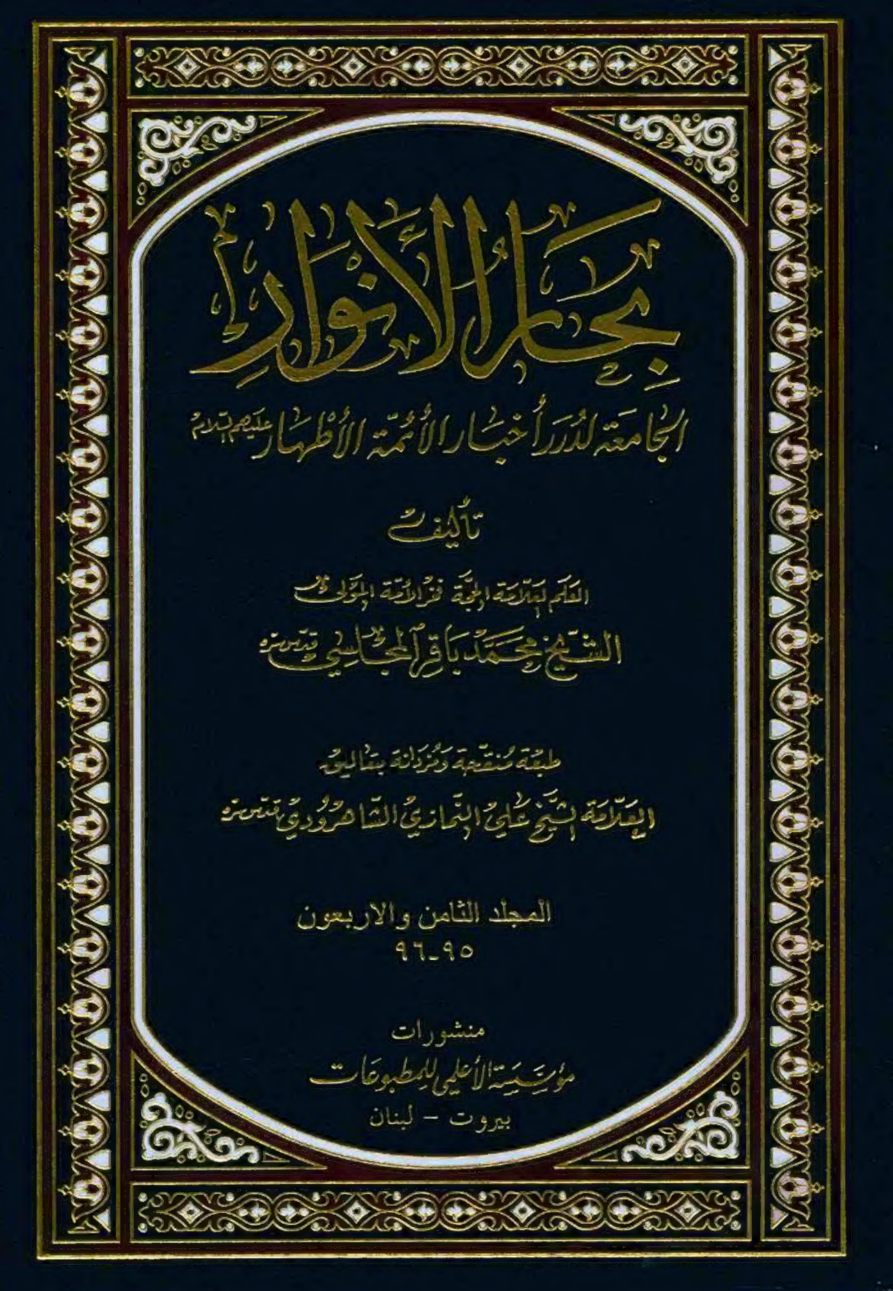


بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره
طبعة منقحة ومزدانة بتعاليق
العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي قدس سره
المجلد الثامن والاربعون
٩٥-٩٦
منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان




بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام
٩٥-٩٦



بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره

تحقيق وتصحيح

لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين

طبعة منقحة ومزدانة بتعاليق

العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي قدس سره

الجزء الخامس والتسعون

منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م



مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - طريق المطار - قرب سنتر زعرور

هاتف:٤٥٠٤٢٦ / ٠١ - فاكس:٤٥٠٤٢٧ / ٠١

صندوق بريد:٧١٢٠

Published by Aalami Est.

Beirut Airport Road

Tel:01/450426 Fax:01/450427

P.O.Box.7120

E-mail:alaalami@yahoo.com
http://www.alaalami.com

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٥ - باب أدعية كل يوم يوم، وكل ليلة ليلة، من شهر رمضان وسائر أعمالها

أقول: قد مرّ ما يناسب هذا الباب في كتاب الطّهارة وفي أبواب الدّعاء فتذكّر ومضى أيضاً في أبواب الصّيام في باب ليلة القدر وليالي الإحياء كثير من أحوالها وبعض أعمالها فارجع إليه، ويأتي وسبق ما يتعلّق بهذا الباب في الأبواب السابقة واللاّحقة من هذا الجزء أيضاً.

أمّا اللّيلة الأولى ففيها أعمال كثيرة جدّاً، وقد أوردنا شطراً صالحاً منها في باب الدّعاء عند دخول شهر رمضان، ومنها الغسل في هذه اللّيلة، ومنها الشّروع في تلاوة القرآن، ومنها[1] . . .

١ - ورأيت بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجباعي رحمه الله ما هذا لفظه: دعاء الحجّ يدعى به أوّل ليلة من شهر رمضان، وذكره الشيخ أبو الفتح محمّد بن عليّ الكراجكي في كتاب روضة العابدين الّذي صنّفه لولده موسى رحمهما الله: اللّهمّ منك أطلب حاجتي، ومن طلب حاجته إلى أحد من النّاس فإنّي لا أطلب حاجتي إلاّ منك وحدك لا شريك لك، أسألك بفضلك ورضوانك أن تصلّي على محمّد وأهل بيته، وأن تجعل لي في عامي هذا إلى بيتك الحرام سبيلاً حجّة مبرورة متقبّلة زاكية خالصة لك تقرُّ بها عيني، وترفع بها درجتي، وترزقني أن أغضّ بصري، وأن أحفظ فرجي، وأن أكفّ عن جميع محارمك، لا يكون عندي شيء آثر من طاعتك وخشيتك، والعمل بما أحببت والترك لما كرهت ونهيت عنه واجعل ذلك في يسر منك وعافية، وأوزعني شكر ما أنعمت به عليّ.

وأسألك أن تجعل وفاتي قتلاً في سبيلك، تحت راية محمّد نبيّك، مع وليّك صلواتك عليهما وأسألك أن تقتل بي أعداءك وأعداء رسولك، وأن تكرمني بهوان من شئت من خلقك ولا تهنّي بكرامة أحد من أوليائك، اللّهمّ اجعل لي مع الرّسول سبيلاً، حسبي الله ما شاء الله، وصلّى الله على سيّدنا محمّد رسوله خاتم النبيّين، وآله الطّاهرين.

أقول: ورواه السّيد ابن طاووس رحمه الله في كتاب الإقبال أيضاً عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام لكن فيه أنّه قال: ادع للحجّ في ليالي شهر رمضان بعد المغرب: اللّهمّ بك ومنك أطلب حاجتي - إلى قوله: مع الرّسول سبيلاً[2].

---

(١) ومنها زيارة الإمام الحسين عليه السلام، كما سيأتي في ج ٩٨ من هذه الطبعة.

(٢) إقبال الأعمال، ص ٢٨١.

اليوم الأوّل: فيه أيضاً أعمال كثيرة، ومنها صلاة أوّل كلّ شهر ودعاؤه، والتصدُّق فيه وسائر أعماله ومنها. . . .

٢ - **قل:** فصل فيما نذكره من الأدعية لكلّ يوم غير متكرّرة.

فمن ذلك دعاء أوّل يوم من شهر رمضان، من جملة الثلاثين فصلاً: اللّهمّ يا ربّ أصبحت لا أرجو غيرك، ولا أدعو سواك، ولا أرغب إلاّ إليك، ولا أتضرّع إلاّ عندك، ولا ألوذ إلاّ بفنائك، إذ لو دعوت غيرك لم يجبني، ولو رجوت غيرك لأخلف رجائي، وأنت ثقتي ورجائي ومولاي وخالقي وبارئي ومصوّري، ناصيتي بيدك، تحكم فيّ كيف تشاء، لا أملك لنفسي ما أرجو، ولا أستطيع دفع ما أحذر، أصبحت مرتهناً بعملي، وأصبح الأمر بيد غيري، اللّهمّ إنّي أصبحت أشهدك وكفى بك شهيداً وأُشهد ملائكتك وحملة عرشك وأنبياءك ورسلك على أنّي أتولّى من تولّيته وأتبرّأ ممّن تبرّأت منه، وأؤمن [بما أنزلت على أنبيائك ورسلك فافتح مسامع قلبي لذكرك حتّى أتّبع كتابك وأُصدّق رسلك وأُؤمن] بوعدك، وأُوفي بعهدك فإنّ أمر القلب بيدك.

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من القنوط من رحمتك، واليأس من رأفتك، فأعذني من الشّك والشّرك والرّيب والنّفاق والرّياء والسّمعة، واجعلني في جوارك الّذي لا يرام، واحفظني من الشّك الّذي صاحبه يستهان، اللّهمّ وكلّ ما قصر عنه استغفاري من سوء لا يعلمه غيرك، فعافني منه واغفره لي، فإنّك كاشف الغمّ، مفرّج الهمّ، رحمن الدُّنيا والآخرة ورحيمهما، فامنن عليّ بالرّحمة الّتي رحمت بها ملائكتك ورسلك وأولياءك من المؤمنين والمؤمنات.

اللّهمّ ربّ هذا اليوم، ما أنزلت فيه من بلاء أو مصيبة أو غمّ أو همّ فاصرفه عنّي وعن أهل بيتي وولدي وإخواني ومعارفي، ومن كان منّي بسبيل من المؤمنين والمؤمنات، اللّهمّ إنّي أصبحت على كلمة الإخلاص، وفطرة الإسلام، وملّة إبراهيم، ودين محمّد صلواتك عليه وآله، اللّهمّ احفظني وأحيني على ذلك، وتوفّني عليه وابعثني يوم تبعث الخلائق فيه، واجعل أوّل يومي هذا صلاحاً، وأوسطه فلاحاً وآخره نجاحاً برحمتك، فإنّي أسألك خيره وخير أهله، وأعوذ بك من شرّه وشرّ أهله، ومن سمعه وبصره ويده ورجله، كن لي منه حاجزاً، عزّ جارك وجلّ ثناؤك، ولا إله غيرك.

اللّهمّ إنّي أسألك أن ترزقني مواهب الدّعاء في دبر كلّ صلاة، وأسألك خير يومي هذا وفتحه ونوره ونصره وهداه ورشده وبشراه، أصبحت بالله الّذي ليس كمثله شيء ممتنعاً، وبعزّة الله الّتي لا ترام ولا تضام معتصماً، وبسلطان الله الّذي لا يقهر ولا يغلب عائذاً، من شرّ ما خلق وذرأ وبرأ، ومن شرّ ما يكنُّ باللّيل ويخرج بالنّهار، وشرّ ما يخرج باللّيل ويكنُّ بالنّهار، ومن شرّ الجنّ والإنس، ومن شرّ كلّ ذي سلطان أو غيره، ومن شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم.

دعاء آخر في اليوم الأوّل منه اللّهمّ اجعل صيامي صيام الصّائمين، وقيامي قيام القائمين، ونبّهني فيه عن نومة الغافلين، وهب لي جرمي يا إله العالمين.

وقد قدّمنا في عمل الشهر روايتين كلّ واحدة بثلاثين فصلاً لسائر الشّهور فادع بدعاء كلّ يوم منها في يومه، فإنّه باب سعادة فتح لك، فاغتنمه قبل أن تصير من أهل القبور[1].

فصل: فيما نذكره من فضل الإعتكاف في شهر رمضان.

إعلم أنّ الإعتكاف حقيقته عكوف العبد على طاعة الله جلّ جلاله، ومراقبته وتفصيل ذلك مذكور في الكتب المتعلّقة بتفصيل الأحكام وجملته، وإنّما نذكر ههنا حديثاً واحداً بفضل الاعتكاف مطلقاً في شهر الصّيام لئلا يخلو كتابنا من الإشارة إلى هذه العبادة، وما فيها من سعادة وإنعام.

روينا ذلك عن محمّد بن يعقوب من كتاب الكافي وعن عليّ بن فضّال من كتاب الصّيام وعن أبي جعفر بن بابويه من كتاب من لا يحضره الفقيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إعتكف رسول الله صلى الله عليه وآله في أوّل ما فرض شهر رمضان في العشر الأوّل وفي السّنة الثّانية في العشر الأوسط وفي السّنة الثّالثة في العشر الأواخر، فلم يزل يفعل ذلك حتّى مضى، وسنذكر في العشر الأواخر منه فضل الإعتكاف فيه وما لا غنى لمن يحتاج إليه عنه.

فصل: فيما نذكره من أنّ القرآن أُنزل في شهر رمضان والحثّ على تلاوته فيه.

أمّا نزول القرآن في شهر رمضان، فيكفي في البرهان قول الله جلّ جلاله: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾[2] وإنّما ورد في الحديث أنّ نزوله كان في شهر الصّيام إلى السماء الدُّنيا ثم نزل منها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله كما شاء جلّ جلاله في الأوقات والأزمان.

وأمّا الحثّ على تلاوته فيه فذلك كثير في الأخبار، ولكنا نورد حديثاً واحداً فيه، تنبيهاً لأهل الإعتبار عن عليّ بن المغيرة، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلت له: إنّ أبي سأل جدّك عليه السلام عن ختم القرآن في كلّ ليلة، فقال له: في شهر رمضان، قال: إفعل فيه ما استطعت، فكان أبي يختمه أربعين ختمة في شهر رمضان، ثمّ ختمته بعد أبي فربّما زدت وربّما نقصت، وإنّما يكون ذلك على قدر فراغي وشغلي ونشاطي وكسلي، فإذا كان يوم الفطر جعلت لرسول الله صلى الله عليه وآله ختمة ولفاطمة عليها السلام ختمة وللأئمّة عليهم السلام ختمة - حتّى انتهيت إليه - فصيّرت لك واحدة منذ صرت في هذه الحال فأيّ شيء لي بذلك؟ قال: لك بذلك أن تكون معهم يوم القيامة، قلت الله أكبر فلي بذلك؟ قال: نعم ثلاث مرّات.

فصل: فيما نذكره ممّا يدعى به عند نشر المصحف لقراءة القرآن، روينا ذلك بإسنادنا إلى يونس بن عبدالرّحمن عن عليّ بن ميمون الصّائغ أبي الأكراد عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه كان

---

(١) إقبال الأعمال، ص ٣٨٣-٣٨٦.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.

من دعائه إذا أخذ مصحف القرآن والجامع قبل أن يقرأ القرآن وقبل أن ينشره، يقول حين يأخذه بيمينه:

بسم الله اللّهمَّ إنّي أشهد أنَّ هذا كتابك المنزل من عندك على رسولك محمّد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وكتابك النّاطق على لسان رسولك وفيه حكمك وشرائع دينك أنزلته على نبيّك، وجعلته عهداً منك إلى خلقك، وحبلاً متّصلاً فيما بينك وبين عبادك، اللّهمَّ إنّي نشرت عهدك وكتابك اللّهمَّ فاجعل نظري فيه عبادة وقراءتي تفكّراً وفكري اعتباراً واجعلني ممّن أتّعظ ببيان مواعظك فيه، وأجتنب معاصيك ولا تطبع عند قراءتي كتابك على قلبي ولا على سمعي، ولا تجعل على بصري غشاوة ولا تجعل قراءتي قراءة لا تدبّر فيها؟ بل اجعلني أتدبّر آياته وأحكامه آخذاً بشرائع دينك، ولا تجعل نظري فيه غفلة، ولا قراءتي هذرمة إنّك أنت الرّؤوف الرّحيم.

فصل: فيما نذكره ممّا ينبغي أن يقرأ في مدَّة الشّهر كلّه.

إعلم أنّه من بلغ فضل الله عليه إلى أن يكون متصرّفاً في العبادات المندوبات بأمر يعرفه في سرّه، فيعتمد عليه، فإنّه يكون مقدار قراءته في شهر رمضان بقدر ذلك البيان، وأمّا من كان متصرّفاً في القراءة بحسب الأمر الظّاهر في الأخبار، فإنّه بحسب ما يتّفق له من التفرّغ والأعذار، فإذا لم يكن له عائق عن استمرار القراءة في شهر الصيام، فليعمل ما روي عن وهب بن حفص، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الرَّجل في كم يقرأ القرآن، قال في ستّ، فصاعداً، قلت: في شهر رمضان؟ قال: في ثلاث فصاعداً.

ورويت عن جعفر بن قولويه بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يعجبني أن يقرء القرآن في أقل من الشّهر.

واعلم أنَّ المراد من قراءتك القرآن أن تستحضر في عقلك وقلبك أنَّ الله جلَّ جلاله يقرأ عليك كلامه بلسانك، فتستمع مقدَّس كلامه، وتعترف بقدر إنعامه وتستفهم المراد من آدابه، ومواعظه وأحكامه.

فإن قلت: لا يقوم ضعف البشريّة والأجزاء التّرابية بقدر معرفة حرمة الجلالة الإلهيّة، فليكن أدبك في الإستماع والإنتفاع على قدر أنّه لو قرأ عليك بعض ملوك الدُّنيا كلاماً قد نظمه وأراد منك أن تفهم معانيه وتعمل بها وتعظّمه فلا ترض لنفسك وأنت مقرٌّ بالإسلام أن يكون الله جلَّ جلاله دون مقام ملك في الدُّنيا يزول ملكه لبعض الأحلام.

وإن قلت: لا أقدر على بلوغ هذه المرتبة الشّريفة، فلا أقلّ أن يكون استماعك وانتفاعك بالقراءة المقدَّسة المنيفة كما لو جاءك كتاب من والدك أو ولدك القريب إليك أو من صديقك العزيز عليك، فإنّك إن أنزلت الله جلَّ جلاله وكلامه المعظّم دون هذه المراتب، فقد عرضت نفسك الضعيف لصفقة خاسر أو خائب.

فصل: فيما نذكره من دعاء إذا فرغ من قراءة بعض القرآن، رويته بالإسناد المتقدّم عند ذكر نشر المحصف الكريم، فيقول عند الفراغ من قراءة بعض القرآن العظيم:

اللّهمَّ إنّي قرأت ما قضيت لي من كتابك الّذي أنزلته على نبيّك محمّد صلواتك عليه ورحمتك، فلك الحمد ربّنا ولك الشّكر والمنّة، على ما قدّرت ووفّقت، اللّهمَّ اجعلني ممّن يحلُّ حلالك، ويحرّم حرامك، ويجتنب معاصيك، ويؤمن بمحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه، واجعله لي شفاء ورحمة وحرزاً وذخراً، اللّهمَّ اجعله لي أُنساً في قبري، وأُنساً في حشري، واجعل لي بركة بكلِّ آية قرأتها، وارفع لي بكلِّ حرف درسته درجة في أعلى علّيّين، آمين يا ربَّ العالمين.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد نبيّك وصفيّك ونجيّك ودليلك والدّاعي إلى سبيلك، وعليّ أمير المؤمنين وليّك وخليفتك من بعد رسولك، وعلى أوصيائهما المستحفظين دينك، المستودعين حقّك، والمسترعين خلقك، وعليهم أجمعين السّلام ورحمة الله وبركاته.

أقول: وليختم صوم نهاره بنحو ما قدَّمناه في خاتمة ليله وذكرنا من أسراره[1].

الباب السادس: فيما نذكره من وظائف اللّيلة الثّانية من شهر رمضان ويومها وفيه فصول.

فصل: فيما نذكره من كيفيّة خروج الصّائم من صومه ودخوله في حكم الإفطار.

إعلم أنَّ للصائم معاملة كلّف باستمرارها قبل صومه ومع صومه، فهي مطلوبة منه قبل الإفطار، ومعه وبعده في اللّيل والنّهار، وهي طهارة قلبه ممّا يكرهه مولاه، واستعمال جوارحه فيما يقرّبه من رضاه، فهذا أمر مراد من العبد مدّة مقامه في دنياه، وأمّا المعاملة المختصّة بزيادة شهر رمضان فإنَّ العبد إذا كان مع الله جلَّ جلاله يتصرَّف بأمره في الصّوم والإفطار، في السّر والإعلان، فصومه طاعة سعيدة وإفطاره بأمر الله جلَّ جلاله عبادة أيضاً جديدة، فيكون خروجه من الصّوم إلى حكم الإفطار، خروج متمثل أمر الله جلَّ جلاله، وتابع لما يريده من الإختيار، متشرّفاً ومتلذّذاً كيف ارتضاه سلطان الدُّنيا والآخرة أن يكون في بابه، ومتعلّقاً على خدمته، ومنسوباً إلى دولته القاهرة وكيف وفّقه للقبول منه، وسلّمه من خطر الإعراض عنه.

وإيّاه وأن يعتقد أنّه بدخول وقت الإفطار قد تشمّر من حضرة المطالبة بطهارة الأسرار، وصلاح الأعمال في اللّيل والنّهار، وهو أن يعلم أنَّ الله جلَّ جلاله ما شمّره إلاّ مزيد دوام إحسانه إليه، وإقباله بالرّحمة عليه، وكيف يكون العبد مهوناً بإقبال مالك حاضر محسن إليه، ويهوّن من ذلك ما لم يهوّن، ألم يسمع مولاه يقول: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[2].

---

(١) إقبال الأعمال، ص ٣٨٦-٣٨٩.

(٢) سورة الذاريات، الآية: ٥٦.

فصل: فيما نذكره من الوقت الّذي يستحبّ فيه الإفطار.

أقول: قد وردت الرّوايات متناصرة عن الأئمّة عليهم أفضل الصّلوات أنّ إفطار الإنسان في شهر رمضان بعد تأدية صلاته أفضل له وأقرب إلى قبول عبادته، فمن ذلك ما رويناه بإسنادنا إلى عليّ بن فضّال من كتاب الصّوم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يستحبُّ للصّائم إن قوي على ذلك أن يصلّي قبل أن يفطر.

أقول: وأمّا إن حضره قوم لا يصبرون إلى أن يفطر معهم بعد صلاته، ويكونون ممّن يقدّمون الإفطار، فليفطر معهم رضاً لله جلَّ جلاله وتعظيماً لمراسمه وتماماً لعبادته ومراد ذلك لمالك حياته ومماته، فليقدّم الإفطار معهم على هذه النيّة محافظاً به على تعظيم الجلالة الإلهية، وإن كان القوم الّذين حضروه يشغله إفطاره معهم عن مالكه ويفرّق بينه وبين ما يريد من شريف مسالكه فيرضيهم بالإكرام في الطّعام ويعتذر إليهم في المشاركة لهم في الإفطار ببعض الأعذار، الّتي يكون فيها مراقباً للمطّلع على الأسرار، وإن كان الحاضرون ممّن يخافهم إن لم يفطر معهم قبل الصّلاة، وكانت التقيّة لهم رضىً لمالك الأحياء والأموات، فليعمل ما يكون فيه رضاه، ولا يغالط نفسه، ولا يتأوّل لأجل طاعة شيطانه وهواه.

فصل: فيما نذكره من الوقت الّذي يجوز فيه الإفطار.

إعلم أنّه إذا دخل وقت صلاة المغرب على اليقين، فقد جاز إفطار الصائمين ما لم يشغل الإفطار عمّا هو أهمّ منه من عبادات ربّ العالمين، فإن اجتمعت مراسم الله جلَّ جلاله على العبد عند دخول وقت العشاء، فليبدأ بالأهمّ فالأهمّ، متابعة لمالك الأشياء، ولئلا يكون المملوك متصرّفاً في ملك مالكه بغير رضاه، فكأنّه يكون قد غصب الوقت وما يعمله فيه من يد صاحبه، وتصرّف فيما لم يعطه إيّاه، فإيّاه أن يهوّن بهذا وأمثاله ثمَّ إيّاه.

فصل: فيما نذكره من آداب أو دعاء وقراءة يعملها ويقولها قبل الإفطار.

فمن الآداب عند الطّعام ما رويناه بإسنادنا إلى أبي عليّ الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي من كتاب الآداب الدّينيّة فيما رواه من جدّنا الحسن السّبط الممتحن بمقاساة الدّولة الأمويّة صلوات الله على روحه العظيمة العليّة فقال: قال الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: في المائدة إثنا عشرة خصلة تجب على كلّ مؤمن أن يعرفها: أربع منها فرض، وأربع منها سنّة، وأربع منها تأديب.

فأمّا الفرض فالمعرفة، والرّضا، والتسمية، والشكر، وأمّا السنّة فالوضوء قبل الطّعام، والجلوس على الجانب الأيسر، والأكل بثلاث أصابع، ولعق الأصابع، وأمّا التأديب فالأكل ممّا يليك، وتصغير اللّقمة، والمضغ الشديد، وقلّة النظر في وجوه الناس.

أقول: ومن آداب شرب الّذي يريد الشّراب وأكل الطّعام أن يستحضر المنّة لله جلَّ جلاله عليه، كيف أكرمه أو أزاحه عن استخدامه في كلِّ ما احتاج إلى الطّعام والشّراب إليه مذ يوم

خلق ذلك إلى حين يتقدّم بين يديه، فإنّه جلّ جلاله استخدم فيما يحتاج الإنسان إليه الملائكة الموكّلين بتدبير الأفلاك والأرضين، والأنبياء والأوصياء، ونوّابهم الموكّلين بتدبير مصالح الآدميّين والملوك والسّلاطين، ونوّابهم وجنودهم الّذين يحفظون بيضة الإسلام حتّى يتهيّأ الوصول إلى الطّعام، واستخدام كلّ من تعب في طعامه من أكّار، ونجّار وحدّادين، وحطّابين، وخبّازين، وطبّاخين، ومن يقصر عن حصرهم بيان الأقلام، ولسان حال الأفهام وكيف يحسن من عبد يريحه سيّده من جميع هذا التعب والعناء ويحمل إليه طعامه وهو مستريح من هذا الشّقاء، فلا يرى له في ذلك منّة كبيرة ولا صغيرة، أفما يكون كأنّه ميّت العقل والقلب، أعمى عن نظر هذه النّعم الكثيرة.

ومن الدّعاء عند أكل الطّعام ما روينا بإسنادنا إلى الطّبرسي عمّن رواه عن الأئمّة عليهم أفضل الصّلاة والسّلام، قال: يقول عند تناول الطّعام: الحمد لله الذي يطعِم ولا يطعَم، ويجير ولا يجار عليه، ويستغني ويفتقر إليه، اللّهمّ لك الحمد على ما رزقتني من الطّعام والإدام، في يسر منك وعافية من غير كدّ منّي ومشقّة، بسم الله خير الأسماء، بسم الله ربّ الأرض والسّماء، بسم الله الّذي لا يضرُّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السّماء وهو السّميع العليم، اللّهمّ أسعدني من مطعمي هذا بخيره، وأعذني من شرّه، وأمتعني بنفعه، وسلّمني من ضرّه.

ومن الدّعاء المختصّ بالإفطار في شهر الصيام: ما رويناه بإسنادنا إلى المفضّل ابن عمر رحمه الله قال: قال الصّادق عليه السلام إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا الحسن هذا شهر رمضان قد أقبل فاجعل دعاءك قبل فطورك، فإنّ جبرئيل عليه السلام جاءني فقال: يا محمّد من دعا بهذا الدّعاء في شهر رمضان قبل أن يفطر استجاب الله تعالى دعاءه وقبل صومه وصلاته واستجاب له عشر دعوات، وغفر له ذنبه، وفرّج همّه، ونفّس كربته، وقضى حوائجه، وأنجح طلبته، ورفع عمله مع أعمال النّبيّين والصّدّيقين، وجاء يوم القيامة ووجهه أضوأ من القمر ليلة البدر. فقلت: ما هو يا جبرئيل؟ فقال: قل:

اللّهمّ ربّ النّور العظيم، وربّ الكرسيّ الرّفيع، وربّ البحر المسجور، وربّ الشّفع الكبير، والنّور العزيز، وربّ التوراة، والإنجيل، والزّبور، والفرقان العظيم، أنت إله من في السّموات وإله من في الأرض لا إله فيهما غيرك، وأنت ملك من في السّموات، وملك من في الأرض، لا ملك فيهما غيرك، أسألك باسمك الكبير، ونور وجهك المنير، وبملكك القديم، ياحيّ يا قيّوم، يا حيّ يا قيّوم، يا حيّ يا قيّوم، أسألك باسمك الّذي أشرق به كلّ شيء، وباسمك الّذي أشرقت به السّموات والأرض، وباسمك الّذي صلح به الأوّلون، وبه يصلح الآخرون يا حيُّ قبل كلّ حيّ ويا حيُّ بعد كلّ حيّ، ويا حيُّ لا إله إلاّ أنت صلّ على محمّد وآل محمّد، واغفر لي ذنوبي، واجعل لي من أمري يسراً وفرجاً قريباً، وثبّتني على دين

محمّد وآل محمّد، وعلى سنّة محمّد وآل محمّد عليه وعليهم السّلام، واجعل عملي في المرفوع المتقبّل، وهب لي كما وهبت لأوليائك وأهل طاعتك، فإنّي مؤمن بك، ومتوكّل عليك منيب إليك، مع مصيري إليك، وتجمع لي ولأهلي وولدي الخير كلّه وتصرف عنّي وعن ولدي وأهلي الشرّ كلّه، أنت الحنّان المنّان بديع السّموات والأرض، تعطي الخير من تشاء، وتصرفه عمّن تشاء فامنن عليّ برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

ومن الدّعاء عند الإفطار ما وجدناه في كتب أصحابنا عن النبيّ ﷺ أنّه قال: ما من عبد يصوم فيقول عند إفطاره: «يا عظيم يا عظيم يا عظيم أنت إلهي لا إله غيرك إغفر لي الذّنب العظيم، إنّه لا يغفر الذنب العظيم إلاّ العظيم» إلاّ خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه.

وأمّا القراءة عند الإفطار، فإننا رويناها ووجدناها مرويّة عن مولانا زين العابدين عليه السلام أنّه قال: من قرأ إنّا أنزلناه عند فطوره وعند سحوره كان فيما بينهما كالمتشحّط بدمه في سبيل الله تعالى.

فصل: فيما نذكره ممّا يستحبّ أن يفطر عليه.

إعلم أنّنا قد ذكرنا فيما تقدّم من هذا الكتاب كيفيّة الاستظهار في الطّعام والشّراب، ونزيد ههنا بأن نقول: ينبغي أن يكون الطّعام والشّراب الّذي يفطر عليه مع الطّهارة من الحرام والشّبهات، قد تنزّهت طرق تهيئته لمن يفطر عليه من أن يكون قد اشتغل به من هيّأه عن عبادة الله جلّ جلاله وهو أهمّ منه، فربّما يصير ذلك شبهة في الطّعام والشّراب، لكونه عمل في وقت كان الله جلّ جلاله كارهاً للعمل فيه، ومعرضاً عنه، وحسبك في سقم طعام أو شراب أن يكون صاحبه ربّ الأرباب كارهاً لتهيئته على تلك الوجوه والأسباب، فما يؤمن المستعمل له أن يكون سقماً في القلوب والأجسام والألباب.

أقول: وأمّا تعيين ما يفطر عليه من طريق الأخبار فقد رويناه بعدّة أسانيد:

فمن ذلك ما رويناه بإسنادنا إلى الفقيه عليّ بن الحسن بن فضّال التيمي الكوفي من كتاب الصّيام بإسناده إلى جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ يفطر على الأسودين، قلت: رحمك الله! وما الأسودين؟ قال: التمر والماء والرّطب والماء.

ورأيت في حديث من غير كتاب عليّ بن الحسن بن فضال عن النبيّ ﷺ أنّه قال: من أفطر على تمر حلال زيد في صلاته أربعمائة صلاة.

ومن ذلك ما رويناه أيضاً بإسنادنا إلى عليّ بن الحسن بن فضّال من كتاب الصّيام بإسناده إلى غياث بن إبراهيم، عن أبي عبد الله، عن أبيه، أنّ عليّاً عليه السلام كان يستحبُّ أن يفطر على اللّبن. ومن ذلك ما رويناه بإسنادنا إلى أبي جعفر بن بابويه بإسناده إلى الصّادق عليه السلام أنّه قال: الإفطار على الماء يغسل ذنوب القلوب.

أقول: ولعلّ هذه المقاصد من الأبرار في الإفطار كانت لحال يخصّهم أو لامتثال أمر

يتعلّق بهم من التطلّع على الأسرار، وكلّما كان الّذي يفطر الإنسان عليه أبعد من الشّبهات، وأقرب إلى المراقبات كان أفضل أن يفطر به، ويجعله مطيّة ينهض بها في الطّاعات، وكسوة لجسده يقف بها بين يدي سيّده.

فصل: فيما نذكره من دعاء أنشأناه نذكره عند تناول الطّعام نرجو به تطهيره من الشّبهات والحرام هذا الدّعاء:

اللّهمَّ إنّي أسألك بالرَّحمة الّتي سبقت غضبك، وبالرَّحمة الّتي ذكرتني بها ولم أكُ شيئاً مذكوراً، وبالرَّحمة الّتي أنشأتني وربّيتني صغيراً وكبيراً، وبالرَّحمة الّتي نقلتني بها من ظهور الآباء إلى بطون الأمّهات من لدن آدم عليه السلام إلى آخر الغايات، وأقمت للآباء والأمّهات بالأقوات والكسوات والمهمّات، ووقيتهم ممّا جرى على الأمم الهالكة من النّكبات والآفات، وبالرَّحمة الّتي شرَّفتني بها بطاعتك والتقرُّب إليك، وبالرَّحمة الّتي جعلتني بها من ذرية أعز الأنبياء عليك وبالرَّحمة الّتي حلمت بها عنّي عند سوء أدبي بين يديك، وبالمراحم والمكارم الّتي أنت أعلم بتفصيلها وقبولها وتكميلها وبما أنت أهله أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تطهّرنا من الذُّنوب والعيوب بالعافية منها والعفو عنها حتّى نصلح للتشريف بمجالستك، والجلوس على مائدة ضيافتك، وأن تطهّر طعامنا هذا وشرابنا وكلّ ما نتقلّب فيه من فوائد رحمتك من الأدناس والأرجاس وحقوق النّاس ومن الحرامات والشّبهات، وأن تصانع عنه أصحابه من الأحياء والأموات، وتجعله طاهراً مطهّراً، وشفاء لأدياننا، ودواء لأبداننا، وطهارة لسرائرنا وظواهرنا ونوراً لأرواحنا ومقوّياً لنا على خدمتك باعثاً لنا على مراقبتك واجعلنا بعد ذلك ممّن أغنيته بعلمك عن المقال، وبكرمك عن السّؤال، برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

فصل: فيما نذكره من القصد بالإفطار.

إعلم أنَّ الإفطار عمل يقوم به ديوان العبادات، ومطلب يظفر بالسّعادات فلا بد له من قصد يليق بتلك المرادات ومن أهمّ ما قصد الصّائم بإفطاره، وختم به تلك العبادة مع العالم بأسراره امتثال أمر الله جلَّ جلاله بحفظ حياته على باب طاعة مالك مبارّه ومسارّه، وإذا لم يقصد بذلك حفظها على باب الطّاعة، فكأنّه قد ضيّع الطّعام وأتلفه، وأتلفها وعرضها للإضاعة، وخسر في البضاعة، وتصير الطاعات الصّادرة عنه عن قوّة سقيمة النيّات، كإنسان يركب دابّة في الحجّ أو الزّيارات بغير إذن صاحبها أو بمخالفة في مسالكها ومذاهبها، أو فيها شيء من الشّبهات، وأيُّ كلفة أو مشقّة فيما ذكرناه من صلاح النيّة، ومعاملة الجلالة الإلهيّة، حتّى يهرب من تلك المراتب والمناصب، والشّرف والمواهب، إلى معاملة الشهوة البهيميّة والطبع الخائب الذاهب، لولا رضاه لنفسه بذلّ المصائب والشماتة بما حصل فيه من النوائب.

فصل: فيما نذكره ممّا يقوله الصّائم عند الإفطار بمقتضى الأخبار.

روى محمّد بن أبي قرّة في كتاب عمل شهر رمضان تغمّده الله بالرّضوان بإسناده إلى مولانا موسى بن جعفر عليه السلام عن أبيه عن جدّه، عن الحسن بن علي عليهما السلام أنّ لكلّ صائم عند فطوره دعوة مستجابة، فإذا كان أوّل لقمة فقل «بسم الله اللّهمّ يا واسع المغفرة اغفر لي» وفي رواية أخرى «بسم الله الرحمن الرَّحيم يا واسع المغفرة اغفر لي» فإنّه من قالها عند إفطاره غفر له.

فصل: فيما نذكره عن النبيّ صلى الله عليه وآله من فضل دعاء عند أكل الطّعام رأيت ذلك في حديثه عليه أفضل السّلام أنّه قال: من أكل طعاماً ثمّ قال: «الحمد لله الّذي أطعمني هذا من رزقه من غير حول منّي وقوّة» غفر له ما تقدّم من ذنبه.

فصل: فيما نذكره من صفة حمد النبيّ صلى الله عليه وآله عند أكل الطّعام، وهو قدوة لأهل الإسلام رأيت في الجزء الثّاني من تاريخ نيشابور في ترجمة حسن بن بشير بإسناده قال: كان رسول الله يحمد الله بين كلّ لقمتين.

أقول أنا: أيّها المسلم المصدّق بالقرآن المتمثّل لأمر الله جلّ جلاله، إيّاك أن تخالف قوله تعالى في رسوله: فاتبعوه ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ﴾، واسلك سبيل هذه الآداب، فإنّها مطايا وعطايا يفتح لها أنوار سعادة الدُّنيا ويوم الحساب.

فصل: فيما نذكره من الدّعاء الّذي يقتضي لفظه أنّه بعد الإفطار ممّا رويناه عن الأطهار.

فمن ذلك ما رويناه بعدّة أسانيد إلى أبي عبد الله جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أفطر قال: «اللّهمّ لك صمنا، وعلى رزقك أفطرنا فتقبّله منّا ذهب الظّمأ وابتلّت العروق، وبقي الأجر».

وروى السّيد يحيى بن الحسين بن هارون الحسيني في كتاب أماليه بإسناده قال: كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا أكل بعض اللّقمة قال: «اللّهمّ لك الحمد أطعمت وسقيت وأرويت، فلك الحمد غير مكفور ولا مودّع ولا مستغنى عنك».

ومن ذلك ما روي عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان عليٌّ صلوات الله عليه إذا أفطر جثى على ركبتيه حتّى يوضع الخوان ويقول: «اللّهمّ لك صمنا، وعلى رزقك أفطرنا فتقبّله منّا إنّك أنت السّميع العليم».

ومن ذلك ما رويناه بإسنادنا إلى هارون بن موسى التلّعكبري بإسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كلّما صمت يوماً من شهر رمضان فقل عند الإفطار: «الحمد لله الّذي أعاننا فصمنا ورزقنا فأفطرنا، اللّهمّ تقبّله منّا وأعنّا عليه وسلّمنا فيه، وتسلّمه منّا في يسر منك وعافية، الحمد لله الّذي قضى عنّي يوماً من شهر رمضان».

ومن ذلك ما يروى عن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: إذا أمسيت صائماً فقل عند إفطارك: «اللّهمّ لك صمت، وعلى رزقك أفطرت، وعليك توكّلت» يكتب لك أجر من صام ذلك اليوم.

ومن ذلك ما يدعى به عند الفراغ من أكل كلّ الطّعام، وهو ممّا رويناه بإسنادنا إلى الطبرسي رحمه الله عمّن يرويه عن الأئمّة عليهم السلام فقال: وتقول عند الفراغ من الطّعام: «الحمد لله الّذي أطعمني فأشبعني وسقاني فأرواني وصانني وحماني، الحمد لله الّذي عرّفني البركة واليمن بما أصبته وتركته منه، اللّهمّ اجعله هنيئاً مريئاً لا وبيّاً ولا دويّاً وأبقني بعده سويّاً قائماً بشكرك محافظاً على طاعتك، وارزقني رزقاً دارّاً، وأعشني عيشاً قارّاً، واجعلني بارّاً، واجعل ما يتلقّاني في المعاد مبهجاً سارّاً برحمتك».

فصل: فيما نذكره من زيادة ما نختار من دعوات اللّيلة الثانية من شهر الصّيام وفيه عدّة روايات منها من كتاب ابن أبي قرّة في عمل شهر رمضان من اللّيلة الثانية منه:

اللّهمّ أنت الربُّ وأنا العبد، قضيت على نفسك الرّحمة، ودللتني وأنت الصّادق البارُّ يداك مبسوطتان تنفق كيف تشاء لا يلحفك سائل، ولا ينقصك نائل ولا يزيدك كثرة السّؤال إلاّ عطاءً وجوداً، أسألك قلباً وجلاً من مخافتك أُدرك به جنّة رضوانك، وأمضي به في سبيل من أحببت وأرضاك عمله وأرضيته في ثوابك حتّى تبلغني بذلك ثقة المؤمنين بك، وأمان الخائفين منك، اللّهمّ وما أعطيتني من عطاء فاجعله شغلاً فيما تحب، وما زويت عنّي فاجعله فراغاً لي فيما تحبُّ.

اللّهمّ إنّك قصمت الجبابرة بجبروتك، وبسطت كنفك على الخلائق، وأقسمت أنّك حيٌّ قيّوم، وكذلك أنت. تنقطع حيل المبطلين ومكرهم دونك، اللّهمّ صلِّ على محمّد وآله، وارزقني موالاة من واليت، ومعاداة من عاديت، وحبّاً لمن أحببت، وبغضاً لمن أبغضت، حتّى لا أُوالي لك عدوّاً، ولا أُعادي لك وليّاً أشكو إليك يا ربّ خطيئة أغشت بصري، وأظلّت على قلبي، وفي طريق الخاطئين صرعتني فهذه يدي رهينة في وثاقك بما جنيت على نفسي، وهذه رجلي موثقة في حبالك باكتسابي، فلو كان هربي إلى جبل يلجئني، أو مفازة تواريني، أو بحر ينجيني لكنت العائذ بك من ذنوبي، أستعيذك عياذة مهموم كئيب حزين يرقب نار السّموم.

اللّهمّ يا مجلّي عظائم الأمور، جلّ عنّي همّة الهموم، وأجرني من نار تقصم عظامي، وتحرق أحشائي، وتفرق قواي، اللّهمّ ارزقني صبر آل محمد، واجعلني أنتظر أمرهم واجعلني من أنصارهم وأعوانهم في الدُّنيا والآخرة، اللّهمّ أحيني محياهم، وأمتني ميتتهم، اللّهمّ أعطني سؤلهم في وليّهم وعدوّهم، اللّهمّ ربَّ السّبع المثاني والفرقان العظيم، وربَّ جبرئيل وميكائيل، أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تقبل صومي وصلاتي.. وتسأل حاجتك.

اللّهمّ إنّي أعوذ بك في هذا الشّهر العظيم، من كلِّ ذنب يحبس رزقي أو يحجب مسألتي، أو يبطل صومي، أو يصدّ بوجهك الكريم عنّي، اللّهمّ صلِّ على محمّد وآله، واغفر لي ما لا يضرُّك، وأعطني ما لا ينقصك في هذه اللّيلة، فإنّي مفتقر إلى رحمتك.

دعاء آخر مرويّ عن النبيّ ﷺ : يا إله الأوّلين والآخرين، وإله من بقي، وإله من مضى، ربّ السّموات السّبع ومن فيهنّ، فالق الإصباح، وجاعل اللّيل سكناً والشمس والقمر حسباناً، لك الحمد ولك الشكر، ولك المنّ ولك الطّول، وأنت الواحد الأحد الصّمد، أسألك بجلالك سيّدي وجمالك مولاي أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تغفر لي وترحمني وتتجاوز عنّي إنّك أنت الغفور الرَّحيم(١).

فصل: فيما نذكره من الأدعية لكلّ يوم غير متكرّرة.

فمن ذلك دعاء اليوم الثّاني من شهر رمضان: اللّهمّ إليك غدوت بحاجتي، وبك أنزلت اليوم فقري ومسكنتي، فإنّي لمغفرتك ورحمتك أرجى منّي لعملي ومغفرتك ورحمتك أوسع لي من ذنوبي كلّها، اللّهمّ فصلّ على محمّد وآل محمّد، وتولّ قضاء كلّ حاجة لي بقدرتك عليها وتيسيرها عليك وفقري إليك، فإنّي لم أصب خيراً قطّ إلاّ منك، ولم يصرف عنّي سوءً قطّ غيرك، ولا أرجو لأمر آخرتي ودنياي سواك، يوم يفردني النّاس في حفرتي وأُفضي إليك يا كريم. اللّهمّ من تهيّأ وتعبّأ وأعدّ واستعدّ لوفادة إلى مخلوق رجاء رفده وطلب نائله وجائزته، فإليك يا ربّ تهيئتي وتعبئتي واستعدادي، رجاء رفدك وطلب نائلك وجائزتك، فلا تخيّب دعائي يا من لا يخيب عليه السّائل ولا ينقصه نائل، فإنّي لم آتك ثقة بعمل صالح عملته، ولا لوفادة إلى مخلوق رجوته، أتيتك مقرّاً بالإساءة على نفسي والظّلم لها، معترفاً بأن لا حجّة لي ولا عذر، أتيتك أرجو عظيم عفوك الّذي علوت به على الخاطئين، فلم يمنعك طول عكوفهم على عظيم الجرم أن عدت عليهم بالرَّحمة، فيا من رحمته واسعة وعفوه عظيم، يا عظيم يا عظيم، يا ربّ ليس يردُّ غضبك إلاّ حلمك، ولا ينجيني من سخطك إلاّ التضرُّع إليك، فهب لي يا إلهي فرجاً بالقدرة الّتي تحيي بها ميت البلاد، ولا تهلكني غمّاً حتّى تستجيب لي دعائي وتعرّفني الإجابة، وأذقني طعم العافية إلى منتهى أجلي ولا تشمت بي عدوّي ولا تسلّطه عليّ، ولا تمكّنه من عنقي.

إلهي إن وضعتني فمن ذا الّذي يرفعني، وإن رفعتني فمن ذا الّذي يضعني، وإن أهلكتني فمن ذا الّذي يعرض لك في عبدك أو يسألك عن أمره، وقد علمت أنّه ليس في حكمك ظلم، ولا في نقمتك عجلة، وإنّما يعجل من يخاف الفوت، وإنّما يحتاج إلى الظّلم الضّعيف، وقد تعاليت عن ذلك علوّاً كبيراً، فصلّ على محمّد وآل محمّد، وانصرني وارحمني، وآثرني وارزقني، وأعنّي واغفر لي، وتب عليّ واعصمني، واستجب لي في جميع ما سألتك، وأرده بي، وقدّره لي، ويسّره وأمضه وبارك لي فيه، وتفضّل عليّ به وأسعدني بما تعطيني منه، وزدني من فضلك الواسع سعة من نعمك الدائمة، وأوصل لي ذلك كلّه بخير الآخرة ونعيمها يا أرحم الرّاحمين.

---

(١) إقبال الأعمال، ص ٣٩٠-٣٩٧.

دعاء آخر في اليوم الثاني منه: اللّهمَّ قرّبني فيه إلى مرضاتك، وجنّبني فيه من سخطك ونقماتك، ووفّقني لقراءة كتابك برحمتك يا أرحم الرّاحمين[1].

الباب السابع: فيما نذكره من زيادات في اللّيلة الثّالثة ويومها وفيها يستحبّ الغسل على مقتضى الرّواية الّتي تضمّنت أنّ كلّ ليلة مفردة من جميع الشهر يستحبّ الغسل، وفيه ما نختاره من عدّة روايات في الدّعوات.

منها: من كتاب محمّد بن أبي قرّة في عمل شهر رمضان في اللّيلة الثالثة منه: «اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وافتح قلبي لذكرك، واجعلني أتّبع كتابك، وأؤمن برسولك، وأوفي بعهدك، وألبسني رحمتك، وتقبّل صومي، اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك في هذا الشّهر الشّريف العظيم بجودك وكرمك، وأتقرّب إليك بملائكتك وأنبيائك ورسلك، وأتقرّب إليك بالمستحفظين، أوّلهم وآخرهم، وأسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وتغفر لي الذُّنوب جميعاً، السّاعة السّاعة اللّيلة اللّيلة... وترفع يديك وتستدعي الدُّموع.

دعاء آخر مرويٌّ عن النبيّ ﷺ: «يا إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب والأسباط، ربّ الملائكة والرُّوح، السّميع العليم، الحليم الكريم، العليّ العظيم، لك صمت وعلى رزقك أفطرت، وإلى كنفك آويت، وإليك أنبت وإليك المصير، وأنت الرّؤوف الرَّحيم، قوّني على الصّلاة والصّيام، ولا تخزني يوم القيامة إنّك لا تخلف الميعاد».

فصل: فيما يختصُّ باليوم الثالث من دعاء غير متكرّر.

فمن ذلك دعاء اليوم الثالث من شهر رمضان: يا من تحلُّ به عُقَد المكاره، ويا من يفثأ به حدُّ الشّدائد ويا من يلتمس منه المخرج إلى محلِّ الفرج، ذلّت لقدرتك الصعاب، وتسبّبت بلطفك الأسباب، وجرى بطاعتك القضاء، ومضت على إرادتك الأشياء، فهي بمشيّتك دون قولك مؤتمرة، وبإرادتك دون نهيك منزجرة، أنت المدعوُّ للمهمّات، وأنت المفزع في الملمّات، لا يندفع منها إلاّ ما دفعت، ولا ينكشف منها إلاّ ما كشفت، وقد نزل بي يا ربّ ما قد تكأّدني ثقله، وألمَّ بي ما قد بهظني حمله، وبقدرتك أوردته عليَّ، وبسلطانك وجّهته إليَّ، فلا مصدر لما أوردت، ولا مورد لما أصدرت، ولا صارف لما وجّهت، ولا فاتح لما أغلقت، ولا مغلق لما فتحت، ولا ميسّر لما عسّرت، ولا معسر لما يسّرت، ولا ناصر لمن خذلت، ولا خاذل لمن نصرت، فصلِّ على محمّد وآل محمّد، وافتح لي يا ربِّ باب الفرج بطولك، واكسر عنّي سلطان الهمّ بحولك، وأنلني حسن النظر فيما شكوت، وأذقني حلاوة الصّنع فيما سألت، وهب لي من لدنك فرجاً هنيئاً، واجعل لي من عندك مخرجاً وحيّاً، ولا تشغلني بالإهتمام عن تعاهد فروضك واستعمال سنّتك، فقد ضقت لما نزل بي ذرعاً، وامتلأت بما حدث عليَّ همّاً، وأنت القادر على كشف ما منيت به، ودفع ما وقعت فيه، فصلِّ على محمّد وآل محمّد وافعل بي ذلك

---

(١) إقبال الأعمال، ص ٣٩٧-٣٩٩.

وإن لم أستوجبه منك يا ذا العرش الكريم، والسّلطان العظيم، يا خير من خلونا به وحدنا، ويا خير من أشرنا إليه بكفّنا، نسألك اللّهمّ أن تلهمنا الخير وتعطيناه، وأن تصرف عنّا الشرّ وتكفيناه، وأن تدحر عنّا الشّيطان وتبعدناه، وأن ترزقنا الفردوس وتحلّناه، وأن تسقينا من حوض محمّد وآل محمّد صلواتك عليه وآله وتوردناه، ندعوك يا ربّنا تضرّعاً وخيفة، ورغبة ورهبة وخوفاً وطمعاً، إنّك سميع الدُّعاء وصلّى الله على محمّد وآله.

اللّهمّ إنّي أسألك بحرمة من عاذ بك منك، ولجأ إلى عزّك واستظلّ بفيئك، واعتصم بحبلك، ولم يثق إلاّ بك، يا جزيل العطايا، ويا فكاك الأسارى، أنت المفزع في الملمّات، وأنت المدعوُّ للمهمّات، صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعل لي فرجاً ومخرجاً، ورزقاً واسعاً بما شئت إذا شئت كيف شئت يا أرحم الرّاحمين.

دعاء آخر في اليوم الثالث «اللّهمّ ارزقني فيه الذّهن والتّنبيه، وأبعدني فيه عن السّفاهة والتّمويه، واجعل لي نصيباً من كل خير تنزل فيه، بجودك يا أجود الأجودين.

أقول: وفي رواية أنّ الإنجيل أُنزل يوم ثالث شهر رمضان على عيسى عليه السلام فيكون له زيادة في الإحترام، وعمل الطّاعات والخيرات، وروي لستّ مضين منه وسنذكر في ليلة ستّ إن شاء الله تعالى(١).

الباب الثّامن: فيما نذكره من زيادة دعوات في اللّيلة الرّابعة ويومها وفيها ما نختاره من عدّة روايات:

منها من كتاب محمّد بن أبي قرّة في عمل شهر رمضان في اللّيلة الرابعة: إلهي ما عملت من حسنة فلا حمد لي فيه، وما ارتكبت من سوء فلا عذر لي فيه، إلهي أعوذ بك أن أتكل على ما لا حمد لي فيه، أو أرتكب ما لا عذر لي فيه، إلهي أستغفرك ممّا تبت إليك منه ثمَّ عدت فيه، وأستغفرك ممّا وعدتك من نفسي ثمَّ أخلفتك فيه، [وأستغفرك ممّا أردت به وجهك الكريم فخالطني ما ليس لك رضاً] وأستغفرك لكلّ نعمة أنعمت بها عليَّ فقويت بها على معاصيك، وأستغفرك لكلّ ذنب أذنبته، ولكلّ خطيئة ارتكبتها، ولكلّ سوء أتيته.

يا إلهي! وأسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وتهب لي برحمتك كلَّ ذنب فيما بيني وبينك وأن تستوهبني من خلقك وتستنقذني منهم، ولا تجعل حسناتي في موازين من ظلمته وأسأت إليه، فإنّك على ذلك قادر يا عزيز، وكلّ ذنب أنا عليه مقيم فانقلني عنه إلى طاعتك، يا إلهي وكلّ ذنب أريد أن أعمله فاصرفه عنّي وردّني إلى طاعتك يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمَّ إنّي أسألك بأسمائك الّتي ليس فوقها شيء يا الله الرَّحمن الرَّحيم الّذي لا يعلم كنه ما هو إلاّ أنت، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تغفر لي ما سلف من ذنوبي، وتعصمني فيما

(١) إقبال الأعمال، ص ٤٠٠-٤٠٢.

بقي من عمري، وتعطيني جميع سؤلي في ديني ودنياي وآخرتي ومثواي يا أرحم الرّاحمين.

دعاء آخر في هذه اللّيلة مرويّ عن النبيّ ﷺ «يا رحمن الدُّنيا والآخرة ورحيمهما، يا جبّار الدُّنيا ويا مالك الملوك، ويا رازق العباد، هذا شهر التوبة، وهذا شهر الثّواب، وهذا شهر الرّجاء، وأنت السّميع العليم، أسألك أن تجعلني في عبادك الصّالحين، الّذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، وأن تسترني بالسّتر الّذي لا يهتك، وتجلّلني بعافيتك الّتي لا ترام، وتعطيني سؤلي وتدخلني الجنّة برحمتك، وأن لا تدع لي ذنباً إلاّ غفرته، ولا همّاً إلاّ فرَّجته، ولا كربة إلاّ كشفتها، ولا حاجة إلاّ قضيتها بحقّ محمّد وآل محمّد إنّك أنت الأجلُّ الأعظم.

فصل: فيما يختصُّ باليوم الرّابع من دعاء غير مكرّر.

دعاء اليوم الرّابع من شهر رمضان «يا كهفي حين تعيني المذاهب، وملجأي حين تقلُّ بي الحيل، ويا بارئ خلقي رحمة بي وكنت عنّي غنيّاً، يا مؤيّدي بالنصر من أعدائي ولولا نصرك إيّاي لكنت من المغلوبين، ويا مقيل عثرتي ولولا سترك عورتي لكنت من المفضوحين، ويا مرسل الرّياح من معادنها، ويا ناشر البركات من مواضعها، ويا من خصَّ نفسه بشموخ الرّفعة، فأولياؤه بعزّته يتعزَّزون، ويا من وضع نير المذلّة على أعناق الملوك فهم من سطواته خائفون، أسئلك باسمك الّذي هو من نورك، وأسألك بنورك الّذي هو من كينونتك، وأسألك بكينونتك الّتي هي من كبريائك، وأسألك بكبريائك الّتي هي من عظمتك، وأسألك بعظمتك الّتي هي من عزّتك، وأسألك بعزّتك الّتي لا ترام، وبقدرتك الّتي خلقت بها خلقك فهم لك مذعنون، وباسمك الأجلّ الأعظم المبين أن تصلّي على محمّد وآله وأن تقضي عنّي ديني وتغنيني من الفقر وتمتّعني بسمعي وبصري، وتجعلهما الوارثين منّي، وأن ترزقني من فضلك الواسع من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب فإنّه لا حول ولا قوّة إلاّ بك، يا الله يا ربّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واغفر لي ولكلّ مؤمن ومؤمنة يا أرحم الرّاحمين.

دعاء آخر في اليوم الرّابع: اللّهمَّ قوّني فيه على إقامة أمرك، وارزقني فيه حلاوة ذكرك، وأوزعني فيه أداء شكرك يا خير النّاصرين[1].

الباب التّاسع: فيما نذكره من زيادة ودعوات في اللّيلة الخامسة ويومها. ويستحبّ فيها الغسل كما قدَّمناه وفيها ما نختاره من عدَّة روايات. منها ما ذكره محمّد بن أبي قرّة في كتابه عمل شهر رمضان.

دعاء اللّيلة الخامسة: اللّهمَّ إنّي أسألك بأسمائك خير الأسماء، الّتي تنزل بها الشّفاء وتكشف بها الأدواء أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تنزل عليَّ منك عافية وشفاء، وتدفع عنّي بإسمك كلّ سقم وبلاء، وتقبّل صومي وتجعلني ممّن صامت جوارحه، وحفظ

(١) إقبال الأعمال، ص ٤٠٢-٤٠٣.

لسانه وفرجه، وترزقني عملاً ترضاه، وتمنّ عليَّ بالسّمت والسّكينة وورعاً يحجزني عن معصيتك يا أرحم الرّاحمين.

دعاء آخر في هذه اللّيلة مرويٌّ عن النبيّ ﷺ: يا صانع كلّ مصنوع، ويا جابر كلّ كسير، ويا شاهد كلّ نجوى، ويا ربّاه ويا سيّداه أنت النّور فوق النّور، ونور كلّ نور، فيا نور كلّ نور أسألك أن تغفر لي ذنوب اللّيل وذنوب النّهار، وذنوب السّر وذنوب العلانية يا قادر يا قدير يا واحد يا أحد يا صمد يا ودود يا غفور يا رحيم، يا غافر الذنب، وقابل التوب، شديد العقاب، ذا الطّول لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك تحيي وتميت وتميت وتحيي وأنت الواحد القهّار، صلّ على محمّد وآل محمّد، واغفر لي وارحمني إنّك أنت الرَّحمن الرَّحيم.

فصل: فيما يختصُّ باليوم الخامس من دعاء غير متكرّر. دعاء اليوم الخامس من شهر رمضان:

اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، وانزع ما في قلبي من حسد أو غلّ أوغشّ أو فسق أو فرح أو مرح أو بطر أو أشر أو خيلاء أو شكّ أو ريبة أو نفاق أو شقاق أو غفلة أو قطيعة أو جفاء أو ما تكرهه ممّا هو في قلبي، اللّهمَّ ارزقني التثبّت في أمري، والمشاورة مع أهل النّصيحة والمودَّة لي، بالتّواضع في قلبي، والتماس البركة فيما أنعمت به عليّ.

اللّهمَّ ارزقني سلامة الصّدر، والسّكينة إلى ما تحبُّ وترضى، اللّهمَّ ارزقني شرح الصدر وانفتاحه لما تحبُّ وترضى [ونور القلب وتفهّمه لما تحبُّ وترضى] وضياء القلب وتوقّده فيما تحبّ وترضى وحسن الأمن وإيمانه بما تحبُّ وترضى.

يا من بيده صلاح القلب أصلحه لي، يا من بيده سلامة القلب فاجعله سالماً لي وارزقني ما سألتك، وتفضّل عليّ بما لم أسأل، اللّهمَّ ارزقني من فضلك وسعتك وجودك وكثرة نائلك ما أنت أهله، اللّهمَّ أعفني عن طلب ما لم تقدّره لي، وسهّل سبيل ما رزقتني منه، وسقه إليَّ في عافية ويسر ورحمة ولطف، ولا تعسّره لي، اللّهمَّ لا تنزع منّي صالحاً أعطيتنيه ولا توقعني في شرّ استنقذتني منه، واكفني برزقك من جميع خلقك، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، ومتّعنا بأسماعنا وأبصارنا واجعلهما الوارثين منّا، فإنّه لا حول ولا قوّة إلاّ بك.

دعاء آخر في اليوم الخامس منه: اللّهمَّ اجعلني فيه من المستغفرين، واجعلني فيه من عبادك الصّالحين القانتين، واجعلني فيه من أوليائك المتّقين، برأفتك يا أرحم الرّاحمين[1].

الباب العاشر: فيما نذكره من زيادات ودعوات في اللّيلة السّادسة منه ويومها وفيه ما نختاره من عدّة روايات بالدّعوات.

منها ما ذكره محمّد بن أبي قرّة رحمه الله في كتابه عمل شهر رمضان: دعاء اللّيلة السّادسة:

---

(١) إقبال الأعمال، ص ٤٠٥-٤٠٧.

اللّهمّ لك الحمد وإليك المشتكى، اللّهمّ أنت الواحد القديم، والآخر الدّائم، والرَّبّ الخالق، والدَّيان يوم الدّين، تفعل ما تشاء بلا مغالبة، وتعطي من تشاء بلا منّ، وتمنع ما تشاء بلا ظلم، وتداول الأيّام بين النّاس يركبون طبقاً عن طبق، أسألك يا ذا الجلال والإكرام، والعزَّة الّتي لا ترام، وأسألك يا الله، أسألك يا رحمن، أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تعجّل فرج آل محمّد وفرجنا بفرجهم، وتقبّل صومي، وأسألك خير ما أرجو، وأعوذ بك من شرّ ما أحذر، إن أنت خذلت فبعد الحجّة، وإن أنت عصمت فبتمام النّعمة، يا صاحب محمّد يوم حنين، وصاحبه ومؤيّده يوم بدر وخيبر والمواطن الّتي نصرت فيها نبيّك عليه وآله السّلام، يا مبير الجبّارين، ويا عاصم النّبيّين، أسألك وأقسم عليك بحقّ يس، والقرآن الحكيم، وبحقّ طه وسائر القرآن العظيم أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تحصرني عن الذُّنوب والخطايا، وأن تزيدني في هذا الشّهر العظيم تأييداً تربط به على جأشي، وتسدّ به على خلّتي، اللّهمّ إنّي أدرأ بك في نحور أعدائي لا أجد لي غيرك، ها أنا بين يديك، فاصنع بي ما شئت لا يصيبني إلاّ ما كتبت لي أنت حسبي ونعم الوكيل.

فصل: فيما يختصُّ باليوم السّادس من دعاء غير متكرّر، دعاء اليوم السّادس من شهر رمضان:

يا خير من وجّهت إليه وجهي، يا خير من شكوت إليه وحدتي، يا خير من شخصت إليه ببصري، يا خير من ناجيته في سرّي، يا خير من رجوته في حاجتي، يا خير من فكّرت فيه بقلبي، يا خير من أشرت إليه بكفّي، اجعل أفضل صلواتك على أفضل خلقك محمّد وآله عليه وعليهم السّلام، واجعلهم وإيّانا وما تفضّلت به عليهم وعلينا في كنفك وحرزك وكفايتك وكلاءتك، وسترك الواقي من كلّ سوء ومخوف في الدُّنيا والآخرة، فإنّا قد استغنينا واعتصمنا وتعزّزنا بك وأنت الغالب غير المغلوب، ورمينا كلَّ من أراد أهل بيت محمّد وأشياعهم وأحبّاءهم بسوء أو بخوف أو بأذى بلا إله إلاّ الله الحليم الكريم، وبلا إله إلاّ الله العليّ العظيم، وبلا إله إلا الله ربّ السّموات السّبع، وما فيهنّ وربّ الأرضين السبع وما فيهنّ وما بينهنّ وربّ العرش العظيم.

دعاء آخر في اليوم السّادس منه: اللّهمَّ لا تخذلني فيه بتعرّض معصيتك، ولا تضربني فيه بسياط نقمتك، وزحزحني فيه من موجبات سخطك، بمنّك يا منتهى رغبة الرّاغبين.

وروي أنّه يصلّي يوم السّادس من شهر رمضان ركعتين كلَّ ركعة بالحمد مرَّة وبسورة الإخلاص خمساً وعشرين مرّة، لأجل ما ظهر من حقوق مولانا الرّضا عليه السلام فيه، وذكر المفيد في التواريخ الشرعيّة أنّ اليوم السّادس من شهر رمضان كانت مبايعة المأمون لمولانا الرّضا عليه السلام [1].

---

(١) إقبال الأعمال، ص ٤٠٧-٤١٠.

الباب الحادي عشر: فيما نذكره من زيادات دعوات في اللّيلة السّابعة ويومها وفيه غسل كما قدّمناه، وفيه ما نختاره من عدّة روايات بالدعوات.

منها ما ذكره محمّد بن أبي قرّة في كتابه عمل شهر رمضان: دعاء اللّيلة السّابعة:

يا صريخ المستصرخين، ويا مفرّج كرب المكروبين، ويا مجيب دعوة المضطرّين، ويا كاشف الكرب العظيم يا أرحم الرّاحمين، صلّ على محمّد وآل محمّد واكشف كربي وهمّي وغمّي، فإنّه لا يكشف ذلك غيرك، وتقبّل صومي واقض لي حوائجي، وابعثني على الإيمان بك، والتصديق بكتابك ورسولك، وحبّ الأئمّة المهديّين، أولي الأمر الّذين أمرت بطاعتهم، فإنّي قد رضيت بهم أئمّة. اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وأدخلني في كلّ خير أدخلت فيه محمّداً وآل محمّد، واجعلني معهم في الدُّنيا والآخرة ومن المقرّبين، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وتقبّل صومي وصلاتي ونسكي، في هذا الشّهر رمضان المفترض علينا صيامه وارزقني فيه مغفرتك ورحمتك، يا أرحم الرّاحمين.

دعاء آخر: في هذه اللّيلة مرويّ عن النبيّ ﷺ: يا من كان ويكون وليس كمثله شيء، يا من لا يموت ولا يبقى إلاّ وجهه الجبّار، يا من يسبّح الرّعد بحمده والملائكة من خيفته، يا من إذا دعي أجاب، يا من إذا استرحم رحم، يا من لا يدرك الواصفون صفته وعظمته، يا من لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللّطيف الخبير، يا من يَرى ولا يُرى، وهو بالمنظر الأعلى، يا من لا يعزّه شيء، ولا فوقه أحد، يا من بيده نواصي العباد أسألك بحقّ محمّد عليك، وحقّك على محمّد، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن ترحّم على محمّد وآل محمّد، كما صلّيت وباركت وترحّمت على إبراهيم وآل إبراهيم في العالمين، إنّك حميد مجيد.

فصل: فيما يختصّ باليوم السّابع من [دعاء غير متكرّر. دعاء اليوم السابع من] شهر رمضان:

اللّهمّ أنت ثقتي حين يسوء ظنّي بأعمالي، وأنت أملي عند انقطاع الحيل منّي، وأنت رجائي عند تضايق حلق البلاء عليّ، وأنت عدّتي في كلّ شديدة نزلت بي وفي كلّ مصيبة دخلت عليّ، وفي كلّ كلفة صارت عليّ، وأنت موضع كلّ شكوى، ومفرّج كلّ بلوى، أنت لكلّ عظيمة ترجى، ولكلّ شديدة تدعى، إليك المشتكى، وأنت المرتجى للآخرة والأولى، اللّهمّ ما أكبر همّي إن لم تفرّجه، وأطول حزني إن لم تخلّصني، وأعسر حسناتي [إن لم تيسّرها] وأخفّ ميزاني إن لم تثقله، وأزلّ لساني إن لم تثبّته، وأوضع جدّي إن لم تقل عثرتي، أنا صاحب الذنب الكبير، والجرم العظيم، أنا الّذي بلغت بي سوأتي، وكشف قناعي، ولم يكن بيني وبينك حجاب تواريني منك، فلو عاقبتني على قدر جرمي لما فرّجت عنّي طرفة عين أبداً، اللّهمّ أنا الذّليل الّذي أعززت، وأنا الضعيف الّذي قوّيت، وأنا المقرّ الّذي سترت،

فما شكرت نعمتك، ولا أدّيت حقّك، ولا تركت معصيتك، يا كاشف كرب أيّوب، ويا سامع صوت يونس المكروب، وفالق البحر لبني إسرائيل ومنجي موسى ومن معه أجمعين، أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً ويسراً برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

دعاء آخر في اليوم السّابع منه: اللّهمَّ أعنّي فيه على صيامه وقيامه، واجنبني فيه من هفواته وآثامه، وارزقني فيه ذكرك وشكرك بدوامه، بتوفيقك يا وليّ المؤمنين[١].

الباب الثاني عشر: فيما نذكره من زيادات دعوات في اللّيلة الثّامنة ويومها، وفيها ما نختاره من عدّة روايات منها ما ذكره محمّد بن أبي قرّة في كتاب عمل شهر رمضان: دعاء اللّيلة الثّامنة:

اللّهمَّ إنّي أسألك الصّلاة على محمّد وآل محمّد والغناء من العيلة، والأمن من الخوف، اللّهمَّ إنّي أسألك النعيم المقيم الّذي لا يحول ولا يزول، يا الله يا نور النّور، لك التسبيح، سبحانك لا إله إلاّ أنت لك الكبرياء، سبحانك بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، سبحان الله وبحمده، محمّد رسول الله ﷺ، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، وتقبّل صومي، ولا تنكّس برأسي بين يدي محمّد وآله صلواتك عليهم أجمعين، فقد بلّغوا ونصحوا، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، وابعثني على الإيمان بك، والتّصديق بكتابك ورسولك، اللّهمَّ إنّي أسألك بركة شهرنا هذا، وليلتنا هذه، وأسئلك من كلِّ خير أنزلته أو أنت منزله فيها مغفرة ورضواناً ورزقاً واسعاً، وابسط عليَّ وعلى عيالي وولدي وأهلي وجميع المؤمنين والمؤمنات إنّك على كلِّ شيء قدير، اللّهمَّ إنّي أعوذ بك من زوال نعمتك، وأعوذ بك من شرِّ كتاب قد سبق.

دعاء آخر: في هذه اللّيلة مرويّ عن النبيّ ﷺ: اللّهمَّ هذا شهرك الّذي أمرت فيه عبادك بالدعاء وضمنت لهم الإجابة وقلت ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾[٢] فأدعوك يا مجيب دعوة المضطرّ، يا كاشف السّوء عن المكروب، يا جاعل اللّيل سكناً، يا من لا يموت إغفر لمن يموت، قدّرت وخلقت وسوّيت فلك الحمد، أطعمت وسقيت وآويت ورزقت فلك الحمد، أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد في اللّيل إذا يغشى، والنّهار إذا تجلّى، وفي الآخرة والأولى، وأن تكفيني ما أهمّني، وتغفر لي إنّك أنت الغفور الرَّحيم.

فصل: فيما يختصُّ باليوم الثّامن من دعاء غير متكرّر.

دعاء اليوم الثامن من شهر رمضان: اللّهمَّ إنّي لا أجد من أعمالي عملاً أعتمد عليه،

---

(١) إقبال الأعمال، ص ٤١٠-٤١٢. (٢) سورة البقرة، الآية: ١٨٦.

وأتقرّب به إليك أفضل من ولايتك وولاية رسولك وآل رسولك الطيّبين صلواتك عليه وعليهم أجمعين، اللّهمَّ إنّي أتقرّب إليك بمحمّد وآل محمّد، وأتوجّه بهم إليك فاجعلني عندك يا إلهي بك وبهم وجيهاً في الدُّنيا والآخرة، ومن المقرّبين، فإنّي قد رضيت بذلك منك تحفة وكرامة، فإنّه لا تحفة ولا كرامة أفضل من رضوانك والتنعّم في دارك، مع أوليائك وأهل طاعتك. اللّهمَّ أكرمني بولايتك واحشرني في زمرة أهل ولايتك، اللّهمَّ اجعلني في ودائعك الّتي لا تضيع، ولا تردَّني خائباً بحقّك، وحقّ من أوجبت حقّه عليك، وأسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وتعجّل فرج آل محمّد وفرجي معهم، وفرج كلِّ مؤمن ومؤمنة، برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

دعاء آخر في هذا اليوم «اللّهمَّ ارزقني فيه رحمة الأيتام، وإطعام الطّعام، وإفشاء السّلام، ومجانبة اللّئام، وصحبة الكرام، بطولك يا ملجأ الآملين»[(١)].

الباب الثّالث عشر: فيما نذكره من زيادة دعوات في اللّيلة التّاسعة ويومها وفيها غسل كما قدَّمناه وفيها ما نختاره من عدَّة روايات.

منها ما ذكره محمّد بن أبي قرَّة في كتابه عمل شهر رمضان: دعاء اللّيلة التّاسعة:

اللّهمَّ لك الحمد، لا إله إلاّ أنت ربّي وأنا عبدك، آمنت بك مخلصاً لك ديني، أمسيت على عهدك ووعدك ما استطعت أتوب إليك من سوء عملي، وأستغفرك لذنوبي الّتي لا يغفرها إلاّ أنت، صلّ على محمّد وآل محمّد، وتقبّل صومي، وتفضّل عليَّ، وبلّغني انسلاخ هذا الشّهر، يا خير المولى، ويا موضع كلِّ شكوى، ويا سامع كلِّ نجوى، ويا شاهد كلِّ ملأ، ويا عالم كلِّ خفيّة، ويا كاشف ما يشاء من بليّة، يا خليل إبراهيم ونجيّ موسى، ومصطفي محمّد ﷺ أدعوك دعاء من اشتدَّت فاقته، وضعفت قوّته، وقلّت حيلته، دعاء الغريب الغريق المضطرّ البائس الفقير الّذي لا يجد لكشف ما هو فيه من الذُّنوب إلاّ أنت، فصلِّ على محمّد وآل محمّد، وفرّج عنّي، واكشف ما بي من ضرّ، وتقبّل صومي وصلاتي في هذا الشهر العظيم وصلّى الله على محمّد وآله الطّاهرين.

دعاء آخر: في هذه اللّيلة مرويٌّ عن النبيّ ﷺ: يا سيّداه ويا ربّاه، ويا ذا الجلال والإكرام، يا ذا العرش الّذي لا ينام ويا ذا العزّ الّذي لا يرام، يا قاضي الأمور، يا شافي الصّدور، إجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً، واقذف رجاءك في قلبي حتّى لا أرجو أحداً سواك، عليك سيّدي توكّلت، وإليك مولاي أنبت، وإليك المصير، أسألك يا إله الآلهة، ويا جبّار الجبابرة، ويا كبير الأكابر، الّذي من توكّل عليه كفاه، وكان حسبه وبالغ أمره عليك توكّلت فاكفني، وإليك أنبت فارحمني، وإليك المصير فاغفر لي، ولا تسوّد وجهي يوم تسودُّ

(١) إقبال الأعمال، ص ٤١٢-٤١٤.

وجوه وتبيضّ وجوه، إنّك أنت العزيز الحكيم، وصلّ اللّهمَّ على محمّد وآل محمّد، وارحمني وتجاوز عنّي إنّك أنت الغفور الرَّحيم.

فصل: فيما يختصُّ باليوم التاسع [من دعاء غير متكرّر:

دعاء اليوم التاسع] من شهر رمضان: اللّهمَّ اغفر ذنبي، واعصم عملي، واهد قلبي، واشرح صدري، ويسّر لي أمري، وجوّد فهمي، وخفّف وزري، وآمن خوفي، وثبّت حجتي، واربط جأشي، وبيّض وجهي، وارفع جاهي، وصدّق قولي، وبلّغ حديثي، وعافني في عمري، وبارك لي منقلبي، واعصمني في جميع أحوالي، وأوسع عليَّ في رزقي، وسهّل عليَّ مطالبي، وأعطني من جزيل عطائك وأفضل ما أعطيت أحداً من خلقك، وتجاوز عن جميع ما عندي بحسن لطفك الّذي عندك، اللّهمَّ لا تشمت بي عدوّي ولا تمكّنه من عنقي، ولا تفضحني في نفسي، ولا تفجعني في جاري، وهب لي يا إلهي عطيّة كريمة رحيمة من عطائك الّذي لا فقر بعده، فقد ضعفت قوّتي، وانقطع عن الخلق رجائي، فقدرتك يا ربّ أن ترحمني وتعافيني كقدرتك عليَّ أن تعذّبني وتبتليني، فاجعل يا مولاي فيما قضيت تعجيل خلاصي من جميع ما أنا فيه من المكروه والمحذور والمشقّة، وعافني منه كلّه، إلهي لا أرجو لدفع ذلك عنّي أحداً من خلقك، فكن يا ذا الجلال والإكرام عند أحسن ظنّي بك، وامنن عليَّ بذلك، وعلى كلّ داع دعاك به يا مولاي من المؤمنين، وأنت يا سيّدي أمرت بالدّعاء وضمنت لمن شئت الإجابة، ووعدك الحقّ الّذي لا خلف له.

دعاء آخر في هذا اليوم: اللّهمَّ اجعل لي فيه نصيباً من رحمتك الواسعة، واهدني فيه لبراهينك السّاطعة، وخذ بناصيتي إلى مرضاتك الجامعة بمحبّتك يا أمل المشتاقين[1].

الباب الرابع عشر: فيما نذكره من زيادات ودعوات في اللّيلة العاشرة ويومها وفيها ما نختاره من عدّة روايات.

منها ما ذكره محمّد بن أبي قرّة في كتاب عمل شهر رمضان، دعاء اللّيلة العاشرة:

يا خير من سئل، ويا أوسع من أعطى، ويا خير مرتجى، صلّ على محمّد وآل محمّد، وأوسع عليَّ من فضلك، وافتح لي باب رزق من عندك، إنّك على كلّ شيء قدير، وتقبّل صومي وتفضّل عليّ، اللّهمَّ ربَّ شهر رمضان وما أنزلت فيه من القرآن والبركات، أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن ترزقني حبّ الصّلاة والصّيام والحجّ والعمرة وصلة الرّحم، وتحبّب إليَّ كلّ ما أحببت، وتبغّض إليَّ كلّ من أبغضت، اللّهمَّ إنّك تكفّلت برزقي ورزق كلّ دابّة، يا خير مدعوّ، ويا خير مسؤول، وخير مرتجى، وأوسع من أعطى، صلّ على محمّد وآل محمّد، وارزقني السّعة والدّعة والسّعادة في هذا الشّهر العظيم، يا أرحم الرّاحمين.

دعاء آخر: في اللّيلة العاشرة مرويّ عن النبيّ ﷺ: اللّهمَّ يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا

---

(١) إقبال الأعمال، ص ٤١٤-٤١٦.

جبّار يا متكبّر يا أحد يا صمد يا واحد يا فرد يا غفور يا رحيم يا ودود يا حليم، مضى من الشّهر المبارك الثّلث، ولست أدري سيّدي ما صنعت في حاجتي هل غفرت لي، إن أنت غفرت لي فطوبى لي، وإن لم تكن غفرت لي فوا سوأتاه، فمن الآن سيّدي فاغفر لي وارحمني، وتب عليّ ولا تخذلني، وأقلني عثرتي، واسترني بسترك، واعف عنّي بعفوك، [وارحمني برحمتك] وتجاوز عنّي بقدرتك، إنّك تقضي ولا يقضى عليك وأنت على كلّ شيء قدير.

فصل: فيما يختصُّ باليوم العاشر من دعاء غير متكرّر:

اللّهمَّ يا من بطشه شديد، وعفوه قديم، وملكه مستقيم، ولطفه شديد، يا من ستر عليَّ القبيح، وظهر بالجميل، ولم يعجل بالعقوبة، ويا من أذن للعباد بالتوبة، يا من لم يهتك السّتر لذي الفضيحة يا من لا يعلم ما في غد غيره، يا جابر كلّ كسير، يا مأوى كلّ هارب، يا غاذي ما في بطون الأمّهات، يا سيّدي، أنت لي في كلّ حاجة نزلت بي، صلّ على محمّد وآل محمّد واكفني ما أهمّني، وارزقني من رزقك الواسع رزقاً حلالاً طيّباً يا حيُّ يا قيّوم، برحمتك استغثت، فكَّ أسري وأصلح لي شأني كلّه، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً، ما أبقيتني برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

دعاء آخر: في اليوم العاشر: اللّهمَّ اجعلني من المتوكّلين عليك، واجعلني من الفائزين إليك، واجعلني من المقرَّبين لديك، بإحسانك يا غاية الطّالبين[1].

الباب الخامس عشر: فيما نذكره من زيادات ودعوات في اللّيلة الحادية عشرة منه، ويومها وفيها غسل كما قدّمناه وما نختاره من عدَّة روايات.

منها ما وجدناه في كتب أصحابنا رحمهم الله العتيقة وقد سقط منه أدعية ليال فنقلنا ما بقي منها، وهو دعاء اللّيلة الحادية عشرة:

سبحانك لا إله إلاّ أنت البارئ الواحد القهّار الّذي خلقني ولم أك شيئاً بمشيّته وأراني في نفسي وفي كلّ شيء من مخلوقاته وصنعه الدّلائل البيّنة النيّرة على قدرته الّذي فرض الصّيام عليَّ تعبّداً يصلح به شأني، ويغسل عنّي أوزاري، ويذكّرني بما لهوت عنه من ذكره، ويوجب لي الزّلفى بطاعة أمره، اللّهمَّ سيّدي أنت مولاي إن كنت جدت عليّ بصالح فيما مضى منه ارتضيته فزدني، وإن كنت اقترفت ما أسخطك فأقلني، اللّهمَّ ملّكني من نفسي في الهدى ما أنت له أملك، وقدّرني من العدول بها إلى إرادتك على ما أنت عليه أقدر، وكن مختاراً لعبدك ما يسعده بطاعتك، وتجنّبه الشّقوة بمعصيتك حتّى يفوز في المعصومين وينجو في المقبولين، ويرافق الفائزين الّذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم تسليماً كثيراً.

دعاء آخر في اللّيلة الحادية عشرة منه رويناه بإسنادنا إلى محمّد بن أبي قرَّة من كتاب عمل

---

(١) إقبال الأعمال، ص ٤١٧-٤١٩.

شهر رمضان: يا من يكفي كلَّ مؤنة بلا مؤنة، يا جواد يا ماجد، يا أحد يا واحد يا صمد، يا من لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً ولم يكن له كفواً أحد، يا من لم يلد ولم يولد، صلّ على محمّد وآل محمّد، وتقبّل صومي، وأعنّي عليه، وعلى ما بقي من شهري، اللّهمّ إنّي أمسيت لا أملك ما أرجو، ولا أستطيع دفع ما أحاذر إلاّ بك، وأمسيت مرتهناً بعملي، وأمسى الأمر والقضاء بيدك، يا ربّ، فلا فقير أفقر منّي، فصلِّ على محمّد وآل محمّد واغفر لي يا ربِّ ظلمي وجرمي وجهلي وجدّي وهزلي وكلَّ ذنب ارتكبته وبلّغني وارزقني خير الدُّنيا والآخرة في هذا الشّهر العظيم، في غير مشقّة منّي، ولا تهلك روحي وجسدي في طلب ما لم تقدّر لي، برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

دعاء آخر في هذه اللّيلة مرويٌّ عن النبيّ ﷺ: اللّهمّ إنّي أستأنف العمل، وأرجو العفو، وهذه أوّل ليلة من ليالي الثُّلثين أدعوك بأسمائك الحسنى، وأستجير بك من نارك الّتي لا تطفى، وأسألك أن تقوّيني على قيامه وصيامه، وأن تغفر لي وترحمني إنّك لا تخلف الميعاد، اللّهمّ برحمتك الّتي وسعت كلَّ شيء [وبها] تتمّ الصّالحات وعليها اتّكلت وأنت الصّمد الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد صلّ على محمّد وآل محمّد، واغفر لي وارحمني وتجاوز عنّي إنّك أنت التوّاب الرَّحيم.

فصل: فيما يختصُّ باليوم الحادي عشر من شهر رمضان.

اللّهمَّ بيدك مقادير الدُّنيا والآخرة، وبيدك مقادير الغنى والفقر، وبيدك مقادير الخذلان والنّصر، اللّهمَّ بارك لي في ديني ودنياي، وبارك لي في أهلي ومالي وولدي، وبارك لي في سمعي وبصري ويدي ورجلي وجميع جسدي، وبارك لي في عقلي وذهني وفهمي وعلمي وجميع ما خوّلتني، اللّهمَّ أوسع عليَّ من رزقك الحلال، وفكّ رقبتي من النّار، وأدخلني برحمتك دار القرار، اللّهمَّ إنّي أعوذ بك من أهوال الدُّنيا والآخرة، وبوائق الدَّهر ومصيبات اللّيالي والأيّام.

اللّهمَّ إن كنت غضبت عليّ وأنت ربّي فلا تحلّه بي يا ربّ المستضعفين، ومن شرّ الجنّ والإنس فسلّمني، وأنت ربّي فلا تكلني إلى عدوّي، ولا إلى صديقي وإن لم تكن غضبت عليّ فما أبالي غير أنَّ عافيتك أوسع لي وأهنأ لي، إلهي أعوذ بنور وجهك الّذي أشرقت به السّموات والأرضون، وكشفت به الظّلمة عن عبادك من أن يحلَّ بي سخطك، لك العتبى حتّى ترضى، وإذا رضيت وبعد الرِّضا، ولا حول لا قوَّة إلاّ بك.

دعاء آخر في اليوم الحادي عشر: اللّهمَّ حبّب إليَّ فيه الإحسان، وكرّه إليَّ فيه العصيان، وحرّم عليّ فيه السخط والنّيران، بعونك يا عون المستغيثين[1].

---

(١) إقبال الأعمال، ص ٤١٩-٤٢١.

الباب السادس عشر: فيما نذكره من زيادات ودعوات في اللّيلة الثانية عشرة منه ويومها، وفيه ما نختاره من عدّة روايات.

منها: ما وجدناه في كتب أصحابنا رحمهم الله العتيقة، وقد سقط منه أدعية ليال نقلنا ما بقي منها، وهو دعاء اللّيلة الثّانية عشرة:

سبحانك أيّها الملك القدير الّذي بيده الأمور، ولا يعجزه ما يريد، ولا ينقصه العطاء والمزيد، اللّهمّ إن كانت صحيفتي مسودّة بالذّنوب إليك فإنّي أعوّل في محوها في هذه اللّيالي البيض عليك، وأرجو من الغفران والعفو ما هو بيدك فإن جدت به عليّ لم ينقصك وفزت، وإن حرمتنيه لم يزدك وعطبت، اللّهمّ فوفّقني بما سبق لي من الحسنى شهادة الإخلاص بك، وبما جدت به عليّ من ذلك وما كنت لأعرفه لولا تفضّلك، وأعذني من سخطك وأنلني به رضاك وعصمتك، ووفّقني لاستئناف ما يزكو لديك من العمل، وجنّبني الهفوات والزّلل فإنّك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أمّ الكتاب، وصلّى الله على محمّد النبيّ وآله وسلّم كثيراً.

دعاء آخر في هذه اللّيلة وهو ما رويناه بإسنادنا إلى محمّد بن أبي قرّة في كتابه عمل شهر رمضان فقال دعاء اللّيلة الثانية عشرة:

اللّهمّ إنّي أسألك بمعاقد العزّ من عرشك، ومنتهى الرّحمة من كتابك، وباسمك الأعظم، وكلماتك التّامّة الّتي لا يجاوزهنّ برّ ولا فاجر، فإنّك لا تبيد ولا تنفد، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وتقبّل منّي، ومن جميع المؤمنين والمؤمنات صيام شهر رمضان وقيامه، وتفكّ رقابنا من النّار، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد واجعل قلبي بارّاً، وعملي سارّاً، ورزقي دارّاً، وحوض نبيّك عليه وآله السّلام لي قراراً ومستقرّاً، وتعجّل فرج آل محمّد في عافية يا أرحم الرّاحمين.

دعاء في هذه اللّيلة مرويّ عن النبيّ ﷺ: اللّهمّ أنت العزيز الحكيم، وأنت الغفور الرّحيم، وأنت العليّ العظيم، لك الحمد حمداً يبقى ولا يفنى، ولك الشّكر شكراً يبقى ولا يفنى، وأنت الحيّ الحليم العليم، أسألك بنور وجهك الكريم، وبجلالك الّذي لا يرام، وبعزّتك الّتي لا تقهر أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تغفر لي وترحمني إنّك أنت أرحم الرّاحمين.

وروي عن الصّادق عليه السلام أنّ الإنجيل أُنزل في اثنتي عشرة ليلة مضت من شهر رمضان قلت أنا: فلها زيادة في التعظيم ذكر المفيد في التواريخ الشرعيّة أنّ الإنجيل أُنزل في يوم ثاني عشر.

فصل: فيما يختصّ باليوم الثّاني عشر منه دعاء غير متكرّر:

اللّهمّ غارت نجوم سمائك - إلى آخره، اللّهمّ إنّي أستودعك وأستحفظك بأن لا إله إلاّ أنت الحيّ القيّوم، والنّور القدّوس نفسي وروحي ورزقي ومحياي ومماتي [وأنفس أهل بيت

محمّد] وأنفس أشياع محمّد وجميع ما تفضّلت به عليّ وعليهم حيّاً وميّتاً وشاهداً وغائباً ونائماً ويقظاناً وقائماً وقاعداً ومستخفّاً ومتهاوناً بنور وجهك الكريم الجليل الرّفيع العظيم القائم بالقسط، لا إله إلاّ الله العزيز الحكيم بمحمّد وآله الطيّبين الطّاهرين صلواتك عليه وعليهم أجمعين يا وليّ النّبيّين والمرسلين، وملائكتك المقرّبين صلواتك عليهم يا ربّ العالمين، وبيتك المعمور والسّبع المثاني والقرآن العظيم، وبكلّ من يكرم عليك من جميع خلقك يا سيّدي مع ما تفضّلت عليهم وعلينا، فاجعلنا في حماك الّذي لا يستباح برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

دعاء آخر: اللّهمّ زيّن لي فيه السّتر والعفاف، واسترني فيه بلباس القنوع والكفاف، وحلّني فيه بحلي الفضل والإنصاف، بعصمتك يا عصمة الخائفين[١].

الباب السابع عشر: فيما نذكره من زيادات ودعوات في اللّيلة الثّالثة عشرة منه ويومها، وفيها غسل كما قدّمناه وما نختاره من عدّة روايات.

منها ما وجدناه في كتب أصحابنا رحمهم الله العتيقة، وقد سقط منه أدعية ليال فنقلنا ما بقي منها وهو دعاء اللّيلة الثالثة عشرة.

الحمد لله الّذي يجود فلا يبخل، ويحلم فلا يعجل، الّذي منّ عليّ من توحيده بأعظم المنّة، وندبني من صالح العمل إلى خير المهنة، وأمرني بالدُّعاء فدعوته فوجدته غياثاً عند شدائدي، وأدركته لم يبعدني بالإجابة حين بعد مداه، ولا حرمني الإنتياش لمّا عملت ما لا يرضاه، أقالني عثرتي، وقضى لي حاجتي، وتدارك قيامي، وعجّل معونتي، فزادني خبرة بقدرته، وعلماً بنفوذ مشيّته، اللّهمّ إنّ كلّ ما جدت به عليّ بعد التوحيد دونه وإن كثر، وغير موازٍ له وإن كبر، لأنّ جميعه نعم دار الفناء المرتجعة، وهو النعمة لدار البقاء الّتي ليست بمنقطعة، فيا من جاد بذلك مختصّاً لي برحمته، ووفّقني للعمل بما يقضي حقّ يدك في هبته، اللّهمّ بيّض أعمالي بنور الهدى ولا تسوّدها بتخليتي، وركوب الهوى فأطغى فيمن طغى، وأقارف ما يسخطك بعد الرضا، وأنت على كلّ شيء قدير، وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم تسليماً كثيراً.

دعاء آخر في اللّيلة الثالثة عشرة: يا الله يا رحمان، يا الله يا ربّ، يا الله يا مهيمن، يا الله يا ربّ يا متكبّر، يا الله يا ربّ يا متعال، يا الله يا ربّ يا معيد، يا الله يا ربّ، يا ذا الجلال والإكرام، يا الله يا ربّ، يا من أظهر الجميل، وستر القبيح، يا من لم يؤاخذ بالجريرة، ولم يهتك الستر، يا كريم العفو، يا حسن التجاوز، يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرّحمة، يا خليل إبراهيم، ونجيّ موسى، ومصطفي محمّد، صلّ على محمّد وآله، وأعتقني من النّار في هذا الشهر العظيم، ولا تجعله آخر شهر رمضان صمته لك يا أرحم الرّاحمين... وسل ما شئت وظنّ أنّ الله تعالى قد استجاب لك إن شاء الله.

(١) إقبال الأعمال، ص ٤٢٢-٤٢٤.

دعاء آخر: في هذه اللّيلة مرويٌّ عن رسول الله ﷺ: يا جبّار السّموات وجبّار الأرضين، ويا من له ملكوت السّموات وملكوت الأرضين، وغفّار الذّنوب والسميع العليم، الغفور الحليم، الرَّحيم، الصمد الفرد الّذي لا شبيه لك ولا وليَّ لك، أنت العليّ الأعلى، والقدير القادر، وأنت التوّاب الرَّحيم أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تغفر لي وترحمني إنّك أنت أرحم الرّاحمين.

أقول: وقد قدّمنا في عمل شهر رجب عملاً جسيماً في اللّيالي البيض منه ومن شعبان وشهر الصّيام، فتؤخذ من ليالي البيض من رجب بتفصيلها فهي مذكورة هناك على التمام، فإنّها من المهامّ لذوي الأفهام وهذه الرواية رويناها عن الصّادق عليه السلام في اللّيالي البيض من رجب بإسنادها وفضلها، ولكن ذلك الجزء منفرد فربّما لا يتّفق حضوره عند العامل بهذا الكتاب فنذكر ههنا صفة هذه الصّلاة فحسب فنقول: إنّه يصلّي ليلة ثلاث عشرة من شهر رمضان ركعتين، كلّ ركعة بالحمد مرَّة، وسورة يس وقل هو الله أحد كلّ واحدة مرّة، وفي ليلة أربع عشرة منه أربع ركعات بهذه الصفة، وفي ليلة خمس عشرة منه ستّ ركعات بهذه الصفة.

فصل: فيما يختصُّ باليوم الثالث عشر من دعوات غير متكرّرة:

اللّهمَّ إنّي أدينك بطاعتك وولايتك، وولاية محمّد نبيّك، وولاية أمير المؤمنين حبيب نبيّك، وولاية الحسن والحسين سبطي نبيّك، وسيّدي شباب أهل جنّتك، وأدينك يا ربّ بولاية عليّ بن الحسين، ومحمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمّد بن عليّ، وعليّ بن محمّد، والحسن بن عليّ، وسيّدي ومولاي صاحب الزمان، أدينك يا ربّ بطاعتهم وولايتهم، وبالتسليم بما فضّلتهم، راضياً غير منكر ولا متكبّر، على معنى ما أنزلت في كتابك.

اللّهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وارفع عن وليّك وخليفتك ولسانك، والقائم بقسطك، والمعظّم لحرمتك، والمعبّر عنك، والناطق بحكمك، وعينك الناظرة، وأذنك السامعة، وشاهد عبادك، وحجّتك على خلقك، والمجاهد في سبيلك، والمجتهد في طاعتك، واجعله في وديعتك الّتي لا تضيع، وأيّده بجندك الغالب، وأعنه وأعن عنه، واجعلني ووالديَّ وما ولدا وولدي من الّذين ينصرونه وينتصرون به في الدُّنيا والآخرة، اشعب به صدعنا، وارتق به فتقنا، اللّهمَّ أمت به الجور، ودمدم بمن نصب له، واقصم رؤوس الضلالة حتّى لا تدع على الأرض منهم ديّاراً.

دعاء آخر: «اللّهمَّ طهّرني فيه من الدنس والأقذار، وصبّرني فيه على كائنات الأقدار، ووفّقني فيه على التقى وصحبة الأبرار، بعزَّتك يا قرَّة عين المساكين»[1].

(١) إقبال الأعمال، ص ٤٢٤-٤٢٩.

الباب الثامن عشر: فيما نذكره من زيادات ودعوات في اللّيلة الرابعة عشرة منه ويومها، وفيها عدّة روايات:

منها ما وجدناه في كتب أصحابنا رحمهم الله العتيقة، وهو دعاء اللّيلة الرابعة عشرة:

سبحان من يجود عليّ برحمته فيوسّعها بمشيّته ثم يقصّرها إلى نعمه وأياديه، ليبيّن فيها للناظرين أثر صنيعه، والمتأمّلين دقائق حكمته، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، متفرّداً بخلقه بغير معين، وجاعلاً جميع أفعاله واحداً بلا ظهير، عرفته القلوب بضمائرها، والأفكار بخواطرها، والنفوس بسرائرها، وطلبته التحصيلات ففاتها، واعترضته المفعولات فأطاعها، فهو القريب السميع، والحاضر المرتفع، اللّهمّ هذه أضوأ وأنور ليلة من شهرك، وأزينها وأحصاها بضوء بدرك، بسطت فيها لوامعه، وارتعجت في أرضك شعاعه، وهي اللّيلة آخر سبعيْن مضيا من الصيام وأوّل سبعين بقيا من عدد الأيّام، اللّهمّ فوسّع لي فيها نور عفوك، وابسطه وأمحص عنّي ظلم سخطك واقبضه، اللّهمّ إنّ جودك ونعمك يصلحان رجائي، وإنّ صيانتك ومحاصّتك يكشفان بالي، وما أنت بضرّي منتفع، فأتّهمك بالتوفّر على منفعتك، ولا بما ينفعني مضرور فأستحيك من التماس مضرّتك، فكيف يبخل من لا حاجة به إلى عفو معبود على عبده، مضطرّ إلى عفوه أم كيف يسمح وقد جاد له بهدايته أن يخلّيه ويقحم سبل ضلالته كلا إنّك الأكرم يا مولاي من ذاك وأرأف وأحنى وأعطف، اللّهمّ إطو هذه اللّيلة بعمل لي صالح ترضى مطاويه، ويبهجني في آخرتي بمناشره، وأمضاها بالعفو عنّي في أوّل الشهر وآخره يا أرحم الرّاحمين، يا رحمان يا رحيم، وصلّى الله على محمّد النبيّ وآله وسلّم كثيراً.

دعاء آخر في هذه اللّيلة برواية محمّد بن أبي قرّة في كتابه عمل شهر رمضان رويناه بإسنادنا إليه: يا الله يا رحمن يا رحيم يا عليم يا حيّ يا قيّوم، اللّهمّ إنّي لا أسألك بعملي شيئاً إنّي من عملي خائف إنّما أسألك برحمتك ما أسألك فصلّ على محمّد وآله، وهب لي من طاعتك ما يرضيك عنّي، وتقبّل صومي وتفضّل عليّ برحمتك، وارحمني برحمتك، اللّهمّ إنّي أدعوك وأسألك بأسمائك الحسنى، وباسمك العظيم، ووجهك الكريم، وروحك القدّوس، وكلامك الطيّب، وملكك الدائم العظيم، وسلطانك المنير، وقرآنك الحكيم، وعطائك الجليل الجزيل، وباسمك الّذي إذا دعيت به أجبت، وإذا سئلت به أعطيت أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تعتقني من النّار في هذا الشهر المبارك، فإنّي فقير مسكين إلى رحمتك يا أرحم الرّاحمين.

دعاء آخر في هذه اللّيلة [يا أوّل الأوّلين، ويا آخر الآخرين] يا وليّ الأولياء، وجبّار الجبابرة، ويا إله الأوّلين أنت خلقتني ولم أك شيئاً، وأنت أمرتني بالطاعة فأطعت سيّدي جهدي، فإن كنت توانيت أو أخطأت أو نسيت فتفضّل عليّ سيّدي، ولا تقطع رجائي، فامنن

عليّ بالرَّحمة، واجمع بيني وبين نبيّ الرَّحمة محمّد بن عبد الله ﷺ، واغفر لي إنّك أنت التوّاب الرَّحيم.

فصل: فيما نذكره ممّا يختصُّ باليوم الرّابع عشر من دعاء غير متكرّر:

اللّهمَّ لا تؤدّبني بعقوبتك، ولا تمكر بي في حيلتك، من أين لي الخير ولا يوجد إلاّ من عندك، ومن أين لي النجاة ولا تستطاع إلاّ بك، لا الّذي أحسن استغنى عن عونك، ولا الّذي أساء خرج عن قدرتك، يا ربّ بك عرفتك، وأنت دليلي ولولا أنت ما دريت من أنت، الحمد لله الّذي أدعوه فيجيبني، وإن كنت بطيئاً حين يدعوني، والحمد لله الّذي أسأله فيعطيني وإن كنت بخيلاً حين يستقرضني، والحمد لله الّذي وكلني إليه فأكرمني ولم يكلني إلى النّاس فيهينوني، والحمد لله الذي تحبّب إليّ وهو غنيٌّ عنّي، اللّهمَّ لا أجد شافعاً إليك إلاّ معرفتي بأنّك أفضل من قصد إليه المضطرّون، أسألك مقرّاً بأنَّ لك الطّول والقوّة، والحول والقدرة أن تحطّ عنّي وزري الّذي قد حنى ظهري، وتعصمني من الهوى المسلّط على عقلي، وتجعلني من الّذين انتجبتهم لطاعتك.

دعاء آخر في هذا اليوم «اللّهمَّ لا تؤاخذني بالعثرات، وأقلني فيه الخطايا والهفوات، ولا تجعلني غرضاً للبلايا والآفات، بعزّتك يا عزَّ المسلمين»[(١)].

الباب التّاسع عشر: فيما نذكره من زيادات ودعوات في هذه اللّيلة الخامسة عشرة ويومها وفيها عدَّة روايات:

منها الغسل كما قدَّمناه، ومنها مائة ركعة في كلّ ركعة عشر مرّات قل هو الله أحد، ومنها زيارة الحسين عليه السلام فيها وصلاة عشر ركعات، وما نختاره من عدَّة روايات في الدَّعوات.

أمّا الغسل فرويناه عن الشيخ المفيد وفي رواية عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه يستحبُّ ليلة النّصف من شهر رمضان، وأمّا المائة ركعة فإنّها مرويّة عن الصّادق عليه السلام عن أبيه عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من صلّى ليلة النّصف من شهر رمضان مائة ركعة يقرأ في كلّ ركعة قل هو الله أحد عشر مرّات، أهبط الله إليه عشرة أملاك يدرؤون عنه أعداءه من الجنّ والإنس، وأهبط الله عند موته ثلاثين ملكاً يبشّرونه بالجنّة، وثلاثين ملكاً يؤمنونه من النّار، ووجدنا هذه الرّواية في أصل عتيق متّصل الإسناد.

وذكر ابن أبي قرّة في رواية أُخرى أنَّ من صلّى هذه الصّلاة لم يمت حتّى يرى في منامه مائة من الملائكة ثلاثين يبشّرونه بالجنّة وثلاثين يؤمنونه من النّار، وثلاثين يعصمونه من أن يخطئ، وعشرة يكيدون من كاده.

وأمّا زيارة الحسين عليه السلام في ليلة النّصف من شهر رمضان فقد قدَّمنا في أوائل كتابنا هذا

---

(١) إقبال الأعمال، ص ٤٢٩-٤٣٢.

رواية بذلك، وروينا بإسنادنا رواية أُخرى، وصلاة عشر ركعات عن أبي المفضّل الشيبانيّ بإسنادنا من كتاب عليّ بن عبد الواحد النهديّ في حديث يقول فيه عن الصّادق عليه السلام أنّه قيل له: فما ترى لمن حضر قبره - يعني الحسين عليه السلام - ليلة النّصف من شهر رمضان؟ فقال: بخ بخ من صلّى عند قبره ليلة النّصف من شهر رمضان عشر ركعات من بعد العشاء من غير صلاة اللّيل يقرأ في كلّ ركعة بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشر مرّات، واستجار بالله من النّار كتبه الله عتيقاً من النّار، ولم يمت حتّى يرى في منامه ملائكة يبشّرونه بالجنّة وملائكة يؤمنونه من النّار.

وأمّا الدّعوات فمنها ما وجدناه في كتب أصحابنا رحمهم الله العتيقة وقد سقط منه أدعية ليال وهو دعاء اللّيلة الخامسة عشرة:

سبحان مقلّب القلوب والأبصار، سبحان مقلّب اللّيل والنّهار، وخالق الأزمنة والأعصار، المجري على مشيّته الأقدار، الّذي لا بقاء لشيء سواه وكلُّ شيء يعتوره الفناء غيره، فهو الحيُّ الباقي الدّائم، تبارك الله ربُّ العالمين، اللّهمَّ قد انتصف شهر الصّيام بما مضى من أيّامه، وانجذب إلى تمامه واختتامه، وما لي عُدَّة أعتدُّ بها، ولا أعمال من الصّالحات أُعوّل عليها، سوى إيماني بك ورجائي لك، فأمّا رجائي فيكدّره عليَّ صفوة الخوف منك، وأمّا إيماني فلا يضيع عندك وهو بتوفيقك.

اللّهمّ فلك الحمد حين لم تفكك يدي عند التماسك بالعروة الوثقى، ولم تشقني بمفارقتها فيمن اعتوره الشّقاء، اللّهمَّ فأنصفني من شهواتي وإليك منها الشّكوى ومنك عليها أُؤمّل العدوى، فإنّك تشاء وتقدر، وأشاء ولا أقدر، ولست إلهي وسيّدي محجوجاً، ولكن مسؤولاً ترجى، ومخوفاً يتّقى، تحصي وننسى، وبيدك حلو ومرّ القضاء، اللّهمَّ فأذقني حلاوة عفوك، ولا تجرّعني غصص سخطك، وصلّى الله على محمّد وآله الطّاهرين يا أرحم الرّاحمين.

دعاء آخر في هذه اللّيلة من رواية محمّد بن أبي قرّة في كتابه عمل شهر رمضان:

يا من أظهر الجميل وستر القبيح، يا من لم يؤاخذ بالجريرة، ولم يهتك السّتر، يا عظيم العفو، يا حسن التجاوز، يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرَّحمة، ويا صاحب كلّ نجوى، ومنتهى كلّ شكوى، يا مقيل العثرات، يا مجيب الدّعوات، يا مبتدئاً بالنّعم قبل استحقاقها، يا ربّاه يا سيّداه يا مولاه، يا غاية رغبتاه، أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، ولا تشوّه خلقي في النّار... ثم تسأل حاجتك تقضى إن شاء الله.

زيادة: اللّهمَّ يا مفرّج كلّ همّ، يا منفّس كلّ كرب، ويا صاحب كلّ وحيد، ويا كاشف ضرّ أيّوب، وسامع صوت يونس المكروب، وفالق البحر لموسى وبني إسرائيل، ومنجي موسى ومن معه أجمعين، أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تيسّر لي في هذا الشّهر

العظيم، الّذي تعتق فيه الرّقاب، وتغفر فيه الذّنوب، ما أخاف عسره، وتسهّل لي ما أخاف حزونته، يا غياثي عند كربتي، ويا صاحبي عند شدّتي، يا عصمة الخائف المستجير، يا رازق البائس الفقير، يا مغيث المقهور الضّرير، يا مطلق المكبّل الأسير ومخلّص المسجون المكروب، أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وتجعل لي من جميع أمري فرجاً ومخرجاً ويسراً عاجلاً يا أرحم الرّاحمين.

دعاء آخر في هذه اللّيلة «الحنّان أنت سيّدي، المنّان أنت مولاي، الكريم أنت سيّدي، العفوُّ أنت مولاي، الحليم أنت سيّدي، الوهّاب أنت مولاي، العزيز أنت سيّدي، القريب أنت مولاي، الواحد أنت سيّدي، القاهر أنت مولاي، الصّمد أنت سيّدي، العزيز أنت مولاي، [الباري] صلّ على محمّد وآله، واغفر لي وارحمني وتجاوز عنّي إنّك أنت الأجلُّ الأعظم.

فصل: فيما يختصُّ باليوم الخامس عشر من دعاء غير متكرّر:

دعاء اليوم الخامس عشر من شهر رمضان: يا ذا المنِّ والإحسان، يا ذا الجلال والإكرام، يا ذا الجود والإفضال، يا ذا الطّول، يا لا إله إلاّ أنت، ظهر اللاّجين وأمان الخائفين، إن كنت كتبتني في أمّ الكتاب شقيّاً فاكتبني عندك سعيداً موفّقاً للخير، وامح إسم الشّقاء عنّي، فإنّك قلت في الكتاب الّذي أنزلت على نبيّك صلواتك عليه وآله ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾[1].

اللّهمّ ارزقني طيّباً، واستعملني صالحاً، اللّهمّ امنن عليّ بالرّزق الواسع الحلال الطّيّب برحمتك، تكون لك المنّة عليّ، وتكون لي غنى عن خلقك، خالصاً ليس لأحد من خلقك منّة من غيرك، واجعلنا فيه من الشّاكرين، ولا تفضحني يوم التّلاقي، اللّهمّ إنّي أسألك السّعة في الدُّنيا، وأعوذ بك من السّرف فيها، وأسألك الزّهد في الدُّنيا، وأعوذ بك من الحرص عليها، وأسألك الغنى في الدُّنيا، وأعوذ بك من الفقر فيها، اللّهمّ إن بسطت عليّ في الدُّنيا فزهّدني فيها، وإن قتّرت عليّ رزقي فلا ترغّبني فيها.

دعاء آخر في هذا اليوم: اللّهمّ ارزقني فيه طاعة الخاشعين، وأشعر فيه قلبي إنابة المخبتين، بأمنك يا أمان الخائفين[2].

الباب العشرون: فيما نذكره من زيادات ودعوات في اللّيلة السّادسة عشرة ويومها، وفيها ما نختاره من عدّة روايات.

منها ما وجدناه في كتب أصحابنا العتيقة، دعاء اللّيلة السادسة عشر:

اللّهمّ سبحانك لا إله إلاّ أنت، تُعبد بتوفيقك، وتُجحد بخذلانك، أريت عبرك وظهرت

(١) سورة الرعد، الآية: ٣٩.

(٢) إقبال الأعمال، ص ٤٣٢-٤٣٧.

غيرك، وبقّيت آثار الماضين عظة للباقين، والشّهوات غالبة، واللّذات مجاذبة، نعترض أمرك ونهيك بسوء الإختيار، والعمى عن الإستبصار، ونميل عن الرّشاد، وننافر طرق السّداد، فلو عجلت لانتقمت، وما ظلمت لكنّك تمهل عوداً على يدك بالإحسان، وتنظر تغمّداً للرّأفة والامتنان، فكم ممّن أنعمت عليه ومكّنته أن يتوب كفر الحوب، وأرشدته الطّريق بعد أن توغّل في المضيق، فكان ضالاً لولا هدايتك، وطائحاً حتّى تخلّصته دلائلك، وكم ممّن وسّعت له فطغى، وراخيت له فاستشرى، فأخذته أخذة الإنتقام، وجذذته جذاذ الصّرام، اللّهمّ فاجعلني في هذه اللّيلة ممّن رضيت عمله، وغفرت زلله، ورحمت غفلته، وأخذت إلى طاعتك ناصيته، وجعلت إلى جنّتك أوبته، وإلى جوارك رجعته، وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم يا أرحم الرّاحمين.

دعاء آخر في هذه اللّيلة ذكره محمّد بن أبي قرّة في كتابه عمل شهر رمضان:

اللّهمّ أنت إلهي ولي إليك فاقة، ولا أجد إليك شافعاً ولا متقرّباً أوجه في نفسي، ولا أعظم رجاء عندي منك في تعظيم ذكرك وتفخيم أسمائك وإنّي أُقدّم إليك بين يدي حوائجي بعد ذكري نعماك عليّ بإقراري لك، ومدحي إيّاك، وثنائي عليك، وتقديسي مجدك، وتسبيحي قدسك، الحمد لك بما أوجبت عليّ من شكرك، وعرّفتني من نعمائك، وألبستني من عافيتك، وأفضلت عليّ من جزيل عطيّتك، فإنّك قلت يا سيّدي [﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾[1] وقولك صدق ووعدك حقٌّ، وقلت سيدي:] ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾[2] وقلت: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾[3] وقلت ﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[4]، اللّهمّ إنّي أسألك قليلاً من كثير مع حاجة بي إليه عظيمة، وغناك عنه قديم وهو عليك سهل يسير.

اللّهمّ إنّ عفوك عن ذنبي وتجاوزك عن خطيئتي وصفحك عن ظلمي وسترك على قبيح عملي، وحلمك عن كثير جرمي عند ما كان من خطأي وعمدي أطمعني في أن أسألك ما لا أستوجبه منك، فصرت أدعوك آمناً وأسألك مستأنساً، لا خائفاً ولا وجلاً مدلاً عليك فيما قصدت فيه إليك، فإن أبطأ عنّي عتبت بجهلي عليك، ولعلّ الّذي أبطأ عنّي هو خيرٌ لي لعلمك بعاقبة الأمور، فلم أر مولىً كريماً أصبر على عبد لئيم منك عليّ، يا ربّ إنّك تدعوني فأُولّي عنك، وتتحبّب إليّ فأتبغّض إليك، وتتودّد إليّ فلا أقبل منك، كأنّ لي التّطوّل عليك، ثم لا يمنعك ذلك من الرّحمة بي والإحسان إليّ والتفضّل عليّ بجودك وكرمك، فصلّ على محمّد وآله وارحم عبدك الجاهل وعد عليه بفضل إحسانك وجودك، إنّك جواد كريم.

---

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٧.
(٢) سورة إبراهيم، الآية: ٣٤.
(٣) - (٤) سورة الأعراف، الآيتان: ٥٥-٥٦.

دعاء آخر في هذه اللّيلة مرويّ عن النبيّ ﷺ : يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله، يا رحمن يا رحمن يا رحمن يا رحمن يا رحمن يا رحمن يا رحمن، يا رحيم يا رحيم يا رحيم يا رحيم يا رحيم يا رحيم يا رحيم، يا غفور يا غفور يا غفور يا غفور يا غفور يا غفور يا غفور، يا رؤوف يا رؤوف يا رؤوف يا رؤوف يا رؤوف يا رؤوف يا رؤوف، يا حنّان يا حنّان يا حنّان يا حنّان يا حنّان يا حنّان يا حنّان، يا عليُّ يا عليُّ يا عليّ يا عليّ يا عليّ يا عليّ يا عليّ صلِّ على محمّد وآله إنّك أنت الغفور الرَّحيم.

فصل: فيما يختصُّ باليوم السادس عشر من دعاء غير متكرّر.

دعاء يوم السادس عشر من شهر رمضان: اللّهمَّ اغفر لي ذنبي وأوسع عليَّ رزقي وبارك لي فيما رزقتني ولا تحوجني إلى أحد سواك، اللّهمَّ ارزقنا من فضلك، وبارك لنا في رزقك، وأغننا عن خلقك، ولا تحرمنا رفدك، اللّهمَّ إنّا نسألك السعة من طيّب رزقك، والعون على طاعتك، والقوّة على عبادتك، اللّهمَّ عافنا من بلائك، وارزقنا من فضلك، واكفنا شرَّ خلقك.

دعاء آخر في هذا اليوم: اللّهمَّ وفّقني لعمل الأبرار، وجنّبني فيه مرافقة الأشرار، وآوني برحمتك في دار القرار، بألوهيتك يا إله الأوّلين والآخرين[1].

الباب الحادي والعشرون: فيما نذكره من زيادات ودعوات في اللّيلة السابعة عشرة منه ويومها وفيها عدّة روايات:

منها الغسل المشار إليه، ومنها أنّها اللّيلة الّتي التقى في صبيحتها الجمعان يوم بدر، ونصر الله نبيّه ﷺ ، ومنها ما نختاره من عدّة فصول في الدّعوات بعدّة روايات، رواية منها ما وجدناها في كتب أصحابنا العتيقة وهي في اللّيلة السابعة عشرة:

سبحان العزيز بقدرته، المالك بغلبته، الّذي لا يخرج شيء عن قبضته، ولا أمر إلاّ بيده الّذي يجود مبتدئاً ومسؤولاً وينعم معيداً، هو الحميد المجيد، نحمده بتوفيقه، فنعمه بذلك جدد لا تحصى، ونمجّده بآلائه وبدلالاته فأياديه لا تكافى، والحمد لله الّذي يملك المالكين، ويعزُّ الأعزّاء، ويذلّ الأذلّين، اللّهمَّ إنّ هذه اللّيلة ليلة سبع عشرة: عشر وهي أوّل عقود الأعداد، وسبع وهي شريفة الآحاد، لاحقة بنعت سابقه، ويل لمن أمضاهنَّ بغير حقّ لك يا مولاه قضاك، ولا بقربٍ إليك أرضاك، وأنا أحد أهل الويل، صدَّتني عنك بطنة المآكل والمشارب، وغرّني بك أمر المسارب وسعة المذاهب، واجتذبتني إلى لذّاتها سنتي، وركبت الوطيئة اللّذيذة من غفلتي، فاطرد عنّي الإغترار، وانقذني وأنف بي على الإستبصار،

(١) إقبال الأعمال، ص ٤٣٧-٤٤١.

واحفظني من يد الغفلة وسلّمني إلى اليقظة، بسعادة منك تمضيها وتقضيها لي، وتبيّض وجهي لديك، وتزلفني عندك، يا أرحم الرّاحمين، وصلّى الله على محمّد النبيّ وآله وسلّم.

دعاء آخر في اللّيلة السّابعة عشرة منه رويناه بإسنادنا إلى العالم عليه السلام أنّه قال: هذه اللّيلة هي اللّيلة الّتي التقى فيها الجمعان يوم بدر، وأظهر الله تعالى آياته العظام في أوليائه وأعدائه.

الدّعاء فيها: يا صاحب محمّد صلى الله عليه وآله يوم حنين، ويا مبير الجبّارين، ويا عاصم النبيّين، أسألك بيس والقرآن الحكيم، وبطه وسائر القرآن العظيم أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تهب لي اللّيلة تأييداً تشدّ به عضدي، وتسدّ به خلّتي يا كريم، أنا المقرّ بالذّنوب فافعل بي ما تشاء لن يصيبني إلاّ ما كتبت لي عليك توكّلت وأنت حسبي وأنت ربُّ العرش الكريم، اللّهمّ إنّي أسألك خير المعيشة أبداً ما أبقيتني بُلغة إلى انقضاء أجلي، أتقوّى بها على جميع حوائجي، وأتوصّل بها إليك من غير أن تفتنني بإكثارٍ فأطغى أو بتقتير عليّ فأشقى، ولا تشغلني عن شكر نعمتك، وأعطني غنىً عن شرار خلقك، وأعوذ بك من شرّ الدُّنيا وشرّ ما فيها. اللّهمّ لا تجعل الدُّنيا لي سجناً ولا تجعل فراقها لي حزناً، أخرجني عن فتنها إذا كانت الوفاة خيراً لي من حياتي مقبولاً عملي إلى دار الحيوان، ومساكن الأخيار، وأعوذ بك من أزلها وزلزالها وسطوات سلطانها وبغي بغاتها، اللّهمّ من أرادني فأرده، ومن كادني فكده، واكفني همَّ من أدخل عليَّ همّه، وصدّق قولي بفعلي، وأصلح لي حالي وبارك لي في أهلي ومالي وولدي وإخواني، اللّهمَّ اغفر لي ما مضى من ذنوبي واعصمني فيما بقي من عمري حتّى ألقاك وأنت عنّي راض.

وتسأل حاجتك ثمَّ تسجد في دبر الدّعاء وتقول في سجودك:

سجد وجهي الفاني البالي الموقوف المحاسب الخاطي لوجهك الكريم الباقي الدّائم الغفور الرَّحيم، سبحان ربّي الأعلى وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه.

زيادة: اللّهمَّ ربَّ هذه اللّيلة العظيمة، لك الحمد كما عصمتني من مهاوي الهلكة، والتمسّك بحبال الظّلمة، والجحود لطاعتك، والرّد عليك أمرك، والتوجّه إلى غيرك، والزُّهد فيما عندك، والرّغبة فيما عند غيرك منّاً مننت به عليَّ ورحمة رحمتني بها من غير عمل سالف منّي، ولا استحقاق لما صنعت بي واستوجبت منّي الحمد على الدّلالة على الحمد، واتّباع أهل الفضل والمعرفة والتبصّر بأبواب الهدى، ولولاك ما اهتديت إلى طاعتك، ولا عرفت أمرك، ولا سلكت سبيلك، فلك الحمد كثيراً، ولك المنُّ فاضلاً، وبنعمتك تتم الصّالحات.

دعاء آخر في اللّيلة السّابعة عشرة مرويّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله: اللّهمَّ هذا شهر رمضان، الّذي أنزلت فيه القرآن، وأمرت بعمارة المساجد والدّعاء والصّيام والقيام، وحتمت لنا فيه الإستجابة، فقد اجتهدنا وأنت أعنتنا فاغفر لنا فيه، ولا تجعله آخر العهد منّا، واعف عنّا

فإنّك ربّنا وارحمنا فإنّك سيّدنا، واجعلنا ممّن ينقلب إلى مغفرتك ورضوانك إنّك أنت الأجلُّ الأعظم.

فصل: فيما يختصُّ باليوم السابع عشر من دعاء غير متكرّر.

دعاء اليوم السّابع عشر من شهر رمضان: اللّهمَّ لا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً، ولا تحوجني إلى أحد من خلقك، وأثبت قلبي على طاعتك، اللّهمَّ اعصمني بحبلك، وارزقني من فضلك، ونجّني من النّار بعفوك، اللّهمَّ إنّي أسألك تعجيل ما تعجيله خير لي، وتأخير ما تأخيره خير لي، اللّهمَّ ما رزقتني من رزق فاجعله حلالاً طيّباً في يسر منك وعافية، اللّهمَّ سدَّ فقري في الدُّنيا، واجعل غناي في نفسي، واجعل رغبتي فيما عندك، اللّهمَّ ثبّت رجاءك في قلبي، واقطع رجائي عن خلقك، حتّى لا أرجو أحداً غيرك يا ربَّ العالمين، اللّهمَّ وفي سفري فاحفظني، وفي أهلي فاخلفني، وفيما رزقتني فبارك لي، وفي نفسي فذلّلني، وفي أعين النّاس فعظّمني، وإليك يا ربّ فحبّبني وفي صالح الأعمال فقوّني، وبسوء عملي فلا تبسلني، وبسريرتي فلا تفضحني وبقدر ذنوبي فلا تخذلني، وإليك يا ربّ أشكو غربتي، وبعد داري وقلّة معرفتي وهواني على النّاس يا أرحم الرّاحمين.

دعاء آخر في هذا اليوم: اللّهمَّ اهدني فيه لصالح الأعمال، واقض لي فيه الحوائج والآمال، يا من لا يحتاج إلى التفسير والسّؤال، يا عالماً بما في صدور الصّامتين، صلِّ على محمّد وآله الطّاهرين[١].

الباب الثّاني والعشرون: فيما نذكره من زيادات ودعوات في اللّيلة الثامنة عشر منه ويومها وفيه عدّة روايات:

منها رواية من كتب أصحابنا وهي في اللّيلة الثامنة عشرة: لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له في ملكه، ولا منازع في قدرته، أحصى كلّ شيء عدداً، وخلقه وجعل له أمداً، فكلّ ما يرى وما لا يرى هالك إلاّ وجهه، له الحكم وإليه يرجعون، وسبحان الله الّذي قهر كلّ شيء بجبروته، واستولى عليه بقدرته، وملكه بعزّته، سبحان خالقي ولم أك شيئاً، الّذي كفلني برحمته وغذّاني بنعمته، وفسح لي في عطيّته، ومنَّ عليّ بهدايته، بما ألهمني من وحدانيته، والتصديق بأنبيائه، وحاملي رسالاته، وبكتبه المنزلة على بريّته الموجبة بحجّته، الّذي لم يخذلني بجحود، ولم يسلمني إلى عنود، وجعل من أكارم أنبيائه صلّى الله عليهم أرومتي، ومن أفاضلهم نبعتي، ولخاتمهم صلّى الله عليهم عونتي، اللّهمَّ لا تذلّل منّي ما أعززت، ولا تضعني بعد أن رفعت، ولا تخذلني بعد أن نصرت، واطو في مطاوي هذه اللّيلة ذنوبي مغفورة، وأدعيتي مسموعة، وقرباتي مقبولة، فإنّك على كلّ شيء قدير وصلّى الله على محمّد النبيّ وآله وسلّم تسليماً.

---

(١) إقبال الأعمال، ص ٤٤١-٤٤٥.

دعاء آخر في اللّيلة الثامنة عشرة منه، رويناها عن محمّد بن أبي قرّة في كتابه عمل شهر رمضان: اللّهمَّ لك الحمد كما حمدت نفسك، وأفضل ما حمدك الحامدون من خلقك، حمداً يكون أرضى الحمد لك، وأحقّ الحمد عندك، وأحبّ الحمد إليك، وأفضل الحمد لديك، وأقرب الحمد منك، وأوجب الحمد جزاء عليك، حمداً لا يبلغه وصف واصف، ولا يدركه نعت ناعت، ولا وهم متوهّم، ولا فكر متفكّر، حمداً يضعف عنه كلّ أحد ممّن في السّموات والأرضين، ويقصر عنه وعن حدوده ومنتهاه جميع المعصومين، المؤيّدين الّذين أخذت ميثاقهم في كتابك الّذي لا يغيّر ولا يبدّل، حمداً ينبغي لك، ويدوم معك، ولا يصلح إلاّ لك، حمداً يعلو حمد كلّ حامد، وشكراً يحيط بشكر كلّ شاكر، حمداً يبقى مع بقائك، ويزيد إذا رضيت، وينمي كلّما شئت حمداً خالداً مع خلودك، ودائماً مع دوامك كما فضّلتنا على كثير من خلقك، ولما وهبت من معرفتك وصيام شهر رمضان، اللّهمَّ إنّي أسألك بمقام محمّد وبمقام أنبيائك عليه وعليهم السّلام أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وتقبل صومي وتصرف إليّ وإلى أهلي وولدي وأهل بيتي ومن يعنيني أمره وإلى جميع المؤمنين والمؤمنات من فضلك ورحمتك وعافيتك ونعمك ورزقك الهنيء المريء ما تجعله صلاحاً لديننا وقواماً لآخرتنا.

دعاء آخر في هذه اللّيلة مرويّ عن النبيّ ﷺ الحمد لله الّذي أكرمنا بشهرنا هذا، وأنزل علينا فيه القرآن، وعرّفنا حقّه، والحمد لله على البصيرة، فبنور وجهك يا إلهنا وإله آبائنا الأوّلين ارزقنا فيه التّوبة، ولا تخذلنا ولا تخلف ظننا إنّك أنت الجليل الجبّار.

وروي عن الصّادق عليه السلام أنَّ في ثمان عشر مضت من شهر رمضان أُنزل الزّبور قلت أنا: ينبغي أن يكون لها زيادة من الإحترام والعمل المشكور.

فصل: فيما يختصُّ باليوم الثامن عشر من دعاء غير متكرّر.

دعاء اليوم الثّامن عشر من شهر رمضان: اللّهمَّ إنَّ الظّلمة كفروا بكتابك وجحدوا آياتك، فكذّبوا رسلك، وشرعوا غير دينك، وسعوا بالفساد في أرضك، وتعاونوا على إطفاء نورك، وشاقّوا ولاة أمرك، ووالوا أعداءك وعادوا أولياءك، وظلموا أهل بيت نبيّك، اللّهمَّ فانتقم منهم، واصبب عليهم عذابك، واستأصل شأفتهم، اللّهمَّ إنّهم اتّخذوا دينك دغلاً، ومالك دولاً، وعبادك خولاً، فاكفف بأسهم، وأوهن كيدهم، واشف منهم صدور المؤمنين، وخالف بين قلوبهم وشتّت أمرهم، واجعل بأسهم بينهم، واسفك بأيدي المؤمنين دماءهم، وخذهم من حيث لا يشعرون، اللّهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد، اللّهمَّ إنّا نشهد يوم القيامة، ويوم حلول الطّامّة، أنّهم لم يذنبوا لك ذنباً، ولم يرتكبوا لك معصية، ولم يضيّعوا لك طاعة، وأنَّ سيّدنا ومولانا صاحب الزّمان الهادي المهديّ التّقيّ النّقيّ الزكيّ الرّضي، فاسلك بنا على يديه منهاج الهدى، والمحجّة العظمى، وقوّنا على متابعته وأداء حقّه، واحشرنا في أعوانه وأنصاره، إنّك سميع الدُّعاء.

دعاء آخر في هذا اليوم «اللّهمَّ نبّهني فيه لبركات أسحاره، ونوّر فيه قلبي بضياء أنواره، وخذ بكلّ أعضائي إلى اتّباع آثاره، يا نور قلوب العارفين»[1].

أقول: ثمّ ساق الكلام في أعمال اللّيلة التاسعة عشرة منه على النّهج الّذي سننقله في باب أعمال ليالي الإحياء ثمّ قال ﷺ :

الباب الرّابع والعشرون: فيما نذكره من زيادات ودعوات في اللّيلة العشرين منه ويومها وفيها ما نختاره من عدّة روايات بالدّعوات.

منها ما وجدناه في كتب أصحابنا العتيقة وهي في اللّيلة العشرين:

اللّهمَّ أنت ربّي لا إله لي غيرك أوحّده، ولا ربّ لي سواك أعبده، أنت الواحد الأحد الصّمد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، وكيف يكون كفو من المخلوقين [للخالق ظ] ومن المرزوقين للرّازق، ومن لا يستطيعون لأنفسهم نفعاً ولا ضرّاً ولا يملكون موتاً ولا حياةً ولا نشوراً، هو مالك ذلك كلّه بعطيّته وتحريمه ويبتلي به ويعافي منه لا يسأل عمّا يفعل وهم يسألون، إلهي وسيّدي ما أغبّ شهر الصّيام إلى جانب الفناء وأنت الباقي، وآذن بالانقضاء وأنت الدّائم، وهو الّذي عظّمت حقّه فعظم، وكرّمته فكرم، وإنّ لي فيه الزلاّت كثيرة والهفوات عظيمة إن قاصصتني بها كان شهر شقاوتي، وإن سمحت لي بها كان شهر سعادتي.

اللّهمَّ وكما أسعدتني بالإقرار بربوبيّتك مبتدئاً، فأسعدني برحمتك ورأفتك وتمحيصك وسماحتك معيداً، فإنّك على كلّ شيء قدير، وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم كثيراً.

دعاء آخر في هذه اللّيلة ذكره محمّد بن أبي قرّة في كتابه عمل شهر رمضان:

اللّهمَّ كلّفتني من نفسي ما أنت أملك به منّي، وقدرتك أعلى من قدرتي، فصلّ على محمّد وآل محمّد وأعطني من نفسي ما يرضيك عنّي وخذ لنفسك رضاها من نفسي، إلهي لا طاقة لي بالجهد، ولا صبر لي على البلاء، ولا قوّة لي على الفقر، فصلّ على محمّد وآل محمّد، ولا تحظر عليّ رزقك في هذا الشّهر المبارك، ولا تلجئني إلى خلقك، بل تفرّد يا سيّدي بحاجتي، وتولّ كفايتي، وانظر في أموري فإنّك إن وكلتني إلى خلقك تجهّموني، وإن ألجأتني إلى أهلي حرموني ومقتوني، وإن أعطوا أعطوا قليلاً نكداً، ومنّوا عليّ كثيراً، وذمّوا طويلاً، فبفضلك يا سيّدي فأغنني، وبعطيّتك فانعشني، وبسعتك فابسط يدي، وبما عندك فاكفني يا أرحم الرّاحمين.

دعاء آخر في هذه اللّيلة مرويّ عن النبيّ ﷺ «أستغفر الله ممّا مضى من ذنوبي فأنسيتها وهي مثبتة عليّ يحصيها عليّ الكرام الكاتبون، يعلمون ما أفعل وأستغفر الله من موبقات

---

(١) إقبال الأعمال، ص ٤٤٦-٤٥٠.

الذُّنوب، وأستغفره من مقطعات الذُّنوب، وأستغفره ممّا فرض عليَّ فتوانيت، وأستغفره من نسيان الشيء الّذي باعدني من ربّي، وأستغفره من الزَّلاّت والضّلالات، وممّا كسبت يدي، وأؤمن به وأتوكّل عليه كثيراً وأستغفره وأستغفره وأستغفره وأستغفره وأستغفره وأستغفره وأستغفره».

ثم تدعو بأدعية كلّ ليلة منه وقد قدَّمنا منه طرفاً في أوّل ليلة فلا تكسل عنه.

فصل: فيما يختصُّ باليوم العشرين من دعاء غير متكرّر.

دعاء يوم العشرين من شهر رمضان: اللّهمَّ إنّي أسألك باسمك المخزون الطّاهر المطهّر، يا من استجاب لأبغض خلقه إليه إذ قال: أنظرني إلى يوم يبعثون فإنّي لا أكون أسوأ حالاً منه فيما سألتك، فاستجب لي فيما دعوتك، وأعطني يا ربّ ما سألتك، إنّي أسألك يا سيّدي أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تجعلني ممّن تنتصر به لدينك وتقاتل به عدوَّك، في الصّفّ الّذي ذكرت في كتابك [فقلت]: ﴿كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾(١) مع أحبّ خلقك إليك في أحبّ المواطن لديك.

اللّهمّ وفي صدور الكافرين فعظّمني، وفي أعين المؤمنين فجلّلني، وفي نفسي وأهل بيتي فذلّلني، وحبّب إليّ من أحببت وبغّض إليّ من أبغضت، ووفّقني لأحبّ الأمور إليك، وأرضاها لديك، اللّهمّ إنّي منك إليك أفرُّ، وليس ذلك إلاّ من خوفي عدلك، وإيّاك أسألك بك لأنّه ليس أحد إلاّ دونك، ولا أقدر أن أستتر منك في ليلٍ ولا نهار، وأنا عارف بربوبيّتك مقرٌّ بوحدانيتك، أحطت يا إلهي خبراً بأهل السّماوات وأهل الأرض، لا يشغلك شيء عن شيء لا إله إلاّ أنت إنّك على كلّ شيء قدير.

دعاء آخر في اليوم المذكور: اللّهمَّ افتح عليَّ فيه أبواب الجنان، وأغلق عنّي فيه أبواب النّيران، ووفّقني فيه لتلاوة القرآن، يا منزل السّكينة في قلوب المؤمنين(٢).

أقول: ثم ساق الكلام في أعمال اللّيلة الحادية والعشرين منه على النهج الّذي سننقله في باب أعمال ليالي الإحياء، ثم قال ﷺ:

الباب السّادس والعشرون: فيما نذكره من زيادات ودعوات في اللّيلة الثانية والعشرين منه ويومها، وفيها ما نختاره من عدّة روايات.

منها الغسل الّذي رويناه في كلّ ليلة من العشر الأواخر، ومنها دعاء وجدناه في كتب أصحابنا العتيقة، وهو في اللّيلة الثانية والعشرين:

سبحان من تبهر قدرته الأفكار، وتملأ عجائبه الأبصار، الّذي لا ينقصه العطاء، ولا يتعرّض جوده الذكاء، الّذي أنطق الألسن بصفاته، واقتدر بالفعل على مفعولاته، وأدخل في

---

(١) سورة الصف، الآية: ٤.

(٢) إقبال الأعمال، ص ٤٧٩-٤٨٣.

صلاحها الفساد، وعلى مجتمعها الشّتات، وعلى منتظمها الانفصام ليدلّ المبصرين على أنّها فانية من صنعة باق، مخلوقة من إنشاء خالق لا بقاء ولا دوام إلاّ له، الواحد الغالب الّذي لا يغلب، والمالك الّذي لا يملك، الحمد لله الّذي بلّغنيك ليلة طويت يومها على صيام، ورزقت فيه اليقظة من المنام، وقصدت ربَّ العزَّة بالقيام، برحمة منه تخصّني، ونعمة ألبستني، وحسنى تغشّني، وأسأله إتمام ابتدائه وزيادتي من اجتبائه، فإنّه المليك القدير، وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم كثيراً.

ومنها ما ذكره محمّد بن أبي قرَّة في كتابه عمل شهر رمضان دعاء ليلة اثنين وعشرين: يا سالخ اللّيل من النّهار، فإذا نحن مظلمون، ومجري الشّمس لمستقرّها، ذلك بتقديرك يا عزيز يا عليم، ومقدّر القمر منازل حتّى عاد كالعرجون القديم، يا نور كلّ نور، ومنتهى كلّ رغبة، ووليَّ كلّ نعمة، يا الله يا رحمن يا رحيم، يا قدُّوس، يا واحد يا صمد يا فرد يا مدبّر الأمور ومجري البحور، ويا باعث من في القبور، ويا مليّن الحديد لداود عليه السلام يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله لك الأسماء الحسنى، والأمثال العليا، والكبرياء والآلاء والنّعماء، أسألك باسمك بسم الله الرّحمن الرّحيم، إن كنت قضيت في هذه اللّيلة تنزّل الملائكة والرُّوح من كلّ أمر حكيم فصلّ على محمّد وآل محمّد واجعل إسمي في هذه اللّيلة في السّعداء، وروحي مع الشهداء، وإحساني في علّيّين، وإساءتي مغفورة، وأن تهب لي يقيناً تباشر به قلبي، وإيماناً يذهب الشّك عنّي، وترضيني بما قسمت لي، وآتني في الدُّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقني عذاب النّار، وارزقني فيها يا ربّ ذكرك وشكرك والرَّغبة والإنابة إليك، والتّوبة والتّوفيق لما وفّقت له شيعة آل محمّد يا أرحم الرّاحمين، ولا تفتنّي بطلب ما زويت عنّي بحولك وقوّتك، وأغنني يا ربّ برزق منك واسع بحلالك عن حرامك، وارزقني العفّة في بطني وفرجي، وفرّج عنّي كلّ همّ وغمّ، ولا تشمت بي عدوّي، ووفّق لي ليلة القدر على أفضل ما رآها أحد، ووفّقني لما وفّقت له محمّداً وآل محمّد عليه وعليهم السّلام وافعل بي كذا وكذا.. السّاعة السّاعة حتّى ينقطع النفس.

زيادة بغير الرّواية: يا ظهر اللاّجين، صلّ على محمّد وآل محمّد وكن لي حصناً وحرزاً، يا كهف المستجيرين صلّ على محمّد وآل محمّد وكن لي حصناً وعضداً وناصراً، ويا غياث المستغيثين صلّ على محمّد وآل محمّد وكن لي غياثاً ومجيراً يا وليّ المؤمنين صلّ على محمّد وآل محمّد، وكن لي وليّاً يا مجري غصص المؤمنين صلّ على محمّد وآل محمّد وأجر غصّتي ونفّس همّي، وأسعدني في هذا الشّهر العظيم سعادة لا أشقى بعدها يا أرحم الرّاحمين.

دعاء آخر في هذه اللّيلة مرويّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله: أنت سيّدي جبّار غفّار قادر قاهر، سميع عليم، غفور رحيم، غافر الذّنب، وقابل التوب، شديد العقاب، فالق الحبّ والنّوى مولج اللّيل في النّهار، ومولج النّهار في اللّيل، ومخرج الحيّ من الميّت، ومخرج الميّت من

الحيّ، رازق العباد بغير حساب، يا جبّار يا جبّار يا جبّار يا جبّار يا جبّار يا جبّار صلّ على محمّد وآله، واعف عنّي واغفر لي وارحمني، إنّك أنت الغفور الرَّحيم.

فصل: فيما يختصُّ باليوم الثاني والعشرين من دعاء غير متكرّر.

دعاء اليوم الثاني والعشرين من شهر رمضان: سبحان الله البصير الّذي ليس شيء أبصر منه، يبصر من فوق عرشه ما تحت سبع أرضين، ويبصر ما في ظلمات البرّ والبحر، لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللّطيف الخبير، ولا تغشى بصره الظّلمات، ولا يُستتر عنه بستر، ولا يواري منه جدار، ولا يغيب عنه برٌّ ولا بحر، ولا يكنُّ منه جبل ما في أصله، ولا قلب ما فيه، ولا يستتر منه صغير ولا كبير، ولا يستخفي منه صغير لصغره، ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السّماء هو الّذي يصوّركم في الأرحام كيف يشاء، لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم ذلك الله، سبحان الله بارئ النّسم، سبحان الله المصوّر، سبحان الله خالق الأزواج كلّها، سبحان الله جاعل الظّلمات والنّور، سبحان الله فالق الحبّ والنّوى، سبحان الله خالق كلّ شيء، سبحان الله خالق ما يرى وما لا يرى، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله ربّ العالمين.

دعاء آخر في هذا اليوم: اللّهمَّ أنزل عليّ فيه بركاتك، ووفّقني فيه لموجبات مرضاتك، وأسكنّي ببركته بحبوحة جنانك، يا مجيب دعوة المضطرّين[١].

أقول: ثمّ ساق الكلام في أعمال اللّيلة الثالثة والعشرين منه على النهج الّذي سننقله في باب أعمال ليالي القدر ثمّ قال رحمه الله:

الباب الثامن والعشرون: فيما نذكره ممّا يختصُّ باللّيلة الرابعة والعشرين من شهر رمضان.

فمن ذلك تعيين فضل الغسل في ليلة أربع وعشرين من شهر رمضان رويناه بإسنادنا إلى أبي الحسن بن سعيد من كتاب عليّ بن عبدالواحد النهديّ عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن عبدالرحمن بن أبي عبد الله قال: قال لي أبوعبدالله عليه السلام: إغتسل في ليلة أربع وعشرين من شهر رمضان، ما عليك أن تعمل في اللّيلتين جميعاً.

أقول: وقد قدّمنا في عمل ليلة إحدى وعشرين رواية بغسل كلّ ليلة من العشر الأواخر أيضاً.

ومن ذلك صلاة الثلاثين ركعة وأدعيتها، ثمان منها بين العشاءين، واثنان وعشرون بعد العشاء الآخرة وقد تقدَّم وصف هذه الثلاثين ركعة وأدعيتها: عشرون منها في أوّل ليلة من الشّهر، وعشر ركعات في جملة صلاة ليلة تسع عشرة.

---

(١) إقبال الأعمال، ص ٤٩٤-٤٩٨.

ومن ذلك دعاء وجدناه في كتب أصحابنا العتيقة وهو في اللّيلة الرابعة والعشرين: الحمد لله شفعاً ووتراً، [في] الشّفع والوتر من هذه اللّيالي المباركات، وعلى ما منحني وأعطاني فيهنَّ من الخيرات، وتصدّق به عليّ ووهبه لي من الباقيات الصّالحات، الّذي صوَّمني ليأجرني وفطّرني على ما رزقني، فكلٌّ من عنده وبمنّه، وبحسن اختياره ونظره لعبيده، سبحانه سيّداً أخذ بيدي من الورطات ومحّص عنّي الخطيئات، وكفاني المهمّات، وأغناني عن المخلوقين، ولم يجعل رزقي إلى المرزوقين، وشهر ذكري في العالمين، وجعل إسمي في المذكورين، ولم يشقني بعجب يحطّني عن درجات رفيعة، فيهوي بي إلى ظلم غضبه ونقمته، ولا أبلاني باستحلال ينزع عنّي ملابس رحمته، ويعوّضني لبوس الذّلّ من سخطه، إيّاه أشكر وله أعبد، ومنه أرجو التمام والمزيد، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم وصلّى الله على محمّد النبيّ وآله وسلّم تسليماً.

ومن ذلك ما يختصُّ بهذه اللّيلة من الدعاء برواية محمّد بن أبي قرّة رحمه الله وهو هذا:

يا فالق الإصباح، يا جاعل اللّيل سكناً والشّمس والقمر حسباناً، يا عزيز يا عليم، يا ذا المنّ والطول والقوّة والحول، والفضل والإنعام، والجلال والإكرام، يا الله يا رحمن يا الله يا فرد يا الله يا وتر يا الله يا ظاهر يا باطن يا حيُّ، يا لا إله إلاّ أنت يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله، لك الأسماء الحسنى، والأمثال العليا والكبرياء والآلاء والنّعماء، أسألك باسمك بسم الله الرَّحمن الرَّحيم إن كنت قضيت في هذه اللّيلة تنزُّل الملائكة والرُّوح من كلّ أمر حكيم فصلّ على محمّد وآل محمّد، واجعل إسمي في السّعداء، وروحي مع الشهداء وإحساني في علّيّين، وإساءتي مغفورة، وأن تهب لي يقيناً تباشر به قلبي وإيماناً يذهب بالشّك عنّي، وترضيني بما قسمت لي، وآتني في الدُّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقني عذاب النّار، وارزقني يا ربّ فيها ذكرك وشكرك والرّغبة والإنابة إليك، والتّوبة والتّوفيق لما وفّقت له شيعة آل محمّد يا أرحم الرّاحمين، ولا تفتنّي بطلب ما زويت عنّي بحولك وقوّتك، وأغنني يا ربّ برزق منك واسع بحلالك عن حرامك، وارزقني العفّة في بطني وفرجي، وفرّج عنّي كلّ همّ وغمّ ولا تشمت بي عدوّي، ووفّق لي ليلة القدر على أفضل ما رآها أحد، ووفّقني لما وفّقت له محمّداً وآل محمّد عليه وعليهم سلامك، وافعل بي كذا وكذا... السّاعة السّاعة حتّى ينقطع النفس.

زيادة بغير الرواية: اللّهمّ إنّي أسألك يا سيّدي سؤال مسكين فقير إليك، خائف مستجير، أسألك يا سيّدي أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تجيرني من خزي الدُّنيا ومن عذاب الآخرة، وتضاعف لي في هذه اللّيلة وفي هذا الشّهر العظيم عملي، وترحم مسكنتي، وتجاوز عمّا أحصيته عليّ، وخفي عن خلقك وسترته عليّ منّاً منك، وتسلّمني من شينه وفضيحته وعاره في عاجل الدُّنيا، فلك الحمد على ذلك، وعلى كلّ حال، وأسألك يا ربّ

أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وتتمّ نعمتك عليّ بستر ذلك في الآخرة، وتسلّمني من فضيحته وعاره بمنّك وإحسانك يا أرحم الرّاحمين.

دعاء آخر في هذه اللّيلة مرويٌّ عن النبيّ ﷺ: اللّهمّ أنت أمرت بالدُّعاء وضمنت الإجابة، فدعوناك ونحن عبادك وبنو إمائك، نواصينا بيدك، وأنت ربّنا ونحن عبادك، ولم يسأل العباد مثلك، ونرغب إليك ولم يرغب الخلائق إلى مثلك، يا موضع شكوى السّائلين، ومنتهى حاجة الراغبين ويا ذا الجبروت والملكوت، ويا ذا السّلطان والعزّ، يا حيّ يا قيّوم، يا بارُّ يا رحيم، يا حنّان يا منّان، يا بديع السّماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا ذا النّعم الجسام، والطّول الّذي لا يرام، صلّ على محمّد وعلى آله، واغفر لي إنّك أنت الغفور الرَّحيم.

فصل: فيما يختصُّ باليوم الرابع والعشرين من دعاء [دعاء اليوم الرابع والعشرين]:

سبحان الّذي يعلم ما تحمل كلُّ أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد وكلُّ شيء عنده بمقدار، عالم الغيب والشّهادة الكبير المتعال، سواء منكم من أسرَّ القول ومن جهر به ومن هو مستخف باللّيل وسارب بالنّهار، يميت الأحياء ويحيي الأموات، ويعلم ما تنقص الأرض منهم، ويقرُّ في الأرحام ما يشاء إلى أجل مسمّى، سبحان الله بارئ النّسم، سبحان الله المصوّر، سبحان الله خالق الأزواج كلّها، سبحان الله جاعل الظلمات والنّور، سبحان الله فالق الحبّ والنّوى، سبحان الله خالق كلّ شيء، سبحان الله خالق ما يرى وما لا يرى، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله ربّ العالمين.

دعاء آخر في اليوم الرّابع والعشرين: اللّهمّ إنّي أسألك فيه ما يرضيك وأعوذ بك فيه ممّا يؤذيك، والتّوفيق أن أُطيعك ولا أعصيك، يا عالماً بأحوال السّائلين(١).

الباب التّاسع والعشرون: فيما نذكره ممّا يختصُّ باللّيلة الخامسة والعشرين من شهر رمضان. فمن ذلك الغسل المشار إليه في كلّ ليلة من العشر الأواخر، وقد قدّمنا رواية بذلك في عمل ليلة إحدى وعشرين.

ومن ذلك تعيين فضل الغسل ليلة خمس وعشرين منه، رواها عليُّ بن عبد الواحد بإسناده إلى عيسى بن راشد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الغسل في شهر رمضان فقال: كان أبي يغتسل في ليلة تسع عشرة وإحدى وعشرين وثلاث وعشرين وخمس وعشرين. ومن ذلك صلاة الثلاثين ركعة وأدعيتها: ثمان منها بين العشاءين واثنان وعشرون بعد العشاء الآخرة وقد تقدّم وصف هذه الثلاثين ركعة وأدعيتها عشرون منها في أوّل ليلة من الشّهر وعشر ركعات في جملة صلاة ليلة تسع عشرة.

---

(١) إقبال الأعمال، ص ٥٠٩-٥١٣.

ومن ذلك ما يختصُّ بهذه اللّيلة من الدّعاء برواية محمّد بن أبي قرّة رحمه الله وهو دعاء ليلة خمس وعشرين:

يا جاعل اللّيل لباساً، والنّهار معاشاً، والأرض مهاداً، والجبال أوتاداً، يا الله يا قاهر، يا الله يا جبّار، يا الله يا سميع يا الله يا قريب يا الله يا مجيب يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله، لك الأسماء الحسنى، والأمثال العليا والكبرياء والآلاء والنّعماء، أسألك باسمك بسم الله الرَّحمن الرَّحيم إن كنت قضيت في هذه اللّيلة تنزُّل الملائكة والرُّوح من كلِّ أمرٍ حكيم أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تجعل إسمي في السّعداء، وروحي مع الشّهداء وإحساني في علّيين وإساءتي مغفورة، وأن تهب لي يقيناً تباشر به قلبي، وإيماناً يذهب بالشّك عنّي وترضيني بما قسمت لي، وآتني في الدُّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقني عذاب النّار، وارزقني يا ربّ فيها ذكرك وشكرك والرَّغبة، والإنابة إليك والتّوبة، والتّوفيق لما وفّقت له شيعة آل محمّد يا أرحم الرّاحمين، ولا تفتنّي بطلب ما زويت عنّي بحولك وقوّتك، وأغنني يا ربّ برزق منك واسع بحلالك عن حرامك وارزقني العفّة في بطني وفرجي، وفرّج عنّي كلَّ همّ وغمّ ولا تشمت بي عدوّي، ووفّق لي ليلة القدر على أفضل ما رآها أحد، ووفّقني لما وفقت له محمّداً وآل محمّد عليهم السلام وافعل بي كذا وكذا.. السّاعة السّاعة حتّى ينقطع النفس.

زيادة بغير الرواية: أسألك أن تكمّل لي الثّواب بأفضل ما أرجو من رحمتك وتصرف عنّي كلَّ سوء فإنّي لا أستطيع دفع ما أحاذر إلاّ بك، فقد أمسيت مرتهناً بعملي، وأمسى الأمر والقضاء في يديك، فلا فقير أفقر منّي، فصلِّ على محمّد وآل محمّد، واغفر لي ظلمي وجرمي وجهلي وجدّي وهزلي، وكلّ ذنب ارتكبته وبلّغني رزقي بغير مشقّة منّي، ولا تهلك روحي وجسدي في طلب ما لم تقدُّر لي يا أرحم الرّاحمين.

دعاء آخر في هذه اللّيلة مرويٌ عن النبيّ صلى الله عليه وآله:

تبارك الله أحسن الخالقين خالق الخلق، ومنشئ السّحاب، وآمر الرّعد أن يسبّح له، تبارك الّذي بيده الملك وهو على كلِّ شيء قدير، الّذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً، تبارك الّذي نزَّل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً، تبارك الّذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك جنّات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصوراً، تبارك الله أحسن الخالقين.

فصل: فيما يختصُّ باليوم الخامس والعشرين من دعاء:

سبحان الّذي يعلم ما في السّماوات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلاّ هو رابعهم ولا خمسة إلاّ هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلاّ هو معهم أينما كانوا ثمَّ ينبّئهم بما عملوا يوم القيامة إنَّ الله بكلّ شيء عليم، سبحان الله بارئ النسم، سبحان الله المصوّر، سبحان الله خالق الأزواج كلّها، سبحان الله جاعل الظّلمات والنّور، سبحان الله

فالق الحبّ والنوى، سبحان الله خالق كلّ شيء، سبحان الله خالق ما يرى وما لا يرى، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله ربّ العالمين.

دعاء آخر في هذه اليوم: اللّهمّ اجعل سعيي فيه مشكوراً، وذنبي بعفوك فيه مغفوراً، وعملي فيه مقبولاً، وعيبي بجودك فيه مستوراً، يا سامع أصوات المبتهلين[1].

الباب الثلاثون: فيما نذكره مما يختصّ باللّيلة السّادسة والعشرين من شهر رمضان.

فمن ذلك الغسل الّذي قدّمناه في كلّ ليلة من هذا الشهر، ومن ذلك صلاة الثلاثين ركعة وأدعيتها، ثمان منها بين العشاءين، واثنان وعشرون بعد العشاء الآخرة، وقد تقدّم وصف هذه الثلاثين ركعة وأدعيتها عشرون منها في أوّل ليلة من الشّهر وعشر ركعات في جملة صلاة ليلة تسع عشرة.

ومن ذلك ما يختصّ بهذه اللّيلة من الدّعاء برواية محمّد بن أبي قرّة ﷺ دعاء ليلة ستّ وعشرين: يا جاعل اللّيل والنّهار آيتين، يا من محا آية اللّيل وجعل آية النّهار مبصرة، ليبتغوا فضلاً منه ورضواناً، يا مفصّل كلّ شيء تفصيلاً، يا الله يا واحد، يا الله يا وهّاب، يا الله يا جواد، يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله لك الأسماء الحسنى والأمثال العليا، والكبرياء والآلاء والنّعماء، أسألك باسمك بسم الله الرّحمن الرّحيم إن كنت قضيت في هذه اللّيلة تنزّل الملائكة والرّوح من كلّ أمرٍ حكيم، فصلّ على محمّد وآله واجعل إسمي في السّعداء وروحي مع الشّهداء وإحساني في علّيين، وإساءتي مغفورة، وأن تهب لي يقيناً تباشر به قلبي، وإيماناً يذهب بالشّك عنّي وترضيني بما قسمت لي، وآتني في الدّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقني عذاب النّار، وارزقني يا ربّ فيها ذكرك وشكرك والرّغبة والإنابة إليك والتّوبة والتّوفيق لما وفّقت له محمّداً وآل محمّد، عليه وعليهم السّلام وافعل بي كذا وكذا.. السّاعة السّاعة حتّى ينقطع النفس.

زيادة: اللّهمّ إنّك عيّرت أقواماً على لسان نبيّك ﷺ فقلت: ﴿ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾ فيا من لا يملك كشف الضرّ عنهم ولا تحويلاً غيره، صلّ على محمّد وآل محمّد، واكشف ما بي من مرض وحوّله عنّي، وانقلني في هذا الشهر العظيم من ذلّ المعاصي إلى عزّ طاعتك يا أرحم الرّاحمين.

دعاء آخر في هذه اللّيلة مرويٌّ عن النبيّ ﷺ: ربّنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب، ربّنا إنّنا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربّكم فآمنّا ربّنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفّر عنّا سيّئاتنا وتوفّنا مع الأبرار، ربّنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنّك لا تخلف الميعاد، ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربّنا ولا تحمل

---

(١) إقبال الأعمال، ص ٥١٤-٥١٧.

علينا إصراً كما حملته على الّذين من قبلنا ربّنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به واعف عنّا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين.

فصل: فيما يختصُّ باليوم السّادس والعشرين من شهر رمضان:

سبحان الله مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممّن تشاء وتعزُّ من تشاء وتذلّ من تشاء بيدك الخير إنّك على كلّ شيء قدير، تولج اللّيل في النّهار وتولج النّهار في اللّيل وتخرج الحيّ من الميّت، وتخرج الميّت من الحيّ وترزق من تشاء بغير حساب، سبحان الله بارئ النّسم، سبحان الله المصوّر سبحان الله خالق الأزواج كلّها، سبحان الله جاعل الظّلمات والنّور، سبحان الله فالق الحب والنّوى، سبحان الله خالق كلّ شيء، سبحان الله خالق ما يرى وما لا يرى، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله ربّ العالمين - ثلاثاً.

دعاء آخر في هذا اليوم: اللّهمّ اجعلني محبّاً لأوليائك، ومعادياً لأعدائك، مستنّاً بسنّة خاتم أنبيائك، يا عاصم قلوب النّبيّين[1].

الباب الحادي والثّلاثون: فيما نذكره ممّا يختصُّ باللّيلة السّابعة والعشرين من شهر رمضان. فمن ذلك الغسل المشار إليه في كلّ ليلة من العشر الأواخر، وقد قدّمنا رواية بذلك في ليلة إحدى وعشرين.

ومن ذلك تعيين الرواية بفضل الغسل ليلة سبع وعشرين منه، وليلة تسع وعشرين، رويناه بإسنادنا إلى حنان بن سدير من كتاب النهديّ عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الغسل في شهر رمضان فقال: اغتسل ليلة تسع عشرة وإحدى وعشرين وثلاث وعشرين، وسبع وعشرين، وتسع وعشرين.

ومن ذلك صلاة ثلاثين ركعة وأدعيتها: ثمان منها بين العشاءين، واثنان وعشرون بعد العشاء الآخرة، وقد تقدّم وصف هذه الثلاثين ركعة وأدعيتها عشرون منها في أوّل ليلة من الشهر، وعشر ركعات من جملة صلاة ليلة تسع عشرة:

ومن ذلك دعاء وجدناه في كتب أصحابنا العتيقة وهو دعاء ليلة سبع وعشرين.

الحمد لله الّذي خلق بدائعه بقدرته، وملك الأمور بعزّته، وعدل فلا يجور، وأنصف فلا يحيف وكيف يجور ويحيف على من سمّاه بالضّعف، وقرعه بالفقر ونبّهه على الغناء الأكبر من رضوانه، ودعاه إلى الحظّ الأوفر من غفرانه، وأشرع له إلى ذلك السّبيل، وأمره أن يلجها بصالح العمل، لم يتّهم بالشقوة من أمر بالرّحمة و[أوعد] بالجور على العبيد بل أوجب العقاب على فاسقهم، والثّواب لمن نهاهم، من هو أشفق عليهم من أمّ الفروخ على فرخها، تعالى الله عمّا يقول الظّالمون علوّاً كبيراً، سبحان من صوّمني من الطّعام والشّراب ومن فرقه

(١) إقبال الأعمال، ص ٥١٧-٥٢١.

بما يورّطني في أليم العذاب، يخلّصني من العقاب، بصيام أوجب لي الثواب، الحمد لله على أن هداني وعافاني وكفاني كما يستحقّ الجواد الكريم يا أرحم الرّاحمين صلّ على محمّد وعلى أهل بيته الطّيّبين الطّاهرين وسلّم تسليماً.

ومن ذلك ما يختصُّ بهذه اللّيلة من الدعاء برواية محمّد بن أبي قرّة رحمه الله وهو دعاء ليلة سبع وعشرين: يا مادّ الظّل ولو شئت جعلته ساكناً، ثمّ جعلت الشّمس عليه دليلاً، ثمّ قبضته إليك قبضاً يسيراً، يا ذا الحول والطّول والكبرياء والآلاء لا إله إلاّ أنت عالم الغيب والشّهادة يا رحمن يا رحيم لا إله إلاّ أنت يا ملك يا قدُّوس يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا عزيز يا جبّار يا متكبّر يا خالق يا بارئ يا مصوّر، يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله لك الأسماء الحسنى والأمثال العليا والكبرياء والآلاء والنّعماء أسألك باسمك بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، إن كنت قضيت في هذه اللّيلة تنزُّل الملائكة والرُّوح من كلّ أمر حكيم، فصلّ على محمّد وآله، واجعل اسمي في السّعداء، وروحي مع الشّهداء، وإحساني في علّيّين، وإساءتي مغفورة، وأن تهب لي يقيناً تباشر به قلبي، وإيماناً يذهب بالشّك عنّي، وترضيني بما قسمت لي وآتني في الدُّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقني عذاب النّار، وارزقني فيها ذكرك وشكرك والرّغبة والإنابة إليك والتّوبة والتّوفيق لما وفّقت له شيعة آل محمّد يا أرحم الرّاحمين، ولا تفتنّي بطلب ما زويت عنّي بحولك وقوّتك، وأغنني يا ربّ برزقٍ منك واسع بحلالك عن حرامك، وارزقني العفّة في بطني وفرجي، وفرّج عنّي كلّ همّ وغمّ، ولا تشمت بي عدوّي، ووفّق لي ليلة القدر على أفضل ما رآها أحد ووفّقني لما وفّقت له محمّداً وآل محمّد عليه وعليهم السّلام، وافعل بي كذا وكذا... السّاعة السّاعة حتّى ينقطع النفس.

وممّا رويناه بإسنادنا إلى أبي محمّد هارون بن موسى ﵀ بإسناده إلى زيد بن عليّ قال: سمعت أبي عليّ بن الحسين ﵇ ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان يقول من أوّل اللّيل إلى آخره: اللّهمّ ارزقني التّجافي عن دار الغرور، والإنابة إلى دار الخلود، والإستعداد للموت قبل حلول الفوت.

زيادة: اللّهمّ إنّي أسألك وأقسم عليك بكلّ إسم هو لك سمّاك به أحد من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك، وأسألك باسمك الأعظم الّذي حقٌّ عليك أن تجيب من دعاك به، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وتسعدني في هذه اللّيلة سعادة لا أشقى بعدها أبداً يا أرحم الرّاحمين.

دعاء آخر: في هذه اللّيلة مرويٌّ عن النبيّ ﷺ: ربّنا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفّر عنّا سيّئاتنا وتوفّنا مع الأبرار، ربّنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنّك لا تخلف الميعاد، ربّنا أمتّنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل، ربّنا اصرف عنّا عذاب جهنّم إنَّ عذابها كان غراماً، ربّنا هب لنا من أزواجنا وذرّيّاتنا قرّة أعين

واجعلنا للمتّقين إماماً ربّنا عليك توكّلنا وإليك أنبنا وإليك المصير، ربّنا لا تجعلنا فتنة للّذين كفروا ربّنا اغفر لنا ولإخواننا الّذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاًّ للّذين آمنوا ربّنا إنّك رؤوفٌ رحيم.

فصل: فيما يختصُّ باليوم السّابع والعشرين من دعاء:

دعاء اليوم السابع والعشرين من شهر رمضان: سبحان الّذي بيده مفاتح الغيب لا يعلمها إلاّ هو ويعلم ما في البرّ والبحر وما تسقط من ورقة إلاّ يعلمها ولا حبّة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلاّ في كتاب مبين، سبحان الله بارئ النّسم، سبحان الله المصوّر، سبحان الله خالق الأزواج كلها، سبحان الله جاعل الظّلمات والنّور، سبحان الله فالق الحبّ والنّوى، سبحان الله خالق كلّ شيء، سبحان الله خالق ما يرى وما لا يرى، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله ربّ العالمين - ثلاثاً.

دعاء آخر في هذا اليوم: اللّهمّ ارزقني فيه فضل ليلة القدر، وصيّر أموري فيه من العسر إلى اليسر، واقبل معاذيري وحطّ عنّي الوزر، يا رؤوفاً بعباده الصّالحين(١).

الباب الثاني والثلاثون: فيما نذكره ممّا يختصُّ باللّيلة الثامنة والعشرين من شهر رمضان.

فمن ذلك الغسل المذكور في كلّ ليلة من العشر الأواخر، ومن ذلك صلاة الثلاثين ركعة وأدعيتها: ثمان منها بين العشاءين، واثنان وعشرون بعد العشاء الآخرة، وقد تقدّم وصف هذه الثلاثين ركعة وأدعيتها عشرون منها في أوّل ليلة من الشهر وعشر ركعات في جملة صلاة ليلة تسع عشرة.

ومن ذلك ما يختصُّ بهذه اللّيلة من الدُّعاء برواية محمّد بن أبي قرّة رحمه الله وهو دعاء ليلة ثمان وعشرين:

يا خازن اللّيل في الهواء، وخازن النّور في السّماء، ويا مانع السماء أن تقع على الأرض إلاّ بإذنه وحابسهما أن تزولا، يا حليم، يا عليم، يا دائم، يا الله يا قريب يا باعث من في القبور، يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله، لك الأسماء الحسنى، والأمثال العليا والكبرياء والآلاء والنّعماء أسألك باسمك بسم الله الرَّحمن الرَّحيم إن كنت قضيت في هذه اللّيلة تنزُّل الملائكة والرُّوح من كلّ أمر حكيم، فصلّ على محمّد وآل محمّد، واجعل إسمي في السّعداء وروحي مع الشّهداء، وإحساني في علّيّين وإساءتي مغفورة، وأن تهب لي يقيناً تباشر به قلبي، وإيماناً يذهب بالشّك عنّي، وترضيني بما قسمت لي، وآتني في الدُّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقني عذاب النّار، وارزقني يا ربّ فيها ذكرك وشكرك والرّغبة، والإنابة إليك والتوبة، والتوفيق لما وفّقت له شيعة آل محمّد يا أرحم الرّاحمين، ولا تفتنّي بطلب ما

(١) إقبال الأعمال، ص ٥٢١-٥٢٦.

زويت عنّي بحولك وقوّتك، وأغنني يا ربّ برزقٍ واسعٍ بحلالك عن حرامك، وارزقني العفّة في بطني وفرجي، ففرّج عنّي كلَّ همّ وغمّ، ولا تشمتْ بي عدوّي، ووفّق لي ليلة القدر على أفضل ما رآها أحد ووفّقني لما وفّقت له محمّداً وآل محمّد عليهم السّلام، وافعل بي كذا وكذا.. السّاعة السّاعة حتّى ينقطع النفس.

زيادة: أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وتهب لي قلباً خاشعاً، ولساناً صادقاً، وجسداً صابراً، وتجعل ثواب ذلك الجنّة يا أرحم الرّاحمين.

دعاء آخر في هذه اللّيلة مرويٌّ عن النبيّ ﷺ: آمنّا بالله وكفرنا بالجبت والطّاغوت، آمنّا بمن لا يموت، آمنّا بمن خلق الشّمس والقمر والنجوم والجبال والشّجر والدّوابّ وخلق الجنَّ والإنس، آمنّا بما أُنزل إلينا وأُنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون، آمنّا بربّ هارون وموسى، آمنّا بربّ الملائكة والرّوح، آمنّا بالله وحده لا شريك له، آمنّا بمن أنشأ السّحاب، وخلق العذاب والعقاب، آمنّا آمنّا آمنّا آمنّا آمنّا آمنّا آمنّا بالله.

فصل: فيما يختصُّ باليوم الثامن والعشرين من شهر رمضان [من دعاء غير متكرّر].

سبحان الّذي لا يحصي مدحته القائلون، ولا يجزي بآلائه الشّاكرون العابدون وهو كما قال، وفوق ما نقول، والله كما أثنى على نفسه، ولا يحيطون بشيء من علمه إلاّ بما شاء، وسع كرسيّه السّماوات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العليُّ العظيم، سبحان الله بارئ النّسم، سبحان الله المصوّر، سبحان الله خالق الأزواج كلّها، سبحان الله جاعل الظّلمات والنّور، سبحان الله فالق الحبّ والنّوى، سبحان الله خالق كل شيء، سبحان الله خالق ما يرى وما لا يرى، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله ربّ العالمين - ثلاثاً.

دعاء آخر في هذا اليوم: اللّهمَّ وفّر حظّي فيه من النوافل، وأكرمني فيه بإحضار [الأحلام في] المسائل، وقرّب وسيلتي إليك من بين الوسائل، يا من لا يشغله إلحاح الملحّين[1].

الباب الثالث والثلاثون: فيما نذكره ممّا يختصُّ باللّيلة التاسعة والعشرين من شهر رمضان. فمن ذلك الغسل المشار إليه في كلّ ليلة من العشر الأواخر، وقد قدّمنا رواية بذلك، وذكرنا رواية أُخرى في عمل ليلة سبع وعشرين يقتضي الأمر بتعيين الغسل ليلة تسع وعشرين منه. ومن ذلك صلاة الثلاثين ركعة وأدعيتها: ثمان منها بين العشاءين، واثنان وعشرون بعد العشاء الآخرة، وقد تقدّم وصف هذه الثلاثين ركعة وأدعيتها: عشرون منها في أوّل ليلة من الشهر، وعشر ركعات من جملة صلاة ليلة تسع عشرة.

ومن ذلك ما يختصُّ بهذه اللّيلة من الدُّعاء برواية محمّد بن أبي قرّة رحمه الله وهو دعاء ليلة تسع وعشرين:

---

(١) إقبال الأعمال، ص ٥٢٦-٥٣٠.

يا مكوّر اللّيل على النّهار ومكوّر النّهار على اللّيل، يا عظيم يا عظيم يا عظيم يا ربّ الأرباب، وسيّد السادات، لا إله إلاّ أنت، يا من هو أقرب إليّ من حبل الوريد، يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله، لك الأسماء الحسنى، والأمثال العليا والكبرياء والآلاء والنّعماء، أسألك باسمك بسم الله الرّحمن الرّحيم إن كنت قضيت في هذه اللّيلة تنزُّل الملائكة والرُّوح من كلّ أمر حكيم فصلّ على محمّد وآل محمّد واجعل إسمي في السّعداء، وروحي مع الشهداء، وإحساني في علّيّين، وإساءتي مغفورة، وأن تهب لي يقيناً تباشر به قلبي، وإيماناً يذهب بالشك عنّي، وترضيني بما قسمت لي، وآتني في الدُّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقني عذاب النّار، وارزقني يا ربّ فيها ذكرك وشكرك والرّغبة والإنابة إليك، والتّوبة والتّوفيق لما وفّقت له شيعة آل محمّد يا أرحم الرّاحمين، ولا تفتنّي بطلب ما زويت عنّي بحولك وقوّتك، وأغنني يا ربّ برزق منك واسع بحلالك عن حرامك، وارزقني العفّة في بطني وفرجي، وفرّج عنّي كلّ همّ وغمّ ولا تشمت بي عدوّي، ووفّق لي ليلة القدر على أفضل ما رآها أحد، ووفّقني لما وفّقت له محمّداً وآل محمّد عليه وعليهم السلام، وافعل بي كذا وكذا . . . السّاعة السّاعة حتّى ينقطع النفس.

دعاء آخر في هذه اللّيلة مرويٌّ عن النبيّ ﷺ: توكّلت على السيّد الّذي لا يغلبه أحد، توكّلت على الجبّار الّذي لا يقهره أحد، توكّلت على العزيز الرَّحيم الذي يراني حين أقوم وتقلّبي في الساجدين، توكّلت على الحيّ الّذي لا يموت، توكّلت على من بيده نواصي العباد، توكّلت على الحليم الّذي لا يعجل، توكّلت على العدل الّذي لا يجور، توكّلت على الصمد الّذي لم يلد ولم يولد، توكّلت على القادر القاهر العليّ الصمد، توكّلت توكّلت توكّلت توكّلت توكّلت توكّلت توكّلت توكّلت توكّلت.

فصل: فيما يختصُّ باليوم التاسع والعشرين من دعاء غير متكرّر.

دعاء اليوم التاسع والعشرين من شهر رمضان: سبحان الّذي يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ولا يشغله ما ينزل من السماء وما يعرج فيها عمّا يلج في الأرض وما يخرج منها، ولا يشغله ما يلج في الأرض وما يخرج منها عمّا ينزل من السّماء وما يعرج فيها، ولا يشغله علم شيء عن علم شيء، ولا يشغله خلق شيء عن خلق شيء، ولا حفظ شيء عن حفظ شيء، ولا يساويه شيء، ولا يعدله شيء، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، سبحان الله بارئ النّسم، سبحان الله المصوِّر، سبحان الله خالق الأزواج كلّها، سبحان الله جاعل الظّلمات والنّور، سبحان الله فالق الحبّ والنّوى، سبحان الله خالق كلّ شيء، سبحان الله خالق ما يرى وما لا يرى، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله ربّ العالمين - ثلاثاً.

دعاء آخر في هذا اليوم: اللّهمّ غشّني فيه من الرّحمة، وارزقني فيه التوفيق والعصمة،

وطهّر قلبي من عنايات التهمة، يا رحيماً بعباده المذنبين[١].

الباب الرابع والثلاثون: فيما نذكره من زيادات ودعوات في آخر ليلة منه.

فمن ذلك الغسل المشار إليه بالحديث الّذي رويناه عن النبيّ صلوات الله عليه أنّه كان يغتسل في كلّ ليلة من العشر الأواخر.

ومن ذلك زيارة الحسين صلوات الله عليه في آخر ليلة من شهر رمضان وقد قدَّمنا الرواية بذلك في عمل أوّل ليلة منه، ومن ذلك صلاة ثلاثين ركعة وقد تقدَّمت الإشارة إليها، ومن ذلك الأدعية الّتي تختصُّ بهذه اللّيلة وقراءة شيء معيّن واستغفار.

فمن الأدعية في هذه اللّيلة دعاء وجدناه في كتب أصحابنا العتيقة وهو دعاء ليلة الثلاثين:
الحمد لله الّذي كمّل صيامي أيّام شهره الشريف من غير إفطار، وأقبل بوجهي فيه إلى طاعته من غير إدبار، واستنهضني إليه للإعتراف بذنوبي من غير إصرار وأوجب لي بإنعامه الإقالة من العثار، ووفّقني للقيام في لياليه إليه داعياً وله منادياً أستوهب وأستميح العيوب، وأتقرَّب بأسمائه وأستشفع بآلائه، وأتذلّل بكبريائه وهو تبارك إسمه في كلّ ذلك يصرفني بقوّة الرجاء والتأميل، عن الشك في رحمته لتضرُّعي إلى التحصيل ثقة بجوده ورأفته، وتبغّياً لإشفاقه وعطفه.

اللّهمَّ هذا شهرك وقد كمل ومضى، وهذا الصّيام قد تمَّ وانقضى، قدم بكره وقدومه تمكّن ما في النفوس من لذّاتها ونفورها من مفارقة عاداتها، فما ورد حتّى ذلّلها بطاعته، وأشخصها إلى طلب رحمته، فكان نهار صيامنا يزكّي لديك، وليلة قيامنا يوقد عليك، وأرهف القلوب، وعارك الذّنوب، وأخضع الخدود، ورفع إليك الراحات، واستدرّ العبرات، بالنحيب والزفرات، أسفاً على الزّلات، واعترافاً بالهفوات، واستقالة للعثرات، فرحمت وعطفت وسترت وغفرت وأقلت وأنعمت فعاد حبيباً مألوفاً قربه، وقادماً يكره فراقه، فعليه السلام من شهر ودَّعته بخير أودعته، وبعد منك قرّبه، وغنم من فضلك استجلبه، وفضائح تقدَّمت عندك هدرها، وقبائح محاها ونثرها، وخيرات نشرها، ومنافع نشزها، ومنن منك وفّرها، وعطايا كثّرها، وداع مفارق خلّف خيراته، وأسعد بركاته، وجاد بعطاياه.

اللّهمَّ فلك الحمد منّي حمد من لا يخادع نفسه من تقدُّم جزعها منه، ولا يجحد نعمتك في الّذي أفدته ومحوته عنه، سائل لك أن تعرض عمّا اعتمدته فيه، ولم يعتمده من زلله، إعراض المتجافي العظيم، وأن تقبل عليّ أيسر ما تقرّبت به إقبال الرّاضي الكريم، أن ينظر إليّ بنظرة البرّ الرؤوف الرَّحيم.

اللّهمَّ عقّب عليّ بغفرانك في عقباه، وآمنّي من عذابك ما أخشاه، وقني من صنوفه ما

---

(١) إقبال الأعمال، ص ٥٣٠-٥٣٤.

أتوقّاه، واختم لي في خاتمته بخير تجزل منه عطيّتي، وتشفع فيه مسألتي، وتسدُّ به فاقتي، وتنفي به شقوتي، وتقرّب به سعادتي، وتملأ يدي من خيرات الدّارين، بأفضل ما ملأت به يد سائل، ورجعت به أمل آمل، وتمنحني في والديّ وفي جميع المؤمنين والمؤمنات الغفران والرضوان، وتذكرهم منك بإحسان تنيل أرواحهم مسرَّة رضوانك، وتوصل إليها لذّة غفرانك، وترعاها في رياض جنانك بين ظلال أشجارها، وجداول أنهارها، وهنيء ثمارها، وكثير خيراتها، واستواء أقواتها، وصنوف لذّاتها، وسائغ بركاته، وأحينا لورود هذا الشهر عائداً في قابل عامنا بهدم أوزارنا وآثامنا إلى القربات منك سبيلاً، وعليها دليلاً، وإليها وسيلاً، يا أقدر القادرين، ويا أجود المسؤولين.

اللّهمّ إنّ كلّ ما لفظت به إليك - جلّ ثناؤك - من تمجيد وتحميد ووصف لقدرتك وإقرار بوحدانيتك، وإرضائك من نصبي إليك، ومن إقبالي بالثناء عليك، فهو بتوفيقك، فلك الحمد يا قاضي ما يرضيك، وإن كان من أيسر نعمك لا نكافيك، ثمّ بهداية محمّد نبيّك ﷺ وسفارته وإرشاده ودلالته، فقد أوجبت له بذلك من الحقّ عندك وعلينا ما شرَّفته به، وأوعزت فيه إلينا، اللّهمّ فكما جعلته لهدايتنا علماً، وإليك لنا طريقاً وسلّماً، ومن سخطك ملجأً ومعتصماً، وفينا شفيعاً مقدّماً، ومشفّعاً مكرَّماً، وكان لا مكافاة له إلاّ منك، ولا اتّكال من مجازاته إلاّ عليك، وكنّا عن حقّه بأنفسنا وأموالنا مقصّرين، وكان فيها من الزّاهدين، وعنها من الرّاغبين، ولسنا إلى تأتّيه بواصلين، ولا عليها بقادرين، فاجزه عنّا بأفضل صلواتك، وأطيب تحيّاتك.

اللّهمّ صلّ عليه صلاةً تمدُّه منك بشرائف حبائك، وكرائم عطيّاتك، وموفور خيراتك، وميسور هباتك، صلاة تكثر وتكشف حتّى لا تنقطع، ولا تضعف، صلاة تتدارك وتتّصل حتّى لا تحيل ولا تنفصل، صلاة تتوالى وتتّسق حتّى لا تتشعّب ولا تفترق، صلاة تدوم وتتواتر وتتضاعف وتتكاثر، تزن الجبال، وتعادُ الرّمال، صلاة تجاري النيّرات في أفلاكها، والقدرة الّتي قامت بأسماكها، صلاة تنافي الرياح والنجوم والشموس والغيوم وورق الشجر وألفاظ البشر وتسبيح جميع المخلوقين من الماضين والباقين، ومن يخلق إلى يوم الدّين، ثمّ أستودعها تعارف العاملين، الّذي ليس له فناء، ولا حدٌّ ولا انتهاء، اللّهمّ فأوصل ذلك إليه وإلى أهل بيته الطّاهرين، وإلى آبائه وآباء إبراهيم وإسماعيل وإسحاق وإلى جميع النبيّين والشهداء والصالحين، وإلى جبرئيل وميكائيل، وحملة عرشك والملائكة صلّى الله عليه وعليهم أجمعين، وحسبي الله لا إله إلاّ هو عليه توكّلت وهو ربُّ العرش العظيم.

ومن ذلك ما يختصُّ بهذه اللّيلة من الدّعاء برواية محمّد بن أبي قرّة ﵀ وهو دعاء ليلة الثلاثين: الحمد لله لا شريك له، الحمد لله لا شريك له، الحمد لله لا شريك له، الحمد لله كما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله، وكما هو أهله، يا قدّوس يا سبّوح، يا منتهى التسبيح، يا

رحمن يا فاعل الرَّحمة، يا الله يا عليم، يا الله يا عظيم، يا الله يا كبير، يا الله يا لطيف، يا الله يا جليل، يا الله يا سميع، يا الله يا بصير، يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله [يا الله يا الله] لك الأسماء الحسنى والأمثال العليا، والكبرياء والآلاء والنّعماء، أسألك باسمك بسم الله الرَّحمن الرَّحيم إن كنت قضيت في هذه اللّيلة تنزُّل الملائكة والرُّوح من كلّ أمر حكيم، فصلّ على محمّد وآله واجعل إسمي في السّعداء وروحي مع الشّهداء، وإحساني في علّيّين، وإساءتي مغفورة، وأن تهب لي يقيناً تباشر به قلبي، وإيماناً لا يشوبه الشّك منّي وترضيني بما قسمت لي، وآتني في الدُّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقني عذاب النّار، وارزقني يا ربّ فيها ذكرك وشكرك والرّغبة والإنابة إليك والتّوبة والتّوفيق لما تحبّه وترضاه ولما وفّقت له شيعة آل محمّد يا أرحم الرّاحمين، ولا تفتنّي بطلب ما زويت عنّي بحولك وقوّتك، وأغنني يا ربّ برزق منك واسع بحلالك عن حرامك، وارزقني العفّة في بطني وفرجي، وفرِّج عنّي كلّ همّ وغمّ، ولا تشمت بي عدوّي، ووفّق لي ليلة القدر على أفضل ما رآها أحد، ووفّقني لما وفّقت له محمّداً وآل محمّد عليه وعليهم السّلام وافعل بي كذا وكذا.. السّاعة السّاعة حتّى ينقطع النّفس.

وأكثر أن تقول وأنت قائم وقاعد وراكع وساجد: يا مدبّر الأمور، يا باعث من في القبور، يا مجري البحور، يا مليّن الحديد لداود عليه السلام، صلّ على محمّد وآل محمّد، وافعل بي كذا وكذا.. السّاعة السّاعة اللّيلة اللّيلة حتّى ينقطع النفس.

زيادة بغير الرواية: اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعلني من أوفر عبادك نصيباً من كلّ خير أنزلته في هذه اللّيلة أو أنت منزله من نور تهدي به، أو رحمة تنشرها، أو رزق تقسمه، أو بلاء ترفعه، أو مرض تكشفه، واكتب لي فيها ما كتبت لأوليائك الصالحين الّذين استوجبوا منك الثّواب، وأمنوا برضاك عنهم العذاب، يا كريم يا كريم يا كريم صلّ على محمّد وآل محمّد، وافعل بي ذلك برحمتك، وارزقني بعد انقضاء شهر رمضان العصمة والتوبة والإنابة والتمسّك بولاية محمّد وآل محمّد، ومنَّ عليّ أبداً ما أبقيتني بذكرك وشكرك للرَّغبة، والثبات على دينك، والتوفيق لما وفّقت له محمّداً وآل محمّد عليه وعليهم السّلام.

اللّهمّ إنّك قلت في كتابك المنزل وقولك الحقّ ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ وهذا شهر رمضان وقد تصرّمت لياليه وأيّامه، فأسألك بوجهك الكريم وكلماتك التّامّة، وبحقّ محمّد وآل محمّد إن كان بقي عليّ ذنب واحد لم تغفره لي أو تريد أن تحاسبني عليه أو تعاقبني عليه أو تقايسني به، أن يطلع فجر هذه اللّيلة، أو يتصرّم هذا الشهر إلاّ وقد غفرته لي يا أرحم الرّاحمين، أي مليّن الحديد لداود، أي كاشف الكرب صلّ على محمّد وآل محمّد، واستجب دعائي، وأعطني سؤلي، واجعل جميع هواي لي سخطاً إلاّ ما رضيته، واجعل جميع طاعتك لي رضاً، وإن خالف ما هويت على ما أحببت أو كرهت، حتّى أكون لك في

جميع ما أمرتني متابعاً مطيعاً سامعاً، وعن كلّ ما نهيتني عنه منتهياً، وفي كلّ ما قضيت عليَّ ولي راضياً، وعلى كلّ ما أنعمت به عليَّ شاكراً، وفي كلّ حالاتي لك ذاكراً، من حال عافية أو بلاء أو شدَّة أو رخاء، أو سخط أو رضىً.

إلهي فصلّ على محمّد وآل محمّد، وانظر إليَّ في جميع أموري نظرة رحيمةً شريفة كريمة تقوّيني بها على ما أمرتني به، وتسدّدني بها ولجميع ما كلّفتني فعله وتزيدني لها بصراً ويقيناً في جميع ما عرَّفتني من آلائك عندي وإنعامك عليَّ وإحسانك إليَّ، وتفضيلك إيّاي، إلهي حاجتي العظمى الّتي إن قضيتها لم يضرّني ما منعتني، وإن منعتنيها لم ينفعني ما أعطيتني، أسألك فكاك رقبتي من النّار، يا سيّدي ارحمني من السلاسل والأغلال والسّعير، وارحمني من الطّعام الزقّوم، وشرب الحميم ارحمني من جهنّم إنَّ عذابها كان غراماً، إنّها ساءت مستقرّاً ومقاماً، لا تعذّبني وأنا أستغفرك، ولا تحرمني وأنا أسألك، أسألك الجنّة وما فيها، وأعوذ بك من النّار وما جمعت، اللّهمَّ فزوّجني من الحور العين، واجعلني ممّن يأتي آمناً يوم القيامة، إنّي لما أنزلت إليَّ من خير فقير، اللّهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وابدأ بمحمّد وآل محمّد، في كلّ خير من خير الدُّنيا والآخرة.

ومن ذلك دعاء ليلة الثلاثين مرويٌّ عن النبيّ ﷺ:

ربّنا فاتّنا الشهر المبارك الّذي أمرتنا فيه بالصّيام والقيام، ولا تجعله آخر العهد منّا، ربّنا فاغفر لنا ما تقدَّم من ذنوبنا وما تأخر، ربّنا ولا تخذلنا ولا تحرمنا المغفرة واعف عنّا واغفر لنا وارحمنا وتب علينا وارزقنا وارزق منّا واجعلنا من أوليائك المتّقين برحمتك يا أرحم الرّاحمين(١).

أقول: ومن ذلك ما قدَّمناه من الدعوات أوّل ليلة منه ممّا يتكرّر كلّ ليلة، ومن ذلك ما رواه جعفر بن محمّد الدوريستي من كتاب الحسنى بإسناده إلى النبيّ ﷺ أنّه قال: من صلّى آخر ليلة من شهر رمضان عشر ركعات يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة واحدة، وقل هو الله أحد عشر مرّات، ويقول في ركوعه وسجوده عشر مرّات:

«سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر» ويتشهّد في كلّ ركعتين ثمّ يسلّم فإذا فرغ من آخر عشر ركعات قال بعد فراغه من التسليم: أستغفر الله ألف مرّة، فإذا فرغ من الإستغفار سجد ويقول في سجوده: «يا حيُّ يا قيّوم يا ذا الجلال والإكرام، يا رحمن الدُّنيا والآخرة ورحيمهما يا إله الأوّلين والآخرين، إغفر لنا ذنوبنا وتقبّل منّا صلاتنا وصيامنا وقيامنا».

قال النبيُّ ﷺ: والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنَّ جبرئيل خبّرني عن إسرافيل عن ربّه تبارك وتعالى أنّه لا يرفع رأسه من السجود حتّى يغفر الله له ويتقبّل منه شهر رمضان، ويتجاوز عن

---

(١) إقبال الأعمال، ص ٥٣٤-٥٣٨.

ذنوبه، وإن كان قد أذنب سبعين ذنباً كلّ ذنب أعظم من ذنوب العباد، ويتقبّل من جميع أهل الكورة الّتي هو فيها، فقال النبيُّ ﷺ لجبرئيل عليه السلام: يا جبرئيل يتقبّل الله منه خاصّة شهر رمضان ومن أهل بلاده عامّة؟ فقال: نعم والّذي بعثك إنّه من كرامته عليه وعظم منزلته لديه، يتقبّل الله منه ومنهم صلاتهم وصيامهم وقيامهم، ويغفر لهم ذنوبهم، ويستجيب لهم دعاءهم، والّذي بعثني بالحقّ إنّه من صلّى هذه الصّلاة واستغفر هذا الإستغفار يتقبّل الله منه صلاته وصيامه وقيامه، ويغفر له ويستجيب له دعاءه لديه، لأنّ الله تبارك وتعالى يقول في كتابه ﴿ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا﴾[1] ويقول: ﴿وَٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ﴾[2] وقال: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[3] ويقول عزّ وجلّ: ﴿وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ﴾[4] ويقول عزّ وجلّ: ﴿وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا﴾.

ثم قال النبيُّ ﷺ: هذه هديّة لي خاصّة ولأمّتي من الرجال والنساء لم يعطها الله عزّ وجلّ أحداً ممّن كان قبلي من الأنبياء وغيرهم.

أقول: وروي أنّه يقرأ آخر ليلة من شهر رمضان سورة الأنعام، والكهف، ويس، ويقول مائة مرّة: أستغفر الله وأتوب إليه[5].

٢ - **البلد الأمين:** ذكر أبوعبدالله الصّفوانيّ في كتاب بلغة المقيم وزاد المسافر أنّ النبيّ ﷺ كان يدعو بهذه الأدعية في ليالي شهر رمضان:

اللّيلة الأولى: اللّهمَّ أنت الواحد فلا ولد لك، وأنت الصّمد فلا شبه لك، وأنت العزيز فلا أعزَّ منك، وأنت الغفور فلا شبه لك [وأنت العزيز فلا أعزَّ منك] وأنت الرّحيم وأنا المخطئ، وأنت الخالق وأنا المخلوق، وأنت الحيُّ وأنا الميّت أسألك برحمتك أن تصلّي على محمّد وآله، وأن تغفر لي وترحمني، وتجاوز عنّي إنّك على كلّ شيء قدير.

الثانية: يا إله الأوّلين وإله الآخرين، وإله من بقي، وإله من مضى، ربّ السّماوات السّبع ومن فيهنَّ، فالق الإصباح، وجاعل اللّيل سكناً والشمس والقمر حسباناً، لك الحمد ولك الشّكر، ولك المنّ ولك الطّول، وأنت الواحد الصّمد أسألك بجلالك سيّدي وجمالك مولاي أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تغفر لي وترحمني، وتتجاوز عنّي إنّك أنت الغفور الرّحيم.

الثالثة: يا إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب والأسباط ربّ الملائكة والرُّوح السّميع

---

(١) سورة نوح، الآية: ١٠.
(٢) سورة هود، الآية: ٩٠.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٣٥.
(٤) سورة هود، الآية: ٣.
(٥) إقبال الأعمال، ص ٥٣٩-٥٤٠.

العليم الحليم الكريم العليّ العظيم، لك صمت، وعلى رزقك أفطرت، وإلى كنفك آويت، وإليك أنبت، وإليك المصير، وأنت الرؤوف الرَّحيم، قوّني على الصّلاة والصّيام، ولا تخزني يوم القيامة إنّك لا تخلف الميعاد.

الرابعة: يا رحمن الدُّنيا والآخرة ورحيمهما، وجبّار الدُّنيا، ويا ملك الملوك، ويا رازق العباد، [هذا شهر التوبة و] هذا شهر الثّواب، وشهر الرَّجاء وأنت السّميع العليم أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تجعلني من عبادك الصّالحين، الّذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، وأن تسترني بالسّتر الّذي لا يهتك، وتجلّلني بعافيتك الّتي لا ترام، وتعطيني سؤلي، وتدخلني الجنّة برحمتك، ولا تدع لي ذنباً إلاّ غفرته، ولا همّاً إلاّ فرَّجته، ولا كربة إلاّ كشفتها عنّي، ولا حاجة إلاّ قضيتها، بحقّ محمّد وآله، إنّك أنت الأجلّ الأعظم.

الخامسة: يا صانع كلّ مصنوع، ويا جابر كلّ كسير، ويا شاهد كلّ نجوى، يا ربّاه يا سيّداه، أنت النّور فوق النّور، ونور النّور، فيا نور النّور أسألك بحقّ محمّد وآله أن تصلّي على محمّد وآله، وأن تغفر لي ذنوب اللّيل وذنوب النّهار، وذنوب السّرّ وذنوب العلانية، يا قادر يا مقتدر، يا واحد يا أحد، يا صمد يا ودود، يا غفور يا رحيم، يا غفّار الذنوب، ويا قابل التوب، شديد العقاب، ذا الطّول لا إله إلاّ أنت، وحدك لا شريك لك، تحيي وتميت، وتميت وتحيي، وأنت الواحد القهّار، صلّ على محمّد وآل محمّد، واغفر لي وارحمني واعف عنّي إنّك أنت الرَّحمن الرَّحيم.

السادسة: اللّهمَّ أنت السّميع العليم، الواحد الكريم، وأنت الإله الصّمد، رفعت السّماوات بقدرتك، ودحوت الأرض بعزَّتك، وأنشأت السّحاب بوحدانيّتك، وأجريت البحار بسلطانك، يا من سبّحت له الحيتان في التّخوم، والسّباع في الفلوات، يا من لا يخفى عليه خافية في السّماوات السّبع والأرضين السّبع، يا من تسبّح له السّماوات السّبع وما فيهنَّ، والأرضون السّبع وما فيهنَّ، يا من لا يموت ولا يبقى إلاّ وجهه الجليل الجبّار، صلّ على محمّد وآله، واغفر لي وارحمني، واعف عنّي إنّك أنت الغفور الرَّحيم.

السابعة: يا من كان ويكون وليس كمثله شيء، يا من يسبّح الرَّعد بحمده والملائكة من خيفته، يا من إذا دعي أجاب، يا من إذا استرحم رحم، يا من لا يدرك الواصفون عظمته، يا من لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللّطيف الخبير، يا من يَرى ولا يُرى وهو بالمنظر الأعلى، يا من بيده نواصي العباد، أسألك بحقّ محمّد عليك، وبحقّك عليه، أن تصلّي على محمّد وآله أفضل ما صلّيت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنّك حميد مجيد، وأن تغفر لي وترحمني، إنّك أنت الأجلّ الأعظم.

الثامنة: اللّهمَّ هذا الشّهر الّذي أمرت فيه عبادك بالدُّعاء، وضمنت لهم الإجابة

والرَّحمة، فقلت: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾[1] فأدعوك يا مجيب دعوة المضطرِّين، يا كاشف كرب المكروبين، يا جاعل اللّيل سكناً، ويا من لا يموت، إغفر لمن يموت، قدَّرت وخلقت وسوّيت، فلك الحمد، أسألك أن تصلّي على محمّد وآله في اللّيل إذا يغشى، وفي النّهار إذا تجلّى وفي الآخرة والأولى، وأن تكفيني ما أهمّني، وتغفر لي إنّك أنت الغفور الرَّحيم.

التاسعة: يا سيّداه يا ربّاه، يا ذا الجلال والإكرام، يا ذا العزّ الّذي لا يرام، يا قاضي الأمور، يا شافي الصّدور إجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً، إقذف رجاءك في قلبي حتّى لا أرجو أحداً سواك، توكّلت عليك سيّدي وإليك يا مولاي أنبت وإليك المصير، أسألك يا إله الآلهة، يا جبّار الجبابرة، يا كبير الأكابر، ويا من إذا توكّل العبد عليه كفاه، وصار حسبه وبالغ أمره، عليك توكّلت فاكفني، وإليك أنبت فارحمني وإليك المصير فاغفر لي، ولا تسوّد وجهي يوم تبيضّ فيه الوجوه إنّك أنت العزيز الحكيم، صلِّ على محمّد وآله، وارحمني وتجاوز عنّي إنّك أنت الغفور الرَّحيم.

العاشرة: اللّهمَّ يا سلام، يا مؤمن يا مهيمن، يا عزيز يا جبّار، يا متكبّر، يا أحد يا صمد يا واحد يا فرد يا غفور يا رحيم، يا ودود يا حليم، لست أدري ما صنعت بحاجتي، هل غفرت لي أم لا، فإن كنت غفرت لي فطوبى، وإن لم تكن غفرت لي فيا سوأتاه، فمن الآن سيّدي فاغفر لي وارحمني، وتب عليَّ ولا تخذلني وأقلني عثرتي واسترني بسترك، واغفر لي واعف عنّي بعفوك، وارحمني برحمتك وتجاوز عنّي بقدرتك، إنّك تقضي ولا يقضى عليك، وأنت على كلِّ شيء قدير.

الحادية عشرة: اللّهمَّ إنّي أعوذ بأسمائك الحسنى، وأستجير من نارك الّتي لا تطفى، وأسألك أن تقوّيني على قيام هذا الشهر وصيامه، وأن تغفر لي وترحمني، إنّك لا تخلف الميعاد، وعليك توكّلت، وأنت الصّمد الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، صلِّ على محمّد وآله، وتجاوز عنّي واغفر لي واعف عنّي وارحمني إنّك أنت التوّاب الرَّحيم.

الثانية عشرة: اللّهمَّ أنت العزيز الرَّحيم، وأنت العليّ العظيم، لك الحمد حمداً يبقى ولا يفنى، ولك الشكر شكراً يبقى ولا يفنى، وأنت الحكيم العليم، أسألك بنور وجهك الأكرم، وبجلالك الّذي لا يرام، وبعزّك الّذي لا يقهر، أن تصلّي على محمّد وآله، وأن تغفر لي وترحمني، إنّك أنت الأجلُّ الأعظم.

الثالثة عشرة: يا جبّار السّماوات والأرض، ومن له ملكوت السّماوات والأرضين، غفّار الذُّنوب، الغفور الرَّحيم، السّميع العليم، العزيز الحكيم، الصّمد الفرد الّذي لا شبيه

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٦.

لك، أنت العلي الأعلى العزيز القادر، أنت التوّاب الرَّحيم أسألك أن تصلّي على محمّد وآله، وأن تغفر لي وترحمني إنّك أنت أرحم الرّاحمين.

الرابعة عشرة: يا أوّل الأوّلين، وآخر الآخرين، ويا جبّار الجبابرة، ويا إله الأوّلين والآخرين، أنت خلقتني ولم أك شيئاً مذكوراً، وأنت أمرتني بالطّاعة فأطعت سيّدي جهدي، وإن كنت توانيت أو أخطأت أو نسيت، فتفضّل عليّ يا سيّدي، ولا تقطع رجائي، وامنن عليّ بالجنة، واجمع بيني وبين نبيّ الرَّحمة محمّد بن عبد الله ﷺ، واغفر لي إنّك أنت التوّاب الرَّحيم.

الخامسة عشرة: يا جبّار أنت سيّدي المنّان، أنت مولاي الكريم، أنت سيّدي الغفور، أنت مولاي الحليم، أنت سيّدي الوهّاب، أنت مولاي العزيز، أنت سيّدي القدير، أنت مولاي الواحد، أنت سيّدي القائم، أنت مولاي الصّمد، أنت سيّدي الخالق، أنت مولاي البارئ، صلِّ على محمّد وآله، واغفر لي وارحمني وتجاوز عنّي إنّك أنت الأجلّ الأعظم.

السادسة عشرة: يا الله - (سبعاً) - يا رحمن - (سبعاً) - يا رحيم - (سبعاً) - يا غفور (سبعاً) - يا رؤوف - (سبعاً) - يا جبّار - (سبعاً) - يا عليّ - (سبعاً) - صلِّ على محمّد وآله، واغفر لي إنّك أنت الغفور الرَّحيم.

السابعة عشرة: اللّهمّ هذا شهر رمضان الّذي أنزلت فيه القرآن هدىً للنّاس وبيّنات من الهدى والفرقان، أمرتنا فيه بعمارة المساجد والدُّعاء والصّيام والقيام، وضمنت لنا فيه الإجابة، وقد اجتهدنا وأنت أعنتنا فاغفر لنا فيه ولا تجعله آخر العهد منه، واعف عنّا فإنّك ربّنا، وارحمنا فأنت سيّدنا واجعلنا ممّن ينقلب إلى مغفرتك ورضوانك، بحقّ محمّد وآله إنّك أنت الأجلّ الأعظم.

الثامنة عشرة: الحمد لله الّذي أكرمنا بشهر رمضان، وأنزل علينا فيه القرآن، وعرَّفنا حقّه، والحمد لله على البصيرة أسألك بنور وجهك، يا إلهنا وإله آبائنا الأوّلين، أن ترزقنا التوبة، ولا تخذلنا، ولا تخلف ظنّنا بك، صلِّ على محمّد وآله، واعف عنّا وارحمنا إنّك أنت الجليل الجبّار.

التاسعة عشرة: سبحان من لا يموت، سبحان من لا يزول، سبحان من لا يخفى عليه خافية، سبحان من لا تسقط ورقة إلاّ يعلمها ولا حبّة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلاّ بعلمه وقدره، فسبحانه ما أعظم شأنه، وأجلّ سلطانه، اللّهمّ صلِّ على محمّد وآله، واجعلنا من عتقائك وسعداء خلقك بمغفرتك إنّك أنت الغفور الرَّحيم.

العشرون: أستغفر الله ممّا مضى من ذنوبي، وما نسيته وهو مكتوب عليّ بحفظ كرام كاتبين، يعلمون ما أفعل، وأستغفر الله من موبقات الذُّنوب، وأستغفر الله ممّا فرض عليّ فتوانيت، وأستغفره من مقطعات الذّنوب، وأستغفره من الزّلاّت، وما كسبت يداي، وأؤمن

به وأتوكّل عليه كثيراً، وأستغفر الله - سبعاً - وصلِّ على محمّد وآله واعف عنّي واغفر لي ما سلف من ذنوبي، واستجب يا سيّدي دعائي فإنّك أنت التّوّاب الرّحيم.

الحادية والعشرون: أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمّداً عبده ورسوله، وأشهد أنَّ الجنّة حقٌّ، والنّار حقٌّ، وأنَّ الله يبعث من في القبور، وأشهد أنَّ الرَّبَّ ربّي لا شريك له، ولا ولد له، وأشهد أنّه الفعّال لما يريد، والقاهر من يشاء، والواضع من يشاء، والرّافع من يشاء، ملك الملوك، رازق العباد، الغفور الرَّحيم، العليم الحكيم، أشهد أشهد - سبعاً - أنّك سيّدي كذلك وفوق ذلك، لا يبلغ الواصفون كنه عظمتك، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآله، واهدني ولا تضلّني بعد إذ هديتني إنّك أنت الهادي المهديُّ.

الثانية والعشرون: أنت سيّدي جبّار غفّار، قادر قاهر، سميع عليم، غفور رحيم، غافر الذَّنب، وقابل التّوب، شديد العقاب، فالق الحبّ والنّوى، تولج اللّيل في النّهار إلى آخر آية الملك يا جبّار - سبعاً - صلِّ على محمّد وآل محمّد، واعف عنّي واغفر لي في هذا الشّهر، وهذه اللّيلة إنّك أنت الغفور الرَّحيم.

الثالثة والعشرون: سبّوح قدُّوس، ربُّ الملائكة والرُّوح، سبّوح قدُّوس ربُّ الحيتان والبحار، والهوامّ والسّباع في الآكام، سبّوح قدُّوس ربُّ الرُّوح والعرش، سبّوح قدُّوس ربُّ السّماوات والأرضين، سبّوح قدُّوس سبّحت لك الملائكة المقرَّبون، سبّوح قدُّوس علا فقهر، وخلق فقدر، سبّوح قدُّوس - سبعاً - أسألك أن تصلّي على محمّد وآله، وأن تغفر لي وترحمني فإنّك أنت الأحد الصّمد.

الرابعة والعشرون: اللّهمَّ أمرت بالدُّعاء، وضمنت الإجابة، ودعوناك ونحن عبادك، ولن يصل العباد مسألتك والرّغبة إليك كرماً وجوداً وربوبيّة ووحدانيّة، يا موضع شكوى السّائلين، ومنتهى حاجة الرّاغبين، ويا ذا الجبروت والملكوت، يا ذا العزّ والسّلطان، يا حيُّ يا قيّوم يا برّ يا رحيم، يا حنّان يا منّان، يا بديع السّماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا ذا النّعم الجسام والطّول الّذي لا يرام، صلّ على محمّد وآله، واغفر لي إنّك أنت الغفور الرَّحيم.

الخامسة والعشرون: «تبارك الله أحسن الخالقين»، خالق الخلق ومنشئ السّحاب، وأمر الرعد يسبّح له، «تبارك الّذي بيده الملك وهو على كلِّ شيء قدير، الّذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيّكم أحسن عملاً»، «تبارك الّذي نزَّل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً»، «تبارك الّذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك جنّات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصوراً»، «تبارك الله أحسن الخالقين» يا إلهي وإله العالمين، وإله السماوات السبع وما فيهنَّ وما بينهنَّ، [وإله الأرضين السبع وما فيهنَّ وما بينهنَّ] صلِّ على محمّد وآل محمّد، وامنن عليّ بالجنّة، ونجّني من النّار إنّك أنت المنجي المنّان.

السادسة والعشرون: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾[1] الآية ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ﴾[2] الآية، ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾[3] - الآية، ربّنا صلّ على محمّد وآل محمّد، واستجب دعاءنا، واغفر لنا ولوالدينا وولدنا وما ولدوا إنّك أنت الغفور الرَّحيم.

السابعة والعشرون: ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراماً ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماماً، ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير، ربّنا لا تجعلنا فتنة للّذين كفروا واغفر لنا ربّنا ﴿وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ﴾[4] الآية صلّ على محمّد وآله واستر عليّ ذنوبي وعيوبي، واغفر لي بحقّ محمّد وآل محمّد إنّك أنت الرَّؤوف الرَّحيم.

الثامنة والعشرون: آمنّا بالله وكفرنا بالجبت والطّاغوت آمنّا بمن لا يموت، آمنّا بمن خلق السماوات والأرضين والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدوابَّ والإنس والجنّ، آمنّا بما أُنزل إلينا وما أُنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون، آمنّا بربّ موسى وهارون، آمنّا بربّ الملائكة والرُّوح، آمنّا بالله وحده لا شريك له، آمنّا بمن أنشأ السّحاب وخلق العباد والعذاب [والعقاب]، آمنّا بك آمنّا بك - سبعاً - ربّنا فاغفر لنا ذنوبنا بحقّ محمّد وآله وتجاوز عنّا إنّك أنت العزيز الجبّار.

التاسعة والعشرون: توكّلت على الحيّ السيّد الّذي لا يغلبه أحد، توكّلت على الجبّار الّذي لا يقهره أحد، توكّلت على العزيز الرَّحيم الّذي يراني حين أقوم وتقلّبي في السّاجدين، توكّلت على الحيّ الّذي لا يموت، توكّلت على من بيده نواصي العباد، توكّلت على الحليم الّذي لا يعجل، توكّلت على الصمد الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، توكّلت على القادر القاهر العليّ الأعلى الأحد، توكّلت عليك - سبعاً - أسألك يا سيّدي أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن ترحمني وتتفضّل عليّ ولا تخزني يوم القيامة، إنّك شديد العقاب غفورٌ رحيم.

الثلاثون: ربّنا فاتنا هذا الشهرُ المبارك الّذي أمرتنا فيه بالصّيام والقيام، اللّهمَّ ولا تجعله آخر العهد منّا به، واغفر لنا ما تقدَّم من ذنوبنا وما تأخّر، ربّنا ولا تخذلنا ولا تحرمنا المغفرة، واغفر لنا وارحمنا وتب علينا، وارزقنا وارض عنّا، واجعلنا من أوليائك المهتدين، ومن أوليائك المتّقين، بحقّ محمّد وآل محمّد وتقبّل منّا هذا الشهر، ولا تجعله آخر العهد منّا به، وارزقنا حجّ بيتك الحرام في عامنا هذا وفي كلّ عام، إنّك أنت المعطي الرّازق، الحنّان المنّان[5].

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٨.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٩٣.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.

(٤) سورة الحشر، الآية: ١٠.

(٥) البلد الأمين، ص ٢٧٤-٢٨٢.

٦ - باب الأعمال وأدعية مطلق ليالي شهر رمضان وأيّامه، وفي مطلق أسحاره، وما يناسب ذلك من الأعمال والمطالب والفوائد

أقول: قد سبق ما يتعلّق بهذا الباب في كتاب الصّيام[١]، وفي كتاب الدّعاء[٢] فليرجع إليه.

١ - **قل:** عن عليّ بن الحسين عليهما السلام: كان إذا دخل شهر رمضان تصدّق في كلّ يوم بدرهم فيقول: لعلّي أصيب ليلة القدر[٣].

٢ - **قل:** أدعية السحر في ليالي شهر رمضان:

فمن ذلك ما رويناه بإسنادنا إلى أبي محمّد هارون بن موسى التلّعكبريّ بإسناده عن الحسن ابن محبوب، عن أبي حمزة الثماليّ أنّه قال: كان عليُّ بن الحسين صلوات الله عليهما يصلّي عامّة ليلته في شهر رمضان، فإذا كان السّحر دعا بهذا الدعاء:

إلهي لا تؤدّبني بعقوبتك، ولا تمكر بي في حيلتك، من أين لي الخير يا ربّ ولا يوجد إلاّ من عندك، ومن أين لي النجاة ولا تستطاع إلاّ بك، لا الّذي أحسن استغنى عن عونك ورحمتك، ولا الّذي أساء واجترأ عليك ولم يرضك خرج عن قدرتك، يارب - حتّى ينقطع النفس - بك عرفتك وأنت دللتني عليك، ودعوتني إليك، ولولا أنت لم أدر ما أنت.

الحمد لله الّذي أدعوه فيجيبني وإن كنت بطيئاً حين يدعوني، والحمد لله الّذي أسأله فيعطيني وإن كنت بخيلاً حين يستقرضني، والحمد لله الّذي أناديه كلّما شئت لحاجتي، وأخلو به حيث شئت لسرّي، بغير شفيعٍ فيقضي لي حاجتي، والحمد لله الّذي لا أدعو غيره ولو دعوت غيره لم يستجب لي دعائي، والحمد لله الّذي لا أرجو غيره ولو رجوت غيره لأخلف رجائي والحمد لله الّذي وكلني إليه فأكرمني ولم يكلني إلى الناس فيهينوني، والحمد لله الّذي تحبّب إليّ وهو غنيٌّ عنّي، والحمد لله الّذي يحلم عنّي حتّى كأنّي لا ذنب لي، فربّي أحمد شيء عندي وأحقُّ بحمدي.

اللّهمَّ إنّي أجد سبل المطالب إليك مشرعة، ومناهل الرجاء إليك مترعة، والإستعانة بفضلك لمن أمّلك مباحة، وأبواب الدُّعاء إليك للصارخين مفتوحة، وأعلم أنّك للرّاجين بموضع إجابة، وللملهوفين بمرصد إغاثة، وأنَّ في اللهف إلى جودك والرّضا بقضائك عوضاً عن منع الباخلين، ومندوحة عمّا في أيدي المستأثرين، وأنَّ الرّاحل إليك قريب المسافة، وأنّك لا تحتجب عن خلقك ولكن تحجبهم الأعمال السيّئة دونك، وقد قصدت إليك بطلبتي، وتوجّهت إليك بحاجتي وجعلت بك استغاثتي، وبدعائك توسّلي، من غير

---

(١) مرّ في ج ٩٤ من هذه الطبعة. (٢) مرّ في ج ٩١ من هذه الطبعة.
(٣) إقبال الأعمال، ص ٣٣٠.

استحقاق لاستماعك منّي، ولا استيجاب لعفوك عنّي، بل لثقتي بكرمك، وسكوني إلى صدق وعدك، ولجائي إلى الإيمان بتوحيدك، وثقتي بمعرفتك منّي أن لا ربّ لي غيرك، ولا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك.

اللّهمّ أنت القائل وقولك حقٌّ ووعدك صدق: ﴿وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا﴾[1] وليس من صفاتك يا سيّدي أن تأمر بالسّؤال وتمنع العطيّة وأنت المنّان بالعطايا على أهل مملكتك، والعائد عليهم بتحنّن رأفتك، اللّهمّ ربّيتني في نعمك وإحسانك صغيراً، ونوّهت باسمي كبيراً، يا من ربّاني في الدُّنيا بإحسانه وبفضله ونعمه، وأشار لي في الآخرة إلى عفوه وكرمه، معرفتي يا مولاي دليلي عليك، وحبّي لك شفيعي إليك، وأنا واثق من دليلي بدلالتك، وساكن من شفيعي إلى شفاعتك، أدعوك يا سيّدي بلسان قد أخرسه ذنبه، ربّ أناجيك بقلبٍ قد أوبقه جرمه، أدعوك يا ربّ راهباً راغباً راجياً خائفاً، إذا رأيت مولاي ذنوبي فزعت، وإذا رأيت عفوك طمعت، فإن غفرت فخير راحم، وإن عذّبت فغير ظالم حجّتي يا الله في جرأتي على مسألتك مع إتياني ما تكره جودك وكرمك، وعدّتي في شدّتي مع قلّة حيائي منك رأفتك ورحمتك، وقد رجوت أن لا تخيب بين ذين وذين منيتي، فصلّ على محمّد وآل محمّد، وحقّق رجائي، واسمع ندائي، يا خير من دعاه داع، وأفضل من رجاه راج.

عظم يا سيّدي أملي، وساء عملي، فأعطني من عفوك بمقدار أملي، ولا تؤاخذني بأسوأ عملي، فإنّ كرمك يجلّ عن مجازاة المذنبين، وحلمك يكبر عن مكافاة المقصّرين، وأنا سيّدي عائذٌ بفضلك، هاربٌ منك إليك، متنجّز ما وعدت من الصّفح عمّن أحسن بك ظنّاً، وما أنا يا ربّ وما خطري؟ هبني بفضلك، وتصدّق عليّ بعفوك، أي ربّ جلّلني بسترك، واعف عن توبيخي بكرم وجهك، فلو اطّلع اليوم على ذنبي غيرك ما فعلته، ولو خفت تعجيل العقوبة لاجتنبته، لا لأنّك أهون النّاظرين إليّ، وأخفُّ المطّلعين عليّ، بل لأنّك يا ربّ خير السّاترين، وأحلم الأحلمين، وأكرم الأكرمين، ستّار العيوب، تستر الذنب بكرمك، وتؤخّر العقوبة بحلمك، فلك الحمد على حلمك بعد علمك، وعلى عفوك بعد قدرتك، ويحملني ويجرّئني على معصيتك حلمك عنّي، ويدعوني إلى قلّة الحياء سترك عليّ، ويسرعني إلى التوثّب على محارمك معرفتي بسعة رحمتك، وعظيم عفوك.

يا حليم يا كريم، يا حيُّ يا قيّوم، يا غافر الذنب، يا قابل التوب، يا عظيم المنّ، يا موصوفاً بالإحسان، أين سترك الجميل، أين فرجك القريب، أين غياثك السريع، أين رحمتك الواسعة، أين عطاياك الفاضلة، أين مواهبك الهنيئة، أين صنائعك السّنيّة، أين

---

(١) سورة النساء، الآية: ٣٢.

فضلك العظيم، أين منّك الجسيم، أين إحسانك القديم، أين كرمك يا كريم؟ بك وبمحمّد وآل محمّد عليهم السلام فاستنقذني، وبه وبهم وبرحمتك فخلّصني، يا محسن يا مجمل يا منعم يا مفضل يا متفضّل، لسنا نتّكل في النجاة من عقابك على أعمالنا، بل بفضلك علينا، لأنّك أهل التقوى وأهل المغفرة، تبتدئ بالإحسان نعماً، وتعفو عن الذنب كرماً، فما ندري ما نشكر؟ أجميل ما تنشر، أم قبيح ما تستر، أم عظيم ما أبليت وأوليت، أم كثير ما منه نجّيت وعافيت، يا حبيب من تحبّب إليه، ويا قرّة عين من لاذ به وانقطع إليه، أنت المحسن ونحن المسيئون، فتجاوز يا ربّ عن قبيح ما عندنا بجميل ما عندك، فأيُّ جهل يا ربّ لا يسعه جودك؟ أو أيُّ زمانٍ أطول من أناتك، وما قدر أعمالنا في جنب نعمك؟ وكيف نستكثر أعمالاً يقابل بها كرمك، بل كيف يضيق على المذنبين ما وصفته من رحمتك؟

يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرّحمة، فوعزّتك يا سيّدي لو انتهرتني ما برحت من بابك، ولا كففت عن تملّقك، لما انتهى إليّ يا سيّدي من المعرفة بجودك وكرمك، وأنت الفاعل لما تشاء تعذّب من تشاء بما تشاء كيف تشاء، وترحم من تشاء بما تشاء كيف تشاء، لا تسأل عن فعلك، ولا تنازع في ملكك، ولا تشارك في أمرك، ولا تضادّ في حكمك، ولا يعترض عليك أحد في تدبيرك، لك الخلق والأمر تباركت يا ربّ العالمين، أنت أحسن الخالقين، وربّ العالمين.

يا ربّ هذا مقام من لاذ بك، واستجار بكرمك، وألف إحسانك ونعمك وأنت الجواد الّذي لا يضيق عفوك، ولا ينقص فضلك ولا تقلُّ رحمتك، وقد توثّقنا منك بالصّفح القديم، والفضل العظيم، والرّحمة الواسعة.

أفتراك يا ربّ تخلف ظنوننا؟ أو تخيّب آمالنا؟ كلاّ يا كريم، ليس هذا ظنّنا بك، ولا هذا طمعنا فيك يا ربّ إنّ لنا فيك أملاً طويلاً كثيراً، إنّ لنا بك رجاء عظيماً، عصيناك ونحن نرجو أن تستر علينا، ودعوناك ونحن نرجو أن تستجيب لنا، فحقّق رجاءنا يا مولانا، فقد علمنا ما نستوجب بأعمالنا ولكن علمك فينا وعلمنا بأنّك لا تصرفنا عنك حثّنا على الرّغبة إليك، وإن كنا غير مستوجبين لرحمتك، فأنت أهل أن تجود علينا وعلى المذنبين بفضل سعتك وامنن علينا بما أنت أهله، وجد علينا بفضل إحسانك، فإنّا محتاجون إلى نيلك، يا غفّار بنورك اهتدينا، وبفضلك استغنينا، وبنعمتك أصبحنا وأمسينا ذنوبنا بين يديك، نستغفرك اللّهمّ منها ونتوب إليك، تتحبّب إلينا بالنّعم، ونعارضك بالذّنوب، خيرك إلينا نازل، وشرّنا إليك صاعد، ولم يزل ولا يزال ملك كريم يأتيك عنّا في كلّ يوم بعملٍ قبيح، فلا يمنعك ما يأتي منّا من ذلك، أن تحوطنا برحمتك وتتفضّل علينا بآلائك، فسبحانك ما أحلمك وأعظمك وأكرمك مبدئاً ومعيداً.

تقدّست أسماؤك، وجلّ ثناؤك، وكرم صنائعك وفعالك، أنت إلهي أوسع فضلاً وأعظم

حلماً من أن تقايسني بفعلي وخطيئتي، فالعفو العفو العفو، سيّدي سيّدي سيّدي اللّهمّ اشغلنا بذكرك، وأعذنا من سخطك، وأجرنا من عذابك، وارزقنا [من مواهبك وأنعم علينا من فضلك وارزقنا] حجّ بيتك، وزيارة قبر نبيّك صلواتك ورحمتك ومغفرتك وبركاتك ورضوانك عليه وعلى أهل بيته إنّك قريب مجيب، وارزقنا طاعتك وتوفّنا على ملّتك وسنّة رسولك عليه السلام.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله واغفر لي ولوالديّ وارحمهما كما ربّياني صغيراً، واجزهما بالإحسان إحساناً وبالسيّئات غفراناً، اللّهمّ اغفر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات وتابع بيننا وبينهم في الخيرات، اللّهمّ اغفر لحيّنا وميّتنا، وشاهدنا وغائبنا، وذكرنا وأنثانا، صغيرنا وكبيرنا، حرّنا وعبدنا، كذب العادلون بالله وضلّوا ضلالاً بعيداً، وخسروا خسراناً مبيناً.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله، واختم لي بخير، واكفني ما أهمّني من أمر دنياي وآخرتي، ولا تسلّط عليّ من لا يرحمني، واجعل عليّ منك جُنّة واقية باقية ولا تسلبني صالح ما أنعمت به عليّ وارزقني من فضلك رزقاً واسعاً حلالاً طيّباً، اللّهمّ واحرسني بحراستك، واحفظني بحفظك، واكلأني بكلاءتك، وارزقني حجّ بيتك الحرام في عامنا وفي كلّ عام ما أبقيتنا، وارزقني زيارة قبر نبيّك صلواتك عليه وآله، ولا تخلني يا ربّ من تلك المواقف الشّريفة، والمشاهد الكريمة، اللّهمّ وتب عليّ حتّى لا أعصيك، وألهمني الخير والعمل به، وخشيتك باللّيل والنّهار ما أبقيتني يا ربّ العالمين.

إلهي ما لي كلّما قلت قد تهيّأت وتعبّأت وقمت للصّلاة بين يديك وناجيت ألقيت عليّ نعاساً إذا أنا صلّيت، وسلبتني مناجاتك إذا أنا ناجيت، ما لي كلّما قلت قد صلحت سريرتي، وقرب من مجالس التوّابين مجلسي، عرضت لي بليّة أزلّت قدمي، وحالت بيني وبين خدمتك، سيّدي لعلّك عن بابك طردتني، وعن خدمتك نحّيتني، أو لعلّك رأيتني مستخفّاً بحقّك فأقصيتني أو لعلّك رأيتني معرضاً عنك فقليتني، أو لعلّك وجدتني في مقام الكاذبين فرفضتني، أو لعلّك رأيتني غير شاكر لنعمائك فحرمتني، أو لعلّك فقدتني من مجالس العلماء فخذلتني، أو لعلّك رأيتني في الغافلين فمن رحمتك آيستني، أو لعلّك رأيتني آلف مجالس البطّالين فبيني وبينهم خلّيتني أو لعلّك لم تحبّ أن تسمع دعائي فباعدتني، أو لعلّك بجرمي وجريرتي كافيتني، أو لعلّك بقلّة حيائي منك جازيتني، فإن عفوت يا ربّ فطال ما عفوت عن المذنبين قبلي، لأنّ كرمك أي ربّ يجلّ عن مجازاة المذنبين، وحلمك يكبر عن مكافاة المقصّرين، فأنا عائذ بفضلك، هارب منك إليك، متنجّز ما وعدت من الصّفح عمّن أحسن بك ظنّاً.

إلهي أنت أوسع فضلاً وأعظم حلماً من أن تقايسني بظلمي، أو أن تستزلّني بخطيئتي، وما

أنا يا سيّدي وما خطري، هبني بفضلك، وتصدّق عليّ بعفوك وجلّلني بسترك، واعف عن توبيخي بكرم وجهك، سيّدي أنا الصّغير الّذي ربّيته، وأنا الجاهل الّذي علّمته، وأنا الضّالُّ الّذي هديته، وأنا الوضيع الّذي رفعته، وأنا الخائف الّذي آمنته، وأنا الجائع الّذي أشبعته، والعطشان الّذي أرويته، والعاري الّذي كسوته، والفقير الّذي أغنيته، والضّعيف الّذي قوّيته، والذّليل الّذي أعززته، والسّقيم الّذي شفيته، والسّائل الّذي أعطيته، والمذنب الّذي سترته، والخاطئ الّذي أقلته، والقليل الّذي كثّرته، والمستضعف الّذي نصرته، والطّريد الّذي آويته، فلك الحمد. وأنا يا ربّ الّذي لم أستحيك في الخلاء، ولم أراقبك في الملأ، وأنا صاحب الدّواهي العظمى، أنا الّذي على سيّده اجترى، أنا الّذي عصيت جبّار السّماء، أنا الّذي أعطيت على معاصي الجليل الرّشى، أنا الّذي حين بشّرت بها خرجت إليها أسعى، أنا الّذي أمهلتني فما ارعويت، وسترت عليّ فما استحييت، وعملت بالمعاصي فتعدّيت، وأسقطتني من عينك فما باليت، فبحلمك أمهلتني، وبسترك سترتني، حتّى كأنّك أغفلتني، ومن عقوبات المعاصي جنّبتني حتّى كأنّك استحييتني.

إلهي لم أعصك حين عصيتك وأنا بربوبيّتك جاحد، ولا بأمرك مستخفٌّ، ولا لعقوبتك متعرّض، ولا لوعيدك متهاون، ولكن خطيئة عرضت وسوّلت لي نفسي وغلبني هواي، وأعانني عليها شقوتي، وغرّني سترك المرخى عليّ، فقد عصيتك وخالفتك بجهدي، فالآن من عذابك من يستنقذني؟ ومن أيدي الخصماء غداً من يخلّصني؟ وبحبل من أتّصل إن أنت قطعت حبلك عنّي؟ فوا سوأتا على ما أحصى كتابك من عملي الّذي لولا ما أرجو من كرمك، وسعة رحمتك، ونهيك إيّاي عن القنوط لقنطت عندما أتذكّرها، يا خير من دعاه داع، وأفضل من رجاه راج.

اللّهمّ بذمّة الإسلام أتوسّل إليك، وبحرمة القرآن أعتمد عليك، وبحبّي للنّبيّ الأمّي القرشيّ الهاشميّ العربيّ التهاميّ المكيّ المدنيّ، صلواتك عليه وآله أرجو الزّلفة لديك، فلا توحش استئناس إيماني، ولا تجعل ثوابي ثواب من عبد سواك، فإنّ قوماً آمنوا بألسنتهم ليحقنوا به دماءهم فأدركوا ما أمّلوا وإنّا آمنّا بك بألسنتنا وقلوبنا لتعفو عنّا، فأدركنا ما أمّلنا، وثبّت رجاءك في صدورنا، ولا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب.

فوعزّتك لو انتهرتني ما برحت من بابك، ولا كففت عن تملّقك، لما أُلهم قلبي يا سيّدي من المعرفة بكرمك، وسعة رحمتك، إلى من يذهب العبد إلاّ إلى مولاه، وإلى من يلتجئ المخلوق إلاّ إلى خالقه، إلهي لو قرنتني بالأصفاد، ومنعتني سيبك من بين الأشهاد، ودللت على فضائحي عيون العباد، وأمرت بي إلى النّار، وحلت بيني وبين الأبرار، ما قطعت رجائي منك، ولا صرفت وجه تأميلي للعفو عنك، ولا خرج حبّك من قلبي، أنا لا أنسى

أياديك عندي، وسترك عليّ في دار الدُّنيا، سيّدي صلّ على محمّد وآل محمّد، وأخرج حبّ الدُّنيا من قلبي، واجمع بيني وبين المصطفى وآله خيرتك من خلقك خاتم النّبيّين محمّد صلواتك عليه وآله، وانقلني إلى درجة التّوبة إليك، وأعنّي بالبكاء على نفسي، فقد أفنيت بالتّسويف والآمال عمري، وقد نزلت منزلة الآيسين من خيري.

فمن يكون أسوأ حالاً منّي إن أنا نقلت على مثل حالي إلى قبري، ولم أُمهّده لرقدتي، ولم أفرشه بالعمل الصّالح لضجعتي، وما لي لا أبكي ولا أدري إلى ما يكون مصيري، وأرى نفسي تخادعني، وأيّامي تخاتلني، وقد خفقت عند رأسي أجنحة الموت، فما لي لا أبكي، أبكي لخروج نفسي، أبكي لظلمة قبري، أبكي لضيق لحدي، أبكي لسؤال منكر ونكير إيّاي، أبكي لخروجي من قبري عرياناً ذليلاً حاملاً ثقلي على ظهري، أنظر مرّة عن يميني وأُخرى عن شمالي إذ الخلائق في شأن غير شأني لكلّ امرىءٍ منهم يومئذ شأن يغنيه، وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة، ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة وذلّة، سيّدي عليك معوّلي ومعتمدي ورجائي وتوكّلي، وبرحمتك تعلّقي، تصيب برحمتك من تشاء، وتهدي برحمتك من تحبُّ.

اللّهمَّ فلك الحمد على ما نقّيت من الشّرك قلبي، ولك الحمد على بسط لساني، أفبلساني هذا الكالّ أشكرك؟ أم بغاية جهدي في عملي أرضيك؟ وما قدر لساني يا ربّ في جنب شكرك؟ وما قدر عملي في جنب نعمك وإحسانك؟ إلهي إنَّ جودك بسط أملي، وشكرك قبل عملي، سيّدي إليك رغبتي، ومنك رهبتي، وإليك تأميلي، فقد ساقني إليك أملي، وعليك يا واجدي عكفت همّتي، وفيما عندك انبسطت رغبتي، ولك خالص رجائي وخوفي، وبك أنست محبّتي، وإليك ألقيت بيدي، وبحبل طاعتك مددت يدي، مولاي بذكرك عاش قلبي، وبمناجاتك برّدت ألم الخوف عنّي، فيا مولاي ويا مؤمّلي، ويا منتهى سؤلي، صلّ على محمّد وآل محمّد وفرّق بيني وبين ذنبي المانع لي من لزوم طاعتك، فإنّما أسألك لقديم الرّجاء لك، وعظيم الطّمع فيك، الّذي أوجبته على نفسك من الرّأفة والرّحمة، فالأمر لك وحدك لا شريك لك، والخلق كلّهم عبادك وفي قبضتك، وكلُّ شيء خاضع لك تباركت يا ربَّ العالمين.

اللّهمَّ فارحمني إذا انقطعت حجّتي، وكلَّ عن جوابك لساني، وطاش عند سؤالك إيّاي لبّي فيا عظيماً يرجى لكلّ عظيم، أنت رجائي فلا تخيّبني إذا اشتدّت إليك فاقتي، ولا تردّني لجهلي، ولا تمنعني لقلّة صبري، أعطني لفقري، وارحمني لضعفي، سيّدي عليك معتمدي ومعوّلي ورجائي وتوكّلي، وبرحمتك تعلّقي، وبفنائك أحطّ رحلي، وبجودك أقصد طلبتي، وبكرمك أي ربّ أستفتح دعائي، ولديك أرجو ضيافتي، وبعنايتك أجبر عيلتي، وتحت ظلّ عفوك قيامي، وإلى جودك وكرمك أرفع بصري، وإلى معروفك أُديم نظري، فلا تحرقني

بالنّار وأنت موضع أملي، ولا تسكنّي الهاوية فإنّك قرّة عيني، يا سيّدي لا تكذّب ظنّي بإحسانك ومعروفك، فإنّك ثقتي ورجائي، ولا تحرمني ثوابك فإنّك العارف بفقري.

إلهي إن كان قد دنا أجلي، ولم يقرّبني منك عملي، فقد جعلت الإعتراف إليك بذنبي وسائل عللي، إلهي إن عفوت فمن أولى منك بالعفو؟ وإن عذّبتني فمن أعدل منك في الحكم؟ اللّهمّ فارحم في هذه الدّنيا وحدتي، وعند الموت كربتي وفي القبر وحدتي، وفي اللّحد وحشتي، وإذا نشرت للحساب بين يديك ذلّ موقفي، واغفر لي ما خفي على الآدميين من عملي، وأدم لي ما به سترتني، وارحمني صريعاً على الفراش تقلّبني أيدي أحبّتي، وتفضّل عليّ ممدوداً على المغتسل يغسّلني صالح جيرتي، وتحنّن عليّ محمولاً قد تناول الأقرباء أطراف جنازتي وجد عليّ منقولاً قد نزلت بك وحيداً في حفرتي، وارحم في ذلك البيت الجديد غربتي، حتّى لا أستأنس بغيرك، فإنّك إن وكلتني إلى نفسي هلكت.

سيّدي فبمن أستغيث إن لم تقلني عثرتي، وإلى من أفزع إن فقدت عنايتك في ضجعتي، وإلى من ألتجئ إن لم تنفّس كربتي، سيّدي من لي ومن يرحمني إن لم ترحمني، وفضل من أؤمّل إن فقدت غفرانك، أو عدمت فضلك يوم فاقتي، وإلى من الفرار من الذّنوب إذا انقضى أجلي، سيّدي لا تعذّبني وأنا أرجوك، إلهي حقّق رجائي وآمن خوفي، فإنّ كثرة ذنوبي لا أرجو لها إلاّ عفوك، سيّدي أنا أسألك ما لا أستحق، وأنت أهل التّقوى وأهل المغفرة، فاغفر لي، وألبسني من نظرك ثوباً يغطّي عليّ التبعات، وتغفرها لي، ولا أطالب بها إنّك ذو منّ قديم، وصفح عظيم، وتجاوز كريم.

إلهي أنت الّذي تفيض سيبك على من لم يسألك، وعلى الجاحدين بربوبيّتك، فكيف سيّدي بمن سألك وأيقن أنّ الخلق لك، والأمر إليك، تباركت وتعاليت يا ربّ العالمين، سيّدي عبدك ببابك، أقامته الخصاصة بين يديك يقرع باب إحسانك بدعائه، ويستعطف جميل نظرك بمكنون رجائه، فلا تعرض بوجهك الكريم عنّي واقبل منّي ما أقول، فقد دعوتك بهذا الدّعاء وأنا أرجو أن لا تردّني، معرفة منّي برأفتك ورحمتك، إلهي أنت الّذي لا يحفيك سائل، ولا ينقصك نائل، أنت كما تقول وفوق ما يقول القائلون.

اللّهمّ إنّي أسألك صبراً جميلاً، وفرجاً قريباً، وقولاً صادقاً، وأجراً عظيماً، وأسألك يا ربّ من الخير كلّه ما علمت منه وما لم أعلم، أسألك اللّهمّ من خير ما سألك به عبادك الصالحون، يا خير من سئل وأجود من أعطى صلّ على محمّد وآل محمّد، وأعطني سؤلي في نفسي وأهلي ووالديّ وولدي وأهل حزانتي وإخواني فيك، وأرغد عيشي وأظهر مروّتي، وأصلح جميع أحوالي، واجعلني ممّن أطلت عمره، وحسّنت عمله، وأتممت عليه نعمتك، ورضيت عنه، وأحييته حياة طيّبة في أدوم السرور وأسبغ الكرامة، وأتمّ العيش، إنّك تفعل ما تشاء ولا يفعل ما يشاء غيرك، اللّهمّ وخصّني منك بخاصّة ذكرك، ولا تجعل شيئاً ممّا أتقرّب

به في آناء اللّيل وأطراف النّهار رئاء ولا سمعةً ولا أشراً ولا بطراً، واجعلني لك من الخاشعين، اللّهمّ وأعطني السعة في الرزق، والأمن في الوطن، وقرّة العين في الأهل والمال والولد والمقام في نعمك عندي، والصحّة في الجسم، والقوّة في البدن، والسلامة في الدّين، واستعملني بطاعتك وطاعة رسولك محمّد وأهل بيته صلواتك عليه وآله أبداً ما استعمرتني واجعلني من أوفر عبادك عندك نصيباً في كلّ خير أنزلته وأنت منزله في شهر رمضان في ليلة القدر، وما أنت منزله في كلّ سنة من رحمة تنشرها، وعافية تلبسها، وبليّة تدفعها، وحسنات تتقبّلها، وسيّئات تتجاوز عنها، وارزقني رزقاً واسعاً حلالاً طيّباً من فضلك الواسع الطيّب، واصرف عنّي يا سيّدي الأسواء، واقض عنّي الدين والظلامات حتى لا أتأذى بشيء منه، وخذ عنّي بأسماع أعدائي، وأبصار حسّادي، والباغين عليّ، وانصرني عليهم، وأقرّ عيني، وحقّق ظنّي، وفرّح قلبي، واجعل لي من همّي وكربي فرجاً ومخرجاً واجعل من أرادني بسوء من جميع خلقك تحت قدميّ، واكفني شرّ الشّيطان، وشرّ السلطان، وسيّئات عملي، وطهّرني من الذّنوب كلّها وأجرني من النّار بعفوك، وأدخلني الجنّة برحمتك، وزوّجني من الحور العين بفضلك، وألحقني بأوليائك الصّالحين محمّد وآله الأبرار الطيّبين الأخيار صلواتك عليه وعليهم وعلى أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته.

إلهي وسيّدي، وعزّتك وجلالك لئن طالبتني [بذنوبي لأطالبنّك بعفوك ولئن طالبتني] بلؤمي لأطالبنّك بكرمك، ولئن أدخلتني النّار لأخبرنّ أهل النّار بحبّي إيّاك، إلهي وسيّدي إن كنت لا تغفر إلاّ لأوليائك وأهل طاعتك، فإلى من يفزع المذنبون؟ وإن كنت لا تكرم إلاّ أهل الوفاء بك، فبمن يستغيث المسيئون، إلهي إن أدخلتني النّار ففي ذلك سرور [عدوّك، وإن أدخلتني الجنّة ففي ذلك سرور] نبيّك، وأنا والله أعلم أنّ سرور نبيّك أحبّ إليك من سرور عدوّك، اللّهمّ إنّي أسألك أن تملأ قلبي حبّاً لك وخشية منك، وتصديقاً لك، وإيماناً بك، وفرقاً منك، وشوقاً إليك، يا ذا الجلال والإكرام حبّب إليّ لقاءك، وأحبب لقائي واجعل لي في لقائك الرّاحة والفرج والكرامة، اللّهمّ ألحقني بصالح من مضى، واجعلني من صالح من بقي وخذ بي سبيل الصّالحين، وأعنّي على نفسي بما تعين به الصّالحين على أنفسهم [ولا تردّني في سوء استنقذتني منه أبداً]، واختم عملي بأحسنه واجعل ثوابي عليه الجنّة برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمّ إنّي أسألك إيماناً لا أجل له دون لقائك تحييني ما أحييتني عليه، وتوفّني إذا توفّيتني عليه، وتبعثني إذا بعثتني عليه، وأبرئ قلبي من الرّياء والشكّ والسّمعة في دينك، حتّى يكون عملي خالصاً لك، اللّهمّ أعطني بصيرة في دينك وفهماً في حكمك، وفقهاً في علمك، وكفلين من رحمتك، وورعاً يحجزني عن معاصيك، وبيّض وجهي بنورك، واجعل رغبتي

فيما عندك، وتوفّني في سبيلك وعلى ملّة رسولك صلواتك عليه وآله، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الكسل والفشل والهمّ والحزن والجبن والبخل والغفلة والقسوة والذلّة والمسكنة والفقر والفاقة وكلّ بليّة والفواحش ما ظهر منها وما بطن وأعوذ بك من نفس لا تقنع، ومن بطن لا يشبع، وقلب لا يخشع، ودعاء لا يسمع، وعمل لا ينفع، وصلاة لا ترفع، وأعوذ بك يا ربّ على نفسي وديني ومالي وجميع ما رزقتني من الشّيطان الرَّجيم، إنّك أنت السّميع العليم.

اللّهمّ إنّه لن يجيرني منك أحد، ولن أجد من دونك ملتحداً، فلا تجعل نفسي في شيء من عذابك، ولا تردَّني بهلكة، ولا تردَّني بعذابٍ أليم، اللّهمّ تقبّل منّي، وأعل ذكري، وارفع درجتي، واحطط وزري، ولا تذكرني بخطيئتي، واجعل ثواب مجلسي وثواب منطقي وثواب دعائي رضاك عنّي والجنّة، وأعطني يا ربّ جميع ما سألتك، وزدني من فضلك، إنّي إليك راغب يا ربّ العالمين، اللّهمّ إنّك أنزلت في كتابك العفو، وأمرتنا أن نعفو عمّن ظلمنا، وقد ظلمنا أنفسنا فاعف عنّا، فإنّك أولى بذلك منّا، وأمرتنا أن لا نردَّ سائلاً عن أبوابنا وقد جئتك سائلاً فلا تردَّنا إلاّ بقضاء حوائجنا، وأمرتنا بالإحسان إلى ما ملكت أيماننا ونحن أرقّاؤك فأعتق رقابنا من النّار.

يا مفزعي عند كربتي، ويا غياثي عند شدّتي، إليك فزعت وبك استغثت ولذت ولا ألوذ بسواك، ولا أطلب الفرج إلاّ بك ومنك، فصلّ على محمّد وآل محمّد وأغثني، وفرّج عنّي، يا من يقبل اليسير ويعفو عن الكثير، إقبل منّي اليسير واعف عنّي الكثير، إنّك أنت الغفور الرَّحيم، اللّهمّ إنّي أسألك إيماناً تباشر به قلبي، ويقيناً حتّى أعلم أنّه لن يصيبني إلاّ ما كتبت لي، ورضّني من العيش بما قسمت لي يا أرحم الرّاحمين(١).

دعاء آخر في السحر: رويناه بإسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطوسي بإسناده إلى عليّ ابن الحسن بن فضّال من كتاب الصّيام، ورواه أيضاً ابن أبي قرّة في كتابه واللّفظ واحد فقالا معاً عن أيّوب بن يقطين أنّه كتب إلى أبي الحسن الرّضا عليه السلام يسأله أن يصحّح له هذا الدعاء، فكتب إليه نعم، وهو دعاء أبي جعفر عليه السلام بالأسحار في شهر رمضان قال أبي: قال أبوجعفر عليه السلام: لو يعلم النّاس من عظم هذه المسائل عند الله، وسرعة إجابته لصاحبها، لاقتتلوا عليه، ولو بالسّيوف، والله يختصّ برحمته من يشاء، وقال أبوجعفر عليه السلام: لو حلفت لبررت أنَّ اسم الله الأعظم قد دخل فيها، فإذا دعوتم فاجتهدوا في الدُّعاء فإنّه من مكنون العلم، واكتموه إلاّ من أهله، وليس من أهله المنافقون والمكذّبون والجاحدون، وهو دعاء المباهلة تقول:

اللّهمّ إنّي أسألك من بهائك بأبهاه وكلُّ بهائك بهيّ، اللّهمّ إنّي أسألك ببهائك كلّه، اللّهمّ

---

(١) إقبال الأعمال، ص ٣٣٥-٣٤٥.

إنّي أسألك من جمالك بأجمله وكلُّ جمالك جميل، اللّهمَّ إنّي أسألك بجمالك كلّه، اللّهمَّ إنّي أسألك من جلالك بأجلّه وكلُّ جلالك جليل، اللّهمَّ إنّي أسألك بجلالك كلّه، اللّهمَّ إنّي أسألك من عظمتك بأعظمها وكلُّ عظمتك عظيمة، اللّهمَّ إنّي أسألك بعظمتك كلّها، اللّهمَّ إنّي أسألك من نورك بأنوره وكلُّ نورك نيّر، اللّهمَّ إنّي أسألك بنورك كلّه، اللّهمَّ إنّي أسألك من رحمتك بأوسعها وكلُّ رحمتك واسعة، اللّهمَّ إنّي أسألك برحمتك كلّها، اللّهمَّ إنّي أسألك من كلماتك بأتمّها وكلُّ كلماتك تامّة، اللّهمَّ إنّي أسألك بكلماتك كلّها، اللّهمَّ إنّي أسألك من كمالك بأكمله وكلُّ كمالك كامل، اللّهمَّ إنّي أسألك بكمالك كلّه، اللّهمَّ إنّي أسألك من أسمائك بأكبرها وكلُّ أسمائك كبيرة، اللّهمَّ إنّي أسألك بأسمائك كلّها، اللّهمَّ إنّي أسألك من عزّتك بأعزّها وكلّ عزّتك عزيزة، اللّهمَّ إنّي أسألك بعزّتك كلّها، اللّهمَّ إنّي أسألك من مشيّتك بأمضاها وكلُّ مشيّتك ماضية اللّهمَّ إنّي أسألك بمشيّتك كلّها، اللّهمَّ إنّي أسألك من قدرتك بالقدرة الّتي استطلت بها على كلّ شيء وكلّ قدرتك مستطيلة، اللّهمَّ إنّي أسألك بقدرتك كلّها، اللّهمَّ إنّي أسألك من علمك بأنفذه وكلُّ علمك نافذ، اللّهمَّ إني أسألك بعلمك كلّه، اللّهمَّ إنّي أسألك من قولك بأرضاه وكلّ قولك رضيّ، اللّهمَّ إنّي أسألك بقولك كلّه، اللّهمَّ إنّي أسألك من مسائلك بأحبّها إليك وكلّ مسائلك إليك حبيبة، اللّهمَّ إنّي أسألك بمسائلك كلّها، اللّهمَّ إنّي أسألك من شرفك بأشرفه وكل شرفك شريف، اللّهمَّ إنّي أسألك بشرفك كله، اللّهمَّ إنّي أسألك من سلطانك بأدومه وكلُّ سلطانك دائم، اللّهمَّ إنّي أسألك بسلطانك كلّه، اللّهمَّ إنّي أسألك من ملكك بأفخره وكلُّ ملكك فاخر، اللّهمَّ إنّي أسألك بملكك كلّه، اللّهمَّ إنّي أسألك من علوّك بأعلاه وكلُّ علوّك عالٍ، اللّهمَّ إنّي أسألك بعلوّك كلّه، اللّهمَّ إنّي أسألك من منّك بأقدمه وكلُّ منّك قديم، اللّهمَّ إنّي أسألك بمنّك كلّه، اللّهمَّ إنّي أسألك من آياتك بأكرمها وكلُّ آياتك كريمة، اللّهمَّ إنّي أسألك بآياتك كلّها، اللّهمَّ إنّي أسألك بما أنت فيه من الشّأن والجبروت وأسألك بكلّ شأن وحده وجبروت وحدها، اللّهمَّ إنّي أسألك بما تجيبني به حين أسألك فأجبني يا الله وافعل بي كذا وكذا... وتذكر حاجتك فإنّك تعطاها إن شاء الله تعالى[١].

دعاء آخر في السحر: أرويه بإسنادي إلى جدّي أبي جعفر الطّوسي رحمه الله في المصباح:

يا عدّتي عند كربتي، ويا صاحبي في شدّتي، ويا وليّي في نعمتي، ويا غايتي في رغبتي، أنت السّاتر عورتي، المؤمن روعتي، المقيل عثرتي، فاغفر لي خطيئتي، اللّهمَّ إنّي أسألك خشوع الإيمان قبل خشوع الذلّ في النّار، يا واحد يا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، يا من يعطي من سأله تحنّناً منه ورحمة ويبتدئ بالخير من لم يسأله تفضّلاً منه وكرماً بكرمك الدّائم صلّ على محمّد وأهل بيته، وهب لي رحمة واسعة جامعة أبلغ بها

(١) إقبال الأعمال، ص ٣٤٥-٣٤٦.

خير الدُّنيا والآخرة، اللّهمَّ إنّي أستغفرك لما تبت إليك منه ثمَّ عدت فيه، وأستغفرك لكلِّ خير أردت به وجهك فخالطني فيه ما ليس لك، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، واعف عن ظلمي وجرمي بحلمك وجودك يا كريم، يا من لا يخيب سائله، ولا ينفد نائله، يا من علا فلا شيء فوقه، ودنا فلا شيء دونه، صلِّ على محمّد وآل محمّد، وارحمني يا فالق البحر لموسى اللّيلة اللّيلة اللّيلة، السّاعة السّاعة السّاعة، اللّهمَّ طهّر قلبي من النّفاق، وعملي من الرّياء، ولساني من الكذب، وعيني من الخيانة، فإنّك تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، يا ربِّ هذا مقام العائذ بك من النّار، هذا مقام المستجير بك من النّار، هذا مقام المستغيث بك من النّار، هذا مقام الهارب إليك من النّار، هذا مقام من يبوء بخطيئته، ويعترف بذنبه، ويتوب إلى ربّه، هذا مقام البائس الفقير، هذا مقام الخائف المستجير، هذا مقام المحزون المكروب، هذا مقام المحزون المغموم المهموم، هذا مقام الغريب الغريق، هذا مقام المستوحش الفرق، هذا مقام من لا يجد لذنبه غافراً غيرك، ولا لهمّه مفرّجاً سواك، يا الله يا كريم، لا تحرق وجهي بالنّار بعد سجودي وتعفيري بغير منّ منّي عليك، بل لك الحمد والمنّ والفضل عليّ، إرحم أي ربِّ أي ربِّ أي ربِّ - حتّى ينقطع النفس - ضعفي، وقلّة حيلتي، ورقّة جلدي، وتبدّد أوصالي، وتناثر لحمي وجسمي وجسدي، ووحدتي ووحشتي في قبري وجزعي من صغير البلاء، أسألك يا ربِّ قرّة العين والاغتباط يوم الحسرة والندامة، بيّض وجهي يا ربِّ يوم تسودُّ فيه الوجوه، وآمنّي من الفزع الأكبر، أسألك البشرى يوم تقلّب فيه القلوب والأبصار، والبشرى عند فراق الدُّنيا.

الحمد لله الّذي أرجوه عوناً في حياتي، وأعدُّه ذخراً ليوم فاقتي، الحمد لله الّذي أدعوه ولا أدعو غيره، ولو دعوت غيره لخيّب دعائي، الحمد لله الّذي أرجوه ولا أرجو غيره، ولو رجوت غيره لأخلف رجائي، الحمد لله المنعم المحسن المجمل المفضل ذي الجلال والإكرام، وليّ كلّ نعمة، وصاحب كلّ حسنة، ومنتهى كل رغبة، وقاضي كلّ حاجة، اللّهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وارزقني اليقين، وحسن الظنّ بك، وأثبت رجاءك في قلبي، واقطع رجائي عمّن سواك حتّى لا أرجو غيرك ولا أثق إلاّ بك، يا لطيفاً لما يشاء، الطف لي في جميع أحوالي بما تحبُّ وترضى.

يا ربِّ إنّي ضعيفٌ على النّار فلا تعذّبني بالنّار، يا ربِّ ارحم دعائي وتضرُّعي وخوفي وذلّي ومسكنتي وتعويذي وتلويذي، يا ربِّ إنّي ضعيفٌ عن طلب الدُّنيا وأنت واسعٌ كريم وأسألك يا ربِّ بقوّتك على ذلك وقدرتك عليه، وغناك عنه وحاجتي إليه، أن ترزقني في عامي هذا وشهري هذا ويومي هذا وساعتي هذه رزقاً تغنيني به عن تكلّف ما في أيدي النّاس، من رزقك الحلال الطيّب، أي ربِّ منك أطلب وإليك أرغب، وإيّاك أرجو وأنت أهل ذلك لا أرجو غيرك، ولا أثق إلاّ بك يا أرحم الرّاحمين، أي ربِّ ظلمت نفسي فاغفر لي وارحمني وعافني، يا سامع كلّ صوت، ويا جامع كلّ فوت، ويا بارئ النفوس بعد الموت، يا من لا تغشاه الظلمات، ولا

تشتبه عليه الأصوات، ولا يشغله شيء عن شيء، أعط محمّداً ﷺ أفضل ما سألتك، وأفضل ما سئلت له، وأفضل ما أنت مسؤول له إلى يوم القيامة، وهب لي العافية حتّى تهنئني المعيشة واختم لي بخير حتّى لا تضرّني الذّنوب، اللّهمّ رضّني بما قسمت لي حتّى لا أسأل أحداً شيئاً.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وافتح لي خزائن رحمتك، وارحمني رحمة لا تعذّبني بعدها أبداً في الدّنيا والآخرة، وارزقني من فضلك الواسع رزقاً حلالاً طيّباً لا تفقرني إلى أحد بعده سواك، تزيدني بذلك شكراً، وإليك فاقة وفقراً، وبك عمّن سواك غنى وتعفّفاً، يا محسن يا مجمل يا منعم يا مفضل يا مليك يا مقتدر صلّ على محمّد وآل محمّد واكفني المهمّ كلّه، واقض لي بالحسنى، وبارك لي في جميع أموري، واقض لي جميع حوائجي.

اللّهمّ يسّر لي ما أخاف تعسّره، فإنّ تيسير ما أخاف تعسّره عليك يسير، وسهّل لي ما أخاف حزونته، ونفّس عنّي ما أخاف ضيقه، وكفّ عنّي ما أخاف غمّه، واصرف عنّي ما أخاف بليّته يا أرحم الرّاحمين، اللّهمّ املأ قلبي حبّاً لك وخشية منك، وتصديقاً بكتابك، وإيماناً بك، وفرقاً منك، وشوقاً إليك يا ذا الجلال والإكرام، اللّهمّ إنّ لك حقوقاً فتصدّق بها عليّ، وللنّاس قبلي تبعات فتحمّلها عنّي، وقد أوجبت لكلّ ضيف قرىً وأنا ضيفك فاجعل قراي اللّيلة الجنّة، يا وهّاب الجنّة، يا وهّاب المغفرة، ولا حول ولا قوّة إلاّ بك[1].

دعاء آخر في السحر: أرويه بإسنادي إلى جدّي أبي جعفر الطّوسي رحمه الله في المصباح قال: وتدعو أيضاً في السّحر بدعاء إدريس عليه السلام ورأيت في إسناد هذا الدّعاء أنّه الّذي رفعه الله جلّ جلاله به إليه، وأنّه من أفضل الدّعاء وهو:

سبحانك لا إله إلاّ أنت يا ربّ كلّ شيء ووارثه، يا إله الآلهة الرّفيع جلاله، يا الله المحمود في كلّ فعاله، يا رحمن كلّ شيء وراحمه، يا حيّ حين لا حيّ في ديمومة ملكه وبقائه، يا قيّوم فلا يفوت شيئ من علمه ولا يؤوده، يا واحد الباقي أوّل كلّ شيء وآخره، يا دائم بغير فناء ولا زوال لملكه، يا صمد في غير شبيه ولا شيء كمثله، يا بارّ فلا شيء كفوه ولا مداني لوصفه، يا كبير أنت الّذي لا تهتدي القلوب لعظمته، يا بارئ المنشيء بلا مثال خلا من غيره، يا زاكي الطّاهر من كل آفة بقدسه، يا كافي الموسع لما خلق من عطايا فضله، يا نقيّ من كلّ جور لم يرضه ولم يخالطه فعاله، يا حنّان الّذي وسعت كلّ شيء رحمته، يا منّان ذا الإحسان قد عمّ الخلائق منّه، يا ديّان العباد فكلٌّ يقوم خاضعاً لرهبته، يا خالق من في السّموات والأرضين فكلٌّ إليه معاده، يا رحمن وراحم كلّ صريخ ومكروب وغياثه ومعاذه، يا بارٌّ فلا تصف الألسن كنه جلال ملكه وعزّه، يا مبدئ البدايا لم يبغ في إنشائها أعواناً من خلقه، يا علاّم الغيوب فلا يؤوده من شيء حفظه، يا معيداً ما أفناه إذا برز الخلائق لدعوته من

---

(١) إقبال الأعمال، ص ٣٤٧-٣٤٩.

مخافته، يا حليم ذا الأناءة فلا شيء يعدله من خلقه، يا محمود الفعال ذا المنّ على جميع خلقه بلطفه، يا عزيز الغالب على أمره فلا شيء يعدله، يا قاهر ذا البطش الشّديد أنت الّذي لا يطاق انتقامه، يا متعالي القريب في علوّ ارتفاع دنوّه، يا جبّار المذلّل كلّ شيء بقهر عزيز سلطانه، يا نور كلّ شيء أنت الّذي فلق السّموات نوره، يا قدّوس الطّاهر من كلّ شيء ولا شيء يعدله، يا قريب المجيب المتداني دون كلّ شيءٍ قربه، يا عالي الشّامخ في السّماء فوق كلّ شيء علوّ ارتفاعه، يا بديع البدائع ومعيدها بعد فنائها بقدرته، يا جليل المتكبّر على كلّ شيء فالعدل أمره والصّدق وعده، يا مجيد فلا يبلغ الأوهام كلّ ثنائه ومجده، يا كريم العفو والعدل أنت الّذي ملأ كلّ شيء عدله، يا عظيم ذا الثّناء الفاخر والعزّ والكبرياء فلا يذلّ عزّه، يا عجيب فلا تنطق الألسن بكلّ آلائه وثنائه.

أسألك يا معتمدي عند كلّ كربة، وغياثي عند كلّ شدّة، بهذه الأسماء أماناً من عقوبات الدّنيا والآخرة، وأسألك أن تصرف عنّي بهنّ كلّ سوء ومخوف ومحذور، وتصرف عنّي أبصار الظّلمة المريدين بي السّوء الّذي نهيت عنه [وأن تصرف قلوبهم] من شرّ ما يضمرون إلى خير ما لا يملكون ولا يملكه غيرك يا كريم، اللّهمّ لا تكلني إلى نفسي فأعجز عنها، ولا إلى النّاس فيرفضوني، ولا تخيّبني وأنا أرجوك، ولا تعذّبني وأنا أدعوك، اللّهمّ إنّي أدعوك كما أمرتني، فأجبني كما وعدتني، اللّهمّ اجعل خير عمري ما ولي أجلي، اللّهمّ لا تغيّر جسدي، ولا ترسل حظّي، ولا تسؤ صديقي، أعوذ بك من سقم مصرع، وفقر مدقع، ومن الذلّ وبئس الخلّ، اللّهمّ سلّ قلبي عن كلّ شيء لا أتزوّده إليك، ولا أنتفع به يوم ألقاك من حلال أو حرام، ثم أعطني قوّة عليه وعزّاً وقناعة ومقتاً له ورضاك فيه يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمّ لك الحمد على عطاياك الجزيلة، ولك الحمد على مننك المتواترة الّتي بها دافعت عنّي مكاره الأمور، وبها آتيتني مواهب السّرور، مع تماديّ في الغفلة، وما بقي فيّ من القسوة، فلم يمنعك ذلك من فعلي أن عفوت عنّي، وسترت ذلك عليّ وسوّغتني ما في يدي من نعمك، وتابعت عليّ إحسانك، وصفحت بي عن قبيح ما أفضيت به إليك، وانتهكته من معاصيك، اللّهمّ إنّي أسألك بكلّ إسم هو لك يحقّ عليك فيه إجابة الدّعاء إذا دعيت به، وأسألك بكلّ ذي حقّ عليك، وبحقّك على جميع من هو دونك، أن تصلّي على محمّد عبدك ورسولك وآل محمّد ومن أرادني بسوء فخذ بسمعه وبصره ومن بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وامنعه منّي بحولك وقوّتك، يا من ليس معه ربٌّ يدعى، ويا من ليس فوقه خالق يخشى، ويا من ليس دونه إلهٌ يتّقى [ويا من ليس له وزير يؤتى، ويا من ليس له حاجب يرشى] ويا من ليس له بوّاب ينادى، ويا من لا يزداد على كثرة العطاء إلاّ كرماً وجوداً، وعلى تتابع الذّنوب إلاّ مغفرة وعفواً صلّ على محمّد وآل محمّد وافعل بي ما أنت أهله، ولا تفعل بي ما أنا أهله، فإنّك أهل التّقوى وأهل المغفرة.

أقول: قد مضى في هذا الدّعاء «ولا تكلني إلى نفسي فأعجز عنها» وظاهر الحال أنّه «ولا تكلني إلى نفسي فتعجز عنّي» ولكن هكذا وجدناه فيما رأيناه[1].

دعاء آخر في السحر: نقل من أصل عتيق من أصول أصحابنا، أوّل روايته عن الحسن بن محبوب وتاريخ كتابته سنة ثلاث وسبعين وثلاث مائة:

يا مفزعي عند كربتي، ويا غوثي عند شدّتي، إليك فزعت، وبك استغثت، وبك لذت، لا ألوذ بسواك، ولا أطلب الفرج إلاّ منك، فأغثني وفرّج عنّي يا من يقبل اليسير، ويعفو عن الكثير، إقبل منّي اليسير، واعف عنّي الكثير، إنّك أنت الغفور الرّحيم، اللّهمّ إنّي أسألك إيماناً تباشر به قلبي، ويقيناً حتّى أعلم أنّه لن يصيبني إلاّ ما كتبت لي، ورضّني من العيش بما قسمت لي يا أرحم الرّاحمين، يا عدّتي في كربتي، ويا صاحبي في شدّتي، ويا وليّي في نعمتي، ويا غايتي في رغبتي، أنت السّاتر عورتي، والآمن روعتي، والمقيل عثرتي، فاغفر لي خطيئتي يا أرحم الرّاحمين.

وقال في الكتاب المذكور: التسبيح في السّحر:

سبحان من يعلم جوارح القلوب، سبحان من يحصي عدد الذُّنوب، سبحان من لا تخفى عليه خافية في السّموات والأرضين، سبحان الرَّبّ الودود، سبحان الفرد الوتر، سبحان العظيم الأعظم، سبحان من لا يعتدي على أهل مملكته، سبحان من لا يؤاخذ أهل الأرض بألوان العذاب، سبحان الحنّان المنّان، سبحان الرَّؤوف الرَّحيم، سبحان الجبّار الجواد، سبحان الكريم الحليم، سبحان البصير الواسع، سبحان الله على إقبال النّهار، سبحان الله على إدبار النّهار، سبحان الله على إدبار اللّيل وإقبال النّهار، وله الحمد والمجد والعظمة والكبرياء مع كلّ نفس وكلّ طرفة عين وكلّ لمحة سبق في علمه، سبحانك ملء ما أحصى كتابك، سبحانك زنة عرشك، سبحانك سبحانك سبحانك[2].

٣ - **قل:** روينا بإسنادنا إلى محمّد بن يعقوب الكليني رحمه الله من كتاب الكافي ومن كتاب عليّ بن عبدالواحد النهدي بإسنادهما إلى مولانا عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما أنّه كان يدعو به وأنّ مولانا محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام كان أيضاً يدعو به كلّ يوم من شهر رمضان، وفي بعض الرّوايات زيادات ونقصان وهذا لفظ بعضها.

اللّهمّ هذا شهر رمضان، وهذا شهر الصّيام، وهذا شهر القيام، وهذا شهر الإنابة، وهذا شهر التوبة، وهذا شهر المغفرة والرَّحمة، وهذا شهر العتق من النّار، والفوز بالجنّة، وهذا شهر فيه ليلة القدر، الّتي هي خير من ألف شهر، اللّهمّ فصلّ على محمّد وآل محمّد، وسلّمه لي وتسلّمه منّي وأعنّي عليه بأفضل عونك ووفّقني فيه لطاعتك، وفرّغني فيه لعبادتك

---

(١) - (٢) إقبال الأعمال، ص ٣٤٩-٣٥٢.

ودعائك، وتلاوة كتابك، وأعظم لي فيه البركة، وأحرز لي فيه التوبة، وأحسن لي فيه العافية، وأصحّ فيه بدني، وأوسع لي فيه رزقي، واكفني فيه ما أهمّني، واستجب فيه دعائي، وبلّغني فيه رجائي، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وأذهب عنّي فيه النّعاس والكسل والسّأمة والفترة والقسوة والغفلة والغرّة، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وجنّبني فيه العلل والأسقام والهموم والأحزان، والأعراض والأمراض، والخطايا والذّنوب، واصرف عنّي فيه السّوء والفحشاء، والجهد والبلاء، والتعب والعناء إنّك سميع الدُّعاء.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وأعذني فيه من الشيطان الرَّجيم، وهمزه ولمزه ونفثه ونفخه ووسواسه وتثبيطه وبطشه وكيده ومكره وحيله وخدعه وأمانيّه وغروره وفتنته وخيله ورجله وأعوانه وشركه وأتباعه وإخوانه وأحزابه وأشياعه وأوليائه وجميع شركائه وكيده، اللّهمّ صلّ على محمّد وآله، وارزقني تمام صيامه وبلوغ الأمل فيه وفي قيامه واستكمال ما يرضيك عنّي صبراً وإيماناً ويقيناً واحتساباً، ثمّ تقبّل ذلك منّي بالأضعاف الكثيرة والأجر العظيم آمين ربَّ العالمين.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله، وارزقنا فيه الحجّ والعمرة والاجتهاد والقوّة والنّشاط والإنابة والتّوفيق والقربة والخير المقبول والرَّغبة والرَّهبة والتضرُّع والخشوع والرّقّة والنيّة الصّادقة وصدق اللّسان، والوجل منك، والرجاء لك والتوكّل عليك، والثّقة بك، والورع عن محارمك، مع صالح القول، ومقبول السّعي، ومرفوع العمل، ومستجاب الدَّعوة، ولا تحل بيني وبين شيء من ذلك بمرض ولا همّ ولا سقم ولا غفلة ولا نسيان، بل بالتعاهد والتحفّظ فيك ولك والرّعاية لحقّك، والوفاء بعهدك ووعدك برحمتك يا أرحم الرّاحمين، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واقسم لي فيه أفضل ما تقسمه لعبادك الصّالحين، وأعطني فيه أفضل ما تعطي أولياءك المقرّبين من الرَّحمة والمغفرة والتحنّن والإجابة والعفو والمغفرة الدّائمة، والعافية والمعافاة، والعتق من النّار، والفوز بالجنّة، وخير الدُّنيا والآخرة، اللّهمّ صلّ على محمّد وآله، واجعل دعائي فيه إليك واصلاً ورحمتك وخيرك إليّ فيه نازلاً، وعملي فيه مقبولاً، وسعيي فيه مشكوراً، وذنبي فيه مغفوراً، حتّى يكون نصيبي فيه الأكثر، وحظّي فيه الأوفر، اللّهمّ صلّ على محمّد وآله، ووفّقني فيه لليلة القدر على أفضل حال تحبّ أن يكون عليها أحد من أوليائك وأرضاها لك، ثم اجعلها لي خيراً من ألف شهر، وارزقني فيها أفضل ما رزقت أحداً ممّن بلّغته إيّاها وأكرمته بها، واجعلني فيها من عتقائك وطلقائك من النّار، وسعداء خلقك بمعرفتك ورضوانك يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله، وارزقنا في شهرنا هذا الجدّ والاجتهاد والقوّة والنّشاط وما تحبّ وترضى، اللّهمّ ربَّ الفجر واللّيالي العشر، والشّفع والوتر، وربّ شهر رمضان، وما أنزلت فيه من القرآن، وربّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، وجميع الملائكة المقرّبين، وربّ

إبراهيم وإسحاق ويعقوب، وربّ موسى وعيسى وربّ جميع النبيّين والمرسلين، وربّ محمّد خاتم النبيّين، صلواتك عليه وعليهم أجمعين، وأسألك بحقّك عليهم وبحقّك العظيم لما صلّيت عليه وعليهم أجمعين، ونظرت إليّ نظرة رحيمة ترضى بها عنّي رضاً لا تسخط عليّ بعده أبداً وأعطيتني جميع سؤلي ورغبتي وأمنيتي وإرادتي، وصرفت عنّي ما أكره وأحذر وأخاف على نفسي وما لا أخاف وعن أهلي ومالي وإخواني وذرّيّتي.

اللّهمّ إليك فررنا من ذنوبنا، فصلّ على محمّد وآل محمّد وآونا تائبين، وصلّ على محمّد وآل محمّد وتب علينا مستغفرين فصلّ على محمّد وآل محمّد واغفر لنا متعوّذين وصلّ على محمّد وآل محمّد وأعذنا مستجيرين وصلّ على محمّد وآل محمّد وأجرنا مستسلمين وصلّ على محمّد وآل محمّد ولا تخذلنا راهبين وصلّ على محمّد وآل محمّد وآمنّا راغبين وصلّ على محمّد وآل محمّد وشفّعنا سائلين وصلّ على محمّد وآله وأعطنا إنّك سميع الدّعاء، قريب مجيب.

اللّهمّ أنت ربّي وأنا عبدك، وأحقُّ من سأل العبد ربّه، ولم يسأل العباد مثلك كرماً وجوداً، يا موضع شكوى السّائلين، ويا منتهى حاجة الراغبين، ويا غياث المستغيثين، ويا مجيب دعوة المضطرّين، ويا كاشف كرب المكروبين ويا فارج همّ المهمومين، ويا كاشف الكرب العظيم، يا الله يا رحمن يا رحيم، يا أرحم الرّاحمين، ويا الله المكنون من كلّ عين المرتدي بالكبرياء، صلّ على محمّد وآل محمّد، واغفر لي ذنوبي وعيوبي وإساءتي وظلمي وجرمي وإسرافي على نفسي، وارزقني من فضلك ورحمتك فإنّه لا يملكها غيرك، واعف عنّي واغفر لي كلّ ما قد سلف من ذنوبي، واعصمني فيما بقي من عمري، واستر عليّ وعلى والديّ وولدي وقراباتي وأهل حزانتي ومن كان منّي بسبيل من المؤمنين والمؤمنات في الدُّنيا والآخرة، فإنّ جميع ذلك كلّه بيدك، وأنت واسع المغفرة، فلا تخيّبني يا سيّدي، ولا تردَّ دعائي ولا تردَّ يدي إلى نحري، حتّى تفعل ذلك بي وتستجيب لي جميع ما سألتك وتزيدني من فضلك فإنّك على كلّ شيء قدير، ونحن إليك راغبون، اللّهمّ لك الأسماء الحسنى، والأمثال العليا، والكبرياء والآلاء أسألك باسمك بسم الله الرَّحمن الرَّحيم إن كنت قضيت في هذه اللّيلة تنزُّل الملائكة والرُّوح فيها، فأسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تجعل إسمي في السّعداء، وروحي مع الشّهداء، وإحساني في علّيّين، وإساءتي مغفورة، وأن تهب لي يقيناً تباشر به قلبي وإيماناً لا يشوبه شكّ، ورضىً بما قسمت لي، وآتني في الدُّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقني عذاب النّار، وإن لم تكن قضيت في هذه اللّيلة تنزُّل الملائكة والرُّوح فيها فصلّ على محمّد وآل محمّد، وأخّرني إلى ذلك، وارزقني فيها ذكرك، وشكرك وطاعتك وحسن عبادتك، وصلّ على محمّد وآل محمّد بأفضل صلواتك يا أرحم الرّاحمين يا أحد يا صمد، يا ربّ محمّد وآل محمّد، إغضب اليوم لمحمّد ولأبرار عترته واقتل

أعداءهم بدداً، وأحصهم عدداً، ولا تدع على ظهر الأرض منهم أحداً، ولا تغفر لهم أبداً، يا حسن الصّحبة، يا خليفة النّبيّين، أنت أرحم الرّاحمين البديء البديع الّذي ليس كمثلك شيء، ولا قبلك شيء، والدّائم غير الغافل، والحيُّ الّذي لا يموت، وأنت كلّ يوم في شأن، أنت خليفة محمّد وناصر محمّد ومفضّل محمّد أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تنصر خليفة محمّد ووصيّ محمّد، والقائم بالقسط من أوصياء محمّد ﷺ، إعطف عليهم نصرك يا لا إله إلاّ أنت بحقّ لا إله إلاّ أنت، واجعلني معهم وجيهاً في الدُّنيا والآخرة، واجعل عاقبة أمري إلى غفرانك ورحمتك يا أرحم الرّاحمين، وكذلك نسبت نفسك يا سيّدي باللّطف بلى إنّك لطيف فصلّ على محمّد وآله والطف لي إنّك لطيف لما تشاء.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله، وارزقني الحجّ والعمرة في عامي هذا، وتطوّل عليّ بقضاء حوائجي للآخرة والدُّنيا [ثم قل]، أستغفر الله ربّي وأتوب إليه، إنَّ ربّي رحيم ودود، أستغفر الله ربّي وأتوب إليه إنَّ ربّي قريب مجيب، أستغفر الله ربّي وأتوب إليه إنّه كان غفّاراً، ربِّ اغفر لي وارحمني وأنت أرحم الرّاحمين، ربّ إنّي عملت سوءاً وظلمت نفسي فصلّ على محمّد وآله واغفر لي إنّه لا يغفر الذُّنوب إلاّ أنت، أستغفر الله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم وأتوب إليه - تقولها ثلاثاً - أستغفر الله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم، العظيم الغافر للذَّنب العظيم، وأتوب إليه - تقولها ثلاثاً - أستغفر الله إنَّ الله كان غفوراً رحيماً، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعل فيما تقضي وتقدّر في الأمر الحكيم في ليلة القدر من القضاء الذي لا يردُّ ولا يبدّل أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تكتبني من حجّاج بيتك الحرام، المبرور حجّهم، المشكور سعيهم، المغفور ذنوبهم، المكفّر عنهم سيّئاتهم، وأن تجعل فيما تقضي وتقدّر أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تطيل عمري، وتوسّع رزقي، وتؤدّي عنّي أمانتي وديني، يا ربّ العالمين، اللّهمّ اجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً وارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب، واحرسني من حيث أحترس ومن حيث لا أحترس، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وسلّم تسليماً كثيراً كثيراً[١].

ومن العمل في كل يوم من شهر رمضان التسبيح: رويناه بإسنادنا إلى أبي العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة قال: أخبرنا أبوعبدالله يحيى بن زكريا بن شيبان العلاّف في كتابه سنة خمس وستّين ومائتين قال: أخبرنا أبوالحسن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه وحسين بن أبي العلاء الزّيدجي جميعاً، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تسبّح في كلّ يوم من شهر رمضان. ونذكر فيه زيادة من رواية جدّي أبي جعفر الطوسي.

[الأوّل:] سبحان الله بارئ النّسم، سبحان الله المصوّر، سبحان الله خالق الأزواج

(١) إقبال الأعمال، ص ٣٦٤-٣٦٨.

كلّها، سبحان الله جاعل الظلمات والنّور، سبحان الله فالق الحبّ والنّوى، سبحان الله خالق كلّ شيء، سبحان الله خالق ما يرى وما لا يرى، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله ربّ العالمين، سبحان الله السّميع الّذي ليس شيء أسمع منه، يسمع من فوق عرشه ما تحت سبع أرضين، ويسمع ما في ظلمات البرّ والبحر، ويسمع الأنين والشّكوى، ويسمع السّرّ وأخفى، ويسمع وسواس الصّدور ولا يصمّ سمعه صوت.

[الثاني:] سبحان الله بارئ النّسم، سبحان الله المصوّر، سبحان الله خالق الأزواج كلّها، سبحان الله جاعل الظّلمات والنّور، سبحان الله فالق الحبّ والنّوى، سبحان الله خالق كلّ شيء، سبحان الله خالق ما يرى وما لا يرى، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله ربّ العالمين، سبحان الله البصير الّذي ليس شيء أبصر منه، يبصر من فوق عرشه ما تحت سبع أرضين، ويبصر ما في ظلمات البرّ والبحر لا تدركه الأبصار، وهو يدرك الأبصار وهو اللّطيف الخبير، لا تغشى بصره الظّلمة، ولا يستتر منه بستر، ولا يواري منه جدار، ولا يغيّب منه برٌّ ولا بحر، ولا يكنُّ منه جبل ما في أصله ولا قلب ما فيه، ولا جنب ما في قلبه ولا يستتر منه صغير لصغره ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السّماء هو الّذي يصوّركم في الأرحام كيف يشاء لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم.

[الثالث:] سبحان الله بارئ النّسم، سبحان الله المصوّر، سبحان الله خالق الأزواج كلّها، سبحان الله جاعل الظّلمات والنّور، سبحان الله فالق الحبّ والنّوى، سبحان الله خالق كلّ شيء، سبحان الله خالق ما يرى وما لا يرى، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله ربّ العالمين، سبحان الله الّذي ينشىء السّحاب الثّقال ويسبّح الرعد بحمده والملائكة من خيفته، ويرسل الصّواعق فيصيب بها من يشاء ويرسل الرّياح بشراً بين يدي رحمته، وينزّل الماء من السّماء بكلماته، وينبت النّبات بقدرته ويبسط الرّزق بعلمه، سبحان الله الّذي لا يعزب عنه مثقال ذرّة في الأرض ولا في السّماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلاّ في كتاب مبين.

[الرابع:] سبحان الله بارئ النّسم، سبحان الله المصوّر، سبحان الله خالق الأزواج كلّها، سبحان الله جاعل الظّلمات والنّور، سبحان الله فالق الحبّ والنّوى، سبحان الله خالق كلّ شيء، سبحان الله خالق ما يرى وما لا يرى، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله ربّ العالمين، سبحان الله الّذي يعلم ما تحمل كلّ أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد، وكلّ شيء عنده بمقدار، عالم الغيب والشّهادة الكبير المتعال، سواء منكم من أسرَّ القول ومن جهر به ومن هو مستخف باللّيل وسارب بالنهار، له معقّبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله، سبحان الله الّذي يميت الأحياء ويحيي الموتى ويعلم ما تنقص الأرض منهم ويقرُّ في الأرحام ما يشاء إلى أجل مسمّى.

[الخامس:] سبحان الله بارئ النّسم، سبحان الله المصوّر، سبحان الله خالق الأزواج كلّها، سبحان الله جاعل الظّلمات والنّور، سبحان الله فالق الحبّ والنّوى، سبحان الله خالق كلّ شيء، سبحان الله خالق ما يرى وما لا يرى، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله ربّ العالمين، سبحان الله مالك الملك، تؤتي الملك من تشاء، وتنزع الملك ممّن تشاء، وتعزّ من تشاء، وتذلّ من تشاء، بيدك الخير إنّك على كلّ شيء قدير، تولج اللّيل في النّهار، وتولج النّهار في اللّيل، وتخرج الحيّ من الميّت، وتخرج الميّت من الحيّ، وترزق من تشاء بغير حساب.

[السادس:] سبحان الله بارئ النّسم، سبحان الله المصوّر، سبحان الله خالق الأزواج كلّها، سبحان الله جاعل الظّلمات والنّور، سبحان الله فالق الحبّ والنّوى، سبحان الله خالق كلّ شيء، سبحان الله خالق ما يرى وما لا يرى، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله ربّ العالمين، سبحان الله الّذي عنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلاّ هو، ويعلم ما في البرّ والبحر وما تسقط من ورقة إلاّ يعلمها، ولا حبّة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلاّ في كتاب مبين.

[السابع:] سبحان الله بارئ النّسم، سبحان الله المصوّر، سبحان الله خالق الأزواج كلّها، سبحان الله جاعل الظّلمات والنّور، سبحان الله فالق الحبّ والنّوى، سبحان الله خالق كلّ شيء، سبحان الله خالق ما يرى وما لا يرى، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله ربّ العالمين، سبحان الله الّذي لا يحصي مدحته القائلون، ولا يجزي بآلائه الشّاكرون والعابدون، وهو كما قال وفوق ما نقول، والله سبحانه كما أثنى على نفسه ولا يحيطون بشيء من علمه إلاّ بما شاء وسع كرسيّه السّموات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العليّ العظيم.

[الثامن:] سبحان الله بارئ النّسم، سبحان الله المصوّر، سبحان الله خالق الأزواج كلّها، سبحان الله جاعل الظّلمات والنّور، سبحان الله فالق الحبّ والنّوى، سبحان الله خالق كلّ شيء، سبحان الله خالق ما يرى وما لا يرى، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله ربّ العالمين، سبحان الله الّذي يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السّماء وما يعرج فيها [ولا يشغله ما ينزل من السّماء وما يعرج فيها] عمّا يلج في الأرض وما يخرج منها [ولا يشغله ما يلج في الأرض وما يخرج منها عمّا ينزل من السّماء وما يعرج فيها] ولا يشغله علم شيء عن علم شيء، ولا يشغله خلق شيء عن خلق شيء، ولا حفظ شيء عن حفظ شيء، ولا يساويه شيء، ولا يعدله شيء وهو السّميع العليم.

[التاسع:] سبحان الله بارئ النّسم، سبحان الله المصوّر، سبحان الله خالق الأزواج كلّها، سبحان الله جاعل الظّلمات والنّور، سبحان الله فالق الحبّ والنّوى، سبحان الله خالق كلّ شيء، سبحان الله خالق ما يرى وما لا يرى، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله ربّ

العالمين، سبحان الله فاطر السّموات والأرض، جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إنّ الله على كلّ شيء قدير، ما يفتح الله للنّاس من رحمة فلا ممسك لها، وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم.

[العاشر:] سبحان الله بارئ النّسم، سبحان الله المصوّر، سبحان الله خالق الأزواج كلّها، سبحان الله جاعل الظّلمات والنّور، سبحان الله فالق الحبّ والنّوى، سبحان الله خالق كلّ شيء، سبحان الله خالق ما يرى وما لا يرى، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله ربّ العالمين، سبحان الله الّذي يعلم ما في السّموات وما في الأرض، ما يكون من نجوى ثلاثة إلاّ هو رابعهم ولا خمسة إلاّ هو سادسهم، ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلاّ هو معهم أينما كانوا، ثم ينبّئهم بما عملوا يوم القيامة إنّ الله بكلّ شيء عليم، الحمد لله الّذي بنعمته تتمّ الصّالحات(١).

الصّلاة على النبيّ ﷺ في كلّ يوم من شهر رمضان:

إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ ياأيّها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً، لبّيك يا ربّ وسعديك، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وبارك على محمّد وآل محمّد، كما صلّيت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنّك حميد مجيد، اللّهمّ ارحم محمّداً وآل محمّد كما رحمت إبراهيم وآل إبراهيم، إنّك حميد مجيد، اللّهمّ سلّم على محمّد وآل محمّد كما سلّمت على نوح في العالمين، [اللّهمّ امنن على محمّد وآل محمّد كما مننت على موسى وهرون] اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد كما شرّفتنا به، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد كما هديتنا به، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وابعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأوّلون والآخرون. على محمّد وآله السّلام كلّما طلعت شمس أو غربت، على محمّد وآله السّلام كلّما طرفت عين أو برقت، على محمّد وآله السّلام كلّما ذكر السّلام، السّلام على محمّد وآله كلّما سبّح الله ملك أو قدّسه، السّلام على محمّد وآله في الأوّلين، السّلام على محمّد وآله في الآخرين، السّلام على محمّد وآله في الدّنيا والآخرة، اللّهمّ ربّ البلد الحرام، وربّ الرّكن والمقام، وربّ الحلّ والحرام، أبلغ محمّداً نبيّك وآله عنّا السّلام، اللّهمّ أعط محمّداً من البهاء والنّضرة والسّرور والكرامة والغبطة والوسيلة والمنزلة والمقام والشّرف والرّفعة والشّفاعة عندك يوم القيامة أفضل ما تعطي أحداً من خلقك، وأعط محمّداً وآله فوق ما تعطي الخلائق من الخير أضعافاً كثيرة لا يحصيها غيرك.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد أطيب وأطهر وأزكى وأنمى وأفضل ما صلّيت على أحدٍ من الأوّلين والآخرين، وعلى أحد من خلقك يا أرحم الرّاحمين، اللّهمّ صلّ على عليّ أمير

(١) إقبال الأعمال، ص ٣٦٨-٣٧٢.

المؤمنين، ووال من والاه، وعاد من عاداه، وضاعف العذاب على من شرك في دمه، اللّهمّ صلّ على فاطمة بنت نبيّك محمد، والعن من آذى نبيّك فيها، اللّهمّ صلّ على الحسن والحسين إمامي المسلمين، ووال من والاهما، وعاد من عاداهما، وضاعف العذاب على من شرك في دمهما، اللّهمّ صلّ على عليّ بن الحسين إمام المسلمين، ووال من والاه، وعاد من عاداه، وضاعف العذاب على من شرك في دمه وهو الوليد، اللّهمّ صلّ على محمّد بن عليّ إمام المسلمين ووال من والاه وعاد من عاداه وضاعف العذاب على من شرك في دمه وهو إبراهيم بن الوليد، اللّهمّ صلّ على جعفر بن محمّد إمام المسلمين ووال من والاه وعاد من عاداه وضاعف العذاب على من شرك في دمه وهو المنصور، اللّهمّ صلّ على موسى بن جعفر إمام المسلمين ووال من والاه، وعاد من عاداه، وضاعف العذاب على من شرك في دمه وهو الرّشيد، اللّهمّ صلّ على عليّ بن موسى الرّضا إمام المسلمين، ووال من والاه وعاد من عاداه وضاعف العذاب على من شرك في دمه وهو المأمون، اللّهمّ صلّ على محمّد بن عليّ إمام المسلمين، ووال من والاه، وعاد من عاداه، وضاعف العذاب على من شرك في دمه وهو المعتصم، اللّهمّ صلّ على عليّ بن محمّد إمام المسلمين، ووال من والاه وعاد من عاداه وضاعف العذاب على من شرك في دمه وهو المتوكّل، اللّهمّ صلّ على الحسن بن عليّ إمام المسلمين، ووال من والاه، وعاد من عاداه، وضاعف العذاب على من شرك في دمه، وهو المعتمد - أو المعتضد برواية ابن بابويه القمّي - اللّهمّ صلّ على الخلف من بعده إمام المسلمين، ووال من والاه، وعاد من عاداه وعجّل فرجه، اللّهمّ صلّ على الطاهر والقاسم ابني نبيّك، اللّهمّ صلّ على أمّ كلثوم ابنة نبيّك، والعن من آذى نبيّك فيها، اللّهمّ صلّ على رقيّة ابنة نبيّك والعن من آذى نبيّك فيها، اللّهمّ صلّ على ذريّة نبيّك.

اللّهمّ اخلف نبيّك في أهل بيته، اللّهمّ مكّن لهم في الأرض، اللّهمّ اجعلنا من عددهم ومددهم وأنصارهم على الحقّ في السّرّ والعلانية، اللّهمّ اطلب بذحلهم ووترهم ودمائهم وكفّ عنّا وعنهم وعن كلّ مؤمن ومؤمنة بأس كلّ باغ وطاغ وكلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها إنّك أشدُّ بأساً وأشدّ تنكيلاً.

وتقول: يا عدّتي في كربتي، ويا صاحبي في شدّتي، ويا وليّي في نعمتي، ويا غايتي في رغبتي، أنت السّاتر عورتي، والمؤمن روعتي، والمقيل عثرتي، فاغفر لي خطيئتي يا أرحم الرّاحمين.

وتقول: اللّهمّ إنّي أدعوك لهمّ لا يفرّجه غيرك، ولرحمة لا تنال إلاّ بك، ولكرب لا يكشفه إلاّ أنت، ولرغبة لا تبلغ إلاّ بك، ولحاجة لا تقضى دونك، اللّهمّ فكما كان من شأنك ما أذنت لي به من مسألتك، ورحمتني به من ذكرك فليكن من شأنك سيّدي الإستجابة لي فيما دعوتك وعوائد الإفضال فيما رجوتك، والنّجاة ممّا فزعت إليك فيه، فإن لم أكن أهلاً أن

أبلغ رحمتك، فإنَّ رحمتك أهل أن تبلغني وتسعني، وإن لم أكن للإجابة أهلاً فأنت أهل الفضل، ورحمتك وسعت كلّ شيء، فلتسعني رحمتك، يا إلهي يا كريم أسألك بوجهك الكريم أن تصلّي على محمّد وأهل بيته، وأن تفرّج همّي، وتكشف كربي وغمّي، وترحمني برحمتك، وترزقني من فضلك، إنّك سميع الدّعاء قريب مجيب(١).

دعاء آخر في كلّ يوم منه: اللّهمّ إنّي أسألك من فضلك بأفضله وكلّ فضلك فاضل، اللّهمّ إنّي أسألك بفضلك كلّه، اللّهمّ إنّي أسألك من رزقك بأعمّه وكلّ رزقك عامٌّ، اللّهمّ إنّي أسألك برزقك كلّه، اللّهمّ إنّي أسألك من عطاياك بأهنئها وكلّ عطاياك هنيئة، اللّهمّ إنّي أسألك بعطاياك كلّها، اللّهمّ إنّي أسألك من خيرك بأعجله وكلّ خيرك عاجل، اللّهمّ إنّي أسألك بخيرك كلّه، اللّهمّ إنّي أسألك من إحسانك بأحسنه وكلّ إحسانك حسن، اللّهمّ إنّي أسألك بإحسانك كلّه، اللّهمّ إنّي أسألك بما تجيبني به حين أسألك فأجبني يا الله وصلّ على محمّد عبدك المرتضى، ورسولك المصطفى، وأمينك ونجيّك دون خلقك، ونجيبك من عبادك ونبيّك، ومن جاء بالصّدق من عندك، وحبيبك المفضّل على رسلك، وخيرتك من العالمين، البشير النّذير، السّراج المنير، وعلى أهل بيته الأبرار الطّاهرين، وعلى ملائكتك الذين استخلصتهم لنفسك، وحجبتهم عن خلقك، وعلى أنبيائك الّذين ينبئون عنك بالصّدق، وعلى رسلك الّذين اختصصتهم لوحيك، وفضّلتهم على العالمين برسالاتك، وعلى عبادك الصّالحين الّذين أدخلتهم في رحمتك الأئمّة المهتدين الرّاشدين، وأوليائك المطهّرين، وعلى جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت ورضوان خازن الجنان ومالك خازن النّيران، وروح القدس والرُّوح الأمين وحملة عرشك المقرَّبين، وعلى الملكين الحافظين عليّ بالصّلاة الّتي تحبُّ أن يصلّي بها عليهم أهل السّموات وأهل الأرضين صلاة طيّبة كثيرة زاكية مباركة نامية ظاهرة باطنة شريفة فاضلة تبين بها فضلهم على الأوّلين والآخرين.

اللّهمَّ أعط محمّداً الوسيلة والشرف والفضيلة، واجزه خير ما جزيت نبيّاً عن أُمّته، اللّهمَّ أعط محمّداً ﷺ مع كلّ زلفة زلفة، ومع كلّ وسيلة وسيلة، ومع كلّ فضيلة فضيلة، ومع كلّ شرف شرفاً، اللّهمَّ أعط محمّداً وآله يوم القيامة أفضل ما أعطيت أحداً من الأوّلين والآخرين، اللّهمَّ اجعل محمّداً ﷺ أدنى المرسلين منك مجلساً، وأفسحهم في الجنّة عندك منزلاً، وأقربهم إليك وسيلة، واجعله أوّل شافع وأوّل مشفّع، وأوّل قائل وأنجح سائل، وابعثه المقام المحمود الّذي يغبطه به الأوّلون والآخرون، يا أرحم الرّاحمين، وأسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تسمع صوتي وتجيب دعوتي، وتجاوز عن

(١) إقبال الأعمال، ص ٣٧٢-٣٧٤.

خطيئتي، وتصفح عن ظلمي، وتنجح طلبتي، وتقضي حاجتي، وتنجز لي ما وعدتني، وتقيل عثرتي وتقبل منّي وتغفر ذنوبي، وتعفو عن جرمي، وتقبل عليَّ ولا تعرض عنّي، وترحمني ولا تعذّبني، وتعافيني ولا تبتليني، وترزقني يا أرحم الرّاحمين من أطيب رزقك وأوسعه، ولا تحرمني جنّتك يا رب، واقض عنّي ديني، وضع عنّي وزري ولا تحمّلني ما لا طاقة لي به يا مولاي، وأدخلني في كلّ خير أدخلت فيه محمّداً وآل محمّد، وأخرجني من كلّ سوء أخرجت منه محمّداً وآل محمّد صلواتك عليه وعليهم أجمعين والسّلام عليهم ورحمة الله وبركاته.

اللّهمَّ إنّي أدعوك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني يا كريم - تقولها ثلاثاً وتقول - اللّهمَّ إنّي أسألك قليلاً من كثير، مع حاجة بي إليه عظيمة، وغناك عنه قديم، [وهو عندي كثير] وهو عليك سهلٌ يسير، فامنن عليَّ به إنّك على كلّ شيء قدير آمين يا ربّ العالمين.

ومن ذلك دعاء آخر: وجدناه في أدعية كلّ يوم من شهر رمضان بإسناد وترغيب عظيم الشّأن يذكر أنّه من أسرار الدّعوات، ومضمون الإجابات وهو:

اللّهمَّ إنّي أدعوك كما أمرتني، فاستجب لي كما وعدتني - ثلاثاً - اللّهمَّ إنّي أسألك من بهائك بأبهاه وكلُّ بهائك بهيٌّ، اللّهمَّ إنّي أسألك ببهائك كلّه.

اللّهمَّ إنّي أسألك من جلالك بأجلّه وكلُّ جلالك جليل اللّهمَّ إنّي أسألك بجلالك كلّه، اللّهمَّ إنّي أسألك من جمالك بأجمله وكلُّ جمالك جميل، اللّهمَّ إنّي أسألك بجمالك كلّه، اللّهمَّ إنّي أدعوك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني - ثلاثاً..

اللّهمَّ إنّي أسألك من عظمتك بأعظمها وكلُّ عظمتك عظيمة، اللّهمَّ إنّي أسألك بعظمتك كلّها، اللّهمَّ إنّي أسألك من نورك بأنوره وكلُّ نورك نيّر، اللّهمَّ إنّي أسألك بنورك كلّه، اللّهمَّ إنّي أسألك من رحمتك بأوسعها وكلُّ رحمتك واسعة اللّهمَّ إنّي أسألك برحمتك كلّها، اللّهمَّ إنّي أدعوك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني - ثلاثاً..

اللّهمَّ إنّي أسألك من كمالك بأكمله وكلُّ كمالك كامل، اللّهمَّ إنّي أسألك بكمالك كلّه، اللّهمَّ إنّي أسألك من كلماتك بأتمّها وكلُّ كلماتك تامّة، اللّهمَّ إنّي أسألك بكلماتك كلّها، اللّهمَّ إنّي أسألك من أسمائك بأكبرها وكلُّ أسمائك كبيرة، اللّهمَّ إنّي أسألك بأسمائك كلّها، اللّهمَّ إنّي أدعوك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني - ثلاثاً..

اللّهمَّ إنّي أسألك من عزّتك بأعزّها وكلّ عزّتك عزيزة اللّهمَّ إنّي أسألك بعزّتك كلّها، اللّهمَّ إنّي أسألك من مشيّتك بأمضاها وكلُّ مشيّتك ماضية، اللّهمَّ إنّي أسألك بمشيّتك كلّها، اللّهمَّ إنّي أسألك من قدرتك بالقدرة الّتي استطلت بها على كلّ شيء وكلّ قدرتك مستطيلة، اللّهمَّ إنّي أسألك بقدرتك كلّها، اللّهمَّ إنّي أدعوك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني - ثلاثاً -.

اللّهمَّ إنّي أسألك من علمك بأنفذه وكلُّ علمك نافذ، اللّهمَّ إنّي أسألك بعلمك كلّه، اللّهمَّ إنّي أسألك من قولك بأرضاه وكلّ قولك رضيٌّ، اللّهمَّ إنّي أسألك بقولك كلّه، اللّهمَّ إنّي أسألك من مسائلك بأحبّها إليك وكلّ مسائلك إليك حبيبة، اللّهمَّ إنّي أسألك بمسائلك كلّها، اللّهمَّ إنّي أدعوك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني - ثلاثاً ..

اللّهمَّ إنّي أسألك من شرفك بأشرفه وكلُّ شرفك شريف، اللّهمَّ إنّي أسألك بشرفك كلّه، اللّهمَّ إنّي أسألك من سلطانك بأدومه وكلُّ سلطانك دائم، اللّهمَّ إنّي أسألك بسلطانك كلّه، اللّهمَّ إنّي أسألك من ملكك بأفخره وكلُّ ملكك فاخر، اللّهمَّ إنّي أسألك بملكك كلّه، اللّهمَّ إنّي أدعوك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني - ثلاثاً ..

اللّهمَّ إنّي أسألك من علائك بأعلاه وكلُّ علائك عالٍ، اللّهمَّ إنّي أسألك بعلائك كلّه، اللّهمَّ إنّي أسألك من منّك بأقدمه وكلُّ منّك قديم، اللّهمَّ إنّي أسألك بمنّك كلّه، اللّهمَّ إنّي أسألك من آياتك بأعجبها وكلُّ آياتك عجيبة، اللّهمَّ إنّي أسألك بآياتك كلّها، اللّهمَّ إنّي أدعوك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني - ثلاثاً ..

اللّهمَّ إنّي أسألك من فضلك بأفضله وكلُّ فضلك فاضل، اللّهمَّ إنّي أسألك بفضلك كلّه، اللّهمَّ إنّي أسألك من رزقك بأعمّه وكلُّ رزقك عام، اللّهمَّ إنّي أسألك برزقك كلّه، اللّهمَّ إنّي أسألك من عطائك بأهنئه وكلُّ عطائك هنيء، اللّهمَّ إنّي أسألك بعطائك كلّه، اللّهمَّ إنّي أسألك من خيرك بأعجله وكلُّ خيرك عاجل، اللّهمَّ إنّي أسألك بخيرك كلّه، اللّهمَّ إنّي أسألك من إحسانك بأحسنه وكلّ إحسانك حسن اللّهمَّ إنّي أسألك بإحسانك كلّه، اللّهمَّ إنّي أسألك بما تجيبني به حين أدعوك فأجبني يا الله نعم دعوتك يا الله اللّهمَّ إنّي أسألك بما أنت فيه من الشّؤون والجبروت، اللّهمَّ إنّي أسألك بشأنك وجبروتك كلّها، اللّهمَّ إنّي أسألك بما تجيبني به حين أسألك، فأجبني يا الله وصلّ على محمّد وآل محمّد. . . واذكر ما تريد.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، وابعثني على الإيمان بك، والتّصديق برسولك، والولاية لعليّ بن أبي طالب عليه السلام والإئتمام بالأئمّة من آل محمّد، والبراءة من أعدائهم، فإنّي قد رضيت بذلك يا ربّ، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد وأسألك خير الخير رضوانك والجنّة، وأعوذ بك من شرّ الشرّ سخطك والنّار.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، واحفظني من كلّ مصيبة وكلّ بليّة، ومن كلّ عقوبة ومن كلّ فتنة، ومن كلّ بلاء، ومن كلّ شرّ، ومن كلّ مكروه، ومن كلّ مصيبة، ومن كلّ آفة نزلت أو تنزل من السّماء إلى الأرض في هذه السّاعة، وفي هذه اللّيلة وفي هذا اليوم، وفي هذا الشّهر، وفي هذه السّنة، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، واقسم لي من كلّ سرور، ومن كلّ بهجة، ومن كلّ استقامة، ومن كلّ فرج، ومن كلّ عافية، ومن كلّ سلامة، ومن كلّ كرامة، ومن كلّ رزق واسع حلال طيّب، ومن كلّ نعمة ومن كلّ حسنة نزلت أو تنزل من

السّماء إلى الأرض في هذه السّاعة، وفي هذه اللّيلة وفي هذا اليوم، وفي هذا الشّهر، وفي هذه السّنة.

اللّهمّ إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك وحالت بيني وبينك أو غيّرت حالي عندك فإنّي أسألك بنور وجهك الكريم الّذي لم يطفأ، وبوجه حبيبك محمّد المصطفى، وبوجه وليّك عليّ المرتضى، وبحقّ أوليائك الّذين انتجبتهم أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تغفر لي ولوالديّ وما ولدا، وللمؤمنين والمؤمنات، وما توالدوا، ذنوبنا كلّها صغيرها وكبيرها، وأن تختم لنا بالصّالحات، وأن تقضي لنا الحاجات والمهمّات، وصالح الدُّعاء والمسألة، فاستجب لنا بحقّ محمّد وآله، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد آمين آمين آمين، ما شاء الله كان لا حول ولا قوّة إلاّ بالله سبحان ربّك ربّ العزّة [عمّا يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين].

ومدّ يديك وميّل عنقك على منكبك الأيسر وابك أو تباك وقل:

يا لا إله إلاّ أنت أسألك بحقّ من حقّه عليك عظيم، بلا إله إلاّ أنت، أسألك بلا إله إلاّ أنت، أسألك ببهاء لا إله إلاّ أنت يا لا إله إلاّ أنت، أسألك بجلال لا إله إلاّ أنت يا لا إله إلاّ أنت، أسألك بجمال لا إله إلاّ أنت يا لا إله إلاّ أنت، أسألك بنور لا إله إلاّ أنت يا لا إله إلاّ أنت، أسألك بكمال لا إله إلاّ أنت يا لا إله إلاّ أنت، أسألك بعزة لا إله إلاّ أنت يا لا إله إلاّ أنت، أسألك بعظم لا إله إلاّ أنت يا لا إله إلاّ أنت، أسألك بقول لا إله إلاّ أنت يا لا إله إلاّ أنت، أسألك بشرف لا إله إلاّ أنت، يا لا إله إلاّ أنت، أسألك بعلاء لا إله إلاّ أنت يا لا إله إلاّ أنت، أسألك بلا إله إلاّ أنت يا لا إله إلاّ أنت، يا ربّاه يا ربّاه يا ربّاه - حتّى ينقطع النّفس - أسألك يا سيّدي - تقول ذلك وأنت مادّ يديك مثنٍ عنقك على منكبك الأيسر يا الله يا ربّاه - حتّى ينقطع النّفس - يا سيّداه يا مولاه يا غياثاه يا ملجآه، يا منتهى غاية رغبتاه، يا أرحم الرّاحمين، أسألك فليس كمثلك شيء، وأسألك بكلّ دعوة مستجابة دعاك بها نبيّ مرسل أو ملك مقرّب، أو عبد مؤمن امتحنت قلبه للإيمان واستجبت دعوته منه، وأتوجّه إليك بمحمّد نبيّك نبيّ الرّحمة، وأُقدّمه بين يديْ حوائجي، يا محمّد يا رسول الله بأبي أنت وأمّي أتوجّه بك إلى ربّك وربّي وأقدّمك بين يدي حوائجي، يا ربّاه يا ربّاه يا ربّاه، أسألك بك، فليس كمثلك شيء، وأتوجّه إليك بمحمّد حبيبك، وبعترته الهادية، وأقدّمهم بين يدي حوائجي وأسألك اللّهمّ بحياتك الّتي لا تموت، وبنور وجهك الّذي لا يطفأ، وبعينك الّتي لا تنام، وأسألك بحقّ من حقّه عليك عظيم، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، قبل كلّ شيء، وبعد كلّ شيء، وعدد كلّ شيء، وزنة كلّ شيء، وملء كلّ شيء، اللّهمّ إنّي أسألك أن تصلّي على محمّد عبدك المصطفى، ورسولك المرتضى، وأمينك المصطفى ونجيبك دون خلقك، وحبيبك وخيرتك من خلقك أجمعين، النّذير البشير، السّراج المنير، وعلى أهل بيته الطّيبين

الطاهرين المطهّرين الأخيار الأبرار، وعلى ملائكتك الّذين استخلصتهم لنفسك، وحجبتهم عن خلقك، وعلى أنبيائك الّذين ينبئون بالصّدق عنك، وعلى عبادك الصّالحين الّذين أدخلتهم في رحمتك والأئمّة المهتدين الرّاشدين المطهّرين، وعلى جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، وملك الموت، ورضوان خازن الجنّة، ومالك خازن النّار، والرُّوح القدس، وحملة العرش، ومنكر ونكير، وعلى الملكين الحافظين عليَّ، بالصّلاة الّتي تحبُّ أن تصلّي بها عليهم، صلاة كثيرة طيّبة مباركة زاكية نامية طاهرة شريفة فاضلة، تبيّن بها فضلهم على الأوّلين والآخرين.

اللّهمَّ إنّي أسألك أن تسمع صوتي، وتجيب دعوتي، وتغفر ذنوبي، وتنجح طلبتي، وتقضي حاجاتي، وتقبل قصّتي، وتنجز لي ما وعدتني، وتقيلني عثرتي، وتتجاوز عن خطيئتي، وتصفح عن ظلمي، وتعفو عن جرمي، وتقبل عليَّ ولا تعرض عنّي، وترحمني ولا تعذّبني، وتعافيني ولا تبتليني، وترزقني من أطيب الرّزق وأوسعه وأهناه وأمراه وأسبغه وأكثره، ولا تحرمني يا ربّ النظر إلى وجهك الكريم، والفوز بالجنّة، والعتق من النّار، واقض عنّي يا ربّ ديني وأمانتي، وضع عنّي وزري، ولا تحمّلني ما لا طاقة لي به، يا مولاي، وأدخلني في كلِّ خير أدخلت فيه محمّداً وآل محمّد، وأخرجني من كلِّ سوء أخرجتهم منه، ولا تفرّق بيني وبينهم طرفة عين أبداً في الدُّنيا والآخرة، اللّهمَّ إنّي أدعوك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني - ثلاثاً -.

اللّهمَّ إنّي أسألك قليلاً من كثير مع حاجة بي إليه عظيمة، وغناك عنه قديم، وهو عندي كثير، وهو عليك سهل يسير، فامنن به عليّ إنّك على كلِّ شيء قدير، اللّهمَّ برحمتك في الصّالحين فأدخلنا وفي علّيّين فارفعنا، وبكأسٍ من معين من عينٍ سلسبيلٍ فاسقنا، ومن الحور العين برحمتك فزوِّجنا، ومن الولدان المخلّدين كأنّهم لؤلؤ مكنون فأخدمنا، ومن ثمار الجنّة ولحوم الطّير فأطعمنا، ومن ثياب السّندس والحرير والإستبرق فألبسنا، وليلة القدر وحجّ بيتك الحرام، وقتلاً في سبيلك مع وليّك فوفّق لنا، وصالح الدُّعاء والمسألة فاستجب لنا، يا خالقنا اسمع واستجب لنا، وإذا جمعت الأوَّلين والآخرين يوم القيامة فارحمنا، وبراءة من النّار وأماناً من العذاب، فاكتب لنا، وفي جهنّم فلا تجعلنا، ومع الشّياطين فلا تقرنّا، وفي هوانك وعذابك فلا تقلبنا، ومن الزقّوم والضريع فلا تطعمنا، وفي النّار على وجوهنا فلا تكبنا، ومن ثياب النّار وسرابيل القطران فلا تلبسنا، ومن كلِّ سوء يا لا إله إلاّ أنت بحقّ لا إله إلاّ أنت فنجّنا.

اللّهمَّ إنّي أسألك ولم يسأل مثلك، وأرغب إليك ولم يرغب إلى مثلك، يا ربّ أنت موضع مسألة السّائلين، ومنتهى رغبة الرّاغبين، أسألك اللّهمَّ بأفضل أسمائك كلّها وأنجحها، يا الله يا رحمن، وباسمك المخزون المصون الأعزّ الأجلّ الأعظم الّذي تحبّه

وتهواه، وترضى عمّن دعاك به، وتستجيب له دعاءه، وحقٌّ عليك يا ربّ أن لا تحرم سائلك، اللّهمّ إنّي أسألك بكلّ إسم هو لك دعاك به عبد هو لك، في برّ أو بحر أو سهل أو جبل أو عند بيتك الحرام أو في شيء من سبلك، فأسألك يا ربّ دعاء من قد اشتدَّت فاقته، وعظم جرمه، وضعف كدحه، فأشرفت على الهلكة نفسه، ولم يثق بشيء من عمله، ولم يجد لما هو فيه سادّاً ولا لذنبه غافراً ولا لعثرته مقيلاً غيرك، هارباً إليك، متعوّذاً بك، متعبّداً لك غير مستنكف ولا مستكبر، ولا مستحسر ولا متجبّر، ولا متعظّم بل بائس فقير، خائف مستجير، أسألك يا الله يا رحمن، يا حنّان يا منّان، يا بديع السّموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، صلاة كثيرة طيّبة مباركة نامية زاكية شريفة أسألك اللّهمّ أن تغفر لي في شهري هذا، وترحمني وتعتق رقبتي من النّار، وتعطيني فيه خير ما أعطيت به أحداً من خلقك، وخير ما أنت معطيه، ولا تجعله آخر شهر رمضان صمته لك منذ أسكنتني أرضك، إلى يومي هذا، بل اجعله عليّ أتمّه نعمة، وأعمّه عافية، وأوسعه رزقاً، وأجزله وأهناه.

اللّهمّ إنّي أعوذ بك وبوجهك الكريم، وملكك العظيم، أن تغرب الشّمس من يومي هذا، أو ينقضي بقيّة هذا اليوم، أو يطلع الفجر من ليلتي هذه، أو يخرج هذا الشهر ولك قبلي تبعة أو ذنب، أو خطيئة تريد أن تقايسني بها، أو تؤاخذني بها، أو توقفني بها موقف خزي في الدُّنيا والآخرة، أو تعذّبني يوم ألقاك يا أرحم الرّاحمين، اللّهمّ إنّي أدعوك لهمّ لا يفرّجه غيرك، ولرحمة لا تنال إلاّ بك، ولكرب لا يكشفه إلاّ أنت، ولرغبة لا تبلغ إلاّ بك، ولحاجة لا تقضى دونك، اللّهمّ فكما كان من شأنك ما أردتني به من مسألتك، ورحمتني به من ذكرك، فليكن من شأنك الإستجابة لي فيما دعوتك به، والنّجاة لي فيما فزعت إليك منه، أيا ملّين الحديد لداود عليه السلام، أي كاشف الضرّ والكرب العظام عن أيّوب، ومفرّج غمّ يعقوب، ومنفّس كرب يوسف، صلّ على محمّد وآل محمّد، وافعل بي ما أنت أهله، فإنّك أهل التّقوى وأهل المغفرة.

اللّهمّ أنت ثقتي في كلّ كرب، ورجائي في كلّ شدَّة، وأنت لي في كلّ أمر نزل بي ثقة وعدَّة، كم من كرب يضعف منه الفؤاد، وتقلّ فيه الحيلة، ويخذل فيه الصّديق، ويشمت فيه العدوُّ، أنزلته بك وشكوته إليك، رغبة منّي فيه إليك عمّن سواك، ففرّجته وكشفته وكفيته، فأنت وليّ كلّ نعمة، وصاحب كلّ حسنة، ومنتهى كلّ رغبة، أعوذ بكلمات الله التّامّات، من شرّ ما خلق من شيء، اللّهمّ عافني في يومي هذا حتّى أُمسي اللّهمّ إنّي أسألك بركة يومي هذا، وما نزل فيه من عافية ومغفرة ورحمة ورضوان، ورزق واسع حلال تبسطه عليّ وعلى والديّ وولدي وأهلي وعيالي وأهل حزانتي، ومن أحببت وأحبّني، وولدت وولدني، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الشّك والشّرك والحسد والبغي والحميّة والغضب.

اللّهمّ ربّ السّموات السّبع، وربّ الأرضين السّبع، وما فيهنّ وما بينهنّ، وربّ العرش العظيم، صلّ على محمّد وآله، واكفني المهمّ من أمري بما شئت، وكيف شئت.

ثمّ اقرأ الحمد وآية الكرسي وقل: اللّهمّ إنّك قلت لنبيّك ﷺ: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾، اللّهمّ إنّ نبيّك ورسولك وحبيبك وخيرتك من خلقك لا يرضى بأن تعذّب أحداً من أمّته دانك بموالاته وموالاة الأئمّة من أهل بيته، وإن كان مذنباً خاطئاً في نار جهنّم فأجرني يا ربّ من جهنّم وعذابها، وهبني لمحمّد وآل محمّد يا أرحم الرّاحمين، يا جامعاً بين أهل الجنّة على تألّف من القلوب وشدّة المحبّة، ونازع الغلّ من صدورهم، وجاعلهم إخواناً على سرر متقابلين، يا جامعاً بين أهل طاعته، وبين من خلقها له، ويا مفرّج حزن كلّ محزون، ويا منهل كلّ غريب، يا راحمي في غربتي وفي كلّ أحوالي بحسن الحفظ والكلاءة لي، يا مفرّج ما بي من الضّيق والخوف، صلّ على محمّد وآل محمّد، واجمع بيني وبين أحبّتي، وقادتي وسادتي وهداتي ومواليّ، يا مؤلّفاً بين الأحبّاء، صلّ على محمّد وآل محمّد، ولا تفجعني بانقطاع رؤية محمّد وآل محمّد عنّي، ولا بانقطاع رؤيتي عنهم، فبكلّ مسائلك يا ربّ أدعوك إلهي فاستجب دعائي إيّاك يا أرحم الرّاحمين، اللّهمّ إنّي أسألك بانقطاع حجّتي ووجوب حجّتك أن تغفر لي، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من خزي يوم المحشر، ومن شرّ ما بقي من الدّهر، ومن شرّ الأعداء، وصفير الفناء، وعضال الدّاء، وخيبة الرّجاء، وزوال النّعمة، وفجأة النّقمة، اللّهمّ اجعل لي قلباً يخشاك كأنّه يراك إلى يوم يلقاك[(١)].

٣ - وجدت بخطّ الشّيخ محمّد بن عليّ الجبَعي رحمه الله نقلاً من خطّ الشّيخ الشّهيد قدّس سرّه عن النبيّ ﷺ: من دعا بهذا الدُّعاء في شهر رمضان بعد المكتوبة استغفرت ذنوبه إلى يوم القيامة وهو:

اللّهمّ أدخل على أهل القبور السّرور، اللّهمّ أغن كلّ فقير، اللّهمّ أشبع كلّ جائع، اللّهمّ اكس كلّ عريان، اللّهمّ اقض دين كلّ مدين، اللّهمّ فرّج عن كلّ مكروب، اللّهمّ ردّ كلّ غريب، اللّهمّ فكّ كلّ أسير، اللّهمّ أصلح كلّ فاسدٍ من أمور المسلمين، اللّهمّ اشف كلّ مريض، اللّهمّ سدّ فقرنا بغناك، اللّهمّ غيّر سوء حالنا بحسن حالك، اللّهمّ اقض عنّا الدّين، وأغننا من الفقر، إنّك على كلّ شيء قدير.

٧ - باب أدعية ليالي القدر والإحياء في هذا الشّهر وأعمالها زائداً على ما مر في بحث أبواب الصيام وفي الأبواب الماضية وما يناسب ذلك

أقول: قد أوردنا غسل هذه اللّيالي في كتاب الطّهارة وبعض أعمالها وخاصّة صلواتها في

---

(١) إقبال الأعمال، ص ٣٧٤-٣٨٣.

كتاب الصّيام بل في كتاب الصّلاة أيضاً، وسنذكر الزّيارات المتعلّقة بهذه الأيّام واللّيالي في كتاب المزار إن شاء الله تعالى.

واعلم أنّ ليالي القدر هي ليلة تسع عشرة وإحدى وعشرين، وليلة ثلاث وعشرين كما سبق.

١ - **يب:** ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليلة القدر في كلّ سنة، ويومها مثل ليلتها(١).

٢ - **كف، ك:** وادع في هذه اللّيلة يعني ليلة ثلاث وعشرين وفي ليلة تسع عشرة، وإحدى وعشرين بما روي عن مولانا زين العابدين عليه السلام أنّه كان يدعو به في ليالي الإفراد قائماً وقاعداً وراكعاً وساجداً:

اللّهمّ إنّي أمسيت لك عبداً داخراً لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضرّاً، ولا أصرف لها سوءاً، أشهد بذلك على نفسي، وأعترف لك بضعف قوّتي وقلّة حيلتي، فصلّ على محمّد وآل محمّد، وأنجز لي ما وعدتني، وجميع المؤمنين والمؤمنات من المغفرة في هذه اللّيلة، وأتمم عليّ ما آتيتني، فإنّي عبدك المسكين المستكين، الضّعيف الفقير، المهين، اللّهمّ لا تجعلني ناسياً لذكرك فيما أوليتني، ولا لإحسانك فيما أعطيتني، ولا آيساً من إجابتك وإن أبطأت عنّي، في سرّاء كنت أو ضرّاء، أو في شدّة أو رخاء، أو عافية أو بلاء، أو بؤس أو نعماء، إنّك سميع الدّعاء(٢).

٣ - **قل:** فيما نذكره من زيادات ودعوات في اللّيلة التاسعة عشرة منه ويومها، وفيه عدّة زيادات منها الغسل المشار إليه مؤكّداً فيها، ومنها الصّلوات الزائدة وأدعيتها، ومنها استغفار مائة مرّة، ومنها الرّواية بنشر المصحف ودعائه، ومنها ما نختاره من عدّة روايات بالدعوات، ومنها الدّعاء المختصّ بيومها، ومنها الرواية بأنّ فضل يوم ليلة القدر مثل ليلته.

أقول: واعلم أنّ ليلة تسع عشرة أولى الثلاث اللّيالي الأفراد، وهذه اللّيالي محلّ الزّيادة في الاجتهاد، ولعمري إنّ الأخبار واردة وآكدة في ليلة إحدى وعشرين منه أكثر من ليلة تسع عشرة، وفي ليلة ثلاث وعشرين منه أكثر من ليلة تسع عشرة ومن ليلة إحدى وعشرين، وقد قدّمنا ما ذكره أبوجعفر الطوسيّ في التبيان عند تفسير إنّا أنزلناه في ليلة القدر، أنّها في مفردات العشر الأواخر بلا خلاف، وقال رحمه الله: قال أصحابنا: هي إحدى اللّيلتين إحدى وعشرين، وثلاث وعشرين وهو منقول عن الأئمّة الطّاهرين العارفين بأسرار ربّ العالمين، وأسرار سيّد المرسلين، صلوات الله جلّ جلاله عليهم أجمعين، وقد قدّمنا دعاء العشرين ركعة في أوّل ليلة منه.

---

(١) تهذيب الأحكام، ص ٧٧٤ ج ٤ باب ٧٢ ح ١٠١.
(٢) المصباح للكفعمي، ص ٧٧٩.

أقول: ونحن ذاكرون في هذه اللّيلة تسع عشرة دعاء الثمانين ركعة تمام المائة ركعة أنقله من خطّ أبي جعفر الطّوسي رضوان الله عليه، لتعمل عليه، وما كان لي إلى تقديم دعاء المائة ركعة قبل هذه اللّيلة سبب يحوج إليه فلذلك جعلناه في هذه اللّيلة، وقد روي أنّ هذه المائة ركعة تصلّى في كلّ ليلة من المفردات كلّ ركعة بالحمد مرّة، وقل هو الله أحد عشر مرّات. وإن قويت على ذلك فاعمل عليه، واغتنم أيّها العبد الميّت الفاني ما يبلغ اجتهادك عليه، فإنّ سمّ الفناء يسري إلى الأعضاء مذ خرجت إلى دار الفناء، وآخره هجوم الممات، وانقطاع الأعمال الصّالحات، وأن تصير من جملة القبور الدارسات المهجورات، فبادر إلى السّعادات الدّائمات.

فصلّ ما تقدَّم ذكره من العشرين ركعة، وأدعيتها، وسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام بين كلّ ركعتين من جميع الرّكعات ثمّ قم فصلّ الثمانين ركعة الباقيات.

تصلّي ركعتين وتقول: يا حسن البلاء عندي، يا قديم العفو عنّي، يا من لا غناء لشيء عنه، يا من لا بدّ لشيء منه، يا من مردُّ كلّ شيء إليه، يا من مصير كلّ شيء إليه تولّني سيّدي ولا تولّ أمري شرار خلقك، أنت خالقي ورازقي يا مولاي، فلا تضيّعني.

ثم تصلّي ركعتين وتقول: اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعلني من أوفر عبادك نصيباً من كلّ خير أنزلته في هذه اللّيلة، أو أنت منزله، من نور تهدي به، أو رحمة تنشرها، ومن رزق تبسطه، ومن ضرّ تكشفه، ومن بلاء ترفعه، ومن سوء تدفعه، ومن فتنة تصرفها، واكتب لي ما كتبت لأوليائك الصّالحين، الّذين استوجبوا منك الثّواب، وأمنوا برضاك عنهم منك العذاب، يا كريم يا كريم صلّ على محمّد وآل محمّد، وعجّل فرجهم، واغفر لي ذنوبي، وبارك لي في كسبي، وقنّعني بما رزقتني ولا تفتنّي بما زويت عنّي.

ثم تصلّي ركعتين وتقول: اللّهمّ إليك نصبت يدي، وفيما عندك عظمت رغبتي، فاقبل سيّدي توبتي، وارحم ضعفي، واغفر لي وارحمني واجعل لي في كلّ خير نصيباً وإلى كلّ خير سبيلاً، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الكبر، ومواقف الخزي في الدّنيا والآخرة، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واغفر لي ما سلف من ذنوبي واعصمني فيما بقي من عمري، واردد عليّ أسباب طاعتك، واستعملني بها، واصرف عنّي أسباب معصيتك، وحل بيني وبينها، واجعلني وأهلي وولدي ومالي في ودائعك الّتي لا تضيع، واعصمني من النّار، واصرف عنّي شرّ فسقة الجنّ والإنس، وشرّ كلّ ذي شر، وشرّ كلّ ضعيف أو شديد من خلقك، وشرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها إنّك على كلّ شيء قدير.

ثم تصلّي ركعتين وتقول: اللّهمّ أنت متعالي الشّأن عظيم الجبروت، شديد المحال، عظيم الكبرياء، قادر قاهر، قريب الرّحمة، صادق الوعد، وفيّ العهد، قريب مجيب، سامع الدّعاء، قابل التّوبة، محص لما خلقت، قادر على ما أردت، مدرك من طلبت، رازق من خلقت، شكور إن شكرت، ذاكر إن ذكرت، فأسألك يا إلهي محتاجاً وأرغب إليك فقيراً،

وأتضرّع إليك خائفاً، وأبكي إليك مكروباً، وأرجوك ناصراً، وأستغفرك ضعيفاً، وأتوكّل عليك محتسباً، وأسترزقك متوسّعاً، وأسألك يا إلهي أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تغفر لي ذنوبي، وتتقبّل عملي، وتيسّر منقلبي، وتفرّج قلبي، إلهي أسألك أن تصدّق ظنّي وتعفو عن خطيئتي، وتعصمني من المعاصي، إلهي ضعفت فلا قوّة لي، وعجزت فلا حول لي، إلهي جئتك مسرفاً على نفسي، مقرّاً بسوء عملي، قد ذكرت غفلتي، وأشفقت ممّا كان منّي فصلِّ على محمّد وآل محمّد، وارض عنّي، واقض لي جميع حوائجي من حوائج الدُّنيا والآخرة يا أرحم الرّاحمين.

ثم تصلّي ركعتين وتقول: اللّهمَّ إنّي أسألك العافية من جهد البلاء وشماتة الأعداء، وسوء القضاء، ودرك الشّقاء، ومن الضّر في المعيشة، وأن تبتليني ببلاء لا طاقة لي به، أو تسلّط عليَّ طاغياً، أو تهتك لي ستراً، أو تبدي لي عورة، أو تحاسبني يوم القيامة مقاصّاً، أحوج ما أكون إلى عفوك وتجاوزك عنّي، فأسألك بوجهك الكريم، وكلماتك التّامّة أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تجعلني من عتقائك وطلقائك من النّار، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد وأدخلني الجنّة واجعلني من سكّانها وعمّارها، اللّهمَّ إنّي أعوذ بك من سفعات النّار، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآله، وارزقني الحجّ والعمرة، والصّيام والصّدقة لوجهك.

ثمَّ تسجد وتقول في سجودك: يا سامع كلِّ صوت، ويا بارئ النّفوس بعد الموت، ويا من لا تغشاه الظلمات، ويا من لا تتشابه عليه الأصوات، ويا من لا يشغله شيء عن شيء أعط محمّداً أفضل ما [سألته و] سألك، وأفضل ما سئلت له وأفضل ما أنت مسؤول له، وأسألك أن تجعلني من عتقائك وطلقائك من النّار، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآله، واجعل العافية شعاري ودثاري، ونجاة لي من كلِّ سوء يوم القيامة.

ثم تصلّي ركعتين وتقول: أنت الله لا إله إلاّ أنت ربُّ العالمين، أنت الله لا إله إلاّ أنت العليُّ العظيم، وأنت الله لا إله إلاّ أنت العزيز الحكيم، وأنت الله لا إله إلاّ أنت الغفور الرَّحيم، وأنت الله لا إله إلاّ أنت الرَّحمن الرَّحيم، وأنت الله لا إله إلاّ أنت ملك يوم الدّين، وأنت الله لا إله إلاّ أنت منك بدء الخلق وإليك يعود، وأنت الله لا إله إلاّ أنت خالق الجنّة والنّار، وأنت الله لا إله إلاّ أنت خالق الخير والشّر، وأنت الله لا إله إلاّ أنت لم تزل ولا تزال، وأنت الله لا إله إلاّ أنت الواحد الأحد الصّمد الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، وأنت الله لا إله إلاّ أنت عالم الغيب والشّهادة الرّحمن الرّحيم، وأنت الله لا إله إلاّ أنت الملك القدُّوس السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر سبحان الله عمّا يشركون، وأنت الله لا إله إلاّ أنت الخالق البارئ المصوّر لك الأسماء الحسنى يسبّح لك ما في السّموات والأرض وأنت الله العزيز الحكيم، وأنت الله لا إله إلاّ أنت والكبرياء رداؤك. ثمّ تصلّي على محمّد وآل محمّد، وتدعو بما أحببت.

قال الشيخ بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مؤمن يسأل الله بهنَّ يقبل بهنَّ قلبه إلى الله عزّوجلّ إلاّ قضى الله عزّوجلّ له حاجته، ولو كان شقيّاً رجوت أن يحوَّل سعيداً، ورأيت في روايتين من غير أدعية شهر رمضان هذا الدُّعاء وفيه مالك الخير والشرّ وليس فيه خالق الخير والشرّ.

ثم تصلّي ركعتين وتقول ما روي عن أبي جعفر عليه السلام: لا إله إلاّ الله الحليم الكريم، لا إله إلاّ الله العليّ العظيم، سبحان الله ربّ السماوات السبع وربّ الأرضين السبع وربّ العرش العظيم والحمد لله ربّ العالمين، اللّهمَّ إنّي أسألك بدرعك الحصينة، وبقوّتك وعظمتك وسلطانك أن تجيرني من الشيطان الرجيم، ومن شرّ كلّ جبّار عنيد، اللّهمّ إنّي أسألك بحبّي إيّاك وبحبّي رسولك، وبحبّي أهل بيت رسولك صلواتك عليه وعليهم، يا خيراً لي من أبي وأمّي ومن الناس جميعاً، اقدر لي خيراً من قدرتي لنفسي وخيراً لي ممّا يقدر لي أبي وأمّي، أنت جواد لا يبخل، وحليم لا يجهل، وعزيز لا يستذلّ، اللّهمَّ من كان الناس ثقته ورجاؤه فأنت ثقتي ورجائي اقدر لي خيرها عافية، ورضّني بما قضيت لي، اللّهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وألبسني عافيتك الحصينة، وإن ابتليتني فصبّرني والعافية أحبُّ إليَّ.

أقول: ووجدت في مجلّد عتيق لعلَّ تاريخه أكثر من مائتي سنة، وفي أوّل المجلّد أدب الكتّاب للصوليّ، وآخره كتاب الجواهر لإبراهيم بن إسحاق الصوليّ وفيه: كان عليُّ بن أبي طالب يقول في دعائه «اللّهمَّ إن ابتليتني فصبّرني، والعافية أحبّ اليَّ».

ثم تصلّي ركعتين وتقول ما روي عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين عن أمير المؤمنين عليه السلام:

اللّهمَّ إنّك أعلمت سبيلاً من سُبلك فجعلت فيه رضاك، وندبت إليه أولياءك وجعلته أشرف سُبلك عندك ثواباً، وأكرمها لديك مآباً، وأحبّها إليك مسلكاً، ثمَّ اشتريت فيه من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنَّ لهم الجنّة يقاتلون في سبيلك فيقتلون ويُقتلون وعداً عليك حقّاً في التوراة والإنجيل والفرقان، فاجعلني ممّن اشترى فيه منك نفسه، ثمَّ وفى لك ببيعته الّذي بايعك عليه، غير ناكث ولا ناقض عهداً ولا مبدّل تبديلاً، إلاّ استنجازاً لوعدك، واستيجاباً لمحبّتك، وتقرُّباً به إليك فصلِّ على محمّد وآله، واجعله خاتمة عملي، وارزقني فيه لك وبك من الوفاء مشهداً توجب لي به الرضا، وتحطّ عنّي به الخطايا، اجعلني في الأحياء المرزوقين بأيدي العداة العصاة، تحت لواء الحقّ، وراية الهدى، ماض على نصرتهم قدماً، غير مولّ دبراً، ولا محدث شكّاً، أعوذ بك عند ذلك من الذنب المحبط للأعمال.

ثمَّ تصلّي ركعتين وتقول ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام:

اللّهمَّ إنّي أسألك برحمتك الّتي لا تنال منك إلاّ بالرضا، والخروج من معاصيك،

والدخول في كلّ ما يرضيك، ونجاة من كلّ ورطة، والمخرج من كلّ كبر، والعفو عن كلّ سيّئة، يأتي بها منّي عمد، أو زلّ بها خطأ، أو خطرت بها منّي خطرات نسيت أن أسألك خوفاً تعينني به على حدود رضاك، وأسألك الأخذ بأحسن ما أعلم، والترك لشرّ ما أعلم، والعصمة من أن أعصي وأنا أعلم أو أُخطئ من حيث لا أعلم، وأسألك السعة في الرزق، والزهد فيما هو وبال، وأسألك المخرج بالبيان من كلّ شبهة، والفلج بالصواب في كلّ حجّة، والصدق فيما عليّ ولي، وذلّلني بإعطاء النّصف من نفسي، في جميع المواطن في الرضا والسخط والتواضع والقصد، وترك قليل البغي وكثيره في القول منّي والفعل، وأسألك تمام عافية النعمة في جميع الأشياء، والشكر بها حتّى ترضى وبعد الرضا، والخيرة فيما يكون فيه الخيرة بميسور جميع الأمور لا بمعسورها يا كريم.

ثم تصلّي ركعتين وتقول ما روي عن الحسين بن عليّ، عن أمير المؤمنين ﷺ:

الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على أطيب المرسلين، محمّد بن عبد الله المنتجب الفاتق الراتق، اللّهمّ فخصّ محمّداً ﷺ بالذكر المحمود، والحوض المورود، اللّهمّ أعط محمّداً صلواتك عليه وآله الوسيلة، والرفعة والفضيلة، وفي المصطفين محبّته، وفي علّيّين درجته، وفي المقرّبين كرامته، اللّهمّ أعط محمّداً صلواتك عليه وآله من كلّ كرامة أفضل تلك الكرامة، ومن كلّ نعيم أوسع ذلك النعيم، ومن كلّ عطاء أجزل ذلك العطاء، ومن كلّ يسر أيسر ذلك اليسر، ومن كلّ قسم أوفر ذلك القسم، حتّى لا يكون أحد من خلقك أقرب منه مجلساً، ولا أرفع منه عندك ذكراً ومنزلة، ولا أعظم عليك حقّاً، ولا أقرب وسيلة من محمّد صلواتك عليه وآله، إمام الخير وقائده والداعي إليه، والبركة على جميع العباد والبلاد، ورحمة للعالمين، اللّهمّ اجمع بيننا وبين محمّد صلواتك عليه وآله في برد العيش، وبرد الروح، وقرار النعمة، وشهود الأنفس، ومنى الشهوات، ونعيم اللّذّات، ورجاء الفضيلة، وشهود الطمأنينة، وسؤدد الكرامة، وقرّة العين، ونضرة النعيم، وبهجة لا تشبه بهجات الدُّنيا، نشهد أنه قد بلّغ الرسالة، وأدّى النصيحة، واجتهد للأمّة، وأُوذي في جنبك، وجاهد في سبيلك، وعبدك حتّى أتاه اليقين، فصلّ اللّهمّ عليه وآله الطيّبين.

اللّهمّ ربّ البلد الحرام، وربّ الرُّكن والمقام، وربّ المشعر الحرام، وربّ الحلّ والحرام، بلّغ روح محمّد صلواتك عليه وآله عنّا السلام، اللّهمّ صلّ على ملائكتك المقرّبين، وعلى أنبيائك المرسلين، ورسلك أجمعين، وصلّ اللّهمّ على الحفظة الكرام الكاتبين، وعلى أهل طاعتك من أهل السماوات السبع وأهل الأرضين من المؤمنين أجمعين.

فإذا فرغت من الدُّعاء سجدت وقلت: اللّهمّ إليك توجّهت، وبك اعتصمت، وعليك توكّلت، اللّهمّ أنت ثقتي وأنت رجائي، اللّهمّ فاكفني ما أهمّني وما لا يهمّني، وما أنت أعلم به منّي، عزّ جارك، وجلّ ثناؤك، ولا إله غيرك صلّ على محمّد وآل محمّد، وعجّل فرجهم.

ثمَّ ارفع رأسك وقل: اللّهمَّ إنّي أعوذ بك من كلِّ شيء زحزح بيني وبينك، أو صرف به عنّي وجهك الكريم، أو نقص به من حظّي عندك، اللّهمَّ فصلِّ على محمّد وآل محمّد، ووفّقني لكلّ شيء يرضيك عنّي، ويقرّبني إليك، وارفع درجتي عندك وأعظم حظّي، وأحسن مثواي، وثبّتني بالقول الثّابت في الحياة الدُّنيا وفي الآخرة، ووفّقني لكلِّ [خير و] مقام محمود، تحبُّ أن تدعى فيه بأسمائك، وتسأل فيه من عطائك، ربّ لا تكشف عنّي سترك، ولا تبد عورتي للعالمين، وصلِّ على محمّد وآل محمّد، واجعل إسمي في هذه اللّيلة في السّعداء، حتّى تتم الدُّعاء.

ثمَّ تصلّي ركعتين وتقول: اللّهمَّ أنت ثقتي في كلّ كرب، وأنت لي في كلّ شديدة وأنت لي في كلِّ أمر نزل بي ثقة وعدَّة، كم من كرب يضعف عنه الفؤاد، وتقلّ فيه الحيلة، ويخذل عنه القريب، ويشمت به العدوُّ، وتعييني فيه الأمور، أنزلته بك وشكوته إليك، راغباً إليك فيه عمّن سواك، ففرّجته وكشفته وكفيتنيه، فأنت وليُّ كلّ نعمة، وصاحب كلّ حاجة، ومنتهى كلّ رغبة، لك الحمد كثيراً ولك المنّ فاضلاً.

روى هذا الدعاء ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان من دعاء النبيّ صلى الله عليه وآله يوم الأحزاب «اللّهمَّ أنت ثقتي» إلى تمام الدعاء.

ثم تصلّي ركعتين وتقول: يا من أظهر الجميل، وستر القبيح، يا من لم يهتك السّتر، ولم يؤاخذ بالجريرة، يا عظيم العفو، يا حسن التجاوز، يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرَّحمة، يا صاحب كلّ نجوى، ومنتهى كلّ شكوى، يا مقيل العثرات، يا كريم الصفح، يا عظيم المنّ، يا مبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها، يا ربّاه يا سيّداه يا أملاه يا غاية رغبتاه، أسألك بك يا الله أن لا تشوّه خلقي بالنّار، وأن تقضي لي حوائج آخرتي ودنياي، وتفعل بي كذا وكذا.. وتصلّي على محمّد وآل محمّد وتدعو بما بدا لك.

ثم تصلّي ركعتين وتقول: اللّهمَّ خلقتني فأمرتني ونهيتني، ورغّبتني في ثواب ما به أمرتني، ورهّبتني عقاب ما عنه نهيتني، وجعلت لي عدوّاً يكيدني، وسلّطته منّي على ما لم تسلّطني عليه منه، فأسكنته صدري وأجريته مجرى الدَّم منّي، لا يغفل إن غفلت، ولا ينسى إن نسيت، يؤمنني عذابك، ويخوّفني بغيرك، إن هممت بفاحشة شجّعني، وإن هممت بصالح ثبّطني، ينصب لي بالشهوات ويعرض لي بها، إن وعدني كذبني، وإن منّاني قنّطني، وإن اتّبعت هواه أضلّني وإلاّ تصرف عنّي كيده يستزلّني، وإن لا تفلتني من حبائله يصدني، وإلاّ تعصمني منه يفتنّي، اللّهمَّ فصلّ على محمّد وآل محمّد، واقهر سلطانه عنّي بسلطانك عليه، حتّى تحبسه عنّي بكثرة الدعاء لك منّي، فأفوز في المعصومين منه بك، ولا حول ولا قوّة إلاّ بك، روي هذا الدعاء والّذي قبله عن أبي عبد الله عليه السلام.

ثمَّ تصلّي ركعتين وتقول ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام: يا أجود من أعطى، ويا خير من

سئل، ويا أرحم من استرحم، يا واحد يا أحد يا صمد، يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، يا من لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً، يا من يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، ويقضي ما أحبّ، يا من يحول بين المرء وقلبه، يا من هو بالمنظر الأعلى، يا من ليس كمثله شيء، يا سميع يا بصير، صلّ على محمّد وآله، وأوسع عليّ من رزقك الحلال ما أكفُّ به وجهي، وأؤدّي به عن أمانتي، وأصل به رحمي، ويكون عوناً لي على الحجّ والعمرة.

ثم تصلّي ركعتين وتقول ما روي عن الرّضا عليه السلام: اللّهمّ صلّ على محمّد وآله في الأوّلين، وصلّ على محمّد وآله في الآخرين، وصلّ على محمّد وآله في الملأ الأعلى، وصلّ على محمّد وآله في النّبيّين والمرسلين اللّهمّ أعط محمّداً صلى الله عليه وآله الوسيلة والشّرف والفضيلة والدّرجة الكبيرة، اللّهمّ إنّي آمنت بمحمّد صلى الله عليه وآله ولم أره، فلا تحرمني يوم القيامة رؤيته، وارزقني صحبته، وتوفّني على ملّته، واسقني من حوضه مشرباً رويّاً لا أظمأ بعده أبداً إنّك على كلّ شيء قدير، اللّهمّ كما آمنت بمحمّد صلواتك عليه وآله ولم أره فعرّفني في الجنان وجهه، اللّهمّ بلّغ روح محمّد عنّي تحيّة كثيرة وسلاماً.. ثمّ ادع بما بدا لك.

ثم اسجد وقل في سجودك: اللّهمّ إنّي أسألك يا سامع كلّ صوت، ويا بارئ النّفوس بعد الموت، يا من لا تغشاه الظّلمات، ولا تتشابه عليه الأصوات، ولا تغلّطه الحاجات، يا من لا ينسى شيئاً لشيء، ولا يشغله شيء عن شيء أعط محمّداً وآل محمّد صلواتك عليه وعليهم أفضل ما سألوا، وخير ما سألوك وخير ما سئلت لهم، وخير ما أنت مسؤولٌ لهم إلى يوم القيامة ثمّ ارفع رأسك... وادع بما أحببت.

ثم تصلّي ركعتين وتقول ما روي عن أبي عبد الله عن أبيه عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله: اللّهمّ لك الحمد كلّه، اللّهمّ لا هادي لمن أضللت، ولا مضلّ لمن هديت، اللّهمّ لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، اللّهمّ لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت، اللّهمّ لا مقدّم لما أخّرت ولا مؤخّر لما قدّمت، اللّهمّ أنت الحليم [فلا تجهل، اللّهمّ أنت الجواد فلا تبخل، اللّهمّ أنت العزيز فلا تستذلّ، اللّهمّ أنت المنيع] فلا ترام، اللّهمّ أنت ذو الجلال والإكرام صلّ على محمّد وآل محمّد وادع بما شئت.

ثم تصلّي ركعتين وتقول ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام: اللّهمّ إنّي أسألك العافية من جهد البلاء، وشماتة الأعداء، وسوء القضاء، ودرك الشّقاء، ومن الضّرر في المعيشة، وأن تبتليني ببلاء لا طاقة لي به، أو تسلّط عليّ طاغياً، أو تهتك لي ستراً، أو تبدي لي عورة، أو تحاسبني يوم القيامة مناقشاً أحوج ما أكون إلى عفوك، وتجاوزك عنّي فيما سلف، اللّهمّ إنّي أسألك باسمك الكريم، وكلماتك التّامّة، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تجعلني من عتقائك وطلقائك من النّار.

ثم تصلّي ركعتين وتقول: يا الله ليس يردُّ غضبك إلاّ حلمك، ولا ينجي من عذابك إلاّ

التّضرُّع إليك، فهب لي يا إلهي من لدنك رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك، بالقدرة الّتي تحيي بها ميت البلاد، وبها تنشر ميت العباد، ولا تهلكني غمّاً حتّى تغفر لي وترحمني، وتعرّفني الإستجابة في دعائي، وأذقني طعم العافية إلى منتهى أجلي، ولا تشمت بي عدوّي، ولا تمكّنه من رقبتي، اللّهمّ إن وضعتني فمن ذا الّذي يرفعني، وإن رفعتني فمن ذا الّذي يضعني، وإن أهلكتني فمن ذا الّذي يحول بينك وبيني، أو يتعرّض لك في شيء من أمري، فقد علمت يا إلهي أن ليس في حكمك ظلم، ولا في نقمتك عجلة، إنّما يعجل من يخاف الفوت، وإنّما يحتاج إلى الظّلم الضّعيف، وقد تعاليت يا إلهي عن ذلك علوّاً كبيراً، فلا تجعلني للبلاء غرضاً، ولا لنقمتك نصباً، ومهّلني ونفّسني، وأقلني عثرتي، ولا تتبعني ببلاء على أثر بلاء، فقد ترى ضعفي وقلّة حيلتي، أستجير بك اللّهمّ فأجرني، وأستعيذ بك من النّار فأعذني وأسألك الجنّة فلا تحرمني.

ثم تصلّي ركعتين وتقول بعدهما ما روي عن أبي الحسن موسى عليه السلام: اللّهمّ لا إله إلاّ أنت، ولا أعبد إلاّ إيّاك، ولا أُشرك بك شيئاً، اللّهمّ إنّي ظلمت نفسي فاغفر وارحم إنّه لا يغفر الذّنوب إلاّ أنت، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد واغفر لي ما قدّمت وما أخّرت، وأعلنت وأسررت، وما أنت أعلم به منّي، وأنت المقدّم، وأنت المؤخّر، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، ودلّني على العدل والهدى والصّواب وقوام الدّين، اللّهمّ واجعلني هادياً مهديّاً راضياً مرضيّاً غير ضالّ ولا مضلّ، اللّهمّ ربّ السّموات السّبع وربّ الأرضين السّبع وربّ العرش العظيم اكفني المهمّ من أمري بما شئت وصلّ على محمّد وآله... وادع بما أحببت.

ثم تصلّي ركعتين وتقول: اللّهمّ إنّ عفوك عن ذنبي وتجاوزك عن خطيئتي وصفحك عن ظلمي، وسترك على قبيح عملي وحلمك عن كثير جرمي، عند ما كان من خطأي وعمدي، أطمعني في أن أسألك ما لا أستوجبه منك الّذي رزقتني من رحمتك، وأريتني من قدرتك، وعرّفتني من إجابتك، فصرت أدعوك آمناً، وأسألك مستأنساً لا خائفاً ولا وجلاً مدلاً عليك فيما قصدت فيه إليك فإن أبطأ عنّي عتبت بجهلي عليك، ولعلّ الّذي أبطأ عنّي هو خيرٌ لي لعلمك بعاقبة الأمور، فلم أر مولىً كريماً أصبر على عبد لئيم منك عليّ يا ربّ إنّك تدعوني فأُولّي عنك، وتتحبّب إليّ فأتبغّض إليك، وتتودّد إليّ فلا أقبل منك، كأنّ لي التّطوّل عليك، ثم لم يمنعك ذلك من الرّحمة لي والإحسان إليّ والتّفضّل عليّ بجودك وكرمك، فارحم عبدك الجاهل، وجد عليه بفضل إحسانك إنّك جواد كريم، وادع بما أحببت.

فإذا فرغت من الدُّعاء فاسجد وقل في سجودك: يا كائناً قبل كلّ شيء ويا كائناً بعد كلّ شيء، ويا مكوّن كلّ شيء، لا تفضحني فإنّك بي عالم، ولا تعذّبني فإنّك عليّ قادر، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من العذاب عند الموت، ومن سوء المرجع في القبور ومن النّدامة يوم القيامة،

اللّهمّ إنّي أسألك عيشة هنيئة وميتةً سويّة ومنقلباً كريماً غير مخز ولا فاضح ثم ارفع رأسك من السّجود وادع بما شئت.

ثم تصلّي ركعتين وتقول ما روي عن أحدهما عليه السلام: اللّهمّ إنّي أسألك بأنّ لك الحمد لا إله إلاّ أنت المنّان، بديع السّموات والأرض، ذو الجلال والإكرام، إنّي سائل فقير، وخائف مستجير، وتائب مستغفر، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واغفر لي ذنوبي كلّها قديمها وحديثها، وكلّ ذنب أذنبته، اللّهمّ لا تجهد بلائي، ولا تشمت بي أعدائي، فإنّه لا رافع ولا مانع إلاّ أنت.

ثم تصلّي ركعتين وتقول ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام: اللّهمّ إنّي أسألك إيماناً تباشر به قلبي، ويقيناً حتّى أعلم أنّه لن يصيبني إلاّ ما كتبت لي والرّضا بما قسمت لي، اللّهمّ إنّي أسألك نفساً طيّبة تؤمن بلقائك، وتقنع بعطائك، وترضى بقضائك، اللّهمّ إنّي أسألك إيماناً لا أجل له دون لقائك، تولّني ما أبقيتني عليه، وتحييني ما أحييتني عليه، وتوفّيني إذا توفّيتني عليه، وتبعثني إذا بعثتني عليه، وتبرئ به صدري من الشّكّ والرّيب في ديني.

ثم تصلّي ركعتين وتقول ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام: يا حليم يا كريم، يا عالم يا عليم، يا قادر يا قاهر، يا خبير يا لطيف، يا الله يا ربّاه، يا سيّداه يا مولياه يا رجاياه فأسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأسألك نفحة من نفحاتك كريمة رحيمة، تلمّ بها شعثي، وتصلح بها شأني، وتقضي بها ديني، وتنعشني بها وعيالي، وتغنيني بها عمّن سواك، يا من هو خير لي من أبي وأمّي، ومن النّاس أجمعين صلّ على محمّد وآل محمّد وافعل ذلك بي السّاعة إنّك على كلّ شيء قدير.

ثم تصلّي ركعتين وتقول: اللّهمّ إنّ الإستغفار مع الإصرار لؤم، وتركي الإستغفار مع معرفتي بكرمك عجز، فكم تتحبّب إليّ بالنعم مع غناك عنّي، وأتبغّض إليك بالمعاصي مع فقري إليك، يا من إذا وعد وفى وإذا توعّد عفا، صلّ على محمّد وآل محمد، وافعل بي أولى الأمرين بك، فإنّ من شأنك العفو، وأنت أرحم الرّاحمين، اللّهمّ إنّي أسألك بحرمة من عاذ بذمّتك، ولجأ إلى عزّك، واستظلّ بفيئك واعتصم بحبلك، يا جزيل العطايا، يا فكّاك الأسارى، يا من سمّى نفسه من جوده الوهّاب، صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعل لي يا مولاي من أمري فرجاً ومخرجاً ورزقاً واسعاً كيف تشاء وأنّى شئت وبما شئت وحيث شئت، فإنّه يكون ما شئت إذا شئت كيف شئت.

ثم تصلّي ركعتين وتقول ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام: اللّهمّ إنّي أسألك باسمك المكتوب في سرادق المجد، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق البهاء، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق العظمة، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق الجلال، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق العزّة، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق السّرائر، السّابق

الفائق، الحسن النّضير، وربّ الملائكة الثّمانية وربّ العرش العظيم، وبالعين الّتي لا تنام، وبالإسم الأكبر الأكبر الأكبر، وبالإسم الأعظم الأعظم الأعظم، المحيط بملكوت السّموات والأرض، وبالإسم الّذي أشرقت له السّموات والأرض، وبالإسم الّذي أشرقت به الشّمس، وأضاء به القمر، وسجّرت به البحار، ونصبت به الجبال، وبالإسم الّذي قام به العرش والكرسي، وبأسمائك المكرّمات المقدّسات المكنونات المخزونات في علم الغيب عندك أسألك بذلك كلّه أن تصلّي على محمّد وآله... وتدعو بما أحببت.

فإذا فرغت من الدُّعاء فاسجد وقل في سجودك: سجد وجهي اللّئيم لوجه ربّي الكريم، سجد وجهي الحقير لوجه ربّي العزيز الكريم، يا كريم يا كريم بكرمك وجودك إغفر لي ظلمي وجرمي وإسرافي على نفسي. ثم ارفع رأسك وادع بما أحببت.

ثمَّ تصلّي ركعتين وتقول ما روي عن أحدهما عليهما السلام: اللّهمَّ لك الحمد بمحامدك كلّها على نعمائك كلّها حتّى ينتهي الحمد إلى ما تحبُّ وترضى، اللّهمَّ إنّي أسألك خيرك وخير ما أرجو، وأعوذ بك من شرّ ما أحذر، ومن شر ما لا أحذر، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، وأوسع لي في رزقي، وامدد لي في عمري، واغفر لي ذنبي، واجعلني ممّن تنتصر به لدينك، ولا تستبدل بي غيري.

ثم تصلّي ركعتين وتقول: اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، واقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلّغنا به جنّتك، ومن اليقين ما تهوّن به علينا مصيبات الدُّنيا، ومتّعنا بأسماعنا وأبصارنا وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدُّنيا أكبر همّنا، ولا تسلّط علينا من لا يرحمنا.

ثم تصلّي ركعتين وتقول: إلهي ذنوبي تخوّفني منك، وجودك يبشّرني عنك، فأخرجني بالخوف من الخطايا، وأوصلني بجودك إلى العطايا، حتّى أكون غداً في القيامة عتيق كرمك، كما كنت في الدُّنيا ربيب نعمك، فليس ما تبذله غداً من النجاء بأعظم ممّا قد منحته اليوم من الرّجاء، ومتى خاب في فنائك آمل، أم متى انصرف بالرَّدِّ عنك سائل، إلهي ما دعاك من لم تجبه لأنّك قلت: ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾ وأنت لا تخلف الميعاد فصلِّ على محمّد وآل محمّد يا إلهي واستجب دعائي.

ثم تصلّي ركعتين وتقول ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام: اللّهمَّ بارك لي في الموت، اللّهمَّ أعنّي على سكرات الموت، اللّهمَّ أعنّي على غمّ القبر، اللّهمَّ أعنّي على ضيق القبر، اللّهمَّ أعنّي على ظلمة القبر، اللّهمَّ أعنّي على وحشة القبر [اللّهمَّ أعنّي على أهوال يوم القيامة، اللّهمَّ بارك لي في طول يوم القيامة] اللّهمَّ زوّجني من الحور العين.

ثم تصلّي ركعتين وتقول: اللّهمَّ لا بدَّ من أمرك، ولا بدَّ من قدرك، ولا بدَّ من قضائك، ولا حول ولا قوَّة إلاّ بك، اللّهمَّ فما قضيت علينا من قضاء أو قدَّرت علينا من قدر، فأعطنا

معه صبراً يقهره ويدمغه، واجعله لنا صاعداً في رضوانك، ينمي في حسناتنا وتفضيلنا وسؤددنا وشرفنا ومجدنا ونعمائنا وكرامتنا في الدُّنيا والآخرة، ولا تنقص من حسناتنا، اللّهمَّ وما أعطيتنا من عطاء أو فضّلتنا به من فضيلة أو أكرمتنا به من كرامة فأعطنا معه شكراً يقهره ويدمغه، واجعله لنا صاعداً في رضوانك وفي حسناتنا وسؤددنا وشرفنا ونعمائك وكرامتك في الدُّنيا والآخرة، اللّهمَّ لا تجعله لنا أشراً ولا بطراً ولا فتنة ولا مقتاً ولا عذاباً ولا خزياً في الدُّنيا والآخرة، اللّهمَّ إنّا نعوذ بك من عثرة اللسان، وسوء المقام، وخفّة الميزان، اللّهمّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، ولقّنا حسناتنا في الممات، ولا ترنا أعمالنا علينا حسرات، ولا تخزنا عند لقائك، ولا تفضحنا بسيّئاتنا يوم نلقاك، واجعل قلوبنا تذكرك ولا تنساك، وتخشاك كأنّها تراك، حتّى تلقاك، وصلِّ على محمّد وآله، وبدّل سيّئاتنا حسنات، واجعل حسناتنا درجات، واجعل درجاتنا غرفات، واجعل غرفاتنا عاليات، اللّهمَّ وأوسع لفقرنا من سعة ما قضيت على نفسك، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، ومنَّ علينا بالهدى ما أبقيتنا، والكرامة ما أحييتنا والكرامة [والمغفرة] إذا توفّيتنا، والحفظ فيما يبقى من أعمارنا والبركة فيما رزقتنا، والعون على ما حمّلتنا، والثبات على ما طوّقتنا، ولا تؤاخذنا بظلمنا، ولا تقايسنا بجهلنا، ولا تستدرجنا بخطايانا، واجعل أحسن ما نقول ثابتاً في قلوبنا، واجعلنا عظماء عندك وفي أنفسنا أذلّة، وانفعنا بما علّمتنا، وزدنا علماً نافعاً، أعوذ بك من قلب لا يخشع، ومن عين لا تدمع، وصلاة لا تقبل، أجرنا من سوء الفتن يا وليّ الدُّنيا والآخرة.

فإذا فرغت من الدّعاء فاسجد وقل في سجودك ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام: سجد وجهي لك تعبّداً ورقّاً، لا إله إلاّ أنت حقّاً حقّاً، الأوّل قبل كلِّ شيء، والآخر بعد كلِّ شيء، ها أنا ذا بين يديك، ناصيتي بيدك، فاغفر لي إنّه لا يغفر الذُّنوب العظام إلاّ أنت، فاغفر لي فإنّي مقرٌّ بذنوبي على نفسي، ولا يدفع الذَّنب العظيم غيرك.

ثمَّ ارفع رأسك من السّجود، فإذا استويت قائماً فادع بما أحببت ثمَّ تصلّي ركعتين وتقول ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام: اللّهمَّ أنت ثقتي في كلِّ كربة، وأنت رجائي في كلِّ شدة، وأنت لي في كلِّ أمر نزل بي ثقة وعدَّة، كم من كرب يضعف عنه الفؤاد، وتقلُّ فيه الحيلة ويخذل عنه القريب، ويشمت به العدوّ، وتعييني فيه الأمور أنزلته بك وشكوته إليك راغباً إليك فيه عمّن سواك، ففرَّجته وكشفته وكفيته، فأنت وليّ كلِّ نعمة، وصاحب كلِّ حاجة، ومنتهى كلِّ رغبة لك الحمد كثيراً، ولك المنّ فاضلاً.

ثمَّ تصلّي ركعتين وتقول ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه كان يأمر بهذا الدُّعاء: اللّهمَّ إنّك تنزل في اللّيل والنّهار ما شئت، فصلِّ على محمّد وآله وأنزل عليَّ وعلى إخواني وأهلي وجيراني بركاتك ومغفرتك، والرّزق الواسع، واكفنا المؤن، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، وارزقنا من حيث نحتسب، ومن حيث لا نحتسب، واحفظنا من حيث نحتفظ ومن

حيث لا نحتفظ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعلنا في جوارك وحرزك، عزّ جارك، وجلّ ثناؤك، ولا إله غيرك.

ثمّ تصلّي ركعتين وتقول ما روي عن الرّضا عليه السلام أنّه قال: هذا دعاء العافية: يا الله يا وليّ العافية، والمنّان بالعافية، ورازق العافية، والمنعم بالعافية، والمتفضّل بالعافية، عليّ وعلى جميع خلقه، رحمن الدُّنيا والآخرة ورحيمهما صلّ على محمّد وآل محمّد، وعجّل لنا فرجاً ومخرجاً، وارزقنا العافية ودوام العافية في الدُّنيا والآخرة.

ثمّ تصلّي ركعتين وتقول: اللّهمّ إنّي أسألك برحمتك الّتي وسعت كلّ شيء، وبقدرتك الّتي قهرت كلّ شيء، وبجبروتك الّتي غلبت كلّ شيء، وبقوّتك الّتي لا يقوم لها شيء، وبعظمتك الّتي ملأت كلّ شيء، وبعلمك الّذي أحاط بكلّ شيء، وبوجهك الباقي بعد فناء كلّ شيء، وبنور وجهك الّذي أضاء له كلّ شيء، يا نور يا نور يا نور، يا أوّل الأوّلين، ويا آخر الآخرين، يا الله يا رحمن، يا الله يا رحيم، يا الله أعوذ بك من الذُّنوب الّتي تحدث النّقم، وأعوذ بك من الذُّنوب الّتي تورث الندم، وأعوذ بك من الذُّنوب الّتي تحبس القسم، وأعوذ بك من الذُّنوب الّتي تهتك العصم، وأعوذ بك من الذُّنوب الّتي تمنع القضاء، وأعوذ بك من الذُّنوب الّتي تنزل البلاء، وأعوذ بك من الذُّنوب الّتي تديل الأعداء، وأعوذ بك من الذُّنوب الّتي تحبس الدُّعاء، وأعوذ بك من الذُّنوب الّتي تعجّل الفناء، وأعوذ بك من الذُّنوب الّتي تقطع الرّجاء، وأعوذ بك من الذُّنوب الّتي تورث الشقاء، وأعوذ بك من الذُّنوب الّتي تظلم الهواء، وأعوذ بك من الذُّنوب الّتي تكشف الغطاء، وأعوذ بك من الذُّنوب الّتي تحبس غيث السّماء.

ثمّ تصلّي ركعتين وتقول ما روي عنهم عليهم السلام والدُّعاء المتقدّم: اللّهمّ إنّك حفظت الغلامين لصلاح أبويهما ودعاك المؤمنون فقالوا: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ اللّهمّ إنّي أنشدك برحمتك، وأنشدك بنبيّك نبيّ الرّحمة، وأنشدك بعليّ وفاطمة، وأنشدك بحسن وحسين صلواتك عليه وعليهم أجمعين، وأنشدك بأسمائك وأركانك كلّها، وأنشدك باسمك الأعظم الأعظم الّذي إذا دعيت به لم تردّ ما كان أقرب من طاعتك، وأبعد من معصيتك، وأوفى بعهدك، وأقضى لحقّك، فأسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تنشّطني له، وأن تجعلني لك عبداً شاكراً، تجد من خلقك من تعذّبه غيري، ولا أجد من يغفر لي إلاّ أنت، أنت عن عذابي غنيٌّ، وأنا إلى رحمتك فقير، أنت موضع كلّ شكوى، وشاهد كلّ نجوى، ومنتهى كلّ حاجة، ومنجي من كلّ عثرة، وغوث كلّ مستغيث، فأسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تعصمني بطاعتك من معصيتك، وبما أحببت عمّا كرهت، وبالإيمان عن الكفر، وبالهدى عن الضّلالة، وباليقين عن الرّيبة، وبالأمانة عن الخيانة، وبالصّدق عن الكذب، وبالحقّ عن الباطل، وبالتّقوى عن الإثم، وبالمعروف عن

المنكر، وبالذكر عن النّسيان، اللّهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وعافني ما أحييتني، وألهمني الشّكر على ما أعطيتني، وكن بي رحيماً. فإذا فرغت من الدعاء فاسجد وقل في سجودك: اللّهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واعف عن جرمي بحلمك وجودك يا ربّ يا كريم، يا من لا يخيب سائله ولا ينفد نائله، يا من علا فلا شيء فوقه، يا من دنا فلا شيء دونه، صلّ على محمّد وآل محمّد. . . وادع بما أحببت.

ثمَّ تصلّي ركعتين وتقول: يا عماد من لا عماد له، ويا ذخر من لا ذخر له، ويا سند من لا سند له، يا غياث من لا غياث له، يا حرز من لا حرز له، يا كريم العفو، يا حسن البلاء، يا عظيم الرَّجاء، يا عون الضّعفاء، يا منقذ الغرقى، يا منجي الهلكى، يا مجمل يا منعم يا مفضل، أنت الّذي سجد لك سواد اللّيل، ونور النّهار وضوء القمر، وضياء الشّمس، وخرير الماء، وحفيف الشّجر، يا الله يا الله، لك الأسماء الحسنى لا شريك لك، يا ربّ صلّ على محمّد وآل محمّد، ونجّنا من النّار بعفوك، وأدخلنا الجنّة برحمتك، وزوّجنا من الحور العين بجودك، وصلّ على محمّد وآل محمّد وافعل بي ما أنت أهله يا أرحم الرّاحمين، إنّك على كلّ شيء قدير وادع بما أحببت.

ثمَّ تصلّي ركعتين وتقول: اللّهمَّ إنّي أسألك بأسمائك الحميدة الكريمة، الّتي إذا وضعت على الأشياء ذلّت لها، وإذا طلبت بها الحسنات أُدركت، وإذا أريد بها صرف السّيئات صرفت، أسألك بكلماتك التّامّات الّتي لو أنَّ ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمدّه من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إنَّ الله عزيز حكيم، يا حيُّ يا قيّوم، يا كريم يا عليُّ يا عظيم، يا أبصر المبصرين، ويا أسمع السّامعين، ويا أسرع الحاسبين، ويا أحكم الحاكمين، ويا أرحم الرّاحمين، أسألك بعزّتك وأسألك بقدرتك على ما تشاء، وأسألك بكلّ شيء أحاط به علمك وأسألك بكلّ حرف أنزلت في كتاب من كتبك، وبكلّ دعاء دعاك به أحد من ملائكتك ورسلك وأنبيائك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد. . . وادع بما بدا لك.

ثم تصلّي ركعتين وتقول: سبحان من أكرم محمّداً ﷺ، سبحان من انتجب محمّداً، سبحان من انتجب عليّاً، سبحان من خصّ الحسن والحسين، سبحان من فطم بفاطمة من أحبّها من النّار، سبحان من خلق السّموات والأرض بإذنه، سبحان من استعبد أهل السّموات والأرضين بولاية محمّد وآل محمّد، سبحان من خلق الجنّة لمحمّد وآل محمّد، سبحان من يورثها محمّداً وآل محمّد وشيعتهم، سبحان من خلق النّار لأجل أعداء محمّد وآل محمّد، سبحان من يملّكها محمّداً وآل محمّد، سبحان من خلق الدُّنيا والآخرة وما سكن في اللّيل والنّهار لمحمّد وآل محمّد، الحمد لله كما ينبغي لله، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله، كما ينبغي لله، وصلّى الله على محمّد وآله وعلى جميع المرسلين حتّى يرضى الله، اللّهمَّ [إنّي

أسألك] من أياديك وهي أكثر من أن تحصى، ومن نعمك وهي أجلُّ من أن تعدُّ، وأن يكون عدوّي عدوَّك، ولا صبر لي على أناتك، فعجّل هلاكهم وبوارهم ودمارهم.

ثم تصلّي ركعتين وتقول: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، اللّهمَّ فاطر السّموات والأرض عالم الغيب والشّهادة الرَّحمن الرَّحيم إنّي أعهد إليك في دار الدُّنيا أنّي أشهد أن لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك وأنَّ الدين كما شرعت والإسلام كما وصفت، والكتاب كما أنزلت، والقول كما حدّثت، وأنّك أنت أنت الله الحقّ المبين جزى الله محمّداً خير الجزاء، وحيّى الله محمّداً وآل محمّد بالسّلام.

ثم تصلّي ركعتين وتقول ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا فرغت من صلاتك فقل هذا الدّعاء: اللّهمَّ إنّي أدينك بطاعتك، وولايتك وولاية رسولك، وولاية الأئمّة من أوّلهم إلى آخرهم - وسمّهم ثمَّ قل آمين - أدينك بطاعتهم وولايتهم، والرِّضا بما فضّلتهم به غير منكر ولا مستكبر، على معنى ما أنزلت في كتابك على حدود ما أتانا فيه وما لم يأتنا، مؤمن مقرٌّ بذلك مسلّم، راض بما رضيت به يا ربِّ أريد به وجهك والدّار الآخرة مرهوباً ومرغوباً إليك فيه، فأحيني ما أحييتني عليه، وأمتني إذا أمتّني عليه، وابعثني إذا بعثتني على ذلك، وإن كان منّي تقصير فيما مضى فإنّي أتوب إليك منه، وأرغب إليك فيما عندك، وأسألك أن تعصمني من معاصيك، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً ما أحييتني، ولا أقلّ من ذلك ولا أكثر، إنَّ النّفس لأمّارة بالسّوء إلاّ ما رحمت يا أرحم الرّاحمين وأسألك أن تعصمني بطاعتك حتّى توفّاني عليها، وأنت عنّي راض، وأن تختم لي بالسّعادة، ولا تحوّلني عنها أبداً، ولا قوّة إلاّ بك، ثم تدعو بما أحببت.

فإذا فرغت من الدُّعاء فاسجد وقل في سجودك: سجد وجهي البالي الفاني لوجهك الدّائم العظيم، سجد وجهي الذّليل لوجهك العظيم العزيز، سجد وجهي الفقير لوجهك الغنيّ الكريم، ربّ إنّي أستغفرك ممّا كان وأستغفرك ممّا يكون، ربّ لا تجهد بلائي، ربّ لا تسيء قضائي، ربّ لا تشمت بي أعدائي، ربّ إنّه لا دافع ولا مانع إلاّ أنت، ربّ صلِّ على محمّد وآل محمّد بأفضل صلواتك، وبارك على محمّد وآل محمّد بأفضل بركاتك، اللّهمَّ إنّي أعوذ بك من سطواتك، وأعوذ بك من نقماتك، وأعوذ بك من جميع غضبك وسخطك، سبحانك أنت الله ربّ العالمين وروي هذا الدُّعاء في السجود عن أبي عبد الله عليه السلام.

يقول عليُّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطّاووس: ياأيّها المقبل بإقبال الله جلَّ جلاله عليه، حيث استدعاه إلى الحضور بين يديه، وارتضاه أن يخدمه ويختصَّ به، ويكون ممّن يعزّ عليه، لو عرفت ما في مطاوي هذه العنايات من السّعادات ما كنت تستكثر لله جلَّ جلاله شيئاً من العبادات، فتمّم رحمك الله - جلَّ جلاله - وظائف هذه اللّيلة من غير تثاقل ولا تكاسل ولا إعجاب، فأنت ذلك المخلوق من التراب، الّذي شرّفك مولاك ربّ

الأرباب، وخلّصك من ذلك الأصل الذميم وأتحفك بهذا التّكريم والتعظيم، واخدمه واعرف له قدر المنّة عليك، ولا يخطر بقلبك إلاّ أنّ هذه العبادة من أعظم إحسانه إليك، وأنت تعبده لأنّه أهل والله للعبادة فإنّك مستعظم لنفسك كيف بلغ بك إلى هذه السّعادة.

واعلم أنّك إن عبدته لأجل طلب أجرة على عبادتك، كنت في مخاطرتك كرجل كان عليه لبعض الغرماء الأقوياء الأغنياء ديون لا يقوم لها حكم العدد والاحصاء، فاجتاز هذا الّذي عليه الدُّيون الكثيرة، مع غريمه صاحب الحقوق الكثيرة، على سوق فيه حلاوة، فاقتضى إنعام الغريم أنّه اشترى لهذا الّذي عليه الدين العظيم طبقاً من تلك الحلاوة العظيمة اللّذات، وكلّفه حملها إلى دار الغريم ليأكلها الّذي عليه الديون وحده على أبلغ الشهوات، فلمّا أكلها الّذي عليه الدّيون الكثيرة وفرغ من أكلها، قال للغريم: إنّ هذه الحلاوة قد حملتها معك، فأعطني رغيفاً أجرة حملها، فقال له الغريم: إنّما حملتها على سبيل المنّة عليك، ولتصل هذه الحلاوة إليك، وما كنت محتاجاً أنا إليها، ولي ديون كثيرة عليك ما طالبتك بها، فكيف اقتضى عقلك أن تطلب رغيفاً أجرة حمل حلاوة ما كلّفتك وزن ثمن لها، فهل يسترضي أحد من ذوي العقول السّليمة ما فعله الّذي عليه الدُّيون من طلب تلك الأجرة الذّميمة.

فكذا حال العبد مع الله جلّ جلاله، فإنّ القوّة الّتي عمل بها الطاعات من مولاه، والعقل والنّقل الّذي عمل به العبادات من ربّه مالك دنياه وأُخراه، والعمل الّذي كلّفه إيّاه إنّما يحصل نفعه للعبد على اليقين، والله جلّ جلاله مستغن عن عبادة العالمين، ولله جلّ جلاله على عباده من النّعم بإنشائه وإبقائه وإرفاده وإسعاده ما لا يحصيها الإنسان، ولو بالغ في اجتهاده، فلا يقتضي العقل والنقل أن يعبد لأجل طلب الثّواب، بل يعبد الله جلّ جلاله لأنّه أهل للعبادة، وله المنّة عليك، كيف رفعك عن مقام التراب والدّواب وجعلك أهلاً للخطاب والجواب ووعدك بدوام نعيم دار الثواب.

واعلم أنّ من مكاسب إحدى هذه اللّيالي المشار إليها لمن عبد الله جلّ جلاله على ما ذكرناه من النيّة الّتي نبّهنا عليها ما رويناه بإسنادنا إلى ابن فضّال بإسناده إلى عبد الله بن سنان قال: سألته عن النّصف من شعبان، فقال: ما عندي فيه شيء، ولكن إذا كان ليلة تسع عشرة من شهر رمضان قسّم فيها الأرزاق، وكتب فيها الآجال، وخرج فيها صكاك الحاجّ، واطّلع الله تعالى عزّوجلّ إلى عباده، فيغفر لمن يشاء إلاّ شارب مسكر، فإذا كانت ليلة ثلاث وعشرين فيها يفرق كلّ أمر حكيم، ثمّ ينتهي ذلك ويقضى، قال: قلت: إلى من؟ قال: إلى صاحبكم ولولا ذلك لم يعلم.

وبإسنادنا إلى عليّ بن فضّال فقال أيضاً بإسناده إلى منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اللّيلة الّتي يفرق فيها كلّ أمر حكيم، ينزل فيها ما يكون في السّنة إلى مثلها من خير أو شرّ أو رزق أو أمر أو موت أو حياة، ويكتب فيها وفد مكّة، فمن كان في تلك السّنة مكتوباً لم

يستطع أن يحبس، وإن كان فقيراً مريضاً، ومن لم يكن فيها مكتوباً لم يستطع أن يحجّ وإن كان غنيّاً صحيحاً.

أقول: فهل يحسن من مصدّق بالإسلام، وبما نقل عن الرّسول وعترته عليه وعليهم أفضل السّلام، أنَّ ليلة واحدة من ثلاث ليال أن يكون فيها تدبير السّنة كلّها وإطلاق العطايا ودفع البلايا، وتدبير الأمور، وهي أشرف ليلة في السّنة عند القادر على نفع كلّ سرور، ودفع كلّ محذور، فلا يكون نشيطاً لها، ولا مهتمّاً بها فهل تجد العقل قاضياً أنّ سلطاناً يختار ليلته من سنة للإطلاق والعتاق، والمواهب ونجاح المطالب، ويأذن إذناً عامّاً في الطلب منه لكلّ حاضر وغائب فيتخلّف أحد من ذلك المجلس العامّ وعن تلك اللّيلة المختصّة بتلك الأنعام الّتي ما يعود مثلها إلى بعد عام، مع أنَّ الّذين دعاهم إلى سؤاله محتاجون مضطرُّون إلى ما بذله لهم من نواله وإقباله وإفضاله، ماذا تقول لو أنّك بعد الفراغ من هذه المائة ركعة أو مائة وعشرين، سمعت أن قد حضر ببابك رسول من بعض ملوك الآدميّين، قد عرض عليك مائة دينار أو شيئاً ممّا تحتاج إليها من المسارّ، ودفع الأخطار، فكيف كان نشاطك وسرورك بالرّسول وبالإقبال والقبول، ويزول النوم والكسل بالكلّيّة الّذي كنت تجده في معاملة مولاك مالك الجلالة المعظّمة الإلهيّة، الّذي قد بذل لك السعادة الدنيويّة والأُخرويّة، لقد افتضح ابن آدم المسكين بتهوينه بمالك الأوّلين والآخرين.

فارحم ياأيّها المسعود نفسك، ولا يكن محمّد رسول الله سلطان العالمين، وما وعد به عن مالك يوم الدين، دون رسول عبد من العباد، يجوز أن يخلف في الميعاد، وأمره يزول إلى الفناء والنّفاد، ولا تشهد على نفسك أنّك ما أنت مصدّق بوعد سلطان المعاد، بتثاقلك عن حبّه وقربه ووعده، ونشاطك لعبد من عبيده.

ومن مهمّات ليلة تسع عشرة ما قدّمناه في أوّل ليلة منه ممّا يتكرّر كلّ ليلة فلا تعرض عنه.

أقول: وروي عن عليّ بن عبدالواحد النهديّ في كتاب عمل شهر رمضان، قال أخبرنا أبوبكر أحمد بن يعقوب الفارسيّ وإسحاق بن الحسن البصريّ، عن أحمد بن هوذة، عن الأحمري، عن عبد الله بن حمّاد، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا كانت ليلة تسع عشرة من شهر رمضان أُنزلت صكاك الحاجّ، وكتبت الآجال والأرزاق، واطلع الله على خلقه فغفر لكلّ مؤمن ما خلا شارب مسكر أو صارم رحم ماسّة مؤمنة.

أقول: وقد مضى في كتابنا هذا وغيره أنَّ في ليلة النّصف من شعبان يكتب الآجال ويقسّم الأرزاق، ويكتب أعمال السّنة، ويحتمل أن يكون في ليلة نصف شعبان تكون البشارة بأنَّ في ليلة تسع عشرة من شهر رمضان يكتب الآجال ويقسّم الأرزاق فتكون ليلة نصف شعبان ليلة البشارة بالوعد، وليلة تسع عشرة من شهر رمضان، وقت إنجاز ذلك الوعد، أو يكون في تلك اللّيلة يكتب آجال قوم ويقسّم أرزاق قوم، وفي ليلة تسع عشرة يكتب آجال الجميع وأرزاقهم،

أو غير ذلك ممّا لم نذكره فإنّ الخبر ورد صحيحاً صريحاً بأنّ الآجال والأرزاق [تكتب] في ليلة تسع عشرة وليلة إحدى وعشرين، وثلاث وعشرين من شهر رمضان، وسنذكر ههنا بعض أحاديث ليلة تسع عشرة فنقول:

روى أيضاً عليّ بن عبدالواحد النهدي في كتاب عمل شهر رمضان، قال: حدَّثني عبد الله ابن محمّد في آخرين، قال: أخبرنا عليُّ بن حاتم في كتابه قال: حدَّثنا محمّد بن جعفر يعني ابن بطّة قال: حدَّثنا محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن محمّد بن عيسى، عن زكريّا المؤمن، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول وناس يسألونه يقول إنّ الأرزاق تقسم ليلة النّصف من شعبان، فقال: لا والله ما ذلك إلاّ في ليلة تسع عشرة من شهر رمضان، وإحدى وعشرين، وثلاث وعشرين، فإنّ في ليلة تسع عشرة يلتقي الجمعان، وفي ليلة إحدى وعشرين يفرق كلُّ أمرٍ حكيم، وفي ليلة ثلاث وعشرين يمضي ما أراد الله جلَّ جلاله ذلك، وهي ليلة القدر الّتي قال الله: ﴿خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ قلت: ما معنى قوله: «يلتقي الجمعان» قال: يجمع الله فيها ما أراد الله من تقديمه وتأخيره وإرادته وقضائه، قلت: وما معنى يمضيه في ليلة ثلاث وعشرين قال: إنّه يفرق في ليلة إحدى وعشرين، ويكون له فيه البداء، فإذا كانت ليلة ثلاث وعشرين أمضاه فيكون من المحتوم الّذي لا يبدو له فيه تبارك وتعالى.

أقول: وروي أنّه يستغفر ليلة تسع عشرة من شهر رمضان مائة مرَّة، ويلعن قاتل مولانا عليّ عليه السلام مائة مرَّة، ورأيت حديثاً في الأصل الّذي في المجلّد الكتاب الّذي أوّله الرّسالة الغريّة في فضلها.

أقول: ووجدت في كتاب كنز اليواقيت تأليف أبي الفضل بن محمّد الهرويّ أخباراً في فضل ليلة القدر، وصلاة، فنحن نذكرها في هذه ليلة تسع عشرة لأنّها أوّل اللّيالي المفردات، فيصلّيها من يريد الإحتياط للعبادات، في الثلاث اللّيالي المفضّلات[1].

ذكر الصّلاة المروية: في الكتاب المذكور عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من صلّى ركعتين في ليلة القدر فيقرأ في كلِّ ركعة فاتحة الكتاب مرَّة، وقل هو الله أحد سبع مرّات، فإذا فرغ يستغفر سبعين مرَّة، فما دام لا يقوم من مقامه حتّى يغفر الله له ولأبويه، وبعث الله ملائكة يكتبون له الحسنات إلى سنة أُخرى، وبعث الله ملائكة إلى الجنان يغرسون له الأشجار، ويبنون له القصور، ويجرون له الأنهار، ولا يخرج من الدُّنيا حتّى يرى ذلك كلّه.

ومن الكتاب المذكور عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: من أحيا ليلة القدر حوّل عنه العذاب إلى السّنة القابلة [ومن الكتاب المذكور عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال:] قال موسى: إلهي أريد قربك

(١) إقبال الأعمال، ص ٤٥٠-٤٧٢.

قال: قربي لمن استيقظ ليلة القدر، قال: إلهي أريد رحمتك قال: رحمتي لمن رحم المساكين ليلة القدر، قال: إلهي أريد الجواز على الصّراط قال: ذلك لمن تصدّق بصدقة في ليلة القدر، قال: إلهي أريد من أشجار الجنّة وثمارها، قال: ذلك لمن سبّح تسبيحة في ليلة القدر قال: إلهي أريد النجاة من النّار، قال: ذلك لمن استغفر في ليلة القدر قال: إلهي أريد رضاك، قال: رضاي لمن صلّى ركعتين في ليلة القدر.

ومن الكتاب المذكور عن النبيّ ﷺ أنّه قال: يفتح أبواب السّموات في ليلة القدر، فما من عبد يصلّي فيها إلاّ كتب الله تعالى له بكلّ سجدة شجرة في الجنّة لو يسير الرّاكب في ظلّها مائة عام لا يقطعها، وبكلّ ركعة بيتاً في الجنّة من درّ وياقوت وزبرجد ولؤلؤ، وبكلّ آية تاجاً من تيجان الجنّة، وبكلّ تسبيحة طائراً من العجب، وبكلّ جلسة درجة من درجات الجنّة، وبكلّ تشهّد غرفة من غرفات الجنّة، وبكلّ تسليمة حلّة من حلل الجنّة، فإذا انفجر عمود الصّبح أعطاه الله من الكواعب المألفات والجواري المهذّبات، والغلمان المخلّدين، والنجائب المطيرات، والرّياحين المعطّرات، والأنهار الجاريات، والنّعيم الرّاضيات، والتحف والهديّات، والخلع والكرامات، وما تشتهي الأنفس وتلذّ الأعين وأنتم فيها خالدون.

ومن هذا الكتاب عن الباقر عليه السلام من أحيا ليلة القدر غفرت له ذنوبه، ولو كانت ذنوبه عدد نجوم السّماء ومثاقيل الجبال، ومكاييل البحار.

ذكر نشر المصحف الشريف ودعائه: رويناه بإسنادنا إلى حريز بن عبد الله السّجستاني عن أبي جعفر عليه السلام قال: تأخذ المصحف في ثلاث ليال من شهر رمضان فتنشره وتضعه بين يديك وتقول: «اللّهمّ إنّي أسألك بكتابك المنزل، وما فيه وفيه إسمك الأكبر، وأسماؤك الحسنى، وما يخاف ويرجى، أن تجعلني من عتقائك من النّار» وتدعو بما بدا لك من حاجة.

ذكر دعاء آخر للمصحف الشريف: ذكرنا إسناده وحديثه في كتاب إغاثة الداعي ونذكر ههنا المراد منه، وهو عن مولانا الصّادق صلوات الله عليه، قال: خذ المصحف فدعه على رأسك وقل: اللّهمّ بحقّ هذا القرآن، وبحقّ من أرسلته به، وبحقّ كلّ مؤمن مدحته فيه، وبحقّك عليهم فلا أحد أعرف بحقّك منك، بك يا الله - (عشر مرّات) - ثم تقول: بمحمّد - (عشر مرّات) - بعليّ - (عشر مرّات) - بفاطمة - (عشر مرّات) - بالحسن - (عشر مرّات) - بالحسين - (عشر مرّات) - بعليّ بن الحسين - (عشر مرّات) - بمحمّد بن عليّ - (عشر مرّات) - بجعفر بن محمّد - (عشر مرّات) - بموسى بن جعفر - (عشر مرّات) - بعليّ بن موسى - (عشر مرّات) - بمحمّد بن عليّ - (عشر مرّات) - بعليّ بن محمّد - (عشر مرّات) - بالحسن بن عليّ - (عشر مرّات) - بالحجّة - (عشر مرّات) - وتسأل حاجتك وذكر في حديثه إجابة الدّاعي وقضاء حوائجه.

ذكر دعاء آخر للمصحف الشريف ذكرناه بإسنادنا إليه في كتاب إغاثة الداعي عن عليّ بن

يقطين رحمه الله عن مولانا موسى بن جعفر صلوات الله عليهما يقول فيه : خذ المصحف في يدك وارفعه فوق رأسك وقل : اللّهمَّ بحقِّ هذا القرآن وبحقِّ من أرسلته إلى خلقك، وبكلِّ آية هي فيه، وبحقِّ كلِّ مؤمن مدحته فيه وبحقّه عليك ولا أحد أعرف بحقّه منك، يا سيّدي يا سيّدي يا سيّدي، يا الله يا الله يا الله - (عشر مرّات) - وبحقّ محمّد - (عشر مرّات) - وبحقّ كلِّ إمام وتعدُّهم حتّى تنتهي إلى إمام زمانك (عشر مرّات). فإنّك لا تقوم من موضعك حتّى يقضي لك حاجتك، وتيسّر لك أمرك.

ذكر ما نختاره من الرّوايات بالدّعوات ليلة تسع عشرة من شهر رمضان.

دعاء وجدناه في كتب أصحابنا العتيقة وهو : اللّهمَّ لك الحمد على ما وهبت لي من انطواء ما طويت من شهري، وأنّك لم تُحِن فيه أجلي، ولم تقطع عمري، ولم تبلني بمرض يضطرُّني إلى ترك الصّيام، ولا بسفر يحلّ لي الإفطار، فأنا أصومه في كفايتك ووقايتك، أُطيع أمرك، وأقتات رزقك، وأرجو وأُؤمّل تجاوزك فأتمم اللّهمَّ عليَّ في ذلك نعمتك، وأجزل به منّتك، واسلخه عنّي بكمال الصّيام وتمحيص الآثام، وبلّغني آخره بخاتمة خير وخيرة، يا أجود المسؤولين، ويا أسمح الواهبين، وصلّى الله على محمّد وآله الطّاهرين.

دعاء آخر في اللّيلة التّاسعة عشرة منه رويناها بإسنادنا إلى محمّد بن أبي قرّة من كتابه في عمل شهر رمضان : يا ذا الّذي كان قبل كلّ شيء [ثمَّ خلق كلَّ شيء ثمَّ يبقى ويفنى كلُّ شيء] يا ذا الّذي ليس في السّموات العلى ولا في الأرضين السفلى ولا فوقهنَّ ولا بينهنَّ ولا تحتهنَّ إله يعبد غيره، لك الحمد حمداً لا يقدر على إحصائه إلاّ أنت، فصلِّ على محمّد وآل محمّد، صلاة لا يقدر على إحصائها إلاّ أنت.

دعاء آخر في ليلة تسع عشرة منه : اللّهمَّ اجعل فيما تقضي وتقدّر من الأمر المحتوم وفيما تفرق من الأمر الحكيم، في ليلة القدر، وفي القضاء الّذي لا يردُّ ولا يبدَّل، أن تكتبني من حجّاج بيتك الحرام، المبرور حجّهم، المشكور سعيهم، المغفور ذنوبهم، المكفّر عنهم سيّئاتهم، واجعل فيما تقضي وتقدّر أن تطيل عمري، وتوسّع عليَّ في رزقي، وتفعل بي كذا وكذا. . . وهذا الدّعاء ذكرنا نحوه في دعاء كلّ ليلة، ولكن بينهما تفاوت.

دعاء آخر في ليلة تسع عشرة منه : اللّهمَّ إنّي أمسيت لك عبداً داخراً لا أملك لنفسي ضرّاً ولا نفعاً، ولا أصرف عنها سوءً، أشهد بذلك على نفسي، وأعترف لك بضعف قوّتي، وقلّة حيلتي فصلّ على محمّد وآل محمّد، وأنجز لي ما وعدتني، وجميع المؤمنين والمؤمنات من المغفرة في هذه اللّيلة، وأتمم عليّ ما آتيتني، فإنّي عبدك المسكين المستكين الضّعيف الفقير المهين، اللّهمَّ لا تجعلني ناسياً لذكرك فيما أوليتني، ولا غافلاً لإحسانك فيما أعطيتني، ولا آيساً من إجابتك وإن أبطأت عنّي في سرّاء كنت أو ضرّاء، أو شدّة أو رخاء، أو عافية أو بلاء، أو بؤس أو نعماء، إنّك سميع الدعاء.

دعاء آخر في هذه اللّيلة مرويٌّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله: سبحان من لا يموت، سبحان من لا يزول ملكه، سبحان من لا يخفى عليه خافية، سبحان من لا تسقط ورقة إلاّ بعلمه، ولا حبّة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلاّ في كتاب مبين إلاّ بعلمه وبقدرته، فسبحانه سبحانه سبحانه سبحانه سبحانه سبحانه [ما أعظم شأنه، وأجلّ سلطانه، اللّهمّ صلّ على محمّد وآله واجعلنا من عتقائك، وسعداء خلقك بمغفرتك إنّك أنت الغفور الرَّحيم].

فصل: فيما يختصُّ باليوم التّاسع عشر من دعاء غير متكرّر.

دعاء اليوم التاسع عشر من شهر رمضان «اللّهمَّ إنّي أسألك بأنّك لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك، وأنَّ محمّداً صلواتك عليه وآله عبدك ورسولك، وبأنّك أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد وبأنّك جواد ماجد، رحمن الدُّنيا والآخرة، تعطي من تشاء، وتحرم من تشاء، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تجعل فيما تقضي وتقدّر من الأمر المحتوم أن تكتبني من حجّاج بيتك الحرام المبرور حجّهم، المبسوط رزقهم، المحفوظين في أنفسهم وأديانهم وأهاليهم وأولادهم، وأن تجعل ذلك في عامي هذا وفي كلّ عام أبداً ما أبقيتني في يسر منك وعافية، وصحّة من جسمي، ونيّة خالصة لك وسعة في ذات يدي، وقوّة في بدني على جميع أموري، اللّهمَّ من طلب حاجته إلى أحد من المخلوقين فإنّي لا أطلب حاجتي إلاّ منك وحدك لا شريك لك، أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأسألك أن تجعل لي أن أغضّ بصري، وأن أحفظ فرجي، وأن أكفَّ عن محارمك، وأن أعمل ما أحببت، وأن أدع ما أسخطت».

دعاء آخر في هذا اليوم: اللّهمَّ وفّر حظّي من بركاته، وسهّل سبيلي إلى حيازة خيراته، ولا تحرمني القليل من حسناته، يا هادي إلى الحقّ المبين.

أقول: واعلم أنَّ الرواية وردت من عدَّة جهات عن الصّادقين عن الله جلَّ جلاله عليهم أفضل الصلوات أنَّ يوم ليلة القدر مثل ليلته، فإيّاك أن تهوّن بنهار تسع عشرة أو إحدى وعشرين، أو ثلاث وعشرين، وتتكل على ما عملته في ليلتها وتستكثره لمولاك، وأنت غافل عن عظيم نعمته، وحقوق ربوبيّته، وكن في هذه الأيّام الثلاثة المعظّمات على أبلغ الغايات، في العبادات والدعوات، واغتنام الحياة قبل الممات.

أقول: والمهمُّ من هذه اللّيالي في ظاهر الروايات عن الطاهرين ما قدّمناه من التصريح أنَّ ليلة القدر ليلة ثلاث وعشرين، فلا تهمل يومها، ومن الرواية في ذلك بإسنادنا عن هشام ابن الحكم رضوان الله عليه عن أبي عبد الله الصّادق صلوات الله عليه قال: يومها مثل ليلتها، يعني ليلة القدر، وفي حديث آخر عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سأله بعض أصحابنا ولا أعلمه إلاّ سعيد السمّان: كيف تكون ليلة القدر خيراً من ألف شهر؟ قال: العمل فيها خير من العمل في ألف شهر ليس فيه ليلة القدر، وقال أبوعبدالله عليه السلام: يومها مثل ليلتها يعني ليلة القدر،

وهي تكون في كلّ سنة[١].

٤ - **قل:** فيما نذكره من زيادات ودعوات في اللّيلة الحادية والعشرين منه وفي يومها، فمن الزيادات في فضل ليلة إحدى وعشرين على ليلة تسع عشرة:

إعلم أنّ ليلة الحادية والعشرين من شهر الصّيام، ورد فيها أحاديث أنّها أرجح من ليلة تسع عشرة منه، وأقرب إلى بلوغ المرام.

فمن ذلك ما رويناه بإسنادنا إلى زرارة عن حمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ليلة القدر، قال هي في إحدى وعشرين وثلاث عشرين، ومن ذلك بإسنادنا أيضاً إلى عبد الواحد ابن المختار الأنصاريّ قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أخبرني عن ليلة القدر قال: التمسها في ليلة إحدى وعشرين، وثلاث وعشرين، فقلت: أفردها لي، فقال: وما عليك أن تجتهد في ليلتين.

أقول: وقد قدّمنا قول أبي جعفر الطوسي في التبيان أنّ ليلة القدر في مفردات العشر الأواخر من شهر رمضان، وذكر أنّه بلا خلاف.

ومنها أنّ الإعتكاف في هذا العشر الأواخر من شهر رمضان عظيم الفضل والرجحان، مقدّم على غيره من الأزمان وقد روينا بعدّة طرق عن الشيخ محمّد بن يعقوب الكليني وأبي جعفر محمّد بن بابويه وجدّي أبي جعفر الطّوسي قدّس الله أرواحهم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعتكف هذا العشر الأخير من شهر رمضان.

أقول: واعلم أنّ كمال الإعتكاف هو إيقاف العقول والقلوب والجوارح على مجرّد العمل الصّالح، وحبسها على باب الله جلّ جلاله، ومقدّس إرادته، وتقييدها بقيود مراقباته، وصيانتها عمّا يصون الصّائم كمال صونه عنه، ويزيد على احتياط الصّائم في صومه زيادة معنى المراد من الإعتكاف، والتلزّم بإقباله على الله وترك الإعراض عنه، فمتى أطلق المعتكف خاطراً لغير الله في طرق أنوار عقله وقلبه، أو استعمل جارحة في غير الطاعة لربّه، فإنّه يكون قد أفسد من حقيقة كمال الإعتكاف، بقدر ما غفل أو هوّن به من كمال الأوصاف.

ومنها ذكر المواضع الّتي يعتكف فيها روينا بإسنادنا إلى محمّد بن يعقوب الكليني وأبي جعفر بن بابويه وجدّي أبي جعفر الطوسي رحمهم الله بإسنادهم إلى عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في الإعتكاف ببغداد في بعض مساجدها؟ فقال: لا اعتكاف إلاّ في مسجد جماعة قد صلّى فيها إمام عدل صلاة جماعة، ولا بأس أن تعتكف في مسجد الكوفة والبصرة ومسجد المدينة ومسجد مكّة.

ذكر أنّ الإعتكاف لا يكون أقلّ من ثلاثة أيّام بالصيام: رويناه بالإسناد المقدّم ذكره عن

---

(١) إقبال الأعمال، ص ٤٧٣-٤٧٩.

أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يكون الإعتكاف أقلّ من ثلاثة أيّام ومتى اعتكف صام، وينبغي للمعتكف إذا اعتكف أن يشترط كما يشترط الّذي يحرم.

أقول: ومن شرط المعتكف أن لا يخرج من موضع اعتكافه إلاّ بضرورة تقتضي جواز انصرافه، وإذا خرج لضرورة فيكون أيضاً حافظاً لجوارحه وأطرافه حتّى يعود إلى مسجد الإختصاص، وما شرط على نفسه من الإخلاص، ليظفر من الله جلّ جلاله بالشرط المضمون، في قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾(١).

ذكر ما نختار روايته من فضل المهاجرة إلى الحسين صلوات الله عليه في العشر الأواخر من شهر رمضان: روينا ذلك بإسنادنا إلى أبي المفضّل قال: أخبرنا عليّ بن محمّد بن بندار القمّي إجازة قال: حدّثني يحيى بن عمران الأشعريّ، عن أبيه عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال: سمعت الرّضا عليّ بن موسى عليه السلام يقول: عمرة في شهر رمضان تعدل حجّة، واعتكاف ليلة في مسجد الرّسول صلى الله عليه وآله وعند قبره يعدل حجّة وعمرة، ومن زار الحسين عليه السلام يعتكف عند العشر الغوابر من شهر رمضان فكأنّما اعتكف عند قبر النبيّ صلى الله عليه وآله، ومن اعتكف عند قبر رسول الله صلى الله عليه وآله كان ذلك أفضل له من حجّة وعمرة، بعد حجّة الإسلام، قال الرّضا عليه السلام: وليحرص من زار الحسين عليه السلام في شهر رمضان ألاّ يفوته ليلة الجهنيّ عنده، وهي ليلة ثلاث وعشرين، فإنّها اللّيلة المرجوّة قال: وأدنى الإعتكاف ساعة بين العشاءين، فمن اعتكفها فقد أدرك حظّه، أو قال: نصيبه من ليلة القدر.

ومنها الغسل في كلّ ليلة من العشر الأواخر، رويناه بإسنادنا إلى محمّد بن أبي عمير من كتاب عليّ بن عبدالواحد النّهدي عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يغتسل في شهر رمضان في العشر الأواخر في كلّ ليلة.

ومنها تعيين فضل الغسل في ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان، وقد رويناه بإسنادنا إلى الحسين بن سعيد بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: غسل ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان سنّة.

ومنها المائة ركعة ودعاؤها أو المائة والثلاثون ركعة على إحدى الرّوايتين وأدعيتها، وقد قدّمنا وصف المائة ركعة وأدعيتها منها عشرون ركعة أوّل ليلة من الشهر، ومنها ثمانون ركعة في ليلة تسع عشرة منه تكملة الدعوات فليعمل هذه اللّيلة على تلك الصّفات، ثمان بين العشاءين واثنان وتسعون ركعة بعد العشاء الآخرة.

ومنها الدعوات المتكرّرة في كلّ ليلة من شهر رمضان، قبل السحر وبعده، وقد تقدّم وصف ذكرها وطيب نشرها في أوّل ليلة من شهر رمضان، فاعمل عليه ولا تتكاسل عنه، فإنّما

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٤٠.

تعمل مع نفسك العزيزة عليك، وإن هوّنت فأنت النادم والحجّة ثابتة عليك بالتمكّن الّذي قدرت عليه، وإذا رأيت المجتهدين يوم التغابن ندمت على التفريط وخاصّة إذا وجدت نفسك هناك دون من كنت في الدُّنيا متقدّماً عليه.

ومنها الدُّعاء المختصُّ بليلة إحدى وعشرين وجدناه في كتب أصحابنا العتيقة وهو في ليلة إحدى وعشرين:

لا إله إلاّ الله، مدبّر الأمور، ومصرِّف الدُّهور، وخالق الأشياء جميعاً بحكمته دالّة على أزليّته وقدمه، جاعل الحقوق الواجبة لما يشاء رأفة منه ورحمة ليسأل بها سائل ويأمل إجابة دعائه بها آمل، فسبحان من خلق [و] الأسباب إليه كثيرة، والوسائل إليه موجودة، وسبحان الله الّذي لا يعتوره فاقة، ولا تستذلُّه حاجة، ولا تطيف به ضرورة، ولا يحذر إبطاء رزق رازق، ولا سخط خالق، فإنّه القدير على رحمة من هو بهذه الخلال مقهور، وفي مضائقها محصور، يخاف ويرجو من بيده الأمور، وإليه المصير، وهو على ما يشاء قدير.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد عبدك ورسولك ونبيّك مؤدّي الرِّسالة، وموضح الدّلالة، أوصل كتابك، واستحقَّ ثوابك، وأنهج سبيل حلالك وحرامك وكشف عن شعائرك وأعلامك، فإنَّ هذه اللّيلة الّتي سمّيتها بالقدر، وأنزلت فيها محكم الذكر، وفضّلتها على ألف شهر، وهي ليلة مواهب المقبولين، ومصائب المردودين، فيا خسران من باء فيها بسخطه، ويا ويح من حظي فيها برحمته، اللّهمَّ فارزقني قيامها والنّظر إلى ما عظّمت منها من غير حضور أجل ولا قربه، ولا انقطاع أمل ولا فوته، ووفّقني فيها لعمل ترفعه ودعاء تسمعه وتضرُّع ترحمه، وشرّ تصرفه، وخير تهبه، وغفران توجبه، ورزق توسّعه، ودنس تطهّره وإثم تغسله، ودين تقضيه، وحقّ تتحمّله وتؤدّيه، وصحّة تتمّها، وعافية تنميها، وأشعاث تلمّها، وأمراض تكشفها، وصنعة تكنفها، ومواهب تكشفها، ومصائب تصرفها، وأولاد وأهل تصلحهم، وأعداء تغلبهم وتقهرهم، وتكفي ما أهمّ من أمرهم، وتقدر على قدرتهم، وتسطو بسطواتهم، وتصول على صولاتهم، وتغلّ أيديهم إلى صدورهم، وتخرس عن مكارهي ألسنتهم، وتردّ رؤوسهم على صدورهم.

اللّهمَّ سيّدي ومولاي اكفني البغي ومصارعة الغدر، ومعاطبه، واكفني سيّدي شرَّ عبادك، واكف [عنّي] شرَّ جميع عبادك، وانشر عليهم الخيرات منّي حتّى تنزل عليَّ في الآخرين، واذكر والديّ وجميع المؤمنين والمؤمنات برحمتك ومغفرتك ذكرى سيّد قريب لعبيد وإماء فارقوا الأحبّاء، وخرسوا عن النّجوى، وصمّوا عن النّداء، وحلّوا أطباق الثّرى، وتمزّقهم البلى، اللّهمَّ إنّك أوجبت لوالديّ عليَّ حقّاً وقد أدّيته بالإستغفار لهما إليك، إذ لا قدرة لي على قضائه إلاّ من جهتك، وفرضت لهما في دعائي فرضاً قد أوفدته عليك، إذ خلت بي القدرة على واجبها، وأنت تقدر، وكنت لا أملك وأنت تملك، اللّهمَّ لا تحلل بي فيما

أوجبت، ولا تسلمني فيما فرضت، وأشركني في كلّ صالح دعاء أجبته، وأشرك في صالح دعائي جميع المؤمنين والمؤمنات، إلاّ من عادى أولياءك، وحارب أصفياءك، وأعقب بسوء الخلافة أنبياءك ومات على ضلالته، وانطوى في غوايته، فإنّي أبرأ إليك من دعاء لهم، أنت القائم على كلّ نفس بما كسبت، غفّار الصّغائر، والموبق بالكبائر بلا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين، فانشر عليّ رأفتك يا أرحم الرّاحمين وصلّى الله على محمّد النبيّ وآله وسلّم كثيراً.

ومنها الدُّعاء المختصّ بليلة إحدى وعشرين [من الفصول الثلاثين] مرويٌّ عن النبيّ ﷺ: أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمّداً عبده ورسوله، وأشهد أنّ الجنّة حقّ، والنّار حقّ، وأنَّ السّاعة آتية لا ريب فيها، وأنَّ الله يبعث من في القبور، وأشهد أنَّ الرَّبّ ربّي لا شريك له ولا ولد له ولا والد له، وأشهد أنّه الفعّال لما يريد، والقادر على كلّ شيء قدير، والصّانع لما يريد، والقاهر من يشاء، والرّافع من يشاء، مالك الملك، ورازق العباد، الغفور الرَّحيم، العليم الحليم، أشهد أشهد أشهد أشهد أشهد أشهد أشهد أنّك سيّدي كذلك، وفوق ذلك، لا يبلغ الواصفون كنه عظمتك، اللّهمَّ صلّ على محمّد وآله، واهدني ولا تضلّني بعد إذ هديتني، إنّك أنت الهادي المهديّ.

ومنها ذكر ما يختصُّ بهذه اللّيلة من دعاء العشر الأواخر، رويناه بعدَّة طرق إلى جماعة من أصحابنا الماضين عمّن أسندوه إليه من الأئمّة الطّاهرين، صلوات الله عليهم أجمعين، ووجدنا رواية محمّد بن أبي قرَّة رحمه الله أكمل الرّوايات فأوردناها بألفاظها احتياطاً للعبادات، وهي ممّا نرويه بإسنادنا إلى أبي محمّد هارون بن موسى رحمه الله بإسناده إلى عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يقول أوّل ليلة منه:

يا مولج اللّيل في النّهار ومولج النّهار في اللّيل ومخرج الحيّ من الميّت، ومخرج الميّت من الحيّ يا رازق من يشاء بغير حساب، يا الله يا رحمن، يا الله يا رحيم، يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله لك الأسماء الحسنى، والأمثال العليا، والكبرياء والآلاء أسألك باسمك بسم الله الرَّحمن الرَّحيم إن كنت قضيت في هذه اللّيلة تنزُّل الملائكة والرُّوح من كلّ أمر حكيم، فصلّ على محمّد وآل محمّد، واجعل إسمي في السّعداء، وروحي مع الشّهداء، وإحساني في علّيين، وإساءتي مغفورة، وأن تهب لي يقيناً تباشر به قلبي، وإيماناً يذهب بالشّك عنّي، ورضاً بما قسمت لي، وآتني في الدُّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقني عذاب النّار، وارزقني يا ربّ فيها ذكرك وشكرك والرَّغبة والإنابة إليك، والتّوبة والتّوفيق لما تحبّه وترضاه، ولما وفقت له شيعة آل محمّد عليه وعليهم السّلام يا أرحم الرّاحمين ولا تفتنّي بطلب ما زويت عنّي بحولك وقوّتك، وأغنني يا ربّ برزقٍ منك واسع بحلالك عن حرامك، وارزقني العفّة في بطني وفرجي، وفرّج عنّي كلّ همّ وغمّ، ولا تشمت بي عدوّي، ووفّق لي

ليلة القدر على أفضل ما رآها أحد، ووفّقني لما وفّقت له محمّداً وآل محمّد صلواتك عليه وعليهم، وافعل بي كذا وكذا . . . السّاعة السّاعة حتّى ينقطع النّفس.

زيادة بغير الرّواية: اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واقسم لي حلماً يسدُّ عنّي باب الجهل، وهدى تمنّ به عليّ من كلّ ضلالة، وغنى تسدُّ به عنّي باب كلّ فقر، وقوّة تردّ بها عنّي كلّ ضعف، وعزّاً تكرمني به عن كلّ ذلّ، ورفعة ترفعني بها عن كلّ ضعة، وأمناً تردّ به عنّي كلّ خوف وعافية تسترني بها من كلّ بلاء، وعلماً تفتح لي به من كلّ يقين، ويقيناً تذهب به عنّي كلّ شكّ، ودعاء تبسط لي به الإجابة في هذه اللّيلة، وفي هذه السّاعة السّاعة السّاعة يا كريم، وخوفاً تيسّر لي به كلّ رحمة، وعصمة تحول بها بيني وبين الذُّنوب حتّى أُفلح بها بين المعصومين عندك برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

ومن الزّيادات ما يتكرَّر كلّ ليلة من العشر الأواخر، فمن ذلك ما رويناه بإسنادنا إلى أبي محمّد هارون بن موسى ﵀ بإسناده إلى محمّد بن أبي عمير، عن مرازم، عن أبي عبد الله ﵇ أنّه كان يقول في كلّ ليلة من العشر الأواخر:

اللّهمّ إنّك قلت في كتابك المنزل: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَـٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾، فعظّمت حرمة شهر رمضان بما أنزلت فيه من القرآن، وخصصته بليلة القدر، وجعلتها خيراً من ألف شهر، اللّهمّ وهذه أيّام شهر رمضان قد انقضت، ولياليه قد تصرّمت، وقد صرت يا إلهي منه إلى ما أنت أعلم به منّي، وأحصى لعدده من الخلق أجمعين، فأسألك بما سألك به ملائكتك المقرّبون، وأنبياؤك المرسلون، وعبادك الصّالحون، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تفكّ رقبتي من النّار، وتدخلني الجنّة برحمتك، وأن تتفضّل عليّ بعفوك وكرمك، وتتقبّل تقربي، وتستجيب دعائي وتمنّ عليّ بالأمن يوم الخوف من كلّ هول أعددته ليوم القيامة، إلهي وأعوذ بوجهك الكريم، وبجلالك العظيم، أن تنقضي أيّام شهر رمضان ولياليه ولك قبلي تبعة أو ذنب تؤاخذني به أو خطيئة تريد أن تقتصّها منّي لم تغفرها لي.

سيّدي سيّدي أسألك يا لا إله إلاّ أنت إذ لا إله إلاّ أنت إن كنت رضيت عنّي في هذا الشّهر فازدد عنّي رضاً، وإن لم تكن رضيت عنّي فمن الآن فارض عنّي يا أرحم الرّاحمين، يا الله يا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

وأكثر أن تقول: يا مليّن الحديد لداود ﵇، يا كاشف الضرّ والكرب العظام عن أيّوب ﵇، أي مفرّج همّ يعقوب ﵇، أي منفّس غمّ يوسف ﵇ صلّ على محمّد وآل محمّد كما أنت أهلٌ أن تصلّي عليهم أجمعين وافعل بي ما أنت أهله ولا تفعل بي ما أنا أهله.

وفي رواية أُخرى عن ابن أبي عمير عن أبي عبد الله ﵇ قال: تقول في العشر الأواخر من شهر رمضان كلّ ليلة:

أعوذ بجلال وجهك الكريم، أن ينقضي عنّي شهر رمضان، أو يطلع الفجر من ليلتي هذه وبقي لك عندي تبعة، أو ذنب تعذّبني عليه يوم ألقاك.

فصل: واعلم أنّ هذه الرّواية بأدعية العشر الأواخر من شهر رمضان تتكرّر في كلّ ليلة منها مفرداتها ومزدوجاتها «إن كنت قضيت في هذه اللّيلة تنزّل الملائكة والرُّوح فيها»، ومن المعلوم من مذهب الإماميّة ورواياتهم أنّ ليلة القدر في اللّيالي المفردات دون المزدوجات، فيحتاج ذكرها في هذه الأدعية في مزدوجات العشر جميعه إلى تأويل فأقول: إنّه إن كان يمكن أن يكون المقصود بذكرها في جميع ليالي العشر ستر هذه اللّيلة من أعدائهم وإبهامهم أنّهم ما يعرفونها كما كنّا قد بيّنّاه، أو يكون المراد إن كنت قضيت في اللّيالي المزدوجات أن تكون ليلة القدر في اللّيالي المفردات أو يكون إن كنت قضيت نزول الملائكة إلى موضع خاصّ من السّماء في اللّيالي المزدوجات ويتكمّل نزولهم إلى الدُّنيا في اللّيالي المفردات، أو يكون له تأويل غير ما ذكرناه.

فصل: وإنّ أسرار خواصّ الله جلّ جلاله ونوّابه ما يتطلّع كلّ أحد على حقيقة معناه.

فصل: وذكر أبوجعفر محمّد بن بابويه في كتاب من لا يحضره الفقيه أدعية العشر الأواخر من شهر رمضان من نوادر محمّد بن أبي عمير عن الصّادق عليه السلام ولم يذكر فيها «إن كنت قضيت» بل يقول أن تجعل في هذه اللّيلة إسمي في السعداء، وروحي مع الشّهداء، وتمام الدّعاء.

فصل: فيما يختصُّ باليوم الحادي والعشرين من دعاء: رواه محمّد بن علي الطّرازي قال: عن عبدالباقي بن يزداد أيّده الله قال: أخبرني أبوعبدالله محمّد بن وهبان بن محمّد البصريّ قال: حدّثنا أبوعلي محمّد بن الحسن بن جمهور قال: حدَّثنا أبي عن أبيه محمّد عن حمّاد بن عيسى عن حمّاد بن عثمان قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان، فقال لي: يا حمّاد اغتسلت؟ قلت: نعم جعلت فداك فدعا بحصير، ثمّ قال: إلى لزقي فصلّ، فلم يزل يصلّي وأنا أصلّي إلى لزقه حتّى فرغنا من جميع صلاتنا ثم أخذ يدعو وأنا أؤمّن على دعائه إلى أن اعترض الفجر، فأذّن وأقام ودعا بعض غلمانه فقمنا خلفه فتقدّم وصلّى بنا الغداة فقرأ بفاتحة الكتاب وإنّا أنزلناه في ليلة القدر في الأولى وفي الرّكعة الثانية بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد فلمّا فرغنا من التسبيح والتحميد والتقديس والثناء على الله تعالى والصّلاة على رسوله صلى الله عليه وآله والدُّعاء لجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأوّلين والآخرين، خرَّ ساجداً لا أسمع منه إلاّ النفس ساعة طويلة، ثمّ سمعته يقول:

لا إله إلاّ أنت مقلّب القلوب والأبصار، لا إله إلاّ أنت خالق الخلق بلا حاجة فيك إليهم، لا إله إلاّ أنت مبدئ الخلق لا ينقص من ملكك شيء، لا إله إلاّ أنت باعث من في القبور، لا

إله إلاّ أنت مدبّر الأمور، لا إله إلاّ أنت ديّان الدّين وجبّار الجبابرة، لا إله إلاّ أنت مجري الماء في الصّخرة الصّماء، لا إله إلاّ أنت مجري الماء في النّبات، لا إله إلاّ أنت مكوّن طعم الثّمار، لا إله إلاّ أنت محصي عدد القطر وما تحمله السّحاب، لا إله إلاّ أنت محصي عدد ما تجري به الرّياح في الهواء، لا إله إلاّ أنت محصي ما في البحار من رطب ويابس، لا إله إلاّ أنت محصي ما يدبُّ في ظلمات البحار وفي أطباق الثّرى، أسألك باسمك الّذي سمّيت به نفسك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، وأسألك بكلّ إسم سمّاك به أحد من خلقك من نبيّ أو صدّيق أو شهيد أو أحد من ملائكتك، وأسألك باسمك الّذي إذا دعيت به أجبت، وإذا سئلت به أعطيت، وأسألك بحقّك على محمّد وآل محمّد وأهل بيته صلواتك عليهم وبركاتك، وبحقّهم الّذي أوجبته على نفسك، وأنلتهم به فضلك، أن تصلّي على محمّد عبدك ورسولك الدّاعي إليك بإذنك وسراجك الساطع بين عبادك، في أرضك وسمائك، وجعلته رحمة للعالمين، ونوراً استضاء به المؤمنون، فبشّرنا بجزيل ثوابك، وأنذرنا الأليم من عقابك، أشهد أنّه قد جاء بالحقّ، وصدّق المرسلين، وأشهد أنَّ الّذين كذبوه ذائقو العذاب الأليم.

أسألك يا الله يا الله يا الله، يا ربّاه يا ربّاه يا ربّاه، يا سيّدي يا سيّدي يا سيّدي، يا مولاي يا مولاي يا مولاي، أسألك في هذه الغداة أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تجعلني من أوفر عبادك وسائليك نصيباً وأن تمنّ عليّ بفكاك رقبتي من النّار، يا أرحم الرّاحمين، وأسألك بجميع ما سألتك وما لم أسألك من عظيم جلالك ما لو علمته لسألتك به، أن تصلّي على محمّد وأهل بيته، وأن تأذن لفرج من بفرجه فرج أوليائك وأصفيائك من خلقك، وبه تبيد الظالمين وتهلكهم، عجّل ذلك يا ربَّ العالمين، وأعطني سؤلي يا ذا الجلال والإكرام في جميع ما سألتك لعاجل الدُّنيا وآجل الآخرة، يا من هو أقرب إليَّ من حبل الوريد، أقلني عثرتي واقلبني بقضاء حوائجي، يا خالقي ويا رازقي، ويا باعثي، ويا محيي عظامي وهي رميم، صلّ على محمّد وآل محمّد واستجب لي دعائي يا أرحم الرّاحمين.

فلمّا فرغ رفع رأسه، قلت: جعلت فداك سمعتك وأنت تدعو «بفرج من بفرجه فرج أصفياء الله وأوليائه» أولست أنت هو؟ قال: لا ذاك قائم آل محمّد ﷺ، قلت: فهل لخروجه علامة؟ قال: نعم كسوف الشمس عند طلوعها، ثلثي ساعة من النهار، وخسوف القمر ثلاث وعشرين، وفتنة يظلُّ أهل مصر البلاء وقطع النيل، إكتف بما بيّنت لك، وتوقّع أمر صاحبك ليلك ونهارك، فإنَّ الله كلَّ يوم هو في شأن لا يشغله شأن عن شأن، ذلك الله ربُّ العالمين، وبه تحصين أوليائه وهم له خائفون.

ومن ذلك دعاء اليوم الحادي والعشرين من شهر رمضان: سبحان الله السميع الّذي ليس شيء أسمع منه يسمع من فوق عرشه ما تحت سبع أرضين، ويسمع ما في ظلمات البرّ

والبحر، ويسمع الأنين، ويسمع السرَّ، ويسمع وساوس الصدور، ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، ولا يصمُّ سمعه صوت، سبحان الله بارئ النسم، سبحان الله المصوّر، سبحان الله خالق الأزواج كلّها، سبحان الله جاعل الظلمات والنّور، سبحان الله فالق الحبّ والنّوى، سبحان الله خالق كلّ شيء، سبحان الله خالق ما يرى وما لا يرى، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله ربّ العالمين.

دعاء آخر: اللّهمَّ اجعل لي فيه إلى مرضاتك دليلاً، ولا تجعل للشيطان فيه عليَّ سبيلاً، واجعل الجنّة منزلاً لي ومقيلاً، يا قاضي حوائج الطالبين(١).

٥ - **قل:** فيما نذكره من زيادات ودعوات في اللّيلة الثالثة والعشرين منه ويومها، وفيها عدَّة روايات.

إعلم أنَّ هذه اللّيلة الثالثة والعشرين من شهر رمضان، وردت أخبار صريحة بأنّها ليلة القدر على الكشف والبيان، فمن ذلك ما رويناه بإسنادنا إلى سفيان بن السمط قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أفرد لي ليلة القدر، قال: ليلة ثلاث وعشرين. ومن ذلك ما رويناه بإسنادنا إلى زرارة عن عبدالواحد بن المختار الأنصاري قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن ليلة القدر فقال: أُخبرك والله ثم لا أُعمي عليك هي أوّل ليلة من السبع الآخر.

أقول: لعلّه قد أخبر عن شهر كان تسعاً وعشرين يوماً لأنّني ما عرفت أنَّ ليلة أربع وعشرين وهي غير مفردة، ممّا يحتمل أن تكون ليلة القدر، ووجدت بعد هذا التأويل في الجزء الثالث من جامع محمّد بن الحسن القمّي لما روي منه هذا الحديث فقال ما هذا لفظه: عن زرارة قال: كان ذلك الشهر تسعة وعشرين يوماً.

ومن ذلك بإسنادنا إلى ضمرة الأنصاري عن أبيه أنّه سمع النبيَّ صلى الله عليه وآله يقول: ليلة القدر ثلاث وعشرون. ومن ذلك ما رويناه بإسنادنا أيضاً إلى حمّاد بن عيسى عن محمّد بن يوسف، عن أبيه قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنَّ الجهني أتى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إنَّ لي إبلاً وغنماً وغلمة فأحبُّ أن تأمرني ليلة أدخل فيها فأشهد الصّلاة وذلك في شهر رمضان. فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله فسارَّه في أذنه، قال: فكان الجهني إذا كانت ليلة ثلاث وعشرين دخل بإبله وغنمه وأهله وولده وغلمته، فكان تلك اللّيلة ليلة ثلاث وعشرين بالمدينة فإذا أصبح خرج بأهله وغنمه وإبله إلى مكانه، وإسم الجهنيّ عبدالرحمن بن أنيس الأنصاري.

وروى أبو نعيم في كتاب الصّيام والقيام بإسناده أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله كان يرشُّ على أهله الماء ليلة ثلاث وعشرين، يعني من شهر رمضان.

---

(١) إقبال الأعمال، ص ٤٨٣-٤٩٤.

ومن الزيادات في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، فمنها الغسل روينا ذلك بعدّة طرق منها بإسنادنا إلى أبي محمّد هارون بن موسى رحمه الله بإسناده إلى بريد بن معاوية، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: رأيته اغتسل في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان مرّة في أوّل اللّيل، ومرّة في آخره، ومنها المائة ركعة وأدعيتها على إحدى الروايتين أو المائة وثلاثون على رواية أخرى بأدعيتها وقد تقدَّم وصف هذه المائة: عشرون منها في أوَّل ليلة من شهر رمضان بدعواتها، وثمانون ركعة في ليلة تسع عشرة بضراعاتها، فتؤخذ من هناك على ما قدَّمنا من صفاتها.

ومنها نشر المصحف الشريف دعاؤه وقد ذكرناه في ليلة تسع عشرة، ومنها الدعوات المتكرِّرة في كلّ ليلة في أوّل اللّيل وآخره، وقد تقدَّم وصفها في أوَّل ليلة منه ومنها دعاء وجدناه في كتب أصحابنا العتيقة وهو في ليلة ثلاث وعشرين:

اللّهمَّ إن كان الشكّ في أنّ ليلة القدر فيها أو فيما تقدَّمها واقع، فإنّه فيك وفي وحدانيّتك وتزكيتك الأعمال زائل، وفي أيّ اللّيالي تقرّب منك العبد لم تبعده وقبلته، وأخلص في سؤالك لم تردَّه وأجبته، وعمل الصالحات شكرته، ورفع إليك ما يرضيك ذخرته، اللّهمَّ فامددني فيها بالعون على ما يزلف لديك، وخذ بناصيتي إلى ما فيه القربى إليك، وأسبغ من العمل في الدّارين سعيي، ورقّ لي من جودك بخيراتها عطيّتي، وابتر عيلتي من ذنوبي بالتوبة، ومن خطاياي بسعة الرحمة، واغفر لي في هذه اللّيلة ولوالديَّ ولجميع المؤمنين والمؤمنات غفران متنزّه عن عقوبة الضعفاء، رحيم بذوي الفاقة والفقراء، جاد على عبيده، شفيق بخضوعهم وذلّتهم، رفيق لا تنقصه الصدقة عليهم، ولا يفقره ما يغنيهم من صنيعه إليهم.

اللّهمَّ اقض ديني ودين كلّ مديون، وفرِّج عنّي وعن كلّ مكروب، وأصلحني وأهلي وولدي، وأصلح كلّ فاسد، وانفع منّي، واجعل في الحلال الطيّب الهنيء الكثير السّائغ من رزقك عيشتي، وبهنه لباسي، وفيه منقلبي، واقبض عن المحارم يدي من غير قطع ولا شلّ، ولساني من غير خرس، وأذني من غير صمم، وعيني من غير عمى، ورجلي من غير زمانة، وفرجي من غير إحبال، وبطني من غير وجع، وسائر أعضائي من غير خلل، وأوردني عليك يوم وقوفي بين يديك خالصاً من الذّنوب، نقيّاً من العيوب، لا أستحيي منك بكفران نعمة، ولا إقرار بشريك لك في القدرة، ولا بإرهاج في فتنة، ولا تورّط في دماء محرَّمة، ولا بيعة أطوّقها عنقي لأحد ممّن فضّلته بفضيلة، ولا وقوف تحت راية غدرة، ولا أسود الوجه بالأيمان الفاجرة، والعهود الخائنة، وأنلني من توفيقك وهداك ما نسلك به سبل طاعتك ورضاك يا أرحم الرّاحمين.

ومنها دعوات مختصّة بهذه اللّيلة من جملة الفصول الثلاثين وهو مرويٌّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وهو دعاء ليلة ثلاث وعشرين: سبّوح قدُّوس ربُّ الملائكة والرُّوح، سبّوح قدُّوس

ربُّ الملائكة والعرش، سبّوح قدُّوس ربُّ السماوات والأرضين، سبّوح قدُّوس ربُّ البحار والجبال، سبّوح قدُّوس يسبّح له الحيتان والهوامّ والسباع والآكام، سبّوح قدُّوس سبّحت له الملائكة المقرّبون، سبّوح قدُّوس علا فقهر، وخلق فقدر، سبّوح سبّوح سبّوح سبّوح سبّوح سبّوح سبّوح قدُّوس قدُّوس قدُّوس قدُّوس قدُّوس قدُّوس قدُّوس [أن تصلّي على محمّد وآله وأن تغفر لي وترحمني، فإنّك أنت الأحد الصّمد].

ومنها أدعية مختصّة بها من أدعية العشر الأواخر، فمن ذلك:

يا ربّ ليلة القدر وجاعلها خيراً من ألف شهر، وربّ اللّيل والنّهار، والجبال والبحار، والظلم والأنوار، والأرض والسماء، يا بارئُ يا مصوّر، يا حنّان يا منّان، يا الله يا رحمان يا قيّوم يا بديع السّماوات والأرض، يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله لك الأسماء الحسنى، والأمثال العليا، والكبرياء والآلاء والنعماء، أسألك باسمك بسم الله الرّحمان الرّحيم، إن كنت قضيت في هذه اللّيلة تنزّل الملائكة والرُّوح من كلّ أمر حكيم، فصلّ على محمّد وآل محمّد، واجعل إسمي في هذه اللّيلة في السّعداء، وروحي مع الشّهداء، وإحساني في علّيين، وإساءتي مغفورة، وأن تهب لي يقيناً تباشر به قلبي، وإيماناً يذهب بالشكّ عنّي، وترضيني بما قسمت لي، وآتني في الدُّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقني عذاب النّار الحريق، وارزقني يا ربّ فيها ذكرك وشكرك والرّغبة والإنابة والتوفيق لما وفّقت له شيعة آل محمّد يا أرحم الرّاحمين، ولا تفتنّي بطلب ما زويت عنّي بحولك وقوّتك، وأغنني يا ربّ برزق منك واسع بحلالك عن حرامك، وارزقني العفّة في بطني وفرجي، وفرّج عنّي كلّ همّ وغمّ، ولا تشمت بي عدوّي، ووفّق لي ليلة القدر على أفضل ما رآها أحد، ووفّقني لما وفّقت له محمّداً وآل محمّد عليه وعليهم السّلام وافعل بي كذا وكذا... اللّيلة اللّيلة اللّيلة السّاعة السّاعة حتّى ينقطع النفس.

ومن دعاء ليلة ثلاث وعشرين: اللّهمّ امدد لي في عمري، وأوسع لي في رزقي، وأصحّ جسمي، وبلّغني أملي وإن كنت من الأشقياء فامحني من الأشقياء واكتبني من السعداء، فإنّك قلت في كتابك المنزل على نبيّك صلواتك عليه وآله: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ الْكِتَٰبِ﴾.

ومن الدّعاء في هذه اللّيلة: اللّهمّ إيّاك تعمّدت اللّيلة بحاجتي، وبك أنزلت فقري ومسئلتي، تسعني اللّيلة رحمتك وعفوك، فأنا لرحمتك أرجى منّي لعملي، ورحمتك ومغفرتك أوسع من ذنوبي، واقض لي كلّ حاجة هي لي، بقدرتك على ذلك، وتيسيره عليك، فإنّي لم أُصب خيراً إلاّ منك، ولم يصرف عنّي أحد سوءاً قطّ غيرك، وليس لي رجاء لديني ودنياي ولا لآخرتي ولا ليوم فقري يوم أُدلى في حفرتي، ويفردني النّاس بعملي غيرك يا ربّ العالمين.

ومن دعاء ليلة ثلاث وعشرين: اللّهمّ اجعلني من أوفر عبادك نصيباً من كلّ خير أنزلته في هذه اللّيلة، أو أنت منزله من نور تهدي به، أو رحمة تنشرها، أو رزق تقسمه، أو بلاء تدفعه، أو ضرّ تكشفه، واكتب لي ما كتبت لأوليائك الصالحين، الّذين استوجبوا منك الثواب، وأمنوا برضاك عنهم منك العقاب، يا كريم يا كريم، صلّ على محمّد وآل محمّد، وافعل بي ذلك برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

ومن الدعاء في هذه اللّيلة: أسألك مسألة المسكين المستكين، وأبتهل إليك ابتهال المذنب البائس الذّليل، مسألة من خضعت لك ناصيته، واعترف بخطيئته، ففاضت لك عبرته، وهملت لك دموعه، وضلّت حيلته، وانقطعت حجّته، أن تعطيني في ليلتي هذه مغفرة ما مضى من ذنوبي، واعصمني فيما بقي من عمري، وارزقني الحجّ والعمرة في عامي هذا، واجعلها حجّة مبرورة خالصة لوجهك، وارزقنيه أبداً ما أبقيتني، ولا تخلني عن زيارتك وزيارة قبر نبيّك محمّد صلواتك عليه وآله، إلهي وأسألك أن تكفيني مؤنة خلقك من الجنّ والإنس، والعرب والعجم، ومن كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها إنّك على صراط مستقيم، اللّهمّ اجعل لي فيما تقضي وتقدّر من الأمر المحتوم وممّا تفرق من الأمر الحكيم في هذه اللّيلة، في القضاء الّذي لا يردّ ولا يبدّل، أن تكتبني من حجّاج بيتك الحرام، في عامي هذا، المبرور حجّهم، المشكور سعيهم، المغفور ذنوبهم، المكفّر عنهم سيّئاتهم، وأن تطيل عمري، وتوسع لي في رزقي، وارزقني ولداً باراً، إنّك على كلّ شيء قدير، وبكلّ شيء محيط.

ومن الدّعاء في ليلة ثلاث وعشرين: اللّهمّ إنّي أسألك سؤال المسكين المستكين، وأبتغي إليك ابتغاء البائس الفقير، وأتضرّع إليك تضرُّع الضعيف الضرير، وأبتهل إليك ابتهال المذنب الذّليل، وأسألك مسألة من خضعت لك نفسه، ورغم لك أنفه، وعفّر لك وجهه، وخضعت لك ناصيته، واعترف بخطيئته، وفاضت لك عبرته، وانهملت لك دموعه، وضلّت عنه حيلته، وانقطعت عنه حجّته، بحقّ محمّد وآل محمّد عليك، وبحقّك العظيم عليهم، أن تصلّي عليهم كما أنت أهله وأن تصلّي على نبيّك وآل نبيّك، وأن تعطيني أفضل ما أعطيت السّائلين من عبادك الماضين من المؤمنين وأفضل ما تعطي الباقين من المؤمنين، وأفضل ما تعطي من تخلفه من أوليائك إلى يوم الدّين، ممّن جعلت له خير الدُّنيا والآخرة يا كريم يا كريم يا كريم، وأعطني في مجلسي هذا مغفرة ما مضى من ذنوبي، واعصمني فيما بقي من عمري، وارزقني الحجّ والعمرة في عامي هذا، متقبّلاً مبروراً خالصاً لوجهك يا كريم، وارزقنيه أبداً ما أبقيتني يا كريم يا كريم يا كريم، واكفني مؤنة نفسي، واكفني مؤنة عيالي، واكفني مؤنة خلقك، واكفني شرّ فسقة العرب والعجم، واكفني شرّ فسقة الجنّ والإنس، واكفني شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم.

ومن الدّعاء في ليلة ثلاث وعشرين وقد تقدّم نحوه في ليلة تسع عشرة عن مولانا

الكاظم عليه السلام، وهذا رويناه بإسنادنا إلى عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يقول اللّهمَّ اجعل فيما تقضي وفيما تقدّر من الأمر المحتوم، وفيما تفرق من الأمر الحكيم، في ليلة القدر، من القضاء الّذي لا يردُّ ولا يبدّل، أن تكتبني من حجّاج بيتك الحرام، في عامي هذا، المبرور حجّهم، المشكور سعيهم، المغفور ذنوبهم، المكفّر عنهم سيّئاتهم، واجعل فيما تقدّر وفيما تقضي أن تطيل عمري، وتوسع لي في رزقي.

أقول: وهذا الدُّعاء ذكره محمّد بن أبي قرَّة في دعاء ليلة ثلاث وعشرين، وأورد حديثاً عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّ هذا الدُّعاء من أدعية ليلة القدر.

ومن زيادات ليلة ثلاث وعشرين القراءة فيها لسورة العنكبوت، وسورة الرُّوم، نروي ذلك بعدَّة طرق عن الصّادق عليه السلام أنّه قال: من قرأ سورة العنكبوت والرُّوم في ليلة ثلاث وعشرين فهو والله يا أبا محمّد من أهل الجنّة لا أستثني فيه أبداً، ولا أخاف أن يكتب الله تعالى عليَّ في يميني إثماً. وإنَّ لهاتين السورتين من الله تعالى مكاناً، ومن القراءة فيها سورة إنّا أنزلناه ألف مرَّة، وقد تقدَّمت رواية لذلك في اللّيلة الأولى عموماً في الشهر كلّه، وروينا تخصيص قراءتها في هذه اللّيلة بعدَّة طرق إلى مولانا أبي عبد الله عليه السلام قال: لو قرأ رجل ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان إنّا أنزلناه في ليلة القدر ألف مرَّة لأصبح وهو شديد اليقين، بالإعتراف بما يختصُّ فينا وما ذاك إلاّ لشيء عاينه في نومه.

دعاء عليّ بن الحسين عليه السلام في ليلة القدر: يا باطناً في ظهوره، ويا ظاهراً في بطونه، يا باطناً ليس يخفى، يا ظاهراً ليس يُرى، يا موصوفاً لا يبلغ بكينونيّته موصوف، ولا حدٌّ محدود، يا غائباً غير مفقود، ويا شاهداً غير مشهود، يُطلب فيُصاب، ولم يخل منه السّماوات والأرض وما بينهما طرفة عين، لا يدرك بكيف، ولا يؤيّن بأين، ولا بحيث، أنت نور النور، وربُّ الأرباب، أحطت بجميع الأمور، سبحان من ليس كمثله شيء وهو السّميع البصير، سبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره»، ثم تدعو بما تريد.

ومن زيادات عمل ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان زيارة الحسين صلوات الله عليه رويناها من كتاب عمل شهر رمضان لعليّ بن عبدالواحد النهديّ بإسناده إلى أبي المفضّل وقال: وكتبته من أصل كتابه قال: حدَّثنا الحسن بن خليل بن فرحان بأحمد آباد، قال: حدَّثنا عبد الله بن نهيك قال: حدَّثني العبّاس بن عامر، عن إسحاق بن زريق، عن زيد أبي أسامة، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام في هذه الآية ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ قال هي ليلة القدر، يقضى فيه أمر السّنة من حجّ وعمرة أو رزق أو أمر أو أجل أو سفر أو نكاح أو ولد إلى سائر ما يلاقي ابن آدم ممّا يكتب له أو عليه في بقيّة ذلك الحول من تلك اللّيلة إلى مثلها من عام قابل وهي في العشر الأواخر من شهر رمضان فمن أدركها - أو قال شهدها - عند قبر الحسين عليه السلام يصلّي عنده ركعتين أو ما تيسّر له، وسأل الله الجنّة، واستعاذ به من النّار، آتاه

الله ما سأل، وأعاذه ممّا استعاذ منه، وكذلك إن سأل الله تعالى أن يؤتيه من خير ما فرق وقضى في تلك اللّيلة، وأن يقيه من شرّ ما كتب فيها، أو دعا الله وسأله تبارك وتعالى في أمر لا إثم فيه رجوت أن يؤتى سؤله، ويوقى محاذيره، ويشفّع في عشرة من أهل بيته كلّهم قد استوجبوا العذاب، والله إلى سائله وعبده بالخير أسرع.

وروينا بإسنادنا أيضاً إلى أبي المفضّل محمّد بن عبد الله الشيباني قال: حدَّثنا عليُّ بن نصر البرسجي قال: حدَّثنا عبد الله بن موسى عن عبدالعظيم الحسني عن أبي جعفر الثاني في حديث قال: من زار الحسين عليه السلام ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، وهي اللّيلة الّتي يرجى أن تكون ليلة القدر وفيها يفرق كلّ أمر حكيم صافحه روح أربعة وعشرين ألف ملك ونبيّ كلّهم يستأذن الله في زيارة الحسين عليه السلام في تلك اللّيلة.

قال: وأخبرنا أحمد بن عليّ بن شاذان وإسحاق بن الحسين قالا: أخبرنا محمّد بن الحسن بن الوليد عن محمّد بن الحسن الصفّار عن إبراهيم بن هاشم عن مندل عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان ليلة القدر يفرق الله عزّ وجلّ كلّ أمر حكيم، نادى مناد من السماء السابعة من بطنان العرش أنَّ الله عزّ وجلّ قد غفر لمن أتى قبر الحسين عليه السلام.

فصل: ولا يمتنع الإنسان في هذه اللّيلة من دعوات بظهر الغيب لأهل الحقّ فقد قدَّمنا في عمل اليوم واللّيلة فضائل الدعاء للاخوان ورأينا في القرآن عن إبراهيم عليه السلام: ﴿وَاغْفِرْ لِأَبِيٓ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾(١) وروينا دعاء النبيّ عليه السلام لأعدائه «اللّهمَّ اغفر لقومي إنّهم لا يعلمون».

فصل: أقول: وكنت في ليلة جليلة من شهر رمضان بعد تصنيف هذا الكتاب زماناً وإنّي أدعو في السحر لمن يجب أو يحسن تقديم الدعاء له، ولي ولمن يليق بالتوفيق أن أدعو له، فورد على خاطري أنَّ الجاحدين لله جلَّ جلاله ولنعمته والمستخفّين بحرمته، والمبدّلين لحكمه في عباده وخليقته، ينبغي أن يبدأ بالدعاء لهم بالهداية من ضلالتهم، فإنَّ جنايتهم على الربوبيّة، والحكمة الإلهيّة، والجلالة النبويّة أشدّ من جناية العارفين بالله وبالرّسول صلوات الله عليه وآله فيقتضي تعظيم الله وتعظيم جلاله وتعظيم رسوله صلى الله عليه وآله وحقوق هدايته بمقاله وفعاله أن يقدّم الدُّعاء بهداية من هو أعظم ضرراً وأشدّ خطراً حيث تعذّر أن يزال ذلك بالجهاد، ومنعهم من الإلحاد والفساد.

أقول: فدعوت لكلّ ضال عن الله بالهداية إليه، ولكلّ ضالّ عن الرّسول بالرجوع إليه، ولكلّ ضالّ عن الحقّ بالإعتراف به والإعتماد عليه.

فصل: ثم دعوت لأهل التوفيق والتحقيق بالثبوت على توفيقهم، والزّيادة في تحقيقهم ودعوت لنفسي ومن يعنيني أمره بحسب ما رجوته من الترتيب الّذي يكون أقرب إلى من

(١) سورة الشعراء، الآية: ٨٦.

أتضرَّع إليه، وإلى مراد رسوله ﷺ، وقد قدَّمت مهمّات الحاجات بحسب ما رجوته أقرب إلى الإجابة.

فصل: أفلا ترى ما تضمنه مقدَّس القرآن من شفاعة إبراهيم عليه السلام في أهل الكفران، فقال الله جلَّ جلاله ﴿يُجَٰدِلُنَا فِي قَوۡمِ لُوطٍ ۝٧٤ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٞ مُّنِيبٞ ۝٧٥﴾(١) فمدحه جلَّ جلاله على حلمه وشفاعته ومجادلته في قوم لوط، الّذين قد بلغ كفرهم إلى تعجيل نقمته.

فصل: أما رأيت ما تضمّنته أخبار صاحب الرسالة، وهو قدوة أهل الجلالة كيف كان كلّما آذاه قومه الكفّار، وبالغوا فيما يفعلون قال صلوات الله عليه وآله: «اللّهمَّ اغفر لقومي فإنّهم لا يعلمون».

فصل: أما رأيت الحديث عن عيسى عليه السلام: كن كالشمس تطلع على البرّ والفاجر وقول نبيّنا صلوات الله عليه وآله: إصنع الخير إلى أهله وإلى غير أهله، فإن لم يكن أهله فكن أنت أهله، وقد تضمّن ترجيح مقام المحسنين إلى المسيئين، قوله جلّ جلاله ﴿لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ أَن تَبَرُّوهُمۡ وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ﴾(٢) ويكفي أنَّ محمّداً ﷺ بعث رحمة للعالمين.

فصل: وممّا نذكره من فضل إحياء ليلة القدر ما ذكره الشيخ الفاضل جعفر بن محمّد بن أحمد بن العباس بن محمّد بن الدوريستي رحمه الله في كتاب الحسنى قال: حدثني أبي عن محمّد بن عليّ قال: حدَّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدَّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن العباس بن الجريش الرازي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن موسى الرّضا عليهم السلام عن آبائه عن الباقر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال: من أحيا ليلة القدر غفرت له ذنوبه، ولو كانت ذنوبه عدد نجوم السماء، ومثاقيل الجبال، ومكاييل البحار.

ومن الكتاب الحسنى المذكور حدَّثني أبي عن محمّد بن علي السّكوني قال: [حدَّثنا أحمد بن الحسن القطّان قال: حدَّثنا الحسن بن عليّ السّكوني قال:] حدَّثنا محمّد بن زكريّا الجوهريّ قال: حدَّثنا جعفر بن محمّد بن عمارة عن أبيه عن جابر بن يزيد الجعفيّ عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام قال: من أحيا ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان وصلّى فيه مائة ركعة وسّع الله عليه معيشته في الدُّنيا وكفاه أمر من يعاديه، وأعاذه من الغرق والهدم والسرق ومن شرّ السّباع، ودفع عنه هول منكر ونكير، وخرج من قبره نور يتلألأ لأهل الجمع، ويعطى كتابه بيمينه، ويكتب له براءة من النّار، وجواز على الصراط، وأمان من العذاب، ويدخل الجنّة بغير حساب، ويجعل فيها من رفقاء النبيّين والصدِّيقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

---

(١) سورة هود، الآية: ٧٥. (٢) سورة الممتحنة، الآية: ٨.

ومن زيادات ليلة ثلاث وعشرين قراءة سورة الدخان فيها، وفي كلّ ليلة وقد قدّمنا الرّواية بذلك، في أوّل ليلة، وأن تحيى بالعبادة كما قدّمناه، وممّا رويناه في تعظيم فضلها وإحيائها أيضاً ما رواه ابن أبي عمير عن جميل وهشام وحفص قالوا: مرض أبوعبدالله عليه السلام مرضاً شديداً فلمّا كان ليلة ثلاث وعشرين أمر مواليه فحملوه إلى المسجد، فكان فيه ليلته.

فصل: فيما يختصُّ باليوم الثالث والعشرين من شهر رمضان.

دعاء اليوم الثالث والعشرين من شهر رمضان: سبحان الّذي ينشئ السّحاب الثقال، ويسبّح الرعد بحمده، والملائكة من خيفته، ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء، ويرسل الرّياح بشراً بين يدي رحمته، وينزّل الماء من السماء بكلماته، وينبت النّبات بقدرته، ويسقط الورق بأمره، سبحان الله بارئ النّسم، سبحان الله المصوّر، سبحان الله خالق الأزواج كلّها، سبحان الله جاعل الظلمات والنّور، سبحان الله فالق الحبّ والنّوى، سبحان الله خالق كلّ شيء، سبحان الله خالق ما يرى وما لا يرى، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله ربّ العالمين - ثلاثاً -.

دعاء آخر في هذا اليوم: اللّهمَّ اغسلني فيه من الذُّنوب، وطهّرني فيه من العيوب وامتحن فيه قلبي لتقوى القلوب، يا مقيل عثرات المذنبين[١].

٨ - باب أدعية وداع شهر رمضان وأعماله

أقول: قد مضى ما ينوط بهذا الباب في أبواب الصيام وفي أبواب الدعاء من كتاب الصّلاة وغيرها أيضاً فلا تغفل.

١ - **قل:** ومن ذلك ما يتعلّق بوداع شهر رمضان، فنقول: إن سأل سائل فقال: ما معنى الوداع لشهر رمضان وليس هو من الحيوان، الّذي يخاطب أو يعقل ما يقال له باللّسان، فاعلم أنّ عادة ذوي العقول قبل الرّسول ومع الرّسول وبعد الرسول، يخاطبون الديار والأوطان، والشباب وأوقات الصفا والأمان والإحسان ببيان المقال، وهو محادثة لها بلسان الحال، فلمّا جاء أدب الإسلام أمضى ما شهدت بجوازه من ذلك أحكام العقول والأفهام، ونطق به مقدّس القرآن المجيد فقال جلّ جلاله ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾[٢] فأخبر أنَّ جهنّم ردَّ الجواب بالمقال، وهو إشارة إلى لسان الحال، وذكر كثيراً في القرآن الشريف المجيد وفي كلام النبيّ والأئمّة صلوات الله عليه وعليهم السّلام وكلام أهل التعريف فلا يحتاج ذوو الألباب إلى الإطالة في الجواب، فلمّا كان شهر رمضان قد صاحبه ذوو العناية به من أهل الإسلام والإيمان، أفضل لهم من صحبة الديار والمنازل، وأنفع من الأهل وأرفع من الأعيان والأماثل، اقتضت دواعي لسان الحال أن يودَّع عند الفراق والإنفصال.

---

(١) إقبال الأعمال، ص ٤٩٨-٥٠٩.
(٢) سورة ق، الآية: ٣٠.

ذكر ما نورده من طبقات أهل الوداع لشهر الصيام فنقول: إعلم أنَّ الوداع لشهر رمضان يحتاج إلى زيادة بيان، والناس فيه على طبقات:

طبقة منهم كانوا في شهر رمضان على مراد الله - جلَّ جلاله - وآدابه فيه في السرِّ والإعلان، فهؤلاء يودِّعون شهر الصيام وداع من صاحَبه بالصّفاء والوفاء وحفظ الذمام كما تضمنه وداع مولانا زين العابدين عليه أفضل السّلام.

وطبقة منهم صاحبوا شهر رمضان تارة يكونون معه على مراد الله جلَّ جلاله في بعض الأزمان، وتارة يفارقون شروطه، بالغفلة أو بالعصيان، فهؤلاء إن اتّفق خروج شهر رمضان وهم مفارقون له في الآداب والإصطحاب، فالمفارقون لا يودّعون، ولا هم مجتمعون، وإنّما الوداع لمن كان مرافقاً وموافقاً في مقتضى العقول والألباب، وإن اتّفق خروج شهر رمضان وهم في حال حسن صحبته، فلهم أن يودِّعوه على قدر ما عاملوه في حفظ حرمته، وأن يستغفروا ويندموا على ما فرَّطوا فيه من إضاعة شروط الصحبة والوفاء، ويبالغوا عند الوداع في التلهّف والتأسّف كيف عاملوه بوقت من الأوقات بالجفاء.

وطبقة ما كانوا في شهر رمضان مصاحبين له بالقلوب، بل كان فيهم من هو كاره لشهر الصيام، لأنّه كان يقطعهم عن عاداتهم في التهوين، ومراقبه علاّم الغيوب، فهؤلاء ما كانوا مع شهر رمضان حتّى يودّعوه عند الإنفصال، ولا أحسنوا المجاورة له لمّا نزل من القرب من دارهم، وتكرّهوا به واستقبلوه بسوء اختيارهم، فلا معنى لوداعهم له عند انفصاله، ولا يلتفت إلى ما يتضمنه لفظ وداعهم وسوء مقالهم.

أقول: فلا تكن أيّها الإنسان ممّن نزل به ضيف غنيٌّ عنه، وما نزل به ضيف مذ سنة أشرف منه وقد حضر للإنعام عليه، وحمل إليه معه تحف السعادات، وشرف العنايات، وما لا يبلغه وصف المقال من الآمال والإقبال، فأساء مجاورة هذا الضيف الكريم، وجفاه وهوَّن به، وعامله معاملة المضيف اللئيم، فانصرف الضيف الكريم ذامّاً لضيافته، وبقي الّذي نزل به في فضيحة تقصيره وسوء مجاورته، أو في عار تأسّفه وندامته، فكن إمّا محسناً في الضيافة والمعرفة بحقوق ما وصل به هذا الضيف من السعادة والرَّحمة، والرأفة والأمن من المخافة، أو كن لا له ولا عليه، فلا تصاحبه بالكراهة وسوء الأدب عليه، وإنّما تهلك بأعمالك السخيفة نفسك الضعيفة، وتشهرها بالفضائح والنقصان، في ديوان الملوك والأعيان، الّذين ظفروا بالأمان والرضوان.

أقول: واعلم أنَّ وقت الوداع لشهر الصيام رويناه عن أحد الأئمّة عليهم أفضل السّلام من كتاب فيه مسائل جماعة من أعيان الأصحاب، وقد وقّع عليه السلام بعد كلّ مسألة بالجواب، وهذا لفظ ما وجدناه:

وداع شهر رمضان، متى يكون، فقد اختلف أصحابنا فبعضهم قال هو في آخر ليلة منه،

وبعضهم قال: هو في آخر يوم منه إذا رأى هلال شوال. الجواب: العمل في شهر رمضان في لياليه والوداع يقع في آخر ليلة منه، فإن خاف أن ينقص الشهر جعله في ليلتين.

قلت: هذا اللّفظ ما رأيناه ورويناه، فاجتهد في وقت الوداع على إصلاح السريرة، فالإنسان على نفسه بصيرة، وتخيّر لوقت وداع الفضل الّذي كان في شهر رمضان أصلح أوقاتك في حسن صحبته، وجميل ضيافته ومعاملته، من آخر ليلة منه، كما رويناه فإن فاتك الوداع في آخر ليلة ففي أواخر نهار المفارقة له والإنفصال عنه فمتى وجدت في تلك اللّيلة أو ذلك اليوم نفسك على حال صالحة في صحبة شهر رمضان فودّعه في ذلك الأوان، وداع أهل الصّفاء والوفاء الّذين يعرفون حقّ الضيف العظيم الإحسان، واقض من حقّ التأسّف على مفارقته، وبعده بقدر ما فاتك من شرف ضيافته، وفوائد رفده، وأطلق من ذخائر دموع الوداع ما جرت به عوائد الأحبّة إذا تفرّقوا بعد الإجتماع.

وقل ما رواه الشيخ جعفر بن محمّد بن أحمد بن العباس بن محمّد الدوريستي في كتاب الحسنى بإسناده إلى جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلت على رسول الله ﷺ في آخر جمعة من شهر رمضان، فلمّا بصر بي قال لي: يا جابر هذا آخر جمعة من شهر رمضان فودّعه وقل: «اللّهمّ لا تجعله آخر العهد من صيامنا إيّاه، فإن جعلته فاجعلني مرحوماً، ولا تجعلني محروماً» فإنّه من قال ذلك ظفر بإحدى الحسنيين إمّا ببلوغ شهر رمضان من قابل، وإمّا بغفران الله ورحمته.

وداع آخر لشهر رمضان وقد رويناه عن مولانا عليّ بن الحسين عليه السلام صاحب الأنفاس المقدّسة الشريفة، فيما تضمّنه إسناد أدعية الصحيفة، فقال: وكان من دعائه عليه السلام في وداع شهر رمضان:

اللّهمّ يا من لا يرغب في الجزاء، ويا من لا يندم على العطاء، ويا من لا يكافي عبده على السواء، هبتك ابتداء، وعطيّتك تفضّل، وعقوبتك عدل، وقضاؤك خيرة، إن أعطيت لم تشب بمنّ، وإن منعت لم يكن منعك بتعدّ، تشكر من شكرك وأنت ألهمته شكرك، وتكافئ من حمدك وأنت علّمته حمدك، تستر على من لو شئت فضحته، وتجود على من لو أردت منعته، وكلاهما منك أهل للفضيحة والمنع، غير أنك بنيت أفعالك على التفضّل، وأجريت قدرتك على التجاوز، وتلقّيت من عصاك بالحلم، وأمهلت من قصد لنفسه بالظّلم، تستنظرهم بأناتك إلى الإنابة، وتترك معاجلتهم إلى التوبة، لكيلا يهلك عليك هالكهم، ولئلا يشقى بنقمتك شقيّهم إلاّ عن طول الإعذار إليه، وبعد ترادف الحجّة عليه، كرماً من فعلك يا كريم، وعائدةً من عطفك يا حليم.

أنت الّذي فتحت لعبادك باباً إلى عفوك، وسمّيته التوبة، وجعلت على ذلك الباب دليلاً من رحمتك لئلاّ يضلّوا عنه، فقلت ﴿تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ

وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾[١] فما عذر من أغفل دخول ذلك الباب يا سيّدي بعد فتحه، وإقامة الدّليل عليه، وأنت الّذي زدت في السّوم على نفسك لعبادك، تريد ربحهم في متاجرتك، وفوزهم بزيادتك فقلت ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا﴾[٢] ثم قلت ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ﴾[٣] وما أنزلت من نظائرهنّ في القرآن.

وأنت الّذي دللتهم بقولك الّذي من غيبك، وترغيبك الّذي فيه من حظّهم على ما لو سترته عنهم لم تدركه أبصارهم، ولم تعه أسماعهم، ولم تلحقه أوهامهم، فقلت تباركت وتعاليت: ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ و﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ و﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ وقلت ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ﴾[٤] فذكروك وشكروك ودعوك وتصدّقوا لك طلباً لمزيدك، وفيها كانت نجاتهم من غضبك، وفوزهم برضاك ولو دلّ مخلوق مخلوقاً من نفسه على مثل الّذي دللت عليه عبادك منك، كان محموداً فلك الحمد ما وجد في حمدك مذهب، وما بقي للحمد لفظ تحمد به، ومعنى ينصرف إليه.

يا من تحمّد إلى عباده بالإحسان والفضل، وعاملهم بالمنّ والطول، ما أفشى فينا نعمتك وأسبغ علينا منّتك، وأخصّنا ببرّك، هديتنا لدينك الّذي اصطفيت وملّتك الّتي ارتضيت، وسبيلك الّذي سهّلت، وبصّرتنا ما يوجب الزلفة لديك والوصول إلى كرامتك، اللّهمّ وأنت جعلت من صفايا تلك الوظائف، وخصائص تلك الفروض شهر رمضان، الّذي اختصصته من سائر الشهور، وتخيّرته من جميع الأزمنة والدّهور، وآثرته على جميع الأوقات بما أنزلت فيه من القرآن وفرضت فيه من الصّيام، وأجللت فيه من ليلة القدر، الّتي هي خير من ألف شهر، ثمّ آثرتنا به على سائر الأمم، واصطفيتنا بفضله دون أهل الأديان، فصمنا بأمرك نهاره، وقمنا بعونك ليله، متعرّضين بصيامه وقيامه لما عرّضتنا له من رحمتك، وسبّبتنا إليه من مثوبتك، وأنت المليء بما رغب فيه إليك، الجواد بما سئلت من فضلك، القريب إلى من حاول قربك، وقد أقام فينا هذا الشهر مقام حمد، وصحبنا صحبة السّرور، وأربحنا أفضل أرباح العالمين، ثمّ قد فارقنا عند تمام وقته، وانقطاع مدّته، ووفاء عدده، فنحن مودّعوه وداع من عزّ فراقه علينا وغمّنا، وأوحش انصرافه عنّا فهمّنا، ولزمنا له الذّمام المحفوظ، والحرمة المرعيّة، والحقّ المقضيّ. فنحن قائلون:

السّلام عليك يا شهر الله الأكبر، ويا عيد أوليائه الأعظم، السّلام عليك يا أكرم مصحوب من الأوقات، ويا خير شهر في الأيّام والساعات، السّلام عليك من شهر قرّبت فيه الآمال،

---

(١) سورة التحريم، الآية: ٨.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٦.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٦١.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٤٥.

ويسّرت فيه الأعمال، السّلام عليك من قرين جلّ قدره موجوداً، وأفجع فراقه مفقوداً، السّلام عليك من أليف آنس مقبلاً فسرَّ، وأوحش منقضياً فأمرّ، السّلام عليك من مجاور رقّت فيه القلوب، وقلّت فيه الذُّنوب، السّلام عليك من ناصر أعان على الشيطان، وصاحب سهّل سبيل الإحسان، السّلام عليك ما أكثر عتقاء الله فيك، وما أسعد من رعى حرمته بك، السّلام عليك ما كان أمحاك للذُّنوب وأسترك لأنواع العيوب، السّلام عليك ما كان أطولك على المجرمين، وأهيبك في صدور المؤمنين، السّلام عليك من شهر لا تنافسه الأيّام، ومن شهر هو من كلّ أمر سلام، السّلام عليك غير كريه المصاحبة، ولا ذميم الملابسة، السّلام عليك كما وردت علينا بالبركات، وغسلت عنّا دنس الخطيئات، السّلام عليك غير مودّع سأماً، ولا متروك صيامه برماً، السّلام عليك من مطلوب قبل وقته، ومحزون عليه عند فوته، السّلام عليك كم من سوء صرف بك عنّا، وكم من خير أُفيض بك علينا، السّلام عليك وعلى ليلة القدر الّتي جعلها الله خيراً من ألف شهر، السّلام عليك وعلى فضلك الّذي حُرمناه، وعلى ما كان من بركاتك سُلبناه، السّلام عليك ما كان أحرصنا بالأمس عليك، وأشدَّ شوقنا غداً إليك.

اللّهمَّ إنّا أهل هذا الشهر الّذي شرَّفتنا به، ووفّقتنا بمنّك له، حين جهل الأشقياء فضله، وحرموا لشقائهم خيره وأنت وليُّ ما آثرتنا به من معرفته، وهديتنا له من سنّته، وقد تولّينا بتوفيقك صيامه وقيامه على تقصير، وأدَّينا من حقّك فيه قليلاً من كثير، اللّهمَّ فلك إقرارنا بالإساءة واعترافنا بالإضاعة، ولك من قلوبنا عقدة الندم، ومن ألسنتنا صدق الإعتذار، فأجرنا على ما أصبنا به من التفريط أجراً نستدرك به الفضل المرغوب فيه، ونعتاض به من إحراز الذخر المحروص عليه، وأوجب لنا عذرك على ما قصّرنا فيه من حقّك، وأبلغ بأعمارنا ما بين أيدينا من شهر رمضان المقبل، فإذا بلّغتناه فأعنّا على تناول ما أنت أهله من العبادة، وأدّنا إلى القيام بما نستحقّه من الطاعة، وأجر لنا من صالح العمل ما يكون دركاً لحقّك في الشهرين وفي شهور الدّهر.

اللّهمَّ وما ألممنا به في شهرنا هذا من إثم، وأوقعنا فيه من ذنب، واكتسبنا فيه من خطيئة، عن تعمد منّا له، أو على نسيان من ظلمنا فيه أنفسنا، أو انتهاكنا فيه حرمة من غيرنا، فاستره بسترك، واعف عنّا بعفوك، ولا تنصبنا فيه لأعين الشامتين، ولا تبسط علينا ألسنة الطاعنين، واستعملنا بما يكون حطّة وكفّارة لما أنكرت منّا فيه برأفتك الّتي لا تنفد، وفضلك الّذي لا ينقص.

اللّهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واجبر مصيبتنا بشهرنا، وبارك لنا في يوم عيدنا واجعله من خير يوم مرَّ علينا، أجلبه للعفو، وأمحاه للذنب واغفر لنا ما خفي من ذنوبنا وما علن، اللّهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واسلخنا بانسلاخ هذا الشهر من خطايانا، وأخرجنا بخروجه عن سيّئاتنا، واجعلنا من أسعد أهله به، وأوفرهم قسماً اللّهمَّ ومن رعا حرمة هذا

الشهر حقّ رعايتها، وحفظ حدوده حقّ حفظها، واتّقى ذنوبه حقّ تقاتها، أو تقرّب إليك بقربة أوجبت رضاك عنه، وعطفت برحمتك عليه فهب لنا مثله من جودك وإحسانك، وأعطنا أضعافه من فضلك، فإنّ فضلك لا يغيض وإنّ خزائنك لا تنفد، وإنّ معادن إحسانك لا تفنى، وإنّ عطاءك للعطاء المهنّى.

اللّهمّ اكتب لنا مثل أجور من صامه بنيّة، أو تعبّد لك فيه إلى يوم القيامة، اللّهمّ إنّا نتوب إليك في يوم فطرنا الّذي جعلته للمسلمين عيداً وسروراً، ولأهل ملّتك مجمعاً ومحتشداً، من كلّ ذنب أذنبناه، أو سوء أسلفناه، أو خطرة شرّ أضمرناه، أو عقيدة سوء اعتقدناها، توبة من لا ينطوي على رجوع إلى ذنب، ولا عود في خطيئة، توبة نصوحاً خلصت من الشكّ والإرتياب، فتقبّلها منّا، وارض بها عنّا وثبّتنا عليها، اللّهمّ ارزقنا خوف غمّ الوعيد وشوق ثواب الموعود حتّى نجد لذّة ما ندعوك به، وكآبة ما نستجير بك منه، واجعلنا عندك من التوّابين، الّذين أوجبت لهم محبّتك، وقبلت منهم مراجعة طاعتك، يا أعدل العادلين، اللّهمّ تجاوز عن آبائنا وأمّهاتنا، وأهل ديننا جميعاً، من سلف منهم ومن غبر إلى يوم القيامة، وصلّ على نبيّنا وآله، كما صلّيت على ملائكتك المقرّبين، وأنبيائك المطهّرين، وعبادك الصالحين، وسلّم على آله كما سلّمت على آل يس، وصلّ عليهم أجمعين، صلاة تبلغنا بركتها، وينالنا نفعها، وتغمرنا بأسرها، ويستجاب دعاؤنا بها، إنّك أكرم من رغب إليه، وأعطى من سئل من فضله، وأنت على كلّ شيء قدير[1].

٢ - **قل:** وداع آخر لشهر رمضان رويناه بعدّة طرق إلى محمّد بن يعقوب بإسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في وداع شهر رمضان نقلناه من خطّ جدّي أبي جعفر الطوسي رحمه الله :

اللّهمّ إنّك قلت في كتابك المنزل، على لسان نبيّك المرسل، صلواتك عليه، وقولك حقّ ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ وهذا شهر رمضان قد تصرّم، فأسألك بوجهك الكريم وكلماتك التامّة، إن كان بقي عليّ ذنب لم تغفره لي أو تريد أن تعذّبني عليه، أو تقايسني به أن يطلع فجر هذه اللّيلة، أو ينصرم هذا الشّهر إلاّ وقد غفرته لي يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمّ لك الحمد بمحامدك كلّها أوّلها وآخرها، ما قلت لنفسك منها، وما قاله لك الخلائق الحامدون المجتهدون المعدودون المؤثرون في ذكرك، والشّكر لك، الّذين أعنتهم على أداء حقّك من أصناف خلقك من الملائكة المقرّبين والنّبيّين والمرسلين، وأصناف النّاطقين المسبّحين لك من جميع العالمين، على أنّك بلّغتنا شهر رمضان، وعلينا من نعمك وعندنا من قسمك وإحسانك وتظاهر امتنانك، فبذلك لك منتهى الحمد الخالد الدّائم الرّاكد

(١) إقبال الأعمال، ص ٥٤٠-٥٥١.

المخلّد السّرمد الّذي لا ينفد طول الأبد، جلّ ثناؤك أعنتنا عليه حتّى قضيت عنّا صيامه، وقيامه من صلاة، وما كان منّا فيه من برّ أو نسك أو ذكر.

اللّهمّ فتقبّله منّا بأحسن قبولك، وتجاوزك وعفوك وصفحك وغفرانك وحقيقة رضوانك حتّى تظفرنا فيه بكلّ خير مطلوب، وجزيل عطاء موهوب، تؤمنّا فيه من كلّ أمر مرهوب وذنب مكسوب، اللّهمّ إنّي أسألك بعظيم ما سألك أحد من خلقك من كريم أسمائك، وجزيل ثنائك، وخاصّة دعائك، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تجعل شهرنا هذا أعظم شهر رمضان مرّ علينا منذ أنزلتنا إلى الدُّنيا بركة في عصمة ديني وخلاص نفسي وقضاء حاجتي وتشفيعي في مسائلي، وتمام النعمة عليّ، وصرف السوء عنّي، ولباس العافية لي، وأن تجعلني برحمتك ممّن حزت له ليلة القدر، وجعلتها له خيراً من ألف شهر في أعظم الأجر، وكرائم الذُّخر، وطول العمر، وحسن الشكر، ودوام اليسر.

اللّهمّ وأسألك برحمتك وطولك وعفوك ونعمائك وجلالك وقديم إحسانك وامتنانك أن لا تجعله آخر العهد منّا لشهر رمضان، حتّى تبلّغناه من قابل على أحسن حال، وتعرّفني هلاله مع النّاظرين إليه، والمتعرّفين له، في أعفى عافيتك، وأتمّ نعمتك، وأوسع رحمتك، وأجزل قسمك، اللّهمّ يا ربّي الّذي ليس لي ربّ غيره، لا يكون هذا الوداع منّي وداع فناء، ولا آخر العهد من اللّقاء، حتّى ترينيه من قابل في أسبغ النعم، وأفضل الرّجاء وأنا لك على أحسن الوفاء إنّك سميع الدُّعاء وارحم تضرُّعي وتذلّلي لك، واستكانتي وتوكّلي عليك، فأنا لك سلم لا أرجو نجاحاً، ولا معافاة ولا تشريفاً ولا تبليغاً إلاّ بك ومنك، فامنن عليّ جلّ ثناؤك وتقدّست أسماؤك بتبليغي شهر رمضان، وأنا معافى من كلّ مكروه ومحذور، ومن جميع البوائق، الحمد لله الّذي أعاننا على صيام هذا الشهر وقيامه حتّى بلّغنا آخر ليلة منه.

قال الشيخ أبوجعفر الطوسيّ رحمه الله في الأصل الّذي نقلنا منه هذا الوداع بخطّه ما هذا لفظه: إلى ههنا رواية الكلينيّ، وروى إبراهيم بن إسحاق الأحمريّ عن عبد الله بن حمّاد الأنصاري عن أبي بصير وعن جماعة من أصحابه عن سعدان بن مسلم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام مثل ذلك وزاد فيه:

اللّهمّ إنّي أسألك بأحبّ ما دعيت به، وأرضى ما رضيت به عن محمّد صلى الله عليه وآله أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ولا تجعل وداعي وداع شهر رمضان وداع خروجي من الدُّنيا، ولا وداع آخر عبادتك فيه، ولا آخر صومي لك، وارزقني العود فيه ثمّ العود فيه برحمتك يا وليّ المؤمنين، ووفّقني فيه لليلة القدر، واجعلها لي خيراً من ألف شهر، يا ربّ العالمين، يا ربّ ليلة القدر، وجاعلها خيراً من ألف شهر، ربّ اللّيل والنّهار، والجبال والبحار، والظلم والأنوار، والأرض والسّماء، يا بارئ يا مصوّر، يا حنّان يا منّان، يا الله يا رحمان، يا قيّوم يا بديع، لك الأسماء الحسنى، والأمثال العليا، والكبرياء والآلاء أسألك باسمك بسم الله

الرَّحمن الرَّحيم أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تجعل إسمي في هذه اللّيلة في السّعداء وروحي مع الشّهداء وإحساني في علّيّين، وإساءتي مغفورة وأن تهب لي يقيناً تباشر به قلبي، وإيماناً لا يشوبه شكٌّ، ورضاً بما قسمت لي وأن تؤتيني في الدُّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، وأن تقيني عذاب النّار.

اللّهمَّ اجعل فيما تقضي وتقدّر من الأمر المحتوم، وفيما تفرق من الأمر الحكيم، في ليلة القدر، من القضاء الّذي لا يردُّ ولا يبدّل ولا يغيّر، أن تكتبني من حجّاج بيتك الحرام، المبرور حجّهم، المشكور سعيهم، المغفور ذنبهم، المكفّر عنهم سيّئاتهم، واجعل فيما تقضي وتقدّر أن تعتق رقبتي من النّار، يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمَّ إنّي أسألك ولم يسأل العباد مثلك جوداً وكرماً، وأرغب إليك ولم يرغب إلى مثلك، أنت موضع مسألة السّائلين، ومنتهى رغبة الرّاغبين، أسألك بأعظم المسائل كلّها وأفضلها وأنجحها، الّتي ينبغي للعباد أن يسألوك بها، يا الله يا رحمان، وبأسمائك ما علمت منها وما لم أعلم، وبأسمائك الحسنى، وأمثالك العليا، وبنعمتك الّتي لا تحصى، وبأكرم أسمائك إليك، وأحبّها إليك، وأشرفها عندك منزلة، وأقربها منك وسيلة، وأجزلها منك ثواباً وأسرعها لديك إجابة، وباسمك المكنون المخزون، الحيّ القيّوم، الأكبر الأجلّ الّذي تحبّه وتهواه، وترضى عمّن دعاك به، وتستجيب له دعاءه، وحقٌّ عليك ألاّ تخيّب سائلك، وأسألك بكلّ إسم هو لك في التوراة والإنجيل والزَّبور والفرقان، وبكلّ إسم دعاك به حملة عرشك، وملائكة سمواتك، وجميع الأصناف من خلقك من نبيّ أو صدّيق أو شهيد، وبحقّ الرّاغبين إليك، المقرَّبين منك، المتعوِّذين بك، وبحقّ مجاوري بيتك الحرام حجّاجاً ومعتمرين، ومقدِّسين، والمجاهدين في سبيلك، وبحقّ كلّ عبد متعبّد لك في برّ أو بحر أو سهل أو جبل أدعوك دعاء من قد اشتدّت فاقته، وكثرت ذنوبه، وعظم جرمه، وضعف كدحه، دعاء من لا يجد لنفسه سادّاً، ولا لضعفه معوّلاً، ولا لذنبه غافراً غيرك، هارباً إليك متعوّذاً بك متعبّداً لك غير متكبّر ولا مستنكف، خائفاً بائساً فقيراً مستجيراً بك أسألك بعزّتك وعظمتك وجبروتك وسلطانك، وبملكك وببهائك وجودك وكرمك وبآلائك وحسنك وجمالك، وبقوّتك على ما أردت من خلقك أدعوك يا ربّ خوفاً وطمعاً ورهبةً ورغبةً وتخشّعاً وتملّقاً وتضرّعاً وإلحافاً وإلحاحاً خاضعاً لك لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك، يا قدُّوس يا قدُّوس يا قدُّوس، يا الله يا الله يا الله، يا رحمان يا رحمان يا رحيم يا رحيم يارحيم يا رب يا رب يا رب، أعوذ بك يا الله الواحد الأحد الصمد الوتر الكبير المتعالي، وأسألك جميع ما دعوتك به وبأسمائك الّتي تملأ أركانك كلّها، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، واغفر لي وارحمني وأوسع عليَّ من فضلك العظيم، وتقبّل منّي شهر رمضان وصيامه وقيامه، وفرضه ونوافله، واغفر لي وارحمني واعف عنّي، ولا تجعله آخر شهر رمضان صمته

لك وعبدتك فيه، ولا تجعل وداعي إيّاه وداع خروجي من الدُّنيا، اللّهمَّ وأوجب لي من رحمتك ومغفرتك ورضوانك وخشيتك أفضل ما أعطيت أحداً ممّن عبدك فيه، اللّهمَّ لا تجعلني آخر من سألك فيه، واجعلني ممّن أعتقته في هذا الشهر من النّار، وغفرت له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، وأوجبت له أفضل ما رجاك وأمله منك، يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمَّ ارزقني العود في صيامه، وعبادتك فيه، واجعلني ممّن كتبته في هذا الشّهر من حجّاج بيتك الحرام، المبرور حجّهم، المغفور ذنبهم، المتقبّل عملهم آمين آمين آمين ربَّ العالمين، اللّهمَّ لا تدع لي فيه ذنباً إلاّ غفرته، ولا خطيئة إلاّ محوتها، ولا عثرة إلاّ أقلتها، ولا ديناً إلاّ قضيته، ولا عيلة إلاّ أغنيتها، ولا همّاً إلاّ فرّجته، ولا فاقة إلاّ سددتها، ولا عرياً إلاّ كسوته، ولا مرضاً إلاّ شفيته، ولا داء إلاّ أذهبته، ولا حاجة من حوائج الدُّنيا والآخرة إلاّ قضيتها على أفضل أملي ورجائي فيك يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمَّ لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، ولا تذلّنا بعد إذ أعززتنا، ولا تضعنا بعد إذ رفعتنا، ولا تهنّا بعد إذ أكرمتنا، ولا تفقرنا بعد إذ أغنيتنا، ولا تمنعنا بعد إذ أعطيتنا، ولا تحرمنا بعد إذ رزقتنا، ولا تغيّر شيئاً من نعمك علينا، وإحسانك إلينا لشيءٍ كان من ذنوبنا، ولا لما هو كائن منّا، فإنَّ في كرمك وعفوك وفضلك سعة لمغفرة ذنوبنا، فاغفر لنا وتجاوز عنّا، ولا تعاقبنا عليها يا أرحم الرّاحمين، اللّهمَّ أكرمني في مجلسي هذا كرامة لا تهينني بعدها أبداً، وأعزَّني عزّاً لا تذلّني بعده أبداً، وعافني عافية لا تبتليني بعدها أبداً، وارفعني رفعة لا تضعني بعدها أبداً، واصرف عنّي شرَّ كلّ جبّار عنيد، وشرَّ كلّ قريب وبعيد، وشرَّ كلّ صغير وكبير، وشرَّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها إنَّ ربّي على صراط مستقيم، اللّهمَّ ما كان في قلبي من شكّ أو ريبة أو جحود أو قنوط أو فرح أو مرح أو بطر أو بذخ أو خيلاء أو رياء أو سمعة أو شقاق أو نفاق أو كفر أو فسوق أو معصية أو شيء لا تحبُّ عليه وليّاً لك، فأسألك أن تمحوه من قلبي، وتبدلني مكانه إيماناً، ورضاً بقضائك، ووفاء بعهدك ووجلاً منك، وزهداً في الدُّنيا، ورغبة فيما عندك، وثقة بك، وطمأنينة إليك، وتوبة نصوحاً إليك، اللّهمَّ إن كنت بلّغتناه وإلاّ فأخّر آجالنا إلى قابل حتّى تبلّغناه في يسر منك وعافية يا أرحم الرّاحمين، وصلّى الله على محمّد وآله كثيراً ورحمة الله وبركاته.

وداع آخر لشهر رمضان رويناه بإسنادنا إلى أبي محمّد هارون بن موسى التّلعكبري رحمه الله بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: من ودَّع شهر رمضان في آخر ليلة منه وقال: «اللّهمَّ لا تجعله آخر العهد من صيامي لشهر رمضان، وأعوذ بك أن يطلع فجر هذه اللّيلة إلاّ وقد غفرت لي» غفر الله له قبل أن يصبح، ورزقه الإنابة إليه[1].

---

(١) إقبال الأعمال، ص ٥٥١-٥٥٥.

وداع آخر لشهر رمضان وجدناه في كتب الدّعوات:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، الحمد لله الّذي لا يدرك العلماء علمه، ولا يستخفّ الجهّال حلمه، ولا يحسن الخلائق وصفه، ولا يخفى عليه ما في الصدور، خلق خلقه من غير أصل ولا مثال، بلا تعب ولا نصب، ولا تعليم، ورفع السّموات الموطودات بلا أصحاب ولا أعوان وبسط الأرض على الهواء بغير أركان، علم بغير تعليم، وخلق بلا مثال، علمه بخلقه قبل أن يكوّنهم كعلمه بهم بعد تكوينه لهم، لم يخلق الخلق لتشديد سلطان، ولا لخوف من زوال ولا نقصان، ولا استعان بخلقه على ضدّ مكابر، ولا ندّ مثاور، ما لسلطانه حدّ، ولا لملكه نفاد، تقدّس بنور قدسه، دنا فعلا، وعلا فدنا، فله الحمد حمداً ينتهي من سمائه إلى ما لا نهاية له في اعتلائه، حسن فعاله، وعظم جلاله، وأوضح برهانه، فله الحمد زنة الجبال ثقلاً، وعدد الماء والثرى، وعدد ما يرى وما لا يرى، الحمد لله الّذي كان إذا لم تكن أرض مدحيّة، ولا سماء مبنيّة، ولا جبال مرسيّة، ولا شمس تجري، ولا قمر يسري، ولا ليل يدحي، ولا نهار يضحي، اكتفى بحمده عن حمد غيره، الحمد لله الّذي تفرّد بالحمد ودعا به، فهو وليّ الحمد ومنشئه وخالقه وواهبه، ملك فقهر، وحكم فعدل، وأضاء فاستنار، هو كهف الحمد وقراره، ومنه مبتداه، وإليه منتهاه، استخلص الحمد لنفسه، ورضي به ممّن حمده، فهو الواحد بلا نسبة، الدّائم بلا مدّة، المنفرد بالقوّة، المتوحّد بالقدرة، لم يزل ملكه عظيماً ومنّه قديماً وقوله رحيماً، وأسماؤه ظاهرة، رضي من عباده بعد الصنع أن قالوا «الحمد لله ربّ العالمين».

والحمد لله مثل جميع ما خلق وزنته وأضعاف ذلك أضعافاً لا تحصى، على جميع نعمه، وعلى ما هدانا وآتانا وقوّانا بمنّه على صيام شهرنا هذا، ومنَّ علينا بقيام بعض ليله، وآتانا ما لم نستأهله ولم نستوجبه بأعمالنا، فلك الحمد اللّهمَّ ربّنا فأنت مننت علينا في شهرنا هذا بترك لذّاتنا، واجتناب شهواتنا، وذلك من منّك علينا لا من منّنا عليك، ربّنا فليس أعظم الأمرين علينا نحول أجسامنا ونصب أبداننا، ولكن أعظم الأمرين وأجلّ المصائب عندنا أن خرجنا من شهرنا هذا محتقبين الخيبة، محرومين، قد خاب طمعنا وكذب ظنّنا، فيا من له صمنا، ووعده صدّقنا، وأمره اتّبعنا، وإليه رغبنا، لا تجعل الحرمان حظّنا، ولا الخيبة جزاءنا، فإنّك إن حرمتنا، فأهل ذلك نحن لسوء صنيعنا، وكثرة خطايانا، وإن تعف عنّا ربّنا وتقضي حوائجنا، فأنت أهل ذلك مولانا، فطالما بالعفو عند الذّنوب استقبلتنا، وبالرَّحمة لدى استيجاب عقوبتك أدركتنا، وبالتجاوز والستر عند ارتكاب معاصيك كافيتنا وبالضعف والوهن وكثرة الذّنوب والعود فيها عرفتنا وبالتجاوز والعفو عرفناك، ربّنا فمنَّ علينا بعفوك يا كريم، فقد عظمت مصيبتنا وكثر أسفنا على مفارقة شهر كبر فيه أملنا، قد خفي علينا على أيّ الحالات فارقنا؟ وبأيّ الزّاد منه خرجنا؟ أباحتقاب الخيبة لسوء صنيعنا، أم بجزيل عطائك بمنّك مولانا وسيّدنا فعلى شهر صومنا العظيم فيه رجاؤنا السّلام.

فلو عقلنا مصيبتنا لمفارقة شهر أيّام صومنا على ضعف اجتهادنا فيه، لاشتدَّ لذلك حزننا، وعظم على ما فاتنا فيه من الاجتهاد تلهّفنا، اللّهمَّ فاجعل عوضنا من شهر صومنا مغفرتك ورحمتك، ربّنا وإن كنت رحمتنا في شهرنا هذا فذلك ظنّنا وأملنا وتلك حاجتنا، فازدد عنّا رضاً، وإن كنا حرمنا ذلك بذنوبنا، فمن الآن ربّنا لا تفرّق جماعتنا حتّى تشهد لنا بعتقنا وتعطينا فوق أملنا، وتزيدنا فوق طلبتنا وتجعل شهرنا هذا أماناً لنا من عذابك، وعصمة لنا ما أبقيتنا، وإن أنت بلّغتنا شهر رمضان أيضاً فبلّغنا غير عائدين في شيء ممّا تكره، ولا مخالفين لشيء ممّا تحبُّ، ثم بارك لنا فيه، واجعلنا أسعد أهله به، وإن أتت آجالنا دون ذلك، فاجعل الجنّة منقلبنا ومصيرنا، واجعل شهرنا هذا أماناً لنا من أهوال ما نرد عليه، واجعل خروجنا إلى عيدنا ومصلاّنا ومجتمعنا خروجاً من جميع ذنوبنا، وولوجاً في سابغات رحمتك، واجعلنا أوجه من توجّه إليك، وأقرب من تقرّب إليك، وأنجح من سألك فأعطيته، ودعاك فأجبته، واقلبنا من مصلاّنا وقد غفرت لنا ما سلف من ذنوبنا، وعصمتنا في بقيّة أعمارنا وأسعفتنا بحوائجنا وأعطيتنا جميع خير الآخرة والدُّنيا ثم لا تُعدنا في ذنب ولا معصية أبداً، ولا تطعمنا رزقاً تكرهه أبداً، واجعل لنا في الحلال مفسحاً ومتّسعاً.

اللّهمَّ ونبيّك المجيب المكرّم الرّاسخ له في قلوب أمّته خالص المحبّة لصفو نصيحته لهم، وشدّة شفقته عليهم، ولتبليغه رسالاتك، وصبره في ذاتك، وتحنّنه على المؤمنين من عبادك فاجزه اللّهمَّ عنّا أفضل ما جزيت نبيّاً عن أمّته وصلِّ عليه عدد كلماتك التامّات، أنت وملائكتك، وارفعه إلى أعلى الدّرج، وأشرف الغرف، حيث يغبطه الأوّلون والآخرون، ونضّر وجوهنا بالنّظر إليه في جنانك، وأقرّ أعيننا، وأنلنا من حوضه ريّاً لا ظمأ بعده ولا شقاء، وبلّغ روحه منك تحيّة وسلاماً منّا، مستشهداً له بالبلاغ والنصيحة.

اللّهمَّ وصلِّ على جميع أنبيائك ورسلك، وبلّغ أرواحهم منّا السّلام، وشهادتنا لهم بالنّصيحة والبلاغ، وصلِّ على ملائكتك أجمعين واجز نبيّنا عنّا أفضل الجزاء، اللّهمَّ اغفر لنا ولمن ولدنا من المؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات، وأدخل على أسلافنا من أهل الإيمان الرّوح والرّحمة، والضّياء والمغفرة، اللّهمَّ انصر جيوش المسلمين، واستنقذ أساراهم، واجعل جائزتك لهم جنّات النّعيم، اللّهمَّ اطو لحجّاج بيتك الحرام وعمّاره البعد، وسهّل لهم الحزن، وأرجعهم غانمين من كلِّ برّ، مغفوراً لهم كلُّ ذنب، ومن أوجبت عليه الحجّ من أمّة محمّد ﷺ فيسّر له ذلك، واقض عنه فريضتك، وتقبّلها منه آمين ربّ العالمين، اللّهمَّ وفرّج عن مكروبي أمّة أحمد، ومن كان منهم في غمّ أو همّ أو ضنك أو مرض، ففرّج عنه، وأعظم أجره، اللّهمَّ وكما سألتك فافعل ذلك بنا، وبجميع المؤمنين والمؤمنات، وأشركنا في صالح دعائهم، وأشركهم في صالح دعائنا، اللّهمَّ اجعل بعضنا على بعض بركة، اللّهمَّ وما سألناك أو لم نسألك من جميع الخير كلّه فأعطناه، وما نعوذ بك

منه أو لم نعذ من جميع الشّر كلّه فأعذنا منه برحمتك، وآتنا في الدُّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النّار، اللّهمَّ واجمع لنا خير الآخرة والدُّنيا وأعذنا من شرّهما يا أرحم الرّاحمين.

وداع آخر لشهر رمضان وجدناه في نسخة عتيقة بخطّ الرّضي الموسويّ:

«اللّهمَّ إنّي أسألك بأحبّ ما دعيت به، وأرضى ما رضيت به عن محمّد وعن أهل بيت محمّد عليه وعليهم السّلام، أن تصلّي عليه وعليهم، ولا تجعل آخر وداع شهري هذا وداع خروجي من الدُّنيا، ولا وداع آخر عبادتك، ووفّقني فيه لليلة القدر، واجعلها لي خيراً من ألف شهر مع تضاعف الأجر والإجابة، والعفو عن الذّنب برضى الربّ».

دعاء آخر وجد في عقيب هذا الوداع: اللّهمَّ إنّي أسألك يا مبدئ البدايا، ويا مصوّر البرايا، ويا خالق السّماء، ويا إله من بقي ومن مضى، ويا من رفع السّماء وسطح الأرض، وبأنّك تبعث أرواح أهل البلاء بقدرتك وسلطانك على عبادك وإمائك الأذلاّء، وبأنّك تبعث الموتى، وتميت الأحياء وتحيي الموتى، وأنت ربّ الشعرى، ومناة الثالثة الأُخرى، صلّ على محمّد وعلى أهل بيت محمّد صلاة تكون لك رضاً، وارزقني بمنزلته ومنزلتهم في هذا الشّهر المبارك النّهى والتّقى، والصّبر عند البلاء، والعون على القضاء واجعلني من أهل العافية والمعافاة، وهب لي يقين أهل التّقى، وأعمال أهل النّهى، فإنّك تعلم يا إلهي ضعفي عند البلاء، فاستجب لي في شهرك الّذي عظمت بركته الدُّعاء، واجعلني إلهي في الدّين والدُّنيا، والآخرة مع من أتوالى، ولا تلحقني بمن مضى من أهل الجحود في هذه الدُّنيا، واجعلني مع محمّد وأهل بيته عليه وعليهم السّلام في كلّ عافية وبلاء، وكلّ شدَّة ورخاء، احشرني معهم يوم يحشر الناس ضحى، واصرف عنّي بمنزلته ومنزلتهم عذاب الآخرة وخزي الدُّنيا، وفقرها وفاقتها، والبلاء يا مولاياه، يا وليّ نعمتاه آمين آمين يا ربّاه، ثمَّ صلّ على محمّد وعلى أهل بيته عليه وعليهم السّلام، وسل حوائجك تقضى إن شاء الله.

وداع آخر لشهر رمضان وجدناه في كتب الدعوات: الحمد لله على نعمه المتظاهرة، وأياديه الحسنة الجميلة، على ما أولانا وخصّنا بكرامته إيّانا وفضله وعلى ما أنعم به علينا وتصرّم شهرنا المبارك مقضيّاً عنّا ما افترض علينا من صيامه وقيامه، أسألك أن تصلّي على محمّد وآله الطّاهرين الطّيّبين، الّذين أذهبت عنهم الرّجس وطهّرتهم تطهيراً، وأن تتقبّل منّا، وأن ترزقنا ما تؤتينا فيه من الأجر وتعطينا ما أمّلنا ورجونا فيه من الثّواب، وأن تزكّي أعمالنا، وتتقبّل إحساننا، فإنّك وليّ النّعمة كلّها، وإليك الرّغبة بجودك وكرمك آمين ربّ العالمين.

فصل: واعلم أنّك تدّعي في بعض هذه الوداعات أنَّ شهر رمضان أحزنك فراقه وفقده، وأوجعك لما فاتك من فضله ورفده، فيراد منك تصديق هذه الدَّعوى بأن يكون على وجهك أثر الحزن والبلوى، ولا تختم آخر يوم منه بالكذب في المقال، والخلل في الفعال، ومن وظائف الشيعة الإماميّة بل من وظائف الأمّة المحمّدية أن يستوحشوا في هذه الأوقات،

ويتأسّفوا عند أمثال هذه المقامات على ما فاتهم من أيّام المهدي الّذي بشّرهم ووعدهم به جدُّه محمّد عليهما أفضل الصلوات على قدومه، ما لو كان حاضراً ظفروا به من السّعادات، ليراهم الله جلَّ جلاله على قدم الصفا والوفاء لملوكهم الّذين كانوا سبب سعادتهم في الدُّنيا ويوم الوعيد وليقولوا ما معناه:

أردّد طرفي في الدّيار فلا أرى   وجوه أحبّائي الّذين أريد

فالمصيبة بفقده على أهل الأديان أعظم من المصيبة بفقد شهر رمضان، فلو كانوا قد فقدوا والداً شفيقاً أو أخاً معاضداً شقيقاً، أو ولداً بارّاً رفيقاً، أما كانوا يستوحشون لفقده، ويتوجّعون لبعده، وأين الإنتفاع بهؤلاء من الإنتفاع بالمهدي خليفة خاتم الأنبياء، وإمام عيسى بن مريم في الصّلاة والولاء، ومزيل أنواع البلاء ومصلح أمور جميع من تحت السّماء.

ذكر ما يحسن أن يكون أواخر ملاطفته لمالك نعمته، واستدعاء رحمته وهو ما رويناه بإسنادنا إلى الشيخ أبي محمّد هارون بن موسى التلّعكبري رحمه الله بإسناده إلى محمّد بن عجلان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان عليُّ بن الحسين عليه السلام إذا دخل شهر رمضان لا يضرب عبداً له ولا أمة، وكان إذا أذنب العبد والأمة يكتب عنده أذنب فلان، أذنبت فلانة، يوم كذا وكذا، ولم يعاقبه فيجتمع عليهم الأدب حتّى إذا كان آخر ليلة من شهر رمضان، دعاهم وجمعهم حوله، ثمَّ أظهر الكتاب ثم قال: يا فلان فعلت كذا وكذا ولم أؤدّبك أتذكر ذلك؟ فيقول: بلى يابن رسول الله، حتّى يأتي على آخرهم ويقرّرهم جميعاً ثم يقوم وسطهم ويقول لهم: إرفعوا أصواتكم وقولوا: يا عليّ بن الحسين إنَّ ربّك قد أحصى عليك كلّ ما عملت كما أحصيت علينا كلَّ ما عملنا، ولديه كتاب ينطق عليك بالحقّ لا يغادر صغيرة ولا كبيرة ممّا أتيت إلاّ أحصاها وتجد كلَّ ما عملت لديه حاضراً كما وجدنا كلَّ ما عملنا لديك حاضراً، فاعف واصفح كما ترجو من المليك العفو وكما تحبّ أن يعفو عنك، فاعف عنّا تجده عفوّاً، وبك رحيماً، ولك غفوراً، ولا يظلم ربّك أحداً كما لديك كتاب ينطق بالحقّ علينا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة ممّا أتيناها إلاّ أحصاها، فاذكر يا عليّ بن الحسين ذلَّ مقامك بين يدي ربّك الحكم العدل الّذي لا يظلم مثقال حبّة من خردل، ويأتي بها يوم القيامة، وكفى بالله حسيباً وشهيداً، فاعف واصفح يعف عنك المليك ويصفح، فإنّه يقول: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ وهو ينادي بذلك على نفسه ويلقّنهم وهم ينادون معه وهو واقف بينهم يبكي وينوح، ويقول: ربّ إنّك أمرتنا أن نعفو عمّن ظلمنا فقد ظلمنا أنفسنا، فنحن قد عفونا عمّن ظلمنا كما أمرت فاعف عنّا فإنّك أولى بذلك منّا ومن المأمورين، وأمرتنا أن لا نردَّ سائلاً عن أبوابنا، وقد أتيناك سؤّالاً ومساكين، وقد أنخنا بفنائك وببابك، نطلب نائلك ومعروفك وعطاءك، فامنن بذلك علينا ولا تخيّبنا فإنّك أولى بذلك منّا ومن المأمورين، إلهي كرمت فأكرمني، إذ كنت من سؤّالك، وجدت بالمعروف فاخلطني بأهل نوالك يا كريم، ثم يقبل عليهم ويقول: قد عفوت عنكم فهل عفوتم عنّي وممّا

كان منّي إليكم من سوء ملكة، فإنّي مليك سوء، لئيم ظالم، مملوك لمليك كريم جواد عادل محسن متفضّل، فيقولون قد عفونا عنك يا سيّدنا وما أسأت، فيقول لهم: قولوا: اللّهمَّ اعف عن عليّ بن الحسين كما عفا عنّا فأعتقه من النّار كما أعتق رقابنا من الرقّ، فيقولون ذلك، فيقول: اللّهمَّ آمين ربّ العالمين، اذهبوا فقد عفوت عنكم، وأعتقت رقابكم رجاء للعفو عنّي وعتق رقبتي فيعتقهم.

فإذا كان يوم الفطر أجازهم بجوائز تصونهم وتغنيهم عمّا في أيدي الناس، وما من سنة إلاّ وكان يعتق فيها في آخر ليلة من شهر رمضان ما بين العشرين رأساً إلى أقلّ أو أكثر، وكان يقول: إنَّ الله تعالى في كلِّ ليلة من شهر رمضان عند الإفطار سبعين ألف ألف عتيق من النّار، كلاً قد استوجب النّار، فإذا كان آخر ليلة من شهر رمضان أعتق فيها مثل ما أعتق في جميعه، وإنّي لأُحب أن يراني الله وقد أعتقت رقاباً في ملكي في دار الدُّنيا، رجاء أن يعتق رقبتي من النّار. وما استخدم خادماً فوق حول، كان إذا ملك عبداً في أوّل السنة أو في وسط السنة إذا كان ليلة الفطر أعتق واستبدل سواهم في الحول الثاني، ثم أعتق كذلك كان يفعل حتّى لحق بالله تعالى ولقد كان يشتري السودان وما به إليهم من حاجة يأتي بهم عرفات، فيسدُّ بهم تلك الفرج والخلال، فاذا أفاض أمر بعتق رقابهم وجوائز لهم من المال.

أقول: ومن وظائف هذه اللّيلة أن يختم عملها على الوجه الّذي قدَّمناه في أوّل ليلة منه، فإيّاك أن تهوّن به أو تعرض عنه[1].

٩ - باب ما يتعلق بسوانح شهور السنة العربية وما شاكلها

أقول: قد مرّ كثير ممّا يرتبط بهذا الباب في مطاوي أكثر مجلّدات كتابنا هذا، ولنذكر هنا أيضاً شطراً من ذلك إن شاء الله تعالى، وإنّما عقدنا هذا الباب لكثرة فوائده ومنافعه، ولحاجة الناس إلى الوقوف على أيّام السّرور والحزن كي يعملوا في كلّ منهما بمقتضاه، ولذلك قد صنّف أصحابنا رضي الله عنهم في خصوص هذا المطلب كتباً ورسائل.

١ - فمنها ما وجدت بخطّ الشّيخ محمّد بن عليّ الجبعيّ رحمه الله نقلاً من خطّ الشيخ قدَّس الله روحه، قال: كتبته من ظهر كتاب بمشهد الكاظم عليه السلام بخزانته الشّريفة:

يوم سبعة عشر من شوّال، ردَّت الشّمس، ويوم الرّابع عشر من ذي الحجّة إملاك الزّهراء عليها السلام، ويوم السّابع منه يوم الزّينة، والتاسع منه ولد فيه عيسى عليه السلام، وذكر أنَّ المعراج كان فيه، وفيه سدّ أبواب القوم وفتح باب أمير المؤمنين عليه السلام، الثاني عشر منه آخى رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وسنّ للأشهاد ثامن عشره يوم الغدير، وصيامه يعدل عمر الدُّنيا، وفيه قتل عثمان، وكان يوم الإثنين ويوم أحد وعشرين منه أُنزلت توبة آدم، وهو يوم المباهلة،

(١) إقبال الأعمال، ص ٥٥٥-٥٦١.

وروي أنّه يوم البساط، ويوم أربعة وعشرين منه نام عليٌّ عليه السلام على الفراش، وروي أنّه يوم المباهلة، وروي يوم البساط يوم سبعة وعشرون منه، ويستحبُّ صوم يوم تسعة وعشرين من ذي الحجّة آخر يوم من السنة، فصمه يشهد لك.

وروي أنَّ أوَّل المحرّم أُدخل إدريس الجنّة وعاشره ولد موسى بن عمران ويحيى بن زكريّا، ومريم ابنة عمران.

التّاسع من شهر ربيع الأوَّل قيل ورد فيه صلاة ودعاء من أنفق فيه شيئاً غفر له ويستحب فيه إطعام الأخوان، وتطييبهم والتوسعة في النّفقة، ولبس الجديد، والشكر والعبادة، وهو يوم نفي الهموم، وروي أنّه ليس فيه صوم.

رابع عشر شهر ربيع الأوَّل مات يزيد، ويقال افتقد سنة أربع وستّين بعد قتل الحسين صلوات الله وسلامه عليه بثلاث سنين وشهور.

وأربع ليال الّتي يستحبُّ فيها كلُّ سنة الصّلاة والدُّعاء أربع ليال: ليلة الفطر، وليلة الأضحى، وليلة النّصف من شعبان، وأوَّل ليلة رجب، ومن غير هذه الرّواية ليلة رابع وعشرين من ذي الحجّة ليلة الفراش، يستحبُّ السّهر فيها، والصّلاة والدّعاء، وفي غير هذه الرّواية أيضاً استحباب إحيائها والصّلاة، ويسأل الله المعونة.

٢ - **أقول:** سيجيء في كتاب الحجّ في باب علل الحجّ وأفعاله من تفسير عليِّ بن إبراهيم بإسناده عن الصّادق عليه السلام في طيّ حديث أنَّ آدم أُخرج من الجنّة أوَّل يوم من ذي القعدة، وأنَّ جبرئيل خرج به من مكّة يوم التّروية وأمره أن يغتسل ويحرم، وأنّه لما كان يوم الثّامن من ذي الحجّة وهو يوم التروية بعينه، أخرجه جبرئيل عليه السلام إلى منى، فبات بها، فلمّا أصبح أخرجه إلى عرفات إلى آخر أفعال الحجّ[1].

٣ - وروى الشيخ رضي الدّين علي أخو العلاّمة في كتاب العدد القويّة عن مولانا الباقر عليه السلام أنَّ القائم عليه السلام يخرج يوم السّبت يوم عاشوراء اليوم الّذي قتل فيه الحسين عليه السلام[2].

٤ - **دعائم الإسلام:** روينا عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنَّ عليّاً عليه السلام سئل فقيل له: ما أفضل مناقبك يا أمير المؤمنين؟ فقال: أفضل مناقبي ما ليس لي فيه صنع، وذكر مناقب كثيرة قال فيها: فإنَّ الله لمّا أنزل على رسوله براءة بعث بها أبا بكر إلى أهل مكّة، فلمّا خرج وفصل نزل جبرئيل فقال: يا محمّد لا يبلّغ عنك إلاّ عليٌّ، فدعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وأمرني أن أركب ناقته العضباء وأن ألحق أبا بكر فآخذها منه فلحقته. فقال: ما لي أسخط من الله ورسوله؟ قلت لا إلاّ أنّه نزل عليه جبرئيل فقال: لا يؤدّي عنه إلاّ رجل منه.

---

(١) سيأتي في ج ٩٦ من هذه الطبعة.

(٢) العدد القوية، ص ٦٥.

قال أبوعبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام: فأخذها منه ومضى حتّى وصل إلى مكّة فلمّا كان يوم النحر بعد الظهر، قام بها فقرأ ﴿بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ۝ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾، عشرين من ذي الحجّة، والمحرّم، وصفر، وشهر ربيع الأوّل وعشراً من شهر ربيع الآخر، وقال: لا يطوفنَّ بالبيت عريان، ولا عريانة، ولا مشرك، ألا ومن كان له عهد عند رسول الله صلى الله عليه وآله فمدّته هذه الأربعة أشهر وذكر الحديث بطوله[1].

٥ - ثمَّ اعلم أنَّ الشيخ رضي الدّين عليّ بن يوسف بن المطهّر الحلّي أخا العلاّمة أورد في كتاب العدد القويّة لدفع المخاوف اليوميّة الّذي مرَّ ذكره آنفاً سوانح كلّ يوم يوم وليلة ليلة من الشهور العربيّة حسب ما وقف عليه ممّا له ظرافة أو طرافة أو شرافة، لكن قد أشرنا سابقاً إلى أنّا لم نقف منه إلاّ على النّصف الأخير، ولذلك قد اقتصرنا هنا فيما ننقله عن كتابه على سوانح اليوم الخامس عشر من الشّهر إلى آخره ملخّصاً، ولم نذكر من سوانح الأيّام السّابقة عليه.

قال قدّس سرُّه في الكتاب المذكور في سوانح اليوم الخامس عشر:

في تاريخ المفيد في يوم النّصف من شهر رمضان لثمانية عشر شهراً من الهجرة سنة بدر كان مولد سيّدنا أبي محمّد الحسن بن علي عليه السلام، وفي كتاب دلائل الإمامة ولد أبو محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام يوم النّصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وفي كتاب الحجّة ولد الحسن بن علي عليه السلام في شهر رمضان في سنة بدر سنة اثنتين بعد الهجرة، وروي أنّه ولد في سنة ثلاث بالمدينة، وفي كتاب تحفة الظرفاء ولد في النّصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة وكذا في كتاب الذّخيرة وفي كتاب المجتبين في النّسب ولد الحسن عليه السلام في شهر رمضان لثلاث من الهجرة بالمدينة قبل وقعة بدر بتسعة عشر يوماً، وفي كتاب التذكرة ولد الحسن بن عليّ عليه السلام في النّصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة.

وفيها كانت غزاة أحد، وكان النبيّ صلى الله عليه وآله في ألف والمشركون في ثلاثة آلاف وقتل حمزة بن عبدالمطّلب رماه وحشيٌّ مولى جبير بن مطعم بحربة، وفي كتاب مواليد الأئمّة عليهم السلام ولد مولانا الحسن عليه السلام في شهر رمضان سنة بدر لسنتين من الهجرة، وفي رواية سنة ثلاث وقيل يوم الثلاثاء النّصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة بالمدينة، في ملك يزدجرد بن شهريار[2].

وفي تاريخ المفيد في النّصف من جمادى الأولى من سنة ستّ وثلاثين من الهجرة كان فتح البصرة ونزول النصر من الله تعالى على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وفي كتاب التذكرة في هذه السّنة أظهر معاوية الخلافة وفيها بايع جارية بن قدامة السّعديّ لعليّ بالبصرة،

---

(١) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٣١٧. (٢) العدد القوية، ص ٢٨.

وهرب منها عبد الله بن عامر، وفيها لحق الزبير بمكّة وكانت وقعة الجمل الحربيّة يوم الخميس لخمس خلون من جمادى الآخرة، قتل فيها طلحة.

وفي هذه السنة صالح معاوية الرُّوم على مال حمله إليهم لشغله بحرب عليّ عليه السلام[1].

وفي تاريخ المفيد في النّصف من جمادى الأولى من سنة ستّ وثلاثين من الهجرة كان مولد سيّدنا أبي محمّد عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام وهو يوم شريف عظيم البركة يستحبُّ فيه الصّيام والتطوُّع بالخيرات، وفي كتاب الدّر ولد بالمدينة سنة ثمان وثلاثين من الهجرة، وكذا في كتاب مواليد الأئمّة قبل وفاة جدّه أمير المؤمنين عليه السلام بسنتين، وفي رواية أُخرى بستّ سنين، وفي كتاب الذخيرة: مولده سنة ستّ وثلاثين وقيل ثمان وثلاثين، وفي كتاب الإرشاد كان مولد عليِّ بن الحسين عليه السلام [بالمدينة سنة ثمان وثلاثين] من الهجرة وكذا في كتاب الحجّة، وفي كتاب المصباح مولده في النّصف من جمادى الأولى سنة ستّ وثلاثين وقيل: ولد يوم الخميس ثامن شعبان وقيل: سابعه سنة ثمان وثلاثين بالمدينة في خلافة جدّه أمير المؤمنين عليه السلام وفي كتاب التّذكرة ولد عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام سنة ثمان وثلاثين، وفيها كان قتل محمّد بن أبي بكر بمصر[2].

انتهى كلامه ملخّصاً في أحوال هذا اليوم ولم يورد شيئاً من سوانح اليوم السّادس عشر، وقال في أحوال اليوم السّابع عشر:

في تاريخ المفيد: وفي اليوم السّابع عشر من شهر ربيع الأوَّل عند طلوع الفجر من يوم الجمعة في عام الفيل ولد سيّدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يوم شريف عظيم البركة، يستحبّ صيامه والصّدقة فيه، والتطوُّع بالخيرات، وإدخال المسارّ على أهل الإيمان.

وفي كتاب أسماء حجج الله: ولد رسول الله صلى الله عليه وآله سابع عشرة ليلة من شهر ربيع الأوَّل في عام الفيل، وفي كتاب المصباح وفي اليوم السّابع عشر من شهر ربيع الأوَّل عند طلوع الفجر من يوم الجمعة في عام الفيل كان مولد سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله.

وفي كتاب الحجّة ولد رسول الله صلى الله عليه وآله لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأوَّل في عام الفيل يوم الجمعة مع الزّوال وروي أيضاً عند طلوع الفجر قبل أن يبعث بأربعين سنة وحملت به أمّه في أيّام التشريق عند الجمرة الوسطى، وفي كتاب الدّر: الصّحيح أنّه ولد عليه السلام عند طلوع الفجر من يوم الجمعة السّابع عشر من ربيع الأوَّل بعد خمس وخمسين يوماً من هلاك أصحاب الفيل.

وقال العامّة: يوم الإثنين الثّامن أو العاشر من ربيع الأوَّل لسبع بقين من ملك أنوشيروان ويقال: في ملك هرمز بن أنوشيروان، وذكر الطّبري أنَّ مولده كان في الإثنتين وأربعين سنة

(١) العدد القوية، ص ٥٣.

(٢) العدد القوية، ص ٥٧.

من ملك أنوشيروان وهو الصّحيح، لقوله عليه السلام : «ولدتُ في زمن الملك العادل أنو شيروان» ووافق من شهر الرُّوم العشرين من شباط.

وفي كتاب مواليد الأئمّة عليهم السلام ولد النبيّ صلى الله عليه وآله لثلاث عشرة بقيت من شهر ربيع الأوَّل في عام الفيل يوم الجمعة مع الزّوال، وروي عند طلوع الفجر قبل المبعث بأربعين سنة وحملت به أمّه في أيّام التشريق عند الجمرة الوسطى، وقيل ولد يوم الإثنين آخر النّهار ثالث عشر ربيع الأوَّل سنة ثمان وتسعمائة للإسكندر في شعب أبي طالب في ملك أنو شيروان(١).

وفي كتاب المناقب: ولد مولانا جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام بالمدينة يوم الجمعة عند طلوع الفجر ويقال يوم الإثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأوَّل سنة ثلاث وثمانين، وقالوا سنة ستّ وثمانين، وفي كتاب الكافي: ولد سنة ثلاث وثمانين، وكذا في كتاب الإرشاد، وكذا في كتاب عتيق، وكذا في كتاب مواليد الأئمّة، وكذا في كتاب الدّر، وقيل يوم الإثنين سابع عشر ربيع الأوَّل سنة ثلاث وثمانين بالمدينة، في ولاية عبدالملك بن مروان(٢).

وقال قدّس سرّه في سوانح اليوم الثّامن عشر من الشهر أنّه قصّة غدير خمّ كانت في اليوم الثّامن عشر من ذي الحجّة، وهو يوم عيد الغدير وفيه نصب رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً بالخلافة، وفي الثّامن عشر من ذي الحجّة أيضاً من سنة خمس وثلاثين من الهجرة، قتل عثمان بن عفّان ابن الحكم بن أبي العاص بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصيّ الأمويّ وهو أوّل خلفاء بني أميّة، وفي هذا اليوم بعينه بايع النّاس أمير المؤمنين عليه السلام صلوات الله عليه بعد عثمان ورجع الأمر إليه في الظّاهر والباطن، واتّفقت الكافّة عليه طوعاً بالإختيار.

وفي هذا اليوم فلج موسى على السّحرة وأخزى الله عزّ وجلّ فرعون وجنوده من أهل الكفر والضّلال، وفيه نجّى الله تعالى إبراهيم عليه السلام من النّار، وجعلها برداً وسلاماً كما نطق به القرآن، وفيه نصب موسى بن عمران عليه السلام وصيّه يوشع بن نون، ونطق بفضله على رؤوس الأشهاد، وفيه أظهر عيسى وصيّه شمعون الصّفا، وفيه أشهد سليمان بن داود عليه السلام سائر رعيّته على استخلاف آصف وصيّه، ودلّ على فضله بالآيات والبيّنات، وهو يوم كثير البركات.

وذكر ابن عبدالبرّ في الإستيعاب أنّ عثمان بويع يوم السّبت غرَّة المحرّم سنة أربع وعشرين بعد دفن عمر بن الخطّاب بثلاثة أيّام، وقتل بالمدينة يوم الجمعة لثمان عشر أو سبع عشر خلت من ذي الحجّة سنة خمس وثلاثين من الهجرة وقيل في وسط أيّام التشريق، وقيل: قتل على رأس أحد عشر سنة وأحد عشر شهراً واثنين وعشرين يوماً من قتل عمر بن الخطاب، وعلى رأس خمس وعشرين سنة من متوفّى رسول الله صلى الله عليه وآله، وقيل: قتل يوم الجمعة لثمان

(١) العدد القوية، ص ١١٠-١١١. (٢) العدد القوية، ص ١٤٧-١٤٨.

ليال خلت من ذي الحجّة يوم التروية سنة خمس وثلاثين، وقيل: قتل يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذي الحجّة، وحاصروه ثمانية وأربعين يوماً، وقيل: حاصروه شهرين وعشرين يوماً[١].

وقال ﷺ في سوانح اليوم التاسع عشر من الشهر: وفي ليلة تسع عشرة من شهر رمضان يكتب وفد الحاجّ، ويستحبُّ فيها الغسل وفي ليلة الأربعاء تاسع عشر شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة ضرب مولانا أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه السلام.

وقال ﷺ في سوانح اليوم العشرين من الشّهر: وفي اليوم العشرين من رمضان سنة ثمان من الهجرة كان فتح مكّة، وهو عيد أهل الإسلام، ومسرّة بنصرة الله تعالى نبيّه، وإنجاز له ما وعده من الإبانة عن حقّه، وإبطال عدوّه، ويستحبُّ فيه التطوُّع بالخيرات، ومواصلة ذكر الله تعالى، والشّكر له على جليل الإنعام.

وفي اليوم العشرين من صفر سنة إحدى وستّين أو اثنتين - على اختلاف الرّواية في قتل مولانا الحسين عليه السلام - كان رجوع حرم مولانا أبي عبد الله من الشّام إلى مدينة الرسول، وهو اليوم الّذي ورد فيه جابر بن عبد الله بن حرام الأنصاريّ صاحب رسول الله ﷺ ورضي عنه وأرضاه من المدينة إلى كربلاء لزيارة قبر الحسين عليه السلام وكان أوّل من زاره من النّاس.

وفي تاريخ المفيد: وفي اليوم العشرين من جمادى الآخرة سنة اثنتين من المبعث كان مولد السيّدة الزّهراء فاطمة عليها السلام، وهو يوم شريف متجدّد فيه سرور المؤمنين، ويستحبُّ فيه التطوُّع بالخيرات، والصّدقة على المساكين، وكذا في كتاب المصباح، وفي رواية أُخرى سنة خمس من المبعث، والجمهور يرون أنَّ مولدها قبل المبعث بخمس سنين وفي الدّر أنَّ فاطمة ولدت بعدما أظهر الله نبوّة أبيها بخمس سنين، وقريش تبني البيت، وروي أنّها ولدت عليها السلام في جمادى الآخرة يوم العشرين منه سنة خمس وأربعين من مولد النبيّ ﷺ، وفي المناقب روي أنَّ فاطمة ولدت بمكّة بعد المبعث بخمس سنين، وبعد الإسراء بثلاث سنين في العشر منه جمادى الآخرة، وولدت الحسن عليه السلام ولها اثنتى عشرة سنة، وقيل إحدى عشرة سنة بعد الهجرة، وكان بين ولادتها بالحسن وبين حملها بالحسين عليه السلام خمسون يوماً وروي أنّها ولدت بعد خمس سنين من ظهور الرّسالة ونزول الوحي[٢].

وقال ﷺ في سوانح اليوم الحادي والعشرين من الشهر: وفي ليلة إحدى وعشرين من رمضان قبل الهجرة بستّة أشهر كان الإسراء برسول الله ﷺ وقيل: في السّابع عشر من شهر رمضان ليلة السّبت، وقيل ليلة الإثنين من شهر ربيع الأوّل بعد النبوّة بستتين، وفي ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان رفع عيسى بن مريم، وقبض موسى بن عمران، وفي مثلها قبض وصيّه يوشع بن نون.

---

(١) العدد القوية، ص ٢٠٠-٢٠١.
(٢) العدد القوية، ص ٢١٨-٢٢٠.

وفي الإرشاد أنَّ ليلة الأربعاء لتسع عشر ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة ضرب ابن ملجم لعنه الله أمير المؤمنين عليه السلام بالسّيف، وقبض قبل الفجر ليلة الجمعة حادي وعشرين رمضان، سنة أربعين، وفي كتاب الذّخيرة: جرح لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربعين وتوفي عليه السلام في ليلة الثّاني والعشرين منه، وفي كتاب الحجّة قتل في شهر رمضان لسبع بقين منه سنة أربعين من الهجرة، وفي التحفة في شهر رمضان سنة أربعين، وفي التذكرة حادي وعشرين شهر رمضان سنة أربعين، وفي الكافي ليلة الأحد حادي وعشرين شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة، وفي كتاب عتيق ليلة الأحد لسبع بقين من رمضان سنة أربعين، وفي مواليد الأئمّة ليلة الأحد لتسع بقين من شهر رمضان، وفي كتاب أسماء حجج الله قبض في إحدى وعشرين ليلة من رمضان في عام الأربعين، وفي تاريخ المفيد: وفي ليلة إحدى وعشرين من رمضان سنة أربعين من الهجرة وفاة أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه، وقيل يوم الإثنين لتسع عشرة من رمضان سنة إحدى وأربعين بالكوفة، ودفن بالغريّ وعمره عليه السلام ثلاث وستون سنة، وقيل: قتل عليه السلام في شهر رمضان لتسع مضين منه، وقيل لتسع بقين منه ليلة الأحد سنة أربعين من الهجرة[١].

وقال أيضاً: واختلف في اللّيلة الّتي استشهد فيها عليٌّ عليه السلام أحدها آخر اللّيلة السّابعة عشرة من شهر رمضان، صبيحة الجمعة بمسجد الكوفة الجامع قاله ابن عبّاس، الثّاني ليلة إحدى وعشرين من رمضان فبقي الجمعة ثمَّ يوم السّبت، وتوفّي ليلة الأحد، قاله مجاهد، والثّالث أنّه قتل في اللّيلة السّابعة والعشرين من شهر رمضان، قاله الحسن البصريُّ وهي ليلة القدر، وفيها عرج بعيسى بن مريم، وفيها توفّي يوشع بن نون، وهذا أشهر[٢].

وقد كان وضع سور الحلّة السيفيّة حادي عشر من رمضان سنة خمسمائة وسنة إحدى وخمسمائة نزل سيف الدولة صدقة بن منصور بن عليّ بن دبيس وسنة ثلاث وتسعين وأربعمائة عمّر أرض الحلّة وهي آجام، ووضع الأساس للدّار والأبواب، سنة خمس وتسعين وأربعمائة، وحفر الخندق حول الحلّة سنة ثمان وتسعين وأربعمائة ووضع الكشك ولده دبيس بعد وفاته، وتولّى بعده ولده عليٌّ وانقرض ملكهم على يد عليّ، ولهذا يقولون «إنَّ أوَّل ملك بني دبيس عليّ وآخره عليّ».

وفي ليلة إحدى وعشرين من المحرَّم ليلة الخميس سنة ثلاث من الهجرة كان نقل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه وزفافها إليه، ولها يومئذ ستّ عشرة سنة، وروي تسع سنين[٣].

---

(١) العدد القوية، ص ٢٣٤-٢٣٦. (٢) العدد القوية، ص ٢٤١.

(٣) العدد القوية، ص ٢٥٩-٢٦٠.

وأقول: قد روى الكليني في الكافي أيضاً في طيّ بعض الأخبار أنَّ جرح عليّ عليه السلام في اللّيلة الإحدى والعشرين من شهر رمضان، وشهادته في اللّيلة الثّالثة والعشرين، والظّاهر أنَّ هذا الخبر وما يشبهه من الأقوال أيضاً من مرويّات العامّة أو قد صدر عنهم عليهم السلام تقيّة كما أوضحناه في مجلّد أحواله صلوات الله عليه من هذا الكتاب، وبيّناه في كتاب جلاء العيون أيضاً بالفارسيّة.

ثم إنَّ صاحب العدد رحمه الله لم يورد من سوانح اليوم الثّاني والعشرين من الشّهر شيئاً فيه، وقال في سوانح اليوم الثالث والعشرين: وفي ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، أنزل الله تعالى على نبيّه الذكر، ويستحبُّ فيها الغسل وهي آخر ليالي القدر، وفيها فضل كثير ويستحبُّ فيها قراءة الرُّوم والعنكبوت وقراءة إنّا أنزلناه في ليلة القدر ألف مرَّة، وفي الثّالث والعشرين من ذي القعدة كانت وفاة مولانا أبي الحسن عليّ بن موسى الرِّضا عليه السلام، وفي الإرشاد في صفر سنة ثلاث ومائتين، وكذا في كتاب الكافي، وكذا في كتاب الدُّر، وكذا في كتاب عتيق، وفي كتاب مواليد الأئمّة في عام اثنتين ومائتين من سني الهجرة وفي كتاب المناقب يوم الجمعة لسبع بقين من رمضان سنة اثنتين ومائتين وقيل سنة ثلاث وفي الدّر يوم الجمعة غرّة رمضان سنة اثنتين ومائتين بالسمّ في العنب في زمن المأمون بطوس في سناباد(١).

وقال رحمه الله في سوانح اليوم الرّابع والعشرين من الشّهر: وفي اليوم الرّابع والعشرين من ذي الحجّة من سنة [تسع من الهجرة] باهل رسول الله صلى الله عليه وآله بعليّ والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام نصارى نجران وجاء بذكر المباهلة به وبزوجته وولديه عليهم السلام محكم القرآن، وروي أنَّ المباهلة في اليوم الخامس والعشرين من ذي الحجّة وفي الرّابع والعشرين تصدَّق أمير المؤمنين عليه السلام بالخاتم وهو راكع فنزلت ولايته في القرآن، وفي كتاب الكافي أُنزل القرآن لأربع وعشرين ليلة من شهر رمضان(٢).

وقال رحمه الله في سوانح اليوم الخامس والعشرين من الشهر: وفي الخامس والعشرين من ذي القعدة نزلت الكعبة وهو أوَّل رحمة نزلت، وفيه دحا الله تعالى الأرض من تحت الكعبة، يستحبُّ صومه. وفي ليلة الخامس والعشرين من ذي الحجّة سنة [...](٣) تصدَّق أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة على المسكين واليتيم والأسير بثلاثة أقراص كانت قوتهما من الشعير، وآثراهم على أنفسهما، وواصلا الصّيام وفي الخامس والعشرين من ذي الحجّة سنة [....](٤) نزلت في أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾.

وفي تاريخ المفيد في اليوم الخامس والعشرين من المحرّم سنة أربع وتسعين كانت وفاة

---

(١) العدد القوية، ص ٢٧٥.
(٢) العدد القوية، ص ٣٠٧.
(٣) - (٤) بياض من المصدر.

مولانا الإمام السجّاد زين العابدين أبي محمّد وأبي الحسن عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما، وفي كتاب تذكرة الخواص توفّي سنة أربع وتسعين، ذكره ابن عساكر. أو سنة اثنتين وتسعين، قاله أبونعيم، أو سنة خمس وتسعين والأوّل أصحّ، لأنّها تسمّى سنة الفقهاء، لكثرة من مات بها من العلماء، وكان عليّ سيّد الفقهاء مات في أوّلها وتتابع النّاس بعده سعيد ابن المسيّب، وعروة بن الزُّبير، وسعيد بن جبير، وعامّة فقهاء المدينة، وفي كتاب الكافي والإرشاد والدّر: توفّي في المحرّم سنة خمس وسبعين من الهجرة، وقيل توفّي عليه السلام يوم السّبت ثامن عشر المحرَّم سنة خمس وسبعين سمّه الوليد بن عبدالملك بن مروان[١].

وقال قدَّس الله روحه في سوانح اليوم السّادس والعشرين من الشهر: وفي اليوم السّادس والعشرين من ذي الحجّة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة طعن عمر بن الخطّاب بن نفيل بن عبدالعزّى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن كعب القرشي العدوي أبوحفص قال سعيد بن المسيّب: قتل أبو لؤلؤة عمر بن الخطّاب وطعن منه اثني عشر رجلاً فمات منهم ستّة، فرمى عليه رجل من أهل العراق برنساً ثمَّ برك عليه، فلمّا رأى أنّه لا يستطيع أن يتحرَّك وجأ بنفسه فقتلها[٢].

أقول: وقال جماعة: إنَّ قتل عمر بن الخطّاب قد كان في اليوم التّاسع من شهر ربيع الأوَّل والنّاس يسمّونه بـ «عيد بابا شجاع الدّين» وقد مرّ القول فيه مشروحاً في كتاب الفتن.

وقال رحمه الله في سوانح اليوم السّابع والعشرين: وهو يوم المبعث، روي عن ابن عبّاس وأنس بن مالك أنّهما قالا أوحى الله عزّ وجلّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله يوم الإثنين السّابع والعشرين من رجب وله أربعون سنة، وقال ابن مسعود: أحد وأربعون سنة، وقيل: بعث في شهر رمضان لقوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ أي ابتداء إنزاله السّابع عشر، أو الثّامن عشر[٣].

وفي السّابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة كانت وفاة أبي بكر عبد الله بن عثمان أبي قحافة بن عمرو التّيمي بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن لؤيّ بن غالب بن فهر بن النّضر، ويسمّى قريشاً فكلٌّ من ولده النّضر فهو قرشيٌّ ومن لم يلده فليس بقرشيّ[٤].

وقال رحمه الله في سوانح اليوم الثامن والعشرين من الشّهر: في تاريخ المفيد ولليلتين بقيتا من شهر صفر سنة سبع وأربعين من الهجرة كانت وفاة مولانا السيّد الإمام السّبط أبي محمّد الحسن بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهما، وفي الإرشاد والمصباح في صفر سنة

(١) العدد القوية، ص ٣١٥-٣١٦.
(٢) العدد القوية، ص ٣٢٨.
(٣) العدد القوية، ص ٣٣٧.
(٤) العدد القوية، ص ٣٤٣.

خمسين من الهجرة، وفي كتاب الكافي روي في صفر في آخره سنة تسع وأربعين، وكذا في كتاب الدّر، وقيل: يوم الخميس من ربيع الأوّل سنة إحدى وخمسين، وفي كتاب الإستيعاب اختلف في وقت وفاته فقيل مات سنة تسع وأربعين، وقيل في ربيع الأوّل سنة خمسين بعدما مضى من خلافة معاوية عشر سنين، وقيل: بل مات سنة إحدى وخمسين، ودفن بدار أبيه ببقيع الغرقد(١).

هذا آخر ما التقطناه من النّصف الآخر من كتاب العدد القويّة للشيخ رضيّ الدين عليّ أخي العلاّمة.

وأقول: سوانح أيّام الشّهور العربيّة والفارسيّة كثيرة جدّاً، وأكثرها مذكورة في أبواب هذا الجزء وكلٌّ في محلّه، وقد سبق بعضها في مجلّدات القصص والنبوّة والإمامة والفتن، وأحوال الأئمّة عليهم السلام والمزار وغيرها، وأصحاب التقويم أيضاً يذكرون كثيراً منها في صفحات تقاويمهم، في كلّ سنة ولعلّ فيما أوردناه هنا كفاية لما قصدناه، إن شاء الله تعالى، ولعلّ من عثر على النّصف الأوّل من كتاب العدد المشار إليه، وجد كثيراً ممّا يتعلّق بسوانح أيّام الشّهر من أوّله إلى اليوم الخامس عشر منه. والله الموفّق.

أبواب ما يتعلّق بشهر شوّال من الأدعية والأعمال وغيرها

١ - باب عمل أوّل ليلة منه وهي ليلة عيد الفطر

أقول: قد ذكرنا استحباب غسل هذه اللّيلة مع بعض أعمالها في كتاب الطهارة والصّلاة وفي كتاب الزكاة والصيام وكتاب الدُّعاء وكتاب المزار أيضاً فارجع إليها.

٢ - باب عمل أوّل يوم من هذا الشهر وهو يوم عيد الفطر

أقول: قد أوردنا أكثر أعمال هذا اليوم في كتاب الطهارة، وكتاب الصّلاة، وكتاب الدّعاء، وكتاب الزكاة، وكتاب الصّيام، وكتاب الحجّ وكتاب المزار وغيرها أيضاً، ولنورد هنا ما يصلح في هذا المقام إن شاء الله تعالى، واعلم أنّ الأعمال المستحبّة في أوّل كلّ شهر قد سبقت في باب أوّل هذا الجزء، فتذكّر.

[١ - **لد:** من الدُّعاء بعد صلاة العيد: اللّهمّ إنّي توجّهت إليك بمحمّد صلى الله عليه وآله أمامي، وعليّ من خلفي وأئمّتي عن يميني وشمالي، أستتر بهم من عذابك وسخطك وأتقرّب إليك زلفى لا أجد أحداً أقرب إليك منهم فهم أئمّتي فآمن بهم خوفي من عذابك وسخطك،

(١) العدد القوية، ص ٣٥٠-٣٥١.

وأدخلني برحمتك الجنّة في عبادك الصّالحين، أصبحت بالله مؤمناً موقناً مخلصاً على دين محمّد ﷺ وسنّته، وعلى دين عليّ وسنّته، وعلى دين الأوصياء وسنّتهم، آمنت بسرّهم وعلانيتهم، وأرغب إلى الله تعالى فيما رغبوا فيه، وأعوذ بالله من شرّ ما استعاذوا منه، ولا حول ولا قوّة ولا منعة إلاّ بالله العليّ العظيم، توكّلت على الله، حسبي الله، ومن يتوكّل على الله فهو حسبه.

اللّهمّ إنّي أريدك فأردني، وأطلب ما عندك فيسّره لي، اللّهمّ إنّك قلت في محكم كتابك المنزل وقولك الحقّ، ووعدك الصدق: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ﴾ فعظّمت شهر رمضان بما أنزلت فيه من القرآن الكريم وخصصته بأن جعلت فيه ليلة القدر، اللّهمّ وقد انقضت أيامه ولياليه، وقد صرت منه إلى ما أنت أعلم به منّي، فأسألك يا إلهي بما سألك به ملائكتك المقرّبون وأنبياؤك المرسلون، وعبادك الصالحون أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تقبل منّي كلّ ما تقرّبت به إليك فيه، وتتفضّل عليّ بتضعيف عملي وقبول تقرّبي وقرباتي، واستجابة دعائي وهب لي من لدنك رحمة، وأعتق رقبتي من النّار وآمنّي يوم الخوف من كلّ الفزع ومن كلّ هول أعددته ليوم القيامة، أعوذ بحرمة وجهك الكريم وبحرمة نبيّك ﷺ وبحرمة الأوصياء عليهم السلام أن يتصرّم هذا اليوم ولك قبلي تبعة تريد أن تؤاخذني بها أو خطيئة تريد أن تقتصّها منّي لم تغفرها لي.

أسألك بحرمة وجهك الكريم يا لا إله إلاّ أنت بلا إله إلاّ أنت أن ترضى عنّي، وإن كنت رضيت عنّي فزد فيما بقي من عمري رضاً، وإن كنت لم ترض عنّي فمن الآن فارض عنّي يا سيّدي ومولاي السّاعة السّاعة السّاعة واجعلني في هذه السّاعة وفي هذا اليوم وفي هذا المجلس من عتقائك من النّار عتقاً لا رقّ بعده.

اللّهمّ إنّي أسألك بحرمة وجهك الكريم أن تجعل يومي هذا خير يوم عبدتك فيه منذ أسكنتني الأرض، أعظمه أجراً وأعمّه نعمة وعافية، وأوسعه رزقاً وأبتله عتقاً من النّار، وأوجبه مغفرة وأكمله رضواناً وأقربه إلى ما تحبّ وترضى.

اللّهمّ لا تجعله آخر شهر رمضان صمته لك وارزقني العود فيه ثم العود فيه حتّى ترضى ويرضى كلّ من له] قبلي تبعة، ولا تخرجني من الدّنيا إلاّ وأنت عنّي راض.

اللّهمّ اجعلني من حجّاج بيتك الحرام، في هذا العام وفي كلّ عام المبرور حجّهم، المشكور سعيهم، المغفور ذنبهم، المستجاب دعاؤهم، المحفوظين في أنفسهم وأديانهم وأموالهم وذراريهم، وجميع ما أنعمت به عليهم. اللّهمّ اقلبني من مجلسي هذا، وفي يومي هذا، وفي ساعتي هذه، مفلحاً منجحاً مستجاباً دعائي مرحوماً صوتي، مغفوراً ذنبي.

اللّهمّ واجعل فيما شئت وأردت وقضيت وحتمت وأنفذت وقدّرت أن تطيل عمري، وأن تقوّي ضعفي، وتجبر فاقتي، وأن تعزّ ذلّي، وتؤنس وحشتي، وأن تكثر قلّتي وأن تدرّ رزقي،

في عافية ويسر، وخفض عيش، وتكفيني كلّ ما أهمّني من أمر دنياي وآخرتي، ولا تكلني إلى نفسي فأعجز عنها، ولا إلى الناس فيرفضوني، وعافني في بدني وديني وأهلي وولدي وأهل مودَّتي وجيراني وإخواني وذريّتي، وأن تمنّ عليّ بالأمن أبداً ما أبقيتني توجّهت إليك بمحمّد وآل محمّد ﷺ، وقدَّمتهم إليك أمامي وأمام حاجتي وطلبتي وتضرُّعي ومسألتي فاجعلني بهم عندك وجيهاً في الدُّنيا والآخرة، فإنّك مننت عليّ بمعرفتهم فاختم لي بهذه السعادة إنّك على كلّ شيء قدير فإنّك وليّي ومولاي وسيّدي وربّي وإلهي وثقتي ورجائي، ومعدن مسألتي، وموضع شكواي ومنتهى رغبتي ومناي فلا تخيّبنّ عليك رجائي يا سيّدي ومولاي، فلا تبطلنّ عملي وطمعي ورجائي لديك يا إلهي ومسألتي واختم لي بالسعادة والسلامة والإسلام والأمن والإيمان، والمغفرة والرضوان، والشهادة والحفظ، يا منزولاً به كلّ حاجة، يا الله يا الله يا الله أنت لكلّ حاجة فتولّ عافيتها، ولا تسلّط علينا أحداً من خلقك بشيء لا طاقة لنا به من أمر الدُّنيا، وفرّغنا لأمر الآخرة يا ذا الجلال والإكرام، وصلّ على محمّد وآل محمّد وبارك على محمّد وآل محمّد وسلّم على محمّد وآل محمّد، كأفضل ما صلّيت وباركت وترحّمت وسلّمت وتحنّنت ومننت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد[١].

دعاء آخر[٢]:

[٢ - **قل**: الدُّعاء بعد صلاة العيد]: اللّهمَّ إنّي سألتك أن ترزقني صيام شهر رمضان وأن تحسن معونتي عليه، وأن تبلّغني استتمامه وفطره وأن تمنّ عليّ في ذلك بعبادتك، وحسن معونتك، وتسهيل أسباب توفيقك فأجبتني وأحسنت معونتي عليه، وفعلت ذلك بي، وعرّفتني حسن صنيعك، وكريم إجابتك، فلك الحمد على ما رزقتني من ذلك، وعلى ما أعطيتني منه، اللّهمَّ وهذا يوم عظّمت قدره، وكرّمت حاله، وشرّفت حرمته، وجعلته عيداً للمسلمين وأمرت عبادك أن يبرزوا لك فيه، لتوفّي كلّ نفس ما عملت وثواب ما قدّمت، ولتفضّل على أهلّ النقص في العبادة والتّقصير في الإجتهاد في أداء الفريضة ممّا لا يملكه غيرك، ولا يقدر عليه سواك، اللّهمَّ وقد وافاك في هذا اليوم في هذا المقام من عمل لك عملاً قلّ ذلك العمل أو كثر كلّهم يطلب أجر ما عمل، ويسأل الزّيادة من فضلك في ثواب صومه لك، وعبادته إيّاك على حسب ما قلت ﴿يَسْئَلُهُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[٣].

اللّهمَّ وأنا عبدك العارف بما ألزمتني والمقرُّ بما أمرتني المعترف بنقص عملي، والتقصير

---

(١) البلد الأمين، ص ٣٣٥-٣٣٧.

(٢) أقول: قد ذكر في باب أدعية الفطر من ج ٨٨ ح ٧ هذا الدعاء عن اقبال الأعمال بتمامه وهنا نقص [النمازي].

(٣) سورة الرحمٰن، الآية: ٢٩.

في اجتهادي، والمخلّ بفرضك عليّ، والتارك لما ضمنت لك على نفسي، اللّهمّ وقد ضمنت فشبت صومي لك في أحوال الخطأ والعمد، والنسيان والذّكر والحفظ بأشياء نطق بها لساني أو رأتها عيني وهوتها نفسي أو مال إليها هواي وأحبّها قلبي أو اشتهتها روحي، أو بسطت إليها يدي، أو سعيت إليها برجلي من حلالك المباح بأمرك إلى حرامك المحظور بنهيك، اللّهمّ وكلّ ما كان منّي محصى عليّ غير مخلّ بقليل ولا كثير ولا صغير ولا كبير، اللّهمّ وقد برزت إليك وخلوت بك لأعترف لك بنقص عملي، وتقصيري فيما يلزمني، وأسألك العود عليّ بالمغفرة والعائدة الحسنة عليّ بأحسن رجائي وأفضل أملي وأكمل طمعي في رضوانك، اللّهمّ فصلّ على محمّد وآل محمّد واغفر لي كلّ نقص وكلّ تقصير وإساءة وكلّ تفريط وكلّ جهل وكلّ عمد وكلّ خطأ دخل عليّ في شهري هذا وفي صومي له وفي فرضك عليّ، وهبه لي وتصدّق به عليّ وتجاوز لي عنه يا غاية كلّ رغبة، ويا منتهى كلّ مسألة، واقلبني من وجهي هذا وقد عظمت فيه جائزتي، وأجزلت فيه عطيّتي وكرمت فيه حبائي، وتفضّلت عليّ بأفضل من رغبتي وأعظم من مسألتي يا إلهي.

يا الله يا الله يا الله يا الله الّذي ليس كمثلك شيء، صلّ على محمّد وآل محمّد، واغفر لي ذنوبي العمد منها والخطأ في هذا اليوم وفي هذه السّاعة، يا ربّ كلّ شيء ووليّه افعل ذلك بي، وتب بمنّك وفضلك ورأفتك ورحمتك عليّ توبة نصوحاً لا أشقى بعدها أبداً، يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله لك الأمثال العليا والأسماء الحسنى، أعوذ بك من الشّكّ بعد اليقين، ومن الكفر بعد الإيمان، يا إلهي اغفر لي، يا إلهي تفضّل عليّ، يا إلهي تب عليّ، يا إلهي ارحمني، يا إلهي ارحم فقري، يا إلهي ارحم ذُلّي، يا إلهي ارحم مسكنتي، يا إلهي ارحم عبرتي، يا إلهي لا تخيّبني وأنا أدعوك ولا تعذّبني وأنا أستغفرك، اللّهمّ إنّك قلت لنبيّك عليه وآله السّلام، ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[1] أستغفرك يا ربّ وأتوب إليك، أستغفر الله أستغفر الله من جميع ذنوبي كلّها ما تعمّدت منها وما أخطأت وما حفظت وما نسيت اللّهمّ إنّك قلت لنبيّك عليه وآله الصّلاة والسّلام: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[2] اللّهمّ إنّي أدعوك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني إنّك لا تخلف الميعاد، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد الأوصياء المرضيّين بأفضل صلواتك وبارك عليهم بأفضل بركاتك وأدخلني في كلّ خير أدخلتهم فيه وأخرجني من كلّ سوء أخرجتهم منه، في الدّنيا والآخرة يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وأعتق رقبتي من النّار عتقاً بتلاً لا رقّ بعده أبداً ولا حرق

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ٣٣. (٢) سورة البقرة، الآية: ١٨٦.

بالنّار، ولا ذلّ ولا وحشة ولا رعب ولا لوعة [ولا روعة] ولا فزعة ولا رهبة بالنّار، ومنّ عليّ بالجنّة بأفضل حظوظ أهلها، وأشرف كراماتهم، وأجزل عطاياك لهم، وأفضل جوائزك إيّاهم وخير حبائك لهم، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد واقلبني من مجلسي هذا ومن مخرجي هذا، ولا تبق فيما بيني وبينك ولا فيما بيني وبين أحد من خلقك ذنباً إلاّ غفرته ولا خطيئة إلاّ محوتها، ولا عثرة إلاّ أقلتها، ولا فاضحة إلاّ صفحت عنها، ولا جريرة إلاّ خلّصت منها، ولا سيّئة إلاّ وهبتها لي، ولا كربة إلاّ وقد خلّصتني منها، ولا ديناً إلاّ قضيته، ولا عائلة إلاّ أغنيتها، ولا فاقة إلاّ سددتها، ولا عرياً إلاّ كسوته، ولا مريضاً إلاّ شفيته، ولا سقيماً إلاّ داويته، ولا همّاً إلاّ فرّجته ولا غمّاً إلاّ أذهبته، ولا خوفاً إلاّ آمنته، ولا عسراً إلاّ يسّرته، ولا ضعفاً إلاّ قوّيته، ولا حاجة من حوائج الدّنيا والآخرة إلاّ قضيتها على أفضل الأمل وأحسن الرّجاء وأكمل الطّمع إنّك على كلّ شيء قدير.

اللّهمّ إنّك أمرتني بالدّعاء ودللتني عليه فسألتك ووعدتني الإجابة فتنجّزت بوعدك، وأنت الصّادق القول الوفيّ العهد، اللّهمّ وقد قلت ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ وقلت: ﴿وَسْئَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ﴾ وقلت ﴿وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾[1] اللّهمّ وأنا أدعوك كما أمرتني متنجّزاً لوعدك فصلّ على محمّد وآل محمّد وأعطني كلّ ما وعدتني وكلّ أمنيّتي وكلّ سؤلي وكلّ همّي وكلّ نهمتي وكلّ هواي وكلّ محنتي واجعل ذلك كلّه سائحاً في جلالك ثابتاً في طاعتك متردّداً في مرضاتك متصرّفاً فيما دعوت إليه غير مصروف منه قليلاً ولا كثيراً في شيء من معاصيك، ولا في مخالفة لأمرك، إله الحقّ ربّ العالمين.

اللّهمّ وكما وفّقتني لدعائك فصلّ على محمّد وآل محمّد ووفّق لي إجابتك إنّك على كلّ شيء قدير، اللّهمّ من تهيّأ أو تعبّأ أو أعدّ أو استعدّ لوفادة إلى مخلوق رجاء رفده وجوائزه ونوافله وفضائله وعطاياه فإليك يا سيّدي كانت تهيئتي وتعبئتي وإعدادي، واستعدادي، رجاء رفدك وجوائزك وفواضلك ونوافلك وعطاياك وقد غدوت إلى عيد من أعياد أمّة نبيّك محمّد ﷺ ولم آتك اليوم بعمل صالح أثق به قدّمته، ولا توجّهت بمخلوق رجوته، ولكنّي أتيتك خاضعاً مقرّاً بذنوبي، وإساءتي إلى نفسي ولا حجّة لي ولا عذر لي، أتيتك أرجو أعظم عفوك الّذي عفوت به عن الخاطئين، وأنت الّذي غفرت لهم عظيم جرمهم، ولم يمنعك طول عكوفهم على عظيم جرمهم، أن عدت عليهم بالرّحمة فيا من رحمته واسعة، وفضله عظيم، يا عظيم يا عظيم يا عظيم، يا كريم يا كريم يا كريم، صلّ على محمّد وآل محمّد، وعد عليّ برحمتك، وامنن عليّ بعفوك وعافيتك، وتعطّف عليّ بفضلك، وأوسع عليّ رزقك يا ربّ! إنّه ليس يردّ غضبك إلاّ حلمك، ولا يردّ سخطك إلاّ عفوك، ولا يجير من عقابك إلاّ رحمتك، ولا ينجيني منك إلاّ التضرّع إليك، فصلّ على محمّد وآل محمّد وهب لي يا إلهي

---

(١) سورة الأحقاف، الآية: ١٦.

فرجاً بالقدرة الّتي بها تحيي أموات العباد، وبها تنشر ميّت البلاد، ولا تهلكني يا إلهي غمّاً حتّى تستجيب لي، وتعرّفني الإجابة في دعائي، وأذقني طعم العافية إلى منتهى أجلي ولا تشمت بي عدوّي، ولا تسلّطه عليّ ولا تمكّنه من عنقي.

يا ربّ إن رفعتني فمن ذا الّذي يضعني وإن وضعتني فمن ذا الّذي يرفعني، ومن ذا الّذي يرحمني إن عذّبتني، ومن ذا الذي يعذّبني إن رحمتني، ومن ذا الذي يكرمني إن أهنتني، ومن ذا الّذي يهينني إن أكرمتني، وإن أهلكتني فمن ذا الّذي يعرض لك في عبدك، أو يسألك عن أمره، وقد علمت يا إلهي أنّه ليس في حكمك جور ولا ظلم، ولا في عقوبتك عجلة، وإنّما يعجل من يخاف الفوت، وإنّما يحتاج إلى الظّلم الضّعيف، وقد تعاليت عن ذلك سيّدي علوّاً كبيراً، اللّهمّ فصلّ على محمّد وآل محمّد، ولا تجعلني للبلاء غرضاً، ولا لنقمتك نصباً، ومهّلني ونفّسني، وأقلني عثرتي، وارحم تضرُّعي، ولا تتبعني ببلاء على أثر بلاء، فقد ترى ضعفي وقلّة حيلتي وتضرُّعي إليك، أعوذ بك اليوم من غضبك فصلّ على محمّد وآله وأعذني، وأستجير بك من سخطك فصلّ على محمّد وآل محمّد وأجرني، وأسترحمك فصلّ على محمّد وآله وارحمني، وأستهديك فصلّ على محمّد وآل محمّد واهدني، وأستنصرك فصلّ على محمّد وآل محمّد وانصرني، وأستكفيك فصلّ على محمّد وآل محمّد واكفني، وأسترزقك فصلّ على محمّد وآل محمّد وأغنني، وأستعصمك فيما بقي من عمري، فصلّ على محمّد وآل محمّد واعصمني، وأستغفرك لما سلف من ذنوبي فصلّ على محمّد وآل محمّد واغفر لي، فإنّي لن أعود لشيء كرهته إن شئت ذلك يا ربّ، يا حنّان يا منّان، يا ذا الجلال والإكرام صلّ على محمّد وآل محمّد واستجب لي جميع ما سألتك وطلبته منك ورغبت فيه إليك، وقدّره وأرده واقضه وأمضه وخر لي فيما تقضي منه، وتفضّل عليّ به، وأسعدني بما تعطيني منه وزدني من فضلك وسعة ما عندك فإنّك واسع كريم، وصل ذلك كلّه بخير الآخرة ونعيمها يا أرحم الرّاحمين إله الحقّ ربّ العالمين.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وافتح لهم فتحاً يسيراً، واجعل لهم من لدنك سلطاناً نصيراً، اللّهمّ أظهر بهم دينك وسنّة نبيّك عليه وآله السّلام، حتّى لا يستخفي بشيء من الحقّ مخافة أحد من الخلق، اللّهمّ إنّا نرغب إليك في دولة كريمه تعزّ بها الإسلام وأهله وتذلّ بها النّفاق وأهله، وتجعلنا فيها من الدُّعاة إلى طاعتك، والقادة إلى سبيلك، وترزقنا بها كرامة الدُّنيا والآخرة، اللّهمّ ما أنكرنا من الحقّ فعرّفناه، وما قصرنا عنه فبلّغناه، اللّهمّ واستجب لنا، واجعلنا ممّن يتذكّر فتنفعه الذّكرى، اللّهمّ وقد غدوت إلى عيد من أعياد أمّة محمّد ﷺ ولم أثق بغيرك ولم آتك بعمل صالح أثق به، ولا توجّهت بمخلوق رجوته، اللّهمّ بارك لنا في عيدنا هذا كما هديتنا له ورزقتنا، وأعنّا عليه، اللّهمّ تقبّل منّا ما أدّيت عنّا فيه من حقّ، وما قضيت عنّا فيه من فريضة، وما اتّبعنا فيه من سنّة، وما تنفّلنا فيه من نافلة، وما أذنت لنا فيه من

تطوُّع، وما تقرَّبنا إليك [فيه] من نسك، وما استعملنا فيه من الطّاعة، وما رزقتنا فيه من العافية والعبادة، اللّهمَّ تقبّل منّا ذلك كلّه زاكياً وافياً يا أرحم الرّاحمين، اللّهمّ لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ولا تذلّنا بعد إذ أعززتنا ولا تضلّنا بعد إذ وفّقتنا ولا تهنّا بعد إذ أكرمتنا، ولا تفقرنا بعد إذ أغنيتنا، ولا تمنعنا بعد إذ أعطيتنا، ولا تحرمنا بعد إذ رزقتنا، ولا تغيّر شيئاً من نعمك علينا، ولا إحسانك إلينا لشيء كان منّا، ولا لما هو كائن، فإنَّ في كرمك وعفوك وفضلك سعة لمغفرتك ذنوبنا برحمتك فأعتق رقابنا من النّار بلا إله إلاّ أنت يا لا إله إلاّ أنت أسألك بوجهك الكريم إن كنت رضيت عنّي في هذا الشّهر أن تزداد عنّي رضاً لا سخط بعده أبداً عليّ، وإن كنت لم ترض عنّي - وأعوذ بك من ذلك - فمن الآن فارض عنّي رضاً لا سخط بعده أبداً عليّ، وارحمني رحمة لا تعذّبني بعدها أبداً وأسعدني سعادة لا أشقى بعدها أبداً، وأغنني غنىً لا فقر بعده أبداً، واجعل أفضل جائزتك لي اليوم فكاك رقبتي من النّار، وأعطني من الجنّة ما أنت أهله وإن كنت بلّغتنا به ليلة القدر وإلاّ فأخّر آجالنا إلى قابل حتّى تبلّغناه في يسرٍ منك وعافية يا أرحم الرّاحمين، ولا تجعله آخر العهد منّا بشهر رمضان، وأعط جميع المؤمنين والمؤمنات ما سألتك لنفسي برحمتك يا أرحم الرّاحمين ما شاء الله لا قوّة إلاّ بالله حسبنا الله ونعم الوكيل، وصلّى الله على خير خلقه محمّد وآله وسلّم تسليماً.

اللّهمَّ إنّك ترى ولا تُرى، وأنت بالمنظر الأعلى، فالق الحبّ والنّوى، تعلم السّر وأخفى، فلك الحمد يا ربّ العالمين، ولك الحمد في أعلى علّيين، ولك الحمد في النّور، ولك الحمد في الظّل والحرور، ولك الحمد في الغدوّ والآصال، ولك الحمد في الأزمان والأحوال، ولك الحمد في قفر أرضك، ولك الحمد على كلّ حال، إلهي صلّينا خمسنا، وحصّنّا فروجنا، وصمنا شهرنا، وأطعناك ربّنا، وأدّينا زكاة رؤوسنا طيّبة بها نفوسنا، وخرجنا إليك لأخذ جوائزنا، فصلِّ اللّهمَّ على محمّد وآل محمّد، ولا تخيّبنا، وامنن علينا بالتّوبة والمغفرة، ولا تردّنا على عقبنا ولا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، ولا تجعله آخر العهد منّا، وارزقنا صيامه وقيامه أبداً ما أبقيتنا، وامنن علينا بالجنّة، ونجّنا من النّار، وزوّجنا من الحور العين، آمين ربَّ العالمين إنّك على كلّ شيء قدير، وصلّى الله على خيرته من خلقه محمّد النبيّ وآله الطيّبين الطّاهرين وسلّم تسليماً(١).

٣ - باب أعمال باقي أيام هذا الشهر ولياليه

أقول: قد مرّ في طيّ الأبواب السّابقة جملة ممّا يناسب أيّام هذا الشّهر ولياليه.

---

(١) إقبال الأعمال، ص ٥٩٨-٦٠٣.

أبواب ما يتعلّق بشهر ذي القعدة من الأعمال والأدعية وغير ذلك

١ - باب عمل أوّل ليلة منه وأوّل يوم منه

أقول: ومن جملة أعماله ما سبق في باب أوّل هذا الجزء من أعمال أوّل كلّ شهر.

٢ - باب أعمال باقي أيّام هذا الشّهر ولياليه

أقول: قد مرّ في كتاب الصّيام ما يناسب هذا الباب.

٣ - باب أعمال خصوص يوم دحو الأرض من أيامه

أقول: قد مضى فيما سبق ما يناسب هذا اليوم.

أبواب ما يتعلّق بشهر ذي الحجّة من الأعمال والأدعية وما يناسب ذلك

١ - باب عمل أوّل ليلة منه وأوّل يومه وأعمال باقي عشر ذي الحجّة

أقول: قد مضى بعض ما يناسبه في كتاب الصّيام، وفي كتاب الدُّعاء، وسيجيء شطر منه في كتاب الحجّ.

٢ - باب أعمال خصوص يوم عرفة وليلتها وأدعيتهما زائداً على ما مرّ في طيّ الباب السابق

أقول: قد أوردنا كثيراً من أخبار هذا الباب في مواضع: منها في كتاب الحجّ وكتاب المزار، وفي كتاب الطّهارة والصّلاة، والدّعاء والصّيام وغيرها أيضاً فليرجع إليها.

١ - **لد:** يوم عرفة يستحبُّ صومه لمن لا يضعف عن الدُّعاء، والإغتسال قبل الزَّوال، فإذا زالت الشمس فابرز تحت السّماء وصلِّ الظهرين [تحسن ركوعهنَّ وسجودهُنّ فإذا فرغت فكبّر الله مائة مرّة، واحمده مائة مرّة، وسبّحه مائة مرّة واقرأ التوحيد مائة مرّة، واحمد الله تعالى وهلّله ومجّده، وأثن عليه ما قدرت وتخيّر لنفسك من الدعاء ما أحببت، واجتهد فإنّه يوم دعاء ومسألة، ثمّ قل: اللّهمّ من تهيّأ وتعبّأ - إلى آخره وقد مرَّ ذكره في أدعية ليلة الجمعة[1] - ثم ادع بدعاء عليّ بن الحسين عليه السلام يوم عرفة - وقد ذكرناه في محلّه من

(١) هذا من كلام الكفعمي في البلد الأمين.

الصّحيفة في هذا الكتاب - ثم ادع بهذا الدُّعاء وهو من أدعية عليّ بن الحسين عليه السلام أيضاً ذكره الطوسي في مصباحيه «اللّهمَّ أنت الله ربُّ العالمين» وساق الدُّعاء نحو ما سيجيء عن الإقبال للسيّد ابن طاووس][1].

٢ - لد: ثم ادع بدعاء الحسين عليه السلام وهو: «الحمد لله الّذي ليس لقضائه دافع» وساق الدُّعاء على نحو ما سننقله عن الإقبال لابن طاووس أيضاً إلى قوله عليه السلام «الطيّبين الطّاهرين المخلصين وسلّم» وبعده «ثمّ اندفع عليه السلام في المسألة واجتهد في الدُّعاء وقال وعيناه تكفان دموعاً: «اللّهمَّ اجعلني أخشاك» وساق تتمّة الدُّعاء إلى قوله عليه السلام: «شرَّ فسقة الجنّ والإنس» على نحو ما سيأتي في الإقبال.

وفيه أيضاً بعده قال بشر وبشير: ثمَّ رفع عليه السلام صوته وبصره إلى السّماء وعيناه ماطرتان كأنّهما مزادتان، وقال: «يا أسمع السّامعين» وساقه إلى قوله عليه السلام: «على كلِّ شيء قدير يا ربّ يا ربّ» وفيه أيضاً بعده «قال بشر وبشير: فلم يكن له جهد إلاّ قوله: يا ربّ يا ربّ بعد هذا الدُّعاء وشغل من حضر ممّن كان حوله، وشهد ذلك المحضر عن الدُّعاء لأنفسهم وأقبلوا على الإستماع له عليه السلام والتأمين على دعائه، قد اقتصروا على ذلك لأنفسهم، ثمَّ علت أصواتهم بالبكاء معه، وغربت الشمس وأفاض عليه السلام وأفاض النّاس معه.

وينبغي أن يقول هذا التّسبيح بعد ذلك وثوابه لا يحصى كثرة تركناه اختصاراً وهو: سبحان الله قبل كلِّ أحد وسبحان الله بعد كلِّ أحد وسبحان الله مع كلِّ أحد، وسبحان الله يبقى ربّنا ويفنى كلّ أحد، وسبحان الله تسبيحاً يفضل تسبيح المسبّحين فضلاً كثيراً قبل كلِّ أحد، وسبحان الله تسبيحاً [يفضل تسبيح المسبّحين فضلاً كثيراً بعد كلِّ أحد، وسبحان الله تسبيحاً يفضل تسبيح المسبّحين فضلاً كثيراً مع كلِّ أحد، وسبحان الله تسبيحاً يفضل تسبيح المسبّحين فضلاً كثيراً لربّنا الباقي ويفنى كلُّ أحد، وسبحان الله تسبيحاً] لا يحصى ولا يدرى ولا ينسى ولا يبلى ولا يفنى، وليس له منتهى، وسبحان الله تسبيحاً يدوم بدوامه ويبقى ببقائه، في سنيّ العالمين، وشهور الدُّهور، وأيّام الدُّنيا، وساعات اللّيل والنّهار، وسبحان الله أبد الأبد، ومع الأبد، ممّا لا يحصيه العدد، ولا يفنيه الأمد، ولا يقطعه الأبد، وتبارك الله أحسن الخالقين.

ثمَّ قل: والحمد لله قبل كلِّ أحد - اه - كما مرَّ في التسبيح غير أنّك تبدّل لفظ التّسبيح بالتحميد وكذلك تقول «ولا إله إلاّ الله والله أكبر»[2].

وقال الكفعمي في حاشية البلد الأمين المذكور على أوّل هذا الدُّعاء: وذكر السيّد الحسيب النسيب رضيُّ الدّين عليّ بن طاووس قدّس الله روحه في كتاب مصباح الزّائر قال:

---

(١) البلد الأمين، ص ٣٤٢-٣٤٣.

(٢) البلد الأمين، ص ٣٥٢-٣٦٤.

روى بشر وبشير الأسديّان أنَّ الحسين بن عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام خرج عشيّة عرفة يومئذ من فسطاطه متذلّلاً خاشعاً فجعل عليه السلام يمشي هوناً هوناً حتّى وقف هو وجماعة من أهل بيته وولده ومواليه في ميسرة الجبل، مستقبل البيت ثمَّ رفع يديه تلقاء وجهه كاستطعام المسكين ثمَّ قال: «الحمد لله الّذي ليس لقضائه دافع» اه قلت: معنى هوناً أي مشياً رويداً رفيقاً يعني بالسّكينة والوقار، قاله العزيزيُّ. انتهى ما في حاشية البلد الأمين[1].

صبا: في بحث زيارة يوم عرفة روى بشر وبشير الأسديّان وساق على نحو ما نقلناه عن حاشية البلد الأمين ثمَّ أورد هذا الدُّعاء على نحو ما في البلد الأمين.

٣ - **قل:** فمن ذلك ما رويناه بإسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطّوسي رحمه الله، فيما ذكره في كتاب تهذيب الأحكام بإسنادنا إلى مولانا الصّادق صلوات الله عليه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: ألا أعلّمك دعاء يوم عرفة، وهو دعاء من كان قبلي من الأنبياء؟ قال تقول:

لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو حيٌّ لا يموت بيده الخير وهو على كلِّ شيء قدير، اللّهمَّ لك الحمد كالّذي تقول وخيراً ممّا تقول، وفوق ما يقول القائلون، اللّهمَّ لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي، ولك براءتي ولك حولي ومنك قوّتي، اللّهمَّ إنّي أعوذ بك من الفقر، ومن وسواس الصّدر، ومن شتات الأمر، ومن عذاب القبر، اللّهمَّ إنّي أسألك خير الرّياح، وأعوذ بك من شرِّ ما تجيء به الرّياح، وأسألك خير اللّيل والنّهار، اللّهمَّ اجعل في قلبي نوراً، وفي سمعي وبصري نوراً، وفي لحمي وعظامي نوراً، وفي عروقي ومقعدي ومقامي ومدخلي ومخرجي نوراً، وأعظم لي نوراً، يا ربِّ يوم ألقاك إنّك على كلِّ شيء قدير[2].

أقول[3]: وقد كنّا ذكرنا في كتاب عمل اليوم واللّيلة في صفات المخلصين في الدَّعوات عدَّة روايات وسوف نذكر في هذا الموضع ما يليق منها.

أقول: فمن ذلك ما رويناه بإسنادنا إلى محمّد بن الحسن بن الوليد بإسناده إلى القاسم ابن حسين النيسابوري قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام عندما وقف بالموقف مدَّ يديه جميعاً، فما زالتا ممدودتين إلى أن أفاض فما رأيت أحداً أقدر على ذلك منه.

ومن ذلك ما رويته بإسنادي إلى محمّد بن الحسن الصّفّار بإسناده إلى عليّ بن داود، قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام في الموقف آخذاً بلحيته ومجامع ثوبه وهو يقول بأصبعه اليمنى منكّس الرأس هذه رمّتي بما جنيت.

---

(١) البلد الأمين، ص ٣٥٢ في الهامش. (٢) إقبال الأعمال، ص ٦٥٠.

(٣) هذا من كلام السيد ابن طاووس في الإقبال.

ومن ذلك ما رويته بإسنادي عن محمّد بن الحسن بن الوليد أيضاً بإسناده إلى حمّاد بن عبد الله قال: كنت قريباً من أبي الحسن موسى عليه السلام بالموقف فلمّا همّت الشمس [للغروب] أخذ بيده اليسرى بمجامع ثوبه ثمّ قال: «اللّهمَّ إنّي عبدك وابن عبدك، إن تعذّبني فبأمور قد سلفت منّي، وأنا بين يديك برمّتي وإن تعف عنّي فأهل العفو أنت يا أهل العفو، يا أحقّ من عفى اغفر لي ولأصحابي» وحرّك دابّته فمرّ.

ومن ذلك ممّا لم نذكره في عمل اليوم واللّيلة عن مولانا عليّ بن موسى الرِّضا صلوات الله عليه في يوم عرفة: اللّهمَّ كما سترت عليّ ما لم أعلم، فاغفر لي ما تعلم، وكما وسعني علمك فليسعني عفوك، وكما بدأتني بالإحسان فأتمّ نعمتك بالغفران، وكما أكرمتني بمعرفتك فاشفعها بمغفرتك، وكما عرّفتني وحدانيّتك فأكرمني بطاعتك، وكما عصمتني ممّا لم أكن أعتصم منه إلاّ بعصمتك، فاغفر لي ما لو شئت عصمتني منه يا جواد يا كريم يا ذا الجلال والإكرام[1].

أقول: فانظر رحمك الله إلى القوم الّذين تقتدي بآثارهم، وتهتدي بأنوارهم فكن عند دعوتك وفي محلّ مناجاتك على صفاتهم في ضراعاتهم.

ومن الدّعوات المشرّفة في يوم عرفة دعاء مولانا الحسين بن علي صلوات الله عليه:

الحمد لله الّذي ليس لقضائه دافع، ولا لعطائه مانع، ولا كصنعه صنع صانع، وهو الجواد الواسع، فطر أجناس البدائع، وأتقن بحكمته الصّنائع، لا يخفى عليه الطّلائع، ولا تضيع عنده الودائع، أتى بالكتاب الجامع، وبشرع الإسلام النّور السّاطع، وهو للخليقة صانع، وهو المستعان على الفجائع، جازي كلّ صانع، ورائش كلّ قانع، وراحم كلّ ضارع، ومنزل المنافع، والكتاب الجامع، بالنّور السّاطع، وهو للدّعوات سامع، وللدّرجات رافع، وللكربات دافع، وللجبابرة قامع، وراحم عبرة كلّ ضارع، ودافع ضرعة كلّ ضارع، فلا إله غيره، ولا شيء يعدله، وليس كمثله شيء، وهو السّميع البصير، اللّطيف الخبير، وهو على كلّ شيءٍ قدير.

اللّهمَّ إنّي أرغب إليك، وأشهد بالرُّبوبية لك مقرّاً بأنّك ربّي، وأنّ إليك مردّي، ابتدأتني بنعمتك قبل أن أكون شيئاً مذكوراً، وخلقتني من التّراب ثم أسكنتني الأصلاب أمناً لريب المنون واختلاف الدُّهور، فلم أزل ظاعناً من صلب إلى رحم في تقادم الأيّام الماضية، والقرون الخالية، لم تخرجني لرأفتك بي، ولطفك لي، وإحسانك إليّ في دولة أيّام الكفرة، الّذين نقضوا عهدك، وكذّبوا رسلك، لكنّك أخرجتني رأفة منك وتحنّناً عليّ للّذي سبق لي من الهدى الّذي [فيه] يسّرتني، وفيه أنشأتني ومن قبل ذلك رؤفت بي بجميل صنعك، وسوابغ

(١) إقبال الأعمال، ص ٦٥١.

نعمتك، فابتدعت خلقي من منيّ يمنى، ثمّ أسكنتني في ظلمات ثلاث بين لحم وجلد ودم لم تشهّرني بخلقي ولم تجعل إليَّ شيئاً من أمري، ثم أخرجتني إلى الدُّنيا تامّاً سويّاً، وحفظتني في المهد طفلاً صبيّاً، ورزقتني من الغذاء لبناً مريّاً عطفت عليّ قلوب الحواضن، وكفّلتني الأمّهات الرّحائم، وكلأتني من طوارق الجانّ، وسلّمتني من الزّيادة والنقصان، فتعاليت يا رحيم يا رحمن، حتّى إذا استهللت ناطقاً بالكلام، أتممت عليَّ سوابغ الأنعام، فربّيتني زائداً في كلّ عام، حتّى إذا كملت فطرتي، واعتدلت سريرتي، أوجبت عليَّ حجّتك بأن ألهمتني معرفتك وروّعتني بعجائب فطرتك، وأنطقتني لما ذرأت في سمائك وأرضك من بدائع خلقك ونبّهتني لذكرك وشكرك وواجب طاعتك وعبادتك، وفهّمتني ما جاءت به رسلك ويسّرت لي تقبّل مرضاتك، ومننت عليّ في جميع ذلك بعونك ولطفك، ثمّ إذ خلقتني من حرّ الثرى لم ترض لي يا إلهي بنعمة دون أخرى، ورزقتني من أنواع المعاش وصنوف الرّياش بمنّك العظيم عليّ، وإحسانك القديم إليّ حتّى إذا أتممت عليَّ جميع النّعم، وصرفت عنّي كلَّ النّقم، لم يمنعك جهلي وجرأتي عليك أن دللتني على ما يقرّبني إليك، ووفّقتني لما يزلفني لديك، فإن دعوتك أجبتني، وإن سألتك أعطيتني، وإن أطعتك شكرتني، وإن شكرتك زدتني، كلّ ذلك إكمالاً لأنعمك عليَّ وإحساناً إليّ، فسبحانك سبحانك من مبدئ معيد حميد مجيد وتقدّست أسماؤك، وعظمت آلاؤك، فأيّ أنعمك يا إلهي أُحصي عدداً، أو ذكراً أم أيّ عطاياك أقوم بها شكراً، وهي يا ربِّ أكثر من أن يحصيها العادُّون، أو يبلغ علماً بها الحافظون، ثمّ ما صرفت ودرأت عنّي اللّهمَّ من الضرّ والضّراء أكثر ممّا ظهر لي من العافية والسّرّاء وأنا أُشهدك يا إلهي بحقيقة إيماني وعقد عزمات يقيني وخالص صريح توحيدي، وباطن مكنون ضميري، وعلائق مجاري نور بصري، وأسارير صفحة جبيني، وخرق مسارب نفسي، وخذاريف مارن عرنيني، ومسارب صماخ سمعي، وما ضمّت وأطبقت عليه شفتاي، وحركات لفظ لساني، ومغرز حنك فمي وفكّي، ومنابت أضراسي، وبلوغ حبائل بارع عنقي، ومساغ مطعمي ومشربي، وحمالة أمّ رأسي، وجمل حمائل حبل وتيني، وما اشتمل عليه تامور صدري، ونياط حجاب قلبي، وأفلاذ حواشي كبدي، وما حوته شراسيف أضلاعي، وحقاق مفاصلي، وأطراف أناملي، وقبض عواملي، ودمي وشعري وبشري وعصبي وقصبي وعظامي ومخّي وعروقي وجميع جوارحي، وما انتسج على ذلك أيّام رضاعي، وما أقلّت الأرض منّي ونومي ويقظتي وسكوني وحركتي وحركات ركوعي وسجودي أن لو حاولت واجتهدت مدى الأعصار والأحقاب - لو عمّرتها - أن أؤدّي شكر واحدة من أنعمك ما استطعت ذلك إلاّ بمنّك الموجب عليّ شكراً آنفاً جديداً، وثناء طارفاً عتيداً.

أجل ولو حرصت والعادُّون من أنامك أن نحصي مدى إنعامك سالفة وآنفة لما حصرناه عدداً، ولا أحصيناه أبداً، هيهات أنّى ذلك وأنت المخبر عن نفسك في كتابك النّاطق، والنّبأ

الصّادق ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ صدق كتابك اللّهمّ ونبؤك، وبلّغت أنبياؤك ورسلك ما أنزلت عليهم من وحيك، وشرعت لهم من دينك، غير أنّي أشهد بجدّي وجهدي، ومبالغ طاقتي ووسعي، وأقول مؤمناً موقناً:

الحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً فيكون موروثاً، ولم يكن له شريك في الملك فيضادّه فيما ابتدع، ولا وليّ من الذلّ فيرفده فيما صنع، سبحانه سبحانه سبحانه لو كان فيهما آلهة إلاّ الله لفسدتا وتفطرتا، فسبحان الله الواحد الحقّ الأحد الصّمد الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، الحمد لله حمداً يعدل حمد ملائكته المقرّبين، وأنبيائه المرسلين، وصلّى الله على خيرته من خلقه محمّد خاتم النّبيّين وآله الطّاهرين المخلصين، اللّهمّ اجعلني أخشاك كأنّي أراك، وأسعدني بتقواك، ولا تشقني بمعصيتك، وخر لي في قضائك، وبارك لي في قدرك حتّى لا أحبَّ تعجيل ما أخّرت، ولا تأخير ما عجّلت.

اللّهمّ اجعل غناي في نفسي، واليقين في قلبي، والإخلاص في عملي، والنّور في بصري، والبصيرة في ديني، ومتّعني بجوارحي، واجعل سمعي وبصري الوارثين منّي وانصرني على من ظلمني، وارزقني مآربي وثاري وأقرَّ بذلك عيني، اللّهمّ اكشف كربتي واستر عورتي، واغفر لي خطيئتي، واخسأ شيطاني، وفكّ رهاني، واجعل لي يا إلهي الدّرجة العليا في الآخرة والأولى. اللّهمّ لك الحمد كما خلقتني فجعلتني سميعاً بصيراً، ولك الحمد كما خلقتني فجعلتني حيّاً سويّاً، رحمة بي وكنت عن خلقي غنيّاً.

ربّ بما برأتني فعدلت فطرتي، ربّ بما أنشأتني فأحسنت صورتي، يا ربّ بما أحسنت بي وفي نفسي عافيتني، ربّ بما كلأتني ووفّقتني، ربّ بما أنعمت عليّ فهديتني، ربّ بما آويتني ومن كلّ خير آتيتني وأعطيتني، ربّ بما أطعمتني وسقيتني، ربّ بما أغنيتني وأقنيتني، ربّ بما أعنتني وأعززتني، ربّ بما ألبستني من ذكرك الصّافي، ويسّرت لي من صنعك الكافي، صلّ على محمّد وآل محمّد، وأعنّي على بوائق الدّهر، وصروف الأيّام واللّيالي، ونجّني من أهوال الدّنيا وكربات الآخرة، واكفني شرّ ما يعمل الظّالمون في الأرض، اللّهمّ ما أخاف فاكفني، وما أحذر فقني، وفي نفسي وديني فاحرسني، وفي سفري فاحفظني، وفي أهلي ومالي وولدي فاخلفني، وفيما رزقتني فبارك لي، وفي نفسي فذلّلني، وفي أعين النّاس فعظّمني، ومن شرّ الجنّ والإنس فسلّمني، وبذنوبي فلا تفضحني، وبسريرتي فلا تخزني، وبعملي فلا تبتلني، ونعمك فلا تسلبني وإلى غيرك فلا تكلني.

إلى من تكلني إلى القريب يقطعني، أم إلى البعيد يتجهّمني، أم إلى المستضعفين لي، وأنت ربّي ومليك أمري، أشكو إليك غربتي وبعد داري وهواني على من ملّكته أمري، اللّهمّ فلا تحلل بي غضبك، فإن لم تكن غضبت عليّ فلا أبالي سواك، غير أنّ عافيتك أوسع لي، فأسألك بنور وجهك الّذي أشرقت له الأرض والسّموات، وانكشفت به الظلمات، وصلح

عليه أمر الأوّلين والآخرين، أن لا تميتني على غضبك، ولا تنزل بي سخطك، لك العتبى حتّى ترضى قبل ذلك لا إله إلاّ أنت، ربّ البلد الحرام، والمشعر الحرام، والبيت العتيق، الّذي أحللته البركة، وجعلته للنّاس أمنة، يا من عفى عن العظيم من الذّنوب بحلمه، يا من أسبغ النّعمة بفضله، يا من أعطى الجزيل بكرمه، يا عدّتي في كربتي، يا مؤنسي في حفرتي، يا وليّ نعمتي، يا إلهي وإله آبائي إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وربّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، وربّ محمّد خاتم النّبيّين وآله المنتجبين، ومنزل التّوراة والإنجيل والزّبور والقرآن العظيم ومنزل كهيعص وطه ويس والقرآن الحكيم، أنت كهفي حين تعييني المذاهب في سعتها، وتضيق عليّ الأرض برحبها، ولولا رحمتك لكنت من المفضوحين، وأنت مؤيّدي بالنّصر على الأعداء، ولولا نصرك لي لكنت من المغلوبين.

يا من خصّ نفسه بالسموّ والرّفعة، وأولياؤه بعزّه يعتزّون، يا من جعلت له الملوك نير المذلّة على أعناقهم فهم من سطواته خائفون، تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصّدور، وغيب ما تأتي به الأزمان والدّهور، يا من لا يعلم كيف هو إلاّ هو، يا من لا يعلم ما يعلمه إلاّ هو، يا من كبس الأرض على الماء وسدّ الهواء بالسّماء، يا من له أكرم الأسماء، يا ذا المعروف الّذي لا ينقطع أبداً، يا مقيّض الرّكب ليوسف في البلد القفر، ومخرجه من الجبّ، وجاعله بعد العبودية ملكاً يا رادّ يوسف على يعقوب بعد أن ابيضّت عيناه من الحزن فهو كظيم، يا كاشف الضرّ والبلاء عن أيّوب، يا ممسك يد إبراهيم عن ذبح ابنه بعد كبر سنّه وفناء عمره، يا من استجاب لزكريّا فوهب له يحيى ولم يدعه فرداً وحيداً، يا من أخرج يونس من بطن الحوت، يا من فلق البحر لبني إسرائيل فأنجاهم وجعل فرعون وجنوده من المغرقين، يا من أرسل الرّياح مبشّرات بين يدي رحمته، يا من لم يعجل على من عصاه من خلقه، يا من استنقذ السّحرة من بعد طول الجحود، وقد غدوا في نعمته يأكلون رزقه، ويعبدون غيره، وقد حادّوه ونادُّوه، وكذّبوا رسله، يا الله يا بديء لا بدء لك، يا دائماً لا نفاد لك، يا حيُّ يا قيّوم، يا محيي الموتى، يا من هو قائم على كلّ نفس بما كسبت، يا من قلّ له شكري فلم يحرمني، وعظمت خطيئتي فلم يفضحني، ورآني على المعاصي فلم يخذلني، يا من حفظني في صغري، يا من رزقني في كبري، يا من أياديه عندي لا تحصى، يا من نعمه عندي لا تجازى، يا من عارضني بالخير والإحسان، وعارضته بالإساءة والعصيان، يا من هداني بالإيمان قبل أن أعرف شكر الإمتنان، يا من دعوته مريضاً فشفاني، وعرياناً فكساني، وجائعاً فأطعمني، وعطشاناً فأرواني، وذليلاً فأعزّني، وجاهلاً فعرّفني، ووحيداً فكثّرني، وغائباً فردّني، ومقلاًّ فأغناني، ومنتصراً فنصرني، وغنيّاً فلم يسلبني، وأمسكت عن جميع ذلك فابتدأني.

فلك الحمد يا من أقال عثرتي، ونفّس كربتي، وأجاب دعوتي، وستر عورتي وذنوبي، وبلّغني طلبتي، ونصرني على عدوّي، وإن أعدُّ نعمك ومننك وكرائم منحك لا أحصيها يا

مولاي. أنت الّذي أنعمت، أنت الّذي أحسنت، أنت الّذي أجملت، أنت الّذي أفضلت، أنت الّذي مننت، أنت الّذي أكملت، أنت الّذي رزقت، أنت الّذي أعطيت، أنت الّذي أغنيت، أنت الّذي أقنيت، أنت الّذي آويت، أنت الّذي كفيت، أنت الّذي هديت، أنت الّذي عصمت، أنت الّذي سترت، أنت الّذي غفرت، أنت الّذي أقلت، أنت الّذي مكّنت، أنت الّذي أعززت، أنت الّذي أعنت، أنت الّذي عضدت، أنت الّذي أيّدت، أنت الّذي نصرت، أنت الّذي شفيت، أنت الّذي عافيت، أنت الذي أكرمت، تباركت ربّي وتعاليت، فلك الحمد دائماً، ولك الشّكر واصباً.

ثمَّ أنا يا إلهي المعترف بذنوبي فاغفرها لي، أنا الّذي أخطأت، أنا الّذي أغفلت، أنا الّذي جهلت، أنا الّذي هممت، أنا الّذي سهوت، أنا الّذي اعتمدت، أنا الّذي تعمّدت، أنا الّذي وعدت، أنا الّذي أخلفت، أنا الّذي نكثت، أنا الّذي أقررت، إلهي أعترف بنعمتك عندي، وأبوء بذنوبي فاغفر لي يا من لا تضرُّه ذنوب عباده، وهو الغنيُّ عن طاعتهم، والموفّق من عمل منهم صالحاً بمعونته ورحمته، فلك الحمد إلهي أمرتني فعصيتك، ونهيتني فارتكبت نهيك، فأصبحت لا ذا براءة فأعتذر، ولا ذا قوّة فأنتصر، فبأيّ شيء أستقبلك يا مولاي، أبسمعي أم ببصري أم بلساني أم برجلي؟ أليس كلّها نعمك عندي، وبكلّها عصيتك يا مولاي، فلك الحجّة والسبيل عليّ، يا من سترني من الآباء والأمّهات أن يزجروني، ومن العشائر والإخوان أن يعيّروني، ومن السّلاطين أن يعاقبوني، ولو اطّلعوا يا مولاي على ما اطّلعت عليه منّي، إذاً ما أنظروني ولرفضوني وقطعوني، فها أنا ذا بين يديك يا سيّدي، خاضعاً ذليلاً حقيراً لا ذو براءة فأعتذر، ولا قوّة فأنتصر، ولا حجّة لي فأحتجَّ بها، ولا قائل لم أجترح ولم أعمل سوءاً، وما عسى الجحود لو جحدت يا مولاي فينفعني، وكيف وأنّى ذلك وجوارحي كلّها شاهدة عليّ بما قد علمت يقيناً غير ذي شكّ أنّك سائلي عن عظائم الأمور، وأنّك الحكيم العدل الّذي لا يجور وعدلك مهلكي، ومن كلّ عدلك مهربي، فإن تعذّبني فبذنوبي ياهمولاي بعد حجّتك عليّ، وإن تعف عنّي فبحلمك وجودك وكرمك.

لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين، لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من المستغفرين، لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الموحّدين، لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الوجلين، لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الراجين الرّاغبين، لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من السّائلين، لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من المهلّلين المسبّحين، لا إله إلاّ أنت ربّي وربُّ آبائي الأوّلين.

اللّهمَّ هذا ثنائي عليك ممجّداً، وإخلاصي موحّداً، وإقراري بآلائك معدّداً، وإن كنت مقرّاً أنّي لا أُحصيها لكثرتها وسبوغها وتظاهرها وتقادمها إلى حادث ما لم تزل تتغمّدني به معها مذ خلقتني وبرأتني، من أوّل العمر، من الإغناء بعد الفقر، وكشف الضرّ، وتسبيب اليسر،

ودفع العسر، وتفريج الكرب، والعافية في البدن، والسّلامة في الدِّين، ولو رفدني على قدر ذكر نعمك عليّ جميع العالمين من الأوّلين والآخرين، لما قدرت ولا هم على ذلك، تقدّست وتعاليت من ربّ عظيم كريم رحيم لا تحصى آلاؤك، ولا يبلغ ثناؤك، ولا تكافى نعماؤك، صلّ على محمّد وآل محمّد، وأتمم علينا نعمتك، وأسعدنا بطاعتك سبحانك لا إله إلاّ أنت، اللّهمّ إنّك تجيب دعوة المضطرّ إذا دعاك، وتكشف السّوء، وتغيث المكروب، وتشفي السّقيم، وتغني الفقير، وتجبر الكسير، وترحم الصّغير، وتعين الكبير، وليس دونك ظهير، ولا فوقك قدير، وأنت العليّ الكبير، يا مطلق المكبّل الأسير، يا رازق الطفل الصغير، يا عصمة الخائف المستجير، يا من لا شريك له ولا وزير، صلّ على محمّد وآل محمّد، وأعطني في هذه العشيّة أفضل ما أعطيت، وأنلت أحداً من عبادك من نعمة تولّيها وآلاء تجدّدها وبليّة تصرفها وكربة تكشفها ودعوة تسمعها، وحسنة تتقبّلها وسيّئة تغفرها إنّك لطيف خبير وعلى كلّ شيء قدير.

اللّهمّ إنّك أقرب من دعي، وأسرع من أجاب، وأكرم من عفى، وأوسع من أعطى، وأسمع من سئل، يا رحمان الدُّنيا والآخرة ورحيمهما، ليس كمثلك مسؤول، ولا سواك مأمول، دعوتك فأجبتني، وسألتك فأعطيتني، ورغبت إليك فرحمتني، ووثقت بك فنجّيتني، وفزعت إليك فكفيتني، اللّهمّ فصلّ على محمّد عبدك ونبيّك وعلى آله الطّيبين الطّاهرين أجمعين، وتمّم لنا نعماءك، وهنّئنا عطاءك، واجعلنا لك شاكرين، ولآلائك ذاكرين آمين ربّ العالمين.

اللّهمّ يا من ملك فقدر، وقدر فقهر، وعصي فستر، واستُغفر فغفر، يا غاية الرّاغبين، ومنتهى أمل الرّاجين، يا من أحاط بكلّ شيء علماً، ووسع المستقيلين رأفةً وحلماً.

اللّهمّ إنّا نتوجّه إليك في هذه العشيّة الّتي شرّفتها وعظّمتها بمحمّد نبيّك ورسولك وخيرتك، وأمينك على وحيك، اللّهمّ صلّ على البشير النّذير السّراج المنير، الّذي أنعمت به على المسلمين، وجعلته رحمة للعالمين، اللّهمّ فصلّ على محمّد وآله كما محمّد أهل ذلك يا عظيم، فصلّ عليه وعلى آل محمّد المنتجبين الطّيّبين الطاهرين أجمعين، وتغمّدنا بعفوك عنّا، فإليك عجّت الأصوات بصنوف اللّغات، واجعل لنا في هذه العشيّة نصيباً في كلّ خير تقسمه ونور تهدي به ورحمة تنشرها، وعافية تجلّلها، وبركة تنزلها، ورزق تبسطه، يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمّ اقبلنا في هذا الوقت منجحين مفلحين مبرورين غانمين، ولا تجعلنا من القانطين، ولا تخلنا من رحمتك ولا تحرمنا ما نؤمّله من فضلك، ولا تردّنا خائبين، ولا من بابك مطرودين ولا تجعلنا من رحمتك محرومين، ولا لفضل ما نؤمّله من عطاياك قانطين، يا أجود الأجودين ويا أكرم الأكرمين إليك أقبلنا موقنين، ولبيتك الحرام آمّين قاصدين فأعنّا على

منسكنا وأكمل لنا حجّنا، واعف اللّهمّ عنّا فقد مددنا إليك أيدينا وهي بذلّة الإعتراف موسومة. اللّهمّ فأعطنا في هذه العشيّة ما سألناك، واكفنا ما استكفيناك، فلا كافي لنا سواك، ولا ربّ لنا غيرك، نافذ فينا حكمك، محيط بنا علمك، عدل قضاؤك، اقض لنا الخير واجعلنا من أهل الخير، اللّهمّ أوجب لنا بجودك عظيم الأجر، وكريم الذُّخر، ودوام اليسر فاغفر لنا ذنوبنا أجمعين، ولا تهلكنا مع الهالكين، ولا تصرف عنّا رأفتك برحمتك يا أرحم الرّاحمين، اللّهمّ اجعلنا في هذا الوقت ممّن سألك فأعطيته، وشكرك فزدته، وتاب إليك فقبلته، وتنصّل إليك من ذنوبه فغفرتها له، يا ذا الجلال والإكرام اللّهمّ وفّقنا وسدّدنا واعصمنا واقبل تضرُّعنا، يا خير من سئل، ويا أرحم من استرحم، يا من لا يخفى عليه إغماض الجفون، ولا لحظ العيون، ولا ما استقر في المكنون، ولا ما انطوت عليه مضمرات القلوب، ألا كلّ ذلك قد أحصاه علمك، ووسعه حلمك، سبحانك وتعاليت عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً، تسبّح لك السماوات والأرض وما فيهن، وإن من شيء إلاّ يسبّح بحمدك، فلك الحمد والمجد، وعلوّ الجدّ، يا ذا الجلال والإكرام والفضل والإنعام والأيادي الجسام وأنت الجواد الكريم، الرّؤوف الرَّحيم أوسع عليّ من رزقك وعافني في بدني وديني، وآمن خوفي وأعتق رقبتي من النّار.

اللّهمّ لا تمكر بي ولا تستدرجني ولا تخذلني، وادرأ عنّي شرّ فسقة الجنّ والإنس يا أسمع السّامعين، ويا أبصر الناظرين، ويا أسرع الحاسبين، ويا أرحم الراحمين، صلّ على محمّد وآل محمّد، وأسألك اللّهمّ حاجتي الّتي إن أعطيتنيها لم يضرَّني ما منعتني، وإن منعتنيها لم ينفعني ما أعطيتني، أسألك فكاك رقبتي من النّار لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك، لك الملك ولك الحمد، وأنت على كلّ شيء قدير يا ربّ يا ربّ.

إلهي أنا الفقير في غناي، فكيف لا أكون فقيراً في فقري، إلهي أنا الجاهل في علمي فكيف لا أكون جهولاً في جهلي، إلهي إنَّ اختلاف تدبيرك، وسرعة طواء مقاديرك منعا عبادك العارفين بك عن السّكون إلى عطاء واليأس منك في بلاء، إلهي منّي ما يليق بلؤمي، ومنك ما يليق بكرمك، إلهي وصفت نفسك باللّطف والرأفة لي قبل وجود ضعفي أفتمنعني منهما بعد وجود ضعفي، إلهي إن ظهرت المحاسن منّي فبفضلك، ولك المنّة عليّ، وإن ظهرت المساوئ منّي فبعدلك، ولك الحجّة عليّ، إلهي كيف تكلني وقد توكّلت لي، وكيف أُضام وأنت النّاصر لي، أم كيف أخيب وأنت الحفيّ بي، ها أنا أتوسّل إليك بفقري إليك، وكيف أتوسّل إليك بما هو محال أن يصل إليك، أم كيف أشكو إليك حالي وهو لا يخفى عليك، أم كيف أُترجم بمقالي وهو منك برز إليك، أم كيف تخيّب آمالي وهي قد وفدت إليك، أم كيف لا تحسن أحوالي وبك قامت.

إلهي ما ألطفك بي مع عظيم جهلي، وما أرحمك بي مع قبيح فعلي، إلهي ما أقربك منّي

وأبعدني عنك، وما أرأفك بي فما الّذي يحجبني عنك، إلهي علمت باختلاف الآثار، وتنقّلات الأطوار، أنّ مرادك منّي أن تتعرّف إليّ في كلّ شيء حتّى لا أجهلك في شيء، إلهي كلّما أخرسني لؤمي أنطقني كرمك، وكلّما آيستني أوصافي أطمعتني مننك، إلهي من كانت محاسنه مساوئ فكيف لا تكون مساوئه مساوئ، ومن كانت حقائقه دعاوي فكيف لا تكون دعاويه دعاوي، إلهي حكمك النّافذ ومشيّتك القاهرة لم يتركا لذي مقال مقالاً، ولا لذي حال حالاً، إلهي كم من طاعة بنيتها، وحالة شيّدتها، هدم اعتمادي عليها عدلك، بل أقالني منها فضلك، إلهي إنّك تعلم أنّي وإن لم تدم الطّاعة منّي فعلاً جزماً فقد دامت محبّة وعزماً، إلهي كيف أعزم وأنت القاهر وكيف لا أعزم وأنت الآمر، إلهي تردّدي في الآثار يوجب بُعد المزار فاجمعني عليك بخدمة توصلني إليك، كيف يستدلّ عليك بما هو في وجوده مفتقر إليك، أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتّى يكون هو المظهر لك، متى غبت حتّى تحتاج إلى دليل يدُلُّ عليك، ومتى بعدت حتّى تكون الآثار هي الّتي توصل إليك، عميت عين لا تراك عليها رقيباً، وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبّك نصيباً، إلهي أمرت بالرُّجوع إلى الآثار فارجعني إليك بكسوة الأنوار، وهداية الإستبصار، حتّى أرجع إليك منها كما دخلت إليك منها، مصون السرّ عن النظر إليها، ومرفوع الهمّة عن الاعتماد عليها، إنّك على كلّ شيء قدير.

إلهي هذا ذلّي ظاهر بين يديك، وهذا حالي لا يخفى عليك، منك أطلب الوصول إليك وبك أستدلُّ عليك فاهدني بنورك إليك، وأقمني بصدق العبوديّة بين يديك، إلهي علّمني من علمك المخزون، وصنّي بسرّك المصون، إلهي حققني بحقائق أهل القرب، واسلك بي مسلك أهل الجذب، إلهي أغنني بتدبيرك لي عن تدبيري، وباختيارك عن اختياري، وأوقفني على مراكز اضطراري، إلهي أخرجني من ذلّ نفسي، وطهّرني من شكّي وشركي، قبل حلول رمسي، بك أنتصر فانصرني، وعليك أتوكّل فلا تكلني، وإيّاك أسأل فلا تخيّبني، وفي فضلك أرغب فلا تحرمني، وبجنابك أنتسب فلا تبعدني، وببابك أقف فلا تطردني، إلهي تقدّس رضاك أن تكون له علّة منك فكيف يكون له علّة منّي، إلهي أنت الغنيّ بذاتك أن يصل إليك النفع منك فكيف لا تكون غنيّاً عنّي، إلهي إنّ القضاء والقدر يمنيني، وإنّ الهوى بوثائق الشهوة أسرني فكن أنت النصير لي حتّى تنصرني وتبصرني، وأغنني بفضلك حتّى أستغني بك عن طلبي، أنت الّذي أشرقت الأنوار في قلوب أوليائك حتّى عرفوك ووحّدوك، وأنت الّذي أزلت الأغيار عن قلوب أحبّائك حتّى لم يحبّوا سواك، ولم يلجأوا إلى غيرك، أنت المؤنس لهم حيث أوحشتهم العوالم، وأنت الّذي هديتهم حيث استبانت لهم المعالم، ماذا وجد من فقدك، وما الّذي فقد من وجدك، لقد خاب من رضي دونك بدلاً، ولقد خسر من بغى عنك متحوّلاً، كيف يرجى سواك وأنت ما قطعت الإحسان، وكيف يطلب من غيرك وأنت ما بدّلت عادة الإمتنان، يا من أذاق أحبّاءه حلاوة المؤانسة فقاموا بين يديه متملّقين، ويا من ألبس

أولياءه ملابس هيبته فقاموا بين يديه مستغفرين، أنت الذّاكر قبل الذّاكرين، وأنت البادئ بالإحسان قبل توجّه العابدين، وأنت الجواد بالعطاء قبل طلب الطّالبين، وأنت الوهاب ثمّ لما وهبتنا من المستقرضين، إلهي اطلبني برحمتك حتّى أصل إليك، واجذبني بمنّك حتّى أُقبل إليك، إلهي إنَّ رجائي لا ينقطع عنك وإن عصيتك، كما أنَّ خوفي لا يزايلني وإن أطعتك، فقد دفعتني العوالم إليك وقد أوقعني علمي بكرمك عليك، إلهي كيف أخيب وأنت أملي، أم كيف أُهان وعليك متّكلي، إلهي كيف أستعزُّ وفي الذلّة أركزتني، أم كيف لا أستعزُّ وإليك نسبتني، إلهي كيف لا أفتقر وأنت الّذي في الفقراء أقمتني، أم كيف أفتقر وأنت الّذي بجودك أغنيتني، وأنت الّذي لا إله غيرك تعرّفت لكلّ شيء فما جهلك شيء، وأنت الّذي تعرّفت إليّ في كلّ شيء فرأيتك ظاهراً في كلّ شيء وأنت الظاهر لكلّ شيء، يا من استوى برحمانيّته فصار العرش غيباً في ذاته، محقت الآثار بالآثار، ومحوت الأغيار بمحيطات أفلاك الأنوار، يا من احتجب في سرادقات عرشه عن أن تدركه الأبصار، يا من تجلّى بكمال بهائه فتحققت عظمته من الاستواء كيف تخفى وأنت الظّاهر، أم كيف تغيب وأنت الرّقيب الحاضر إنّك على كلّ شيء قدير. والحمد لله وحده[1].

٤ - **أقول:** قد أورد الكفعميُّ رحمه الله أيضاً هذا الدُّعاء في البلد الأمين وابن طاووس في مصباح الزائر كما سبق ذكرهما، ولكن ليس في آخره فيهما بقدر ورق تقريباً وهو من قوله «إلهي أنا الفقير في غناي» إلى آخر هذا الدعاء، وكذا لم يوجد هذه الورقة في بعض النسخ العتيقة من الإقبال أيضاً، وعبارات هذه الورقة لا تلائم سياق أدعية السّادة المعصومين أيضاً وإنّما هي على وفق مذاق الصّوفية، ولذلك قد مال بعض الأفاضل إلى كون هذه الورقة من مزيدات بعض مشايخ الصوفيّة ومن إلحاقاته وإدخالاته.

وبالجملة هذه الزيادة إمّا وقعت من بعضهم أوّلاً في بعض الكتب، وأخذ ابن طاووس عنه في الإقبال غفلة عن حقيقة الحال، أو وقعت ثانياً من بعضهم في نفس كتاب الإقبال، ولعلّ الثاني أظهر على ما أومأنا إليه من عدم وجدانها في بعض النسخ العتيقة، وفي مصباح الزائر، والله أعلم بحقائق الأحوال.

ثمّ قال السيّد ابن طاووس رحمه الله في كتاب الإقبال: ومن أدعية يوم عرفة دعاء عليّ بن الحسين عليه السلام للموقف وهو:

اللّهمّ أنت الله ربُّ العالمين، وأنت الله الرَّحمن الرَّحيم، وأنت الله الدّائب في غير وصب ولا نصب، ولا يشغلك رحمتك عن عذابك، ولا عذابك من رحمتك، خفيت من غير موت، وظهرت فلا شيء فوقك، وتقدّست في علوّك، وتردّيت بالكبرياء في الأرض وفي السّماء، وقويت في سلطانك، ودنوت في كلّ شيء في ارتفاعك، وخلقت الخلق بقدرتك،

(١) إقبال الأعمال، ص ٦٥١-٦٦٢.

وقدّرت الأمور بعلمك، وقسمت الأرزاق بعدلك، ونفذ في كلّ شيء علمك، وحارت الأبصار دونك، وقصر دونك طرف كلّ طارف، وكلّت الألسن عن صفاتك، وغشي بصر كلّ ناظر نورك، وملأت بعظمتك أركان عرشك، وابتدأت الخلق على غير مثال نظرت إليه من أحد سبقك إلى صنعة شيء منه، ولم تشارك في خلقك، ولم تستعن بأحد في شيء من أمرك، ولطفت في عظمتك، وانقاد لعظمتك كلّ شيء، وذلّ لعزّتك كلّ شيء.

أُثني عليك يا سيّدي وما عسى أن يبلغ في مدحتك ثنائي مع قلّة علمي وقصر رأيي وأنت يا ربّ الخالق وأنا المخلوق، وأنت المالك وأنا المملوك، وأنت الربّ وأنا العبد، وأنت الغني وأنا الفقير، وأنت المعطي وأنا السّائل، وأنت الغفور وأنا الخاطئ، وأنت الحي لا تموت، وأنا خلق أموت، يا من خلق الخلق ودبّر الأمور، فلا يقايس شيئاً بشيء من خلقه، لم يستعن على خلقه بغيره، ثم أمضى الأمور على قضائه وأجّلها إلى أجل مسمّى، قضى فيها بعدله، وعدل فيها بفضله، وفصل فيها بحكمه، وحكم فيها بعدله، وعلمها بحفظه، ثم جعل منتهاها إلى مشيّته، ومستقرّها إلى محبّته، ومواقيتها إلى قضائه، لا مبدّل لكلماته، ولا معقّب لحكمه، ولا رادّ لقضائه، ولا مستراح عن أمره، ولا محيص لقدره، ولا خلف لوعده، ولا متخلّف عن دعوته، ولا يعجزه شيء طلبه، ولا يمتنع منه أحد أراده، ولا يعظم عليه شيء فعله، ولا يكبر عليه شيء صنعه، ولا يزيد في سلطانه طاعة مطيع، ولا ينقصه معصية عاص، ولا يتبدّل القول لديه، ولا يشرك في حكمه أحداً، الّذي ملك الملوك بقدرته، واستعبد الأرباب بعزّه، وساد العظماء بجوده، وعلا السادة بمجده، وانهدّت الملوك لهيبته، وعلا أهل السلطان بسلطانه وربوبيّته، وأباد الجبابرة بقهره، وأذلّ العظماء بعزّه، وأسّس الأمور بقدرته، وبَنا المعالي بسؤدده، وتمجّد بفخره، وفخر بعزّه، وعزّ بجبروته، ووسع كلّ شيء برحمته، إيّاك أدعو، وإياك أسأل، ومنك أطلب، وإليك أرغب يا غاية المستضعفين، يا صريخ المستصرخين، ومعتمد المضطهدين، ومنجي المؤمنين، ومثيب الصّابرين، وعصمة الصّالحين، وحرز العارفين، وأمان الخائفين، وظهر اللاّجين، وجار المستجيرين وطالب الغادرين، ومدرك الهاربين، وأرحم الرّاحمين، وخير النّاصرين، وخير الفاصلين، وخير الغافرين، وأحكم الحاكمين، وأسرع الحاسبين، لا يمتنع من بطشه، ولا ينتصر من عقابه، ولا يحتال لكيده، ولا يدرك علمه، ولا يدرك ملكه، ولا يقهر عزّه ولا يذلّ استكباره، ولا يبلغ جبروته، ولا تصغر عظمته، ولا يضمحلّ فخره، ولا يتضعضع ركنه، ولا ترام قوّته، المحصي لبريّته، الحافظ أعمال خلقه، لا ضدّ له ولا ندّ له ولا ولد له ولا سميّ له ولا كفو له ولا قريب له ولا شبيه له ولا نظير له ولا مبدّل لكلماته ولا يبلغ شيء مبلغه، ولا يقدر شيء قدرته، ولا يدرك شيء أثره، ولا ينزل شيء منزلته، ولا يدرك شيء أحرزه، ولا يحول دونه شيء.

بنى السّموات فأتقنهنّ وما فيهنّ بعظمته، ودبّر أمره تدبيراً فيهنّ بحكمته، وكان كما هو

أهله لا بأوليّة قبله، وكان كما ينبغي له، يَرى ولا يُرى وهو بالمنظر الأعلى، يعلم السرّ والعلانية، ولا يخفى عليه خافية، وليس لنقمته واقية، يبطش البطشة الكبرى ولا تحصّن منه القصور، ولا تجنّ منه السّتور، ولا تكنّ منه الجدور، ولا تواري منه البحور، وهو على كلّ شيء قدير، وبكلّ شيء عليم، يعلم هماهم الأنفس وما تخفي الصّدور، ووساوسها ونيّات القلوب، ونطق الألسن ورجع الشّفاه، وبطش الأيدي، ونقل الأقدام، وخائنة الأعين، والسّرّ وأخفى، والنّجوى وما تحت الثّرى ولا يشغله شيء عن شيء، ولا يفرّط في شيء، ولا ينسى شيئاً لشيء.

أسألك يا من عظم صفحه، وحسن صنعه، وكرم عفوه، وكثرت نعمه، ولا يحصى إحسانه وجميل بلائه، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تقضي حوائجي الّتي أفضيت بها إليك، وقمت بها بين يديك، وأنزلتها بك، وشكوتها إليك، مع ما كان من تفريطي فيما أمرتني، وتقصيري فيما نهيتني عنه، يا نوري في كلّ ظلمة، ويا أنسي في كلّ وحشة، ويا ثقتي في كلّ شديدة، ويا رجائي في كلّ كربة، ويا وليّي في كلّ نعمة، ويا دليلي في الظّلام، أنت دليلي إذا انقطعت دلالة الأدلاّء، فإنّ دلالتك لا تنقطع، لا يضلّ من هديت ولا يذلّ من واليت، أنعمت عليّ فأسبغت، ورزقتني فوفّرت، ووعدتني فأحسنت، وأعطيتني فأجزلت، بلا استحقاق لذلك بعمل منّي ولكن ابتداءً منك بكرمك وجودك، فأنفقت نعمتك في معاصيك، وتقوّيت برزقك على سخطك، وأفنيت عمري فيما لا تحبّ، فلم يمنعك جرأتي عليك، وركوبي ما نهيتني عنه، ودخولي فيما حرّمت عليّ أن عدت في معاصيك، فأنت العائد بالفضل، وأنا العائد في المعاصي، وأنت يا سيّدي خير الموالي لعبيده، وأنا شرّ العبيد، أدعوك فتجيبني، وأسألك فتعطيني، وأسكت عنك فتبتدئني، وأستزيدك فتزيدني، فبئس العبد أنا لك يا سيّدي ومولاي.

أنا الّذي لم أزل أسيء وتغفر، ولم أزل أتعرّض للهلكة وتنجيني، ولم أزل أضيع في اللّيل والنّهار في تقلّبي فتحفظني، فرفعت خسيستي، وأقلت عثرتي، وسترت عورتي، ولم تفضحني بسريرتي، ولم تنكّس برأسي عند إخواني، بل سترت عليّ القبائح العظام، والفضائح الكبار، وأظهرت حسناتي القليلة الصّغار، منّاً منك عليّ، وتفضّلاً وإحساناً، وإنعاماً واصطناعاً، ثمّ أمرتني فلم أئتمر، وزجرتني فلم أنزجر، ولم أشكر نعمتك، ولم أقبل نصيحتك، ولم أؤدّ حقّك، ولم أترك معاصيك، بل عصيتك بعيني، ولو شئت أعميتني، فلم تفعل ذلك بي، وعصيتك بسمعي ولو شئت أصممتني، فلم تفعل ذلك بي، وعصيتك برجلي ولو شئت جذمتني فلم تفعل ذلك بي، وعصيتك بفرجي ولو شئت لعقمتني فلم تفعل ذلك بي، وعصيتك بجميع جوارحي ولم يك هذا جزاؤك منّي، فعفوك عفوك فها أنا ذا عبدك المقرّ بذنبي، الخاشع بذلّي، المستكين لك بجرمي، مقرّ لك بجنايتي، متضرّع إليك راج لك في

موقفي هذا، تائب إليك من ذنوبي ومن اقترافي، ومستغفر لك من ظلمي لنفسي راغب إليك في فكاك رقبتي من النّار، ومبتهل إليك في العفو عن المعاصي، طالب إليك أن تنجح لي حوائجي، وتعطيني فوق رغبتي، وأن تسمع ندائي، وتستجيب دعائي، وترحم تضرُّعي، وشكواي، وكذلك العبد الخاطئ يخضع لسيّده، ويخشع لمولاه بالذّلّ.

يا أكرم من أقرّ له كلّ بالذّنوب، وأكرم من خضع له وخشع، ما أنت صانع بمقرّ لك بذنبه، خاضع لك بذلّه، فإن كانت ذنوبي قد حالت بيني وبينك أن تقبل عليّ بوجهك، وتنشر عليّ رحمتك، وتنزل عليّ شيئاً من بركاتك، وترفع لي إليك صوتاً أو تغفر لي ذنباً، أو تتجاوز عن خطيئة، فها أنا ذا عبدك مستجيراً بكرم وجهك، وعزّ جلالك، ومتوجّهاً إليك، ومتوسّلاً إليك، ومتقرّباً إليك بنبيّك محمّد ﷺ أحبّ خلقك إليك وأكرمهم لديك، وأولاهم بك، وأطوعهم لك، وأعظمهم منك منزلة، وعندك مكاناً، وبعترته صلّى الله عليهم الهداة المهديّين، الّذين افترضت طاعتهم، وأمرت بمودّتهم، وجعلتهم ولاة الأمر بعد نبيّك، يا مذلّ كلّ جبّار، ويا معزّ كلّ ذليل، قد بلغ مجهودي، فهب لي نفسي السّاعة برحمتك.

اللّهمّ لا قوّة لي على سخطك، ولا صبر لي على عذابك، ولا غنىً بي عن رحمتك، تجد من تعذّب غيري، ولا أجد من يرحمني غيرك، ولا قوّة لي على البلاء ولا طاقة لي على الجهد، أسألك بحقّ محمّد نبيك ﷺ وبآله الطّاهرين وأتوسّل إليك بالأئمّة الّذين اخترتهم لسرّك، وأطلعتهم على وحيك، واخترتهم بعلمك، وطهّرتهم وخلّصتهم واصطفيتهم وصفّيتهم وجعلتهم هداة مهديّين، وائتمنتهم على وحيك، وعصمتهم عن معاصيك، ورضيتهم لخلقك، وخصصتهم بعلمك، واجتبيتهم وحبوتهم، وجعلتهم حججاً على خلقك، وأمرت بطاعتهم ولم ترخّص لأحد في معصيتهم، وفرضت طاعتهم على من برأت، وأتوسّل بهم إليك في موقفي اليوم أن تجعلني من خيار وفدك.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وارحم صراخي واعترافي بذنبي وتضرُّعي وارحم طرحي رحلي بفنائك، وارحم مسيري إليك، يا أكرم من سئل، يا عظيماً يرجى لكلّ عظيم، اغفر لي ذنبي العظيم، فإنّه لا يغفر العظيم إلاّ العظيم.

اللّهمّ إنّي أسألك فكاك رقبتي من النّار، ياربّ المؤمنين، لا تقطع رجائي، يا منّان منّ عليّ، يا أرحم الرّاحمين، يا من لا يخيب سائله، لا تردّني، يا عفوّ اعف عنّي، يا توّاب تب عليّ، واقبل توبتي يا مولاي، حاجتي الّتي إن أعطيتنيها لم يضرّني ما منعتني، وإن منعتنيها لم ينفعني ما أعطيتني، فكاك رقبتي من النّار، اللّهمّ بلّغ روح محمّد وآل محمّد عنّي تحيّة وسلاماً، وبهم اليوم فاستنقذني يا من أمر بالعفو يا من يجزي على العفو، يا من يعفو، يا من رضي بالعفو، يا من يثيب على العفو العفو العفو - يقولها عشرين مرة - أسألك اليوم العفو، وأسألك من كلّ خير أحاط به علمك.

هذا مكان البائس الفقير، هذا مكان المضطرّ إلى رحمتك، هذا مكان المستجير بعفوك من عقوبتك، هذا مكان العائذ بك منك، أعوذ برضاك من سخطك، ومن فجأة نقمتك، يا أملي يا رجائي يا خير مستغاث، يا أجود المعطين، يا من سبقت رحمته غضبه، يا سيّدي يا مولاي، يا رجائي وثقتي ومعتمدي، ويا ذخري وظهري وعدّتي، وغاية أملي ورغبتي، يا غياثي يا وارثي، ما أنت صانع بي في هذا اليوم الّذي فزعت فيه إليك، وكثرت فيه الأصوات، أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تقلبني فيه مفلحاً منجحاً بأفضل ما انقلب به من رضيت عنه، واستجبت دعاءه وقبلته، وأجزلت حباه وغفرت ذنوبه وأكرمته ولم تستبدل به سواه، وشرّفت مقامه وباهيت به من هو خير منه، وقلبته بكلّ حوائجه، وأحييته بعد الممات حياة طيّبة، وختمت له بالمغفرة، وألحقته بمن تولاّه.

اللّهمّ إنّ لكلّ وافد جائزة ولكلّ زائر كرامة، ولكلّ سائل لك عطيّة، ولكلّ راج لك ثواباً، ولكلّ ملتمس ما عندك جزاء، ولكلّ راغب إليك هبة، ولكلّ من فزع إليك رحمة، ولكلّ من رغب فيك زلفى، ولكلّ متضرّع إليك إجابة، ولكلّ مستكين إليك رأفة، ولكلّ نازل بك حفظاً، ولكلّ متوسّل عفواً، وقد وفدت إليك ووقفت بين يديك في هذا الموضع الّذي شرّفته رجاء لما عندك فلا تجعلني اليوم أخيب وفدك، وأكرمني بالجنّة، ومنّ عليّ بالمغفرة، وجمّلني بالعافية، وأجرني من النّار، وأوسع عليّ من رزقك الحلال الطّيّب، وادرأ عنّي شرّ فسقة العرب والعجم، وشرّ شياطين الإنس والجنّ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ولا تردّني خائباً، وسلّمني ما بيني وبين لقائك حتّى تبلّغني الدّرجة الّتي فيها مرافقة أوليائك، واسقني من حوضهم مشرباً رويّاً لا أظمأ بعده واحشرني في زمرتهم، وتوفّني في حزبهم، وعرّفني وجوههم في رضوانك والجنّة، فإنّي رضيت بهم هداة، يا كافي كلّ شيء، ولا يكفي منه شيء صلّ على محمّد وآل محمّد، واكفني شرّ ما أحذر، وشرّ ما لا أحذر، ولا تكلني إلى أحد سواك، وبارك لي في ما رزقتني، ولا تستبدل بي غيري، ولا تكلني إلى أحد من خلقك ولا إلى رأيي فيعجزني، ولا إلى الدّنيا فتلفظني، ولا إلى قريب ولا بعيد، بل تفرّد بالصّنع لي يا سيّدي ومولاي.

اللّهمّ أنت [أنت] انقطع الرّجاء إلاّ منك، في هذا اليوم تطوّل عليّ فيه بالرّحمة والمغفرة، اللّهمّ ربّ هذه الأمكنة الشّريفة، وربّ كلّ حرم ومشعر عظّمت قدره، وشرّفته وبالبيت الحرام، وبالحلّ والحرام، والرّكن والمقام، صلّ على محمّد وآل محمّد، وأنجح لي كلّ حاجة ممّا فيه صلاح ديني ودنياي وآخرتي، واغفر لي ولوالديّ ولمن ولدني من المسلمين، وارحمهما كما ربّياني صغيراً، واجزهما عنّي خير الجزاء، وعرّفهما بدعائي لهما ما تقرّ به أعينهما، فإنّهما قد سبقاني إلى الغاية، وخلّفتني بعدهما، فشفّعني في نفسي وفيهما وفي جميع أسلافي من المؤمنين في هذا اليوم يا أرحم الرّاحمين

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وفرّج عن آل محمد، واجعلهم أئمّة يهدون بالحقّ وبه يعدلون، وانصرهم وانتصر بهم، وأنجز لهم ما وعدتهم، وبلّغني فتح آل محمد، واكفني كلّ هول دونه، ثم اقسم اللّهمّ لي فيهم نصيباً خالصاً، يا مقدّر الآجال، يا مقسّم الأرزاق، افسح لي في عمري، وابسط لي في رزقي، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وأصلح لنا إمامنا واستصلحه وأصلح على يديه وآمن خوفه وخوفنا عليه، واجعله اللّهمّ الّذي تنتصر به لدينك، اللّهمّ املأ الأرض به عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً وامنن به على فقراء المسلمين وأراملهم ومساكينهم، واجعلني من خيار مواليه وشيعته أشدّهم له حبّاً وأطوعهم له طوعاً وأنفذهم لأمره وأسرعهم إلى مرضاته وأقبلهم لقوله، وأقومهم بأمره، وارزقني الشّهادة بين يديه حتّى ألقاك وأنت عنّي راض، اللّهمّ إنّي خلفت الأهل والولد وما خوّلتني وخرجت إليك ووكلت ما خلّفت إليك فأحسن عليّ فيهم الخلف، فإنّك وليّ ذلك من خلقك، لا إله إلاّ الله الحليم الكريم لا إله إلاّ الله العليّ العظيم، سبحان الله ربّ السّموات السّبع وربّ الأرضين السّبع وما فيهنّ وما بينهنّ وربّ العرش العظيم والحمد لله ربّ العالمين.

ومن هذا الموضع زيادة ليس من هذا الفصل وهو مضاف إليه:

اللّهمّ إنّي عبدك، ناصيتي بيدك، وأجلي بعلمك، فأسألك أن توفّقني لما يرضيك عنّي، وأن تسلم لي مناسكي الّتي أريتها إبراهيم خليلك، ودللت عليها نبيّك محمّداً صلواتك عليهما، اللّهمّ اجعلني ممّن رضيت عمله، وأطلت عمره، وأحييته بعد الممات حياة طيبة، الحمد لله على نعمائه الّتي لا تحصى بعدد، ولا تكافى بعمل، الحمد لله الّذي خلقني ولم أك شيئاً مذكوراً، وفضّلني على كثير ممّن خلق تفضيلاً، الحمد لله الّذي رزقني ولم أك أملك شيئاً، الحمد لله على حلمه بعد علمه، الحمد لله على عفوه بعد قدرته، الحمد لله على رحمته الّتي سبقت غضبه، اللّهمّ صلّ على عبدك ورسولك وخيرتك من خلقك الّذي اصطفيته لرسالاتك، واجعله اللّهمّ أوّل شافع وأوّل مشفّع وأوّل قائل وأنجح سائل، إنّك تجيب المضطرّ إذا دعاك، وتكشف السّوء، وتغيث المكروب، وتشفي السقيم، وتغني الفقير، وتجبر الكسير، وليس فوقك أمير، وأنت العليّ الكبير، يا عصمة الخائف المستجير، يا من لا شريك له ولا وزير، أسألك بعظيم ما سألك أحد من خلقك من كريم أسمائك وجميل ثنائك وخاصّة آلائك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تجعل عشيّتي هذه أعظم عشيّة مرّت عليّ منذ أنزلتني إلى الدُّنيا بركة في عصمة ديني وخلاص نفسي وقضاء حاجتي، وتشفيعي في مسائلي وإتمام النعمة عليّ وصرف السّوء عنّي ولباس العافية لي وأن تجعلني ممّن نظرت إليه في هذه العشيّة برحمتك إنّك جواد كريم.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ولا تجعل هذه العشيّة آخر العهد منّي، حتّى تبلّغنيها من قابل مع حجّاج بيتك الحرام والزّوار لقبر نبيّك عليه وآله السّلام في أعفى عافيتك وأعمّ

نعمتك وأوسع رحمتك وأجزل قسمك وأوسع رزقك وأفضل الرّجاء وأنا لك على أحسن الوفاء إنّك سميع الدُّعاء، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد واسمع دعائي، وارحم تضرُّعي وتذلّلي واستكانتي وتوكّلي فإنّي لك سلم لا أرجو نجاحاً ولا معافاة ولا تشريفاً إلاّ بك ومنك، فامنن عليَّ بتبليغي هذه العشيّة من قابل وأنا معافى من كلِّ مكروه ومحذور، ومن جميع البوائق وأعنّي على طاعتك وطاعة رسولك وأوليائك الّذين اصطفيتهم من خلقك لخلقك، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، وسلّمني في ديني وامدد لي في عمري وأصحّ جسمي يا من رحمني وأعطاني سؤلي فاغفر لي ذنبي إنّك على كلِّ شيء قدير.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد وتمّم عليَّ نعمتك فيما بقي من أجلي حتّى تتوفّاني وأنت عنّي راض، ولا تخرجني من ملّة الإسلام، فإنّي اعتصمت بحبلك فلا تكلني إلى غيرك وعلّمني ما ينفعني واملأ قلبي علماً وخوفاً من سطواتك ونقماتك، اللّهمَّ إنّي أسألك مسألة المضطرِّ إليك المشفق من عذابك، الخائف من عقوبتك، أن تغفر لي وتحنّن عليّ برحمتك وأن تجود عليّ بمغفرتك وتؤدّي عنّي فريضتك، وتغنيني بفضلك عمّن سواك، وأن تجيرني من النّار، برحمتك يا أرحم الرّاحمين[1].

ومن أدعية يوم عرفة دعاء لمولانا زين العابدين عليه السلام وهو دعاء اشتمل على المعاني الرّبّانيّة وأدب العبودية مع الجلالة الإلهيّة:

اللّهمَّ إنَّ ملائكتك مشفقون من خشيتك، سامعون مطيعون لك وهم بأمرك يعملون، لا يفترون اللّيل والنّهار يسبّحون، وأنا أحقُّ بالخوف الدّائم لإساءتي على نفسي، وتفريطها إلى اقتراب أجلي فكم لي يا ربّ من ذنب أنا فيه مغفور متحيّر، اللّهمَّ إنّي قد أكثرت على نفسي من الذّنوب والإساءة وأكثرت عليّ من المعافاة، سترت عليَّ ولم تفضحني بما أحسنت لي النّظر وأقلتني العثرة، وأخاف أن أكون فيها مستدرجاً فقد ينبغي لي أن أستحيي من كثرة معاصيَّ، ثمَّ لم تهتك لي سعواً، ولم تبد لي عورة، ولم تقطع عنّي الرزق، ولم تسلّط عليّ جبّاراً، ولم تكشف عنّي غطاءً مجازاة لذنوبي، تركتني كأنّي لا ذنب لي كففت عن خطيئتي وزكّيتني بما ليس فيَّ، أنا المقرُّ على نفسي بما جنت عليَّ يداي، ومشت إليه رجلاي، وباشر جسدي ونظرت إليه عيناي وسمعته أذناي، وعملته جوارحي، ونطق به لساني، وعقد عليه قلبي، فأنا المستوجب يا إلهي زوال نعمتك، ومفاجأة نقمتك وتحليل عقوبتك، لما اجترأت عليه من معاصيك، وضيّعت من حقوقك أنا صاحب الذُّنوب الكبيرة الّتي لا يُحصى عددها، وصاحب الجرم العظيم، أنا الّذي أحللت العقوبة بنفسي وأوبقتها بالمعاصي جهدي وطاقتي وعرّضتها للمهالك بكلِّ قوّتي.

---

(١) إقبال الأعمال، ص ٦٦٩-٦٧٧.

إلهي أنا الّذي لم أشكر نعمك عند معاصيَّ إيّاك ولم أدعها عند حلول البليّة، ولم أقف عند الهوى ولم أراقبك يا إلهي أنا الّذي لم أعقل عند الذّنوب نهيك، ولم أراقب عند اللّذات زجرك، ولم أقبل عند الشّهوة نصيحتك، وركبت الجهل بعد الحلم، وغدوت إلى الظلم بعد العلم، اللّهمَّ فكما حلمت عنّي فيما اجترأت عليه من معاصيك، وعرفت تضييعي حقّك، وضعفي عن شكر نعمتك، وركوبي معصيتك، اللّهمَّ إنّي لست ذا عذر فأعتذر، ولا ذا حيلة فأنتصر، اللّهمَّ قد أسأت وظلمت وبئس ما صنعت، عملت سوء لم تضرّك ذنوبي، فأستغفرك يا سيّدي ومولاي، سبحانك لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين.

اللّهمَّ إنّك تجد من تعذّبه غيري ولا أجد من يرحمني سواك، اللّهمَّ فلو كان لي مهرب لهربت، ولو كان لي مصعد في السّماء أو مسلك في الأرض لسلكت ولكنّه لا مهرب لي ولا ملجأ ولا منجى ولا مأوى منك إلاّ اليك، اللّهمَّ إن تعذّبني فأهل ذلك أنا وإن ترحمني فأهل ذلك أنت، بمنّك وفضلك ووحدانيّتك وجلالك وكبريائك وعظمتك وسلطانك فقديماً ما مننت على أوليائك ومستحقّي عقوبتك بالعفو والمغفرة سيّدي عافية من أرجو إذا لم أرج عافيتك، وعفو من أرجو إذا لم أرج عفوك، ورحمة من أرجو إذا لم أرج رحمتك، ومغفرة من أرجو إذا لم أرج مغفرتك، ورزق من أرجو إذا لم أرج رزقك، وفضل من أرجو إذا لم أرج فضلك.

سيّدي أكثرت عليّ من النعم وأقللت لك من الشكر فكم لك عندي من نعمة لا يحصيها أحد غيرك، ما أحسن بلاءك عندي، وأحسن فعالك، ناديتك مستغيثاً مستصرخاً فأغثتني، وسألتك عائلاً فأغنيتني، ونأيت فكنت قريباً مجيباً واستعنت بك مضطرّاً فأعنتني، ووسّعت عليّ وهتفت إليك في مرضي فكشفته عنّي وانتصرت بك في رفع البلاء، فوجدتك يا مولاي نعم المولى ونعم النّصير، وكيف لا أشكرك يا إلهي أطلقت لساني بذكرك رحمة لي منك وأضأت لي بصري بلطفك حجّة منك عليّ، وسمّعت أذناي بقدرتك نظراً منك، ودللت عقلي على توبيخ نفسي، إليك أشكو ذنوبي فإنّها لا مجرى لبثّها إلاّ إليك، ففرّج عنّي ما ضاق به صدري، وخلّصني من كلّ ما أخاف على نفسي من أمر ديني ودنياي وأهلي ومالي فقد استصعب عليَّ شأني، وشتّت عليَّ أمري، وقد أشرفت على هلكتي نفسي، وإذا تداركتني منك رحمة تنقذني بها فمن لي بعدك يا مولاي.

أنت الكريم العوّاد [بالمغفرة وأنا اللّئيم العوّاد] بالمعاصي فاحلم يا حليم عن جهلي، وأقلني يا مقيل عثرتي، وتقبّل يا رحيم توبتي، سيّدي ومولاي، لا بد من لقائك على كلّ حال وكيف يستغني العبد عن ربّه، وكيف يستغني المذنب عمّن يملك عقوبته ومغفرته، سيّدي لم أزدد إليك إلاّ فقراً، ولم تزدد عنّي إلاّ غنىً، ولم تزدد ذنوبي إلاّ كثرة، ولم يزدد عفوك إلاّ سعة، سيّدي ارحم تضرُّعي إليك وانتصابي بين يديك، وطلبي ما لديك، توبة فيما بيني وبينك

سيّدي متعوّذاً بك متضرّعاً إليك، بائساً فقيراً تائباً غير مستنكف ولا مستكبر، ولا مستسخط بل مستسلم لأمرك راض بقضائك، لا آيس من روحك، ولا آمن من مكرك ولا قانط من رحمتك سيّدي بل مشفق من عذابك، راجٍ لرحمتك لعلمي بك يا سيّدي ومولاي، فإنّه لن يجيرني منك أحد ولا أجد من دونك ملتحداً.

اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن تحسن في رامقة العيون علانيتي، وتقبح فيما أخلو لك سريرتي، محافظاً على رئاء النّاس من نفسي، مضيّعاً ما أنت مطّلع عليه منّي فأبدي لك بأحسن أمري، وأخلو لك بشرّ فعلي تقرّباً إلى المخلوقين بحسناتي، وفراراً منهم إليك بسيّئاتي حتّى كأنّ الثواب ليس منك وكأنّ العقاب ليس إليك، قسوة من مخافتك من قلبي وزللاً عن قدرتك من جهلي فيحلُّ بي غضبك وينالني مقتك فأعذني من ذلك كلّه، وقني بوقايتك الّتي وقيت بها عبادك الصالحين.

اللّهمّ تقبّل منّي ما كان صالحاً، وأصلح منّي ما كان فاسداً، ولا تسلّط عليَّ من لا يرحمني ولا باغياً ولا حاسداً، اللّهمّ أذهب عنّي كلَّ همّ، وفرّج عنّي كلَّ غمّ، وثبّتني في كلِّ مقام واهدني في كلِّ سبيل من سبل الحقّ، وحطَّ عنّي كلَّ خطيئة، وأنقذني من كلِّ هلكة وبليّة، وعافني أبداً ما أبقيتني واغفر لي إذا توفّيتني، ولقّني روحاً وريحاناً وجنّة نعيم، أبد الآبدين، يا أرحم الرّاحمين، وصلّى الله على محمّد وآله الطّاهرين[١].

ومن أدعية يوم عرفة ما رويناه بإسنادنا إلى أبي محمّد هارون بن موسى التلّعكبري بإسناده إلى إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام قال: سمعته يدعو في يوم عرفة في الموقف بهذا الدُّعاء فنسخته:

تقول إذا زالت الشمس من يوم عرفة وأنت بها، تصلّي الظهر والعصر، ثمّ ائت الموقف وكبّر الله مائة مرّة وسبّحه مائة مرّة وهلّله مائة مرّة واقرأ قل هو الله أحد مائة مرّة، وإن أحببت أن تزيد على ذلك فزد، واقرأ سورة القدر مائة مرّة، ثمّ قل: لا إله إلاّ الله الحليم الكريم، لا إله إلاّ الله العليّ العظيم، وسبحان الله ربّ السّماوات السّبع وربّ الأرضين السّبع، وما فيهنّ وما بينهنّ وربّ العرش العظيم، الحمد لله ربّ العالمين، اللّهمّ إيّاك أعبد وإياك أستعين اللّهمّ إنّي أريد أن أثني عليك وما عسى أن أبلغ من مدحك مع قلّة علمي، وقصر رأيي، وأنت الخالق وأنا المخلوق، وأنت المالك وأنا المملوك، وأنت الرّبُّ وأنا المربوب، وأنت العزيز وأنا الذليل، وأنت القويّ وأنا الضعيف، وأنت الغنيُّ وأنا الفقير، وأنت المعطي وأنا السّائل، وأنت الغفور وأنا الخاطئ، وأنت الحيّ الّذي لا تموت، وأنا خلقٌ أموت.

اللّهمّ أنت الله ربُّ العالمين وأنت الله لا إله إلاّ أنت العزيز الحكيم، وأنت الله لا إله إلاّ

(١) إقبال الأعمال، ص ٦٧٧-٦٧٩.

أنت العليّ العظيم، وأنت الله لا إله إلاّ أنت الغفور الرَّحيم، وأنت الله لا إله إلاّ أنت مالك يوم الدِّين، وأنت الله لا إله إلاّ أنت بديء كلّ شيء وإليك يعود، وأنت الله لا إله إلاّ أنت لم تزل ولا تزال، وأنت الله لا إله إلاّ أنت خالق الجنّة والنّار. وأنت الله لا إله إلاّ أنت خالق الخير والشرّ وأنت الله لا إله إلاّ أنت الواحد الأحد الفرد الصمد لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفواً أحد، وأنت الله لا إله إلاّ أنت عالم الغيب والشهادة، وأنت الله لا إله إلاّ أنت الملك القدُّوس السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر سبحان الله عمّا يشركون، وأنت الله لا إله إلاّ أنت الخالق البارئ المصوّر يسبّح لك ما في السّماوات والأرض وأنت العزيز الحكيم، وأنت الله لا إله إلاّ أنت الكبير، والكبرياء رداؤك.

اللّهمّ إنّك سابغ النّعماء، حسن البلاء، جزيل العطاء، مسقط القضاء، باسط اليدين بالرّحمة، نفّاع بالخيرات، كاشف الكربات، رفيع الدرجات، منزل الآيات من فوق سبع سماوات، عظيم البركات، مخرج إلى النور من الظّلمات، مبدّل السيّئات حسنات، وجاعل الحسنات درجات، اللّهمّ إنّك دنوت في علوّك وعلوت في دنوّك فدنوت فليس دونك شيء، وارتفعت فليس فوقك شيء، ترى ولا تُرى، وأنت بالمنظر الأعلى، فالق الحبّ والنّوى، لك ما في السّماوات العلى، ولك الكبرياء في الآخرة والأولى، اللّهمّ إنّك غافر الذّنوب، شديد العقاب، ذي الطّول لا إله إلاّ أنت إليك المصير، وسعت رحمتك كلّ شيء وبلغت حجّتك، ولا معقّب لحكمك، وأنت لا تخيّب سائلك، أنت الّذي لا رافع لما وضعت ولا واضع لما رفعت، أنت الّذي أثبتّ كلّ شيء بحكمك، وأحصيت كلّ شيء بعلمك، وأبرمت كلّ شيء بحكمك، ولا يفوتك شيء بعلمك، ولا يمتنع عنك شيء، أنت الّذي لا يعجزك هاربك، ولا يرتفع صريعك، ولا يحيى قتيلك، أنت علوت فقهرت، وملكت فقدرت، وبطنت فخبرت، وعلى كلّ شيءٍ ظهرت، علمت خائنة الأعين وما تخفي الصّدور، وتعلم ما تحمل كلُّ أنثى وما تضع وما تغيض الأرحام وما تزداد وكلُّ شيء عندك بمقدار، أنت الّذي لا تنسى من ذكرك، ولا يضيع من توكّل عليك، أنت الّذي لا يشغلك ما في جو أرضك عمّا في جوّ سماواتك، ولا يشغلك ما في جوّ سماواتك عمّا في جوّ أرضك، أنت الّذي تعزّزت في ملكك، ولم يشركك أحد في جبروتك، أنت الّذي علا كلّ شيء ملكك وملك كلّ شيء أمرك، أنت الّذي ملكت الملوك بقدرتك، واستعبدت الأرباب بعزّتك، وعلوت كلّ شيء بفضلك، أنت الّذي لا يستطاع كنه وصفك، ولا منتهى لما عندك، أنت الّذي لا يصف الواصفون عظمتك، ولا يستطيع المزايلون تحويلك، أنت شفاء لما في الصّدور، وهدى ورحمة للمؤمنين، أنت الّذي لا يحفيك سائل ولا ينقصك نائل، ولا يبلغ مدحك مادح ولا قائل، أنت الكائن قبل كلّ شيء، والمكوّن لكلّ شيء، والكائن بعد كلّ شيء، أنت الواحد الصّمد الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، ولم يتّخذ صاحبة ولا ولداً، السماوات ومن فيهنّ لك، والأرضون ومن فيهنّ لك، وما بينهنّ وما تحت الثرى، أحصيت كلّ شيء

وأحطت به علماً وأنت تزيد في الخلق ما تشاء، وأنت لا تُسأل عمّا تفعل وهم يُسألون، وأنت الفعّال لما تريد، وأنت القريب وأنت البعيد، وأنت السّميع وأنت البصير، وأنت الماجد وأنت الأحد وأنت العليم وأنت الكريم، وأنت البارّ وأنت الرَّحيم وأنت القادر وأنت القاهر، لك الأسماء الحسنى كلّها وأنت الجواد الّذي لا يبخل، وأنت العزيز الّذي لا تذلّ وأنت ممتنع لا ترام، يسبّح لك ما في السماوات والأرض وأنت بالخير أجود منك بالشرّ، أنت ربّي وربّ آبائي الأوّلين، أنت تجيب المضطرّ إذا دعاك، أنت نجّيت نوحاً من الغرق، وأنت غفرت لداود ذنبه، وأنت نفّست عن ذي النّون كربه، وأنت كشفت عن أيّوب ضرّه، وأنت رددت موسى على أمّه وأنت صرفت قلوب السحرة إليك، حتّى قالوا آمنّا بربّ العالمين، وأنت وليُّ نعمة الصّالحين، لا يذكر منك إلاّ الحسن الجميل، وما لا يذكر أكثر، لك الآلاء والنّعم، وأنت المحسن المجمل، لا تبلغ مدحتك، ولا الثّناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك سبحانك وبحمدك، تباركت أسماؤك، وجلَّ ثناؤك، ما أعظم شأنك وأجلّ مكانك، وما أقربك من عبادك وألطفك بخلقك، وأمنعك بقوّتك، أنت أعزّ وأجلُّ وأسمع وأبصر وأعلى وأكبر وأظهر وأشكر وأقدر وأعلم وأجبر وأكبر وأعظم وأقرب وأملك وأوسع وأمنع وأعطى وأحكم وأفضل وأحمد من أن تدرك العيان عظمتك، أو يصف الواصفون صفتك، أو يبلغوا غايتك.

اللّهمَّ أنت الله الّذي لا إله إلاّ أنت أجلّ من ذُكر وأشكر من عُبد وأرأف من مَلك، وأجود من سئل، وأوسع من أعطى، تحلم بعدما تعلم، وتعفو وتغفر بعدما تقدر، لم تَطع قطّ إلاّ بإذنك، ولم تعصَ قطُّ إلاّ بقدرتك، تطاع ربّنا فتشكر، وتعصى ربّنا فتغفر، اللّهمَّ أنت أقرب حفيظ وأدنى شهيد، حلت بين القلوب، وأخذت بالنّواصي، وأحصيت الأعمال، وعلمت الأخبار، وبيدك المقادير، والقلوب إليك مقتصدة، والسرُّ عندك علانية، والمهتدي من هديت، والحلال ما حلّلت، والحرام ما حرّمت، والدِّين ما شرّعت، والأمر ما قضيت، تقضي ولا يقضى عليك.

اللّهمَّ أنت الأوّل فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اللّهمَّ بيدك مقادير اللّيل والنّهار، وبيدك مقادير الشمس والقمر، وبيدك مقادير النصر والخذلان، وبيدك مقادير الدُّنيا والآخرة، وبيدك مقادير الموت والحياة، وبيدك مقادير الخير والشرّ، صلّ على محمّد وآل محمّد واغفر لي كلَّ ذنب أذنبته في ظلم اللّيل وضوء النّهار، عمداً أو خطأً سرّاً أو علانية إنّك على كلّ شيء قدير، وهو عليك يسير، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

اللّهمَّ إنّي أثني عليك بأحسن ما أقدر عليه، وأشكرك بما مننت به عليَّ وعلّمتني من شكرك، اللّهمَّ لك الحمد بمحامدك كلّها على نعمائك كلّها، وعلى جميع خلقك حتّى ينتهي الحمد إلى ما تحبُّ ربّنا وترضى، اللّهمَّ لك الحمد عدد ما خلقت، وعدد ما ذرأت، ولك

الحمد عدد ما برأت، ولك الحمد عدد ما أحصيت، ولك الحمد عدد ما في السّماوات والأرضين، ولك الحمد ملء الدُّنيا والآخرة.

ثمَّ تقول عشراً: لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حيٌّ لا يموت بيده الخير وهو على كلّ شيءٍ قدير ثم تقول عشراً: أستغفر الله الذي لا إله إلاّ هو الحيُّ القيّوم وأتوب إليه ثمَّ تقول: يا الله يا الله يا الله - (عشراً) - يا رحمن يا رحمن - (عشراً) - يا رحيم يا رحيم - (عشراً) - يا بديع السّموات والأرض - (عشراً) - يا ذا الجلال والإكرام - (عشراً) - يا حنّان يا منّان - (عشراً) - يا حيُّ يا قيّوم - (عشراً) - بسم الله الرَّحمن الرَّحيم - (عشراً) - اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد - عشراً.

ثمَّ تقول: اللّهمَّ لك الحمد وأنت وليّ الحمد ومنتهى الحمد وفيُّ الحمد عزيز الجند، قديم المجد، الحمد لله الّذي كان عرشه على الماء حين لا شمس تضيء، ولا قمر يسري، ولا بحر يجري، ولا رياح تذري، ولا سماء مبنيّة، ولا أرض مدحيّة، ولا ليل يجنُّ ولا نهار يكنُّ، ولا عين تنبع، ولا صوت يسمع، ولا جبل مرسيّ، ولا سحاب منشيّ، ولا إنس مبروٌّ، ولا جنٌّ مذروٌّ، ولا ملك كريم، ولا شيطان رجيم، ولا ظلٌّ ممدود، ولا شيء معدود.

الحمد لله الّذي استحمد إلى من استحمده من أهل محامده ليحمدوه على ما بذل من نوافله الّتي فاق مدح المادحين مآثر محامده وعدا وصف الواصفين هيبة جلاله، هو أهل لكلّ حمد ومنتهى كلّ رغبة الواحد الّذي لا بدء له، الملك الّذي لا زوال له، الرَّفيع الّذي ليس فوقه ناظر، ذي المغفرة والرَّحمة، والمحمود لبذل نوائله، المعبود بهيبة جلاله، المذكور بحسن آلائه، المنّان بسعة فواضله، المرغوب إليه في تمام المواهب من خزائنه، العظيم الشّأن الكريم في سلطانه، العليّ في مكانه، المحسن في امتنانه، الجواد في فواضله، الحمد لله بارىء خلق المخلوقين بعلمه، ومصوِّر أجساد العباد بقدرته، ومخالف صور من خلق من خلقه، ونافخ الأرواح في خلقه بعلمه، ومعلّم من خلق من عباده اسمه، ومدبّر خلق السّماوات والأرض بعظمته، الّذي وسع كلَّ شيء خلق كرسيّه، وعلا بعظمته فوق الأعلين، وقهر الملوك بجبروته، الجبّار الأعلى المعبود في سلطانه، المتسلّط بقوّته، المتعالي في دنوّه، المتداني كلّ شيء في ارتفاعه، الّذي نفذ بصره في خلقه، وحارت الأبصار بشعاع نوره.

الحمد لله الحليم الرَّشيد، القويّ الشّديد، المبدئ المعيد، الفعّال لما يريد، الحمد لله منزل الآيات، وكاشف الكربات، ومؤتي السماوات، الحمد لله في كلّ مكان وفي كلّ زمان، وفي كلّ أوان، الحمد لله الّذي لا ينسى من ذكره ولا يخيب من دعاه، ولا يذلُّ من والاه، الّذي يجزي بالإحسان إحساناً، وبالصّبر نجاة، الحمد لله الّذي له ما في السّماوات

وما في الأرض، وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير، الحمد لله فاطر السماوات والأرض، جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحة مثنى وثلاث ورُباع يزيد في الخلق ما يشاء إنَّ الله على كلِّ شيء قدير، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليِّ العظيم، وسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السّماوات والأرض وعشيّاً وحين تظهرون، وسبحان الله آناء اللّيل وأطراف النّهار، وسبحان الله بالغدوّ والآصال، وسبحان ربّك ربّ العزَّة عمّا يصفون، وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين والحمد لله كما يحبُّ ربّنا وكما يرضى كثيراً طيّباً كلّما سبّح الله شيء [وكما يحبّ الله أن يسبّح، والحمد لله كلّما حمد الله شيء] وكما يحبّ الله أن يحمد، لا إله إلاّ الله كلّما هلّل الله شيء، وكما يحبّ الله أن يهلّل، والله أكبر كلّما كبّر الله شيء وكما يحبُّ الله أن يكبّر، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم[١].

ثم تقول وهو الدُّعاء المخزون: اللّهمَّ إنّي أسألك يا الله يا رحمن - (سبع مرّات) بأسمائك الرَّضيّة المرضيّة المكنونة، يا الله، اللّهمَّ إنّي أسألك بأسمائك الكبريائية، اللّهمَّ إنّي أسألك بأسمائك العزيزة المنيعة، وأسألك بأسمائك التّامّة الكاملة المعهودة يا الله، وأسألك بأسمائك الّتي هي رضاك يا الله، وأسألك بأسمائك الّتي لا تردّها دونك، وأسألك من مسائلك بما عاهدت أوفى العهد أن لا تخيّب سائلك، وأسألك بجملة مسائلك الّتي لا يفي بحملها شيء غيرك - (سبع مرّات) - وأسألك بكلّ إسم إذا دعيت به أجبته، وبكلِّ إسم هو لك، وكلّ مسألة حتّى ينتهي إلى إسمك الأعظم الأعظم الأكبر الأكبر العليّ الأعلى الّذي استويت به على عرشك واستقللت به على كرسيّك، وهو إسمك الكامل الّذي فضّلته على جميع أسمائك يا رحمن - (سبع مرّات) - وأسألك بما لا أعلمه ما لو علمته لسألتك به، وبكلِّ إسم استأثرت به في علم الغيب عندك، يا رحمن يا رحمن أن تصلّي على محمّد عبدك ورسولكَ ونبيّك وأمينك وحبيبك وصفوتك من خلقك وخاصّتك من بريّتك ومحبّك ونجيّك وحبيبك وصفيّك وصلِّ على محمّد وعلى أهل محمّد، وترحّم على محمّد وأهل محمّد، كأفضل وأجمل وأزكى وأطهر وأعظم وأكثر وأتمّ ما صلّيت به على أحد من أنبيائك ورسلك يا ذا الجلال والإكرام، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد في الأوّلين، وصلِّ على محمّد وآل محمّد في الآخرين، وصلِّ عليهم في الملأ الأعلى، وصلِّ عليهم في المرسلين.

اللّهمَّ أعط محمّداً صلواتك عليه الوسيلة والفضيلة والشّرف والدَّرجة الرَّفيعة، اللّهمَّ أكرم مقامه، وشرّف بنيانه، وعظّم برهانه وبيّض وجهه، وأعل كعبه، وأفلج حجّته، وأظهر دعوته، وتقبّل شفاعته كما بلّغ رسالاتك، وتلا آياتك وأمر بطاعتك وائتمر بها، ونهى عن

---

(١) إقبال الأعمال، ص ٦٨٠-٦٨٤.

معصيتك وانتهى عنها، في سرّ وعلانية، وجاهد في الله حقّ الجهاد فيك، وعبدك مخلصاً حتّى أتاه اليقين، صلواتك عليه وعلى أهله، اللّهمّ ابعثه مقاماً محموداً يغبطه عليه الأوّلون والآخرون من النّبيّين والمرسلين.

اللّهمّ استعملنا لسنّته، وتوفّنا على ملّته، وابعثنا في شيعته، واحشرنا في زمرته، واجعلنا ممّن يتبعه ولا تحجبنا عن رؤيته، ولا تحرمنا مرافقته حتّى تسكنّا غرفه وتخلّدنا في جواره، ربّ إنّي أحبيته فأحبّني لذلك ولا تفرّق بينه وبيني طرفة عين في الدّنيا والآخرة، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد الّذين أذهبت عنهم الرّجس وطهّرتهم تطهيراً، اللّهمّ افتح لهم فتحاً يسيراً، وانصرهم نصراً عزيزاً واجعل لهم من لدنك سلطاناً نصيراً، اللّهمّ مكّن لهم في الأرض واجعلهم أئمّة واجعلهم الوارثين، اللّهمّ أرهم في عدوّهم ما يأملون وأر عدوّهم منهم ما يحذرون، اللّهمّ اجمع بينهم في خير وعافية، اللّهمّ عجّل الرّوح والفرج لآل محمّد، اللّهمّ اجمع على الهدى أمرهم، واجعل قلوبهم في قلوب خيارهم، وأصلح ذات بينهم إنّك حميد مجيد.

اللّهمّ إنّي أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تغفر لي ولوالديّ وما ولدا وأعتقهما من النّار وارحمهما وارضهما عنّي، واغفر لكلّ والد لي دخل في الإسلام، ولأهلي وولدي وجميع قراباتي إنّك على كلّ شيء قدير، اللّهمّ اجعلني وجميع ورثة أبي وإخواني فيك من أهل ولايتك ومحبّتك، فإنّه لا يقدر على ذلك غيرك يا رحمن، اللّهمّ أوزعني أن أشكرك وأشكر نعمتك الّتي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحاً ترضاه، وأصلح لي في ذرّيّتي إنّي تبت إليك وإنّي من المسلمين، واجز والديّ خير ما جزيت والداً عن ولده، واجعل ثوابهما عنّي جنّات النّعيم، واغفر لنا ولإخواننا الّذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلاً للّذين آمنوا ربّنا إنّك رؤوف رحيم، واغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات.

اللّهمّ أصلح ذات بينهم واجمع على التّقوى أمرهم، واجعلني وإيّاهم على طاعتك ومحبّتك، اللّهمّ والمم شعثهم، واحقن دماءهم، وولّ أمرهم خيارهم أهل الرّأفة والمعدلة عليهم إنّك على كلّ شيء قدير، يا ربّ يا ربّ يا ربّ! اللّهمّ بديع السّموات والأرض عالم الغيب والشهادة ذو الجلال والإكرام والجود والقوّة والسّلطان والجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة والقدرة والمدحة والرّهبة والرغبة والجود والعلوّ والحجّة والهدى والطّاعة والعبادة والأمر والخلق وكلّ شيء لك يا ربّ العالمين.

يا ربّ يا ربّ يا ربّ أسألك سؤال الضّارعين المساكين المستكينين الرّاغبين الرّاهبين الّذين لا يحذرون سواك، يا من يجيب المضطرّ ويكشف الضرّ ويجيب الداعي ويعطي السّائل أسألك يا ربّ سؤال من لم يجد لضعفه مقوّياً، ولا لذنبه غافراً، ولا لفقره سادّاً غيرك،

أسألك سؤال من اشتدَّت فاقته وضعفت قوَّته وكثرت ذنوبه، يا ذا الجلال والإكرام، يا ربِّ يا ربِّ يا ربِّ أسألك يا ربِّ مسألة كلِّ سائل ورغبة كلِّ راغب بيدك، وأنت إذا دعيت أجبت وبحقّ السّائلين عليك، وبحقّ صفوتك من عبادك، ومنتهى العزّ من عرشك، ومنتهى الرَّحمة من كتابك، أن لا تستدرجني بخطيئتي، ولا تجعل مصيبتي في ديني، واذكرني يا ربِّ برضاك، ولا تنسني حين تنشر رحمتك، وأقبل عليَّ بوجهك الكريم، وامنن عليَّ بكرامتك، يا كريم العفو واستجب دعائي وارحم تضرُّعي فإنّي بائس فقيرٌ خائف مستجير من عذابك، لا أثق بعملي ولكنّي أثق برحمتك يا ربِّ يا ربِّ يا ربِّ.

اللّهمَّ كن بي حفيّاً ولا تجعلني بدعائك ربِّ شقيّاً، وامنن عليَّ بعافيتك، وأعتق رقبتي من النّار، فإنّني لا أستغيث بغيرك، وأستجيرك فأجرني من كلّ هول ومشقّة وخوف، وآمن خوفي وشجّع جبني وقوِّ ضعفي وسدَّ فاقتي وأصلح لي جميع أموري، يا ربِّ أعوذ بك من هول المطّلع[1]، ومن شدّة الموقف يوم الدين، فإنّك تجير ولا يجار عليك، يا ربِّ يا ربِّ يا ربِّ، اللّهمَّ لا تعرض عنّي حين أدعوك، ولا تصرف عنّي وجهك حين أسألك فلا ربَّ لي سواك وأعطني مسألتي وآمن خوفي يوم ألقاك، اللّهمَّ إنّي أعوذ بك فأعذني فإنّي ضعيف خائف مستجير بائس فقير، يا ربِّ يا ربِّ يا ربِّ، اللّهمَّ اكشف ضرَّ ما استعذتك منه وألبسني عافيتك وجلّلني عافيتك وآمنّي برحمتك فإنّك تجير ولا يجار عليك، اللّهمَّ إنّي أعوذ بك من وحشة القبر وخلوته ومن ظلمته وضيقه وعذابه، ومن هول ما أتخوَّف بعده يا ربَّ العالمين، يا ربِّ يا ربِّ يا ربِّ، اللّهمَّ إنّي أسألك أن تصلّي على محمّد وأهل بيته صفوتك وخيرتك من خلقك، وأن تستجيب لي دعائي وتعطيني سؤلي واكفني من آخرتي ودنياي وارحم فاقتي واغفر ذنوبي ما تقدَّم منها وما تأخّر، وآتني في الدُّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقني برحمتك عذاب النّار.

اللّهمَّ ارزقني صلة قرابتي وحجّاً مقبولاً وعملاً صالحاً مبروراً ترضاه ممّن عمل به، وأصلح لي أهلي وولدي، وأسألك أن تجعل لي عقباً صالحاً تلحقني من دعائهم رضواناً ومغفرة وزيادة في كرامتك إنّك على كلِّ شيء قدير، وأنت أرحم الرّاحمين، يا ربِّ يا ربِّ يا ربِّ، اللّهمَّ وكلّ ما كان في قلبي من شكّ أو ريبة أو جحود أو قنوط أو فرح أو مرح أو بطر أو فخر أو خيلاء أو جبن أو خيفة أو رياء أو سمعة أو شقاق أو نفاق أو كفر أو فسوق أو عظمة أو شيء ممّا لا تحبُّ عليه أولياءك، فأسألك بحقّ محمّد أن تمحو ذلك من قلبي وأن تبدّلني مكانه إيماناً وعدلاً ورضاً بقضائك، ووفاء بعهدك ووجلاً منك، وزهداً في الدُّنيا ورغبة فيما عندك، وثقة بك وطمأنينة إليك وتوبة إليك نصوحاً يا ربِّ يا ربِّ يا ربِّ.

---

(١) أقول: في المجمع: وفي الدعاء: اعوذ بك من هول المطلع، بتشديد الطاء المهملة، والبناء للمفعول أمر الآخرة وموقف القيامة، الذي يحصل الاطلاع عليه بعد الموت؛ وفي الصحاح: المطلع: المأتي؛ الخ. [مستدرك السفينة ج ٦ لغة «طلع»].

اللّهمَّ لك الحمد كما خلقتني ولم أكُ شيئاً مذكوراً فأعنّي على أهوال الدُّنيا وبوائق الدّهر ونكبات الزّمان وكربات الآخرة، ومصيبات اللّيالي والأيّام ومن شرّ ما يعمل الظّالمون في الأرض، اللّهمَّ بارك لي في قدرك، ورضّني بقضائك، اللّهمَّ افتح مسامع قلبي لذكرك، وارزقني شكراً وتوفيقاً وعبادة وخشية يا ربَّ العالمين، يا ربِّ يا ربِّ يا ربِّ، اللّهمَّ اطّلع إليَّ اليوم اطلاعة تدخلني بها الجنّة، اللّهمَّ استجب دعائي واقبله منّي، واجعله دعاءً جامعاً يوافق بعضه بعضاً، فإنَّ كلَّ شيء عندك بمقدار، اللّهمَّ واجعله من شأنك فإنّك كلَّ يوم في شأن، اللّهمَّ واكتبه في علّيّين في كتاب لا يمحى ولا يبدّل بأن تقول قد غفرت لعبدي ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، واستجبت له دعوته ووفّقته واصطفيته لنفسي وكرّمته وفضّلته وعصمته وهديته وزكّيته وأصلحته واستخلصته، وغفرت له وعفوت عنه آمين يا ربّ يا ربِّ يا ربِّ.

اللّهمَّ إنّي أتوجّه إليك بنبيّك نبيّ الرّحمة محمّد ﷺ في خلاصي وخلاص والديَّ وما ولدا وأهلي وولدي وجميع ذريّة أبي وإخواني فيك وجميع المؤمنين والمؤمنات وكلّ والد لي دخل في الإسلام، من أهوال يوم القيامة ومن هموم الدُّنيا والآخرة، وأهوالها، وأسألك أن ترزقني عزّها، وتصرف عنّي شرّها، وتثبّتني بالقول الثّابت في الحياة الدُّنيا وفي الآخرة إنّك رؤوفٌ رحيم، وصلّى الله على محمّد وآله كثيراً وحسبنا الله ونعم الوكيل، يا ربِّ يا ربِّ يا ربِّ.

اللّهمَّ إنّي أسألك أن تصرف عنّي شرّ كلّ جبّار عنيد، وشرّ كلّ شيطان مريد، وشرَّ كلّ ضعيف من خلقك وشديد، ومن شرّ السّامّة والهامّة واللاّمة والخاصّة والعامّة، ومن شرّ كلّ دابّة صغيرة أو كبيرة باللّيل والنّهار، ومن شرّ فسقة العرب والعجم، ومن شرّ فسقة الجنّ والإنس، إنّك على كلّ شيء قدير، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، وصلّى الله على خير مخلوق دعا إلى خير معبود، اللّهمَّ ربّنا وآتنا في الدُّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا برحمتك عذاب النّار، يا ربِّ يا ربِّ يا ربِّ اللّهمَّ وما كان من خير أو عمل صالح أسألك به وأكون في رضوانك وعافيتك وما صلح من ذلك من البرّ، فامنن عليَّ به إنّي إليك راغب وبك مستجير.

اللّهمَّ ما استعفيتك منه وما لم أستعفك منه وتوجب عليّ به النّار وسخطك فاعفني منه، وما عذت من المخازي يوم القيامة وسوء المطّلع إلى ما في القبور فأعذني منه، اللّهمَّ ما أندم عليه من فعلي له وأُجازى عليه يوم المعاد أو تراني في الدُّنيا على الحال الّتي تورث سخطك فأسألك بوجهك الكريم أن تعظم عافيتي من جميع ذلك يا وليّ العافية، يا ربِّ يا ربِّ يا ربِّ، وأسألك يا ربّ مع ذلك العافية من جهد البلاء، وسوء القضاء وشماتة الأعداء، وأن تحملني بما لا طاقة لي به، وتناقشني في الحساب يوم الحساب مناقشة بمساويّ أحوج ما أكون إلى عفوك وتجاوزك، أسألك بوجهك الكريم أن تعظم عافيتي في جميع ذلك، يا وليّ العافية، أي من عفا عن السيّئات ولم يجاز بها، إرحم عبدك يا ربّ يا ربّ يا ربّ، يا الله يا الله يا الله،

نفسي نفسي إرحم عبدك يا سيّداه عبدك بين يديك يا ربّاه يا ربّاه، يا منتهى رغبتاه، يا مجري الدم في عروقي عبدك عبدك يا سيّداه، عبدك بين يديك، يا مالك عبده، يا سيّداه يا مالكاه يا هو يا ربّاه، لا حيلة ولا غنى بي عن نفسي، ولا أستطيع لها ضرّاً ولا نفعاً، ولا رجاء لي ولا أجد أحداً أُصانعه تقطّعت أسباب الخدائع واضمحلّ عنّي كلُّ باطل، أفردني الدّهر إليك فقمت هذا المقام إلهي بعلمك فكيف أنت صانع بي؟ ليت شعري ولا أشعر كيف تقول لدعائي أتقول نعم أو تقول لا، فإن قلت لا فيا ويلتاه يا ويلتاه يا ويلتاه يا عولتاه يا عولتاه يا عولتاه يا شقوتاه يا شقوتاه يا شقوتاه يا ذلاّه يا ذلاّه يا ذلاّه إلى من وإلى عند من أو كيف أو بماذا أو إلى أيّ شيء ومن أرجو أو من يعود عليَّ إن رفضتني، يا واسع المغفرة وإن قلت نعم كما الظنُّ بك فطوبى لي أنا السّعيد فطوبى لي أنا المرحوم.

أيا مترحّم أيا متعطّف أيا محيي أيا متسلّط! لا عمل لي أرجو به نجاح حاجتي، ولا أحد أنفع لي منك، يا من عرّفني نفسه، يا من أمرني بطاعته، يا مدعوٌّ يا مسؤول، أيا مطلوب إليه، رفضت وصيّتك، ولو أطعتك لكفيتني ما قمت إليك فيه من قبل أن أقوم، وأنا مع معصيتي لك راج، فلا تحل بيني وبين ما رجوته، واردد يدي ملئاً من خيرك بحقّك يا سيّدي يا وليّي أنا من قد عرفت، شرُّ عبد، وأنت خير ربّ، يا مخشيَّ الإنتقام، يا ربّ يا ربّ يا ربّ، يا الله يا الله يا الله، يا محيط بملكوت السماوات والأرض، أصلحني لدنياي، وأصلحني لآخرتي، وأصلحني لأهلي، وأصلحني لولدي وأصلح لي ما خوّلتني يا إلهي، وأصلحني من خطاياي، يا حنّان يا منّان تفضّل عليَّ برحمتك، وامنن عليَّ بإجابتك، وصلّ اللّهمَّ على محمّد النّبيّ وأهله وسلّم وحل بيني وبين ما حلت بينه وبين أهل محمّد من الباطل، وآتنا في الدُّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة يا أرحم الرّاحمين.

ثمّ تقول: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم وإلهكم إله واحد لا إله إلاّ هو الرحمن الرَّحيم، هو الله لا إله إلاّ هو الحيُّ القيّوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السّماوات وما في الأرض، من ذا الّذي يشفع عنده إلاّ بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلاّ بما شاء وسع كرسيّه السماوات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العليُّ العظيم، الم الله لا إله إلاّ هو الحيُّ القيّوم هو الّذي يصوّركم في الأرحام كيف يشاء لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم، الّذين يقولون ربّنا إنّنا آمنّا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النّار، الصّابرين والصّادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار.

شهد الله أنّه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم، إنَّ الدّين عند الله الإسلام، الله لا إله إلاّ هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ومن أصدق من الله حديثاً، ذلكم الله ربّكم لا إله إلاّ هو خالق كلِّ شيء فاعبدوه وهو على كلِّ شيء وكيل، اتّبع ما أُوحي إليك من ربّك لا إله إلاّ هو وأعرض عن المشركين.

قل ياأيّها النّاس إنّي رسول الله إليكم جميعاً الّذي له ملك السّماوات والأرض لا إله إلاّ هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النّبيّ الأمّي الّذي يؤمن بالله وكلماته واتّبعوه لعلّكم تهتدون وما أُمروا إلاّ ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلاّ هو سبحانه عمّا يشركون، لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتّم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوفٌ رحيم، فإن تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلاّ هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم، حتّى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنّه لا إله إلاّ الّذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين، فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنّما أُنزل بعلم الله وأن لا إله إلاّ هو فهل أنتم مسلمون، قل هو ربّي لا إله إلاّ هو عليه توكّلت وإليه متاب، أن أنذروا أنّه لا إله إلاّ أنا فاتّقون، الله لا إله إلاّ هو له الأسماء الحسنى فاستمع لما يوحى، إنّني أنا الله لا إله إلاّ أنا فاعبدني وأقم الصّلاة لذكري إنّما إلهكم الله لا إله إلاّ هو وسع كلّ شيء علماً، وما أرسلنا من قبلك من رسول إلاّ نوحي إليه أنّه لا إله إلاّ أنا فاعبدون.

وذا النّون إذ ذهب مغاضباً فظنّ أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين، فاستجبنا له ونجّيناه من الغمّ وكذلك ننجي المؤمنين، فتعالى الله الملك الحقُّ لا إله إلاّ هو له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون، ياأيّها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السّماء والأرض لا إله إلاّ هو فأنّى تؤفكون، إنّهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلاّ الله يستكبرون، ذلكم الله ربّكم له الملك لا إله إلاّ هو فأنّى تصرفون، غافر الذّنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطّول لا إله إلاّ هو إليه المصير، ذلكم الله ربكم خالق كلّ شيء لا إله إلاّ أنا فأنّى تؤفكون، تبارك الله ربُّ العالمين، لا إله إلاّ هو يحيي ويميت ربّكم وربّ آبائكم الأوّلين، فاعلم أنّه لا إله إلاّ الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلّبكم ومثواكم.

لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدّعاً من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للنّاس لعلّهم يتفكّرون، هو الله الّذي لا إله إلاّ هو عالم الغيب والشهادة هو الرَّحمن الرَّحيم، هو الله الّذي لا إله إلاّ هو الملك القدّوس السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر سبحان الله عمّا يشركون، هو الله الخالق البارئ المصوّر له الأسماء الحسنى يسبّح له ما في السّماوات والأرض وهو العزيز الحكيم، الله لا إله إلاّ هو وعلى الله فليتوكّل المؤمنون، ربُّ المشرق والمغرب لا إله إلاّ هو فاتّخذه وكيلاً، وإنّه لكتابٌ عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. تقوله سبعاً ثمّ تقول:

آمنّا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى ابراهيم وإسماعيل، وإسحق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيّون من ربّهم لا نفرّق بين أحد منهم ونحن له مسلمون، ربّنا ربّ السّماوات والأرض لن ندعو من دونه إلهاً لقد قلنا إذاً شططاً، الحمد لله الّذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربّنا بالحقّ وصلّى الله عليهم أجمعين.

وتقول: السّلام عليك يا رسول الله، السّلام عليك يا نبيّ الله، السّلام عليك يا خيرة الله من خلقه، وأمينه على وحيه، السّلام عليك يا مولاي يا أمير المؤمنين، السّلام عليك يا مولاي أنت حجّة الله على خلقه، وباب علمه ووصيّ نبيّه والخليفة من بعده في أمّته، لعن الله أمّة غصبتك حقّك وقعدت مقعدك أنا بريءٌ منهم ومن شيعتهم إليك، السّلام عليك يا فاطمة البتول، السّلام عليك يا زين نساء العالمين، السّلام عليك يا بنت رسول الله ربّ العالمين صلّى الله عليك وعليه، السّلام عليك يا أمّ الحسن والحسين، لعن الله أمّة غصبتك حقك ومنعتك ما جعله الله لك حلالاً أنا بريءٌ إليك منهم ومن شيعتهم.

السّلام عليك يا مولاي يا أبا محمّد الحسن الزّكيّ، السّلام عليك يا مولاي لعن الله أمّة قتلتك وبايعت في أمرك وشايعت أنا بريءٌ إليك منهم ومن شيعتهم، السّلام عليك يا مولاي يا أبا عبد الله الحسين بن علي صلوات الله عليك وعلى أبيك وجدّك محمّد ﷺ لعن الله أمّة استحلّت دمك، ولعن الله أمّة قتلتك واستباحت حريمك ولعن الله أشياعهم وأتباعهم، ولعن الله الممهّدين لهم بالتّمكين من قتالكم أنا بريءٌ إلى الله وإليك منهم.

السّلام عليك يا مولاي يا أبا محمّد عليّ بن الحسين، السّلام عليك يا مولاي يا أبا جعفر محمّد بن علي، السّلام عليك يا مولاي يا أبا عبد الله جعفر بن محمّد، السّلام عليك يا مولاي يا أبا الحسن موسى بن جعفر، السّلام عليك يا مولاي يا أبا الحسن عليّ بن موسى، السّلام عليك يا مولاي يا أبا جعفر محمّد بن علي، السّلام عليك يا مولاي يا أبا الحسن عليّ ابن محمّد، السّلام عليك يا مولاي يا أبا محمّد الحسن بن علي، السّلام عليك يا مولاي يا أبا القاسم محمّد بن الحسن صاحب الزّمان صلّى الله عليك وعلى عترتك الطاهرة الطيّبة.

يا مواليّ كونوا شفعائي في حطّ وزري وخطاياي، آمنت بالله وبما أنزل إليكم وأتوالى آخركم بما أتوالى أوّلكم، وبرئت من الجبت والطاغوت واللات والعزّى، يا مواليّ أنا سلم لمن سالمكم، وحرب لمن حاربكم، وعدوٌّ لمن عاداكم، ووليٌّ لمن والاكم إلى يوم القيامة ولعن الله ظالميكم وغاصبيكم ولعن الله أشياعهم وأتباعهم وأهل مذهبهم، وأبرأ إلى الله وإليكم منهم.

اللّهمّ إنّي أُشهدك وكفى بك شهيداً وأُشهد محمّداً ﷺ وعليّاً والثمانية من حملة عرشك والأربعة الأملاك خزنة علمك، أنّي بريءٌ من أعدائهم وأنّ فرض صلواتي لوجهك، ونوافلي وزكواتي وما طاب من قول وعمل عندك، فعلى محمّد وعلى أهل بيته الطيّبين الطّاهرين، اللّهمّ أقرر عيني بصلاته وصلاة أهل بيته واجعل ما هديتني إليه من الحقّ والمعرفة بهم مستقرّاً لا مستودعاً يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمّ وعرّفني نفسك وعرّفني رسلك، وعرّفني ملائكتك، وعرّفني ولاة أمرك، اللّهمّ إنّي لا آخذ إلاّ ما أعطيت، ولا واق إلاّ ما وقيت، اللّهمّ لا تحرمني منازل أوليائك ولا تزغ قلبي

بعد إذ هديتني وهب لي من لدنك رأفة ورشداً، اللّهمَّ وعلّمني ناطق التنزيل وخلّصني من المهالك، اللّهمَّ وخلّصني من الشيطان وحزبه، ومن السّلطان وجنده، ومن الجبت وأنصاره، بحقّ محمّد المحمود، وبعليّ المقصود، وبحقّ شبّر وشبير، وبحقّ أسمائك الحسنى صلّ على أفضل الصّفوة، إنّك على كلّ شيء قدير، وأنت بكلّ شيء محيط يا ربّ يا ربّ يا ربّ، يا الله يا الله يا الله يا ربّاه يا ربّاه يا ربّاه، يا سيّداه يا سيّداه يا سيّداه، يا مولاه يا مولاه يا مولاه يا عماد من لا عماد له، يا سند من لا سند له، يا ذخر من لا ذخر له، أنت ربّي وأنا عبدك على عهدك ووعدك، اللّهمَّ اجعله موقفاً محموداً ولا تجعله آخر العهد منّا، وأشركنا في صالح دعاء من دعاك بمنى وعرفات ومزدلفة وعند قبر نبيّك صلى الله عليه وآله وعند زمزم والمقام، اللّهمَّ لك الحمد حيث رفعت أقدارنا عن شدّ الزنانير في الأوساط والخواتيم في الأعناق، ولك الحمد حيث لم تجعلنا زنادقة مضلّين، ولا مدَّعية شاكّين مرتابين ولا معارضين، ولا عن أهل بيت نبيّك صلى الله عليه وآله منحرفين، ولا بين عباده مشهورين.

اللّهمَّ كما بلّغتنا هذا اليوم المبارك من شهرنا وسنتنا هذه المباركة، فبلّغنا آخرها في عافية وبلّغنا أعواماً كثيرة برحمتك يا أرحم الرّاحمين، يا ربّ يا ربّ يا ربّ، يا الله يا الله يا الله، يا ربّاه يا ربّاه يا ربّاه، يا سيّداه يا سيّداه يا سيّداه، يا مولاه يا مولاه يا مولاه، اللّهمَّ وما قسمت لي في هذه السّاعة وفي هذا اليوم وفي هذا الشهر وفي هذه السّنة من خير أو بركة أو عافية أو مغفرة أو رأفة أو رحمة أو عتق من النّار أو رزق واسع حلال طيّب أو توبة نصوح فاجعل لنا في ذلك أوفر النصيب وأجزل الحظّ، اللّهمَّ ما أنزلت في هذه السّاعة وفي هذا اليوم وفي هذا الشهر وفي هذه السّنة من حرق أو شرق أو غرق أو هدم أو ردم أو خسف أو قذف أو رجف أو مسخ أو زلزلة أو فتنة أو صاعقة أو برَد أو جنون أو جذام أو برص أو أكل سبع أو ميتة سوء وجميع أنواع البلاء في الدُّنيا والآخرة فاصرفه عنّا كيف شئت وأنّى شئت وعن جميع المؤمنين في كلّ دار ومنزل في شرق الأرض وغربها. عزَّ جارك وجلّ ثناؤك ولا إله غيرك وحدك لا شريك لك فاطر السّماوات والأرض عالم الغيب والشهادة ربّ كلّ شيء ومليكه أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأشهد أنَّ محمّداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله، وأشهد أنَّ الجنّة حقٌّ وأنَّ السّاعة آتية لا ريب فيها وأنَّ الله يبعث من في القبور، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له عليها أحيى وعليها أموت وعليها أُبعث حيّاً إن شاء الله.

رضيت بالله ربّاً، وبالإسلام ديناً، وبمحمّد صلى الله عليه وآله نبيّاً، وبعليّ وليّاً، وبالقرآن كتاباً، وبالكعبة قبلة، وبإبراهيم عليه السلام أباً، وبمحمّد صلى الله عليه وآله نبيّاً، وبأمير المؤمنين صلوات الله عليه للحقّ واضحاً، وللجنّة والنّار قاسماً، وبالمؤمنين من شيعته إخواناً، لا أُشرك بالله شيئاً ولا أتّخذ من دونه وليّاً ولا أدّعي معه إلهاً، لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له إلهاً أحداً فرداً صمداً لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً، اللّهمَّ إنّي أسألك بالعظيم من آلائك، والقديم من نعمائك،

والمخزون من أسمائك، وما وارت الحجب من بهائك، ومعاقد العزّ من عرشك، ومنتهى الرَّحمة من كتابك، وحدك لا شريك لك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن ترحم هذه النفس الجزوعة، وهذا البدن الهلوع الّذي لا يطيق حرّ شمسك، فكيف حرّ نارك، إن تعاقبني لا يزيد في ملكك شيء، وإن تعف عنّي لا ينقص من ملكك شيء، أنت يا ربّ أرحم، وبعبادك أعلم، وبسلطانك أرأف، وبملكك أقدم، وبعفوك أكرم، وعلى عبادك أنعم، لا يزيد في ملكك طاعة المطيعين، ولا ينقص منه معصية العاصين، واعف عنّي يا أكرم الأكرمين، ويا أرحم الرّاحمين.

ألوذ بعزّتك، وأستظلُّ بفنائك، وأستجير بقدرتك، وأستغيث برحمتك، وأعتصم بحبلك، ولا أثق إلاّ بك، ولا ألجأ إلاّ إليك، يا عظيم الرَّجاء، يا كاشف البلاء، ويا أحقَّ من تجاوز وعفى، اللّهمَّ إنَّ ظلمي مستجير بعفوك، وخوفي مستجير بأمانك، وفقري مستجير بغناك، ووجهي البالي الفاني مستجير بوجهك الدّائم الباقي الّذي لا يفنى ولا يزول، يا من لا يشغله شأن عن شأن لا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدُّنيا أكبر همّنا، ولا تسلّط علينا من لا يرحمنا، وعد بحلمك على جهلنا، وبقوّتك على ضعفنا، وبغناك على فقرنا، وأعذنا من الأذى والعدى والضرّ وسوء القضاء وشماتة الأعداء، وسوء المنظر في المال والدّين والأهل والولد، وعند معاينة الموت.

اللّهمَّ يا ربّ نشكو غيبة نبيّنا عنّا، وقلّة ناصرنا، وكثرة عدوّنا، وشدَّة الزمان علينا، ووقوع الفتن بنا وتظاهر الخلق علينا، اللّهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وافرج ذلك بفرج منك تعجّله، وضرّ تكشفه وحقّ تظهره، اللّهمَّ ابعث بقائم آل محمّد ﷺ للنّصر لدينك وإظهار حجّتك والقيام بأمرك وتطهير أرضك من أرجاسها برحمتك يا أرحم الرّاحمين، اللّهمَّ إنّي أعوذ بك أن أُوالي لك عدوّاً أو أُعادي لك وليّاً أو أسخط لك رضاً أو أرضى لك سخطاً، أو أقول لحقّ هذا باطل، أو أقول لباطل هذا حقّ، أو أقول للّذين كفروا هؤلاء أهدى من الّذين آمنوا سبيلاً، اللّهمَّ صلّ على محمّد وآله وآتنا في الدُّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا برحمتك عذاب النّار[١].

ومن الدعوات في يوم عرفة، المرويات عن الصّادق عليه السلام فقال: تكبّر الله تعالى مائة مرّة وتهلّله مائة مرّة وتسبّحه مائة مرّة وتقدّسه مائة مرّة وتقرأ آية الكرسي مائة مرَّة وتصلّي على النبيّ ﷺ مائة مرَّة ثم تبدأ بالدُّعاء فتقول:

إلهي وسيّدي، وعزّتك وجلالك ما أردت بمعصيتي لك مخالفة أمرك، بل عصيت إذ عصيتك وما أنا بنكالك جاهل، ولا لعقوبتك متعرّض، ولكن سوّلت لي نفسي، وغلبت عليَّ

(١) إقبال الأعمال، ص ٦٨٤-٦٩٥.

شقوتي، وأعانني عليه عدوّك وعدوّي، وغرَّني سترك المسبل عليّ فعصيتك بجهلي، وخالفتك بجهدي، فالآن من عذابك من يستنقذني، وبحبل من أتّصل إن أنت قطعت حبلك عنّي، أنا الغريق المبتلى، فمن سمع بمثلي أو رأى مثل جهلي، لا ربَّ لي غيرك ينجيني، ولا عشيرة تكفيني، ولا مال يفديني، فوعزّتك يا سيّدي لأطلبنَّ إليك، وعزّتك يا مولاي لأتضرَّعنَّ إليك، وعزَّتك يا إلهي لأُلحّنّ عليك، وعزَّتك يا إلهي لأبتهلنَّ إليك، وعزّتك يا رجائي لأمدَّنَّ يدي مع جرمها إليك.

إلهي فمن لي، مولاي فبمن ألوذ؟ سيّدي فبمن أعوذ؟ أملي فمن أرجو؟ أنت أنت انقطع الرَّجاء إلاّ منك، وحدك لا شريك لك يا أحد من لا أحد له، يا أكرم من أُقرَّ له بذنب، يا أعزَّ من خضع له بذلّ، يا أرحم من اعترف له بجرم، لكرمك أقررت بذنوبي، ولعزَّتك خضعت بذلّتي، فما [أنت] صانع مولاي ولرحمتك أنت اعترفت بجرمي، فما أنت فاعل سيّدي لمقرّ لك بذنبه خاضع لك بذلّه معترف لك بجرمه اللّهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واسمع اللّهمَّ دعائي إذا دعوتك، وندائي إذا ناديتك، وأقبل عليّ إذا ناجيتك، فإنّي أُقرُّ لك بذنوبي، وأعترف وأشكو إليك مسكنتي وفاقتي وقساوة قلبي وضرّي وحاجتي يا خير من آنست به وحدتي وناجيته بسرِّي، يا أكرم من بسطت إليه يدي، ويا أرحم من مددت إليه عنقي، صلّ على محمّد وآل محمّد، واغفر لي ذنوبي الّتي نظرت إليها عيناي.

اللّهمَّ صلّ على محمّد وآله، واغفر لي ذنوبي الّتي نطق بها لساني، اللّهمَّ صلّ على محمّد وآله واغفر لي ذنوبي الّتي اكتسبتها يدي، واغفر لي ذنوبي الّتي باشرها جلدي، واغفر [اللّهمَّ ذنوبي الّتي احتطبت بها على بدني، واغفر] اللّهمَّ ذنوبي الّتي قدَّمتها يداي، واغفر اللّهمَّ ذنوبي الّتي [أحصاها كتابك، واغفر اللّهمَّ ذنوبي الّتي] سترتها من المخلوقين ولم أسترها منك.

اللّهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واغفر لي ذنوبي أوّلها وآخرها صغيرها وكبيرها، دقيقها وجليلها، ما أعرف منها وما لا أعرف، مولاي عظمت ذنوبي وجلّت، وهي صغيرة في جنب عفوك، فاعف عنّي فقد قيّدتني، واشتهرت عيوبي، وغرَّقتني خطاياي، وأسلمتني نفسي إليك، بعدما لم أجد ملجأ ولا منجى منك إلاّ إليك، مولاي استوجبت أن أكون لعقوبتك غرضاً، ولنقمتك مستحقّاً، إلهي قد غبّر عقلي فيما وجلت من مباشرة عصيانك، وبقيت حيراناً متعلّقاً بعمود غفرانك، فأقلني يا مولاي وإلهي بالإعتراف، فها أنا ذا بين يديك عبد ذليل خاضع صاغر داخر راغم، إن ترحمني فقديماً شملني عفوك، وألبستني عافيتك، وإن تعذّبني فإنّي لذلك أهل وهو منك يا ربّ عدل.

اللّهمَّ إنّي أسألك بالمخزون من أسمائك، وما وارت الحجب من بهائك أن تصلّي على محمّد وآله وترحم هذه النفس الجزوع، وهذا البدن الهلوع، والجلد الرّقيق، والعظم

الدقيق، مولاي عفوك عفوك - مائة مرّة -. اللّهمَّ قد غرَّقتني الذُّنوب وغمرتني النعم، وقلَّ شكري وضعف عملي، وليس لي ما أرجوه إلاّ رحمتك، فاعف عنّي فإنّي امرؤٌ حقير وخطري يسير، اللّهمَّ إنّي أسألك أن تصلّي على محمّد وآله، وإن تعف عنّي فإنَّ عفوك أرجى لي من عملي، وإن ترحمني فإنَّ رحمتك أوسع من ذنوبي وأنت الّذي لا تخيّب السّائل، ولا ينقصك النّائل، يا خير مسؤول وأكرم مأمول، هذا مقام المستجير بك من النّار - (مائة مرَّة) - هذا مقام العائذ بك من النّار - (مائة مرَّة) -. هذا مقام الذَّليل، هذا مقام البائس الفقير، هذا مقام المستجير، هذا مقام من لا أمل له سواك، هذا مقام من لا يفرّج كربه سواك، الحمد لله الّذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربّنا بالحقّ، اللّهمَّ لك الحمد على ما رزقتني، ولك الحمد على ما منحتني، ولك الحمد على ما ألهمتني، ولك الحمد على ما وفّقتني، ولك الحمد على ما شفيتني، ولك الحمد على ما عافيتني، ولك الحمد على ما هديتني، ولك الحمد على السرَّاء والضرّاء، ولك الحمد على ذلك كلّه، ولك الحمد على كلّ نعمة أنعمت عليَّ ظاهرة وباطنة، حمداً كثيراً دائماً سرمداً أبداً لا ينقطع ولا يفنى أبداً، حمداً ترضى بحمدك عنّا، حمداً يصعد أوّله ولا يفنى آخره يزيد ولا يبيد.

اللّهمَّ إنّي أستغفرك من كلّ ذنب قوي عليه بدني بعافيتك، أو نالته قدرتي بفضل نعمتك، أو بسطت إليه يدي بسابغ رزقك، أو اتّكلت عند خوفي منه على أناتك، أو وثقت فيه بحولك، أو عوّلت فيه على كريم عفوك، اللّهمَّ إنّي أستغفرك من كلّ ذنب خنت فيه أمانتي أو نحّست بفعله نفسي أو احتطبت به على بدني، أو قدَّمت فيه لذَّتي، أو آثرت فيه شهواتي، أو سعيت فيه لغيري، أو استغويت فيه من تبعني، أو غلبت عليه بفضل حيلتي، أو احتلت فيه عليك مولاي فلم تغلبني على فعلي، إذ كنت كارهاً لمعصيتي لكن سبق علمك في فعلي، فحلمت عنّي، لم تدخلني يا ربّ فيه جبراً، ولم تحملني عليه قهراً، ولم تظلمني فيه شيئاً، أستغفر الله استغفار من غمرته مساغب الإساءة، فأيقن من إلهه بالمجازاة، أستغفر الله استغفار من تهوّر تهوّراً في الغياهب، وتداحض للشّقوة في أوداء المذاهب، أستغفر الله استغفار من أورطه الإفراط في مآثمه، وأوثقه الإرتباك في لجج جرائمه، أستغفر الله استغفار من أناف على المهالك بما اجترم، أستغفر الله استغفار من أوحدته المنيّة في حفرته، فأوحش بما اقترف من ذنب استكفف، فاسترحم هنالك ربّه واستعطف، أستغفر الله استغفار من لم يتزوَّد لبعد سفره زاداً، ولم يعدّ لمظاعن ترحاله إعداداً، أستغفر الله استغفار من شسعت شقّته وقلّت عدّته فغشيته هنالك كربته، أستغفر الله استغفار من خالط كسبه التّدالس وقرن بأعماله التباخس.

أستغفر الله استغفار من لا يعلم على أيّ منزلة هاجم، أفي النّار يصلى أم في الجنّة ناعم يحيى، أستغفر الله استغفار من غرق في لجج المآثم، وتقلّب في أظاليل مقت المحارم،

أستغفر الله استغفار من عنَد عن لوائح حقّ المنهج، وسلك سوادف سبل المرتتج، أستغفر الله استغفار من لم يهمل شكري ولم يضرب عنه صفحاً، أستغفر الله استغفار من لم ينجه المفرُّ من معاناة ضنك المنقلب، ولم يجره المهرب من أهاويل عبء المكسب.

أستغفر الله استغفار من تمرَّد في طغيانه عدوًّا، وبارزه بالخطيئة عتوًّا، أستغفر الله استغفار من أحصي عليه كرور لوافظ ألسنته، وزنة مخانق الجنّة، أستغفر الله استغفار من لا يرجو سواه، أستغفر الله الّذي لا إله إلاّ هو الحيُّ القيّوم ممّا أحصاه العقول، والقلب الجهول، واقترفته الجوارح الخاطئة، واكتسبته اليد الباغية، أستغفر الله الّذي لا إله إلاّ هو بمقدار ومقياس ومكيال ومبلغ ما أحصى وعدد ما خلق وفلق وذرأ وبرأ وأنشأ وصوَّر ودوَّن، وأستغفر الله أضعاف ذلك وأضعافاً مضاعفة وأمثالاً ممثّلة، حتّى أبلغ رضى الله وأفوز بعفوه.

الحمد لله الّذي هداني لدينه الّذي لا يقبل عمل إلاّ به، ولا يغفر ذنباً إلاّ لأهله، والحمد لله الّذي جعلني مسلماً له ولرسوله ﷺ فيما أمر به ونهى عنه، والحمد لله الّذي لم يجعلني أعبد شيئاً غيره، ولم يكرم بهواني أحداً من خلقه، والحمد لله على ما صرف عنّي من أنواع البلاء في نفسي وأهلي ومالي وولدي وأهل حزانتي، والحمد لله ربّ العالمين على كلّ حال، ولا إله إلاّ الله الملك الرَّحمن، ولا إله إلاّ الله المفضل المنّان، ولا إله إلاّ الله الأوَّل والآخر، ولا إله إلاّ الله ذو الطّول وإليه المصير، ولا إله إلاّ الله الظّاهر الباطن، والله أكبر مداد كلماته، والله أكبر ملء عرشه، والله أكبر عدد ما أحصى كتابه، وسبحان الله الحليم الكريم، وسبحان الله الغفور الرَّحيم، وسبحان الله الّذي لا ينبغي التّسبيح إلاّ له، وسبحان ربّك ربِّ العزَّة عمّا يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله ربِّ العالمين، وصلّى الله على محمّد وأهل بيته الطّيّبين الطّاهرين الّذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد عبدك ورسولك ونبيّك وصفيّك وحبيبك، وخيرتك من خلقك، والمبلّغ رسالاتك، فإنّه قد أدّى الأمانة، ومنح النّصيحة، وحمل على المحجّة، وكابد العسرة، اللّهمَّ أعطه بكلِّ منقبة من مناقبه ومنزلة من منازله وحال من أحواله خصائص من عطائك، وفضائل من حبائك، تسرُّ بها نفسه، وتكرم بها وجهه، وترفع بها مقامه، وتعلي بها شرفه على القوّام بقسطك، والذّابّين عن حريمك، اللّهمَّ وأورد عليه وعلى ذرّيّته وأزواجه وأهل بيته وأصحابه وأُمّته ما تقرُّ به عينه، واجعلنا منهم وممّن تسقيه بكأسه، وتورده حوضه، وتحشرنا في زمرته وتحت لوائه، وتدخلنا في كلِّ خير أدخلت فيه محمّداً وآل محمّد، صلّى الله عليهم أجمعين. اللّهمَّ اجعلني معهم في كلِّ شدَّة ورخاء، وفي كلِّ عافية وبلاء، وفي كلِّ أمن وخوف وفي كلِّ مثوى ومنقلب، اللّهمَّ أحيني محياهم، وأمتني مماتهم، واجعلني معهم في المواطن كلّها، ولا تفرّق بيني وبينهم أبداً، إنّك على كلِّ شيء قدير، اللّهمَّ أفنني خير الفناء إذا أفنيتني على موالاتك وموالاة أوليائك، ومعاداة أعدائك، والرَّغبة والرَّهبة إليك

والوفاء بعهدك، والتّصديق بكتابك، والإتّباع لسنّة نبيّك ﷺ وتدخلني معهم في كلّ خير وتنجيني بهم من كلّ سوء.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله، واغفر ذنبي ووسّع خلقي وطيّب كسبي وقنّعني بما رزقتني، ولا تذهب نفسي إلى شيء صرفته عنّي، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من النسيان والكسل والتّواني في طاعتك، ومن عقابك الأدنى وعذابك الأكبر، وأعوذ بك من دنيا تمنع خير الآخرة، ومن حياة تمنع خير الممات، ومن أمل يمنع خير العمل، وأعوذ بك من نفس لا تشبع، ومن قلب لا يخشع، ومن دعاء لا يرفع، ومن صلاة لا تقبل، اللّهمّ افتح مسامع قلبي لذكرك، حتّى أتّبع كتابك وأصدّق رسولك، وآمن بوعدك، وأوفي بعهدك، لا إله إلاّ أنت اللّهمّ صلّ على محمّد وأهله، وأسألك الصبر على طاعتك، والصّبر لحكمك، وأسألك اللّهمّ حقائق الإيمان، والصّدق في المواطن كلّها، والعفو والمعافاة، واليقين والكرامة في الدُّنيا والآخرة، والشّكر والنّظر إلى وجهك الكريم، فإنّ بنعمتك تتمّ الصالحات.

اللّهمّ أنت تنزل الغنى والبركة من الرَّفيع الأعلى تكون على العباد قاهراً مقتدراً، أحصيت أعمالهم، وقسمت أرزاقهم، وسمّيت آجالهم وكتبت آثارهم، وجعلتهم مختلفة ألسنتهم وألوانهم، خلقاً من بعد خلق، لا يعلم العباد علمك، وكلّنا فقراء إليك، فلا تصرف اللّهمّ عنّي وجهك، ولا تمنعني فضلك، ولا تحرمني طولك وعفوك، واجعلني أُوالي أولياءك وأُعادي أعداءك وارزقني الرَّهبة والرّغبة والخشوع والوفاء والتسليم، والتّصديق بكتابك، واتّباع سنّة نبيّك محمّد ﷺ.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله واكفني ما أهمّني وغمّني، ولا تكلني إلى نفسي وأعذني من شرّ ما خلقت وذرأت وبرأت وألبسني درعك الحصينة من شرّ جميع خلقك، واقض عنّي ديني ووفّقني لما يرضيك عنّي، واحرسني وذرّيتي وأهلي وقراباتي وجميع إخواني فيك وأهل حزانتي من الشّيطان الرَّجيم، ومن شرّ فسقة العرب والعجم، وشياطين الإنس والجنّ، وانصرني على من ظلمني، وتوفّني مسلماً وألحقني بالصالحين، اللّهمّ إنّي أسألك بعظيم ما سألك به أحد من خلقك من كريم أسمائك، وجميل ثنائك، وخاصّة دعائك، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تجعل عشيّتي هذه أعظم عشيّة مرّت عليّ منذ أخرجتني إلى الدُّنيا بركة، في عصمة من ديني، وخلاص نفسي وقضاء حاجتي، وتشفيعي في مسألتي، وإتمام النّعمة عليّ وصرف السّوء عنّي، ولباس العافية، وأن تجعلني ممّن نظرت إليه في هذه العشيّة برحمتك إنّك جواد كريم.

اللّهمّ إن كنت لم تكتبني في حجّاج بيتك الحرام أو حرمتني الحضور معهم في هذه العشيّة، فلا تحرمني شركتهم في دعائهم، وانظر إليّ بنظرتك الرَّحيمة لهم، وأعطني من خير ما تعطي أولياءك وأهل طاعتك، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، ولا تجعل هذه العشيّة

آخر العهد منّي، حتّى تبلّغنيها من قابل مع حجّاج بيتك الحرام وزوّار قبر نبيّك عليه السلام، في أعفى عافيتك وأعمّ نعمتك وأوسع رحمتك وأجزل قسمك وأسبغ رزقك وأفضل رجائك وأتمّ رأفتك إنّك سميع الدُّعاء.

اللّهمّ صلِّ على محمّد وآله واسمع دعائي وارحم تضرّعي، وتذلّلي واستكانتي وتوكّلي عليك فأنا مسلّم لأمرك لا أرجو نجاحاً ولا معافاة ولا تشريفاً إلاّ بك ومنك، فامنن عليّ بتبليغ هذه العشيّة من قابل، وأنا معافى من كلّ مكروه ومحذور، ومن جميع البوائق ومحذورات الطّوارق، اللّهمّ أعنّي على طاعتك وطاعة أوليائك الّذين اصطفيتهم من خلقك لخلقك، والقيام فيهم بدينك، اللّهمّ صلِّ على محمّد وآله وسلّم لي ديني وزِدْ في أجلي وأصحّ لي جسمي وأقرّ بشكر نعمتك عيني وآمن روعتي وأعطني سؤلي إنّك على كلّ شيء قدير.

اللّهمّ صلِّ على محمّد وآله وتمّم آلاءك عليّ فيما بقي من عمري، وتوفّني إذا توفّيتني وأنت عنّي راض، اللّهمّ صلِّ على محمّد وآله وثبّتني على دين الإسلام فإنّي بحبلك اعتصمت فلا تكلني في جميع الأمور إلاّ إليك، اللّهمّ صلِّ على محمّد وآله واملأ قلبي رهبة منك ورغبة إليك وخشية منك وغنى بك، وعلّمني ما ينفعني، واستعملني بما علّمتني، اللّهمّ إنّي أسألك مسألة المضطرّ إليك، المشفق من عذابك، الخائف من عقوبتك، أن تغنيني بعفوك وتجيرني بعزّتك، وتحنّن عليّ برحمتك، وتؤدّي عنّي فريضتك وتستجيب لي فيما سألتك وتغنيني عن شرار خلقك وتدنيني في من كادني، وتقيني من النّار وما قرّب إليها من قول أو عمل، وتغفر لي ولوالديّ وللمؤمنين والمؤمنات، يا ذا الجلال والإكرام، إنّك على كلّ شيء قدير، وصلّى الله على محمّد وآله الطّاهرين(١).

دعاء آخر في يوم عرفة مروي عن الصّادق [جعفر] عليه سلام الله الملك الاكبر:

اللّهمّ أنت الله لا إله إلاّ أنت ربُّ العالمين، وأنت الله لا إله إلاّ أنت العزيز الحكيم، وأنت الله لا إله إلاّ أنت العليّ العظيم، وأنت الله لا إله إلاّ أنت الغفور الرَّحيم، وأنت الله لا إله إلاّ أنت الرَّحمن الرَّحيم، وأنت الله لا إله إلاّ أنت مالك يوم الدين، بديء كلّ شيء وإليك يعود لم تزل ولا تزال الملك القدّوس السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر، الكبرياء رداؤك، سابغ النّعماء، جزيل العطاء، باسط اليدين بالرَّحمة، نفّاح الخيرات، كاشف الكربات، منزل الآيات، مبدِّل السيّئات، جاعل الحسنات درجات، دنوت في علوّك وعلوت في دنوّك، دنوت فلا شيء دونك، وارتفعت فلا شيء فوقك، تَرى ولا تُرى، وأنت بالمنظر الأعلى، فالق الحبّ والنّوى، لك ما في السّموات العلى، ولك الكبرياء في الآخرة والأولى، غافر الذّنب وقابل التّوب شديد العقاب.

---

(١) إقبال الأعمال، ص ٦٩٦-٧٠١.

لا إله إلاّ أنت إليك المأوى، وإليك المصير، وسعت رحمتك كلّ شيء، وبلغت حجّتك، ولا معقّب لحكمك، ولا يخيب سائلك [أحطت ظ] كلّ شيء بعلمك، وأحصيت كلّ شيء عدداً، وجعلت لكلّ شيء أمداً، وقدّرت كلّ شيء تقديراً، بلوت فقهرت، ونظرت فخبرت، وبطنت وعلمت فسترت، وعلى كلّ شيء ظهرت، تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصّدور، لا تنسى من ذكرك ولا تخيّب من سألك، ولا تضيّع من توكّل عليك، أنت الّذي لا يشغلك ما في جوّ سمواتك عمّا في جوّ أرضك، تعزّزت في ملكك، وتقوّيت في سلطانك، وغلب على كلّ شيء قضاؤك، وملك كلّ شيء أمرك، وقهرت قدرتك كلّ شيء، لا يستطاع وصفك، ولا يحاط بعلمك، ولا منتهى لما عندك، ولا تصف العقول صفة ذاتك.

عجزت الأوهام عن كيفيّتك، ولا تدرك الأبصار موضع أينيّتك، ولا تحدُّ فتكون محدوداً، ولا تمثّل فتكون موجوداً، ولا تلد فتكون مولوداً، أنت الّذي لا ضدَّ معك فيعاندك، ولا عديل لك فيكاثرك، ولا ندَّ لك فيعارضك، أنت ابتدعت واخترعت واستحدثت فما أحسن ما صنعت، سبحانك ما أجلّ ثناءك وأسنى في الأماكن مكانك، وأصدع بالحقّ فرقانك، سبحانك من لطيف ما ألطفك، وحكيم ما أعرفك، ومليك ما أسمحك، بسطت بالخيرات يدك، وعرفت الهداية من عندك، وخضع لك كلّ شيء، وانقاد للتّسليم لك كلّ شيء، سبيلك جدد، وأمرك رشد، وأنت حيٌّ صمد، وأنت الماجد الجواد الواحد الأحد العليم الكريم القديم القريب المجيب تباركت وتعاليت عمّا يقول الظّالمون علوّاً كبيراً، تقدّست أسماؤك وجلّ ثناؤك، فصلّ على محمّد عبدك ورسولك الّذي صدع بأمرك، وبالغ في إظهار دينك، وأكّد ميثاقك، ونصح لعبادك، وبذل جهده في مرضاتك، اللّهمّ شرّف بنيانه وعظّم برهانه.

اللّهمّ وصلّ على ولاة الأمر بعد نبيّك وتراجمة وحيك، وخزّان علمك، وأُمنائك في بلادك، الّذين أمرت بمودّتهم، وفرضت طاعتهم على بريّتك، اللّهمّ صلّ عليهم صلاة دائمة باقية، اللّهمّ وصلّ على السُّيّاح والعبّاد وأهل الجدّ والإجتهاد، واجعلني في هذه العشيّة ممّن نظرت إليه فرحمته، وسمعت دعاءه فأجبته، وآمن بك فهديته، وسألك فأعطيته، ورغب إليك فأرضيته، وهب لي في يومي هذا صلاحاً لقلبي وديني ودنياي ومغفرة لذنوبي يا أرحم الرّاحمين، أسألك الرّحمة يا سيّدي ومولاي وثقتي يا رجائي يا معتمدي وملجأي وذخري وظهري وعدّتي وأملي وغايتي، وأسألك بنور وجهك الّذي أشرقت له السّموات والأرض أن تغفر لي ذنوبي وعيوبي، وإساءتي وظلمي وجرمي على نفسي، فهذا مقام العائذ بك من النّار، هذا مقام الهارب إليك من النّار.

اللّهمّ وهذا يوم عرفة، كرّمته وشرّفته وفضّلته وعظّمته، نشرت فيه رحمتك، ومننت فيه بعفوك، وأجزلت فيه عطيّتك، وتفضّلت فيه على عبادك، اللّهمّ وهذه العشيّة من عشايا

رحمتك ومنحك وإحدى أيّام زلفتك، وليلة عيد من أعيادك، فيها يفضي إليك ما يهمّ من الحوائج من قصدك مؤمّلاً راجياً فضلك طالباً معروفك الّذي تمنّ به على من تشاء من خلقك وأنت فيها بكلّ لسان تدعى، ولكلّ خير تبتغي وترجى، ولك فيها جوائز ومواهب وعطايا تمنّ بها على من تشاء من عبادك، وتشمل بها أهل العناية منك، وقد قصدناك مؤمّلين راجين، وأتيناك طالبين، نرجو ما لا خلف له من وعدك، ولا مترك له من عظيم أجرك، قد أبرزت ذوو الآمال إليك وجوهها المصونة، ومدّوا إليك أكفّهم طلباً لما عندك ليدركوا بذلك رضوانك، يا غفّار يا مستراش من نيله، ومستعاش من فضله، يا ملك في عظمته يا جبّار في قوّته، يا لطيف في قدرته، يا متكفّل يا رازق النعّاب في عشّه، يا أكرم مسؤول ويا خير مأمول، ويا أجود من نزلت بفنائه الرّكائب، وطلب عنده نيل الرَّغائب، وأناخت به الوفود، يا ذا الجود يا أعظم من كلّ مقصود، أنا عبدك الّذي أمرتني فلم أئتمر، ونهيتني عن معصيتك وزجرتني فلم أنزجر فخالفت أمرك ونهيك، لا معاندة لك ولا استكباراً عليك، بل دعاني هواي واستزلّني عدوُّك وعدوّي، فأقدمت على ما فعلت عارفاً بوعيدك، راجياً لعفوك، واثقاً بتجاوزك وصفحك.

فيا أكرم من أُقرَّ له بالذُّنوب، ها أنا ذا بين يديك صاغراً ذليلاً خاضعاً خاشعاً خائفاً معترفاً عظيم ذنوبي وخطاياي، فما أعظم ذنوبي الّتي تحمّلتها وأوزاري الّتي اجترمتها، مستجيراً فيها بصفحك، لائذاً برحمتك، موقناً أنّه لا يجيرني منك مجير، ولا يمنعني منك مانع، فعد عليَّ بما تعود به على من اقترف من تغمّدك، وجد عليَّ بما تجود به على من ألقى بيده إليك من عبادك، وامنن عليَّ بما لا يتعاظمك أن تمنَّ به على من أمّلك لغفرانك له يا كريم، إرحم صوت حزين يخفي ما سترت عن خلقك من مساويه، يسألك في هذه العشيّة رحمة تنجيه من كرب موقف المسألة ومكروه يوم هول المعاينة حين يتفرّده عمله، ويشغله عن أهله وولده.

فارحم عبدك الضعيف عملاً الجسيم أملاً، خرجت من يدي أسباب الوصلات إلاّ ما وصله رحمتك، وتقطّعت عنّي عصم الآمال إلاّ ما أنا معتصم به من عفوك، قلَّ عندي ما أعتدُّ به من طاعتك، وكبر عندي ما أبوء به من معصيتك، ولن يضيق عفوك عن عبدك وإن أساء، فاعف عنّي فقد أشرف على خفايا الأعمال علمك، وانكشف كلّ مستور عند خبرك، ولا ينطوي عليك دقائق الأمور، ولا يعزب عنك غيبات السرائر، وقد استحوذ عليَّ عدوّك الّذي استنظرك لغوايتي فأنظرته، واستمهلك إلى يوم الدّين لإضلالي فأمهلته، وأوقعني بصغائر ذنوب موبقة، وكبائر أعمال مردية، حتّى إذا قارفت معصيتك، واستوجبت بسوء فعلي سخطك، تولّى عنّي بالبراءة منّي، فأصحرني لغضبك فريداً، وأخرجني إلى فناء نقمتك طريداً، لا شفيع يشفع لي إليك، ولا خفير يقيني منك، ولا حصن يحجبني عنك، ولا ملاذ ألجأ إليه منك، فهذا مقام العائذ بك من النّار، ومحلّ المعترف لك، ولا يضيقنّ عنّي

فضلك، ولا يقصرنَّ دوني عفوك، ولا أكن أخيب وفدك من عبادك التائبين، ولا أقنط وفودك الآملين. اللّهمَّ اغفر لي إنّك أرحم الرّاحمين، فطال ما أغفلت من وظائف فروضك، وتعدّيت عن مقامات حدودك، فهذا مقام من استحيى لنفسه منك، وسخط عليها ورضي عنك، وتلقّاك بنفس خاشعة، ورقبة خاضعة، وظهر مثقل من الذُّنوب، واقفاً بين الرغبة إليك والرهبة منك، فأنت أولى من وثق به من رجاه، وآمن من خشيه واتّقاه.

اللّهمَّ فصلِّ على محمّد وآله، وأعطني ما رجوت وآمنّي ممّا حذرت، وعد عليَّ بعائدة من رحمتك، اللّهمَّ فإذا سترتني بفضلك، وتغمّدتني بعفوك في دار الحياة والفناء بحضرة الأكفاء، فأجرني من فضيحات دار البقاء عند مواقف الأشهاد، من الملائكة المقرَّبين، والرسل المكرمين، والشهداء والصّالحين، فحقّق رجائي فأنت أصدق القائلين ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ﴾[1] اللّهمَّ إنّي سائلك القاصد ومسكينك المستجير الوافد، وضعيفك الفقير، ناصيتي بيدك وأجلي بعلمك، أسألك أن توفّقني لما يرضيك عنّي، وأن تبارك لي في يومي هذا الّذي فزعت فيه إليك الأصوات، وتقرّبوا إليك عبادك بالقربات، أسألك بعظيم ما سألك به أحد من خلقك من كريم أسمائك، وجميل ثنائك، وخاصّة دعائك بآلائك أن تصلّي على محمّد وآله، وأن تجعل يومي هذا أعظم يوم مرّ عليّ منذ أنزلتني إلى الدُّنيا بركة في عصمة ديني، وخاصّة نفسي، وقضاء حاجتي، وتشفيعي في مسائلي، وإتمام النعمة عليّ، وصرف السّوء عنّي يا أرحم الرّاحمين، افتح عليّ أبواب رحمتك، ورضّني بعادل قسمك، واستعملني بخالص طاعتك، يا أملي ويا رجائي حاجتي الّتي إن أعطيتنيها لم يضرَّني ما منعتني وإن منعتنيها لم ينفعني ما أعطيتني، فكاك رقبتي من النّار، إلهي لا تقطع رجائي، ولا تخيّب دعائي، يا منّان منَّ عليّ بالجنّة، يا عفوُّ اعف عنّي، يا توّاب تب عليّ، وتجاوز عنّي، واصفح عن ذنوبي يا من رضي لنفسه العفو، يا من أمر بالعفو، يا من يجزي على العفو، يا من استحسن العفو، أسألك اليوم العفو العفو - يقولها عشرين مرّة..

أنت أنت انقطع الرجاء إلاّ منك، وخابت الآمال إلاّ فيك، فلا تقطع رجائي يا مولاي، إنَّ لك في هذه اللّيلة أضيافاً فاجعلني من أضيافك، فقد نزلت بفنائك راجياً معروفك، يا ذا المعروف الدّائم الّذي لا ينقضي أبداً، يا ذا النعماء الّتي لا تحصى عدداً، اللّهمَّ إنَّ لك حقوقاً فتصدَّق بها عليّ، وللناس قبلي تبعات فتحمّلها عنّي، وقد أوجبت يا ربِّ لكلِّ ضيف قرى، وأنا ضيفك فاجعل قراي اللّيلة الجنّة، يا وهّاب الجنّة، يا وهّاب المغفرة اقلبني مفلحاً منجحاً مستجاباً لي مرحوماً صوتي، مغفوراً ذنبي، بأفضل ما ينقلب به اليوم أحد من وفدك وزوّارك، وبارك لي فيما أرجع إليه من مال - إلى ههنا ما وجد في الأصل -[2].

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٥٣.

(٢) إقبال الأعمال، ص ٧٠٢-٧٠٦.

دعاء آخر في يوم عرفة وجدناه في كتب الدعوات: الحمد لله الّذي هدانا لحمده، وجعلنا من أهله لنكون لإحسانه من الشاكرين، وليجزينا على ذلك جزاء المحسنين، الحمد لله الّذي حبانا بدينه، وخصّنا بملّته وسبيله وأرشدنا إلى سنن إحسانه لنسلكها بمنّه ورضوانه، حمداً يقبله منّا ويرضى به عنّا، الحمد لله الّذي جعل من تلك السّبل يوم عرفة، يوم عظيم قدره، جليل أمره، ميمون ذكره، الحمد لله الّذي عرّفنا فضله، وجعلنا من التابعين لرسله، الطّائعين فيه لأمره، اللّهمّ فقنا فيه من المخاوف والشدائد، وكن برحمتك وإحسانك علينا عائداً، واغفر لنا زيارة هذه المشاهد، واجعل حظّنا من زيارتها أعظم حظّ وارد، واعف عنّا فأنت الصمد الواحد، ولا تشمت بنا عدوّاً ولا حاسداً، واجعلني لآلائك شاكراً وحامداً، يا من تدانى بنعمته، وأفضل عليّ سنيّ قسمه، يا من يعلم سريرتي ويستر علانيتي، أعطني ثواب المطيعين، وعلوّ منازل المخبتين، واكتبني في عبادك الصّالحين، الّذين قبلت عملهم، وختمته بالمغفرة في هذه العشيّة الّتي [باطنها] ظاهر قدره جليل أمره مشهور بين العلماء ذكره، محفوظ في قلوب العارفين، من عرف فضلها من بين الليالي والأيّام فاز، ولكلّ فضل حاز، ومن دعاك فاز بجزيل الثواب وحسن الإياب.

اللّهمّ بارك لنا في هذا وخاتمته، واختم لنا بخير عند مساءلته، واجعله لنا شاهداً بعمل طاعتك، واجعلنا من أهل عنايتك، اللّهمّ إنّي أستغفرك من مظالم كثيرة، وبوائق جزيلة وعظائم ذنوب جمّة قد أثقلت ظهري، ومنعني الرّقاد ذكرها، اللّهمّ إنّي أتنصّل إليك من الذّنوب والخطايا وأتوب فلا تجعل دعائي يا ربّ عنك محجوباً فأنت أكرم مأمول وأعزّ مطلوب، إلهي أمدّ إليك كفّاً طال ما عصت، وأبكي بعين طال ما على المعاصي عكفت، وأدعوك بلسان عليه الملائكة الكرام الحفظة كتبت، وأرجوك بنفس عفوك وصفحك أمّلت، وعلى برّك وإحسانك يا كريم عوّلت، ولباب فضلك ومعروفك طرقت ولمعروفك تعرّضت.

إلهي ذلّت لعظمتك الأرباب، وتاهت عند تأمّل عزيز سلطانك أُولوا الألباب، وقصدك السّائلون لعلمهم بأنّك جواد وهّاب، فقصدتك يا إلهي لمعرفتي بأنك تجيب الدّاعين، وتسمع سؤال السّائلين، وتقيل ببرّك ومعروفك على التائبين، فقبضت إليك كفّاً هي من عقابك خائفة وبما جنت من الخطايا عارفة، وشخصت إليك بعين هي من هيبتك ذارفة، ودعوتك بلسان نغماته لشكرك واصفة، وأذللت بين يديك نفساً لم تزل على المعاصي عاكفة، فيا من يعلم سريرتي، ارحم ضعفي ومسكنتي، وتغمّدني بعفوك وسترك في دنياي وآخرتي، ولا تكلني إلى سواك فأنت رجائي وأملي.

يا عدّتي عند الشدائد، يا من لا يضجره سائل سأل، ولا يثقل عليه ملحّ بالدّعاء مبتهل، بابك للطارقين مفتوح، وبرُّك للمنيبين ممنوح، فأنت مشكور ممدوح، اللّهمّ وهذه ليلة من عرف ظاهرها فاز، ومن عرف باطنها فبكلّ فضيلة حاز، اللّهمّ وفّقنا للأعمال الصّالحة

والتجارة الرّابحة والسّلوك للمحجّة الواضحة، واجعلها لنا شاهدة، وقنا فيها من الشّدائد، واجعل الخير علينا فيها وارداً، ولا تشمت بنا عدوّاً ولا حاسداً، فأنت الأحد الواحد.

إلهي ها أنا ذا عبدك بين يديك، باسط إليك كفّاً هي حذرة ممّا جنت، وجلة ممّا اقترفت، اللّهمّ فاستر سوء عملي يوم كشف السرائر، وارحمني ممّا فيه أُحاذر، وكن بي رؤوفاً ولذنبي غافراً، فأنت السيّد القاهر، فإن عفوت فمن أولى منك بالعفو وإن عذّبت فمن أعدل منك في الحكم، اللّهمّ وهذه ليلة باطنها سرور أوليائك، الّذين حبوتهم بعلوّ المنازل والدرجات، وضاعفت لهم الحسنات، وغفرت لهم السيّئات، وختمت لهم بالخيرات، وقد أمسيت يا ربّ في هذه العشيّة راجياً لفضلك، مؤمّلاً برّك منتظراً موادّ إحسانك ولطفك، متوكّلاً عليك متوسّلاً بك، طالباً لما عندك من الخير المذخور لديك، معتصماً بك من شرّ ما أخاف وأحذر، ومن شرّ ما أُعلن وأُسرُّ فبك أمتنع وأنتصر وإليك ألجأ وبك أستتر وبطاعة نبيّك والأئمّة عليهم السلام أفتخر وإلى زيارة وليّك وأخي نبيّك أبتدر، اللّهمّ فبه وبأخيه وذريّته أتوسّل وأسأل وأطلب في هذه العشيّة فكاك رقبتي من النّار، والمقرّ معهم في دار القرار، فإنّ لك في هذه العشيّة رقاباً تعتقها من النّار.

اللّهمّ وهذه ليلة عيد ولك فيها أضياف، فاجعلني من أضيافك، وهب لي ما بيني وبينك، واجعل قراي منك الجنّة، يا الله يا الله يا الله، يا خير منزول به، يا خير من نزلت بفنائه الرّكائب، وأناخت به الوفود، يا ذا السلطان الممتنع بغير أعوان ولا جنود، أنت الله لا إله إلاّ أنت أقرَّ لك كلّ معبود، أحمدك وأُثني عليك بما حمدك كلّ محمود، يا الله أسألك يا من برحمته يستغيث المذنبون، ويا من إلى ذكر إحسانه يفزع المضطرُّون، يا من لخيفته ينتحب الخطّاؤون، ويا أُنس كلّ مستوحش غريب، ويا فرج كلّ مكروب كئيب، ويا عون كلّ ضعيف فريد، ويا عضد كلّ محتاج طريد، أنت الله الّذي وسعت كلّ شيء رحمة وعلماً، وأنت الله الّذي جعلت لكلّ مخلوق في نعمك سهماً، وأنت الله الّذي عفوه أعلى من عقابه، وأنت الله الّذي عطاؤه أكثر من منعه، وأنت الله الّذي تسعني رحمته أمام غضبه، وأنا يا إلهي عبدك الّذي أمرته بالدُّعاء، وتكفّلت له الإجابة، فها أنا ذا يا إلهي بين يديك، أنا الّذي أثقلت الخطايا ظهره، أنا الّذي بجهله عصاك، وجاهرك بذنبه وما استحياك، ولم يكن هذا جزاءك منّي، فعفوك، فها أنا ذا عبدك المقرّ بذنبه، الخاضع لك بذلّه، المستكين لك بجرمه، إلهي فما أنت صانع بمقرّ لك بجنايته، متوكّل عليك في رعايته، إلهي لا تخيّب من لم يجد مطمعاً غيرك، ولا أحداً دونك، يا أكرم من أقرّ له بالذّنوب، ويا أعظم من خضع وخشع له، أسألك العفو يا من رضي بالعفو، يا من استحسن العفو! يا من يجزي على العفو! العفو العفو، يا أهل العفو! العفو العفو لا تعرض بوجهك الكريم عنّي، ولا تجبهني بالرّدّ في مسألتي، وأكرم في مجلسي منقلبي، فإنّي أسألك وأُناديك، فنعم المجيب ونعم المدعوّ ونعم المرجوُّ، يا من

لا يبرمه سائل سأل، ولا ملح عليه بالدُّعاء مبتهل، يا أهل الوفاء والعطاء، يا كريم العفو، يا حسن التجاوز، يا من لا يواري منه ليل داج، ولا بحر عجّاج، ولا سماء ذات أبراج، وأسألك بحقّ حجّاج بيتك الحرام، والرّكن والمقام والمشاعر العظام واللّيالي والأيّام والضّياء والظّلام والملائكة الكرام وأنبيائك ورسلك عليهم السّلام، وأسألك بأمرك من خلقك، وباسمك العليّ العظيم وبكلّ ما سألك به داع شاكر ومسبّح ذاكر أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تغفر لي خطيئتي، وترضى عنّي وتصفح، وتتجاوز عن ذنبي وتسمح، وأن تجعل مآبي خير مآب، وأن تكفيني شرَّ كلّ عدوّ ظاهر، ومستخف وبارز، وكيد كلّ مكيد، يا حليم يا ودود، إكفني شرّ أعدائي وحاسدي، وتولّني بولايتك واكفني بكفايتك، واهد قلبي بهداك، وحطّ عنّي وزري، وشدَّ أزري، وارزقني التّوبة بحطّ السيّئات، وتضاعف الحسنات، وكشف البيّنات، وربح التجارات، ورفع معرّة السّعايات إنّك مجيب الدّعوات، ومنزل البركات، كن لدعائي مجيباً، ومن ندائي قريباً ولي حافظاً ورقيباً، وأجرني ممّا أحاذر وأخشى من شرّ كلّ ذي شرّ من خلقك أجمعين إنّك أرحم الرّاحمين[1].

دعاء آخر في يوم عرفة ذكر رواية أنَّ فيه إسم الله الأعظم: اللّهمَّ إنّي أقول لا إله إلاّ الله العليّ العظيم، لا إله إلاّ الله الحليم الكريم، لا إله إلاّ الله الحيُّ القيّوم، لا إله إلاّ الله الأحد الصّمد، لا إله إلاّ الله بديع السّموات والأرض، اللّهمَّ إنّي أسألك باسمك العظيم الّذي نجّيت به موسى حين قلت بآهيًا شراهيًا في الدهر الباقي، والدَّهر الخالي، وأسألك بعلمك الغيب، وقدرتك على الخلق، فإنّك على كلّ شيء قدير، وبأسمائك المتعزّزات أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تغفر لنا وتفعل بنا ما أنت أهله، فإنّك أهل العفو، يا ذا الجلال والإكرام، إغفر لي ما قدّمت وما أخّرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أبديت وما أخفيت، وما خفي على الخلائق ولم يخف عليك، فإنّك أهل التّجاوز والإحسان، أسألك يا جواد يا كريم، أن تجود عليّ بفضلك آمين ربَّ العالمين، وصلّى الله على محمّد النبيّ وآله الطّاهرين وسلّم تسليماً كثيراً.

اللّهمَّ لك الحمد حمداً دائماً مع دوامك، وخالداً مع خلودك، ولك الحمد حمداً لا أمد له دون مشيّتك، ولك الحمد زنة عرشك ورضى نفسك، ولك الحمد حمداً لا أجر لقائلها دون رضاك، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله قوّة كلّ ضعيف، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله عزّ كلّ ذليل، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله غنى كلّ فقير، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله عون كلّ مظلوم، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله مؤنس كلّ وحيد، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله فكاك كلّ أسير، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله ملجأ كلّ مهموم، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله دافع كلّ سيّئة، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله

(١) إقبال الأعمال، ص ٧٠٦-٧٠٩.

كاشف كلّ كربة، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله صاحب كلّ سريرة، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله موضع كلّ رزيّة، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله الفعّال لما يريد، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله رازق العباد، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله عدد ما خلق، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله غاية كلّ طالب، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله سرمداً أبداً لا ينقطع أبداً، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله عدد الشّفع والوتر، اللّهمَّ إنّي أسألك بحرمة هذا الدُّعاء، وبحرمة هذا اليوم المبارك أن تصلّي على محمّد وعلى آل محمّد، وأن تغفر لي ما قدَّمت وما أخّرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أبديت وما أخفيت، وما أنت أعلم به منّي، وأن تقدّر لي خيراً من تقديري لنفسي، وتكفيني ما يهمّني، وتغنيني بكرم وجهك عن جميع خلقك، وترزقني حسن التّوفيق، وتصدّق عليَّ بالرِّضا والعفو عمّا مضى، والتّوفيق لما تحبُّ وترضى، وتيسّر لي من أمري ما أخاف عسره، وتفرّج عنّي الهمَّ والغمَّ والكرب، وما ضاق به صدري وعيل به صبري، فإنّك تعلم ولا أعلم، وتقدر ولا أقدر، وأنت على كلّ شيء قدير، برحمتك يا أرحم الرّاحمين[١].

دعاء آخر في عشية عرفة وجدناه في نسخة تاريخ كتابتها سنة سبعين ومائتين فقال ما هذا لفظه: بسم الله وبالله والله أكبر أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ومن نزغه وشرّه وكيده وخيله وحيله، اللّهمَّ إنّي أفتتح القول في مقامي هذا بما يبلغه مجهودي من تحميدك وتهليلك وتكبيرك، والصّلاة على أنبيائك ورسلك، والإستغفار لأوليائك، لأتقرّب إليك بذلك، فبمحمّد وآل محمّد عليه وعليهم السّلام، متوجّهاً جميعاً إليك في حوائجي صغيرها وكبيرها، عاجلها وآجلها، فكن اللّهمَّ الهادي في ذلك كلّه للصّواب والمعين عليه بالتّوفيق والرَّشاد، فصلّ على محمّد وآل محمّد، وامنن عليَّ بذلك يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمَّ أنت الله لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك، أنت قبل كلّ شيء وأوّله، وبعد كلّ شيء ومنتهاه، وربّ كلّ شيء وخالقه، ومدبّر كلّ شيء ومحصيه، ومالك كلّ شيء ووارثه، أنت الّذي لم تستعن بشيء، ولم تشاور أحداً في شيء، ولم يعوزك شيء، ولم يمتنع عليك شيء، أنت الّذي أحصى كلَّ شيء، وذلَّ كلُّ شيء لعزّتك، واعترف كلُّ شيء لقدرتك، وحارت الأبصار دونك، وكلّت الألسن عن صفاتك، وضلّت الأحلام فيك، أنت الّذي تعاليت بقدرتك، وعلوت بسلطانك، وقهرت بعزّتك، فأدركت الأبصار، وأحصيت الأعمار، وأخذت بالنواصي، وحلت دون القلوب.

الله أكبر الله أكبر أهل الكبرياء والعظمة، ومنتهى الجبروت والقوّة، ووليُّ الغيث والقدرة، ملك الدُّنيا والآخرة، الله أكبر الله أكبر، عظيم الملكوت، شديد الجبروت، عزيز القدرة، لطيف لما يشاء، الله أكبر الله أكبر مدبّر الأمور، مبدي الخفيّات، معلن السّرائر، محيي

(١) إقبال الأعمال، ص ٧٠٩-٧١٠.

الموتى والعظام وهي رميم، الله أكبر الله أكبر أوّل كلّ شيء وآخره، وبديع كلّ شيء ومعيده، وخالق كلّ شيء ومولاه.

لا إله إلاّ أنت يا ربّ خشعت لك الأصوات، وضلّت فيك الأحلام والأبصار وأفضت إليك القلوب، لا إله إلاّ أنت كلّ شيء خاشع لك، وكلّ شيء قائم بك، وكلّ شيء مشفق منك، وكلّ شيء ضارع إليك، لا إله إلاّ أنت لا يقضي في الأمور إلاّ أنت، ولا يدبّر مقاديرها غيرك، ولا يتمّ شيء منها دونك، ولا يصير شيء منها إلاّ إليك، لا إله إلاّ أنت، الخلق كلّه في قبضتك، والنّواصي كلّها بيدك، والملائكة مشفقون من خشيتك، وكلّ شيء أشرك بك عبد داخر لك، لا إله إلاّ أنت علوت فقهرت، وملكت فقدرت، ونظرت فخبرت، وعلى كلّ شيء ظهرت، علمت خائنة الأعين وما تخفي الصّدور.

سبحان ربّنا تسبيحاً دائماً لا يقصر دون أفضل رضاك، ولا يجاوزه شيء، سبحانك عدد ما قهره ملكك وأحاطت به قدرتك، وأحصاه كتابك، سبحانك ما أعظم شأنك وأعزّ سلطانك، وأشدّ جبروتك، سبحانك لك التّسبيح والعظمة، لك الملك والقدرة، ولك الحول والقوّة، ولك الدّنيا والآخرة.

الحمد لله الّذي من تكلّم سمع كلامه، ومن سكت علم ما في نفسه، ومن عاش فعليه رزقه، ومن مات فإليه مردّه، الحمد لله الّذي يجير ولا يجار عليه، ويمتنع ولا يُمتنع عليه، ويحكم بحكمه، ويقضي فلا رادّ لقضائه، الحمد لله الّذي أحاط بكلّ شيء علمه، ووسع كلّ شيء حفظه، وقهر كلّ شيء جبروته، وأخاف كلّ شيء سلطانه.

الحمد لله الّذي ملك فقدر، وبطن فخبر، الّذي يحيي الموتى ويميت الأحياء وهو حيّ لا يموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير، اللّهمّ لك الحمد على ما تأخذ وعلى ما تعطي، وعلى ما تبلي وعلى ما تبتلي، ولك الحمد على ما بقي وعلى ما تبدي، وعلى ما تخفي، وعلى ما لا يُرى [وعلى ما يُرى]، وعلى ما قد كان، وعلى ما يكون، وعلى ما هو كائن، ولك الحمد على حلمك بعد علمك وعلى عفوك بعد منّك وقدرتك، وعلى آلائك بعد حجّتك، وعلى صفحك بعد انتقامك، ولك الحمد على ما تقضي فيما خلقت، وبعدما فني خلقك، ولك الحمد قبل أن تخلق شيئاً من خلقك وعلى بدء ما خلقت إلى انقضاء خلقك وبعد ذلك حمداً أرضى الحمد لك، وأحقّ الحمد بك، وأحبّ الحمد إليك وترضاه لنفسك، وحمداً لا يحجب عنك، ولا ينتهي دونك، ولا يقصر دون أفضل رضاك، تباركت أسماؤك يا ربّ وتعالى ذكرك، وقهر سلطانك، وتمّت كلماتك، تباركت وتعاليت، أمرك قضاء، وكلامك نور، ورضاك رحمة، وسخطك عذاب، تباركت وتعاليت تقضي بعلم وتعفو بحلم، وتأخذ بقدرة وتفعل ما تشاء، تباركت وتعاليت، واسع المغفرة، شديد العقاب والنقمة، قريب الرّحمة، سريع الحساب على كلّ خفيّة، الحاضر لكلّ سريرة، الشاهد لكلّ نجوى، اللّطيف لما يشاء.

ثمَّ تكبّر الله مائة مرّة وتحمده مائة مرّة وتسبّحه مائة مرّة وتقرأ قل هو الله أحد مائة مرّة، وتقول: لا حول ولا قوّة إلاّ بالله مائة مرّة.

وتقول: لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد، يحيي ويميت ويحيي وهو حيٌّ لا يموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير.

وتقول: اللّهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد مائة مرّة، وتقرأ عشر آيات من أوّل البقرة:

بسم الله الرحمن الرّحيم ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٥ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٦ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝٧ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ۝٨ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ۝٩ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ۝١٠﴾ (١).

﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ (٢).

﴿لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝٢٨٤ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ۝٢٨٥ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٢٨٦﴾ (٣).

﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ۝٢١ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ۝٢٢﴾. ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝٢٣ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٢٤﴾ (٤) ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ

---

(١) سورة البقرة، الآيات: ١-١٠.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.

(٣) سورة البقرة، الآيات: ٢٨٤-٢٨٦.

(٤) سورة الحشر، الآيات: ٢١-٢٤.

وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِي ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾﴾[1]. «الحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريكٌ في المُلك ولم يكن له وليّ من الذّل وكبّره تكبيرا».

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾﴾. ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾﴾.

وتحمد الله على كلّ نعمة أنعم بها عليك من أهل أو مال أو ولد وقليل أو كثير، وتذكر المنعم عليك في جميع ما أبلاك وأولاك شيئاً شيئاً ما أمكنك ذكره وقل: الحمد لله على نعمه الّتي لا تحصى ولا تكافى بعمل إلاّ بحمد الله، والحمد لله الّذي خلقني ولم أكُ شيئاً مذكوراً، وفضّلني على كثير ممّن خلق في حسن الرزق، والحمد لله على حلمه بعد علمه، والحمد لله على عفوه بعد قدرته، والحمد لله على رحمته الّتي سبقت غضبه، والحمد لله الّذي لم ينطقني من بكم غيره، والحمد لله الّذي لم يبصّرني من عمىً غيره، والحمد لله الّذي لم يسمعني من صمم غيره، والحمد لله الّذي لم يهدني من ضلالة غيره، والحمد لله الّذي لم يؤمنّي من خوف غيره، والحمد لله الّذي لم يؤمن روعي غيره، والحمد لله الّذي لم يقلني من عثرة غيره، والحمد لله الّذي لم يكرمني من هوان غيره، والحمد لله الّذي لم يستر منّي عورة غيره، والحمد لله الّذي لم يرفعني من ضعة غيره، والحمد لله الّذي لم يسدّ منّي فاقة غيره، والحمد لله الّذي لم يشبعني من جوع غيره، والحمد لله الّذي لم يسقني من ظمأ غيره، والحمد لله الّذي لم يكسني من عري غيره، والحمد لله الّذي لم يفهمني من عيّ غيره، والحمد لله الّذي لم يعلّمني من جهل غيره، والحمد لله الّذي لم يقوّني من ضعف غيره، والحمد لله الذي لم يكفني المهمّ غيره، والحمد لله الّذي لم يصرف عنّي السّوء غيره، والحمد لله الّذي أكرمني في كلّ مصر قدمته، والحمد لله الّذي عافاني في كلّ طريق سلكته.

والحمد لله الّذي آواني، والحمد لله الّذي أفرشني، والحمد لله الّذي مهّد لي، والحمد لله الّذي أخدمني، والحمد لله الّذي زوّجني، والحمد لله الّذي حملني في البرّ والبحر، والحمد لله الّذي رزقني من الطيّبات، والحمد لله الّذي فضّلني على كثير ممّن خلق تفضيلاً، والحمد لله في الدُّنيا ما بقيت الدُّنيا، والحمد لله في الآخرة إذا انقضت الدُّنيا، والحمد لله في الدُّنيا،

(١) سورة الأعراف، الآيات: ٥٤-٥٦.

والحمد لله الّذي جعلني ممّن يحمده ويشكره، والحمد لله الّذي لم يجعلني يهودياً ولا نصرانياً ولا مجوسياً ولا شاكّاً ولا ضالاً ولا مرتاباً ولا متّبع ضلالة ولا متّبع شيء من السّبل المشبّهة الّتي أحدثها الناس بعد نبيّهم عليه السلام.

الحمد لله الّذي هداني لما اختلف فيه من الحقّ، والحمد لله بمحامده كلّها على نعمائه كلها، حتّى ينتهي الحمد إلى ما يحبُّ ربّنا ويرضى، والحمد لله الّذي لم ينس من ذكره، والحمد لله الّذي لا يخيّب من دعاه، والحمد لله الّذي لا يذلُّ من والاه، والحمد لله الّذي يجزي بالإحسان إحساناً وبالصبر نجاة، والحمد لله الّذي من توكّل عليه كفاه، الحمد لله الّذي من وثق به لم يكله إلى غيره، والحمد لله الّذي يقينا حتّى ينقطع الحبل عنّا، والحمد لله الّذي هو رجاؤنا حين يسوء ظنّنا بأعمالنا، والحمد لله الّذي يكشف غمّنا وينفّس كربنا، والحمد لله الّذي يفرّج همّنا، اللّهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد وأوزعني شكر نعمتك الّتي أنعمت بها عليّ وعلى والديّ فقد أنعمت عليّ نعماً لا أُحصيها، فلك الحمد على جميع ما أحصيت منها وعلى كلّ حال، حمداً ترضاه ويصعد إليك، ولا يحجب عنك ولا يقصر دون رضاك، حمداً توجب لي به الكرامة عندك، والمزيد من عندك يا أرحم الرّاحمين، وتحمد الله وتسبّحه وتهلّله وتكبّره بكلّ ما في القرآن من ذلك.

التحميد: «الحمد لله ربّ العالمين» «والحمد لله الّذي خلق الظلمات والنور» «فقطع دابر القوم الّذين ظلموا والحمد لله ربّ العالمين» «والحمد لله الّذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدينا الله» «ولولا أن منَّ الله علينا» «وآخر دعويهم أن الحمد لله ربِّ العالمين» «الحمد لله الّذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق» «الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون» «الحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليٌّ من الذُّلّ وكبّره تكبيراً».

«الحمد لله الّذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً» «وقل الحمد لله الّذي نجّانا من القوم الظّالمين» «ولقد آتينا داود وسليمان علماً وقالا الحمد لله الّذي فضّلنا على كثير من عباده المؤمنين»، «قل الحمد لله وسلام على عباده الّذين اصطفى» «وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها» «وله الحمد في الأولى والآخرة» «قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون».

«الحمد لله الّذي له ما في السّموات والأرض وله الحمد في الآخرة» «والحمد لله فاطر السّموات والأرض» «وقالوا الحمد لله الّذي أذهب عنّا الحزن» «وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين» «هل يستويان مثلا الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون» «وقالوا الحمد لله الّذي صدقنا وعده» «وقضى بينهم بالحقّ وقيل الحمد لله ربّ العالمين فلله الحمد ربِّ السّموات وربِّ الأرض» «وله الحمد في السّموات والأرض وعشيّاً وحين تظهرون».

التسبيح: «سبحان لا علم لنا إلاّ ما علّمتنا» «وقالوا اتّخذ الله ولداً سبحانه هو الغنيّ له ما في السّموات والأرض» «سبحانك فقنا عذاب النّار» «سبحانه أن يكون له ولد له ما في

السّموات والأرض» «سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحقّ إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنّك أنت علاّم الغيوب» «وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عمّا يصفون» «قال سبحانك تبت إليك وأنا أوّل المؤمنين» «لا إله إلاّ الله سبحانه عمّا يشركون» «دعويهم فيها سبحانك اللّهمّ وتحيّتهم فيها سلام» «سبحانه وتعالى عمّا يشركون» «ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون» «سبحان الّذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى» «سبحانه وتعالى عمّا يقولون علوّاً كبيراً» «سبحان ربّي هل كنت إلاّ بشراً رسولاً» «سبحانه إذا قضى أمراً فإنّما يقول له كن فيكون».

«لو كان فيهما آلهة إلاّ الله لفسدتا فسبحان الله ربّ العرش عمّا يصفون» «وقالوا اتّخذ الرّحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون» «لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون» «إذاً لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عمّا يصفون» «ما يكون لنا أن نتكلّم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم» «سبحانك ما كان ينبغي لنا أن نتّخذ من دونك من أولياء» «وربّك يخلق ما يشآء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عمّا يشركون» «فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السّموات والأرض وعشيّاً وحين تظهرون» «هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عمّا يشركون».

«قالوا سبحانك أنت وليّنا من دونهم» «سبحان الّذي خلق الأزواج كلّها ممّا تنبت الأرض ومن أنفسهم وممّا لا يعلمون» «فسبحان الّذي بيده ملكوت كلّ شيء وإليه ترجعون» «سبحان الله عمّا يصفون» «سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون» «سبحانه هو الله الواحد القهّار» «والسّموات مطويّات بيمينه سبحانه وتعالى عمّا يشركون» «سبحان الّذي سخّر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنّا إلى ربّنا لمنقلبون» «سبحان ربّ السّموات والأرض ربّ العرش عمّا يصفون» «أم لهم إله غير الله سبحان الله عمّا يشركون» «قالوا سبحان ربّنا إن كان وعد ربّنا لمفعولاً» «قالوا سبحان ربّنا إنّا كنّا ظالمين» «سبحان ربّي الأعلى».

التهليل: «وإلهكم إله واحد لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم» «ألم الله لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم» «لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم» «شهد الله أنّه لا إله إلاّ هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم» «وما من إله إلاّ الله وإنّ الله لهو العزيز الحكيم» «الله لا إله إلاّ هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه» «ذلكم الله ربكم لا إله إلاّ هو خالق كلّ شيء فاعبدوه» «لا إله إلاّ هو فادعوه مخلصين له الدّين الحمد لله ربّ العالمين» «الله لا إله إلاّ هو وأعرض عن المشركين» «لا إله إلاّ هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبيّ الأمّي» «لا إله إلاّ هو عليه توكّلت وهو ربُّ العرش العظيم» «لا إله إلاّ الّذي آمنت به بنو إسرائيل» «لا إله إلاّ هو فهل أنتم مسلمون» «لا إله إلاّ هو عليه توكّلت وإليه متاب» «لا إله إلاّ أنا فاتّقون» «لا إله إلاّ هو له الأسماء الحسنى» «لا إله إلاّ أنا فاعبدني» «لا إله إلاّ هو وسع كلّ شيء علماً» «لا إله إلاّ أنا

فاعبدون» «لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين» «لا إله إلاّ هو ربُّ العرش العظيم» «لا إله إلاّ هو ربُّ العرش الكريم» «لا إله إلاّ هو كلُّ شيء هالك إلاّ وجهه» «لا إله إلاّ هو فأنّى تؤفكون» «لا إله إلاّ هو سبحانه وتعالى عمّا يشركون» «وما من إله إلاّ الله الواحد القهّار» «لا إله إلاّ هو يحيي ويميت ربّكم وربُّ آبائكم الأوّلين» «لا إله إلاّ الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات» «لا إله إلاّ هو عالم الغيب والشّهادة هو الرَّحمن الرَّحيم» «لا إله إلاّ هو الملك القدُّوس» «لا إله إلاّ هو فاتّخذه وكيلاً».

ثمَّ قل: سبحان الله وبحمده، سبحان الله الحيّ القيّوم، سبحان الملك، سبحان العليّ الأعلى، سبحان من علا في الهواء، سبحان الله وتعالى، سبحان الله القائم الدّائم، سبحان العزيز الحكيم، سبحان العزيز الجبّار المتكبّر، اللّهمَّ لك الحمد ما أحمدك وأمجدك وأجودك وأكرمك وأرأفك وأرحمك وأعلاك وأقربك وأقدرك وأقهرك وأوسعك وأفضلك وأثبتك وأثوبك وأحضرك وأخبرك وألطفك وأعلمك وأشكرك وأحلمك، وأجلّ ثناءك، وأتمَّ ملكك، وأمضى أمرك، وما أقدم عزَّك، وأعزَّ قهرك، وأمتن كيدك، وأغلب مكرك، وأقرب فتحك، وأدوم نصرك، وأقدم شأنك، وأحوط ملكك، وأظهر عدلك، وأعدل حكمك، وأوفى عهدك، وأنجز وعدك، وأكرم ثوابك، وأشدَّ عقابك، وأحسن عفوك، وأجزل عطاءك، وأشدَّ أركانك، وأعظم سلطانك، لأنّك الله العظيم في عظمتك، جليل في بهائك، بهيٌّ في جلالك، جبّار في كبريائك، كبير في جبروتك، ملك في قدرتك، قادر في ملكك، عزيز في قدرتك، قاهر في عزّك، منير في ضيائك، عدل في قضائك، صادق في دعائك، كريم في عفوك، قريب في ارتفاعك، عال في دنوّك.

اللّهمَّ ندبت المؤمنين إلى أمر بدأت فيه بنفسك وملائكتك، فقلت: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾، اللّهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد عبدك ورسولك ونبيّك وأمينك ونجيّك ونجيبك وصفوتك وصفيّك ووليّك وحبيبك وخليلك وخاصّتك وخالصتك وخيرتك من خلقك الّذي انتجبته لرسالتك، واستخلصته لدينك، واسترعيته عبادك، وائتمنته على وحيك، وجعلته علم الهدى، وباب النهى، والحجّة الكبرى، والعروة الوثقى فيما بينه وبين خلقك، والشاهد لهم والمهيمن عليهم، كما بلّغ رسالاتك، ونصح لعبادك، وجاهد في سبيلك، وصدع بأمرك وأحلَّ حلالك، وحرَّم حرامك، وبيّن فرائضك، واحتجّ على خلقك بأمرك، أفضل وأشرف وأحسن وأجمل وأنفع وأزكى وأنمى وأطهر وأطيب وأرضى وأكمل ما صلّيت على أحد من أنبيائك ورسلك وأصفيائك، وأهل المنزلة لديك والكرامة عليك.

اللّهمَّ واجعل صلواتك وغفرانك وبركاتك ورضوانك ورحمتك ومنّك وإفضالك وتحيّتك وسلامك وتشريفك وإعظامك وصلوات ملائكتك المقرّبين وأنبيائك المرسلين، وعبادك

الصالحين، من الشّهداء والصدّيقين، والأوصياء وحسن أولئك رفيقاً، وأهل السّماوات والأرضين وما بينهما وما تحتهما وما بين الخافقين وما في الهواء والشمس والقمر والنجوم والشجر والجبال والدّواب، وما يسبّح لك في البرّ والبحر والظلمة والضياء بالغدوّ والآصال، في ساعات اللّيل والنّهار على محمّد بن عبد الله النبيّ الأمّي المهدي الهادي السّراج المنير الشاهد الأمين الدّاعي إليك بإذنك، سيّد المرسلين، وخاتم النبيّين، وإمام المتّقين، ومولى المؤمنين، ووليّ المرسلين، وقائد الغرّ المحجّلين، كما هديتنا به من الضلالة، وأنرت لنا به من الظلمة، واستنقذتنا به من الهلكة، فاجزه عنّا أفضل ما جزيت نبيّاً عن أمّته ورسولاً عمّن أرسلته إليه، واجعلنا ندين بدينه، ونهتدي بهداه، ونوالي وليّه، ونعادي عدوّه، وتوفّنا على ملّته، واجعلنا في شفاعته، واحشرنا في زمرته، غير خزايا ولا نادمين، ولا ناكثين ولا مبدّلين، آمين ربّ العالمين.

اللّهمّ وصلّ على محمّد وعلى أهل بيته الّذين أذهبت عنهم الرّجس وطهّرتهم تطهيراً، اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى أهل بيته، الّذين أمرت بطاعتهم، وأوجبت حقّهم ومودّتهم، اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى أهل بيته، الّذين ألهمتهم علمك، واستحفظتهم كتابك، فإنّهم معدن كلماتك، وخزّان علمك، ودعائم دينك، والقوّام بأمرك صلاة كثيرة طيّبة مباركة تامّة زاكية نامية وأبلغ أرواحهم وأجسادهم منّي في هذه السّاعة وفي كلّ ساعة تحيّة كثيرة وسلاماً.

اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك ورسولك وعلى إبراهيم خليلك وعلى ملائكتك المقرّبين، وأولي العزم من المرسلين، والأولياء المنتجبين، والأئمّة الرّاشدين المهديّين، أوّلهم وآخرهم، واخصص خواصّ أهل صفوتك، الّذين اجتبيت لرسالاتك وحمّلت الأمانة فيما بينك وبين خلقك، بتفاضل درجات أهل صفوتك وزدهم إلى كلّ كرامة كرامة، وإلى كلّ فضيلة فضيلة، وإلى كلّ خاصّة خاصّة، وعلى جميع ملائكتك وأنبيائك ورسلك وأهل طاعتك، وصل بيني وبينهم في اتّصال موالاتك.

اللّهمّ سلّم على جميع أنبيائك ورسلك واخصص محمّداً من ذلك بأشرفه، وسلّم على جميع ملائكتك واخصص جبرئيل وميكائيل وإسرافيل من ذلك بأفضله، وسلّم على عبادك الصالحين واخصص أولياءك من ذلك بأدومه، وبارك عليهم جميعاً وعلى أهلي وولدي ووالديّ وما ولدا آمين ربّ العالمين.

اللّهمّ إنّ ذنوبي أكثر من أن تحصى، وحوائجي أكثر من أن تسمّى، اللّهمّ ولي إلى عفوك ومعروفك ومغفرتك ورحمتك ورضوانك وعافيتك وعصمتك وحسن إجابتك أعظم الفاقة، وأشدّ الحاجة، اللّهمّ لا أجد في ذلك كلّه إليك شافعاً ولا مقرّباً أوجه في نفسي رجاءً فيما قصدت إليك به، من تحميدك وتسبيحك وتهليلك وتكبيرك وتمجيدك، وتعظيم ذكرك، وتفخيم شأنك، والصّلاة على ملائكتك وأنبيائك ورسلك وأهل طاعتك والتقرّب إليك بنبيّك

محمّد نبيّ الرَّحمة وبأهل بيته الأوصياء المرضيّين صَلواتك وبركاتك ورحمتك عليه وعليهم، يا محمّد يا رسول الله بأبي أنت وأمّي إنّي أتقرَّب بك إلى الله ربّك وربّي ليغفر لي ذنوبي ويقضي لي بك حوائجي فكن لي شفيعاً عند ربّك وربّي فنعم المسؤول ربّي، ونعم الشّفيع أنت يا محمد، اللّهمّ إنّي أتقرَّب إليك بمحمّد وآل محمّد الّذين أذهبت عنهم الرِّجس وطهّرتهم تطهيراً.

اللّهمَّ اجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك عليه وعليهم واجعلني به وبهم وجيهاً في الدُّنيا والآخرة ومن المقرَّبين، واجعل صلاتي بهم مقبولة، ودعائي بهم مستجاباً، وذنبي بهم مغفوراً، ورزقي بهم مبسوطاً، وانظر إليَّ في مقامي هذا نظرة رحيمة أستكمل بها الكرامة عندك، ولا تصرفه عنّي أبداً برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمَّ إنّي أسألك يا الله يا رحمان يا رحيم، يا واحد يا ماجد يا أحد يا صمد يا حيُّ يا قيّوم يا قائم يا دائم يا عالم يا ملك يا قدُّوس يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا عزيز يا جبّار يا متكبّر يا خالق يا بارئ يا مصوِّر يا عليُّ يا عظيم يا حليم يا كريم يا حكيم يا عليم يا خبير يا كبير يا متعالي يا وليُّ يا أوّل يا آخر يا ظاهر يا باطن يا حقُّ يا مبين يا سميع يا بصير يا قريب يا مجيب يا حميد يا مجيد يا قادر يا قاهر يا مليك يا مقتدر يا غنيّ يا كريم يا عفوُّ يا غفور يا غفّار يا غافر يا قابل يا توّاب يا وهّاب يا واسع يا رفيع يا رازق يا منير يا شهيد يا حفيظ يا فالق يا فاطر يا بديع يا نور يا شاكر يا وليُّ يا مولى يا نصير يا الله يا مستعان يا خلاَّق يا لطيف يا شكور يا قدُّوس يا سريع يا شديد يا محيط يا ربّ يا قويُّ يا رؤوف يا ودود يا فعّال لما يريد.

اللّهمَّ يا علاّم يا رقيب يا مغيث يا حبيب يا وكيل يا هادي يا مبدئ يا معيد يا من في السماء، يا ذا العرش، يا ذا الفضل، يا ذا الطّول، يا ذا المعارج، يا ذا الجلال والإكرام، يا ذا التّقوى، يا أهل المغفرة، يا جاعل يا ناشر يا باعث يا كافي يا خفيُّ يا مولج يا مخرج يا معطي يا قابض يا مجيب الدعوات، أسألك يا الله الّذي لا إله إلاّ أنت عالم الغيب والشّهادة الرَّحمن الرَّحيم هو الله الّذي لا إله إلاّ هو الملك القدُّوس السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر سبحان الله عمّا يشركون هو الله الخالق البارئ المصوّر له الأسماء الحسنى يسبّح له ما في السّموات والأرض وهو العزيز الحكيم.

وتقول: قل هو الله أحد * الله الصّمد * لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد * ويا الله الّذي لا إله إلاّ هو الحيُّ القيّوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السّموات وما في الأرض من ذا الّذي يشفع عنده إلاّ بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلاّ بما شاء وسع كرسيّه السّموات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العليُّ العظيم، وأسألك بأسمائك كلّها، يا الله يا رحمن، وبكلّ إسم هو لك سمّيت به نفسك أو أنزلته في كتابك، وبكلّ إسم هو لك علّمته أحداً من خلقك أو لم تعلّمه إيّاه، وأسألك بعزّتك وقدرتك ونورك

وجميع ما أحاط به علمك، وجميع ما أحطت به على خلقك، وأسألك بجمعك وأركانك كلّها، وبحقّ رسولك ﷺ وبحقّ أوليائك وبحقّك عليهم وباسمك الأكبر وباسمك الأعظم الأعظم الأعظم الّذي من دعاك به كان حقّاً عليك أن لا تردّه وأن تعطيه ما سألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تغفر لي جميع ذنوبي وجميع علمك فيّ ولا تدع لي في مقامي هذا ذنباً إلاّ غفرته، ولا وزراً إلاّ حططته، ولا خطيئة إلاّ كفّرتها، ولا سيّئة إلاّ محوتها، ولا حسنة إلاّ أثبتّها، ولا شحاً إلاّ سترته، ولا عيباً إلاّ أصلحته، ولا شيناً إلاّ زيّنته، ولا سقماً إلاّ شفيته، ولا فقراً إلاّ أغنيته، ولا فاقة إلاّ سددتها، ولا ديناً إلاّ قضيته، ولا أمانة إلاّ أدّيتها، ولا همّاً إلاّ فرّجته، ولا غمّاً إلاّ كشفته، ولا كربة إلاّ نفّستها، ولا بليّة إلاّ صرفتها، ولا عدوّاً إلاّ أبدته، ولا مؤنة إلاّ كفيتها، ولا حاجة من حوائج الدُّنيا والآخرة إلاّ قضيتها على أفضل أملي ورجائي فيك، وامنن عليّ بذلك يا أرحم الرّاحمين، اللّهمَّ إنّي عبدك، ناصيتي بيدك، وأجلي بعلمك، أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن توفّقني لما يرضيك عنّي، وفكّ رقبتي من النّار، وأوسع عليّ من الرّزق الحلال الطّيّب، وادرأ عنّي شرّ فسقة العرب والعجم، وشرّ فسقة الجنّ والإنس، اللّهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد، ولا تمكر بي ولا تخدعني، ولا تستدرجني.

اللّهمَّ هذا مقام العائذ بك، البائس الفقير الخائف المستجير المشفق، ومقام من يبوء بخطيئته، ويعترف بذنبه، ويتوب إلى ربّه، عصيتك إلهي بلساني، ولو تشاء وعزّتك لأخرستني، وعصيتك ببصري ولو تشاء وعزّتك لأكمهتني، وعصيتك بسمعي ولو تشاء وعزّتك لأصممتني، وعصيتك برجلي ولو تشاء وعزّتك لجذمتني، وعصيتك إلهي بجميع جوارحي الّتي أنعمت بها عليّ ولم يكن ذلك جزاءك منّي في حسن صنيعك إليّ، وجميل بلائك عندي، اللّهمَّ ما عملت من عمل عمداً أو خطأً سرّاً أو علانية ممّا خانه سمعي أو عاينه بصري أو نطق به لساني أو نقلت إليه قدمي أو بطشته يدي أو باشرته بجلدي أو جعلته في بطني أو كسوته ظهري أو هويته بنفسي أو شرّبته قلبي فيما هو لك معصية وعلى من فعله وزر، ومن كلّ فاحشة أو ذنب أو خطيئة عملتها في سواد ليل أو بياض نهار، في خلاء أو ملأء علمته أو لم أعلمه ذكرته أو نسيته، عصيتك فيه طرفة عين في حلّ أو حرم، أو قصدت فيه مذ يوم خلقتني إلى أن وقفت موقفي هذا فإنّني أستغفرك له وأتوب إليك منه وأسألك يا الله يا الله يا ربّ يا ربّ - تقول ذلك عشر مرّات - بحقّك على نفسك وبحقّ محمّد ﷺ وآل محمّد عليك وبحقّ أهل الحقّ عليك، وبحقّك عليهم وبالكلمات الّتي تلقّاك بها آدم فتبت عليه أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تتوب عليّ في مقامي هذا وأن تعطيني خير الدُّنيا والآخرة توبة لا تسخط عليّ بعدها أبداً، وأن تغفر لي مغفرة لا تعذّبني بعدها أبداً، وأن تعافيني معافاة لا تبتليني بعدها أبداً، وأن ترزقني فيه يقيناً لا أشكّ بعده أبداً، وأن تكرمني فيه كرامة لا تهينني بعدها أبداً، وأن تعزّني فيه عزّاً لا ذلّ بعده أبداً، وأن ترفعني فيه رفعة لا تضعني بعدها أبداً،

وأن ترزقني فيه رزقاً واسعاً حلالاً طيّباً كثيراً نافعاً للآخرة والدُّنيا من حيث أرجو ومن حيث لا أرجو، ومن حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب، لا تعذّبني عليه، ولا تفقرني بعده أبداً، وأن تهب فيه صلاحاً لقلبي، وصلاحاً لديني، وصلاحاً لأهلي، وصلاحاً لولدي، وصلاحاً لما خوّلتني، ورزقتني، وأنعمت به عليّ من قليل أو كثير، ومغفرة لذنوبي وعافية من كلّ بلاء يا أرحم الرّاحمين.

ثمّ تقول سبعين مرّة: أستغفر الله، وسبعين مرّة أتوب إلى الله، وسبعين مرّة أسأل الله الجنّة، وسبعين مرّة أعوذ بالله من النّار، ثمّ تقول وأنت رافع رأسك إلى السّماء:

اللّهمّ حاجتي إليك الّتي إن أعطيتنيها لم يضرّني شيء، وإن منعتنيها لم ينفعني شيء: فكاك رقبتي من النّار، وأوسع عليّ من رزقك الحلال، وادرأ عنّي شرّ فسقة العرب والعجم، واكفني مؤنة الدُّنيا والآخرة، واكفني مؤنة الشّيطان ومؤنة السّلطان ومؤنة النّاس، ومؤنة عيالي فإنّك وليُّ ذلك منّي ومنهم في يسر وعافية.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعلني ممّن رضيت عنه وأطلت عمره، وأحييته بعد الموت حياة طيّبة، اللّهمّ لك الحمد كما أقول وفوق ما أقول، وفوق ما يقول القائلون، اللّهمّ لك صلاتي وديني ومحياي ومماتي وبك قوامي وبك حولي وقوّتي، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الفقر ومن وسواس الصّدر، ومن شتات الأمر ومن عذاب النّار ومن عذاب القبر، اللّهمّ إنّي أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمد، وأسألك خير الرّياح، وأعوذ بك من شرّ ما تجريه الرّياح، وأسألك خير اللّيل وخير النّهار، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعل لي في قلبي نوراً وفي بصري نوراً وفي لحمي ودمي وعظامي وعروقي ومفاصلي ومقعدي ومقامي ومدخلي ومخرجي نوراً، وأعظم لي يا ربّ نوراً يوم ألقاك إنّك على كلّ شيء قدير.

اللّهمّ من تهيّأ وتعبّأ وأعدّ واستعدّ لوفادة إلى مخلوق رجاء رفده وطلب نائله وجائزته، فإليك أي سيّدي كان اليوم تهيئتي وتعبئتي وإعدادي واستعدادي رجاء عفوك ورجاء رفدك وطلب فضلك وجائزتك، فصلّ على محمّد وآل محمّد ولا تخيّبني في ذلك اليوم وفي كلّ يوم أبداً ما أبقيتني من رجائي، يا من لا يخيب عليه سائل، ولا ينقصه نائل، فإنّي لم آتك اليوم ثقة منّي بعمل صالح قدّمته، ولا شفاعة مخلوق رجوته إلاّ شفاعة محمّد وآل محمّد، صلواتك وبركاتك عليه ورحمتك عليه وعليهم أتيتك مقرّاً بأن لا حجّة لي ولا عذر لي، أتيتك أرجو عظيم عفوك الّذي عفوت به عن الخطّائين، فأنت الّذي عفوت للخطّائين على عظيم جرمهم، ولم يمنعك طول عكوفهم على عظيم الجرم، أن عدت عليهم بالرّحمة والمغفرة.

فيا من رحمته واسعة، وفضله عظيم، يا عظيم ياعظيم يا كريم صلّ على محمّد وآل محمّد وعد عليّ برحمتك، وتحنّن عليّ بمغفرتك، وامنن عليّ بعفوك وعافيتك، وتفضّل عليّ بفضلك، وتوسّع عليّ برزقك، ليس يردُّ غضبك إلاّ حلمك، ولا يردُّ سخطك إلاّ عفوك، ولا

يجير من عقابك إلاّ رحمتك، ولا ينجي منك إلاّ التضرُّع إليك، فصلّ على محمّد وآل محمّد وهب لي يا إلهي منك فرجاً بالقدرة الّتي تحيي بها أموات العباد، وبها تنشر ميت البلاد، ولا تهلكني يا إلهي غمّاً حتّى تستجيب لي وتعرّفني الإجابة في دعائي، وأذقني طعم العافية إلى منتهى أجلي، ولا تشمت بي عدوّي، ولا تمكّنه من عنقي.

يا إلهي إن رفعتني فمن ذا الّذي يضعني، وإن وضعتني فمن ذا الّذي يرفعني، وإن أكرمتني فمن ذا الّذي يهينني، وإن أهنتني فمن ذا الّذي يكرمني، أو من ذا الّذي يرحمني إن عذّبتني، أو من ذا الّذي يعذّبني إن رحمتني، وإن أهلكتني فمن ذا الّذي يعرض لك في عبدك أو يسألك عن أمره، وقد علمت يا إلهي أنّه ليس في حكمك ظلم ولا جور، ولا في عقوبتك عجلة، إنّما يعجل من يخاف الفوت، وإنّما يحتاج إلى الظّلم الضعيف، وقد تعاليت إلهي علوّاً كبيراً، إلهي صلّ على محمّد وآل محمّد ولا تجعلني للبلاء غرضاً ولا لنقمتك نصباً، وأمهلني ونفّسني وأقلني عثرتي، وارحم تضرُّعي، ولا تتبعني ببلاء في أثر بلاء، فقد ترى ضعفي، وقلّة حيلتي، وتضرُّعي إليك، أعوذ بك من غضبك، فصلّ على محمّد وآل محمّد، وأعذني، وأستجير بك من سخطك فأجرني، وأؤمن بك فآمنّي، وأستهديك فاهدني، وأسترحمك فارحمني، وأستنصرك فانصرني، وأستكفيك فاكفني، وأسترزقك فارزقني، وأستعين بك على الصّبر فأعنّي، وأستعصمك فيما بقي من عمري فاعصمني، وأستغفرك لما سلف من ذنوبي فاغفر لي، فإنّي لن أعود لشيء كرهت إن شئت ذلك يا ربّ.

فإذا قاربت غروب الشّمس فقل: بسم الله وبالله وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، سبحان الله آناء اللّيل وأطراف النّهار، سبحان الله بالغدوّ والآصال، سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون، وله الحمد في السّموات والأرض وعشيّاً وحين تظهرون، يخرج الحيّ من الميّت ويخرج الميّت من الحيّ ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون، سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين. سبحان ذي الملك والملكوت، سبحان ذي العزّة والعظمة والجبروت، سبحان الملك الحيّ الّذي لا يموت، سبحان القائم الدّائم القديم، سبحان الحيّ القيّوم، سبحان ربّي الأعلى، سبحانه وتعالى، سبحان الله، سبّوحاً قدّوساً ربّ الملائكة والرُّوح، اللّهمّ إنّي أمسيت منك في نعمة وعافية، فصلّ على محمّد وأهل بيته، وأتمم عليّ يا ربّ نعمتك وفضلك وعافيتك، وارزقني شكرك.

اللّهمّ بنورك اهتديت، وبفضلك استغنيت، وبنعمتك أصبحت وأمسيت، أُشهدك وكفى بك شهيداً وأُشهد ملائكتك وحملة عرشك وأنبياءك ورسلك وأهل سمواتك وأهل أرضك وجميع خلقك بأنّك أنت الله وحدك لا شريك لك، وأنّ محمّداً عبدك ورسولك، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واكتب لي هذه الشّهادة عندك حتّى تلقّنيها يوم القيامة وقد رضيت

عنّي إنّك على كلّ شيء قدير، اللّهمّ لك الحمد حمداً تضع لك السّماء أكنافها، ويسبّح لك الأرض ومن عليها، اللّهمّ لك الحمد حمداً يصعد أوّله، ولا ينفد آخره، حمداً يزيد ولا يبيد، حمداً سرمداً دائماً لا انقطاع له ولا نفاد [حمداً يصعد أوّله، ولا ينفد آخره] ولك الحمد عليّ وفيّ ومعي وقبلي وبعدي وأمامي ولديّ، وإذا متُّ وفنيت وبقيت أنت يا مولاي، ولك الحمد بجميع محامدك كلّها على جميع نعمائك كلّها، ولك الحمد في كلّ عرق ساكن، وكلّ أكلة وشربة ونفَس وبطش، وعلى كلّ موضع شعرة وعلى كلّ حال.

اللّهمّ لك الحمد كلّه ولك الملك كلّه وبيدك الخير كلّه وإليك يرجع الأمر كلّه، علانيته وسرُّه، وأنت منتهى الشّأن كلّه، اللّهمّ لك الحمد على حلمك بعد علمك، ولك الحمد على عفوك بعد قدرتك، اللّهمّ لك الحمد باعث الحمد، ووارث الحمد، وبديع الحمد، وفيّ العهد، صادق الوعد، عزيز الجند، قديم المجد، رفيع الدّرجات، مجيب الدّعوات، منزل الآيات، من فوق سبع سماوات، مخرجاً من الظّلمات إلى النّور ومبدّل السيّئات حسنات، وجاعل الحسنات درجات. اللّهمّ لك الحمد غافر الذّنب، وقابل التّوب، شديد العقاب، ذي الطّول لا إله إلاّ أنت إليك المصير، اللّهمّ لك الحمد في اللّيل إذا يغشى، ولك الحمد في النّهار إذا تجلّى، ولك الحمد في الآخرة والأولى، ولك الحمد عدد كلّ ملك في السّماء، ولك الحمد عدد كلّ قطرة في البحار، ولك الحمد عدد القطر والشجر والحصى والنّوى والثّرى وجميع الإنس والبهائم والطير والسّباع والهوامّ، ولك الحمد عدد ما في جوف الأرض، ولك الحمد عدد ما على وجه الأرض، ولك الحمد على ما أحصى كتابك وأحاط به علمك حمداً كثيراً طيّباً مباركاً أبداً.

ثمّ قل: لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويحيي وهو حيٌّ لا يموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير - (عشر مرّات) - أستغفر الله الّذي لا إله إلاّ هو الحيُّ القيّوم وأتوب إليه - (عشر مرّات) - يا الله يا الله يا الله - (عشر مرّات) - يا رحمن يا رحمن - (عشراً) - يا رحيم يا رحيم - (عشراً) - يا بديع السّموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام - (عشراً) - يا حيُّ يا قيّوم - (عشراً) - يا حنّان يا منّان - (عشراً) - يا لا إله إلاّ أنت - (عشراً) - آمين آمين - (عشراً) -.

ثمّ قل: أسألك يا من هو أقرب إليّ من حبل الوريد، يا من يحول بين المرء وقلبه، يا من هو بالمنظر الأعلى وبالأفق المبين، يا من هو الرّحمن على العرش استوى، يا من ليس كمثله شيء، وهو السّميع البصير، أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تفعل بي كذا وكذا.. وتسأل كلّ حاجة لك.

ثمّ قل: أمسينا والجود والجمال والنّور والبهاء والعزّة والقدرة والسّلطان والدُّنيا والآخرة وما سكن في اللّيل والنّهار لله ربّ العالمين لا شريك له.

وتقول ثلاث مرّات: الحمد لله ربّ العالمين لا شريك له، والله أكبر لا شريك له، لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وسبحان الله وحده لا شريك له، صلّى الله على محمّد وأهل بيته، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد واجعله أحبَّ من أحبُّ، وآثر من أُوْثر عندي، ثمّ ثبّتني على دين محمّد وإبراهيم عليهما السلام وأتباعهما يا أرحم الرّاحمين.

وتقول ثلاث مرّات: أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حيٌّ لا يموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير تقولها أحد عشرة مرّة [كذا] وتقول عشر مرّات: أعوذ بالله من همزات الشياطين، وأعوذ بالله أن يحضرون.

ثمّ قل: الحمد لله مع كلّ شيء حتّى لا يكون شيء بكلّ شيء وحده عدد جميع الأشياء وأضعافها منتهى علم الله، ولا إله إلاّ الله كذلك، والله أكبر وسبحان الله كذلك وصلّى الله على محمّد وعلى آل محمّد والحمد لله ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله زنة عرشه ومثله ومداد كلماته ومثله وعدد خلقه ومثله وملء سماواته ومثله وملء أرضه ومثله وعدد جميع ذلك كلّه سبحان الله، والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر، وصلّى الله على محمّد وآل محمّد والسّلام عليه وعليهم وعلى أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته.

ثمّ ارفع يديك وقل: اللّهمّ لك الحمد حمداً خالداً مع خلودك، ولك الحمد حمداً لا أمد له دون مشيّتك، ولك الحمد حمداً لا منتهى له دون علمك، ولك الحمد حمداً لا حدّ لقائله إلاّ رضاك، اللّهمّ لك الحمد وإليك المشتكى وأنت المستعان، اللّهمّ لك الحمد كما أنت أهله أشهد أنّه ما أمست بي من نعمة في ديني ودنياي فإنّها من الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد عليّ بها والشكر كثيراً، أمسيت لله عبداً مملوكاً أمسيت لا أستطيع أن أسوق إلى نفسي خير ما أرجو ولا أصرف عنها شرّ ما أحذر، أمسيت مرتهناً بعملي، أمسيت لا فقير هو أفقر منّي إلى الله، والله هو الغنيُّ الحميد، بالله نصبح ونمسي، وبالله نحيا وبالله نموت، وإلى الله النشور، اللّهمّ إنّي أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأسألك خير ليلتي هذه وخير ما فيها وأعوذ بك من شرّها وشرّ ما فيها، اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن تكتب عليّ فيها خطيئة أو إثماً، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واكفني خطيئتها وإثمها وأعطني يمنها ونورها وبركتها. اللّهمّ نفسي خلقتها وبيدك حياتها وموتها، اللّهمّ فإن أمسكتها فإلى رضوانك والجنّة وإن أرسلتها فصلّ على محمّد وعلى آل محمّد واغفر لها وارحمها، اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد، وقنّعني بما رزقتني، وبارك لي فيما آتيتني، واحفظني في غيبتي وحضرتي وكلّ أحوالي.

ثمّ قل عشر مرّات: اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد، وابعثني على الإيمان بك، والتصديق برسولك، والولاية لعليّ بن أبي طالب، صلواتك عليه والبراءة من عدوّه،

والإنتقام بالأئمّة من آل محمّد، فإنّي قد رضيت بذلك يا ربّ، اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد عبدك ورسولك في الأوّلين والآخرين، وصلّ على محمّد في الملأ الأعلى، وصلّ على محمّد في المرسلين، اللّهمّ أعط محمّداً الوسيلة والشرف والفضيلة والدرجة الكبيرة الرّفيعة في الجنّة، اللّهمّ آمنت بمحمّد ولم أره فلا تحرمني يوم القيامة رؤيته، ارزقني صحبته، وتوفّني على ملّته، واسقني من حوضه مشرباً رويّاً سائغاً هنيئاً لا ظمأ بعده أبداً إنّك على كلّ شيء قدير.

اللّهمّ آمنت بمحمّد ولم أره فعرّفني في الجنان وجهه، اللّهمّ أبلغ روح محمّد منّي تحيّة كثيرة وسلاماً، اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد الّذين أذهبت عنهم الرّجس وطهّرتهم تطهيراً، اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد الّذين أمرت بطاعتهم وأوجبت حقّهم ومودّتهم، اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد الّذين ألهمتهم علمك، واستحفظتهم كتابك، واسترعيتهم عبادك، فإنّهم معادن كلماتك، وخزّان علمك، ودعائم دينك، والقوّام بأمرك صلاةً كثيرةً طيّبةً مباركة نامية، وأبلغ أرواحهم الطيّبة وأجسادهم الطاهرة منّي في هذه الساعة وكلّ ساعة تحيّة كثيرة وسلاماً، الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد وأهل بيته وسلّم تسليماً.

دعاء آخر في عشيّة عرفة: يا ربّ إنّ ذنوبي لا تضرّك، وإنّ مغفرتك لي لا تنقصك، فأعطني ما لا ينقصك، واغفر لي ما لا يضرّك.

دعاء آخر في عشيّة عرفة: اللّهمّ لا تحرمني خير ما عندك لشرّ ما عندي، فإن أنت لم ترحمني بتعبي ونصبي فلا تحرمني أجر المصاب على مصيبته.

أقول: وقد رويناه في دعاء جدّتنا أمّ جدّنا داود بن الحسن ابن مولانا الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام المذكور في عمل يوم النّصف من رجب، قالت أمّ داود: فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيدعى بهذا الدّعاء في غير رجب؟ قال: نعم في يوم عرفة.

أقول: ويستحبّ أيضاً أن يدعى في هذا اليوم بالدّعاء الّذي قدّمناه في تعقيب الظهر يوم الجمعة في الجزء الرابع عن مولانا زين العابدين عليه السلام الّذي أوّله: يا من يرحم من لا يرحمه العباد[١].

٣ - باب أعمال يوم عيد الأضحى وليلته وأيّام التشريق ولياليها وأدعية الجمع وما يناسب ذلك

أقول: سبق أكثر ما يتعلّق بهذا الباب في كتاب الطهارة والصّلاة والدّعاء وكتاب الصّوم وسننقل بعضها في كتاب الحجّ وكتاب المزار إن شاء الله تعالى أيضاً، فارجع إليها.

---

(١) إقبال الأعمال، ص ٧١٠-٧٢٩.

١ - وقال الكفعمي رحمه الله في البلد الأمين: إن استطعت أن تحيي ليلة الأضحى فافعل، فإنّ أبواب السّماء لا تغلق تلك اللّيلة لأصوات المؤمنين، فإذا أصبحت وصلّيت العيد، فادع بعدها بالدعاءين المذكورين في الصحيفة، وهما بعد دعاء يوم عرفة[١].

وقال في الحاشية: وادع فيه أيضاً بهذا الدُّعاء وهو مرويٌّ عن الصّادق عليه السلام: اللّهمّ صلّ على وليّك وأخي نبيّك [ووزيره وحبيبه وخليله وموضع سرّه وخيرته من أسرته ووصيّه وصفوته وخالصته وأمينه ووليّه وأشرف عترته الّذين آمنوا وأبي ذرّيّته وباب حكمته والناطق بحجّته والدّاعي إلى شريعته، والماضي على سنّته، وخليفته على أمّته سيّد المسلمين وأمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين أفضل ما صلّيت على أحد من خلقك وأصفيائك وأوصياء أنبيائك.

اللّهمّ إنّي أشهد أنّه قد بلّغ عن نبيّك صلى الله عليه وآله ما حمّل، ورعى ما استحفظ، وحفظ ما استودع، وحلّل حلالك وحرّم حرامك وأقام أحكامك ودعا إلى سبيلك وإلى أوليائك وعادى أعداءك وجاهد الناكثين عن سبيلك، والقاسطين والمارقين عن أمرك صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر، لا تأخذه في الله لومة لائم حتّى بلغ في ذلك الرضا وسلّم إليك القضاء، وعبدك مخلصاً ونصح لك مجتهداً حتّى أتاه اليقين فقبضته إليك شهيداً سعيداً وليّاً رضيّاً زكيّاً هادياً مهديّاً. اللّهمّ صلّ على محمّد وعليه أفضل ما صلّيت على أحد من أنبيائك وأصفيائك يا ربّ العالمين[٢].

٢ - **قل:** فيما نذكره ممّا ينبغي أن يكون أهل السعادات والإقبال عليه يوم الأضحى من الأحوال: اعلم أنّنا قد ذكرنا في عيد شهر رمضان ما فتحه علينا مالك القلب واللّسان من الآداب عند استقبال ذلك العيد وآداب ذلك النّهار، ما نستغني به الآن عن التكرار، لكن يمكن أنّك لا تقدر على نظر ما قدّمناه، أو لا تعرف معناه، فنذكر عرف ما يفتح الله جلّ جلاله عليه ويحسن به إلينا فنقول:

اذكر أيّها الإنسان أنّ الله جلّ جلاله سبقك بالإحسان قبل أن تعرفه وقبل أن تتقرّب إليه بشيء من الطاعات، فهيّأ لك كلّ ما كنت محتاجاً إليه من المهمّات حتّى بعث لك رسولاً من أعزّ الخلائق عليه، يزيل ملوك الكفّار ويقطع دابر الأشرار، الّذين يحولون بينك وبين فوائد أسراره، ويشغلونك عن الإهتداء بأنواره فأطفأ نار الكافرين، وأذلّ رقاب ملوك اليهود والنصارى والملحدين، ولم يكلّفك أن تكون في تلك الأوقات من المجاهدين، ولا تكلّفت خطراً ولا تحمّلت ضرراً في استقامة هذا الدين، وجاءتك العبادات في عافية ونعمة صافية ممّا كان فيه سيّد المرسلين، وخواصّ عترته الطاهرين، صلوات الله عليه وعليهم أجمعين،

---

(١) البلد الأمين، ص ٣٦٤. (٢) البلد الأمين، ص ٣٦٥ في الهامش.

وممّا جاهد عليه ووصل إليه السلف من المسلمين، فلا تنس المنّة عليك في سلامتك من تلك الأهوال، وما ظفرت به من الآمال والإقبال، وجرَّ بلسان الحال بنظرك، واذكر بخاطرك القتلى الّذين سفكت دماؤهم في مصلحتك وهدايتك من أهل الكفر ومن أهل الإسلام، حتّى ظفرت أنت بسعادتك، وكم خرّب من بلاد عامرة، وأُهلك من أمم غابرة.

ثم اذكر إبراز الله جلَّ جلاله أسراره بيوم العيد، وأظهر لك أنواره بذلك الوقت السعيد، من مخزون ما كان مستوراً عن الأمم الماضية، والقرون الخالية، وجعلك أهلاً أن تزور عظمته وحضرته فيه، وتحدّثه بغير واسطة وتناجيه، فهل كان هذا في حسنات نطفتك أو علقتك أو مضغتك؟ أو لمّا كنت جنيناً ضعيفاً؟ أو لمّا صرت رضيعاً لطيفاً؟ أو لمّا كنت ناشئاً صغيراً؟ أو هل وجدت لك في ذلك تدبيراً؟

فكن رحمك الله عبداً مطيعاً] ومملوكاً سميعاً لذلك المالك السالك بك في تلك المسالك، الواقي لك من المهالك، فوالله إنّه ليقبح بك مع سلامة عقلك، وما وهب لك من فضله الّذي صرت تعتقده من فضلك أن تعمى أو تتعامى عن هذا الإحسان الخارق للألباب أو أن تشتغل عنه أو تؤثر عليه شيئاً من الأسباب!

أقول: فاستقبل هديّة الله جلَّ جلاله إليك يوم عيده، بتعظيمه وتمجيده، والقيام بحقّ وعوده، والخوف من وعيده، وفرحك وسرورك بما في ذلك من المسارّ والمبارّ على قدر الواهب جلَّ جلاله وعلى قدر ما كنت عليه من ذلّ التراب، وعقبات النشأة الأولى وما كان فيها من الأخطار، وتردّدك في الأصلاب والأرحام ألوفاً كثيرة من الأعوام، يسار بك في تلك المضائق، على مركب السّلامة من العوائق، حتّى وصلت إلى هذه المسافة، وأنت مشمول بالرَّحمة والرأفة، موصول بموائد الضّيافة، آمناً من المخافة.

فالعجب كلّ العجب لك إن جهلت قدر المنّة عليك فيما تولاّه الله جلَّ جلاله من الإحسان إليك، فاشتغل بما يريد، وقد كفاك كلَّ هول شديد، وهو جلَّ جلاله كافيك ما قد بقي بذلك اللّطف والعطف الّذي أجراه على المماليك والعبيد.

فصل: فيما نذكره من الرّواية بغسل يوم الأضحى بإسنادنا إلى أبي جعفر بن بابويه رضوان الله جلَّ جلاله عليه فيما ذكره من كتاب من لا يحضره الفقيه فقال ما هذا لفظه:

وروى ابن المغيرة عن القاسم بن الوليد قال: سألته عن غسل الأضحى قال: واجب إلاّ بمنى، ثم قال ﷺ وروي أنَّ غسل الأضحى سنّة.

أقول: إنّه إذا ورد لفظ الأمر بالوجوب لشيء يكون ظاهر العمل عليه أنّه مندوب يعني يكون المراد بلفظ الواجب التأكيد للعمل عليه، وإظهار تعظيمه على غيره من غسل مندوب لم يبلغ تعظيمه إليه.

فصل: فيما نذكره ممّا يعتمد الإنسان في يوم الأضحى عليه بعد الغسل المشار إليه،

وجدنا ذلك في بعض مصنّفات أصحابنا المهتمّ بالعبادات نسخة عتيقة ذكر مصنّفها أنّها مختصر من كتاب المنتخب فقال ما هذا لفظه:

العمل في يوم النحر أن تبكّر يوم النحر فتغتسل وتلبس أنظف ثوب لك وتقول عند ذلك:

بسم الله الرّحمن الرَّحيم اللّهمَّ إنّا نستفتح الثناء بحمدك، ونستدعي الثواب بمنّك، فاسمع يا سميع مدحتي فكم يا إلهي من كربة قد كشفتها فلك الحمد، وكم يا إلهي من دعوة قد أجبتها فلك الحمد، وكم يا إلهي من رحمة قد نشرتها فلك الحمد، وكم يا إلهي من عثرة قد أقلتها فلك الحمد، وكم يا إلهي من محنة قد أزلتها فلك الحمد، وكم يا إلهي من حلقة ضيّقة قد فككتها فلك الحمد، سبحانك لم تزل عالماً كاملاً أوّلاً آخراً ظاهراً باطناً ملكاً عظيماً أزليّاً قديماً عزيزاً حكيماً رؤوفاً رحيماً جواداً كريماً سميعاً بصيراً لطيفاً خبيراً عليّاً كبيراً عليماً قديراً لا إله إلاّ أنت سبحانك وتعاليت أستغفرك وأتوب إليك وأنت التوّاب الرَّحيم.

اللّهمَّ إنّي أشهد بحقيقة إيماني، وعقد عزائمي وإيقاني، وحقائق ذنوبي، ومجاري سيول مدامعي ومساغ مطعمي، ولذّة مشربي، ومشامّي ولفظي وقيامي وقعودي ومنامي وركوعي وسجودي وبشري وعصبي وقصبي ولحمي ودمي ومخّي وعظامي، وما احتوت عليه شراسيف أضلاعي وما أطبقت عليه شفتاي وما أقلّت الأرض من قدمي، أنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك إلهاً واحداً أحداً فرداً صمداً لم تتّخذ صاحبة ولا ولداً ولم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفواً أحد وكيف لا أشهد لك بذلك يا سيّدي ومولاي وأنت خلقتني بشراً سويّاً، ولم أك شيئاً مذكوراً، وكنت يا مولاي عن خلقي غنيّاً وربّيتني طفلاً صغيراً وهديتني للإسلام كبيراً، ولولا رحمتك إيّاي لكنت من الهالكين، نعم فلا إله إلاّ الله كلمة حقّ من قالها سعد وعزّ، ومن استكبر عنها شقي وذلّ، ولا إله إلاّ الله وحده لا شريك له كلمة خفيفة على اللّسان، ثقيلة في الميزان، بها رضى الرَّحمن، وسخط الشيطان.

والحمد لله أضعاف ما حمده جميع خلقه من الأوَّلين والآخرين، وكما يحبُّ ربّنا الله لا إله إلاّ هو ويرضى أن يُحمد وكما ينبغي لكرم وجه ربّنا وعزّ جلاله وعظم ربوبيّته ومداد كلماته، وكما هو أهله، وسبحان الله أضعاف ما سبّحه جميع خلقه من الأوَّلين والآخرين وكما يحبُّ ربّنا الله لا إله إلاّ هو ويرضى أن يسبّح وكما ينبغي لكرم وجه ربّنا وعزّ جلاله وعظم ربوبيّته ومداد كلماته وكما هو أهله، ولا إله إلاّ الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً أحداً فرداً صمداً لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً ولم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد أضعاف ما هلّله جميع خلقه من الأوَّلين والآخرين وكما يحبُّ ربّنا الله لا إله إلاّ هو ويرضى أن يهلّل وكما ينبغي لكرم وجه ربّنا وعزّ جلاله وعظم ربوبيّته ومداد كلماته وكما هو أهله، والله أكبر أضعاف ما كبّره جميع خلقه من الأوَّلين والآخرين، وكما يحبُّ ربّنا الله لا إله إلاّ هو ويرضى أن يكبّر وكما ينبغي لكرم وجه ربّنا وعزّ جلاله وعظم ربوبيّته ومداد كلماته وكما هو أهله. وأستغفر الله الّذي لا إله

إلاّ هو الحيُّ القيّوم غفّار الذُّنوب وأتوب إليه وأسأله أن يتوب عليَّ أضعاف ما استغفره جميع خلقه من الأوّلين والآخرين وكما يحبُّ ربّنا الله لا إله إلاّ هو ويرضى أن يستغفر وكما ينبغي لكرم وجه ربّنا وعزّ جلاله وعظم ربوبيّته ومداد كلماته وكما هو أهله.

اللّهمَّ يا الله يا ربّ يا رحمن يا رحيم، يا ملك يا قدُّوس يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا عزيز يا جبّار يا متكبّر يا كبير يا خالق يا بارئ يا مصوّر يا حكيم يا خبير يا سميع يا بصير يا عالم يا عليم يا جواد يا كريم يا حليم يا قديم يا غنيُّ يا عظيم يا متعالي يا عالي يا محيط يا رؤوف يا غفور يا ودود يا شكور يا جليل يا جميل يا حميد يا مجيد يا مبدئ يا معيد يا فعّالاً لما يريد يا باعث يا وارث يا قدير يا مقتدر يا صمد يا قاهر يا توّاب يا بارّ يا قويُّ يا بديع يا وكيل يا كفيل يا قريب يا مجيب يا أوّل يا رازق يا منير يا وليُّ يا هادي يا ناصر يا واسع يا محيي يا مميت يا قابض يا باسط يا قائم يا شهيد يا رقيب يا حبيب يا مالك يا نور يا رفيع يا مولى يا ظاهر يا باطن يا أوّل يا آخر يا طاهر يا مطهّر يا لطيف يا حفيُّ يا خالق يا مليك يا فتّاح يا علاّم يا شاكر يا أحد يا غفّار يا ذا الطول يا ذا الحول يا معين يا ذا العرش يا ذا الجلال والإكرام يا مستعان يا غالب يا مغيث يا محمود يا معبود يا محسن يا مجمل يا فرد يا حنّان يا منّان يا قديم الإحسان.

أسألك بحقّ هذه الأسماء وبحق أسمائك كلّها ما علمت منها وما لم أعلم أن تصلّي على محمّد نبيّك ورسولك وخيرتك من خلقك وعلى آل محمّد الطيّبين الأخيار الطّاهرين الأبرار، وأن تفرّج عنّي كلّ غمّ وهمّ وكرب وضرّ وضيق أنا فيه [وتوسّع عليَّ في رزقي أبداً ما أحييتني، وتبلّغني أملي سريعاً عاجلاً، وتكبت أعدائي وحسّادي، وذوي التعزُّز عليَّ، والظلم لي والتعدّي عليَّ، وتنصرني عليهم برحمتك، وتكفيني أمرهم بعزّتك، وتجعلني الظاهر عليهم بقدرتك وغالب مشيّتك يا أرحم الرّاحمين آمين ربَّ العالمين وصلّى الله على محمّد خاتم النبيّين وعلى أهل بيته الطيّبين الطاهرين وسلّم تسليماً كثيراً وحسبنا الله ونعم الوكيل][(١)].

٤ - باب أعمال يوم الغدير وليلته وأدعيتهما

أقول: قد ذكرنا أكثر ما يناسب هذا الباب في كتاب الطّهارة والصّلاة والدُّعاء وكتاب الصّيام وكتاب المزار، وأوردنا أيضاً جمل ما يتعلّق بيوم الغدير في كتاب الفتن وكتاب أحوال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وغير ذلك أيضاً.

١ - **قل:** روينا بالأسانيد المتّصلة ما ذكره ورواه محمّد بن علي الطّرازي في كتابه عن محمّد بن سنان، عن داود بن كثير الرَّقي، عن عمارة بن جوين أبي هارون العبدي وروينا بأسانيدنا أيضاً إلى الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النّعمان فيما رواه عن عمارة بن جوين أبي هارون العبدي أيضاً قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام في اليوم الثامن عشر من ذي

---

(١) إقبال الأعمال، ص ٧٣٠-٧٣٥.

الحجّة فوجدته صائماً فقال: إنّ هذا اليوم يوم عظّم الله حرمته على المؤمنين إذ أكمل الله لهم فيه الدّين وتمّم عليهم النّعمة، وجدّد لهم ما أخذ عليهم من الميثاق والعهد في الخلق الأوّل إذ أنساهم الله ذلك الموقف، ووفّقهم للقبول منه، ولم يجعلهم من أهل الإنكار الّذين جحدوا.

فقلت له: جعلت فداك فما صواب صوم هذا اليوم؟ فقال: إنّه يوم عيد وفرح وسرور وصوم شكراً لله عزّوجلّ، فإنّ صومه يعدل ستّين شهراً من الأشهر الحرم ومن صلّى فيه ركعتين أيّ وقت شاء - وأفضل ذلك قرب الزّوال، وهي السّاعة الّتي أقيم فيها أمير المؤمنين عليه السلام بغدير خمّ علماً للنّاس، وذلك أنّهم كانوا قربوا من المنزل في ذلك الوقت - فمن صلّى ركعتين ثمّ سجد وشكر الله عزّوجلّ مائة مرّة ودعا بهذا الدّعاء بعد رفع رأسه من السّجود، الدّعاء:

اللّهمّ إنّي أسألك بأنّ لك الحمد وحدك لا شريك لك، وأنّك واحد أحد صمد لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفواً أحد، وأنّ محمّداً عبدك ورسولك صلواتك عليه وآله يا من هو كلّ يوم في شأن كما كان من شأنك أن تفضّلت عليّ بأن جعلتني من أهل إجابتك وأهل دينك وأهل دعوتك، ووفّقتني لذلك في مبتدأ خلقي تفضّلاً منك وكرماً وجوداً، ثمّ أردفت الفضل فضلاً، والجود جوداً، والكرم كرماً، رأفةً منك ورحمة إلى أن جدّدت ذلك العهد لي تجديداً بعد تجديدك خلقي وكنت نسياً منسيّاً ناسياً ساهياً غافلاً، فأتممت نعمتك بأن ذكّرتني ذلك ومننت به عليّ وهديتني له فليكن من شأنك يا إلهي وسيّدي ومولاي أن تتمّ لي ذلك ولا تسلبنيه حتّى تتوفّاني على ذلك، وأنت عنّي راض، فإنّك أحقّ المنعمين أن تتمّ نعمتك عليّ.

اللّهمّ سمعنا وأطعنا وأجبنا داعيك بمنّك فلك الحمد غفرانك ربّنا وإليك المصير، آمنّا بالله وحده لا شريك له، وبرسوله محمّد وصدّقنا وأجبنا داعي الله واتّبعنا الرّسول في موالاة مولانا ومولى المؤمنين أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عبد الله وأخي رسوله، والصّدّيق الأكبر، والحجّة على بريته، المؤيّد به نبيّه ودينه الحقّ المبين، علماً لدين الله، وخازناً لعلمه، وعيبة غيب الله، وموضع سرّ الله، وأمين الله على خلقه، وشاهده في بريّته، اللّهمّ إنّنا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربّكم فآمنّا ربّنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفّر عنّا سيّئاتنا وتوفّنا مع الأبرار، ربّنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنّك لا تخلف الميعاد، فإنّا يا ربّنا بمنّك ولطفك أجبنا داعيك، واتّبعنا الرّسول وصدّقناه وصدّقنا مولى المؤمنين، وكفرنا بالجبت والطّاغوت فولّنا ما تولّينا، واحشرنا مع أئمّتنا فإنّا بهم مؤمنون موقنون ولهم مسلّمون آمنّا بسرّهم وعلانيتهم، وشاهدهم وغائبهم، وحيّهم وميّتهم، ورضينا بهم أئمّة وقادة وسادة وحسبنا بهم بيننا وبين الله دون خلقه لا نبتغي بهم بدلاً، ولا نتّخذ من دونهم وليجة، وبرئت إلى الله من كلّ من نصب لهم حرباً من الجنّ والإنس من الأوّلين والآخرين، وكفرنا بالجبت والطّاغوت والأوثان الأربعة وأشياعهم وأتباعهم وكلّ من والاهم من الجنّ والإنس من أوّل الدّهر إلى آخره.

اللّهمَّ إنّا نشهدك أنّا ندين بما دان به محمّد وآل محمّد، صلّى الله عليه وعليهم وقولنا ما قالوا، وديننا ما دانوا به، ما قالوا به قلنا، وما دانوا به دنّا، وما أنكروا أنكرنا، ومن والوا والينا، ومن عادوا عادينا، ومن لعنوا لعنّا، ومن تبرّؤا منه تبرّأنا منه، ومن ترحّموا عليه ترحّمنا عليه، آمنّا وسلّمنا ورضينا واتّبعنا موالينا صلوات الله عليهم، اللّهمَّ فتمّم لنا ذلك ولا تسلبناه، واجعله مستقرّاً ثابتاً عندنا، ولا تجعله مستعاراً، وأحينا ما أحييتنا عليه وأمتنا إذا أمتّنا عليه، آل محمّد أئمّتنا فبهم نأتمُّ وإيّاهم نوالي، وعدوَّهم عدوُّ الله نعادي، فاجعلنا معهم في الدُّنيا والآخرة ومن المقرَّبين فإنّا بذلك راضون يا أرحم الرَّاحمين.

ثمَّ تسجد وتحمد الله مائة مرَّة وتشكر الله عزّوجلّ مائة مرَّة وأنت ساجد، فإنّه من فعل ذلك كان كمن حضر ذلك اليوم وبايع رسول الله صلى الله عليه وآله على ذلك، وكانت درجته مع درجة الصّادقين الّذين صدقوا الله ورسوله في موالاة مولاهم ذلك اليوم وكان كمن شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ومع الحسن والحسين عليهما السلام، وكمن يكون تحت راية القائم عليه السلام وفي فسطاطه من النّجباء والنّقباء.

ومن الدّعوات في يوم عيد الغدير ما ذكره محمّد بن عليّ الطّرازي في كتابه رويناه بإسنادنا إلى عبد الله بن جعفر الحميري قال: حدّثنا هارون بن مسلم، عن أبي الحسن اللّيثيّ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال لمن حضره من مواليه وشيعته: أتعرفون يوماً شيّد الله به الإسلام، وأظهر به منار الدّين، وجعله عيداً لنا ولموالينا وشيعتنا؟ فقالوا: الله ورسوله وابن رسوله أعلم، أيوم الفطر هو يا سيّدنا؟ قال: لا، قالوا: أفيوم الأضحى هو؟ قال: لا، وهذان يومان جليلان شريفان ويوم منار الدّين أشرف منهما، وهو اليوم الثامن عشر من ذي الحجّة، وإنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا انصرف من حجّة الوداع وصار بغدير خم أمر الله عزّوجلّ جبرئيل عليه السلام أن يهبط على النبيّ صلى الله عليه وآله وقت قيام الظهر من ذلك اليوم وأمره أن يقوم بولاية أمير المؤمنين عليه السلام وأن ينصبه علماً للنّاس بعده، وأن يستخلفه في أمّته، فهبط إليه وقال له: حبيبي محمّد إنَّ الله يقرئك السّلام، ويقول لك: قم في هذا اليوم بولاية عليّ صلّى الله عليه ليكون علماً لأمّتك بعدك، يرجعون إليه، ويكون لهم كأنت، فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: حبيبي جبرئيل إنّي أخاف تغيّر أصحابي لما قد وتروه وأن يبدوا ما يضمرون فيه، فعرج وما لبث أن هبط بأمر الله فقال له: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ﴾[1] فقام رسول الله صلى الله عليه وآله ذعراً مرعوباً خائفاً من شدّة الرّمضاء وقدماه تشويان، وأمر بأن ينظّف الموضع ويقمّ ما تحت الدّوح من الشوك وغيره، ففعل ذلك، ثمّ نادى بالصّلاة جامعة، فاجتمع المسلمون وفيمن اجتمع أبو بكر وعمر وعثمان

(١) سورة المائدة، الآية: ٦٧.

وسائر المهاجرين والأنصار، ثمّ قام خطيباً وذكر بعده الولاية، فألزمها للنّاس جميعاً فأعلمهم أمر الله بذلك فقال قوم ما قالوا وتناجوا بما أسرّوا.

فإذا كان صبيحة ذلك اليوم وجب الغسل في صدر نهاره، وأن يلبس المؤمن أنظف ثيابه وأفخرها ويتطيّب إمكانه وانبساط يده ثمّ يقول:

اللّهمّ إنّ هذا اليوم شرّفتنا فيه بولاية وليك عليّ صلوات الله عليه وجعلته أمير المؤمنين وأمرتنا بموالاته وطاعته وأن نتمسّك بما يقرّبنا إليك، ويزلفنا لديك أمره ونهيه، اللّهمّ قد قبلنا أمرك ونهيك، وسمعنا لنبيّك، وسلّمنا ورضينا، فنحن موالي عليّ صلّى الله عليه وأولياؤه كما أمرت نواليه، ونعادي من يعاديه، ونبرأ ممّن تبرّأ منه، ونبغض من أبغضه، ونحبُّ من أحبّه، وعليٌّ صلّى الله عليه مولانا كما قلت، وإمامنا بعد نبيّنا ﷺ كما أمرت.

فإذا كان وقت الزّوال أخذت مجلسك بهدوء وسكون ووقار وهيبة وإخبات وتقول:

الحمد لله ربِّ العالمين كما فضّلنا في دينه على من جحد وعند، وفي نعيم الدُّنيا على كثير ممّن عمد، وهدانا بمحمّد نبيّه ﷺ، وشرّفنا بوصيّه وخليفته في حياته وبعد مماته، أمير المؤمنين صلّى الله عليه، اللّهمّ إنّ محمّداً ﷺ نبيّنا كما أمرت، وعليّاً صلّى الله عليه مولانا كما أقمت، ونحن مواليه وأولياؤه.

ثمَّ تقوم وتصلّي شكراً لله تعالى ركعتين تقرأ في الأولى الحمد، وإنّا أنزلناه في ليلة القدر، وقل هو الله أحد كما أُنزلتا لا كما نقصتا ثمّ تقنت وتركع وتتمُّ الصّلاة وتسلّم وتخرُّ ساجداً وتقول في سجودك:

اللّهمَّ إنّا إليك نوجّه وجوهنا في يوم عيدنا الّذي شرّفتنا فيه بولاية مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلّى الله عليه، عليك نتوكّل وبك نستعين في أمورنا، اللّهمَّ لك سجدت وجوهنا وأشعارنا وأبشارنا وجلودنا وعروقنا وأعظمنا وأعصابنا ولحومنا ودماؤنا، اللّهمَّ إيّاك نعبد ولك نخضع ولك نسجد، على ملّة إبراهيم ودين محمّد وولاية عليّ صلواتك عليهم أجمعين، حنفاء مسلمين وما نحن من المشركين ولا من الجاحدين، اللّهمَّ العن الجاحدين المعاندين المخالفين لأمرك وأمر رسولك ﷺ، اللّهمَّ العن المبغضين لهم لعناً كثيراً لا ينقطع أوّله ولا ينفد آخره، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآله، وثبّتنا على موالاتك وموالاة رسولك وآل رسولك وموالاة أمير المؤمنين صلوات الله عليهم، اللّهمَّ آتنا في الدُّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وأحسن منقلبنا يا سيّدنا ومولانا.

ثمّ كل واشرب وأظهر السّرور وأطعم إخوانك وأكثر برّهم واقض حوائج إخوانك إعظاماً ليومك، وخلافاً على من أظهر فيه الإغتمام والحزن ضاعف الله حزنه وغمّه[1].

---

(١) إقبال الأعمال، ص ٧٨٨-٧٩٢.

٢ - **قل: من الدعوات في يوم الغدير:** ما نقلناه من كتاب محمّد بن عليّ الطّرازي أيضاً بإسناده إلى أبي الحسن عبد القاهر بوّاب مولانا أبي إبراهيم موسى بن جعفر وأبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام قال: حدَّثنا أبو الحسن عليُّ بن حسّان الواسطي بواسط في سنة ثلاثمائة قال: حدَّثني عليُّ بن الحسن العبدلي قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمّد الصّادق عليه الصّلاة والسّلام وعلى آبائه وأبنائه يقول: صوم يوم غدير خمّ يعدل صيام عمر الدُّنيا، لو عاش إنسان عمر الدُّنيا ثمّ لو صام ما عمرت الدُّنيا لكان له ثواب ذلك وصيامه يعدل عند الله عزّ وجلّ مائة حجّة ومائة عمرة، وهو عيد الله الأكبر، وما بعث الله عزّ وجلّ نبيّاً إلاّ وتعيّد في هذا اليوم، وعرف حرمته، واسمه في السّماء يوم العهد المعهود، وفي الأرض يوم الميثاق المأخوذ والجمع المشهود، ومن صلّى فيه ركعتين من قبل أن تزول الشّمس بنصف ساعة شكراً لله عزّ وجلّ ، ويقرأ في كلّ ركعة سورة الحمد عشراً، وإنّا أنزلناه في ليلة القدر عشراً، وآية الكرسي عشراً، عدلت عند الله عزّ وجلّ مائة ألف حجّة ومائة ألف عمرة، وما سأل الله عزّ وجلّ حاجة من حوائج الدُّنيا والآخرة كائنة ما كانت إلاّ أتى الله عزّ وجلّ على قضائها في يسر وعافية، ومن فطّر مؤمناً كان له ثواب من أطعم فئاماً وفئاماً، فلم يزل يعدّ حتّى عقد عشرة.

ثمَّ قال: أتدري ما الفئام؟ قلت: لا ، قال: مائة ألف، وكان له ثواب من أطعم بعددهم من النّبيّين والصّدّيقين والشّهداء والصّالحين في حرم الله عزّ وجلّ وسقاهم في يوم ذي مسغبة، والدّرهم فيه بمائة ألف درهم، ثمّ قال: لعلّك ترى أنَّ الله عزّ وجلّ خلق يوماً أعظم حرمة منه؟ لا والله، لا والله، لا والله ثمَّ قال: وليكن من قولك إذا لقيت أخاك المؤمن:

الحمد لله الّذي أكرمنا بهذا اليوم، وجعلنا من المؤمنين، وجعلنا من الموفين بعهده الّذي عهد إلينا، وميثاقه الّذي واثقنا به من ولاية ولاة أمره، والقوّام بقسطه، ولم يجعلنا من الجاحدين والمكذّبين بيوم الدّين.

ثمَّ قال: وليكن من دعائك في دبر الركعتين أن تقول: ﴿رَبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَـٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾﴾[1]، اللّهمَّ إنّي أُشهدك وكفى بك شهيداً وأُشهد ملائكتك وحملة عرشك وسكّان سمواتك وأرضك بأنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت المعبود الّذي ليس من لدن عرشك إلى قرار أرضك معبود يعبد سواك إلاّ باطل مضمحلٌّ غير وجهك الكريم لا إله إلاّ أنت المعبود لا معبود سواك تعاليت عمّا يقول الظّالمون علوّاً كبيراً.

---

(١) سورة آل عمران، الآيتان: ١٩٣-١٩٤.

وأشهد أنَّ محمّداً عبدك ورسولك وأشهد أنَّ عليّاً أمير المؤمنين ووليّهم ومولاهم ومولاي، ربّنا إنّنا سمعنا النداء، وصدّقنا المنادي، رسولك ﷺ إذ نادى نداء عنك بالّذي أمرته أن يبلّغ عنك ما أنزلت إليه من موالاة وليّ المؤمنين وحذّرته وأنذرته إن لم يبلّغ أن تسخط عليه وأنّه إذا بلّغ رسالاتك عصمته من النّاس فنادى مبلّغاً وحيك ورسالاتك: «ألا من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، ومن كنت وليّه فعليٌّ وليّه، ومن كنت نبيّه فعليٌّ أميره» ربّنا قد أجبنا داعيك النذير المنذر محمّداً عبدك الّذي أنعمت عليه، وجعلته مثلاً لبني إسرائيل، ربّنا آمنّا واتّبعنا مولانا ووليّنا وهادينا وداعينا وداعي الأنام وصراطك السّوي المستقيم، وحجّتك البيضاء، وسبيلك الداعي إليك على بصيرة هو ومن اتّبعه، وسبحان الله عمّا يشركون بولايته وبأمر ربّهم باتّخاذ الولائج من دونه.

فأشهد يا إلهي أنَّ الإمام الهادي المرشد الرّشيد عليَّ بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين الّذي ذكرته في كتابك فقلت ﴿وَإِنَّهُ فِيٓ أُمِّ ٱلۡكِتَٰبِ لَدَيۡنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾[1]، اللّهمَّ فإنّا نشهد بأنّه عبدك الهادي من بعد نبيّك النّذير المنذر والصّراط المستقيم وإمام المؤمنين، وقائد الغرّ المحجّلين، وحجّتك البالغة، ولسانك المعبّر عنك في خلقك، والقائم بالقسط بعد نبيّك، وديّان دينك، وخازن علمك، وعيبة وحيك، وعبدك وأمينك المأمون المأخوذ ميثاقه مع ميثاقك وميثاق رسلك من خلقك وبريّتك بالشّهادة والإخلاص بالوحدانيّة بأنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت ومحمّد عبدك ورسولك، وعليٌّ أمير المؤمنين وجعلت الإقرار بولايته تمام توحيدك والإخلاص لك بوحدانيتك، وإكمال دينك وتمام نعمتك على جميع خلقك، فقلت وقولك الحق: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا﴾[2] فلك الحمد على ما مننت به علينا من الإخلاص لك بوحدانيّتك، وجدت علينا بموالاة وليّك الهادي من بعد نبيّك النذير المنذر، ورضيت لنا الإسلام ديناً بمولانا وأتممت علينا نعمتك بالّذي جدّدت لنا عهدك وميثاقك، وذكّرتنا ذلك، وجعلتنا من أهل الإخلاص والتصديق لعهدك وميثاقك، ومن أهل الوفاء بذلك، ولم تجعلنا من النّاكثين المكذّبين، والجاحدين بيوم الدّين، ولم تجعلنا من المغيّرين والمبدّلين والمحرّفين والمبتّكين آذان الأنعام، والمغيّرين خلق الله، ومن الّذين استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله، وصدّهم عن السبيل والصراط المستقيم.

وأكثر من قولك: اللّهمَّ العن الجاحدين والناكثين والمغيّرين والمبدّلين الّذين يكذّبون بيوم الدّين من الأوّلين والآخرين. ثمَّ قل: اللّهمَّ لك الحمد على نعمتك علينا بالّذي هديتنا إلى موالاة ولاة أمرك من بعد نبيّك، والأئمّة الهادين الّذين جعلتهم أركاناً لتوحيدك، وأعلام

---

(١) سورة الزخرف، الآية: ٤. (٢) سورة المائدة، الآية: ٣.

الهدى، ومنار التقوى، والعروة الوثقى، وكمال دينك، وتمام نعمتك، ومن بهم وبموالاتهم رضيت لنا الإسلام ديناً ربّنا فلك الحمد، آمنّا بك وصدّقنا بنبيّك الرّسول النذير المنذر، واتّبعنا الهادي من بعد النذير المنذر، ووالينا وليّهم وعادينا عدوّهم، وبرئنا من الجاحدين والناكثين والمكذّبين بيوم الدّين.

اللّهمّ فكما كان من شأنك يا صادق الوعد، يا من لا يخلف الميعاد، يا من هو كلّ يوم في شأن، أن أتممت علينا نعمتك بموالاة أوليائك، المسؤول عنهم عبادك فإنّك قلت ﴿لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ وقلت: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ﴾ ومننت بشهادة الإخلاص لك بولاية أوليائك الهداة من بعد النذير المنذر، السراج المنير، وأكملت لنا الدّين بموالاتهم والبراءة من أعدائهم، وأتممت علينا النّعم بالّذي جدّدت لنا عهدك، وذكّرتنا ميثاقك المأخوذ منّا في مبتدأ خلقك إيّانا وجعلتنا من أهل الإجابة، وذكّرتنا العهد والميثاق، ولم تنسنا ذكرك فإنّك قلت: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾[1] شهدنا بمنّك بأنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت ربّنا وأنّ محمّداً عبدك ورسولك نبيّنا، وأنّ عليّاً أمير المؤمنين وليّنا ومولانا، وشهدنا بالولاية لوليّنا ومولانا من ذريّة نبيّك من صلب وليّنا ومولانا عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عبدك الّذي أنعمت عليه، وجعلته في أمّ الكتاب لديك عليّاً حكيماً، وجعلته آية لنبيّك وآية من آياتك الكبرى، والنبأ العظيم الّذي هم فيه مختلفون والنبأ العظيم الّذي هم عنه معرضون، وعنه يوم القيامة مسؤولون، وتمام نعمتك الّتي عنها يسأل عبادك إذ هم موقوفون، وعن النّعيم مسؤولون.

اللّهمّ وكما كان من شأنك ما أنعمت علينا بالهداية إلى معرفتهم فليكن من شأنك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تبارك لنا في يومنا هذا الّذي ذكّرتنا فيه عهدك وميثاقك، وأكملت لنا ديننا وأتممت علينا نعمتك، وجعلتنا بنعمتك من أهل الإجابة والإخلاص بوحدانيّتك، ومن أهل الإيمان والتصديق بولاية أوليائك، والبراءة من أعدائك وأعداء أوليائك الجاحدين المكذّبين بيوم الدين، فأسألك يا ربّ تمام ما أنعمت علينا ولا تجعلنا من المعاندين، ولا تلحقنا بالمكذّبين بيوم الدّين، واجعل لنا قدم صدق مع المتقين، واجعل لنا من لدنك رحمة واجعل لنا من المتّقين إماماً إلى يوم الدّين، يوم يدعى كلّ أناسٍ بإمامهم، واجعلنا في ظلّ القوم المتّقين الهداة بعد النذير المنذر والبشير، الأئمّة الدعاة إلى الهدى ولا تجعلنا من المكذّبين الدُّعاة إلى النّار، وهم يوم القيامة وأولياؤهم من المقبوحين، ربّنا فاحشرنا في زمرة الهادي والمهدي وأحينا ما أحييتنا على الوفاء بعهدك وميثاقك المأخوذ منّا على موالاة أوليائك، والبراءة من أعدائك المكذّبين بيوم الدّين، والنّاكثين بميثاقك، وتوفّنا على ذلك، واجعل لنا مع الرّسول سبيلاً، وأثبت لنا قدم صدق في الهجرة إليهم، واجعل محيانا خير

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٧٢.

المحيا ومماتنا خير الممات ومنقلبنا خير المنقلب، على موالاة أوليائك والبراءة من أعدائك حتّى توفّانا وأنت عنّا راضٍ قد أوجبت لنا الخلود في جنّتك برحمتك والمثوى في جوارك والإنابة إلى دار المقامة من فضلك، لا يمسّنا فيها نصب ولا يمسّنا فيها لغوب.

ربّنا إنّك أمرتنا بطاعة ولاة أمرك وأمرتنا أن نكون مع الصّادقين فقلت: ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[1] وقلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾[2] ربّنا سمعنا وأطعنا ربّنا ثبّت أقدامنا وتوفّنا مع الأبرار، مسلمين مسلّمين مصدّقين لأوليائك، ولا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب، ربّنا آمنّا بك وصدّقنا نبيّك، ووالينا وليّك، والأولياء من بعد نبيّك، ووليّك مولى المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه والإمام الهادي من بعد الرّسول النّذير المنذر والسراج المنير.

ربّنا فكما كان من شأنك أن جعلتنا من أهل الوفاء بعهدك بمنّك علينا ولطفك لنا، فليكن من شأنك أن تغفر لنا ذنوبنا وتكفّر عنّا سيّئاتنا وتوفّنا مع الأبرار، ربّنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنّك لا تخلف الميعاد، ربّنا آمنّا بك، ووفينا بعهدك، وصدّقنا رسلك، واتّبعنا ولاة الأمر من بعد رسلك، ووالينا أولياءك، وعادينا أعداءك فاكتبنا مع الشاهدين، واحشرنا مع الأئمّة الهداة من آل محمّد الرّسول البشير النّذير آمنّا يا ربّ بسرّهم وعلانيتهم وشاهدهم وغائبهم، ومشاهدهم، وبحيّهم وميّتهم ورضينا بهم أئمّة وسادة وقادة لا نبتغي بهم بدلاً ولا نتّخذ من دونهم ولائج أبداً.

ربّنا فأحينا ما أحييتنا على موالاتهم، والبراءة من أعدائهم، والتسليم لهم، والردّ إليهم وتوفّنا إذا توفّيتنا على الوفاء لك ولهم بالعهد والميثاق، والموالاة لهم والتصديق والتسليم لهم غير جاحدين ولا ناكثين ولا مكذّبين.

اللّهمّ إنّي أسألك بالحقّ الّذي جعلته عندهم، وبالّذي فضّلتهم على العالمين جميعاً أن تبارك لنا في يومنا هذا الّذي أكرمتنا فيه بالوفاء لعهدك الّذي عهدت إلينا والميثاق الّذي واثقتنا به من موالاة أوليائك والبراءة من أعدائك، وتمنّ علينا بنعمتك، وتجعله عندنا مستقرّاً ثابتاً ولا تسلبناه أبداً، ولا تجعله عندنا مستودعاً فإنّك قلت: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ فاجعله مستقرّاً ثابتاً، وارزقنا نصر دينك مع وليّ هاد من أهل بيت نبيّك قائماً رشيداً هادياً مهديّاً من الضلالة إلى الهدى، واجعلنا تحت رايته وفي زمرته شهداء صادقين، مقتولين في سبيلك وعلى نصرة دينك. ثمّ سل بعد ذلك حوائجك للآخرة والدُّنيا فإنّها والله والله والله مقضيّة في هذا اليوم، ولا تقعد عن الخير، وسارع إلى ذلك إن شاء الله تعالى[3].

---

(١) سورة النساء، الآية: ٥٩. (٢) سورة التوبة، الآية: ١١٩.

(٣) إقبال الأعمال، ص ٧٩٢-٧٩٧.

٣ - **قل:** ومن الدعوات في يوم الغدير ما وجدناه في نسخة عتيقة من كتب العبادات:

اللّهمّ ربّ السّماوات والأرض، وربّ النور العظيم، وربّ البحر المسجور، وربّ الشفع الكبير، وربّ الوتر الرّفيع، سبحانك منزل التوراة والإنجيل والزبور والقرآن العظيم إله من في السّماوات السّبع، وإله من في الأرض لا إله فيهما غيرك، جبّار من في السّماوات والأرض، لا جبّار فيهما غيرك، ملك من في السّماوات وملك من في الأرض لا ملك فيهما غيرك، أسألك باسمك العظيم وبنور وجهك الكريم، وبملكك القديم، وباسمك الّذي أشرقت له السّماوات والأرضون، وباسمك الّذي أصلحت به أمور الأوّلين والآخرين، يا حيّ قبل كلّ حيّ، يا حيُّ بعد كلّ حيّ، يا حيّ حين لا حيّ إلاّ أنت، يا حيُّ يا قيّوم يا أحد يا صمد يا فرد يا وتر يا رحمن يا رحيم، اغفر لنا ذنوبنا، واجعل لنا من أمورنا فرجاً ومخرجاً، واستقبلنا على هدى نبيّك محمّد ﷺ، واجعل عملنا في المرفوع المتقبّل، وهب لنا ما وهبت لأوليائك وأهل طاعتك وعبادك الصالحين من خلقك، فإنّا بك مؤمنون، وعليك متوكّلون، ومصيرنا إليك، واجمع لنا الخير كلّه بحولك وقوّتك، واصرف عنّا الشرّ كلّه بمنّك ورحمتك.

يا حنّان يا منّان، يا بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، تعطي الخير من تشاء، وتصرف الشرّ عمّن تشاء أعطنا جميع ما سألناك من الخير وامنن به علينا برحمتك يا أرحم الرّاحمين، إنّا إليك راغبون، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، اللّهمّ اشرح بالقرآن صدري، وأنطق بالقرآن لساني ونوّر بالقرآن بصري واستعمل بالقرآن بدني وأعنّي عليه أبداً ما أبقيتني، فإنّه لا حول ولا قوّة إلاّ بك.

اللّهمّ يا داحي المدحوّات، ويا باني المبنيّات، ويا مرسي المرسيّات، ويا جبّار القلوب على فطرتها شقيّها وسعيدها، ويا باسط الرّحمة للمتّقين إجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك ورأفتك، وتحيّتك ورحمتك على محمّد عبدك ورسولك الفاتح لما انغلق، والخاتم لما سبق، وفاتح الحقّ بالحقّ، ودافع جيشات الأباطيل كما حمّلته فاضطلع بأمرك مستبصراً في رضوانك، غير ناكل عن قدم، ولا منثنٍ عن كرم، حافظاً لعهدك، قاضياً لنفاذ أمرك، فهو أمينك المأمون، وشهيدك يوم الدّين، وبعيثك رحمة للعالمين.

اللّهمّ فافسح له مفسحاً عندك، وأعطه من بعد رضاه الرّضا من نور ثوابك المحلول وعطاء جزائك المعلول، اللّهمّ أتمم له وعده بانبعاثك إيّاه مقبول الشّفاعة عندك، مرضيّ المقالة، ذا منطق عدل، وخطبة فصل، وحجّة وبرهان عظيم. اللّهمّ اجعلنا سامعين مطيعين وأولياء مخلصين، ورفقاء مصاحبين، اللّهمّ أبلغه منّا السّلام، واردد علينا منه السّلام، اللّهمّ إنّي ضعيفٌ فقوّ في رضاك ضعفي وخذ إلى الخير بناصيتي، واجعل الإسلام منتهى رضاك، اللّهمّ إنّي ضعيفٌ فقوّني، وإنّي ذليلٌ فأعزّني، وإنّي فقير فارزقني.

ثمّ تقول مائة مرّة: اللّهمّ إنّي أسألك الجنّة، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من النّار ثمّ تقول: اللّهمّ

إنّي أسألك بأنك أنت الله لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك، وبأنّك أرحم الرّاحمين، وأسألك بأنّك أحد صمد لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفواً أحد، أن تغفر لي ذنوبي كلّها، صغيرها وكبيرها، مغفرة تامّة يا أرحم الرّاحمين.

ثمّ تقول أربع مرّات: اللّهمّ إنّي أشهدك وأُشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنّي أشهد أنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك، وأؤمن بك وأتوكّل عليك، وأستغفرك وأتوب إليك.

ثمّ تقول: اللّهمّ إنّي أصبحت في ديني وأمانتي ونفسي وولدي ومالي وجميع أهل عنايتي في حماك الّذي لا يستباح، وفي عزّك الّذي لا يرام، وفي سلطانك الّذي لا يستضام، وفي ملكك الّذي لا يبلى، وفي نعمتك الّتي لا تحصى، وفي ذمّتك الّتي لا تخفر، وفي رحمتك الّتي وسعت كلّ شيء، وجار الله آمن محفوظ ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله، لا إله إلاّ الله والله أكبر، وسبحان الله، ربّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واغفر لي ذنوبي كلّها برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمّ افتح لنا بطاعتك، واختم لنا برضوانك، وأعذنا من الشّيطان الرّجيم، السّلام على الحافظين الكرام الكاتبين، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله ﷺ إنّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين لا شريك له وبذلك أُمرت وأنا من المسلمين، اللّهمّ إنّي أسألك خير يومي هذا، وخير ما فيه، وخير ما أمرت به وخير ما قبله، وخير ما بعده، وأعوذ بك من شرّ يومي هذا وشرّ ما فيه وشرّ ما قبله وشرّ ما بعده، اللّهمّ إنّي أسألك فتحه ونصره ونوره وهداه، اللّهمّ افتح لي بخير [واختم لي بخير] اللّهمّ افتحه عليّ برحمتك، واختمه عليّ برضوانك، اللّهمّ من كادني في يومي هذا بسوء فاكفه، وقني شرّه، واردد كيده في نحره.

اللّهمّ ما أنزلت في يومي هذا من خير أو رحمة أو شفاء أو فرج أو عافية أو رزق فاجعل لي فيه نصيباً وافراً حسناً، وما أنزلت فيه من محذور أو مكروه أو بليّة أو شقاء فاصرفه عنّي، اللّهمّ إنّي أسألك أن تجعل بدء يومي هذا فلاحاً وأوسطه صلاحاً وآخره نجاحاً، وأعوذ بك من شرّ يوم أوّله فزع، وأوسطه جزع وآخره وجع، اللّهمّ برأفتك أرجو رحمتك، وبرحمتك أرجو رضوانك، وبرضوانك أرجو الجنّة، فلا تؤاخذني بذنبي، ولا تعاقبني بسوء عملي، اللّهمّ اجعل حياتي ما أحييتني زيادة لي في كلّ خير، واجعل وفاتي إذا توفّيتني راحة من كلّ شرّ، ونجاة لي من كلّ سوء، اللّهمّ اجعلني أخشاك كأنّي أراك، وأرجوك ولا أرجو غيرك، وأذكرك ولا أنساك، اللّهمّ اغفر لي كلّ ذنب منّي في اللّيل والنّهار منذ خلقتني [وكفّره عنّي وأبدلني به حسنات وتقبّل منّي كلّ خير عملته لك في اللّيل والنّهار منذ خلقتني] وارفعه لي عندك في الرّفيع الأعلى، وأعطني عليه الثّواب الكثير برحمتك إنّك جواد لا يبخل، اللّهمّ إنّي

أصبحت متوكّلاً عليك فاكفني، وأصبحت فقيراً إليك فأغنني وأصبحت لا أعرف ربّاً غيرك فاغفر لي، وأصبحت مقرّاً لك بالربوبيّة معترفاً لك بالعبودية، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً أحداً لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً، وأنَّ محمّداً عبده ورسوله أرسله بالهدى، ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون، فبلّغ رسالاته ونصح لأمّته، وجاهد في الله حقَّ جهاده، وعبده حتّى أتاه اليقين وأشهد أنَّ الساعة آتية لا ريب فيها وأنَّ الله يبعث من في القبور وأنَّ الجنّة حقٌّ والنّار حقٌّ والبعث حقٌّ وأنّي أؤمن بالله وبرسوله وبملائكته وكتبه ورسله لا نفرّق بين أحد من رسله اللّهمَّ فاكتب لي هذه الشّهادة عندك، ولقّنيها عند حاجتي إليها وأحيني عليها وابعثني عليها واحشرني عليها واجزني جزاء من لقيك بها مخلصاً غير شاك فيها ولا مرتدّ عنها ولا مبدّل لها آمين ربّ العالمين وصلّى الله على محمّد وعلى آله الطيّبين الطّاهرين الأخيار وسلّم كثيراً وأستغفر الله الّذي لا إله إلاّ هو غفّار الذّنوب وأتوب إليه، وأسأله أن يتوب عليّ ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم الأوّل فليس قبله شيء، والآخر فليس بعده شيء، والظّاهر فليس فوقه شيء، والباطن فليس دونه شيء، يحيي ويميت، وهو حيٌّ لا يموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير.

الحمد لله الّذي لا تبديل لقوله، ولا معادل لحكمه، ولا رادّ لقضائه، الحمد لله الأوّل قبل كلّ شيء والخالق له، والآخر بعد كلّ شيء والوارث له، والظّاهر على كلّ شيء والوكيل عليه، والباطن دون كلّ شيء والمحيط به، الّذي علا فقهر، وملك فقدر، وبطن فخبر ديّان الدين ربّ العالمين، الحمد لله على حلمه بعد علمه، والحمد لله على عفوه بعد قدرته، اللّهمَّ لك الحمد في اللّيل إذا يغشى، وفي النّهار إذا تجلّى، ولك الحمد في الآخرة والأولى، ولك الحمد كما حمدت نفسك وكما أنت أهله وكما حمدك الحامدون، ولك الحمد عدد ما أحصى كتابك وأحاط به علمك، ولك الحمد زنة عرشك ومداد كلماتك، ولك الحمد كما ينبغي لكرم وجهك وعزّ جلالك، وعظم سلطانك.

اللّهمَّ لك الحمد حمداً خالداً بخلودك، ولك الحمد حمداً دائماً بدوامك، ولك الحمد حمداً دائماً لا أمد له دون بلوغ مشيّتك، ولك الحمد حمداً لا يتناهى دون منتهى علمك، ولك الحمد حمداً يبلغ رضاك ويوجب مزيدك، ويؤمن من غيرك، ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾﴾[1]، ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾[2] ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾[3]، ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾[4]، سبحان الدّائم القائم، سبحان الملك الحقّ، سبحان العليّ

---

(١) سورة الروم، الآيتان: ١٧-١٨.
(٢) سورة الحج، الآية: ٦١.
(٣) سورة الروم، الآية: ١٩.
(٤) سورة الصافات، الآيات: ١٨٠-١٨٢.

الأعلى، سبحانه وتعالى، سبحان الله وبحمده، سبحان الله الحيّ القيّوم، سبحان الله الّذي لا تأخذه سنة ولا نوم، سبحان من تواضع كلُّ شيء لعظمته، سبحان من ذلَّ كلُّ شيء لعزّته، سبحان من خضع كلُّ شيء لملكه، سبحان من استسلم كلُّ شيء لقدرته، سبحان من انقادت له الأمور بأزمّتها، سبحانه وبحمده لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حيٌّ لا يموت بيده الخير وهو على كلِّ شيء قدير، لا إله إلاّ الله الحليم الكريم، لا إله إلاّ الله العليّ العظيم، لا إله إلاّ الله السّميع العليم، لا إله إلاّ الله ربّ السّموات السبع وربّ العرش العظيم، لا إله إلاّ الله إلهاً واحداً أحداً فرداً صمداً لم يلد ولم يولد ولم يتّخذ صاحبة ولا ولداً ولم يكن له كفواً أحد، لا إله إلاّ الله الأوّل قبل كلِّ شيء، والباقي بعد كلِّ شيء، والقادر عليه والمحيط بكلِّ شيء.

لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللّطيف الخبير، يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السّماء وما يعرج فيها وهو الرَّحيم الغفور، اللّهمَّ إنّي أسألك وأدعوك وأنت قلت: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[1]، إنّك أمرتني بدعائك ووعدت إجابتك ولا خلف لوعدك فإنّي أدعوك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني.

اللّهمَّ إنّي أسألك بكلِّ إسم هو لك كما سمّيت به نفسك، أو ذكرته في كتابك أو علّمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، يا الله يا الله يا الله يا رحمن يا رحيم يا باديء لا بدء لك يا دائم لا نفاد لك، يا حيّ يا قديم يا قيّوم يا محيي يا مميت يا قائماً على كلِّ نفس بما كسبت، يا أحد يا وتر يا فرد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، يا مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممّن تشاء وتعزّ من تشاء وتذلّ من تشاء بيدك الخير إنّك على كلِّ شيء قدير، يا حنّان يا منّان، يا ذا الجلال والإكرام، يا ربَّ الأرضين وما أقلّت، والسّموات وما أظلّت، والرياح وما ذرت، يا خالق كلِّ شيء، يا زين السّموات والأرضين، يا قيّوم الدُّنيا والآخرة، ويا غياث المستغيثين، ويا صريخ المستصرخين، ويا معاذ العائذين، ويا مجيب دعوة المضطرّين، ويا منفّساً عن المكروبين، ويا مفرِّجاً عن المغمومين، ويا مجيب دعوة المضطرّين، ويا مجيب دعوة الدّاعين، ويا أرحم الرّاحمين، ويا أوّل الأوّلين ويا آخر الآخرين أسألك باسمك الأجلّ الأعزّ الأكرم الظّاهر الباطن الطّاهر المطهّر المقدّس الأحد الصّمد الفرد الّذي ملأ الأركان كلّها الّذي إذا دعيت به أجبت، وإذا سئلت به أعطيت أن تصلّي على محمّد وآل محمّد كأفضل وأكرم وأعلى وأكمل وأعزّ وأعظم وأشرف وأزكى وأنمى وأطيب ما صلّيت على أحد من أنبيائك المصطفين وملائكتك المقرَّبين وعبادك الصّالحين.

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ١١٠.

اللّهمَّ شرّف بنيانه، وعظّم برهانه، وثقّل ميزانه، وابعثه المقام المحمود الّذي وعدته، وتقبّل شفاعته، واجزه عنّا أفضل ما جزيت نبيّاً عن أمّته، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وعلى آل محمّد، وبارك على محمّد وعلى آل محمّد كما صلّيت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميد مجيد اللّهمَّ صلِّ على أنبيائك المرسلين، وملائكتك المقرَّبين، وعبادك الصّالحين وصلِّ علينا معهم إنّك أرحم الرّاحمين، اللّهمَّ اغفر لي ولوالديّ وما ولدا والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات حيّهم وميّتهم، شاهدهم وغائبهم، إنّك تعلم منقلبهم ومثواهم، اللّهمَّ اغفر لنا ولإخواننا الّذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلاً للّذين آمنوا، ربّنا إنّك رؤوف رحيم، اللّهمَّ أصلح لنا أئمّتنا وقضاتنا وولاة أمورنا وجماعتنا وديننا الّذي ارتضيت لنا، اللّهمَّ أعزَّ الإسلام وأهله، وأذلَّ الشرك وأهله.

اللّهمَّ إنّي من عبادك الّذين ظلموا أنفسهم وأسرفوا عليها واستوجبوا العذاب بالحجج اللازمة، والذّنوب الموبقة، والخطايا المحيطة بهم، وقد قلت: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[1] لا خلف لوعدك، ولا مبدّل لقولك، اللّهمَّ لا تقنطني من رحمتك، ولا تؤيسني من عفوك ومغفرتك، واجعلني من عبادك الّذين تغفر لهم ذنوبهم، وتكفّر عنهم سيّئاتهم، وتب عليّ إنّك أنت التّوّاب الرَّحيم، وخذ بسمعي وبصري وقلبي وجوارحي كلّها إلى طاعتك وطاعة رسولك ﷺ وإلى أحبّ الأعمال إليك، وارزقني توبة نصوحاً أستوجب بها محبّتك، وأستحقّ معها جنّتك، وتوقيني من عذابك فإنّه لا حول ولا قوّة إلاّ بك، واجعلني من أوليائك وأنصارك الّذين تعزُّ بهم دينك، وتنتقم بهم من عدوّك، وتختم لهم بالسّعادة والشّهادة، تحييهم حياة طيّبة، وتقلبهم منقلباً كريماً وتؤتيهم في الدُّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وتقيهم عذاب النّار.

اللّهمَّ إنَّ ذنوبي عظيمة كثيرة ورحمتك وعفوك وفضلك أعظم منها وأكثر وأوسع فانشر عليَّ من سعة رحمتك وعظم عفوك ومغفرتك ما تنجيني به من النّار وتدخلني به الجنّة، اللّهمَّ برحمتك استغثت من ذنوبي واستجرت فأغثني وأجرني من ذنوبي وامنن عليّ بمغفرتك وعفوك عمّا ظلمت به نفسي خاصّة يا إلهي، وخلّصني ممّن له حقّ قبلي، واستوهبني منه واغفر لي وعوّضه من فضلك وطولك وجزيل ثوابك عليّ وعليه بذلك يا أرحم الرّاحمين، اللّهمَّ اجعل ما مضى من حسن عملي مقبولاً وما فرط منّي من سيّئة مغفوراً، وما أستأنف من عمري أوّله صلاحاً وأوسطه فلاحاً وآخره نجاحاً، اللّهمَّ إنّي أعوذ بك من جهد البلاء وسوء القضاء وشرّ العمل ودرك الشّقاء وشماتة الأعداء وسوء المنظر في الأهل والمال والولد، اللّهمَّ إنّي أعوذ بك من قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، وعمل لا ينفع، ودعاء لا يسمع،

(١) سورة الزمر، الآية: ٥٣.

اللّهمَّ سلّمني وسلّم منّي، وعافني واعف عنّي، ولا تؤاخذني بذنوبي، ولا تقايسني بعملي، ولا تفضحني بسريرتي، وأدخلني الجنّة برحمتك وعافني من النّار بقدرتك.

اللّهمَّ أقلني عثرتي، واستر عورتي وآمن روعتي، اللّهمَّ إنّي أسألك الهدى والتّقى والعفاف والكفاف والغنى والعمل بما تحبُّ وترضى، اللّهمَّ إنّي أعوذ بك أن أُشرك بك وأنا أعلم أو لا أعلم، وأستغفرك لما أعلم ولما لا أعلم، اللّهمَّ لا تجعل الدُّنيا أكبر همّي ولا تجعل مصيبتي في حدّ، ولا تسلّط عليّ من لا يرحمني، ولا تسلّطني على أحد بظلم فتهلكني، اللّهمَّ اجعل حياتي زيادة لي في كلِّ خير، واجعل وفاتي راحة من كلِّ سوء، اللّهمَّ إنَّ ذلّي أصبح وأمسى مستجيراً بعزّتك وفقري مستجيراً بغناك، وذنوبي مستجيرة برحمتك، ووجهي البالي الفاني مستجير بوجهك الباقي الدّائم الكريم، فكن لي جاراً من كلِّ سوء برحمتك، اللّهمَّ ما أعطيتني من عطاء أو قضيت عليّ من قضاء فاجعل الخيرة لي في بدئه وعاقبته، وارزقني العافية والسّلامة برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمَّ لك الحمد وإليك المشتكى وأنت المستعان ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، وصلّى الله على ملائكته المقرّبين، وأنبيائه المرسلين وعلى محمّد خاتم النبيّين، ورسول ربّ العالمين وإمام المتّقين، وسيّد المرسلين، وعلى آله الطّيبين الطّاهرين وسلّم تسليماً، اللّهمَّ إنّي أسألك يا ربِّ حسن الظّنِّ بك، والصّدق في التوكّل عليك، وأعوذ بك أن تدخلني النّار، وأعوذ بك ربّ أن تبتليني ببليّة تحملني ضرورتها على التعرّض لشيء من معاصيك، وأعوذ بك أن تدخلني في حال كنت أكون فيها في يسر أو عسر أظنّ أنَّ معاصيك أنجح لي من طاعتك، وأعوذ بك أن أقول قولاً من طاعتك ألتمس به رضا سواك، وأعوذ بك أن يكون أحد أسعد بما آتيتني منّي، وأعوذ بك أن أتكلّف طلب ما ليس لي وما لم تقسمه لي وما قسمت لي من قسم أو رزقتني من رزق فأتني به في يسر منك وعافية حلالاً طيّباً وأعوذ بك من كلِّ شيء زحزح بيني وبينك، أو باعد بيني وبينك، أو تصرف به حظّي أو تصرف وجهك الكريم عنّي، وأعوذ بك من الضّرر في المعيشة، وأعوذ بك من الضّرر في المعيشة، وأعوذ بك من الضّرر في المعيشة، وأعوذ بك أن تبليني ببلاء لا طاقة لي به، أو تسلّط عليَّ طاغياً أو تهتك لي ستراً، أو تبدي لي عورة، أو تحاسبني يوم القيامة مناقشة أحوج ما أكون إلى تجاوزك وعفوك عنّي.

وأسألك بوجهك الكريم وكلماتك التّامّات أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وتعطي محمّداً وآل محمّد أفضل ما سألك وأفضل ما سئلت له وأفضل ما أنت مسؤول له، وأسألك أن تجعلني من عتقائك وطلقائك من النّار يا أرحم الرّاحمين، ويا أجود الأجودين، ويا إله العالمين، ويا سيّد السّادات، ويا جبّار الجبابرة، ويا أفضل من سئل وأكرم من أعطى وأحقّ من تجاوز وعفى ورحم وتفضّل بإحسانه القديم، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، لا

إله إلاّ الله الحليم الكريم سبحانه تبارك الله ربّ العرش العظيم، الحمد لله ربّ العالمين، لا إله إلاّ أنت أفلح سائلك، وتعالى جدّك، وامتنع عائذك، أعذني برحمتك من شرّ ما خلقت وذرأت وبرأت، حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعا، ليس وراء الله منتهى. اللّهمّ أنت ربّي وربُّ من كادني وبغى عليَّ من الجنّ والإنس ناصيتي وناصيته بيدك، فادفع في نحره وأعذني من شرّه بعزّتك الّتي لا ترام وبقدرتك الّتي لا يمتنع منها برٌّ ولا فاجر، وبكلماتك الحسنى.

الحمد لله الّذي خلقني ولم أك شيئاً، اللّهمّ أعنّي على هول الدُّنيا وبوائق الآخرة، ومصيبات الليالي والأيّام، اللّهمّ اصحبني في سفري واخلفني في أهلي وبارك لي فيما رزقتني ولك فذلّلني وعلى خلق حسن صالح فقوّمني وإليك فحبّبني وإلى النّاس فلا تكلني ربّ المستضعفين، وأنت ربّي أعوذ بوجهك الكريم الّذي أشرقت له السّموات والأرض، وكشفت به الظّلمات وصلح عليه أمر الأوّلين والآخرين، أن ينزل بي سخطك، أو يحل عليّ غضبك ومن زوال نعمتك ومن جميع سخطك، لك العتبى عندي فيما استطعت، ولا حول ولا قوّة إلاّ بك.

اللّهمّ إنّك لست بربّ استحدثناك، ولا كان معك إله أعانك ما يقول القائلون صلِّ على محمّد وعلى آل محمّد وبارك لي في الموت إذا نزل بي، واجعل لي فيه راحة وفرجاً، اللّهمّ فكما حسّنت خَلقي فحسّن خُلقي، اللّهمّ إنّي ضعيف فقوّ في رضاك ضعفي، وخذ إلى الخير بناصيتي، واجعل الإسلام منتهى رضاي، اللّهمّ إنّي أُشهدك وأُشهد ملائكتك وكفى بك شهيداً أنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك وأشهد أنّ محمّداً عبدك ورسولك وخيرتك من خلقك، وأنّ كلّ معبود من دون عرشك إلى قرار أرضك السّابعة باطل ما خلا وجهك الكريم الّذي لا يزول فصلِّ على محمّد وآل محمّد، واكشف ما بي من ضرّ، وحوّله عنّي يا أرحم الرّاحمين، إنّك سميع الدُّعاء، وإنّك تفعل ما تشاء وإنّ ميسور العسير عليك يسير اللّهمّ يسّر من أمري ما عسر، وسهّل ما صعب، وليّن ما غلظ، وفرّج ما لا يفرّجه أحد غيرك، بنور وجهك الكريم الدّائم التّامّ، وبحقّ محمّد عبدك ورسولك، وبحقّ الرُّوحانيّين الّذين لا يفترون إلاّ بتعظيم عزّ جلالك، وبالثّناء عليك، ولا يبلغون ما أنت مستحقّه من عظيم عزّك وعلوّ شأنك.

اللّهمّ إنّي أسألك باسمك الّذي تجلّيت به للجبل فجعلته دكّاً وخرَّ موسى صعقاً، وبالإسم المخزون المكنون، وباسمك الّذي فلقت به البحر لموسى بن عمران فصار كلُّ فرق كالطود العظيم، وباسمك الّذي ذلّ له كلُّ جبّار عنيد، وباسمك الّذي وضعته على النّهار فأضاء وعلى اللّيل فأظلم أن تصلّي على محمّد وعلى آل محمّد، وأن تجعلني من التّوابين المتطهّرين وتغفر لي خطيئتي يوم الدّين، وتغفر لوالديّ كما ربّياني صغيراً، وعلّماني كتابك وسنّة نبيّك، وتدخل عليهما رأفة منك ورحمة، وبدّل سيّئاتهما حسنات وتقبّل منهما ما أحسنا، وتجاوز

عنهما ما أساءا فإنّك أولى بالجود، واجعلهما من الّذين رضيت عنهم، وأسكنتهم جنّات النّعيم برحمتك لا بأعمالهم، تفضّلاً منك عليهم بجودك وكرمك وعزّتك وسلطانك، يا من له الحمد ولا ينبغي الحمد إلاّ له، يا كريم الإحسان، يا من يبقى ويفنى كلُّ شيء، يا من يَرى ولا يُرى وهو بالمنظر الأعلى، ومن هو على كلّ شيء رقيب، وبكلّ شيء رؤوف وعلى كلّ شيء قابل شهيد، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصّدور، تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك وأسألك بالإسم الّذي وضعت به الجبال على الأرض فاستقرَّت، وبالإسم الّذي وضعته على السّموات فاستقلّت، أن تنجيني من النّار، وتجيزني الصّراط بقدرتك، ووالديّ وحامّتي وقرابتي وجيراني ومن أحبّني، وكلّ ذي رحم في الإسلام دخل إليّ، بنورك الّذي لا يطفأ، وبعزّتك الّتي لا ترام، واكفني ما لا يكفيه أحد سواك، وما أنت أعلم به منّي، واسترني بسترك الجميل، وعافني بقدرتك من عذابك وعقابك.

اللّهمَّ إنّك عالم غير متعلّم، وأنت عالم بحالي وأمري، فاجعل لي في كلّ خير نصيباً وإلى كلّ خير سبيلاً، اللّهمَّ واجعل لي سهماً في دعاء من دعاك رجاء الثّواب منك في مشارق الأرض ومغاربها من المسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، وتقبّل دعاءهم وأعنهم على عدوّك وعدوّهم، فإنّك تقدر ولا يُقدر عليك، ولا يدفع البلاء غيرك، يا معروفاً بالإحسان والرّأفة والرّحمة أنت مقلّب القلوب، ثبّت قلبي على دينك، وأنت مدبّر الأمور وأنت تختار لعبادك، فاجعلني ممّن اخترته لطاعتك، وآمنته من عذابك يوم يخسر المبطلون، وتب عليّ إنّك أنت التّوّاب الرّحيم، واخترني واختر ولدي فقد خلقتهم فأحسنت ورزقت فأفضلت فتمّم نعمتك عليّ وعلى والديّ، وأهل عنايتي، وأوسع علينا في رزقك، ولا تشمت بنا عدوّاً ولا حاسداً ولا باغياً ولا طاغياً، واحرسنا بعينك الّتي لا تنام.

اللّهمَّ هذا الدُّعاء وعليك الإجابة، وأنت المستعان وعليك التّكلان، ولا حول ولا قوّة إلاّ بك وصلّى الله على محمّد خاتم النبيّين، وعلى آله الطّيّبين الطّاهرين وسلّم تسليماً كثيراً، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ومن الدّعوات في يوم عيد الغدير من رواية أُخرى: اللّهمَّ بنورك اهتديت، وبفضلك استغنيت، وقلت وقولك الحقّ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾[1] وقلت: ﴿مَا يَعْبَؤُاْ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾[2] وقلت: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾[3] اللّهمَّ فإنّي أسألك وأُشهدك وأُشهد ملائكتك أنّك ربّي لا إله إلاّ أنت عليك توكّلت وأنَّ محمّداً عبدك

(١) سورة النساء، الآية: ٦٤. (٢) سورة الفرقان، الآية: ٧٧.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٨٦.

ورسولك نبيُّ الله ﷺ نبيي وأنَّ علياً أمير المؤمنين مولاي ووليّي عليه وآله السّلام أسألك أن تغفر لي في هذا اليوم، وفي هذا الوقت، ما سلف من ذنوبي وتصلحني فيما بقي من عمري، اللّهمَّ إيماناً بك وتصديقاً بوعدك، حتّى أكون على النّهج الّذي ترضاه، والطّريق الّذي تحبّه، فإنّك عدّتي عند شدّتي ووليُّ نعمتي.

اللّهمَّ إنّي أسألك نفحة من نفحاتك كريمة تلمُّ بها شعثي، وتصلح بها شأني، وتوسّع بها رزقي، وتقضي بها ديني، وتعينني بها على جميع أموري، فإنّك عند شدّتي فأسألك بحقّ محمّد وآل محمّد أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تصلح لي أحوال الدُّنيا والآخرة، اللّهمَّ إنّي أسألك ولم يسأل السّائلون أكرم منك، وأطلب إليك ولم يطلب الطّالبون إلى أحد أجود منك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تبلّغني في هذا اليوم أُمنية الدُّنيا والآخرة، اللّهمَّ فارج الغمّ ومجيب دعوة المضطرّين، اللّهمَّ فارج الغمّ إنّي مغموم ففرّج عنّي، اللّهمَّ إنّي مهموم فاكشف همّي، اللّهمَّ إنّي مضطرّ فسهّل لي، اللّهمَّ إنّي مديون فاقض ديني، اللّهمَّ إنّي ضعيف فقوّ ضعفي، اللّهمَّ إنّي أسألك من رزقك رزقاً واسعاً حلالاً طيّباً، أستعين به وأعيش به بين خلقك، رزقاً من عندك لا أبذل فيه وجهي لأحد من عبادك أنت حسبي ونعم الوكيل، اللّهمَّ اغفر لي ولوالديَّ وما ولدا وأهل قرابتي وإخواني من عرفت ومن لم أعرف، اللّهمَّ اجزهم بأحسن أعمالهم وأوصل إليهم الرَّحمة والسّرور، واحشرهم مع رسولك وأمير المؤمنين وأوليائهم إنّك على كلّ شيء قدير، [اللّهمَّ مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممّن تشاء وتعزُّ من تشاء وتذلُّ من تشاء بيدك الخير إنّك على كلّ شيء قدير] وصلّى الله على محمّد وأهل بيته وسلّم.

ومن الدّعوات في يوم عيد الغدير ما رويناه بإسنادنا عن الشيخ المفيد رضوان الله عليه: اللّهمَّ إنّي أسألك بحقّ محمّد نبيّك وعليّ وليّك والشأن والقدر الّذي خصصتهما به دون خلقك، أن تصلّي على محمّد وعليّ وأن تبدأ بهما في كلّ خير عاجل، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد الأئمّة القادة، والدُّعاة السّادة، والنجوم الزّاهرة، والأعلام الباهرة، وساسة العباد، وأركان البلاد، والناقة المرسلة، والسفينة الناجية الجارية في اللّجج الغامرة، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد خزّان علمك، وأركان توحيدك، ودعائم دينك، ومعادن كرامتك، وصفوتك من بريّتك، وخيرتك من خلقك، الأتقياء النجباء الأبرار، والباب المبتلى به الناس من أتاه نجى ومن أباه هوى.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد أهل الذكر الّذين أمرت بمسألتهم، وذوي القربى الّذين أمرت بمودّتهم، وفرضت حقّهم، وجعلت الجنّة معاد من اقتصَّ آثارهم، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد كما أمروا بطاعتك، ونهوا عن معصيتك، ودلّوا عبادك على وحدانيّتك، اللّهمَّ إنّي أسألك بحقّ محمّد نبيّك ونجيبك وصفوتك وأمينك ورسولك إلى خلقك، وبحق

أمير المؤمنين، ويعسوب الدّين، وقائد الغرّ المحجّلين، الوصيّ الوفي، والصدّيق الأكبر، والفاروق بين الحق والباطل، والشاهد لك، والدّال عليك، والصادع بأمرك، والمجاهد في سبيلك، لم تأخذه فيك لومة لائم أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تجعلني في هذا اليوم الّذي عقدت فيه لوليّك العهد في أعناق خلقك وأكملت لهم الدّين من العارفين برحمته والمقرِّين بفضله، من عتقائك وطلقائك من النّار، ولا تشمت بي حاسدي النّعم، اللّهمّ فكما جعلته عيدك الأكبر وسمّيته في السماء يوم العهد المعهود، وفي الأرض يوم الميثاق المأخوذ، والجمع المسؤول، صلّ على محمّد وآل محمّد، وأقرر به عيوننا، واجمع به شملنا، ولا تضلّنا بعد إذ هديتنا، واجعلنا لأنعمك من الشاكرين يا أرحم الرّاحمين.

الحمد لله الّذي عرّفنا فضل هذا اليوم، وبصّرنا حرمته، وكرَّمنا به وشرَّفنا بمعرفته، وهدانا بنوره، يا رسول الله يا أمير المؤمنين عليكما وعلى عترتكما وعلى محبّيكما منّي أفضل السلام، ما بقي اللّيل والنّهار، وبكما أتوجّه إلى الله ربّي وربّكما في نجاح طلبتي وقضاء حوائجي وتيسير أموري.

اللّهمّ إنّي أسألك بحق محمّد وآل محمّد أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تلعن من جحد حقّ هذا اليوم وأنكر حرمته، فصدَّ عن سبيلك لإطفاء نورك، فأبى الله إلاّ أن يتمّ نوره، اللّهمَّ فرّج عن أهل بيت نبيّك، واكشف عنهم وبهم عن المؤمنين الكربات، اللّهمَّ املأ الأرض بهم عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وأنجز لهم ما وعدتهم إنّك لا تخلف الميعاد[1].

٤ - **بشا:** محمّد بن أحمد بن شهريار، عن محمّد بن محمّد بن ميمون، عن القاسم بن عليّ المحمّدي، عن إسماعيل بن عليّ الخزاعي، عن أبيه، عن أخيه دعبل، عن عبد الله بن سعيد الزهري، عن ضمرة، عن ابن شوذب، عن مطر الورّاق، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة قال: من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجّة كتب الله له صيام ستّين شهراً، وذلك يوم غدير خمّ، لمّا أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه» فقال له عمر بن الخطّاب بخ بخ أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة[2].

٥ - وجدت بخطّ بعض الأفاضل نقلاً من خطّ الشهيد محمّد بن مكّي قدَّس الله روحهما، قال: روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنَّ من السنن أن يقول المؤمن في يوم الغدير مائة مرّة: الحمد لله الّذي جعل كمال دينه وتمام نعمته بولاية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

٦ - **العدد القوية:** لأخ العلاّمة قدَّس الله روحه، قال مولانا جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام: صيام يوم غدير خم يعدل صيام عمر الدُّنيا لو عاش إنسان ثمَّ صام ما عمرت الدُّنيا لكان له ثواب ذلك، وصيامه يعدل عند الله مائة حجّة ومائة عمرة في كلّ عام مبرورات

---

(١) إقبال الأعمال، ص ٧٩٧-٨١٠.

(٢) بشارة المصطفى، ص ٩٨.

متقبّلات، وهو عيد الله جلّ اسمه الأكبر وما بعث الله نبيّاً إلاّ وتعيّد في هذا اليوم، وعرّفه حرمته، وإسمه في السّماء يوم العهد المعهود، وفي الأرض يوم الميثاق المأخوذ، والجمع المشهود.

ومن صلّى فيه ركعتين يغتسل لهما قبل الزوال بنصف ساعة ثم يصلّيهما مع الزّوال شكراً لله تعالى يقرأ في كلّ ركعة منهما فاتحة الكتاب وسورة الإخلاص عشر مرّات، وسورة القدر عشر مرّات، وآية الكرسي عشر مرّات، هي تعدل عند الله مائة ألف عمرة ولم يسأل الله تعالى حاجة من حوائج الدُّنيا والآخرة إلاّ قضاها، فإن فاتتك الرّكعتان فاقضهما، ومن فطّر مؤمناً كان كمن أطعم فئاماً وفئاماً، ولم يزل عليه السلام يعدُّ حتّى عدّ عشراً، ثمّ قال عليه السلام: أتدري ما الفئام؟ فقلت لا قال: مائة ألف، وكان له ثواب من أطعم بعددهم من النبيّين والصدّيقين والشّهداء في حرم الله عزّ وجلّ، وسقاهم في يوم ذي مسغبة، والدّرهم ينفق بألف درهم، ثمّ قال: لعلّك تظنُّ أنَّ الله عزّ وجلّ خلق يوماً أعظم حرمة منه؟ لا والله لا والله لا والله، ثمّ قال عليه السلام: وليكن من قولكم إذا لقيتم: الحمد لله الّذي أكرمنا بهذا اليوم وجعلنا من الموفين بعهده إلينا وميثاقه الّذي واثقنا به من ولاية ولاة أمره والقوّام بقسطه، ولم يجعلنا من الجاحدين والمكذّبين بيوم الدّين ثمّ يدعو في دبر الرّكعتين بالدُّعاء المعروف.

وقال الفياض بن محمّد بن عمر الطوسي: حضرت مجلس مولانا عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام في يوم الغدير، وبحضرته جماعة من خواصّه، قد احتبسهم عنده للإفطار معه قد قدَّم إلى منازلهم الطّعام، والبرّ، وألبسهم الصّلات والكسوة حتّى الخواتيم والنعال.

وقال الحسن بن راشد: قلت لمولانا أبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك للمسلمين عيد غير العيدين؟ قال: نعم يا حسن أعظمهما وأشرفهما قال: قلت: وأيّ يوم هو؟ قال: يوم نصب أمير المؤمنين عليه السلام علماً للناس قلت: وأيّ يوم هو؟ قال: يوم ثمانية عشر من ذي الحجّة، قلت: جعلت فداك وما ينبغي أن نصنع فيه؟ قال: تصومه وتكثر الصّلاة على محمّد وأهل بيته وتبرأ إلى الله عزّ وجلّ ممّن ظلمهم حقّهم فإنَّ الأنبياء عليهم السلام كانت تأمر الأوصياء باليوم الّذي كان يقيم الوصيّ فيه أن يتّخذ عيداً، قلت: ما لمن صامه؟ قال: صيام ستّين شهراً.

وعن المفضّل بن عمر قال الصّادق عليه السلام: إذا كان يوم القيامة زفّت أربعة أيّام إلى الله عزّ وجلّ كما تزفّ العروس إلى خدرها: يوم الفطر، ويوم الأضحى، ويوم الجمعة، ويوم غدير خمّ، وإنّ يوم غدير خم بين الفطر والأضحى والجمعة كالقمر بين الكواكب، وإنَّ الله عزّ وجلّ ليوكّل بيوم غدير خمّ ملائكته المقرّبين وسيّدهم جبرئيل عليه السلام وأنبياءه المرسلين وسيّدهم محمّد صلى الله عليه وآله وأوصياء الله المنتجبين وسيّدهم يومئذ أمير المؤمنين عليه السلام وعباد الله الصّالحين وسيّدهم يومئذٍ سلمان وأبوذرّ والمقداد وعمّار، حتّى يذادوا بها الجنان كما يذاد الراعي بغنمه الماء والكلأ.

قال المفضّل: قلت: يا سيّدي تأمرني بصيامه؟ قال: إي والله إي والله إنّه اليوم الّذي نجّى الله فيه إبراهيم عليه السلام من النّار، فصام شكراً لله عزّ وجلّ ذلك اليوم، وإنّه اليوم الّذي أقام رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام علماً وأبان فضله ووصيّته فصام ذلك اليوم وذلك يوم صيام وقيام وإطعام الطّعام، وصلة الإخوان وفيه مرضاة الرّحمن ومرغمة الشّيطان(١).

٥ - باب أعمال يوم المباهلة ويوم الخاتم وغيرهما من الأيام المتبركة من هذا الشهر ولياليها

أقول: قد أوردنا بعض ما يتعلّق بهذا الباب في كتاب الطّهارة والصّلاة والدُّعاء والصّوم والمزار، وذكرنا ما يناسبه في كتاب أحوال النبيّ صلى الله عليه وآله وكتاب أمير المؤمنين عليه السلام وغيرها فليرجع إليها.

٦ - باب أعمال سائر أيام هذا الشهر ولياليها

أقول: [قد مضى ما يتعلّق بذلك في كتاب الطّهارة والصّلاة والدُّعاء والصّيام وخصوصاً في أوّل هذا الجزء من أعمال وأدعية كلّ يوم].

أبواب ما يتعلّق بأعمال شهر المحرّم وأدعيته

٧ - باب عمل أوّل ليلة من هذا الشّهر ويومها وما يتعلّق بعشر المحرّم من المطالب والأعمال

أقول: قد سبق بعض ما يناسب هذا الباب في كتاب الطّهارة والصّلاة والدُّعاء والصّيام وفي باب أوّل من هذا الجزء وغيرها ومضى أيضاً بعض ما يرتبط بهذا المعنى في كتاب أحوال الحسنين عليهما السلام.

١ - **قل:** أمّا عمل أول ليلة من المحرّم فمن ذلك ما ذكره صاحب كتاب المختصر من المنتخب فقال: الدُّعاء إذا رأيت الهلال كبّر الله تعالى فقل: الله أكبر الله أكبر الله أكبر، ربّي وربّك الله، لا إله إلاّ هو ربُّ العالمين، الحمد لله الّذي خلقني وخلقك، وقدّرك في منازلك، وجعلك آية للعالمين، يباهي الله بك الملائكة، اللّهمّ أهلّه علينا بالأمن والإيمان والسّلامة والإسلام، والغبطة والسّرور والبهجة، وثبّتنا على طاعتك والمسارعة فيما يرضيك، اللّهمّ بارك لنا في شهرنا هذا، وارزقنا خيره وبركته ويمنه وفوزه، واصرف عنّا شرّه وبلاءه وفتنته، برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

الدُّعاء عند استهلال المحرّم وأوّل يوم منه تقول: اللّهمّ أنت الله لا إله إلاّ أنت

(١) العدد القوية، ص ١٦٦.

أسألك بك وبكلماتك وأسمائك الحسنى كلّها وأنبيائك ورسلك وأوليائك وملائكتك المقرّبين، وجميع عبادك الصّالحين، ألاّ تخليني من رحمتك الّتي وسعت كلّ شيء، يا الله يا رحمن المؤمنين، يا واحد يا حيُّ يا أوّل يا آخر يا ظاهر يا باطن، يا ملك يا غنيُّ يا محيط يا سميع يا عليم يا عليُّ يا شهيد يا قريب يا مجيب يا حميد يا مجيد يا عزيز يا قهّار يا خالق يا محسن يا منعم يا معبود يا قديم يا دائم يا حيُّ يا قيّوم يا فرد يا وتر يا أحد يا صمد يا باعث يا وارث يا سميع يا عليم يا لطيف يا خبير يا جواد يا ماجد يا قادر يا مقتدر يا قاهر يا رحمن يا رحيم يا قابض يا باسط يا حليم يا كريم يا عفوُّ يا رؤوف يا غفور، ها أنا ذا صغير في قدرتك بين يديك، راغب إليك مع كثرة نسياني وذنوبي، ولولا سعة رحمتك ولطفك ورأفتك لكنت من الهالكين.

يا من هو عالم بفقري إلى جميل نظره وسعة رحمته، أسألك بأسمائك كلّها ما علمت منها وما لم أعلم، وبحقّك على خلقك، وبقدمك وأزلك وإبادك وخلدك وسرمدك وكبريائك وجبروتك وعظمتك وشأنك ومشيّتك أن تصلّي على محمّد وعلى آل محمّد، وأن ترحمني وتقدّسني بلمحات حنانك ومغفرتك ورضوانك وتعصمني من كلّ ما نهيتني عنه، وتوفّقني لما يرضيك عنّي، وتجبرني على ما أمرتني به وأحببته منّي.

اللّهمّ املأ قلبي وقار جلالك، وجلال عظمتك وكبريائك، وأعنّي على جميع أعدائك وأعدائي يا خير المالكين، وأوسع الرازقين، ويا مكوّر الدُّهور، ويا مبدّل الأزمان، ويا مولج اللّيل في النّهار، ومولج النّهار في اللّيل، يا مدبّر الدُّول والأمور والأيّام، أنت القديم الّذي لم تزل، والمالك الّذي لا يزول، سبحانك ولك الحمد بحمدك وحولك على كلّ حمد وحول دائماً مع دوامك وساطعاً بكبريائك، وأنت إلهي وليُّ الحامدين، ومولى الشّاكرين، يا من مزيده بغير حساب، ويا من نعمه لا تجازى وشكره لا يقضى، وملكه لا يبيد، وأيّامه لا تحصى، صل أيّامي بأيّامك مغفوراً لي محرّماً لحمي ودمي وما وهبت لي من الخلق والحياة والحول والقوّة على النّار، يا جار المستجيرين، ويا أرحم الراحمين.

بسم الله الرّحمن الرّحيم، توكّلت على الحيّ الّذي لا يموت، الحمد لله ربّ العالمين، الرّحمن الرّحيم، مالك يوم الدين إيّاك نعبد وإيّاك نستعين لنفسي وديني وسمعي وبصري وجسدي وجميع جوارحي ووالديّ وأهلي ومالي وأولادي وجميع من يعنيني أمره وسائر ما ملكت يميني على جميع من أخافه وأحذره، برّاً وبحراً من خلقك أجمعين، الله أكبر الله أكبر وأعزُّ وأجلُّ وأمنع ممّا أخاف وأحذر، عزّ جار الله، وجلّ ثناء الله، ولا إله إلاّ الله.

اللّهمّ اجعلني في جوارك الّذي لا يرام، وفي حماك الّذي لا يستباح ولا يذلّ وفي ذمّتك الّتي لا تخفر، وفي منعتك الّتي لا تستذلّ، ولا تستضام، وجار الله آمن محفوظ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، اللّهمّ يا كافي من كلّ شيء، ولا يكفي منه شيء، يا من ليس

مثل كفايته شيء، إكفني كلّ شيء حتّى لا يضرّني معك شيء، واصرف عنّي الهمّ والحزن، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، يا الله يا كريم.

اللّهمّ إنّي أدرأ بك في نحور أعدائي وكلّ من يريد بي سوء، وأعوذ بك من شرّهم وأستعينك عليهم فاكفنيهم بما شئت وكيف شئت ومن حيث شئت وأنّى شئت فسيكفيكهم الله وهو السّميع العليم، سنشدّ عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتّبعكما الغالبون، إنّا رسل ربّك لن يصلوا إليك، لا تخافا إنّني معكما أسمع وأرى، أعوذ بالرّحمن منك إن كنت تقيّاً، اخسؤا فيها ولا تكلّمون، أصبحت وأمسيت بعزّة الله الّذي ليس كمثله شيء ممتنعاً، وبكلمات الله التّامّات كلّها محترزاً، وبأسماء الله الحسنى متعوّذاً، وأعوذ بربّ موسى وهارون وربّ عيسى وإبراهيم الّذي وفّى من شرّ المردة من الجنّ والإنس، ومن شرّ كلّ شيطان مريد، ومن شرّ كلّ جبّار عنيد، أخذت سمع كلّ طاغ وباغ وعدوّ وحاسد من الجنّ والإنس عنّي وعن أولادي وأهلي ومالي وجميع من يعنيني أمره، وأخذت سمع كلّ مطالب وبصره وقوّته ويديه ورجليه ولسانه وشعره وبشره وجميع جوارحه بسمع الله وأخذت أبصارهم عنّي ببصر الله وكسرت قوّتهم عنّي بقوّة الله وبكيد الله المتين، فليس لهم عليّ سلطان ولا سبيل بيننا وبينهم حجاب مستور، بستر الله وستر النبوّة الّذي احتجبوا به من سطوات الفراعنة، فسترهم الله به، جبرئيل عن أيمانكم وميكائيل عن شمائلكم، ومحمّد ﷺ بيننا وبينكم، والله جلّ وعزّ عال عليكم، ومحيط بكم من بين أيديكم ومن ورائكم، وآخذ بنواصيكم وبسمعكم وأبصاركم وقلوبكم، وألسنتكم وقواكم وأيديكم وأرجلكم يحول بيننا وبين شروركم، ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِيٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾﴾، شاهت الوجوه صمّ بكم عمي طه حم لا ينصرون.

اللّهمّ يا من ستره لا يرام ويا من عينه لا تنام، استرني بسترك الّذي لا يرام، واحفظني بعينك الّتي لا تنام من الآفات كلها، حسبي الله من جميع خلقه، حسبي الله الّذي يكفي من كلّ شيء ولا يكفي منه شيء، حسبي الخالق من المخلوقين، حسبي الرّازق من المرزوقين، حسبي الرّبُّ من المربوبين، حسبي من لا يمنّ ممّن يمنُّ، حسبي الله القريب المجيب، حسبي الله من كلّ أحد، حسبي الله وحده لا شريك له، حسبي الله وكفى، سمع الله لمن دعا، ليس وراء الله منتهى، ولا من الله مهرب ولا منجى، حسبي الله لا إله إلاّ هو عليه توكّلت وهو ربُّ العرش العظيم.

اللّهمّ اجعلني في جوارك الّذي لا يرام، وفي حماك الّذي لا يستباح، وفي ذمّتك الّتي لا تخفر، واحفظني بعينك الّتي لا تنام، واكنفني بركنك الّذي لا يرام، وأدخلني في عزّك الّذي لا يضام، وارحمني برحمتك يا رحمن، اللّهمّ يا الله لا تهلكني وأنت رجائي، يا رحمن يا

رحيم وأفوّض أمري إلى الله إنّ الله بصير بالعباد، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، وما شاء الله كان أعوذ بعزّة الله وجلال وجهه، وما وعاه اللّوح من علم الله، وما سترت الحجب من نور بهاء الله، اللّهمّ إنّي ضعيف معيل فقير طالب حوائج قضاؤها بيدك، فأسألك اللّهمّ باسمك الواحد الأحد الفرد الصّمد الكبير المتعال الّذي ملأ الأركان كلّها حفظاً وعلماً أن تصلّي على محمّد وعلى آل محمّد، وأن تجعل أوّل يومي هذا وأوّل شهري هذا وأوّل سنتي هذه صلاحاً وأوسط يومي هذا وأوسط شهري هذا وأوسط سنتي هذه فلاحاً، وآخر يومي هذا وآخر شهري هذا وآخر سنتي هذه نجاحاً، وأن تتوب عليّ إنّك أنت التّواب الرّحيم.

اللّهمّ عرّفني بركة هذا الشّهر، وهذه السّنة ويمنهما وبركتهما، وارزقني خيرهما واصرف عنّي شرّهما، وارزقني فيهما الصّحة والسّلامة والعافية والإستقامة والسّعة والدّعة والأمن والكفاية والحراسة والكلاءة ووفّقني فيهما لما يرضيك عنّي وبلّغني فيهما أمنيّتي، وسهّل لي فيهما محبّتي، ويسّر لي فيهما مرادي، وأوصلني فيهما إلى بُغيتي، وفرّج فيهما غمّي، واكشف فيهما ضرّي، واقض لي فيهما ديني وانصرني فيهما على أعدائي وحسّادي، واكفني فيهما أمرهم برحمتك يا أرحم الرّاحمين، لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين وصلّى الله على محمّد النبيّ وعلى آله وسلّم تسليماً، اللّهمّ يا ربّي وسيّدي ومولاي من المهالك فأنقذني، وعن الذّنوب فاصرفني، وعمّا لا يصلح ولا يغني فجنّبني.

اللّهمّ لا تدع لي ذنباً إلاّ غفرته، ولا همّاً إلاّ فرّجته، ولا عيباً إلاّ سترته، ولا رزقاً إلاّ بسطته، ولا عسراً إلاّ يسّرته، ولا سوءاً إلاّ صرفته، ولا خوفاً إلاّ آمنته، ولا رعباً إلاّ سكّنته، ولا سقماً إلاّ شفيته، ولا حاجة إلاّ أتيت على قضائها في يسر منك وعافية، اللّهمّ إنّي أسأت فأحسنت، وأخطأت فتفضّلت، للثّقة منّي بعفوك والرّجاء منّي لرحمتك، اللّهمّ بحقّ هذا الدّعاء، وبحقيقة هذا الرّجاء لمّا كشفت عنّي البلاء وجعلت لي منه مخرجاً ومنجىً بقدرتك وفضلك، اللّهمّ أنت العالم بذنوبنا فاغفرها وبأمورنا فسهّلها وبديوننا فأدّها، وبحوائجنا فاقضها بقدرتك [و]فضلك إنّك على كلّ شيء قدير ولو أنّ قرآناً سيّرت به الجبال أو قطّعت به الأرض أو كلّم به الموتى بل لله الأمر جميعاً، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، وما شاء الله كان.

بسم الله الرّحمن الرّحيم على نفسي وديني وسمعي وبصري وجسدي وجميع جوارحي، وما أقلّت الأرض منّي بسم الله الرّحمن الرّحيم على والديّ من النّار بسم الله الرّحمن الرّحيم على أهلي ومالي وأولادي بسم الله الرّحمن الرّحيم على جميع من يعنيني أمره بسم الله الرّحمن الرّحيم على كلّ شيء أعطاني ربّي.

بسم الله الرّحمن الرّحيم افتتحت شهري هذا وسنتي هذه وعلى الله توكّلت ولا حول لي ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، وما شاء الله كان، الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً، وسبحان الله

بكرة وأصيلاً، سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون وسلام على المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين، فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون، وله الحمد في السّموات والأرض وعشيّاً وحين تظهرون، يخرج الحيّ من الميّت ويخرج الميّت من الحيّ ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون.

بسم الله الرّحمن الرّحيم اللّهمّ إنّي أعوذ بك من شرّ هذا اليوم ومن شرّ هذا الشهر ومن شرّ هذه السّنة ومن شرّ ما بعدها، وأعوذ بك من شرّ أعدائي أن يفرطوا عليّ وأن يطغوا وأُقدّم بين يديّ ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي، بسم الله الرّحمن الرّحيم قل هو الله أحد الله الصّمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد لنفسي بي ومحيط بي وبمالي ووالديّ وأولادي وأهلي وجميع من يعنيني أمره وكلّ شيء هو لي وكلّ شيء معي، توكّلت على الحيّ الّذي لا يموت واعتصمت بعروة الله الوثقى الّتي لا انفصام لها والله سميع عليم.

اللّهمّ اجعل لي من قدرك في هذه السّنة وما بعدها حسن عافيتي وسعة رزقي واكفني اللّهمّ المهمّ من أمور الدُّنيا والآخرة، واعصمني أن أخطئ وارزقني خير الدُّنيا والآخرة، قل من يكلؤكم باللّيل والنّهار من السّبع والسّارق والحيّات والعقارب والجنّ والإنس والوحش والطّير والهوامّ؟ قل الله وجعلنا في أعناقهم أغلالاً فهي إلى الأذقان فهم مقمحون، وجعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم لا يبصرون، اللّهمّ إنّي أعوذ بكلماتك التّامّات كلّها وآياتك المحكمات من غضبك ومن شرّ عقابك ومن شرار عبادك ومن همزات الشّياطين، وأعوذ بك ربّ أن يحضرون، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم وما شاء الله كان. اللّهمّ إنّي أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم فإنّك تعلم وتقدر ولا أقدر وبيدك مفاتيح الخير وأنت علاّم الغيوب، اللّهمّ إن كان ما أريده ويراد بي خيراً لي في ديني ودنياي وعاقبة أمري فيسّره لي وبارك لي فيه واصرف عنّي الأذى فيه، وإن كان غير ذلك خيراً فاصرفني عنه إلى ما هو أصلح لي بدناً وعافية في الدُّنيا والآخرة، واقصدني إلى الخير حيثما كنت، ووجّهني إلى الخير حيثما توجّهت برحمتك، وأعززني اللّهمّ بما استعززت به من دعائي، وأُقدّم بين يدي نسياني وعجلتي بسم الله الرّحمن الرّحيم، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، وما شاء الله كان.

اللّهمّ ما حلفت من حلف أو قلت من قول أو نذرت من نذر فمشيّتك بين يدي ذلك كلّه ما شئت منه كان وما لم تشأ لم يكن، اللّهمّ ما حلفت في يومي هذا أو في شهري هذا أو في سنتي هذه من حلف أو قلت من قول أو نذرت من نذر فلا تؤاخذني به، واجعلني منه في سعة وفي استثناء ولا تؤاخذني بسوء عملي ولا تبلغ بي مجهوداً، اللّهمّ ومن أرادني بسوء في يومي هذا أو في شهري هذا أو في سنتي هذه فأرده به ومن كادني فكده وافلل عنّي حدّ من نصب لي حدّه، وأطف عنّي نار من أضرم لي وقودها، اللّهمّ واكفني مكر المكرة، وافقأ عنّي أعين

السّحرة، واعصمني من ذلك بالسّكينة، وألبسني درعك الحصينة، وألزمني كلمة التّقوى الّتي ألزمتها المتّقين.

اللّهمّ واجعل دعائي خالصاً لك واجعلني أبتغي به ما عندك ولا تجعلني أبتغي به أحداً سواك، اللّهمّ يا ربّ جنّبني العلل والهموم والغموم والأحزان والأمراض والأسقام واصرف عنّي السّوء والفحشاء والجهد والبلاء والتعب والعناء إنّك سميع الدُّعاء قريب مجيب.

اللّهمّ ألن لي أعدائي ومعامليّ ومطالبيّ وما غلظ عليّ من أموري كلّها كما ألنت الحديد لداود عليه السلام، اللّهمّ وذلّلهم لي كما ذلّلت الأنعام لولد آدم عليه السلام، اللّهمّ وسخّرهم لي كما سخّرت الطّير لسليمان عليه السلام، اللّهمّ وألق عليّ محبّة منك كما ألقيتها على موسى بن عمران عليه السلام، وزد في جاهي وسمعي وبصري وقوّتي واردد نعمتك عليّ وأعطني سؤلي ومناي وحسّن لي خلقي واجعلني مهوباً مرهوباً مخوفاً، وألق لي في قلوب أعدائي ومعامليّ ومطالبيّ الرّأفة والرّحمة والمهابة وسخّرهم لي بقدرتك.

اللّهمّ يا كافي موسى عليه السلام فرعون، ويا كافي محمّد صلى الله عليه وآله الأحزاب، ويا كافي إبراهيم عليه السلام نار النّمرود، صلّ على محمّد وعلى آل محمّد واكفني كلّ ما أخاف وأحذر برحمتك يا أرحم الرّاحمين ويا رحمن يا رحيم.

اللّهمّ يا دليل المتحيّرين ويا مفرّج عن المكروبين، ويا مروّح عن المغمومين، ويا مؤدّي عن المديونين، ويا إله العالمين، فرّج كربي وهمّي وغمّي، وأدِّ عنّي وعن كلّ مديون، وأعطني سؤلي ومناي وافتح لي منك بخير واختم لي بخير، اللّهمّ يا رجائي وعدّتي لا تقطع منك رجائي، وأصلح لي شأني كلّه، وافتح لي أبواب الرّزق من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب، ومن حيث أعلم ومن حيث لا أعلم، ومن حيث أرجو ومن حيث لا أرجو، وارزقني السلامة والعافية والبركة في جميع ما رزقتني، وخر لي في جميع أموري خيرة في عافية، وكن لي وليّاً وحافظاً وناصراً ولقّني حجّتي.

اللّهمّ وأيّما عبدٍ من عبادك أو أمة من إمائك كانت له قبلي مظلمة ظلمته بها في ماله أو سمعه أو بصره أو قوّته ولا أستطيع ردّها عليه ولا تحلّلتها منه فأسألك اللّهمّ أن ترضيه عنّي بما شئت، ثم تهب لي من لدنك رحمة يا وهّاب العطايا والخير، اللّهمّ ولا تخرجني من الدُّنيا ولأحد في رقبتي تبعة ولا ذنب إلاّ وقد غفرت ذلك لي بكرمك ورحمتك يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمّ إنّي أسألك الثبات في الأمر، والعزيمة على الرشد، وأسألك اللّهمّ يا ربّ شكر نعمتك وحسن عبادتك، وأسألك اللّهمّ قلباً سليماً، ولساناً صادقاً، ويقيناً نافعاً، ورزقاً دارّاً هنيئاً، ورحمة أنال بها شرف كرامتك في الدُّنيا والآخرة يا أرحم الرّاحمين، اللّهمّ إنّي أسألك العافية عافية تتبعها عافية، شافية كافية، عافية الدُّنيا والآخرة، اللّهمّ إنّي أسألك يا سيّدي ومولاي أن تكون لي سنداً ومستنداً وعماداً ومعتمداً وذخراً ومدّخراً، ولا تخيّب أملي

ولا تقطع رجائي، ولا تجهد بلائي، ولا تسيء قضائي، ولا تشمت بي أعدائي، اللّهمّ إرض عنّي برضاك، وعافني من جميع بلواك، اللّهمّ إنّي أسألك يا الله يا أكبر من كلّ كبير، يا من لا شريك له ولا وزير، يا خالق الشمس والقمر المنير، يا رازق الطفل الصغير، يا مغني البائس الفقير، يا مغيث الممتهن الضرير، يا مطلق المكبّل الأسير، يا جابر العظم الكسير، يا قاصم كلّ جبّار متكبّر، يا محيي العظام وهي رميم، يا من لا ندّ له ولا شبيه اللّهمّ إنّي أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأسألك يا إلهي بكلّ ما دعوتك به من هذا الدُّعاء، وبجميع أسمائك كلّها، وبمعاقد العزّ من عرشك، ومنتهى الرَّحمة من كتابك، وبمجدك الأعلى، وبك فلا شيء أعظم منك أن تغفر لنا وترحمنا فإنّا إلى رحمتك فقراء يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمّ اغفر لي ولوالديَّ وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات واجمع بيننا وبينهم بالخيرات واكفني اللّهمّ يا ربِّ ما لا يكفينيه أحد سواك، واقض لي جميع حوائجي، وأصلح لي شأني كلّه، وسهّل لي محابّي كلّها في يسر منك وعافية يا أرحم الرّاحمين، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، ما شاء الله كان وصلّى الله على محمّد النبيّ وآله وسلّم كثيراً ما شاء الله كان، ما شاء الله لا حول ولا قوّة إلاّ بالله، ما شاء الله توكّلت على الله، ما شاء الله، فوّضت أمري إلى الله ما شاء الله حسبي الله وكفى.

ومن ذلك ما ذكره أحمد بن جعفر بن شاذان ورواه عن النبيّ ﷺ أنّه قال: إنَّ في المحرَّم ليلة شريفة وهي أوّل ليلة من صلّى فيها مائة ركعة يقرأ في كلّ ركعة الحمد وقل هو الله أحد ويسلّم في آخر كلّ تشهّد، وصام صبيحة اليوم وهو أوّل يوم من المحرَّم كان ممّن يدوم عليه الخير سنته، ولا يزال محفوظاً من الفتنة إلى القابل، وإن مات قبل ذلك صار إلى الجنّة إن شاء الله تعالى.

صلاة أُخرى أوَّل ليلة من المحرَّم من طرقهم عن النبيّ ﷺ أنّه قال: تصلّي أوَّل ليلة من المحرّم ركعتين تقرأ في الأولى فاتحة الكتاب وسورة الأنعام وفي الثانية فاتحة الكتاب وسورة يس.

صلاة أُخرى أوَّل ليلة من المحرَّم رواها عبد القادر بن أبي القاسم الأشتري في كتابه بإسناده عن رسول الله ﷺ أنّه قال: إنَّ في المحرَّم ليلة وهي أوَّل ليلة منه من صلّى فيها ركعتين يقرأ فيها سورة الحمد وقل هو الله أحد إحدى عشر مرَّة وصام صبيحتها وهو أوَّل يوم من السّنة فهو كمن يدوم على الخير سنته، ولا يزال محفوظاً من السّنة إلى قابل، فإن مات قبل ذلك صار إلى الجنّة[1].

٢ - قل: فليعمل في أوَّل يوم من المحرَّم صلاة أوَّل كلّ شهر ودعاءه وصدقاته كما مرَّ في

---

(١) إقبال الأعمال، ص ١٧-٢٥.

موضعه. وروي في الفقيه: في أوّل يوم من المحرَّم دعا زكريّا ربّه عزّوجلّ فمن صام ذلك اليوم استجاب الله عزّوجلّ له كما استجاب لزكريّا عليه السلام.

وذكر شيخنا المفيد رحمه الله في حدائق الرّياض: في أوّل يوم من المحرَّم استجاب الله تعالى ذكره دعوة زكريّا فاستحبّ صيامه لمن أحبّ أن يجيب الله دعوته، وينبغي أن يدعو بما ذكرناه من الدُّعاء في عمل أوّل ليلة منه عند استهلال المحرَّم.

وروينا بإسنادنا إلى محمّد بن عبد الله بن المطّلب الشيبانيّ بإسناده إلى محمّد بن فضيل الصيرفي قال: حدَّثنا عليُّ بن موسى الرّضا، عن أبيه، عن جدّه، عن آبائه عليهم السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي أوّل يوم من المحرَّم ركعتين، فإذا فرغ رفع يديه ودعا بهذا الدُّعاء ثلاث مرّات:

اللّهمَّ أنت الإله القديم وهذه سنة جديدة، فأسألك فيها العصمة من الشيطان، والقوّة على هذه النّفس الأمّارة بالسوء، والإشتغال بما يقرّبني إليك يا كريم يا ذا الجلال والإكرام، يا عماد من لا عماد له، يا ذخيرة من لا ذخيرة له، يا حرز من لا حرز له، يا غياث من لا غياث له، يا سند من لا سند له، يا كنز من لا كنز له، يا حسن البلاء، يا عظيم الرجاء يا عزّ الضعفاء، يا منقذ الغرقى، يا منجي الهلكى، يا منعم يا مجمل، يا مفضل يا محسن أنت الّذي سجد لك سواد اللّيل ونور النّهار وضوء القمر وشعاع الشمس، ودويّ الماء، وحفيف الشجر، يا الله لا شريك لك اللّهمَّ اجعلنا خيراً ممّا يظنّون، واغفر لنا ما لا يعلمون، ولا تؤاخذنا بما يقولون، حسبي الله لا إله إلاّ هو، عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم، آمنّا به كلٌّ من عند ربّنا وما يذّكّر إلاّ أولوا الألباب، ربّنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب.

فإن قيل: قد قدّمت في كتاب المضمار أنَّ أوّل السّنة شهر رمضان، وقد ذكرت في هذا الدُّعاء أنَّ أوّل السنة المحرَّم؟ فأقول: قد قدّمنا أنّه يحتمل أن يكون شهر رمضان أوّل سنة فيما يختصُّ بالعبادات، وترجيح الأوقات، والمحرّم أوّل سنة فيما يختصُّ بالمعاملات والتواريخ وتدبير الناس في الحادثات الإختياريات وقد كنّا ذكرنا في هذا الجزء في خطبه ما يتعلّق بهذا المعنى من الروايات[1].

٣ - **فصل:** روينا بعدّة طرق منها إلى المفيد رضوان الله عليه في كتاب حدائق الرياض، وقد روي عن الصّادق عليه السلام أنّه قال لمن أمكنه صوم المحرَّم فإنّه يعصم صائمه من كلِّ سيّئة، وذكر يحيى بن الحسين بن هارون الحسيني في أماليه بإسناده إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ أفضل الصّلاة بعد صلاة الفريضة الصّلاة في جوف اللّيل، وإنَّ أفضل الصّوم بعد صوم شهر رمضان صوم شهر الله الّذي يدعونه المحرَّم.

(١) إقبال الأعمال، ص ٢٦-٢٧.

وروى المرزباني هذا الحديث عن النبيّ ﷺ من طرق جماعة في [المجلّد السابع من] كتاب الأزمنة، ورواه محمّد بن أبي بكر المديني عن النبيّ ﷺ أيضاً في كتاب دستور المذكّرين[1].

٤ - **قل:** المفيد في الحدائق قال: اليوم الثالث من المحرَّم يوم مبارك كان فيه خلاص يوسف عليه السلام من الجبّ فمن صامه يسّر الله له الصّعب، وفرّج عنه الكرب، وروى صاحب دستور المذكّرين عن النبيّ ﷺ أنَّ من صام اليوم الثالث من المحرّم استجيبت دعوته[2].

٥ - **قل:** في دستور المذكّرين عن ابن عباس قال: إذا رأيت هلال المحرّم فاعدد، فإذا أصبحت من تاسعه فأصبح صائماً فقلت: كذلك كان يصوم محمّد ﷺ؟ قال: نعم[3].

٨ - باب الأعمال المتعلّقة بليلة عاشوراء ويوم عاشوراء وما يناسب ذلك من المطالب والفوائد زائداً على الباب السابق

أقول: قد أوردنا ما يناسب هذا الباب في كتاب الطّهارة والصّلاة والدُّعاء والصّوم والمزار، وأحوال مولانا الحسين صلوات الله عليه فليرجع إلى مواضعها.

١ - **قل:** عمل ليلة عاشوراء وفضل إحيائها. إعلم أنَّ هذه اللّيلة أحياها مولانا الحسين صلوات الله عليه وأصحابه بالصلوات والدعوات وقد أحاط بهم زنادقة الإسلام ليستبيحوا منهم النّفوس المعظّمات، وينتهكوا منهم الحرمات، ويسبوا نساءهم المصونات، فينبغي لمن أدرك هذه اللّيلة أن يكون مواسياً لبقايا أهل آية المباهلة، وآية التطهير، فيما كانوا عليه في ذلك المقام الكبير، وعلى قدم الغضب مع الله جلَّ جلاله ورسوله صلوات الله عليه والموافقة لهما فيما جرت الحال عليه ويتقرّب إلى الله جلَّ جلاله بالإخلاص من موالاة أوليائه ومعاداة أعدائه.

وأما فضل إحيائها فقد رأينا في كتاب دستور المذكّرين بإسناده عن النبيّ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ من أحيا ليلة عاشوراء فكأنّما عبد الله عبادة جميع الملائكة وأجر العامل فيها كأجر سبعين سنة.

وأمّا تعيين الأعمال من صلاة أو ابتهال فمن ذلك الرواية عن النبيّ ﷺ وجدناها عن محمّد بن أبي بكر المديني الحافظ من كتاب دستور المذكّرين بإسناده المتّصل عن وهب بن منبّه، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ : من صلّى ليلة عاشوراء أربع ركعات من آخر اللّيل فقرأ في كلّ ركعة بفاتحة الكتاب وآية الكرسي - (عشر مرّات) - وقل هو الله أحد - (عشر مرّات) - وقل أعوذ برب الفلق - (عشر مرّات) - وقل أعوذ بربّ الناس - (عشر

---

(١) - (٣) إقبال الأعمال، ص ٢٨.

مرّات) - فإذا سلّم قرء قل هو الله أحد مائة مرّة بنى الله تعالى له في الجنّة مائة ألف ألف مدينة من نور في كلّ مدينة ألف ألف قصر، في كلّ قصر ألف ألف بيت، في كلّ بيت ألف ألف سرير في كلّ سرير ألف ألف فراش، في كلّ فراش زوجة من الحور العين، في كلّ بيت ألف ألف مائدة في كلّ مائدة ألف ألف قصعة في كلّ قصعة مائة ألف ألف لون ومن الخدم على كلّ مائدة ألف ألف وصيف، ومائة ألف ألف وصيفة، على عاتق كلّ وصيف ووصيفة منديل، قال وهب بن منبّه: صمّت أُذناي إن لم أكن سمعت هذا من ابن عباس.

ومن ذلك ما رويناه أيضاً في كتاب دستور المذكّرين بإسناده المتّصل عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: من صلّى ليلة عاشوراء مائة ركعة بالحمد مرّة وقل هو الله أحد ثلاث مرّات ويسلّم بين كلّ ركعتين، فإذا فرغ من جميع صلاته قال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم سبعين مرّة قال: قال رسول الله ﷺ من صلّى هذه الصّلاة من الرّجال والنساء ملأ الله قبره إذا مات مسكاً وعنبراً، ويدخل إلى قبره في كلّ يوم نور إلى أن ينفخ في الصور وتوضع له مائدة يتناعم به أهل الدُّنيا منذ يوم خلق إلى أن ينفخ في الصور، وليس من الرجال إذا وضع في قبره إلاّ يتساقط شعورهم إلاّ من صلّى هذه الصّلاة وليس أحد يخرج من قبره إلاّ أبيض الشعر إلاّ من صلّى هذه الصّلاة، والّذي بعثني بالحقّ إنّه من صلّى هذه الصلاة، فإنّ الله عزّوجلّ ينظر إليه في قبره بمنزلة العروس في حجلته إلى أن ينفخ في الصور.

فإذا نفخ في الصّور يخرج من قبره كهيئته إلى الجنان كما يزفُّ العروس إلى زوجها، ثمَّ ذكر تمام الحديث في تعظيم يوم عاشوراء وعمل الخير فيه، وعن قصدنا ما يتعلّق بليلة العاشوراء وقد ذكرنا فيما تقدّم من اعتمادنا في مثل هذه الأحاديث على ما رويناه عن الصّادق عليه السلام أنّه من بلغه شيء من الخير فعمل كان له ذلك، وإن لم يكن الأمر كما بلغه.

ومن ذلك ما رويناه في بعض كتب العبادات عن النبيّ ﷺ أنّه قال: من صلّى مائة ركعة ليلة عاشوراء يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة وقل هو الله أحد ثلاث مرّات ويسلّم بين كلّ ركعتين، فإذا فرغ من جميع صلاته قال: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلاّ الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، وأستغفر الله سبعين مرّة، وذكر من الثواب والإقبال ما يبلغه كثير من الآمال والأعمال، ويطول به شرح المقال.

ومن الصّلوات يوم عاشوراء في رواية أُخرى عن النبيّ ﷺ أنّه قال: يصلّي ليلة عاشوراء أربع ركعات في كلّ ركعة الحمد مرّة، وقل هو الله أحد خمسون مرّة، فإذا سلّمت من الرّابعة فأكثر ذكر الله تعالى، والصّلاة على رسوله، واللّعن لأعدائهم ما استطعت.

ومن الصلوات والدّعوات في ليلة عاشوراء ما ذكره صاحب المختصر من المنتخب فقال ما هذا لفظه: الدُّعاء في ليلة عاشوراء أن يصلّي عشر ركعات، يقرأ في كلّ ركعة فاتحة

الكتاب مرّة واحدة، وقل هو الله أحد مائة مرّة، وقد روي أن يصلّي مائة ركعة يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة وقل هو الله أحد ثلاث مرّات، فإذا فرغت منهنّ وسلّمت تقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم مائة مرَّة وروي سبعين مرَّة وأستغفر الله مائة مرّة، وقد روي سبعين مرَّة وصلّى الله على محمّد وآل محمّد مائة مرَّة وقد روي سبعين مرَّة، وتقول دعاء فيه فضل عظيم هو ثابت في كتاب الرّياض:

اللّهمَّ إنّي أسألك يا الله يا رحمن، يا الله يا رحمن يا الله يا رحمن، يا الله يا رحمن، يا الله يا رحمن، يا الله يا رحمن، يا الله يا رحمن، يا الله يا رحمن، يا الله يا رحمن، يا الله يا رحمن، وأسألك بأسمائك الوضيئة الرضيّة المرضيّة الكبيرة الكثيرة، يا الله، وأسألك بأسمائك العزيزة المنيعة يا الله، وأسألك بأسمائك الكاملة التّامّة يا الله، وأسألك بأسمائك المشهورة المشهودة لديك، يا الله يا الله، وأسألك بأسمائك الّتي لا ينبغي لشيء أن يتسمّى بها غيرك يا الله، وأسألك بأسمائك الّتي لا ترام ولا تزول يا الله، وأسألك بما تعلم أنّه لك رضاً من أسمائك يا الله، وأسألك بأسمائك الّتي سجد لها كلُّ شيء دونك يا الله، وأسألك بأسمائك الّتي لا يعدلها علم ولا قدس ولا شرف ولا وقار يا الله، وأسألك من مسائلك بما عاهدت أوفى العهد أن تجيب سائلك بها يا الله، وأسألك بالمسألة الّتي أنت لها أهل يا الله، وأسألك بالمسألة الّتي تقول لسائلها وذاكرها: سل ما شئت فقد وجبت لك الإجابة يا الله.

يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله، وأسألك بجملة ما خلقت من المسائل الّتي لا يقوى بحملها شيء دونك يا الله، وأسألك من مسائلك بأعلاها علوّاً وأرفعها رفعة وأسناها ذكراً وأسطعها نوراً وأسرعها نجاحاً وأقربها إجابة وأتمّها تماماً وأكملها كمالاً وكلُّ مسائلك عظيمة يا الله وأسألك بما لا ينبغي أن يسأل به غيرك من العظمة والقدس والجلال والكبرياء والشّرف والنّور والرَّحمة والقدرة والإشراف والمسألة والجود والعظمة والمدح والعزّ والفضل العظيم والرّواج، والمسائل الّتي بها تعطي من تريد وبها تبدئ وتعيد يا الله. وأسألك بمسائلك العالية البيّنة المحجوبة من كلّ شيء دونك يا الله، وأسألك بأسمائك المخصوصة يا الله، وأسألك بأسمائك الجليلة الكريمة الحسنة يا جليل يا جميل يا الله، يا عظيم يا عزيز يا كريم يا فرد يا وتر يا أحد يا صمد يا الله يا رحمن يا رحيم أسألك بمنتهى أسمائك الّتي محلّها في نفسك يا الله وأسألك بما سمَّيت به نفسك ممّا لم يسمّك به أحد غيرك يا الله، وأسألك بما لا يرى من أسمائك يا الله، وأسألك من أسمائك بما لا يعلمه غيرك يا الله، وأسألك بما نسبت إليه نفسك ممّا تحبّه يا الله، وأسألك بجملة مسائلك الكبرياء وبكلّ مسألة وجدتها حتّى ينتهي إلى الإسم الأعظم يا الله، وأسألك بأسمائك الحسنى كلّها يا الله، وأسألك بكلّ إسم وجدته حتّى ينتهي إلى الإسم الأعظم الكبير الأكبر العليّ الأعلى وهو اسمك الكامل الّذي فضّلته على جميع ما تسمّي به نفسك يا الله.

يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا رحمن يا رحيم أدعوك وأسألك بحقّ هذه الأسماء وتفسيرها فإنّه لا يعلم تفسيرها أحد غيرك يا الله، وأسألك بما لا أعلم ولو علمته سألتك به وبكلّ إسم استأثرت به في علم الغيب عندك أن تصلّي على محمّد عبدك ورسولك وأمينك على وحيك، وأن تغفر لي جميع ذنوبي وتقضي لي جميع حوائجي، وتبلّغني آمالي، وتسهّل لي محابّي وتيسّر لي مرادي، وتوصلني إلى بغيتي سريعاً عاجلاً، وترزقني رزقاً واسعاً، وتفرّج عنّي همّي وغمّي وكربي يا أرحم الرّاحمين(١).

٢ - **قل:** عن شيخ الطّائفة فيما رواه عن جابر الجعفي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من بات عند قبر الحسين عليه السلام ليلة عاشوراء لقي الله يوم القيامة ملطّخاً بدمه وكأنّما قتل معه في عرصة كربلاء، وقال شيخنا المفيد في كتاب التواريخ الشرعيّة وروي أنَّ من زاره عليه السلام وبات عنده في ليلة عاشوراء حتّى يصبح حشره الله تعالى ملطّخاً بدم الحسين عليه السلام في جملة الشّهداء معه عليه السلام (٢).

٣ - **قل:** إعلم أنَّ الرّوايات وردت متظافرات في تحريم صوم يوم عاشوراء على وجه الشماتات، وذلك معلوم بين أهل الدّيانات، ووردت أخبار كثيرة بالحثّ على صيامه.

منها ما رويناه بإسنادنا عن عليّ بن فضال بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: استوت السّفينة يوم عاشوراء على الجودي فأمر نوح من معه من الجنّ والإنس أن يصوموا ذلك اليوم.

وقال أبو جعفر عليه السلام: أتدرون ما هذا اليوم؟ هذا اليوم الّذي تاب الله عزّ وجلّ فيه على آدم عليه السلام وحوّاء، هذا اليوم الّذي فلق الله فيه البحر لبني إسرائيل فأغرق فرعون ومن معه وهذا اليوم الّذي غلب فيه موسى فرعون وهذا اليوم الّذي ولد فيه إبراهيم عليه السلام، وهذا اليوم الّذي تاب الله فيه على قوم يونس، وهذا اليوم الذي ولد فيه عيسى بن مريم عليه السلام، وهذا اليوم الّذي يقوم فيه القائم عليه السلام.

ومنها بإسنادنا إلى هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه أنَّ عليّاً عليه السلام قال: صوموا من عاشوراء التاسع والعاشر فإنّه يكفّر ذنوب سنة.

أقول: ورأيت من طريقهم في المجلّد الثّالث من تاريخ النيشابوري للحاكم في ترجمة نصر بن عبد الله النيشابوري بإسناده إلى سعيد بن المسيّب عن سعد أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لم يصم عاشوراء.

وأمّا الدّعاء فيه فقد ذكر صاحب كتاب المختصر من المنتخب، فقال ما هذا لفظه: تصبح يوم عاشوراء صائماً وتقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، سبحان الله آناء اللّيل وأطراف النّهار، سبحان الله بالغدوّ

---

(١) - (٢) إقبال الأعمال، ص ٢٨-٣٢.

والآصال، سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون، وله الحمد في السّموات والأرض وعشيّاً وحين تظهرون، يخرج الحيّ من الميّت ويخرج الميّت من الحيّ ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون، سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون، وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين.

الحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليّ من الذُّلّ وكبّره تكبيراً، عدد كلّ شي ء وملء كلّ شيء، وزنة كلّ شيء، وأضعاف ذلك مضاعفة أبداً سرمداً كما ينبغي لعظمته، سبحان ذي الملك والملكوت، سبحان ذي العزّة والجبروت، سبحان الحيّ الّذي لا يموت، سبحان الملك القدّوس، سبحان القائم الدّائم، سبحان الحيّ القيوم، سبحان العليّ الأعلى، سبحانه وتعالى، سبحان الله، سبّوح قدّوس ربّ الملائكة والرُّوح.

اللّهمّ إنّي أصبحت في منّة ونعمة وعافية فأتمم عليّ نعمتك يا الله ومنّك وعافيتك وارزقني شكرك، اللّهمّ بنور وجهك اهتديت، وبفضلك استغنيت، وبنعمتك أصبحت وأمسيت، أصبحت أُشهدك وكفى بك شهيداً وأُشهد ملائكتك وحملة عرشك وجميع خلقك وسمائك وأرضك وجنّتك ونارك بأنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك، وأنّ ما دون عرشك إلى قرار أرضك من معبود دونك باطل مضمحلّ، وأشهد أنّ محمّداً عبدك ورسولك وأنّ السّاعة آتية لا ريب فيها، وأنّك باعث من في القبور، اللّهمّ فاكتب شهادتي هذه عندك حتّى ألقاك بها، وقد رضيت عنّي يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمّ فلك الحمد حمداً تضع لك السّماء كنفيها، وتسبّح لك الأرض ومن عليها، حمداً يصعد ولا ينفد، حمداً يزيد ولا يبيد، حمداً سرمداً لا انقطاع له ولا نفاد، وحمداً يصعد أوّله ولا يفنى آخره، ولك الحمد عليّ وفوقي ومعي وأمامي وقبلي ولديّ، وإذا متُّ وفنيت وبقيت يا مولاي ولك الحمد بجميع محامدك كلّها على جميع نعمائك كلّها، ولك الحمد في كلّ عرق ساكن وفي كلّ أكلة وشربة ولباس وقوّة وبطش وعلى موضع كلّ شعرة، اللّهمّ لك الحمد كلّه، ولك الملك كلّه، وبيدك الخير كلّه، وإليك يرجع الأمر كلّه، علانيته وسرّه، وأنت منتهى الشّأن كلّه، اللّهمّ لك الحمد على حلمك بعد علمك، ولك الحمد على عفوك بعد قدرتك، اللّهمّ لك الحمد يا باعث الحمد، ولك الحمد يا وارث الحمد، وبديع الحمد، ومنتهى الحمد، ومبدئ الحمد، ووفيّ العهد، صادق الوعد، عزيز الجد، وقديم المجد، اللّهمّ ولك الحمد رفيع الدّرجات، مجيب الدّعوات، منزل الآيات من فوق سبع سماوات، تخرج من في الظّلمات إلى النّور مبدّل السّيئات حسنات، وجاعل الحسنات درجات.

اللّهمّ لك الحمد غافر الذّنب وقابل التّوب شديد العقاب ذا الطّول لا إله إلاّ أنت إليك المصير، اللّهمّ لك الحمد في اللّيل إذا يغشى وفي النّهار إذا تجلّى ولك الحمد في الآخرة والأولى، اللّهمّ لك الحمد عدد كلّ نجم في السّماء، ولك الحمد بعدد كلّ ملك في السّماء،

ولك الحمد عدد كلّ قطرة في البحر، ولك الحمد عدد أوْراق الأشجار، ولك الحمد عدد الجنّ والإنس، وعدد الثّرى والبهائم والسّباع والطّير، ولك الحمد عدد ما في جوف الأرض، ولك الحمد عدد ما على وجه الأرض، ولك الحمد عدد ما أحصى كتابك وأحاط به علمك وزنة عرشك، حمداً كثيراً مباركاً فيه، اللّهمّ لك الحمد عدد ما تقول، وعدد ما تعلم، وعدد ما يعمل خلقك كلّهم الأوّلون والآخرون، وزنة ذلك كلّه وعدد ما سمّينا كلّه إذا متنا وفنينا. لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كلّ شيء قدير.

تقول: أستغفر الله - (عشر مرّات) - يا الله يا الله - (عشر مرّات) - يا رحمن يا رحمن - (عشر مرّات) - يا رحيم يا رحيم - (عشر مرّات) - يا حنّان يا منّان - (عشر مرّات) - يا لا إله إلاّ أنت - (عشر مرّات) - ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم - (عشر مرّات) - آمين آمين - (عشر مرّات) - بسم الله الرّحمن الرّحيم - (عشر مرّات) - وصلّى الله على محمّد النبيّ وآله وسلّم - (عشر مرّات) -.

ثمّ تقول: اللّهمّ أنت ثقتي في كلّ كرب، ورجائي في كلّ شديدة، وأنت لي في كلّ أمر نزل بي ثقة وعدّة، كم من كرب يضعف فيه الفؤاد، وتقلّ فيه الحيلة، ويخذل فيه القريب ويشمت فيه العدوّ، أنزلته بك وشكوته إليك رغبة فيه إليك عمّن سواك، ففرّجته وكشفته وكفيته، فأنت وليّ كلّ نعمة وصاحب كلّ حسنة، ومنتهى كلّ رغبة، فلك الحمد كثيراً ولك المنّ فاضلاً، اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد، وسهّل لي محنتي، ويسّر لي إرادتي وبلّغني أُمنيّتي وأوصلني إلى بغيتي سريعاً عاجلاً، واقض عنّي ديني يا أرحم الرّاحمين(١).

٤ - **قل:** روي عن الصّادق عليه السلام أنّه قال: من قرأ يوم عاشوراء ألف مرّة سورة الإخلاص نظر الرحمن إليه، ومن نظر الرّحمن إليه لم يعذّبه أبداً.

قال السيّد رحمه الله لعلّ معنى نظر الرحمن إليه أراد به نظر الرّحمة للعبد والرّضا عنه والشفقة عليه(٢).

٥ - **قل:** روينا بإسنادنا إلى مولانا عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام أنّه قال: من ترك السعي في حوائجه يوم عاشوراء، قضى الله له حوائج الدُّنيا والآخرة ومن كان يوم عاشوراء يوم مصيبته وحزنه وبكائه جعل الله يوم القيامة يوم فرحه وسروره، وقرّت بنا في الجنّة عينه، ومن سمّى يوم عاشوراء يوم بركة وادّخر لمنزله فيه شيئاً لم يبارك له فيما ادّخر، وحشر يوم القيامة مع يزيد وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد لعنهم الله في أسفل درك من النّار.

قال السيّد رحمه الله وإذا عزمت على ما لا بدّ منه من الطّعام والشّراب، بعد انقضاء وقت

(١) - (٢) إقبال الأعمال، ص ٣٢ و٥٣.

المصاب، فقل ما معناه: اللّهمّ إنّك قلت: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[1] فالحسين صلوات الله عليه وعلى أصحابه عندك الآن يأكلون ويشربون، فنحن في هذا الطّعام والشّراب بهم مقتدون[2].

٦ - **قل:** فإذا كان أواخر نهار يوم عاشوراء، فقم قائماً وسلّم على رسول الله ﷺ وعلى مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وعلى مولانا الحسن بن عليّ، وعلى سيّدتنا فاطمة الزّهراء وعترتهم الطّاهرين صلوات الله عليهم أجمعين، وعزّهم على هذه المصائب بقلب محزون، وعين باكية، ولسان ذليل بالنوائب، ثمّ اعتذر إلى الله جلّ جلاله وإليهم من التقصير فيما يجب لهم عليك وأن يعفو عمّا لم تعمله ممّا كنت تعمله مع من يعزّ عليك، فإنّه من المستبعد أن يقام في هذا المصاب الهائل بقدر خطبه النازل، واجعل كلّ ما يكون من الحركات والسّكنات في الجزع عليه خدمة لله جلّ جلاله، ومتقرّباً بذلك إليه، واسأل من الله جلّ جلاله ومنهم ما يريدون أن يسأله منهم وما أنت محتاج إليه وإن لم تعرفه ولم تبلغ أملك إليه فإنّهم أحقّ أن يعطوك على قدر إمكانهم ويعاملوك بما يقصر عنه سؤالك من إحسانهم.

ولعلّ قائلاً يقول: هلاّ كان الحزن الّذي يعملونه من أوّل عشر المحرّم قبل وقوع القتل يعملونه بعد يوم عاشوراء لأجل تجدّد القتل، فأقول: إنّ أوّل العشر كان الحزن خوفاً ممّا جرت الحال عليه، فلمّا قتل صلوات الله عليه وآله دخل تحت قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ فلمّا صاروا فرحين بسعادة الشّهادة، وجب المشاركة لهم في السّرور بعد القتل لنظفر معهم بالسّعادة.

فإن قيل: فعلام تجدّدون قراءة المقتل والحزن كلّ عام؟ فأقول: لأنّ قراءته هو عوض قصّة القتل على عدل الله جلّ جلاله ليأخذ بثأره كما وعد من العدل، وأمّا تجدّد الحزن كلّ عشر والشهداء صاروا مسرورين فلأنّه مواساة لهم في أيّام العشر، حيث كانوا فيها ممتحنين، ففي كلّ سنة ينبغي لأهل الوفاء أن يكونوا وقت الحزن محزونين، ووقت السّرور مسرورين[3].

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٦٩. (٢) إقبال الأعمال، ص ٥٤.

(٣) إقبال الأعمال، ص ٥٩-٦٠. وفي حديث مناجاة موسى علي نبينا وآله وعليه السلام كما في المجمع لغة «عشر» قال: يا ربّ لم فضّلت أمّة محمّد ﷺ على سائر الأمم؟ فقال الله تعالى: فضّلتهم لعشر خصال. قال موسى: وما تلك الخصال التي يعملونها حتى آمر بني اسرائيل يعملونها. قال الله تعالى: الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والجمعة والجماعة والقرآن والعلم والعاشوراء. قال موسى: يا ربّ وما العاشوراء؟ قال: البكاء والتباكي على سبط محمّد ﷺ والمرثية والعزاء على مصيبة ولد المصطفى. يا موسى! ما من عبد من عبيدي في ذلك الزمان بكى أو تباكى وتعزّى على ولد المصطفى=

٩ - باب ما يتعلّق بأعمال ما بعد عاشوراء من أيام هذا الشهر ولياليه

أقول: [قد سبق في أوّل هذا الجزء دعاء كلّ يوم يوم فلا تغفل].

١ - **قل:** بإسنادنا إلى شيخنا المفيد رضوان الله عليه في كتاب حدائق الرّياض قال: ليلة إحدى وعشرين من المحرّم وكانت ليلة خميس سنة ثلاث من الهجرة كان زفاف فاطمة ابنة رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليها إلى منزل أمير المؤمنين يستحبُّ صومه شكراً لله تعالى بما وفّق من جمع حجّته وصفيته[١].

أبواب ما يتعلّق بشهر صفر من الأدعية والأعمال

١٠ - باب أدعية أوّل يوم من هذا الشهر وليلته وأعمال سائر أيامه ولياليه

أقول: قد سبق في باب أوّل هذا الجزء عمل أوّل يوم كلّ شهر فلا تغفل ثمّ أقول:

١ - **قل:** ذكر صاحب كتاب المنتخب تقول عند استهلال شهر صفر:

اللّهمّ أنت الله العليم الخالق الرّازق، وأنت الله القدير المقتدر القادر، أسألك أن تصلّي على محمّد وعلى آل محمّد، وأن تعرّفنا بركة هذا الشّهر ويمنه وترزقنا خيره، وتصرف عنّا شرّه، وتجعلنا فيه من الفائزين يا أرحم الرّاحمين، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعلني أكثر العالمين قدراً، وأبسطهم علماً، وأعزّهم عندك مقاماً، وأكرمهم لديك جاهاً، كما خلقت آدم عليه السلام من تراب ونفخت فيه من روحك، وأسجدت له ملائكتك، وعلّمته الأسماء كلّها، وجعلته خليفة في أرضك، وسخّرت له ما في السّموات وما في الأرض جميعاً منك، وكرّمت ذرّيته، وفضّلتهم على العالمين.

اللّهمّ لك الحمد ومنك النّعماء، ولك الشّكر دائماً، يا لطيفاً بعباده المؤمنين، يا سميع الدّعاء، إرحم واستجب، فإنّك تعلم ولا أعلم، وتقدر ولا أقدر، وأنت علاّم الغيوب، فاجعل قلبي وعزمي وهمّتي وفق مشيّتك وأسير أمرك، اللّهمّ إنّي لا أقدر أن أسألك إلاّ بإذنك ولا أقدر أن لا أسألك بعد إذنك، خوفاً من إعراضك وغضبك، فكن حسبي يا من هو الحسب والوكيل والنّصير، اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد، وعلى جميع ملائكتك

= إلا وكانت له الجنّة ثابتاً فيها. وما من عبد أنفق ماله في محبّة ابن بنت نبيّه طعاماً وغير ذلك، درهماً أو ديناراً إلا وباركت له في دار الدنيا الدرهم بسبعين درهماً وكان معافاً في الجنّة وغفرت له ذنوبه. وعزّتي وجلالي ما من رجل او امرأة سال دمع عينيه في يوم عاشوراء وغيره قطرة واحدة إلا وكتب له أجر مائة شهيد؛ انتهى. [مستدرك السفينة ج ٧ لغة «عشر»].

(١) إقبال الأعمال، ص ٦١.

المقرّبين، وأنبيائك المرسلين، وعبادك الصّالحين، يا أرحم الرّاحمين، يا جالي الأحزان، يا موسّع الضّيق، يا من هو أولى بخلقه من أنفسهم، ويا فاطر تلك الأنفس أنفساً، وملهمها فجورها والتّقوى، نزل بي يا فارج الهمّ همٌّ ضقت به ذرعاً وصدراً، حتّى خشيت أن يكون عرضت فتنة يا الله، وبذكرك تطمئنّ القلوب، صلّ على محمّد وعلى آل محمّد، وقلّب قلبي من الهموم إلى الرّوح والدّعة، ولا تشغلني عن ذكرك بتركك ما بي من الهموم إنّي إليك متضرّع، أسألك باسمك الّذي لا يوصف إلاّ بالمعنى بكتمانك في غيوبك ذي النّور، أن تجلّي بحقّه أحزاني، وتشرح به صدري بكشوط الهمّ يا كريم(١).

٢ - **قل:** عمل يوم الثّالث من صفر: وجدنا في كتب أصحابنا: يستحبُّ أن يصلّى فيه ركعتان في الأولى الحمد مرّة وإنّا فتحنا، وفي الثّانية الحمد مرّة، وقل هو الله أحد مرّة، فإذا سلّم صلّى على النبيّ مائة مرّة ولعن آل أبي سفيان مائة مرّة واستغفر الله مائة مرّة وسأل حاجته(٢).

١١ - باب أعمال خصوص يوم الأربعين وهو يوم العشرين من هذا الشهر

أقول: قد أوردنا كثيراً من أخبار هذا الباب في كتاب المزار وغيره، وذكرنا ما يناسبه في مجلّد أحوال الحسين عليه السلام أيضاً.

١ - **قل:** يوم العشرين منه يستحبُّ فيه زيارة الحسين عليه السلام روينا بإسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطّوسي فيما رواه بإسناده إلى مولانا الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام أنّه قال: علامات المؤمن خمس: صلاة إحدى وخمسين، وزيارة الأربعين، والتختّم في اليمين، وتعفير الجبين والجهر ببسم الله الرّحمن الرّحيم(٣).

أقول: قد أثبتنا شرح الزّيارة بمستوفى في كتاب المزار(٤).

أبواب ما يتعلّق بشهر ربيع الأوّل من الأعمال والأدعية

١٢ - باب أدعية أوّل يوم منه وأوّل ليلة وأعمالها وما يتعلّق ببعض سائر أيامه

أقول: قد سبق في باب أوّل هذا الجزء عمل كلّ شهر.

١ - **قل:** وجدنا في كتاب المنتخب الدُّعاء في غرّة ربيع الأوّل تقول:

اللّهمّ لا إله إلاّ أنت، يا ذا الطّول والقوّة، والحول والعزّة، سبحانك ما أعظم وحدانيّتك، وأقدم صمديّتك، وأوحد إلهيّتك، وأبين ربوبيّتك، وأظهر جلالك، وأشرف

---

(١) - (٢) إقبال الأعمال، ص ٦٤-٦٥. (٣) إقبال الأعمال، ص ٦٦.

(٤) سيأتي في ج ٩٨ من هذه الطبعة.

بهاء آلائك، وأبهى كمال صنائعك، وأعظمك في كبريائك، وأقدمك في سلطانك، وأنورك في أرضك وسمائك، وأقدم ملكك، وأدوم عزّك، وأكرم عفوك، وأوسع حلمك، وأغمض علمك، وأنفذ قدرتك، وأحوط قربك، أسألك بنورك القديم، وأسمائك الّتي كوَّنت بها كلّ شيء، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، كما صلّيت وباركت ورحمت وترحّمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيد، وأن تأخذ بناصيتي إلى موافقتك، وتنظر إليّ برأفتك ورحمتك، وترزقني الحجّ إلى بيتك الحرام، وتجمع بين روحي وأرواح أنبيائك ورسلك، وتوصل المنّة بالمنّة، والمزيد بالمزيد، والخير بالبركات، والإحسان بالإحسان، كما تفرّدت بخلق ما صنعت، وعلى ما ابتدعت وحكمت ورحمت، فأنت الّذي لا تنازع في المقدور، وأنت مالك العزّ والنّور، وسعت كلّ شيء رحمة وعلماً، وأنت القائم الدّائم المهيمن القدير.

إلهي لم أزل سائلاً مسكيناً فقيراً إليك، فاجعل جميع أموري موصولة بثقة الإعتماد عليك، وحسن الرُّجوع إليك، والرِّضا بقدرك، واليقين بك، والتّفويض إليك، سبحانك لا علم لنا إلاّ ما علّمتنا إنّك أنت العليم الحكيم، سبحانه، بل له ما في السّموات والأرض كلٌّ له قانتون، سبحانك فقنا عذاب النّار، سبحانك تبت إليك وأنا أوّل المؤمنين، سبحانك أنت وليّنا من دونهم، سبحان الله ربّ العالمين، سبحان الله وما أنا من المشركين، سبحان الله عمّا يشركون، سبحان الّذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الّذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنّه هو السّميع البصير، سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون، وله الحمد في السّموات والأرض وعشيّاً وحين تظهرون، يخرج الحيّ من الميّت ويخرج الميّت من الحيّ ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون، سبحانه وتعالى عمّا يشركون، سبحانه وتعالى عمّا يقولون علوّاً كبيراً، سبحان ربّنا إن كان وعد ربّنا لمفعولاً، سبحان الّذي بيده ملكوت كلّ شيء وإليه ترجعون، سبحانه بل عباد مكرمون، سبحانه هو الله الواحد القهّار، سبحان ربّنا إنّا كنّا ظالمين، سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وعرّفنا بركة هذا الشّهر ويمنه، وارزقنا خيره واصرف عنّا شرّه، واجعلنا فيه من الفائزين، برحمتك يا أرحم الرّاحمين[١].

٢ - **قال**: روينا عن شيخنا المفيد رضوان الله عليه من كتاب حدائق الرّياض عند ذكر شهر ربيع الأوّل ما هذا لفظه أوّل يوم منه هاجر النبيُّ من مكّة إلى المدينة سنة ثلاث عشرة من مبعثه ﷺ، وكان ذلك يوم الخميس يستحبُّ صيامه لما أظهر الله فيه من أمر نبيّه ونجّاه من عدوّه.

---

(١) إقبال الأعمال، ص ٧٤-٧٦.

أقول: ويحسن أن يصلّي صلاة الشكر الّتي نذكرها في كتاب السّعادات بالعبادات الّتي ليس لها أوقات معيّنات، ويدعو بدعائها فإنّه يوم عظيم السّعادات، وقال جدّي في المصباح: إنَّ هجرته ﷺ كانت ليلة الخميس أوّل شهر ربيع الأوّل والظّاهر أنَّ توجّهه من مكّة إلى الغار كان ليلاً، ولم يكن بالنّهار.

وقال المفيد في التواريخ الشرعيّة: إنَّ الهجرة كانت ليلة الخميس أوّل ربيع الأوّل، ولعلّ ناسخ كتاب الحدائق غلط في ذكره اليوم عوض اللّيلة، أو قد حذف اللّيلة كما قال الله تعالى: ﴿وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ﴾ أراد أهل القرية(١).

١٣ - باب فضل اليوم التاسع من شهر ربيع الأوّل وأعماله

أقول: قد أوردنا شطراً ممّا يتعلّق بهذا الباب في أحوال الخلفاء الثلاثة وغيرها.

١ - قال السّيد ابن طاووس رحمه الله في كتاب زوائد الفوائد: روى ابن أبي العلاء الهمداني الواسطيّ ويحيى بن محمّد بن حويج(٢) البغداديّ قالا: تنازعنا في ابن الخطّاب واشتبه علينا أمره، فقصدنا جميعاً أحمد بن إسحاق القمّيّ صاحب أبي الحسن العسكري عليه السلام بمدينة قم، فقرعنا عليه الباب فخرجت علينا صبيّة عراقيّة فسألناها عنه، فقالت: هو مشغول بعيده، فإنّه يوم عيد، فقلت: سبحان الله إنّما الأعياد أربعة للشيعة: الفطر، والأضحى، والغدير، والجمعة، قالت: فإنَّ أحمد بن إسحاق يروي عن سيّده أبي الحسن عليّ بن محمّد العسكري عليه السلام أنَّ هذا اليوم يوم عيد، وهو أفضل الأعياد عند أهل البيت عليهم السلام وعند مواليهم، قلنا فاستأذني عليه وعرّفيه مكاننا قالا: فدخلت عليه فعرّفته فخرج علينا وهو مستور بمئزر يفوح مسكاً، وهو يمسح وجهه، فأنكرنا ذلك عليه، فقال: لا عليكما فإنّي اغتسلت للعيد قلنا أوّلاً: هذا يوم عيد؟ قال: نعم وكان يوم التاسع من شهر ربيع الأوّل، قالا فأدخلنا داره وأجلسنا.

ثمَّ قال: إنّي قصدت مولاي أبي الحسن عليه السلام كما قصدتماني بسرّ من رأى فاستأذنت عليه فأذن لي، فدخلت عليه عليه السلام في مثل هذا اليوم، وهو يوم التّاسع من شهر ربيع الأوّل فرأيت سيّدنا عليه وعلى آبائه السّلام قد أوعز إلى كلّ واحد من خدمه أن يلبس ما يمكنهم من الثّياب الجدد، وكان بين يديه مجمرة يحرق العود فيها بنفسه فقلت له: بآبائنا وأمّهاتنا يا ابن رسول الله هل تجدّد لأهل البيت في هذا اليوم فرح؟ فقال عليه السلام: وأيّ يوم أعظم حرمة عند أهل البيت من هذا اليوم التاسع من شهر ربيع الأوّل.

ولقد حدّثني أبي عليه السلام أنَّ حذيفة بن اليمان دخل في مثل هذا اليوم على جدّي رسول

---

(١) إقبال الأعمال، ص ٧٠.

(٢) والصحيح جريح البغدادي كما في ج ٣١ من هذه الطبعة. [النمازي].

الله ﷺ قال حذيفة: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام وولديه عليهما السلام يأكلون مع رسول الله ﷺ وهو يتبسّم في وجوههم، ويقول لولديه الحسن والحسين عليهما السلام كلا هنيئاً لكما بركة هذا اليوم وسعادته، فإنّه اليوم الّذي يهلك الله فيه عدوّه وعدوّ جدّكما، وإنّه اليوم الّذي يقبل الله أعمال شيعتكما ومحبّيكما، واليوم الّذي يصدق فيه قول الله جلّ جلاله ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوٓاْ﴾ واليوم الّذي نسف فيه فرعون أهل البيت وظالمهم وغاصبهم حقّهم، واليوم الّذي يقدم الله إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً.

قال حذيفة: فقلت: يا رسول الله وفي أمّتك وأصحابك من ينتهك هذه المحارم؟ قال: نعم يا حذيفة جبت من المنافقين يرتاس عليهم، ويستعمل في أمّتي الرّؤيا، ويحمل على عاتقه درّة الخزي، ويصدُّ النّاس عن سبيل الله، يحرّف كتاب الله ويغيّر سنّتي ويشتمل على إرث ولدي، وينصّب نفسه علماً، ويتطاوَل على إمامه من بعدي، ويستخلب أموال النّاس من غير حلّها، وينفقها في غير طاعة الله، ويكذّبني ويكذّب أخي ووزيري، ويحسد ابنتي عن حقّها، فتدعو الله عزّوجلّ عليه فيستجيب دعاءها في مثل هذا اليوم.

قال حذيفة: فقلت: يا رسول الله فادع ربّك ليهلكه في حياتك، فقال رسول الله ﷺ: يا حذيفة لا أحبّ أن أجترئ على قضاء الله عزّوجلّ لما قد سبق في علمه، لكن سألت الله عزّوجلّ أن يجعل لليوم الّذي يهلكه فيه فضيلة على سائر الأيّام، ليكون ذلك سنّة يستنُّ بها أحبّائي، وشيعة أهل بيتي ومحبّيهم، فأوحى الله إليّ جلّ من قائل يا محمّد إنّه كان في سابق علمي أن تمسّك وأهل بيتك محن الدّنيا وبلاؤها، وظلم المنافقين والغاصبين من عبادي، ومن نصحت لهم وخانوك، ومحضت لهم وغشّوك، وصافيتهم وكشحوك، وأرضيتهم وكذّبوك، وجنيتهم وأسلموك، فإنّي بحولي وقوّتي وسلطاني لأفتحنّ على من يغصب بعدك عليّاً وصيّك حقّاً ألف باب من النيران من أسفل الفيلوق ولأُصلينّه وأصحابه قعراً يشرف عليه إبليس آدم فيلعنه، ولأجعلنّ ذلك المنافق عبرة في القيامة كفراعنة الأنبياء وأعداء الدّين في المحشر، ولأحشرنّهم وأولياءهم وجميع الظلمة والمنافقين إلى جهنّم زرقاً كالحين، أذلّة حيارى نادمين، ولأُصلّنّهم فيها أبد الآبدين.

يا محمّد إنّ مرافقك ووصيّك في منزلتك يمسّه البلوى، من فرعونه وغاصبه الّذي يجترئ ويبدّل كلامي ويشرك بي ويصدُّ النّاس عن سبيلي وينصب من نفسه عجلاً لأمّتك ويكفر بي في عرشي إنّي قد أمرت ملائكتي في سبع سمواتي وشيعتك ومحبّيك أن يعيّدوا في اليوم الّذي أهلكته فيه، وأمرتهم أن ينصبوا كرسيّ كرامتي بإزاء البيت المعمور ويثنوا عليّ ويستغفرون لشيعتك ولمحبّيك من ولد آدم، يا محمّد وأمرت الكرام الكاتبين أن يرفعوا القلم عن الخلق في ذلك اليوم، ولا يكتبون شيئاً من خطاياهم كرامة لك ولوصيّك.

يا محمّد إنّي قد جعلت ذلك اليوم يوم عيد لك ولأهل بيتك، ولمن يتبعهم من المؤمنين

وشيعتهم، وآليت على نفسي بعزّتي وجلالي وعلوّي في مكاني لأحبونّ من يعيّد في ذلك اليوم محتسباً في ثواب الحافّين ولأشفعنّه في ذوي رحمه ولأزيدنّ في ماله إن وسّع على نفسه وعياله ولأعتقنّ من النّار في كلّ حول في مثل ذلك اليوم آلافاً من شيعتكم ومحبّيكم ومواليكم، ولأجعلنّ سعيهم مشكوراً، وذنبهم مغفوراً، وعملهم مقبولاً.

قال حذيفة: ثمّ قام رسول الله ﷺ فدخل بيت أمّ سلمة رضي الله عنها ورجعت عنه وأنا غير شاكّ في أمر الثاني حتّى رأيت بعد وفاة رسول الله ﷺ وأتيح الشرّ، وعاود الكفر، وارتدّ عن الدّين، وشمّر للملك، وحرّف القرآن، وأحرق بيت الوحي، وابتدع السّنن وغيرها وغيّر الملّة ونقل السّنة، وردّ شهادة أمير المؤمنين عليه السلام، وكذّب فاطمة بنت رسول الله، واغتصب فدك منها وأرضى اليهود والنصارى والمجوس، وأسخط قرّة عين المصطفى ولم يرضها، وغيّر السنن كلّها، ودبّر على قتل أمير المؤمنين عليه السلام وأظهر الجور، وحرّم ما حلّله الله وحلّل ما حرّم الله وأبقى الناس أن يحتذوا النقد من جلود الإبل، ولطم وجه الزكيّة عليها السلام، وصعد منبر رسول الله ﷺ ظلماً وعدواناً وافترى على أمير المؤمنين وعانده وسفّه رأيه قال حذيفة: فاستجاب الله دعوة مولاي عليه أفضل الصّلاة والسّلام على ذلك المنافق، وجرى كما جرى قتله على يد قاتله رحمة الله على قاتله.

قال حذيفة: فدخلت على أمير المؤمنين عليه السلام لمّا قتل ذلك المنافق لأهنّئه بقتله ومصيره إلى ذلك الخزي والإنتقام، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا حذيفة تذكر اليوم الّذي دخلت فيه على رسول الله ﷺ وأنا وسبطاه نأكل معه؟ فدلّك على فضل هذا اليوم، دخلت فيه عليه؟ فقلت: نعم يا أخا رسول الله ﷺ فقال عليه السلام هو والله هذا اليوم الّذي أقرّ الله تبارك وتعالى فيه عيون أولاد رسول الله ﷺ وإنّي لأعرف لهذا اليوم اثنين وسبعين إسماً.

قال حذيفة: فقلت: يا أمير المؤمنين إنّي أحب أن تسمعني أسماء هذا اليوم التاسع من شهر ربيع الأوّل، فقال عليه السلام: يا حذيفة هذا يوم الاستراحة، ويوم تنفيس الهمّ والكرب، والغدير الثاني، ويوم تحطيط الأوزار، ويوم الحبوة، ويوم رفع القلم، ويوم الهدى، ويوم العقيقة، ويوم البركة، ويوم الثارات، وعيد الله الأكبر، ويوم يستجاب فيه الدعوات، ويوم الموقف الأعظم، ويوم التولية، ويوم الشرط، ويوم نزع الأسوار، ويوم ندامة الظالمين، ويوم انكسار الشيعة، ويوم نفي الهموم، ويوم الفتح، ويوم العرض، ويوم القدرة، ويوم التصفيح، ويوم فرح الشيعة، ويوم التروية، ويوم الإنابة، ويوم الزكاة العظمى، ويوم الفطر الثاني، ويوم سبيل الله تعالى، ويوم التجرُّع بالريق، ويوم الرضا، وعيد أهل البيت عليهم السلام، ويوم ظفرت به بنو إسرائيل، ويوم قبل الله أعمال الشيعة، ويوم تقديم الصدقة، ويوم طلب الزيادة، ويوم قتل المنافق، ويوم الوقت المعلوم، ويوم سرور أهل البيت عليهم السلام، ويوم المشهود، ويوم يعضُّ الظالم على يديه، ويوم هدم الضلالة، ويوم النيلة، ويوم الشهادة،

ويوم التجاوز عن المؤمنين، ويوم المستطاب، ويوم ذهاب سلطان المنافق، ويوم التسديد، ويوم يستريح فيه المؤمنون، ويوم المباهلة، ويوم المفاخرة، ويوم قبول الأعمال، ويوم النّحيل، ويوم النّحيلة، ويوم الشكر، ويوم نصرة المظلوم، ويوم الزيارة، ويوم التودّد، ويوم النحيب، ويوم الوصول، ويوم البركة، ويوم كشف البدع، ويوم الزهد في الكبائر، ويوم المنادي، ويوم الموعظة، ويوم العبادة، ويوم الإسلام.

قال حذيفة: فقمت من عند أمير المؤمنين عليه السلام وقلت في نفسي: لو لم أُدرك من أفعال الخير ما أرجو به الثواب إلاّ حبّ هذا اليوم، لكان مناي.

قال محمّد بن أبي العلا الهمدانيّ ويحيى بن جريح: فقام كلُّ واحد منّا نقبّل رأس أحمد ابن إسحاق وقلنا: الحمد لله الّذي ما قبضنا حتّى شرّفنا بفضل هذا اليوم المبارك، وانصرفنا من عنده، وعيّدنا فيه، فهو عيد الشيعة تمَّ الخبر.

والحمد لله وحده، وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم من خطّ محمّد بن عليّ بن محمّد ابن طي رحمه الله. ووجدنا فيما تصفحنا من الكتب عدّة روايات موافقة لها، فاعتمدنا عليها فينبغي تعظيم هذا اليوم المشار إليه وإظهار السرور فيه مطلقاً لسرّ يكون في مطاويه على الوجه الّذي ظهر احتياطاً للرّوايات فيستحبُّ أن يسمّى ذلك اليوم يوم العيد مجازاً.

٢ - **قل:** يوم التاسع من ربيع الأوّل إعلم أنَّ هذا اليوم وجدنا فيه رواية عظيمة الشأن ووجدنا جماعة من العجم والإخوان يعظّمون السرور فيه، يذكرون أنّه يوم هلاك بعض من كان يهون بالله جلَّ جلاله ورسوله صلوات الله عليه ويعاديه، ولم أجد فيما تصفّحت من الكتب إلى الآن موافقة أعتمد عليها للرواية الّتي رويناها ابن بابويه تغمّده الله بالرّضوان فإن أراد أحد تعظيمه مطلقاً لسرّ يكون في مطاويه عن غير الوجه الّذي ظهر فيه احتياطاً للرواية فكذا عادة ذوي الرّعاية.

أقول: وإنّما قد ذكرت في كتاب التعريف للمولد الشريف عن الشيخ الثقة محمّد بن جرير ابن رستم الطّبري الإمامي في كتاب الدّلائل في الإمامة أنَّ وفاة مولانا الحسن العسكريّ صلوات الله عليه كانت لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأوّل وكذلك ذكر محمّد بن يعقوب الكلينيّ رحمه الله في كتاب الحجّة، وكذلك قال محمّد بن هارون التلعكبري، وكذلك ذكر حسين ابن حمدان بن الخطيب، وكذلك ذكر الشيخ المفيد في كتاب الإرشاد، وكذلك قال المفيد أيضاً في كتاب مولد النبيّ والأوصياء، وكذلك ذكر أبوجعفر الطوسيّ في كتاب تهذيب الأحكام، وكذلك قال حسين بن خزيمة، وكذلك قال نصر بن عليّ الجهضميّ في كتاب المواليد، وكذلك الخشّاب في كتاب المواليد أيضاً، وكذلك قال ابن شهر آشوب في كتاب المواليد.

فإذا كانت وفاة مولانا الحسن العسكري عليه السلام كما ذكر هؤلاء لثمان خلون من ربيع

الأوّل، فيكون ابتداء ولاية المهدي عليه السلام على الأمّة يوم تاسع ربيع الأوّل فلعلّ تعظيم هذا اليوم وهو يوم تاسع ربيع الأوّل لهذا الوقت المفضّل والعناية لمولى المعظّم المكمل.

فصل: أقول: وإن كان يمكن أن يكون تأويل ما رواه أبو جعفر بن بابويه في أنّ قتل من ذكر كان يوم تاسع ربيع الأوّل لعلّ معناه أنّ السبب الّذي اقتضى عزم القاتل على قتل من قتل كان ذلك السبب يوم تاسع ربيع الأوّل فيكون اليوم الّذي فيه سبب القتل أصل القتل، ويمكن أن يسمّى مجازاً بالقتل ويمكن أن يتأوّل بتأويل آخر، هو أن يكون توجّه القاتل من بلده إلى البلد الّذي وقع القتل فيه يوم تاسع ربيع الأوّل، أو يوم وصول القاتل إلى المدينة الّتي وقع فيها القتل كان يوم سابع ربيع الأوّل وأمّا تأويل من تأوّل أنّ الخبر بالقتل وصل إلى بلد أبي جعفر ابن بابويه يوم تاسع ربيع الأوّل، فلأنّه لا يصحّ لأنّ الحديث الّذي رواه ابن بابويه عن الصّادق عليه السلام ضمن أنّ القتل كان في يوم تاسع ربيع الأوّل فكيف يصحّ تأويل أنّه يوم بلغ الخبر إليهم[1].

١٤ – باب أعمال بقيّة أيّام هذا الشّهر ولياليها سوى ما تقدّم ويأتي في الأبواب

أقول:

١ – **قل:** بإسنادنا إلى المفيد رحمه الله قال في حدائق الرياض عند ذكر ربيع الأوّل: اليوم العاشر منه تزوّج النبيّ صلى الله عليه وآله خديجة بنت خويلد أمّ المؤمنين رضي الله عنها ولها أربعون سنة وله عليه السلام خمس وعشرون سنة، ويستحبّ صيامه شكراً لله تعالى على توفيقه بين رسوله والصّالحة الرضية التقيّة، وقال: في اليوم الثاني عشر منه كان قدوم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة مع زوال الشمس وفي مثله سنة اثنتين وثمانين من الهجرة كان انقضاء دولة بني مروان، فيستحبُّ صومه شكراً لله تعالى على ما أهلك من أعداء رسوله صلى الله عليه وآله.

أقول: لأنّ فيه بويع السّفاح أوّل خلفاء الدولة الهاشمية أمّا قتل مروان وزوال دولة بني أميّة بالكليّة، فإنّه كان يوم سابع عشر من ذي الحجّة كما تقدّم[2].

٢ – **قل:** قد روينا في كتاب التعريف للمولد الشريف عدّة مقالات أنّ اليوم الثاني عشر من ربيع الأوّل كانت ولادة رسول الله صلى الله عليه وآله فصومه مهمّ إحتياطاً للعبادة بما يبلغ الجهد إليه، ووجدنا في كتب أصحابنا من العجم: يستحبّ أن تصلّي فيه ركعتين في الأولى الحمد مرّة وقل ياأيّها الكافرون ثلاثاً وفي الثانية الحمد مرّة وقل هو الله أحد ثلاثاً[3].

٣ – **قل:** ذكر شيخنا المفيد أنّ في اليوم الرابع عشر من ربيع الأوّل سنة أربع وستّين كان هلاك الملحد الملعون يزيد بن معاوية لعنه الله.

---

(١) – (٣) إقبال الأعمال، ص ٧٦-٧٧.

أقول: فهو حقيق بالصيام شكراً عليه[١].

١٥ - باب أعمال خصوص يوم مولد النبيّ ﷺ

وهو على المشهور اليوم السابع عشر من هذا الشهر وما يتعلّق بذلك

أقول: قد أوردنا أخبار هذا الباب وأعماله في كتاب أحوال النبيّ ﷺ وكتاب الطهارة والصّلاة والصّوم والمزار وغيرها.

١ - **قل:** وجدت في كتاب شفاء الصدور تأليف أبي بكر النقاش أسري بالنبيّ ﷺ في ليلة سبع عشر من ربيع الأوّل قبل الهجرة بسنة، فإن صحّ ما ذكره فينبغي تعظيمها ومراعاة حقوقها[٢].

٢ - **قل:** إعلم أنّنا ذكرنا في كتاب التعريف للمولد الشريف [ما عرفناه من اختلاف أعيان الإمامية في وقت هذه الولادة المعظّمة النبويّة، وقلنا: إنَّ الذين أدركناهم من العلماء كان عملهم على أنَّ ولادته المقدَّسة صلوات الله عليه وعلى الحافظين لأمره أشرقت أنوارها يوم الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الأوّل في عام الفيل عند طلوع فجره، وأنَّ صومه يعدل عند الله جلَّ جلاله صيام سنة.

هكذا وجدت في بعض الروايات أنّ صومه يعدل هذا المقدار من الأوقات، فإن كان هذا الحديث ناشئاً عن نقل عنه ﷺ فربّما يكون له تأويل يعتمد عليه، وإلاّ فالعقل والنقل يقتضيان أن يكون فضل صوم هذا اليوم العظيم المشار إليه على قدر تعظيم الله جلَّ جلاله لهذا اليوم المقدَّس وفوائد المولود فيه صلوات الله وسلامه عليه، إلاّ أن يكون معنى قولهم عليهم السلام: «يعدل عند الله جلَّ جلاله صيام سنة» فيكون تلك السنة لها من الوصف والفضل ما لم يبلغ سائر السنين إليه.

فهذا تأويل محتمل ما يمنع العقل من الإعتماد عليه، وسوف نذكر من كلام شيوخنا في وظائف اليوم السابع عشر ما ذكره شيخنا المفيد رضوان الله عليه فقال في كتاب حدائق الرياض وزهرة المرتاض ونور المسترشد ما هذا لفظه:

السابع عشر منه مولد سيّدنا رسول الله ﷺ عند طلوع الفجر من يوم الجمعة عام الفيل، وهو يوم شريف عظيم البركة، ولم تزل الشيعة على قديم الأوقات تعظّمه وتعرف حقّه وترعى حرمته وتتطوّع بصيامه، وقد روي عن أئمّة الهدى من آل محمّد عليهم السلام أنّهم قالوا: «من صام يوم السابع عشر من ربيع الأوّل وهو يوم مولد سيّدنا رسول الله ﷺ كتب له صيام سنة» ويستحبُّ فيه الصدقة والإلمام بمشاهد الأئمّة عليهم السلام والتطوُّع بالخيرات وإدخال السرور على أهل الإيمان.

---

(١) - (٢) إقبال الأعمال، ص ٧٩.

وقال شيخنا المفيد في كتاب التواريخ الشرعية نحو هذه الألفاظ والمعاني المرضيّة.

أقول: إنَّ الّذي ذكره شيخنا المفيد على سبيل الجملة دون التفصيل، والّذي أقوله أنّه ينبغي أن يكون تعظيم هذا اليوم الجميل على قدر تعظيم الرّسول الجليل، المقدَّم على كلّ موجود من الخلائق المكمّل في السوابق والطرائق، فمهما عملت فيه من الخيرات، وعرفت فيه من المبرّات والمسرّات، فالأمر أعظم منه، وهيهات أن تعرف قدر هذا اليوم، وإنَّ الظاهر العجز منه][1].

٣ - **قل:** وجدنا في كتاب الأعمال الصالحات أنّه يصلّي عند ارتفاع نهار يوم السابع عشر من ربيع الأوّل ركعتين يقرأ في كلّ ركعة منهما الفاتحة مرّة وإنّا أنزلناه، عشر مرّات، والإخلاص عشر مرّات، ثمّ تجلس في مصلاّك وتقول:

اللّهمَّ أنت حيٌّ لا تموت، وخالق لا تغلب، وبديء لا تنفد، وقريب لا تبعد، وقادر لا تضادُّ، وغافر لا تظلم، وصمد لا تطعم، وقيّوم لا تنام، وعالم لا تُعلّم، وقويٌّ لا تضعف، وعظيم لا توصف، ووفيٌّ لا تخلف، وغنيّ لا تفتقر، وحكيم لا تجور، ومنيع لا تقهر، ومعروف لا تنكر، ووكيل لا تخفى، وغالب لا تُغلب، وفرد لا تستشير، ووهّاب لا تملُّ، وسريع لا تذهل، وجواد لا تبخل، وعزيز لا تذلُّ، وحافظ لا تغفل، وقائم لا تزول، ومحتجب لا ترى، ودائم لا تفنى، وباقٍ لا تبلى، وواحد لا تشتبه، ومقتدر لا تنازع.

اللّهمَّ إنّي أسألك بعلم الغيب عندك، وقدرتك على الخلق أجمعين، أن تحيني ما علمت الحياة خيراً لي، وأن تتوفّاني إذا كانت الوفاة خيراً لي، وأسألك الخشية في الغيب والشهادة، وأسألك اللّهمَّ كلمة الحقّ في الغضب والرضا وأسألك نعيماً لا ينفد، وأسألك الرضا بعد القضاء، وأسألك برد العيش بعد الموت، وأسألك لذّة النظر إلى وجهك الكريم آمين ربّ العالمين. اللّهمَّ إنّي أسألك بمنّك الكريم وفضلك العظيم أن تغفر لي وترحمني يا لطيف، الطف لي في كلّ ما تحبُّ وترضى.

اللّهمَّ إنّي أسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحبّ المساكين، ومخالطة الصالحين، وأن تغفر لي وترحمني، وإذا أردت بقوم فتنة فتقيني غير مفتون، وأسألك حبّك وحبَّ من يحبّك، وحبّ كلّ عمل يقرّبني إلى حبّك.

اللّهمَّ بحقّ محمّد ﷺ حبيبك، وبحقّ إبراهيم خليلك وصفيّك، وبحقّ موسى كليمك، وبحقّ عيسى روحك، وأسألك بصحف إبراهيم وتوراة موسى وإنجيل عيسى وزبور داود وفرقان محمّد ﷺ، وأسألك بكلّ وحي أوحيته، وبحقّ كلّ قضاء قضيته، وبكلّ سائل أعطيته، وأسألك بكلّ إسم أنزلته في كتابك، وأسألك بأسمائك الّتي وضعتها على النّار

(١) إقبال الأعمال، ص ٨١-٨٢.

[فاستنارت، وأسألك بأسمائك الّتي وضعتها على اللّيل فأظلم، وأسألك بأسمائك الّتي وضعتها على النّهار] فأضاء، وأسألك بأسمائك الّتي وضعتها على الأرض فاستقرّت.

وأسألك باسمك الأحد الصمد الّذي ملأ أركان كلّ شيء، وأسألك باسمك الطّهر الطاهر المبارك الحيّ القيّوم، لا إله إلاّ هو الرَّحمان الرَّحيم، وأسألك بمعاقد العزّ من عرشك، ومبلغ الرَّحمة من كتابك، وبأسمائك العظام، ومجدك الأعلى، وكلماتك التامات، أن ترزقنا حفظ القرآن، والعمل به والطاعة لك، والعمل الصالح، وأن تثبت ذلك في أسماعنا وأبصارنا، وأن تخلط ذلك بلحمي ودمي ومخّي وشحمي وعظامي، وأن تستعمل بذلك بدني وقوّتي، فإنّه لا يقوى على ذلك إلاّ أنت وحدك لا شريك لك، يا الله الواحد الربّ القدير، يا الله الخالق البارئ المصوّر، يا الله الباعث الوارث، يا الله الفتاح العزيز العليم، يا الله الملك القادر المقتدر إغفر لي وارحمني إنّك أنت أرحم الرّاحمين.

اللّهمّ إنّك قلت وقولك الحق ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾ فأسألك باسمك الّذي دعاك به آدم صلّى الله عليه فأوجبت له الجنّة، وأسألك باسمك الّذي دعاك به شيث بن آدم فجعلته وصيّ أبيه بعده أن تستجيب دعاءنا وأن ترزقنا إنفاذ كلّ وصيّة لأحد عندنا، وأن نقدّم وصيّتنا أمامنا، وأسألك باسمك الّذي دعاك به إدريس فرفعته مكاناً عليّاً أن ترفعنا إلى أحبّ البقاع إليك، وتمنَّ علينا بمرضاتك، وتدخلنا الجنّة برحمتك، وأسألك باسمك الّذي دعاك به نوح فنجّيته من الغرق، وأهلكت القوم الظالمين أن تنجينا ممّا نحن فيه من البلاء، وأسألك باسمك الّذي دعاك به هود فنجّيته من الريح العقيم أن تنجينا من بلاء الدُّنيا والآخرة وعذابهما [وأسألك باسمك الّذي دعاك به صالح فنجّيته من خزي يومئذ أن تنجّينا من خزي الدُّنيا والآخرة وعذابهما] وأسألك باسمك الّذي دعاك به لوط فنجّيته من المؤتفكة والمطر السوء أن تنجّينا من مخازي الدُّنيا والآخرة، وأسألك باسمك الّذي دعاك به شعيب فنجّيته من عذاب يوم الظلّة أن تنجّينا من العذاب إلى روحك ورحمتك.

وأسألك باسمك الّذي دعاك به إبراهيم فجعلت النّار عليه برداً وسلاماً أن تخلّصنا كما خلّصته، وأن تجعل ما نحن فيه برداً وسلاماً كما جعلتها عليه، وأسألك باسمك الّذي دعاك به إسماعيل عند العطش وأخرجت من زمزم الماء الروي أن تجعل مخرجنا إلى خير، وأن ترزقنا المال الواسع برحمتك، وأسألك باسمك الّذي دعاك به يعقوب فرددت عليه بصره وولده وقرّة عينه أن تخلّصنا وتجمع بيننا وبين أولادنا وأهالينا، وأسألك باسمك الّذي دعاك به يوسف فأخرجته من السجن أن تخرجنا من السجن وتملّكنا نعمتك الّتي أنعمت بها علينا، وأسألك باسمك الّذي دعاك به الأسباط فتبت عليهم وجعلتهم أنبياء أن تتوب علينا وترزقنا طاعتك وعبادتك والخلاص ممّا نحن فيه.

وأسألك باسمك الّذي دعاك به أيّوب إذ حلّ به البلاء فقال: «ربّي إني مسّنى الضّرّ وأنت

أرحم الرّاحمين»، فاستجبت له وكشفت عنه ضرّه، ورددت أهله ومثلهم معهم رحمة منك وذكرى للعابدين، اللّهمّ إنّي أقول كما قال: «ربّي إني مسّنى الضرّ وأنت أرحم الرّاحمين» فاستجب لنا وارحمنا وخلّصنا وردّ علينا أهلنا ومالنا ومثلهم معهم رحمة منك واجعلنا من العابدين لك، وأسألك باسمك الّذي دعاك به موسى وهارون فقلت عززت من قائل: ﴿قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾[1] أن تستجيب دعاءنا وتنجينا كما نجّيتهما، وأسألك باسمك الّذي دعاك به داود فغفرت ذنبه وتبت عليه أن تغفر ذنبي وتتوب عليّ إنّك أنت التواب الرَّحيم وأسألك باسمك الّذي دعاك به سليمان فرددت عليه ملكه وأمكنته من عدوّه وسخّرت له الجنّ والإنس والطير أن تخلّصنا من عدوّنا، وتردَّ علينا نعمتك، وتستخرج لنا من أيديهم حقّنا، وتخلّصنا منهم إنّك على كلّ شيء قدير.

وأسألك باسمك الّذي دعاك به الّذي عنده علم من الكتاب على عرش ملكة سبأ أن تحمل إليه، فإذا هو مستقرٌّ عنده أن تحملنا من عامنا هذا إلى بيتك الحرام حجّاجاً وزوّاراً لقبر نبيّك ﷺ، وأسألك باسمك الّذي دعاك به يونس بن متّى في الظلمات أن لا إله إلاّ أنت فاستجبت له ونجّيته من بطن الحوت ومن الغمّ وقلت عززت من قائل: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[2] فنشهد أنّا مؤمنون، ونقول كما قال: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ فاستجب لي ونجّني من غمّ الدُّنيا والآخرة كما ضمنت أن تنجي المؤمنين، وأسألك باسمك الّذي دعاك به زكريّا وقال: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾ فاستجبت له ووهبت له يحيى وأصلحت له زوجه، وجعلتهم يسارعون في الخيرات، ويدعونك رغباً ورهباً وكانوا لك خاشعين، فإنّي أقول كما قال ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾[3]، فاستجب لي وأصلح لي شأني، وجميع ما أنعمت به عليَّ وخلّصني ممّا أنا فيه وهب لي كرامة الدُّنيا والآخرة وأولاداً صالحين يرثوني، واجعلنا ممّن يدعوك رغباً ورهباً ومن الخاشعين المطيعين.

وأسألك باسمك الّذي دعاك به يحيى فجعلته يرد القيامة ولم يعمل معصية ولم يهمّ، أن تعصمني من اقتراف المعاصي، حتّى نلقاك طاهرين ليس لك قبلنا معصية، وأسألك باسمك الّذي دعتك به مريم فنطق ولدها بحجّتها أن توفّقنا وتخلّصنا بحجّتنا عندك وعلى كلّ مسلم ومسلمة حتّى تظهر حجّتنا على ظالمينا، وأسألك باسمك الّذي دعاك به عيسى بن مريم فأحيى به الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص، أن تخلّصنا وتبرئنا من كلّ سوء وآفة وألم، وتحيينا حياة طيبة في الدُّنيا والآخرة، وأن ترزقنا العافية في أبداننا، وأسألك باسمك الّذي دعاك به الحواريّون فأعنتهم حتّى بلّغوا عن عيسى ما أمرهم به، وصرفت عنهم كيد الجبّارين،

---

(١) سورة يونس، الآية: ٨٩.
(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٨٧.
(٣) سورة الأنبياء، الآية: ٨٩.

وتولّيتهم أن تخلّصنا وتجعلنا من الدعاة إلى طاعتك، وأسألك باسمك الّذي دعاك به جرجيس فرفعت عنه ألم العذاب أن ترفع عنّا ألم العذاب في الدُّنيا والآخرة وأن لا تبتلينا، وإن ابتليتنا فصبّرنا، والعافية أحبُّ إلينا.

وأسألك باسمك الّذي دعاك به الخضر حتّى أبقيته أن تفرّج عنّا، وتنصرنا على من ظلمنا، وتردّنا إلى مأمنك.

وأسألك باسمك الّذي دعاك به حبيبك محمّد ﷺ فجعلته سيّد المرسلين، وأيّدته بعليّ سيّد الوصيّين، أن تصلّي عليهما وعلى ذرّيّتهما الطاهرين، وأن تقيلني في هذا اليوم عثرتي، وتغفر لي ما سلف من ذنوبي وخطاياي، ولا تصرفني من مقامي هذا إلاّ بسعي مشكور، وذنب مغفور، وعمل مقبول، ورحمة ومغفرة، ونعيم موصول بنعيم الآخرة، برحمتك يا حنّان يا منّان، يا ذا الجلال والإكرام إنّك على كلّ شيء قدير، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم[1].

أبواب ما يتعلّق بشهر ربيع الآخر من الأدعية والأعمال

١٦ - باب عمل أوّل يوم منه وأوّل ليلة وأدعيتهما وما يناسب ذلك

أقول: وقد مضى في باب أوّل هذا الجزء عمل أوّل كلّ شهر فلا تغفل.

١ - **قل:** وجدنا في كتاب مختصر المنتخب: الدُّعاء في غرّة شهر ربيع الآخر تقول:

اللّهمَّ أنت إله كلّ شيء، وخالق كلّ شيء وربُّ كلّ شيء، أسألك بالعروة الوثقى، والغاية والمنتهى، وبما خالفت به بين الأنوار والظلمات، والجنّة والنّار، والدُّنيا والآخرة، بأعظم أسمائك في اللّوح المحفوظ، وأتمّ أسمائك في التوراة نبلاً، وأزهر أسمائك في الزّبور عزّاً، وأجلّ أسمائك في الإنجيل قدراً، وأرفع أسمائك في القرآن ذكراً، وأعظم أسمائك في الكتب المنزلة، وأفضلها وأسرّ أسمائك في نفسك، الّذي ليس كمثله شيء، وأسألك بعزّتك وقدرتك وبالعرش العظيم وما حمل، وبالكرسي الكريم وما وسع، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وتبيح لي من عندك فرجك القريب العظيم الأعظم اللّهمَّ أتمم عليَّ إحسانك القديم الأقدم، وتابع إليّ معروفك الدائم الأدوم، وأنعشني بعزّ جلالك الكريم الأكرم.

ثمَّ تقرأ: «وإلهكم إله واحد لا إله إلاّ هو الرّحمن الرّحيم * الله لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم لا تأخذه سنة ولا نوم * الم الله لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم * هو الّذي يصوّركم في الأرحام كيف يشاء لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم * شهد الله أنّه لا إله إلاّ هو والملائكة، وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم * الله لا إله إلاّ هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه *

(١) إقبال الأعمال، ص ٩٢-٩٦.

ذلكم الله ربّكم لا إله إلاّ هو خالق كلّ شيء فاعبدوه وهو على كلّ شيء وكيل * اتّبع ما أُوحي إليك من ربّك لا إله إلاّ هو وأعرض عن المشركين * قل ياأيّها النّاس إنّي رسول الله إليكم جميعاً الّذي له ملك السّماوات والأرض لا إله إلاّ هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبيّ الأمّي الّذي يؤمن بالله وكلماته واتّبعوه لعلّكم تهتدون * وما أُمروا إلاّ ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلاّ هو سبحانه عمّا يشركون * فإن تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلاّ هو عليه توكّلت وهو ربُّ العرش العظيم * حتّى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنّه لا إله إلاّ الّذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين * قال هو ربّي لا إله إلاّ هو عليه توكّلت وإليه متاب * ينزّل الملائكة بالرُّوح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنّه لا إله إلاّ أنا فاتّقون * وإن تجهر بالقول فإنّه يعلم السّر وأخفى الله لا إله إلاّ هو له الأسماء الحسنى وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى إنّني أنا الله لا إله إلاّ أنا فاعبدني وأقم الصّلاة لذكري * إنّما إلهكم الله الّذي لا إله إلاّ هو وسع كلّ شيء علماً * وما أرسلنا من قبلك إلاّ رجالاً نوحي إليهم أنّه لا إله إلاّ أنا فاعبدون * وذا النّون إذ ذهب مغاضباً فظنّ أن لن نقدر عليه فنادى في الظّلمات أن لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين * فتعالى الله الملك الحقُّ لا إله إلاّ هو ربُّ العرش الكريم * الله لا إله إلاّ هو ربُّ العرش العظيم * وهو الله لا إله إلاّ هو له الحمد في الأولى والآخرة، وله الحكم وإليه ترجعون * [ولا تدع مع الله إلهاً آخر لا إله إلاّ هو كلُّ شيء هالك إلاّ وجهه له الحكم وإليه ترجعون] ياأيّها النّاس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السّماء والأرض لا إله إلاّ هو فأنّى تؤفكون * ذلكم الله ربّكم له الملك لا إله إلاّ هو فأنّى تصرفون * غافر الذّنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطّول، لا إله إلاّ هو إليه المصير * ذلكم الله ربّكم لا إله إلاّ هو فأنّى تؤفكون * ذلكم الله ربّكم فتبارك الله ربُّ العالمين * هو الحيُّ لا إله إلاّ هو فادعوه مخلصين له الدّين الحمد لله ربّ العالمين ربّ السماوات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين * لا إله إلاّ هو يحيي ويميت ربّكم وربُّ آبائكم الأوّلين * فأنّى لهم إذا جاءتهم ذكراهم فاعلم أنّه لا إله إلاّ الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات * وهو الله لا إله إلاّ هو عالم الغيب والشهادة هو الرَّحمان الرَّحيم هو الله الّذي لا إله إلاّ هو الملك القدُّوس السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر سبحان الله عمّا يشركون * الله لا إله إلاّ هو وعلى الله فليتوكّل المؤمنون.

اللّهمّ إنّي أسألك عفواً ليس بعده عقوبة، ورضى ليس بعده سخط، وعافية ليس بعدها بلاء، وسعادة ليس بعدها شقاء، وهدى لا يكون بعده ضلالة، وإيماناً لا يداخله كفر، وقلباً لا يداخله فتنة، اللّهمّ إنّي أسألك السّعة في القبر والحجّة البالغة والقول الثّابت، وأن تنزل عليّ الأمان والفرج والسّرور ونضرة النّعيم، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وعرّفني بركة هذا الشهر ويمنه، وارزقني خيره، واصرف عنّي شرّه واجعلني فيه من الفائزين برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمّ أنت وهّاب الخير فهب لي شوقاً إلى لقائك، وإشفاقاً من عذابك وحياءً منك وتوقيراً وإجلالاً حتّى يوجل من ذلك قلبي، ويقشعرّ منه جلدي ويتجافى له جنبي وتدمع منه عيني، ولا أخلو من ذكرك في ليلي ونهاري يا أرحم الرّاحمين، اللّهمّ إنّي أُثني عليك وما عسى أن يبلغ مدحي وثنائي مع قلّة عملي وقصر رأيي، وأنت الخالق وأنا المخلوق، وأنت المالك وأنا المملوك، وأنت الرّبّ وأنا العبد، وأنت العزيز وأنا الذّليل، وأنت القويّ وأنا الضّعيف، وأنت الغنيّ وأنا الفقير، وأنت المعطي وأنا السّائل، وأنت الحيّ الّذي لا يموت، وأنا خلق أموت، فاغفر لي وارحمني وأعطني سؤلي في دنياي وآخرتي، وتجاوز عنّي وعن جميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات.

اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك ورسولك ونبيّك وصفيّك وخيرتك من خلقك، اللّهمّ ارفع درجته، وكرّم مقامه، وأجزل ثوابه، وأفلح حجّته، وأظهر عذره، وعظّم نوره، وأدم كرامته، وألحق به أمّته وذرّيته، وأقرّ بذلك عينه، اللّهمّ اجعل محمّداً أكرم النبيّين تبعاً، وأعظمهم منزلة، وأشرفهم كرامة وأعلاهم درجة، وأفسحهم في الجنّة منزلاً، اللّهمّ بلّغ محمّداً درجة الوسيلة، وشرّف بنيانه، وعظّم نوره وبرهانه، وتقبّل شفاعته في أمّته، وتقبّل صلاة أمّته عليه، اللّهمّ صلّ على محمّد كما بلّغ رسالاتك وتلا آياتك، ونصح لعبادك وجاهد في سبيلك حتّى أتاه اليقين، اللّهمّ زد محمّداً مع كلّ شرف شرفاً، ومع كلّ فضل فضلاً، ومع كلّ كرامة كرامة، ومع كلّ سعادة سعادة، حتّى تجعل محمّداً في الشّرف الأعلى من الدّرجات العلى، اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد، وسهّل لي محبّتي وبلّغني أمنيتي ووسّع عليّ في رزقي، واقض عنّي ديني وفرّج عنّي غمّي وهمّي وكربي، ويسّر لي إرادتي، وأوصلني إلى بغيتي سريعاً عاجلاً يا أرحم الرّاحمين(١).

١٧ - باب أعمال بقيّة أيام هذا الشهر ولياليها وما يتعلّق بذلك

١ - **قل:** بإسنادنا إلى شيخنا المفيد قال في كتاب حدائق الرّياض عند ذكر ربيع الآخر: اليوم العاشر منه سنة اثنتين وثلاثين ومائتين من الهجرة كان مولد سيّدنا أبي محمّد الحسن بن عليّ بن محمّد بن علي الرّضا صلوات الله عليهم وهو يوم شريف عظيم البركة يستحبُّ صيامه(٢).

أبواب ما يتعلّق بشهر جمادى الأولى من الأعمال والأدعية

١٨ - باب أدعية أوّل ليلة منه وأوّل يوم وأعمالهما

أقول: قد سبق عمل أوّل كلّ شهر في باب أوّل هذا الجزء فلا تغفل.

---

(١) - (٢) إقبال الأعمال، ص ٩٩-١٠٢.

١ - **قل:** في كتاب المختصر من كتاب المنتخب: الدُّعاء في غرّة جمادى الأولى تقول: اللّهمَّ أنت الله وأنت الرَّحمان الرَّحيم، وأنت الملك القدُّوس وأنت السّلام المؤمن، وأنت المهيمن، وأنت العزيز، وأنت الجبّار وأنت المتكبّر وأنت الخالق وأنت البارىء، وأنت المصوّر وأنت العزيز الحكيم، وأنت الأوَّل والآخر والظّاهر والباطن لك الأسماء الحسنى، أسألك يا ربّ بحقّ هذه الأسماء وبحقّ أسمائك كلّها أن تصلّي على محمّد وعلى آل محمّد، وآتنا في الدُّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، واختم لنا بالسّعادة والشهادة في سبيلك، وعرّفنا بركة شهرنا هذا ويمنه، وارزقنا خيره واصرف عنّا شرّه، واجعلنا فيه من الفائزين، وقنا برحمتك عذاب النّار يا أرحم الرّاحمين إنّك على كلِّ شي قدير.

ثمَّ تقرأ: الحمد لله ربّ العالمين، الحمد لله الّذي خلق السماوات والأرض وجعل الظّلمات والنّور، ثمّ الّذين كفروا بربّهم يعدلون * هو الّذي خلقكم من طين ثمّ قضى أجلاً وأجل مسمّى عنده ثمّ أنتم تمترون * وهو الله في السّماوات وفي الأرض يعلم سرّكم وجهركم ويعلم ما تكسبون * الحمد لله الّذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً قيّماً لينذر بأساً شديداً من لدنه * الحمد لله الّذي له ما في السّماوات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير * الحمد لله فاطر السّماوات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إنَّ الله على كلِّ شيء قدير * ما يفتح الله للنّاس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم * الحمد لله الّذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربّنا بالحقِّ * الحمد لله الّذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحق إنَّ ربّي لسميع الدُّعاء * الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون. الحمد لله الّذي نجّانا من القوم الظالمين * الحمد لله الّذي فضّلنا على كثير من عباده المؤمنين * الحمد لله [الّذي][1] سيريكم آياته فتعرفونها وما ربّك بغافل عمّا تعملون * الحمد لله الّذي أذهب عنا الحزن إنَّ ربّنا لغفور شكور * الحمد لله الّذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوّء من الجنّة حيث نشاء فنعم أجر العاملين * وترى الملائكة حافّين من حول العرش يسبّحون بحمد ربّهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله ربّ العالمين * فللّه الحمد ربّ السماوات وربّ الأرض ربّ العالمين، وله الكبرياء في السّماوات والأرض وهو العزيز الحكيم * الحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليٌّ من الذّل وكبّره تكبيراً.

اللّهمَّ اغفر لي ما سلف من ذنوبي، وتداركني فيما بقي من عمري، وقوّ ضعفي للّذي خلقتني له، وحبّب إليَّ الإيمان وزيّنه في قلبي، وقد دعوتك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني، اللّهمَّ إنّي أصبحت لك عبداً لا أستطيع دفع ما أكره ولا أملك ما أرجو وأصبحت

(١) كلمة [الذي] ليست في الآية الكريمة.

مرتهناً بعملي فلا فقير أفقر منّي يا ربّ العالمين أسألك أن تستعملني عمل من استيقن حضور أجله لا بل عمل من قد مات فرأى عمله ونظر إلى ثواب عمله إنّك على كلّ شيء قدير.

اللّهمّ هذا مكان العائذ برحمتك من عذابك، وهذا مكان العائذ بمعافاتك من غضبك، اللّهمّ اجعلني ممّن دعاك فأجبته، وسألك فأعطيته، وآمن بك فهديته، وتوكّل عليك فكفيته، وتقرّب إليك فأدنيته، وافتقر إليك فأغنيته، واستغفرك فغفرت له، ورضيت عنه وأرضيته وهديته إلى مرضاتك، واستعملته بطاعتك، ولذلك فرّغته أبداً ما أحييته، فتب عليّ يا ربّ وأعطني سؤلي ولا تحرمني شيئاً ممّا سألتك واكفني شرّ ما يعمل الظالمون في الأرض، وأستغفر الله الّذي لا إله إلاّ هو، الّذي لا يغفر الذّنوب إلاّ هو.

اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد، وأعنّي على الدّنيا وارزقني خيرها، وكرّه إليّ الكفر والفسوق والعصيان، واجعلني من الراشدين.

اللّهمّ قوّني لعبادتك واستعملني في طاعتك وبلّغني الّذي أرجو من رحمتك يا أرحم الرّاحمين، اللّهمّ إنّي أسألك الرّي يوم الظمأ والنجاة يوم الفزع الأكبر، والفوز يوم الحساب، والأمن يوم الخوف، وأسألك النظر إلى وجهك الكريم، والخلود في جنّتك في دار المقامة من فضلك والسجود يوم يكشف عن ساق، والظلّ يوم لا ظلّ إلاّ ظلّك، ومرافقة أنبيائك ورسلك وأوليائك، اللّهمّ اغفر لي ما قدّمت من ذنوبي وما أخّرت وما أسررت وما أعلنت، وما أسرفت على نفسي وما أنت أعلم به منّي، وارزقني التّقى والهدى والعفاف والغنى، ووفّقني للعمل بما تحبُّ وترضى.

اللّهمّ أصلح لي ديني الّذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي الّتي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي الّتي إليها منقلبي، واجعل الحياة زيادة لي في كلّ خير، واجعل الموت راحة لي من كلّ سوء، اللّهمّ إنّي أسألك يا ربّ الأرباب ويا سيّد السادات، ويا مالك الملوك، أن ترحمني وتستجيب لي وتصلحني فإنّه لا يصلح من صلح من عبادك إلاّ أنت فإنّك أنت ربّي وثقتي ورجائي ومولاي وملجإي ولا راحم لي غيرك ولا مغيث لي سواك، ولا مالك سواك ولا مجيب إلاّ أنت، أنا عبدك وابن عبدك وابن أمتك الخاطئ الّذي وسعته رحمتك، وأنت العالم بحالي وحاجتي وكثرة ذنوبي، والمطّلع على أموري كلّها فأسالك يا لا إله إلاّ أنت أن تغفر لي ما تقدّم من ذنبي وما تأخّر.

اللّهمّ لا تدع لي ذنباً إلاّ غفرته، ولا همّاً إلاّ فرّجته، ولا حاجة هي لك رضى إلاّ قضيتها، ولا عيباً إلاّ أصلحته، اللّهمّ وآتني في الدّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقني عذاب النّار، اللّهمّ أعنّي على أهوال الدّنيا وبوائق الدّهور، ومصيبات اللّيالي والأيّام، اللّهمّ واحرسني من شرّ ما يعمل الظّالمون في الأرض فإنّه لا حول ولا قوّة إلاّ بك، اللّهمّ إنّي أسألك إيماناً ثابتاً، وعملاً مقبولاً، ودعاء مستجاباً، ويقيناً صادقاً، وقولاً طيّباً، وقلباً شاكراً، وبدناً صابراً،

ولساناً ذاكراً، اللّهمَّ إنزع حبَّ الدُّنيا ومعاصيها وذكرها وشهوتها من قلبي. اللّهمَّ إنّك بكرمك تشكر اليسير من عملي فاعف لي الكثير من ذنوبي، وكن لي وليّاً ونصيراً ومعيناً وحافظاً، اللّهمَّ هب لي قلباً أشدَّ رهبة لك من قلبي، ولساناً أدوم لك ذكراً من لساني، وجسماً أقوى على طاعتك وعبادتك من جسمي، اللّهمَّ إنّي أعوذ بك من زوال نعمتك، ومن فجأة نقمتك، ومن تحوُّل عافيتك، ومن حول غضبك، وأعوذ بك من جهد البلاء، ودرك الشّقاء، ومن شماتة الأعداء، وسوء القضاء في الدُّنيا والآخرة.

اللّهمَّ إنّي أسألك باسمك الكريم، وعرشك العظيم، وملكك القديم، يا وهّاب العطايا، ويا مطلق الأسارى، ويا فكّاك الرّقاب، ويا كاشف العذاب أسألك أن تخرجني من الدُّنيا سالماً غانماً، وأن تدخلني الجنّة برحمتك آمناً، وأن تجعل أوَّل شهري هذا صلاحاً وأوسطه فلاحاً وآخره نجاحاً، إنّك أنت علاّم الغيوب[1].

١٩ - باب أعمال بقية هذا الشهر ولياليه وما يتعلق بذلك من المطالب

أقول: قد مرَّ في باب أعمال أيّام مطلق الشهر ولياليه وأدعيتهما ما يتعلّق بذلك[2].

١ - **قل:** بإسنادنا إلى شيخنا المفيد في حدائق الرياض في النّصف من جمادى الأولى سنة ستّ وثلاثين من الهجرة، كان مولد سيّدنا عليّ بن الحسين عليه السلام وهو يوم شريف يستحبُّ فيه الصّيام والتطوُّع بالخيرات[3].

أبواب ما يتعلّق بشهر جمادى الآخرة من الأعمال والأدعية

٢٠ - باب أدعية أوّل ليلة منه وأوّل يوم وأعمالهما

أقول: قد مرّ عمل أوَّل كلِّ شهر في باب أوَّل أبواب هذا الجزء فلا تغفل.

١ - **قل:** في كتاب المختصر من كتاب المنتخب: الدُّعاء في غرَّة جمادى الآخرة تقول:

اللّهمَّ يا الله أنت الدّائم القائم، يا الله أنت الحيّ القيّوم، يا الله أنت العليّ الأعلى، يا الله أنت المتعالي في علوّك، إله كلِّ شيء وربّ كلِّ شيء وخالق كلِّ شيء وصانع كلِّ شيء، القاضي الأكبر القدير المقتدر، تباركت أسماؤك، وجلَّ ثناؤك، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وعلى آل محمّد وعرِّفنا بركة شهرنا هذا وارزقنا يمنه ونوره ونصره وخيره وبرَّه وسهّل لي فيه ما أُحبّه ويسّر لي فيه ما أريده، وأوصلني إلى بغيتي فيه إنّك على كلِّ شيء قدير.

---

(١) إقبال الأعمال، ص ١٠٣-١٠٦.
(٢) سيأتي في ج ٩٧ من هذه الطبعة.
(٣) إقبال الأعمال، ص ١٠٦

اللّهمّ إنّي أسألك يا من يملك حوائج السّائلين، ويعلم ضمير الصّامتين، ويا من لكلّ مسألة عنده سمع حاضر، وجواب عتيد، وكلّ صامت علم منه باطن محيط، مواعيدك الصّادقة، وأياديك النّاطقة، ونعمك السابغة، وأياديك الفاضلة، ورحمتك الواسعة، إلهي خلقتني ولم أك شيئاً مذكوراً، وأنا عائذك وعائذ إليك، وقد ظلمت نفسي وأنا مقرّ لك بالعبوديّة، معترف لك بالرّبوبيّة، مستغفر من ذنوبي، فأسألك أن تغفر لي يا من ليس كمثله شيء، وهو السّميع البصير، يا ذا الجلال والإكرام، يا حنّان يا منّان.

يا من أظهر الجميل، وستر القبيح، ولم يؤاخذ بالجريرة، ولم يهتك السّتر، يا عظيم العفو، يا حسن التّجاوز، يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرّحمة والمشيّة والقدرة والظّلمات والنور، يا صاحب كلّ نجوى ومنتهى كلّ شكوى، ووليّ كلّ حسنة، يا كريم الصّفح، يا عظيم المنّ، يا مبتدئ النّعم قبل استحقاقها، يا ربّاه يا غياثاه يا سيّداه يا مولاه، يا غاية رغبتاه أسألك بك يا الله ألاّ تشوّه خلقي بالنّار، فإنّي ضعيف مسكين مهين، وآتني في الدّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقني برحمتك عذاب النّار.

يا جامع النّاس ليوم لا ريب فيه، إجمع لي خير الدّنيا والآخرة برحمتك يا أرحم الرّاحمين، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

وتقرأ اثنتي عشرة مرّة ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتۡ بِهَا وَٱبۡتَغِ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلٗا ﴿١١٠﴾ وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلِيّٞ مِّنَ ٱلذُّلِّۖ وَكَبِّرۡهُ تَكۡبِيرَۢا ﴿١١١﴾﴾[١].

اللّهمّ هبني بكرامتك، وأتمّ عليّ نعمتك، وألبسني عفوك وعافيتك وأمنك في الدّنيا والآخرة، اللّهمّ لا تسلمني بجريرتي، ولا تخزني بخطيئتي، ولا تشمت بي أعدائي، ولا تكلني إلى نفسي في دنياي وآخرتي، اللّهمّ إنّي عبدك وابن عبدك، وابن أمتك، وفي قبضتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ فيّ حكمك، عدل فيّ قضاؤك، أسألك بكلّ إسم هو لك سمّيت به نفسك أو سمّاك به أحدٌ من خلقك أو ملائكتك ورسلك، وباسمك المخزون المرفوع في علم الغيب عندك، وباسمك الأعظم الأعظم الّذي هو حقٌّ عليك أن تستجيب لمن دعاك به، وبكلّ حرف أنزلته على نبيّك موسى، وبكلّ دعوة دعاك بها أحد من خلقك، وبكلّ حرف أنزلته على محمّد نبيّك أن تستجيب لي وأن تجعلني في عياذك وحفظك وكنفك وسترك وحصنك وفي فضلك إنّك أنت الحيّ الّذي لا يموت، وأنا خلق أموت فاغفر لي وارحمني وأعطني سؤلي في دنياي وآخرتي واغفر لي ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات.

---

(١) سورة الإسراء، الآيتان: ١١٠-١١١.

اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك ورسولك، واجعل عبدك ورسولك أكرم خلقك عليك، وأفضلهم لديك، وأعلاهم منزلة عندك وأشرفهم مكاناً وأفسحهم في الجنّة منزلاً وآتني في الدُّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقني برحمتك عذاب النّار، فإنّه لا حول ولا قوّة إلاّ بك يا ذا الجلال والإكرام[١].

٢ - **قل:** رأيت في كتاب روضة العابدين ومأنس الراغبين لإبراهيم بن فرج الواسطي حديثاً في كتاب جمادى الآخرة ولم يذكر أيّ وقت منه فنذكرها في أوّله اغتناماً للعبادة، واستظهاراً للسّعادة، وهي أن تصلّي أربع ركعات تقرأ الحمد في الأولى مرّة وآية الكرسي مرّة وسورة إنّا أنزلناه خمسة وعشرين مرّة، وفي الثّانية الحمد مرّة وسورة ألهاكم التّكاثر مرّة، وقل هو الله أحد خمساً وعشرين مرّة، وفي الثّالثة الحمد مرّة وقل ياأيّها الكافرون مرّة وقل أعوذ بربّ الفلق خمساً وعشرين مرّة وفي الرّابعة الحمد مرّة، وإذا جاء نصر الله والفتح مرّة وقل أعوذ بربّ النّاس خمساً وعشرين مرّة، فإذا سلّمت فقل: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر» سبعين مرّة، وصلّ على النبيّ ﷺ سبعين مرّة، ثمّ قل ثلاث مرّات «اللّهمّ اغفر للمؤمنين والمؤمنات» ثمّ تسجد وتقول في سجودك ثلاث مرّات «يا حيّ يا قيّوم يا ذا الجلال والإكرام يا الله يا رحمن يا رحيم يا أرحم الرّاحمين» ثمّ تسأل الله تعالى حاجتك.

من فعل ذلك فإنّه تصان نفسه وماله وأهله وولده ودينه ودنياه إلى مثلها في السّنة القابلة، وإن مات في تلك السّنة مات على الشهادة[٢].

٢١ - باب أعمال بقيّة هذا الشهر ولياليه وما يتعلّق بها

أقول: قد مرّ في باب أعمال أيّام مطلق الشهر ولياليه وأدعيتهما ما يتعلّق بذلك.

١ - **قل:** روينا عن جماعة من أصحابنا ذكرناهم في كتاب التعريف للمولد الشريف أنّ وفاة فاطمة صلوات الله عليها كانت يوم ثالث جمادى الآخرة، فينبغي أن يكون أهل الوفاء محزونين على ما جرى عليها من المظالم الباطنة والظّاهرة وتزار بما قدّمناه[٣].

أقول: قد أوردنا زياراتها صلوات الله عليها في كتاب المزار.

٢ - **قل:** ذكر محمّد بن بابويه رضوان الله عليه في كتاب النبوّة حديث أنّ الحمل بسيّدنا رسول الله ﷺ كان ليلة الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة، وإذا كان الأمر كذلك فينبغي تعظيم تلك اللّيلة الباهرة، وإحياؤها بالعبادات الباطنة والظاهرة[٤].

٣ - **قل:** قال شيخنا المفيد رحمه الله في حدائق الرّياض: يوم العشرين من جمادى الآخرة كان مولد السّيدة الزّهراء سنة اثنتين من المبعث، وهو يوم شريف يتجدّد فيه سرور المؤمنين

---

(١) إقبال الأعمال، ص ١٠٧-١٠٨. (٢) إقبال الأعمال، ص ١٠٩.

(٣) - (٤) إقبال الأعمال، ص ١١٠.

ويستحبّ صيامه والتطوّع فيه بالخيرات والصّدقة على أهل الإيمان قال السّيد رحمه الله يستحبُّ زيارتها في هذا اليوم(١).

أقول: أوردنا زيارتها في كتاب المزار صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلها وذرّيّتها الأبرار.

أبواب ما يتعلّق بشهر رجب المرجّب من الصلوات والأدعية والأعمال وما شاكلها

واعلم أنّا أوردنا كثيراً ممّا يناسب هذه الأبواب في كتاب الطّهارة والصّلاة والدّعاء والصّيام والمزار وغيرها فليرجع إليها.

٢٢ - باب الأعمال المتعلّقة بأوّل يوم من هذا الشهر وأوّل ليلة منه زائداً على ما يأتي

أقول: قد سبق عمل أوّل كلّ شهر في الباب الأوّل من أبواب هذا الجزء فتذكّر.

١ - **قل:** عمل أوّل ليلة من رجب، فمن ذلك الدُّعاء عند هلال رجب وجدناه في كتب الدعوات. فروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه كان يقول: اللّهمّ أهلّه علينا بالأمن والإيمان والسّلامة والإسلام، ربّي وربّك الله عزّ وجلّ.

وروي أنّه عليه السلام كان إذا رأى هلال رجب قال: «اللّهمّ بارك لنا في رجب وشعبان، وبلّغنا شهر رمضان، وأعنّا على الصّيام والقيام، وحفظ اللّسان، وغضّ البصر، ولا تجعل حظّنا منه الجوع والعطش.

قال: ويستحبّ أن يقرأ عند رؤية الهلال سورة الفاتحة سبع مرّات فإنّه من قرأها عند رؤية الهلال عافاه الله من رمد العين في ذلك الشّهر.

وروي أنّه عليه السلام كان إذا رأى الهلال كبّر ثلاثاً وهلّل ثلاثاً ثمّ قال: الحمد لله الّذي أذهب شهر كذا، وجاء بشهر كذا.

فصل: فيما نذكره من فضل الغسل في أوّل رجب وأوسطه وآخره، وجدناه في كتب العبادات عن النبيّ عليه أفضل الصّلوات أنّه قال: من أدرك شهر رجب فاغتسل في أوّله وأوسطه وآخره خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه.

فصل: فيما نذكره من حديث الملك الداعي إلى الله في كلّ ليلة من رجب نقلناه من كتب العبادات عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: إنّ الله تعالى نصب في السّماء السّابعة ملكاً يقال له

---

(١) إقبال الأعمال، ص ١١٠.

الدَّاعي، فإذا دخل شهر رجب ينادي ذلك الملك كلَّ ليلة منه إلى الصباح: طوبى للذاكرين، طوبى للطّائعين، ويقول الله تعالى: أنا جليس من جالسني، ومطيع من أطاعني، وغافر من استغفرني، الشّهر شهري، والعبد عبدي، والرَّحمة رحمتي، فمن دعاني في هذا الشهر أجبته، ومن سألني أعطيته ومن استهداني هديته، وجعلت هذا الشهر حبلاً بيني وبين عبادي، فمن اعتصم به وصل إليَّ.

فصل: فيما نذكره من الدُّعاء في أوَّل ليلة من رجب بعد عشاء الآخرة.

روِّينا بإسنادنا إلى أحمد بن محمّد بن عيسى وقد زكّاه النّجاشي وأثنى عليه بإسناده إلى أبي جعفر عليه السلام قال: تدعو في أوَّل ليلة من رجب بعد صلاة عشاء الآخرة بهذا الدُّعاء: اللّهمَّ إنّي أسألك بأنّك مليك، وأنّك على كلِّ شيء مقتدر، وأنّك ما تشاء من أمرٍ يكون، اللّهمَّ إنّي أتوجّه إليك بنبيّك محمّد نبيّ الرَّحمة صلواتك عليه وآله، يا محمّد يا رسول الله إنّي أتوجّه إلى الله ربّي وربّك لينجح بك طلبتي، اللّهمَّ بنبيّك محمّد، وبالأئمّة من أهل بيته أنجح طلبتي، ثمَّ تسأل حاجتك.

فصل: فيما نذكره من صلاة أوَّل ليلة من رجب والدُّعاء بعدها، نقلناه من كتاب المختصر من كتاب المنتخب، فقال ما هذا لفظه: تصلّي أوَّل ليلة من رجب عشر ركعات مثنى مثنى، تقرأ في كلِّ ركعة فاتحة الكتاب مرَّة واحدة، وقل هو الله أحد مائة مرَّة، وتقول سبعين مرَّة: اللّهمَّ إنّي أستغفرك لما تبت إليك منه ثمَّ عدت فيه، وأستغفرك لما أعطيتك من نفسي ثمَّ لم أفِ لك به، وأستغفرك لما أردت به وجهك الكريم وخالطه ما ليس لك، وأستغفرك للذنوب الّتي قويت عليها بنعمتك وسترك، وأستغفرك للذّنوب الّتي بارزتك بها دون خلقك، وأستغفرك لكلِّ ذنب أذنبت ولكلِّ سوء عملت، وأستغفر الله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم ذو الجلال والإكرام، غافر الذَّنب وقابل التّوب، استغفار من لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرّاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً إلاّ ما شاء الله.

وتقول بعد ذلك: سبحانك بما تعلم ولا أعلم وسبحانك بما تبلغه أحكامك ولا أبلغه، وسبحانك بما أنت مستحقّه ولا يبلغه الحيوان من خلقك، وسبحانك بالتّسبيح الّذي يوجب عفوك ورضاك، وسبحانك بالتّسبيح الّذي لم تطلع عليه أحداً من خلقك، وسبحانك بعلمك في خلقك كلّهم، ولو علّمتني أكثر من هذا لقلته.

اللّهمَّ لا خراب على ما عمرت، ولا فقر على ما أغنيت، ولا خوف على ما آمنت، وأنا بين يديك، وأنت عالم بحاجتي، فاقضها يا أرحم الرّاحمين، اللّهمَّ يا رافع السّماء في الهواء، وكابس الأرض على الماء، ومنبت الخضرة بما لا يرى صلِّ على محمّد وعلى آل محمّد، وافعل بي ما أنت أهله، ولا تفعل بي ما أنا أهله يا أرحم الرّاحمين، اللّهمَّ إنّي عبدك وابن عبدك، ناصيتي بيدك، ماضٍ فيَّ حكمك، عدل فيَّ قضاؤك، أسألك بكلِّ إسمٍ هو لك

سمّيت به نفسك، أو أنزلته في كتابك أو علّمته أحداً من خلقك أن تجعل القرآن ربيع قلبي، وجلاء حزني، وذهاب همّي وغمّي.

اللّهمّ رحمتك أرجو يا الله يا رحمن يا ذا الجلال والإكرام، اللّهمّ خشعت الأصوات لك وضلّت الأحلام فيك، وضاقت الأشياء دونك وملأ كلّ شيء نورك، ووجل كلّ شيء منك، وهرب كلّ شيء إليك، وتوكّل كلّ شيء عليك، أنت الرّفيع في جلالك، وأنت البهيّ في جمالك، وأنت العظيم في قدرتك، وأنت الّذي لا يؤودك شيء، وأنت العليّ العظيم، يا غافر زلّتي، يا قاضي حاجتي ويا مفرّج كربتي، ويا وليّ نعمتي، أعطني مسألتي لا إله إلاّ أنت، أصبحت وأمسيت على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من سيّئات أعمالي، وأستغفر من الذّنوب الّتي لا يغفرها غيرك، فاغفر لي وارحمني برحمتك يا أرحم الرّاحمين، يا من هو في علوّه دان، وفي دنوّه عال، وفي إشراقه منير، وفي سلطانه عزيز، ائتني برزقٍ من عندك لا تجعل لأحد عليّ فيه منّة، ولا لك في الآخرة عليّ تبعة إنّك أرحم الرّاحمين.

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الحرق والشرق والهدم والرّدم، وأن أُقتل في سبيلك مدبراً أو أموت لديغاً، اللّهمّ إنّي أسألك بأنّك ملك، وأنّك على كلّ شيء مقتدر، وما تشاء من أمر يكون أن تصلّي على محمّد وعلى آل محمّد، وأن تفرّج عنّي وتكشف ضرّي وتبلغني أمنيّتي، وتسهل لي محبّتي، وتيسّر لي إرادتي، وتوصلني إلى بغيتي سريعاً عاجلاً وتجمع لي خير الدُّنيا والآخرة برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

وتقول بعد ذلك وفي كلّ ليلة من ليالي رجب: لا إله إلاّ الله ألف مرّة.

فصل: فيما نذكره من صلاة أُخرى في أوّل ليلة من رجب وثوابها وجدنا ذلك في كتب العبادات مرويّاً عن النبيّ عليه أفضل الصلوات، قال ﷺ: ما من مؤمن ولا مؤمنة صلّى في أوّل ليلة من رجب ثلاثين ركعة يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة وقل ياأيّها الكافرون مرّة، وقل هو الله أحد ثلاث مرّات إلاّ غفر الله له كلّ ذنب صغير وكبير، وكتبه الله من المصلّين إلى السنة المقبلة، وبرئ من النّفاق.

فصل: في صلاة أُخرى في أوّل ليلة من رجب، ورأيت في كتاب روضة العابدين المقدّم ذكره صلاة في أوّل ليلة من رجب، وذكر لها فضلاً نذكر شرحها قال: عن النبيّ ﷺ: من صلّى المغرب أوّل ليلة من رجب ثمّ يصلّي بعدها عشرين ركعة، يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد مرّة، ويسلّم بعد كلّ ركعتين قال رسول الله ﷺ: أتدرون ما ثوابه؟ قالوا: الله ورسوله أعلم قال: فإنّ الرُّوح الأمين علّمني ذلك، وحسر رسول الله ﷺ عن ذراعيه وقال: حفظ والله في نفسه وأهله وماله وولده، وأُجير من عذاب القبر، وجاز على الصّراط كالبرق الخاطف من غير حساب.

فصل: في صلاة أُخرى في أوّل ليلة من رجب رأيناها في كتاب روضة العابدين المذكور

عن النبيّ ﷺ يقول: من صلّى ركعتين في أوّل ليلة من رجب بعد العشاء يقرأ في أوّل ركعة فاتحة الكتاب، وألم نشرح مرّة، وقل هو الله أحد ثلاث مرّات وفي الركعة الثانية فاتحة الكتاب وألم نشرح وقل هو الله أحد والمعوّذتين ثمَّ يتشهّد ويسلّم ثمَّ يهلّل الله تعالى ثلاثين مرّة، ويصلّي على النبيّ ﷺ ثلاثين مرّة فإنّه يغفر له ما سلف من ذنوبه، ويخرجه من الخطايا كيوم ولدته أمّه.

فصل: فيما نذكره من صلاة ركعتين لكلِّ ليلة من رجب رواها عبدالرّحمن بن محمّد بن عليّ الحلوانيّ في كتاب التحفة قال رسول الله ﷺ: من صلّى في رجب ستّين ركعة في كلِّ ليلة منه ركعتين يقرأ في كلِّ ركعة منهما فاتحة الكتاب مرَّة وقل ياأيّها الكافرون ثلاث مرّات، وقل هو الله أحد مرّة فإذا سلّم منهما رفع يديه وقال: لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حيٌّ لا يموت بيده الخير وهو على كلِّ شيء قدير، وإليه المصير، ولا حول ولا قوَّة إلاّ بالله العليِّ العظيم، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد النبيّ الأمّي وآله ويمسح بيديه وجهه، فإنَّ الله سبحانه يستجيب الدُّعاء ويعطي ثواب ستّين حجّة وستّين عمرة.

أقول: وجدت في بعض كتب عمل رجب صلاة في أوَّل ليلة من الشهر فرأيت أنَّ ذكرها في أوَّل ليلة أليق بها لأنّها ليلة تحيى بالعبادات فيحتاج إلى زيادة الطّاعات، ولأنَّ الإنسان ما يدري إذا أخّر هذه الصّلاة عن أوَّل ليلة هل يتمكّن منها في غيرها أم لا، وهذه الصّلاة تروى عن سلمان ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلّى ليلة من ليالي رجب عشر ركعات يقرأ في كلِّ ركعة فاتحة الكتاب وقل ياأيّها الكافرون وقل هو الله أحد ثلاث مرّات، غفر الله تبارك وتعالى له كلَّ ذنب عمل وسلف من ذنوبه، وكتب الله تبارك وتعالى له بكلِّ ركعة عبادة ستّين سنة، وأعطاه الله تعالى بكلِّ سورة قصراً من لؤلؤة في الجنّة، وكتب الله تعالى له من الأجر كمن صام وصلّى وحجّ واعتمر وجاهد في تلك السّنة وكتب الله تعالى له إلى السّنة القابلة في كلِّ يوم حجّة وعمرة، ولا يخرج من صلاته حتّى يغفر الله له، فإذا فرغ من صلاته ناداه ملك من تحت العرش استأنف العمل يا وليّ الله فقد أعتقك الله تعالى من النّار، وكتبه الله تعالى من المصلّين تلك السنة كلّها، وإن مات فيما بين ذلك مات شهيداً، واستجاب الله تعالى دعاءه، وقضى حوائجه، وأعطي كتابه بيمينه، وبيّض وجهه، وجعل بينه وبين النّار سبع خنادق.

ذكر صلاة أُخرى في ليلة من رجب عن النبيّ ﷺ قال: من قرأ في ليلة من شهر رجب قل هو الله أحد مائة مرّة في ركعتين فكأنّما صام مائة سنة في سبيل الله، وأعطاه الله مائة قصر في جوار نبي من الأنبياء ﷺ[1].

---

(١) إقبال الأعمال، ص ١١٧-١٢٢.

٢ - **قل:** روينا بإسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطوسي رحمه الله في عمل أوّل ليلة من رجب فيما رواه عن عليّ بن حديد قال: كان أبوالحسن الأوّل عليه السلام يقول وهو ساجد بعد فراغه من صلاة اللّيل:

لك المحمدة إن أطعتك ولك الحجّة إن عصيتك لا صنع لي ولا لغيري في إحسان إلاّ بك يا كائن قبل كلّ شيء، ويا كائن بعد كلّ شيء إنّك على كلّ شيء قدير، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من العديلة عند الموت، ومن شرّ المرجع في القبور، ومن الندامة يوم الآزفة فأسألك أن تصلّي على محمّد وآله وأن تجعل عيشتي عيشة نقيّة وميتتي ميتة سويّة ومنقلبي منقلباً كريماً غير مخزٍ ولا فاضح، اللّهمّ صلّ على محمّد وآله الأئمّة ينابيع الحكمة، وأولي النّعمة، ومعادن العصمة، اعصمني بهم من كلّ سوء، ولا تأخذني على غرّة ولا غفلة ولا تجعل عواقب أعمالي حسرة وارض عنّي فإنّ مغفرتك للظّالمين وأنا من الظّالمين، اللّهمّ اغفر لي ما لا يضرُّك وأعطني ما لا ينقصك فإنّك الوسيع رحمته البديع حكمته وأعطني السّعة والدّعة والأمن والصحّة والبخوع والشّكر والمعافاة والتّقوى والصّبر والصّدق عليك وعلى أوليائك، واليسر والشّكر، واعمم بذلك يا ربّ أهلي وولدي وإخواني فيك، ومن أحببت وأحبّني وولدت وولدني من المسلمين والمؤمنين يا ربّ العالمين.

فصل: فيما نذكره ممّا يعمل بعد ركعة الوتر من نافلة اللّيل من رجب رويناه بإسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطّوسي رحمه الله في عمل أوّل ليلة من رجب أيضاً فيما رواه عن ابن أشيم قال: فصلُ الوتر ثلاث ركعات فإذا سلّمت قلت وأنت جالس:

الحمد لله الّذي لا تنفد خزائنه، ولا يخاف آمنه، ربِّ ارتكبت المعاصي فذلك ثقة بكرمك أنّك تقبل التوبة عن عبادك، وتعفو عن سيّئاتهم وتغفر الزّلل فإنّك مجيب لداعيك ومنه قريب فأنا تائب إليك من الخطايا وراغب إليك في توفير حظّي من العطايا، يا خالق البرايا، يا منقذي من كلّ شديد، يا مجيري من كلّ محذور وفّر عليّ السّرور، واكفني شرّ عواقب الأمور، فإنّك الله، على نعمائك وجزيل عطائك مشكور ولكلّ خير مذخور.

قال جدّي أبوجعفر الطّوسيّ رحمه الله: روى ابن عيّاش عن محمّد بن أحمد الهاشمي المنصوري عن أبيه عن أبي موسى عن سيّدنا أبي الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام أنّه كان يدعو في هذه السّاعة به، وادع بهذا فإنّه خرج عن العسكري عليه السلام في قول ابن عيّاش:

يا نور النّور، يا مدبّر الأمور، يا مجري البحور، يا باعث من في القبور، يا كهفي حين تعييني المذاهب، وكنزي حين تعجزني المكاسب، ومؤنسي حين تجفوني الأباعد، وتملّني الأقارب ومنزّهي بمجالسة أوليائه ومرافقة أحبّائه في رياضه وساقيَّ بمؤانسته من نمير حياضه، ورافعي بمجاورته من ورطة الذّنوب إلى ربوة التقريب، ومبدّلي بولايته عزّة العطايا من ذلّة الخطايا، أسألك يا مولاي بالفجر واللّيالي العشر والشّفع والوتر، واللّيل إذا يسر وبما

جرى به قلم الأقلام بغير كفّ ولا إبهام، وبأسمائك العظام، بحججك على جميع الأنام عليهم منك أفضل السّلام، وبما استحفظتهم من أسمائك الكرام أن تصلّي عليهم وترحمنا في شهرنا هذا وما بعده من الشّهور والأيّام وأن تبلّغنا شهر الصّيام في عامنا هذا وفي كلّ عام، يا ذا الجلال والإكرام، والمنن الجسام، وعلى محمّد وآله منّا أفضل السّلام(١).

٣ - **قل:** من كتاب المختصر من المنتخب تقول في أوّل يوم من رجب:

اللّهمّ إنّي أسألك يا الله يا الله يا الله، أنت الله القديم الأزليّ الملك العظيم، أنت الله الحيُّ القيّوم المولى السّميع البصير، يا من العزّ والجلال والكبرياء والعظمة والقوّة والعلم والقدرة والنّور والرُّوح والمشيّة والحنان والرّحمة والملك لربوبيّته، نورك أشرق له كلُّ نور، وخمد له كلُّ نار، وانحصر له كلُّ الظّلمات أسألك باسمك الّذي اشتققته [من قِدمك وأزلك ونورك، وبالإسم الأعظم الّذي اشتققته] من كبريائك وجبروتك وعظمتك وعزّك وبجودك الّذي اشتققته من رحمتك، وبرحمتك الّتي اشتققتها من رأفتك وبرأفتك الّتي اشتققتها من جودك، وبجودك الّذي اشتققته من غيبك وبغيبك وإحاطتك وقيامك ودوامك وقدمك، وأسألك بجميع أسمائك الحسنى لا إله إلاّ أنت الواحد الأحد الفرد الصمد الحيّ الأوّل الآخر الظّاهر الباطن ولك كلُّ إسم عظيم، وكلُّ نور وغيب وعلم ومعلوم وملك وشأن، وبلا إله إلاّ أنت تقدّست وتعاليت علوّاً كبيراً.

اللّهمّ إنّي أسألك بكلّ إسم هو لك طاهر مطهّر طيّب مبارك مقدّس أنزلته في كتبك وأجريته في الذّكر عندك، وتسمّيت به لمن شئت من خلقك أو سألك به أحد من ملائكتك وأنبيائك ورسلك بخير تعطيه فأعطيته أو شرّ تصرفه فصرفته، ينبغي أن أسألك به فأسألك يا ربّي أن تنصرني على أعدائي وتغلب ذكري على نسياني، اللّهمّ إجعل لعقلي على هواي سلطاناً مبيناً، واقرن اختياري بالتوفيق واجعل صاحبي التقوى، وأوزعني شكرك على مواهبك، واهدني اللّهمّ بهداك إلى سبيلك المقيم وصراطك المستقيم، ولا تملّك زمامي الشّهوات فتحملني على طريق المخذولين، وحل بيني وبين المنكرات، واجعل لي علماً نافعاً، واغرس في قلبي حبَّ المعروف ولا تأخذني بغتة وتب عليّ إنّك أنت التّواب الرَّحيم، وعرّفني بركة هذا الشّهر ويمنه، وارزقني خيره واصرف عنّي شرّه، وقني المحذور فيه، وأعنّي على ما أحبّه من القيام بحقّه، ومعرفة فضله، واجعلني فيه من الفائزين يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمّ إنّي أسألك باسمك المتعال الجليل العظيم، وباسمك الواحد الصّمد، وباسمك العزيز الأعلى، وبأسمائك الحسنى كلّها، يا من خشعت له الأصوات، وخضعت له الرّقاب وذلّت له الأعناق، ووجلت منه القلوب، ودان له كلُّ شيء، وقامت به السّموات والأرض،

---

(١) إقبال الأعمال، ص ١٢٦-١٢٧.

أشهد أنّك لا تدركك الأبصار، وأنت اللّطيف الخبير، يا ربّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وجميع الملائكة المقرّبين والكروبيّين والكرام الكاتبين وجميع الملائكة المسبّحين بحمدك، وربّ آدم وشيث وإدريس ونوح وهود وصالح وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ولوط ويعقوب ويوسف والأسباط وأيّوب وموسى وهارون وشعيب وداود وسليمان وأرميا، وعزير وحزقيا وشعيا وإلياس ويونس واليسع وذي الكفل وزكريّا ويحيى وعيسى وجرجيس ومحمّد صلّى الله عليهم أجمعين وعلى ملائكة الله المقرّبين والكرام الكاتبين وجميع الأملاك المسبّحين وسلّم تسليماً كثيراً.

أنت ربّنا الأوّل الآخر الظّاهر الباطن الّذي خلقت السّموات والأرضين ثمّ استويت على العرش المجيد، بأسمائك الحسنى تبدئ وتعيد، وتغشي اللّيل النّهار يطلبه حثيثاً والشمس والقمر والنجوم والفلك والدهور والخلق مسخّرون بأمرك تباركت وتعاليت يا ربّ العالمين لا إله إلاّ أنت الحنّان المنّان بديع السّموات والأرض ذو الجلال والإكرام لو كان البحر مداداً لكلمات ربّي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربّي ولو جئنا بمثله مدداً.

تعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد الرّمال، وقطر الأمطار، وورق الأشجار، ونجوم السماء، وما أظلم عليه اللّيل وأشرق عليه النّهار، لا يواري منك سماء سماء ولا أرض أرضاً ولا بحر متطابق ولا ما بين سدّ الرّتوق ولا ما في القرار من الهباء المبثوث أسألك باسمك المخزون المكنون النّور المنير الحقّ المبين الّذي هو نور من نور ونور على نور ونور فوق كلّ نور ونور مع كلّ نور وله كلّ نور منك يا ربّ النّور وإليك يرجع النور وبنورك الّذي تضيء به كلّ ظلمة، وتبطل به كيد كلّ شيطان مريد، وتذلّ به كلّ جبّار عنيد، ولا يقوم له شيء من خلقك ويتصدّع لعظمته البرّ والبحر، وتستقلّ الملائكة حين يتكلّم، وترعد من خشيته حملة العرش العظيم إلى تخوم الأرضين السّابعة، الّذي انفلقت به البحار، وجرت به الأنهار، وتفجّرت به العيون، وسارت به النجوم، وأركم به السّحاب وأجري واعتدل به الضّباب، وهالت به الرمال، ورست به الجبال، واستقرّت به الأرضون، ونزل به القطر، وخرج به الحبّ، وتفرّقت به جبلاّت الخلق، وخفقت به الرياح، وانتشرت وتنفّست به الأرواح.

يا الله أنت المتسمّي بالإلهيّة، باسمك الكبير الأكبر العظيم الأعظم الّذي عنت له الوجوه، يا ذا الطول والآلاء لا إله إلاّ أنت يا قريب أنت الغالب على كلّ شيء، أسألك اللّهمّ بجميع أسمائك كلّها ما علمت منها وما لم أعلم وبكلّ إسم هو لك أن تصلّي على محمّد وعلى آل محمّد وأن تكفيني أمر أعدائي وتبلّغني مناي يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد وبارك على محمّد وعلى آل محمّد كما صلّيت ورحمت وباركت وترحّمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد، اللّهمّ أعط محمّداً

الوسيلة والشرف والرفعة والفضيلة على خلقك، واجعل في المصطفين تحيّاته، وفي العلّيين درجته، وفي المقرّبين منزلته، اللّهمَّ صلّ على جميع ملائكتك وأنبيائك ورسلك وأهل طاعتك، اللّهمَّ اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات وألّف بين قلوبنا وقلوبهم على الخيرات، اللّهمَّ إجز محمّداً صلى الله عليه وآله أفضل ما جزيت نبيّاً عن أمّته كما تلا آياتك وبلّغ ما أرسلته به ونصح لأمّته وعبدك حتّى أتاه اليقين صلى الله عليه وعلى آله الطيّبين.

ثمَّ تقرأ: ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ۝١ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ۝٢﴾ ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُورًا﴾ ﴿وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝١ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ۝٢﴾ ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾.

وتقول: أعوذ بكلمات الله كلّها الّتي لا يجاوزهنّ برٌّ ولا فاجر، من شرّ إبليس وجنوده ومن شرّ كلّ شيطان وسلطان وساحر وكاهن ومن شرّ كلّ ذي شرّ، اللّهمَّ إنّي أستودعك نفسي وديني وسمعي وبصري وجسدي وجميع جوارحي وأهلي ومالي وأولادي وجميع من يعنيني أمره وخواتيم عملي وسائر ما ملّكتني وخوّلتني ورزقتني وأنعمت به عليَّ وجميع المؤمنين والمؤمنات يا خير مستودع ويا خير حافظ ويا أرحم الرّاحمين.

اللّهمَّ إنّي أسألك باسمك الله الله الله الله الّذي لا إله إلاّ هو ربّ العرش العظيم أن تصلّي على محمّد وعلى آل محمّد وأن تفرّج عنّي يا ربَّ السّموات والأرضين ومن فيهنَّ ومجري البحار ورازق من فيهنَّ وفاطر السّموات وأطباقها ومسخّر السّحاب ومجري الفلك وجاعل الشمس ضياء والقمر نوراً وخالق آدم عليه السلام ومنشئ الأنبياء عليهم السلام من ذرّيّته ومعلّم إدريس عدد النجوم والحساب والسّنين والشّهور وأوقات الأزمان، ومكلّم موسى وجاعل عصاه ثعباناً ومنزل التوراة في الألواح على موسى عليه السلام ومجري الفلك لنوح وفادي إسماعيل من الذبح والمبتلي يعقوب بفقد يوسف ورادّ يوسف عليه بعد أن ابيضّت عيناه من البكاء فتفرّج قلبه من الحزن والشّجى، ورازق زكريّا على الكبر بعد اليأس ومخرج الناقة لصالح ومرسل الصّيحة على مكيدي هود، وكاشف البلاء عن أيّوب، ومنجي لوط من القوم الفاحشين، وواهب الحكمة للقمان، وملقي الرُّوح القدس بكلماته على مريم، وخلقك منها عيسى عبدك عليه السلام والمنتقم من قتلة يحيى بن زكريا عليه السلام وأسألك برفعك عيسى إلى سمائك وبإبقائك له إلى أن تنتقم له من أعدائك.

ويا مرسل محمّد ﷺ خاتم أنبيائك إلى أشرّ عبادك بشرائعك الحسنة، ودينك القيّم، وملّة إبراهيم خليلك عليه السلام وإظهار دينه وإعلائك كلمته يا ذا الجلال والإكرام، يا من لا تأخذه سنة ولا نوم يا أحد يا صمد يا عزيز يا قادر يا قاهر يا ذا القوّة والسلطان والجبروت والكبرياء، يا عليٌّ يا قدير يا قريب يا مجيب يا حليم يا معيد يا متداني يا بعيد يا رؤوف يا رحيم يا كريم يا غفور يا ذا الصّفح يا مغيث يا مطعم يا شافي يا كافي يا كاسي يا معافي يا شافي الضرّ يا عليم يا حكيم يا ودود يا غفور يا رحيم يا رحمن الدّنيا والآخرة يا ذا المعارج يا ذا القدس يا خالق يا عليم يا مفرّج يا أوّاب يا ذا الطول يا خبير يا من خلق ولم يخلق يا من لم يلد ولم يولد يا من بان من الأشياء وبانت الأشياء منه بقهره لها وخضوعها له، يا من خلق البحار وأجرى الأنهار وأنبت الأشجار، وأخرج منها النّار، ومن يابس الأرضين النّبات والأعناب وسائر الثمار.

يا فالق البحر لعبده موسى عليه السلام ومكلّمه، ومغرق فرعون وحزبه ومهلك نمرود وأشياعه، وملين الحديد لخليفته داود عليه السلام ومسخّر الجبال معه يسبّحن بالغدوّ والآصال، ومسخّر الطير والهوام والرياح والجنّ والإنس لعبدك سليمان عليه السلام، وأسألك بالإسم الّذي اهتزّ له عرشك وفرحت به ملائكتك، فلا إله إلاّ أنت خالق النسمة وبارئ النّوى وفالق الحبّة، وباسمك العزيز الجليل الكبير المتعال، وباسمك الّذي ينفخ به عبدك وملكك إسرافيل عليه السلام في الصّور فيقوم أهل القبور سراعاً إلى المحشر ينسلون، [وباسمك الّذي رفعت به السّموات من غير عماد وجعلت به للأرضين أوتاداً] وباسمك الّذي سطحت به الأرضين فوق الماء المحبوس، وباسمك الّذي حبست به ذلك الماء، وباسمك الّذي حملت به الأرضين من اخترته لحملها وجعلت له من القوّة ما استعان به على حملها، وباسمك الّذي تجري به الشمس والقمر، وباسمك الّذي سلخت به النّهار من اللّيل وباسمك الّذي إذا دعيت به أنزلت أرزاق العباد وجميع خلقك وأرضك وبحارك وسكّان البحار والهوامّ والجنّ والإنس وكلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها، وبأنّك على كلّ شيء قدير.

وباسمك الّذي جعلت لجعفر عليه السلام جناحاً يطير به مع الملائكة، وباسمك الّذي دعاك به يونس في بطن الحوت فأخرجته منه، وباسمك الّذي أنبتَّ به عليه شجرة من يقطين فاستجبت له وكشفت عنه ما كان فيه من ضيق بطن الحوت، أسألك أن تصلّي على محمّد عبدك ورسولك وعلى آله الطيّبين، وأن تفرّج عنّي غمّي وتكشف ضرّي وتستنقذني من ورطتي، وتخلّصني من محنتي، وتقضي عنّي ديني، وتؤدّي عنّي أمانتي، وتكبت عدوّي، ولا تشمت بي حسّادي، ولا تبتليني بما لا طاقة لي به، وأن تبلّغني أمنيّتي وتسهّل لي محبّتي وتيسّر لي إرادتي، وتوصلني إلى بغيتي، وتجمع لي خير الدّارين، وتحرسني وكلّ من يعنيني أمره بعينك الّتي لا تنام في اللّيل والنّهار، يا ذا الجلال والإكرام والأسماء العظام.

اللّهمّ يا ربّ أنا عبدك وابن عبدك، وابن أمتك ومن أولياء أهل بيت نبيّك صلّى الله عليه

وعليهم الّذين باركت عليهم ورحمتهم وصلّيت عليهم كما صلّيت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيد ولمجدك وطولك أسألك يا ربّاه يا ربّاه يا ربّاه يا ربّاه يا ربّاه يا ربّاه يا ربّاه يا ربّاه يا ربّاه بحقّ محمّد عبدك ورسولك ﷺ وبحقّك على نفسك إلاّ خصمت أعدائي وحسّادي وخذلتهم وانتقمت لي منهم، وأظهرتني عليهم وكفيتني أمرهم، ونصرتني عليهم وحرستني منهم، ووسّعت عليّ في رزقي وبلّغتني غاية أملي إنّك سميع مجيب[1].

٢٣ - باب أعمال مطلق أيام شهر رجب ولياليها وأدعيتها

أقول: قد مرّ ما يناسب هذا الباب في أبواب كتاب الصيام فتذكّر.

١ - **قل:** من الدعوات في كلّ يوم من رجب، ما رويناها عن جماعة ونذكرها بإسناد محمّد بن علي الطرازيّ من كتابه قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن عباس رحمه الله قال: حدَّثنا أحمد بن محمّد بن سهل المعروف بابن أبي الغريب الضبّي، قال: حدَّثنا الحسن بن محمّد بن جمهور قال: حدَّثني محمّد بن الحسين الصائغ عن محمّد بن الحسين الزّاهريّ من ولد زاهر مولى عمرو بن الحمق وزاهر الشهيد بالطّف عن عبد الله بن مسكان، عن أبي معشر، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه كان إذا دخل رجب يدعو بهذا الدعاء في كلّ يوم من أيّامه:

خاب الوافدون على غيرك، وخسر المتعرِّضون إلاّ لك، وضاع الملمّون إلاّ بك، وأجدب المنتجعون إلاّ من انتجع فضلك، بابك مفتوح للراغبين، وخيرك مبذول للطالبين، وفضلك مباح للسّائلين، ونيلك متاح للآملين، ورزقك مبسوط لمن عصاك، وحلمك معترض لمن ناواك، عادتك الإحسان إلى المسيئين، وسبيلك الإبقاء على المعتدين، اللّهمَّ فاهدني هدى المهتدين، وارزقني اجتهاد المجتهدين، ولا تجعلني من الغافلين المبعدين، واغفر لي يوم الدّين.

ومن الدعوات كلّ يوم من رجب ما ذكره الطرازي أيضاً في كتابه فقال أبوالفرج محمّد بن موسى القزويني الكاتب رحمه الله قال: أخبرني أبوعيسى محمّد بن أحمد بن محمّد بن سنان عن أبيه، عن جدّه محمّد بن سنان، عن يونس بن ظبيان قال: كنت عند مولاي أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل علينا المعلّى بن خنيس في رجب فتذاكروا الدُّعاء فيه فقال المعلّى: يا سيّدي علّمني دعاء يجمع كلّ ما أودعته الشيعة في كتبها فقال: قل يا معلّى:

اللّهمَّ إنّي أسألك صبر الشّاكرين لك، وعمل الخائفين منك، ويقين العابدين لك، اللّهمَّ أنت العليّ العظيم، وأنا عبدك البائس الفقير، وأنت الغنيُّ الحميد، وأنا العبد الذَّليل، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وعلى آل محمّد، وامنن بغناك على فقري، وبحلمك على جهلي، وبقوَّتك على ضعفي يا قويّ يا عزيز، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد الأوصياء المرضيّين، واكفني

(١) إقبال الأعمال، ص ١٣٥-١٤١.

ما أهمّني من أمر الدُّنيا والآخرة يا أرحم الرّاحمين. ثمّ قال: يا معلّى والله لقد جمع لك هذا الدُّعاء ما كان من لدن إبراهيم الخليل إلى محمّد ﷺ.

ومن الدَّعوات كلّ يوم من رجب ما ذكره الطّرازي أيضاً فقال: دعاء علّمه أبوعبدالله عليه السلام محمّد السجّاد وهو محمّد بن ذكوان يعرف بالسجّاد قالوا: سجد وبكى في سجوده حتّى عمي روى أبوالحسن عليُّ بن محمّد البرسي رحمه الله قال: أخبرنا الحسين بن أحمد بن شيبان قال حدّثنا حمزة بن القاسم العلويّ العباسي، قال: حدَّثنا محمّد بن عبد الله ابن عمران البرقي عن محمّد بن عليّ الهمداني، قال: أخبرني محمّد بن سنان عن محمّد السجاد في حديث طويل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك هذا رجب علّمني فيه دعاء ينفعني الله به، قال: فقال لي أبوعبدالله عليه السلام: اكتب بسم الله الرَّحمن الرَّحيم وقل في كلّ يوم من رجب صباحاً ومساءً وفي أعقاب صلواتك في يومك وليلتك:

يا من أرجوه لكلّ خير، وآمن سخطه عند كلّ شرّ، يا من يعطي الكثير بالقليل، يا من يعطي من سأله، يا من يعطي من لم يسأله ومن لم يعرفه تحنّناً منه ورحمة، أعطني بمسألتي إيّاك جميع خير الدُّنيا وجميع خير الآخرة، واصرف عنّي بمسألتي إيّاك جميع شرّ الدُّنيا وشرّ الآخرة، فإنّه غير منقوص ما أعطيت، وزدني من فضلك يا كريم.

قال: ثمّ مدّ أبوعبدالله عليه السلام يده اليسرى فقبض على لحيته ودعا بهذا الدُّعاء وهو يلوذ بسبّابته اليمنى ثمّ قال بعد ذلك: «يا ذا الجلال والإكرام [يا ذا النعماء والجود]، يا ذا المنّ والطّول، حرّم شيبتي على النّار» وفي حديث آخر ثمّ وضع يده على لحيته ولم يرفعها إلاّ وقد امتلأ ظهر كفّه دموعاً.

ومن الدَّعوات كلّ يوم من رجب ما رويناه بإسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطوسي رحمه الله وهو ممّا ذكره في المصباح بغير إسناد ووجدت في أواخر كتاب معالم الدّين مرويّاً عن مولانا الإمام الحجّة المهديّ صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه الطّاهرين، وفي هذه الرّواية زيادة واختلاف في كلمات فقال ما هذا لفظه: ذكر محمّد بن أبي الرّواد الرّواسي أنّه خرج مع محمّد ابن جعفر الدّهّان إلى مسجد السّهلة في يوم من أيّام رجب فقال: قال: مل بنا إلى مسجد صعصعة فهو مسجد مبارك، وقد صلّى به أمير المؤمنين عليه السلام ووطئه الحجج بأقدامهم فملنا إليه، فبينا نحن نصلّي إذا برجل قد نزل عن ناقته وعقلها بالظّلال، ثمّ دخل وصلّى ركعتين أطال فيهما ثمّ مدَّ يديه فقال، وذكر الدُّعاء الّذي يأتي ذكره، ثمّ قام إلى راحلته وركبها، فقال لي أبوجعفر الدّهّان: ألا نقوم إليه فنسأله من هو؟ فقمنا إليه فقلنا له: ناشدناك الله من أنت؟ فقال: ناشدتكما الله من ترياني؟ فقال ابن جعفر الدّهان: نظنّك الخضر فقال: وأنت أيضاً، فقلت: أظنّك إيّاه، فقال: والله إنّي لَمن الخضر مفتقر إلى رؤيته، انصرفا فأنا إمام زمانكما، وهذا لفظة دعائه عليه السلام:

اللّهمَّ يا ذا المنن السّابغة، والآلاء الوازعة، والرَّحمة الواسعة، والقدرة الجامعة، والنّعم الجسيمة، والمواهب العظيمة، والأيادي الجميلة، والعطايا الجزيلة، يا من لا ينعت بتمثيل، ولا يمثّل بنظير، ولا يغلب بظهير، يا من خلق فرزق، وألهم فأنطق، وابتدع فشرع، وعلا فارتفع، وقدّر فأحسن، وصوّر فأتقن، واحتجَّ فأبلغ، وأنعم فأسبغ، وأعطى فأجزل، ومنح فأفضل، يا من سما في العزّ ففات خواطر الأبصار، ودنا في اللّطف فجاز هواجس الأفكار، يا من توحّد بالملك فلا ندَّ له في ملكوت سلطانه، وتفرَّد بالكبرياء والآلاء، فلا ضدَّ له في جبروت شأنه، يا من حارت في كبرياء هيبته دقائق لطائف الأوهام، وانحسرت دون إدراك عظمته خطائف أبصار الأنام، يا من عنت الوجوه لهيبته، وخضعت الرّقاب لعظمته، ووجلت القلوب من خيفته، أسألك بهذه المدحة الّتي لا تنبغي إلاّ لك، وبما وأيت به على نفسك لداعيك من المؤمنين، وبما ضمنت الإجابة فيه على نفسك للدّاعين، يا أسمع السّامعين، ويا أبصر المبصرين، ويا أنظر النّاظرين، ويا أسرع الحاسبين، ويا أحكم الحاكمين، ويا أرحم الرّاحمين، صلّ على محمّد خاتم النّبيّين وعلى أهل بيته الطّاهرين الأخيار، وأن تقسم لي في شهرنا هذا خير ما قسمت، وأن تحتم لي في قضائك خير ما حتمت، وتختم لي بالسّعادة فيمن ختمت، وأحيني ما أحييتني موفوراً، وأمتني مسروراً ومغفوراً، وتولَّ أنت نجاتي من مسألة البرزخ، وادرأ عنّي منكراً ونكيراً، وأر عيني مبشّراً وبشيراً، واجعل لي إلى رضوانك وجنانك مصيراً وعيشاً قريراً وملكاً كبيراً، وصلّى الله على محمّد وآله بكرة وأصيلاً يا أرحم الرّاحمين يا أرحم الرّاحمين.

ثمّ تقول: اللّهمَّ إنّي أسألك بعقد عزّك على أركان عرشك، ومنتهى رحمتك من كتابك، وإسمك الأعظم الاعظم، وذكرك الأعلى الأعلى، وكلماتك التّامّات كلّها أن تصلّي على محمّد وآله وأسألك ما كان أوفى بعهدك، وأقضى لحقّك، وأرضى لنفسك، وخيراً لي في المعاد عندك، والمعاد إليك أن تعطيني جميع ما أحبُّ وتصرف عنّي جميع ما أكره إنّك على كلّ شيء قدير برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

وجدنا هذا الدُّعاء وهذه الزّيادة فيه مرويّاً عن مولانا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه.

ومن الدّعوات في كلّ يوم من رجب ما رويناه أيضاً عن جدّي أبي جعفر الطوسي فقال: أخبرني جماعة عن ابن عيّاش قال: ممّا خرج على يد الشيخ الكبير أبي جعفر محمّد بن عثمان ابن سعيد رضي الله عنه من النّاحية المقدّسة ماحدّثني به خير بن عبد الله قال: كتبته من التوقيع الخارج إليه: بسم الله الرّحمن الرَّحيم ادع في كلّ يوم من أيّام رجب:

اللّهمَّ إنّي أسألك بمعاني جميع ما يدعوك به ولاة أمرك، المأمونون على سرّك المستسرّون بأمرك، الواصفون لقدرتك، المعلنون لعظمتك، أسألك بما نطق فيهم من

مشيّتك، فجعلتهم معادن لكلماتك، وأركاناً لتوحيدك، وآياتك ومقاماتك الّتي لا تعطيل لها في كلّ مكان يعرفك بها من عرفك، لا فرق بينك وبينها إلاّ أنّهم عبادك وخلقك، فتقها ورتقها بيدك، بدؤها منك وعودها إليك أعضاد وأشهاد، ومناة وأزواد وحفظة وروّاد، فبهم ملأت سماءك وأرضك حتّى ظهر أن لا إله إلاّ أنت، فبذلك أسألك وبمواقع العزّ من رحمتك وبمقاماتك وعلاماتك أن تصلّي على محمّد وآله وأن تزيدني إيماناً وتثبيتاً، يا باطناً في ظهوره، ويا ظاهراً في بطونه ومكنونه، يا مفرّقاً بين النّور والدّيجور، يا موصوفاً بغير كنه، ومعروفاً بغير شبه، حادّ كلّ محدود، وشاهد كلّ مشهود، وموجد كلّ موجود، ومحصي كلّ معدود، وفاقد كلّ مفقود، ليس دونك من معبود، أهل الكبرياء والجود، يا من لا يكيّف بكيف، ولا يؤيّن بأين، يا محتجباً عن كلّ عين، يا ديموم يا قيّوم، وعالم كلّ معلوم، صلّ على عبادك المنتجبين، وبشرك المحتجبين، وملائكتك المقرّبين، وبُهم الصّافّين الحافّين وبارك لنا في شهرنا هذا المرجب المكرّم وما بعده من أشهر الحرم، وأسبغ علينا فيه النّعم وأجزل لنا فيه القسم، وأبرر لنا فيه القسم بإسمك الأعظم الأجلّ الأكرم الّذي وضعته على النّهار فأضاء وعلى اللّيل فأظلم، واغفر لنا ما تعلم منّا ولا نعلم، واعصمنا من الذّنوب خير العصم، واكفنا كوافي قدرك، وامنن علينا بحسن نظرك، ولا تكلنا إلى غيرك، ولا تمنعنا من خيرك، وبارك لنا فيما كتبته لنا من أعمارنا، وأصلح لنا خبيئة أسرارنا وأعطنا منك الأمان، واستعملنا بحسن الإيمان، وبلّغنا شهر الصّيام، وما بعده من الأيّام والأعوام، يا ذا الجلال والإكرام.

ومن الدَّعوات كلّ يوم من رجب ما رويناه أيضاً عن جدّي أبي جعفر الطوسي قدّس الله روحه فقال: قال ابن عياش: وخرج إلى أهلي على يدي الشيخ أبي القاسم رضي الله عنه في مقامه عندهم هذا الدُّعاء في أيّام رجب:

اللّهمّ إنّي أسألك بالمولودين في رجب محمّد بن عليّ الثاني وابنه عليّ بن محمّد المنتجب، وأتقرّب بهما إليك خير القرب، يا من إليه المعروف طلب، وفيما لديه رغب، أسألك سؤال مقترف مذنب قد أوبقته ذنوبه، وأوثقته عيوبه، فطال على الخطايا دؤوبه، ومن الرّزايا خطوبه، يسألك التوبة، وحسن الأوبة، والنزوع عن الحوبة، ومن النّار فكاك رقبته، والعفو عمّا في ربقته، فأنت يا مولاي أعظم أمله وثقته، اللّهمّ وأسألك بمسائلك الشّريفة، ورسائلك المنيفة، أن تتغمّدني في هذا الشّهر برحمة منك واسعة، ونعمة وازعة، ونفس بما رزقتها قانعة إلى نزول الحافرة، ومحلّ الآخرة، وما هي إليه صائرة [١].

---

(١) إقبال الأعمال، ص ١٤٢-١٤٦.

٢٤ - باب أعمال كلّ يوم يوم من أيام شهر رجب وكلّ ليلة ليلة منه، وما يناسب ذلك زائداً على ما في الأبواب السابقة والآتية

أقول: قد مضى ما يلائم هذا الباب في كتاب الصّلاة والدُّعاء والصّيام[1] وغيرها فتذكّر.

٢٥ - باب عمل خصوص ليلة الرغائب زائداً على أعمال مطلق ليالي شهر رجب

١ - **أقول:** قد روى العلاّمة رحمه الله في إجازته الكبيرة[2] عن الحسن بن الدّربي، عن الحاج صالح مسعود بن محمّد وأبي الفضل الرازي المجاور بمشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام قرأها عليه في محرّم سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة عن الشيخ عليّ بن عبدالجليل الرّازي عن شرف الدّين الحسن بن علي، عن سديد الدّين عليّ بن الحسن، عن عبدالرّحمن بن أحمد النيسابوري، عن الحسين بن علي، عن الحاج مسموسم عن أبي الفتح نورخان عبدالواحد الأصفهاني، عن عبدالواحد بن راشد الشيرازي، عن أبي الحسن الهمداني عن عليّ بن محمّد بن سعيد البصري، عن أبيه، عن خلف بن عبد الله الصّنعاني، عن حميد الطوسي، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما معنى قولك: رجب شهر الله؟ قال: لأنّه مخصوص بالمغفرة، فيه تحقن الدّماء، وفيه تاب الله على أوليائه وفيه أنقذهم من نزاعه ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صامه كلّه إستوجب على الله ثلاثة أشياء: مغفرة لجميع ما سلف من ذنوبه، وعصمة فيما يبقى من عمره، وأماناً من العطش يوم الفزع الأكبر.

فقام شيخٌ ضعيف فقال: يا رسول الله إنّي عاجز عن صيامه كلّه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: صم أوّل يوم منه، فإنّ الحسنة بعشر أمثالها وأوسط يوم منه وآخر يوم منه، فإنّك تعطى ثواب صيامه كلّه، ولكن لا تغفلوا عن ليلة أوّل خميس منه[3]، فإنّها ليلة تسمّيها الملائكة ليلة الرّغائب، وذلك أنّه إذا مضى ثلث اللّيل لم يبق ملك في السّموات والأرض إلاّ ويجتمعون في الكعبة وحواليها ويطّلع الله عليهم اطّلاعة فيقول لهم: يا ملائكتي اسألوني ما شئتم فيقولون: ربّنا حاجاتنا إليك أن تغفر لصوّام رجب، فيقول الله عزّ وجلّ قد فعلت ذلك.

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من أحد يصوم يوم الخميس أوّل خميس من رجب، ثمّ يصلّي ما بين العشاءين والعتمة إثنا عشرة ركعة يفصل بين كلّ ركعتين بتسليم يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة واحدة وإنّا أنزلناه في ليلة القدر ثلاث مرّات وقل هو الله أحد إثنا عشرة مرّة، فإذا فرغ من صلاته صلّى عليّ سبعين مرّة، ويقول «اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آله» ثمّ يسجد

(١) مرّ في ج ٩٤ من هذه الطبعة. (٢) سيأتي في ج ١٠٤ من هذه الطبعة.

(٣) أقول: وجدت في أربع نسخ من الوسائل روى عن العلامة: ليلة أول جمعة منه. [النمازي].

ويقول في سجوده سبعين مرَّة: ربّ اغفر وارحم وتجاوز عمّا تعلم إنّك أنت العليّ الأعظم، ثمَّ يسجد سجدة أُخرى فيقول فيها ما قال في الأولى ثمَّ يسأل الله حاجته في سجوده، فإنّها تقضى.

قال رسول الله ﷺ: والّذي نفسي بيده لا يصلّي عبدٌ أو أمة هذه الصّلاة إلاّ غفر الله له جميع ذنوبه، ولو كان ذنوبه مثل زبد البحر وعدد الرّمل وأوزان الجبال وعدد ورق الأشجار ويشفع يوم القيامة في سبعمائة من أهل بيته ممّن قد استوجب النّار، فإذا كان أوّل ليلة في قبره بعث الله إليه ثواب هذه الصّلاة في أحسن صورة فيجيئه بوجه طلق ولسان ذلق فيقول: يا حبيبي أبشر فقد نجوت من كلِّ سوء فيقول: من أنت فوالله ما رأيت وجهاً أحسن من وجهك، ولا سمعت كلاماً أحسن من كلامك، ولا شممت رائحة أطيب من رائحتك، فيقول: يا حبيبي أنا ثواب تلك الصّلاة الّتي صلّيتها في ليلة كذا من شهر كذا، جئتك هذه اللّيلة لأقضي حقّك وأُؤنس وحدتك، وأرفع وحشتك، فإذا نفخ في الصّور ظلّلت في عرصة القيامة على رأسك فأبشر فلن تعدم الخير أبداً.

٢ - **قل:** وجدنا في كتب العبادات مرويّاً عن النبيّ ﷺ ونقلته أنا من بعض كتب أصحابنا رحمهم الله فقال في جملة الحديث عن النبيّ ﷺ في ذكر فضل شهر رجب ما هذا لفظه: لكن لا تغفلوا عن أوّل ليلة جمعة منه فإنّها ليلة تسمّيها الملائكة ليلة الرّغائب وساق الحديث إلى آخره إلاّ أنّه قال: فإذا فرغ من صلاته صلّى عليَّ سبعين مرَّة يقول: «اللّهمَّ صلِّ على محمّد النبيّ الأمّي وعلى آله» ثم يسجد ويقول في سجوده سبعين مرَّة: سبّوح قدُّوس ربُّ الملائكة والرُّوح. ثمّ يرفع رأسه ويقول: ربُّ اغفر وارحم وتجاوز عمّا تعلم إنّك أنت العليّ الأعظم ثمَّ يسجد سجدة أُخرى فيقول فيها مثل ما قال في السجدة الأولى ثمّ يسأل الله حاجته[1].

٢٦ - باب عمل خصوص ليلة النّصف من رجب ويومها زائداً على أبواب أعمال هذا الشهر

أقول: قد مضى أخبار هذا الباب في كتاب الطّهارة والصّلاة والدُّعاء والصيام[2] وغيرها ويأتي في كتاب المزار أيضاً.

١ - **قل:** دعاء يوم النّصف من رجب الموصوف بالإجابة وما فيه من صفات الإنابة.

إعلم أنّ هذا الدُّعاء الّذي نذكره في هذا الفصل دعاء عظيم الفضل، معروف بدعاء أمّ داود، وهي جدّتنا الصالحة المعروفة بأمّ خالد البربرية أمّ جدنا داود ابن الحسن بن

---

(١) إقبال الأعمال، ص ١٢٥.

(٢) مرّ في ج ٩٤ من هذه الطبعة.

مولانا عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام وكان خليفة ذلك الوقت قد خافه على خلافته، ثمّ ظهر له براءة ساحته فأطلقه من دون آل أبي طالب الّذين قبض عليهم، وسيأتي شرح حال حبس ولدها جدّنا داود، وحديث الدعاء الّذي استجابه الله جلّ جلاله منها رضي الله عنها، وجمع شملها به، بَعد بُعد العهود.

فأمّا حديث أنّها أمّ داود جدّنا وأنّ إسمها أمّ خالد البربرية كمّل الله لها مراضيه الإلهيّة، فإنّه معلوم عند العلماء ومتواتر بين الفضلاء منهم أبونصر سهل بن عبد الله البخاري النسّابة فقال في كتاب سرّ أنساب العلويّين ما هذا لفظه: وأبوسليمان داود بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أمّه أمّ ولد تدعى أُمّ خالد البربرية.

أقول: وكتب الأنساب وغيرها من الطرق العليّة قد تضمنت وصف ذلك على الوجوه المرضيّة، وأمّا حديث أنّ جدّتنا هذه أمّ داود وهي صاحبة دعاء يوم النّصف من رجب فهو أيضاً من الأمور المعلومات عند العارفين بالأنساب والروايات، ولكنّا نذكر منه كلمات عن أفضل علماء الأنساب في زمانه عليّ بن محمّد العمري تغمّده الله بغفرانه فقال في الكتاب المبسوط في الأنساب ما هذا لفظه: وولد داود بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أمّه أمّ ولد وكانت إمرأة صالحة وإليها ينسب دعاء أمّ داود قال شيخ الشرف في كتاب تشجير تهذيب الأنساب أيضاً ونقلته من خطّه عند ذكر جدّنا داود ما هذا لفظه: لأمّ ولد إليها ينسب دعاء أمّ داود، وقال ابن ميمون النسّابة الواسطيّ في مشجّره إلى ذكر جدّتنا أمّ داود أنّها تكنّى أُمّ خالد إليها يعزى دعاء أم داود.

وأمّا رواية هذا دعاء يوم النّصف من رجب فإننا رويناه عن خلق كثير قد تضمّن ذكر أسمائهم كتاب الإجازات فيما يخصّني من الإجازات بطرقهم المؤتلفة والمختلفة، وهو دعاء جليل مشهور بين أهل الرّوايات وقد صار موسماً عظيماً في يوم النّصف من رجب معروفاً بالإجابات وتفريج الكربات، ووجدت في بعض طرق من يرويه زيادات وسوف أذكر أكمل روايته إحتياطاً للظفر بفائدته.

فمن الرواة من يرفعه إلى مولانا موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام ومنهم من يرويه عن أمّ داود جدّتنا رضوان الله عليها وعليه، فمن الروايات في ذلك أنّ المنصور لمّا حبس عبد الله بن الحسن وجماعة من آل أبي طالب وقتل ولديه محمّداً وإبراهيم أخذ داود بن الحسن بن الحسن - وهو ابن داية أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصّادق صلوات الله عليه لأنّ أمّ داود أرضعت الصّادق عليه السلام منها بلبن ولدها داود - وحمله مكبّلاً بالحديد.

قالت أم داود: فغاب عنّي حيناً بالعراق ولم أسمع له خبراً، ولم أزل أدعو وأتضرّع إلى الله جلّ إسمه وأسأل إخواني من أهل الديانة والجد والإجتهاد أن يدعوا الله تعالى لي وأنا في ذلك كلّه لا أرى في دعائي الإجابة، فدخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمّد صلوات الله

عليه يوماً أعوده في علّة وجدها فسألته عن حاله ودعوت له فقال لي: يا أمّ داود! ما فعل داود؟ وكنت قد أرضعته بلبنه، فقلت: يا سيّدي أين داود وقد فارقني منذ مدّة طويلة وهو محبوس بالعراق فقال: وأين أنت عن دعاء الإستفتاح، وهو الدُّعاء الّذي تفتح له أبواب السماء، ويلقى صاحبه الإجابة من ساعته، وليس لصاحبه عند الله تعالى جزاء إلاّ الجنّة، فقلت له: كيف ذلك يا ابن الصّادقين؟

فقال لي يا أم داود قد دنا الشهر الحرام العظيم شهر رجب وهو شهر مسموع فيه الدّعاء شهر الله الأصمّ، صُومي الثلاثة الأيّام البيض وهو يوم الثالث عشر، والرابع عشر، والخامس عشر، واغتسلي في يوم الخامس عشر وقت الزوال وصلّي الزوال ثماني ركعات وفي إحدى الروايات وتحسنين قنوتهنَّ وركوعهنَّ وسجودهنّ ثمّ تصلّي الظهر وتركعين بعد الظهر ركعتين، وتقولين بعد الركعتين: يا قاضي حوائج الطالبين مائة مرّة ثمَّ تصلّين بعد ذلك ثماني ركعات، وفي رواية تقرئين في كلّ ركعة يعني من نوافل العصر بعد الفاتحة ثلاث مرّات قل هو الله أحد وسورة الكوثر مرّة ثمّ صلّي العصر ولتكن صلاتك في ثوب نظيف واجتهدي أن لا يدخل عليك أحد يكلّمك.

وفي رواية وإذا فرغت من العصر فالبسي [أطهر] ثيابك، واجلسي في بيت نظيف على حصير نظيف، واجتهدي أن لا يدخل عليك أحد يشغلك ثمَّ استقبلي القبلة واقرئي الحمد مائة مرّة وقل هو الله أحد مائة مرّة وآية الكرسي عشر مرّات ثم اقرئي سورة الأنعام وبني إسرائيل وسورة الكهف ولقمان ويس والصّافّات وحم السجدة وحم عسق وحم الدخان والفتح والواقعة وسورة الملك ون والقلم وإذا السماء انشقت وما بعدها إلى آخر القرآن وإن لم تحسني ذلك ولم تحسني قراءته من المصحف كرّرت قل هو الله أحد ألف مرّة، قال شيخنا المفيد: إذا لم تحسن قراءة السور المخصوصة في يوم النّصف من رجب أو لم تطق قراءة ذلك فلتقرأ الحمد مرّة وآية الكرسي عشر مرّات ثمَّ تقرأ الإخلاص ألف مرّة.

أقول: ورأيت في بعض الروايات ويحتمل أن يكون ذلك لأهل الضرورات أو من يكون على سفر أو في شيء من المهمّات فيجزيه قراءة قل هو الله أحد مائة مرّة، ثمَّ قال الصّادق عليه السلام في إحدى الروايات: فإذا فرغت من ذلك وأنت مستقبل القبلة فقولي:

بسم الله الرَّحمن الرّحيم صدق الله العليُّ العظيم الّذي لا إله إلاّ هو الحيُّ القيّوم ذو الجلال والإكرام، الرّحمن الرَّحيم الحليم الكريم، الّذي ليس كمثله شيء وهو السميع العليم البصير الخبير، شهد الله أنّه لا إله إلاّ هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم، وبلّغت رسله الكرام، وأنا على ذلك من الشاهدين، اللّهمَّ لك الحمد ولك المجد، ولك العزّ ولك القهر، ولك النعمة، ولك العظمة، ولك الرَّحمة، ولك المهابة، ولك السلطان، ولك البهاء، ولك الإمتنان، ولك التسبيح، ولك التقديس، ولك التهليل،

ولك التكبير، ولك ما يُرى، ولك ما لا يُرى، ولك ما فوق السّموات العلى، ولك ما تحت الثرى، ولك الأرضون السفلى، ولك الآخرة والأولى، ولك ما ترضى به من الثناء والحمد والشكر والنعماء.

اللّهمَّ صلّ على جبرئيل أمينك على وحيك والقويّ على أمرك، والمطاع في سمواتك، ومحالّ كراماتك، الناصر لأنبيائك المدمّر لأعدائك، اللّهمَّ صلّ على ميكائيل ملك رحمتك والمخلوق لرأفتك والمستغفر المطاع المعين لأهل طاعتك، اللّهمّ صلّ على إسرافيل حامل عرشك وصاحب الصور المنتظر لأمرك، والوجل المشفق من خيفتك، اللّهمّ صلّ على عزرائيل ملك الموت الموكل على عبيدك وإمائك المطيع في أرضك وسمائك قابض أرواح جميع خلقك، اللّهمّ صلّ على حملة العرش الطاهرين، وعلى السفرة الكرام البررة الطيّبين، وعلى ملائكتك الكرام الكاتبين، وعلى ملائكة الجنان وخزنة النيران، وملك الموت والأعوان يا ذا الجلال والإكرام.

اللّهمّ صلِّ على أبينا آدم بديع فطرتك الّذي كرَّمته بسجود ملائكتك وأبحته جنّتك، اللّهمَّ صلِّ على أمّنا حوّاء المطهّرة من الرّجس المصفّاة من الدّنس، المفضّلة من الإنس المتردّدة بين محالّ القدس، اللّهمّ صلِّ على هابيل وشيث وإدريس ونوح وهود وصالح وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف والأسباط ولوط وشعيب وأيوب وموسى وهارون ويوشع وميشا والخضر وذي القرنين، ويونس وإلياس واليسع وذي الكفل وطالوت وداود وسليمان وزكريّا وشعيا ويحيى وتارخ ومتّى وإرميا وحيقوق ودانيال وعزير وعيسى وشمعون وجرجيس والحواريين والأتباع وخالد وحنظلة ولقمان.

اللّهمّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، وارحم محمّداً وآل محمّد، وبارك على محمّد وآل محمّد، كما صلّيت ورحمت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد.

اللّهمّ صلِّ على الأوصياء والسّعداء والشّهداء وأئمّة الهدى، اللّهمّ صلِّ على الأبدال والأوتاد والسّياح والعبّاد والمخلصين والزُّهّاد، وأهل الجدّ والإجتهاد، واخصص محمّداً وأهل بيته بأفضل صلواتك، وأجزل كراماتك، وبلّغ روحه وجسده منّي تحيّة وسلاماً، وزده فضلاً وشرفاً وإكراماً، حتّى تبلغه أعلى درجات أهل الشّرف من النّبيّين والمرسلين والأفاضل المقربين.

اللّهمّ وصلِّ على من سمّيت ومن لم أسمّ من ملائكتك وأنبيائك ورسلك وأهل طاعتك وأوصل صلواتي إليهم وإلى أرواحهم واجعلهم إخواني فيك وأعواني على دعائك اللّهمَّ إنّي أستشفع بك إليك، وبكرمك إلى كرمك، وبجودك إلى جودك، وبرحمتك إلى رحمتك، وبأهل طاعتك إليك، وأسألك اللّهمَّ بكلِّ ما سألك به أحد منهم من مسألة شريفة مسموعة غير مردودة، وبما دعوك به من دعوة مجابة غير مخيّبة.

يا الله يا رحمن يا رحيم يا حليم يا كريم يا عظيم يا جليل يا منيل يا جميل يا كفيل يا وكيل يا مقيل يا مجير يا خبير يا منير يا مبير يا منيع يا مديل يا محيل يا كبير يا قدير يا بصير يا شكور يا برُّ يا طهر يا طاهر يا قاهر يا ظاهر يا باطن يا ساتر يا محيط يا مقتدر يا حفيظ يا مجير يا قريب يا ودود يا حميد يا مجيد يا مبدئ يا معيد يا شهيد يا محسن يا مجمل يا منعم يا مفضل يا قابض يا باسط يا هادي يا مرسل يا مرشد يا مسدّد يا معطي يا مانع يا دافع يا رافع يا باقي يا وافي يا خلاّق يا وهّاب يا توّاب يا فتّاح يا نفّاع يا رؤوف يا عطوف يا كافي يا شافي يا معافي يا مكافي يا وفيّ يا مهيمن يا عزيز يا جبّار يا متكبّر يا سلام يا مؤمن يا أحد يا صمد يا نور يا مدبّر يا فرد يا وتر يا قدُّوس يا ناصر يا مؤنس يا باعث يا وارث يا عالم يا حاكم يا باري يا متعالي يا مصوِّر يا مسلّم يا متحبّب يا قائم يا دائم يا عليم يا حكيم يا جواد يا بارئ يا بارّ يا سارُّ يا عدل يا فاصل يا ديّان يا حنّان يا منّان يا سميع يا بديع يا خفير يا مغير يا مغني يا ناشر يا غافر يا قديم يا مسهّل يا ميسّر يا مميت يا محيي يا رافع يا رازق يا مقتدر يا مسبّب يا مغيث يا مغني يا مقني يا خالق يا واحد يا حاضر يا جابر يا حافظ يا شديد يا غياث يا عائد يا قابض.

وفي بعض الرّوايات: يا منيب يا مبين يا طاهر يا مجيب يا متفضّل يا مستجيب يا عادل يا بصير يا مؤمّل يا مسدي يا أوّاب يا وافي يا راصد يا ملك يا ربّ يا معزّ يا مذلُّ يا ماجد يا رازق يا وليُّ يا فاضل يا سبحان يا من علا فاستعلى، فكان بالمنظر الأعلى، يا من قرب فدنا، وبعد فنأى، وعلم السرّ وأخفى، يا من إليه التدبير وله المقادير، ويا من العسير عليه سهل يسير، يا من هو على ما يشاء قدير، يا مرسل الرّياح، يا فالق الإصباح، يا باعث الأرواح، يا ذا الجود والسّماح، يا رادّ ما قد فات يا ناشر الأموات، يا جامع الشّتات، يا رازق من يشاء كيف يشاء ويا ذا الجلال والإكرام.

يا حيُّ يا قيّوم، يا حيُّ حين لا حيّ، يا حيُّ يا محيي الموتى، يا حيّ لا إله إلاّ أنت بديع السّموات والأرض، يا إلهي صلّ على محمّد وآل محمّد وارحم محمّداً وآل محمّد، وبارك على محمّد وآل محمّد كما صلّيت وباركت ورحمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد، وارحم ذلّي وفاقتي وفقري وانفرادي ووحدتي وخضوعي بين يديك واعتمادي عليك وتضرُّعي إليك أدعوك دعاء الخاضع الذّليل الخاشع الخائف المشفق البائس المهيمن الحقير الجائع الفقير العائذ المستجير المقرّ بذنبه المستغفر منه المستكين لربّه، دعاء من أسلمته ثقته، ورفضته أحبّته، وعظمت فجعته، دعاء حرق حزين ضعيف مهين بائس مستكين بك مستجير.

اللّهمّ وأسألك بأنّك مليك وأنّك ما تشاء من أمر يكون، وأنّك على ما تشاء قدير، وأسألك بحرمة هذا الشّهر الحرام، والبلد الحرام، والبيت الحرام، والرّكن والمقام، والمشاعر العظام، وبحقّ نبيّك محمّد عليه وآله السّلام، يا من وهب لآدم شيث، ولإبراهيم

إسماعيل وإسحاق، ويا من ردَّ يوسف على يعقوب، ويا من كشف بعد البلاء ضرّ أيّوب، يا رادَّ موسى على أمّه، ويا زائد الخضر في علمه، ويا من وهب لداود سليمان، ولزكريّا يحيى، ولمريم عيسى، يا حافظ بنت شعيب، ويا كافل ولد أمّ موسى أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تغفر لي ذنوبي كلّها، وتجيرني من عذابك، وتوجب لي رضوانك وأمانك وإحسانك وغفرانك وجنانك وأسألك أن تفكَّ عنّي كلَّ حلقة بيني وبين من يؤذيني، وتفتح لي كلَّ باب، وتليّن لي كلَّ صعب، وتسهّل لي كلَّ عسير، وتخرس عنّي كلّ ناطق بشرّ، وتكفّ عنّي كلَّ باغ، وتكبت عنّي كلَّ عدوّ لي وحاسد وتمنع عنّي كلَّ ظالم وتكفيني كلَّ عائق يحول بيني وبين ولدي ويحاول أن يفرِّق بيني وبين طاعتك، ويثبطني عن عبادتك، يا من ألجم الجنَّ المتمرّدين، وقهر عتاة الشّياطين، وأذلَّ رقاب المتجبّرين، وردّ كيد المتسلّطين عن المستضعفين، أسألك بقدرتك على ما تشاء وتسهيلك لما تشاء كيف تشاء أن تجعل قضاء حاجتي فيما تشاء.

ثمَّ اسجدي على الأرض وعفّري خدّيك وقولي «اللّهمَّ لك سجدت وبك آمنت فارحم ذلّي وفاقتي واجتهادي وتضرُّعي ومسكنتي وفقري إليك يا ربّ» واجتهدي أن تسحّ عيناك ولو بقدر رأس الذبابة دموعاً فإنَّ ذلك علامة الإجابة.

أقول: هذه سجدة إحدى الرّوايات، وإذا كان موضع الإجابة وهو في محل السّجود فينبغي أن يستظهر في بلوغ المقصود، بذكر ما رأيناه أو رويناه من اختلاف القول في سجدة هذه الدَّعوات: رواية أُخرى في سجدة دعاء أمّ داود هذا لفظها:

ثمَّ اسجدي على الأرض وعفّري خدَّيك وقولي: «اللّهمَّ لك سجدت وبك آمنت وعليك توكّلت، فارحم ذلّي وكبوتي لحرّ وجهي، وفقري وفاقتي» واجتهدي في الدُّعاء أن تسحّ عيناك ولو قدر رأس الإبرة فإنَّ ذلك علامة الإجابة إن شاء الله.

رواية أُخرى في سجدة هذا الدُّعاء ما هذا لفظه: ثمَّ اسجدي على الأرض وعفّري خدَّيك وقولي: اللّهمَّ لك سجدت وبك آمنت فارحم ذلّي وخضوعي بين يديك، وفقري وفاقتي إليك، وارحم انفرادي وخشوعي واجتهادي بين يديك وتوكّلي عليك، اللّهمَّ بك أستفتح وبك أستنجح وبمحمّد عبدك ورسولك أتوجّه إليك، اللّهمَّ سهّل لي كلَّ حزونة، وذلّل لي كلّ صعوبة، وأعطني من الخير أكثر ممّا أرجو وعافني من الشّر، واصرف عنّي السّوء. ثمَّ قولي مائة مرّة: «يا قاضي حوائج الطّالبين، إقض حاجتي بلطفك يا خفيّ الألطاف».

قال جعفر الصّادق عليه السلام: واجتهد (ي) أن تسحّ عيناك ولو مقدار رأس الإبرة دموعاً فإنّه علامة إجابة هذا الدُّعاء بحرقة القلب وانسكاب العبرة، واحتفظي بما علّمتك.

رواية أُخرى في سجدة هذا الدُّعاء هذا لفظها: ثمَّ اسجدي على الأرض وعفّري خديك ثمَّ قولي في سجودك «اللّهمَّ لك سجدت ولك صلّيت وبك آمنت وعليك توكّلت، وارحم ذلّي

وفاقتي وخضوعي وانفرادي ومسكنتي وفقري وكبوتي لوجهك وإليك يا ربّ يا ربّ» واجتهدي أن تسحّ عيناك ولو بقدر رأس ذباب دموعاً فإنّ آية الإجابة لهذا الدُّعاء حرقة القلب وانسكاب العبرة واحفظي ما علّمتك، واحذري أن تعلّميه من يدعو به الباطل، فإنّ فيه إسم الله الأعظم الّذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى، فلو أنّ السّموات والأرض كانتا رتقاً والبحار من دونهما كان ذلك عند الله دون حاجتك لسهّل الله تعالى الوصول إلى ذلك، ولو أنّ الجنّ والإنس أعداؤك لكفاك الله مؤنتهم وذلّل رقابهم.

أقول: فإذا عملت ما ذكرنا من الإحتياط للعبادات والإستظهار في الرّوايات والسّجدات ولم يسمح عقلك بالخضوع ولا قلبك بالخشوع، ولا عينك بالدموع، فاشتغل بالبكاء على قساوة قلبك، وغفلتك عن ربّك وما أحاط بك من ذنبك عن الطمع في قضاء حاجتك الّتي ذكرتها في دعواتك، وبادر رحمك الله إلى معالجة دائك وتحصيل شفائك فأنت مدنف المرض على شفا، وتب من كلّ ذنب، واطلب العفو ممّن عوّدك أنّك إذا طلبت العفو منه عفى.

أقول: ونحن نذكر تمام رواية أمّ داود رضوان الله عليهما ليعلم كيفيّة تفصيل إحسان الله جلّ جلاله إليهما، فلا تقنع لنفسك أن تكون معاملتك لله جلّ جلاله وإخلاصك له واختصاصك به والتوصّل في الظّفر برحمته وإجابته دون إمرأة، والنّساء رعايا للعقلاء، والرّجال قوّامون على النساء، وقبيح بالرئيس أن يكون دون واحد من رعيّته.

فقالت أمّ جدّنا داود رضوان الله عليه: فكتبت هذا الدُّعاء وانصرفت ودخل شهر رجب وفعلت مثل ما أمرني به - تعني الصّادق عليه السلام - ثمّ رقدت تلك اللّيلة فلمّا كان في آخر اللّيل رأيت محمّداً صلى الله عليه وآله وكلّ من صلّيت عليهم من الملائكة والنّبيّين ومحمّد صلّى الله عليه وآله وعليهم وسلّم يقول: يا أمّ داود أبشري وكلّ من ترين من إخوانك وفي رواية أعوانك وإخوانك كلّهم يشفعون لك، ويبشّرونك بنجح حاجتك وأبشري فإنّ الله تعالى يحفظك ويحفظ ولدك ويردّه عليك.

قالت: فانتبهت فما لبث إلاّ قدر مسافة الطريق من العراق إلى المدينة للراكب المجدّ المسرع العجل، حتّى قدم عليّ داود، فسألته عن حاله فقال: إنّي كنت محبوساً في أضيق حبس وأثقل حديد - وفي رواية وأثقل قيد - إلى يوم النّصف من رجب، فلمّا كان اللّيل رأيت في منامي كأنّ الأرض قد قبضت لي فرأيتك على حصير صلواتك، وحولك رجال رؤوسهم في السّماء، وأرجلهم في الأرض يسبّحون الله تعالى حولك، فقال لي قائل منهم حسن الوجه، نظيف الثوب، طيّب الرائحة خلته جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله: أبشر يا ابن العجوزة الصّالحة، فقد استجاب الله لأمّك فيك دعاءها.

فانتبهت ورسل المنصور على الباب، فأُدخلت عليه في جوف اللّيل فأمر بفكّ الحديد عنّي والإحسان إليّ وأمر لي بعشرة آلاف درهم، وحملت على نجيب وسوّقت بأشدّ السير

وأسرعه، حتّى دخلت المدينة، قالت أمّ داود: فمضيت به إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال عليه السلام: إنّ المنصور رأى أمير المؤمنين علياً عليه السلام في المنام يقول له: أطلق ولدي وإلاّ ألقيك في النّار، ورأى كأنّ تحت قدميه النّار، فاستيقظ وقد سُقط في يديه فأطلقك يا داود.

وقالت أمّ داود: فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: يا سيّدي أيدعى بهذا الدُّعاء في غير رجب؟ قال: نعم، يوم عرفة، وإن وافق ذلك يوم الجمعة لم يفرغ صاحبه منه حتّى يغفر الله له، وفي كلّ شهر إذا أراد ذلك صام الأيّام البيض ودعا به في آخرها كما وصفت، وفي روايتين قال: نعم في يوم عرفة، وفي كلّ يوم دعا، فإنّ الله يجيب إن شاء الله تعالى[1].

أبواب ما يتعلّق بأعمال شهر شعبان من الصلوات والأدعية وما يناسب ذلك

إعلم أنّا قد أوردنا في كتاب الطّهارة والصّلاة وكتاب الدُّعاء وكتاب الصّيام والمزار وغيرها كثيراً من المطالب المتعلّقة بهذه الأبواب فليرجع إليها إن شاء الله تعالى.

٢٧ - باب عمل أوّل ليلة منه وأوّل يوم

أقول: قد مضى في أوّل أبواب هذا الجزء عمل أوّل كلّ شهر فلا تغفل.

٢٨ - باب عمل مطلق أيّام شهر شعبان ولياليها

أقول: قد مضى ما يناسب هذا الباب في كتاب الصّيام وكتاب الدُّعاء أيضاً فتذكّر.

٢٩ - باب عمل كلّ يوم يوم من هذا الشهر، وكلّ ليلة ليلة منه زائداً على أعمال الباب السابق

أقول[2]. . .

٣٠ - باب عمل ليلة النّصف من شعبان وهي ليلة ميلاد القائم عليه السلام وعمل يومها زائداً على ما في الأبواب السّابقة

أقول: قد أوردنا كثيراً ممّا يتعلّق بهذا الباب في كتاب الطّهارة والصّلاة والدُّعاء والصّيام والمزار وغيرها، وقد ذكرنا أيضاً ما يناسبه في كتاب أحوال القائم عليه السلام.

١ - **قل:** أعمال ليلة النّصف من شعبان، وجدنا مروياً عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من صلّى في اللّيلة الخامسة عشرة من شعبان بين العشاءين أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشر مرّات، وفي رواية أُخرى إحدى عشرة مرّة فإذا فرغ قال: يا ربّ اغفر لنا

(١) إقبال الأعمال، ص ١٦٠-١٦٨.
(٢) هنا بياض من الأصل.

- (عشر مرّات) - يا ربّ ارحمنا - (عشر مرّات) - يا ربّ تب علينا - (عشر مرّات) - ويقرأ قل هو الله أحد إحدى وعشرين مرّة ثمّ يقول: سبحان الّذي يحيي الموتى ويميت الأحياء وهو على كلّ شيء قدير - (عشر مرّات) - إستجاب الله تعالى له وقضى حوائجه في الدّنيا والآخرة، وأعطاه الله كتابه بيمينه، وكان في حفظ الله تعالى إلى قابل.

فصل: فيما نذكره من صلاة أربع ركعات أُخرى في ليلة النّصف من شعبان، روينا ذلك بإسنادنا إلى أبي محمّد هارون بن موسى التّلعكبري رحمه الله قال: الصّلاة في ليلة النّصف من شعبان أربع ركعات تقرأ في كلّ ركعة الحمد وقل هو الله أحد مائة مرّة فإذا فرغت قلت: اللّهمّ إنّي إليك فقير، ومن عذابك خائف، وبك مستجير، ربّ لا تبدّل إسمي ولا تغيّر جسمي، ربّ لا تجهد بلائي، ربّ لا تشمت بي أعدائي، أعوذ بعفوك من عقابك، وأعوذ برحمتك من عذابك، وأعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بك منك جلّ ثناؤك أنت كما أثنيت على نفسك، وفوق ما يقول القائلون فيك، ثمّ ادع بما أحببت.

أقول: وروينا هذه الصّلاة بإسنادنا أيضاً إلى جدّي أبي جعفر الطّوسي رحمه الله فقال في إسنادنا ما هذا لفظه: وروى أبو يحيى الصّنعاني عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام ورواه عنهما ثلاثون رجلاً ممّن يوثق به قالا: إذا كان ليلة النّصف من شعبان فصلّ أربع ركعات وذكر تمام الحديث.

فصل: فيما نذكره من تسبيح وتحميد وتكبير وصلاة ركعتين في ليلة النّصف من شعبان، روينا ذلك بإسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطّوسي رحمه الله فيما رواه عن أبي يحيى عن جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام قال: سئل الباقر عليه السلام عن فضل ليلة النّصف من شعبان فقال: هي أفضل ليلة بعد ليلة القدر، وفيما يمنح الله تعالى العباد فضله، ويغفر لهم بمنّه، فاجتهدوا في القربة إلى الله تعالى فيها، فإنّها ليلة آلى الله عزّ وجلّ على نفسه أن لا يردّ فيها سائلاً ما لم يسأل الله معصية، وإنّها اللّيلة الّتي جعلها الله لنا أهل البيت بإزاء ما جعل ليلة القدر لنبيّنا صلّى الله عليه وآله فاجتهدوا في الدّعاء والثّناء على الله فإنّه من سبّح الله تعالى فيها مائة مرّة وحمده مائة مرّة وكبّره مائة مرّة وهلّله مائة تهليلة غفر الله له ما سلف من معاصيه، وقضى له حوائج الدّنيا والآخرة، ما التمسه وما علم حاجته إليه وإن لم يلتمسه منه تفضّلاً على عباده.

قال أبويحيى: فقلت لسيّدنا الصّادق عليه السلام: وأيّ شيء أفضل الأدعية؟ فقال: إذا أنت صلّيت العشاء الآخرة فصلّ ركعتين تقرأ في الأولى الحمد وسورة الجحد وهي قل ياأيّها الكافرون، واقرأ في الركعة الثانية الحمد وسورة التوحيد وهي قل هو الله أحد، فإذا أنت سلّمت قلت: سبحان الله ثلاثاً وثلاثين مرّة والحمد لله ثلاثاً وثلاثين مرّة، والله أكبر أربعاً وثلاثين مرّة ثمّ قل:

يا من إليه يلجأ العباد في المهمّات، وإليه يفزع الخلق في الملمّات، يا عالم الجهر

والخفيّات، يا من لا يخفى عليه خواطر الأوهام، وتصرُّف الخطرات، يا ربَّ الخلائق والبريّات، يا من بيده ملكوت الأرضين والسّموات، أنت الله لا إله إلاّ أنت أمتُّ إليك بلا إله إلاّ أنت، فيا لا إله إلاّ أنت اجعلني في هذه اللّيلة ممّن نظرت إليه فرحمته، وسمعت دعاءه فأجبته، وعلمت استقالته فأقلته، وتجاوزت عن سالف خطيئته وعظيم جريرته، فقد استجرت بك من ذنوبي، ولجأت إليك في ستر عيوبي، اللّهمَّ فجد عليَّ بكرمك وفضلك، واحطط خطاياي بحلمك وعفوك، وتغمّدني في هذه اللّيلة بسابغ كرامتك، واجعلني فيها من أوليائك الّذين اجتبيتهم لطاعتك، واخترتهم لعبادتك، وجعلتهم خالصتك وصفوتك.

اللّهمَّ اجعلني ممّن سعد جدّه، وتوفّر من الخيرات حظّه، واجعلني ممّن سلم فنعم، وفاز فغنم، واكفني شرّ ما أسلفت، واعصمني من الإزدياد في معصيتك، وحبّب إليّ طاعتك وما يقرّبني منك ويزلفني عندك، سيّدي إليك ملجأ الهارب، منك ملتمس الطّالب، وعلى كرمك يعوّل المستقيل التّائب، أدّبت عبادك بالتكرّم وأنت أكرم الأكرمين، وأمرت بالعفو عبادك وأنت الغفور الرَّحيم، اللّهمَّ فلا تحرمني ما رجوت من كرمك، ولا تؤيسني من سابغ نعمك، ولا تخيّبني من جزيل قسمك في هذه اللّيلة لأهل طاعتك، واجعلني في جنّة من شرار خلقك، ربّ إن لم أكن من أهل ذلك فأنت أهل الكرم والعفو والمغفرة، جُد عليّ بما أنت أهله لا بما أستحقّه، فقد حسن ظنّي بك، وتحقّق رجائي لك، وعلقت نفسي بكرمك وأنت أرحم الرّاحمين، وأكرم الأكرمين، اللّهمَّ واخصصني من كرمك بجزيل قسمك، وأعوذ بعفوك من عقوبتك، واغفر لي الذّنب الّذي يحبس عنّي الخلق، ويضيق عليَّ الرّزق حتّى أقوم بصالح رضاك، وأنعم بجزيل عطاياك، وأسعد بسابغ نعمائك، فقد لذت بحرمك، وتعرّضت لكرمك، واستعذت بعفوك من عقوبتك، وبحلمك من غضبك، فجد بما سألتك وأنل ما التمست منك، وأسألك بك لا بشيء هو أعظم منك.

ثمَّ تسجد وتقول عشرين مرَّة: يا ربّ يا الله (سبع مرّات) لا حول ولا قوّة إلاّ بالله (سبع مرّات) ما شاء الله لا قوة إلاّ بالله (عشر مرّات) لا قوة إلاّ بالله (عشر مرّات) ثمّ تصلّي على النبيّ ﷺ وتسأل الله حاجتك، فوالله لو سئلت بها بعدد القطر لبلغك الله عزّوجلّ إيّاها بكرمه وفضله.

رواية أخرى في هذه السجدة بعد هذا الدّعاء رواها محمّد بن علي الطرازي في كتابه فقال: ثمّ تسجد وتقول عشرين مرّة: يا ربّ يا ربّ صلّ على محمّد وآل محمّد (سبع مرّات) لا حول ولا قوة إلاّ بالله (سبع مرّات) ما شاء الله (عشر مرّات) لا قوة إلاّ بالله (عشر مرّات) ثم تصلّي على رسول الله ﷺ ما بدا لك، ثمّ تصلّي بعد هذه الصّلاة وقبل صلاة اللّيل الأربع ركعات بألف مرّة قل هو الله أحد.

وممّا ذكرناه في هذه السجدة بعد هذا الدُّعاء من كتاب محمّد بن علي الطرازي:

وروى محمّد بن عليّ الطّرازيّ في كتابه أنّ مولانا الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام صلّى هذه الصّلاة ليلة النّصف من شعبان، ودعا بهذا: يا من إليه ملجأ العباد في المهمّات - إلخ - ثمّ سجد فقال في سجوده: يا رب (عشرين مرّة) يا الله (سبع مرّات) يا ربَّ محمّد (سبع مرّات) لا حول ولا قوّة إلاّ بالله عشر مرّات.

وممّا ذكره جدّي أبو جعفر الطوسي رحمه الله بعد السجدة الّتي رويناها عنه ما هذا لفظه: وتقول: إلهي تعرَّض لك في هذا اللّيل المتعرِّضون، وقصدك القاصدون، وأمل فضلك ومعروفك الطالبون، ولك في هذا اللّيل نفحات وجوائز وعطايا ومواهب تمنُّ بها على من تشاء من عبادك، وتمنعها من لم تسبق له العناية منك، وها أنا ذا عبدك الفقير إليك، المؤمّل فضلك ومعروفك، فإن كنت يا مولاي تفضّلت في هذه اللّيلة على أحد من خلقك وعدت عليه بعائدة من عطفك، فصلِّ على محمّد وآل محمّد الطّيّبين الطّاهرين الخيّرين الفاضلين، وجد عليّ بطولك ومعروفك يا ربَّ العالمين، وصلّى الله على محمّد خاتم النّبيّين وآله الطاهرين وسلّم تسليماً إنَّ الله حميد مجيد، اللّهمَّ إنّي أدعوك كما أمرت فاستجب لي كما وعدت إنّك لا تخلف الميعاد.

فصل: فيما نذكره من صلاة أربع ركعات أخرى في ليلة النّصف من شعبان وجدناها في كتاب الطرازيّ فقال ما هذا لفظه: صلاة أُخرى ليلة النّصف من شعبان أربع ركعات تقرأ في كلّ ركعة الحمد وسورة الإخلاص خمسين مرّة وإن شئت قرأتها مائة مرَّة وإن شئت قرأتها مائتين وخمسين مرَّة فإذا سلّمت فقل: اللّهمَّ إنّي إليك فقير ومن عذابك خائف وبك مستجير، ربِّ لا تبدّل إسمي، ربِّ لا تغيّر جسمي، ولا تجهد بلائي، ولا تشمت بي أعدائي، اللّهمَّ إنّي أعوذ بعفوك من عقوبتك، وأعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ برحمتك من عذابك، وأعوذ بك منك لا إله إلاّ أنت جلّ ثناؤك لا أحصي مدحتك ولا الثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك وفوق ما يقول القائلون، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وافعل بي كذا وكذا.

وروينا هذه الأربع ركعات وهذا الدُّعاء بإسنادنا إلى أبي جعفر الطوسي رحمه الله واقتصر في قراءة كلّ ركعة منها بالحمد مرَّة وقل هو الله أحد مائتين وخمسين مرَّة، ولم يذكر التخيير.

وذكر الطرازيّ بعد هذه الصّلاة والدعاء، فقال ما هذا لفظه: وممّا يدعى به في هذه اللّيلة: اللّهمَّ أنت الحيُّ القيّوم العليّ العظيم، الخالق البارئ المحيي المميت البديء البديع، لك الكرم ولك الفضل، ولك الحمد ولك المنُّ، ولك الجود ولك الكرم، ولك الأمر وحدك لا شريك لك، يا واحد يا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، واغفر لي وارحمني، واكفني ما أهمّني واقض ديني ووسّع عليّ وارزقني فإنّك في هذه اللّيلة كلّ أمر تفرق ومن تشاء من خلقك ترزق، فارزقني وأنت خير الرازقين، فإنّك قلت وأنت خير القائلين الناطقين، ﴿وَسْئَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ﴾، فمن فضلك أسأل، وإيّاك قصدت، وابن نبيّك اعتمدت، ولك رجوت، يا أرحم الراحمين.

فصل: فيما نذكره من فضل ليلة النّصف من شعبان من أمر عظيم وصلاة مائة ركعة وذكر كريم وجدنا ذلك في كتب العبادات وضمان فاتح أبواب الرحمات قال: قال رسول الله ﷺ: كنت نائماً ليلة النّصف من شعبان، فأتاني جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد أتنام في هذه اللّيلة؟ فقلت: يا جبرئيل وما هذه اللّيلة؟ قال: هي ليلة النّصف من شعبان، قم يا محمّد فأقامني ثمّ ذهب بي إلى البقيع ثمّ قال لي: إرفع رأسك فإنّ هذه ليلة تفتح فيها أبواب السّماء فيفتح فيها أبواب الرَّحمة، وباب الرّضوان، وباب المغفرة، وباب الفضل، وباب التوبة، وباب النعمة، وباب الجود، وباب الإحسان، يعتق الله فيها بعدد شعور النّعم وأصوافها، ويثبت الله فيها الآجال، ويقسم فيها الأرزاق من السّنة إلى السّنة، وينزل ما يحدث في السّنة كلّها.

يا محمّد من أحياها بتكبير وتسبيح وتهليل ودعاء وصلاة وقراءة وتطوُّع واستغفار كانت الجنّة له منزلاً ومقيلاً، وغفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر يا محمّد من صلّى فيها مائة ركعة يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مائة مرّة وقل هو الله أحد عشر مرّات، فإذا فرغ من الصّلاة قرأ آية الكرسي عشر مرّات وفاتحة الكتاب عشراً وسبّح الله مائة مرّة غفر الله له مائة كبيرة موبقة موجبة للنّار، وأعطي بكلّ سورة وتسبيحة قصراً في الجنّة، وشفّعه الله في مائة من أهل بيته، وشركه في ثواب الشّهداء وأعطاه ما يعطي صائمي هذا الشّهر وقائمي هذه اللّيلة، من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً.

فأحيها يا محمّد وامر أُمّتك بإحيائها والتقرُّب إلى الله تعالى بالعمل فيها فإنّها ليلة شريفة، ولقد أتيتك يا محمّد وما في السّماء ملك إلاّ وقد صفّ قدميه في هذه اللّيلة بين يدي الله تعالى، قال: فهم بين راكع وقائم وساجد وداع ومكبّر ومستغفر ومسبّح، يا محمّد إنَّ الله تعالى يطّلع في هذه اللّيلة فيغفر لكلّ مؤمن قائم يصلّي وقاعد يسبّح وراكع وساجد وذاكر، وهي ليلة لا يدعو فيها داعٍ إلاّ استجيب له، ولا سائل إلاّ أعطي ولا مستغفر إلاّ غفر له ولا تائب إلاّ تيب عليه، من حُرم خيرها يا محمّد فقد حرم، وكان رسول الله ﷺ يدعو فيها فيقول: اللّهمَّ اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معصيتك، ومن طاعتك ما تبلّغنا به رضوانك، ومن اليقين ما يهون علينا به مصيبات الدُّنيا، اللّهمَّ أمتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوّتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منّا، واجعل ثارنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدُّنيا أكبر همّنا ولا مبلغ علمنا، ولا تسلّط علينا من لا يرحمنا برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

أقول: وقد مضى هذا الدُّعاء في بعض مواضع العبادات وإنّما ذكرنا ههنا لأنّه في هذه - ليلة نصف شعبان - من المهمّات.

أقول: وفي رواية أُخرى في فضل هذه المائة ركعة كلّ ركعة بالحمد مرّة وعشر مرّات قل هو الله أحد ما وجدناه قال راوي الحديث ولقد حدّثني ثلاثون من أصحاب رسول الله ﷺ

أنّه من صلّى هذه الصّلاة في هذه اللّيلة نظر الله إليه سبعين نظرة، وقضى له بكلّ نظرة سبعين حاجة أدناها المغفرة، ثمّ لو كان شقيّاً فطلب السّعادة لأسعده الله ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ ولو كان والداه من أهل النّار ودعا لهما أُخرجا من النّار بعد أن لا يشركا بالله شيئاً، ومن صلّى هذه الصّلاة قضى الله له كلّ حاجة طلب وأعدّ له في الجنّة ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت.

والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً من صلّى هذه الصّلاة يريد بها وجه الله تعالى جعل الله له نصيباً في أجر جميع من عبد الله تلك اللّيلة، ويأمر الكرام الكاتبين أن يكتبوا له الحسنات ويمحوا عنه السيّئات، حتّى لا يبقى له سيّئة، ولا يخرج من الدُّنيا حتّى يرى منزله من الجنّة، ويبعث الله إليه ملائكة يصافحونه ويسلّمون عليه، ويخرج يوم القيامة مع الكرام البررة، فإن مات قبل الحول مات شهيداً، ويشفّع في سبعين ألفاً من الموحّدين، فلا يضعف عن القيام تلك اللّيلة إلاّ شقيّ.

إن قيل: ما تأويل أنّ ليلة نصف شعبان يقسم الأرزاق والآجال، وقد تظاهرت الرّوايات أنّ قسم الآجال والأرزاق ليلة القدر في شهر رمضان؟

فالجواب: لعلّ المراد أنّ قسمة الآجال والأرزاق يحتمل أن يمحى ويثبت ليلة نصف شعبان، والآجال والأرزاق المحتومة ليلة القدر، أو لعلّ قسمتها في علم الله جلّ جلاله ليلة نصف شعبان وقسمتها بين عباده ليلة القدر، أو لعلّ قسمتها في اللّوح المحفوظ ليلة نصف شعبان وقسمتها بتفريقها بين عباده ليلة القدر أو لعلّ قسمتها في ليلة القدر وفي ليلة النّصف من شعبان، أن يكون معناه الوعد بهذه القسمة في ليلة القدر كان في ليلة نصف شعبان فيكون معناه أنّ قسمتها ليلة القدر كان ابتداء الوعد به أو تقديره ليلة نصف شعبان كما لو أنّ سلطاناً وعد إنساناً أن يقسم عليه الأموال في ليلة القدر وكان وعده به ليلة نصف شعبان فيصحّ أن يقال عن الليلتين أنّ ذلك قسم فيهما.

وروي عن السيّد يحيى بن الحسين في كتاب الأمالي حديثاً أسنده إلى مولانا عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صلّى ليلة النّصف من شعبان مائة ركعة بألف مرّة قل هو الله أحد لم يمت قلبه يوم يموت القلوب ولم يمت حتّى يرى مائة ملك يؤمنونه من عذاب الله ثلاثون منهم يبشّرونه بالجنّة، وثلاثون كانوا يعصمونه من الشّيطان، وثلاثون يستغفرون له آناء اللّيل والنّهار، وعشرة يكيدون من كاده.

فصل: فيما نذكره من قيام ليلة النّصف من شعبان وصيام يومها، رويناه في الجزء الثاني من كتاب التحصيل في ترجمة أحمد بن المبارك بن منصور بإسناده إلى مولانا عليّ عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله إذا كان ليلة النّصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها، فإنّ الله ينزل فيها لغروب الشّمس إلى السّماء فيقول: ألا مستغفر فأغفر له ألا مسترزق فأرزقه حتّى يطلع الفجر.

فصل: فيما نذكره من صلاة ركعتين في ليلة النّصف من شعبان وأربع ركعات ومائة ركعة رويناها بإسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطّوسيّ قال: قال رسول الله ﷺ: من تطهّر ليلة النّصف من شعبان فأحسن الطّهر ولبس ثوبين نظيفين ثمّ خرج إلى مصلاّه فصلّى العشاء الآخره، ثمّ صلّى بعدها ركعتين يقرأ في أوّل ركعة الحمد وثلاث آيات من أوّل البقرة وآية الكرسيّ وثلاث آيات من آخرها ثمّ يقرأ في الركعة الثانية الحمد، وقل أعوذ بربّ الفلق، سبع مرّات، وقل أعوذ بربّ النّاس سبع مرّات، وقل هو الله أحد سبع مرّات، ثمّ يسلّم ويصلّي بعدها أربع ركعات يقرأ في أوّل ركعة يس، وفي الثّانية حم الدّخان، وفي الثالثة الم السجدة، وفي الرّابعة تبارك الملك، ثمّ يصلّي بعدها مائة ركعة يقرأ في كلّ ركعة قل هو الله أحد عشر مرّات، والحمد لله مرّة واحدة قضى الله تعالى له ثلاث حوائج إمّا في عاجل الدُّنيا أو في آجل الآخرة ثمّ إن سأل أن يراني من ليلته رآني.

فصل: فيما نذكره من رواية سجدات ودعوات عن الصّادق عليه السلام ليلة النّصف من شعبان، رويناها بإسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطّوسي رحمه الله فيما رواه عن حمّاد بن عيسى عن أبان بن تغلب قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: لمّا كان ليلة النّصف من شعبان كان رسول الله ﷺ عند بعض نسائه وروى الزّمخشري في كتاب الفائق أنّ أمّ سلمة تبعت النبيّ ﷺ فوجدته قد قصد البقيع ثمّ رجعت وعاد فوجد فيها أثر السّرعة في عودها، ولم يذكر الدّعوات.

ثمّ قال الطّوسيُّ في رواية الصّادق عليه السلام: فلمّا انتصف اللّيل قام رسول الله ﷺ عن فراشها فلمّا انتبهت وجدت رسول الله ﷺ قد قام عن فراشها فدخلها ما يتداخل النّساء وظنّت أنّه قد قام إلى بعض نسائه، فقامت وتلفّفت بشملتها، وأيم الله ما كان قزّاً ولا كتّاناً ولا قطناً ولكن سداه شعراً ولحمته أوبار الإبل، فقامت تطلب رسول الله ﷺ في حجر نسائه حجرة حجرة فبينا هي كذلك إذ نظرت إلى رسول الله ساجداً كثوب متلبّط بوجه الأرض فدنت منه قريباً فسمعته في سجوده وهو يقول:

سجد لك سوادي وخيالي، وآمن بك فؤادي، هذه يداي وما جنيته على نفسي، يا عظيم يرجى لكلّ عظيم، إغفر لي العظيم، فإنّه لا يغفر الذّنب العظيم إلاّ الرَّب العظيم.

ثمّ رفع رأسه ثمّ عاد ساجداً فسمعته يقول: أعوذ بنور وجهك الّذي أضاءت له السّموات والأرضون، وانكشفت له الظلمات وصلح عليه أمر الأوّلين والآخرين من فجأة نقمتك، ومن تحويل عافيتك، ومن زوال نعمتك، اللّهمّ ارزقني قلباً تقيّاً نقيّاً، ومن الشّرك بريئاً، لا كافراً ولا شقيّاً.

ثمّ عفّر خدّيه في التراب فقال: عفّرت وجهي في التّراب، وحقّ لي أن أسجد لك.

فلمّا همّ رسول الله ﷺ بالإنصراف هرولت إلى فراشها فأتى رسول الله ﷺ فراشها

وإذا لها نفس عال فقال لها رسول الله: ما هذا النّفس العالي أما تعلمين أيّ ليلة هذه؟ هذه ليلة النّصف من شعبان، فيها تقسم الأرزاق، وفيها تكتب الآجال، وفيها يكتب وفد الحاجّ، وإنّ الله ليغفر في هذه اللّيلة من خلقه أكثر من عدد شعر معزى كلب وينزل الله تعالى ملائكته من السّماء إلى الأرض بمكّة.

فصل: فيما نذكره من رواية أُخرى بسجدات ودعوات عن النبيّ صلى الله عليه وآله ليلة النّصف من شعبان، رويناها بإسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطوسي رواها عن بعض نساء النبيّ صلى الله عليه وآله قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله عندي في ليلته الّتي كان عندي فيها فانسلّ من لحافي فانتبهت فدخلني ما يدخل النّساء من الغيرة، فظننت أنّه في بعض حجر نسائه، فإذا أنا به كالثوب السّاقط على وجه الأرض ساجداً على أطراف أصابع قدميه، وهو يقول:

«أصبحت إليك فقيراً خائفاً مستجيراً فلا تبدّل إسمي، ولا تغيّر جسمي، ولا تجهد بلائي، واغفر لي».

ثمّ رفع رأسه وسجد الثّانية فسمعته يقول: «سجد لك سوادي وخيالي وآمن بك فؤادي، هذه يداي بما جنيت على نفسي، يا عظيم ترجى لكلّ عظيم، إغفر لي ذنبي العظيم، فإنّه لا يغفر العظيم إلاّ العظيم». ثمّ رفع رأسه وسجد في الثّالثة فسمعته يقول: «أعوذ بعفوك من عقابك، وأعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك كما أثنيت على نفسك وفوق ما يقول القائلون».

ثمّ رفع رأسه وسجد الرّابعة فقال «اللّهمّ إنّي أعوذ بنور وجهك الّذي أشرقت له السّموات والأرض، وقشعت به الظّلمات، وصلح به أمر الأوّلين والآخرين، أن يحلّ عليّ غضبك، أو أن ينزل عليّ سخطك، أعوذ بك من زوال نعمتك، وفجأة نقمتك، وتحويل عافيتك، وجميع سخطك، لك العتبى فيما استطعت ولا حول ولا قوّة إلاّ بك».

قالت: فلمّا رأيت ذلك منه تركته وانصرفت نحو المنزل، فأخذني نفس عال ثمّ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله اتّبعني فقال: ما هذا النفس العالي؟ قال: قلت: كنت عندك يا رسول الله فقال: أتدرين أيّ ليلة هذه؟ هذه ليلة النّصف من شعبان، فيها تنسخ الأعمال وتقسم الأرزاق، وتكتب الآجال، ويغفر الله تعالى إلاّ لمشرك أو شاحن أو قاطع رحم، أو مدمن مسكر أو مصرّ على ذنب أو شاعر أو كاهن[1].

أبواب ما يتعلّق بالسّنين والشّهور والأيّام غير العربية

إعلم أنّا أوردنا شطراً صالحاً من أحوالها وأعمالها في كتاب السّماء والعالم[2]، وفي كتاب الدّعاء وفي غيرهما ولنذكر هنا أيضاً نبذاً من ذلك إن شاء الله تعالى.

---

(١) إقبال الأعمال، ص ٢٠٨-٢١٧.

(٢) مرّ في ج ٥٦ من هذه الطبعة.

٣١ - باب ما يتعلّق بشهور الفرس وأيّامها من الأعمال

أقول: قد أشرنا في باب أعمال أيّام مطلق الشّهور العربية عند نقل ما أورده الشيخ رضي الدّين علي أخو العلاّمة في كتاب العدد القويّة أنَّ ما ذكروه ممّا يتعلّق بأيّام الشهور العربيّة يحتمل كون المراد منها أيّام شهور الفرس فلا تغفل(١).

٣٢ - باب عمل يوم النيروز وما يتعلّق بذلك

أقول: قد مرّ تحقيق القول في يوم نيروز الفرس ونيروز غيرهم وأقسامه وفضله، وبعض أعماله في كتاب السّماء والعالم فتذكّر(٢).

١ - **قب:** حكي أنَّ المنصور تقدَّم إلى موسى بن جعفر بالجلوس للتهنئة في يوم النّيروز وقبض ما يحمل إليه، فقال: إنّي قد فتّشت الأخبار عن جدّي رسول الله ﷺ فلم أجد لهذا العيد خبراً، وإنّه سنّة للفرس ومحاها الإسلام، ومعاذ الله أن نحيي ما محاه الإسلام، فقال المنصور: إنّما نفعل هذا سياسة للجند، فسألتك بالله العظيم إلاّ جلست فجلس، إلى آخر ما أوردناه في باب مكارم أخلاق موسى بن جعفر صلوات الله عليهما(٣).

٣٣ - باب عمل ماء مطر شهر نيسان الرّومي

أقول: قد مرَّ شرح هذا العمل وما يتعلّق به من الفضل والأحكام في كتاب السّماء والعالم فارجع إليه.

١ - **مهج:** قرأنا في كتاب زاد العابدين تأليف حسين بن أبي الحسن بن خلف الكاشغري الملقّب بالفضل (ما) هذا لفظه:

حديث نيسان قال: وأخبرنا الوالد أبوالفتح رحمه الله حدَّثنا أبوبكر محمّد بن عبد الله الخشّابي البلخيّ حدَّثنا أبونصر محمّد بن أحمد بن محمّد الباب حريزي، أخبرنا أبونصر عبد الله بن عبّاس المذكّر البلخي، حدَّثنا أحمد بن أحيد، حدَّثنا عيسى بن هارون، عن محمّد ابن جعفر بن عبد الله بن عمر قال: حدَّثنا نافع عن ابن عمر قال: كنّا جلوساً إذ دخل علينا رسول الله ﷺ فسلّم علينا، فرددنا عليه السّلام فقال: ألا أعلّمكم دواء علّمني جبرئيل عليه السلام حيث لا أحتاج إلى دواء الأطبّاء؟ وقال عليٌّ وسلمان وغيرهم رحمة الله عليهم

---

(١) مرّ في ج ٩٤ من هذه الطبعة. (٢) مرّ في ج ٥٦ من هذه الطبعة.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب ج ٤ ص ٣١٨. اقول: وفي الفقيه باب الهدية ثلاث روايات تدلّ على هدية يوم النيروز، منها أنّه جيء إلى مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام هدية النيروز فقال: ما هذا؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين عليه السلام اليوم النيروز. فقال: اصنعوا لنا كلّ يوم نيروزاً. [مستدرك السفينة ج ١٠ لغة «نرز»].

وما ذاك الدواء؟ فقال النبيّ ﷺ لعليّ: تأخذ من ماء المطر بنيسان، وتقرأ عليه فاتحة الكتاب سبعين مرَّة، وآية الكرسي سبعين مرَّة، وقل هو الله أحد سبعين مرَّة، وقل أعوذ بربّ الفلق سبعين مرَّة، وقل أعوذ بربّ النّاس سبعين مرَّة، وقل ياأيّها الكافرون سبعين مرَّة، وتشرب من ذلك الماء غدوة وعشيّة سبعة أيّام متواليات.

قال النبيُّ ﷺ: والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنَّ جبرئيل عليه السلام قال: إنّ الله يرفع عن الّذي يشرب من هذا الماء كلَّ داء في جسده، ويعافيه ويخرج من عروقه وجسده وعظمه وجميع أعضائه، ويمحو ذلك من اللّوح المحفوظ، والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً، إن لم يكن له ولد وأحبَّ أن يكون له ولد بعد ذلك فشرب من ذلك الماء كان له ولد، وإن كانت المرأة عقيماً وشربت من ذلك الماء رزقها الله ولداً، وإن كان الرَّجل عنّيناً والمرأة عقيماً وشربت من ذلك الماء أطلق الله ذلك، وذهب ما عنده، ويقدر على المجامعة، وإن أحبّت أن تحمل بابن حملت، وإن أحبّت أن تحمل بأنثى حملت وإن أحبّت أن تحمل بذكر وأنثى حملت، وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى: ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ۝٤٩ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ۝٥٠﴾[١].

وإن كان به صداع فشرب من ذلك يسكن عنه الصّداع بإذن الله، وإن كان به وجع العين يقطر من ذلك الماء في عينيه ويشرب منه ويغسل به عينيه يبرأ بإذن الله، ويشدُّ أصول الأسنان ويطيّب الفم، ولا يسيل من أصول الأسنان اللّعاب ويقطع البلغم، ولا يتّخم إذا أكل وشرب، ولا يتأذّى بالرّيح ولا يصيبه الفالج، ولا يشتكي ظهره ولا يتوجّع بطنه ولا يخاف من الزكام، ووجع الضرس ولا يشتكي المعدة، ولا الدّود، ولا يصيبه قولنج.

ولا يحتاج إلى الحجامة ولا يصيبه الناسور، ولا يصيبه الحكّة ولا الجدريّ ولا الجنون ولا الجذام ولا البرص والرّعاف، ولا القلس، ولا يصيبه عمى ولا بكم ولا خرس ولا صمم ولا مُقعد ولا يصيبه الماء الأسود في عينيه ولا يفسده داء يفسد عليه صومه وصلاته، ولا يتأذّى بالوسوسة والجنّ ولا الشّياطين وقال النبيّ ﷺ: قال جبرئيل: إنّه من شرب من ذلك ثمَّ كان به جميع الأوجاع الّتي تصيب النّاس فإنّها شفاء له من جميع الأوجاع، وقال لي جبرئيل عليه السلام والّذي بعثك بالحقّ من يقرأ هذه الآيات على هذا الماء ملأ الله تعالى قلبه نوراً وضياء، ويلقي الإلهام في قلبه، ويجري الحكمة على لسانه، ويحشو قلبه من الفهم والتبصرة، ولم يعط مثله أحد من العالمين، ويرسل عليه ألف مغفرة وألف رحمة، ويخرج الغشّ والخيانة والغيبة والحسد والبغي والكبر والبخل والحرص والغضب من قلبه،

---

(١) سورة الشورى، الآيتان: ٤٩-٥٠.

والعداوة والبغضاء والنّميمة والوقيعة في النّاس، وهو الشّفاء من كلّ داء.

وقد روي في رواية أُخرى عن النبيّ ﷺ فيما يقرأ على ماء المطر في نيسان زيادة، وهي أنّه يقرأ عليه سورة إنّا أنزلناه ويكبّر الله ويهلّل الله، ويصلّي على النبيّ وآله عليه وعليهم السّلام كلّ واحدة منها سبعين مرّة[1].

(١) مهج الدعوات، ص ٤٢٠-٤٢١.



بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره

تحقيق وتصحيح

لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين

طبعة منقحة ومزدانة بتعاليق

العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي قدس سره

الجزء السادس والتسعون

منشورات

مؤسسة الأعلى للمطبوعات

بيروت - لبنان

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على محمّد وآله الطاهرين أمّا بعد: فهذا هو المجلّد الحادي والعشرون من كتاب بحار الأنوار تأليف المولى العلاّمة الفهّامة مولانا محمّد باقر بن المولى محمّد تقي المجلسي قدّس الله روحهما، وهو يشتمل على كتاب الحجّ والعمرة، وشطر من أحوال المدينة، والجهاد، والرباط، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأمثال ذلك.

أبواب الحج والعمرة

١ - باب أنه لمَ سمّي الحج حجاً

١ - **مع:** أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن أبان ابن عثمان، عمّن أخبره قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: لم سمّي الحجّ حجّاً؟ قال: حجَّ فلان أي أفلح فلان[1].

٢ - **ع:** ابن الوليد، عن الصّفار، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن حمّاد، مثله[2].

٢ - باب وجوب الحج وفضله وعقاب تركه وفيه ذكر بعض أحكام الحج أيضاً

الآيات: البقرة: ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ «١٩٦».

آل عمران: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾. «٩٧»

الحج: ﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾﴾.

١ - **لي:** ابن شاذويه، عن محمّد الحميري، عن أبيه، عن الخشّاب، عن جعفر بن محمّد ابن حكيم، عن زكريا المؤمن، عن المشمعلّ الأسدي قال: خرجت ذات سنة حاجّاً فانصرفت إلى أبي عبد الله الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام فقال: من أين بك يا مشمعلّ؟ فقلت: جعلت فداك كنت حاجّاً، فقال: أوتدري ما للحاجّ من الثواب؟ فقلت: ما أدري حتّى تعلمني، فقال: إنَّ العبد إذا طاف بهذا البيت أُسبوعاً وصلّى ركعتيه وسعى بين الصفا والمروة كتب الله له ستة آلاف حسنة وحطّ عنه ستة آلاف سيّئة، ورفع له ستّة آلاف درجة، وقضى له

---

(١) معاني الأخبار، ص ١٧٠.

(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٩٣ باب ١٤٨ ح ١.

ستة آلاف حاجة: للدُّنيا كذا وادَّخر له للآخرة كذا، فقلت له: جعلت فداك إنَّ هذا لكثير فقال: أفلا أُخبرك بما هو أكثر من ذلك؟ قال: قلت: بلى، فقال عليه السلام: لقضاء حاجة امرئ مؤمن أفضل من حجّة وحجّة وحجّة حتّى عدّ عشر حجج(١).

٢ - ثو: أبي، عن الحميري، عن البرقيّ، عن الحسن بن عبد الله بن عمر، عن عمرو بن يزيد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الحجّ أفضل من عتق عشر رقبات، حتّى عدّ سبعين رقبة، والطواف وركعتاه أفضل من عتق رقبة.

٣ - لي: الحسين بن عليّ بن أحمد الصّائغ، عن أحمد الهمداني، عن جعفر بن عبد الله، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن محمّد بن قيس، عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام قال: صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم بأصحابه الفجر ثمَّ جلس معهم يحدّثهم حتّى طلعت الشمس، فجعل الرّجل يقوم بعد الرَّجل حتّى لم يبق معه إلاّ رجلان: أنصاري وثقفي، فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله: قد علمت أنَّ لكما حاجة تريدان تسألاني عنها، فإن شئتما أخبرتكما بحاجتكما قبل أن تسألاني، وإن شئتما فاسألاني، قالا: بل تخبرنا أنت يا رسول الله فإنَّ ذلك أجلى للعمى وأبعد من الارتياب وأثبت للإيمان، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما أنت يا أخا الأنصار فإنّك من قوم يؤثرون على أنفسهم وأنت قروي، وهذا الثقفي بدوي أفتؤثره بالمسألة؟ فقال: نعم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أمّا أنت يا أخا ثقيف فإنك جئت تسألني عن وضوئك وصلاتك وما لك فيهما من الثواب، فاعلم أنّك إذا ضربت يدك في الماء وقلت: بسم الله، تناثرت الذنوب التي اكتسبتها يداك.

فإذا غسلت وجهك تناثرت الذنوب التي اكتسبتها عيناك بنظرهما وفوك بلفظه.

فإذا غسلت ذراعيك تناثرت الذنوب عن يمينك وشمالك.

فإذا مسحت رأسك وقدميك تناثرت الذنوب التي مشيت إليها على قدميك فهذا لك في وضوئك. فإذا قمت إلى الصّلاة وتوجّهت وقرأت أُمَّ الكتاب وما تيسّر لك من السور ثمَّ ركعت فأتممت ركوعها وسجودها وتشهّدت وسلّمت، غفر لك كلّ ذنب فيما بينك وبين الصّلاة التي قدّمتها إلى الصّلاة المؤخّرة فهذا لك في صلاتك.

وأمّا أنت يا أخا الأنصار فإنّك جئت تسألني عن حجّك وعمرتك وما لك فيهما من الثواب، فاعلم أنّك إذا أنت توجّهت إلى سبيل الحجّ ثمَّ ركبت راحلتك ومضت بك راحلتك لم تضع راحلتك خفّاً ولم ترفع خفّاً إلاّ كتب الله لك حسنة ومحا عنك سيئة. فإذا أحرمت ولبّيت كتب الله لك بكلّ تلبية عشر حسنات ومحا عنك عشر سيّئات(٢).

فإذا طفت بالبيت أُسبوعاً كان لك بذلك عند الله عزّ وجلّ عهداً وذكراً يستحيي منك ربّك أن يعذّبك بعده فإذا صليت عند المقام ركعتين كتب الله لك بهما ألفي ركعة مقبولة.

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٣٩٨ مجلس ٧٤ ح ١١. (٢) ثواب الأعمال، ص ٧٣.

فإذا سعيت بين الصفا والمروة سبعة أشواط، كان لك بذلك عند الله عزّوجلّ مثل أجر من حجّ ماشياً من بلاده، ومثل أجر من أعتق سبعين رقبة مؤمنة.

فإذا رميت الجمار كتب الله لك بكلّ حصاة عشر حسنات تكتب لك لما تستقبل من عمرك.

فإذا ذبحت هديك أو نحرت بدنتك كتب الله لك بكلّ قطرة من دمها حسنة تكتب لك لما تستقبل من عمرك.

فإذا طفت بالبيت أُسبوعاً للزّيارة وصلّيت عند المقام ركعتين ضرب ملك كريم على كتفيك ثمَّ قال: أمّا ما مضى فقد غفر لك فاستأنف العمل فيما بينك وبين عشرين ومائة يوم[١].

٤ - **ثو:** ابن المتوكّل، عن السعدآبادي، عن البرقيّ، عن أبيه، عن خلف بن حماد، عن إسماعيل الجوهري، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال: لأن أحجّ حجّة أحبّ إليّ من أن أعتق رقبة، حتّى انتهى إلى عشرة، ومثلها ومثلها حتّى انتهى إلى سبعين، ولأن أعول أهل بيت من المسلمين وأُشبع جوعتهم وأكسو عُرْيَهم وأكفّ وجوههم عن الناس أحبّ إليّ من أن أحجّ حجّة وحجّة وحجّة حتّى انتهى إلى عشرة ومثلها ومثلها حتّى انتهى إلى سبعين[٢].

٥ - **فس:** قال أبو عبد الله عليه‌السلام في قوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْأَخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ قال: نزلت فيمن يسوّف الحجّ حتّى مات ولم يحجّ فعمي عن فريضة من فرائض الله[٣].

٦ - **فس:** أبي، عن ابن أبي عمير، عن فضالة، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه‌السلام قال: سألته عن رجل لم يحجّ قط وله مال قال: هو ممّن قال الله: ﴿وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾ قال: سبحان الله أعمى؟ قال: أعماه الله عن طريق الجنّة[٤].

٧ - **فس:** ﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾ أي حجّوا[٥].

٨ - **فس:** فيقول ﴿رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ﴾ يعني أحجّ[٦].

٩ - **ب:** ابن طريف، عن ابن علوان، عن الصّادق، عن أبيه عليهما‌السلام قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: للحاجّ والمعتمر إحدى ثلاث خصال إمّا يقال له: قد غفر لك ما مضى وما بقي، وإمّا أن يقال له: قد غفر لك ما مضى فاستأنف العمل، وإمّا أن يقال له: قد حفظت في أهلك وولدك وهي أحسنهنّ[٧].

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٤٤١ مجلس ٨١ ح ٢٢. (٢) ثواب الأعمال، ص ١٧٢.

(٣) تفسير القمي، ج ١ ص ٤١٤ في تفسيره لسورة الإسراء، الآية: ٧٢.

(٤) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٩ في تفسيره لسورة طه، الآية: ١٢٤.

(٥) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٠٦ في تفسيره لسورة الذاريات، الآية: ٥٠.

(٦) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٥٢ في تفسيره لسورة المنافقون، الآية: ١٠.

(٧) قرب الإسناد، ص ١٠٨ ح ٣٦٩.

١٠ - **ل:** في موعظة أبي ذرّ رحمه الله: وحجّ حجّة لعظائم الأمور.

١١ - **ل:** أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن الحجّال، عن صفوان بن يحيى، عن صفوان الجمّال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من حجّ حجّتين لم يزل في خير حتّى يموت[١].

١٢ - **ل:** ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقي، عن ابن محبوب، عن عباد بن صهيب قال: سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام يحدّث أنّ ضيفان الله عزّ وجلّ رجلٌ حجّ واعتمر فهو ضيف الله حتّى يرجع إلى منزله، ورجل كان في صلاته فهو في كنف الله حتّى ينصرف، ورجل زار أخاه المؤمن في الله عزّ وجلّ وهو زائر الله في عاجل ثوابه وخزائن رحمته[٢].

١٣ - **ل:** أبي: عن سعد، عن ابن عيسى، عن البزنطي، عن أبي جميلة، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحجّ ثلاثة فأفضلهم نصيباً رجل غفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخّر ووقاه الله عذاب النار وأمّا الذي يليه فرجل غفر له ما تقدم من ذنبه ويستأنف العمل فيما بقي من عمره، وأمّا الذي يليه فرجل حفظ في أهله وماله[٣].

أقول: قد مضى الأمر بالحجّ والحثّ عليه في باب دعائم الإسلام، وباب جوامع المكارم، وباب فضل الصّلاة وباب فضل الزَّكاة، وأبواب المواعظ وغيرها.

١٤ - **ل:** فيما أوصى به النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام: يا عليّ كفر بالله العظيم من هذه الأُمّة عشرة: القتّال، والساحر، والدّيوث، وناكح المرأة حراماً في دبرها، وناكح البهيمة، ومن نكح ذات محرم منه، والساعي في الفتنة، وبائع السلاح من أهل الحرب، ومانع الزَّكاة، ومن وجد سعة فمات ولم يحجّ[٤].

١٥ - **ل:** الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: الحجّ جهاد كلّ ضعيف[٥].

١٦ - وقال عليه السلام: نفقة درهم في الحجّ تعدل ألف درهم[٦].

١٧ - وقال عليه السلام: الحاجّ والمعتمر وفد الله وحقٌّ على الله تعالى أن يكرم وفده ويحبوه بالمغفرة[٧].

١٨ - **سن:** يحيى بن إبراهيم، عن أبيه، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحاجّ حملانه وضمانه على الله، فإذا دخل المسجد الحرام وكّل به ملكان يحفظان عليه طوافه وسعيه، فإذا كانت عشيّة عرفة ضربا على منكبه الأيمن ثمّ يقولان: يا هذا أما ما مضى فقد كفيته، فانظر كيف تكون فيما تستقبل[٨].

---

(١) الخصال، ص ٦٠ باب ٢ ح ٨١.

(٢) - (٣) الخصال، ص ١٢٧ و١٤٧ باب ٣ ح ١٢٧ و١٧٧.

(٤) الخصال، ص ٤٥٠ باب ١٠ ح ٥٦. (٥) - (٧) الخصال، ص ٦٢٠-٦٣٥ حديث الأربعمائة.

(٨) المحاسن، ج ١ ص ١٣٧-١٣٨.

١٩ - **سن:** بهذا الإسناد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ العبد المؤمن إذا أخذ في جهازه لم يرفع قدماً ولم يضع قدماً إلاّ كتب الله له بها حسنة، حتّى إذا استقلّ لم يرفع بعيره خفّاً ولم يضع خفّاً إلاّ كتب الله له بها حسنة، حتّى إذا قضى حجّه مكث ذا الحجّة ومحرَّم وصفر يكتب له الحسنات ولا يكتب عليه السّيئات إلاّ أن يأتي بكبيرة[١].

٢٠ - **سن:** عمرو بن عثمان، عن حسين بن عمر، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو كان لأحدكم مثل أبي قبيس ذهب ينفقه في سبيل الله ما عدل الحج ولدرهم ينفقه الحاجّ يعدل ألفي درهم في سبيل الله[٢].

٢١ - **سن:** الوشّا، عن مثنّى بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ المسلم إذا خرج إلى هذا الوجه يحفظ الله عليه نفسه وأهله، حتّى إذا انتهى إلى المكان الذي يحرم فيه وكّل ملكان يكتبان له أثره ويضربان على منكبيه ويقولان له: أمّا ما مضى فقد غفر لك فاستأنف العمل[٣].

٢٢ - **سن:** أبي، عن الحسن بن يوسف، عن زكريا، عن عليّ بن ميمون الصائغ قال: قدم رجل على أبي الحسن عليه السلام فقال له: قدمت حاجّاً؟ فقال: نعم، فقال: تدري ما للحاج؟ قال: قلت: لا، قال: من قدم حاجّاً وطاف بالبيت وصلّى ركعتين كتب الله له سبعين ألف حسنة، ومحى عنه سبعين ألف سيئة، وشفّعه في سبعين ألف حاجة، وكتب له عتق سبعين رقبة كلّ رقبة عشرة آلاف درهم[٤].

٢٣ - **سن:** بعض أصحابنا، عن الحسن بن يوسف، عن زكريا بن محمّد، عن مسعود الطائي، عن عبد الحميد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا اجتمع الناس بمنى نادى مناد: أيّها الجمع لو تعلمون بمن حللتم لأيقنتم بالمغفرة بعد الخلف ثمَّ يقول الله تبارك وتعالى: إنَّ عبداً أوسعت عليه في رزقه لم يفد إليّ في كلّ أربع لمحروم[٥].

٢٤ - **سن:** محمّد بن عبد الحميد، عن عبد الله بن جندب، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان الرجل من شأنه الحجّ في كلّ سنة ثمَّ تخلف سنة فلم يخرج، قالت الملائكة الذين هم على الأرض للذين هم على الجبال: لقد فقدنا صوت فلان، فيقولون: اطلبوه فيطلبونه فلا يصيبونه، فيقولون: اللهمَّ إن كان حبسه دين فأدّه عنه، أو مرض فاشفه، أو فقر فأغنهم، أو حبس ففرّج عنهم، أو فُعِل بهم فافعل بهم، والنّاس يدعون لأنفسهم وهم يدعون لمن تخلف[٦].

٢٥ - **سن:** الحجّال، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أراد الحجّ فتهيّأ له فحرمه فبذنب حرمه[٧].

٢٦ - **سن:** أبو يوسف، عن ابن أبي عمير، عن حسين بن عثمان ومحمّد بن أبي حمزة

---

(١) - (٥) المحاسن، ج ١ ص ١٣٧-١٤٠. (٦) - (٧) المحاسن، ج ١ ص ١٤٨.

وغيرهما، عن إسحاق بن عمّار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من اتّخذ محملاً للحجّ كان كمن ارتبط فرساً في سبيل الله(١).

٢٧ - **سن:** عبد الله الحجّال رفعه قال: لا يزال على الحاجّ نور الحجّ ما لم يذنب(٢).

٢٨ - **يل:** ابن الوليد، عن الصّفار، عن ابن معروف، عن عبد الله الأصم، عن حديرة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك أيّما أفضل الحجّ أو الصدقة؟ قال: هذه مسألة فيها مسألتان قال: كم المال؟ يكون ما يحمل صاحبه إلى الحجّ؟ قال: قلت: لا، قال: إذا كان مالاً يحمل إلى الحج فالصّدقة لا تعدل الحجّ الحجُّ أفضل وإن كانت لا تكون إلاّ القليل، فالصدقة، قلت: فالجهاد، قال: الجهاد أفضل الأشياء بعد الفرائض في وقت الجهاد، ولا جهاد إلاّ مع الإمام، قلت: فالزيارة؟ قلت: زيارة النبي صلى الله عليه وآله، وزيارة الأوصياء، وزيارة حمزة، وبالعراق زيارة الحسين عليه السلام، قال: فما لمن زار الحسين عليه السلام؟ قال: يخوض في الرحمة ويستوجب الرضا ويصرف عنه السوء، ويدرّ عليه الرزق وشيّعه الملائكة، ويلبس نوراً تعرفه به الحفظة فلا يمرّ بأحد من الحفظة إلا دعا له.

٢٩ - **سن:** أبي، عن عمرو بن عثمان، عن الحسين بن خالد قال: كتبت لأبي الحسن عليه السلام: كيف صار الحاج لا يكتب عليه ذنب أربعة أشهر من يوم يحلق رأسه؟ فقال: إنَّ الله أباح للمشركين الحرم أربعة أشهر إذ يقول: ﴿فَسِيحُواْ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾(٣) فأباح للمؤمنين إذا زاروه حلاًّ من الذنوب أربعة أشهر وكانوا أحقّ بذلك من المشركين(٤).

٣٠ - **سن:** النوفليّ، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سافروا تصحّوا وجاهدوا تغنموا وحجّوا تستغنوا(٥).

٣١ - **ضا:** اعلم يرحمك الله أنَّ الحجَّ فريضة من فرائض الله عزّ وجلّ اللازمة الواجبة من استطاع إليه سبيلاً، وقد وجب في طول العمر مرّة واحدة، ووعد عليها من الثواب الجنة والعفو من الذنوب، وسمّى تاركه كافراً، وتوعّد على تاركه بالنار فنعوذ بالله من النار(٦).

٣٢ - وروي أنَّ منادياً ينادي بالحاج إذا قضوا مناسكهم: قد غفر لكم ما مضى فاستأنفوا العمل(٧).

٣٣ - أروي عن العالم عليه السلام أنّه لا يقف أحدٌ من موافق أو مخالف في الموقف إلاّ غفر له، فقيل له: إنّه يقفه الشاري والناصب وغيرهما فقال: يغفر للجميع حتّى أنَّ أحدهم لو لم يعاود إلى ما كان عليه ما وجد شيء مما قد تقدَّم وكلّهم معاود قبل الخروج من الموقف(٨).

٣٤ - وروي أنّه حجة مقبولة خير من الدنيا وما فيها(٩).

---

(١) - (٢) المحاسن، ج ١ ص ١٤٨.
(٣) سورة التوبة، الآية: ٢.
(٤) المحاسن، ج ٢ ص ١٤.
(٥) المحاسن، ج ٢ ص ٨٠.
(٦) - (٩) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢١٤.

٣٥ - **شي:** جعفر بن أحمد، عن عليّ بن محمد بن شجاع قال: روى أصحابنا قيل لأبي عبد الله عليه السلام: لم صار الحاجّ لا يكتب عليه ذنب أربعة أشهر؟ قال: إنّ الله جلّ ذكره أمر المشركين فقال: ﴿فَسِيحُواْ فِي ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٖ﴾ ولم يكن يقصر بوفده عن ذلك(١).

٣٦ - **شي:** عن الكاهلي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يذكر الحج فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: هو أحد الجهادين، هو جهاد الضعفاء ونحن الضعفاء، إنّه ليس شيء أفضل من الحجّ إلاّ الصّلاة، وفي الحج ههنا صلاة وليس في الصّلاة قبلكم حجّ. لا تدع الحجّ وأنت تقدر عليه، ألا ترى أنه يشعث فيه رأسك، ويقشف فيه جلدك وتمنع فيه من النظر إلى النساء، إنا ههنا ونحن قريب ولنا مياه متّصلة فما نبلغ الحج حتّى يشقّ علينا، فكيف أنتم في بعد البلاد، وما من مَلِك ولا سوقة يصل إلى الحجّ إلاّ بمشقّة من تغيّر مطعم أو مشرب أو ريح أو شمس لا يستطيع ردّها وذلك لقول الله: ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٖ لَّمْ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾(٢).

٣٧ - **شي:** عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحاج لا يملق أبداً، قال: قلت: وما الإملاق؟ قال: الإفلاس ثمّ قال: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٖۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْۚ﴾(٣).

٣٨ - **شي:** عن أبي بصير قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْأٓخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلٗا﴾ فقال: ذاك الذي سوّف الحجّ يعني حجّة الإسلام يقول: العام أحجّ العام أحجّ حتّى يجيئه الموت(٤).

٣٩ - **شي:** عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام مثله(٥).

٤٠ - **شي:** عن كليب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله أبو بصير وأنا أسمع فقال له: رجل له مائة ألف فقال: العام أحجّ، العامَ أحجّ فأدركه الموت ولم يحجّ حجّ الإسلام فقال: يا أبا بصير أوما سمعت قول الله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْأٓخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلٗا﴾ عمي عن فريضة من فرائض الله(٦).

٤١ - **شي:** عبد الله، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحجّ والعمرة ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد(٧).

---

(١) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٨١ ح ١١ من سورة التوبة.
(٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٧٦ ح ٥ من سورة النحل.
(٣) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣١٣ ح ٦٣ من سورة الإسراء.
(٤) - (٦) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٢٧-٣٢٨ ح ١٢٧-١٢٨ و١٣٠ من سورة الإسراء.
(٧) لم نجده في تفسير العياشي، ولكنه في تهذيب الأحكام ص ٧٨٦ ج ٥ باب ٣ صدر حديث ٦.

٤٢ - **شي:** وعنه قال: أتى النبيّ ﷺ رجلان رجلٌ من ثقيف ورجل من الأنصار، فقال الثقفي: يا رسول الله حاجتي، قال: سبقك أخوك الأنصاريّ، فقال: يا رسول الله إنّي على ظهر سفر وإنّي عجلان، فقال الأنصاري: إنّي قد أذنت، فقال النبيُّ ﷺ: إن شئت سألتني وإن شئت بدأتك، قال: بل تبدأ يا رسول الله، قال: جئت تسأل عن الصّلاة وعن الركوع وعن السجود وعن الوضوء؟ فقال: إي والذي بعثك بالحقّ، فقال: أسبغ وضوءك واملأ يديك من ركبتيك، وعفّر جبينك في التراب، وصلّ صلاة مودّع.

فقال الأنصاري: يا رسول الله حاجتي، قال: إن شئت سألتني وإن شئت بدأتك؟ فقال: يا رسول الله تبدأني، قال: جئت تسأل عن الحجّ، وعن الطواف وعن السعي بين الصّفا والمروة ورمي الجمار وحلق الرأس ويوم عرفة؟ قال الرَّجل: إي والذي بعثك بالحقّ، قال: لا ترفع ناقتك خفّاً إلاّ كتب الله لك به حسنة، ولا تضع خفّاً إلاّ حطّ به عنك سيئة، وطواف البيت والسّعي بين الصّفا والمروة ينقيك كما ولدتك أمّك من الذنوب، ورمي الجمار ذخر يوم القيامة، وحلق الرأس بكلّ شعرةٍ نور يوم القيامة، ويوم عرفة يباهي الله بك الملائكة فلو حضرت ذلك اليوم برمل عالج وقطر السماء وأيّام العالم ذنوباً أذابه ذلك اليوم، وقال: إنّه ليس من عبد يتوضأ ثمّ يستلم الحجر ثمّ يصلّي ركعتين عند مقام إبراهيم ثمّ يرجع فيضع يده على باب الكعبة فيحمد الله ثمّ لا يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إن شاء الله[1].

٤٣ - **مجالس:** الحسين بن إبراهيم، عن محمّد بن وهبان، عن علي بن حبشي، عن العباس بن محمّد بن الحسين، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، وجعفر بن عيسى، عن الحسين بن أبي غندر، عن أبي بصير قال: سمعت ابا بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عليكم بحجّ هذا البيت فأدمنوه، فإنّ في إدمانكم الحجّ دفع مكاره الدُّنيا عنكم وأهوال يوم القيامة[2].

٤٤ - **ومنه:** بهذا الإسناد عن ابن وهبان، عن محمّد بن أحمد بن زكريا، عن الحسن بن عليّ بن فضال، عن عليّ بن عقبة، عن أبي كهمس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أيّ الأعمال هو أفضل بعد المعرفة؟ قال: ما من شيء بعد المعرفة يعدل هذه الصّلاة، ولا بعد المعرفة والصّلاة شيء يعدل الزكاة، ولا بعد ذلك شيء يعدل الصوم، ولا بعد ذلك شيء يعدل الحجّ، وفاتحة ذلك كلّه معرفتنا، وخاتمته معرفتنا ولا شيء بعد ذلك كبرّ الإخوان والمواساة ببذل الدّينار والدّرهم، فإنّهما حجران ممسوحان، بهما امتحن الله خلقه بعد الذي عددت لك، وما رأيت شيئاً أسرع غنى ولا أنفى للفقر من إدمان حج هذا البيت، وصلاة فريضة تعدل عند الله ألف حجة وألف عمرة مبرورات متقبلات، والحجة عنده خير من بيت

(١) لم نجده في تفسير العياشي، ولكنه في الكافي، ج ٤ ص ٤٢٩ باب ١٥٤ ح ٣٧.

(٢) أمالي الطوسي، ص ٦٦٧ مجلس ٣٦ ح ١٣٩٨.

مملوء ذهباً، لا بل خير من ملء الدنيا ذهباً وفضة ينفقه في سبيل الله عزّوجلّ الخبر[١].

٤٥ - نقل من خط الشهيد رحمه الله قال الصّادق عليه السلام : ليحذر أحدكم أن يعوق أخاه عن الحج فتصيبه فتنة في دنياه مع ما يدّخر له في الآخرة.

٤٦ - وقال عليه السلام : من أنفق درهماً في الحجّ كان خيراً له من مائة ألف درهم ينفقها في حق.

٤٧ - وروي درهماً في الحج أفضل من ألفي ألف درهم فيما سواه في سبيل الله، والحاجّ على نور الحجّ ما لم يلمّ بذنب، وهدية الحج من نفقة الحج.

٤٨ - ويروى أنّ الحاجّ من حيث يخرج من منزله حتّى يرجع بمنزلة الطائف في الكعبة.

٤٩ - وعن رسول الله صلى الله عليه وآله : كلّ نعيم مسؤول عنه صاحبه إلاّ ما كان في غزو أو حجّ.

٥٠ - **دعوات الراوندي:** عن كعب إنّ الله اختار من الشّهور شهر رمضان فشهر رمضان يكفّر ما بينه وبين شهر رمضان، والحج مثل ذلك فيموت العبد وهو بين حسنتين حسنة ينتظرها وحسنة قد قضاها، وما من أيّام أحبّ إلى الله من عشر ذي الحجّة ولا ليالي أفضل منها[٢].

أقول: تمامه في باب فضل ليلة الجمعة[٣].

٥١ - وقال أبو جعفر عليه السلام : ثلاثة مع ثوابهنّ في الآخرة: الحجُّ ينفي الفقر والصدقة تدفع البليّة، والبرّ يزيد في العمر[٤].

٥٢ - **نهج:** قال أمير المؤمنين عليه السلام : الحجّ جهاد كلّ ضعيف[٥].

٥٣ - وقال عليه السلام : وفرض عليكم حجّ بيته الحرام الذي جعله قبلة للأنام يردونه ورود الأنعام، ويألهون إليه ولوه الحمام، جعله سبحانه علامة لتواضعهم لعظمته، وإذعانهم لعزّته، واختار من خلقه سُمّاعاً أجابوا إليه دعوته، وصدّقوا كلمته، ووقفوا مواقف أنبيائه، وتشبّهوا بملائكته المطيفين بعرشه، يحرزون الأرباح في متجر عبادته، ويتبادرون عنده موعد مغفرته، جعله سبحانه وتعالى للإسلام علماً، وللعائذين حرماً، فرض حجّه، وأوجب حقّه، وكتب عليكم وفادته فقال سبحانه: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾[٦].

٥٤ - وقال عليه السلام في وصيّته عند وفاته: الله الله في بيت ربّكم لا تخلوه ما بقيتم فإنّه إن ترك لم تناظروا[٧].

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٦٩٤ مجلس ٣٩ ح ١٤٧٨.
(٢) الدعوات للراوندي، ص ٣٣ ح ١٢١.
(٣) مرّ في ج ٨٦ من هذه الطبعة.
(٤) الدعوات للراوندي، ص ١٣٨ ح ٣٣٣.
(٥) نهج البلاغة، ص ٦٥٨ حكمة رقم ١٣٧.
(٦) نهج البلاغة، ص ٤٦ ذيل خطبة ١.
(٧) نهج البلاغة، ص ٥٦٥ خ ٢٨٥.

٥٥ - **عدة:** قال الباقر عليه السلام : الحاجّ والمعتمر وفد الله إن سألوه أعطاهم، وإن دعوه أجابهم، وإن شفعوا شفّعهم، وإن سكتوا ابتدأهم، ويعوّضون بالدرهم ألف ألف درهم[١].

٥٦ - **ن:** بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفضل الأعمال عند الله عزّ وجلّ إيمان لا شكّ فيه، وغزو لا غلول فيه، وحجّ مبرور[٢].

٥٧ - **ما:** عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أفضل ما توسّل به المتوسّلون الإيمان بالله - إلى أن قال - وحجّ البيت فإنّه منفاة للدين[٣]، ومدحضة للذنب[٤].

أقول: قد مضى بأسانيد.

٥٨ - **ما:** ابن حشيش، عن محمّد بن أحمد بن علي، عن المنذر بن محمّد، عن يوسف ابن موسى، عن الحسن بن عليّ، عن عبد الرزاق، عن مالك بن أبي زياد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم عرفة غفر الله تعالى للحاجّ الخلّص، وإذا كان ليلة المزدلفة غفر الله تعالى للتجّار الخلّص وإذا كان يوم منى غفر الله تعالى للحمّالين، وإذا كان عند جمرة العقبة غفر الله تعالى للسّؤال، فلا يشهد خلق ذلك الموقف ممّن قال لا إله إلاّ الله إلا غفر الله له[٥].

٥٩ - **ما:** بإسناد المجاشعي، عن الصّادق عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تتركوا حجّ بيت ربكم لا يخلو منكم ما بقيتم فإنّكم إن تركتموه لم تنظروا، وإنّ أدنى ما يرجع به من أتاه أن يغفر له ما سلف[٦].

٦٠ - **ع - ن:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن أبيه، عن ابن خالد قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام : لأيّ شيء صار الحاجّ لا يكتب عليه ذنب أربعة أشهر؟ قال: لأنّ الله تبارك وتعالى أباح للمشركين الحرم أربعة أشهر إذ يقول: ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ فمن ثمّ وهب لمن حجّ من المؤمنين البيت الذنوب أربعة أشهر[٧].

٦١ - **مع:** أبي، عن سعيد، عن ابن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن

---

(١) عدة الداعي، ص ١٢٨. (٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٣١ باب ٣١ ح ٢٠.

(٣) **أقول:** منفاة مشتقة من النفي، أيّ يزيل الدَّين بفتح الدال وتقدّم في ج ٦٦ ص ٢٨٦ ح ٥١، ميقاة للدين فتكون من الوقي أي آلة لحفظ دينه من الزيغ فيقرأ بكسر الدال ويؤيّد ما هنا قول فاطمة الزهراء سلام الله عليها في خطبتها «والحجّ تسلية للدين» أي إزالة له. [النمازي].

(٤) أمالي الطوسي، ص ٢١٦ مجلس ٨ ح ٣٨٠.

(٥) أمالي الطوسي، ص ٣٠٩ مجلس ١١ ح ٦٢٤.

(٦) أمالي الطوسي، ص ٥٢٢ مجلس ١٨ ح ١١٥٧.

(٧) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٢٣ باب ١٩١ ح ١، عيون أخبار الرضا باب ٣٢ ح ٢٣.

أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ﴾ قال: حجّوا إلى الله(١).

٦٢ - **مع:** أبي، عن الحميري، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن كليب بن معاوية قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: شيعتك تقول: الحاجّ أهله وماله في ضمان الله ويخلف في أهله، وقد أراه يخرج فيحدث على أهله الأحداث؟ فقال: إنّما يخلفه فيهم بما كان يقوم به، فأمّا ما كان حاضراً لم يستطع دفعه فلا(٢).

٦٣ - **ل:** أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن الحجّال، عن صفوان بن يحيى، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من حجّ ثلاث حجج لم يصبه فقر أبداً(٣).

٦٤ - **ل:** أبي، عن محمّد العطّار، عن الأشعري، عن السندي بن الربيع، عن محمّد بن القاسم بن الفضيل بن يسار، عن أيمن بن محرز، ويرويه عنه القاسم وابن فضّال أنّ حريزاً قال: من حجّ ثلاث سنين متوالية ثمّ حجّ أو لم يحجّ فهو بمنزلة من يدمن الحجّ.

قال الصّدوق أدام الله تأييده الإسناد مضطرب ولم أغيّره لأنه كان هكذا في نسختي والحديث صحيح(٤).

٦٥ - **ع:** ابن الوليد، عن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو عطّل الناس الحجّ لوجب على الإمام أن يجبرهم على الحجّ إن شاؤوا وإن أبوا لأنّ هذا البيت إنّما وضع للحجّ(٥).

٦٦ - **ع:** أبي، عن سعد، عن ابن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد، عن ربعي، عن عبد الرّحمن بن أبي عبد الله قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ أناساً من هؤلاء القصّاص يقولون: إذا حجّ رجل حجّة ثمّ تصدّق ووصل كان خيراً له، فقال: كذبوا لو فعل هذا الناس لعطّل هذا البيت، إنّ الله عزّ وجلّ جعل هذا البيت قياماً للناس(٦).

٦٧ - **ع:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن سيف التمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي يقول: الحجّ أفضل من الصّلاة والصيام إنّما المصلّي يشتغل عن أهله ساعة، وإنّ الصّائم يشتغل عن أهله بياض يوم، وإنّ الحاجّ يتعب بدنه، ويضجر نفسه، وينفق ماله، ويطيل الغيبة عن أهله، لا في مال يرجوه ولا إلى تجارة، وكان أبي يقول: وما أفضل من رجل يجيء يقود بأهله والناس وقوف بعرفات يميناً وشمالاً

---

(١) معاني الأخبار، ص ٢٢٢. (٢) معاني الأخبار، ص ٤٠٧.

(٣) - (٤) الخصال، ص ١١٧ باب ٣ ح ١٠١ و١٠٠.

(٥) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٧٩ باب ١٣٣ ح ١.

(٦) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٣١ باب ٢١٠ ح ١.

يأتي بهم الفجّ فيسأل بهم الله تعالى(١).

٦٨ - **ع:** بهذا الإسناد، عن صفوان وفضالة، عن القاسم بن محمّد، عن الكاهلي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يذكر الحجّ فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هو أحد الجهادين هو جهاد الضعفاء ونحن الضعفاء، أما إنّه ليس شيء أفضل من الحجّ إلا الصّلاة وفي الحجّ لأنّ ههنا صلاة وليس في الصّلاة حجّ، لا تدع الحجّ وأنت تقدر عليه، أما ترى أنّه يشعث فيه رأسك، ويقشف فيه جلدك، وتمتنع فيه من النظر إلى النساء، وأمّا نحن ههنا ونحن قريب، ولنا مياه متّصلة ما نبلغ الحجّ حتّى يشقّ علينا فكيف أنت في بعد البلاد، وما من ملك ولا سوقة يصل إلى الحج إلاّ بمشقّة في تغيير مطعم ومشرب أو ريح أو شمس لا يستطيع ردّها وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَتَحۡمِلُ أَثۡقَالَكُمۡ إِلَىٰ بَلَدٖ لَّمۡ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلۡأَنفُسِۚ إِنَّ رَبَّكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾(٢).

٦٩ - **ع:** ماجيلويه، عن عمّه، عن محمّد بن علي، عن البطائني، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أما إنّ الناس لو تركوا حجّ هذا البيت لنزل بهم العذاب وما نوظروا(٣).

٧٠ - **ثو:** أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن القدّاح، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام قال: كان في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام: لا تتركوا حجّ بيت ربّكم فتهلكوا، وقال: من ترك الحجّ لحاجة من حوائج الدُّنيا لم تقض حتّى ينظر إلى المحلّقين(٤).

٧١ - **سن:** في حديث ابن القدّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله(٥).

٧٢ - **ثو:** ماجيلويه، عن عمّه، عن الكوفي، عن موسى بن سعدان، عن الحسين بن أبي العلا، عن ذريح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: من مات ولم يحجّ حجّة الإسلام ولم يمنعه من ذلك حاجة تجحف به، أو مرض لا يطيق الحجّ من أجله، أو سلطان يمنعه، فليمت إن شاء يهودياً وإن شاء نصرانياً(٦).

٧٣ - **سن:** محمّد بن علي، عن موسى بن سعدان مثله(٧).

٧٤ - **ل:** أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن حازم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عمّن حجّ أربع حجج ما له من الثواب؟ قال: يا منصور من حجّ أربع حجج لم

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٣٥ باب ٢١٥ ح ١.
(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٣٦ باب ٢١٥ ح ٢، والآية من سورة النحل، الآية: ٧.
(٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٩٧ باب ٢٩٨ ح ٤.
(٤) ثواب الأعمال، ص ٢٨٣.
(٥) المحاسن، ج ١ ص ١٧٠.
(٦) ثواب الأعمال، ص ٢٨٣.
(٧) المحاسن، ج ١ ص ١٧٠.

تصبه ضغطة القبر أبداً، وإذا مات صوَّر الله الحجّ الذي حجَّ في صورة حسنة من أحسن ما يكون من الصّور بين عينيه تصلّي في جوف قبره حتّى يبعثه الله من قبره ويكون ثواب تلك الصلوات له واعلم أنّ الصّلاة من تلك الصّلوات تعدل ألف ركعة من صلاة الآدميّين(١).

٧٥ - **كتاب الغايات:** عن منصور بن حازم وذكر مثله.

٧٦ - **ل:** أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن محمّد بن يحيى، عن معاذي، عن الطيالسي، عن ابن عميرة، عن الحضرمي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما لمن حجّ خمس حجج؟ قال: من حجّ خمس حجج لم يعذّبه الله أبداً(٢).

٧٧ - **ل:** بهذا الإسناد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من حجّ عشر حجج لم يحاسبه الله أبداً(٣).

٧٨ - **ل:** بهذا الإسناد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من حجّ عشرين حجة لم ير جهنّم ولم يسمع شهيقها ولا زفيرها(٤).

٧٩ - **ل:** أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن علي بن يوسف، عن زكريا المؤمن، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: من حجّ خمسين حجة بنى الله له مدينةً في جنّة عدن فيها مائة ألف قصر في كلّ قصر حوراء من حور العين، وألف زوجة ويجعل من رفقاء محمّد صلى الله عليه وآله في الجنة(٥).

٨٠ - **ل:** ابن الوليد، عن محمّد بن العطار وأحمد بن إدريس معاً، عن الأشعري، عن أبي عبد الله الرازيّ، عن منصور بن العبّاس، عن عمرو بن سعيد، عن عيسى بن حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: أيّ بعير حجّ عليه ثلاث سنين جُعل من نعم الجنّة، وروي سبع سنين(٦).

٨١ - **ثو:** أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله عزّ وجلّ ليغفر للحاجّ ولأهل بيت الحاجُ، ولعشيرة الحاجّ ولمن يستغفر له الحاجّ بقيّة ذي الحجة والمحرّم وصفر وشهر ربيع الأوّل وعشر من ربيع الآخر(٧).

٨٢ - **دعائم الإسلام:** روينا عن علي عليه السلام أنّه سئل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ الآية قال: هذا فيمن ترك الحجَّ وهو يقدر عليه(٨).

٨٣ - وروينا عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: وأما ما يجب على العباد في أعمارهم

---

(١) الخصال، ص ٢١٥ باب ٤ ح ٣٧.
(٢) الخصال، ص ٢٨٢ باب ٥ ح ٣٠.
(٣) الخصال، ص ٤٤٥ باب ١٠ ح ٤٣.
(٤) الخصال، ص ٥١٦ باب ٢٠ ح ٣.
(٥) الخصال، ص ٥٧١ باب ٥٠ ح ٣.
(٦) الخصال، ص ١١٧ باب ٣ ح ١٠٢.
(٧) ثواب الأعمال، ص ٧٠.
(٨) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٢٦٩-٢٧٠.

مرّة واحدة فهو الحجّ فرض عليهم مرّة واحدة لبعد الأمكنة والمشقّة عليهم في الأنفس والأموال، والحجّ فرض على الناس جميعاً، إلاّ من كان له عذر[١].

٨٤ - وعن علي عليه السلام أنه قال: لما نزلت ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾ الآية قال المؤمنون: يا رسول الله أفي كلّ عام؟ فسكت فأعادوا عليه مرّتين فقال: لا، ولو قال: نعم لوجبت، فأنزل الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾[٢].

٨٥ - وعن جعفر بن محمّد عليه السلام أنه سئل عن الرّجل يسوّف الحجّ لا تمنعه إلاّ تجارة تشغله أو دين له قال: لا عذر له، ليس ينبغي له أن يسوّف الحجّ، وإن مات فقد ترك شريعة من شرائع الإسلام[٣].

٨٦ - وعنه عليه السلام أنّه قال: من مات ولم يحجّ حجّة الإسلام ولم تمنعه من ذلك حاجة تجحف به، أو مرض لا يطيق فيه الحجّ أو سلطان يمنعه فليمت يهودياً أو نصرانياً[٤].

٨٧ - وعنه عليه السلام أنّه سئل عن رجل له مال لم يحجّ حتّى مات قال: هذا ممّن قال الله ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ قيل: أعمى؟ قال: نعم، أعمى عن طريق الخير[٥].

٨٨ - وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: إذا تركت أمّتي هذا البيت أن تؤمّه لم تناظر[٦].

٨٩ - وعن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه سئل عن قول الله عزّ وجلّ ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ ما استطاعة السبيل الذي عنى الله؟ فقال للسائل: ما يقول الناس في هذا؟ قال يقولون: الزاد والراحلة، فقال أبو عبد الله عليه السلام: قد سئل أبو جعفر عليه السلام عن ذلك فقال: هلك الناس إذاً لئن كان من ليس له غير زادٍ وراحلة وليس لعياله قوت غير ذلك ينطلق به ويدعهم، لقد هلكوا إذاً قيل له: فما الاستطاعة؟ قال: استطاعة السفر، والكفاية من النفقة فيه، ووجود ما يقوت العيال، والأمن، أليس قد فرض الله الزكاة فلم يجعلها إلاّ على من له مائتا درهم[٧].

٩٠ - وعن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه سئل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ قال: هذا على من يجد ما يحجّ به، قيل: فمن عرض عليه ما يحجّ به فاستحيى قال: هو ممّن يستطيع، ولمَ يستحيي؟ يحجّ ولو على حمار أبتر[٨].

٩١ - وعن عليّ عليه السلام أنّه قال في الصبيّ يُحجّ به ولم يبلغ قال: لا يجزي ذلك عنه وعليه الحجّ إذا بلغ، وكذلك المرأة إذا حجّ بها وهي طفلة[٩].

٩٢ - وعن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه سئل عن رجل لا يعرف هذا الأمر حجّ ثمّ منّ الله عليه بمعرفته، قال: يجزيه حجّه، ولو حجّ كان أحبّ إليّ، وإذا كان ناصباً معتقداً للنصب فحجّ ثمّ منّ الله عليه بالمعرفة فعليه الحجّ[١٠].

---

(١) (١٠) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٢٦٩-٢٧١.

٩٣ - وعن عليّ عليه السلام أنّه قال: إذا أُعتق العبد فعليه الحج إن استطاع إليه سبيلاً(١).

٩٤ - وعن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: إذا حجَّ المملوك أجزأ عنه ما دام مملوكاً وإن أُعتق فعليه الحجّ وليس يلزمه الحجُّ وهو مملوك(٢).

٩٥ - وعن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام أنه سئل عن أُمّ الولد يُحجّها سيّدها ثمَّ يعتق، أيجزي عنها ذلك؟ قال: لا(٣).

٩٦ - وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: على الرجال أن يُحجّوا نساءهم، قال جعفر بن محمّد: إذا كانت النفقة من مال المرأة لا على أن يُكلّف الزوج نفقة الحجّ من أجلها، ولكن يخرج معها لتؤدّي فرضها والنفقة من مالها(٤).

٩٧ - وعنه أنّه قال: تحجّ المطلّقة إن شاءت في عدَّتها(٥).

٩٨ - وعنه عليه السلام أنّه قال: إذا كان الرجل معسراً فأحجّه رجلٌ ثمَّ أيسر فعليه الحجّ(٦).

٩٩ - وعنه عليه السلام أنّه سئل عن قول الله ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾ الآية يعني به الحج دون العمرة؟ قال: لا ولكن يعني به الحجّ والعمرة جميعاً لأنّهما مفروضان وتلا قول الله عزّ وجلّ ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ وقال: تمامهما أداؤهما(٧).

١٠٠ - وعن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام أنّه قال: العمرة فريضة بمنزلة الحجّ من استطاع(٨).

١٠١ - **ثو:** أبي، عن عليّ بن إبراهيم، عن سهل، عن ابن البطائني، عن أبيه، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من حجّ يريد به الله ولا يريد به رياء ولا سمعة غفر الله له البتّة(٩).

١٠٢ - **ثو:** ابن المتوكّل، عن محمّد بن جعفر، عن موسى بن عمران، عن الحسين بن يزيد، عن عبد الله بن وضّاح، عن سيف التمّار عنه عليه السلام مثله(١٠).

١٠٣ - **ثو:** بهذا الإسناد، عن الحسين، عن صندل بن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحجُّ حجّان حجّ لله وحجّ للناس، فمن حجّ لله كان ثوابه على الله الجنّة، ومن حجّ للنّاس كان ثوابه على الناس يوم القيامة(١١).

١٠٤ - **ثو:** بهذا الإسناد عن الحسين، عن ابن عميرة، عن ابن حازم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما يصنع الله بالحاجّ؟ قال: مغفورٌ والله لهم لا أستثني فيه(١٢).

١٠٥ - **ثو:** وبهذا الإسناد، عن الحسين، عن البطائني، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: الحجّ جهاد الضعفاء، وهم شيعتنا(١٣).

---

(١) - (٨) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٢٧١. (٩) - (١٠) ثواب الأعمال، ص ٧١ و٧٤.
(١١) - (١٣) ثواب الأعمال، ص ٧٥.

١٠٦ - **ثو:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن أسباط رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: حجّوا واعتمروا تصحّ أجسامكم، وتتّسع أرزاقكم، ويصلح إيمانكم، وتكفوا مؤنة الناس ومؤنة عيالاتكم[١].

١٠٧ - **ثو:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن حماد بن عيسى، عن يحيى بن عمر، عن إسحاق بن عمار، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنّي قد وطّنت نفسي على لزوم الحجّ كلّ عام بنفسي أو برجل من أهلي بمالي فقال: وقد عزمت على ذلك؟ قلت: نعم، قال: إن فعلت فأيقن بكثرة المال أو أبشر بكثرة المال[٢].

١٠٨ - **ثو:** أبي، عن سعد، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبد الله الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الحاج إذا أخذ في جهازه لم يرفع شيئاً ولم يضعه إلاّ كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيّئات ورفع له عشر درجات فإذا ركب بعيره لم يرفع خفّاً ولم يضعه إلاّ كتب الله له مثل ذلك، وإذا طاف بالبيت خرج من ذنوبه، وإذا سعى بين الصّفا والمروة خرج من ذنوبه، وإذا وقف بعرفات خرج من ذنوبه، وإذا وقف بالمشعر الحرام خرج من ذنوبه، فإذا رمى الجمار خرج من ذنوبه، فعدّ رسول الله صلى الله عليه وآله كذا وكذا موطناً كلّها تخرجه من ذنوبه قال: فأنّى لك أن تبلغ ما بلغ الحاجّ[٣].

١٠٩ - **ثو:** ماجيلويه، عن عمّه، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن الثمالي قال: قال رجل لعلي بن الحسين عليه السلام: تركت الجهاد وخشونته ولزمت الحجّ ولينته، قال: وكان متّكئاً فجلس فقال: ويحك ما بلغك ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع: إنّه لما همّت الشمس أن تغيب قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا بلال قل للناس فلينصتوا، فلمّا أنصتوا قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ ربّكم تطوّل عليكم في هذا اليوم فغفر لمحسنكم، وشفّع محسنكم في مسيئكم، فأفيضوا مغفوراً لكم، وضمن لأهل التبعات من عنده الرضا[٤].

١١٠ - **ثو:** حمزة العلوي، عن علي، عن أبيه، عن صفوان وابن أبي عمير معاً، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا أفاض رسول الله صلى الله عليه وآله تلقّاه أعرابي في الأبطح فقال: يا رسول الله إنّي خرجت أُريد الحج فعاقني عائق وأنا رجل مليء كثير المال فمرني أن أصنع في مالي ما أبلغ ما بلغ الحاجّ قال: فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أبي قبيس فقال: لو أنّ أبا قبيس لك زنته ذهبة حمراء أنفقته في سبيل الله ما بلغت ما بلغ الحاجّ[٥].

١١١ - **ثو:** بهذا الإسناد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الحاجّ يصدرون على ثلاثة أصناف: صنف يعتق من النّار، وصنف يخرج من ذنوبه كهيئة يوم ولدته أمّه، وصنف يحفظه في أهله وماله، فذاك أدنى ما يرجع به الحاجّ[٦].

---

(١) - (٦) ثواب الأعمال، ص ٧٢-٧٣.

٣ - باب الدعاء لطلب الحج

١ - **مع:** القطّان، عن ابن حبيب، عن ابن بهلول، عن أبيه، عن عبد الله بن الفضل، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنَّ عليّ ديناً كثيراً ولي عيال ولا أقدر على الحجّ فعلّمني دعاء أدعو به فقال: قل في دبر كلّ صلاة مكتوبة «اللهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد واقض عني دين الدُّنيا ودين الآخرة» فقلت له: أما دين الدُّنيا فقد عرفته فما دين الآخرة؟ فقال: دين الآخرة الحجّ[١].

٢ - **سن:** في رواية قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من قال: ما شاء الله ألف مرة في دفعة واحدة رزق الحج من عامه، فإن لم يرزق أخّره الله حتّى يرزقه[٢].

٣ - **سن:** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال ألف مرة لا حول ولا قوة إلا بالله، رزقه الله تعالى الحجّ، فإن كان قد قرب أجله أخّره الله في أجله حتّى يرزقه الحجّ[٣].

من خط الشيخ محمّد بن علي الجباعيّ رحمه الله دعاء الحج يدعى به أول ليلة من شهر رمضان، ذكره الشيخ أبو الفتح محمّد بن علي الكراجكي في كتاب روضة العابدين الذي صنّفه لولده موسى رحمه الله: «اللهمَّ منك أطلب حاجتي، ومن طلب حاجته إلى أحد من النّاس فإنّي لا أطلب حاجتي إلاّ منك وحدك لا شريك لك أسألك بفضلك ورضوانك أن تصلّي على محمّد وأهل بيته وأن تجعل لي في عامي هذا إلى بيتك الحرام سبيلاً حجّة مبرورة متقبّلة زاكية خالصة لك تقرُّ بها عيني وترفع بها درجتي وترزقني أن أغضَّ بصري وأن أحفظ فرجي وأن أكفَّ عن جميع محارمك حتّى لا يكون عندي شيء آثر من طاعتك وخشيتك والعمل بما أحببت والترك بما كرهت ونهيت عنه واجعل ذلك في يسر منك وعافية وأوزعني شكر ما أنعمت به عليَّ وأسألك أن تجعل وفاتي قتلاً في سبيلك تحت راية محمّد نبيّك مع وليّك صلواتك عليهما وأسألك أن تقتل بي أعداءك وأعداء رسولك وأن تكرمني بهوان من شئت من خلقك ولا تهنّي بكرامة أحدٍ من أوليائك اللهم اجعل لي مع الرسول سبيلاً حسبي الله ما شاء الله وصلّى الله على سيّدنا محمّد رسوله خاتم النبيّين وآله الطّاهرين».

أقول: رواه السيّد في كتاب الإقبال عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ادع للحجّ في ليالي شهر رمضان بعد المغرب اللهمَّ بك ومنك أطلب حاجتي - إلى قوله - مع الرَّسول سبيلاً[٤].

٤ - باب علل الحج وأفعاله وفيه حج الأنبياء وسيأتي حج الأنبياء في الأبواب الآتية أيضاً

١ - **لي:** ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه، عن محمّد بن زياد، عن الفضل بن يونس

---

(١) معاني الأخبار، ص ١٧٥.
(٢) - (٣) المحاسن، ج ١ ص ١١٣.
(٤) إقبال الأعمال، ص ٢٩٩.

قال: أتى ابن أبي العوجاء الصّادق عليه السلام فجلس إليه في جماعة من نظرائه، ثمَّ قال: له يا أبا عبد الله إنَّ المجالس أمانات، ولا بدّ لكلّ من كان به سعال أن يسعل فتأذن لي في الكلام؟ فقال الصادق عليه السلام: تكلّم بما شئت، فقال ابن أبي العوجاء: إلى كم تدوسون هذا البيدر، وتلوذون بهذا الحجر، وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب والمدر، وتهرولون حوله هرولة البعير إذا نفر، من فكّر في هذا أو قدّر، علم أنَّ هذا فعل أسّسه غير حكيم ولا ذي نظر، فقل فإنّك رأس هذا الأمر وسنامه وأبوك أسّه ونظامه؟ فقال الصّادق عليه السلام: إن من أضلّه الله وأعمى قلبه استوخم الحقّ فلم يستعذبه وصار الشيطان وليّه، يورده مناهل الهلكة ثمَّ لا يصدره، وهذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم في إتيانه، فحثّهم على تعظيمه وزيارته، وقد جعله محلّ الأنبياء وقبلة للمصلّين له، فهو شعبة من رضوانه وطريق تؤدّي إلى غفرانه، منصوب على استواء الكمال ومجتمع العظمة والجلال خلقه الله قبل دحو الأرض بألفي عام، وأحقّ من أُطيع فيما أمر وانتهي عمّا نهى عنه وزجر الله المنشئ للأرواح والصور(١).

٢ - **يد:** الدقاق، عن العلوي، عن البرمكي، عن داود بن عبد الله، عن عمرو بن محمّد، عن عيسى بن يونس مثله(٢).

٣ - **كنز الكراجكي:** عن محمّد بن أحمد بن شاذان، عن خال أمّه جعفر بن محمّد بن قولويه، عن الكليني، عن عليّ بن إبراهيم، عن العباس بن عمرو الفقيمي مثله(٣).

٤ - **ج:** مرسلاً مثله(٤).

أقول: تمامه في كتاب التوحيد(٥).

٥ - **ع:** أبي عن عليّ بن سليمان، عن ابن أبي الخطاب، عن محمّد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، وعبد الكريم بن عمر، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله تبارك وتعالى لما أراد أن يتوب على آدم عليه السلام أرسل إليه جبرئيل فقال له: السلام عليك يا آدم الصّابر على بليّته، التائب عن خطيئته، إنّ الله تبارك وتعالى بعثني إليك لأُعلّمك المناسك التي يريد أن يتوب عليك بها، وأخذ جبرئيل بيده وانطلق به حتّى أتى البيت فنزل عليه غمامة من السماء، فقال له جبرئيل: خطّ برجلك حيث أظلّك هذا الغمام. ثمَّ انطلق به حتّى أتى به منى فأراه موضع منى، وخطّه، وخطّ الحرم بعدما خطّ مكان البيت، ثمَّ انطلق به إلى عرفات فأقامه على المعرّف وقال له: إذا غربت الشمس فاعترف بذنبك سبع مرّات، ففعل ذلك آدم ولذلك سمّي المعرّف لأنَّ آدم عليه السلام اعترف عليه بذنبه، فجعل ذلك سنّة في ولده يعترفون بذنوبهم كما اعترف أبوهم ويسألون الله عزّ وجلّ التوبة كما

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٤٩٣ مجلس ٩٠ ح ٤.
(٢) التوحيد، ص ٢٥٣.
(٣) كنز الفوائد، ج ٢ ص ٧٥.
(٤) الاحتجاج، ص ٣٣٥.
(٥) مرّ في ج ٣ من هذه الطبعة.

سألها أبوهم آدم، ثمَّ أمره جبرئيل فأفاض من عرفات فمرّ على الجبال السبعة فأمره أن يكبّر على كلِّ جبل تكبيرات ففعل ذلك آدم.

ثمَّ انتهى به إلى جمع ثلث الليل فجمع فيها بين صلاة المغرب وبين صلاة العشاء الآخرة فلذلك سُميت جمعاً لأنَّ آدم عليه السلام جمع فيها بين الصّلاتين فوقت العتمة تلك اللّيلة ثلث اللّيل في ذلك الموضع، ثمَّ أمره أن ينبطح في بطحاء جمع فتبطّح حتّى انفجر الصبح.

ثمَّ أمره أن يصعد على الجبل جبل جمع وأمره إذا طلعت الشمس أن يعترف بذنبه سبع مرّات ويسأل الله عزّ وجلّ التوبة والمغفرة سبع مرات ففعل ذلك آدم كما أمره جبرئيل، وإنما جعل اعترافين ليكون سُنّة في ولده، فمن لم يدرك عرفات وأدرك جمعاً فقد وفى بحجّه، فأفاض آدم من جمع إلى منى فبلغ منى ضحى فأمره أن يصلي ركعتين في مسجد منى ثمّ أمره أن يقرّب إلى الله عزّ وجلّ قرباناً ليتقبّل الله منه ويعلم أنَّ الله قد تاب عليه ويكون سنّة في ولده بالقربان فقرَّب آدم عليه السلام قرباناً فتقبّل الله منه قربانه، وأرسل الله عزّ وجلّ ناراً من السماء فقبضت قربان آدم، فقال له جبرئيل: إنَّ الله تبارك وتعالى قد أحسن إليك إذ علّمك المناسك التي تاب عليك بها وقبل قربانك فاحلق رأسك تواضعاً لله عزّ وجلّ إذ قبل قربانك، فحلق آدم رأسه تواضعاً لله تبارك وتعالى.

ثمَّ أخذ جبرئيل عليه السلام بيد آدم فانطلق به إلى البيت فعرض له إبليس عند الجمرة فقال له: يا آدم أين تريد؟ قال جبرئيل: يا آدم ارمه بسبع حصيات وكبّر مع كلّ حصاة تكبيرة ففعل ذلك آدم كما أمره جبرئيل فذهب إبليس.

ثمَّ أخذ جبرئيل بيده في اليوم الثاني فانطلق به إلى الجمرة فعرض له إبليس فقال له جبرئيل: ارمه بسبع حصيات وكبّر مع كلّ حصاة تكبيرة، ففعل ذلك آدم فذهب إبليس.

ثمَّ عرض له عند الجمرة الثالثة فقال له: يا آدم أين تريد؟ فقال له جبرئيل: ارمه بسبع حصيات وكبّر مع كلِّ حصاة تكبيرة، ففعل ذلك آدم فذهب إبليس (ثمَّ فعل ذلك به في اليوم الثالث والرابع) فقال له جبرئيل: إنّك لن تراه بعد مقامك هذا أبداً.

ثمَّ انطلق به إلى البيت فأمره أن يطوف بالبيت سبع مرّات ففعل ذلك آدم فقال له جبرائيل: إنَّ الله تبارك وتعالى قد غفر لك وقبل توبتك وحلّت لك زوجتك[1].

٦ - ع: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن حديد، عن علي بن حديد، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أحدهما عليهما السلام أنّه سئل عن ابتداء الطواف فقال: إنَّ الله تبارك وتعالى لمّا أراد خلق آدم عليه السلام قال للملائكة: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ فقال ملكان من الملائكة: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾ فوقعت الحجب فيما بينهما وبين الله عزّ وجلّ،

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٨٣ باب ١٤٢ ح ١.

وكان تبارك وتعالى نوره ظاهراً للملائكة، فلمّا وقعت الحجب بينه وبينهما علما أنّه سخط قولهما فقالا للملائكة ما حيلتنا، وما وجه توبتنا؟ فقالوا: ما نعرف لكما من التوبة إلا أن تلوذا بالعرش، قال: فلاذا بالعرش حتّى أنزل الله عزّوجلّ توبتهما ورفعت الحجب فيما بينه وبينهما وأحبّ الله تبارك وتعالى أن يعبد بتلك العبادة فخلق الله البيت في الأرض، وجعل على العباد الطواف حوله، وخلق البيت المعمور في السماء يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه إلى يوم القيامة(١).

٧- ع: عليّ بن حبشي بن قوني، عن حميد بن زياد، عن القاسم بن إسماعيل، عن محمّد ابن سلمة، عن يحيى بن أبي العلا أنّ رجلاً دخل على أبي عبد الله عليه السلام فقال: جعلت فداك أخبرني عن قول الله عزّوجلّ: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾؟ وأخبرني عن قول الله عزّوجلّ لإبليس: ﴿فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾﴾ وأخبرني عن هذا البيت كيف صار فريضة على الخلق أن يأتوه؟ قال: فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إليه وقال: ما سألني عن مسألتك أحد قطُّ قبلك، إنّ الله عزّوجلّ لمّا قال للملائكة إنّي جاعل في الأرض خليفة ضجّت الملائكة من ذلك وقالوا: يا ربّ إن كنت لا بدّ جاعلاً في أرضك خليفة فاجعله منّا ممّن يعمل في خلقك بطاعتك، فردّ عليهم إنّي أعلم ما لا تعلمون، فظنّت الملائكة أنّ ذلك سخط من الله عزّوجلّ عليهم فلاذوا بالعرش يطوفون به فأمر الله عزّوجلّ لهم ببيت من مرمر سقفه ياقوتة حمراء واساطينه الزبرجد يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك لا يدخلونه بعد ذلك إلى يوم الوقت المعلوم، قال: ويوم الوقت المعلوم يوم ينفخ في الصّور نفخة واحدة فيموت إبليس ما بين النفخة الأولى والثانية(٢).

٨- ع، ن: في علل ابن سنان، عن الرضا عليه السلام علّة الحجّ الوفادة إلى الله عزّوجلّ، وطلب الزيادة، والخروج من كلّ ما اقترف، وليكون تائباً ممّا مضى مستأنفاً لما يستقبل، وما فيه من استخراج الأموال وتعب الأبدان وحظرها عن الشهوات واللذّات والتقرُّب في العبادة إلى الله عزّوجلّ، والخضوع والاستكانة والذلّ، شاخصاً في الحرّ والبرد والأمن والخوف ثابتاً في ذلك دائماً وما في ذلك لجميع الخلق من المنافع والرغبة والرهبة إلى الله عزّوجلّ، ومنه ترك قساوة القلب، وخساسة الأنفس، ونسيان الذكر، وانقطاع الرجاء والأمل، وتجديد الحقوق، وحظر الأنفس عن الفساد، ومنفعة من في المشرق والمغرب، ومن في البرّ والبحر، وممن يحجّ، وممن لا يحجّ من تاجر وجالب وبائع ومشتر وكاتب ومسكين، وقضاء حوائج أهل الأطراف والمواضع الممكن لهم الإجتماع فيها كذلك ليشهدوا منافع لهم.

وعلّة فرض الحجّ مرّة واحدة لأنّ الله عزّوجلّ وضع الفرائض على أدنى القوم قوّة فمن تلك الفرائض الحجّ المفروض واحد ثمّ رغّب أهل القوّة على قدر طاقتهم.

---

(١) - (٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٨٤-٣٨٥ باب ١٤٢ ح ٣ و٢.

قال الصّدوق ﷺ : جاء هذا الحديث هكذا والذي أعتمده وأفتي به أنَّ الحجَّ على أهل الجدة في كلّ عام فريضة[١].

أقول: قد روي في الكتابين عن الفضل مثله.

٩ -**ع:** عليّ بن أحمد بن محمّد والسناني والمكتّب جميعاً، عن الأسدي، عن البرمكي، عن عليّ بن العباس، عن عمر بن عبدالعزيز، عن رجل قال: حدثنا هشام بن الحكم، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت له: ما العلّة التي من أجلها كلّف الله العباد الحجَّ والطواف بالبيت؟ فقال: إنَّ الله عزّ وجلّ خلق الخلق لا لعلّة إلاّ أنّه شاء ففعل فخلقهم إلى وقت مؤجّل، وأمرهم ونهاهم ما يكون من أمر الطاعة في الدين ومصلحتهم من أمر دنياهم فجعل فيه الاجتماع من المشرق والمغرب ليتعارفوا، ولينزع كلّ قوم من التجارات من بلد إلى بلد، ولينتفع بذلك المكاري والجمّال، ولتعرف آثار رسول الله ﷺ، وتعرف أخباره، ويذكر ولا ينسى، ولو كان كلُّ قوم إنّما يتكلون على بلادهم وما فيها هلكوا وخربت البلاد، وسقط الجلب والأرباح، وعميت الأخبار ولم يقفوا على ذلك فذلك علّة الحجّ[٢].

١٠ -**ن، ع:** في علل ابن سنان، عن الرِّضا عليه السلام علّة الطواف بالبيت أنَّ الله تبارك وتعالى قال للملائكة: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾ فردّوا على الله تبارك وتعالى هذا الجواب فعلموا أنّهم أذنبوا فندموا فلاذوا بالعرش واستغفروا فأحبّ الله عزّ وجلّ أن يتعبّد بمثل ذلك العباد فوضع في السماء الرابعة بيتاً بحذاء العرش فسمّي الضراح. ثمَّ وضع في السّماء الدُّنيا بيتاً يُسمّى المعمور بحذاء الضراح ثمّ وضع البيت بحذاء البيت المعمور.

ثمَّ أمر آدم عليه السلام فطاف به، فتاب الله عليه، وجرى ذلك في ولده إلى يوم القيامة[٣].

١١ -**ع:** عليُّ بن حاتم، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد بن سماعة، عن الحسين بن هاشم، عن ابن مسكان، عن الثمالي قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام وهو جالس على الباب الذي إلى المسجد وهو ينظر إلى الناس يطوفون، فقال: يا أبا حمزة بما أُمروا هؤلاء؟ قال: فلم أدر ما أردّ عليه، قال: إنّما أُمروا أن يطوفوا بهذه الأحجار ثمَّ يأتونا فيعلمونا ولايتهم[٤].

١٢ -**ع:** الحسين بن عليّ بن أحمد الصائغ، عن الحسين بن الحجّال، عن سعد بن عبد الله قال: حدَّثني محمّد بن الحسن الهمداني، قال: سألت ذا النون البصري قلت: يا أبا

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٨٧ باب ١٤٢ ح ٥، عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٩٧ باب ٣٣ وسط ح ١.
(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٨٨ باب ١٤٢ ح ٦.
(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٩٨ باب ٣٣ ح ١، علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٨٨ باب ١٤٢ ح ٧.
(٤) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٨٩ باب ١٤٢ ح ٨.

الفيض لم صيّر الموقف بالمشعر ولم يصر بالحرم؟ قال: حدَّثني من سأل الصّادق عليه السلام ذلك، فقال: لأنَّ الكعبة بيت الله الحرام وحجابه والمشعر بابه فلما أن قصده الزائرون وقّفهم بالباب حتّى أذن لهم بالدخول، ثمَّ وقّفهم بالحجاب الثاني وهو مزدلفة، فلمّا نظر إلى طول تضرّعهم أمرهم بتقريب قربانهم، فلما قرّبوا قربانهم وقضوا تفثهم وتطهّروا من الذنوب التي كانت لهم حجاباً دونه أمرهم بالزيارة على طهارة.

قال: فقلت: لم كره الصّيام في أيّام التشريق؟ فقال: لأنَّ القوم زوّار الله وهم في ضيافته، ولا ينبغي للضيف أن يصوم عند من زاره وأضافه.

قلت: فالرجل يتعلّق بأستار الكعبة ما يعني بذلك؟ قال: مثل ذلك مثل الرجل يكون بينه وبين الرجل جناية فيتعلّق بثوبه يستخذي له رجاء أن يهب له جرمه[1].

١٣ - **كنز الكراجكي،** ومناقب ابن شهرآشوب عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله[2].

١٤ - **فس،** أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ آدم عليه السلام بقي على الصّفا أربعين صباحاً ساجداً يبكي على الجنّة وعلى خروجه من جوار الله عزّ وجلّ فنزل جبرئيل عليه السلام فقال: يا آدم ما لك تبكي؟ قال: يا جبرئيل ما لي لا أبكي وقد أخرجني الله من جواره وأهبطني إلى الدُّنيا، قال: يا آدم تب إليه قال: وكيف أتوب؟ فأنزل الله عليه قبّة من نور في موضع البيت فسطع نورها في جبال مكة فهو الحرم، فأمر الله جبرئيل أن يضع عليه الأعلام.

قال: قم يا آدم فخرج به يوم التروية وأمره أن يغتسل ويحرم، وأُخرج من الجنة أوَّل يوم من ذي القعدة، فلما كان يوم الثامن من ذي الحجّة أخرجه جبرئيل عليه السلام إلى منى فبات بها فلمّا أصبح أخرجه إلى عرفات وقد كان علّمه حين أخرجه من مكّة الإحرام وأمره بالتلبية فلمّا زالت الشمس يوم عرفة قطع التلبية وأمره أن يغتسل، فلمّا صلّى العصر وقّفه بعرفات وعلّمه الكلمات التي تلقّى بها ربّه وهي «سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت عملت سوءً وظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي إنّك أنت الغفور الرَّحيم، سبحانك اللهمَّ وبحمدك لا إله إلاّ أنت عملت سوءً وظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي إنّك خير الغافرين، سبحانك اللهمَّ وبحمدك لا إله إلاّ أنت عملت سوءً وظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي فإنك أنت التوّاب الرحيم» فبقي إلى أن غابت الشمس رافعاً يديه إلى السّماء يتضرَّع ويبكي إلى الله فلمّا غابت الشمس ردّه إلى المشعر فبات بها فلمّا أصبح قام على المشعر الحرام فدعا الله تعالى بكلمات وتاب عليه.

ثمَّ أفضى إلى منى وأمره جبرئيل عليه السلام أن يحلق الشعر الذي عليه فحلقه.

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٢٣ باب ١٩٠ ح ١.

(٢) كنز الفوائد، ج ٢ ص ٨١، مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ١٩٨.

ثمَّ ردَّه إلى مكة فأتى به عند الجمرة الأُولى فعرض إبليس له عندها فقال: يا آدم أين تريد؟ فأمره جبرئيل عليه السلام أن يرميه بسبع حصيات وأن يكبّر مع كلّ حصاة تكبيرة ففعل.

ثمَّ ذهب فعرض له إبليس عند الجمرة الثانية فأمره أن يرميه بسبع حصيات فرمى وكبّر مع كلّ حصاة تكبيرة فذهب إبليس. ثمَّ مضى به فعرض له إبليس عند الجمرة الثالثة وأمره أن يرميه بسبع حصيات فرمى وكبّر مع كلّ حصاة تكبيرة فذهب إبليس، وقال له جبرئيل عليه السلام: إنك لن تراه بعد هذا أبداً، فانطلق به إلى البيت الحرام وأمره أن يطوف به سبع مرات فقال: إنَّ الله قد قبل توبتك وحلّت لك زوجتك، قال: فلمّا قضى آدم حجّه ولقيته الملائكة بالأبطح فقالوا: يا آدم برّ حجك أما إنّا قد حججنا قبلك هذا البيت بألفي عام[1].

١٥ - **فس:** أبي، عن النضر، عن هشام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ إبراهيم عليه السلام كان نازلاً في بادية الشام، فلمّا ولد له من هاجر إسماعيل اغتمّت سارة من ذلك غمّاً شديداً، لأنه لم يكن له منها ولد، وكانت تؤذي إبراهيم في هاجر فتغمّه فشكا إبراهيم ذلك إلى الله عزّ وجلّ فأوحى الله إليه إنّما مثل المرأة مثل الضلع العوجاء إن تركتها استمتعت بها وإن أقمتها كسرتها، ثمَّ أمره أن يخرج إسماعيل وأُمّه عنها، فقال: يا ربّ إلى أيّ مكان؟ فقال: إلى حرمي وأمني وأوّل بقعة خلقتها من الأرض وهي مكّة فأنزل عليه جبرئيل عليه السلام بالبراق فحمل هاجر وإسماعيل وإبراهيم عليه السلام وكان إبراهيم لا يمرّ بموضع حسن فيه شجر ونخل وزرع إلاّ وقال: يا جبرئيل إلى ههنا إلى ههنا؟ فيقول جبرئيل: لا إمض إمض، حتّى وافى مكّة فوضعه في موضع البيت، وقد كان إبراهيم عليه السلام عاهد سارة أن لا ينزل حتّى يرجع إليها، فلمّا نزلوا في ذلك المكان كان فيه شجر، فألقت هاجر على ذلك الشجر كساء كان معها فاستظلوا تحته، فلمّا سرّحهم إبراهيم ووضعهم وأراد الإنصراف عنهم إلى سارة، قالت له هاجر: يا إبراهيم لم تدعنا في موضع ليس فيه أنيس ولا ماء ولا زرع؟ فقال إبراهيم: الله الذي أمرني أن أضعكم في هذا المكان حاضر عليكم، ثمَّ انصرف عنهم فلمّا بلغ كدا - وهو جبل بذي طوى - التفت إليهم إبراهيم فقال: ﴿رَبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ﴾[2].

ثمَّ مضى وبقيت هاجر، فلمّا ارتفع النهار عطش إسماعيل وطلب الماء، فقامت هاجر في الوادي في موضع المسعى فنادت: هل في الوادي من أنيس؟ فغاب إسماعيل عنها فصعدت على الصفا ولمع لها السّراب في الوادي وظنّت أنه ماء فنزلت في بطن الوادي وسعت، فلمّا بلغت المسعى غاب عنها إسماعيل، ثمَّ لمع لها السّراب في ناحية الصفا فهبطت إلى الوادي

---

(١) تفسير القمي، ج ١ ص ٥٤-٥٦ في تفسيره لسورة البقرة.

(٢) سورة إبراهيم، الآية: ٣٧.

تطلب الماء، فلما غاب عنها إسماعيل عادت حتّى بلغت الصّفا فنظرت حتّى فعلت ذلك سبع مرات، فلما كان في الشوط السّابع وهي على المروة فنظرت إلى إسماعيل وقد ظهر الماء من تحت رجليه، قعدت حتّى جمعت حوله رملاً فإنّه كان سائلاً فزمّته بما جعلته حوله فلذلك سمّيت زمزماً. وكانت جرهم نازلة بذي المجاز وعرفات، فلمّا ظهر الماء بمكة عكفت الطير والوحوش على الماء فنظرت جرهم إلى تعكّف الطير على ذلك المكان واتّبعوها حتّى نظروا إلى امرأة وصبيّ نازلين في ذلك الموضع قد استظلاّ بشجرة وقد ظهر الماء لهما، فقالوا لهاجر: من أنت وما شأنك وشأن هذا الصّبيّ؟ قالت: أنا أمّ ولد إبراهيم خليل الرّحمن وهذا ابنه أمره الله أن ينزلنا ههنا، فقالوا لها: فتأذنين لنا أن نكون بالقرب منكم؟ فقالت لهم: حتّى يأتي إبراهيم، فلمّا زارها إبراهيم يوم الثالث قالت هاجر: يا خليل الله إنّ ههنا قوماً من جرهم يسألونك أن تأذن لهم حتّى يكونوا بالقرب منّا أفتأذن لهم في ذلك؟ فقال إبراهيم: نعم وأذنت هاجر لجرهم فنزلوا بالقرب منهم فضربوا خيامهم، فأنست هاجر وإسماعيل بهم، فلما رآهم إبراهيم في المرّة الثالثة نظر إلى كثرة الناس حولهم فسرّ بذلك سروراً شديداً، فلمّا تحرّك إسماعيل عليه السلام وكانت جرهم قد وهبوا لإسماعيل كلّ واحد منهم شاة وشاتين وكانت هاجر وإسماعيل يعيشان بها، فلمّا بلغ إسماعيل مبلغ الرّجال أمر الله إبراهيم أن يبني البيت فقال: يا ربّ في أيّ بقعة؟ قال: في البقعة التي أنزلت على آدم القبة فأضاء لها الحرم، فلم تزل القبة التي أنزلها الله على آدم قائمة حتّى كان أيّام الطوفان أيّام نوح عليه السلام فلمّا غرقت الدنيا رفع الله تلك القبة وغرقت الدّنيا إلاّ موضع البيت، فسميت البيت العتيق لأنّه أعتق من الغرق، فلمّا أمر الله عزّ وجلّ إبراهيم عليه السلام أن يبني البيت لم يدر في أيّ مكان يبنيه، فبعث الله جبرئيل فخطّ له موضع البيت فأنزل الله عليه القواعد من الجنة، وكان الحجر الذي أنزله الله على آدم أشدّ بياضاً من الثلج، فلما مسّته أيدي الكفار اسودّ فبنى إبراهيم البيت ونقل إسماعيل الحجر من ذي طوى، فرفعه في السماء تسعة أذرع، ثمّ دلّه على موضع الحجر فاستخرجه إبراهيم ووضعه في موضعه الذي هو فيه الآن، وجعل به بابين باباً إلى المشرق وباباً إلى المغرب، والباب الذي إلى المغرب يسمّى المستجار ثمّ ألقى عليه الشجر والإذخر، وعلقت هاجر على بابه كساءً كان معها وكانوا يكونون تحته، فلمّا بناه وفرغ منه حجّ إبراهيم وإسماعيل، ونزل عليهما جبرئيل يوم التروية لثمان من ذي الحجّة فقال: يا إبراهيم قم فارتو من الماء لأنّه لم يكن بمنى وعرفات ماء فسمّيت التروية لذلك، ثمّ أخرجه إلى منى فبات بها ففعل به ما فعل بآدم عليه السلام فقال إبراهيم لما فرغ من بناء البيت ﴿رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ [(١)] قال: من ثمرات القلوب أي حبّبهم إلى الناس لينتابوا إليهم ويعودوا إليه[(٢)].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٢٦.

(٢) تفسير القمي، ج ١ ص ٦٩-٧١ في تفسيره لسورة البقرة.

١٦ - ب: أبو البختري، عن الصادق، عن أبيه عليه السلام قال: قال عليٌّ عليه السلام: إنَّ الجمار إنّما رميت أنّ جبرئيل عليه السلام حين أرى إبراهيم عليه السلام المشاعر برز له إبليس فأمره جبرئيل أن يرميه فرماه بسبع حصيات، فدخل عند الجمرة الأولى تحت الأرض فأمسك، ثمَّ إنّه برز له عند الثانية فرماه بسبع حصيات أُخر فدخل تحت الأرض في موضع الثانية، ثمَّ برز له في موضع الثالثة فرمي بسبع حصيات فدخل في موضعها[1].

١٧ - ب: عليٌّ، عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن استلام الحجر لم يستلم؟ قال: لأنَّ الله تبارك وتعالى علوّاً كبيراً أخذ مواثيق العباد ثمَّ دعا الحجر من الجنة فأمره فالتقم الميثاق، فالموافقون شاهدون بيعتهم[2].

١٨ - وسألته عن التروية لم سمّيت تروية؟ قال: إنّه لم يكن بعرفات ماء وإنّما كان يحمل الماء من مكّة فكان ينادي بعضهم بعضاً يوم التروية حتّى يحمل الناس ما يروّيهم فسميت التروية لذلك[3].

١٩ - وسألته عن السّعي بين الصّفا والمروة؟ فقال: جعل لسعي إبراهيم عليه السلام [4].

٢٠ - وسألته عن التلبية لم جعلت؟ قال: لأنَّ إبراهيم عليه السلام حين قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾ نادى فأسمع فأقبل الناس من كلِّ وجه يلبّون فلذلك جُعلت التلبية[5].

٢١ - وسألته عن رمي الجمار لم جعل؟ قال: لأنَّ إبليس كان يتراءى لإبراهيم عليه السلام في موضع الجمار فرجمه إبراهيم فجرت به السنّة[6].

٢٢ - ع: السنانيّ والدّقاق والمكتّب والورّاق والقطّان جميعاً، عن ابن زكريا، عن ابن حبيب، عن ابن بهلول، عن أبيه، عن أبي الحسن العبدي، عن سليمان بن مهران قال: قلت لجعفر بن محمّد عليه السلام: كم حجّ رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: عشرين حجّة مستسرّاً في كل حجة يمرّ بالمأزمين فينزل فيبول، فقلت: يا ابن رسول الله ولم كان ينزل هناك فيبول؟ قال: لأنّه أوّل موضع عبد فيه الأصنام، ومنه أُخذ الحجر الذي نحت منه هبل الذي رمى به عليٌّ عليه السلام من ظهر الكعبة لمّا علا ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله فأمر بدفنه عند باب بني شيبة فصار الدخول إلى المسجد من باب بني شيبة سنّة لأجل ذلك، قال سليمان: فقلت: فكيف صار التكبير يذهب بالضغاط هناك؟ قال: لأنَّ قول العبد: الله أكبر معناه الله أكبر أن يكون مثل الأصنام المنحوتة والآلهة المعبودة دونه، وإنَّ إبليس في شياطينه يضيّق على الحاج مسلكهم في ذلك الموضع، فإذا سمع التكبير طار مع شياطينه وتبعهم الملائكة حتّى يقعوا في اللجة الخضراء، فقلت: كيف صار الصّرورة يستحبّ له دخول الكعبة دون من قد حجّ؟ فقال: لأنّ الصرورة قاضي فرض مدعوّ إلى

(١) قرب الإسناد، ص ١٤٧ ح ٥٣٢. (٢) - (٦) قرب الإسناد، ص ٢٣٧-٢٣٨ ح ٩٣٠-٩٣٤.

حجّ بيت الله فيجب أن يدخل البيت الذي دعي إليه ليكرم فيه، قلت: فكيف صار الحلق عليه واجباً دون من قد حجّ؟ فقال: ليصير بذلك موسماً بسمة الآمنين ألا تسمع الله عزّ وجلّ يقول: ﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾[1] فقلت: كيف صار وطء المشعر عليه واجباً؟ قال: ليستوجب بذلك بحبوحة الجنة[2].

٢٣ - ع: سأل الشامي أمير المؤمنين عليه السلام: كم حجّ آدم من حجّة؟ فقال له: سبعين حجّة ماشياً على قدميه، وأوّل حجّة حجّها كان معه الصرد يدلّه على مواضع الماء.

٢٤ - ن: في علل الفضل عن الرّضا عليه السلام فإن قال: فلم أمر بالحجّ؟ قيل: لعلّة الوفادة إلى الله عزّ وجلّ وطلب الزيادة، والخروج من كلّ ما اقترف العبد، تائباً ممّا مضى مستأنفاً لما يستقبل، مع ما فيه من إخراج الأموال وتعب الأبدان والاشتغال عن الأهل والولد، وحظر الأنفس عن اللذّات، شاخصاً في الحرّ والبرد، ثابتاً ذلك عليه دائماً، مع الخضوع والاستكانة والتذلل، مع ما في ذلك لجميع الخلق من المنافع في شرق الأرض وغربها ومن في البرّ والبحر ممّن يحجُّ وممّن لا يحجّ من بين تاجر وجالب وبائع ومشترٍ وكاسب ومسكين ومكار وفقير، وقضاء حوائج أهل الأطراف في المواضع الممكن لهم الاجتماع فيها مع ما فيه من التفقّه ونقل أخبار الأئمة عليهم السلام إلى كلّ صقع وناحية كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[3] وليشهدوا منافع لهم.

فإن قال: فلم أُمروا بحجّة واحدة لا أكثر من ذلك؟ قيل: لأنَّ الله عزّ وجلّ وضع الفرائض على أدنى القوم قوّة كما قال عزّ وجلّ: ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾[4] يعني شاة ليسع له القويّ والضعيف، وكذلك سائر الفرائض إنّما وضعت على أدنى القوم قوّة، وكان من تلك الفرائض الحجّ المفروض واحداً، ثمّ رغّب بعد أهل القوّة بقدر طاقتهم.

فإن قال: فلم أمروا بالتمتّع إلى الحجّ، قيل: ذلك تخفيف من ربكم ورحمة لأن يسلم الناس من إحرامهم ولا يطول ذلك عليهم، فيدخل عليهم الفساد ولأن يكون الحجّ والعمرة واجبين جميعاً فلا تعطل العمرة ولا تبطل، ولأن يكون الحجّ مفرداً من العمرة ويكون بينهما فصل وتمييز.

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: دخلت العمرة في الحجّ إلى يوم القيامة، ولولا أنّه صلى الله عليه وآله كان ساق الهدي ولم يكن له أن يحلّ حتّى يبلغ الهدي محلّه لفعل كما أمر الناس ولذلك قال: لو استقبلت من أمري ما استدبرت لفعلت كما أمرتهم ولكني سقت الهدي وليس لسائق الهدي

(١) سورة الفتح، الآية: ٢٧.
(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٢٩ باب ٢٠٣ ح ١.
(٣) سورة التوبة، الآية: ١٢٢.
(٤) سورة البقرة، الآية: ١٩٦.

أن يحلّ حتّى يبلغ الهدي محلّه، فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله نخرج حجّاجاً ورؤوسنا تقطر من ماء الجنابة! فقال: إنّك لن تؤمن بها أبداً.

فإن قال قائل: فلم جعل وقتها عشر ذي الحجّة؟ قيل: لأنّ الله تعالى أحبّ أن يعبد بهذه العبادة في أيّام التشريق، فكان أوّل ما حجّت إليه الملائكة وطافت به في هذا الوقت فجعله سنّة ووقتاً إلى يوم القيامة، فأمّا النبيّون آدم ونوح وإبراهيم وعيسى وموسى ومحمّد صلوات الله عليهم وغيرهم من الأنبياء إنّما حجّوا في هذا الوقت فجعلت سنّة في أولادهم إلى يوم القيامة، فإن قال: فلم أُمروا بالإحرام؟ قيل: لأن يخشعوا قبل دخول حرم الله عزّوجلّ وأمنه، ولئلا يلهوا ويشتغلوا بشيء من أمر الدُّنيا وزينتها ولذّاتها، ويكونوا جادّين فيما فيه قاصدين نحوه مقبلين عليه بكليّتهم، مع ما فيه من التعظيم لله عزّوجلّ ولنبيّه صلى الله عليه وآله والتذلّل لأنفسهم عند قصدهم إلى الله عزّوجلّ ووفادتهم إليه، راجين ثوابه، راهبين من عقابه، ماضين نحوه، مقبلين إليه بالذلّ والإستكانة والخضوع لله عزّوجلّ [١].

أقول: في كتاب العلل بعد قوله «ويكون بينهما فصل وتمييز» هكذا: وأن لا يكون الطواف بالبيت محظوراً لأنّ المحرم إذا طاف بالبيت قد أحلّ إلاّ لعلّة فلولا التمتّع لم يكن للحاج أن يطوف لأنه إن طاف أحلّ وفسد إحرامه ويخرج منه قبل أداء الحجّ، ولأن يجب على الناس الهدي والكفارة فيذبحون وينحرون ويتقرَّبون إلى الله جلَّ جلاله فلا تبطل هراقة الدّماء والصدقة على المسكين، فإن قيل فلم جعل وقتها عشر ذي الحجّة ولم يقدَّم ولم يؤخّر وساق الحديث إلى آخره قريباً ممّا مرّ[٢].

٢٥ - **ص:** بهذا الإسناد، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أفاض آدم عليه السلام من عرفات تلقّته الملائكة فقالوا له: برَّ حجُّك يا آدم أما إنّا قد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام[٣].

٢٦ - **ص:** بالإسناد عن الصّدوق بإسناده، عن إبراهيم بن محرز، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ آدم عليه السلام نزل بالهند فبنى الله تعالى له البيت وأمره أن يأتيه فيطوف به أسبوعاً فيأتي منى وعرفات ويقضي مناسكه كما أمر الله ثمّ خطا من الهند فكان موضع قدميه حيث خطا عمران وما بين القدم والقدم صحار ليس فيها شيء، ثمَّ جاء إلى البيت فطاف به أُسبوعاً وقضى مناسكه فقضاها كما أمره الله فتقبّل الله منه توبته وغفر له. فقال آدم عليه السلام: يا ربّ ولذريّتي من بعدي، فقال: نعم من آمن بي وبرسلي[٤].

٢٧ - **ص:** بالإسناد إلى الصدوق، عن ابن المتوكل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٢٦ باب ٣٤ ضمن ح ١.

(٢) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٦٤ باب ١٨٢ ح ٩.

(٣) - (٤) قصص الأنبياء للراوندي، ص ٤٧-٥٠.

ابن محبوب، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن القاسم بن محمّد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتى آدم هذا البيت ألف إتية على قدميه، منها سبع مائة حجة وثلاث مائة عمرة[(١)].

٢٨ - **سن:** محمّد بن عيسى ورواه لي عن العباس، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حرّم الله المسجد لعلة الكعبة، وحرّم الحرم لعلّة المسجد ووجب الإحرام لعلّة الحرم[(٢)].

٢٩ - **سن:** أبي، عن البزنطي، عن عبد الكريم الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: لم جعل استلام الحجر؟ فقال: إنّ الله حيث أخذ ميثاق بني آدم دعا الحجر من الجنّة فأمره بالتقام الميثاق فالتقمه، فهو يشهد لمن وافاه بالحقّ، قلت: فلم جعل السعي بين الصّفا والمروة، قال: لأنّ إبليس تراءى لإبراهيم عليه السلام في الوادي فسعى إبراهيم من عنده كراهة أن يكلّمه وكانت منازل الشيطان، قلت: فلم جعل التلبية؟ قال: لأنّ الله قال لإبراهيم: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ﴾ فصعد إبراهيم على تلّ فنادى وأسمع فأُجيب من كلّ وجه، قلت: فلم سمّيت التروية تروية؟ قال: لأنّه لم يكن بعرفات ماء وإنّما كانوا يحملون الماء من مكّة فكان ينادي بعضهم تروّيتم؟ فسمّي يوم التروية[(٣)].

٣٠ - **سر:** البزنطيّ مثله[(٤)].

٣١ - **سن:** محمّد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الله اصطفى آدم ونوحاً وهبطت حواء على المروة، وإنّما سمّيت المروة لأنّ المرأة هبطت عليها، فقطع للجبل اسم من اسم المرأة، وسمّي النساء لأنّه لم يكن لآدم إنس غير حواء، وسمّي المعرّف لأنّ آدم اعترف عليه بذنبه، وسميت جُمع، لأنّ آدم عليه السلام جمع بين الصلاتين المغرب والعشاء، وسمّي الأبطح لأنّ آدم عليه السلام أمر أن ينبطح في بطحاء جُمع فانبطح حتّى انفجر الصّبح، ثمّ أُمر أن يصعد جبل جمع وأُمر إذا طلعت عليه الشمس أن يعترف بذنبه ففعل ذلك آدم عليه السلام وإنّما جعله اعترافاً ليكون سنّة في ولده، فقرّب قرباناً وأرسل الله تبارك وتعالى ناراً من السّماء فقبضت قربان آدم عليه السلام[(٥)].

٣٢ -**سن:** عن فضالة وصفوان، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمّيت التروية لأنّ جبرئيل عليه السلام أتى إبراهيم عليه السلام يوم التروية فقال: يا إبراهيم ارتو من الماء لك ولأهلك ولم يكن بين مكّة وعرفات ماء، ثمّ مضى به إلى الموقف فقال: اعترف واعرف مناسكك فلذلك سُمّيت عرفة، ثمّ قال له: ازدلف إلى المشعر الحرام فسمّيت المزدلفة[(٦)].

---

(١) قصص الأنبياء للراوندي، ص ٥٠.
(٢) - (٣) المحاسن، ج ٢ ص ٥٥.
(٤) السرائر، ج ٣ ص ٥٦١.
(٥) - (٦) المحاسن، ج ٢ ص ٦٤-٦٥.

٣٣ - **شي:** عن زرارة قال: سئل أبو جعفر عليه السلام عن البيت أكان يحجُّ إليه قبل أن يبعث النبيّ صلى الله عليه وآله قال: نعم لا يعلمون أنّ الناس قد كانوا يحجّون ونخبركم أنّ آدم ونوحاً وسليمان قد حجّوا البيت بالجنّ والإنس والطير، ولقد حجّه موسى على جمل أحمر يقول: لبيك لبيك فإنّه كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ﴾[1].

أقول: روى الكراجكيُّ في كنز الفوائد كثيراً من العلل عن عليّ بن حاتم القزويني ممّا أورده في كتاب علل الحجّ[2].

٣٤ - وقال: روي عن الصّادق عليه السلام أنّه كان يقول: ما من بقعة أحبّ إلى الله تعالى من المسعى لأنه يذلّ فيه كلّ جبّار[3].

٣٥ - **نهج البلاغة:** في الخطبة القاصعة: وكلّما كانت البلوى والاختبار أعظم كانت المثوبة والجزاء أجزل، ألا ترون أنّ الله سبحانه اختبر الأوّلين من لدن آدم صلوات الله عليه إلى الآخرين من هذا العالم بأحجار لا تضرّ ولا تنفع ولا تُبصر ولا تسمع فجعلها بيته الحرام الذي جعله الله للناس قياماً، ثمّ وضعه بأوعر بقاع الأرض حجراً وأقلّ نتائق الدُّنيا مدراً، وأضيق بطون الأودية قطراً، بين جبال خشنة ورمال دمثة وعيون وشلة وقرى منقطعة، لا يزكو بها خفٌّ ولا حافر ولا ظلف، ثمّ أمر سبحانه آدم وولده أن يثنوا أعطافهم نحوه فصار مثابة لمنتجع أسفارهم، وغاية لملقى رحالهم، تهوي إليه ثمار الأفئدة من مفاوز قفار سحيقة، ومهاوي فجاج عميقة، وجزائر بحار منقطعة، حتّى يهزّوا مناكبهم ذللاً، يهلّلون لله حوله، ويرملون على أقدامهم، شعثاً غبراً له، قد نبذوا السرابيل وراء ظهورهم، وشوّهوا بإعفاء الشعور محاسن خلقهم، إبتلاءً عظيماً وامتحاناً شديداً واختباراً مبيناً وتمحيصاً بليغاً جعله الله تعالى سبباً لرحمته، ووصلة إلى جنّته، ولو أراد الله سبحانه أن يضع بيته الحرام ومشاعره العظام، بين جنات وأنهار وسهل وقرار، جمّ الأشجار، داني الثمار ملتفّ البنى متّصل القرى، بين برة سمراء وروضة خضراء، وأرياف محدقة، وعراص مغدقة، وزروع ناضرة، وطرق عامرة، لكان قد صغر قدر الجزاء على حسب ضعف البلاء، ولو كان الأساس المحمول عليها، والأحجار المرفوع بها بين زمرّدة خضراء وياقوتة حمراء ونور وضياء لخفّف ذلك مصارعة الشكّ في الصّدور، ولوضع مجاهدة إبليس عن القلوب ولنفى معتلج الريب من الناس ولكن الله يختبر عباده بأنواع الشدائد، ويتعبّدهم بألوان المجاهد، ويبتليهم بضروب المكاره، إخراجاً للتكبّر من قلوبهم، وإسكاناً للتذلّل في نفوسهم، وليجعل ذلك أبواباً فتحاً إلى فضله، وأسباباً ذللاً لعفوه[4].

أقول: قد مرّ بتمامه مشروحاً في كتاب النبوّة.

---

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢١٠ ح ٩٢ من سورة آل عمران.

(٢) - (٣) كنز الفوائد، ج ٢ ص ٨٢. (٤) نهج البلاغة، ص ٤٠١ وسط خ ١٩٠.

٣٦ - **دعائم الإسلام:** روّينا، عن أبي جعفرٍ محمّد بن علي عليه السلام أنّه قال في قول الله: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[1] قال: كان في قولهم هذا منّة منهم على الله بعبادتهم وإنّما قال ذلك بعض الملائكة لمّا عرفوا من حال من كان في الأرض من الجنّ قبل آدم فأعرض الله عنهم وخلق آدم وعلّمه الأسماء كلّها ثمّ قال للملائكة: ﴿أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٣١) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٣٢) قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ﴾[2] قال لهم: اسجدوا لآدم فسجدوا فقالوا في أنفسهم وهم سجود ما كنا نظنُّ أن الله يخلق خلقاً أكرم عليه منّا ونحن جيرانه وأقرب الخلق إليه فلمّا رفعوا رؤوسهم قال الله: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾[3] يعني ما أبدوه بقولهم ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾[4] وما كتموه فقالوا في أنفسهم ما ظننّا أن الله يخلق خلقاً أكرم عليه منّا فعلموا أنّهم قد وقعوا في الخطيئة فلاذوا بالعرش وطافوا حوله يسترضون ربّهم فرضي عنهم وأمر الله الملائكة أن تبني في الأرض بيتاً ليطوف به من أصاب ذنباً من ولد آدم كما طافت الملائكة بعرشه فيرضى عنهم كما رضي عن ملائكته فبنوا مكان البيت بيتاً رفع زمن الطوفان فهو في السّماء الرابعة يلجه كلّ يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه أبداً وعلى أساسه وضع إبراهيم عليه السلام بناء البيت، فلمّا أصاب آدم الخطيئة وأهبطه الله إلى الأرض أتى إلى البيت وطاف به كما رأى الملائكة طافت عند العرش سبعة أشواط ثمّ وقف عند المستجار، فنادى ربِّ اغفر لي فنودي يا آدم قد غفرت لك قال: يا ربّ ولذرّيّتي فنودي يا آدم من باء بذنبه من ذرّيتك حيث بؤت أنت بذنبك ههنا غفر له[5].

٣٧ - وعن عليّ عليه السلام أنّه قال: أوحى الله إلى إبراهيم عليه السلام أن ابن لي بيتاً في الأرض تعبدني فيه فضاق به ذرعاً فبعث الله عليه السكينة وهي ريح لها رأسان، يتبع أحدهما صاحبه، فدارت على أسّ البيت الذي بنته الملائكة فوضع إبراهيم البناء على كلّ شيء استقرّت عليه السكينة، وكان إبراهيم عليه السلام يبني وإسماعيل يناوله الحجارة ويرفع القواعد، فلما صار إلى مكان الركن الأسود قال إبراهيم لإسماعيل عليه السلام: أعطني حجراً لهذا الموضع فلم يجده قال: اذهب فاطلبه فذهب ليأتيه به، فأتاه جبرئيل عليه السلام بالحجر الأسود فجاء إسماعيل وقد وضعه موضعه فقال: من جاءك بهذا؟ فقال: من لم يتكل على بنائك، فمكث البيت حيناً فانهدم فبنته العمالقة، ثمّ مكث حيناً فانهدم فبنته جرهم، ثمّ انهدم فبنته قريش ورسول الله صلى الله عليه وآله يومئذ غلام قد نشأ على الطهارة وأخلاق الأنبياء، فكانوا يدعونه الأمين، فلمّا

(١) سورة البقرة، الآية: ٣٠.
(٢) - (٣) سورة البقرة، الآيات: ٣١-٣٣.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٣٠.
(٥) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٢٧٣-٢٧٤.

انتهوا إلى موضع الحجر أراد كلُّ بطن من قريش أن يلي رفعه ووضعه موضعه فاختلفوا في ذلك ثمَّ اتّفقوا على أن يحكّموا في ذلك أوّل من يطلع عليهم، وكان ذلك رسول الله ﷺ فقالوا: هذا الأمين قد طلع وأخبروه بالخبر، فانتزع ﷺ إزاره ودعا بثوب فوضع الحجر فيه فقال: يأخذ من كلِّ بطن من قريش رجل بحاشية الثوب فارفعوه معاً، فأعجبهم ما حكم به وأرضاهم وفعلوا حتّى إذا صار إلى موضعه وضعه فيه رسول الله ﷺ [(١)].

٣٨ - قال أبو جعفر عليه السلام والحجر كالميثاق واستلامه كالبيعة، وكان إذا استلمه قال: اللهمَّ أمانتي أدّيتها وميثاقي تعاهدته ليشهد لي عندك بالبلاغ ونظر عليه السلام إلى ناس يطوفون وينصرفون فقال: والله لقد أُمروا مع هذا بغيره، قيل: وما أُمروا به يا ابن رسول الله؟ قال: أُمروا إذا فرغوا من طوافهم أن يعرضوا علينا أنفسهم[(٢)].

٣٩ - وعن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: ما سبيل من سبيل الله أفضل من الحجّ إلاّ رجل يخرج بسيفه فيجاهد في سبيل الله حتّى يستشهد[(٣)].

٤٠ - وعنه عليه السلام أن رجلاً سأله فقال: يا ابن رسول الله أنا رجل موسر وقد حججت حجّة الإسلام وقد سمعت ما في التطوّع بالحج من الرغائب فهل لي إن تصدَّقت بمثل نفقة الحجّ أو أكثر منها ثواب الحج؟ فنظر أبو عبد الله عليه السلام إلى أبي قبيس وقال: لو تصدَّقت بمثل هذا ذهباً وفضة ما أدركت ثواب الحج[(٤)].

٤١ - وعنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: من طاف بهذا البيت أُسبوعاً وأحسن صلاة ركعتيه غفر له[(٥)].

٤٢ - وعن عليّ عليه السلام أن رسول الله ﷺ لما حجّ حجّة الوداع وقف بعرفة وأقبل على الناس بوجهه وقال: مرحباً بوفد الله ثلاث مرّات الذين إن سألوا أُعطوا وتخلف نفقاتهم ويجعل لهم في الآخرة بكلِّ درهم ألف من الحسنات، ثمَّ قال: أيّها النّاس ألا أُبشرّكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله! قال: إنّه إذا كانت هذه العشية باهى الله بأهل هذا الموقف الملائكة فيقول: يا ملائكتي انظروا إلى عبادي وإمائي أتوني من أطراف الأرض شعثاً غبراً هل تعلمون ما يسألون؟ فيقولون: ربّنا يسألونك المغفرة فيقول: أُشهدكم أنّي قد غفرت لهم فانصرفوا من موقفهم مغفوراً لهم ما سلف[(٦)].

٤٣ - وعن جعفر بن محمّد صلوات الله عليهما أنّه قال: ضمان الحاجّ المؤمن على الله إن مات في سفر أدخله الجنّة، وإن ردّه إلى أهله لم يكتب عليه ذنب بعد وصوله إلى منزله بسبعين ليلة[(٧)].

٤٤ - وعن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: الحاجّ ثلاثة،

---

(١) - (٧) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٢٧٣-٢٧٦.

أفضلهم نصيباً رجل قد غفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، والذي يليه رجل غفر له ما تقدّم من ذنبه ويستأنف العمل، والثالث وهو أقلّهم حظّاً رجل حفظ في أهله وماله[١].

٤٥ - وعن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: الحاج ثلاثة أثلاث فثلث يعتقون من النّار لا يرجع الله في عتقهم، وثلث يستأنفون العمل وقد غفرت لهم ذنوبهم الماضية، وثلث تخلف عليهم نفقاتهم ويعافون في أنفسهم وأهاليهم[٢].

٤٦ - وعن عليّ عليه السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: العمرة إلى العمرة كفارة ما بينهما، والحجّة المتقبّلة ثوابها الجنّة، ومن الذُّنوب ذنوب لا تغفر إلاّ بعرفات[٣].

٤٧ - وعنه أنّه نظر إلى قطار جمال للحجيج فقال: لا ترفع خفّاً إلاّ كُتبت لهم حسنة، ولا تضع خفّاً إلاّ مُحيت عنهم سيّئة، وإذا قضوا مناسكهم قيل لهم بنيتم بناء فلا تهدموه، وكفيتم ما مضى فأحسنوا فيما تستقبلون[٤].

٤٨ - وعن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: لما أوحى الله عزّ وجلّ إلى إبراهيم عليه السلام: ﴿أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ أهبط إلى الكعبة مائة وسبعين رحمة، فجعل منها ستين للطائفين، وخمسين للعاكفين، وأربعين للمصلّين، وعشرين للناظرين[٥].

٤٩ - وعن عليّ عليه السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من أراد دنيا وآخرة فليؤمّ هذا البيت ما أتاه عبد فسأل الله دنياً إلا أعطاه منها، أو سأله آخرة إلاّ ادّخر له منها، أيّها النّاس عليكم بالحجّ والعمرة فتابعوا بينهما فإنّهما يغسلان الذُّنوب كما يغسل الماء الدّرن وينفيان الفقر كما ينفي النار خبث الحديد[٦].

٥٠ - **الدر المنثور:** للسيوطي نقلاً من تاريخ الخطيب عن يحيى بن أكثم أنه قال في مجلس الواثق: من حلق رأس آدم حين حجّ؟ فتعايا الفقهاء عن الجواب، فقال الواثق: أنا أحضر من ينبئكم بالخبر فبعث إلى عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر عليهم السلام فسأله فقال: حدَّثني أبي، عن جدّي عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله أمر جبرئيل أن ينزل بياقوتة من الجنّة فهبط بها فمسح بها رأس آدم فتناثر الشعر منه، فحيث بلغ نورها صار حرماً[٧].

٥ - باب الكعبة وكيفية بنائها وفضلها

الآيات: البقرة: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾﴾. وقال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾﴾.

---

(١) - (٦) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٢٧٦. (٧) الدر المنثور، ج ١ ص ٥٦.

آل عمران: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٩٧﴾﴾.

المائدة: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ۚ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾﴾.

الحج: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿٢٦﴾﴾.

الفيل: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾﴾.

القريش: ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ ﴿٣﴾ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾﴾.

١ - **ع:** أبي، عن سعد عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن أبي علي صاحب الأنماط، عن أبان بن تغلب قال: لمّا هدم الحجّاج الكعبة فرّق الناس ترابها فلمّا صاروا إلى بنائها وأرادوا أن يبنوها خرجت عليهم حيّة فمنعت النّاس البناء حتّى انهزموا، فأتوا الحجّاج فأخبروه بذلك فخاف أن يكون قد مُنع من بنائها فصعد المنبر ثمَّ أنشد الناس فقال: أنشد الله عبداً عنده مما ابتلينا به علم لمّا أخبرنا به؟ قال: فقام إليه شيخ فقال: إن يكن عند أحد علم فعند رجل رأيته جاء إلى الكعبة فأخذ مقدارها ثمَّ مضى، فقال الحجّاج: من هو؟ فقال: عليّ بن الحسين، فقال: معدن ذلك، فبعث إلى عليّ بن الحسين عليه السلام فأتاه فأخبره بما كان من منع الله إيّاه البناء فقال عليّ بن الحسين عليه السلام: يا حجّاج عمدت إلى بناء إبراهيم وإسماعيل فألقيته في الطريق وانتهبته كأنك ترى أنّه تراث لك، اصعد المنبر فأنشد الناس أن لا يبقي أحدٌ منهم أخذ منه شيئاً إلا ردّه، قال: ففعل، فأنشد الناس أن لا يبقي أحد منهم أخذ منه شيئاً إلا ردّه قال: فردّوه، فلما رأى جميع التراب أتى عليّ بن الحسين عليه السلام فوضع الأساس، وأمرهم أن يحفروا، قال: فتغيّبت الحيّة عنهم وحفروا حتّى انتهوا إلى موضع القواعد فقال لهم عليّ بن الحسين عليه السلام: تنحّوا فدنا منها فغطّاها بثوبه ثمَّ بكى، ثمَّ غطّاها بالتراب بيد نفسه، ثمَّ دعا الفعلة فقال: ضعوا بناءكم، فوضعوا البناء، فلمّا ارتفعت حيطانه أمر بالتراب فأُلقي في جوفه، فلذلك صار البيت مرتفعاً يصعد إليه بالدّرج[1].

٢ - **ن:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن همام، عن الرِّضا عليه السلام أنّه قال لرجل: أيّ شيء السكينة عندكم؟ فلم يدر القوم ما هي، فقالوا: جعلنا الله فداك ما هي؟ قال: ريح

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٢٨ باب ٢٠١ ح ١.

تخرج من الجنّة طيّبة لها صورة كصورة الإنسان تكون مع الأنبياء عليهم السلام وهي التي أُنزلت على إبراهيم عليه السلام حين بنى الكعبة، فجعلت تأخذ كذا وكذا ويبني الأساس عليها(١).

٣ - **شي**: عن ابن فضال مثله(٢).

٤ - **ع**: ماجيلويه، عن عمه، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّما هدمت قريش الكعبة لأنّ السيل كان يأتيهم من أعلى مكّة فيدخلها فانصدعت(٣).

٥ - **شي**: عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت عنده قاعداً خلف المقام وهو محتبٍ مستقبل القبلة فقال: النظر إليها عبادة، وما خلق الله بقعة من الأرض أحبّ إليه منها - ثمّ أهوى بيده إلى الكعبة - ولا أكرم عليه منها، ولها حرّم الله الأشهر الحرم في كتابه يوم خلق السّموات والأرض ثلاثة أشهر متوالية وشهر مفرد للعمرة(٤).

٦ - **ع**: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن معروف، عن عليّ بن مهزيار، عن الحسن بن سعيد، عن عليّ بن منصور، عن كلثوم بن عبد المؤمن الحراني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أمر الله عزّ وجلّ إبراهيم أن يحج ويحج بإسماعيل معه ويسكنه الحرم، قال: فحجّا على جمل أحمر ما معهما إلا جبرئيل، فلمّا بلغا الحرم قال له جبرئيل عليه السلام: يا إبراهيم انزلا فاغتسلا قبل أن تدخلا الحرم فنزلا واغتسلا وأراهما حيث يتهيّآن للإحرام ففعلا، ثمّ أمرهما فأهلاّ بالحج، وأمرهما بالتلبيات الأربع التي لبّى بها المرسلون، ثمّ سار بهما حتّى أتى بهما باب الصّفا فنزلا عن البعير، وقام جبرئيل بينهما فاستقبل البيت فكبّر وكبّرا، وحمد الله وحمدا ومجّد الله وأثنى عليه ففعلا مثل ما فعل، وتقدّم جبرئيل وتقدّما يثنون على الله ويمجّدونه حتّى انتهى بهما إلى موضع الحجر، فاستلم جبرئيل عليه السلام وأمرهما أن يستلما، وطاف بهما أُسبوعاً، ثمّ قام بهما في موضع مقام إبراهيم فصلّى ركعتين وصلّيا، ثمّ أراهما المناسك وما يعملانه، فلمّا قضيا نسكهما أمر الله عزّ وجلّ إبراهيم بالانصراف، وأقام إسماعيل وحده ما معه أحد غيره.

فلمّا كان من قابل أذن الله عزّ وجلّ لإبراهيم في الحجّ وبناء الكعبة وكانت العرب تحجّ إليه وكان ردماً إلاّ أنّ قواعده معروفة، فلمّا صدر النّاس جمع إسماعيل الحجارة وطرحها في جوف الكعبة، فلمّا أن أذن الله عزّ وجلّ في البناء قدم إبراهيم، فقال: يا بنيّ قد أمرنا الله عزّ وجلّ ببناء الكعبة فكشفا عنها فإذا هو حجر واحد أحمر، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: ضع

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٧٨ باب ٢٨ ح ٨٠.
(٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٩٠ ح ٣٩ من سورة التوبة.
(٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٢٨ باب ٢٠٢ ح ١.
(٤) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٩٤ ح ٥٧ من سورة التوبة.

بناءها، وأنزل الله عَزَّوَجَلَّ عليه أربعة أملاك يجمعون له الحجارة، فصار إبراهيم وإسماعيل يضعان الحجارة والملائكة تناولهم حتّى تمّت اثنا عشر ذراعاً، وهيّأ له بابين باباً يدخل منه وباباً يخرج منه، ووضع عليه عتبة وشريجاً من حديد على أبوابه.

وكانت الكعبة عريانة فلمّا ورد عليه النّاس أتى امرأة من حمير أعجبه جمالها فسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن يزوّجها إياه، وكان لها بعل، فقضى الله عَزَّوَجَلَّ على بعلها الموت، فأقامت بمكّة حزناً على بعلها فأسلى الله عَزَّوَجَلَّ ذلك عنها وزوّجها إسماعيل، وقدم إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ للحجّ وكانت امرأة موافقة، وخرج إسماعيل إلى الطائف يمتار لأهله طعاماً فنظرت إلى شيخ شعث، فسألها عن حالهم فأخبرته بحسن حالهم، وسألها عنه خاصّة فأخبرته بحسن حاله، وسألها ممّن أنت؟ فقالت: امرأة من حمير، فسار إبراهيم ولم يلق إسماعيل عَلَيْهِ السَّلَامُ وقد كتب إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ كتاباً فقال: ادفعي الكتاب إلى بعلك إذا أتى إن شاء الله، فقدم عليها إسماعيل فدفعت إليه الكتاب فقرأه وقال: أتدرين من ذلك الشيخ؟ فقالت: لقد رأيته جميلاً فيه مشابهة منك، قال: ذلك أبي، فقالت: يا سوأتاه منه قال: ولم نظر إلى شيء من محاسنك؟ قالت: لا ولكن خفت أن أكون قد قصّرت، وقالت له امرأته وكانت عاقلة: فهلا تعلّق على هذين البابين سترين ستراً من هاهنا وستراً من هاهنا؟ قال: نعم، فعملا له سترين طولهما إثنا عشر ذراعاً، فعلّقهما على البابين فأعجبها ذلك، فقالت: فهلا أحوك للكعبة ثياباً ونسترها كلّها، فإنّ هذه الأحجار سمجة؟ فقال لها إسماعيل: بلى، فأسرعت في ذلك وبعثت إلى قومها بصوف كثير تستغزل بهنّ، قال أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: وإنّما وقع استغزال بعضهن من بعض لذلك قال: فأسرعت واستعانت في ذلك فكلما فرغت من شقّة علقتها، فجاء الموسم وقد بقي وجه من وجوه الكعبة، فقالت لإسماعيل: كيف تصنع بهذا الوجه الذي لم ندركه بكسوة، فكسوه خصفاً فجاء الموسم فجاءته العرب على حال من كانت تأتيه فنظروا إلى أمر فأعجبهم فقالوا ينبغي لعامر هذا البيت أن يُهدى إليه فمن ثمّ وقع الهدي، فأتى كلٌّ فخذ من العرب بشيء يحمله من ورق ومن أشياء غير ذلك حتّى اجتمع شيء كثير، فنزعوا ذلك الخصف وأتمّوا كسوة البيت وعلّقوا عليها بابين، وكانت الكعبة ليست بمسقفة فوضع إسماعيل عليها أعمدة مثل هذه الأعمدة التي ترون من خشب، فسقفها إسماعيل بالجرائد وسوّاها بالطين، فجاءت العرب من الحول فدخلوا الكعبة ورأوا عمارتها، فقالوا: ينبغي لعامر هذا البيت أن يزاد، فلمّا كان من قابل جاءه الهدي فلم يدر إسماعيل كيف يصنع به؟ فأوحى الله عَزَّوَجَلَّ إليه أن انحر وأطعمه الحاج.

قال: وشكى إسماعيل قلة الماء إلى إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ فأوحى الله عَزَّوَجَلَّ إلى إبراهيم احتفر بئراً يكون منها شرب الحاج، فنزل جبرئيل عَلَيْهِ السَّلَامُ فاحتفر قليبهم - يعني زمزم - حتّى ظهر ماؤها، ثمّ قال جبرئيل: انزل يا إبراهيم، فنزل بعد جبرئيل فقال: اضرب يا إبراهيم في أربع زوايا البئر وقل بسم الله، قال: فضرب إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ في الزاوية التي تلي البيت وقال: بسم

الله فانفجرت عيناً ثمَّ ضرب في الأُخرى وقال: بسم الله فانفجرت عيناً، ثم ضرب في الثالثة وقال: بسم الله فانفجرت عيناً، ثمَّ ضرب في الرّابعة وقال: بسم الله فانفجرت عيناً، فقال جبرئيل عليه السلام: اشرب يا إبراهيم وادع لولدك فيها بالبركة، فخرج إبراهيم وجبرئيل جميعاً من البئر، فقال له: أفض عليك يا إبراهيم وطف حول البيت فهذه سقيا سقاها الله ولدك إسماعيل وسار إبراهيم وشيّعه إسماعيل حتّى خرج من الحرم.

فذهب إبراهيم ورجع إسماعيل إلى الحرم فرزقه الله من الحميرية ولداً لم يكن له عقب.

قال: وتزوَّج إسماعيل من بعدها أربع نسوة فولد له من كلّ واحدة أربعة غلمان، وقضى الله على إبراهيم الموت فلم يره إسماعيل ولم يخبر بموته حتّى كان أيّام الموسم وتهيأ إسماعيل لأبيه إبراهيم فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فعزّاه بإبراهيم عليه السلام فقال له: يا إسماعيل لا تقول في موت أبيك ما يسخط الربّ، وقال: إنّما كان عبداً دعاه الله فأجابه وأخبره أنّه لاحق بأبيه، وكان لإسماعيل ابن صغير يحبّه وكان هوى إسماعيل فيه فأبى الله عليه ذلك، فقال: يا إسماعيل هو فلان، قال: فلمّا قضى الموت على إسماعيل دعا وصيّه فقال: يا بنيّ إذا حضرك الموت فافعل كما فعلت فمن ذلك ليس يموت إمام إلاّ أخبره الله إلى من يوصي(١).

٧ - **ل**: ابن الوليد، عن سعد، عن الأصبهاني، عن المنقري، عن غير واحد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لن يعمل ابن آدم عملاً أعظم عند الله تبارك وتعالى من رجل قتل نبيّاً أو إماماً أو هدم الكعبة التي جعلها الله عزّ وجلّ قبلة لعباده أو أفرغ ماءه في امرأة حراماً(٢).

٨ - **لي، ع**: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه عن أشياء فكان فيما سألوه عنه أن قال له أحدهم: لأيّ شيء سمّيت الكعبة كعبة؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: لأنّها وسط الدُّنيا(٣).

٩ - وروي عن الصّادق عليه السلام أنّه سئل لم سمّيت الكعبة؟ قال: لأنّها مربّعة، فقيل له: ولم صارت مربّعة؟ قال: لأنّها بحذاء البيت المعمور وهو مربّع، فقيل له: ولم صار البيت المعمور مربّعاً، قال: لأنّه بحذاء العرش وهو مربّع، فقيل له: ولم صار العرش مربّعاً؟ قال: لأنَّ الكلمات التي بني عليها الإسلام أربع: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر(٤).

١٠ - **ع**: أبي عن محمّد بن العطّار، عن الأشعري، عن اللؤلؤي، عن ابن فضّال، عن أبي المغرا، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يزال الدين قائماً ما قامت الكعبة(٥).

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٥٦-٥٥٩ باب ٣٨٥ ح ٣٢.

(٢) الخصال، ص ١٢٠ باب ٣ ح ١٠٩.

(٣) أمالي الصدوق، ص ١٥٨ مجلس ٣٥ ح ١، علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٨١ باب ١٣٨ ح ١.

(٤) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٨١ باب ١٣٨ ح ٢. (٥) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٧٩ باب ١٣٢ ح ١.

١١ - ع ، ن: في علل ابن سنان، عن الرّضا عليه السلام: علّة وضع البيت وسط الأرض أنّه الموضع الذي من تحته دحيت الأرض، وكلُّ ريح تهبّ في الدُّنيا فإنها تخرج من تحت الركن الشامي، وهي أوَّل بقعة وضعت في الأرض لأنّها الوسط، ليكون الفرض لأهل المشرق والمغرب في ذلك سواء(١).

١٢ - ع: أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمّد، عن الوشّا، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: لم سمّي البيت العتيق؟ قال: إنّ الله عزّ وجلّ أنزل الحجر الأسود لآدم من الجنّة، وكان البيت درّة بيضاء فرفعه الله إلى السماء وبقي أسّه، فهو بحيال هذا البيت، يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك لا يرجعون إليه أبداً فأمر الله إبراهيم وإسماعيل ببنيان البيت على القواعد وإنّما سمّي البيت العتيق لأنه أعتق من الغرق(٢).

١٣ - ع: ابن الوليد عن محمّد العطّار وأحمد بن إدريس معاً، عن الأشعري، عن الحسن ابن علي، عن مروان بن مسلم، عن أبي حمزة الثمالي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام في المسجد الحرام: لأي شيء سمّاه الله العتيق؟ قال: ليس من بيت وضعه الله على وجه الأرض إلاّ له ربّ وسكّان يسكنونه غير هذا البيت فإنه لا يسكنه أحد ولا ربّ له إلاّ الله وهو الحرم، وقال: إن الله خلقه قبل الخلق ثمَّ خلق الله الأرض من بعده فدحاها من تحته(٣).

١٤ - ع: أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحسن الطويل، عن ابن المغيرة، عن المحاربي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله عزّ وجلّ غرق الأرض كلها يوم نوح إلاّ البيت فيومئذ سمّي العتيق لأنّه أعتق يومئذ من الغرق فقلت له: أصعد إلى السماء؟ فقال: لا لم يصل إليه الماء ودفع عنه(٤).

١٥ - ص: بالإسناد إلى الصدوق، عن ابن المغيرة، عن أبيه، عن جدّه، عن المحاربي مثله(٥).

١٦ - ع: أبي، عن سعد، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه، عن حماد، عن أبان بن عثمان، عمّن أخبره، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: لم سمّي البيت العتيق؟ قال: لأنّه بيت حرّ عتيق من الناس ولم يملكه أحد(٦).

١٧ - سن: أبي، عن حماد مثله(٧).

١٨ - ع: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن أبيه، عن عليّ بن النعمان، عن سعيد الأعرج،

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٧٩ باب ١٣٤ ح ١.
(٢) - (٤) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٨٢ باب ١٤٠ ح ١ و٢ و٥.
(٥) قصص الأنبياء للراوندي، ص ٨٣.
(٦) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٨٢ باب ١٤٠ ح ٣.
(٧) المحاسن، ج ٢ ص ٦٦.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّما سمّي البيت العتيق لأنّه أعتق من الغرق وأعتق الحرم معه، كفّ عنه الماء[١].

١٩ - **سن:** أبي ومحمّد بن علي، عن عليّ بن النعمان مثله.

٢٠ - **ع:** عليّ بن حاتم، عن القاسم بن محمّد، عن حملان بن الحسين، عن الحسين بن الوليد، عن حنان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لم سمّي بيت الله الحرام؟ قال: لأنّه حرم على المشركين أن يدخلوه[٢].

٢١ - **ل:** الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا خرجتم حجّاجاً إلى بيت الله عزّ وجلّ فأكثروا النظر إلى بيت الله، فإنّ لله عزّ وجلّ مائة وعشرين رحمة عند بيته الحرام، منها ستّون للطائفين، وأربعون للمصلين، وعشرون للناظرين[٣].

٢٢ - **سن:** القاسم، عن جدّه، عن أبي بصير عنه عليه السلام مثله[٤].

٢٣ - **ع، ن:** سأل الشامي أمير المؤمنين عليه السلام عن أوّل بقعة بسطت من الأرض أيام الطوفان فقال له: موضع الكعبة وكانت زبرجدة خضراء[٥].

٢٤ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضل، عن محمّد بن محمّد بن معاذ، عن أحمد بن المنذر، عن الوهّاب، عن أبيه همام بن نافع، عن همام بن منبه، عن حجر - يعني المدري -، عن أبي ذر عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: النظر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام عبادة، والنظر إلى الوالدين برأفة ورحمة عبادة، والنظر في الصحيفة يعني صحيفة القرآن عبادة، والنظر إلى الكعبة عبادة[٦].

٢٥ - **ب:** أبو البختري، عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يبعث لكسوة البيت في كلّ سنة من العراق[٧].

٢٦ - **ع:** أبي، عن عليّ بن سليمان، عن محمّد بن خالد الخراز، عن العلاء، عن محمّد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا ينبغي لأحد أن يرفع بناءه فوق الكعبة[٨].

٢٧ - **ع:** أبي عن سعد، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن يحيى، عن حماد بن عثمان قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام يكره الإحتباء في الحرم، قال: ويكره الإحتباء في المسجد الحرام إعظاماً للكعبة[٩].

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٨٢ باب ١٤٠ ح ٤.
(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٨٢ باب ١٣٩ ح ١.
(٣) الخصال، ص ٦١٧ حديث الأربعمائة. (٤) المحاسن، ج ١ ص ١٤٤.
(٥) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٦٤ باب ٣٨٥ ح ٤٤.
(٦) أمالي الطوسي، ص ٤٥٤ مجلس ١٦ ح ١٠١٦. (٧) قرب الإسناد، ص ١٣٩ ح ٤٩٦.
(٨) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٢٥ باب ١٩٦ ح ٤. (٩) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٢٦ باب ١٩٧ ح ١.

٢٨ - **ل ، مع:** أبي، عن الحميري، عن اليقطيني، عن يونس، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ لله عزّ وجلّ حرمات ثلاث ليس مثلهنّ شيء: كتابه وهو حكمه ونوره، وبيته الذي جعله قبلة للناس لا يقبل من أحد توجّهاً إلى غيره، وعترة نبيّكم صلى الله عليه وآله (١).

٢٩ - **ل:** أبي، عن سعد، عن محمّد بن عبدالحميد، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن الثمالي، عن عكرمة، عن ابن عباس مثله(٢).

٣٠ - **ثو:** ابن المتوكل، عن السعدآبادي، عن البرقي، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لله تبارك وتعالى حول الكعبة عشرون ومائة رحمة، منها ستّون للطائفين، وأربعون للمصلّين، وعشرون للناظرين(٣).

٣١ - **ص:** بالإسناد إلى الصدوق بإسناده إلى وهب قال: كان مهبط آدم عليه السلام على جبل في شرقي أرض الهند يقال له: باسم، ثمّ أمره أن يسير إلى مكة فطوى له الأرض، فصار على كلّ مفازة يمرُّ بها خطوة، ولم يقع قدمه في شيء من الأرض إلاّ صار عمراناً، وبكى على الجنّة مائتي سنة فعزّاه الله بخيمة من خيام الجنّة فوضعها له بمكة في موضع الكعبة، وتلك الخيمة من ياقوتة حمراء لها بابان شرقيّ وغربيّ من ذهب منظومان، معلق فيها ثلاث قناديل من تبر الجنّة تلتهب نوراً، ونزل الركن وهو ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنّة وكان كرسيّاً لآدم عليه السلام يجلس عليه، وإنّ خيمة آدم لم تزل في مكانها حتّى قبضه الله تعالى ثمّ رفعها الله إليه، وبنى بنو آدم في موضعها بيتاً من الطين والحجارة ولم يزل معموراً، وأُعتق من الغرق ولم يخرّبه الماء حتّى ابتعث الله تعالى إبراهيم عليه السلام (٤).

٣٢ - وذكر وهب أنّ ابن عباس أخبره أن جبرئيل وقف على النبيّ صلى الله عليه وآله وعليه عصابة خضراء قد علاها الغبار، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما هذا الغبار؟ قال: إنّ الملائكة أُمرت بزيارة البيت فازدحمت فهذا الغبار ممّا تثير الملائكة بأجنحتها(٥).

٣٣ - **سن:** في رواية السكوني عن الصادق عليه السلام، عن أبيه عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: النظر إلى الكعبة حيالها يهدم الخطايا هدماً(٦).

٣٤ - **سن:** عليّ بن حديد، عن مرازم، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أيسر ما ينظر إلى الكعبة أن يعطيه الله بكلّ نظرة حسنة، ويمحي عنه سيّئة، ويرفع له درجة(٧).

٣٥ - **سن:** بعض أصحابنا، عن الحسن بن يوسف، عن زكريا، عن عليّ بن عبد العزيز قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من أتى الكعبة فعرف من حقنا وحرمتنا مثل الذي عرف من حقّها وحُرمتها، لم يخرج من مكة إلاّ وقد غفر له ذنوبه، وكفاه الله ما يهمّه من أمر دنياه وآخرته(٨).

---

(١) - (٢) الخصال، ص ١٤٦ باب ٣ ح ١٧٣-١٧٤.
(٣) ثواب الأعمال، ص ٧٣.
(٤) - (٥) قصص الأنبياء للراوندي، ص ٧٠-٧١.
(٦) - (٨) المحاسن، ج ١ ص ١٤٥.

٣٦ - **سن:** منصور بن عبّاس، عن عمرو بن سعيد المدائني، عن عبد الوهاب، عن الصباح، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: شكت الكعبة إلى الله ما تلقى من أنفاس المشركين فأوحى الله تعالى أن قرّي كعبة فإني أُبدلك بهم قوماً يتخلّلون بقضبان الشجر، فلما بعث الله محمّداً صلى الله عليه وآله أوحى إليه مع جبرئيل بالسواك والخلال[1].

٣٧ - **يج:** روي أنّ الحجاج بن يوسف لما خرّب الكعبة بسبب مقاتلة عبد الله بن الزبير، ثمّ عمّروها، فلمّا أُعيد البيت وأرادوا أن ينصبوا الحجر الأسود، فكلما نصبه عالم من علمائهم أو قاض من قضاتهم أو زاهد من زهّادهم يتزلزل [ويقع] ويضطرب ولا يستقرُّ الحجر في مكانه، فجاء الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام وأخذه من أيديهم وسمّى الله ثمّ نصبه فاستقرّ في مكانه وكبّر الناس ولقد أُلهم الفرزدق بقوله:

يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم[2]

٣٨ - **شي:** عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّه وجد في حجر من حجرات البيت مكتوباً: إنّي أنا الله ذو بكّة خلقتها يوم خلقت السّموات والأرض ويوم خلقت الشّمس والقمر وخلقت الجبلين وحففتهما بسبعة أملاك حفيفاً، وفي حجر آخر: هذا بيت الله الحرام ببكة تكفّل الله برزق أهله من ثلاثة سبل، مبارك لهم في اللحم والماء، أوّل من نحله إبراهيم[3].

٣٩ - **شي:** عن جابر الجعفي، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال: إنَّ الله اختار من الأرض جميعاً مكّة، واختار من مكّة بكّة، فأنزل في بكّة سرادقاً من نور محفوفاً بالدُّرّ والياقوت، ثمَّ أنزل في وسط السرادق عمداً أربعة، وجعل بين العمد الأربعة لؤلؤة بيضاء، وكان طولها سبعة أذرع في ترابيع البيت، وجعل فيها نوراً من نور السّرادق بمنزلة القناديل، وكانت العمد أصلها في الثرى والرؤوس تحت العرش، وكان الربع الأوّل من زمرّد أخضر، والرّبع الثاني من ياقوت أحمر، والربع الثالث من لؤلؤ أبيض، والرّبع الرّابع من نور ساطع، وكان البيت ينزل فيما بينهم مرتفعاً من الأرض، وكان نور القناديل يبلغ إلى موضع الحرم، وكان أكبر القناديل مقام إبراهيم، فكان القناديل ثلاث مائة وستّين قنديلاً فالركن الأسود باب الرَّحمة إلى الركن الشامي فهو باب الإنابة، وباب الركن الشّامي باب التوسّل، وباب الركن اليماني باب التوبة وهو باب آل محمّد عليهم السلام وشيعتهم إلى الحجر، وهذا البيت حجّة الله في أرضه على خلقه، فلما هبط آدم إلى الأرض هبط على الصفا ولذلك اشتقّ الله له اسماً من اسم آدم لقول الله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ﴾ ونزلت حواء على المروة فاشتقّ [الله] له اسماً من اسم المرأة، وكان آدم نزل بمرآة من الجنّة، فلمّا لم يخلق آدم المرأة إلى جنب المقام وكان يركن إليه سأل ربّه أن يهبط البيت إلى الأرض فأُهبط فصار على وجه الأرض وكان آدم يركن إليه،

---

(١) المحاسن، ج ٢ ص ٣٧٦. (٢) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٢٦٨.

(٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢١١ ح ٩٧ من سورة آل عمران.

وكان ارتفاعها من الأرض سبعة أذرع وكانت له أربعة أبواب وكان عرضها خمسة وعشرين ذراعاً في خمسة وعشرين ذراعاً ترابيعه، وكان السرادق مائتي ذراع في مائتي ذراع(١).

٤٠ - **شي:** عن أبي سلمة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ الله أنزل الحجر الأسود من الجنّة لآدم وكان البيت درّة بيضاء فرفعه الله إلى السّماء وبقي أساسه فهو حيال هذا البيت، وقال: يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك لا يرجعون إليه أبداً، فأمر الله إبراهيم وإسماعيل أن يبنيا البيت على القواعد(٢).

٤١ - **شي:** قال الحلبي: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن البيت أكان يحجُّ قبل أن يُبعث النبيّ صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم، وتصديقه في القرآن قول شعيب حين قال لموسى حيث تزوّج: ﴿عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٍ﴾ ولم يقل ثماني سنين، وإنّ آدم ونوحاً حجّا وسليمان بن داود قد حجّ البيت بالجن والإنس والطير والريح وحجّ موسى على جمل أحمر يقول: لبّيك لبّيك وإنّه كما قال الله: ﴿أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ وقال: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ﴾ وقال: ﴿أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ وإنّ الله أنزل الحجر لآدم وكان البيت(٣).

٤٢ - **شي:** عن أبي الورقاء قال: قلت لعلي بن أبي طالب عليه السلام: أوّل شيء نزل من السماء ما هو؟ قال: أوّل شيء نزل من السّماء إلى الأرض فهو البيت الذي بمكّة أنزله الله ياقوتة حمراء ففسق قوم نوح فرفعه حيث يقول: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ﴾(٤).

٤٣ - **شي:** عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ﴾ قال: جعلها الله لدينهم ومعائشهم(٥).

٤٤ - نقل من خط الشيخ الشهيد عن الباقر عليه السلام من نظر إلى الكعبة عارفاً بحقّها غفر له ذنبه وكفي ما أهمّه.

٤٥ - وروي «من نظر إلى الكعبة لم يزل يكتب له حسنة ويمحى عنه سيئة حتّى يصرف بصره عنها.

٤٦ - وروي أنّ النظر إلى الكعبة عبادة، والنظر إلى الوالدين عبادة، والنظر في المصحف من غير قراءة عبادة، والنظر إلى وجه العالم عبادة، والنظر إلى آل محمّد صلى الله عليه وآله عبادة.

٤٧ - ومن خطّه رحمه الله قال الراوندي رحمه الله: قال الباقر عليه السلام: إنّ الله وضع تحت العرش

---

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ٥٧-٥٨ ح ٢٢ من سورة البقرة.

(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٧٩ ح ٩٨ من سورة البقرة.

(٣) - (٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ٧٩ ح ٩٩-١٠٠ من سورة البقرة.

(٥) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٧٤ ح ٢١٢ من سورة المائدة.

أربعة أساطين وسمّاه الضراح، ثمَّ بعث ملائكة فأمرهم ببناء بيت في الأرض بحياله [بمثاله] وقدره، فلمّا كان الطوفان رفع، فكانت الأنبياء يحجّونه ولا يعلمون مكانه، حتّى بوّأه الله لإبراهيم فأعلمه مكانه فبناه من خمسة أجبل من حراء وثبير ولبنان وجبل الطور وجبل الحمر، قال الطبري: وهو جبل بدمشق.

٤٨ - العلل لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم سأل رجل من اليهود رسول الله ﷺ فقال: أخبرني عن الكلمات التي علّمها الله إبراهيم عليه السلام حيث بنى البيت؟ فقال النبيُّ ﷺ: نعم هي سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر.

٦ - باب من نذر شيئاً للكعبة أو أوصى به وحكم أموال الكعبة وأثوابها

١ - ع: ماجيلويه، عن علي، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن ياسين قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنَّ قوماً أقبلوا من مصر فمات رجل فأوصى إلى رجل بألف درهم للكعبة، فلمّا قدم مكة سأل عن ذلك فدلّوه على بني شيبة فأتاهم فأخبرهم الخبر، فقالوا: قد برئت ذمّتك إدفعها إلينا، فقام الرَّجل فسأل النّاس فدلّوه على أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام قال أبو جعفر محمّد بن علي: فأتاني فسألني فقلت له: إنَّ الكعبة غنية عن هذا، انظر إلى من أمَّ هذا البيت وقُطع، أو ذهبت نفقته أو ضلّت راحلته، أو عجز أن يرجع إلى أهله فادفعها إلى هؤلاء الذين سمّيت لك، قال: فأتى الرَّجل بني شيبة فأخبرهم بقول أبي جعفر عليه السلام، فقالوا: هذا ضالٌّ مبتدع ليس يؤخذ عنه ولا علم له، ونحن نسألك بحقّ هذا البيت وبحقّ كذا وكذا لمّا أبلغته عنّا هذا الكلام، قال: فأتيت أبا جعفر عليه السلام فقلت له: لقيت بني شيبة فأخبرتهم فزعموا أنّك كذا وكذا وأنّك لا علم لك ثمَّ سألوني بالعظيم لما أبلغك ما قالوا قال: وأنا أسألك ما سألوك لمّا أتيتهم فقلت لهم: إنَّ من علمي لو وليت شيئاً من أُمور المسلمين لقطعت أيديهم ثمَّ علقتها في أستار الكعبة ثمَّ أقمتهم على المصطبة، ثمَّ أمرت منادياً ينادي ألا إنَّ هؤلاء سرّاق الله فاعرفوهم[1].

٢ - ني: عليُّ بن الحسين، عن محمّد العطّار، عن محمّد بن الحسن الرازي، عن محمّد ابن عليّ الصيرفي، عن محمّد بن سنان، عن محمّد بن عليّ الخثعمي، عن سدير الصيرفي، عن رجل من أهل الجزيرة مثله بتغيير ما وقد أوردناه في باب سيرة القائم عليه السلام[2].

٣ - ع: أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحسن التيملي، عن أخويه محمّد وأحمد، عن عليّ بن يعقوب الهاشمي، عن مروان بن مسلم، عن سعيد بن عمر الجعفي، عن رجل من أهل مصر قال: أوصى إليَّ أخي بجارية كانت له مغنّية فارهة وجعلها هدياً لبيت الله الحرام، فقدمت مكة فسألت فقيل لي: ادفعها إلى بني شيبة وقيل لي غير ذلك

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٩١ باب ١٤٧ ح ٣. (٢) كتاب الغيبة للنعماني، ص ٢٣٦.

من القول، فاختلف عليّ فيه! فقال لي رجل من أهل المسجد: ألا أُرشدك إلى من يرشدك في هذا إلى الحقّ؟ قلت: بلى فأشار إلى شيخ جالس في المسجد فقال: هذا جعفر بن محمّد عليه السلام فسله، قال: فأتيته فسألته وقصصت عليه القصّة، فقال: إنَّ الكعبة لا تأكل ولا تشرب، وما أُهدي لها فهو لزوّارها، بع الجارية وقم على الحجر فناد هل من منقطع به؟ وهل من محتاج من زوّارها؟ فإذا أتوك فاسأل عنهم وأعطهم واقسم فيهم ثمنها، قال: فقلت له: إنَّ بعض من سألته أمرني بدفعها إلى بني شيبة، فقال: أما إنَّ قائمنا لو قد قام لقد أخذهم وقطع أيديهم وطاف بهم وقال: هؤلاء سرّاق الله[١].

٤ - ع: ابن الوليد، عن الحسن بن متيّل، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن بشير، عن أبان، عن ابن الحر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى أبي جعفر عليه السلام فقال: إنّي أهديت جارية إلى الكعبة فأُعطيت بها خمس مائة دينار فما ترى؟ قال: بعها ثمَّ خذ ثمنها ثمَّ قم على هذا الحائط - يعني الحجر - ثمَّ ناد وأعط كلّ منقطع به وكلَّ محتاج من الحاج[٢].

٥ - ع: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن هاشم، عن ابن المغيرة، عن السّكوني، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام قال: لو كان لي واديان يسيلان ذهباً وفضة ما أهديت إلى الكعبة شيئاً لأنّه يصير إلى الحجبة دون المساكين[٣].

٦ - ع: أبي، عن محمّد بن العطّار، عن بنان بن محمّد، عن موسى بن القاسم، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن رجل جعل جارية هدياً للكعبة كيف يصنع بها؟ فقال: إنَّ أبي عليه السلام أتاه رجل قد جعل جاريته هدياً للكعبة فقال له: قوّم الجارية أو بعها، ثمَّ مر منادياً يقوم على الحجر فينادي ألا من قصرت نفقته أو قطع به طريقه أو نفد طعامه فليأت فلان بن فلان، ومره أن يعطي أوّلاً فأوّلاً حتّى ينفد ثمن الجارية[٤].

٧ - ع: ابن المتوكّل، عن السعدآبادي، عن البرقي، عن أبيه رفعه، عن بعض أصحابنا قال: دفعت إليَّ امرأة غزلاً فقالت لي: ادفعه بمكة ليخاط به كسوة الكعبة، فكرهت أن أدفعه إلى الحجبة وأنا أعرفهم، فلمّا صرت إلى المدينة دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له: جعلت فداك إنَّ امرأة أعطتني غزلاً وأمرتني أن أدفعه بمكّة ليخاط به كسوة الكعبة فكرهت أن أدفعه إلى الحجبة فقال: اشتر به عسلاً وزعفراناً وخذ طين قبر أبي عبد الله عليه السلام واعجنه بماء السّماء، واجعل فيه شيئاً من العسل والزعفران وفرّقه على الشيعة ليداووا به مرضاهم[٥].

٨ - سن: أبي، عن بعض أصحابنا مثله[٦].

٩ - ب: عليّ عن أخيه قال: سألته عن رجل جعل ثمن جاريته هدياً للكعبة فقال له: مر منادياً يقوم على الحجر فينادي: ألا من قصرت به نفقته أو قطع به أو نفد طعامه فليأت فلان بن

---

(١) - (٥) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٩١-٣٩٢ باب ١٤٧ ح ٥ و٤ و١ و٢ و٦.

(٦) المحاسن، ج ٢ ص ٣٠١.

فلان وأمره أن يعطي أوّلاً فأوّلاً حتّى ينفد ثمن الجارية، وسألته عن رجل يقول هو يهدي كذا وكذا ما عليه؟ قال: إذا لم يكن نذراً فليس عليه شيء[1].

١٠ - **قب:** همّ عمر أن يأخذ حلي الكعبة فقال علي عليه السلام: إنَّ القرآن أُنزل على النبيّ صلى الله عليه وآله والأموال أربعة: أموال المسلمين: فقسّموها بين الورثة في الفرائض والفيء: فقسمه على مستحقّه، والخمس: فوضعه الله حيث وضعه، والصّدقات: فجعلها الله حيث جعلها، وكان حليّ الكعبة يومئذ فتركه على حاله ولم يتركه نسياناً ولم يخفَ عليه مكانه، فأقرّه حيث أقرّه الله ورسوله فقال عمر: لولاك لافتضحنا وترك الحلي بمكانه[2].

١١ - **ضا:** عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال في رجل حلف بيمين أن لا يكلّم ذا قرابة له قال: ليس بشيء فليس بشيء في طلاق أو عتق[3].

١٢ - قال الحلبي: وسألته عن امرأة جعلت مالها هدياً لبيت الله إن أعارت متاعها فلانة وفلانة فأعار بعض أهلها بغير أمرها؟ قال: ليس عليها هدي إنّما الهدي ما جعله الله هدياً للكعبة فذلك الذي يوفى به إذا جُعل لله، وما كان من أشباه هذا فليس بشيء ولا هدي لا يذكر فيه الله[4].

١٣ - وسئل عن الرّجل يقول: عليّ ألف بدنة وهو محرم بألف حجّة؟ قال: تلك خطوات الشيطان، وعن الرَّجل يقول: هو محرم بحجّة؟ قال: ليس بشيء، ويقول: أنا أهدي هذا الطعام؟ قال: ليس بشيء إنَّ الطعام لا يهدى، أو يقول لجزور بعدما نحرت: هو يهديها لبيت الله؟ فقال: إنّما تهدى البدن وهي أحياء وليس تهدى حين صارت لحماً[5].

١٤ - **نهج البلاغة:** وروى أنّه ذكر عند عمر بن الخطّاب في أيّامه حلي الكعبة وكثرته، فقال قوم: لو أخذته فجهّزت به جيوش المسلمين كان أعظم للأجر وما تصنع الكعبة بالحلي، فهمّ عمر بذلك وسأل أمير المؤمنين عليه السلام فقال: إنَّ القرآن أُنزل على النبيّ صلى الله عليه وآله والأموال أربعة: أموال المسلمين: فقسمها بين الورثة في الفرائض، والفيء: فقسمه على مستحقّيه، والخمس: فوضعه الله حيث وضعه، والصّدقات: فجعلها الله حيث جعلها، وكان حلي الكعبة فيها يومئذ فتركه الله على حاله، ولم يتركه نسياناً ولم يخفَ عليه مكاناً، فأقرّه حيث أقرّه الله ورسوله فقال عمر: لولاك لافتضحنا وترك الحلي بحاله[6].

٧ - باب علة الحرم وأعلامه وشرفه وأحكامه

١ - **ع:** ابن المتوكّل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن محمّد بن إسحاق، عن أبي جعفر، عن آبائه عليهم السلام إن الله عزّ وجلّ أوحى إلى جبرئيل أنا الله الرَّحمن

---

(١) قرب الإسناد، ص ٢٤٦ ح ٩٧١-٩٧٢.
(٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ١٨٩.
(٣)- (٥) لم نجدهم في فقه الرضا عليه السلام.
(٦) نهج البلاغة، ص ٦٨٨ حكمة رقم ٢٧٢.

الرَّحيم إنّي قد رحمت آدم وحوّاء لما شكيا إليَّ ما شكيا فاهبط عليهما بخيمة من خيام الجنّة فإنّي قد رحمتهما لبكائهما ووحشتهما ووحدتهما فاضرب الخيمة على النزعة التي بين جبال مكّة قال: والنزعة مكان البيت وقواعده التي رفعتها الملائكة قبل آدم فهبط جبرئيل على آدم عليه السلام بالخيمة على مقدار مكان البيت وقواعده فنصبها، وقال: أنزل جبرئيل آدم عليه السلام من الصّفا وأنزل حوّاء من المروة وجمع بينهما في الخيمة، قال: وكان عمود الخيمة قضيباً من ياقوت أحمر فأضاء نوره وضوؤه جبال مكة وما حولها، قال: فامتدّ ضوء العمود فهو مواضع الحرم اليوم من كلِّ ناحية من حيث بلغ ضوؤه قال: فجعله الله عزّ وجلّ حرماً لحرمة الخيمة والعمود لأنّهما من الجنّة، قال: ولذلك جعل الله عزّ وجلّ الحسنات في الحرم مضاعفات والسيّئات مضاعفة، قال: ومدّت أطناب الخيمة حولها فمنتهى أوتادها ما حول المسجد الحرام، قال: وكانت أوتادها صخراً من عقيان الجنة وأطنابها من ضفائر الأرجوان، قال: وأوحى الله عزّ وجلّ إلى جبرئيل عليه السلام اهبط على الخيمة بسبعين ألف ملك يحرسونها من مردة الشيطان، ويؤنسون آدم ويطوفون حول الخيمة تعظيماً للبيت والخيمة، قال: فهبط بالملائكة فكانوا بحضرة الخيمة يحرسونها من مردة الشيطان، ويطوفون حول أركان البيت والخيمة كلَّ يوم وليلة كما كانوا يطوفون في السماء حول البيت المعمور، قال: وأركان البيت الحرام في الأرض حيال البيت المعمور الذي في السّماء، قال: ثمَّ إنَّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى جبرئيل عليه السلام بعد ذلك أن اهبط إلى آدم وحوّاء فنحّهما عن موضع قواعد بيتي وارفع قواعد بيتي لملائكتي ولخلقي من ولد آدم، فهبط جبرئيل عليه السلام على آدم وحوّاء فأخرجهما من الخيمة ونحّاهما عن نزعة البيت ونحّى الخيمة عن موضع النزعة، قال: ووضع آدم على الصّفا وحوّاء على المروة، فقال آدم عليه السلام: يا جبرئيل أبسخط من الله تعالى جلّ ذكره حوّلتنا وفرّقت بيننا أم برضا تقدير علينا؟ فقال لهما: لم يكن بسخط من الله تعالى ذكره عليكما، ولكن الله عزّ وجلّ لا يُسأل عمّا يفعل، يا آدم إنَّ السبعين ألف ملك الذين أنزلهم الله عزّ وجلّ إلى الأرض ليؤنسوك ويطوفوا حول أركان البيت والخيمة سألوا الله عزّ وجلّ أن يبني لهم مكان الخيمة بيتاً على موضع النزعة المباركة حيال البيت المعمور فيطوفون حوله كما كانوا يطوفون في السّماء حول البيت المعمور فأوحى الله تبارك وتعالى إليَّ أن أُنحّيك وأرفع الخيمة، فقال آدم عليه السلام: رضينا بتقدير الله عزّ وجلّ ونافذ أمره فينا، فرفع قواعد البيت الحرام بحجر من الصّفا وحجر من المروة وحجر من طور سينا وحجر من جبل السّلم - وهو ظهر الكوفة - فأوحى الله عزّ وجلّ إلى جبرئيل عليه السلام أن ابنه وأتمّه! فاقتلع جبرئيل عليه السلام الأحجار الأربعة بأمر الله عزّ وجلّ من مواضعها بجناحه، فوضعها حيث أمره الله تعالى في أركان البيت على قواعده التي قدّرها الجبّار جلّ جلاله، ونصب أعلامها، ثمَّ أوحى الله إلى جبرئيل ابنه وأتمّه من حجارة من أبي قبيس واجعل له بابين باباً شرقاً وباباً غرباً، قال: فأتمّه جبرئيل عليه السلام فلمّا فرغ طافت الملائكة حوله، فلمّا نظر آدم وحوّاء إلى الملائكة

يطوفون حول البيت انطلقا فطافا سبعة أشواط، ثمَّ خرجا يطلبان ما يأكلان[١].

٢ - **ن، ع:** أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن البزنطي قال: سألت الرِّضا عليه السلام عن الحرم وأعلامه كيف صار بعضها أقرب من بعض؟ وبعضها أبعد من بعض؟ فقال: إنَّ الله عزّ وجلّ لما أهبط آدم من الجنّة أهبطه على أبي قبيس فشكا إلى ربّه عزّ وجلّ الوحشة وأنّه لا يسمع ما كان يسمع في الجنّة، فأهبط الله عزّ وجلّ عليه ياقوتة حمراء فوضعها في موضع البيت، فكان يطوف بها آدم عليه السلام وكان ضوؤها يبلغ موضع الأعلام، فعلّمت الأعلام على ضوئها فجعله الله عزّ وجلّ حرماً[٢].

٣ - **ن، ع:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن إسماعيل بن همام، عن الرضا عليه السلام مثله[٣].

٤ - **ع:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن صفوان، عن الرِّضا عليه السلام مثله[٤].

٥ - **ن، ع:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن صفوان بن يحيى، عن أبي الحسن عليه السلام مثله[٥].

٦ - **ب:** عليّ بن عيسى، عن البزنطي مثله.

٧ - **ب:** ابن عيسى، عن البزنطي قال: سأل صفوان الرِّضا عليه السلام وأنا حاضر عن الرَّجل يؤدِّب مملوكه في الحرم؟ فقال: كان أبو جعفر عليه السلام يضرب فسطاطه في حدّ الحرم، بعض أطنابه في الحرم وبعضها في الحلّ، وإذا أراد أن يؤدّب بعض خدمه أخرجه من الحرم فأدّبه في الحلّ[٦].

أقول: قد مضى في باب الأغسال وسيأتي الغسل لدخول الحرم.

٨ - **ل:** الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: الصّلاة في الحرمين تعدل ألف صلاة. وقال عليه السلام: لا تخرجوا بالسيوف إلى الحرم[٧].

٩ - **ع:** أبي، عن سعد، عن ابن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرَّجل يجني الجناية في غير الحرم ثمَّ يلجأ إلى الحرم يقام عليه الحدُّ؟ قال: لا، ولا يُطعم ولا يُسقى ولا يكلّم ولا يبايع، فإنّه إذا فعل ذلك به يوشك أن يخرج فيقام عليه الحدّ، وإذا جنى في الحرم جناية أُقيم عليه الحدّ في الحرم لأنّه لم يرع للحرم حرمة[٨].

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٠٢ باب ١٥٩ ح ٣.
(٢) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٥٧ باب ٢٨ ح ٣١، علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٠٣. باب ١٥٩ ح ٤.
(٣) - (٥) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٥٧ باب ٢٨ ح ٣٢-٣٤، علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٠٢.
(٦) قرب الإسناد، ص ٣٦٤ ح ١٣٠٣.
(٧) الخصال، ص ٦٢٨ حديث الأربعمائة.
(٨) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٢٤ باب ١٩٣ ح ١.

١٠ - **فس:** أبي، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري مثله[١].

أقول: سيأتي بعض الأخبار في باب الصّيد.

١١ - **ضا:** إن كان لك على رجل حقّ فوجدته بمكّة أو في الحرم فلا تطالبه ولا تسلّم عليه فتفزعه، إلاّ أن تكون أعطيته حقّك في الحرم فلا بأس أن تطالبه في الحرم[٢].

١٢ - **شي:** عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قوله تعالى: ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾ قال: يأمن فيه كلُّ خائف ما لم يكن عليه حدّ من حدود الله ينبغي أن يؤخذ به، قلت: فيأمن فيه من حارب الله ورسوله وسعى في الأرض فساداً؟ قال: هو مثل الذي نكر بالطريق فيأخذ الشاة أو الشيء فيصنع به الإمام ما شاء، قال: وسألته عن خائن يدخل الحرم قال: لا يؤخذ ولا يمسّ لأنّ الله يقول: ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾[٣].

١٣ - **شي:** عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: أرأيت قوله ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾البيت عنى أو الحرم؟ قال: من دخل الحرم من الناس مستجيراً به فهو آمن، ومن دخل البيت من المؤمنين مستجيراً به فهو آمن من سخط الله ومن دخل الحرم من الوحش والسّباع والطّير فهو آمن من أن يهاج أو يؤذى حتّى يخرج من الحرم[٤].

١٤ - **شي:** عن المثنّى، عن أبي عبد الله عليه السلام وسألته عن قول الله: ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾ قال: إذا أحدث السارق في غير الحرم ثمّ دخل الحرم لم ينبغ لأحد أن يأخذه، ولكن يمنع من السّوق ولا يباع ولا يكلّم فإنّه إذا فُعل ذلك به أوشك أن يخرج فيؤخذ، وإذا أُخذ أُقيم عليه الحدّ، فإن أحدث في الحرم أُخذ وأُقيم عليه الحدّ في الحرم لأنّه من جنى في الحرم أُقيم عليه الحدّ في الحرم[٥].

١٥ - **شي:** عن عمران الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾ قال: إذا أحدث العبد في غير الحرم ثمّ فرّ إلى الحرم لم ينبغ أن يؤخذ ولكن يمنع منه السوق ولا يباع ولا يُطعم ولا يُسقى ولا يُكلّم فإنّه إذا فعل ذلك به يوشك أن يخرج فيؤخذ وإن كانت أحداثه في الحرم أُخذ في الحرم[٦].

٨ - باب فضل مكة وأسمائها وعللها وذكر بعض مواطنها وحكم المقام بها وحكم دورها

الآيات: البقرة: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ

---

(١) تفسير القمي، ج ١ ص ١١٦ في تفسيره لسورة آل عمران.

(٢) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٥٣.

(٣) - (٥) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢١٢ ح ١٠٠-١٠١ و١٠٣ من سورة آل عمران.

(٦) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢١٣ ح ١٠٥ من سورة آل عمران.

وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ «١٢٦» وقال تعالى: ﴿وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ﴾ «٢١٧».

الأنفال: ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ﴾ «٣٤».

إبراهيم: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾ إلى قوله: ﴿رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾﴾.

الحج: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾﴾.

النمل: ﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا﴾ «٩١».

القصص: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾﴾.

العنكبوت: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴿٦٧﴾﴾.

حمعسق [الشورى]: ﴿لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ «٧».

البلد: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا الْبَلَدِ ﴿٢﴾﴾.

التين: ﴿وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿٣﴾﴾.

١ - **فس:** أُمُّ القرى مكة سمّيت أُمّ القرى لأنّها أوّل بقعة خلقها الله من الأرض لقوله ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾[1].

٢ - **ل:** ابن إدريس، عن أبيه، عن الأشعري، عن أبي عبد الله الرازي، عن ابن أبي عثمان، عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله اختار من البلدان أربعة فقال عزّ وجلّ: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿٣﴾﴾ والتين المدينة، والزيتون البيت المقدّس، وطور سينين الكوفة، وهذا البلد الأمين مكّة[2].

٣ - **ب:** عليّ، عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن مكة لم سمّيت بكّة؟ قال: لأنّ الناس يبكّ بعضهم بعضاً بالأيدي - يعني يدفع بعضهم بعضاً بالأيدي - ولا يكون ذلك إلاّ في المسجد حول الكعبة[3].

---

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٤٠ في تفسيره لسورة الشورى.

(٢) الخصال، ص ٢٢٥ باب ٤ ح ٥٨.

(٣) قرب الإسناد، ص ٢٣٧ ح ٩٢٩.

٤ - **شي:** لأن الناس يبكُّ بعضهم بعضاً بالأيدي يعني يدفع بعضهم بعضاً بالأيدي في المسجد حول الكعبة[1].

٥ - **ل:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن البزنطي، عن أيمن بن محرز، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أسماء مكّة خمسة: أُمّ القرى ومكّة وبكّة والبساسة، كانوا إذا ظلموا بها بستهم أي أخرجتهم وأهلكتهم، وأُمّ رحم كانوا إذا لزموها رحموا[2].

٦ - **ن، ع:** في علل ابن سنان، عن الرِّضا عليه السلام: سميّت مكّة مكّة لأنّ النّاس كانوا يمكّون فيها، وكان يقال لمن قصدها: قد مكا وذلك قول الله عزّ وجلّ ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾[3] فالمكاء التصفير والتصدية صفق اليدين[4].

٧ - **ع:** أبي، عن سعد، عن محمّد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن العرزمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّما سمّيت مكّة بكّة لأن النّاس يتباكون فيها[5].

٨ - **ع:** ابن المتوكّل عن السعدآبادي، عن البرقي، عن ابن محبوب، عن ابن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام لم سميت الكعبة بكّة؟ فقال: لبكاء النّاس حولها وفيها[6].

٩ - **ع:** أبي، عن أحمد بن إدريس، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عليّ بن النّعمان، عن سعيد بن عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: موضع البيت بكّة والقرية مكّة[7].

١٠ - **شي:** عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ بكّة موضع البيت وإنّ مكّة الحرم وذلك قوله: ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾[8].

١١ - **شي:** عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ بكّة موضع البيت وإنّ مكّة جميع ما اكتنفه الحرم[9].

١٢ - **شي:** عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مكّة جملة القرية، وبكّة موضع الحجر الذي يبكُّ النّاس بعضهم بعضاً[10].

١٣ - **ع:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن عليّ بن مهزيار، عن فضالة، عن أبان، عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّما سمّيت مكّة بكّة لأنه يبكّ بها الرّجال

---

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢١١ ح ٩٨ من سورة آل عمران.

(٢) الخصال، ص ٢٧٨ باب ٥ ح ٢٢.

(٣) سورة الأنفال، الآية: ٣٥.

(٤) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٩٧ باب ٣٣ ضمن ح ١، علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٨٠ ح ١.

(٥) - (٧) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٨٠-٣٨١ باب ١٣٧ ح ١-٣.

(٨) - (١٠) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢١٠ ح ٩٤ و٩٦ و٩٣ من سورة آل عمران.

والنساء، والمرأة تصلّي بين يديك وعن يمينك وعن شمالك وعن يسارك ومعك ولا بأس بذلك، إنّما يكره في سائر البلدان[١].

١٤ - **ع:** أبي، عن سعد، عن أحمد وعبد الله ابني محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام لم سمّيت مكّة بكّة؟ قال: لأنّ النّاس يبكّ بعضهم بعضاً فيها بالأيدي[٢].

١٥ - **سن:** أبي، عن ابن أبي عمير مثله[٣].

١٦ - **شي:** عن الحلبي مثله[٤].

١٧ - **ن، ع:** سأل الشامي أمير المؤمنين عليه السلام لم سمّيت مكّة أمّ القرى، قال: لأنّ الأرض دحيت من تحتها[٥].

١٨ - **ع:** أبي، عن سعد، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ بإسناده قال: قال أبو الحسن عليه السلام في الطائف: أتدري لم سمّي الطائف؟ قلت: لا، فقال: إنّ إبراهيم عليه السلام دعا ربّه أن يرزق أهله من كلّ الثمرات فقطع لهم قطعة من الأردن فأقبلت حتّى طافت بالبيت سبعاً ثمّ أقرّها الله عزّ وجلّ في موضعها، فإنّما سمّيت الطّائف للطواف بالبيت[٦].

١٩ - **ب:** ابن عيسى، عن البزنطي، عن الرّضا عليه السلام مثله[٧].

٢٠ - **سن:** البزنطي مثله[٨].

٢١ - **شي:** عن احمد بن محمّد مثله[٩].

٢٢ - **ع:** عليّ بن حاتم، عن محمّد بن جعفر وعليّ بن سليمان معاً، عن أحمد بن محمّد قال: قال الرّضا عليه السلام: أتدري لم سمّيت الطائف الطائف؟ قلت: لا، قال: لأنّ الله عزّ وجلّ لما دعاه إبراهيم عليه السلام أن يرزق أهله من الثمرات أمر بقطعة من الأردن فسارت بثمارها حتّى طافت بالبيت ثمّ أمرها أن تنصرف إلى هذا الموضع الذي سمّي الطائف فلذلك سمّي الطائف[١٠].

٢٣ - **ع:** أبي، عن سعد، عن البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن إسماعيل بن

---

(١) - (٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٨١ باب ١٣٧ ح ٤ و٥.

(٣) المحاسن، ج ٢ ص ٦٦.

(٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢١٠ ح ٩٥ من سورة آل عمران.

(٥) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٦٤ باب ٣٨٥ ضمن ح ٤٤.

(٦) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٢٢ باب ١٨٩ ح ١.

(٧) قرب الإسناد، ص ٢٣٧ ح ٩٢٩.

(٨) المحاسن، ج ٢ ص ٧١.

(٩) تفسير العياشي، ج ١ ص ٧٨ ح ٩٧ من سورة البقرة.

(١٠) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٢٢ باب ١٨٩ ح ٢.

جابر وعبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمّي الأبطح أبطح لأنَّ آدم أُمر أن ينبطح في بطحاء جُمع فتبطح حتّى انفجر الصبح، ثمَّ أُمر أن يصعد جبل جُمع وأُمر إذا طلعت الشمس أن يعترف بذنبه ففعل ذلك آدم، فأرسل الله عزّوجلّ ناراً من السماء فقبضت قربان آدم عليه السلام (١).

٢٤ - ع: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الصّباح الكناني قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ فقال: كلّ ظلم يظلم به الرَّجل نفسه بمكة من سرقة أو ظلم أحد أو شيء من الظلم فإنّي أراه إلحاداً ولذلك كان ينهى أن يسكن الحرم (٢).

٢٥ - ع: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن أحمد بن محمّد السّياري، قال: روى جماعة من أصحابنا رفعوه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنّه كره المقام بمكة وذلك أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخرج عنها، والمقيم بها يقسو قلبه حتّى يأتي فيها ما يأتي في غيرها (٣).

٢٦ - ع: بالإسناد، عن السيّاري، عن محمّد بن جمهور رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قضى أحدكم نسكه فليركب راحلته وليلحق بأهله فإنَّ المقام بمكّة يقسّي القلب (٤).

٢٧ - ع: أبي، عن عليّ بن سليمان، عن محمّد بن خالد الخزاز، عن العلا، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا ينبغي للرَّجل أن يقيم بمكّة سنة، قلت: فكيف يصنع؟ قال: يتحوّل عنها إلى غيرها، ولا ينبغي لأحد أن يرفع بناءه فوق الكعبة (٥).

٢٨ - ب: أبو البختري، عن الصّادق، عن أبيه عليهما السلام أنَّ عليّاً عليه السلام كره إجارة بيوت مكّة وقرأ ﴿سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ (٦).

٢٩ - ب: ابن طريف، عن ابن علوان، عن الصّادق، عن أبيه، عن عليّ عليهم السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى أهل مكّة أن يؤاجروا دورهم وأن يغلقوا عليها أبواباً وقال ﴿سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ قال: وفعل ذلك أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ عليه السلام حتّى كان في زمن معاوية (٧).

٣٠ - فس: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ قال: نزلت في قريش حين صدّوا رسول الله صلى الله عليه وآله عن مكّة وقوله: ﴿سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ قال: أهل مكّة ومن جاء إليه من البلدان فهم فيه سواء، لا يمنع النزول ودخول الحرم (٨).

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٢٤ باب ١٩٤ ح ١.
(٢) - (٥) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٢٥ باب ١٩٦ ح ١-٤.
(٦) قرب الإسناد، ص ١٤٠ ح ٤٩٨. (٧) قرب الإسناد، ص ١٠٨ ح ٣٧٢.
(٨) تفسير القمي، ج ٢ ص ٥٧ في تفسيره لسورة الحج، الآية: ٢٥.

٣١ - **ع**: أبي، عن سعد، عن أحمد وعبد الله ابني محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِۚ﴾ قال: فقال: لم يكن ينبغي أن يصنع على دور مكّة أبواباً لأنَّ للحاج أن ينزل معهم في دورهم في ساحة الدّار حتّى يقضوا مناسكهم، وإنَّ أوّل من جعل لدور مكّة أبواباً معاوية(١).

٣٢ - **ع**، **ن**: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن محمّد بن معروف، عن أخيه عمر، عن جعفر بن عقبة، عن أبي الحسن عليه السلام قال: إنَّ عليّاً عليه السلام لم يبت بمكة بعد إذ هاجر منها حتّى قبضه الله عزّ وجلّ إليه، قال: قلت: ولم ذلك؟ قال: يكره أن يبيت بأرض هاجر منها رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان يصلّي العصر ويخرج منها ويبيت بغيرها(٢).

٣٣ - **سن**: عمرو بن عثمان وأبو عليّ الكندي، عن عليّ بن عبد الله بن جبلة، عن رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تسبيح بمكّة يعدل خراج العراقين ينفق في سبيل الله(٣).

٣٤ - **سن**: عمرو بن عثمان، عن عليّ بن خالد، عمّن حدّثه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: السّاجد بمكة كالمتشحّط بدمه في سبيل الله(٤).

٣٥ - **سن**: عمرو بن عثمان، عن عليّ بن عبد الله، عن خالد القلانسي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عليُّ بن الحسين عليه السلام يقول: النائم بمكّة كالمتشحّط في البلدان(٥).

٣٦ - **سن**: عن عمرو بن عثمان، عن عليّ بن عبد الله، عن عليّ بن خالد عمّن حدّثه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من ختم القرآن بمكة لم يمت حتّى يرى رسول الله صلى الله عليه وآله ويرى منزله من الجنّة(٦).

٣٧ - **ثو**: ابن الوليد، عن الصّفار، عن ابن أبي الخطاب، عن النضر بن شعيب، عن خالد القلانسي، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من ختم القرآن بمكّة من جمعة إلى جمعة وأقلّ من ذلك وأكثر وختمه في يوم الجمعة كتب الله له من الأجر والحسنات من أوّل جمعة كانت في الدُّنيا إلى آخر جمعة تكون فيها، وإن ختمه في سائر الأيّام فكذلك(٧).

٣٨ - **ص**: الصدوق بإسناده، عن محمّد بن سنان، عن محمّد بن عطية، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صلّى [بمكّة] تسعمائة نبيّ(٨).

٣٩ - **مل**: حكيم بن داود، عن سلمة، عن إبراهيم بن محمّد، عن عليّ بن المعلّى، عن

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٨٠ باب ١٣٥ ح ١.
(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٣١ باب ٢٠٨ ح ١، عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٩٠ باب ٣٢ ح ٢٤.
(٣) - (٦) المحاسن، ج ١ ص ١٤٣-١٤٤. (٧) ثواب الأعمال، ص ١٢٧.
(٨) قصص الأنبياء للراوندي، ص ٢٧٩.

إسحاق بن يزداد قال: أتى رجل أبا عبد الله عليه السلام فقال: إني قد ضربت على كلّ شيء لي ذهباً وفضة وبعت ضياعي فقلت: أنزل مكّة فقال: لا تفعل فإنّ أهل مكة يكفرون بالله جهرة، قال: ففي حرم رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: هم شرٌّ منهم قال: فأين أنزل؟ قال: عليك بالعراق الكوفة فإنّ البركة منها على اثني عشر ميلاً هكذا وهكذا، وإلى جانبها قبر ما أتاه مكروب قطّ ولا ملهوف إلاّ فرّج الله عنه[1].

٤٠ - **سن:** أبي، عن حماد بن عيسى وفضالة، عن معاوية بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أقوم أُصلّي والمرأة جالسة بين يدي أو مارّة؟ فقال: لا بأس إنّما سمّيت بكّة لأنّه يبكّ فيها الرِّجال والنساء[2].

٤١ - **شي:** عن عبد الصّمد بن سعد قال: طلب أبو جعفر أن يشتري من أهل مكّة بيوتهم أن يزيده في المسجد فأبوا، فأرغبهم فامتنعوا، فضاق بذلك فأتى أبا عبد الله عليه السلام فقال له: إنّي سألت هؤلاء شيئاً من منازلهم وأفنيتهم لتزيد في المسجد وقد منعوني ذلك فقد غمّني غمّاً شديداً فقال أبو عبد الله عليه السلام: لمَ يغمّك ذلك وحجّتك عليهم فيه ظاهرة؟ فقال: وبما أحتجُّ عليهم؟ فقال: بكتاب الله فقال: في أيّ موضع؟ فقال: قول الله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ قد أخبرك الله أنّ أول بيت وضع للناس هو الذي ببكة، فإن كانوا هم تولوا قبل البيت فلهم أفنيتهم، وإن كان البيت قديماً قبلهم فله فناؤه، فدعاهم أبو جعفر فاحتجَّ عليهم بهذا، فقالوا له: اصنع ما أحببت[3].

٤٢ - **شي:** عن الحسن بن عليّ بن النعمان قال: لمّا بنى المهدي في المسجد الحرام بقيت دار في تربيع المسجد فطلبها من أربابها فامتنعوا فسأل عن ذلك الفقهاء فكلّ قال له: إنّه لا ينبغي أن يدخل شيئاً في المسجد الحرام غصباً، قال له عليُّ بن يقطين: يا أمير المؤمنين لو كتبت إلى موسى بن جعفر لأخبرك بوجه الأمر في ذلك، فكتب إلى والي المدينة أن يسأل موسى بن جعفر عن دار أردنا أن ندخلها في المسجد الحرام فامتنع علينا صاحبها فكيف المخرج من ذلك؟ فقال ذلك لأبي الحسن عليه السلام فقال أبو الحسن: ولا بدّ من الجواب في هذا؟ فقال له: الأمر لا بدّ منه، فقال له: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم إن كانت الكعبة هي النازلة بالناس فالنّاس أولى بفنائها، وإن كان النّاس هم النّازلون بفناء الكعبة فالكعبة أولى بفنائها، فلمّا أتى الكتاب المهديَّ أخذ الكتاب فقبّله ثمَّ أمر بهدم الدار، فأتى أهل الدار أبا الحسن عليه السلام فسألوه أن يكتب لهم إلى المهدي كتاباً في ثمن دارهم فكتب إليه أن أرضخ لهم شيئاً فأرضاهم[4].

٤٣ - **شي:** عن عبد الله بن غالب، عن أبيه، عن رجل، عن عليّ بن الحسين قول

---

(١) كامل الزيارات، ص ١٦٩ باب ٧٩ ح ٩. (٢) المحاسن، ج ٢ ص ٦٦.
(٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٠٨ ح ٨٩ من سورة آل عمران.
(٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٠٩ ح ٩٠ من سورة آل عمران.

إبراهيم: ﴿رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرۡزُقۡ أَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُم بِٱللَّهِ﴾ إيّانا عنى بذلك، وأولياءه وشيعة وصيّه. قال: ﴿وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضۡطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ قال: عنى بذلك من جحد وصيّه ولم يتبعه من أمّته، وكذلك والله قال هذه الآية[١].

٤٤ - **ين:** صفوان، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قام بمكّة سنة فهو بمنزلة أهل مكّة.

٤٥ - **أقول:** روي عن إرشاد القلوب ومشارق الأنوار في حديث طويل أنّه سئل أمير المؤمنين عليه السلام فيما سئل أين بكّة من مكّة؟ فقال: مكّة أكناف الحرم وبكّة مكان البيت قال السّائل: ولم سمّيت مكّة؟ قال: لأنّ الله مكّ الأرض من تحتها أي دحاها، قال: فلم سمّيت بكّة؟ قال: لأنّها بكّت عيون الجبّارين والمذنبين، قال: صدقت.

وفي الإرشاد: لأنّها بكّت رقاب الجبّارين وأعناق المذنبين[٢].

٤٦ - **مجالس الشيخ:** أحمد بن عبدون، عن عليّ بن محمّد بن الزّبير، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن العبّاس بن عامر، عن أحمد بن رزق الغمشانيّ، عن عاصم بن عبد الواحد المدائني قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: مكّة حرم إبراهيم، والمدينة حرم محمّد صلى الله عليه وآله، والكوفة حرم عليّ بن أبي طالب عليه السلام، إنّ عليّاً حرَّم من الكوفة ما حرَّم إبراهيم من مكة وما حرَّم محمّد صلى الله عليه وآله من المدينة[٣].

٤٧ - **دعوات الراوندي:** قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: من مرض يوماً بمكّة كتب الله له من العمل الصالح الذي كان يعمله عبادة ستّين سنة، ومن صبر على حرّ مكة ساعة تباعدت عنه النار مسيرة مائة عام، وتقرّبت منه الجنّة مسيرة مائة عام[٤].

٤٨ - **عدة الداعي:** عن خالد بن ماد القلانسي، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من ختم القرآن بمكّة من جمعة إلى جمعة أو أقلّ من ذلك أو أكثر وختمه في يوم الجمعة كتب الله له من الأجر والحسنات من أوّل جمعة كانت في الدُّنيا إلى آخر جمعة تكون فيها وإن ختمه في سائر الأيّام فكذلك[٥].

٩ - باب أنواع الحج وبيان فرائضها وشرائطها جملة

الآيات: البقرة: ﴿فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۚ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ وَسَبۡعَةٍ إِذَا رَجَعۡتُمۡۗ تِلۡكَ عَشَرَةٞ كَامِلَةٞۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمۡ يَكُنۡ أَهۡلُهُۥ حَاضِرِي ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ «١٩٦».

---

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ٧٨ ح ٩٦ من سورة البقرة، وفيه: وكذلك والله حال هذه الأمة.

(٢) إرشاد القلوب، ص ٣٣٥.

(٣) أمالي الطوسي، ص ٦٧٢ مجلس ٣٦ح ١٤١٦.

(٤) الدعوات للراوندي، ص ١٩٥ ح ٥٠٢.

(٥) عدة الداعي، ص ٢٨٨.

١ - **شي:** عن حريز، عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ قال: هو لأهل مكّة ليست لهم متعة ولا عليهم عمرة، قلت: فما حدّ ذلك؟ قال: ثمانية وأربعين ميلاً من نواحي مكّة كلُّ شيء دون عسفان ودون ذات عرق فهو من حاضري المسجد الحرام(١).

٢ - **شي:** عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام في: ﴿حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ قال: دون المواقيت إلى مكّة فهو من حاضري المسجد الحرام وليس لهم متعة(٢).

٣ - **شي:** عليُّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن أهل مكّة هل يصلح لهم أن يتمتّعوا في العمرة إلى الحجّ؟ قال: لا يصلح لأهل مكّة المتعة وذلك قول الله ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾(٣).

٤ - **شي:** عن سعيد الأعرج عنه قال: ليس لأهل سرف ولا لأهل مرٍّ ولا لأهل مكّة متعة يقول الله: ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾(٤).

عا: وعن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام قال: الحجُّ ثلاثة أوجه فحجّ مفرد وعمرة مفردة أيّهما شاء قدَّم، وحجّ وعمرة مقرونان لا فصل بينهما وذلك لمن ساق الهدي يدخل مكّة فيعتمر ويبقى على إحرامه حتّى يخرج إلى الحجّ من مكّة فيحجّ، وعمرة يتمتّع بها إلى الحجّ وذلك أفضل الوجوه، ولا يكون ذلك إلاّ لمن كان معه هدي لقول الله: ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾(٥) والمتمتّع يدخل محرماً فيطوف بالبيت ويسعى بين الصّفا والمروة، فإذا فعل ذلك يحلّ من إحرامه، وأخذ شيئاً من شعره وأظفاره، وأبقى من ذلك لحجّه وحلّ ثمّ يجدّد إحراماً للحجّ من مكّة ثمّ يهدي ما استيسر من الهدي كما قال الله عزّ وجلّ(٦).

٥ - **الهداية:** الحاجّ على ثلاثة أوجه: قارن ومفرد ومتمتّع بالعمرة إلى الحجّ ولا يجوز لأهل مكّة وحاضريها التمتّع بالعمرة إلى الحجّ وليس لهم إلاّ القران والإفراد لقول الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ ثمّ قال: ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ وحدّ حاضري المسجد الحرام أهل مكّة وحواليها على ثمانية وأربعين ميلاً، ومن كان خارجاً من هذا الحدّ فلا يحجّ إلاّ متمتّعاً بالعمرة إلى الحجّ ولا يقبل الله غيره.

فإذا أردت الخروج فوفّر شعرك شهر ذي القعدة وعشراً من ذي الحجّة واجمع أهلك وصلّ ركعتين وارفع يديك ومجّد الله كثيراً وصلّ على محمّد وآله وقل «اللهمّ إنّي أستودعك اليوم ديني ونفسي وأهلي ومالي وولدي وجميع قرابتي الشاهد منّا والغائب وجميع ما أنعمت

(١) - (٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ١١٢ ح ٢٤٨-٢٥١ من سورة البقرة.

(٥) سورة البقرة، الآية: ١٩٦.

(٦) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٢٧٢.

عليّ». فإذا خرجت من منزلك فقل: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم لا حول ولا قوَّة إلا بالله العلي العظيم. فإذا رفعت رجلك في الركاب فقل: بسم الله والله أكبر.

فإذا استويت على راحلتك واستوى بك محملك فقل: الحمد لله الذي هدانا للإسلام وعلّمنا القرآن ومنَّ علينا بمحمّد صلى الله عليه وآله، سبحان الذي سخّر لنا هذا وما كنّا له مقرنين وإنّا إلى ربّنا لمنقلبون والحمد لله ربّ العالمين.

٦ - ع: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله حين حجّ حجّة الوداع خرج في أربع بقين من ذي القعدة حتّى أتى مسجد الشجرة فصلّى بها ثمَّ قاد راحلته حتّى أتى البيداء فأحرم منها وأهلَّ بالحجّ وساق مائة بدنة وأحرم النّاس كلّهم بالحجّ لا يريدون عمرة ولا يدرون ما المتعة، حتّى إذا قدم رسول الله صلى الله عليه وآله مكّة طاف بالبيت وطاف النّاس معه، ثمَّ صلّى ركعتين عند مقام إبراهيم عليه السلام واستلم الحجر، ثمَّ أتى زمزم فشرب منها وقال: لولا أن أشقَّ على أمّتي لاستقيت منها ذنوباً أو ذنوبين ثمَّ قال: أبدأ بما بدأ الله عزّ وجلّ به فأتى الصّفا فبدأ به ثمَّ طاف بين الصّفا والمروة سبعاً، فلمّا قضى طوافه عند المروة قام فخطب أصحابه وأمرهم أن يحلّوا ويجعلوها عمرة، وهو شيء أمر الله عزّ وجلّ [به]، فأحلَّ النّاس وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو كنت استقبلت من أمري ما استدبرت لفعلت كما أمرتكم، ولكن لم يكن يستطيع أن يحلّ من أجل الهدي الذي معه إنَّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾ فقام سراقة بن مالك بن جعشم الكناني فقال: يا رسول الله علّمنا ديننا كأنّما خلقنا اليوم أرأيت هذا الذيت أمرتنا به لعامنا هذا أم لكلّ عام؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا بل لأبد الأبد.

وإنَّ رجلاً قام فقال: يا رسول الله نخرج حجّاجاً ورؤوسنا تقطر؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّك لن تؤمن بهذا أبداً، وأقبل عليّ عليه السلام من اليمن حتّى وافى الحجّ فوجد فاطمة عليها السلام قد أحلّت ووجد ريح الطّيب فانطلق إلى رسول الله مستفتياً ومحرّشاً على فاطمة عليها السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليُّ بأيّ شيء أهللت؟ فقال: أهللت بما أهلَّ النبيُّ صلى الله عليه وآله، فقال: لا تحلّ أنت. وأشركه في هديه وجعل له من الهدي سبعاً وثلاثين، ونحر رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثاً وستّين نحرها بيده، ثمَّ أخذ من كلّ بدنة بضعة فجعلها في قدرٍ واحد ثم أمر به فطبخ فأكلا منها وحسوا من المرق فقال: قد أكلنا الآن منها جميعاً، فالمتعة أفضل من القارن السائق الهدي، وخير من الحجّ المفرد، وقال: إذا استمتع الرَّجل بالعمرة فقد قضى ما عليه من الفريضة المتمتعة، وقال ابن عباس: دخلت العمرة في الحجّ إلى يوم القيامة[1].

٧ - ع: وعن الحلبي مثله إلى قوله: بل لأبد الأبد.

٨ - ع: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير وصفوان معاً، عن

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٩٤ باب ١٥٣ ح ١.

معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع، لمّا فرغ من السّعي قام عند المروة فخطب النّاس فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: يا معشر الناس هذا جبرئيل - وأشار بيده إلى خلفه - يأمرني أن آمر من لم يسق هدياً أن يحلّ، ولو استقبلت من أمري ما استدبرت لفعلت كما أمرتكم، ولكنّي سقت الهدي، وليس لسائق الهدي أن يحلّ حتّى يبلغ الهدي محلّه، فقام إليه سراقة بن مالك بن جعشم الكناني فقال: يا رسول الله علّمنا ديننا فكأنّا خلقنا اليوم، أرأيت هذا الذي أمرتنا به لعامنا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا بل لأبد الأبد، وإنَّ رجلاً قام فقال: يا رسول الله نخرج حجّاجاً ورؤوسنا تقطر؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّك لن تؤمن بها أبداً(١).

٩ - ع: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن الأصبهاني، عن المنقري، عن فضيل بن عياض قال: سألت ابا عبد الله عليه السلام عن اختلاف النّاس في الحجّ فبعضهم يقول: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله مهلّاً بالحجّ، وقال بعضهم: مهلّاً بالعمرة، وقال بعضهم: خرج قارناً، وقال بعضهم: خرج ينتظر أمر الله عزّ وجلّ، فقال أبو عبد الله عليه السلام: علم الله عزّ وجلّ أنّها حجّة لا يحجّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعدها أبداً فجمع الله عزّ وجلّ له ذلك كلّه في سفرة واحدة، ليكون جميع ذلك سنّة لأمّته فلمّا طاف بالبيت وبالصّفا والمروة أمره جبرئيل عليه السلام أن يجعلها عمرة إلاّ من كان معه هدي فهو محبوس على هديه لا يحلّ لقوله عزّ وجلّ ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾ فجمعت له العمرة والحج وكان خرج خروج العرب الأوّل لأنَّ العرب كانت لا تعرف إلاّ الحجَّ وهو في ذلك ينتظر أمر الله عزّ وجلّ وهو يقول عليه السلام: النّاس على أمر جاهليّتهم إلاّ ما غيّره الإسلام، كانوا لا يرون العمرة في أشهر الحجّ فشقّ على أصحابه حين قال: اجعلوها عمرة لأنّهم كانوا لا يعرفون العمرة في أشهر الحج، وهذا الكلام من رسول الله صلى الله عليه وآله إنّما كان في الوقت الذي أمرهم فيه بفسخ الحج فقال: أدخلت العمرة في الحجّ إلى يوم القيامة - وشبّك بين أصابعه - يعني في أشهر الحج، قلت: أفيعتدّ بشيء من أمر الجاهلية؟ فقال: إنَّ أهل الجاهليّة ضيّعوا كلَّ شيء من دين إبراهيم عليه السلام إلاّ الختان والتزويج والحجّ فإنّهم تمسّكوا بها ولم يضيّعوها(٢).

١٠ - ع: أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الحجّ متصل بالعمرة لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾(٣) فليس ينبغي لأحد إلاّ أن يتمتّع لأنَّ الله عزّ وجلّ أنزل ذلك في كتابه وسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله(٤).

١١ - ب: عليّ، عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن أهل مكّة هل تجوز لهم المتعة؟ قال: لا

(١) - (٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٩٥-٣٩٦ باب ١٥٣ ح ٢-٣.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٩٦.
(٤) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٩٣ باب ١٤٩ ح ١.

وذلك لقول الله تبارك تعالى: ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾[١].

١٢ - **ما:** ابن حمويه، عن أبي الحسين، عن أبي خليفة، عن مكي بن مروك، عن عليّ بن بحر، عن حاتم بن إسماعيل، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام قال: دخلنا على جابر بن عبد الله فقلت: أخبرني عن حجّة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال بيده فعقد تسعاً، وقال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله مكث تسع سنين لم يحجّ ثمّ أذّن في الناس في العاشرة أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله حاج، فقدم المدينة بشر كثير كلّهم يلتمس أن يأتمّ برسول الله صلى الله عليه وآله ويعمل ما عمله، فخرج وخرجنا معه، حتّى أتينا ذا الحليفة فذكر الحديث، وقدم عليّ من اليمن ببدن النبيّ صلى الله عليه وآله فوجد فاطمة فيمن قد أحلّ ولبست ثياباً صيغاً واكتحلت فأنكر عليّ عليه السلام ذلك عليها، فقالت: أبي أمرني بهذا، وكان عليّ عليه السلام يقول بالعراق: فذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله محرّشاً على فاطمة بالذي صنعت مستفتياً رسول الله صلى الله عليه وآله بالذي ذكرت عنه فأنكرت ذلك قال: صدقت صدقت[٢].

١٣ - **ل:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن البزنطي، عن البطائني، عن زرارة وأبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الحاجّ على ثلاثة وجوه: رجل أفرد الحجّ بسياق الهدي، ورجل أفرد الحجّ ولم يسق، ورجل تمتّع بالعمرة إلى الحجّ[٣].

١٤ - **ن:** فيما كتب الرّضا عليه السلام للمأمون: لا يجوز الحجّ إلاّ تمتّعاً، ولا يجوز القران والإفراد الذي يستعمله العامّة إلاّ لأهل مكّة وحاضريها[٤].

١٥ - **ل:** في خبر الأعمش، عن الصّادق عليه السلام: لا يجوز الحجّ إلاّ تمتّعاً ولا يجوز الإقران والإفراد إلاّ لمن كان أهله حاضري المسجد الحرام، ولا يجوز الإحرام قبل بلوغ الميقات، ولا يجوز تأخيره عن الميقات إلاّ لمرض أو تقيّة وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ وتمامها اجتناب الرفث والفسوق والجدال في الحجّ، ولا يجزي في النسك الخصيّ لأنه ناقص ويجوز الموجوء إذا لم يوجد غيره وفرائض الحجّ الإحرام، والتلبية الأربع وهي: لبّيك اللهمّ لبّيك لبّيك لا شريك لك لبّيك إنَّ الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك، والطواف بالبيت للعمرة فريضة، وركعتاه عند مقام إبراهيم عليه السلام فريضة، والسّعي بين الصّفا والمروة فريضة، وطواف الحجّ فريضة وطواف النساء فريضة، وركعتاه عند المقام فريضة ولا يسعى بعده بين الصّفا والمروة والوقوف بالمشعر فريضة والهدي للتمتع فريضة، وأمّا الوقوف بعرفة فهو سنّة واجبة، والحلق سنّة ورمي الجمار سنّة[٥].

١٦ - **فس:** فمن تمتّع بالعمرة إلى الحجّ فعليه أن يشترط عند الإحرام فيقول: اللهمَّ إنّي أريد التمتّع بالعمرة إلى الحجّ على كتابك وسنّة نبيّك فإن عاقني عائق أو حبسني حابس فحلّني

---

(١) قرب الإسناد، ص ٢٤٤ ح ٩٦٧. (٢) أمالي الطوسي، ص ٤٠١ مجلس ١٤ ح ٨٩٥.
(٣) الخصال، ص ١٤٧ باب ٣ ح ١٧٦. (٤) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٣١ باب ٣٥ ضمن ح ١.
(٥) الخصال، ص ٦٠٦ أبواب المائة ح ٩.

حيث حبستني بقدرك الذي قدّرت عليّ ثمَّ يلبّي من الميقات الذي وقّته رسول الله ﷺ فيلبّي فيقول: لبّيك اللهمَّ لبّيك، لبّيك لا شريك لك لبّيك، إنَّ الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبّيك بحجّة وعمرة تمامها وبلاغها عليك، فإذا دخل ونظر إلى أبيات مكة قطع التلبية وطاف بالبيت سبعة أشواط وصلّى عند مقام إبراهيم ركعتين وسعى بين الصّفا والمروة سبعة أشواط ثمَّ يحلُّ ويتمتّع بالثياب والنساء والطيب وهو مقيم على الحجّ إلى يوم التروية، فإذا كان يوم التروية أحرم عند الزوال من عند المقام بالحج، ثمَّ خرج ملبّياً إلى منى فلا يزال ملبّياً إلى يوم عرفة عند زوال الشمس (فإذا زالت الشمس يوم عرفة قطع التلبية ويقف بعرفات في الدعاء والتكبير والتهليل والتحميد فإذا غربت الشمس) يرجع إلى المزدلفة فبات بها، فإذا أصبح قام على المشعر الحرام ودعا وهلّل الله وسبّحه وكبّره ثمَّ ازدلف منها إلى منى ورمى الجمار وذبح وحلق، وإن كان غنيّاً فعليه بدنة، وإن كان بين ذلك فعليه بقرة، وإن كان فقيراً فعليه شاة، فمن لم يجد ذلك فعليه أن يصوم بمكة ثلاثة أيّام، فإذا رجع إلى منزله صام سبعة أيّام فتقوم هذه العشرة أيّام مقام الهدي الذي كان عليه وهو قوله: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ وذلك لمن ليس هو مقيم بمكة ولا من أهل مكّة، وأمّا أهل مكّة ومن كان حول مكّة على ثمانية وأربعين ميلاً فليست لهم متعة إنّما يفردون الحج لقوله: ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾(١).

١٧ - **ضا:** أدنى ما يتمُّ به فرض الحجّ الإحرام بشروطه، والتلبية، والطواف، والصّلاة عند المقام، والسّعي بين الصفا والمروة، والموقفين، وأداء الكفارات، والنّسك والزيارة، وطواف النساء.

الحاج على ثلاثة أوجه: قارن ومفرد للحجّ ومتمتّع بالعمرة إلى الحجّ، ولا يجوز لأهل مكة وحاضريها التمتّع بالعمرة إلى الحج، وليس لهما إلاّ القران والإفراد لقول الله تبارك وتعالى: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ﴾ ثمَّ قال عزّوجلّ: ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ مكّة ومن حولها على ثمانية وأربعين ميلاً من كان خارجاً عن هذا الحدّ فلا يحجُّ إلاّ متمتّعاً بالعمرة إلى الحجّ، فلا يقبل الله غيره منه(٢).

١٨ - **سر:** معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ رسول الله ﷺ وأهل بيته أقام بالمدينة عشر سنين لم يحجَّ، ثمَّ أنزل الله عليه أن ﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾(٣) فأمر المؤذّنين أن يؤذّنوا بأعلى أصواتهم بأنَّ رسول الله ﷺ وأهل بيته يحجّ من عامه هذا، فعلم به حاضرو المدينة وأهل العوالي والأعراب، فاجتمعوا لحجّ رسول الله ﷺ وأهل بيته وإنّما كانوا تابعين ينظرون ما يؤمرون به فيتّبعونه أو

---

(١) تفسير القمي، ج ١ ص ٧٧-٧٨ في تفسيره لسورة البقرة.

(٢) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢١٥.

(٣) سورة الحجر، الآية: ٢٧.

يصنع شيئاً فيصنعونه، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته في أربع بقين من ذي القعدة، فلمّا انتهى إلى ذي الحليفة وزالت الشمس اغتسل وخرج حتّى أتى مسجد الشجرة فصلّى الظّهر عنده وعزم على الحجّ مفرداً، وخرج حتّى انتهى إلى البيداء عند الميل الأوّل فصفّ له الناس سماطين فلبّى بالحجّ مفرداً، ومضى وساق له ستّاً وستّين بدنة، حتّى انتهى إلى مكّة في السّلاح لأربع من ذي الحجّة فطاف بالبيت سبعة أشواط ثمّ صلّى ركعتين عند مقام إبراهيم ثمّ عاد إلى الحجر فاستلمه وقد كان استلمه في أوّل طوافه.

ثمّ قال: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾[1] ثمّ أتى الصّفا فصنع عليه مثل ما ذكرت لك حتّى فرغ من سبعة أشواط، ثمّ أتاه جبرئيل عليه السلام وهو على المروة فأمره أن يأمر النّاس أن يحلّوا إلاّ سائق الهدي فقال رجل: أنحلّ ولم نفرغ من مناسكنا؟! - وهو عمر - فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمر: لو استقبلت من أمري ما استدبرت فعلت كما فعلتم، ولكن سقت الهدي ولا يحلّ لسائق الهدي حتّى يبلغ الهدي محلّه، فقال له سراقة بن مالك بن جعشم: يا رسول الله ألعامنا هذا أم للأبد؟ فقال: بل لأبد الأبد - وشبّك بين أصابعه - دخلت العمرة في الحجّ ثلاث مرّات[2].

١٠ - باب أحكام المتمتع

١ - ب: عليّ، عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن رجل دخل قبل التروية بيوم وأراد الإحرام بالحجّ يوم التروية فأخطأ قبل العمرة ما حاله؟ قال: ليس عليه شيء فليعد الإحرام بالحجّ[3].

٢ - قال: وسألته عن رجل اعتمر في رجب ورجع إلى أهله هل يصلح له إن هو حجّ أن يتمتّع بالعمرة إلى الحج؟ قال: لا يعدل بذلك[4].

٣ - قال: وسألته عن رجل قدم متمتّعاً ثمّ أحلّ قبل ذلك أله الخروج؟ قال: لا يخرج حتّى يحرم بالحجّ ولا يجاوز الطائف وشبهها[5].

٤ - ب: ابن أبي الخطاب، عن البزنطي قال: قلت للرّضا عليه السلام: جعلت فداك كيف تصنع بالحجّ؟ قال: أمّا نحن فنخرج في وقت ضيق تذهب فيه الأيّام فأفرد له الحجّ، قلت له: جعلت فداك أرأيت إن أراد المتعة كيف يصنع؟ قال: ينوي العمرة ويحرم بالحجّ[6].

٥ - ب: عليّ، عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن رجل قدم مكة متمتّعاً فأحلّ فيه أله أن يرجع؟ قال: لا يرجع حتّى يحرم بالحجّ ولا يجاوز الطائف وشبهها مخافة أن لا يدرك الحجّ، فإن أحبّ أن يرجع إلى مكّة رجع، وإن خاف أن يفوته الحجّ مضى على وجهه إلى عرفات[7].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٥٨. (٢) السرائر، ج ٣ ص ٥٥١.

(٣) - (٥) قرب الإسناد، ص ٢٣٥-٢٤٢ ح ٩١٩ و٩٥٤ و٩٥٧.

(٦) قرب الإسناد، ص ٣٨٢ ح ١٣٤٤. (٧) قرب الإسناد، ص ٢٤٣ ح ٩٦٢.

٦ - **ن:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن البزنطي قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: كيف صنعت في عامك؟ فقال: اعتمرت في رجب ودخلت متمتّعاً وكذلك أفعل إذا اعتمرت(١).

٧ - **ن:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الوشّا، عن الرضا عليه السلام قال: إذا أهلّ هلال ذي الحجة ونحن بالمدينة لم يكن لنا أن نحرم إلاّ بالحجّ لأنّا نحرم من الشجرة وهو الذي وقّت رسول الله صلى الله عليه وآله وأنتم إذا قدمتم من العراق فأهلّ الهلال فلكم أن تعتمروا لأنّ بين أيديكم ذات عرق وغيرها ممّا وقّت لكم رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال له الفضل: فلي الآن أن أتمتّع وقد طفت بالبيت؟ فقال له: نعم فذهب بها محمّد بن جعفر عليه السلام إلى سفيان بن عيينة وأصحاب سفيان فقال لهم: إنّ فلاناً قال كذا وكذا، فشنّع على أبي الحسن عليه السلام (٢).

٨ - **ع:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أدرك المشعر الحرام يوم النحر قبل زوال الشمس فقد أدرك الحجّ، ومن أدركه يوم عرفة قبل زوال الشمس فقد أدرك المتعة(٣).

٩ - **ضا:** إن نسي المتمتّع التقصير حتّى يهلّ بالحجّ كان عليه دم، وروي يستغفر الله، وإذا حلق المتمتّع رأسه بمكة فليس عليه شيء إن كان جاهلاً، وإن تعمّد ذلك في أوّل شهور الحجّ بثلاثين يوماً منها فليس عليه شيء، وإن تعمّد بعد الثلاثين الذي يوفّر فيها شعره للحجّ فإنّ عليه دم، فإذا أراد المتمتّع الخروج من مكّة إلى بعض المواضع فليس له ذلك لأنّه مرتبط بالحجّ حتّى يقضيه إلاّ أن يعلم أنّه لا يفوته الحجُّ، فإن علم وخرج ثمّ رجع في الشهر الذي خرج فيه دخل مكّة محلاً، وإن رجع في غير ذلك الشهر دخلها محرماً(٤).

١٠ - **سر:** جميل، عن بعض أصحابه، عن أحدهما عليه السلام في الرَّجل يخرج من الحرم إلى بعض حاجته ويرجع من يومه قال: لا بأس بأن يدخل بغير إحرام(٥).

١١ - **شي:** عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ العمرة واجبة بمنزلة الحجّ لأنَّ الله يقول: ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ هي واجبة مثل الحجّ ومن تمتّع أجزأه، والعمرة في أشهر الحجّ متعة(٦).

١٢ - **شي:** عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام: ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ قلت: يكتفي الرَّجل إذا تمتّع بالعمرة إلى الحجّ مكان ذلك العمرة المفردة؟ قال: نعم كذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وآله (٧).

---

(١) - (٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٩ و١٨ باب ٣٠ ح ٣٦ و٣٥.

(٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٣٠ باب ٢٠٤ ذيل ح ١. (٤) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٣٠.

(٥) لم نجده في السرائر ولكنه في مستطرفات السرائر، ص ٥٦٧.

(٦) - (٧) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٠٦ ح ٢٢٠ و٢٢٣ من سورة البقرة.

١٣ - **كش:** حمدويه، عن اليقطيني، عن يونس، عن عبد الله بن زرارة ومحمّد بن قولويه والحسين بن الحسن معاً، عن سعد، عن هارون، عن الحسن بن محبوب، عن محمّد بن عبد الله بن زرارة وابنيه الحسن والحسين، عن عبد الله بن زرارة قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: اقرأ منّي على والدك السلام وقل له: عليك بالصلاة الستّة والأربعين، وعليك بالحجّ أن تهلّ بالإفراد وتنوي الفسخ إذا قدمت مكة وطفت وسعيت فسخت ما أهللت به وقلبت الحج عمرة أحللت إلى يوم التروية ثمَّ استأنف الإهلال بالحجّ مفرداً إلى منى وتشهد المنافع بعرفات والمزدلفة فكذلك حجَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وهكذا أمر أصحابه أن يفعلوا أن يفسخوا ما أهلّوا به ويقلبوا الحجَّ عمرة، وإنّما أقام رسول الله صلى الله عليه وآله على إحرامه ليسوق الذي ساق معه، فإنَّ السائق قارن، والقارن لا يحلّ حتّى يبلغ هديه محلّه ومحلّه المنحر بمنى، فإذا بلغ أحلَّ، فهذا الذي أمرناك به حجّ المتمتّع، فالزم ذلك ولا يضيقنّ صدرك والذي أتاك به أبو بصير من صلاة إحدى وخمسين والإهلال بالتمتّع بالعمرة إلى الحجّ وما أمرنا به من أن يهلَّ بالتمتع، فلذلك عندنا معان وتصاريف لذلك ما يسعنا ويسعكم، ولا يخالف شيء منه الحقّ ولا يضادّه[1].

١٤ - **دعائم الإسلام:** روّينا عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: من تمتّع بالعمرة إلى الحجّ فأتى مكة فليطف بالبيت، وليسع بين الصّفا والمروة ثمَّ يقصّر من جوانب الشعر رأسه وشاربه ولحيته ويأخذ شيئاً من أظفاره ويبقي من ذلك لحجّه، فإن قصّر من بعض ذلك وترك بعضاً أجزأه وإن حلق رأسه فعليه دم، وإن كان يوم النحر أمرّ الموسى على رأسه كما يفعل الأقرع، وإن نسي أن يقصّر حتّى أحرم بالحجّ فلا شيء عليه ويستغفر الله[2].

١٥ - وعنه عليه السلام أنّه قال: والمتمتّع لا يطوف بعد طواف العمرة تطوّعاً حتّى يقصّر، وإذا قصّر المتمتّع فله أن يأتي النساء، وإن أتى امرأته قبل أن يقصّر فعليه جزور، وإن قبّلها فعليه دم[3].

١٦ - وعنه عليه السلام أنّه قال: إذا أحلَّ المتمتّع المحرم طاف بالبيت تطوّعاً ما شاء ما بينه وبين أن يحرم بالحجّ[4].

١٧ - وعنه عليه السلام أنّه قال: ينبغي للمتمتّع بالعمرة إلى الحجّ إذا حلّ أن لا يلبس قميصاً ويتشبّه كالمحرمين، وينبغي لأهل مكة أن يكونوا كذلك شعثاً غبراً[5].

١٨ - وعن أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام أنّه سئل عن المتمتّع يقدم يوم التروية قال: إذا قدم مكة قبل الزوال طاف وحلّ، فإذا صلّى الظهر أحرم، وإن قدم آخر النهار فلا بأس أن يتمتّع ويلحق النّاس بمنى، وإن قدم يوم عرفة فقد فاتته المتعة ويجعلها حجّة مفردة[6].

---

(١) رجال الكشي، ص ١٤٠ ذيل ح ٢٢١.
(٢) - (٦) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٢٩٥-٢٩٦.

١٩ - وعن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه سئل عن امرأة تمتّعت بالعمرة إلى الحجّ فلما حلّت خشيت الحيض قال: تحرم بالحج وتطوف بالبيت وتسعى للحج ولا بأس أن تقدّم المرأة طوافها وسعيها للحج قبل الحجّ فإذا حاضت قبل أن تطوف للمتعة خرجت مع النّاس وأخّرت طوافها إلى أن تطهر[1].

٢٠ - وعنه أنّه قال: في قول الله ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾[2] قال: ليس لأهل مكة أن يتمتّعوا، ولا لمن أقام بمكة مجاوراً من غير أهلها، ومن دخل مكة بالعمرة في شهور الحجّ ثمّ أقام بها إلى أن يحجّ فهو متمتّع وإن انصرف فلا شيء عليه فهي عمرة مفردة[3].

٢١ - وعنه أنّه قال: ومن تمتّع بالعمرة إلى الحجّ فعليه ما استيسر من الهدي كما قال الله، شاة فما فوقها، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيّام في الحجّ يصوم يوماً قبل التروية ويوم التروية ويوم عرفة وسبعة أيّام إذا رجع إلى أهله، وله أن يصوم متى شاء إذا دخل في الحجّ، وإن قدّم صوم الثلاثة الأيّام في أوّل العشر فحسن، وإن لم يصم في الحجّ فليصم في الطريق، فإن لم يصم وجهل ذلك، فليصم عشرة أيّام إذا رجع إلى أهله[4].

٢٢ - وعنه أنّه قال: من لم يجد ثمن شاة فله أن يصوم، ومن وجد الثمن ولم يجد الغنم أو لم يجد الثمن حتّى يكون آخر النفر فليس عليه إلاّ الصّوم[5].

٢٣ - وعنه أنّه قال في المتمتّع لا يجد هدياً أو يموت قبل أن يصوم قال: يصوم عنه وليّه[6].

٢٤ - وعنه أنّه قال: يصل المتمتّع صومه وإن فرّقه لعلّة أو لغير علّة أجزأه إذا أتى بالعدّة على ما قال الله عزّ وجلّ[7].

٢٥ - وعنه أنّه قال: من تمتّع بصبيّ فعليه أن يذبح عنه[8].

٢٦ - وعنه أنّه قال في المتمتّع بالعمرة إلى الحجّ: إذا كان يوم التروية اغتسل ولبس ثوبي إحرامه وأتى المسجد الحرام حافياً فطاف أسبوعاً تطوّعاً إن شاء وصلّى ركعتين، ثمّ جلس حتّى يصلّي الظهر، ثمّ يحرم كما أحرم من الميقات فإذا صار إلى الرقطاء دون الردم أهلّ بالتلبية، وأهل مكة كذلك يحرمون للحجّ من مكّة، وكذلك من أقام بها من غير أهلها[9].

١١ - باب أحكام سياق الهدي

الآيات: الحج: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾ لَكُمْ فِيهَا مَنَـٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٣٣﴾﴾.

١ - ع: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن فضالة، عن

(١) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٢٩٦. (٢) سورة البقرة، الآية: ١٩٦.

(٣) - (٩) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٢٩٦-٢٩٧.

سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّما استحسنوا الإشعار(١) للبدن لأنّه أوّل قطرة تقطر من دمها يغفر الله له على ذلك(٢).

٢ - ع: أبي، عن سعد، عن أحمد وعبد الله ابني محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أيّ رجل ساق بدنة فانكسرت قبل أن تبلغ محلّها أو عرض لها موت أو هلاك فلينحرها إن قدر على ذلك ثم ليلطخ نعلها التي قلّدت به بدم حتّى يعلم من مرَّ بها أنّها قد ذكّيت فيأكل من لحمها إن أراد، وإن كان الهدي الذي انكسر أو هلك مضموناً فإنَّ عليه أن يبتاع مكان الذي انكسر أو هلك، والمضمون هو الشيء الواجب عليك في نذر أو غيره، وإن لم يكن مضموناً وإنّما هو شيء تطوّع به فليس عليه أن يبتاع مكانه إلاّ أن يشاء أن يتطوّع(٣).

٣ - ع: أبي، عن سعد، عن إبراهيم بن هاشم، عن النوفلي، عن السّكوني، عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه سئل ما بال البدنة تقلّد النّعل وتشعر؟ قال: أمّا النعل فتعرف أنّها بدنة ويعرفها صاحبها بنعله، وأمّا الإشعار فإنّه يحرم ظهورها على صاحبها من حيث أشعرها ولا يستطيع الشّيطان أن يمسّها(٤).

٤ - فس: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾ هو ذو الحجّة وهو من الأشهر الحرم ﴿وَلَا الْهَدْيَ﴾ هو الذي يسوقه إذا أحرم ﴿وَلَا الْقَلَائِدَ﴾ قال: يقلّده بالنّعل الذي قد صلّى فيها ﴿وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ قال الذين يحجون البيت(٥).

---

(١) الشعائر جمع الشعيرة، وهي بمعنى العلامة. ومنه: الشعار: علامة مخصوصة بجعل نداء مخصوص يتنادون به الإخوان للحرب والسفر. ومنها الإشعار والتقليد، يجعلون علامة للبدن التي جعلت هدياً للكعبة. فالشعائر مطلق العلامات، فإذا أضيفت إلى الله، تكون العلامات الراجعة إلى أمور الله. وذلك قوله تعالى: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ يعني علامات طاعة الله وأعلام دينه وأعظم أعلام الدين النبي وأئمة الهدى صلوات الله عليهم. ولعلّه لذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام: نحن الشعائر والأصحاب. ومن أفرادها البدن، كما قال تعالى: ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ﴾. ومن أفرادها الصفا والمروة، قال: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ﴾. ومنها مواضع مناسك الحج ومعالمه التي تكون منافع للناس، بل نفس مناسك الحج وأعماله كلها. ومنها المصاحف والمساجد والضرائح المقدسة والعلماء العاملون. ففي تفسير الصافي قوله تعالى: ﴿لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ﴾ قال: لا تتهاونوا بحرمات الله. جمع شعيرة وهي ما جعله الله شعار الدين وعلامته من أعمال الحج وغيرها. ونعم ما قيل: الشعيرة والعلامة والآية واحدة. ومن أفراد تعظيم الشعائر تعظيم البدن و جودتها مع أنّه يمكن الاكتفاء بأصغر منها، وهي شاة، كما يستفاد ذلك من كلام القميّ ورواية الكافي المذكورين في تفسير الآية. ومما ذكرنا، تبيّن معنى المشعر. [مستدرك السفينة ج ٥ لغة «شعر»].

(٢) - (٤) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤١٥ باب ١٧٠ ح ٢-٣ و ١.

(٥) تفسير القمي، ج ١ ص ١٦٨ في تفسيره لسورة المائدة، الآية: ٢.

أقول: أوردنا بعض الأخبار في باب الهدي.

٥ - **ضا:** إذا كان الرجل حاضري المسجد الحرام أفرد بالحجّ، وإن شاء ساق الهدي ويكون على إحرامه حتّى يقضي المناسك كلّها، وليس على المفرد الهدي، ولا على القارن إلاّ ما ساقه(١).

٦ - **شي:** إبراهيم بن عليّ، عن عبد العظيم الحسني، عن ابن محبوب، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ﴾ قال الفريضة التلبية والإشعار والتقليد فأيّ ذلك فعل فقد فرض الحجّ، ولا فرض إلاّ في هذه الشهور التي قال الله: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾(٢).

٧ - **شي:** عن عبد الله بن فرقد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الهدي من الإبل والبقر والغنم، ولا يجب حتّى تعلّق عليه، يعني إذا قلّده فقد وجب(٣).

٨ - **ين:** ابن أبي عمير وفضالة، عن جميل، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في رجل قال: عليه بدنة. ولم يسمّ أين ينحرها؟ قال: إنّما المنحر بمنى يقسم بها بين المساكين.

٩ - **ين:** صفوان، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تشعر البدنة وهي باركة وتنحر وهي قائمة، وتشعر من شقّ سنامها الأيمن.

١٢ - باب حكم المشي إلى بيت الله وحكم من نذره

١ - **ب:** محمّد بن الوليد، عن ابن بكير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّا نريد الخروج إلى مكة مشاة قال: فقال: لا تمشوا اخرجوا ركباناً، قال: فقلت: أصلحك الله إنّه بلغنا أنّ الحسن بن عليّ عليه السلام حجّ عشرين حجّة ماشياً قال: إنّ الحسن بن عليّ حجّ وساق معه المحامل والرّحال(٤).

٢ - **ع:** عليّ بن أحمد، عن الأسدي، عن النخعي، عن الحسن بن سعيد، عن المفضل ابن يحيى، عن سهيمان مثله، وفيه: كان يحجّ وتساق معه الرّحال(٥).

٣ - **ب:** عليّ بن جعفر قال: خرجنا مع أخي موسى عليه السلام في أربع عُمر يمشي فيها إلى مكة بعياله وأهله، واحدة منهنّ مشى فيها ستّة وعشرين يوماً وأُخرى خمسة وعشرين يوماً وأُخرى أربعة وعشرين يوماً، وأُخرى أحداً وعشرين يوماً(٦).

---

(١) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٢٧.

(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ١١٣ ح ٢٥٥ من سورة البقرة.

(٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٠٧ ح ٢٢٧ من سورة البقرة.

(٤) قرب الإسناد، ص ١٧٠ ح ٦٢٤.

(٥) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٢٦ باب ١٩٨ ح ٦.

(٦) قرب الإسناد، ص ٢٩٩ ح ١١٧٥.

٤ -ل: ابن الوليد، عن الصفّار، عن أيوب بن نوح، عن الربيع بن محمّد المسلي، عن أبي الربيع الشامي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما عُبد الله بشيء أفضل من الصمت والمشي إلى بيته[١].

٥ -ل: الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما عبد الله بشيء أفضل من المشي إلى بيته، اطلبوا الخير في أخفاف الإبل وأعناقها صادرة وواردة[٢].

٦ -ع: أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن رفاعة بن موسى النخاس أنّه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن الحج ماشياً أفضل أم راكباً، قال: بل راكباً فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حجّ راكباً[٣].

٧ -ع: عليُّ بن حاتم، عن الحسن بن عليّ بن مهزيار، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن رفاعة وابن بكير، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[٤].

٨ -ع: عليُّ بن حاتم، عن محمّد بن حملان، عن عبيد الله بن أحمد، عن ابن أبي عمير، عن رفاعة مثله[٥].

٩ -ع: عليُّ بن حاتم، عن محمّد بن حملان، عن الحسن بن محمّد بن سماعة، عن صفوان بن يحيى، عن سيف النجّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّا كنّا نحج مشاة فبلغنا عنك شيء فما ترى؟ قال: إنَّ النّاس يحجُّون مشاة ويركبون، قلت: ليس عن ذلك أسألك فقال: عن أيِّ شيء تسألني؟ قلت: أيّهما أحبُّ إليك أن نصنع؟ قال: تركبون أحبّ إليَّ فإنّ ذلك أقوى لكم على العبادة والدعاء[٦].

١٠ -ع: عليُّ بن أحمد، عن الأسديّ، عن سهل، عن البزنطي، عن البطائني، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المشي أفضل أو الرّكوب؟ فقال: إذا كان الرجل موسراً فمشى ليكون أقلّ من نفقته فالرّكوب أفضل[٧].

١١ -ب: محمّد بن الوليد، عن يونس بن يعقوب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام متى ينقطع مشي الماشي؟ قال: إذا أفضت من عرفات[٨].

١٢ -ثو: أبي، عن سعد، عن أيوب بن نوح، عن الربيع بن محمّد، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما عبد الله بشيء مثل الصمت والمشي إلى بيت الله[٩].

١٣ -سن: محمّد بن بكر، عن زكريا بن محمّد، عن عيسى بن سوادة، عن ابن المنكدر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال ابن عباس: ما ندمت على شيء ندمي على أن لم أحج ماشياً

---

(١) الخصال، ص ٣٥ باب ٢ ح ٨. (٢) الخصال، ص ٦٣٠ حديث الأربعمائة.

(٣) - (٧) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٢٦ باب ١٩٨ ح ١-٥.

(٨) قرب الإسناد، ص ١٦١ ح ٥٨٨. (٩) ثواب الأعمال، ص ٢١٤.

لأنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: من حج بيت الله ماشياً كتب الله له سبعة آلاف حسنة من حسنات الحرم، قيل: يا رسول الله وما حسنات الحرم؟ قال: حسنته ألف ألف حسنة، وقال: فضل المشاة في الحجّ كفضل القمر ليلة البدر، وكان الحسين بن عليّ عليه السلام يمشي إلى الحجّ ودابّته تقاد وراءه[١].

١٤ - **سر:** من كتاب البزنطي، عن عنبسة بن مصعب قال: قلت له: اشتكى ابن لي فجعلت لله عليّ إن هو برئ أن أخرج إلى مكة ماشياً، وخرجت أمشي حتى انتهيت إلى العقبة، فلم أستطع أن أخطو فركبت تلك الليلة حتّى إذا أصبحت مشيت حتّى بلغت فهل عليّ شيء؟ قال: اذبح فهو أحبّ إليّ، قال: فقلت له: أيّ شيء هو لي لازم أم ليس لي بلازم؟ قال: من جعل لله على نفسه شيئاً فبلغ فيه مجهوده فلا شيء عليه.

قال أبو بصير أيضاً: سئل عن ذلك فقال: من جعل لله على نفسه شيئاً فبلغ مجهوده فلا شيء عليه وكان الله أعذر لعباده[٢].

١٥ - **سر:** من كتاب البزنطي، عن الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام المشي أفضل أو الركوب؟ فقال: إذا كان الرّجل موسراً فمشى ليكون أقلّ للنفقة فالركوب أفضل، قال: وسألته عن الماشي متى ينقضي مشيه قال: إذا رمى الجمرة وأراد الرّجوع فليرجع راكباً فقد انقضى مشيه، وإن مشى فلا بأس[٣].

١٦ - **ضا:** ابن أبي عمير وفضالة، عن جميل، عن عبد الرَّحمن بن أبي عبد الله قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل حلف أن يمشي إلى مكّة في حجّ فدخل في ذي القعدة قال: لم يوف حجّه[٤].

١٧ - **ضا:** عن محمّد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام قال: سألته عن رجل جعل مشياً إلى بيت الله الحرام فلم يستطع قال: يحجّ راكباً[٥].

١٨ - **ضا:** عن رفاعة وحفص قالا: سألنا أبا عبد الله عليه السلام عن رجل نذر أن يمشي إلى بيت الله الحرام حافياً قال: فليمش فإذا تعب فليركب[٦].

١٩ - **ضا:** عن محمّد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام مثل ذلك[٧].

٢٠ - **ضا:** عن عبيدالله الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: أيّما رجل ناذر نذر أن يمشي إلى بيت الله ثمّ عجز عن المشي فليركب وليسق بدنة إذا عرف الله منه الجهد[٨].

٢١ - **ضا:** عن رفاعة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل حجّ عن غيره ولم يكن له مال وعليه نذر أن يحجّ ماشياً، يجزي ذلك عنه من نذره؟ قال: نعم[٩].

---

(١) المحاسن، ج ١ ص ١٤٦.
(٢) - (٣) السرائر، ج ٣ ص ٥٦٠-٥٦١.
(٤) - (٩) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٢٨-٢٢٩.

٢٢ - **ضا:** عن حريز عمّن أخبره، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا: إذا حلف الرّجل ألاّ يركب، أو نذر ألاّ يركب فإذا بلغ مجهوده ركب قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يحمل المشاة على بُدنه[1].

٢٣ - **ضا:** عن محمّد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن رجل عليه المشي إلى بيت الله فلم يستطع قال: فليحجّ راكباً[2].

١٣ - باب أحكام الاستطاعة وشرائطها

أقول: قد مضى بعض أخباره في باب وجوب الحجّ وفضله.

الآيات: البقرة: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ﴾ «١٩٧».

آل عمران: ﴿مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ «٩٧».

١ - **ل:** في خبر الأعمش، عن الصّادق عليه السلام قال: حجّ البيت واجب لمن استطاع إليه سبيلاً، وهو الزاد والرّاحلة مع صحّة البدن، وأن يكون للإنسان ما يخلفه على عياله، وما يرجع إليه من بعد حجّه[3].

٢ - **ن:** فيما كتب الرّضا عليه السلام للمأمون: حجّ البيت فريضة على من استطاع إليه سبيلاً، والسبيل الزاد والرّاحلة مع الصحّة[4].

٣ - **ع:** ابن المتوكّل، عن الحميري، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن خالد بن جرير، عن أبي الرّبيع قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ قال: فما تقول النّاس؟ قال: فقيل له: الزّاد والرّاحلة، قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: سئل أبو جعفر عليه السلام عن هذا فقال: هلك الناس إذاً لئن كان له زاد وراحلة قدر ما يقوت ويستغني به عن الناس ينطلق إليه فيسلبهم إيّاه لقد هلكوا إذاً، فقيل له: فما السّبيل؟ قال: فقال: السّعة في المال إذا كان يحج ببعض ويبقي بعضاً يقوت به عياله، أليس قد فرض الله الزّكاة فلم يجعلها إلاّ على من يملك مائتي درهم[5].

٤ - **شي:** عن أبي الرّبيع مثله[6].

٥ - **ب:** ابن طريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام أنّ عليّاً عليه السلام كان يقول: لا بأس أن تحجّ المرأة الصّرورة مع قوم صالحين إذا لم يكن لها محرم ولا زوج[7].

---

(١) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٢٩. (٢) الخصال، ص ٦٠٦ باب المائة فما فوق ح ٩.

(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٣١ باب ٣٥ ح ١.

(٤) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٣٢ باب ٢١٠ ح ٣.

(٥) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢١٥ ح ١١٣ من سورة آل عمران.

(٦) قرب الإسناد، ص ١٠٩ ح ٣٧٣. (٧) التوحيد للصدوق، ص ٣٤٥.

٦ - **يد:** أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن محمّد الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن رجل مات وترك مائة ألف درهم ولم يحجّ حتّى مات هل كان يستطيع الحجّ؟ قال: نعم إنّما استغنى عنه بماله وصحّته[1].

٧ - **يد:** بهذا الإسناد، عن ابن عيسى، عن عليّ بن حديد وابن أبي نجران، عن محمّد بن حمران، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: رجل عرض عليه الحجّ فاستحيى، أهو ممّن يستطيع الحج؟ قال: نعم[2].

٨ - **يد:** ابن المتوكّل، عن الحميري وسعد جميعاً، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ قال: هذا لمن كان عنده مال وله صحّة[3].

٩ - **يد:** أبي وابن المتوكّل معاً، عن سعد والحميري معاً، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن العلا، عن محمّد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ قال: هذا لمن كان عنده مال وله صحّة[4].

١٠ - **يد:** أبي وابن المتوكّل معاً، عن سعد والحميري معاً، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن العلا، عن محمّد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ قال: يكون له ما يحجّ به، قلت: فمن عرض عليه الحج فاستحيى؟ قال: هو ممّن يستطيع[5].

١١ - **يد:** أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمّد البرقي، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من عرض عليه الحجّ ولو على حمار أجدع مقطوع الذنب فأبى فهو ممّن يستطيع الحجّ[6].

١٢ - **يد:** أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ ما يعني بذلك؟ قال: من كان صحيحاً في بدنه مخلّى سربه له زاد وراحلة[7].

١٣ - **سن:** عليُّ بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل كان له مال فذهب ثمّ عرض عليه الحجّ فاستحيى؟ فقال: من عُرض عليه الحجّ فاستحيى - ولو على حمار أجدع مقطوع الذنب - فهو ممّن يستطيع الحج[8].

١٤ - **سن:** أبي، عن العبّاس بن عامر، عن محمّد بن يحيى الخثعمي، عن عبد الرَّحيم القصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله حفص الأعور وأنا أسمع: جعلني الله فداك ما

---

(١) - (٢) التوحيد، ص ٣٤٥.
(٣) التوحيد، ص ٣٥٩.
(٤) - (٧) التوحيد، ص ٣٤٩-٣٥٠.
(٨) المحاسن، ج ١ ص ٤٦٢.

تقول في قول الله: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ قال: ذلك القوة في المال واليسار، قال: فإن كانوا موسرين فهم ممّن يستطيع إليه السبيل؟ قال: نعم، فقال له ابن سيابة: بلغنا عن أبي جعفر عليه السلام أنّه كان يقول: يكتب وفد الحاج فقطع كلامه فقال: كان أبي يقول: يكتبون في الليلة التي قال الله: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ قال: فإن لم يكتب في تلك الليلة يستطيع الحج؟ قال: لا معاذ الله فتكلّم حفص فقال: لست من خصومتكم في شيء، هكذا الأمر[١].

١٥ - شي: عن إبراهيم بن علي، عن عبد العظيم الحسني، عن ابن محبوب، عن معاوية ابن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ قال: هذا لمن كان عنده مال وصحّة فإن سوّفه للتجارة فلا يسعه ذلك، وإن مات على ذلك فقد ترك شريعة من شرائع الإسلام إذا ترك الحج وهو يجد ما يحجُّ به، وإن دعاه أحد إلى أن يحمله فاستحيى فلا يفعل فإنّه لا يسعه إلاّ أن يخرج ولو على حمار أجدع أبتر وهو قول الله: ﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ قال: ومن ترك. قلت: كفر؟ قال: ولم لا يكفر وقد ترك شريعة من شرائع الإسلام! يقول الله: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ﴾ والفريضة التلبية والإشعار والتقليد فأيّ ذلك فعل فقد فرض الحج، ولا فرض إلاّ في هذه الشهور التي قال الله: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾[٢].

١٦ - شي: عن عبد الرّحمن بن سيابة، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ قال: من كان صحيحاً في بدنه مخلّى سربه له زاد وراحلة فهو مستطيع للحجّ[٣].

١٧ - شي: في حديث الكناني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن كان يقدر أن يمشي بعضاً ويركب بعضاً فليفعل، ﴿وَمَن كَفَرَ﴾ قال: ترك[٤].

١٨ - شي: أبو أسامة زيد الشحّام عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ قال: سألته ما السّبيل؟ قال: يكون له ما يحجّ به، قلت: أرأيت إن عرض عليه مال يحجّ به فاستحيى من ذلك؟ قال: هو ممّن استطاع إليه سبيلاً قال: وإن كان يطيق المشي بعضاً والركوب بعضاً فليفعل، قلت: أرأيت قول الله: ﴿وَمَن كَفَرَ﴾ أهو في الحجّ؟ قال: نعم، قال: هو كفر النعم، وقال: من ترك. في خبر آخر[٥].

١٩ - شي: أبو بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت لأبي عبد الله: قول الله: ﴿مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ قال: تخرج إذا لم يكن عندك تمشي، قال: قلت: لا يقدر على ذلك؟ قال: يمشي ويركب أحياناً، قلت: لا يقدر على ذلك؟ قال: يخدم قوماً ويخرج معهم[٦].

---

(١) المحاسن، ج ٢ ص ٤٦٠.

(٢) - (٦) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢١٤-٢١٧ ح ١٠٨ و١١١ و١١٢ و١١٥-١١٧ من سورة آل عمران.

٢٠ - **شي:** عبد الرَّحمن بن الحجّاج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ قال: الصحّة في بدنه والقدرة في ماله.

وفي رواية حفص الأعور عنه عليه السلام قال: القوّة في البدن واليسار في المال[١].

٢١ - **ضا:** ابن أبي عمير وفضالة، عن جميل، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي إبراهيم قال: قلت: رجل كانت عليه حجّة الإسلام فأراد أن يحجّ فقيل له: تزوَّج ثمَّ حجّ فقال: إن تزوَّجت قبل أن أحجَّ فغلامي حرّ، فتزوَّج قبل أن يحجّ؟ فقال: أعتق غلامه فقلت: لم يرد بعتقه وجه الله فقال: إنّه نذر في طاعة الله والحجّ أحق من التزويج وأوجب عليه من التزويج، قلت: فإنَّ الحجّ تطوُّع ليس بحجّة الإسلام؟ قال: وإن كان تطوُّعاً فهي طاعة لله قد أعتق غلامه.

٢٢ - **ضا:** صفوان، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا طاعة للزوج في حجّة الإسلام ويحجّ الرَّجل من الزَّكاة إذا كانت حجّة الإسلام.

١٤ - باب شرائط صحة الحج

١ - **ب:** عنهما عن حنان، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن نصرانيّ أسلم وحضر أيّام الحجّ ولم يكن اختتن أيحجُّ قبل أن يختتن؟ قال: لا، يبدأ بالسنّة[٢].

أقول: وأوردنا بعض أخبار هذا الباب في باب حجّ المملوك والصبيّ.

١٥ - باب ثواب بذل الحج

١ - **ل ، ن:** أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن سلمة بن الخطاب، عن أحمد بن علي، عن الحسن بن علي الديلمي مولى الرضا عليه السلام قال: سمعته عليه السلام يقول: من حجّ بثلاثة من المؤمنين فقد اشترى نفسه من الله عزّ وجلّ بالثمن، ولم يسأله من أين كسب ماله من حلال أو حرام.

قال الصدوق رحمه الله: يعني بذلك أنّه لم يسأله عمّا وقع في ماله من الشبهة ويرضي عنه خصماءه بالعوض[٣].

١٦ - باب وجوب الحج في كل عام

١ - **ع:** في علل ابن سنان عن الرِّضا عليه السلام: علّة فرض الحجّ مرَّة واحدة لأنَّ

---

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص٢١٧ ح ١١٨ من سورة آل عمران.

(٢) قرب الإسناد، ص ٩٨ ح ٣٣٢.

(٣) الخصال، ص ١١٨ باب ٣ ح ١٠٣، عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٣٤ باب ٢٦ ح ١٢.

الله عَزَّوَجَلَّ وضع الفرائض على أدنى القوم قوّة، فمن تلك الفرائض الحجُّ المفروض واحد ثمّ رغّب أهل القوّة على قدر طاقتهم.

قال الصدوق رَحِمَهُ ٱللَّهُ: جاء هذا الحديث هكذا، والذي أعتمده وأفتي به أنّ الحجّ على أهل الجدة في كلّ عام فريضة(١).

٢ - ع: ابن الوليد، عن الصّفار، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبي جرير القمي، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قال: الحجّ فرض على أهل الجدة في كلّ عام(٢).

٣ - ع: أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن محمّد بن أحمد، عن السندي بن ربيع، عن محمّد ابن القاسم، عن أسد بن يحيى، عن شيخ من أصحابنا قال: الحجّ واجب على من وجد السبيل إليه في كلّ عام(٣).

٤ - ع: ابن الوليد، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن مهزيار، عن عبد الله بن الحسين الميثمي رفعه إلى أبي عبد الله عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قال: إنّ في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ فيما أنزل: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾(٤).

١٧ - باب حج الصبي والمملوك

أقول: قد مضى بعض أخباره في باب وجوب الحجّ وفضله.

١ - ب: علي، عن أخيه عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قال: سألته عن المملوك الموسر أذن له مولاه في الحجّ هل عليه أن يذبح؟ وهل له أجر؟ قال: نعم فإن أُعتق أعاد الحجّ(٥).

٢ - قال: وسألته عن تجريد الصّبيان في الإحرام من أين هو؟ قال: كان أبي يجرّدهم من فخّ(٦).

٣ - قال: وسألته عن الصّبيان هل عليهم إحرام؟ وهل يتّقون ما يتّقي الرّجال؟ قال: يحرمون وينهون عن الشيء يصنعونه ممّا لا يصلح للمحرم أن يصنعه وليس عليهم فيه شيء(٧).

٤ - ب: أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن الفضل بن يونس قال: سألت أبا الحسن موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قلت: تكون معي الجواري وأنا بمكّة فآمرهنّ أن يعقدن بالحجّ يوم التروية فأخرج بهنّ فيشهدن المناسك؟ أو أُخلفهنّ بمكّة؟ قال: فقال لي: إن خرجت بهنّ فهو أفضل، وإن خلفتهنّ عند ثقة فلا بأس، فليس على المملوك حجّ ولا عمرة حتّى يعتق(٨).

٥ - سن: ابن محبوب، عن ابن شهاب، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في رجل أعتق عبده عشيّة

(١) - (٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٨٧ باب ١٤٢ ح ٥.
(٤) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٨٨ باب ١٤٢ ح ٥.
(٥) قرب الإسناد، ص ٢٣٥ ح ٩٢٠.
(٦) - (٧) قرب الإسناد، ص ٢٣٨ ح ٩٣٧-٩٣٨.
(٨) قرب الإسناد، ص ٣١٣ ح ١٢١٨.

عرفة قال: يجزي عن العبد حجّة الإسلام، ويكتب للسيّد أجر ثواب العتق وثواب الحجّ[١].

٦ - **نوادر الراوندي:** بإسناده، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو أنَّ غلاماً حجّ عشرة حجج ثمَّ احتلم كانت عليه فريضة الإسلام إذا استطاع إليه سبيلا[٢].

١٨ - باب حج النائب أو المتبرع عن الغير وحكم من مات ولم يحج أو أوصى بالحج

١ - **ج:** كتب الحميري إلى الناحية المقدَّسة يسأل عن رجل اشترى هدياً لرجل غائب عنه وسأله أن ينحر عنه هدياً بمنى، فلمّا أراد نحر الهدي نسي اسم الرَّجل ونحر الهدي، ثمَّ ذكره بعد ذلك أيجزي عن الرَّجل أم لا؟ فخرج الجواب: لا بأس بذلك وقد أجزأ عن صاحبه[٣].

٢ - وسأل عن الرَّجل يحجّ عن أحد، هل يحتاج أن يذكر الذي حجّ عنه عند عقد إحرامه أم لا؟ وهل يجب أن يذبح عمّن حجّ عنه وعن نفسه؟ أم يجزيه هدي واحد؟ فخرج الجواب: قد يجزيه هدي واحد وإن لم يفعل فلا بأس[٤].

٣ - **ب:** عليٌّ عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن رجل جعل ثلث حجّه لميّت وثلثيها لحيّ قال: للميّت فأمّا للحيّ فلا[٥].

٤ - قال: وسألته عن الضحية يخطئ الذي يذبحها ويسمّي غير صاحبها تجزي صاحب الضحية؟ قال: نعم إنّما هو ما نوى[٦].

٥ **ب:** ابن رئاب، عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل أوصى أن يحجّ عنه حجّة الإسلام فلم يبلغ جميع ما ترك إلاّ خمسين درهماً، قال: يحجّ عنه من بعض الأوقات التي وقّت رسول الله صلى الله عليه وآله من قرب[٧].

٦ - **ضا:** إن أوصى بحجّ وكان صرورة حجّ عنه من جميع ماله، وإن كان قد حجّ فمن الثلث، فإن لم يبلغ ماله ما يحجّ عنه من بلده حجّ عنه من حيث يتهيّأ، وإن أوصى بثلث ماله في حجّ وعتق وصدقة تمضي وصيّته، فإن لم يبلغ ثلث ماله ما يحجّ عنه ويعتق ويتصدَّق منه بدئ بالحجّ فإنّه فريضة وما يبقى جعل في عتق أو صدقة إن شاء الله[٨].

٧ - **سر:** البزنطي عن جميل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عند الضرّورة أيحجّ الرَّجل من الزّكاة؟ قال: نعم[٩].

---

(١) المحاسن، ج ١ ص ١٤١.
(٢) نوادر الراوندي، ص ٢٢٣ ح ٤٥٣.
(٣) - (٤) الاحتجاج، ص ٤٩٠ و٤٩١.
(٥) قرب الإسناد، ص ٢٣٦ ح ٩٢٧.
(٦) قرب الإسناد، ص ٢٣٩ ح ٩٤٢.
(٧) قرب الإسناد، ص ١٦٦ ح ٦٠٦.
(٨) فقه الرضا عليه السلام، ص ٣٠٠.
(٩) السرائر، ج ٣ ص ٥٦٠.

٨ - سر: من كتاب المسائل أحمد بن محمّد قال: حدَّثني عدَّة من أصحابنا قالوا: قلنا لأبي الحسن عليه السلام في السّنة الثانية من موت أبي جعفر عليه السلام: إنَّ رجلاً مات في الطريق أوصى بحجّة وما بقي فهو لك، فاختلف أصحابنا فقال بعضهم: يحجّ من الوقت أوفر للشيء أن يبقى عليه، وقال بعضهم: يحجّ عنه من حيث مات قال عليه السلام: يحجّ عنه من حيث مات[1].

٩ - ب: امرأة أوصت بثلثها يتصدَّق به عنها ويحجّ عنها ويعتق بها فلم يسع المال ذلك فسئل أبو حنيفة وسفيان الثوري فقال كلُّ واحد منهما: انظر إلى رجل فقطع به فيقوّى، ورجل قد سعى في فكاك رقبة فبقي عليه شيء فيعتق، ويتصدق البقية. فسأل معاوية بن عمّار أبا عبد الله عليه السلام عن ذلك فقال: ابدأ بالحجّ فإنَّ الحجّ فريضة وما بقي فضعه في النوافل، فبلغ ذلك أبا حنيفة فرجع عن مقاله.

١٠ - ني: القاسم بن محمّد بن الحسين بن حازم من كتابه، عن عيسى بن هشام، عن ابن جبلة، عن سلمة بن جناح، عن حازم بن حبيب قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: أصلحك الله إنَّ أبواي هلكا ولم يحجّا وإنَّ الله قد رزق وأحسن فما ترى في الحجّ عنهما؟ فقال: افعل فإنّه يبرد لهما[2].

١١ - ني: عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن رباح الزهري، عن أحمد بن علي الحميري، عن الحسين بن أيّوب، عن عبد الكريم بن عمرو، عن أبي حنيفة السّابق، عن حازم بن حبيب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ أبي هلك وهو رجل أعجميّ وقد أردت أن أحجّ عنه وأتصدّق، فما ترى في ذلك؟ فقال: افعل فإنّه يصل إليه[3].

١٢ - كش: وجدت بخطّ أبي عبد الله الشاذاني في كتابه سمعت الفضل بن هاشم الهروي يقول: ذكر لي كثرة ما يحجّ المحمودي فسألته عن مبلغ حجّاته، فلم يخبرني بمبلغها وقال: رزقت خيراً كثيراً والحمد لله، فقلت له: فتحجّ عن نفسك أو عن غيرك؟ فقال: عن غيري بعد حجّة الإسلام أحجّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وأجعل ما أجازني الله عليه لأوليائه، وأهب مما أثاب على ذلك للمؤمنين والمؤمنات، قلت: فما تقول في حجّك؟ فقال: أقول: «اللهمَّ إنّي أهللت لرسولك محمّد صلى الله عليه وآله وجعلت جزائي منك ومنه لأوليائك الطاهرين، ووهبت ثوابي عنهم لعبادك المؤمنين والمؤمنات بكتابك وسنّة نبيّك» إلى آخر الدُّعاء[4].

١٣ - وجدت بخط الشيخ محمّد بن عليّ الجبعي نقلاً من خط الشهيد - رحمة الله عليهما -: قال الصّادق عليه السلام في الرَّجل يحجّ عن آخر: له أجر وثواب عشر حجج ويغفر له ولأبيه ولابنه ولابنته ولأخيه ولعمته ولخاله ولخالته، إنَّ الله واسع كريم.

---

(١) السرائر، ج ٣ ص ٥٨١.
(٢) الغيبة للنعماني، ص ١٧٢.
(٣) الغيبة للنعماني، ص ١٧٢.
(٤) رجال الكشي، ص ٥١١ ح ٩٨٧.

١٤ - **كتاب زيد النرسي:** عن عليّ بن مزيد صاحب السّابري قال: أوصى إليَّ رجل بتركته وأمرني أن أحجّ بها عنه فنظرت ذلك فإذا شيء يسير لا يكون للحجّ، سألت أبا حنيفة وغيره فقالوا: تصدَّق بها، فلمّا حججت لقيت عبد الله بن الحسن في الطواف فقلت له ذلك، فقال لي: هذا جعفر بن محمّد في الحجر فسله، قال: فدخلت الحجر فإذا أبو عبد الله عليه السلام تحت الميزاب مقبل بوجهه على البيت يدعو، ثمَّ التفت فرآني فقال: ما حاجتك؟ فقلت: جعلت فداك إنّي رجل من أهل الكوفة من مواليكم فقال: دع ذا عنك! حاجتك؟ قال: قلت: رجل مات وأوصى بتركته إليَّ وأمرني أن أحجّ بها عنه ونظرت في ذلك فوجدته يسيراً لا يكون للحج فسألت من قبلنا فقالوا لي: تصدَّق به، فقال لي: ما صنعت؟ فقلت: تصدَّقت به، قال: ضمنت إلاّ أن لا يكون يبلغ أن يحجّ به من مكّة، وإن كان يبلغ أن يحجّ به من مكّة فأنت ضامن، وإن لم يكن يبلغ ذلك فليس عليك ضمان[1].

١٥ - **دعائم الإسلام:** روّينا عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنَّ رجلاً أتاه فقال: إنَّ أبي شيخ كبير لم يحجّ فأُجهز رجلاً يحج عنه؟ قال: نعم إنَّ امرأة من خثعم سألت رسول الله صلى الله عليه وآله أن تحجَّ عن أبيها لأنّه شيخ كبير فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: نعم فافعلي إنّه لو كان على أبيك دين فقضيته عنه أجزأه ذلك، فالشيخ والعجوز إذا صارا إلى حال الزَّمانة يحجّ عنهما بنوهما من أموالهما كما ذكرنا في كتاب الصّوم أنّهما إن لم يقدرا على الصّوم أفطرا وأطعما كلَّ يوم مسكيناً، لأنّهما في حال من لا يرجى له أن يطيق ما لم يطقه، وكذلك هما في هذه الحال[2].

١٦ - وروينا عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال فيمن أوصى أن يحجّ عنه بعد موته حجّة الإسلام: إن وقّت ذلك من ثلثه أُخرج من ثلثه، وإن لم يوقّته أُخرج من رأس المال، فإن أوصى أن يحجّ عنه وكان قد حجّ حجّة الإسلام فذلك من ثلثه، ويخرج عنه رجل يحجّ عنه ويعطى أجرته، وما فضل من النفقة فهو للذي أخرج، ولا بأس أن يخرج لذلك من لم يحجّ عن نفسه، فإن كان قد حجّ فهو أفضل، ولا تحجّ المرأة عن الرَّجل إلاّ أن يكون لا يوجد غيرها أو تكون أفضل ما وجد من الرِّجال وأقومهم بالمناسك[3].

١٧ - وعنه أنّه أحج رجلاً عن بعض ولده فشرط عليه جميع ما يصنعه ثمَّ قال: إنّك إن قضيت ما شرطنا عليك كان لمن حججت عنه حجّة ولك بما وفيت من الشرط عليك وأتعبت بدنك أجراً[4].

١٨ - وعن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام أنّه قال: من حجّ عن غيره بأجر فله إذا قضى الحجّ أن يتطوّع لنفسه بما شاء من عمرة أو طواف[5].

---

(١) الأصول الستة عشر، ص ٤٨. (٢) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٣٠٥.

(٣) - (٥) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٣١٤-٣١٥.

١٩ - وعنه ﷺ أنّه قال: من حج عن غيره فليقل عند إحرامه: «اللهمَّ إنّي أحجّ عن فلان فتقبّل منه وأجرني على قضائي عنه»[١].

١٩ - باب آداب التهيؤ للحج وآداب الخروج

١ - **ل:** الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا أردتم الحجّ فتقدَّموا في شراء الحوائج ببعض ما يقوّيكم على السّفر فإنَّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُۥ عُدَّةً﴾[٢].

٢ - **ل:** أبي وابن الوليد معاً، عن محمّد العطّار وأحمد بن إدريس معاً، عن الأشعري، عن اليقطيني رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: لا يماكس في أربعة أشياء: في الأضحية والكفن وثمن النسمة والكرى إلى مكّة[٣].

٣ - **ل:** فيما أوصى به النبيُّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام مثله[٤].

٤ - **لي:** ماجيلويه، عن أبيه، عن البرقي، عن ابن محبوب، عن أبي أيّوب ومحمّد بن مسلم ومنهال القصّاب معاً، عن الباقر عليه السلام قال: من أصاب مالاً من أربع لم يقبل منه في أربع، من أصاب مالاً من غلول أو رباً أو خيانة أو سرقة لم يقبل منه في زكاة ولا في صدقة ولا في حجّ ولا في عمرة، وقال أبو جعفر عليه السلام: لا يقبل الله عزّ وجلّ حجّاً ولا عمرة من مال حرام[٥].

٥ - **ل:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير والبزنطي معاً، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربع لا يجزن في أربعة: الخيانة والغلول والسّرقة والرِّبا، لا تجوز في حجّ ولا في عمرة ولا جهاد ولا صدقة[٦].

٦ - **سن:** النوفلي، عن السّكوني، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام أنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله حمل جهازه على راحلته قال: هذه حجّة لا رئاء فيها ولا سمعة ثمَّ قال: من تجهّز وفي جهازه علم حرام لم يقبل الله منه الحجّ[٧].

٧ - **ضا:** إذا أردت الخروج إلى الحجّ فوفّر شعرك شهر ذي القعدة وعشرة من شهر ذي الحجة، واجمع أهلك وصلِّ ركعتين ومجّد الله عزّ وجلّ وصلِّ على النبيّ صلى الله عليه وآله وارفع يديك إلى الله وقل «اللهمَّ إنّي أستودعك اليوم ديني ونفسي ومالي وأهلي وولدي وجميع جيراني وإخواننا المؤمنين والشاهد منّا والغائب عنّا» فإذا خرجت فقل: «بحول الله وقوّته أخرج» فإذا وضعت رجلك في الرّكاب فقل: «بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملّة رسول الله صلى الله عليه وآله»،

---

(١) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٣١٥. (٢) الخصال، ص ٦١٧ حديث الأربعمائة.

(٣) - (٤) الخصال، ص ٢٤٥ باب ٤ ح ١٠٢-١٠٣. (٥) أمالي الصدوق، ص ٣٥٨ مجلس ٦٨ ح ٤.

(٦) الخصال، ص ٢١٦ باب ٤ ح ٣٨. (٧) المحاسن، ج ١ ص ١٧٠.

فإذا استويت على راحلتك واستوى بك محملك فقل: «الحمد لله الذي هدانا إلى الإسلام ومنَّ علينا بالإيمان وعلّمنا القرآن ومنَّ علينا بمحمّد ﷺ سبحان الذي سخّر لنا هذا وما كنّا له مقرنين وإنّا إلى ربّنا لمنقلبون، والحمد لله ربِّ العالمين» وعليك بكثرة الإستغفار والتسبيح والتهليل والتكبير والصّلاة على محمّد وآله وحسن الخلق وحسن الصحابة لمن صحبك وكظم الغيظ وقلّة الكلام وإيّاك والمماراة[١].

٢٠ - باب آداب سفر الحج في المراكب وغيرها وفيه آداب مطلق السفر أيضاً

١ - **مع:** ابن المتوكّل، عن محمّد العطّار، عن ابن أبي الخطاب، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من ركب زاملة ثمَّ وقع منها فمات دخل النّار.

قال الصّدوق رحمه الله معنى ذلك أنَّ النّاس كانوا يركبون الزَّوامل فإذا أراد أحدهم النزول وقع من زاملته من غير أن يتعلق بشيء من الرَّحل فنهوا عن ذلك لئلاّ يسقط أحدهم متعمّداً فيموت فيكون قاتل نفسه ويستوجب بذلك دخول النار، وليس هذا الحديث بنهي عن ركوب الزَّوامل وإنّما هو نهي عن الوقوع منها من غير أن يتعلق بالرَّحل، والحديث الذي روي أنّ من ركب زاملة فليوص فليس ذلك أيضاً بنهي عن ركوب الزاملة، إنّما هو الأمر بالوصيّة كما قيل: من خرج في حجّ أو جهاد فليوص، وليس ذلك بنهي عن الحجّ والجهاد، وما كان النّاس يركبون إلاّ الزوامل، وإنّما المحامل محدثة لم تعرف فيما مضى[٢].

أقول: قد مضى الأخبار في أبواب آداب الركوب وآداب السفر.

٢ - **ل:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن البزنطي، عن مفضّل بن صالح، عن ميسور، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما يُعبأ بمن يؤمّ هذا البيت إذا لم يكن فيه ثلاث خصال: ورع يحجزه عن معاصي الله، وحلم يملك به غضبه، وحسن الصحابة لمن صحبه[٣].

٣ - **سن:** البزنطي، عن صفوان الجمّال قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ معي أهلي وأنا أريد الحجّ أشدُّ نفقتي في حقوي؟ قال: نعم إنَّ أبي كان يقول: من قوَّة المسافر حفظ نفقته[٤].

٤ - **سن:** ابن محبوب، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ما من نفقة أحبّ إلى الله من نفقة قصد، ويبغض الإسراف إلاّ في حجّة أو عمرة[٥].

---

(١) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢١٥.
(٢) معاني الأخبار، ص ٢٢٣.
(٣) الخصال، ص ١٤٨ باب ٣ ح ١٨٠.
(٤) - (٥) المحاسن، ج ٢ ص ١٠٤.

٥ - **سن:** ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال حجَّ عليُّ بن الحسين عليه السلام على راحلة عشر حجج ما قرعها بسوط ولقد بركت به سنة من سنواته فما قرعها بسوط(١).

٦ - **سن:** محمّد بن علي، عن الحكم بن مسكين، عن أيوب بن أعين قال: سمعت الوليد بن صبيح يقول لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ أبا حنيفة رأى هلال ذي الحجّة بالقادسيّة وشهد معنا عرفة فقال: ما لهذا صلاة ما لهذا صلاة(٢).

٧ - **سن:** في جامع البزنطي، عن الحسين بن أبي العلا قال: خرجنا إلى مكة نيّف وعشرون رجلاً فكنت أذبح لهم في كلّ منزل شاة، فلمّا دخلت على أبي عبد الله عليه السلام قال لي: يا حسين وتذلّ المؤمنين؟ فقلت: أعوذ بالله من ذلك فقال: بلغني أنّك كنت تذبح لهم في كلّ منزل شاة، فقلت: ما أردت إلاّ الله، فقال: أما كنت ترى أنّ فيهم من يحبّ أن يفعل فعلك فلا يبلغ مقدرته ذلك، فتقاصر إليه نفسه، فقلت: أستغفر الله ولا أعود(٣).

٨ - **كش:** محمّد بن مسعود، عن عليّ بن الحسن، عن عمرو بن عثمان، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى قنبر أمير المؤمنين عليه السلام فقال: هذا سائق الحجّ قد أتى وهو في الرحبة، فقال: لا قرّب الله داره، هذا خاسر الحاج يتعب البهيمة وينفر الحاج، اخرج إليه فاطرده(٤).

٩ - **كش:** محمّد بن الحسن وعثمان بن حامد معاً، عن محمّد بن يزداد، عن محمّد بن الحسين، عن المزخرف، عن عبد الله بن عثمان قال: ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام أبو حنيفة السائق وأنّه يسير في أربع عشرة فقال: لا صلاة له(٥).

١٠ - **أعلام الدين:** قال الباقر عليه السلام لبعض شيعته وقد أراد سفراً فقال: لا تسيرنّ شبراً وأنت حاف، ولا تنزلن عن دابتك ليلاً إلاّ ورجلاك في خفّ، ولا تبولنّ في نفق، ولا تذوقنّ بقلة ولا تشمّها حتى تعلم ما هي، ولا تشرب من سقاء حتى تعلم ما فيه، ولا تسيرنّ إلاّ مع من تعرف، واحذر من تعرف(٦).

أقول: قد مضى في أبواب السفر من كتاب الآداب والسنن كثير من الأخبار المناسبة لهذا الباب فليرجع إليه(٧).

---

(١) - (٢) المحاسن، ج ٢ ص ١٠٩.

(٣) المحاسن، ج ٢ ص ١٠٥. أقول: ليس في المصدر ص ٣٥٩ كلمة جامع البزنطي بل فيه: عن محمّد بن علي عن موسى بن سعدان عن الحسين بن أبي العلاء الخ. نعم رواه في آخر السرائر نقلاً عن جامع البزنطي عن الحسين بن أبي العلاء. فالصحيح هو «سر» رمز السرائر لا «سن» رمز المحاسن. [النمازي].

(٤) - (٥) رجال الكشي، ص ٣١٨ ح ٥٧٥-٥٧٦. (٦) أعلام الدين، ص ٣٠٢.

(٧) مضى في ج ٧٣ من هذه الطبعة.

٢١ - باب جوامع آداب الحج

الآيات: البقرة: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ «١٨٩».

وقال تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ﴾ «١٩٧».

وقال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ «١٩٨».

المائدة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا﴾ «٢».

الحج: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ (٣٠) حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ (٣٢) لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ (٣٣)﴾.

١ - **مص:** قال الصادق عليه السلام: إذا أردت الحجّ فجرّد قلبك لله من قبل عزمك من كلّ شاغل وحجاب كلّ حاجب وفوّض أُمورك كلّها إلى خالقك، وتوكّل عليه في جميع ما يظهر من حركاتك وسكناتك، وسلّم لقضائه وحكمه وقدره، وودّع الدُّنيا والراحة والخلق، واخرج من حقوق تلزمك من جهة المخلوقين ولا تعتمد على زادك وراحلتك وأصحابك وقوّتك وشبابك ومالك، مخافة أن يصير ذلك عدوّاً ووبالاً، قال: من ادّعى رضى الله واعتمد على شيء سواه صيَّره عليه عدوّاً ووبالاً، ليعلم أنه ليس له قوّة ولا حيلة ولا لأحد إلا بعصمة الله وتوفيقه واستعدّ استعداد من لا يرجو الرّجوع، وأحسن الصحبة، وراع أوقات فرائض الله وسنن نبيّه صلى الله عليه وآله، وما يجب عليك من الأدب والاحتمال والصبر والشكر والشفقة والسخاء وإيثار الزّاد على دوام الأوقات، ثمَّ اغسل بماء التوبة الخالصة ذنوبك، والبس كسوة الصّدق والصّفاء والخضوع والخشوع، وأحرم عن كلّ شيء يمنعك من ذكر الله ويحجبك عن طاعته، ولبِّ بمعنى إجابة صافية خالصة زاكية لله عزّ وجلّ في دعوتك متمسّكاً بالعروة الوثقى، وطف بقلبك مع الملائكة حول العرش كطوافك مع المسلمين بنفسك حول البيت، وهرول هرباً من هواك وتبرّياً من جميع حولك وقوّتك، واخرج عن غفلتك وزلاّتك بخروجك إلى منى ولا تتمنّ ما لا يحلّ لك ولا تستحقّه، واعترف بالخطايا بعرفات، وجدّد عهدك عندالله بوحدانيّته، وتقرّب إلى الله واتّقه بمزدلفة، واصعد بروحك إلى الملأ الأعلى بصعودك إلى الجبل، واذبح حنجرة الهوى والطمع عند الذبيحة، وارم الشهوات والخساسة والدناءة والأفعال الذّميمة عند رمي الجمرات، واحلق العيوب الظاهرة والباطنة بحلق شعرك، وادخل في أمان الله وكنفه وستره وكلاءته من متابعة مرادك بدخولك الحرم، وزر

البيت متحققاً لتعظيم صاحبه ومعرفة جلاله وسلطانه، واستلم الحجر رضاء بقسمته وخضوعاً لعزّته، وودّع ما سواه بطواف الوداع، واصف روحك وسرّك للقاء الله يوم تلقاه بوقوفك على الصّفا، وكن ذا مروّة من الله نقيّاً أوصافك عند المروة، واستقم على شرط حجّتك ووفاء عهدك الذي عاهدت به مع ربّك وأوجبت له إلى يوم القيامة.

واعلم بأنّ الله تعالى لم يفترض الحجّ ولم يخصّه من جميع الطاعات بالإضافة إلى نفسه بقوله عزّوجلّ : ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ ولا شرع نبيّه صلى الله عليه وآله سنّة في خلال المناسك على ترتيب ما شرعه إلا للإستعداد والإشارة إلى الموت والقبر والبعث والقيامة، وفصّل بيان السّابقة من الدخول في الجنّة أهلها ودخول النّار أهلها بمشاهدة مناسك الحجّ من أوّلها إلى آخرها لأولي الألباب وأولي النّهى[(١)].

٢ - **مجالس الشيخ:** عن الحسين بن إبراهيم، عن محمّد بن وهبان، عن محمّد بن أحمد بن زكريّا، عن الحسن بن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن عليّ بن موسى الحنّاط، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه ذكر عنده رجل فقال: إنّ الرَّجل إذا أصاب مالاً من حرام لم يقبل منه حجّ ولا عمرة ولا صلة رحم حتّى أنّه يفسد فيه الفرج[(٢)].

٢٢ - باب المواقيت وحكم من أخر الإحرام عن الميقات أو قدمه عليه

١ - **ج:** كتب الحميري إلى القائم عليه السلام يسأله عن الرَّجل يكون معه بعض هؤلاء ومتّصلاً بهم يحجّ ويأخذ على الجادّة ولا يحرم هؤلاء من المسلخ فهل يجوز لهذا الرَّجل أن يؤخّر إحرامه إلى ذات عرق فيحرم معهم لما يخاف من الشهرة؟ أم لا يجوز إلاّ أن يحرم من المسلخ؟ الجواب: يحرم من ميقاته ثمَّ يلبس الثياب ويلبّي في نفسه وإذا بلغ إلى ميقاتهم أظهر[(٣)].

٢ - **ب:** عليّ، عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن إحرام أهل الكوفة وأهل خراسان ومن يليهم وأهل السند ومصر من أين هو؟ قال: إحرام أهل العراق من العقيق ومن ذي الحليفة، وأهل الشام من الجحفة، وأهل اليمن من قرن المنازل وأهل السّند من البصرة أو مع أهل البصرة[(٤)].

٣ - قال: وسألته عن تجريد الصبيان في الإحرام من أين هو؟ قال: كان أبي يجرّدهم من فخّ[(٥)].

٤ - قال: وسألته عن رجل ترك الإحرام حتّى انتهى إلى الحرم كيف يصنع؟ قال: يرجع إلى ميقات أهل بلده الذي يحرمون منه فيحرم[(٦)].

---

(١) مصباح الشريعة، ص ٤٧-٥٠.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٦٨٠ مجلس ٣٧ ح ١٤٤٧.
(٣) الاحتجاج، ص ٤٩٠.
(٤) - (٥) قرب الإسناد، ص ٢٣٥ و٢٣٨ ح ٩١٨ و٩٣٧.
(٦) قرب الإسناد، ص ٢٤١ ح ٩٥٥.

٥ - قال: وسألته عن رجل ترك الإحرام حتّى انتهى إلى الحرم فأحرم قبل أن يدخله؟ قال: إن كان فعل ذلك جاهلاً فليبيّن مكانه ليقضي، فإنّ ذلك يجزيه إن شاء الله، وإن رجع إلى الميقات الذي يحرم منه أهل بلده فهو أفضل[١].

٦ - قال: وسألته عن المتعة في الحجّ من أين إحرامها وإحرام الحج؟ فقال: وقّت رسول الله ﷺ لأهل العراق من العقيق، ولأهل المدينة ومن يليها من الشجرة، ولأهل الشام ومن يليها من الجحفة، ولأهل الطائف من قرن المنازل، ولأهل اليمن من يلملم، فليس لأحد أن يعدو من هذه المواقيت إلى غيرها[٢].

٧ - **ب:** ابن رئاب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الأوقات التي وقّتها رسول الله ﷺ للنّاس؟ فقال: إنّ رسول الله ﷺ وقّت لأهل المدينة ذا الحليفة وهي الشجرة، ووقّت لأهل الشام الجحفة، ووقّت لأهل اليمن قرن المنازل، ولأهل نجد العقيق[٣].

٨ - **ب:** محمّد بن الوليد، عن ابن بكير قال: حججت في أُناس من أهلنا فأرادُوا أن يحرموا قبل أن يبلغوا العقيق، فأبيت عليهم وقلت: ليس الإحرام إلاّ من الوقت، فخشيت أن لا نجد الماء فلم أجد بدّاً من أن أُحرم معهم، قال: فدخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فقال له ضريس بن عبد الملك: إنّ هذا زعم أنه لا ينبغي الإحرام إلاّ من العقيق قال: صدق. ثمّ قال: إنّ رسول الله ﷺ وقّت لأهل المدينة ذا الحليفة، ولأهل الشام الجحفة، ولأهل اليمن قرن المنازل، ولأهل نجد العقيق[٤].

٩ - **ل:** في خبر الأعمش عن الصادق عليه السلام قال: لا يجوز الإحرام قبل بلوغ الميقات، ولا يجوز تأخيره عن الميقات إلاّ لمرض أو تقيّة[٥].

١٠ - **ن:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الوشّا، عن الرضا عليه السلام قال: إذا أهلَّ هلال ذي الحجّة ونحن بالمدينة لم يكن لنا أن نحرم بالحجّ لأنّا نحرم من الشجرة وهو الذي وقّت رسول الله ﷺ وأنتم إذا قدمتم من العراق فأهلَّ الهلال فلكم أن تعتمروا لأنَّ بين أيديكم ذات عرقٍ وغيرها ممّا وقّت لكم رسول الله ﷺ، فقال له الفضل: فلي الآن أن أتمتّع وقد طفت بالبيت؟ فقال له: نعم، فذهب بها محمّد بن جعفر إلى سفيان بن عيينة وأصحاب سفيان فقال لهم: إنَّ فلاناً قال كذا وكذا، فشنّع على أبي الحسن عليه السلام[٦].

١١ - **ن:** فيما كتب الرِّضا عليه السلام للمأمون: ولا يجوز الإحرام دون الميقات[٧].

---

(١) - (٢) قرب الإسناد، ص ٢٤١ و٢٤٤ ح ٩٥٦ و٩٧٠.
(٣) قرب الإسناد، ص ١٦٤ ح ٥٩٩. (٤) قرب الإسناد، ص ١٧٣ ح ٦٣٦.
(٥) الخصال، ص ٦٠٦ أبواب المائة فما فوق ح ٩.
(٦) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٨ باب ٣٠ ح ٣٥.
(٧) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٣١ باب ٣٥ ح ١.

١٢ - ع: عليُّ بن حاتم، عن القاسم بن محمّد، عن حمدان بن الحسين، عن الحسين بن الوليد، عمّن ذكره قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لأيّ علّة أحرم رسول الله صلى الله عليه وآله من الشجرة ولم يحرم من موضع دونه؟ قال: لأنه لما أُسري به إلى السماء وصار بحذاء الشجرة وكانت الملائكة تأتي إلى البيت المعمور بحذاء المواضع التي هي مواقيت سوى الشجرة، فلما كان في الموضع الذي بحذاء الشجرة نودي يا محمّد! قال صلى الله عليه وآله: لبّيك قال: «ألم أجدك يتيماً فآويت ووجدتك ضالاً فهديت؟» قال النبي صلى الله عليه وآله: إنَّ الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبّيك، فلذلك أحرم من الشجرة دون المواضع كلها[1].

١٣ - ع: أبي، عن سعد، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمّار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام اعلم أنَّ من تمام الحجّ والعمرة أن تحرم من الوقت الذي وقّته رسول الله صلى الله عليه وآله لا تتجاوزه إلاّ وأنت محرم، فإنّه وقّت لأهل العراق ولم يكن يومئذ عراق بطن العقيق من قبل العراق، ووقّت لأهل الطائف قرن المنازل، ووقّت لأهل المغرب الجحفة وهي عندنا مكتوبة مهيعة، ووقّت لأهل المدينة ذا الحليفة، ووقّت لأهل اليمن يلملم، ومن كان منزله بخلف هذه المواقيت ممّا يلي مكّة فوقته منزله[2].

١٤ - ع: أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن أبي أيّوب الخزّاز قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: حدّثني عن العقيق وقت وقّته رسول الله صلى الله عليه وآله أو شيء صنعه الناس؟ فقال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وقّت لأهل المدينة ذا الحليفة، ووقّت لأهل المغرب الجحفة وهي عندنا مكتوبة مهيعة، ووقّت لأهل اليمن يلملم، ووقّت لأهل الطائف قرن المنازل، ووقّت لأهل نجد العقيق وما أنجدت[3].

١٥ - ع: ابن الوليد، عن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى وفضالة، عن معاوية قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ معي والدتي وهي وجعة فقال: قل لها فلتحرم من آخر الوقت، فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وقّت لأهل المدينة ذا الحليفة، ولأهل المغرب الجحفة قال: فأحرمت من الجحفة[4].

١٦ - ع: ابن المتوكّل، عن محمّد الحميري، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن إبراهيم الكرخي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل أحرم بحجة في غير أشهر الحج من دون الوقت الذي وقّت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ليس إحرامه بشيء إن أحبّ أن يرجع إلى منزله فليرجع ولا أرى عليه شيئاً، وإن أحبّ أن يمضي فليمض، فإذا انتهى إلى الوقت فليحرم منه ويجعلها عمرة، فإن ذلك أفضل من رجوعه لأنّه أعلن الإحرام بالحجّ[5].

---

(١) - (٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤١٤ باب ١٦٩ ح ١-٣.

(٤) - (٥) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٣٣-٤٣٤ باب ٢١٠ ح ١١-١٢.

١٧ - **مع:** أبي، عن سعد، عن البرقي، عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن عبد الله بن عطاء قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنَّ النّاس يقولون إنَّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: إنَّ أفضل الإحرام أن تحرم من دويرة أهلك قال: فأنكر ذلك أبو جعفر فقال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان من أهل المدينة ووقّته من ذي الحليفة وإنّما كان بينهما ستّة أميال، ولو كان فضلاً لأحرم رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة، ولكن عليّاً عليه السلام كان يقول: تمتعوا من ثيابكم إلى وقتكم[1].

١٨ - **سن:** ابن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن ميسر قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا متغير اللّون فقال: من أين أحرمت؟ قلت: من موضع كذا وكذا ليس من المواقيت المعروفة قال: ربّ طالب خير تزلُّ قدمه، ثمّ قال: أيسرّك أنّك صلّيت الظّهر في السفر أربعاً؟ قلت: لا، قال: فهو ذلك[2].

١٩ - **ضا:** إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وقّت لأهل العراق العقيق، وأوله المسلخ ووسطه غمرة، وآخره ذات عرق، وأوله أفضل، ووقّت لأهل الطائف قرن المنازل، ووقّت لأهل المدينة ذا الحليفة وهي مسجد الشجرة، ووقّت لأهل اليمن يلملم، ووقّت لأهل الشام المهيعة وهي الجحفة، ومن كان منزله دون هذه المواقيت ما بينها وبين مكة فعليه أن يحرم من منزله، ولا يجوز الإحرام قبل بلوغ الميقات ولا يجوز تأخيره عن الميقات إلاّ لعلل أو تقيّة، فإذا كان الرَّجل عليلاً أو اتقى فلا بأس بأن يؤخّر الإحرام إلى ذات عرق[3].

٢٠ - **دعائم الإسلام:** روينا عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: والإحرام من مواقيت خمسة وقّتها رسول الله صلى الله عليه وآله فوقّت لأهل المدينة ذا الحليفة وهو مسجد الشجرة، ولأهل الشام الجحفة، ولأهل اليمن يلملم، ولأهل الطائف قرن المنازل، ولأهل نجد العقيق، فهذه المواقيت لأهل هذه المواضع ولمن جاء من جهاتها من أهل البلدان[4].

٢١ - وعنه عليه السلام أنه قال: من تمام الحجّ والعمرة أن يحرم من المواقيت التي وقّتها رسول الله صلى الله عليه وآله، وليس لأحد أن يحرم قبل الوقت، ومن أحرم قبل الوقت وأصاب ما يفسد إحرامه لم يكن عليه شيء حتّى يبلغ الميقات ويحرم منه[5].

٢٢ - وعنه عليه السلام أنّه قال: من خاف فوات الشهر في العمرة فله أن يحرم دون المواقيت إذا خرج في رجب يريد العمرة، فعلم أنّه لا يبلغ الميقات حتّى يهلّ فلا يدع الإحرام حتّى يبلغ فيصير عمرته شعبانية، ولكن يحرم قبل الميقات فتكون لرجب لأنَّ الرَّجبيّة أفضل وهو الذي نوى[6].

---

(١) معاني الأخبار، ص ٣٨٢.
(٢) المحاسن، ج ١ ص ٣٥٠.
(٣) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢١٦.
(٤) - (٦) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٢٧٨.

٢٣ - وعنه عليه السلام أنّه قال فيمن أخذ من وراء الشّجرة قال: يحرم ما بينه وبين الجحفة[1].

٢٤ - وعنه عليه السلام أنّه قال: من أتى الميقات فنسي أو جهل أن يحرم منه حتّى جاوزه وصار إلى مكة ثمّ علم، فإن كان عليه مهلة وقدر على الرُّجوع إلى الميقات رجع وأحرم منه، وإن خاف فوات الحجّ ولم يستطع الرُّجوع من مكانه، فإن كان بمكّة فأمكنه أن يخرج من الحرم فيحرم من الحلّ ويدخل الحرم محرماً فليفعل وإلاّ أحرم من مكانه[2].

٢٥ - وعنه أنّه قال: من كان منزله أقرب إلى مكّة من المواقيت فليحرم من منزله وليس عليه أن يمضي إلى الميقات[3].

٢٦ - قال عليّ عليه السلام: من تمام الحجّ أن تحرم من دويرة أهلك. هذا لمن كان دون الميقات إلى مكة[4].

٢٧ - **الهداية:** فإذا بلغت أحد المواقيت التي وقّتها رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّه وقّت لأهل الطائف قرن المنازل، ولأهل اليمن يلملم، ولأهل الشّام الجحفة، ولأهل المدينة ذا الحليفة، وهي مسجد الشجرة، ولأهل العراق العقيق، وأوّل العقيق المسلخ ووسطه غمرة وآخره ذات عرق، ولا يؤخّر الإحرام إلى آخر الوقت إلاّ من علّة وأوّله أفضل.

٢٣ - باب أشهر الحج وتوفير الشعر للحج

الآيات: البقرة: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾ «١٩٧».

١ - **ل:** ابن إدريس، عن أبيه، عن الأشعري، عن أبي عبد الله الرازي، عن ابن أبي عثمان، عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اختار من الأشهر أربعة: رجب وشوال وذا القعدة وذا الحجّة الخبر[5].

٢ - **مع:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن البزنطي، عن المثنّى، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾ قال: شوال وذو القعدة وذو الحجة وفي خبر آخر وشهر مفرد للعمرة رجب[6].

٣ - **ب:** عليّ، عن أخيه عليه السلام قال: من أراد الحجّ فلا يأخذ من شعره إذا مضت عشرة من شوال[7].

٤ - **ضا:** إذا أردت الخروج إلى الحجّ فوفّر شعرك شهر ذي القعدة وعشرة من شهر ذي الحجّة[8].

---

(١) - (٤) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٢٧٨.
(٥) الخصال، ص ٢٢٥ باب ٤ ح ٥٨.
(٦) معاني الأخبار، ص ٢٩٣.
(٧) قرب الإسناد، ص ٢٣٥ ح ٩٢٢.
(٨) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢١٥.

٥ - **شي:** عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾ قال: شوال وذو القعدة وذو الحجّة[1].

٦ - **شي:** عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾ قال: شوّال وذو القعدة وذو الحجّة وليس لأحد أن يحرم بالحجّ فيما سواهنّ[2].

٧ - **شي:** عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ﴾ قال: الأهلّة[3].

٨ - **شي:** عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال في قول الله ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ﴾ والفرض فرض الحج التلبية والإشعار والتقليد فأيَّ ذلك فعل فقد فرض الحج، ولا يفرض الحجّ إلاّ في هذه الشهور التي قال الله: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾ وهو شوال وذو القعدة وذو الحجّة[4].

٢٤ - باب الإحرام ومقدماته من الغسل والصلاة وغيرها

١ - **ل:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن البزنطي، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الغسل في أربعة عشر موطناً: غسل الميت، وغسل الجنب، وغسل من غسّل الميّت، وغسل الجمعة، والعيدين، ويوم عرفة، وغسل الإحرام، ودخول الكعبة ودخول المدينة، ودخول الحرم، والزيارة، وليلة تسع عشرة، وإحدى وعشرين وثلاث وعشرين من شهر رمضان[5].

٢ - **ل:** أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الغسل في سبعة عشر موطناً - إلى أن قال -: وإذا دخلت الحرمين، ويوم تحرم، ويوم الزيارة، ويوم تدخل البيت، ويوم التروية، ويوم عرفة[6].

أقول: تمامه في باب الأغسال من الطهارة.

٣ - **ل:** في خبر الأعمش، عن الصّادق عليه السلام والأغسال منها: غسل الجنابة والحيض، وغسل الميت، وغسل دخول مكّة، وغسل دخول المدينة، وغسل الزيارة، وغسل الإحرام، وغسل يوم عرفة[7].

٤ - **ب:** عنهما، عن حنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا أتيت مسجد الشجرة فافرض، قال: قلت: وأيّ شيء الفرض قال: تصلّي ركعتين ثمّ تقول: اللهمَّ إنّي أُريد أن أتمتع بالعمرة إلى الحجّ فإن أصابني قدرك فحلّني حيث يحبسني قدرك، فإن أتيت الميل فلبّ[8].

---

(١) - (٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ١١٣ ح ٢٥٢-٢٥٥ من سورة البقرة.

(٥) الخصال، ص ٤٩٨ باب ١٤ ح ٥. (٦) الخصال، ص ٥٠٨ باب ١٧ ح ١.

(٧) الخصال، ص ٦٠٣ أبواب المائة ح ٩. (٨) قرب الإسناد، ص ١٢٣ ح ٤٣٣.

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب أنواع الحجّ وفرائضها.

٥ - **ع:** أبي، عن سعد، عن اليقطيني، عن ابن معروف، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حرم المسجد لعلّة الكعبة، وحرم الحرم لعلّة المسجد، ووجب الإحرام لعلّة الحرم(١).

٦ - **ع:** أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن عثمان بن عيسى، عن أبي المغرا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كانت بنو إسرائيل إذا قرّبت القربان تخرج نار فتأكل قربان من قبل منه، وإنّ الله تبارك وتعالى جعل الإحرام مكان القربان(٢).

أقول: قد مضى بعض ما يتعلق بالإحرام من الاشتراط وغيره في باب أنواع الحجّ.

٧ - **ضا:** إذا بلغت الميقات فاغتسل أو توضّأ والبس ثيابك، وصلّ ستّ ركعات تقرأ فيها فاتحة الكتاب، وقل هو الله أحد وقل يا أيّها الكافرون، فإن كان وقت صلاة الفريضة فصلّ هذه الركعات قبل الفريضة ثمّ صلّ الفريضة(٣).

٨ - وروي أنّ أفضل ما يحرم الإنسان في دبر الصّلاة الفريضة: ثمّ أحرم في دبرها ليكون أفضل، وتوجّه في الركعة الأولى منها، فإذا فرضت فارفع يديك ومجّد الله كثيراً وصلّ على محمّد وآله كثيراً وقل: اللهمّ إنّي أريد ما أمرت به من التمتّع بالعمرة إلى الحجّ، على كتابك وسنّة نبيّك صلى الله عليه وآله، فإن عرض لي عرض يحبسني فحلّني حيث حبستني لقدرك الذي قدّرت عليّ اللهم إن لم يكن حجة فعمرة، ثمّ تلبّي سرّاً بالتلبيات الأربع وهي المفترضات(٤).

٩ - **سر:** جميل، عن حسين الخراساني، عن أحدهما عليهما السلام أنّه سمعه يقول: غسل يومك يجزيك لليلتك، وغسل ليلتك يجزيك ليومك(٥).

١٠ - **الهداية:** فإذا بلغت فاغتسل والبس ثوبي الإحرام، ولا تقنّع رأسك بعد الغسل ولا تأكل طعاماً فيه طيب، ولا بأس أن تحرم في أيّ وقت بلغت الميقات وإن أحرمت في دبر المكتوبة فهو أفضل، وإن لم يكن وقت صلّيت ركعتي الإحرام وقرأت في الأولى الفاتحة وقل هو الله أحد، وفي الثانية الفاتحة وقل يا أيها الكافرون، وإن كان وقت صلاة المكتوبة فصلّ ركعتي الإحرام ثمّ صلّ المكتوبة وأحرم في دبرها، فإذا فرغت من صلاتك فاحمد الله وأثن عليه وصلّ على النبي صلى الله عليه وآله ثمّ تقول: اللهمّ إنّي أُريد ما أمرت به من التمتّع بالعمرة إلى الحجّ على كتابك وسنّة نبيّك صلواتك عليه وآله، فإن عرض لي عارض يحبسني فحلّني حيث حبستني لقدرك الذي قدّرت عليّ، اللهمّ إن لم تكن حجّة فعمرة، أحرم لك شعري وبشري ولحمي ودمي ومخّي وعصبي من النساء والثّياب والطيب أبتغي بذلك وجهك الكريم والدار الآخرة، ويجزئك أن تقول هذا مرّة واحدة حين تحرم التلبية.

---

(١) - (٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٩٧. باب ١٥٦ ح ١ و٣.

(٣) - (٤) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢١٦. (٥) السرائر، ج ٣ ص ٥٦٧.

ثمَّ قم فامض هنيئة فإذا استوت بك الأرض ماشياً كنت أو راكباً فقل: «لبّيك اللهمَّ لبّيك، لبّيك لا شريك لك لبّيك، إنَّ الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبّيك» هذه الأربعة مفروضات تلبّي بهنّ سرّاً وتقول: «لبّيك ذا المعارج لبّيك، لبّيك داعياً إلى دار السّلام، لبّيك، لبّيك غفّار الذنوب لبّيك، لبّيك مرهوباً مرغوباً إليك لبّيك، لبّيك تبدىء والمعاد إليك لبّيك، لبّيك أنت الغني ونحن الفقراء إليك لبّيك، لبّيك أهل التّلبية لبّيك، لبّيك ذا الجلال والإكرام لبّيك، لبّيك إله الخلق لبّيك، لبّيك ذا النعماء والفضل الحسن الجميل لبّيك، لبّيك كشّاف الكرب العظام لبّيك، لبّيك عبدك وابن عبديك لبّيك، لبّيك يا كريم لبّيك، لبّيك أتقرَّب إليك بمحمد وآل محمّد ﷺ لبّيك، لبّيك بحجّة وعمرة معاً لبّيك، لبّيك هذه متعة عمرة إلى الحجّ لبّيك، لبّيك تمامها وبلاغها عليك لبّيك».

تقول هذا في دبر كلّ صلاة مكتوبة أو نافلة وحين ينهض بك بعيرك أو علوت شرفاً أو هبطت وادياً أو لقيت راكباً أو استيقظت من منامك أو ركبت أو نزلت وبالأسحار وأكثر ما استطعت منها واجهر بها، وإن تركت بعض التلبية فلا يضرّك غير أنّها أفضل.

واعلم أنّه لا بدَّ لك من التّلبية الأربع التي في أوّل الكتاب وهي الفريضة وهي التوحيد وبها لبّى المرسلون وأكثر من ذي المعارج، فإنَّ رسول الله ﷺ كان يكثر منها، فإذا بلغت الحرم فاغتسل من بئر ميمون أو من فخّ وإن اغتسلت من منزلك بمكّة فلا بأس.

دخول مكة: اجهد أن تدخلها على غسل فإذا نظرت إلى بيوت مكة فاقطع التلبية وحدّها عقبة المدنيّين أو بحذائها، ومن أخذ على طريق المدينة قطع التّلبية إذا نظر إلى عريش مكّة وهي عقبة ذي طوى.

١١ - **دعائم الإسلام:** عن أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام أنّه قال في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾[(١)] قال: الأشهر المعلومات شوّال وذو القعدة وذو الحجّة ولا يفرض الحجّ في غيرها، وفرض الحجّ التّلبية والإشعار والتقليد فأيّ ذلك فعله من أراد الحجّ فقد فرض الحج، والرفث: الجماع، والفسوق: السباب، والجدال: لا والله وبلى والله، والمفاخرة[(٢)].

١٢ - **دعائم الإسلام:** روينا عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام أنَّ رسول الله ﷺ، لمّا حجّ حجّة الوداع خرج فلمّا انتهى إلى الشجرة أمر النّاس بنتف الإبط وحلق العانة والغسل والتجرّد من الثياب في رداء وإزار أو ثوبين ما كانا، يشدّ أحدهما على وسطه ويلقي الآخر على ظهره[(٣)].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٩٧.
(٢) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٢٧٢.
(٣) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٢٧٩.

١٣ - قال جعفر بن محمّد عليه السلام: ويأخذ من أراد الإحرام من شاربه ويقلم أظفاره ولا يضرّه بأيّ ذلك بدأ وليكن فراغه من ذلك عند زوال الشمس إن أمكنه ذلك فهو أفضل الأوقات للإحرام، ولا يضرّه أيّ وقت أحرم من ليل أو نهار(١).

١٤ - وعنه عليه السلام في الحائض والنفساء: تغتسل وتحرم كما يحرم النّاس ومن اغتسل دون الميقات أجزأه من غسل الإحرام(٢).

١٥ - وعنه عليه السلام أنّه نهى أن يتطيّب من أراد الإحرام بطيب تبقى رائحته عليه بعد الإحرام، وأن يمسَّ المحرم طيباً أو يلبس قميصاً أو سراويلاً أو عمامة أو قلنسوة أو خفّاً أو جورباً أو قفازاً أو برقعاً أو ثوباً مخيطاً ما كان، ولا يغطّي رأسه والمرأة تلبس الثياب وتغطّي رأسها وإحرامها في وجهها وترخي عليها الرداء شيئاً من فوق رأسها، ويحرم على المحرم النّساء والصيد، وأن يحلق شعراً أو يقلم ظفراً أو يتفلّى.

وسنذكر ما يحرم عليه بتمامه وما يجب عليه إذا أتى شيئاً ممّا يحرم عليه في حال إحرامه إن شاء الله(٣).

١٦ - وعنه عليه السلام أنّه قال: من أراد الإحرام فليصلّ ويحرم بعقب صلاته إن كان في وقت مكتوبة صلاّها وتنفّل ما شاء بعدها إن كانت صلاة يتنفّل بعدها وأحرم وإن لم يكن في وقت صلاة صلّى تطوُّعاً وأحرم، ولا ينبغي أن يحرم بغير صلاة إلاّ أن يجهل ذلك أو يكون له عذر، ولا شيء على من أحرم ولم يصلِّ، إلاّ أنّه قد ترك الفضل(٤).

١٧ - وعنه عليه السلام أنّه قال: وإذا أراد المحرم الإحرام عقد نيّته وتكلّم بما يُحرم له من حجّ وعمرة أو حجّ مفرد أو عمرة مفردة يقول: اللهمَّ إنّي أُريد أن أتمتّع بالعمرة إلى الحج، أو يقول: اللهمَّ إنّي أُريد أن أقرن الحجّ بالعمرة إن كان معه هدي أو يقول: إنّي أُريد الحج إن كان يفرد الحجَّ ويقول: اللهمَّ إنّي أُريد العمرة إن كان معتمراً، على كتابك وسنّة نبيّك، اللهمَّ ومحلّي حيث حبستني لقدرك الذي قدّرت عليّ، اللهمَّ فأعنّي على ذلك ويسّره وتقبّله منّي. ثمَّ يدعو بما يحبّ من الدّعاء، وإن نوى ما يريد أن يفعله من حجّ أو عمرة دون أن يلفظ به أجزأه ذلك(٥).

١٨ - وعنه عليه السلام أنّه قال: أفضل الحجّ التمتّع بالعمرة إلى الحجّ، وهو الذي نزل به القرآن وقال بفضله رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان قد ساق الهدي في حجّة الوداع، فلمّا انتهى إلى مكّة وطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة نزل عليه ما ينزل عليه، فقال: لو استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق الهدي ولجعلتها عمرة، فمن لم يكن معه هدي فليحلل، فحلّ الناس وجعلوها عمرة إلاّ من كان معه هدي، ثمّ أحرموا للحجّ من المسجد الحرام يوم

---

(١) - (٥) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٢٧٩-٢٨٠.

التروية، فهذا وجه التمتّع بالعمرة إلى الحجّ لمن لم يكن من أهل الحرم كما قال الله عزّ وجلّ، لأنّ أهل الحرم يقدرون على العمرة متى أحبّوا، وإنّما وسّع الله في ذلك لمن أتى من البلدان فجعل لهم في سفرة واحدة حجّة وعمرة رحمة من الله بخلقه ومنّاً عليهم وإحساناً إليهم[1].

١٩ - وعن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: من تمتّع بالعمرة إلى الحجّ فطاف بالبيت سبعة أشواط وصلى ركعتين وسعى بين الصفا والمروة سبعة أشواط يبتدىء بالصّفا ويختم بالمروة فقد قضى العمرة، فليحلل من إحرامه يأخذ من أطراف شعره وأظفاره ويبقي من ذلك لما يأخذ يوم يحلّ من الحجّ، ويقيم محلاً إلاّ أنه ينبغي أن يكون أشعث شبيهاً بالمحرم إذا كان بقرب وقت الحجّ فإذا كان يوم التروية أحرم من المسجد الحرام كما فعل حين أحرم من الميقات ومن ساق الهدي وقرن بين العمرة والحجّ لم يحلل لقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾ ومن أراد أن يفرد الحجّ لم يكن عليه طواف قبل الحجّ[2].

٢٠ - وروي عن عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه أفرد الحجّ، فلمّا نزل بذي طوى أخذ طريق البيت إلى منى ولم يدخل مكّة، ومن أراد العمرة طاف وسعى كما ذكرنا وحلّ وانصرف متى شاء[3].

٢١ - وروينا عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام أنّه قال: كان النّاس يقلّدون الإبل والبقر والغنم، وإنّما تركوا تقليد البقر والغنم حديثاً وقال: يقلّد بسير أو خيط، والبدن تقلّد ويعلّق في قلادتها نعل خلقة قد صلّي فيها فإن ضلّت عن صاحبها عرفها بنعله، وإن وجدت ضالة عرفت أنها هدي[4].

٢٢ - وعن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه سئل عمّن ساق بدنة كيف يصنع؟ قال: إذا انصرف من المكان الذي يعقد فيه إحرامه في الميقات فليشعرها يطعن في سنامها من الجانب الأيمن بحديدة حتّى يسيل دمها وتقلّد وتجلّل ويسوقها فإذا صار إلى البيداء إن أحرم من الشجرة أهلّ بالتلبية[5].

٢٣ - وكان عليّ عليه السلام يجلّل بدنه ويتصدّق بجلالها[6].

٢٤ - وعن جعفر بن محمّد أنّه قال في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٣٣﴾﴾[7] قال: هي الهدي يعظمها فإن احتاج إلى ظهرها ركبها من غير أن يعنف عليها، وإن كان لها لبن حلبها حلاباً لا ينكي به فيها[8].

٢٥ - وعنه عليه السلام أنّه قال في الهدي يعطب أو ينكسر قال: ما كان في نذر أو جزاء فهو

(١) - (٦) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٢٨٠-٢٨٢. (٧) سورة الحج، الآيتان: ٣٢-٣٣.
(٨) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٢٨٢.

مضمون عليه فداؤه، وإن كان تطوّعاً فلا شيء عليه، وما كان مضموناً لم يأكل منه إذا نحره وتصدّق به كلّه، وما كان تطوّعاً أكل منه وأطعم وتصدّق[١].

٢٦ - وعنه عليه السلام عن أبيه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أشرف على البيداء أهلَّ بالتلبية والإهلال رفع الصوت فقال: لبّيك اللهمَّ لبّيك لبّيك لا شريك لك لبّيك، إنَّ الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك، لم يزد على هذا[٢].

٢٧ - وقد روينا عن أهل البيت عليهم السلام أنّهم زادوا على هذا فقال بعضهم بعد ذلك: لبيك ذا المعارج، لبّيك داعياً إلى دار السّلام، لبّيك غفّار الذنوب، لبّيك مرهوباً ومرغوباً إليك، لبّيك ذا الجلال والإكرام، لبيك إله الخلق، لبّيك كاشف الكرب.

ومثل هذا من الكلام كثير ولكن لا بدّ من الأربع وهي السنّة، ومن زاد من ذكر الله وعظّم الله ولبّاه بما قدر عليه وذكره بما هو أهله فذلك فضل وبرّ وخير[٣].

٢٨ - وعن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: وأكثروا من التلبية في دبر كلِّ صلاة مكتوبة أو نافلة وحين ينهض بك بعيرك وإذا علوت شرفاً، وإذا هبطت وادياً أو لقيت راكباً أو استيقظت من نومك، وبالأسحار، على طهر كنت أو على غير طهر، من بعد أن تحرم[٤].

٢٥ - باب ما يجوز الإحرام فيه من الثياب وما لا يجوز وما يجوز للمحرم لبسه من الثياب وما لا يجوز

١ - **يج:** روى محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليِّ بن يحيى قال: زوَّدتني جارية لي ثوبين ملحّمين وسألتني أن أُحرم فيهما فأمرت الغلام فوضعهما في العيبة فلمّا انتهيت إلى الوقت الذي ينبغي أن أحرم فيه دعوت بالثّوبين لألبسهما ثمَّ اختلج في صدري فقلت: ما أظنّه ينبغي لي أن ألبس ملحماً وأنا محرم فتركتهما ولبست غيرهما، فلمّا صرت بمكّة كتبت كتاباً إلى أبي الحسن عليه السلام وبعثت إليه بأشياء كانت عندي ونسيت أن أكتب إليه أسأله عن المحرم هل يجوز له لبس الملحّم فلم ألبث أن جاء الجواب بكلِّ ما سألته عنه وفي أسفل الكتاب: لا بأس بالملحّم أن يلبسه المحرم[٥].

٢ - **سر:** البزنطي، عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من اضطرَّ إلى ثوب وهو محرم وليس معه إلا قباء فلينكّسه وليجعل أعلاه أسفله ويلبسه، وسألته عن المرأة تلبس الحرير؟ قال: لا[٦].

٣ - **شي:** عن عبيد الله بن عليِّ الحلبي، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا: حجّ

---

(١) - (٤) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٢٨٢. (٥) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٣٥٧.
(٦) السرائر، ج ٣ ص ٥٦٠.

عمر أوّل سنة حجّ وهو خليفة، فحج تلك السنة المهاجرون والأنصار وكان عليٌّ عليه السلام قد حجّ تلك السنة بالحسن والحسين عليهما السلام وبعبد الله بن جعفر قال: فلمّا أحرم عبد الله لبس إزاراً ورداء ممشّقين مصبوغين بطين المشق ثمَّ أتى فنظر إليه عمر وهو يلبّي وعليه الإزار والرداء وهو يسير إلى جنب عليّ عليه السلام فقال عمر من خلفهم: ما هذه البدعة التي في الحرم؟ فالتفت إليه عليٌّ عليه السلام فقال: يا عمر لا ينبغي لأحد أن يعلّمنا السنّة. فقال عمر: صدقت يا أبا الحسن لا والله ما علمت أنكم هم(١).

٤ - **كشف:** من دلائل الحميري، عن جعفر بن محمّد بن يونس قال: كتب رجل إلى الرّضا عليه السلام يسأله مسائل وأراد أن يسأله عن الثوب الملحّم يلبسه المحرم وعن سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله فنسي ذلك وتلهّف عليه فجاء جواب المسائل وفيه: لا بأس بالإحرام بالثوب الملحم، واعلم أنَّ سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل يدور مع كلِّ عالم حيث دار(٢).

٥ - **كش:** عليُّ بن محمّد القتيبي، عن أبي عبد الله الشاذاني قال: سألت الرّيان بن الصّلت فقلت: أنا محرم وربّما احتلمت فاغتسلت وليس معي الثياب ما أستدفئ به إلا الثياب المخاطة فقال لي: سألت هذه المشيخة الذي معنا في القافلة عن هذه المسألة يعني أبا عبد الله الجرجاني ويحيى بن حماد وغيرهما؟ فقلت: بلى قد سألت، قال: فما وجدت عندهم؟ قلت: لا شيء، قال الرّيان لابنه محمّد: لو شغلوا بطلب العلم كان خيراً لهم من اشتغالهم بما لا يعنيهم - يعني من طريق الغلوّ - ثمَّ قال لابنه: قد حدث بهذا ما حدث وهم يسلمونه إلى القيل وليس عندهم ما يرشدونه إلى الحق يا بُنيَّ إذا أصابك ما ذكرت فالبس ثياب إحرامك، فإن لم تستدفئه فغيّر ثيابك المخيطة وتدثّر، فقلت: كيف أُغيّر؟ قال: ألق ثيابك على نفسك واجعل جلبابه من ناحية ذيلك وذيله من ناحية وجهك(٣).

٦ - **ب:** عنهما عن حنان قال: كنت جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام إذ جاءه رجل فسأله أيحرم الرّجل في ثوب فيه حرير؟ قال: فدعا بثوب قرقبيّ فقال: أنا أُحرم في هذا وفيه حرير(٤).

٧ - **ل:** القطان، عن السكوني، عن الجوهري، عن ابن عمارة، عن أبيه، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يجوز للمرأة لبس الدّيباج والحرير في غير صلاة وإحرام(٥).

---

(١) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٤١ ح ١٠٥ وللحديث ذيل.
(٢) كشف الغمة، ج ٣ ص ١٣٢.
(٣) رجال الكشي، ص ٥٤٧ ح ١٠٣٧.
(٤) قرب الإسناد، ص ٩٩ ح ٣٣٤.
(٥) الخصال، ص ٥٨٨ باب ٧٠ ح ١٢.

٢٦ - باب الصيد وأحكامه

الآيات: المائدة: ﴿غَيْرَ مُحِلِّي ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾ «١».

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُوا۟﴾ وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَيَبْلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلصَّيْدِ تَنَالُهُۥٓ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَخَافُهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْتُلُوا۟ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦ ۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ۚ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٩٥﴾ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾﴾.

١ - **ضا:** كلُّ شيء أتيته في الحرم بجهالة وأنت محلٌّ أو محرم أو أتيت في الحلّ وأنت محرم فليس عليك شيء إلاّ الصّيد فإنّ عليك فداه.

فإن تعمّدته كان عليك فداؤه وإثمه، وإن علمت أو لم تعلم فعليك فداه فإن كان الصّيد نعامة فعليك بدنة، فإن لم تقدر عليها أطعمت ستين مسكيناً لكل مسكين مدٌّ، فإن لم تقدر صمت ثمانية عشر يوماً، فإن أكلت بيضها فعليك دم وكذلك إن وطئتها وكان فيها أفراخ تتحرك فعليك أن ترسل فحولة من البدن على عددها من الإناث بقدر عدد البيض، فما نتج منها فهو هدي لبيت الله، وإن كان الصّيد بقرة أو حمار وحش فعليك بقرة فإن لم تقدر أطعمت ثلاثين مسكيناً فإن لم تقدر صمت تسعة أيّام، وإن كان الصّيد ظبياً فعليك دم شاة فإن لم تقدر أطعمت عشرة مساكين، فإن لم تقدر صمت ثلاثة أيّام، فإن رميت ظبياً فكسرت يده أو رجله فذهب على وجهه لا تدري ما صنع فعليك فداه، فإن رأيت بعد ذلك ترعى وتمشي فعليك ربع قيمته، فإن كسرت قرنه أو جرحته تصدّقت بشيء من الطعام، فإن قتلت جرادة تصدّقت بتميرات وتميرات خير من جرادة، فإن كان الجراد كثيراً ذبحت الشاة، واليعقوب الذكر والحجلة الأنثى ففي الذكر شاة، وإن قتلت زنبوراً تصدّقت بكفّ طعام، والحجلة أو بلبلاً أو عصفوراً وأصنافه دم شاة، وإن أكلت جرادة واحدة فعليك دم شاة وفي الثعلب والأرنب دم شاة، وفي القطاة حمل قد فطم من اللبن ورعى من الشجر، وفي بيضه إذا أصبته قيمة، فإن وطئتها وفيها فراخ تتحرّك فعليك أن ترسل الذكران من المعز على عددها من الإناث على قدر عدد البيض فما نتج فهو هدي لبيت الله وفي اليربوع والقنفذ والضبّ جدي، والجدي خير منه، ولا بأس للمحرم أن يقتل الحيّة والعقرب والفارة ولا بأس برمي الحدأة، وإن كان الصيد أسداً ذبحت كبشاً، ومتى أصبت شيئاً من الصّيد في الحلّ وأنت محرم فعليك دم على ما وصفناه، ومتى ما أصبت في الحرم وأنت محلٌّ فعليك قيمة الصّيد، فإن أصبته وأنت محرم في الحرم فعليك الفداء والقيمة فإن كان الصّيد طيراً اشتريت بقيمته علفاً علفت به حمام الحرم، وإن كنت محرماً وأصبته وأنت محرم في الحرم فعليك دم، وقيمة الطير درهم، فإن

٢٦ - باب الصيد وأحكامه

الآيات: المائدة: ﴿غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾ «١».

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴿٩٥﴾ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾﴾.

١ - **ضا:** كلُّ شيء أتيته في الحرم بجهالة وأنت محلٌّ أو محرم أو أتيت في الحلّ وأنت محرم فليس عليك شيء إلاّ الصّيد فإنّ عليك فداه.

فإن تعمّدته كان عليك فداؤه وإثمه، وإن علمت أو لم تعلم فعليك فداه فإن كان الصّيد نعامة فعليك بدنة، فإن لم تقدر عليها أطعمت ستين مسكيناً لكل مسكين مدٌّ، فإن لم تقدر صمت ثمانية عشر يوماً، فإن أكلت بيضها فعليك دم وكذلك إن وطئتها وكان فيها أفراخ تتحرك فعليك أن ترسل فحولة من البدن على عددها من الإناث بقدر عدد البيض، فما نتج منها فهو هدي لبيت الله، وإن كان الصّيد بقرة أو حمار وحش فعليك بقرة فإن لم تقدر أطعمت ثلاثين مسكيناً فإن لم تقدر صمت تسعة أيّام، وإن كان الصّيد ظبياً فعليك دم شاة فإن لم تقدر أطعمت عشرة مساكين، فإن لم تقدر صمت ثلاثة أيّام، فإن رميت ظبياً فكسرت يده أو رجله فذهب على وجهه لا تدري ما صنع فعليك فداه، فإن رأيت بعد ذلك ترعى وتمشي فعليك ربع قيمته، فإن كسرت قرنه أو جرحته تصدّقت بشيء من الطعام، فإن قتلت جرادة تصدّقت بتميرات وتميرات خير من جرادة، فإن كان الجراد كثيراً ذبحت الشاة، واليعقوب الذكر والحجلة الأنثى ففي الذكر شاة، وإن قتلت زنبوراً تصدّقت بكفّ طعام، والحجلة أو بلبلاً أو عصفوراً وأصنافه دم شاة، وإن أكلت جرادة واحدة فعليك دم شاة وفي الثعلب والأرنب دم شاة، وفي القطاة حمل قد فطم من اللبن ورعى من الشجر، وفي بيضه إذا أصبته قيمة، فإن وطئتها وفيها فراخ تتحرّك فعليك أن ترسل الذكران من المعز على عددها من الإناث على قدر عدد البيض فما نتج فهو هدي لبيت الله وفي اليربوع والقنفذ والضبّ جدي، والجدي خير منه، ولا بأس للمحرم أن يقتل الحيّة والعقرب والفارة ولا بأس برمي الحدأة، وإن كان الصيد أسداً ذبحت كبشاً، ومتى أصبت شيئاً من الصّيد في الحلّ وأنت محرم فعليك دم على ما وصفناه، ومتى ما أصبت في الحرم وأنت محلٌّ فعليك قيمة الصّيد، فإن أصبته وأنت محرم في الحرم فعليك الفداء والقيمة فإن كان الصّيد طيراً اشتريت بقيمته علفاً علفت به حمام الحرم، وإن كنت محرماً وأصبته وأنت محرم في الحرم فعليك دم، وقيمة الطير درهم، فإن

كان فرخاً فعليك دم ونصف درهم، فإن كان أكلت بيضة تصدّقت بربع درهم، وإن كان بيض حمام فربع درهم، وإن كان الصّيد قطاة فعليك حمل قد رضع وفطم من اللبن ورعى الشجر، وإن كان غير طائر تصدَّقت بقيمته، وإن كان فرخاً تصدَّقت بنصف درهم فإن أكلت بيضاً تصدَّقت بربع درهم، وإن نفّرت حمام الحرم فرجعت فعليك في كلّها شاة، وإن لم ترها رجعت فعليك لكلّ طير دم شاة، وإذا فرغت من المناسك كلّها وأردت الخروج تصدَّقت بدرهم تمراً حتّى يكون كفّارة لما دخل عليك في إحرامك من الخلل والنقصان وأنت لا تعلم[(١)].

٢ - **ضا:** إن أصاب صيداً فعليه الجزاء: ﴿مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾[(٢)] إن كان صيده نعامة فعليه بدنة، فمن لم يجد فإطعام ستّين مسكيناً فإن لم يجد فصيام ثمانية عشر يوماً، وإن كان حمار وحش أو بقرة وحش فعليه بقرة فإن لم يجد فإطعام ثلاثين مسكيناً، فإن لم يجد فصيام تسعة أيّام، فإن كان الصيد من الطّير فعليه شاة، فإن لم يجد فإطعام عشرة مساكين، فإن لم يستطع فصيام ثلاثة أيام، وإن كان الصيد طائراً فعليه درهم، وإن كان فرخاً فعليه نصف درهم، وإن كانت بيضة أو كسرها أو أكل فعليه ربع درهم[(٣)].

٣ - والمحرم في الحرم إذا فعل شيئاً من ذلك تضاعف عليه الفداء مرّتين أو عدل الفداء الثاني صياماً[(٤)].

٤ - **سر:** البزنطي، عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سئل عن الدّجاج السنديّ أيخرج من الحرم؟ قال: نعم إنّها لا تستقلّ بالطيران، إنّها تدفّ دفيفاً وسألته عن المحرم يقتل البقّة والبراغيث إذا آذته؟ قال: نعم[(٥)].

٥ - **قب:** في أحاديث البصريّين عن أحمد قال معاوية بن قرة، عن رجل من الأنصار إنّ رجلاً أوطأ بعيره أُدحيّ نعام فكسر بيضها، فانطلق إلى علي عليه السلام فسأله عن ذلك فقال له عليّ عليه السلام: عليك بكلّ بيضة جنين ناقة أو ضراب ناقة، فانطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فذكر ذلك له فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد قال عليّ بما سمعت، ولكن هلمّ إلى الرّخصة عليك بكلّ بيضة صوم يوم أو إطعام مسكين[(٦)].

٦ - **فس:** محمّد بن الحسن، عن محمّد بن عون النّصيبي، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام أنّه قال لمّا أراد المأمون تزويج ابنته إيّاه وجمع العلماء لذلك: إنّ المحرم إذا قتل صيداً في

---

(١) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٢٧-٢٢٩.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٩٥.
(٣) - (٤) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٧٢-٢٧٣.
(٥) السرائر، ج ٣ ص ٥٥٩.
(٦) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ١٧٧.

الحلّ والصّيد من ذوات الطّير من كبارها فعليه شاة وإن أصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً، وإذا قتل فرخاً في الحلّ فعليه حمل قد فطم وليس عليه قيمته لأنه ليس في الحرم، وإذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمته لأنه في الحرم، وإذا كان من الوحُوش فعليه في حمار وحش بدنة، وكذلك في النعامة، فإن لم يقدر فإطعام ستّين مسكيناً، فإن لم يقدر فصيام ثمانية عشر يوماً وإن كانت بقرة فعليه بقرة، فإن لم يقدر فعليه إطعام ثلاثين مسكيناً، فإن لم يقدر فليصم تسعة أيّام، وإن كان ظبياً فعليه شاة، فإن لم يقدر فإطعام عشرة مساكين، فإن لم يقدر فصيام ثلاثة ايّام، وإن كان في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً هدياً بالغ الكعبة حقاً واجباً، عليه أن ينحره إن كان في حجّ بمنى حيث ينحر الناس، وإن كان في عمرة ينحره بمكة ويتصدق بمثل ثمنه حتّى يكون مضاعفاً، وكذلك إذا أصاب أرنباً فعليه شاة، وإذا قتل الحمامة تصدق بدرهم أو يشتري به طعاماً لحمام الحرم، وفي الفرخ نصف درهم، وفي البيضة ربع درهم، وكلّ ما أتى به المحرم بجهالة فلا شيء عليه فيه إلاّ الصيد، فإنّ عليه الفداء بجهالة كان أو بعلم، بخطأ كان أو بعمد وكلّ ما أتى [به] العبد فكفّارته على صاحبه بمثل ما يلزم صاحبه، وكلّ ما أتى به الصّغير الذي ليس ببالغ فلا شيء عليه فيه، وإن كان ممّن عاد فهو ممّن ينتقم الله منه ليس عليه كفارة، والنقمة في الآخرة، وإن دلّ على الصيد وهو محرم فقتل فعليه الفداء والمصرّ عليه يلزمه بعد الفداء عقوبة في الآخرة، والنادم عليه لا شيء عليه بعد الفداء، وإذا أصاب ليلاً في وكرها خطأ فلا شيء عليه إلا أن يتعمّده، فإن تعمّد بليل أو نهار فعليه الفداء، والمحرم بالحجّ ينحر الفداء بمنى حيث ينحر النّاس والمحرم للعمرة ينحر بمكة(١).

٧ - **ج:** عن الرّيان بن شبيب، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: إنَّ المحرم إذا قتل صيداً في الحلّ وكان الصيد من ذوات الطير وكان من كبارها فعليه شاة وإن اصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً وإذا قتل فرخاً في الحلّ فعليه حمل قد فطم من اللبن، فإذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ، وإذا كان من الوحش وكان حمار وحش فعليه بقرة، وإن كان نعامة فعليه بدنة، وإن كان ظبياً فعليه شاة، وإن كان قتل شيئاً من ذلك في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً هدياً بالغ الكعبة، وإذا أصاب المحرم ما يجب عليه الهدي فيه وكان إحرامه للحجّ نحره بمنى، وإن كان إحرامه بالعمرة نحره بمكّة، وجزاء الصّيد على العالم والجاهل سواء، وفي العمد عليه المأثم وهو موضوع عنه في الخطأ والكفّارة على الحرّ في نفسه وعلى السيّد في عبده، والصّغير لا كفارة عليه وهي على الكبير واجبة، والنادم يسقط ندمه عنه عقاب الآخرة، والمصرّ يجب عليه العقاب في الآخرة(٢).

أقول: قد أوردنا الخبرين بطولهما في أبواب أحوال الجواد عليه السلام (٣).

---

(١) تفسير القمي، ج ١ ص ١٩١ في تفسيره لسورة المائدة ذيل الآية: ٩٥.

(٢) الاحتجاج، ص ٤٤٥. (٣) مضى في ج ٥٠ من هذه الطبعة.

٨ - **فس:** أبي، عن القاسم بن محمّد، عن المنقري، عن سفيان بن عيينة، عن الزُّهري، عن عليِّ بن الحسين عليه السلام قال: صوم جزاء الصّيد واجب قال الله: ﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا﴾ أوتدري كيف يكون عدل ذلك صياماً يا زهري؟ قلت: لا، قال: يقوّم الصّيد قيمة ثمّ تفضّ تلك القيمة على البرِّ، ثمَّ يكال ذلك البرّ أصواعاً فيصوم لكلِّ نصف صاع يوماً الخبر[1].

٩ - **ب:** عليٌّ، عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن الرَّجل يكسر بيضة الحمام والبيض فيه فراخ تتحرك ما عليه؟ قال: يتصدَّق عن كلِّ ما تحرَّك منه شاة، ويتصدَّق بلحمها إذا كان محرماً، وإن لم يتحرَّك الفرخ فيها يتصدَّق بقيمة الفرخ ورقاً أو شبهه أو يشتري به علفاً ويطرحه لحمام الحرم[2].

١٠ - وسألته عن محرم أصاب بيض نعام فيه فراخ قد تحرك؟ فقال: لكلِّ فرخ بعير ينحره بالمنحر[3].

١١ - قال: وسألته عن نساء ورجال محرمين اشتروا ظبياً فأكلوا منه جميعاً ما عليهم؟ قال: على كلِّ من أكل منه فداء الصّيد كلّ إنسان على حدته فداء صيد كاملاً[4].

١٢ - قال: وسألته عن رجل رمى صيداً وهو محرم فكسر يده أو رجله فمضى الصّيد على وجهه ولم يدر الرَّجل ما صنع قال: عليه الفداء كاملاً إذا مضى الصيد على وجهه ولم يدر الرَّجل ما صنع[5].

١٣ - قال: وسألته عن رجل رمى صيداً وهو محرم فكسر يده أو رجله ثمَّ تركه يرعى ومضى ما عليه؟ قال: عليه دفع الفداء[6].

١٤ - قال: وسألته عن رجل أخرج طيراً من مكّة حتّى ورد به الكوفة قال: يردُّه إلى مكّة فإن مات تصدَّق بثمنه[7].

١٥ - قال: وسألته عن الرَّجل هل يصلح له أن يصيد حمام الحرم في الحل فيذبحه ويدخله الحرم فيأكله؟ قال: لا يصلح أكل حمام الحرم على حال[8].

١٦ - قال: وسألته عمّا يؤكل من اللّحم في الحرم؟ قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يحرم الإبل والبقر والغنم والدّجاج[9].

---

(١) تفسير القمي، ج ١ ص ١٩٣ في تفسيره لسورة المائدة، الآية: ٩٥.

(٢) - (٣) قرب الإسناد، ص ٢٣٦ ح ٩٢٤-٩٢٥.

(٤) - (٧) قرب الإسناد، ص ٢٤٣ ح ٩٦٤-٩٦٦ و٩٦٨.

(٨) قرب الإسناد، ص ٢٧٨ ح ١١٠٣. (٩) قرب الإسناد، ص ٢٤٠ ح ٩٤٤.

١٧ - ب: السندي بن محمّد، عن يونس بن يعقوب قال: أرسلت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام إنَّ أخي اشترى حماماً من المدينة فذهبنا بها معنا إلى مكّة فاعتمرنا وأقمنا ثمَّ أخرجنا الحمام معنا من مكّة إلى الكوفة علينا في ذلك شيء؟ فقال للرسول: أظنهنّ فرط قل له يذبح مكان كلِّ طير شاة[1].

١٨ - ب: ابن أبي الخطاب، عن البزنطي قال: سألت أبا الحسن الرِّضا عليه السلام عن المتعمّد في الصّيد والجاهل والخطاء سواء فيه؟ قال: لا، فقلت له: الجاهل عليه شيء؟ فقال: نعم، فقلت له: جعلت فداك فالعمد بأيِّ شيء يفضل صاحب الجهالة قال: بالإثم وهو لاعب بدينه[2].

١٩ - ع: أبي، عن محمّد العطّار، عن العمركي، عن عليِّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن المحرم إذا اضطرّ إلى أكل صيد وميتة، وقلت: إنَّ الله عزّ وجلّ حرم الصّيد وأحلّ الميتة قال: يأكل ويفديه فإنّما يأكل ماله[3].

٢٠ - ع: ابن الوليد، عن الصّفار، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن فضالة، عن أبان، عن أبي أيّوب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل اضطرّ وهو محرم إلى صيد وميتة من أيّهما يأكل؟ قال: يأكل من الصّيد، قلت: فإنَّ الله قد حرَّمه عليه وأحلّ له الميتة، قال: يأكل ويفدي فإنّما يأكل من ماله[4].

٢١ - ع: أبي، عن سعد، عن محمّد بن عبدالحميد، عن يونس بن يعقوب، عن منصور بن حازم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: محرم اضطرّ إلى صيد وإلى ميتة من أيّهما يأكل؟ قال: يأكل من الصّيد، قلت: أليس قد أحلّ الله الميتة لمن اضطرّ إليها؟ قال: بلى ولكن ألا ترى إنّه إنّما يأكل من ماله فيأكل الصّيد وعليه فداؤه، وروي أنّه يأكل الميتة لأنّها أُحلّت له ولم يحلّ له الصّيد[5].

٢٢ - شي: عن ابن حازم مثله[6].

٢٣ - ب: أبو البختري، عن جعفر، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام قال: يقتل المحرم ما عدا عليه من سبع أو غيره، ويقتل الزنبور والعقرب والحيّة والنسر والأسد والذئب وما خاف أن يعدو عليه من السباع والكلب العقور[7].

---

(١) قرب الإسناد، ص ٣١٤ ح ١٢٢١.   (٢) قرب الإسناد، ص ٣٧٩ ح ١٣٣٩.

(٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٢٤ باب ١٩٥ ح ١.

(٤) - (٥) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٢٤-٤٢٥ باب ١٩٥ ح ٢-٣.

(٦) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٩٥ ح ٨٠ من سورة النحل.

(٧) قرب الإسناد، ص ١٤٢ ح ٥١٠.

٢٤ - ع: أبي، عن سعد، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سئل عن طير أهليّ أقبل فدخل الحرم قال: لا يمسّ لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾(١).

٢٥ - ع: ابن الوليد، عن الصّفار، عن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة وحماد، عن معاوية مثله(٢).

٢٦ - ع: ابن الوليد، عن الصّفار، عن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان ومعاوية بن حفص، عن منصور جميعاً، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبو عبد الله عليه السلام في المسجد الحرام فقيل له: إنَّ سبعاً من سباع الطّير على الكعبة وليس يمرّ به شيء من حمام الحرم إلاّ ضربه فقال: انصبوا له واقتلوه فإنّه قد ألحد في الحرم(٣).

٢٧ - ع: بهذا الإسناد، عن ابن أبي عمير وفضالة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: شجرة أصلها في الحرم وفرعها في الحلّ فقال: حرم فرعها لمكان أصلها(٤).

٢٨ - ع: بالإسناد، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن إبراهيم بن ميمون قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل نتف ريش حمامة من حمام الحرم قال: يتصدَّق بصدقة على مسكين ويعطي باليد التي نتف بها، فإنّه قد أوجعه بها(٥).

٢٩ - ع: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن عبدالرحمن بن الحجّاج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل رمى صيداً في الحلّ وهو يؤمُّ الحرم فيما بين البريد والمسجد فأصابه في الحلّ فمضى برميه حتّى دخل الحرم فمات من رميه فهل عليه جزاء؟ فقال: ليس عليه جزاء، إنّما مثل ذلك مثل رجل نصب شركاً في الحلّ إلى جانب الحرم فوقع فيه صيد فاضطرب حتّى دخل الحرم فمات فليس عليه جزاء لأنّه نصب وهو حلال ورمى حيث رمى وهو حلال فليس عليه فيما كان بعد ذلك شيء، فقلت: هذا عند الناس القياس فقال: إنّما شبّهت لك شيئاً بشيء لتعرفه(٦).

٣٠ - ع: أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن خلاد، عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل ذبح حمامة من حمام الحرم قال: عليه الفداء، قال: فيأكله؟ قال: لا، قال: فيطرحه؟ قال: إذن يكون عليه فداء آخر، قال: فما يصنع به؟ قال: فيدفنه(٧).

٣١ - ع: أبي، عن سعد، عن أحمد وعبد الله ابني محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٣٠ باب ٢٠٦ ح ١.

(٢) - (٧) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٣٣ باب ٢١٠ ح ٧ و٤ و٥ و٦ و٩-١٠.

﴿لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ﴾(١) قال: حشر عليهم الصّيد من كلّ مكان حتّى دنا منهم ليبلوهم الله(٢).

٣٢ - ع: ماجيلويه، عن عمّه، عن الكوفي، عن خالد بن إسماعيل، عمّن ذكره، عن أبي بصير قال: سألت ابا عبد الله عليه السلام عن محرم رمى ظبياً فأصاب يده فعرج منها قال: إن كان الظبي مشى عليها ورعى فليس عليه شيء، وإن كان ذهب على وجهه ولم يدر ما يصنع فعليه الفداء لأنّه لا يدري لعلّه هلك(٣).

٣٣ - ع: ابن الوليد، عن الصّفار، عن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة وحماد وابن أبي عمير، عن معاوية، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أحرمت فاتّق قتل الدَّواب كلّها إلاّ الأفعى والعقرب والفأرة، فأما الفأرة فإنّما توهي السقاء وتحرق على أهل البيت، وأمّا العقرب فإنَّ نبيَّ الله صلى الله عليه وآله مدَّ يده إلى الحجر فلسعته عقرب فقال: لعنك الله لا برّاً تدعينه ولا فاجراً، والحيّة إذا أرادتك، فاقتلها، وإن لم تردك فلا تردها، والكلب العقور والسّبع إذا أراداك، وإن لم يريداك فلا تردهما، والأسود الغدّار فاقتله على كلّ حال. وارم القراد رمياً عن ظهر بعيرك وقال: إنَّ القراد ليس من البعير والحلمة من البعير(٤).

٣٤ - ع: أبي، عن سعد، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان، عن معاوية بن عمّار قال: قال ابو عبد الله عليه السلام: الصّاعقة لا تصيب المؤمن، فقال له رجل: فإنّا قد رأينا فلاناً يصلّي في المسجد الحرام فأصابته فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنّه كان يرمي حمام الحرم(٥).

٣٥ - ب: ابن طريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام أنَّ علياً عليه السلام كان يقول في المحرم الذي ينزع عن بعيره القردان والحلم: إنَّ عليه الفدية(٦).

٣٦ - ع: أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله رجل فقال: أرأيت إن كان عليّ قراد أو حلمة أطرحهما عنّي؟ قال: نعم وصغاراً لهما لأنّهما رقيا في غير مرتقاهما(٧).

٣٧ - سن: أبي، عن صفوان، عن ابن حازم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المضطرّ إلى الميتة وهو يجد الصّيد؟ فقال: الصّيد، قال: قلت: إنَّ الله قد أحلَّ الميتة إذا اضطرّ إليها ولم يحلّ له الصّيد؟ قال: تأكل من مالك أحبّ إليك أو ميتة؟ قلت: من مالي قال: هو مالك

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٩٤.

(٢) - (٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٣٦ باب ٢١٧ ح ١.

(٤) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٣٧ باب ٢١٩ ح ٢.

(٥) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٤١ باب ٢٢٢ ح ٦.

(٦) قرب الإسناد، ص ١٠٨ ح ٣٧١.

(٧) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٣٦ باب ٢١٦ ح ١.

لأنَّ عليك الفدية من مالك، قال: قلت: فإن لم يكن عندي مال؟ قال: تقضيه إذا رجعت إلى مالك[١].

٣٨ - **شي:** قال عبد الله بن سنان: سمعته يقول فيما أُدخل الحرم ممّا صيد في الحلّ قال: إذا دخل الحرم فلا يذبح إنّ الله عزّوجلّ يقول: ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾[٢].

٣٩ - **شي:** عن حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قتل الرَّجل المحرم حمامة ففيها شاة، فإن قتل فرخاً ففيه حمل، فإن وطىء بيضة فكسرها فعليه درهم كلّ هذا يتصدّق بمكّة وبمنى وهو قول الله في كتابه: ﴿لَيَبْلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلصَّيْدِ تَنَالُهُۥٓ أَيْدِيكُمْ﴾ البيض والفراخ ﴿وَرِمَاحُكُمْ﴾ الأُمهات الكبار[٣].

٤٠ - **شي:** عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿لَيَبْلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلصَّيْدِ﴾ قال: ابتلاهم الله بالوحش فركبتهم من كلّ مكان[٤].

٤١ - **شي:** معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿لَيَبْلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلصَّيْدِ تَنَالُهُۥٓ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ﴾ قال: حشر لرسول الله صلى الله عليه وآله الوحوش حتّى نالتها أيديهم ورماحهم في عمرة الحديبية ليبلوهم الله به[٥].

٤٢ - وفي رواية الحلبي عنه عليه السلام: حشر عليهم الصّيد من كلّ مكان حتّى دنا منهم فنالته أيديهم ورماحهم ليبلونّهم الله به[٦].

٤٣ - **شي:** عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿لَا تَقْتُلُوا۟ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ قال: من أصاب نعامة فبدنة، ومن أصاب حماراً أو شبهه فعليه بقرة، ومن أصاب ظبياً فعليه شاة بالغ الكعبة حقاً واجباً، عليه أن ينحر إن كان في حجّ فبمنى حيث ينحره الناس وإن كان في عمرة نحر بمكة، وإن شاء تركه حتّى يشتريه بعدما يقدم فينحره فإنّه يجزي عنه[٧].

٤٤ - **شي:** عن أبي الصبّاح الكناني، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ قال: في الظبي شاة، وفي الحمامة وأشباهها وإن كانت فراخاً فعدَّتها من الحملان، وفي حمار وحش بقرة وفي النعامة جزور[٨].

٤٥ - **شي:** عن أيّوب بن نوح: وفي النعامة بدنة، وفي البقرة بقرة[٩].

٤٦ - وفي رواية حريز، عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ قال: العدل رسول الله صلى الله عليه وآله والإمام من بعده، ثمَّ قال: وهذا ممّا أخطأت به الكتّاب[١٠].

---

(١) المحاسن، ج ٢ ص ٣٥.

(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢١٣ ح ١٠٤ من سورة آل عمران.

(٣) - (١٠) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٧١-٣٧٢ ح ١٩٢-١٩٨ من سورة المائدة.

٤٧ - **شي**: عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ يعني رجلاً واحداً يعني الإمام عليه السلام [(١)].

٤٨ - **شي**: عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ قال: ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله والإمام من بعده، فإذا حكم به الإمام فحسبك[(٢)].

٤٩ - **شي**: عن الزهري، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: صوم جزاء الصّيد واجب قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا﴾ أوتدري كيف يكون عدل ذلك صياماً يا زهري؟ فقلت: لا، قال: يقوّم الصّيد ثمّ يفضُّ القيمة على البرّ، ثمّ يكال ذلك البرّ أصواعاً فيصوم لكلّ نصف صاع يوماً[(٣)].

٥٠ - **شي**: عن داود بن سرحان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قتل من النّعم وهو محرم نعامة فعليه بدنة، ومن حمار وحش بقرة، ومن الظبي شاة يحكم به ذوا عدل منكم، وقال: عدله أن يحكم بما رأى من الحكم أو صيام، يقول الله تعالى: ﴿هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ﴾ والصّيام لمن لم يجد الهدي فصيام ثلاثة أيّام قبل التروية بيوم ويوم التروية ويوم عرفة[(٤)].

٥١ - **شي**: عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله تعالى فيمن قتل صيداً متعمّداً وهو محرم: ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا﴾ ما هو؟ فقال: ينظر إلى الذي عليه بجزاء ما قتل، فإمّا أن يهديه، وأمّا أن يقوّم فيشتري به طعاماً فيطعمه المساكين، يطعم كلّ مسكين مدّاً، وإمّا أن ينظر كم يبلغ عدد ذلك إلى المساكين فيصوم مكان كلّ مسكين يوماً[(٥)].

٥٢ - **شي**: عن عبد الله بن بكير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا﴾ قال: يقوّم ثمن الهدي طعام ثمّ يصوم بكلّ مدّ يوماً، فإن زادت الأمداد على شهرين فليس عليه أكثر من ذلك[(٦)].

٥٣ - وفي رواية محمّد بن مسلم، عن أحدهما ﴿أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا﴾ قال: عدل الهدي ما بلغ يتصدّق به، فإن لم يكن عنده فليصم بقدر ما بلغ، لكلّ طعام مسكين يوماً[(٧)].

٥٤ - **شي**: عن محمّد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾ قال: إنّ رجلاً أخذ ثعلباً وهو محرم فجعل يقدّم النار إلى أنف الثعلب، وجعل الثعلب يصيح ويحدث من استه وجعل أصحابه ينهونه عما يصنع ثمّ أرسله بعد ذلك، فبينا الرّجل نائم إذ جاءت حيّة فدخلت في دبره فجعل يحدث من استه كما عذّب الثعلب ثمّ

(١) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٧٢ ح ١٩٩ من سورة المائدة.

(٢) - (٧) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٧٢-٣٧٤ ح ٢٠١-٢٠٦ من سورة المائدة.

خلّته بعد فانطلق، وفي رواية أخرى ثمّ خلّت عنه[١].

٥٥ - **شي:** عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المحرم إذا قتل الصيد في الحلّ فعليه جزاؤه يتصدَّق بالصّيد على مسكين، فإن عاد وقتل صيداً لم يكن عليه جزاؤه فينتقم الله منه[٢].

٥٦ - وفي رواية أُخرى، عن الحلبي عنه عليه السلام في محرم أصاب صيداً قال: عليه الكفّارة فإن عاد فهو ممّن قال الله: ﴿فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنۡهُۚ﴾ وليس عليه كفّارة[٣].

٥٧ - **شي:** عن حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ﴿أُحِلَّ لَكُمۡ صَيۡدُ ٱلۡبَحۡرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعٗا لَّكُمۡ﴾ قال: مليحه الذي يأكلون، وقال: فصل ما بينهما، كلُّ طير يكون في الآجام يبيض في البرّ ويفرخ في البرّ فهو من صيد البرّ، وما كان من طير يكون في البرّ ويبيض في البحر ويفرخ في البرّ فهو من صيد البرّ. وما كان من طير يكون في البرّ ويبيض في البحر ويفرخ في البحر فهو من صيد البحر[٤].

٥٨ - **شي:** عن زيد الشحّام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿أُحِلَّ لَكُمۡ صَيۡدُ ٱلۡبَحۡرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِلسَّيَّارَةِۖ﴾ قال: هي الحيتان المالح وما تزوَّدت منه أيضاً وإن لم يكن مالحاً فهو متاع[٥].

٥٩ - **قب:** أبو القاسم الكوفي والقاضي النعمان في كتابيهما عن عمر بن حماد بإسناده، عن عبادة بن الصّامت قال: قدم قوم من الشام حجّاجاً فأصابوا أدحيّ نعامة فيه خمس بيضات وهم محرمون فشوّوهنّ وأكلوهنَّ ثمَّ قالوا ما أرانا إلاّ وقد أخطأنا وأصبنا الصّيد ونحن محرمون، فأتوا المدينة وقصّوا على عمر القصّة، فقال: انظروا إلى قوم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فاسألوهم عن ذلك ليحكموا فيه، فسألوا جماعة من الصحابة فاختلفوا في الحكم في ذلك، فقال عمر: إذا اختلفتم فههنا رجل كنا أُمرنا إذا اختلفنا في شيء فيحكم فيه فأرسل إلى امرأة يقال لها عطية فاستعار منها أتاناً فركبها وانطلق بالقوم معه حتّى أتى عليّاً عليه السلام وهو بينبع، فخرج إليه عليٌّ فتلقّاه ثمَّ قال له: هلاّ أرسلت إلينا فنأتيك؟ فقال عمر: الحكم يؤتى في بيته، فقصّ عليه القوم، فقال عليٌّ لعمر: مرهم فليعمدوا إلى خمس قلائص من الإبل فليطرقوها للفحل، فإذا نتجت أهدوا ما نتج منها جزاء عمّا أصابوا، فقال عمر: يا أبا الحسن إنَّ النّاقة قد تجهض؟ فقال عليّ عليه السلام: وكذلك البيضة قد تمرق، فقال عمر: فلهذا أُمرنا أن نسألك[٦].

---

(١) - (٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٧٣-٣٧٤ ح ٢٠٧-٢٠٩ من سورة المائدة.
(٤) - (٥) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٧٤ ح ٢١٠-٢١١ من سورة المائدة.
(٦) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٢٨٦.

٦٠ - **منه:** أحمد وأبي يعلى روى عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي أنّه اصطاد أهل الماء حجلاً فطبخوه وقدّموا إلى عثمان وأصحابه فأمسكوا، فقال عثمان صيد لم نصده ولم نأمر بصيده اصطاده قوم حلّ فأطعموناه فما به بأس فقال رجل: إنَّ علياً عليه السلام يكره هذا، فبعث إلى عليّ عليه السلام فجاء وهو غضبان ملطخ بدنه بالخبط فقال له: إنّك لكثير الخلاف علينا فقال عليه السلام: اذكر الله من شهد النبيّ صلى الله عليه وآله أتي بعجز حمار وحشي وهو محرم فقال: إنّا محرمون فأطعموه أهل الحلّ فشهد اثنا عشر رجلاً من الصّحابة، ثمّ قال: اذكر الله رجلاً شهد النبي صلى الله عليه وآله أُتي بخمس بيضات من بيض النعام فقال: إنّا محرمون فأطعموه أهل الحلّ فشهد اثنا عشر رجلاً من الصحابة، فقام عثمان ودخل فسطاطه وترك الطعام على أهل الماء[1].

٦١ - **يب:** صفوان، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ﴾ قال: كان ذلك في عمرة الحديبية.

وقال: المحرم متى قتل جرادة فعليه كفٌّ من طعام وإن كان كبيراً فعليه شاة.

٦٢ - **دعائم الإسلام:** روينا أنَّ رجلاً من أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام وقف على أبي حنيفة وهو في حلقته يفتي النّاس وحوله أصحابه، فقال: يا أبا حنيفة ما تقول في محرم أصاب صيداً؟ قال: عليه الكفّارة، قال: ومن يحكم به عليه؟ قال أبو حنيفة: ذوا عدل كما قال الله، قال الرجل: فإن اختلفا؟ قال أبو حنيفة: يتوقّف عن الحكم حتّى يتّفقا، قال الرَّجل: فأنت لا ترى أن تحكم في صيد قيمته درهم وحدك حتّى يتّفق معك آخر، وتحكم في الدِّماء والفروج والأموال برأيك؟ فلم يجد أبو حنيفة جواباً غير أن نظر إلى أصحابه فقال: مسألة رافضي.

وفي قوله: يتوقف عن الحكم حتّى يتّفقا، إبطال للحكم لأنّا لم نجدهم اتفقوا على شيء من الفتيا إلاّ وقد خالفهم فيه آخرون، ولمّا علم أصحاب أبي حنيفة بفساد هذا القول قالوا: يؤخذ بحكم أقلّهما قيمة لأنّهما قد اتفقا على الأقلّ وهذا قول يفسد عند الاعتبار، وإنّما يكون ما قالوه على قياسهم لو كانت القيمة بدنانير أو بدراهم أو ما هو في معناهما فيقول أحدهما: قيمته خمسة دراهم ويقول الآخر عشرة، فكأنّما اتّفقا على خمسة عندهم، وليس ذلك باتّفاق في الحقيقة لأنّه إن جزى بخمسة لم يكن عند من قال بالعشرة قد جزى مع أنَّ جزاء الصّيد بأعيان متفرقة من النعم، ويكون بإطعام مساكين، ويكون بصوم وليس من هذا شيء يتّفق فيه على الأقلّ، ولا يكون قد جزى عند كلّ واحد إلاّ أن يجزي بما أمره به، وإن اتّفق فيه قوم خالفهم آخرون، وهذا بيّن لمن تدبّره ووفّق لفهمه[2].

٦٣ - وعن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال: في قول الله: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾ قال:

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ١٩٤.
(٢) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٢٨٥-٢٨٧.

من قتل صيداً وهو محرم حكم عليه أن يجزي بمثله، وإن عاد فقتل آخر لم يحكم عليه فينتقم الله منه(١).

٦٤ - وعنه أنّه قال في قول الله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْتُلُوا۟ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾ إلى قوله: ﴿صِيَامًا﴾ قال: من أصاب صيداً وهو محرم فأصاب جزاء مثله من النعم أهداه وإن لم يجد هدياً كان عليه أن يتصدَّق بثمنه، وأمّا قوله: ﴿أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا﴾ يعني عدل الكفارة إذا لم يجد الفدية ولم يجد الثمن(٢).

٦٥ - وعنه عليه السلام أنّه قال: من أصاب الصّيد وهو محرم أو متمتّع ولم يجد جزاء فصام ثمَّ أيسر وهو في الصّيام لم يفرغ من صيامه فلا شيء عليه وقد تمّت كفّارته(٣).

٦٦ - وعن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام أنه قال في المحرم يصيب نعامة: عليه بدنة هدياً بالغ الكعبة، فإن لم يجد بدنة أطعم ستّين مسكيناً، فإن لم يقدر على ذلك صام ثمانية عشر يوماً(٤).

٦٧ - وعنه عليه السلام أنّه سئل عن فراخ النعامة أصابها قوم محرمون قال: عليهم مكان كلّ فراخ أكلوه بدنة(٥).

٦٨ - وعن عليّ عليه السلام أنّه قال في محرم أصاب بيض النعامة قال: يرسل الفحل من الإبل في أبكار منها بعدَّة البيض، فما نتج ممّا أصاب منها كان هدياً وما لم ينتج فليس عليه فيه شيء، لأنَّ البيض كذلك، منه ما يصحّ ومنه ما يفسد، فإن أصابوا في البيض فراخاً لم تنشأ فيها الأرواح فعليهم أن يرسلوا الفحل في الإبل حتّى يعلموا أنّها لقحت، فما نتج منها بعد أن علموا أنّها قد لقحت كان هدياً، وما أسقطت بعد اللّقاح فلا شيء فيه لأنَّ الفراخ في البيض كذلك منها ما يتمُّ ومنها ما لا يتمّ، وإن أصابوا فراخاً قد أُنشئت فيها الأرواح أرسلوا الفحل في الإبل بعدّتها حتّى تلقح النوق وتتحرَّك أجنّتها في بطونها فما نتج منها كان هدياً وما مات بعد ذلك فلا شيء فيه، لأنَّ الفراخ في البيض كذلك منها ما ينشقّ عنه فيخرج حيّاً ومنها ما يموت في البيض(٦).

٦٩ - وعن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام أنّه قال في محرم أصاب حمار وحش قال: يجزي عنه بدنة فإن لم يقدر عليها أطعم ستّين مسكيناً، فإن لم يجد صام ثمانية عشر يوماً(٧).

٧٠ - وعن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال في محرم أصاب بقرة وحشيّة قال: عليه بقرة أهليّة، فإن لم يقدر عليها أطعم ثلاثين مسكيناً، فإن لم يجد صام تسعة أيّام.

وعنه عليه السلام أنّه قال في المحرم يصيب ظبياً: إنَّ عليه شاة، فإن لم يجد تصدَّق على عشرة مساكين، وإن لم يجد صام ثلاثة أيّام.

---

(١) - (٧) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٢٨٥-٢٨٧.

وعنه عليه السلام أنّه قال في الضبع شاة وفي الأرنب شاة، وفي الحمامة وأشباهها من الطير شاة، وفي الضبّ جدي، وفي اليربوع جدي، وفي القنفذ جدي، وفي الثعلب دم.

وعنه عليه السلام أنه قال: يصنع في بيض الحمام وأشباهه من الطير في الغنم مثل ما يصنع في بيض النعام في الإبل، وقد ذكرناه مفسّراً.

وقال عليه السلام في فراخها في كلّ فرخ حمل.

وعنه أنّه قال في الصيد يصيبه الجماعة: على كلّ واحد منهم الجزاء منفرداً.

وعنه أنّه قال: لا ينبغي للمحرم أن يستحلّ الصّيد في الحلّ ولا في الحرم ولا يشير إليه فيستحلّ من أجله.

وعنه أنّه سئل عن المحرم يضطرّ فيجد الصيد والميتة أيّهما يأكل؟ قال: يأكل الصّيد ويجزي عنه إذا قدر.

وعنه عليه السلام أنّه قال: إذا رمى المحرم الصّيد فكسر يده أو رجله فإن تركه قائماً يرعى فعليه ربع الجزاء، وإن مضى على وجهه فلم يدر ما فعل فعليه الجزاء كاملاً.

وعن أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام أنّه قال: لا يأكل المحرم شيئاً من الصّيد رطباً ولا يابساً.

وعنه عليه السلام أنّه قال: المحرم إذا أصاب الصّيد جزى عنه ولم يأكله ولم يطعمه ولكنّه يدفنه.

وعن عليّ عليه السلام أنّه قال: من حجّ بصبيّ فأصاب الصبيّ صيداً فعلى الذي أحجّه الجزاء.

وعن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال: إذا أصاب العبد المحرم صيداً وكان مولاه الذي أحجّه فعليه الجزاء، وإن لم يكن العبد محرماً ولم يأمره مولاه به فليس عليه شيء.

وعن عليّ عليه السلام أنّه قال: إذا جزى المحرم عمّا أصاب من الصّيد لم يأكل من الجزاء شيئاً.

وعنه عليه السلام أنّه قال: يحكم على المحرم إذا قتل الصّيد كان قتله إيّاه عن عمد أو خطأ.

وعنه عليه السلام أنه سئل عن المحرم يحرم وعنده في منزله صيد؟ قال: لا يضرُّه ذلك.

وعن عليّ عليه السلام أنّه حدّ في صغار الطّير العصافير والقنابر وأشباه ذلك، إذا أصاب المحرم منها شيئاً ففيه مدّ من طعام.

وعن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه نهى المحرم عن صيد الجراد وأكله في حال إحرامه، وإن قتله خطأ أو وطئته دابته فليس عليه شيء، وما تعمّد قتله منه جزى عنه بكفّ من طعام.

وعنه أنّه قال: من قتل عظاية أو زنبوراً وهو محرم فإن لم يتعمّد ذلك فلا شيء عليه وإن تعمّده أطعم كفّاً من طعام وكذلك النّمل والذرّ والبعوض والقراد والقمل.

وعن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أباح قتل الفأرة في الحرم والإحرام.

وعن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال: لا بأس بقتل المحرم الذُّباب والنّسر والحدأة والفأرة والحيّة والعقرب، وكلّ ما يخاف أن يعدو عليه ويخشاه على نفسه ويؤذيه مثل الكلب العقور والسّبع، وكلّ ما يخاف أن يعدو عليه.

وعنه عليه السلام أنّه قال: صيد البحر كلّه مباحٌ للمحرم والمحلّ، ويأكل المحرم ويتزوَّد منه.

وعنه عليه السلام أنّه سئل عن طير الماء فقال: كلّ طير يكون في الآجام يبيض في البرّ ويفرخ فهو من صيد البرّ، وما كان من صيد البرّ يكون في البرّ ويبيض ويفرخ في البحر فهو من صيد البحر.

وعنه عليه السلام أنّه سئل عن الدّجاج السنديّة قال: ليست من الصّيد، إنّما الصّيد من الطّير ما استقلّ بالطّيران. وعنه عليه السلام أنّه من جزى عن الصّيد إن كان حاجّاً نحر الجزاء بمنى وإن كان معتمراً نحره بمكّة[1].

٧١ - **دعائم الإسلام:** روينا عن جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى أن ينفرّ صيد مكّة، وأن يقطع شجرها وأن يختلى خلاها، ورخّص في الإذخر وعصى الراعي، وقال: من أصبتموه اختلى أو عضد الشجر أو نفّر الصّيد يعني في الحرم فقد حلّ لكم سلبه وأوجعوا ظهره بما استحلّ في الحرم.

وعن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال: ويتصدّق من عضد الشجرة أو اختلى شيئاً من الحرم بقيمته.

وعنه أنّه قال: إذا أصاب الحلال صيداً في الحرم فعليه قيمته.

وعنه أنّه قال: من رمى صيداً في الحلّ فأصابه فيه فتحامل الصّيد حتّى دخل في الحرم فمات فيه من رميه فلا شيء عليه فيه.

وعنه أنّه قال: من صاد صيداً فدخل به الحرم وهو حيّ فقد حرم عليه إمساكه، وعليه أن يرسله، فإن ذبحه في الحلّ فدخل به الحرم مذبوحاً فلا شيء عليه.

وعن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال فيمن خرج بطير من مكة فانتهى إلى الكوفة: عليه أن يردّه إلى الحرم.

وعن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه سئل عن رجل دخل إلى الحرم ومعه صيدٌ أله أن يخرج به؟ قال: لا قد حرم عليه إمساكه إذا دخل به الحرم.

وعنه أنّه قال: لا تلتقط لقطة الحرم وتترك مكانها حتّى يأتي من هي له فيأخذها.

وعن عليّ عليه السلام أنّه كان إذا أراد الدُّخول في الحرم اغتسل.

---

(١) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٢٨٧-٢٩٠.

وعن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: والمتمتّع بالعمرة إلى الحجّ إذا دخل الحرم قطع التلبية وأخذ في التكبير والتهليل.

وعنه أنّه قال: إذا دخل الحاجّ أو المعتمر مكّة بدأ بحوطة رحله ثمّ قصد المسجد الحرام ويستحبّ أن يأتي المسجد حافياً وعليه السّكينة والوقار، ويدخل من باب بني شيبة وهو باب العراقيّين، ويدعو بما قدر عليه من الدُّعاء.

وقد روينا عن أهل البيت عليهم السلام في ذلك من الدُّعاء وجوهاً يطول ذكرها وليس منها شيء موقّت.

وعن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما دخل المسجد الحرام في حجّة الوداع بدأ بالركن الأسود فاستلمه ثمّ أخذ في الطواف[١].

٢٧ - باب الطيب والدهن والاكتحال والتزين والتختم والاستحمام وغسل الرأس والبدن والدلك للمحرم

١ - ب: عليّ عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن المحرم أيصلح له أن يلبس الثوب المشبّع بالعصفر؟ قال: إذا لم يكن فيه طيب فلا بأس[٢].

٢ - قال: وسألته عن الرجل هل يصلح له أن يغسل رأسه يوم النحر بخطمي قبل أن يحلقه؟ قال: كان أبي ينهى ولده عن ذلك[٣].

٣ - ب: محمّد بن عبد الحميد، عن يونس بن يعقوب قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام: جعلت فداك رجل أكل فالوذجاً فيه زعفران بعدما رمى الجمرة ولم يحلق؟ قال: لا بأس[٤].

٤ - ع: أبي، عن سعد، عن أحمد وعبد الله ابني محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن عبيد الله الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تدّهن حين تريد أن تحرم بدهن فيه مسك ولا عنبر من أجل أنّ ريحه يبقى في رأسك من بعد ما تحرم، وادّهن بما شئت حين تريد أن تحرم فإذا أحرمت فقد حرم عليك الدُّهن حتّى تحلّ[٥].

٥ - ع: بهذا الإسناد، عن الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المرأة تكتحل وهي محرمة؟ قال: لا تكتحل، قلت: بسواد ليس فيه طيب؟ قال: فكرهه من أجل أنّه زينة، وقال: إذا اضطرّت إليه فلتكتحل[٦].

---

(١) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٢٩٠-٢٩١.
(٢) - (٣) قرب الإسناد، ص ٢٣٦ و٢٣٨ ح ٩٢٦ و٩٣٦.
(٤) قرب الإسناد، ص ٣٠١ ح ١١٨٢. (٥) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٣٠ باب ٢٠٥ ح ١.
(٦) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٣٥ باب ٢١٣ ح ١.

٦ - ع: ابن الوليد، عن الصّفار، عن ابن ابان، عن الحسين بن سعيد، عن حماد، عن حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تكتحل المرأة بالسّواد، إن السواد من الزينة[1].

٧ - ع: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد، عن حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تنظر في المرآة وأنت محرم لأنّه من الزينة[2].

٨ - ج: كتب الحميري إلى القائم عليه السلام: هل يجوز للمحرم أن يصيِّر على إبطه المرتك أو التوتيا لريح العرق أم لا يجوز؟ فكتب عليه السلام: يجوز ذلك وبالله التوفيق[3].

٩ - ن: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن موسى بن عمر، عن ابن بزيع قال: رأيت على أبي الحسن الرِّضا عليه السلام وهو محرم خاتماً[4].

١٠ - ع: أبي، عن السعد آبادي، عن البرقي رفعه إلى حريز قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المحرم أيشمّ الرَّيحان؟ قال: لا[5].

٢٨ - باب اجتناب النساء للمحرم
وفيه ذكر الفسوق والجدال وإفساد الحج

الآيات: البقرة: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾ «١٩٧».

المائدة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحِلُّوا۟ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾ «٢».

١ - ب: عليٌّ، عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن الرفث والفسوق والجدال ما هو؟ وما علي من فعله؟ قال: الرَّفث جماع النساء، والفسوق الكذب والمفاخرة، والجدال قول الرَّجل لا والله وبلى والله، فمن رفث فعليه بدنة ينحرها، وإن لم يجد فشاة، وكفّارة الجدال والفسوق شيء يتصدّق به إذا فعله وهو محرم[6].

٢ - قال: وسألته عن رجل واقع امرأته قبل أن يطوف طواف النساء متعمّداً ما عليه؟ قال: يطوف وعليه بدنة[7].

٣ - ل: في خبر الأعمش، عن الصّادق عليه السلام قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ وتمامها اجتناب الرَّفث والفسوق والجدال في الحجّ[8].

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٣٥ باب ٢١٣ ح ٢. (٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٣٧ باب ٢١٨ ح ١.
(٣) الاحتجاج، ص ٤٩٠.
(٤) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٠ باب ٣٠ ح ٤١.
(٥) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٦٧ باب ١١٤ ح ٣. (٦) قرب الإسناد، ص ٢٣٤ ح ٩١٥.
(٧) قرب الإسناد، ص ٢٤٣ ح ٩٦٣. (٨) الخصال، ص ٦٠٦ باب ١٠٠ ضمن ح ٩.

٤ - ع: ماجيلويه، عن عمّه، عن الكوفي، عن خالد بن إسماعيل، عمّن ذكره، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن محرم نظر إلى ساق امرأة أو إلى فرجها حتّى أمنى؟ قال: عليه بدنة أما إنّي لم أجعلها عليه لمنيّه إلاّ لنظره إلى ما لا يحلُّ النظر إليه[١].

٥ - ع: بهذا الإسناد، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المحرم يريد أن يعمل العمل فيقول له صاحبه: والله لا تعمله، فيقول: والله لأعملنه فيحالفه مراراً أيلزم ما يلزم صاحب الجدال؟ قال: فقال: لا، لأنّه أراد بهذا إكرام أخيه إنّما ذلك ما كان لله معصية قال: وسألته عن محرم رمى ظبياً فأصاب يده فعرج منها قال: إن كان الظبي مشى عليها ورعى فليس عليه شيء، وإن كان ذهب على وجهه فلم يدر ما يصنع، فعليه الفداء لأنّه لا يدري لعلّه هلك[٢].

٦ - ع: ابن الوليد، عن الصّفار، عن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل نظر إلى ساق امرأة فأمنى؟ فقال: إن كان موسراً فعليه بدنة، وإن كان وسطاً فعليه بقرة، وإن كان فقيراً فشاة، ثمَّ قال: إنّي لم أجعل عليه لأنّه أمنى، ولكنه إنما أجعله عليه لأنه نظر إلى ما لا يحلّ له[٣].

٧ - سن: أبي، عن يونس، عن إسحاق مثله[٤].

٨ - مع: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن الشحّام قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرَّفث والفسوق والجدال؟ قال: أمّا الرفث فالجماع، وأمّا الفسوق فهو الكذب ألا تسمع قول الله عزّوجلّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ﴾[٥] والجدال هو قول الرَّجل: لا والله وبلى والله، وسباب الرَّجل الرَّجل[٦].

٩ - مع: أبي، عن الحسين بن محمّد بن عامر، عن عبد الله بن عامر، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن عبد الله الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال في الحجّ: إنَّ الله اشترط على النّاس شرطاً، وشرط لهم شرطاً فمن وفى وفى الله له قلت: فما الذي اشترط عليهم؟ وما الذي شرط لهم؟ فقال: أمّا الذي اشترط عليهم فإنّه قال: ﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ﴾[٧] وأمّا الذي شرط لهم قال: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوۡمَيۡنِ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۖ لِمَنِ ٱتَّقَىٰۗ﴾[٨]. قال: يرجع ولا ذنب له، قلت: أرأيت

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٣٥ باب ٢١٤ ح ١.
(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٣٦ باب ٢١٧ ح ١.
(٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٣٧ باب ٢١٩ ح ١.
(٤) المحاسن، ج ٢ ص ٣٨.
(٥) سورة الحجرات، الآية: ٦.
(٦) معاني الأخبار، ص ٢٩٤.
(٧) سورة البقرة، الآية: ١٩٧.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٢٠٣.

من ابتلي بالجماع ما عليه؟ قال: عليه بدنة، فإن كانت المرأة أعانت بشهوة مع شهوة الرَّجل فعليهما بدنتان ينحرانهما، وإن كان استكرهها وليس بهوى منها فليس عليها شيء ويفرّق بينهما حتّى ينفر النّاس وحتّى يرجعا إلى المكان الذي أصابا فيه ما أصابا قلت: أرأيت إن أخذا في غير ذلك الطريق إلى أرض أُخرى أيجتمعان؟ قال: نعم، قلت: أرأيت إن ابتلي بالفسوق؟ فأعظم ذلك ولم يجعل له حدّاً قال: يستغفر الله ويلبّي قلت: أرأيت إن ابتلي بالجدال؟ قال: فإذا جادل فوق مرَّتين فعلى المصيب دم يهريقه دم شاة، وعلى المخطئ أيضاً دم يهريقه دم بقرة[1].

١٠ - **سن:** البزنطي، عن عبد الكريم، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام مثله[2].

١١ - **ع:** أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن حماد، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام في المحرم يأتي أهله ناسياً قال: لا شيء عليه إنّما هو بمنزلة من أكل في شهر رمضان وهو ناس[3].

١٢ - **سن:** محمّد بن علي أبو سمينة، عن محمّد بن أسلم، عن صباح الحذّاء، عن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: ما تقول في رجل محلّ وقع على أمته محرمة؟ قال: أخبرني موسر هو أو معسر؟ قلت: أجبني فيهما جميعاً، قال: هو عالم أم جاهل؟ قلت: أجبني فيهما جميعاً، قال: هو أمرها بالإحرام أم هي أحرمت من قبل نفسها بغير إذنه؟ قلت: أجبني فيهما جميعاً، قال: إن كان موسراً وكان عالماً فإنّه لا ينبغي له أن يفعل، فإن كان هو أمرها بالإحرام فإنَّ عليه بدنة، وإن شاء بقرة، وإن شاء شاة، فإن لم يكن أمرها بالإحرام فلا شيء عليه موسراً كان أو معسراً، فإن كان معسراً وكان أمرها فعليه شاة، أو صيام أو صدقة[4].

١٣ - **ضا:** الذي يفسد الحجّ ويوجب الحجَّ من قابل الجماع للمحرم في الحرم، وما سوى ذلك ففيه الكفّارات.

واتّق في إحرامك الكذب واليمين الكاذبة والصّادقة وهو الجدال الذي نهاه الله، واتّق الصّيد والجدال: قول الرَّجل لا والله وبلى والله فإن جادلت مرَّة أو مرَّتين وأنت صادق فلا شيء عليك، فإن جادلت ثلاثاً وأنت صادق فعليك دم شاة، فإن جادلت مرَّة كاذباً فعليك دم شاة، وإن جادلت مرَّتين كاذباً فعليك دم بقرة، وإن جادلت ثلاثاً وأنت كاذب فعليك بدنة، والفسوق: الكذب فاستغفر الله منه وتصدّق بكفّ طعيم، والرفث الجماع، فإن جامعت

---

(١) معاني الأخبار، ص ٢٩٤.
(٢) المحاسن، ج ١ ص ٣١٩.
(٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٣٤ باب ٢١٠ ح ١٤.
(٤) المحاسن، ج ٢ ص ٢٤.

وأنت محرم في الفرج فعليك بدنة والحجّ من قابل، ويجب أن يفرّق بينك وبين أهلك حتّى تؤدّي المناسك ثمّ تجتمعا، فإذا حججتما من قابل وبلغتما الموضع الذي واقعتما فرّق بينكما حتّى تقضيا المناسك ثمّ تجتمعا، فإن أخذتما على غير الطريق الذي كنتما أحدثتما فيه العام الأوّل يفرّق بينكما، ويلزم المرأة بدنة إذا جامعها الرَّجل فإن أكرهها لزمه بدنتان ولم يلزم المرأة شيء فإن كان الرَّجل جامعها دون الفرج فعليه بدنة وليس عليه الحجّ من قابل، فإن كان الرَّجل جامعها بعد وقوفه بالمشعر فعليه بدنة وليس عليه الحجّ من قابل(١).

١٤ - **ضا:** أمّا الكفارة على من واقع جاريته أو أهله وهو محرم فعليه بدنة قبل أن يشهد الموقفين، وليس عليه الحجّ من قابل(٢).

١٥ - **سر:** البزنطي، عن عبد الكريم، عن محمّد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرَّجل المحرم يريد أن يعمل العمل فيقول له صاحبه: والله لا تعمله، فيقول: والله لأعلمنّه. فيحالفه مراراً هل على صاحب الجدال شيء؟ قال: لا، إنّما أراد بهذا إكرام أخيه، إنّما ذلك ما كان لله معصية(٣).

١٦ - **شي:** عن زرارة وحمران ومحمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عبد الله عليه السلام قالوا: سألناهما عن قوله ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ قالا: فإنّ تمام الحجّ والعمرة ألاّ يرفث ولا يفسق ولا يجادل(٤).

١٧ - **شي:** عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: من جادل في الحجّ فعليه إطعام ستّة مساكين لكلّ مسكين نصف صاع إن كان صادقاً أو كاذباً، فإن عاد مرّتين فعلى الصّادق شاة وعلى الكاذب بقرة، لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: «لا جدال في الحجّ ولا رفث ولا فسوق» والرفث: الجماع والفسوق: الكذب. والجدال قول الرَّجل: لا والله وبلى والله والمفاخرة(٥).

١٨ - **شي:** عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قول الله: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ والرفث: الجماع، والفسوق الكذب والسباب. والجدال قول الرَّجل: لا والله وبلى والله(٦).

١٩ - **شي:** عن محمّد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ قال: يا محمّد إنّ الله اشترط على الناس شرطاً وشرط لهم شرطاً فمن وفى لله وفى الله له، قلت: فما الذي اشترط عليهم؟ وما الذي

---

(١) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢١٧. (٢) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٧٢.

(٣) السرائر، ج ٣ ص ٥٥٩.

(٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٠٧ ح ٢٢٦ من سورة البقرة.

(٥) - (٦) تفسير العياشي، ج ١ ص ١١٣-١١٤ ح ٢٥٦ و٢٥٧ من سورة البقرة.

شرط لهم؟ قال: أمّا الذي اشترط عليهم فإنّه قال: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾ وأمّا ما شرط لهم فإنّه قال: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ قال: يرجع لا ذنب له[1].

٢٠ - **شي:** عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا حلف ثلاث أيمان متتابعات صادقاً فقد جادل فعليه دم، وإذا حلف بواحدة كاذباً فقد جادل فعليه دم[2].

٢١ - **شي:** عن محمّد بن مسلم، عن أحدهما، عن رجل محرم قال لرجل: لا لعمري، قال: ليس ذلك بجدال إنّما الجدال لا والله وبلى والله[3].

٢٢ - **دعائم الإسلام:** روينا عن عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ بن الحسين وجعفر بن محمّد عليهم السلام أنّ المحرم ممنوع من الصّيد والجماع والطيب ولبس الثياب المخيطة وحلق الرأس وتقليم الأظفار، وأنّه إن جامع متعمّداً بعد أن أحرم وقبل أن يقف بعرفة فقد أفسد حجّه فعليه الهدي والحجّ من قابل، وإن كانت المرأة محرمة وطاوعته فعليهما مثل ذلك وإن استكرهها أو أتاها نائمة أو لم تكن محرمة فلا شيء عليها[4].

٢٣ - وعن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: من واقع امرأته في الحجّ ولم يعلم أنّ ذلك لا يجوز أو كانا ناسيين فلا شيء عليهما[5].

٢٤ - وعنه عليه السلام أنّه قال: إذا وطئ الرّجل المحرم امرأته دون الفرج فعليه بدنة وليس عليه الحجّ من قابل[6].

٢٥ - وعن عليّ عليه السلام أنّه قال: المحرم لا يَنكح ولا يُنكح، فإن نكح فنكاحه باطل[7].

٢٦ - وعنه عليه السلام أنّه قال: إذا باشر المحرم امرأته فأمنى فعليه دم، وإن لم يتعمّد الشهوة فلا شيء عليه وإن قبّلها فأمنى فعليه جزور، وإن نظر إليها بشهوة وأدام النظر إليها حتّى أمنى فعليه دم[8].

٢٧ - وعنه عليه السلام أنّه قال في المحرم يحدّث نفسه بالشّهوة من النساء فيمني قال: لا شيء عليه، قال: فإن عبث بذكره فأنعظ فأمنى قال: عليه مثل ما على من وطئ[9].

٢٨ - وعنه عليه السلام أنّه قال: يرفع المحرم امرأته على الدابّة ويعدل عليها ثيابها ويمسّها من فوق الثوب فيما يصلح له من أمرها، وإن فعل ذلك من شهوة فعليه دم[10].

٢٩ - وعن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: الجدال لا والله وبلى والله، فإذا جادل المحرم فقال ذلك ثلاثاً فعليه دم[11].

٣٠ - وعن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ

(١) - (٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ١١٤ ح ٢٥٨-٢٦٠ من سورة البقرة.

(٤) - (١١) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٢٨٣-٢٨٤.

﴿ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ قال: إذا حلق المحرم رأسه جزى بأيِّ ذلك شاء هو مخيّر، فالصّيام ثلاثة أيام، والصّدقة على ستّة مساكين: لكلِّ مسكين نصف صاع، والنّسك شاة[١].

٣١ - وعنه عليه السلام أنّه قال: إن مسح المحرم رأسه أو لحيته فسقط من ذلك شعر كثير فلا شيء عليه فيه[٢].

٣٢ - وعنه عليه السلام أنّه قال: إذا احتاج المحرم إلى الحجامة فليحتجم ولا يحلق مواضع المحاجم[٣].

٣٣ - وعنه أنّه قال: إن قلّم المحرم ظفراً واحداً فعليه أن يتصدّق بكفّ من طعام، وإن قلّم أظفاره كلّها فعليه دم[٤].

٣٤ - وعنه عليه السلام أنّه قال: إذا مسّ المحرم الطيب فعليه أن يتصدّق بصدقة[٥].

٣٥ - وعنه عليه السلام أنّه رخّص للمحرم في الكحل غير الأسود، وما لم يكن فيه طيب إذا احتاج إليه ورخّص له في السّواك والتداوي بكلِّ ما يحلُّ له أكله ما لم يكن فيه طيب[٦].

٣٦ - وعنه أنّه كره في المحرم أن يستظلّ في المحمل إذا سار إلاّ من علّة ورخّص له في الاستظلال إذا نزل[٧].

٣٧ - وعن عليّ عليه السلام أنّه قال في المحرم تكون له علّة يخاف أن يتجرّد قال: يحرم في ثيابه ويفتدي بما قال الله: ﴿مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾[٨].

٣٨ - وعن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام أنّه قال: إذا لبس المحرم جاهلاً أو ناسياً فلا شيء عليه[٩].

٣٩ - وعنه أنّه قال: يتجرّد المحرم في ثوبين نقيّين أبيضين، فإن لم يجد فلا بأس بالصّبيغ ما لم يكن زعفران أو ورس أو طيب، وكذلك المحرمة لا تلبس مثل هذا من الصّبيغ، ولا بأس أن تلبس الحلي ما لم تظهر به للرّجال وهي محرمة[١٠].

٤٠ - قال: وإذا احتاج المحرم إلى لبس السّلاح لبسه[١١].

٤١ - وعنه عليه السلام أنّه قال: لا بأس للمحرم إذا لم يجد نعلاً واحتاج إلى الخفّ أن يلبس خفّاً دون الكعبين[١٢].

٢٩ - باب تغطية الرأس والوجه والظلال والارتماس للمحرم

١ - **شا، ج:** سأل محمّد بن الحسن أبا الحسن موسى عليه السلام بمحضر من الرشيد وهم بمكّة فقال له: أيجوز للمحرم أن يظلّل عليه محمله؟ فقال له موسى عليه السلام: لا يجوز له ذلك

---

(١) - (١٢) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٢٨٤-٢٨٥.

مع الاختيار، فقال له محمّد بن الحسن: أفيجوز أن يمشي تحت الظلال مختاراً؟ فقال له: نعم، فتضاحك محمّد بن الحسن من ذلك، فقال له أبو الحسن موسى عليه السلام: أتعجب من سنّة النبيّ صلى الله عليه وآله وتستهزئ بها؟ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كشف ظلاله في إحرامه ومشى تحت الظّلال وهو محرم، إنّ أحكام الله تعالى يا محمّد لا تقاس، فمن قاس بعضها على بعض فقد ضلّ عن السّبيل، فسكت محمّد بن الحسن لا يرجع جواباً(١).

٢ - وقد جرى لأبي يوسف مع أبي الحسن موسى عليه السلام بحضرة المهدي ما يقرب من ذلك، وهو أنّ موسى سأل أبا يوسف عن مسألة ليس عنده فيها شيء، فقال لأبي الحسن موسى عليه السلام: إنّي أريد أن أسألك عن شيء؟ قال: هات، قال: ما تقول في التظليل للمحرم؟ قال: لا يصلح، قال: فيضرب الخباء في الأرض فيدخل فيه؟ قال: نعم، قال: فما فرق بين هذا وذلك؟ قال أبو الحسن موسى عليه السلام: ما تقول في الطامث تقضي الصّلاة؟ قال: لا، قال: تقضي الصّوم، قال: نعم، قال: ولم؟ قال: إنّ هذا كذا جاء، قال أبو الحسن عليه السلام: وكذلك هذا، قال المهدي لأبي يوسف: ما أراك صنعت شيئاً، قال: يا أمير المؤمنين رماني بحجّة(٢).

٣ - ج: كتب الحميري إلى الحجّة عليه السلام يسأل عن المحرم يرفع الظلال هل يرفع خشب العمارية أو الكنيسة ويرفع الجناحين أم لا؟ فخرج الجواب: لا شيء عليه في تركه رفع الخشب، وعن المحرم يستظلّ من المطر بنطع أو غيره حذراً على ثيابه وما في محمله أن يبتلّ فهل يجوز ذلك؟ فخرج الجواب: إذا فعل ذلك في المحمل في طريقه فعليه دم(٣).

٤ - ب: محمّد بن خالد الطيالسي، عن إسماعيل بن عبد الخالق قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام هل يدخل الصّائم رأسه في الماء؟ قال: لا ولا المحرم، قال: مررت ببركة بني فلان وفيها قوم محرمون يترامسون، فوقفت عليهم فقلت لهم: إنكم تصنعون ما لا يحلّ لكم، قال: وسألته هل يستتر المحرم من الشمس؟ قال: لا إلا أن يكون شيخاً فانياً أو ذا علّة(٤).

٥ - ب: أبو البختري، عن جعفر، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام قال: المحرم يغطّي وجهه عند النوم والغبار إلى طرار شعره(٥).

٦ - ب: ابن عيسى، عن البزنطي قال: قال الرّضا عليه السلام: قال أبو حنيفة للصّادق عليه السلام: ايش فرق ما بين ظلال المحرم والخباء؟ فقال عليه السلام له: إنّ السنّة لا تقاس(٦).

---

(١) الإرشاد للمفيد، ص ٢٩٨، الاحتجاج، ص ٣٩٤.
(٢) الإحتجاج، ص ٣٩٤. (٣) الإحتجاج، ص ٤٨٩.
(٤) قرب الإسناد، ص ١٢٥ ح ٤٣٩-٤٤٠. (٥) قرب الإسناد، ص ١٤٠ ح ٤٩٩.
(٦) قرب الإسناد، ص ٣٥٩ ح ١٢٨٣.

٧ - ع: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حماد، عن ابن المغيرة قال: قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام: أُظلّل وأنا محرم؟ قال: لا، قلت: فأُظلّل وأُكفّر؟ قال: لا، قلت: فإن مرضت؟ قال: ظلّل وكفّر ثمّ قال: أما علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ما من حاجّ يضحى مليّاً حتّى تغيب الشمس إلاّ غابت ذنوبه معها[1].

٨ - ب: عليّ، عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن المحرم هل يصلح له أن يطرح الثوب على وجهه من الذباب وينام؟ قال: لا بأس[2].

٩ - ب: ابن عيسى، عن البزنطي، عن الرّضا عليه السلام قال: إنّ أبا جعفر عليه السلام مرّ بامرأة محرمة وقد استترت بمروحة على وجهها، فأماط المروحة بقضيبه عن وجهها[3].

١٠ - ضا: من ظلّل على نفسه وهو محرم فعليه شاة أو عدل ذلك صياماً وهو ثلاثة أيّام.

١١ - ضا: ابن بزيع، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سأله رجل وأنا حاضر عن المحرم يُظلّ من علة؟ قال: يُظلّ ويفدي ثمّ قال موسى: إذا أردنا ذلك ظلّلنا وفدينا، فقلت: بأيّ شيء؟ قال: بشاة، فقلت: أين نذبحها؟ قال: بمنى.

١٢ - ضا: عن أبي بصير قال: سألته عن المرأة تضرب عليها الظلال وهي محرمة؟ قال: نعم، قلت: فالرّجل يضرب عليه الظلال وهو محرم؟ قال: نعم إذا كانت به شقيقة ويتصدّق بمدّ لكلّ يوم.

١٣ - ضا: صفوان، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يركب المحرم في القبّة وتركب المحرمة.

٣٠ - باب الحجامة وإخراج الدم وإزالة الشعر وبط الجرح والاستياك

الآيات: البقرة: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ «١٩٦».

١ - ب: عليّ، عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن المحرم، هل يصلح له أن يحتجم؟ قال: نعم ولكن لا يحلق مكان المحاجم ولا يجزّه.

قال: وسألته عن المحرم تكون به البثرة تؤذيه هل يصلح له أن يقطع رأسها؟ قال: لا بأس[4].

٢ - ع: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن معاوية، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: المحرم يستاك؟ قال: نعم، قلت: فإن أدمى يستاك؟ قال: نعم هو

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٣١ باب ٢٠٩ ح ١.
(٢) قرب الإسناد، ص ٢٣٩ ح ٩٣٩.
(٣) قرب الإسناد، ص ٣٦٣ ح ١٣٠٠.
(٤) قرب الإسناد، ص ٢٤٠ ح ٩٤٦ و٩٥٢.

من السنّة[١].

٣ - **ضا:** وإن كان به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك والنسك شاة، وإطعام ستّة مساكين لكلّ مسكين نصف صاع أو صوم ثلاثة أيّام[٢].

٤ - **شي:** عن حريز، عمّن رواه، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ﴾ قال: مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله على كعب بن عجرة والقمل يتناثر من رأسه وهو محرم، فقال له: أتؤذيك هوامّك؟ قال: نعم، فأنزلت هذه الآية: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ فأمره رسول الله صلى الله عليه وآله أن يحلق رأسه، وجعل الصّيام ثلاثة أيّام، والصّدقة على ستّة مساكين مدّين لكلّ مسكين، والنّسك شاة[٣].

٥ - قال: وقال أبو عبد الله عليه السلام: كلّ شيء في القرآن «أو» فصاحبه بالخيار يختار ما يشاء، وكلّ شيء في القرآن «فإن لم يجد» فعليه ذلك[٤].

٦ - **ضا:** حمّاد، عن حريز مثله.

٧ - **مكا:** عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا بأس بالسّواك للمحرم[٥].

٣١ - باب جمل كفارات الإحرام

١ - **ب:** عليّ، عن أخيه عليه السلام قال: لكلّ شيء خرجت من حجّك فعليك فيه دم تهريقه حيث شئت[٦].

أقول: قد مضى أحكام الكفّارات في باب ما يجب على المحرم اجتنابه من الصّيد وغيره.

٢ - **ع:** كلّ شيء أتيته في الحرم بجهالة وأنت محلّ أو محرم أو أنت في الحلّ وأنت محرم، فليس عليك شيء إلاّ الصّيد، فإنّ عليك فداؤه، فإن تعمّدته كان عليه فداؤه وإثمه[٧].

٣٢ - باب علة التلبية وآدابها وأحكامها وفيه فداء إبراهيم عليه السلام بالحج

الآيات: الحج: ﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَـٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَـٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَـٰمِ﴾ «٢٨».

١ - **ع، ل، لي:** ابن المتوكّل، عن السّعدآبادي، عن البرقي، عن أبيه، عن الأزدي قال: سمعت مالك بن أنس فقيه المدينة يقول: كنت أدخل إلى الصّادق جعفر بن

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٩٠ باب ١٤٥ ح ١. (٢) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٧٢.
(٣) - (٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٠٨-١٠٩ ح ٢٣٢ و٢٣٣ من سورة البقرة.
(٥) مكارم الأخلاق، ص ٤٦. (٦) قرب الإسناد، ص ٢٣٧ ح ٩٢٨.
(٧) لم نجده في العلل ولكنه في فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٢٧.

محمّد عليه السلام فيقدّم لي مخدّة ويعرف لي قدراً ويقول: مالك إني أُحبّك، فكنت أُسرُّ بذلك وأحمد الله عليه، قال: وكان عليه السلام رجلاً لا يخلو من إحدى ثلاث خصال، إمّا صائماً، وإمّا قائماً، وإمّا ذاكراً، وكان من عظماء العبّاد وأكابر الزّهّاد الذين يخشون الله عزّ وجلّ، وكان كثير الحديث طيّب المجالسة كثير الفوائد، فإذا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله، اخضرّ مرّة واصفرّ مرّة أُخرى، حتّى ينكره من كان يعرفه، ولقد حججت معه سنة فلمّا استوت به راحلته عند الإحرام كان كلّما همّ بالتلبية انقطع الصّوت في حلقه، وكاد أن يخرّ من راحلته، فقلت: قل يا ابن رسول الله ولا بدَّ لك من أن تقول، فقال: يا ابن أبي عامر! كيف أجسر أن أقول: لبّيك اللهمَّ لبّيك وأخشى أن يقول عزّ وجلّ لي: لا لبّيك ولا سعديك[1].

٢ - **فس:** ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ﴾ يقول: الإبل المهزولة، قال: ولمّا فرغ إبراهيم عليه السلام من بناء البيت أمره الله أن يؤذّن في النّاس بالحجّ، فقال: يا ربِّ وما يبلغ صوتي، فقال الله: عليك الأذان وعليّ البلاغ، وارتفع إلى المقام وهو يومئذ يلصق بالبيت فارتفع به المقام حتّى كان أطول من الجبال، فنادى وأدخل أصبعه في أذنيه وأقبل بوجهه شرقاً وغرباً يقول: أيّها النّاس كتب عليكم الحجّ إلى البيت العتيق فأجيبوا ربكم، فأجابوه من تحت البحور السبع، ومن بين المشرق والمغرب إلى منقطع التراب من أطرافها - أي الأرض - كلّها، ومن أصلاب الرّجال وأرحام النساء بالتلبية «لبّيك اللهمَّ لبّيك» أولا ترونهم يأتون يلبّون، فمن حجَّ من يومئذ إلى يوم القيامة فهم ممّن استجاب لله وذلك قوله: ﴿فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ﴾ يعني نداء إبراهيم على المقام بالحجّ[2].

٣ - **فس:** ﴿ضَرَبَ لَكُم مَّثَلٗا مِّنۡ أَنفُسِكُمۡۖ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾ فإنّه كان سبب نزولها أنَّ قريشاً والعرب كانوا إذا حجّوا يلبّون وكانت تلبيتهم «لبّيك اللهمَّ لبّيك، لبّيك لا شريك لك لبّيك، إنَّ الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك» وهي تلبية إبراهيم والأنبياء عليهم السلام، فجاءهم إبليس في صورة شيخ، فقال: ليست هذه تلبية أسلافكم، قالوا: وما كانت تلبيتهم؟ قال: كانوا يقولون: لبّيك اللهمَّ لبّيك، لا شريك لك إلاّ شريك هو لك، فنفرت قريش من هذا القول، فقال لهم إبليس: على رسلكم حتّى آتي آخر كلامي، فقالوا: ما هو؟ فقال: إلاّ شريك هو لك تملكه وما يملكك. ألا ترون أنّه يملك الشريك وما ملكه، فرضوا بذلك وكانوا يلبّون بهذا قريش خاصّة، فلمّا بعث الله رسول الله أنكر ذلك عليهم، وقال: هذا شرك فأنزل الله ﴿ضَرَبَ لَكُم مَّثَلٗا مِّنۡ أَنفُسِكُمۡۖ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتۡ

---

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٢٩ باب ١٦٩ ح ٤، الخصال، ص ١٦٧ باب ٣ ح ٢١٩، أمالي الصدوق، ص ١٤٣ مجلس ٣٢ ح ٣.

(٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٥٨ في تفسيره لسورة الحج؛ الآية: ٢٧.

﴿أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقْنَٰكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَآءٌ﴾ أي ترضون أنتم فيما تملكون أن يكون لكم فيه شريك، وإذا لم ترضوا أنتم أن يكون لكم فيما تملكونه شريك، فكيف ترضون أن تجعلوا لي شريكاً فيما أملك(١).

٤ - **ب**: عنهما عن حنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا أتيت مسجد الشّجرة فافرض، قال: قلت: وأيُّ شي الفرض؟ قال: تصلّي ركعتين ثمَّ تقول: اللهمَّ إنّي أُريد أن أتمتّع بالعمرة إلى الحجّ فإن أصابني قدرك فحلّني حيث يحبسني قدرك، فإذا أتيت الميل فلبّ(٢).

٥ - **ب**: محمّد بن عبد الحميد، عن عاصم بن عبد الحميد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا انتهى إلى البيداء حيث الميل قربت له ناقة فركبها، فلمّا انبعثت له لبّى بالأربع، فقال: «لبّيك اللهم لبّيك، لبّيك لا شريك لك لبّيك، إنَّ الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك» ثمّ قال ههنا يخسف بالأخابث قال: ثمَّ إنَّ النّاس زادوا بعد وهو حسن(٣).

٦ - **ب**: محمّد بن عليّ بن خلف، عن حسان المدائني قال: سألت جعفر بن محمّد عليه السلام عن تلبية النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: هذه التّلبيات التي يلبّي بها النّاس وكان يكثر من ذي المعارج(٤).

٧ - **ب**: ابن أبي الخطاب، عن البزنطي قال: سألت الرِّضا عليه السلام كيف أصنع إذا أردت الإحرام؟ قال: فقال: أعقد الإحرام في دبر الفريضة حتّى إذا استوت بك البيداء فلبِّ، قلت أرأيت إذا كنت محرماً من طريق العراق، قال: لبِّ إذا استوى بك بعيرك(٥).

٨ - **ل**: فيما أوصى به النبيُّ عليّاً عليه السلام: لا تجهر النساء بالتلبية(٦).

٩ - **ل**: في خبر الأعمش، عن الصّادق عليه السلام قال: فرائض الحجّ الإحرام والتلبية الأربع وهي: لبّيك اللهمَّ لبّيك لبّيك لا شريك لك لبّيك إنَّ الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك(٧).

١٠ - **ع**، **ن**: الدّقاق، عن الأسدي، عن سهل، عن جعفر بن عثمان الدارمي، عن سليمان بن جعفر قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن التلبية وعلّتها؟ فقال: إنَّ النّاس إذا أحرموا ناداهم الله تبارك وتعالى فقال: يا عبادي وإمائي لأُحرّمنكم على النّار كما أحرمتم لي فيقولون: لبّيك اللهم لبّيك إجابة لله عزّ وجلّ على ندائه إيّاهم(٨).

---

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٣١-١٣٢ في تفسيره لسورة الروم، الآية: ٢٨.
(٢) - (٣) قرب الإسناد، ص ١٢٣ و١٢٥ ح ٤٣٣ و٤٣٨.
(٤) قرب الإسناد، ص ١٦٢ ح ٥٩٢.
(٥) قرب الإسناد، ص ٣٧٩ ح ١٣٣٨.
(٦) الخصال، ص ٥١١ باب ١٩ ح ٢.
(٧) الخصال، ص ٦٠٦ أبواب المائة ح ٩.
(٨) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٩٨ باب ١٥٧ ح ٢، عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٨٩ باب ٣٢ ح ٢١.

١١ - ع: أبي، عن ابن عامر، عن عمّه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن عبيدالله الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته لم جعلت التلبية؟ فقال: إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى إبراهيم عليه السلام: ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾ فنادى فأجيب من كلّ فج عميق يلبّون[١].

١٢ - ع: ابن الوليد، عن الصّفار، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن حماد بن عيسى، عن أبان، عمّن أخبره، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: لم سمّيت التلبية تلبية؟ قال: إجابة أجاب موسى عليه السلام ربّه[٢].

١٣ - ع: أبي، عن محمّد العطّار، عن الحسين بن إسحاق، عن ابن مهزيار عن الحسين ابن سعيد، عن عثمان بن عيسى وعليّ بن الحكم، عن المفضّل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أحرم موسى عليه السلام من رملة مصر ومرَّ بصفائح الرّوحاء محرماً يقود ناقته بخطام من ليف فلبّى تجيبه الجبال[٣].

١٤ - ع: ابن الوليد، عن الصّفار، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن مختار، عن أبي بصير قال: سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول: مرّ موسى ابن عمران في سبعين نبيّاً على فجاج الرّوحاء عليهم العباء القطوانيّة يقول: لبّيك عبدك وابن عبديك لبّيك[٤].

١٥ - ع: أبي، عن الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مرّ موسى النبيّ عليه السلام بصفائح الرّوحاء على جمل أحمر خطامه من ليف عليه عباءتان قطوانيّتان وهو يقول: لبّيك يا كريم لبّيك، ومرّ يونس بن متى عليه السلام بصفائح الروحاء وهو يقول: لبّيك كشّاف الكرب العظام لبّيك، ومرّ عيسى بن مريم عليه السلام بصفائح الرّوحاء وهو يقول: لبّيك عبدك وابن أمتك لبّيك، ومرّ محمد صلى الله عليه وآله بصفائح الرّوحاء وهو يقول: لبّيك ذا المعارج لبّيك[٥].

١٦ - مع، ن، ع: المفسّر بإسناده، عن أبي محمّد عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا بعث الله عزّ وجلّ موسى بن عمران واصطفاه نجيّاً وفلق له البحر ونجّى بني إسرائيل وأعطاه التوراة والألواح رأى مكانه من ربّه عزّ وجلّ فقال: يا ربّ لقد أكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحداً قبلي، فقال الله جلّ جلاله: يا موسى أما علمت أنّ محمّداً أفضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي، قال موسى: يا ربّ فإن كان محمّد أكرم عندك من

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٩٨ باب ١٥٧ ح ١.
(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٠٠ باب ١٥٧ ح ٤.
(٣) - (٥) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٠٠ باب ١٥٧ ح ٥-٧.

جميع خلقك فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي؟ فقال الله جلّ جلاله: أما علمت أنّ فضل آل محمّد عليهم السلام على جميع آل النبيّين كفضل محمّد صلى الله عليه وآله على جميع المرسلين، فقال موسى: يا ربّ فإن كان آل محمّد عليهم السلام كذلك فهل في أمم الأنبياء أفضل عندك من أُمّتي: ظللت عليهم الغمام وأنزلت عليهم المنّ والسّلوى وفلقت لهم البحر؟ فقال الله جلّ جلاله: يا موسى أما علمت أنّ فضل أمّة محمّد على جميع الأمم كفضلي على جميع خلقي، فقال موسى: يا رب ليتني كنت أراهم فأوحى الله عزّ وجلّ إليه يا موسى إنّك لن تراهم وليس هذا أوان ظهورهم، ولكن سوف تراهم في الجنان جنّة عدن والفردوس بحضرة محمّد في نعيمها يتقلّبون، وفي خيراتها يتبجبحون، أفتحبُ أن أُسمعك كلامهم؟ قال: نعم يا إلهي، قال الله جلّ جلاله: قم بين يديّ واشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل، ففعل ذلك موسى عليه السلام فنادى ربّنا عزّ وجلّ: يا أمّة محمّد، فأجابوه كلّهم في أصلاب آبائهم وأرحام أمّهاتهم لبّيك اللهمّ لبّيك، لبّيك لا شريك لك لبّيك، إنّ الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك، قال: فجعل الله عزّ وجلّ تلك الإجابة شعار الحجّ، ثمّ نادى ربّنا عزّ وجلّ: يا أمّة محمّد إنّ قضائي عليكم أنّ رحمتي سبقت غضبي، وعفوي قبل عقابي فقد استجبت لكم من قبل أن تدعوني، وأعطيتكم من قبل أن تسألوني من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله صادق في أقواله، محقّ في أفعاله، وأنّ عليّ بن أبي طالب أخوه ووصيّه من بعده ووليّه، يلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمّد صلى الله عليه وآله، فإنّ أولياءه المصطفين المطهّرين الميامين بعجائب آيات الله، ودلائل حجج الله من بعد أوليائه، أدخله جنّتي وإن كانت ذنوبه مثل زبد البحر، قال: فلمّا بعث الله عزّ وجلّ نبيّنا محمّداً صلى الله عليه وآله قال: يا محمّد «وما كنت بجانب الطور إذ نادينا» أُمّتك بهذه الكرامة ثمّ قال عزّ وجلّ لمحمّد صلى الله عليه وآله: يا محمّد قل: الحمد لله رب العالمين على ما اختصصتني به من هذه الفضيلة، وقال لأمّته، وقولوا أنتم: الحمد لله ربّ العالمين على ما اختصصنا به من هذه الفضائل(١).

أقول: قد مضى تمامه في مواضع.

١٧ - **مع:** السناني، عن الأسدي، عن النخعي، عن النّوفلي، عن السّكوني، عن الصّادق عليه السلام، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: نزل جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد مر أصحابك بالعجّ والثجّ، فالعجّ رفع الأصوات بالتلبية والثّج نحر البدن(٢).

١٨ - **ع:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن فضّال، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا أمر الله عزّ وجلّ إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام ببنيان البيت وتمّ بناؤه، أمره أن يصعد ركناً ثمّ ينادي في النّاس: ألا هلمّ الحجّ فلو نادى: هلمّوا إلى الحجّ لم يحجّ إلاّ من

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٥٤-٢٥٦ باب ٢٨ ح ٣٠، علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٩٨ باب ١٥٧ ح ٣.
(٢) معاني الأخبار، ص ٢٢٣.

كان يومئذ إنسياً مخلوقاً، ولكن نادى هلمّ الحجّ فلبّى النّاس في أصلاب الرّجال: لبّيك داعي الله لبّيك داعي الله فلمن لبّى عشراً حجّ عشراً ومن لبّى خمساً حجّ خمساً، ومن لبّى أكثر فبعدد ذلك ومن لبّى واحداً حجّ واحداً، ومن لم يلبّ لم يحجّ(١).

١٩ - ع: عن سعد، عن أحمد وعليّ ابني الحسن بن فضّال، عن أبيهما، عن غالب بن عثمان، عن رجل من أصحابنا، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله جلّ جلاله لمّا أمر إبراهيم عليه السلام ينادي في النّاس بالحجّ قام على المقام فارتفع به حتّى صار بإزاء أبي قبيس فنادى في النّاس بالحجّ فأسمع من في أصلاب الرّجال وأرحام النساء إلى أن تقوم السّاعة(٢).

٢٠ - سن: ابن يزيد، عن ابن أبي عمير وابن فضّال، عن رجال شتّى، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من لبّى في إحرامه سبعين مرّة احتساباً أشهد الله له ألف ملك ببراءة من النّار وبراءة من النفاق(٣).

٢١ - ضا: ثمّ تلبّي سرّاً بالتلبيات الأربع وهي المفترضات تقول: «لبّيك اللهمّ لبّيك، لبّيك لا شريك لك لبّيك، إنّ الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك» هذه الأربعة المفروضات وتقول: «لبّيك ذا المعارج لبّيك، لبّيك تبدئ وتعيد والمعاد إليك لبّيك، لبّيك داعياً إلى دار السّلام لبّيك، لبّيك كشّاف الكرب العظام لبّيك، لبّيك يا كريم لبّيك، لبّيك عبدك ابن عبديك بين يديك لبّيك، لبّيك أتقرّب إليك بمحمّد وآل محمّد لبّيك» وأكثر من ذي المعارج(٤).

٢٢ - سر: من كتاب المشيخة لابن محبوب، عن ابن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الإهلال بالحجّ وعقدته قال: هو التلبية إذا لبّى وهو متوجّه فقد وجب عليه ما يجب على المحرم(٥).

٢٣ - شي: عن الفضل بن موسى الكاتب، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: أوحى الله إلى إبراهيم عليه السلام أن اصعد أبا قبيس فناد في النّاس: يا معشر الخلائق إنّ الله يأمركم بحجّ هذا البيت الذي ببكة محرماً من استطاع إليه سبيلاً فريضة من الله قال: فصعد إبراهيم عليه السلام أبا قبيس فنادى في الناس بأعلى صوته: يا معشر الخلائق إنّ الله يأمركم بحجّ هذا البيت الذي ببكة محرماً من استطاع إليه سبيلاً فريضة من الله قال: فمدّ الله لإبراهيم في صوته حتّى أسمع به أهل المشرق والمغرب وما بينهما من جميع ما قدّر الله وقضى في أصلاب الرّجال من النطف، وجميع ما قدر الله وقضى في أرحام النساء إلى يوم القيامة، فهناك يا فضل وجب

---

(١) - (٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٠١ باب ١٥٨ ح ١-٢.

(٣) المحاسن، ج ١ ص ١٣٨.

(٤) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢١٦.

(٥) السرائر، ج ٣ ص ٥٩٠.

الحجُّ على جميع الخلائق فالتلبية من الحاج في أيّام الحجّ هي إجابة لنداء إبراهيم يومئذ بالحجّ عن الله[١].

٢٤ - وجدت بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجباعي رحمه الله نقلاً من خط الشهيد قدّس الله روحه روي عن الباقر عليه السلام: من لبّى في إحرامه سبعين مرّة إيماناً واحتساباً أشهد الله له ألف ملك ببراءة من النار وبراءة من النفاق.

٣٣ - باب الإجهار بالتلبية والوقت الذي يقطع فيه التلبية

١ - **ل:** القطان، عن السكري، عن الجوهري، عن ابن عمارة، عن أبيه، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ليس على النساء إجهار بالتلبية، ولا الهرولة بين الصّفا والمروة، ولا استلام الحجر الأسود، ولا دخول الكعبة، ولا الحلق إنّما يقصرون من شعورهنّ الخبر[٢].

٢ - **ب:** ابن أبي الخطاب، عن البزنطي قال: سألت الرّضا عليه السلام عن الرَّجل يعتمر عمرة المحرم من أين يقطع التلبية؟ قال: كان أبو الحسن عليه السلام يقطع التلبية إذا نظر إلى بيوت مكة[٣].

أقول: قد مضى في باب أنواع الحجّ ما يتعلّق به.

٣ - **ضا:** إذا لبّيت فارفع صوتك بالتّلبية ولبّ متى ما صعدت أكمة أو هبطت وادياً أو لقيت راكباً أو انتبهت من نومك أو ركبت أو نزلت وبالأسحار، فإن أخذت على طريق المدينة لبّيت قبل أن تبلغ الميل الذي على يسار الطريق، فإذا بلغت فارفع صوتك بالتلبية، ولا تجوز الميل إلاّ ملبّياً، فإذا نظرت إلى بيوت مكّة فارفع التلبية، وحدّ بيوت مكّة من عقبة المدنيّين أو بحذائها، ومن أخذ على طريق المدينة قطع التلبية إذا نظر إلى عريش مكة وهو عقبة ذي طوى[٤].

٤ - **سر:** من كتاب البزنطي عن الحلبي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من اعتمر من التنعيم قطع التلبية حيث ينظر إلى المسجد[٥].

٥ - **الهداية:** فإذا أردت أن تدخل المسجد فادخل من باب بني شيبة بسكينة ووقار وأنت حاف، فإنّه من دخله بخشوع غفر له، وإذا دخلت المسجد الحرام فانظر إلى الكعبة وقل: الحمد لله الذي عظّمك وشرّفك وكرّمك وجعلك مثابة للنّاس وأمنا مباركاً وهدى للعالمين، ثمّ انظر إلى الحجر الأسود وارفع يديك واحمد الله وأثن عليه وصلّ على محمّد وآل محمّد

---

(١) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٤٩-٢٥٠ ح ٣٧ من سورة إبراهيم.

(٢) الخصال، ص ٥٨٥ باب ٧٠ ح ١٢.

(٣) قرب الإسناد، ص ٣٧٩ ح ١٣٣٧.

(٤) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢١٨.

(٥) السرائر، ج ٣ ص ٥٦٢.

واسأل الله أن يتقبّل منك، ثمَّ استلم الحجر وقبّله في كلّ شوط، فإن لم تقدر عليه فافتح به واختم به فإن لم تقدر عليه فامسحه بيدك اليمنى وقبّلها وقل: اللهمّ أمانتي أدّيتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة، آمنت بالله وكفرت بالجبت والطاغوت واللاّت والعزّى وعبادة الشيطان وعبادة الأوثان وعبادة كلّ ندّ يدعى من دون الله فإن لم تستطع أن تقول هذا كلّه فبعضه. ثمَّ طف بالبيت سبعة أشواط فإذا بلغت باب البيت قلت: سائلك فقيرك، مسكينك ببابك، فتصدَّق عليه بالجنّة، وتقول في طوافك: اللهمَّ إنّي أسألك باسمك الذي يمشى به على ظلل الماء، كما يمشى به على جدد الأرض، فأسألك باسمك المخزون المكنون، وأسألك باسمك الأعظم الأعظم الأعظم الذي إذا دعيت به أجبت، وإذا سئلت به أعطيت أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تفعل بي كذا وكذا، فإذا بلغت مقابل الميزاب فقل: اللهمَّ أعتق رقبتي من النار ووسّع عليّ من رزقك الحلال، وأدرأ عنّي شرّ فسقة العرب والعجم وشرّ فسقة الجنّ والإنس، وتقول وأنت تجوز: اللهمَّ إنّي إليك فقير وأنا منك خائف مستجير فلا تغيّر جسمي ولا تبدّل اسمي ولا تستبدل بي غيري. وإذا بلغت الركن اليماني فالتزمه وقبّله وصلّ على محمّد وآل محمّد في كلّ شوط وقل بينه وبين الركن الذي فيه الحجر: ربّنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا برحمتك عذاب النّار.

فإذا كنت في الشوط السابع فقف بالمستجار وهو مؤخّر الكعبة ممّا يلي الركن اليماني بحذاء الكعبة فابسط يديك على البيت والزق خدّك وبطنك بالبيت ثمّ قل: اللهمَّ البيت بيتك والعبد عبدك وهذا مكان العائذ بك من النار، وتقول: اللهمَّ إنّي قد حللت بفنائك فاجعل قراي مغفرتك وهب لي ما بيني وبينك واستوهبني من خلقك، وادع بما شئت ثمَّ انو لديك بما علمت من الذنوب وتقول: اللهمَّ إنَّ عملي ضعيف فضاعفه لي واغفر لي ما اطّلعت عليه منّي وخفي على خلقك، وتستجير بالله من النّار وتكثر لنفسك من الدعاء، واستلم الركن الذي فيه الحجر الأسود، واختم به، فإن لم تستطع ذلك فلا يضرّك، ولا بدّ من أن تفتح بالحجر الأسود وتختم به وتقول: اللهمَّ قنّعني بما رزقتني وبارك لي فيما آتيتني.

٣٤ - باب آداب دخول الحرم ودخول مكة ودخول المسجد الحرام ومقدمات الطواف من الغسل وغيره

أقول: قد مضى الأغسال في باب الإحرام، واستحباب الدخول من باب بني شيبة في باب علل الحج.

١ - **ثو:** ابن المتوكّل، عن السعدآبادي، عن البرقي، عن ابن بشير، عن منصور، عن إسحاق بن عمار، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخل عليه رجل فقال: قدمت حاجّاً؟ قال له: نعم، قال: وتدري ما للحاج من الثواب؟ قلت: لا أدري جعلت فداك، قال: من قدم حاجّاً حتّى إذا دخل مكّة دخل متواضعاً فإذا دخل المسجد الحرام قصر

خطاه من مخافة الله عزّ وجلّ، فطاف بالبيت طوافاً وصلّى ركعتين، كتب الله له سبعين ألف حسنة، وحطّ عنه سبعين ألف سيّئة، ورفع له سبعين ألف درجة، وشفّعه في سبعين ألف حاجة، وحسبت له عتق سبعين ألف رقبة قيمة كلّ رقبة عشرة آلاف درهم(١).

٢ - **سن:** محمّد بن عليّ، عن أبي جميلة، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من دخل مكّة بسكينة غفر له ذنوبه(٢).

٣ - **سن:** أبي، عن القاسم بن إسماعيل، عن أبان بن تغلب قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام من أيلة - ما بين مكّة والمدينة - فلمّا انتهى إلى الحرم نزل فاغتسل وأخذ نعليه بيده ثمّ دخل الحرم حافياً، قال أبان: فصنعت مثل ما صنع فقال: يا أبان من صنع مثل ما رأيتني صنعت تواضعاً لله محا الله عنه مائة ألف سيّئة وكتب له مائة ألف حسنة، وقضى له مائة ألف حاجة(٣).

٤ - **سن:** أبي، عن النضر، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: انظروا إذا هبط الرجل منكم وادي مكّة فالبسوا خلقان ثيابكم أو سهل ثيابكم فإنّه لم يهبط وادي مكّة أحد ليس في قلبه من الكبر إلا غفر له(٤).

٥ - **أقول:** وجدت بخط بعض الأفاضل نقلاً عن خط الشهيد قدّس الله روحه عن الباقر عليه السلام مثله، وزاد فيه وبنى له مائة ألف درجة قبل الأخيرة، ثمّ قال: ومن دخل مكة بسكينة غفر له ذنبه وهو أن يدخلها غير متكبّر ولا متجبّر ومن دخل المسجد حافياً على سكينة ووقار وخشوع غفر الله له ذنبه.

٦ - **ضا:** فإذا بلغت الحرم فاغتسل قبل أن تدخل مكّة وامش هنيئة وعليك السكينة والوقار، فإذا دخلت مكّة ونظرت إلى البيت فقل: الحمد لله الذي عظّمك وكرّمك وجعلك مثابةً للناس وأمناً وهدى للعالمين، ثمّ ادخل المسجد حافياً وعليك السكينة والوقار، وإن كنت مع قوم تحفظ عليهم رحالهم حتّى يطوفوا ويسعوا كنت أعظمهم ثواباً، وادخل المسجد من باب بني شيبة فقل: بسم الله وبالله وعلى ملّة رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ تطوف بالبيت تبدأ بركن الحجر الأسود وقل: أمانتي أدّيتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة، آمنت بالله عزّ وجلّ وكفرت بالجبت والطّاغوت واللات والعزّى والهبل والأصنام وعبادة الأوثان والشيطان وكلّ ندّ يعبد من دون الله، جلّ سبحانه عمّا يقولون علوّاً كبيراً(٥).

---

(١) ثواب الأعمال، ص ٧٢. (٢) - (٤) المحاسن، ج ١ ص ١٤٢-١٤٣.

(٥) فقه الرضا عليه السلام ص ٢١٨. **أقول**: وفي الكافي باب دخول المسجد الحرام في صحيح معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا دخلت المسجد الحرام فادخله حافياً على السكينة والوقار والخشوع. وقال: من دخله بخشوع غفر الله له إن شاء الله. قلت: ما الخشوع؟ قال: السكينة، لا تدخله بتكبّر. فإذا انتهيت إلى باب المسجد فقم وقل: السلام عليك يا أيها النبي ورحمة الله وبركاته [النمازي].

٧ - **شي:** عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته أتغتسل النساء إذا أمّين البيت؟ قال: نعم إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾[1] ينبغي للعبد أن لا يدخل إلاّ وهو طاهر قد غسل عنه العرق والأذى وتطهّر[2].

٨ - **سر:** قال أبو محبوب في كتابه: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة لأربع بقين من ذي القعدة ودخل لأربع مضين من ذي الحجّة ودخل من أعلى مكّة من عقبة المدنيّين وخرج من أسفلها[3].

٣٥ - باب واجبات الطواف وآدابه

١ - **ب:** محمّد بن عيسى وأحمد بن إسحاق معاً، عن سعدان بن مسلم قال: رأيت أبا الحسن موسى عليه السلام استلم الحجر ثمَّ طاف حتّى إذا كان أُسبوع التزم وسط البيت وترك الملتزم الذي يلتزم أصحابنا وبسط يده على الكعبة فمكث ما شاء الله، ثمَّ مضى إلى الحجر فاستلمه وصلّى خلف مقام إبراهيم عليه السلام، ثمَّ عاد إلى الحجر فاستلمه، ثمَّ مضى حتّى إذا بلغ الملتزم في آخر اسبوع التزم وسط البيت وبسط يده ثمَّ استلم الحجر وصلّى ركعتين خلف مقام إبراهيم عليه السلام ثمَّ استلم الحجر وطاف حتّى إذا كان في آخر السبوع التزم وسط البيت ثمَّ استلم الحجر ثمَّ صلّى ركعتين خلف مقام إبراهيم عليه السلام ثمَّ عاد إلى الحجر فاستلم ما بين الحجر إلى الباب ثمَّ مكث ما شاء الله، ثم أتى الحجر فصلّى ثمان ركعات فكان آخر عهده بالبيت تحت الميزاب وبسط يده ودعا، ثمَّ مكث ما شاء الله، ثمَّ خرج من باب الحنّاطين حتّى إذا أتى ذا طوى وكان وجهه إلى المدينة[4].

أقول: سيأتي بعض الآداب في باب صلاة الطواف.

٢ - **ل:** فيما أوصى به النبيُّ صلى الله عليه وآله عليّاً: ليس على النساء استلام الحجر[5].

أقول: قد مضى في باب الإجهار بالتلبية بسند آخر عن الباقر عليه السلام مثله.

٣ - **ل:** الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: أقرُّوا عند الملتزم بما حفظتم من ذنوبكم وما لم تحفظوا فقولوا: «وما حفظته علينا حفظتك ونسيناه فاغفره لنا» فإنّه من أقرّ بذنبه في ذلك الموضع وعدّه وذكره واستغفر الله منه كان حقّاً على الله عزّ وجلّ أن يغفر له[6].

٤ - **ن:** أبي، عن محمّد بن العطّار، عن الأشعري، عن سهل، عن أحمد بن موسى، عن محمّد بن سعد، عن أبي الحسن الرِّضا عليه السلام قال: كنت معه في الطواف فلمّا صرنا معه

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٢٥.

(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٧٨ ح ٩٥ من سورة البقرة.

(٣) السرائر، ج ٣ ص ٥٩١.

(٤) قرب الإسناد، ص ٣١٦ ح ١٢٢٦.

(٥) الخصال، ص ٥٨٥ باب ٧٠ ح ١٢.

(٦) الخصال، ص ٦١٧ حديث الأربعمائة.

بحذاء الركن اليماني قام عليه السلام فرفع يده وقال: «يا الله يا وليّ العافية ورازق العافية والمنعم بالعافية والمنّان بالعافية والمتفضّل بالعافية عليّ وعلى جميع خلقك رحمان الدُّنيا والآخرة ورحيمهما صلّ على محمّد وآل محمّد وارزقنا العافية وتمام العافية في شكر العافية في الدنيا والآخرة، يا أرحم الراحمين»(١).

٥ - ع: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن ابن فضّال، عن ثعلبة، عن زرارة أو محمّد الطيار قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الطواف أيرمل فيه الرَّجل؟ فقال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما أن قدم مكّة وكان بينه وبين المشركين الكتاب الذي قد علمتم أمر النّاس أن يتجلّدوا، وقال: أخرجوا أعضادكم وأخرج رسول الله صلى الله عليه وآله عضديه، ثمَّ رمل بالبيت ليريهم أنّهم لم يصبهم جهد، فمن أجل ذلك يرمل الناس وإنّي لأمشي مشياً، وقد كان عليُّ بن الحسين عليه السلام يمشي مشياً(٢).

٦ - ع: وبهذا الإسناد، عن ثعلبة، عن يعقوب الأحمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كان في غزوة الحديبيّة وادع رسول الله صلى الله عليه وآله أهل مكّة ثلاث سنين ثمَّ دخل فقضى نسكه فمرّ رسول الله صلى الله عليه وآله بنفر من أصحابه جلوس في فناء الكعبة فقال: هؤلاء قومكم على رؤوس الجبال لا يرونكم فيروا فيكم ضعفاً قال: فقاموا فشدّوا أزرهم وشدّوا أيديهم على أوساطهم ثمَّ رملوا(٣).

٧ - ك: الهمداني، عن جعفر بن أحمد العلوي، عن عليِّ بن أحمد العقيقي، عن أبي نعيم الأنصاري، عن القائم صلوات الله عليه قال: كان عليه السلام يقول في سجوده في هذا الموضع وأشار بيده إلى الحجر تحت الميزاب: «عبيدك بفنائك سائلك بفنائك يسألك ما لا يقدر عليه غيرك»(٤).

أقول: أوردناه بأسانيد في باب من رأى القائم عليه السلام.

٨ - **ضا:** تطوف أسبوعاً وتقارب بين خطاك وتستلم الحجر في كلّ شوط فإن لم تقدر عليه فأشر إليه بيدك، وقل عند باب البيت: سائلك مسكينك ببابك عبيدك بفنائك فقيرك نزل بساحتك تفضّل عليه بجنّتك، فإذا بلغت مقابل الميزاب فقل: اللهمَّ أعتق رقبتي من النار وادرأ عنّي شرّ فسقة العرب والعجم وأظلّني تحت ظلّ عرشك واصرف عني شرَّ كلّ ذي شر وشرّ فسقة الجنّ والإنس، وتقول في طوافك: اللهمَّ إنّي أسألك باسمك الذي يمشى به على [ظلل] الماء كما يمشى على جدد الأرض، وباسمك المكنون المخزون عندك، وباسمك

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٩ باب ٣٠ ح ٣٧.
(٢) - (٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٩٤ باب ١٥٢ ح ١-٢.
(٤) كمال الدين، ص ٤٢٧ باب ٤٣ ح ٢٤.

الأعظم الأعظم الذي إذا دعيت به أجبت وإذا سئلت به أعطيت أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تغفر لي وترحمني وتقبّل منّي كما تقبّلت من إبراهيم خليلك عليه السلام وموسى كليمك عليه السلام وعيسى روحك عليه السلام ومحمّد حبيبك صلى الله عليه وآله، فإذا بلغت الركن اليماني فاستلمه فإنّ فيه باباً من أبواب الجنّة لم يغلق منذ فتح، وتشير منه إلى زاوية المسجد مقابل هذا الركن وتقول: أصلّي عليك يا رسول الله، وتقول بين الركن اليماني وبين ركن الحجر الأسود: ربّنا آتنا في الدُّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النّار، فإذا كنت في الشوط السابع فقف عند المستجار وتعلّق بأستار الكعبة وادع الله كثيراً وألحّ عليه وسل حوائج الدُّنيا والآخرة فإنّه قريب مجيب[1].

٩ - **شي**: عن أبان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام إنَّ عليَّ بن الحسين إذا أتى الملتزم قال: اللهمَّ إنَّ عندي أفواجاً من ذنوب وأفواجاً من خطايا، وعندك أفواج من رحمة وأفواج من مغفرة يا من استجاب لأبغض خلقه إليه إذ قال: أنظرني إلى يوم يبعثون، استجب لي وافعل بي كذا وكذا[2].

١٠ - **قب**: عن طاوس الفقيه قال: رأيت في الحجر زين العابدين عليه السلام يصلّي ويدعو: عبيدك ببابك أسيرك بفنائك مسكينك بفنائك سائلك ببابك يشكو إليك ما لا يخفى عليك، وفي خبر لا تردّني عن بابك[3].

١١ - **قب**: الأصمعي: كنت أطوف حول الكعبة ليلة فإذا شابٌّ ظريف الشمائل وعليه ذؤابتان وهو متعلّق بأستار الكعبة وهو يقول: نامت العيون وغارت النجوم وأنت الملك الحيّ القيوم، غلّقت الملوك أبوابها وأقامت عليها حرّاسها، وبابك مفتوح للسّائلين، جئتك لتنظر إليَّ برحمتك يا أرحم الراحمين ثم أنشأ يقول:

يا من يجيب دعا المضطرّ في الظّلم   يا كاشف الضّرّ والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت قاطبة   وأنت وحدك يا قيّوم لم تنم
أدعوك ربّ دعاء قد أمرت به   فارحم بكائي بحقّ البيت والحرم
إن كان عفوك لا يرجوه ذو سرف   فمن يجود على العاصين بالنّعم

قال: فاقتفيته فإذا هو زين العابدين عليه السلام[4].

١٢ - **كشف**: الحافظ إبراهيم روى عن نضر بن كثير قال: دخلت أنا وسفيان الثوري على جعفر بن محمّد عليه السلام فقلت: أنا أريد البيت الحرام فتعلّمني ما أدعو به فقال: إذا بلغت

(١) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢١٩.
(٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٦١ ح ١٢ من سورة الحجر.
(٣) - (٤) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٢٨٩-٢٩٠.

الحرم فضع يدك على الحائط وقل: يا سابق الفوت يا سامع الصّوت يا كاسي العظام لحماً بعد الموت، ثمَّ ادع بما شئت(١).

١٣ - وقيل: إنَّ الحسن بن عليّ بن أبي طالب التزم الركن فقال: إلهي أنعمت عليَّ فلم تجدني شاكراً، وابتليتني فلم تجدني صابراً، فلا أنت سلبت النعمة بترك الشكر، ولا أنت أدمت الشدَّة بترك الصّبر، إلهي ما يكون من الكريم إلاّ الكرم(٢).

١٤ - **أقول:** بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجبعي رحمه الله نقلاً من خطّ الشهيد قدّس سرّه بإسناد المعافا إلى نضر بن كثير قال: دخلت على جعفر بن محمّد عليه السلام أنا وسفيان الثوري منذ ستّين سنة أو سبعين سنة، فقلت له: إنّي أريد البيت الحرام فعلّمني شيئاً أدعو به قال: إذا بلغت البيت الحرام فضع يدك على حائط البيت ثمَّ قل: يا سابق الفوت ويا سامع الصوت ويا كاسي العظام لحماً بعد الموت، ثمَّ ادع بعده بما شئت، فقال له سفيان شيئاً لم أفهم، فقال: يا سفيان - أو يا أبا عبد الله - إذا جاءك ما تحبّ فأكثر من الحمد لله، وإذا جاءك ما تكره فأكثر من لا حول ولا قوّة إلا بالله، وإذا استبطأت الرّزق فأكثر من الاستغفار.

١٥ - **أعلام الدين للديلمي:** روي أنَّ طاووس اليماني قال: رأيت في جوف الليل رجلاً متعلّقاً بأستار الكعبة وهو يقول:

ألا أيّها المأمول في كلِّ حاجتي ... شكوت إليك الضرّ فاسمع شكايتي
ألا يا رجائي أنت كاشف كربتي ... فهب لي ذنوبي كلّها واقض حاجتي
فزادي قليل ما أراه مبلّغاً ... ألـلزّاد أبكي أم لبعد مسافتي
أتيت بأعمال قباح رديّة ... فما في الورى خلق جنى كجنايتي
أتحرقني بالنار يا غاية المنى ... فأين رجائي منك أين مخافتي

قال: فتأملته فإذا هو عليُّ بن الحسين عليه السلام، فقلت: يا ابن رسول الله ما هذا الجزع؟ وأنت ابن رسول الله ولك أربع خصال: رحمة الله، وشفاعة جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنت ابنه، وأنت طفل صغير، فقال له: يا طاووس إنّني نظرت في كتاب الله فلم أر من ذلك شيئاً فإنَّ الله يقول: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ﴾(٣) وأمّا كوني ابن رسول الله فإنَّ الله تعالى يقول: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾(٤) وأمّا كوني طفلاً فأنا رأيت الحطب الكبار لا تشتعل إلاّ بالصّغار، ثمَّ بكى عليه السلام حتّى غشي عليه(٥).

---

(١) - (٢) كشف الغمة، ج ٢ ص ٤١٤.
(٣) سورة الأنبياء، الآية: ٢٨.
(٤) سورة المؤمنون، الآيات: ١٠١-١٠٣.
(٥) أعلام الدين، ص ١٧١.

١٦ - **الهداية:** المواطن التي ليس فيها دعاء موقّت: الصّلاة على الجنازة، والقنوت، والمستجار، والصّفا، والمروة، والوقوف بعرفات، وركعتي الطواف.

١٧ - **كتاب زيد النرسي:** عن عليّ بن مزيد بياع السابري قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام في الحجر تحت الميزاب مقبلاً بوجهه على البيت باسطاً يديه وهو يقول: اللهمَّ ارحم ضعفي وقلّة حيلتي، اللهمَّ أنزل عليَّ كفلين من رحمتك، وأدرر عليَّ من رزقك الواسع، وادرأ عنّي شرّ فسقة الجنّ والإنس، وشرّ فسقة العرب والعجم، اللهمَّ أوسع عليَّ من الرّزق ولا تقتر عليَّ، اللهمَّ ارحمني ولا تعذّبني ارض عنّي ولا تسخط عليّ، إنّك سميع الدُّعاء قريب مجيب[1].

٣٦ - باب علل الطواف وفضله وأنواعه ووجوب ما يجب منها وعلة استلام الأركان، وأن الطواف أفضل أم الصلاة وعدد الطواف المندوب

الآيات: الحج: ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ﴾ «٢٦» وقال تعالى: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾ «٢٩».

١ - **ب:** ابن أبي الخطّاب، عن البزنطي قال: سألت الرّضا عليه السلام عن المقيم بمكّة الطواف له أفضل أو الصّلاة؟ قال: الصّلاة[2].

٢ - **ل:** فيما أوصى به النبيُّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام يا علي إنّ عبد المطلّب سنَّ في الجاهليّة خمس سنن أجراها الله له في الإسلام - وساق الحديث إلى أن قال: - ولم يكن للطّواف عدد عند قريش فسنَّ فيهم عبد المطّلب سبعة أشواط، فأجرى الله ذلك في الإسلام[3].

أقول: قد مرّ في مواضع ومرّ مثله أيضاً بسند آخر في تأويل قول النبيّ صلى الله عليه وآله: أنا ابن الذّبيحين.

٣ - **ل:** أبي، عن سعد، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان والقاسم، عن الكاهلي، عن أبي الفرج قال: سأل أبان أبا عبد الله عليه السلام أكان لرسول الله صلى الله عليه وآله طواف يعرف به؟ قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يطوف باللّيل والنّهار عشرة أسباع: ثلاثة أوّل اللّيل، وثلاثة آخر اللّيل، واثنين إذا أصبح، واثنين بعد الظهر، وكان فيما بين ذلك راحته[4].

٤ - **ل:** أبي، عن سعد، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن عليّ بن يقطين، عن بكر بن عليّ بن عبد العزيز، عن أبيه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن السنة كم يوماً هي؟

---

(١) الأصول الستة عشر، ص ٤٨.
(٢) قرب الإسناد، ص ٣٨٣ ح ١٣٥٠.
(٣) الخصال، ص ٣١٣ باب ٥ ح ٩٠.
(٤) الخصال، ص ٤٤٩ باب ١٠ ح ٥٣.

قال: ثلاثمائة وستّون يوماً، منها ستّة أيّام خلق الله عزّوجلّ فيها الدُّنيا فطرحت من أصل السّنة، فصار السّنة ثلاثمائة وأربعة وخمسين يوماً.

يستحبّ أن يطوف الرَّجل في مقامه بمكّة عدد أيّام السنة ثلاث مائة وستّين أسبوعاً، فإن لم يقدر على ذلك طاف ثلاث مائة وستّين شوطاً[1].

٥ - ل: ابن الوليد، عن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يستحبّ أن تطوف ثلاث مائة وستين أُسبوعاً عدد أيّام السّنة، فإن لم تستطع فما قدرت عليه من الطواف[2].

٦ - ع: عليُّ بن حاتم، عن القاسم بن محمّد، عن حمدان بن الحسين، عن الحسين بن الوليد، عن أبي بكر، عن حنان بن سدير، عن الثمالي، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: قلت: لم صار الطواف سبعة اشواط قال: لأنَّ الله تبارك وتعالى قال للملائكة: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ فردّوا على الله تبارك وتعالى وقالوا: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾ قال الله: ﴿إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ وكان لا يحجبهم عن نوره، فحجبهم عن نوره سبعة آلاف عام، فلاذوا بالعرش سبعة آلاف سنة فرحمهم وتاب عليهم وجعل لهم البيت المعمور الذي في السّماء الرابعة، فجعله مثابة وأمناً ووضع البيت الحرام تحت البيت المعمور فجعله مثابةً للنّاس وأمناً، فصار الطواف سبعة أشواط واجباً على الطّوّاف لكلِّ ألف سنة شوطاً واحداً[3].

٧ - ع: عليُّ بن حاتم، عن القاسم بن محمّد، عن حميد بن زياد، عن عبيد الله بن أحمد، عن عليِّ بن الحسن الطاطري، عن محمّد بن زياد، عن أبي خديجة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: مرّ بأبي عليه السلام رجل وهو يطوف فضرب بيده على منكبه ثمّ قال: أسألك عن ثلاث خصال لا يعرفهنَّ غيرك وغير رجل آخر فسكت عنه حتّى خرج من طوافه، ثمَّ دخل الحجر فصلّى ركعتين وأنا معه، فلمّا فرغ نادى أين هذا السّائل؟ فجاء وجلس بين يديه فقال له: سل فسأله عن ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ فأجابه ثمَّ قال: حدِّثني عن الملائكة حين ردّوا على الرّبّ حيث غضب عليهم وكيف رضي عنهم؟ فقال: إنَّ الملائكة طافوا بالعرش سبع سنين يدعونه ويستغفرونه ويسألونه أن يرضى عنهم فرضي عنهم بعد سنين، فقال: صدقت.

ثمَّ قال: حدِّثني عن رضى الرَّب عن آدم؟ فقال: إنَّ آدم أُنزل فنزل في الهند وسأل ربّه عزّوجلّ هذا البيت فأمره أن يأتيه فيطوف به أسبوعاً ويأتي منى وعرفات فيقضي مناسكه كلها، فجاء من الهند وكان موضع قدميه حيث يطأ عليه عمران، وما بين القدم إلى القدم

---

(١) - (٢) الخصال، ص ٦٠٢ باب ١٠٠ ح ٧-٨.

(٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٨٩ باب ١٤٣ ح ١.

صحاري ليس فيها شيء، ثمَّ جاء إلى البيت فطاف أسبوعاً وأتى مناسكه، فقضاها كما أمره الله فقبل الله منه التوبة وغفر له، قال: فجعل طواف آدم لما طافت الملائكة بالعرش سبع سنين فقال جبرئيل: هنيئاً لك يا آدم قد غفر لك لقد طفت بهذا البيت قبلك بثلاثة آلاف سنة، فقال آدم: يا ربّ اغفر لي ولذريّتي من بعدي، فقال: نعم من آمن منهم بي وبرسلي، فقال: صدقت، ومضى. فقال أبي عليه السلام: هذا جبرئيل أتاكم يعلّمكم معالم دينكم[(١)].

٨ - **ل:** الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا خرجتم حجاجاً إلى بيت الله عزّ وجلّ فأكثروا النظر إلى بيت الله فإنَّ لله عزّ وجلّ مائة وعشرين رحمة عند بيته الحرام منها ستّون للطائفين، وأربعون للمصلّين، وعشرون للناظرين[(٢)].

٩ - **ثو:** ابن المتوكّل، عن السعدآبادي، عن البرقي، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لله تبارك وتعالى حول الكعبة عشرون ومائة رحمة، منها ستّون للطائفين، وأربعون للمصلّين، وعشرون للناظرين[(٣)].

١٠ - **ثو:** ابن المتوكّل، عن السعدآبادي، عن البرقي، عن ابن بشير، عن منصور، عن إسحاق بن عمّار، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخل عليه رجل فقال له: قدمت حاجّاً؟ قال له: نعم، قال: وتدري ما للحاجّ من الثواب؟ قلت: لا أدري جعلت فداك، قال: من قدم حاجّاً حتّى إذا دخل مكّة دخل متواضعاً، فإذا دخل المسجد الحرام قصّر خطاه من مخافة الله عزّ وجلّ فطاف بالبيت طوافاً وصلّى ركعتين، كتب الله له سبعين ألف حسنة، وحطّ عنه سبعين ألف سيّئة، ورفع له سبعين ألف درجة، وشفّعه في سبعين ألف حاجة، وحسب له عتق سبعين ألف رقبة، قيمة كلّ رقبة عشرة آلاف درهم[(٤)].

١١ - **ثو:** ابن المتوكّل، عن محمّد بن جعفر، عن سهل، عن محمّد بن إسماعيل، عن سعدان، عن إسحاق بن عمّار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا إسحاق من طاف بهذا البيت طوافاً واحداً كتب الله له ألف حسنة، ومحا عنه ألف سيّئة، ورفع له ألف درجة، وغرس له ألف شجرة في الجنّة، وكتب له ثواب عتق ألف نسمة حتّى إذا صار إلى الملتزم فتح الله له ثمانية أبواب الجنّة يقال له: ادخل من أيّها شئت، قال: فقلت: جعلت فداك، هذا كلّه لمن طاف؟ قال: نعم، أفلا أخبرك بما هو أفضل من هذا؟ قال: فقلت: بلى، قال: من قضى لأخيه المؤمن حاجة كتب الله له طوافاً وطوافاً حتّى بلغ عشراً[(٥)].

١٢ - **ص:** بالإسناد إلى الصّدوق، عن ابن المتوكّل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن العلا، عن محمّد، عن الباقر عليه السلام قال: إن آدم عليه السلام لما بنى الكعبة

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٨٩ باب ١٤٣ ح ٢. (٢) الخصال، ص ٦١٧ حديث الأربعمائة.
(٣) - (٥) ثواب الأعمال، ص ٧٣-٧٤.

وطاف بها قال: اللهمّ إنّ لكلّ عاملٍ أجراً، اللهمّ وإنّي قد عملت، فقيل له: سل يا آدم، فقال: اللهمّ اغفر لي ذنبي، فقيل له: قد غفر لك يا آدم، فقال: ولذرّيتي من بعدي، فقيل له: يا آدم من باء منهم بذنبه ههنا كما بؤت غفرت له[1].

١٣ - **ص**: بالإسناد عن الصّدوق، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: إنّ آدم عليه السلام لمّا طاف بالبيت فانتهى إلى الملتزم فقال جبرئيل عليه السلام: أقرّ لربك بذنوبك في هذا المكان فوقف آدم. فقال: يا ربّ إنّ لكل عامل أجراً ولقد عملت فما أجري؟ فأوحى الله تعالى إليه: يا آدم من جاء من ذرّيّتك هذا المكان فأقرّ فيه بذنوبه غفرت له[2].

١٤ - **ص**: بالإسناد إلى الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن النعمان، عن ابن أبي عمير، عن الحضرمي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ اسماعيل عليه السلام دفن أُمّه في الحجر وجعل له حائطاً لئلاّ يوطأ قبرها[3].

١٥ - **ضا**: يستحبّ أن يطوف الرَّجل بمقامه بمكّة ثلاث مائة وستّين أسبوعاً بعدد أيّام السنة، فإن لم يقدر عليه طاف ثلاثمائة وستّين شوطاً[4].

١٦ - ومتى لم يطف الرَّجل طواف النساء لم تحلّ له النساء حتّى يطوف، وكذلك المرأة لا يجوز لها أن تجامع حتّى تطوف طواف النساء[5].

١٧ - **شي**: عن محمّد بن مروان، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: إنّي لأطوف بالبيت مع أبي عليه السلام إذ أقبل رجل طوال جعشم متعمم بعمامة فقال: السلام عليك يا ابن رسول الله، قال: فردّ عليه أبي فقال: أشياء أردتُ أن أسألك عنها ما بقي أحد يعلمها إلاّ رجل أو رجلان؟ قال: فلمّا قضى أبي الطواف دخل الحجر فصلّى ركعتين ثمّ قال: ها هنا يا جعفر ثمّ أقبل على الرّجل فقال له أبي: كأنّك غريب؟ فقال: أجل فأخبرني عن هذا الطواف كيف كان؟ ولم كان؟ قال: إنّ الله لمّا قال للملائكة: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا﴾ إلى آخر الآية كان ذلك من يعصي منهم، فاحتجب عنهم سبع سنين، فلاذوا بالعرش يلوذون يقولون: لبّيك ذو المعارج لبّيك، حتى تاب عليهم، فلما أصاب آدم الذّنب طاف بالبيت حتى قبل الله منه، قال: فقال: صدقت. فعجب أبي من قوله: صدقت، قال: فأخبرني عن ﴿نٓۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ قال: عن نهر في الجنّة أشدُّ بياضاً من اللّبن، قال: فأمر الله القلم فجرى بما هو كائن وما يكون فهو بين يديه موضوع ما شاء منه زاد فيه، وما شاء نقص منه، وما شاء كان، وما لا يشاء لا يكون، قال: صدقت. فعجب أبي من قوله: صدقت، قال: فأخبرني عن قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ﴾ ما هذا الحق المعلوم؟ قال: هو الشيء

---

(١) - (٢) قصص الأنبياء للراوندي، ص ٤٧. (٣) قصص الأنبياء للراوندي، ص ١١١.

(٤) - (٥) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٢٠.

يخرجه الرّجل من ماله ليس من الزكاة فيكون للنائبة والصلة، قال: صدقت، قال: فعجب أبي من قوله: صدقت، قال: ثمَّ قال الرجل، فقال أبي: عليَّ بالرَّجل قال: فطلبته فلم أجده(١).

١٨ - **شي**: عن محمّد بن مروان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كنت مع أبي في الحجر فبينا هو قائم يصلّي إذ أتاه رجل فجلس إليه فلمّا انصرف سلّم عليه. ثمَّ قال: إنّي أسألك عن ثلاثة أشياء لا يعلمها إلاّ أنت ورجل آخر، قال: ما هي؟ قال: أخبرني أيّ شيء كان سبب الطواف بهذا البيت؟ فقال: إنّ الله تبارك وتعالى لمّا أمر الملائكة أن يسجدوا لآدم ردّت الملائكة فقالت: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ فغضب عليهم ثمَّ سألوه التوبة فأمرهم أن يطوّفوا بالضّراح - وهو البيت المعمور - فمكثوا به يطوفون به سبع سنين يستغفرون الله ممّا قالوا، ثمَّ تاب عليهم من بعد ذلك ورضي عنهم، فكان هذا أصل الطواف، ثمَّ جعل الله البيت الحرام حذاء الضّراح توبةً لمن أذنب من بني آدم وطهوراً لهم، فقال: صدقت.

ثمَّ ذكر المسألتين نحو الحديث الأوَّل، ثمَّ قام الرجل، فقلت: من هذا الرجل يا أبه؟ فقال: يا بُنيّ هذا الخضر عليه السلام (٢).

١٩ - عليّ بن الحسين في قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ﴾ ردّوا على الله فقالوا ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ﴾ وإنّما قالوا ذلك بخلق مضى يعني الجان ابن الجنّ ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ فمنّوا على الله بعبادتهم إيّاه فأعرض عنهم، ثمَّ علّم آدم الأسماء كلّها ثمَّ قال للملائكة: ﴿أَنۢبِـُٔونِي بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ﴾ قال: ﴿قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ﴾ فأنبأهم، ثمَّ قال لهم: ﴿اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوٓا﴾ وقالوا في سجودهم في أنفسهم ما كنّا نظنّ أن يخلق الله خلقاً أكرم عليه منّا، نحن خزّان الله وجيرانه وأقرب الخلق إليه، فلمّا رفعوا رؤوسهم قال: الله يعلم ما تبدون من ردّكم عليّ وما كنتم تكتمون: ظنّنا أن لا يخلق خلقاً كريماً أكرم عليه منّا فلمّا عرفت الملائكة أنّها وقعت في خطيئة لاذوا بالعرش وإنها كانت عصابة من الملائكة وهم الذين كانوا حول العرش لم يكن جميع الملائكة الذين قالوا ما ظننّا أن يخلق خلقاً أكرم عليه منّا، وهم الذين أُمروا بالسّجود، فلاذوا بالعرش وقالوا بأيديهم - وأشار باصبعه يديرها - فهم يلوذون حول العرش إلى يوم القيامة، فلمّا أصاب آدم الخطيئة جعل الله هذا البيت لمن أصاب من ولده خطيئة أتاه فلاذ به من ولد آدم عليه السلام كما لاذ أولئك بالعرش، فلمّا هبط آدم عليه السلام إلى الأرض طاف بالبيت فلمّا كان عند المستجار دنا من

---

(١) - (٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٤٧-٤٨ ح ٥-٦ من سورة البقرة.

البيت فرفع يديه إلى السماء فقال: يا ربّ اغفر لي فنودي: إنّي قد غفرت لك، قال: يا ربّ ولولدي قال: فنودي يا آدم! من جاءني من ولدك فباء بذنبه بهذا المكان غفرت له[1].

٢٠ - **كتاب الإمامة والتبصرة:** عن محمّد بن عبد الله، عن محمّد بن جعفر الرزّاز، عن خاله عليّ بن محمّد، عن عمرو بن عثمان الخزّاز، عن النّوفلي، عن السّكوني، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: زين الإيمان الإسلام كما أنّ زين الكعبة الطواف.

٣٧ - باب أحكام الطواف

١ - **ب:** عليٌّ، عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن الرَّجل يطوف بالبيت وهو جنب فيذكر وهو في طوافه؟ قال: يقطع طوافه ولا يعتدُّ بشيء ممّا طاف[2].

٢ - قال: وسألته عن رجل طاف بالبيت وذكر أنّه على غير وضوء كيف يصنع؟ قال: يقطع طوافه ولا يعتدّ بشيء ممّا طاف وعليه الوضوء[3].

٣ - قال: وسألته عن رجل ترك طوافاً أو نسي من طواف الفريضة حتّى ورد بلاده وواقع أهله كيف يصنع؟ قال: يبعث بهديه إن كان تركه من حجّ فبدنة في حجّ، وإن تركه في عمرة فبدنة في عمرة، ووكل من يطوف عنه ما كان تركه من طوافه[4].

٤ - **ب:** الفضل الواسطي قال: قال الرِّضا عليه السلام: إذا طاف الرَّجل بالبيت وهو على غير وضوء فلا يعتدّ بذلك الطّواف وهو كمن لم يطف[5].

٥ - **ب:** عليٌّ، عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن الرَّجل هل يصلح له أن يطوف الطوافين والثلاثة ولا يفرق بينها بالصّلاة ثمَّ يصلّي لها جميعاً؟ قال: لا بأس غير أنّه يسلّم في كلِّ ركعتين[6].

٦ - قال: ورأيت أخي يطوف السبّوعين والثلاثة يقرنها غير أنّه يقف في المستجار فيدعو في كلِّ أُسبوع ويأتي الحجر ويستلمه ثمَّ يطوف[7].

٧ - قال: ورأيت أخي مرَّة طاف ومعه رجل من بني العبّاس فقرن ثلاثة أسابيع لم يقف فيها فلمّا فرغ من الثالث وفارقه العبّاسي وقف بين الباب والحجر قليلاً ثمَّ تقدَّم فوقف قليلاً حتّى فعل ذلك ثلاث مرّات[8].

٨ - **ب:** ابن رئاب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرَّجل يعيى في الطواف أله أن

---

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ٤٩ ح ٧ من سورة البقرة.
(٢) - (٣) قرب الإسناد، ص ٢٣٤ و٢٣٦ ح ٩١٧ و٩٢٣.
(٤) قرب الإسناد، ص ٢٤٤ ح ٩٦٩. (٥) قرب الإسناد، ص ٣٩٣ ح ١٣٧٨.
(٦) قرب الإسناد، ص ٢٣٩ ح ٩٤٠. (٧) - (٨) قرب الإسناد، ص ٢٤١ ح ٩٥٠ و٩٥٩.

يستريح؟ قال: نعم يستريح، ثمَّ يقوم فيتمّ طوافه في فريضة أو غيرها، قال: ويفعل ذلك في سعيه وجميع مناسكه[١].

٩ - **ضا:** فإن سهوت فطفت طواف الفريضة ثمانية أشواط فزد عليها ستّة أشواط وصلّ عند مقام إبراهيم ركعتي الطواف، ثمَّ اسع بين الصّفا والمروة ثمَّ تأتي المقام فصلّ خلفه ركعتي الطواف.

واعلم أنَّ الفريضة هي الطواف الثاني والركعتين الأوليين لطواف الفريضة والركعتين الأخيرتين للطواف الأول والطواف الأوّل تطوّع، فإن شككت فلم تدر سبعة طفت أو ثمانية وأنت في الطواف فابن على سبعة، وأسقط واحدة واقطعه وإن لم تدر ستّة طفت أم سبعة فأتمّها بواحدة.

فإن نسيت شيئاً من الطواف فذكرته بعدما سعيت بين الصّفا والمروة فابن على ما طفت وتمّم طوافك بالبيت وإن كنت قد طفت أربعة أشواط أو طفت أقلّ من أربعة أشواط أعدت الطواف. وإن نسيت الطواف كلّه ثمَّ ذكرته بعدما سعيت فطف اسبوعاً وصلّ ركعتين وأعد السّعي بين الصّفا والمروة. وإن نسيت الركعتين خلف المقام ثمَّ ذكرتهما وأنت تسعى فافرغ منه ثمَّ صلِّ ركعتين وليس عليك إعادة السّعي[٢].

ومتى حاضت المرأة في الطواف خرجت من المسجد فإن كانت طافت ثلاثة أشواط فعليها أن تعيد وإن كانت طافت أربعة أقامت على مكانها فإذا طهرت بنت وقضت ما بقي عليها، ولا تجوز على المسجد حتّى تتيمّم وتخرج منه.

وكذلك الرَّجل إذا أصابه علّة وهو في الطواف لم يقدر إتمامه خرج وأعاد بعد ذلك طوافه ما لم يجز نصفه، فإن جاز نصفه فعليه أن يبني على ما طاف[٣].

١٠ - **سر:** البزنطي، عن جميل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل لم يدر أسبعاً طاف أم ثمانية؟ قال: يصلّي ركعتين، قلت: فإنّه طاف ثمانية أشواط؟ قال: يضمّ إليها ستّة أشواط ثمَّ يصلّي الرّكعتين بعد، وسئل عن الركعات كيف يصلّيهنَّ أيجمعهنَّ أو ماذا؟ قال: يصلّي ركعتين للفريضة، ثمَّ يخرج إلى الصّفا والمروة فإذا فرغ من طوافه بينهما رجع فيصلّي الركعتين للأسبوع[٤].

١١ - **سر:** في كتاب البزنطي عن عنبسة بن مصعب قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عمّن طاف بالبيت من طواف الفريضة ثلاثة أشواط ثمَّ وجد خلوة من البيت فدخله قال: قد نقض طوافه وخالف السنّة فليعده[٥].

---

(١) قرب الإسناد، ص ١٦٥ ح ٦٠٤.

(٢) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٢٠.

(٣) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٣٠.

(٤) - (٥) السرائر، ج ٣ ص ٥٦٠-٥٦١.

١٢ - **سر**: في كتاب البزنطي، عن الحلبيّ قال: سألته عن رجل أخّر الزّيارة إلى يوم النفر؟ قال: لا بأس، ولا تحلّ له النساء حتّى يزور البيت ويطوف طواف النساء[١].

١٣ - **سر**: من كتاب حريز قال زرارة: قال أبو جعفر عليه السلام: لا قران بين أُسبوعين في فريضة ونافلة، ولا قران بين الصّومين، ولا قران بين فريضة ونافلة[٢].

١٤ - **دعائم الإسلام**: روينا عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: ما من عبد مؤمن طاف بهذا البيت اسبوعاً وصلّى ركعتين وأحسن طوافه وصلاته إلاّ غفر الله له[٣].

١٥ - وعن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: الطواف من أركان الحجّ ومن ترك الطواف الواجب متعمّداً فلا حجّ له[٤].

١٦ - وعن أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام أنّه قال: لمّا دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد الحرام بدأ بالركن فاستلمه ثمّ مضى عن يمينه والبيت عن يساره فطاف به أُسبوعاً، رمل ثلاثة أشواط، ومشى أربعاً[٥].

١٧ - وعن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: ليس على النساء رمل في الطواف[٦].

١٨ - وعنه أنّه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستلم الركنين: الركن الذي فيه الحجر الأسود والركن اليماني كلّما مرّ بهما في الطواف[٧].

١٩ - وعنه عليه السلام أنّه قال: لا بأس بالكلام في الطواف، والدُّعاء، وقراءة القرآن أفضل[٨].

٢٠ - وروِّينا عن أهل البيت من وجوه الدعاء في الطواف كثيراً وليس منه شيء موقّت غير أنّهم رغبوا في الدُّعاء فيه، فأفضل ذلك إذا صار الطائف بين الركن الأسود والباب[٩].

٢١ - وعنه عليه السلام أنّه قال: يطاف بالعليل ومن لا يستطيع المشي محمولاً، وإن أمكن أن يمسَّ برجله الأرض شيئاً، وأن يقف بأصل الصّفا والمروة فليفعل وقال: يجزي الطواف للحامل والمحمول[١٠].

٢٢ - وعن أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام أنّه رخّص للطائف أن يطوف متنعّلاً وقال: طاف رسول الله صلى الله عليه وآله وهو راكب على راحلته وبيده محجن له إذا مرَّ بالركن استلمه به[١١].

٢٣ - وعنه أنّه قال: لا طواف إلاّ بطهارة، ومن طاف على غير وضوء لم يعتدّ بذلك الطواف وإن طاف تطوّعاً على غير وضوء ثمّ توضّأ وصلّى ركعتين بعد طوافه فلا بأس بذلك، وأمّا طواف الفريضة فلا يجزي إلاّ بوضوء[١٢].

٢٤ - وعن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: من حدث به أمر قطع طوافه من رعاف أو وجع

---

(١) السرائر، ج ٣ ص ٥٦٠-٥٦١. (٢) السرائر، ج ٣ ص ٥٨٧.

(٣) - (١٢) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٢٩١-٢٩٣.

أو حدث أو ما أشبه ذلك ثمَّ عاد إلى طوافه، فإن كان الذي تقدَّم له النّصف أو أكثر من النّصف بنى على ما تقدَّم، وإن كان أقلّ من النّصف وكان طواف الفريضة ألقى ما مضى وابتدأ الطواف[١].

٢٥ - وعنه أنّه قال: الحائض والنفساء والمستحاضة يقفن بمواقف الحجّ كلّها ويقضين المناسك كلها إلاّ الطّواف بالبيت والسّعي بين الصّفا والمروة ولا يدخلن المسجد، فإذا طهرن قضين ما فاتهنّ من ذلك[٢].

٢٦ - وعنه أنّه قال: لا بأس بالاستراحة في الطواف لمن أعيا[٣].

٢٧ - وعنه أنّه قال: إذا حضرت الصّلاة والنّاس في الطّواف قطعوا طوافهم وصلّوا ثمَّ أتمّوا ما بقي عليهم[٤].

٢٨ - وعنه أنّه رخّص في قطع الطواف لأبواب البرّ وأن يرجع من قطع لذلك فيبني على ما تقدّم إذا كان الطّواف تطوّعاً[٥].

٢٩ - وعنه أنّه قال فيمن طاف النّصف من طوافه أو أكثر من النّصف ثمّ اعتلّ أنّه يأمر من يقضي عنه ما بقي عليه، وإن كان لم يطف إلاّ أقلّ من النّصف إن صحّ طاف أسبوعاً أو طيف به محمولاً، أو طيف عنه أُسبوعاً إن لم يستطع اسبوعاً[٦].

٣٠ - وعنه أنّه قال: إذا حضر وقت الصّلاة المكتوبة بدأبها قبل الطواف[٧].

٣١ - وعنه أنّه سئل عمّن طاف طواف الفريضة فلم يدر أستّة طاف أم سبعة؟ قال: يعيد طوافه، قيل: فإنّه قد خرج من الطواف وفاته ذلك؟ قال: لا شيء عليه وإن طاف ستّة أشواط فظن أنّها سبعة ثمَّ تبيّن له بعد ذلك فليطف شوطاً واحداً فإن زاد في طوافه فطاف ثمانية أشواط أضاف إليها ستّة ثمَّ صلّى أربع ركعات، فيكون له طوافان، طواف فريضة وطواف نافلة[٨].

٣٢ - وعنه أنّه قال: الطواف من وراء الحجر، ومن دخل الحجر أعاد[٩].

٣٣ - وروينا عن أهل البيت عليهم السلام في الدُّعاء عند الملتزم وجوهاً يطول ذكرها ليس منها شيء موقّت، والملتزم: ظهر البيت حيال الميزاب يلتزمه الطّائف في الطواف السّابع ويدعو بما قدر عليه، ويبوء بذنوبه إلى الله عزّ وجلّ ويسأله المغفرة[١٠].

٣٤ - وروينا عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام أنّه كان يفعل ذلك ويبعّد من يكون معه من مواليه عن نفسه، ويناجي الله تعالى ويسأله ويذكر ما يسأل المغفرة منه[١١].

واستلام الحجر تقبيله إن وصل إليه أو لمسه بيده أو الإشارة إليه إن لم يقدر عليه، ويدعو عنه ذلك بما أمكنه، وليس على النساء استلام ولا يزاحمن الرِّجال[١٢].

٣٥ - وعن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: والطواف سبعة أشواط حول البيت، والشوط

(١) - (١٢) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٢٩٢-٢٩٤.

من الركن الأسود دائراً بالبيت والحجر إلى الرُّكن الأسود الذي ابتدأ منه، فإذا طاف كذلك سبعة أشواط صلّى ركعتين خلف مقام إبراهيم عليه السلام.

ويستحبّ أن يقرأ فيهما بقل يا أيّها الكافرون وقل هو الله أحد بعد فاتحة الكتاب، ثمّ يخرج من باب الصّفا ويطوف بين الصّفا والمروة سبعة أشواط يبدأ بالصّفا ويختم بالمروة ذاهباً وراجعاً، ومن نسي ركعتي الطواف قضاهما وإن خرج من مكّة صلاّهما حيث ذكر[1].

٣٦ - وعنه أنّه قال: إن قدرت بعد أن تصلّي ركعتي الطّواف أن تأتي زمزماً فتشرب من مائها وتفيض عليك منه فافعل[2].

٣٧ - وعنه عليه السلام أنّه قال: لا تقرن بين أسبوعين إلاّ أن تسهو فتزيد في الأوّل[3].

٣٨ - وعن الحسن والحسين عليهما السلام أنهما طافا بعد العصر وشربا من ماء زمزم قائمين[4].

٣٩ - وعن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه سئل عمّن قدم مكّة بعد الفجر أو بعد العصر هل يطوف ويصلّي ركعتي طوافه؟ قال: نعم إذا كان فريضة، وإن تطوّع بالطّواف في هذين الوقتين لم يصلّ ركعتي طوافه حتّى تحلّ الصّلاة.

٤٠ - وعنه أنّه قال: إن بدأ بالسّعي بعد الطواف وبعد أن يصلّي ركعتيه فقد أحسن، وإن أخّر السّعي لعذر وفرّق بينه وبين الطّواف فلا شيء عليه.

وأنّه قال: لا يبدأ بالسّعي قبل الطواف، ومن بدأ بالسّعي قبل الطّواف طاف ثمّ سعى[5].

٤١ - **كتاب زيد النرسي**: قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرَّجل يحوّل خاتمه ليحتفظ به طوافه قال: لا بأس إنّما يريد به التحفّظ[6].

٣٨ - باب طواف النساء وأحكامه

١ - **سر**: من كتاب البزنطي، عن الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل أخّر الزيارة إلى يوم النفر قال: لا بأس، ولا تحلّ له النساء حتّى يزور البيت ويطوف طواف النساء[7].

٢ - قال: وسألته عن الرَّجل نسي طواف النساء حتّى يرجع إلى أهله قال: يرسل ويطاف عنه فإن توفّي قبل أن يطاف عنه طاف عنه وليّه[8].

٣٩ - باب أحكام صلاة الطواف

١ - **ب**: ابن سعد، عن الأزدي قال: خرجت أطوف وأنا إلى جنب أبي عبد الله عليه السلام حتّى فرغ من طوافه ثمّ مال فصلّى ركعتين مع ركن البيت والحجر فسمعته يقول ساجداً: سجد

---

(١) - (٥) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٢٩٣-٢٩٤.
(٦) الأصول الستة عشر، ص ٥٥.
(٧) السرائر، ج ٣ ص ٥٦١.
(٨) السرائر، ج ٣ ص ٥٦٢.

وجهي لك تعبّداً ورقّاً ولا إله إلاّ أنت حقّاً حقّاً، الأوّل قبل كلّ شيء والآخر بعد كلّ شيء، وها أنا ذا بين يديك، ناصيتي بيدك، فاغفر لي إنّه لا يغفر الذنب العظيم غيرك، فاغفر لي فإنّي مقرّ بذنوبي على نفسي، ولا يدفع الذنب العظيم غيرك، ثمّ رفع رأسه ووجهه من البكاء كأنّما غمس في الماء[١].

٢ - **ب:** عليّ، عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن الرَّجل يطوف بعد الفجر فيصلّي الركعتين خارجاً من المسجد؟ قال: يصلّي بمكّة لا يخرج منها إلاّ أن ينسى فيخرج، فيصلّي إذا رجع إلى المسجد أيّ ساعة أحبّ ركعتي ذلك الطواف[٢].

٣ - قال: وسألته عن الرَّجل يطوف السّبوع والسّبوعين فلا يصلّي ركعتيه حتّى يبدو له أن يطوف سبوعاً أيصلح ذلك؟ قال: لا حتّى يصلّي ركعتي السّبوع الأوّل ثمّ ليطوف ما أحبّ[٣].

٤ - **ل:** أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن حمّاد، عن حريز، عن زرارة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: أربع صلوات يصلّيها الرَّجل في كلّ ساعة: صلاة فاتتك فمتى ذكرتها أدّيتها، وصلاة ركعتي طواف الفريضة، وصلاة الكسوف، والصّلاة على الميّت هؤلاء يصلّيهنّ الرَّجل في الساعات كلّها[٤].

٥ - **ل:** أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن إبراهيم بن إسحاق، عن ابن بزيع رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال: سبعة مواطن ليس فيها دعاء موقّت: الصّلاة على الجنازة، والقنوت، والمستجار، والصّفا، والمروة، والوقوف بعرفات، وركعتا الطّواف[٥].

٦ - **ع:** أبي، عن سعد، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه، عن الحسن بن سعيد، عن عليّ بن النعمان، عن يحيى الأزرق قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: إنّي طفت أربعة أسباع فأعييت فيها فأُصلّي ركعاتها وأنا جالس؟ فقال: لا، فقلت: فكيف يصلّي الرَّجل صلاة اللّيل إذا أعيا أو وجد فترة وهو جالس وهذا لا يصلح؟ قال: يستقيم أن تطوف وأنت جالس؟ قلت: لا، قال: فصلّها وأنت قائم[٦].

٧ - **ب:** الحسن بن ظريف وعليّ بن إسماعيل ومحمّد بن عيسى، عن حمّاد بن عيسى قال: رأيت أبا الحسن موسى عليه السلام صلّى الغداة فلمّا سلّم الإمام، قام فدخل الطّواف فطاف أسبوعين بعد الفجر قبل طلوع الشمس، ثمّ خرج من باب بني شيبة ولم يصلّ[٧].

---

(١) قرب الإسناد، ص ٣٩ ح ١٢٧.
(٢) - (٣) قرب الإسناد، ص ٢١٢ ح ٨٣٢-٨٣٣.
(٤) الخصال، ص ٢٤٧ باب ٤ ح ١٠٧.
(٥) الخصال، ص ٣٥٧ باب ٧ ح ٤١.
(٦) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٦٠ باب ٣٨٥ ح ٣٦.
(٧) قرب الإسناد، ص ٣٠٥ ح ١١٩٦.

٨ - **ضا:** وإذا فرغت من أسبوعك فأت مقام إبراهيم عليه السلام وصلّ ركعتين للطواف واقرأ فيهما فاتحة الكتاب وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد، ولا يجوز أن تصلّي ركعتي طواف الحجّ والعمرة إلاّ خلف المقام حيث هو الساعة، ولا بأس أن تصلّي ركعتي طواف النساء وغيره حيث شئت من المسجد الحرام(١).

٩ - **شي:** عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الصباح قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن رجل نسي أن يصلّي الرّكعتين عند مقام إبراهيم عليه السلام في الطّواف في الحجّ أو العمرة فقال: إن كان بالبلد صلّى ركعتين عند مقام إبراهيم عليه السلام فإنّ الله يقول: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ وإن كان ارتحل وسار فلا آمره أن يرجع(٢).

١٠ - **شي:** عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن رجل طاف بالبيت طواف الفريضة في حج كان أو عمرة وجهل أن يصلّي ركعتين عند مقام إبراهيم عليه السلام قال: يصلّيها ولو بعد أيّام لأنّ الله يقول: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾(٣).

١١ - **الهداية:** قال الصّادق عليه السلام: لا تدع أن تقرأ قل هو الله أحد وقل يا أيّها الكافرون في سبعة مواطن، وعدّ منها صلاة الطواف وركعتي الإحرام.

١٢ - وقال رحمه الله: الصّلاة التي تصلّي في الأوقات كلّها، إن فاتتك صلاة فصلّها إذا ذكرت، وصلاة الكسوف، والصّلاة على الجنازة، وركعتي الإحرام وركعتي الطواف.

١٣ - **دلائل الإمامة:** لمحمد بن جرير الطبري: عن عبد الله بن علي المطلبي، عن محمّد بن عليّ السمري، عن أبي الحسن المحمودي، عن محمّد بن عليّ بن أحمد المحمودي، عن القائم عليه السلام قال: كان يقول زين العابدين عليه السلام عند فراغه من صلاته في سجدة الشكر: يا كريم مسكينك بفنائك، يا كريم فقيرك زائرك حقيرك ببابك يا كريم(٤).

أقول: لعلّ هذا الدُّعاء لسجدة الشكر بعد صلاة الطواف أو لمطلق الصّلاة في هذا المكان لمُناسبة لفظ الدُّعاء ولأنّه عليه السلام قال ذلك لجماعة من الطّالبين له بعد فراغه من الطواف عند الكعبة.

٤٠ - باب فضل الحجر وعلة استلامه واستلام سائر الأركان

١ - **ع:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن ليث بن محمّد، عن أحمد بن عبد الصمد، عن خاله أبي الصّلت الهروي، عن عبد العزيز بن عبد الصّمد، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري قال: حجّ عمر بن الخطاب في إمرته، فلمّا افتتح الطواف حاذى الحجر

(١) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٢٢-٢٢٣.
(٢) - (٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٧٧ ح ٩١-٩٢ من سورة البقرة.
(٤) دلائل الإمامة، ص ٢٩٥.

الأسود ومرّ فاستلمه وقبّله وقال: أُقبّلك وإنّي لأعلم أنّك حجر لا تضرّ ولا تنفع، ولكن كان رسول الله ﷺ بك حفيّاً ولولا أنّي رأيته يقبّلك ما قبّلتك.

قال: وكان في القوم الحجيج عليُّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: بلى والله إنّه ليضرّ وينفع، قال: وبم قلت ذلك يا أبا الحسن؟ قال: بكتاب الله تعالى، قال: أشهد أنّك لذو علم بكتاب الله فأين ذلك من الكتاب؟ قال: قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ﴾(١) وأخبرك أنَّ الله سبحانه لمّا خلق آدم مسح ظهره فاستخرج ذريّته من صلبه نسماً في هيئة الذّر فألزمهم العقل وقرّرهم أنّه الرَّب وأنّهم العبيد وأقرّوا له بالرُّبوبية وشهدوا على أنفسهم بالعبوديّة، والله عزّ وجلّ يعلم أنّهم في ذلك في منازل مختلفة، فكتب أسماء عبيده في رقّ وكان لهذا الحجر يومئذ عينان ولسان وشفتان، فقال له: افتح فاك، ففتح فاه فألقمه ذلك الرقّ، ثمَّ قال له: اشهد لمن وافاك بالموافاة يوم القيامة، فلمّا هبط آدم عليه السلام هبط والحجر معه فجعل في موضعه من هذا الرُّكن، وكانت الملائكة تحجّ إلى هذا البيت من قبل أن يخلق الله تعالى آدم، ثمَّ حجّه آدم ثمَّ نوح من بعده، ثمَّ تهدَّم البيت ودرست قواعده فاستودع الحجر من أبي قبيس فلمّا أعاد إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام بناء البيت وبنيا قواعده واستخرجا الحجر من أبي قبيس بوحي من الله عزّ وجلّ فجعلاه بحيث هو اليوم من هذا الركن، وهو من حجارة الجنّة، وكان لمّا أُنزل في مثل لون الدّر وبياضه، وصفاء الياقوت وضيائه، فسوّدته أيدي الكفّار ومن كان يلتمسه من أهل الشرك بعتائرهم فقال عمر: لا عشت في أمّة لست فيها يا أبا الحسن(٢).

٢ - ع: ابن الوليد، عن الصّفار، عن اليقطيني، عن زياد القندي، عن عبد الله بن سنان قال: بينا نحن في الطواف إذ مرّ رجل من آل عمر فأخذ بيده رجل فاستلم الحجر فانتهره وأغلظه وقال له: بطل حجّك إنَّ الذي تستلمه حجر لا يضرّ ولا ينفع، فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك أما سمعت قول العمري لهذا الذي استلم الحجر؟ قال: فأصابه ما أصابه، فقال: وما الذي قال؟ قلت: قال له: يا عبد الله بطل حجّك، ثمَّ إنّما هو حجر لا يضرّ ولا ينفع، فقال أبو عبد الله عليه السلام: كذب ثمَّ كذب ثمَّ كذب، إنَّ للحجر لساناً ذلقاً يوم القيامة يشهد لمن وافاه بالموافاة، ثمَّ قال: إنَّ الله تبارك وتعالى لمّا خلق السّموات والأرض خلق بحرين بحراً عذباً وبحراً أجاجاً فخلق تربة آدم من البحر العذب وشنّ عليها من البحر الأجاج، ثمَّ جبل آدم فعرك عرك الأديم فتركه ما شاء الله، فلمّا أراد أن ينفخ فيه الرّوح أقامه شبحاً فقبض قبضة من كتفه الأيمن فخرجوا كالذّر، فقال: هؤلاء إلى الجنّة، وقبض قبضة من كتفه الأيسر فقال: هؤلاء إلى النّار، فأنطق الله عزّ وجلّ أصحاب اليمين وأصحاب اليسار فقال

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٧٢.

(٢) لم نعثر عليه في المصدر ووجدناه في أمالي الطوسي، ص ٤٧٦ مجلس ١٧ ح ١٠٤١.

أهل اليسار: يا ربّ لم خلقت لنا النّار ولم تبيّن لنا ولم تبعث إلينا رسولاً؟ فقال الله عزّ وجلّ لهم: ذلك لعلمي بما أنتم صائرون إليه وإني سائلكم فأمر الله عزّ وجلّ النّار فأُسعرت، ثمَّ قال لهم: تقحّموا جميعاً في النّار فإنّي أجعلها عليكم برداً وسلاماً، فقالوا: يا رب إنّما سألناك لأيّ شيء جعلتها لنا هرباً منها ولو أمرت أصحاب اليمين ما دخلوا، فأمر الله عزّ وجلّ النّار فأُسعرت ثمَّ قال لأصحاب اليمين: تقحموا جميعاً في النّار فتقحموا جميعاً فكانت عليهم برداً وسلاماً، فقال لهم جميعاً: ألست بربكم؟ قال أصحاب اليمين: بلى طوعاً، وقال أصحاب الشّمال: بلى كرهاً فأخذ منهم جميعاً ميثاقهم وأشهدهم على أنفسهم، قال: وكان الحجر في الجنة فأخرجه الله عزّ وجلّ فالتقم الميثاق من الخلق كلّهم فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾[1] فلما أسكن الله عزّ وجلّ آدم الجنّة وعصى أهبط الله عزّ وجلّ الحجر فجعله في ركن بيته وأهبط آدم على الصّفا فمكث ما شاء الله، ثمَّ رآه في البيت فعرفه وعرف ميثاقه وذكره، فجاء إليه مسرعاً فأكبَّ عليه وبكى عليه أربعين صباحاً تائباً من خطيئته ونادماً على نقضه ميثاقه، قال: فمن أجل ذلك أُمرتم أن تقولوا إذا استلمتم الحجر: أمانتي أدّيتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة يوم القيامة[2].

٣ - ع: بالإسناد إلى وهب، عن ابن عبّاس رضي الله عنه أنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعائشة وهي تطوف معه بالكعبة حين استلما الركن: يا عائشة لولا ما طبع الله على هذا الحجر من أرجاس الجاهلية وأنجاسها إذاً لاستشفي به من كلّ عاهة، وإذاً لأُلفي كهيئة يوم أنزله الله عزّ وجلّ، وليبعثنّه الله على ما خلق عليه أوّل مرّة، وإنّه لياقوتة بيضاء من ياقوت الجنّة، ولكنّ الله عزّ وجلّ غيّر حسنه بمعصية العاصين، وسترت بنيته عن الأئمة والظلمة لأنّه لا ينبغي لهم أن ينظروا إلى شيء بدؤه من الجنّة لأنَّ من نظر إلى شيء منها على جبهته وجبت له الجنّة، وإنَّ الرّكن يمين الله عزّ وجلّ في الأرض وليبعثنّه الله يوم القيامة وله لسان وشفتان وعينان ولينطقنّه الله يوم القيامة بلسان طلق ذلق ليشهد لمن استلمه بحقّ استلامه اليوم، بيعة لمن لم يدرك بيعة رسول الله صلى الله عليه وآله.

وذكر وهب أنّ الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة أُنزلا فوضعا على الصّفا فأضاء نورهما لأهل الأرض ما بين المشرق والمغرب كما يضيء المصباح في الليل المظلم يؤمن الروعة ويستأنس إليهما، وليبعثنّ الرُّكن والمقام وهما في العظم مثل أبي قبيس يشهدان لمن وافاهما بالموافاة، فرفع النّور عنهما وغيّر حسنهما ووضعا حيث هما[3].

٤ - ع: أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٨٣.

(٢) - (٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٠٦-٤٠٨ باب ١٦١ ح ٦ و١٠.

عبد الله عليه السلام قال: سألته لم يستلم الحجر؟ قال: لأنّ مواثيق الخلائق فيه[1].

٥ - وفي حديث آخر قال: لأنّ الله عزّ وجلّ لمّا أخذ مواثيق العباد أمر الحجر فالتقمها فهو يشهد لمن وافاه بالموافاة[2].

٦ - ن ، ع: في علل ابن سنان، عن الرضا عليه السلام: علّة استلام الحجر أنّ الله تبارك وتعالى لما أخذ مواثيق بني آدم ألقمه الحجر، فمن ثمّ كلّف النّاس بمعاهدة ذلك الميثاق، ومن ثمّ يقال عند الحجر: أمانتي أدّيتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة[3].

٧ - ومنه قول سلمان رضي الله عنه: ليجيئنّ الحجر يوم القيامة مثل أبي قبيس له لسان وشفتان يشهد لمن وافاه بالموافاة[4].

٨ - ع: ابن الوليد، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن حنان، عن الوليد بن أبان، عن عليّ بن جعفر، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طوفوا بالبيت واستلموا الرّكن فإنّه يمين الله في أرضه يصافح بها خلقه.

قال الصّدوق رحمه الله: معنى يمين الله طريق الله الذي يأخذ به المؤمنون إلى الجنّة، ولهذا قال الصادق عليه السلام: إنّه بابنا الذي ندخل منه الجنّة ولهذا قال عليه السلام: إنّ فيه باباً من أبواب الجنّة لم يغلق منذ فتح، وفيه نهر من الجنّة تلقى فيه أعمال العباد، وهذا هو الركن اليماني لا ركن الحجر[5].

٩ - ع: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن البزنطي، عن عبد الكريم بن عمرو، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الأرواح جنود مجنّدة فما تعارف منها في الميثاق ائتلف ههنا، وما تناكر منها في الميثاق اختلف ههنا، والميثاق هو في هذا الحجر الأسود، أما والله إنّ له لعينين وأذنين وفماً ولساناً ذلقاً، ولقد كان أشدّ بياضاً من اللّبن، ولكنّ المجرمين يستلمونه والمنافقين فبلغ كمثل ما ترون[6].

١٠ - ع: ابن الوليد، عن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن ابن فضّال، عن يونس، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الملتزم لأيّ شيء يلتزم؟ وأيّ شيء يذكر فيه؟ فقال: عنده نهر من الجنّة تلقى فيه أعمال العباد كلّ خميس[7].

١١ - ع: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن حماد، عن حريز، عن أبي بصير وزرارة ومحمّد بن مسلم كلّهم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ خلق الحجر الأسود ثمّ أخذ الميثاق على العباد ثمّ قال للحجر: التقمه والمؤمنون يتعاقدون ميثاقهم[8].

---

(١) - (٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٠٤-٤٠٥ باب ١٦١ ح ١.

(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٩٨ باب ٣٣ ح ١.

(٤) - (٨) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٠٥-٤٠٦ باب ١٦١ ح ٢-٣ و٧ و٤ و٥.

١٢ - ع: ابن الوليد، عن الصفّار، عن عليّ بن حسان، عن عمّه عبد الرحمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مرَّ عمر بن الخطاب على الحجر الأسود فقال: والله يا حجر إنّا لنعلم أنّك حجر لا تضرُّ ولا تنفع إلاّ أنّا رأينا رسول الله صلى الله عليه وآله يحبّك فنحن نحبّك، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: كيف يا ابن الخطّاب؟ فوالله ليبعثنّه الله يوم القيامة وله لسان وشفتان فيشهد لمن وافاه، وهو يمين الله في أرضه يبايع بها خلقه، فقال عمر: لا أبقانا الله في بلد لا يكون فيه عليّ بن أبي طالب(١).

١٣ - ع: عليُّ بن حاتم، عن جميل بن زياد، عن أحمد بن الحسين النخاس عن زكريا المؤمن، عن عامر بن معقل، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أتدري لأي شيء صار الناس يلثمون الحجر؟ قلت: لا، قال: إنّ آدم عليه السلام شكا إلى ربّه عزّ وجلّ الوحشة في الأرض فنزل جبرئيل عليه السلام بياقوتة من الجنّة كان آدم إذا مرَّ عليها في الجنّة ضربها برجليه، فلمّا رآها عرفها فبادر يلثمها، فمن ثمَّ صار الناس يلثمون الحجر(٢).

١٤ - ع: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن أبي نجران والحسين بن سعيد معاً عن حماد، عن حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان الحجر الأسود أشدّ بياضاً من اللّبن فلولا ما مسّه من أرجاس الجاهلية ما مسّه ذو عاهة إلاّ برئ(٣).

١٥ - ع: ابن الوليد، عن سعد، عن اسماعيل بن محمّد التغلبي، عن أبي طاهر الورّاق، عن الحسن بن أيّوب، عن عبد الكريم بن عمرو، عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه ذكر الحجر فقال: أما إنَّ له عينين وأنفاً ولساناً ولقد كان أشدَّ بياضاً من اللّبن ألا أنَّ المقام كان بتلك المنزلة(٤).

١٦ - ع: عليُّ بن حاتم، عن عليّ بن الحسين النحوي، عن ابن عيسى، عن ابن فضّال، عن ثعلبة وغيره، عن بريد العجلي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف صار الناس يستلمون الحجر والركن اليماني ولا يستلمون الركنين الآخرين؟ فقال: قد سألني عن ذلك عبّاد بن صهيب البصري فقلت له: لأنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله استلم هذين ولم يستلم هذين فإنّما على النّاس أن يفعلوا ما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسأخبرك بغير ما أخبرت به عباداً إنَّ الحجر الأسود والركن اليماني عن يمين العرش وإنّما أمر الله تبارك وتعالى أن يستلم ما عن يمين عرشه قلت: فكيف صار مقام إبراهيم عليه السلام عن يساره؟ فقال: لأنَّ لإبراهيم عليه السلام مقاماً في القيامة ولمحمد صلى الله عليه وآله مقاماً، فمقام محمّد صلى الله عليه وآله عن يمين عرش ربّنا عزّ وجلّ، ومقام

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٠٦ باب ١٦١ ح ٨.

(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٠٧ ح ٩.

(٣) - (٤) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٠٨ باب ١٦٢ ح ١-٢.

إبراهيم عليه السلام عن شمال عرشه، فمقام إبراهيم في مقامه يوم القيامة وعرش ربّنا مقبل غير مدبر(١).

١٧ - ع: أبي، عن سعد، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينا أنا في الطواف إذا رجل يقول: ما بال هذين الركنين يمسحان يعني الحجر والركن اليماني وهذين لا يمسحان؟! قال: فقلت: لأنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يمسح هذين ولم يمسح هذين، فلا تتعرَّض بشيء لم يتعرَّض له رسول الله صلى الله عليه وآله(٢).

١٨ - ع: أبي، عن سعد، عن محمّد بن عبد الجبار، عن جعفر بن محمّد الكوفي، عن رجل من أصحابنا رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الركن الغربي قال له الركن: يا رسول الله ألست قعيداً من قواعد بيت ربّك؟ فما لي لا أُستلم؟ فدنا منه النبيُّ صلى الله عليه وآله فقال له: اسكن عليك السلام غير مهجور(٣).

١٩ - ع: أبي، عن محمّد العطّار وعن الأشعري، عن موسى بن عمر، عن ابن سنان، عن أبي سعيد القماط، عن بكير بن أعين قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: لأيّ علّة وضع الله الحجر في الرّكن الذي هو فيه؟ ولم يوضع في غيره؟ ولأيّ علّة يقبّل ولأي علّة أُخرج من الجنّة؟ ولأيّ علّة وضع فيه ميثاق العباد والعهد ولم يوضع في غيره؟ وكيف السبب في ذلك؟ تخبرني جعلت فداك فإنَّ تفكّري فيه لعجب قال: فقال: سألت وأعضلت في المسألة واستقصيت فافهم وفرّغ قلبك وأصغ سمعك أُخبرك إن شاء الله تعالى، إنَّ الله تبارك وتعالى وضع الحجر الأسود وهو جوهرة أُخرجت من الجنّة إلى آدم فوضعت في ذلك الرّكن لعلّة الميثاق وذلك أنه لمّا أخذ من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم حين أخذ الله عليهم الميثاق في ذلك المكان، وفي ذلك المكان تراءى لهم ربّهم، ومن ذلك الرّكن يهبط الطير على القائم فأوّل من يبايعه ذلك الطير، وهو والله جبرئيل عليه السلام، وإلى ذلك المقام يسند ظهره وهو الحجّة والدّليل على القائم وهو الشاهد لمن وافى ذلك المكان، والشاهد لمن أدّى إليه الميثاق والعهد الذي أخذ الله على العباد، وأمّا القبلة والالتماس فلعلّة العهد، تجديداً لذلك العهد والميثاق، وتجديداً للبيعة، وليؤدّوا إليه العهد الذي أُخذ عليهم في الميثاق، فيأتونه في كلِّ سنة، وليؤدّوا إليه ذلك العهد ألا ترى أنّك تقول: أمانتي أدّيتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة، والله ما يؤدّي ذلك أحد غير شيعتنا ولا حفظ ذلك العهد والميثاق أحد غير شيعتنا، وإنّهم ليأتونه فيعرفهم ويصدّقهم، ويأتيه غيرهم فينكرهم ويكذّبهم وذلك أنّه لم يحفظ ذلك غيركم فلكم والله يشهد، وعليهم والله يشهد بالحقد والجحود والكفر، وهو الحجّة البالغة من الله عليهم يوم القيامة يجيء وله لسان ناطق وعينان في صورته الأولى، تعرفه الخلق ولا

---

(١) - (٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٠٩ باب ١٦٣ ح ١-٣.

تنكره، يشهد لمن وافاه وجدّد العهد والميثاق عنده بحفظ العهد والميثاق وأداء الأمانة، ويشهد على كلّ من أنكر وجحد ونسي الميثاق بالكفر والإنكار.

وأمّا علّة ما أخرجه الله من الجنّة، فهل تدري ما كان الحجر؟ قال: قلت: لا، قال: كان ملكاً من عظماء الملائكة عند الله عزّوجلّ فلمّا أخذ الله من الملائكة الميثاق، كان أوّل من آمن به وأقرَّ ذلك الملك، فاتّخذه الله أميناً على جميع خلقه فألقمه الميثاق وأودعه عنده، واستعبد الخلق أن يجدّدوا عنده في كلّ سنة الإقرار بالميثاق والعهد الذي أخذه الله عليهم، ثمَّ جعله الله مع آدم في الجنة يذكّره الميثاق ويجدّد عنده الإقرار في كلّ سنة، فلمّا عصى آدم فأُخرج من الجنّة، أنساه الله العهد والميثاق الذي أخذ الله عليه وعلى ولده لمحمّد ووصيّه صلى الله عليه وآله وجعله باهتاً حيراناً، فلما تاب على آدم حوّل ذلك الملك في صورة درّة بيضاء، فرماه من الجنّة إلى آدم، وهو بأرض الهند، فلمّا رآه أنس إليه وهو لا يعرفه بأكثر من أنّه جوهرة، فأنطقه الله عزّوجلّ فقال: يا آدم أتعرفني؟ قال: لا، قال: أجل استحوذ عليك الشيطان وأنساك ذكر ربّك، وتحوّل إلى الصورة التي كان بها في الجنّة مع آدم فقال لآدم: أين العهد والميثاق؟ فوثب إليه آدم، وذكر الميثاق وبكى وخضع له وقبّله، وجدّد الإقرار بالعهد والميثاق، ثمَّ حوّله الله عزّوجلّ إلى جوهر الحجر، درّة بيضاء صافية تضيء فحمله آدم على عاتقه إجلالاً له وتعظيماً فكان إذا أعيا حمله عنه جبرئيل، حتّى وافى به مكّة فما زال يأنس به بمكّة ويجدّد الإقرار له كلّ يوم وليلة، ثمَّ إنَّ الله عزّوجلّ لما أهبط جبرئيل إلى أرضه وبنى الكعبة هبط إلى ذلك المكان بين الرّكن والباب وفي ذلك الموضع تراءى لآدم حين أخذ الميثاق، وفي ذلك الموضع ألقم الملك الميثاق، فلتلك العلّة وضع في ذلك الركن، ونحّي آدم من مكان البيت إلى الصّفا وحوّاء إلى المروة وجعل الحجر في الركن فكبّر الله وهلّله ومجّده فلذلك جرت السنّة بالتكبير في استقبال الركن الذي فيه الحجر من الصّفا، وإنَّ الله عزّوجلّ أودعه العهد والميثاق، وألقمه إيّاه دون غيره من الملائكة لأنَّ الله عزّوجلّ لمّا أخذ الميثاق له بالرُّبوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوّة ولعليّ عليه السلام بالوصيّة اصطكّت فرائص الملائكة وأوّل من أسرع إلى الإقرار بذلك ذلك الملك، ولم يكن فيهم أشدُّ حبّاً لمحمّد وآل محمّد منه فلذلك اختاره الله عزّوجلّ من بينهم وألقمه الميثاق فهو يجيء يوم القيامة وله لسان ناطق، وعين ناظرة، ليشهد لكلّ من وافاه إلى ذلك المكان وحفظ الميثاق[1].

٢٠ - ص: بالإسناد إلى الصّدوق، عن ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقي، عن البزنطي، عن أبان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ آدم عليه السلام لمّا أُهبط هبط بالهند، ثمَّ رمي إليه بالحجر الأسود وكان ياقوتة حمراء بفناء العرش، فلمّا رآه عرفه فأكبَّ عليه وقبّله ثمَّ أقبل به فحمله إلى مكّة فربّما أعيا من ثقله فحمله جبرئيل عنه، وكان إذا لم يأته جبرئيل اغتمّ وحزن،

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤١٠ باب ١٦٤ ح ١.

فشكا ذلك إلى جبرئيل فقال: إذا وجدت شيئاً من الحزن فقل: لا حول ولا قوة إلا بالله[١].

٢١ - وفي رواية أنّ جبل أبي قبيس قال: يا آدم إنّ لك عندي وديعة فرفع إليه الحجر والمقام، وهما يومئذ ياقوتتان حمراوان[٢].

٢٢ - **سن:** موسى بن القاسم، عن عليّ بن جعفر، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: استلموا الرّكن فإنّه يمين الله في خلقه يصافح بها خلقه مصافحة العبد أو الرّجل، ويشهد لمن وافاه[٣].

٢٣ - **ير:** محمّد بن الجارود، عن جعفر بن محمّد الكوفي، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الركن الغربي قال: فجازه فقال له الرّكن: يا رسول الله لست بعيداً من بيت ربّك فما بالي لا أُستلم؟! قال: فدنا منه النبيُّ صلى الله عليه وآله فقال: اسكن عليك السّلام، غير مهجور[٤].

٢٤ - **سن:** أبي، عن ابن أبي عمير رفعه، عن أحدهما عليهما السلام أنّه سئل عن تقبيل الحجر فقال: إنّ الحجر كان درّة بيضاء في الجنّة، وكان آدم يراها فلمّا أنزلها الله عزّ وجلّ إلى الأرض نزل آدم عليه السلام فبادر فقبّلها فأجرى الله تبارك وتعالى بذلك السنّة[٥].

٢٥ - **سن:** أبي، عن حماد بن عيسى وفضالة وابن أبي عمير، عن معاوية، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى لمّا أخذ مواثيق العباد أمر الحجر فالتقمها، فلذلك يقال: أمانتي أدّيتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة[٦].

٢٦ - **يج:** روي عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه قال: لما وصلت بغداد في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة للحجّ وهي السّنة التي ردَّ القرامطة فيها الحجر إلى مكانه من البيت، كان أكبر همّي الظفر بمن ينصب الحجر لأنّه يمضي في أثناء الكتب قصّة أخذه وأنّه لا يضعه في مكانه إلاّ الحجّة في الزّمان كما في زمان الحجّاج وضعه زين العابدين عليه السلام في مكانه واستقرّ. فاعتللت علّة صعبة خفتُ منها على نفسي ولم يتهيّأ لي ما قصدت له فاستنبت المعروف بابن هشام وأعطيته رقعة مختومة أسأل فيها عن مدّة عمري وهل تكون الموتة في هذه العلّة أم لا؟ وقلت: همّي إيصال هذه الرُّقعة إلى واضع الحجر في مكانه وأخذ جوابه وإنّما أندبك لهذا، قال: فقال المعروف بابن هشام: لمّا حصلت بمكّة، وعزم على إعادة الحجر، بذلت لسدنة البيت جملة تمكّنت معها من الكون بحيث أرى واضع الحجر في مكانه وأقمت معي منهم من يمنع عني ازدحام النّاس فكلّما عمد إنسان لوضعه اضطرب ولم يستقم

---

(١) - (٢) قصص الأنبياء للراوندي، ص ٤٩.
(٣) المحاسن، ج ١ ص ١٣٩.
(٤) بصائر الدرجات، ص ٤٥٨ ج ١٠ باب ١٧ ح ٤.
(٥) المحاسن، ج ٢ ص ٦٧.
(٦) المحاسن، ج ٢ ص ٧١.

فأقبل غلام أسمر اللّون حسن الوجه فتناوله ووضعه في مكانه فاستقام كأنّه لم يزل عنه وعلت لذلك الأصوات، فانصرف خارجاً من الباب، فنهضت من مكاني أتبعه وأدفع الناس عنّي يميناً وشمالاً حتّى ظنّ بي الاختلاط في العقل، والنّاس يفرجون لي، وعيني لا تفارقه حتّى انقطع عن النّاس، فكنت أسرع المشي خلفه، وهو يمشي على تؤدة ولا أُدركه، فلمّا حصل بحيث لا أحد يراه غيري وقف والتفت إليَّ فقال: هات ما معك، فناولته الرّقعة فقال من غير أن ينظر إليها: قل له: لا خوف عليك في هذه العلّة، ويكون ما لا بدَّ منه بعد ثلاثين سنة قال: فوقع عليَّ الدمع حتّى لم أطق حراكاً، وتركني وانصرف.

قال أبو القاسم: فأعلمني بهذه الجملة، فلما كان سنة سبع وستّين اعتلَّ أبو القاسم وأخذ ينظر في أمره وتحصيل جهازه إلى قبره، فكتب وصيّته واستعمل الجدّ في ذلك، فقيل له: ما هذا الخوف ونرجو أن يتفضّل الله بالسّلامة فما علّتك بمخوفة؟! فقال: هذه السّنة التي خوّفت فيها، فمات في علّته[1].

٢٧ - **شي**: عن المنذر الثوري، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن الحجر فقال: نزلت ثلاثة أحجار من الجنّة: الحجر الأسود - استودعه إبراهيم - ومقام إبراهيم، وحجر بني إسرائيل، قال أبو جعفر عليه السلام: إنَّ الله استودع إبراهيم الحجر الأبيض، وكان أشدّ بياضاً من القراطيس فاسودَّ من خطايا بني آدم[2].

٢٨ - **شي**: عن الحلبي قال: سألته لم جعل استلام الحجر؟ قال: إنَّ الله حيث أخذ الميثاق من بني آدم دعا الحجر من الجنّة وأمره فالتقم الميثاق فهو يشهد لمن وافاه بالموافاة[3].

٢٩ - **شي**: عن عبيدالله الحلبي، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا: حجّ عمر أوّل سنة حجّ وهو خليفة، فحجّ تلك السّنة المهاجرون والأنصار، وكان عليٌّ قد حجّ تلك السّنة بالحسن والحسين عليهما السلام وبعبد الله بن جعفر قال: فلمّا أحرم عبد الله لبس إزاراً ورداء ممشّقين، مصبوغين بطين المشق، ثمَّ أتى فنظر إليه عمر وهو يلبّي وعليه الإزار والرّداء، وهو يسير إلى جنب عليّ عليه السلام فقال عمر من خلفهم: ما هذه البدعة التي في الحرم؟

فالتفت إليه عليٌّ عليه السلام فقال له: يا عمر لا ينبغي لأحد أن يعلّمنا السنّة فقال عمر: صدقت يا أبا الحسن لا والله ما علمت أنّكم هم، قال: فكانت تلك واحدة في سفرتهم تلك، فلمّا دخلوا مكّة طافوا بالبيت فاستلم عمر الحجر وقال: أما والله إنّي لأعلم أنّك حجر لا يضرّ ولا ينفع، ولولا أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله استلمك ما استلمتك.

(١) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٤٧٥.
(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٧٨ ح ٩٣ من سورة البقرة.
(٣) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٤١ ح ١٠٦ من سورة الأعراف.

فقال له عليٌّ عليه السلام : مه يا أبا حفص لا تفعل، فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله لا يستلم إلاّ لأمر قد علمه، ولو قرأت القرآن فعلمت من تأويله ما علم غيرك لعلمت أنّه يضرّ وينفع، له عينان وشفتان ولسان ذلق، يشهد لمن وافاه بالموافاة قال: فقال له عمر: فأوجدني ذلك من كتاب الله يا أبا الحسن؟ فقال عليٌّ عليه السلام : قوله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدْنَآ﴾[1] فلمّا أقرّوا بالطّاعة بأنّه الربّ وهم العباد، أخذ عليهم الميثاق بالحجّ إلى بيته الحرام، ثمّ خلق الله رقّاً أرقّ من الماء وقال للقلم: اكتب موافاة خلقي بيتي الحرام، فكتب القلم موافاة بني آدم في الرّق ثمّ قيل للحجر: افتح فاك قال: ففتحه فألقمه الرّق ثمّ قال للحجر: احفظ واشهد لعبادي بالموافاة، فهبط الحجر مطيعاً لله، يا عمر، أوليس إذا استلمت الحجر قلت: أمانتي أدّيتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة؟! فقال عمر: اللهمَّ نعم، فقال له عليٌّ عليه السلام : آمن ذلك[2].

٣٠ - **الهداية:** ثمّ تأتي الحجر الأسود فتقبّله أو تستلمه أو تومئ إليه فإنّه لا بدّ من ذلك.

قال صلى الله عليه وآله : الحجر يمين الله فمن شاء صافحه لها، وهذا القول مجاز، والمراد أنَّ الحجر جهة من جهات القرب إلى الله تعالى فمن استلمه وباشره قرب من طاعته تعالى فكان كاللاّصق بها والمباشر لها، فأقام عليه السلام اليمين ههنا مقام الطاعة التي يتقرب بها إلى الله سبحانه على طريق المجاز والاتّساع، لأنَّ من عادة العرب إذا أراد أحدهما التقرّب من صاحبه وفضّل الأنسة لمخالطته أن يصافحه بكفّه وتعلق يده بيده، وقد علمنا في القديم تعالى أنَّ الدُّنوَّ يستحيل على ذاته فيجب أن يكون ذلك دنوّاً من طاعته ومرضاته، ولمّا جاء عليه السلام بذكر اليمين أتبعه بذكر الصّفاح ليوفي الفصاحة حقّها، ويبلغ بالبلاغة غايتها.

٤١ - باب الحطيم وفضله وسائر المواضع المختارة من المسجد

الآيات: التوبة: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ﴾ «١٩».

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُواْ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا﴾ «٢٨».

الحج: ﴿وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾ «٢٥».

١ - **ما:** المفيد، عن الجعابي، عن عبد الله بن أحمد بن مستورد، عن عبد الله بن يحيى، عن عليّ بن عاصم، عن الثمالي قال: قال لنا عليُّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام : أيّ البقاع أفضل؟ فقلنا: الله ورسوله وابن رسوله أعلم، فقال: إنَّ أفضل البقاع ما بين الركن

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٧٢.

(٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٤١ ح ١٠٥ من سورة الأعراف.

والمقام، ولو أنّ رجلاً عمّر ما عمّر نوح في قومه ألف سنة إلاّ خمسين عاماً يصوم النّهار ويقوم اللّيل في ذلك الموضع ثمّ لقي الله بغير ولايتنا لم ينفعه ذلك شيئاً[1].

٢ - **ع:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن فضال، عن ثعلبة، عن معاوية بن عمّار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحطيم فقال: هو ما بين الحجر الأسود وباب البيت، قال: وسألته لم سمّي الحطيم؟ قال: لأنّ النّاس يحطم بعضهم بعضاً هنالك[2].

٣ - **ثو:** ابن الوليد، عن الصّفار، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن خالد، عن ميسر قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال: أتدرون أيّ البقاع أفضل عند الله منزلة؟ فقال: ذاك مكّة الحرام التي رضيها الله لنفسه حرماً، وجعل بيته فيها، ثمّ قال: أتدرون أيّ البقاع أفضل فيها عند الله حرمة؟ فقال: ذاك المسجد الحرام، ثمّ قال: أتدرون أيّ بقعة في المسجد الحرام أفضل عند الله حرمة؟ فقال: ذاك ما بين الركن والمقام، وباب الكعبة وذلك حطيم إسماعيل عليه السلام ذاك الذي كان يدور فيه غنيماته ويصلّي فيه، ووالله لو أنّ عبداً صفّ قدميه في ذلك المكان قام اللّيل مصلّياً حتّى يجيئه النّهار، وصام النهار حتّى يجيئه اللّيل، ولم يعرف حقّنا وحرمتنا أهل البيت لم يقبل الله منه شيئاً أبداً[3].

أقول: تمامه مع غيره من الأخبار قد أوردناها في باب اشتراط قبول الأعمال بالولاية.

٤ - **ضا:** أكثر الصّلاة في الحجر وتعمّد تحت الميزاب، وادع عنده كثيراً، وصلّ في الحجر على ذراعين من طرفه ممّا يلي البيت فإنّه موضع شبير وشبر ابني هارون عليهما السلام وإن تهيّأ لك أن تصلّي صلواتك كلّها عند الحطيم فافعل فإنّه أفضل بقعة على وجه الأرض والحطيم ما بين الباب والحجر الأسود وهو الموضع الذي فيه تاب الله على آدم عليه السلام، وبعده الصّلاة في الحجر أفضل، وبعده ما بين الركن العراقي والبيت، وهو الموضع الذي كان فيه المقام في عهد إبراهيم إلى عهد رسول الله عليه السلام، وبعده خلف المقام الذي هو الساعة، وما قرب من البيت فهو أفضل[4].

٥ - **سر:** في كتاب البزنطي، عن الحلبي قال: سألته عن الحجر فقال: إنّكم تسمّونه الحطيم، وإنّما كان لغنم إسماعيل، وإنّما دفن فيه أمّه، وكره أن يوطأ قبرها فحجر عليه وفيه قبور الأنبياء[5].

٦ - **سر:** من كتاب المسائل من مسائل داود الحضرمي قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن الصّلاة بمكّة في أيّ موضع أفضل؟ قال: عند مقام إبراهيم الأوّل فإنّه مقام إبراهيم وإسماعيل ومحمّد عليهم السلام[6].

---

(١) أمالي الطوسي، ص ١٣٢ مجلس ٥ ح ٢٠٩. (٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٨٣ باب ١٤١ ح ١.
(٣) ثواب الأعمال، ص ٢٤٦. (٤) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٢٢.
(٥) السرائر، ج ٣ ص ٥٦٢. (٦) السرائر، ج ٣ ص ٥٨٢.

٧ - وجدت بخط الشيخ محمّد بن عليّ الجبعي نقلاً من خطّ الشيخ قدّس الله روحه، عن الصّادق عليه السلام: إن تهيّأ لك أن تصلّي صلواتك كلّها الفرائض وغيرها عند الحطيم فإنّه أفضل بقعة على وجه الأرض وهو ما بين باب البيت والحجر الأسود وهو الموضع الذي تاب الله فيه على آدم. وبعده الصّلاة في الحجر أفضل وبعد الحجر ما بين الركن العراقي وباب البيت، وهو الموضع الذي كان فيه المقام وبعده خلف المقام حيث هو السّاعة وما قرب من البيت فهو أفضل، ومن صلّى في المسجد الحرام صلاة واحدة قبل الله منه كلّ صلاة صلاّها، وكلّ صلاة يصلّيها إلى أن يموت، والصّلاة فيه بمائة ألف صلاة، وإذا أخذ النّاس مواطنهم بمنى نادى منادٍ من قبل الله عزّ وجلّ: إن أردتم أن أرضى فقد رضيت.

٨ - **الهداية:** ثمّ ائت مقام إبراهيم عليه السلام فصلِّ ركعتين، واجعله أمامك واقرأ في الأُولى منهما قل هو الله أحد وفي الثانية قل يا أيّها الكافرون، ثمّ تشهّد ثمّ احمد الله وأثن عليه وصلّ على النبيّ صلى الله عليه وآله، واسأله أن يتقبّله منك فهاتان الركعتان هما الفريضة، ليس يكره لك أن تصلّيها في أيّ السّاعات شئت عند طلوع الشمس وعند غروبها، فإنّما وقتها عند فراغك من الطواف، ما لم يكن وقت صلاة مكتوبة، فإن كان وقت صلاة مكتوبة فابدأ بها ثمّ صلّ ركعتي الطواف.

٤٢ - باب علة المقام ومحله

١ - ع: أبي، عن سعد، عن أحمد وعلي ابني الحسن بن فضّال، عن عمرو بن سعيد، عن موسى بن قيس ابن أخي عمّار، عن مصدق بن صدقة، عن عمّار السّاباطي، عن أبي عبد الله عليه السلام، أو عن عمّار، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا أوحى الله عزّ وجلّ إلى إبراهيم عليه السلام أن أذّن في النّاس بالحجّ أخذ الحجر الذي فيه أثر قدميه وهو المقام فوضعه بحذاء البيت لاصقاً بالبيت بحيال الموضع الذي هو فيه اليوم، ثمّ قام عليه فنادى بأعلى صوته بما أمره الله عزّ وجلّ به، فلمّا تكلّم بالكلام لم يحتمله الحجر فغرقت رجلاه فيه، فقلع إبراهيم عليه السلام رجليه من الحجر قلعاً، فلمّا كثر الناس وصاروا إلى الشرّ والبلاء ازدحموا عليه، فرأوا أن يضعوه في هذا الموضع الذي هو فيه اليوم ليخلو المطاف لمن يطوف بالبيت، فلمّا بعث الله عزّ وجلّ محمّداً صلى الله عليه وآله ردّه إلى الموضع الذي وضعه فيه إبراهيم عليه السلام، فما زال فيه حتّى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وفي زمن أبي بكر وأوّل ولاية عمر ثمّ قال عمر: قد ازدحم النّاس على هذا المقام فأيّكم يعرف موضعه في الجاهلية؟ فقال له رجل: أنا أخذت قدره بقدر قال: والقدر عندك؟ قال: نعم، قال: فأت به فجاء به فأمر بالمقام فحمل وردّ إلى الموضع الذي هو فيه السّاعة[1].

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٠٤ باب ١٦٠ ح ١.

٢ - **ص:** روي أنَّ جبل أبي قبيس قال: يا آدم إنَّ لك عندي وديعة فرفع إليه الحجر والمقام، وهما يومئذ ياقوتتان حمراوان[1].

٣ - **شي:** عن ابن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ﴾ فما هذه الآيات البيّنات؟ قال: مقام إبراهيم حين قام عليه فأثرت قدماه فيه، والحجر، ومنزل إسماعيل[2].

٤٣ - باب علل السعي وأحكامه

الآيات: البقرة: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ «١٥٨».

المائدة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحِلُّوا۟ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾ «٢».

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب صلاة الطواف.

١ - **ل:** فيما أوصى به النبيُّ صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام : ليس على النساء هرولة بين الصّفا والمروة[3].

أقول: أوردنا مثله في باب الإجهار بالتلبية عن الباقر عليه السلام .

٢ - **ع:** أبي، عن سعد، عن البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر وعبدالكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الدّيلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمّي الصّفا صفا لأنَّ المصطفى آدم هبط عليه، فقطع للجبل اسم من اسم آدم عليه السلام يقول الله عزّ وجلّ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا﴾ وهبطت حواء على المروة، وإنّما سمّيت المروة مروة لأنَّ المرأة هبطت عليها فقطع للجبل اسم من اسم المرأة[4].

٣ - **ع:** أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ إبراهيم عليه السلام لما خلّف إسماعيل بمكّة عطش الصّبيّ، وكان فيما بين الصّفا والمروة شجر فخرجت أمّه حتّى قامت على الصّفا فقالت: هل بالوادي من أنيس؟ فلم يجبها أحد، فمضت حتّى انتهت إلى المروة فقالت: هل بالوادي من أنيس؟ فلم يجبها أحد، ثمَّ رجعت إلى الصّفا فقالت كذلك حتّى صنعت ذلك سبعاً فأجرى الله ذلك سنّة فأتاها جبرئيل عليه السلام فقال لها: من أنت؟ فقالت: أنا أمّ ولد إبراهيم فقال: إلى من وكلكم؟ فقالت: أمّا إذا قلت ذلك فقد قلت له حيث أراد الذهاب: يا إبراهيم إلى من تكلنا؟ فقال: إلى

---

(١) قصص الأنبياء للراوندي، ص ٤٩.
(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢١١ ح ٩٩ من سورة آل عمران.
(٣) الخصال، ص ٥٨٥ باب ٧٠ ح ١٢.
(٤) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤١٢ باب ١٦٥ ح ١.

الله عزّوجلّ ، فقال جبرئيل : لقد وكلكم إلى كاف، قال : وكان النّاس يتجنّبون الممرّ بمكة لمكان الماء، ففحص الصّبي برجله فنبعت زمزم، ورجعت من المروة إلى الصّبي وقد نبع الماء، فأقبلت تجمع التّراب حوله مخافة أن يسيح الماء، ولو تركته لكان سيحاً قال : فلمّا رأت الطير الماء حلّقت عليه قال : فمرَّ ركب من اليمن فلما رأوا الطّير حلّقت عليه قالوا : ما حلّقت إلاّ على ماء، فأتوهم فسقوهم من الماء، وأطعموهم الركب من الطّعام، وأجرى الله عزّوجلّ لهم بذلك رزقاً فكانت الركب تمرُّ بمكّة فيطعمونهم من الطعام ويسقونهم من الماء(١).

٤ -ع: أبي، عن سعد، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : صار السّعي بين الصّفا والمروة لأنَّ إبراهيم عليه السلام عرض له إبليس، فأمره جبرئيل عليه السلام فشدَّ عليه فهرب منه، فجرت به السنّة - يعني به الهرولة -(٢).

٥ -ع: أبي، عن سعد، عن أحمد وعبد الله ابني محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام لم جعل السعي بين الصّفا والمروة؟ قال : لأنَّ الشيطان تراءى لإبراهيم عليه السلام في الوادي فسعى، وهو منازل الشياطين(٣).

٦ -ع: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما لله عزّوجلّ منسك أحبّ إلى الله تبارك وتعالى من موضع السعي، وذلك أنّه يذلُّ فيه كلُّ جبّار عنيد(٤).

٧ -ع: ابن الوليد، عن محمّد العطّار وأحمد بن إدريس معاً، عن الأشعري، عن ابن أبي الخطاب، عن محمّد بن أسلم، عن يونس، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما من بقعة أحبّ إلى الله عزّوجلّ من المسعى لأنّه يذلّ فيه كلُّ جبّار(٥).

٨ -ع: ابن الوليد، عن الصّفار، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن الحسن بن سعيد، عن القاسم بن محمّد، عن عليّ قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل بدأ بالمروة قبل الصّفا قال : يعيد ألا ترى أنّه لو بدأ بشماله قبل يمينه في الوضوء أراه أن يعيد الوضوء(٦).

٩ - فس: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ فإنَّ قريشاً كانت وضعت أصنامهم بين الصّفا والمروة ويتمسّحون بها إذا سعوا فلمّا كان من أمر رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان من غزوة الحديبية وصدّوه عن البيت، وشرطوا له أن

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤١٢ باب ١٦٦ ح ١.
(٢) - (٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤١٣ باب ١٦٧ ح ١-٢.
(٤) - (٥) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤١٣ باب ١٦٨ ح ١-٢.
(٦) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٥٢ باب ٣٨٥ ح ١٨.

يخلوا له البيت في عام قابل حتّى يقضي عمرته ثلاثة أيّام ثمَّ يخرج عنها، فلمّا كان عمرة القضاء في سنة سبع من الهجرة دخل مكّة وقال لقريش: ارفعوا أصنامكم من بين الصّفا والمروة حتّى أسعى فرفعوها فسعى رسول الله ﷺ بين الصّفا والمروة وقد رفعت الأصنام وبقي رجل من المسلمين من أصحاب رسول الله ﷺ لم يطف، فلمّا فرغ رسول الله ﷺ من الطواف ردَّت قريش الأصنام بين الصّفا والمروة فجاء الرَّجل الذي لم يسع إلى رسول الله ﷺ فقال: قد ردَّت قريش الأصنام بين الصفا والمروة ولم أسع، فأنزل الله عزّوجلّ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ والأصنام فيهما[1].

١٠ - **سن:** ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن محمّد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال النبيُّ ﷺ لرجل من الأنصار: إذا سعيت بين الصّفا والمروة كان لك عند الله أجر من حجّ ماشياً من بلاده، ومثل أجر من أعتق سبعين رقبة مؤمنة[2].

١١ - **ضا:** ثمَّ تخرج إلى الصّفا ما بين إسطوانتين تحت القناديل، فإنّه طريق النبيّ ﷺ إلى الصّفا، فابتدئ بالصّفا وقف عليه وأنت مستقبل البيت فكبّر سبع تكبيرات واحمد الله وصلِّ على محمّد وعلى آله وادع لنفسك ولوالديك وللمؤمنين ثمَّ تنحدر إلى المروة وأنت تمشي، فإذا بلغت حدّ السّعي - وهي الميلين الأخضرين - هرول واسع ملء فروجك وقل: ربِّ اغفر وارحم وتجاوز عمّا تعلم فإنّك أنت الأعزُّ الأكرم، فإذا جزت حدّ السّعي فاقطع الهرولة وامش على السّكون والتؤدة والوقار وأكثر من التسبيح والتكبير والتهليل والتمجيد والتحميد لله والصّلاة على رسوله ﷺ حتّى تبلغ المروة فاصعد عليه وقل ما قلت على الصّفا وأنت مستقبل البيت، ثمَّ انحدر منها حتّى تأتي الصّفا فافعل ذلك سبع مرّات، يكون وقوفك على الصّفا أربع مرّات، وعلى المروة أربع مرّات، والسّعي ما بينهما سبع مرّات تبتدىء بالصّفا وتختم بالمروة، ثمَّ تقصّر من شعر رأسك من جوانبه وحاجبيك ومن لحيتك، وقد أحللت من كلِّ شيء أحرمت عنه[3].

١٢ - وإن سهوت وسعيت بين الصّفا والمروة أربعة عشر شوطاً فليس عليك شيء، وإن سعيت ستّة أشواط وقصّرت ثمَّ ذكرت بعد ذلك أنّك سعيت ستّة أشواط فعليك أن تسعى شوطاً آخر، وإن جامعت أهلك وقصّرت سعيت شوطاً آخر وعليك دم بقرة.

وإن سعيت ثمانية فعليك الإعادة، وإن سعيت تسعة فلا شيء عليك، وفقه ذلك أنّك إذا سعيت ثمانية كنت بدأت بالمروة وختمت بها، وكان ذلك خلاف السنّة، وإذا سعيت تسعة

---

(١) تفسير القمي، ج ١ ص ٧٣ في تفسيره لسورة البقرة، الآية: ١٥٨.

(٢) المحاسن، ج ١ ص ١٣٩.

(٣) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٢٠-٢٢١.

كنت بدأت بالصّفا وختمت بالمروة(١).

١٣ - **شي**: عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ أي لا حرج عليه أن يطوّف بهما(٢).

١٤ - **شي**: عن عاصم بن حميد، عن أبي عبد الله عليه السلام: إنّ الصّفا والمروة من شعائر الله يقول لا حرج عليه أن يطوّف بهما فنزلت هذه الآية فقلت: هي خاصة أو عامّة؟ قال: هي بمنزلة قوله: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ فمن دخل فيهم من النّاس كان بمنزلتهم يقول الله: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾(٣).

١٥ - **شي**: عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن السّعي بين الصّفا والمروة فريضة هو أو سنّة؟ قال: فريضة، قال: قلت: أليس الله يقول ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾؟ قال: كان ذلك في عمرة القضاء، وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان شرطهم عليه أن يرفعوا الأصنام فتشاغل رجل من أصحابه حتى أُعيدت الأصنام فجاؤوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه وقيل له إنّ فلاناً لم يطف وقد أُعيدت الأصنام قال: فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ أي والأصنام عليهما(٤).

١٦ - **شي**: وعن ابن مسكان، عن الحلبي قال: سألته فقلت: ولم جُعل السّعي بين الصّفا والمروة قال: إنّ إبليس تراءى لإبراهيم عليه السلام في الوادي وسعى إبراهيم منه كراهية أن يكلّمه، وكان منازل الشياطين(٥).

١٧ - وقال: قال أبو عبد الله عليه السلام في خبر حماد بن عثمان: إنّه كان على الصّفا والمروة أصنام، فلمّا أن حجّ النّاس لم يدروا كيف يصنعون؟ فأنزل الله هذه الآية، فكان النّاس يسعون والأصنام على حالها، فلمّا حجّ النبيُّ صلى الله عليه وآله رمى بها(٦).

١٨ - **الهداية**: ثمّ اخرج إلى الصّفا وقم عليه حتّى تنظر إلى البيت وتستقبل الركن الذي فيه الحجر الأسود واحمد الله تعالى وأثن عليه، واذكر من آلائه وبلائه وحسن ما صنع إليك ما قدرت عليه وتقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كلِّ شيء قدير، ثلاث مرات، ثمّ انحدر عن الصّفا وقل وأنت كاشف عن ظهرك: يا ربّ العفو، يا من أمر بالعفو، يا من هو أولى بالعفو، يا من يحبُّ العفو، يا من يثيب على العفو العفو العفو العفو، يا جواد يا كريم، يا قريب يا بعيد اردد عليَّ نعمتك، واستعملني بطاعتك

(١) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٢١. (٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٨٨ ح ١٣٢ من سورة البقرة.
(٣) - (٦) تفسير العياشي، ج ١ ص ٨٩-٩٠ ح ١٣٣-١٣٦ من سورة البقرة.

ومرضاتك، ثمَّ انحدر ماشياً وعليك السكينة والوقار حتّى تأتي المنارة وهي طرف المسعى فاسع ملء فروجك وقل: بسم الله وبالله والله أكبر وصلّى الله على محمّد وآل محمّد وقل: اللهمَّ اغفر وارحم واعف عمّا تعلم وأنت الأعزّ الأكرم، حتّى تجوز زقاق العطارين وتقول إذا جاوزت المسعى: يا ذا المنّ والكرم والفضل والجود والنعماء صلّ على محمّد وآل محمّد واغفر لي ذنوبي إنّه لا يغفر الذنوب إلاّ أنت، ثمَّ امش وعليك السّكينة والوقار حتّى تأتي المروة فتصعد عليها حتّى يبدو لك البيت فاصنع عليها كما صنعت على الصّفا، ثمَّ انحدر منها إلى الصفا، فإذا بلغت قرب زقاق العطارين فاسع ملء فروجك إلى المنارة الأوَّلة التي تلي الصّفا، وطف بينهما سبعة أشواط، ويكون وقوفك على الصّفا أربعاً وعلى المروة أربعاً، والسّعي بينهما سبعاً تبدأ بالصّفا وتختم بالمروة.

١٩ - **دعائم الإسلام:** عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام أنّه قال في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ﴾. قال أبو جعفر عليه السلام: الطواف بهما واجب مفروض، وفي قول الله عزّ وجلّ هذا بيان ذلك، ولو كان في ترك الطواف بهما جناحاً وكذلك في ترك الطواف بهما رخصة لقال: فلا جناح عليه ألاّ يطوّف بهما، ولكنّه لما قال: فلا جناح عليه أن يطوّف بهما، علم أنّهم كانوا يرون في التطوّف بهما جناحاً، وكذلك كان الأمر كان الأنصار يهلّون لمناة وكان مناة حذو قديد فكانوا يتحرَّجون أن يطوَّفوا بين الصّفا والمروة فلمّا جاء الإسلام سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك فأنزل الله ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ﴾[1].

٢٠ - وعن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه ذكر الطّواف بين الصّفا والمروة فقال: تخرج من باب الصّفا فترقى على الصّفا وتنزل منه، وترقى على المروة، ثمَّ ترجع كذلك إلى الصّفا سبع مرّات تبدأ بالصّفا وتختم بالمروة، وتدعو على الصّفا والمروة كلما رقيت عليهما بما قدرت عليه، وتدعو بينهما كذلك كلما سرت[2].

٢١ - وروينا عن أهل البيت عليهم السلام في ذلك دعاء كثيراً ليس منه شيء موقّت.

قال: ويسعى في بطن الوادي بين الصّفا والمروة كلّما مرّ عليه وليس على النّساء سعي[3].

٤٤ - باب فضل المسجد الحرام وأحكامه وفضل الصلاة فيه وفيما بين الحرمين

الآيات: الأنفال: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةًۚ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾﴾.

(١) - (٣) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٢٩٤-٢٩٥.

١ - **ب:** محمّد بن خالد الطيالسي، عن إسماعيل بن عبد الخالق قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن النوم في المسجد الحرام فقال: هل بدّ للنّاس من أن يناموا في المسجد الحرام؟ لا بأس به، قلت: الريح تخرج من الإنسان، قال: لا بأس[١].

٢ - **ل:** أبي وماجيلويه معاً، عن محمّد العطار، عن الأشعري، عن بعض أصحابنا، عن الحسن بن عليّ وأبي الصّخر رفعاه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: لا تشدُّ الرِّحال إلاّ إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، ومسجد الكوفة[٢].

٣ - **ل:** الأربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الصلاة في الحرمين تعدل ألف صلاة[٣].

أقول: سيأتي في باب طواف الوداع عن الرِّضا عليه السلام أنَّ الصّلاة في المسجد الحرام أفضل من الصّلاة في غيره ستّين سنة وأشهر.

٤ - **ما:** بإسناد أخي دعبل عن الرّضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: أربعة من قصور الجنّة في الدُّنيا: المسجد الحرام، ومسجد الرَّسول، ومسجد بيت المقدس، ومسجد الكوفة[٤].

٥ - **ثو:** أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن معبد، عن ابن خالد، عن الرِّضا، عن آبائه، عن الباقر عليه السلام قال: صلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة في غيره من المساجد[٥].

٦ - **ثو:** أبي، عن الحميري، عن هارون، عن ابن صدقة، عن الصّادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صلاة في مسجدي تعدل عند الله عشرة آلاف صلاة في غيره من المساجد إلاّ المسجد الحرام، فإنَّ الصّلاة فيه تعدل مائة ألف صلاة[٦].

٧ - **ثو:** أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن الوشاء قال: سألت الرِّضا عليه السلام عن الصّلاة في المسجد الحرام وفي مسجد الرَّسول صلى الله عليه وآله في الفضل سواء؟ قال: نعم الصّلاة فيما بينهما تعدل ألف صلاة[٧].

٨ - **مل:** عليُّ بن الحسين، عن سعد، عن ابن عيسى، عن موسى بن القاسم عمّن حدّثه، عن مرازم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصّلاة في مسجد رسول الله فقال عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صلاة في مسجدي تعدل ألف صلاة في غيره، وصلاة في المسجد الحرام تعدل ألف صلاة في مسجدي، ثمَّ قال: إنَّ الله فضّل مكّة وجعل بعضها أفضل من بعض فقال تعالى: ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ وقال: إن الله فضّل أقواماً وأمر باتّباعهم وأمر بمودّتهم في الكتاب[٨].

---

(١) قرب الإسناد، ص ١٢٧ ح ٤٤٥.
(٢) الخصال، ص ١٤٣ باب ٣ ح ١٦٦.
(٣) الخصال، ص ٦٢٨ حديث الأربعمائة.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٣٦٩ مجلس ١٣ ح ٧٨٨.
(٥) - (٧) ثواب الأعمال، ص ٥٠.
(٨) كامل الزيارات، ص ٢٠-٢١ باب ٤ ح ٢.

٩ - **مل:** جماعة مشايخي، عن الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسن بن سعيد، عن صفوان بن يحيى وابن أبي عمير وفضالة جميعاً، عن معاوية بن عمّار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لابن أبي يعفور: أكثر الصّلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: صلاة في مسجدي هذا كألف صلاة في مسجد غيره إلاّ المسجد الحرام فإنّ صلاة في مسجد الحرام تعدل ألف صلاة في مسجدي[1].

١٠ - **مل:** محمّد بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن مهزيار، عن الحسن بن سعيد، عن طريف بن ناصح، عن خالد القلانسي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مكّة حرم الله وحرم رسوله وحرم عليّ، الصّلاة فيها بمائة ألف صلاة، والدِّرهم فيها بمائة ألف درهم، والمدينة حرم الله وحرم رسوله وحرم عليّ أمير المؤمنين، الصّلاة فيها في مسجدها بعشرة آلاف صلاة، والدِّرهم فيها بعشرة آلاف درهم، والكوفة حرم الله وحرم رسوله وحرم عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين، الصّلاة في مسجدها بألف صلاة[2].

٤٥ - باب فضل زمزم وعلله وأسمائه وأحكامه وفضل ماء الميزاب

١ - **ع:** عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى حجّة الوداع فلمّا قدم مكّة طاف بالبيت وصلّى ركعتين عند مقام إبراهيم عليه السلام واستلم الحجر، ثمّ أتى زمزم فشرب منها وقال: لولا أن أشقّ على أمّتي لاستقيت منها ذنوباً أو ذنوبين[3].

أقول: تمامه في باب أنواع الحجّ.

٢ - **ع:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن فضّال، عن عقبة، عمّن رواه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كانت زمزم أبيض من اللّبن وأحلى من الشهد، وكانت سائحة، فبغت على المياه فأغارها الله عزّ وجلّ وأجرى إليها عيناً من صبر[4].

٣ - **سن:** ابن فضّال مثله.

٤ - **ع:** أبي، عن محمّد العطّار، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن ابن عقبة، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكر ماء زمزم فقال: تجري إليها عين من تحت الحجر، فإذا غلب ماء العين عذب ماء زمزم[5].

٥ - **سن:** ابن فضّال مثله[6].

---

(١) كامل الزيارات، ص ٢٠-٢١ باب ٤ ح ٤.
(٢) كامل الزيارات، ص ٢٩ باب ٨ ح ٨.
(٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٩٥ باب ١٥٣ ح ١.
(٤) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٩٧ باب ١٥٤ ح ١.
(٥) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٩٧ باب ١٥٥ ح ١.
(٦) المحاسن، ج ٢ ص ٤٠٠.

٦ - ع: ابن المتوكّل، عن السّعدآبادي، عن البرقي، عن عبد العظيم الحسني، عن الحسن بن الحسين، عن شيبان، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء رسول الله صلى الله عليه وآله إلى نفر وهم يجرّون دلاء زمزم فقال: نعم العمل الذي أنتم عليه لولا أنّي أخشى أن تُغلبوا عليه لجررتُ معكم، انزعوا دلواً فتناوله فشرب منه[1].

٧ - ل: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن البزنطي، عن أيمن بن محرز، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أسماء زمزم ركضة جبرئيل، وحفيرة إسماعيل، وحفيرة عبد المطلب، وزمزم، وبرَّة، والمضمونة، والرواء، وشبعة، وطعام مطعم، وشفاء سقم[2].

٨ - ل: الأربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الاطلاع في بئر زمزم يذهب الدّاء، فاشربوا من مائها ممّا يلي الرّكن الذي فيه الحجر الأسود، فإنّ تحت الحجر أربعة أنهار من الجنّة: الفرات، والنيل، وسيحان، وجيحان وهما نهران[3].

٩ - وقال: إنّما سمّي السقاية لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بزبيب أُتي به من الطائف أن ينبذ ويُطرح في حوض زمزم، لأنّ ماءها مرّ، فأراد أن يكسر مرارته، فلا تشربوه إذا عتق[4].

١٠ - ل: فيما أوصى به النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام: يا عليّ إنّ عبد المطلب سنَّ في الجاهليّة خمس سنن أجراها الله له في الإسلام: حرَّم نساء الآباء على الأبناء، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ ووجد كنزاً فأخرج منه الخمس وتصدّق به، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾ الآية فلمّا حفر زمزم سمّاها سقاية الحاجّ فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ الآية وسنَّ في القتل مائة من الإبل فأجرى الله عزّ وجلّ ذلك في الإسلام، ولم يكن للطواف عدد عند قريش فسنّ فيهم عبد المطلب سبعة أشواط فأجرى الله ذلك في الإسلام[5].

١١ - ن: القطان، عن أحمد الهمداني، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن أبيه، عن الرّضا عليه السلام مثله[6]، وتمامه في أحوال عبد المطلب.

١٢ - سن: جعفر بن محمّد، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ماء زمزم خير ماء على وجه الأرض، وشرّ ماء على وجه الأرض ماء برهوت التي بحضرموت ترده هام الكفار باللّيل[7].

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٦٩ باب ٣٨٥ ح ٥٠. (٢) الخصال، ص ٤٥٥ باب ١١ ح ٣.
(٣) الخصال، ص ٦٢٥ حديث الأربعمائة. (٤) الخصال، ص ٦٣٠ حديث الأربعمائة.
(٥) الخصال، ص ٣١٢ باب ٥ ح ٩٠.
(٦) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ١٨٩ باب ١٨ ح ١. (٧) المحاسن، ج ٢ ص ٣٩٩.

١٣ - **سن:** ابن القداح، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ماء زمزم دواء لما شُرب له[١].

١٤ - **سن:** أبي، عن محمّد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: زمزم شفاء من كلّ داء وأظنّه قال: كائناً ما كان. وعرضت أنا هذا الحديث عن المبارك[٢].

١٥ - **سن:** جعفر، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام أنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يستهدي ماء زمزم وهو بالمدينة[٣].

١٦ - **سن:** بعض أصحابنا رفعه يقول: إذا شربت من ماء زمزم فقل: اللهمَّ اجعله علماً نافعاً ورزقاً واسعاً وشفاء من كلّ داء وسقم، وكان أبو الحسن عليه السلام يقول إذا شرب من زمزم: بسم الله والحمد لله والشكر لله[٤].

١٧ - **سن:** ابن يزيد، عن يحيى بن المبارك، عن ابن جبلة قال: اشتكى رجلٌ من إخواننا بمكة حتّى سقط للموت فلقيتُ أبا عبد الله عليه السلام في الطريق فقال: يا صارم ما فعل فلان؟ فقلت: تركته بحال الموت، فقال: أما لو كنت مكانك لأسقيته من ماء الميزاب، قال: فطلبناه عند كلّ أحد فلم نجده، فبينا نحن كذلك إذ ارتفعت سحابة ثمَّ أرعدت وأبرقت وأمطرت فجئت إلى بعض من في المسجد فأعطيته درهماً وأخذت قدحاً ثمَّ أخذت من ماء الميزاب فأتيته به فأسقيته فلم أبرح من عنده حتّى شرب سويقاً وبرّاً[٥].

١٨ - **ضا:** أروي عن أبي عبد الله عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ماء زمزم شفاء لما شرب له[٦].

١٩ - وفي حديث آخر: ماء زمزم شفاء لمن استعمل[٧].

٢٠ - وأروي: ماء زمزم شفاء من كلّ داء وسقم، وأمان من كلّ خوف وحزن[٨].

٢١ - **طب:** الجارود بن أحمد، عن محمّد بن جعفر الجعفري، عن محمّد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ماء زمزم شفاء من كلّ داء وأظنّه قال: كائناً ما كان، لأنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ماء زمزم لما شرب له[٩].

٢٢ - **الهداية:** وإن قدرت أن تشرب من ماء زمزم من قبل أن تخرج إلى الصّفا فافعل وتقول حين تشرب: اللهمَّ اجعله لي علماً نافعاً ورزقاً واسعاً وشفاء من كلّ داء وسقم.

٤٦ - باب الإحرام بالحج والذهاب إلى منى ومنها إلى عرفات

١ - **ضا:** إذا كان يوم التروية فاغتسل، والبس ثوبيك اللّذين للإحرام وائت المسجد

---

(١) - (٤) المحاسن، ج ٢ ص ٣٩٩-٤٠٠.
(٥) المحاسن، ج ٢ ص ٤٠١.
(٦) - (٨) فقه الرضا عليه السلام، ص ٣٤٦.
(٩) طب الأئمة، ص ٥٢.

حافياً عليك السّكينة والوقار وصلِّ عند المقام الظهر والعصر، واعقد إحرامك دبر العصر، وإن شئت في دبر الظهر، بالحجّ مفرداً، تقول: اللهمَّ إنّي أُريد ما أمرت به من الحجِّ على كتابك وسنّة نبيّك ﷺ فإن عرض لي عرض حبسني فحُلّني أنت حيث حبستني لقدرك الذي قدّرت عليّ، ولبِّ مثل ما لبّيت في العمرة، ثمَّ اخرج إلى منى وعليك السّكينة والوقار واذكر الله كثيراً في طريقك، فإذا خرجت إلى الأبطح فارفع صوتك بالتّلبية، فإذا أتيت منى فبت بها، وصلِّ بها الغداة، واخرج منها إلى عرفات، وأكثر من التلبية في طريقك فإذا زالت الشمس فاغتسل - أو قبيل الزوال - وصلِّ الظّهر والعصر بأذان وإقامة[١].

٢ - **الهداية:** وقصّر من شعر رأسك من جوانبه، ولحيتك، وخذ من شاربك، وقلّم أظفارك، وأبق منها لحجّك، ثمَّ اغتسل، فإذا فعلت ذلك فقد أحللت من كلِّ شيء أحرمت منه، فطف بالبيت تطوُّعاً ما شئت، فإذا كان يوم التروية فاغتسل والبس ثوبيك، وادخل المسجد الحرام حافياً وعليك السّكينة والوقار، فطف بالبيت أُسبوعاً تطوعاً أنّى شئت، ثمَّ صلِّ ركعتين لطوافك عند مقام إبراهيم عليه السلام أو في الحجر، ثمَّ اقعد حتّى تزول الشمس، فإذا زالت فصلِّ المكتوبة وقل مثل ما قلت يوم أحرمت بالعقيق. ثمَّ اخرج وعليك السّكينة والوقار، فإذا انتهيت إلى الرقطاء دون الرّدم فلبِّ فإذا انتهيت إلى الرّدم وأشرفت على الأبطح فارفع صوتك بالتلبية حتّى تأتي منى وتقول وأنت متوجه إلى منى: «اللهمَّ إيّاك أرجو وإيّاك أدعو فبلّغني أملي وأصلح لي عملي» فإذا أتيت منى فقل: «اللهمَّ هذه منى ممّا مننت به علينا من المناسك فأسألك أن تمنَّ عليّ فيها بما مننت به على أوليائك، فإنّما أنا عبدك وفي قبضتك» ثمّ صلِّ بها العصر والمغرب والعشاء الآخرة والفجر.

٣ - **دعائم الإسلام:** روينا عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: يخرج النّاس إلى منى من مكة يوم التّروية وهو اليوم الثامن من ذي الحجّة، وأفضل ذلك بعد صلاة الظهر، ولهم أن يخرجوا غدوة أو عشيّة إلى اللّيل، ولا بأس أن يخرجوا ليلة يوم التّروية، والمشي لمن قدر عليه في الحجّ فيه فضل، والركوب لمن وجد مركباً فيه فضل أيضاً وقد ركب رسول الله ﷺ[٢].

٤ - وعنه أنّه قال: ينبغي للإمام أن يصلّي الظّهر يوم التّروية بمنى (ويوم التروية اليوم الثامن من ذي الحجّة) ويبيت النّاس ليلة عرفة بمنى ويغدون يوم عرفة إلى عرفة[٣].

٥ - وعن عليّ عليه السلام أنَّ رسول الله ﷺ غدا يوم عرفة من منى فصلّى الظهر بعرفة ولم يخرج من منى حتّى طلعت الشمس[٤].

٦ - وروينا عن عليّ صلوات الله عليه أنّه كان يغتسل يوم عرفة[٥].

---

(١) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٢٣. (٢) - (٥) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٢٩٧-٢٩٩.

٧ - وعنه أنَّ رسول الله ﷺ نزل يوم عرفة بنمرة، ونمرة موضع ضربت فيه قبّة رسول الله ﷺ، وأقام حتّى إذا زاغت الشمس أمر بالقصوى فرحلت له حتّى أتى بطن الوادي فوقف فخطب النّاس. ثمَّ أذّن بلال ثمَّ أقام الصّلاة فصلّى الظّهر، ثمَّ فصلّى العصر ولم يصلِّ بينهما شيئاً، ثمَّ ركب حتّى أتى الموقف قطع التلبية حتّى زالت الشمس(١).

٨ - وعن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: عرفة كلّها موقف، وأفضل ذلك سفح الجبل، ونهي عن النّزول والوقوف بالأراك، وقال: الجبال أفضل(٢).

٩ - وعنه عليه السلام أنّه قال: يقف النّاس بعرفة يدعون ويرغبون ويسألون الله من كلِّ فضله، وبما قدروا عليه، حتّى تغرب الشمس، ومن أُغمي عليه من علّة ووقف بذلك الموقف أجزأه ذلك، وقال: لا يصلح الوقوف بعرفة على غير طهارة(٣).

١٠ - وعن رسول الله ﷺ أنّه قال: أعظم أهل عرفات جرماً من انصرف وهو يظنّ أنّه لن يغفر له(٤).

١١ - وروينا عن أهل البيت عليهم السلام في الدعاء يوم عرفة وجوهاً كثيرة وليس في ذلك دعاء موقت، ولكن ينبغي أن يستكثر من الدُّعاء فيه، ويسأل الله المرء بما قدر عليه للدُّنيا والآخرة(٥).

٤٧ - باب الوقوف بعرفات وفضله وعلله وأحكامه والإفاضة منه

الآيات: البقرة: ﴿فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٖ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلۡمَشۡعَرِ ٱلۡحَرَامِۖ﴾ «١٩٨» وقال تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٩٩﴾.

١ - **لي:** ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقي، عن عليِّ بن الحسين البرقي، عن عبد الله بن جبلة، عن معاوية بن عمّار، عن الحسن بن عبد الله، عن أبيه، عن جدّه الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله ﷺ فسأله أعلمهم من مسائل، فكان فيما سأله: أخبرني لأيِّ شيء أمر الله بالوقوف بعرفات بعد العصر؟ قال النبيُّ ﷺ: إنَّ العصر هي السّاعة التي عصى فيها آدم ربّه، وفرض الله عزّ وجلّ على أُمّتي الوقوف والتضرُّع والدُّعاء في أحبّ المواضع إليه، وتكفّل لهم بالجنّة، والسّاعة التي ينصرف فيها النّاس هي السّاعة التي تلقّى فيها آدم من ربّه كلمات فتاب عليه إنّه هو التّواب الرحيم، ثمَّ قال النبيُّ ﷺ: والذي بعثني بالحقّ بشيراً ونذيراً إنَّ لله باباً في السماء يقال له باب الرَّحمة، وباب التوبة، وباب الحاجات، وباب التفضّل، وباب الإحسان، وباب الجود، وباب

---

(١) - (٥) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٢٩٧-٢٩٩.

الكرم، وباب العفو، ولا يجتمع بعرفات أحد إلاّ استأهل من الله في ذلك الوقت هذه الخصال وإنَّ لله عزّوجلّ مائة ألف ملك مع كلّ ملك مائة وعشرون ألف ملك، ولله رحمة على أهل عرفات ينزلها على أهل عرفات فإذا انصرفوا أشهد الله ملائكته بعتق أهل عرفات من النّار، وأوجب الله عزّوجلّ لهم الجنّة، ونادى منادٍ: انصرفوا مغفورين فقد أرضيتموني ورضيت عنكم، قال اليهوديُّ: صدقت يا محمّد(١).

٢ - **فس:** أبي، عن الإصبهاني، عن المنقري، عن سفيان بن عيينة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأل رجل أبي عليه السلام بعد منصرفه من الموقف فقال: أترى يخيّب الله هذا الخلق كلّه؟ فقال أبي عليه السلام: ما وقف بهذا الموقف أحد من النّاس مؤمن ولا كافر إلاّ غفر الله له، إلاّ أنّهم في مغفرتهم على ثلاث منازل: مؤمن غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر وأعتقه من النّار، وذلك قوله: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ ومؤمن غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وقيل له: أحسن فيما بقي وذلك قوله: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ الكبائر، وأمّا العامة فإنّهم يقولون: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ الصّيد أفترى أنَّ الله تبارك وتعالى حرَّم الصّيد بعدما أحلّه؟ لقوله: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُوا۟﴾ وفي تفسير العامة يقول: إذا حللتم فاتّقوا الصّيد، وكافر وقف هذا الموقف زينة الحياة الدُّنيا غفر الله له ما تقدَّم من ذنبه إن تاب من الشرك، وإن لم يتب وفّاه الله أجره في الدنيا ولم يحرمه ثواب هذا الموقف وهو قوله: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي ٱلْأَخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾﴾(٢).

٣ - **ب:** محمّد بن عيسى، عن حماد بن عيسى قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام بالموقف على بغلة رافعاً يده إلى السماء عن يساره وإلى الموسم حتّى انصرف وكان في موقف النبيّ صلّى الله عليه وآله، وظاهر كفّيه إلى السماء، وهو يلوذ ساعة بعد ساعة بسبّابتيه(٣).

٤ - **ب:** محمّد بن عيسى قال: حدَّثني حفص بن أبي محمّد مؤذّن عليّ بن يقطين قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام وقد حجّ ووقف الموقف، فلمّا دفع النّاس منصرفين سقط أبو عبد الله عن بغلة كان عليها فعرفه الوالي الذي وقف بالنّاس تلك السنة - وهي سنة أربعين ومائة - فوقف على أبي عبد الله فقال له أبو عبد الله عليه السلام: لا تقف، فإنَّ الإمام إذا دفع بالنّاس لم يكن له أن يقف، وكان الذي وقف بالناس تلك السنة إسماعيل بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس(٤).

---

(١) أمالي الصدوق، ص ١٦٢ مجلس ٣٥ ح ١.

(٢) تفسير القمي، ج ١ ص ٧٩ في تفسيره لسورة البقرة، الآيات: ١٠١-١٠٣.

(٣) قرب الإسناد، ص ٤٥ ح ١٤٦.

(٤) قرب الإسناد، ص ١٣ ح ٤٢.

٥ - **ب:** محمّد بن عيسى، عن القداح، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: دعا النبيّ صلى الله عليه وآله يوم عرفة حين غابت الشمس فكان آخر كلامه هذا الدُّعاء، وهملت عيناه بالبكاء ثمَّ قال: اللهمَّ إنّي أعوذ بك من الفقر، ومن تشتّت الأمور، ومن شرّ ما يحدث باللّيل والنّهار، أصبح ذلّي مستجيراً بعزّك، وأصبح وجهي الفاني مستجيراً بوجهك الباقي، يا خير من سئل، وأجود من أعطى، وأرحم من استرحم جلّلني برحمتك، وألبسني عافيتك، واصرف عني شرّ جميع خلقك(١).

٦ - **ب:** محمّد بن عيسى، عن حفص بن عمر مؤذن عليّ بن يقطين قال: كنّا نروي أنّه يقف للنّاس في سنة أربعين ومائة خير النّاس، فحججت في تلك السنة فإذا إسماعيل بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس واقف، قال: فدخلنا من ذلك غمٌّ شديد لما كنا نرويه، فلم نلبث إذا أبو عبد الله عليه السلام واقف على بغلة له، فرجعت أبشّر أصحابنا، ورجعت فقلنا هذا خير النّاس الذي كنّا نرويه، فلمّا أمسينا قال إسماعيل لأبي عبد الله: ما تقول يا أبا عبد الله سقط القرص، فدفع أبو عبد الله عليه السلام بغلته وقال له: نعم، ودفع إسماعيل بن عليّ دابّته على أثره فسارا غير بعيد حتّى سقط أبو عبد الله عليه السلام عن بغله أو بغلته فوقف إسماعيل عليه حتّى ركب فقال له أبو عبد الله عليه السلام ورفع رأسه إليه فقال: إنَّ الإمام إذا دفع لم يكن له أن يقف إلاّ بالمزدلفة، فلم يزل إسماعيل يتقصّد حتّى ركب أبو عبد الله عليه السلام ولحق به(٢).

٧ - **ب:** ابن عيسى، عن البزنطي، عن الرِّضا عليه السلام قال: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: ما من برّ ولا فاجر يقف بجبال عرفات فيدعو الله إلاّ استجاب الله له، أمّا البرّ ففي حوائج الدُّنيا والآخرة، وأمّا الفاجر ففي أمر الدُّنيا(٣).

أقول: قد مرَّ في باب صلاة الطّواف عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: سبعة مواطن ليس فيها دعاء موقّت منها الوقوف بعرفات، وقد مرّ الغسل في باب الإحرام وبعض الأحكام في باب أنواع الحجّ.

٨ - **ل:** المظفّر العلويّ، عن ابن العيّاشي، عن أبيه، عن عبد الله بن محمّد بن خالد الطيالسي، عن أبيه، عن الأزدي، عن حمزة بن حمران، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لقد نظر عليّ بن الحسين عليه السلام يوم عرفة إلى قوم يسألون النّاس فقال: ويحكم أغير الله تسألون في مثل هذا اليوم؟ إنّه ليرجى في هذا اليوم لما في بطون الحبالى أن يكون سعيداً(٤).

٩ - **ع:** ابن الوليد، عن الصّفار، عن أحمد وعبد الله ابني محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا وقفت بعرفات فادن من

---

(١) قرب الإسناد، ص ٢١ ح ٧٢.
(٢) قرب الإسناد، ص ١٦١ ح ٥٨٧.
(٣) قرب الإسناد، ص ٣٧٦ ح ١٣٣٠.
(٤) الخصال، ص ٥١٧ باب ٢٠ ح ٤.

الهضبات وهي الجبال، فإنّ رسول الله ﷺ قال: أصحاب الأراك لا حجّ لهم، يعني الذين يقفون عند الأراك[1].

١٠ - **مع:** أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري ومحمّد بن عليّ بن محبوب، عن اليقطيني، عن صفوان بن يحيى، عن إسماعيل بن جابر، عن رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾[2] قال: المشهود يوم عرفة، والمجموع له الناس يوم القيامة[3].

١١ - **مع:** ابن الوليد، عن الصّفار، عن ابن عيسى، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن محمّد بن عليّ الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ قال: الشاهد يوم الجمعة، والمشهود يوم عرفة[4].

١٢ - **مع:** أبي، عن محمّد العطّار، عن أحمد بن محمّد، عن عيسى بن القاسم، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرَّحمن بن أبي عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: الشاهد يوم الجمعة، والمشهود يوم عرفة، والموعود يوم القيامة[5].

١٣ - **مع:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن يعقوب بن شعيب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ قال: الشاهد يوم عرفة[6].

١٤ - **مع:** بهذا الإسناد عن الحسين، عن النضر، عن محمّد بن هاشم، عمّن روى، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سأله الأبرش الكلبي عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ فقال أبو جعفر عليه السلام: بما قيل لك؟ فقال: قالوا الشاهد يوم الجمعة، والمشهود يوم عرفة فقال أبو جعفر عليه السلام: ليس كما قيل لك، الشاهد يوم عرفة، والمشهود يوم القيامة، أما تقرأ القرآن قال الله عزّ وجلّ: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾[7].

١٥ - **مع:** بهذا الإسناد، عن الحسين، عن فضالة، عن أبان، عن أبي الجارود، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ قال: الشاهد يوم الجمعة، والمشهود يوم عرفة، والموعود يوم القيامة[8].

١٦ - **ع:** حمزة العلوي، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن عرفات لم سمّيت عرفات؟ فقال: إنَّ جبرئيل عليه السلام خرج بإبراهيم عليه السلام يوم عرفة، فلمّا زالت الشمس قال له جبرئيل عليه السلام: يا إبراهيم اعترف بذنبك

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٣٤ باب ٢١١ ح ١. أقول: هو موضع قريب بعرفة ليس منها كما يظهر من الخبر [النمازي].

(٢) سورة هود، الآية: ١٠٣.

(٣) - (٨) معاني الأخبار، ص ٢٩٨-٢٩٩.

واعرف مناسكك، فسمّيت عرفات لقول جبرئيل عليه السلام له: اعترف فاعترف[١].

١٧ - سن: أبي، عن ثعلبة، عن معاوية بن عمّار مثله.

١٨ - ع: أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام لم سمّي يوم التروية يوم التروية؟ قال: لأنّه لم يكن بعرفات ماء وكانوا يستقون من مكّة من الماء ريّهم، وكان يقول بعضهم لبعض: تروّيتم؟ تروّيتم؟ فسمّي يوم التروية لذلك[٢].

١٩ - سن: أبي، عن ابن أبي عمير مثله.

٢٠ - ثو: ابن المتوكّل، عن السّعدآبادي، عن البرقي، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن عمر بن يزيد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الحاجّ إذا دخل مكّة وكل الله به ملكين يحفظان عليه طوافه وصلاته وسعيه فإذا وقف بعرفة ضربا على منكبه الأيمن ثمّ قالا: أمّا ما مضى فقد كفيته، فانظر كيف تكون فيما تستقبل[٣].

٢١ - ثو: ابن الوليد، عن الصّفار، عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن عبد الله بن سليمان قال: كان أبو جعفر عليه السلام إذا كان يوم عرفة لم يردّ سائلاً[٤].

٢٢ - سن: يحيى بن إبراهيم، عن أبيه، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال عليُّ بن الحسين عليه السلام: أما علمت إذا كان عشيّة عرفة ينزل الله في ملائكة إلى سماء الدُّنيا ثمَّ يقول: انظروا إلى عبادي أتوني شعثاً غبراً أرسلت إليهم رسولاً من وراء وراء، فسألوني ودعوني أُشهدكم أنّه حقّ عليَّ أن أُجيبهم اليوم قد شفّعت محسنهم في مسيئهم، وقد تقبّلتُ من محسنهم، فأفيضوا مغفوراً لكم، ثمَّ يأمر ملكين فيقومان بالمأزمين هذا من هذا الجانب وهذا من هذا الجانب فيقولان: اللهمَّ سلّم سلّم، فما يكاد يُرى من صريع ولا كسير[٥].

٢٣ - ين: صفوان، عن معاوية بن عمّار مثله.

٢٤ - سن: ابن فضّال، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من مرَّ بالمأزمين وليس في قلبه كبر غفر الله له قلت: ما الكبر؟ قال: يغمص النّاس ويسفّه الحقّ وقال: وملكان موكّلان بالمأزمين يقولان: ربّ سلّم سلّمّ[٦].

٢٥ - ضا: اغتسل يوم عرفة قبل الزّوال[٧].

٢٦ - ضا: فإذا أتيت منى فبت بها وصلّ بها الغداة، واخرج منها إلى عرفات، وأكثر من

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤١٦ باب ١٧٣ ح ١.
(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤١٥ باب ١٧١ ح ١.
(٣) ثواب الأعمال، ص ٧٢.
(٤) ثواب الأعمال، ص ١٧٣.
(٥) - (٦) المحاسن، ج ١ ص ١٤٠-١٤١.
(٧) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٢٣.

التلبية في طريقك، فإذا زالت الشمس فاغتسل، أو قبيل الزّوال، وصلّ الظّهر والعصر بأذان وإقامتين، ثمّ ائت الموقف، فادع بدعاء الموقف واجتهد في الدُّعاء والتضرع وألحّ قائماً وقاعداً إلى أن تغرب الشمس ثمّ أفض منها بعد المغيب وتقول: لا إله إلاّ الله، وإيّاك أن تفيض قبل الغروب فيلزمك دم، ولا تصلّ المغرب ولا العشاء الآخرة ليلة النحر إلاّ بالمزدلفة وإن ذهب ربع اللّيل[١].

٢٧ - **شي:** عن زيد الشحّام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ قال: أولئك قريش كانوا يقولون: نحن أولى النّاس بالبيت، ولا يفيضون إلاّ من المزدلفة، فأمرهم الله أن يفيضوا من عرفة[٢].

٢٨ - **شي:** عن رفاعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ قال: إنّ أهل الحرم كانوا يقفون على المشعر الحرام، ويقف النّاس بعرفة ولا يفيضون، حتّى يطلع عليهم أهل عرفة، وكان رجل يكنّى أبا سيّار وكان له حمار فاره وكان يسبق أهل عرفة فإذا طلع عليهم قالوا: هذا أبو سيّار، ثمّ أفاضوا، فأمرهم الله أن يقفوا بعرفة وأن يفيضوا منه[٣].

٢٩ - **شي:** عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ قال: يعني إبراهيم وإسماعيل[٤].

٣٠ - **شي:** عن عليّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ قال: كانت قريش تفيض من المزدلفة في الجاهليّة يقولون: نحن أولى بالبيت من الناس، فأمرهم الله أن يفيضوا من حيث أفاض النّاس من عرفة[٥].

٣١ - وفي رواية أخرى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ قريشاً كانت تفيض من جمع ومضر وربيعة من عرفات[٦].

٣٢ - **شي:** عن أبي الصبّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ إبراهيم أخرج إسماعيل إلى الموقف فأفاضا منه، ثمّ إنّ النّاس كانوا يفيضون منه، حتّى إذا كثرت قريش قالوا: لا نفيض من حيث أفاض النّاس وكانت قريش تفيض من المزدلفة ومنعوا النّاس أن يفيضوا معهم إلاّ من عرفات، فلمّا بعث الله محمّداً صلى الله عليه وآله أمره أن يفيض من حيث أفاض النّاس وعنى بذلك إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام[٧].

٣٣ - **شي:** عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ قال: هم أهل اليمن[٨].

---

(١) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٢٣.

(٢) - (٨) تفسير العياشي، ج ١ ص ١١٥-١١٦ ح ٢٦٤-٢٧٠ من سورة البقرة.

٣٤ - شي: عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله تعالى: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ قال: عشيّة عرفة[1].

٣٥ - م: قوله عزّ وجلّ: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ﴾ إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ قال الإمام عليه السلام: قال الله تعالى للحجّاج: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ﴾ ومضيتم إلى المزدلفة ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾ بآلائه ونعمائه، والصّلاة على محمّد سيّد أنبيائه، وعلى عليّ سيّد أصفيائه «واذكروا الله كما هداكم» لدينه والإيمان برسوله ﴿وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ﴾ عن دينه قبل أن يهديكم إلى دينه، ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ ارجعوا من المشعر الحرام من حيث رجع الناس من جمع، والنّاس ههنا في هذا الموضع الحاج غير الحمس فإنّ الحمس كانوا لا يفيضون من جمع «واستغفروا الله لذنوبكم إن الله غفور رحيم» للتائبين، ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ﴾ التي سنّت لكم في حجّكم ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ﴾ اذكروا الله بآلائه لديكم وإحسانه إليكم فيما وفّقكم له من الإيمان بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله سيد الأنام واعتقاد وصية أخيه علي عليه السلام دين أهل الإسلام ﴿كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ﴾ بأفعالهم ومآثرهم التي تذكرونها ﴿أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ خيّرهم بين ذلك ولم يلزمهم أن يكونوا له أشدّ ذكراً منهم لآبائهم وإن كانت نعم الله عليهم أكثر وأعظم من نعم آبائهم، ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا﴾ أموالها وخيراتها ﴿وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾ نصيب لأنّه لا يعمل لها عملاً ولا يطلب فيها خيراً ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ خيراتها ﴿وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾ من نعم جنّاتها ﴿وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ نجّنا من عذاب النّار وهم بالله مؤمنون، وبطاعته عاملون، ولمعاصيه مجانبون، أولئك الدّاعون بهذا الدعاء على هذا الوصف ﴿لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا﴾ من ثواب ما كسبوا في الدّنيا وفي الآخرة ﴿وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ لأنّه لا يشغله شأن عن شأن، ولا محاسبة أحد من محاسبة آخر فإذا حاسب أحداً فهو في تلك الحال محاسب للكلّ، يتمّ حساب الكلّ بتمام حساب واحد، وهو كقوله ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ لا يشغله خلق واحد عن خلق آخر، ولا بعث واحد عن بعث آخر.

قال عليُّ بن الحسين عليهما السلام وهو واقف بعرفات للزهري[2]: كم تقدّر من الناس ههنا؟ قال: أقدّر أربعة ألف ألف وخمسمائة ألف كلّهم حجّاج قصدوا الله بأموالهم ويدعونه

---

(١) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٧ ح ٢٤ من سورة الأعراف.

(٢) ولد سنة ٥٢-٦١ ومات ١٢٤، وهو محمّد بن مسلم بن عبيد الله المشتهر بابن شهاب الزهري، والكلمات فيه مختلفة لا يسع هذا المختصر. تفصيل الكلام فيه في روضات الجنّات ط ٢ ص ٦٦٠، والمستدرك ج ٣ ص ٥٩٦، والسفينة وكذا في كتابنا مستدركات علم الرجال. وعدّ أيضاً من أصحاب الصادق عليه السلام. [النمازي].

بضجيج أصواتهم فقال له: يا زهري ما أكثر الضّجيج وأقلّ الحجيج! فقال الزهري: كلّهم حجاج أفهم قليل؟.

فقال: يا زهري ادن إليّ وجهك، فأدناه إليه فمسح بيده وجهه ثمّ قال: انظر فنظر إلى النّاس قال الزُّهري - فرأيت أولئك الخلق كلّهم قردة لا أرى فيهم إنساناً إلاّ في كلّ عشرة ألف واحد من النّاس.

ثمّ قال لي: أُدن يا زهري، فدنوت منه فمسح بيده وجهي ثمّ قال: انظر فنظرت إلى النّاس قال الزُّهري: فرأيت أُولئك الخلق كلّهم خنازير. ثمّ قال لي: ادن إليّ وجهك فأدنيت منه فمسح بيده وجهي فإذا هم كلّهم ذئبة إلاّ تلك الخصائص من النّاس النفر اليسير فقلت: بأبي وأمّي أنت يا ابن رسول الله قد أدهشتني آياتك وحيرتني عجائبك قال: يا زهري ما الحجيج من هؤلاء إلاّ النفر اليسير الذين رأيتهم بين هذا الخلق الجمّ الغفير ثمّ قال لي: امسح يدك على وجهك ففعلت فعاد أولئك الخلق في عيني أُناساً كما كانوا أوّلاً.

ثمّ قال لي: من حجّ ووالى موالينا وهجر معادينا ووطّن نفسه على طاعتنا ثمّ حضر هذا الموقف مسلماً إلى الحجر الأسود ما قلّده الله من أمانتنا ووفيّاً بما ألزمه من عهودنا فذلك هو الحاج والباقون هم من قد رأيتهم، يا زهري حدَّثني أبي، عن جدّي رسول الله ﷺ أنّه قال: ليس الحاج المنافقون المعاندون لمحمّد وعليّ ومحبّيهما الموالون لشانئيهما، وإنّما الحاج المؤمنون المخلصون الموالون لمحمّد وعليّ ومحبّيهما المعادون لشانئيهما إنَّ هؤلاء المؤمنين الموالين لنا المعادين لأعدائنا لتسطع أنوارهم في عرصات القيامة على قدر موالاتهم لنا، فمنهم من يسطع نوره مسيرة ثلاث مائة ألف سنة وهو جميع مسافة تلك العرصات، ومنهم من تسطع أنواره إلى مسافاة بين ذلك يزيد بعضها على بعض على قدر مراتبهم في موالاتنا ومعاداة أعدائنا يعرفهم أهل العرصات من المسلمين والكافرين بأنّهم الموالون المتولّون المتبرّئون يقال لكلّ واحد منهم: يا وليّ الله انظر في هذه العرصات إلى كلّ من أسدى إليك في الدُّنيا معروفاً أو نفّس عنك كرباً أو أغاثك إذ كنت ملهوفاً أو كفّ عنك عدوّاً أو أحسن إليك في معاملة فأنت شفيعه فإن كان من المؤمنين المحقّين زيد بشفاعته في نعم الله عليه وإن كان من المقصّرين كفي تقصيره بشفاعته وإن كان من الكافرين خفّف من عذابه بقدر إحسانه إليه وكأنّي بشيعتنا هؤلاء يطيرون في تلك العرصات كالبزاة والصّقور فينقضّون على من أحسن في الدُّنيا إليهم انقضاض البزاة والصّقور على اللحوم تتلقّفها وتخطفها فكذلك يلتقطون من شدائد العرصات من كان أحسن إليهم في الدُّنيا فيرفعونهم إلى جنّات.

٣٦ - وقال رجل لعليّ بن الحسين عليه السلام: يا ابن رسول الله (ﷺ) إنا إذا وقفنا بعرفات

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٦٠٥-٦٠٨.

ومنى وذكرنا الله ومجّدناه وصلّينا على محمّد وآله الطيّبين الطّاهرين ذكرنا آباءنا أيضاً بمآثرهم ومناقبهم وشريف أعمالهم نريد بذلك قضاء حقوقهم فقال عليُّ بن الحسين عليه السلام : أولا أنبئكم بما هو أبلغ في قضاء الحقوق من ذلك؟ قالوا : بلى يابن رسول الله قال : أفضل من ذلك وأولى أن تجدّدوا على أنفسكم ذكر توحيد الله والشّهادة وذكر محمّد رسول الله والشهادة له بأنّه سيّد النبيين وذكر عليّ وليّ الله والشهادة له بأنّه سيّد الوصيّين وذكر الأئمة الطّاهرين من آل محمّد الطيّبين بأنّهم عباد الله المخلصين وبأنَّ الله عزّ وجلّ إذا كان عشيّة عرفة وضحوة يوم منى باهى كرام ملائكته بالواقفين بعرفات ومنى وقال لهم : هؤلاء عبادي وإمائي حضروني ههنا من البلاد السحيقة البعيدة شعثاً غبراً قد فارقوا شهواتهم وبلادهم وأوطانهم وأخدانهم ابتغاء مرضاتي ألا فانظروا إلى قلوبهم وما فيها فقد قوّيت أبصاركم يا ملائكتي على الإطلاع عليها قال : فتطّلع الملائكة على قلوبهم فيقولون : يا ربّنا اطّلعنا عليها وبعضهم سود مدلهمّة يرتفع عنها كدخان جهنّم فيقول الله : أُولئك الأشقياء الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدُّنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً ، تلك قلوب خاوية من الخيرات خالية من الطاعات مصرَّة على المؤذيات المحرَّمات تعتقد تعظيم من أهنّاه وتصغير من فخّمناه وبجّلناه لئن وافوني كذلك لأُشدّدن عذابهم ولأُطيلنَّ حسابهم تلك قلوب اعتقدت أنَّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله كذب على الله أو غلط عن الله في تقليده أخاه ووصيّه إقامة أود عباد الله والقيام بسياساتهم حتّى يروا الأمن في إقامة الدين في إنقاذ الهالكين ونعيم الجاهلين وتنبيه الغافلين الذين بئس المطايا إلى جهنّم مطاياهم . ثمَّ يقول الله عزّ وجلّ يا ملائكتي انظروا فينظرون فيقولون ربّنا وقد اطّلعنا على قلوب هؤلاء الآخرين وهي بيض مضيئة يرتفع عنها الأنوار إلى السّموات والحجب وتخرقها إلى أن تستقرّ عند ساق عرشك يا رحمن يقول الله عزّ وجلّ أُولئك السّعداء الذين تقبّل الله أعمالهم وشكر سعيهم في الحياة الدُّنيا فإنّهم قد أحسنوا فيها صنعاً تلك قلوب حاوية للخيرات مشتملة على الطاعات مدمنة على المنجيات المشرفات تعتقد تعظيم من عظّمناه وإهانة من أرذلناه لئن وافوني كذلك لأُثقلنّ من جهة الحسنات موازينهم ولأُخفّفنّ من جهة السّيئات موازينهم ولأعظمنّ أنوارهم ولأجعلنّ في دار كرامتي ومستقر رحمتي محلّهم وقرارهم تلك قلوب اعتقدت أنَّ محمّداً رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو الصّادق في كلِّ أقواله المحقّ في كلِّ أفعاله الشّريف في كلِّ خلاله المبرّز بالفضل في جميع خصاله وأنّه قد أصاب في نصبه أمير المؤمنين عليّاً إماماً وعلماً على دين الله واضحاً واتخذوا أمير المؤمنين إمام هدى وواقياً من الرَّدى ، الحقّ ما دعا إليه والصّواب والحكمة ما دلّ عليه ، والسّعيد من وصل حبله بحبله ، والشّقي الهالك من خرج من جملة المؤمنين به والمطيعين له ، نعم المطايا إلى الجنان مطاياهم ، سوف ننزّلهم منها أشرف غُرف الجنان ، ونسقيهم من الرَّحيق المختوم من أيدي الوصائف والولدان ، وسوف نجعلهم في دار السّلام من رفقاء محمّد نبيّهم زين أهل

الإسلام، وسوف يضمُّهم الله ثمَّ إلى جملة شيعة عليّ القرم الهام، فنجعلهم بذلك من ملوك جنّات النعيم خالدين في العيش السّليم والنّعيم المقيم، هنيئاً لهم جزاء بما اعتقدوه وقالوه، بفضل الله الكريم الرَّحيم نالوا ما نالوه[١].

٣٧ - **عدة الداعي:** روي أنَّ من الذُّنوب ما لا يغفر إلاّ بعرفة والمشعر الحرام قال الله تعالى: ﴿فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٖ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلۡمَشۡعَرِ ٱلۡحَرَامِۖ﴾[٢].

٣٨ - وروي عن الرِّضا عليه السلام قال: ما وقف أحد بتلك الجبال إلاّ استجيب له، فأمّا المؤمنون فيستجاب لهم في آخرتهم، وأمّا الكفّار فيستجاب لهم في دنياهم[٣].

٣٩ - ونظر عليُّ بن الحسين عليه السلام يوم عرفة إلى رجال يسألون فقال: هؤلاء شرار من خلق الله، النّاس مقبلون على الله، وهم مقبلون على النّاس[٤].

٤٠ - **الهداية:** ثمَّ امض إلى عرفات وتقول وأنت متوجّه إليها: «اللهمَّ إليك صمدت وإليك اعتمدت، وقولك صدّقت، وأمرك اتّبعتُ، ووجهك أردت، أسألك أن تبارك في أجلي، وأن تقضي لي حاجتي، وأن تجعلني ممّن تباهي به اليوم من هو أفضل منّي» ثمّ تلبّي وأنت مارٌّ إلى عرفات، فإذا أتيت عرفات فاضرب خباك بنمرة قريباً من المسجد، فإنَّ ثمَّ ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله خباه وقبّته، فإذا زالت الشمس يوم عرفة فاقطع التلبية وعليك بالتهليل والتحميد والثناء على ربّك، ثمَّ اغتسل وصلِّ الظهر والعصر بأذان واحد وإقامتين، وإنّما تعجّل الصّلاة وتجمع بينهما لتفرِّغ نفسك للدُّعاء فإنّه يوم دعاء ومسألة، وادع بما في كتاب دعاء الموقف من التهليل والتحميد والدُّعاء إن شاء الله، وإيّاك أن تُفيض منها قبل غروب الشمس فيلزمك دم، فإذا غربت الشمس فامض.

٤١ - **كتاب زيد النرسي:** عن عليِّ بن مزيد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما أحدٌ ينقلب من الموقف من برّ النّاس وفاجرهم، مؤمنهم وكافرهم، إلاّ برحمة ومغفرة، يغفر للكافر ما عمل في سنته، ولا يغفر له ما قبله ولا ما يفعل بعد ذلك، ويُغفر للمؤمن من شيعتنا جميع ما عمل في عمره وجميع ما يعمله في سنته بعدما ينصرف إلى أهله من يوم يدخل إلى أهله سنته ويقال له بعد ذلك: قد غُفر لك، وطهرت من الدّنس، فاستقبل واستأنف العمل، وحاجّ غفر له ماعمل في عمره ولا يكتب عليه سيئة فيما يستأنف، وذلك أن تدركه العصمة من الله فلا يأتي بكبيرة أبداً، فما دون الكبائر مغفور له[٥].

٤٢ - ومنه عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ الله عزّ وجلّ ينظر إلى أهل عرفة من أوّل الزّوال حتّى إذا كان عند المغرب ونفر الناس وكل الله ملكين بحيال

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٦٠٨-٦١١. (٢) - (٣) عدة الداعي، ص ٥٥-٥٦.
(٤) عدة الداعي، ص ٩٩. (٥) الأصول الستة عشر، ص ٤٩.

المأزمين، يناديان عند المضيق الذي رأيت: يا رب سلّم سلّم، والرَّبُّ يصعد إلى السّماء ويقول جلَّ جلاله: آمين آمين ربّ العالمين فلذلك لا تكاد ترى صريعاً ولا كسيراً(١).

٤٣ - **كتاب الغايات:** عن إدريس بن يوسف، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: أيُّ أهل عرفات أعظم جرماً؟ قال: المنصرف من عرفات وهو يظنّ أنَّ الله لم يغفر له.

٤٨ - باب الوقوف بالمشعر الحرام وفضله وعلله وأحكامه والإفاضة منه

الآيات: البقرة: ﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾ «١٩٨».

١ - **ع:** ابن الوليد، عن الصّفار، عن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال في حديث إبراهيم عليه السلام: إنَّ جبرئيل عليه السلام انتهى به إلى الموقف فأقام به حتّى غربت الشمس ثمَّ أفاض به فقال: يا إبراهيم ازدلف إلى المشعر الحرام فسمّيت مزدلفة(٢).

٢ - **ع:** أبي، عن سعد، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه، عن فضالة، عن معاوية، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّما سمّيت مزدلفة لأنّهم ازدلفوا إليها من عرفات(٣).

٣ - **ع:** أبي، عن سعد، عن البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الدّيلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمّيت المزدلفة جمعاً لأنَّ آدم جمع فيها بين الصّلاتين المغرب والعشاء(٤).

٤ - قال الصّدوق: قال أبي رحمه الله في رسالته إليَّ: إنّما سمّيت المزدلفة جمعاً لأنّه يجمع فيها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين(٥).

٥ - **ع:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان وابن أبي عمير وفضالة، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أهل الجاهليّة يقولون: أشرق ثبير - يعنون الشمس - كيما نغير وإنّما أفاض رسول الله صلى الله عليه وآله من المشعر لأنّهم كانوا يفيضون بإيجاف الخيل وإيضاع الإبل فأفاض رسول الله صلى الله عليه وآله بالسكينة والوقار والدَّعة وأفاض بذكر الله عزّ وجلّ والاستغفار وحركة لسانه(٦).

أقول: قد مضى في باب علل الحجّ.

---

(١) الأصول الستة عشر، ص ٥٤.

(٢) - (٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤١٦ باب ١٧٥ ح ١-٢.

(٤) - (٥) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤١٧ باب ١٧٦ ح ١-٢.

(٦) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٢٣ باب ١٩٢ ح ١.

٦ - عن سليمان بن مهران قال: قلت للصّادق عليه السلام: كيف صار وطء المشعر عليه واجباً؟ قال: ليستوجب بذلك بحبوحة الجنّة[١].

٧ - **ضا:** إذا أتيت المزدلفة - وهي الجمع - صلّيت بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين، ثمَّ تصلي نوافلك للمغرب بعد العشاء، وإنّما سمّيت الجمع المزدلفة لأنّه يجمع فيها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين، فإذا أصبحت فصلِّ الغداة وقف بها كوقوفك بعرفة وادع الله كثيراً، فإذا طلعت الشمس على جبل ثبير فأفض منها إلى منى وإيّاك أن تفيض منها قبل طلوع الشمس ولا من عرفات قبل غروبها فيلزمك الدَّم[٢].

٨ - وروي أنّه يفيض من المشعر إذا انفجر الصّبح وبان في الأرض خفاف البعير وآثار الحوافر، فإذا بلغت طرف وادي محسّر فاسع فيه مقدار مائة خطوة فإن كنت راكباً فحرِّك راحلتك قليلاً[٣].

٩ - **كش:** محمّد بن مسعود قال: كتب إليه الفضل يذكر عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن عيسى بن أبي منصور وأبي أسامة الشحّام ويعقوب الأحمر قالوا: كنّا جلوساً عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه زرارة فقال: إنَّ الحكم بن عيينة حدَّث عن أبيك أنّه قال: صلِّ المغرب دون المزدلفة، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أنا تأمّلته، ما قال أبي هذا قط كذب الحكم على أبي، قال: فخرج زرارة وهو يقول: ما أرى الحكم كذب على أبيه[٤].

١٠ - **كش:** حمدويه وإبراهيم ابنا نصير، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن جعفر بن محمّد بن حكيم، عن إبراهيم بن عبد الحميد مثله إلى قوله كذب الحكم بن عتيبة على أبي عليه السلام[٥].

١١ - **الهداية:** فإذا غربت الشمس فامض، فإذا انتهيت إلى الكثيب الأحمر عن يمين الطريق فقل: اللهمَّ ارحم موقفي، وزكِّ عملي، وسلّم لي ديني، وتقبّل مناسكي، فإذا أتيت مزدلفة - وهي جمع - فصلِّ بها المغرب والعتمة بأذان واحد وإقامتين ولا تصلّهما إلاّ بها، فإن ذهب ربع اللّيل وبتَّ بمزدلفة، فإذا طلع الفجر فصلِّ الغداة ثمَّ قف بها بسفح الجبل إلى أن تطلع الشمس على ثبير فإنَّ الوقف بها فريضة، واحمد الله وهلّله وسبّحه ومجّده وكبّره وأثن عليه بما هو أهله وصلِّ على النبيّ صلى الله عليه وآله، ثمَّ ادع لنفسك ما بينك وبين طلوع الشمس على ثبير، فإذا طلعت الشمس ورأت الإبل أخفاتها في الحرم فامض حتى تأتي وادي محسّر، فارمل فيه قدر مائة خطوة فقل كما قلت في السّعي بمكة.

١٢ - **دعائم الإسلام:** روينا عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٢٩ باب ٢٠٣ ذيل ح ١. (٢) - (٣) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٢٣-٢٢٤.
(٤) رجال الكشي، ص ١٥٨ ح ٢٦٢. (٥) رجال الكشي، ص ٢٠٩ ح ٣٦٨.

﴿أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ قال: كانت قريش تفيض من المزدلفة في الجاهليّة، ويقولون: نحن أولى بالبيت من النّاس، فأمرهم الله أن يفيضوا من حيث أفاض النّاس من عرفات[1].

١٣ - وعن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دفع من عرفة حين غربت الشمس[2].

١٤ - وعن جعفر بن محمّد عليه السلام أنه سئل عن وقت الإفاضة من عرفات فقال: إذا وجبت الشمس فمن أفاض قبل غروب الشمس فعليه بدنة ينحرها[3].

١٥ - وعنه عليه السلام أنّه قال: وإذا أفضت من عرفات فأفض وعليك السّكينة والوقار، وأفض بالاستغفار فإنّ الله يقول: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ واقصد في السير، وعليك بالدعة، وترك الوجيف الذي يصنعه كثير من النّاس فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا دفع من عرفة شنق القصوى بالزمام حتّى أنّ رأسها ليصيب رحله وهو يقول ويشير بيده اليمنى: أيّها النّاس السّكينة، فكلّما أتى جبلاً من الجبال أرخى لها قليلاً حتّى تصعد حتّى أتى المزدلفة، وسنّته صلى الله عليه وآله تتّبع[4].

١٦ - وعن عليّ عليه السلام أنّه قال: لمّا دفع رسول الله صلى الله عليه وآله من عرفات مرّ حتّى أتى المزدلفة فجمع بها بين الصّلاتين المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين[5].

١٧ - وعن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه سئل عن صلاة المغرب والعشاء ليلة المزدلفة قبل أن يأتي المزدلفة؟ فقال: لا، وإن ذهب ثلث اللّيل، ومن فعل ذلك متعمّداً فعليه دم[6].

١٨ - وعنه عليه السلام أنّه قال: لمّا صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله وجمع المغرب والعشاء اضطجع ولم يصلّ من الليل شيئاً ونام ثمّ قام حين طلع الفجر[7].

١٩ - وعنه عليه السلام أنّه قال: وانزل بالمزدلفة ببطن الوادي بقرب المشعر الحرام ولا تجاوز الجبل ولا الحياض[8].

٢٠ - وعنه عليه السلام أنّه قال: حدّ ما بين منى والمزدلفة محسّر، وحدّ عرفات ما بين المأزمين إلى أقصى الموقف[9].

٢١ - وعنه عليه السلام أنّه قال: من لم يبت ليلة المزدلفة وهي ليلة النحر بالمزدلفة ممّن حجّ متعمّداً لغير علّة فعليه بدنة[10].

٢٢ - وعنه عليه السلام أنّه قال: رخّص رسول الله صلى الله عليه وآله في تقديم الثقل والنساء والضعفاء من المزدلفة إلى منى بليل[11].

٢٣ - وعنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا صلّى الفجر يوم النحر ركب القصوى حتّى أتى المشعر

---

(١) - (١١) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٢٩٩-٣٠١.

الحرام، فرقي عليه، واستقبل القبلة، فكبّر الله وهلّله، ووحّده ولم يزل واقفاً حتّى أسفر جداً، ثمّ دفع ﷺ قبل أن تطلع الشمس(١).

٢٤ - وعنه عليه السلام أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: كلُّ عرفة موقف، وكلُّ مزدلفة موقف، وكلُّ منى منحر(٢).

٢٥ - ووقف رسول الله ﷺ على قزح، وهو الجبل الذي عليه البنا(٣).

٢٦ - قال جعفر بن محمّد عليه السلام: فيستحبّ لإمام الموسم أن يقف عليه(٤).

٢٧ - وعنه عليه السلام أنّه قال: من أفاض من جمع قبل أن يفيض النّاس غير الضّعفاء وأصحاب الأثقال والنساء الذين رخّص لهم في ذلك، فعليه دم إن هو تعمّد ذلك، وإن جهله فلا شيء عليه(٥).

٢٨ - وعنه عليه السلام أنّه قال: من جهل فلم يقف بالمزدلفة ومضى من غير عرفة إلى منى فليرجع فليقف بها(٦).

٢٩ - وعنه عليه السلام أنّ رسول الله ﷺ لمّا أفاض من المزدلفة جعل يسير العَنَق ويقول: أيّها النّاس السّكينة السّكينة حتّى وقف على بطن محسّر، فقرع ناقته فخبّب حتّى خرج، ثمّ عاد إلى مسيره الأوّل، قال: والسّعي واجب ببطن محسّر، قال: ثمّ سار رسول الله ﷺ حتّى أتى جمرة العقبة فرماها بسبع حصيات(٧).

٣٠ - وعنه عليه السلام أنّه قال: يوم الحجّ الأكبر يوم النحر(٨).

٤٩ - باب نزول منى وعلله وأحكام الرمي وعلله

١ - ع: ابن الوليد، عن الصّفار، عن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن معاوية، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ جبرئيل عليه السلام أتى إبراهيم عليه السلام فقال: تمنَّ يا إبراهيم فكانت تسمّى منى فسمّاها النّاس منى(٩).

٢ - ع: بهذا الإسناد، عن الحسين، عن صفوان، عن معاوية قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لم سمّي الخيف خيفاً؟ قال: إنّما سمّي الخيف لأنّه مرتفع عن الوادي، وكلّ ما ارتفع عن الوادي سمّي خيفاً(١٠).

٣ - سن: أبي عن صفوان مثله.

٤ - ع، ن: في علل ابن سنان، عن الرّضا عليه السلام: العلّة التي من أجلها سمّيت منى منى أنّ جبرئيل عليه السلام قال هناك: يا إبراهيم تمنّ على ربّك ما شئت، فتمنّى إبراهيم في نفسه أن يجعل الله مكان ابنه اسماعيل كبشاً يأمره بذبحه فداء له فأُعطي مُناه(١١).

---

(١) - (٨) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٣٠٠-٣٠١. (٩) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤١٦ باب ١٧٢ ح ١.
(١٠) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤١٦ باب ١٧٤ ح ١. (٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤١٦ باب ١٧٢ ح ٢.

أقول: قد مضى بعض ما يتعلّق بالرّمي في باب أنواع الحجّ.

٥ - **ب:** أبو البختري، عن الصّادق، عن أبيه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال: المريض يُرمى عنه، والصبّي يعطى الحصى فيرمي[1].

٦ - **ب:** عليّ، عن أخيه عليه السلام قال: إنّي كنت مع أبي بمنى فأتى جمرة العقبة، فرأى النّاس عندها وقوفاً فقال لغلام له يقال له سعيد، ناد في النّاس إنّ جعفر بن محمّد يقول: ليس هذا موضع وقوف فارموا وامضوا، فنادى سعيد[2].

٧ - قال: وسألته عن جمرة العقبة أوّل يوم يقف من رماها؟ قال: لا يقف أوّل يوم ولكن ليرم ولينصرف[3].

٨ - **ب:** ابن عيسى، عن البزنطي، عن الرّضا عليه السلام قال في رمي الجمار: ارمها من بطن الوادي، واجعلهنّ كلّهن عن يمينك، ولا ترم أعلى الجمرة، ولتكن الحصى مثل أنملة وقال في الحصى: لا تأخذها سوداء، ولا بيضاء، ولا حمراء، خذها كحلية منقّطة تخذفهنّ خذفاً تضعها على الإبهام، وتدفعها بظهر السبّابة، وقال: تقف عند الجمرتين الأوّلتين، ولا تقف عند جمرة العقبة[4].

٩ - **ب:** عن الرضا عليه السلام قال: لا ترم الجمار إلاّ وأنت طاهر[5].

١٠ - **ع:** أبي، عن محمّد العطّار، عن العمركي، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن رمي الجمار لم جُعل؟ قال: لأنّ إبليس اللّعين كان يتراءى لإبراهيم عليه السلام في موضع الجمار، فرجمه إبراهيم عليه السلام، فجرت السنّة بذلك[6].

١١ - **ع:** أبي، عن سعد، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوّل من رمى الجمار آدم عليه السلام، وقال: أتى جبرئيل إبراهيم عليه السلام وقال: إرم يا إبراهيم، فرمى جمرة العقبة، وذلك أنّ الشيطان تمثّل له عندها[7].

١٢ - **سن:** بعض أصحابنا، عن الحسن بن يوسف، عن زكريّا بن محمّد، عن مسعود الطّائي، عن عبدالحميد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا اجتمع النّاس بمنى نادى مناد أيّها الجمع لو تعلمون بمن أحللتم لأيقنتم بالمغفرة بعد الخلف، ثمّ يقول الله تبارك وتعالى: إنّ عبداً أوسعت عليه في رزقه لم يفد إليّ في كلّ أربع لمحروم[8].

١٣ - **سن:** الوشّا، عن الرّضا عليه السلام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أفاض الرّجل عن منى وضع ملك يده بين كتفيه ثمّ قال له: استأنف[9].

---

(١) قرب الإسناد، ص ١٥٣ ح ٥٦١. (٢) قرب الإسناد، ص ٢٤٠ ح ٩٤٥.
(٣) قرب الإسناد، ص ٢٤٣ ح ٩٦١. (٤) قرب الإسناد، ص ٣٥٩ ح ١٢٨٤.
(٥) قرب الإسناد، ص ٣٩٣ ح ١٣٧٩. (٦) - (٧) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤١٧ باب ١٧٧ ح ١-٢.
(٨) - (٩) المحاسن، ج ١ ص ١٤٠-١٤٢.

١٤ - **سن:** أبي، عن حماد، عن حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام في رمي الجمار قال: له بكلّ حصاة يرمي بها تحطّ عنه كبيرة موبقة(١).

١٥ - **ضا:** خُذ حصيات الجمار من حيث شئت(٢).

١٦ - وقد روي أنَّ أفضل ما يؤخذ الجمار من المزدلفة، وتكون منقّطة كحليّة مثل رأس الأنملة واغسلها غسلاً نظيفاً، ولا تؤخذ من الذي رُمي مرَّة، وارم إلى الجمرة العقبة في يوم النحر بسبع حصيات، وتقف في وسط الوادي مستقبل القبلة، يكون بينك وبين الجمرة عشرة خطوات، لا خمسة عشر خطوة. وتقول أنت مستقبل القبلة والحصا في كفّك اليسرى: اللهمَّ هذه حصياتي فاحصهنَّ لي عندك وارفعهنَّ في عملي. ثمَّ تتناول منها واحدة وترمي من قِبل وجهها، ولا ترميها من أعلاها، وتكبّر مع كلّ حصاة وترمي يوم الثاني والثّالث والرّابع في كلّ يوم بإحدى وعشرين حصاة، إلى الجمرة الأُولى بسبعة، وتقف عليها وتدع إلى الجمرة الوسطى بسبعة وتقف عندها وتدع إلى الجمرة العقبة بسبعة ولا تقف عندها، فإن جهلت ورميت مقلوبة فأعد على الجمرة الوسطى وجمرة العقبة، وإن سقطت منك حصاة فخذ من حيث شئت من الحرم، ولا تأخذ من الذي قد رمي، وإن كان معك مريض لا يستطيع أن يرمي الجمار فاحمله إلى الجمرة ومُره أن يرمي من كفّه إلى الجمرة، وإن كان كسيراً أو مبطوناً أو ضعيفاً لا يعقل، ولا يستطيع الخروج ولا الحملان، فارم أنت عنه، فإن جهلت ورميت إلى الأوَّل بسبع وإلى الثّانية بستّة وإلى الثّالثة بثلاث، فارم إلى الثانية بواحدة، وأعد الثالثة، ومتى لم تُجز النّصف فأعد الرّمي من أوَّله، ومتى ما جُزت النّصف فابن على ذلك، وإن رميت إلى الجمرة الأوّلة دون النّصف فعليك أن تعيد الرّمي إليها وإلى بعدها من أوَّله، فإذا رميت يوم الرّابع فاخرج منها إلى مكّة، ومطلق لك رمي الجمار من أوَّل النّهار إلى زوال الشمس(٣).

١٧ - وقد روي من أوَّل النّهار إلى آخره، وأفضل ذلك ما قرب من الزّوال وجائز للخائف والنّساء الرَّمي بالليل، فإن رميت ووقعت في محمل وانحدرت منه إلى الأرض أجزأت عنك، وإن بقيت في المحمل لم تجز عنك وارم مكانه أُخرى(٤).

١٨ - **الهداية:** ثمَّ امض إلى منى ترمي الجمار فإن أحببت أن تأخذ حصاك الذي ترمي بها من مزدلفة فعلت، وإن أحببت أن تكون من رحلك بمنى فأنت في سعة فاغسلها، واقصد إلى الجمرة القصوى - وهي جمرة العقبة - فارمها بسبع حصيات من قبل وجهها، ولا ترمها من أعلاها ويكون بينك وبين الجمرة عشرة أذرع، أو خمسة عشر ذراعاً وتقول وأنت مستقبل القبلة والحصى في يدك اليسرى: اللهمَّ هذه حصياتي فأحصهنَّ لي وارفعهنَّ لي في عملي، وتقول مع كلّ حصاة: الله أكبر اللهمَّ ادحر عنّي الشيطان الرَّجيم، اللهمَّ تصديقاً بكتابك على سنّة نبيّك صلى الله عليه وآله اللهمَّ اجعله حجّاً مبروراً، وعملاً مقبولاً، وسعياً مشكوراً وذنباً مغفوراً،

---

(١) المحاسن، ج ١ ص ١٤٢.

(٢) - (٤) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٢٥-٢٢٦.

ولتكن الحصاة كالأنملة منقّطة كحليّة أو مثل حصى الخذف، فإذا أتيت رحلك ورجعت من رمي الجمار فقل: اللهمَّ بك وثقت، وعليك توكّلت فنعم الرَّبُّ أنت ونعم المولى ونعم النّصير.

١٩ - **دعائم الإسلام:** روينا عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام أنّه كان يستحبّ أن يأخذ حصى الجمار من المزدلفة(١).

٢٠ - وعن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: خذ حصى الجمار من المزدلفة وإن أخذتها من منى أجزأك(٢).

٢١ - وعنه عليه السلام أنّه كان يلتقط حصى الجمار التقاطاً كلّ حصاة منها بقدر الأنملة، ويستحبّ أن تكون زرقاً أو كحليّة منقطة، ويكره أن تكسر من الحجارة كما يفعل كثير من النّاس واغسلها، وإن لم تغسلها وكانت نقيّة لم يضرّك(٣).

٢٢ - وعنه عليه السلام أنّه استحبَّ الغسل لرمي الجمار(٤).

٢٣ - وعنه عليه السلام أنّه قال: تُرمى كلُّ جمرة بسبع حصيات، وتُرمى من أعلى الوادي وتجعل الجمرة عن يمينك، ولا ترم من أعلى الجمرة، وكبّر مع كلّ حصاة ترميها، وقف بعد الفراغ من الرّمي وادع بما قُسم لك، ثمَّ ارجع إلى رحلك من منى، ولا ترم من الحصى بشيء قد رمي به، وإن عجز عليك من الحصى شيء فلا بأس أن تأخذه من قرب الجمرة(٥).

٢٤ - وعنه عليه السلام أنّه قال: لمّا أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله من المزدلفة مرّ على جمرة العقبة يوم النحر فرماها بسبع حصيات، ثمَّ أقام بمنى وكذلك السنّة ثمّ ترمي أيّام التشريق الثلاث الجمرات كلّ يوم عند زوال الشمس وهو أفضل، ولك أن ترمي من أوّل النهار إلى آخره، ولا ترمي الجمار إلاّ على طهر، ومن رمى على غير طهر فلا شيء عليه(٦).

٢٥ - وعنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله رخّص للرّعاء أن يرموا الجمار ليلاً قال: ومن فاته رميها بالنّهار رماها ليلاً إن شاء(٧).

٢٦ - وعنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يرمي الجمار ماشياً ومن ركب إليها فلا شيء عليه(٨).

٢٧ - وعنه عليه السلام أنّه قال: من ترك رمي الجمار أعاد(٩).

٢٨ - وعنه أنّه قال: يرمي يوم النحر الجمرة الكبرى - وهي جمرة العقبة - وقت الانصراف من المزدلفة، ويرمي في أيام التشريق الثلاث الجمرات كلّ يوم يبتدىء بالصغرى ثمَّ الوسطى ثمّ الكبرى(١٠).

٢٩ - وعنه أنّه قال: من قدّم جمرة على جمرة أعاد الرمي(١١).

٣٠ - وعن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: المريض تُرمى عنه الجمار(١٢).

---

(١) - (١٢) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٣٠١-٣٠٢.

٣١ - وعن جعفر بن محمّد عليه السلام أنه قال: من تعجّل النفر في يومين ترك ما يبقى عنده من الجمار بمنى[(١)].

٣٢ - وعن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا رمى جمرة العقبة يوم النحر أتى إلى المنحر بمنى فقال: هذا المنحر وكلّ منى منحر، ونحر هديه، ونحر النّاس في رحالهم[(٢)].

٥٠ - باب الهدي ووجوبه على المتمتع وسائر الدماء وحكمها

الآيات: البقرة: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ «١٩٦».

المائدة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ﴾ «٢».

وقال تعالى: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ﴾ «٩٧».

الحج: ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾. إلى قوله تعالى: ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٣٦) لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ (٣٧)﴾.

١ - **شي:** عن عبد الله بن فرقد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الهدي من الإبل والبقر والغنم ولا يجب حتّى يعلّق عليه - يعني إذا قلّده فقد وجب - وقال: ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾[(٣)].

٢ - **شي:** عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ قال: يجزيه شاة، والبدنة والبقرة أفضل[(٤)].

٣ - **شي:** عن أبي بصير عنه عليه السلام قال: إن استمتعت العمرة إلى الحج فإنّ عليك الهدي ما استيسر من الهدي إمّا جزور، وإمّا بقرة، وإمّا شاة، فإن لم تقدر فعليك الصيام كما قال الله[(٥)].

٤ - وذكر أبو بصير عنه عليه السلام قال: نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله المتعة وهو على المروة بعد فراغه من السعي[(٦)].

---

(١) - (٢) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٣٠٢.

(٣) - (٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٠٧ ح ٢٢٧-٢٢٨ من سورة البقرة.

(٥) - (٦) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٠٩ ح ٢٣٤-٢٣٥ من سورة البقرة.

٥ - **شي:** عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ قال: ليكن كبشاً سميناً فإن لم يجد فعجلاً من البقر، والكبش أفضل، فإن لم يجد فهو جذع من الضّأن، وإلاّ ما استيسر من الهدي[١].

٦ - **ين:** صفوان، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا وجد الرّجل هدياً ضالاً فليعرّفه يوم النحر واليوم الثاني واليوم الثالث ثمّ يذبحها عن صاحبها عشيّة الثالث.

٧ - **خص:** ابن الوليد، عن الصفّار والحسن بن متيل، عن إبراهيم بن هاشم، عن إبراهيم بن محمّد الهمداني، عن السيّاري، عن داود الرّقي قال: سألني بعض الخوارج عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ﴾ إلى قوله: ﴿وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ﴾ الآية ما الذي أحلّ الله من ذلك؟ وما الذي حرّم الله؟ قال: فلم يكن عندي في ذلك شيء فحججت فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك إنّ رجلاً من الخوارج سألني عن كذا وكذا فقال عليه السلام: إنّ الله عزّ وجلّ أحلّ في الأضحيّة بمنى الضّأن والمعز الأهلية وحرّم فيها الجبليّة وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ﴾ وإنّ الله عزّ وجلّ أحلّ في الأضحية بمنى الإبل العراب وحرّم فيها البخاتي وأحلّ فيها البقر الأهلية وحرّم فيها الجبلية وذلك قوله: ﴿وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ﴾ قال: فانصرفت إلى صاحبي فأخبرته بهذا الجواب فقال: هذا شيء حملته الإبل من الحجاز[٢].

٨ - **عدة الداعي:** قال الصّادق عليه السلام: القانع الذي يسأل، والمعترّ صديقك[٣].

٩ - **الهداية:** ثمّ اشتر منه هديك إن كان من البدن أو من البقر، وإلاّ فاجعله كبشاً سميناً فحلاً فإن لم تجد كبشاً فحلاً فموجوء من الضّأن، فإن لم تجد فتيساً فحلاً، فإن لم تجد فما تيسّر لك وعظّم شعائر الله ولا تعط الجزّار جلودها و قلائدها ولا جلالها، ولكن تصدّق بها، ولا تعط السّلاّخ منها شيئاً، فإذا اشتريت هديك فاستقبل القبلة وانحره أو اذبحه وقل: وجّهت وجهي للذي فطر السّموات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين، إنّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين لا شريك له، وبذلك أُمرت وأنا من المسلمين اللهمّ منك ولك بسم الله والله أكبر، اللهمّ تقبّل منّي، ثمّ اذبح وانحر ولا تنخع حتّى يموت، ثمّ كل وتصدّق وأطعم واهد إلى من شئت، ثمّ احلق رأسك.

١٠ - **دعائم الإسلام:** روينا عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نحر هديه بمنى بالمنحر وقال: هذا المنحر ومنى كلّها منحر، وأمر النّاس فنحروا وذبحوا ذبائحهم في رحالهم بمنى[٤].

---

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٠٩ ح ٢٣٦ من سورة البقرة. (٢) الإختصاص، ص ٥٤.
(٣) عدة الداعي، ص ٧٠. (٤) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٣٠٣.

١١ - وعنه أنَّ رسول الله ﷺ أشرك علياً في هديه، وكانت مائة بدنة فنحر رسول الله ﷺ بيده ثلاثاً وستّين بدنة، وأمر علياً فنحر باقيهنّ[(١)].

١٢ - وعن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: يستحبّ للمرء أن يلي نحر هديه أو ذبح أضحيّته بيده إن قدر على ذلك، فإن لم يقدر فلتكن يده مع يد الجازر، فإن لم يستطع فليقم قائماً عليها حتّى تنحر أو تذبح ويكبّر الله عند ذلك[(٢)].

١٣ - وعنه عليه السلام أنّه قال في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا﴾ قال: صوافّ اصطفافها حين تُصفّ للمنحر تُنحر قياماً معقولة، قائمة على ثلاث قوائم وقوله: ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ أي سقطت إلى الأرض، قال: وكذلك نحر رسول الله ﷺ هديه من البدن قياماً، فأمّا الغنم والبقر فتضجع وتذبح، وقوله: ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾ يعني التسمية عند النحر والذّبح، وأقلّ ذلك أن تقول: بسم الله ويستحبّ أن تقول عند ذبح الهدي والضحايا ونحر ما ينحر منها: «وجّهت وجهي للذي فطر السّموات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أُمرت وأنا من المسلمين اللهم منك ولك بسم الله»[(٣)].

١٤ - وعنه عليه السلام أنّه قال: لا يذبح نُسك المسلم إلاّ مسلم[(٤)].

١٥ - وعنه عليه السلام أنّه رخّص في الإشتراك في الهدي لمن لم يجد هدياً ينفرد به، يشارك في البدنة والبقرة بما قدر عليه[(٥)].

١٦ - وعنه عليه السلام أنّه قال: أفضل الهدي والأضاحي الإناث من الإبل، ثمّ الذكور منها، ثمّ الإناث من البقر، ثمّ الذكور منها، ثمّ الذكور من الضّأن، ثمّ الذكور من المعز، ثمّ الإناث من الضّأن، ثمّ الإناث من المعز، والفحل من الذكور من كلّ شيء أفضل، ثمّ الموجوء، ثمّ الخصيّ[(٦)].

١٧ - وعنه عليه السلام أنّه قال: الذي يجزي في الهدي والضحايا من الإبل الثنيُّ ومن البقر المسنُّ ومن المعز الثنيُّ ويجزي من الضّأن الجذع، ولا يجزي الجذع من غير الضّأن، وذلك لأن الجذع من الضّأن يلقح ولا يلقح الجذع من غيره[(٧)].

١٨ - وعنه عليه السلام أنّه كان يستحبّ من الضّأن الكبش الأقرن الذي يمشي في سواد، ويأكل في سواد، وينظر في سواد، ويبعر في سواد، وكذلك كان الكبش الذي أُنزل على إبراهيم عليه السلام وأُنزل على الجبل الأيمن في مسجد منى، وكذلك كان رسول الله ﷺ يضحّي بمثل هذه الصّفة من الكباش[(٨)].

---

(١) - (٨) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٣٠٣-٣٠٤.

١٩ - وعن عليّ عليه السلام أنّه قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يضحّى بالأعضب والأعضب المكسور القرن كلّه، داخله وخارجه، وإن انكسر الخارج وحده فهو أقصم[1].

٢٠ - قال عليّ عليه السلام: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إستشرفوا العين والأذن[2].

٢١ - وعن عليّ عليه السلام أنّه سئل عن العرجاء قال: إذا بلغت المنسك فلا بأس إذا لم يكن العرج بيّناً، فإذا كان بيّناً لم يجز أن يضحّى بها، ولا بالعجفاء وهي المهزولة[3].

٢٢ - وعنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: لا يضحّى بالجدّاء ولا بالجرباء، والجدّاء المقطوعة الأطباء وهي حلمات الضرع، والجرباء التي بها الجرب[4].

٢٣ - وعن عليّ عليه السلام أنّه نهى عن الجدعاء والهرمة - فالجدعاء المجدوعة الأذن أي مقطوعتها[5].

٢٤ - وعن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه كره المقابلة والمدابرة، والشرقاء، والخرقاء، فالمقابلة المقطوع من أذنها شيء من مقدمها يترك فيها معلّقاً والمدابرة تكون كذلك من مؤخّراً أذنها، والشرقاء المشقوقة الأذن باثنين، والخرقاء التي في أذنها ثقب مستدير[6].

٢٥ - وعنه أنّه قال: إذا اشترى الرَّجل الهدي سليماً وأوجبه ثمَّ أصابه بعد ذلك عيب أجزأ عنه وإن لم يوجبه أبدله، وإيجابه إشعاره أو تقليده[7].

٢٦ - وعنه عليه السلام أنّه قال: من اشترى هدياً ولم يعلم به عيباً فلمّا نقد الثمن وقبضه رأى العيب قال: يجزي عنه، وإن لم يكن نقد ثمنه فليردّه وليستبدل به[8].

٢٧ - وعنه عليه السلام أنّه قال في الهدي يعطب قبل أن يبلغ محلّه، قال: ينحر ثمَّ يلطخ النّعل الذي قلّد بها بدم ثمَّ يترك ليعلم من مرّ بها أنّها هدي فيأكل منها إن أحبّ، فإن كانت في نذر أو جزاء فهي مضمونة، وعليه أن يشتري مكانها وإن كانت تطوُّعاً وقد أجزأت عنه ويأكل ممّا تطوّع به ولا يأكل من الواجب عليه ولا يباع ما عطب من الهدي واجباً كان أو غير واجب ومن هلك هديه فلم يجد ما يهدي مكانه فالله أولى بالعذر[9].

٢٨ - وعنه عليه السلام أنّه قال: من أضلَّ هديه فاشترى مكانه هدياً ثمَّ وجده فإن كان أوجب الثاني نحرهما جميعاً، وإن لم يوجبه فهو فيه بالخيار، وإن وجد هديه عند أحد قد اشتراه ونحره أخذه إن شاء، ولم يجز عن الذي نحره[10].

٢٩ - وعنه عليه السلام أنّه قال: من وجد هدياً ضالاً عرَّف به فإن لم يجد له طالباً نحره آخر أيّام النحر عن صاحبه[11].

٣٠ - وعنه عليه السلام أنّه قال: من نحر هديه فسرق أجزأ عنه[12].

---

(١) - (١٢) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٣٠٤-٣٠٥.

٣١ - وعن أبي جعفر عليه السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمر من ساق الهدي أن يعرِّف به أي يوقفه بعرفة والمناسك كلّها[١].

٣٢ - وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا نحر هديه أمر من كلٍّ بدنة بقطعة فطبخت فأكل منها وأمرني فأكلت، وحسا من المرق وأمرني فحسوت منه، وكان أشركني في هديه، وقال: من حسا من المرق فقد أكل من اللحم[٢].

٣٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: وكذلك ينبغي لمن أهدى هدياً تطوُّعاً أو ضحّى أن يأكل من هديه وأضحيّته ثمَّ يتصدّق، وليس في ذلك توقيت، يأكل ما أحبّ ويطعم، ويهدي، ويتصدَّق قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾ وقال: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾[٣].

٣٤ - وعنه عليه السلام أنّه قال: من ضحّى أو أهدى هدياً فليس له أن يخرج من منى من لحمه بشيء، ولا بأس بإخراج السنام للدّواء، والجلد، والصّوف، والشعر، والعصب، والشيء ينتفع به، ويستحبّ أن يتصدَّق بالجلد ولا بأس أن يعطي الجازر من جلود الهدي ولحومها وجلالها في أجرته[٤].

٣٥ - وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: من اشترى هدياً أو أضحيّة يرى أنّها سمينة فخرجت عجفاء فقد أجزت عنه، وكذلك إن اشتراه وهو يرى أنّها عجفاء فوجدها سمينة فقد أجزت عنه[٥].

٣٦ - وعن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: لصاحب الهدي أن يبيعه ويستبدل به غيره ما لم يوجبه[٦].

٣٧ - وعنه عليه السلام أنّه قال في قول الله عزّ وجلّ: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾ قال: الأيام المعلومات أيّام التشريق، وكذلك الأيّام المعدودات هي أيّام التشريق وأيّام التشريق ثلاثة أيّام بعد النحر، وقيل: إنّما سمّيت أيّام التشريق لأنَّ النّاس يشرّقون فيها قديد الأضاحي، أي ينشرونه للشمس ليجفّ، فيوم النحر هو يوم عيد الأضحى واليوم الذي يليه هو أوّل أيّام التشريق، ويقال له: يوم القرّ سمّي بذلك لأنَّ النّاس يستقرّون فيه بمنى، والعامّة تسمّيه يوم الرؤوس لأنّهم يأكلونها فيه، واليوم الذي يليه هو يوم النفر الأوّل، واليوم الذي يلي ذلك اليوم يوم النفر الآخر، وهو آخر أيّام التشريق[٧].

٣٨ - فس: ﴿ذَٰلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ قال: تعظيم البدن وجودتها قوله: ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى﴾ قال: البدن يركبها المحرم من موضعها الذي

---

(١) - (٧) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٣٠٤-٣٠٧.

يحرم فيه غير مضرّ بها، ولا معنّف عليها، وإن كان لها لبن يشرب من لبنها إلى يوم النحر قوله: ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾ وقوله: ﴿فَلَهُۥٓ أَسْلِمُوا۟ وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ﴾ قال: العابدين وقوله: ﴿فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ﴾ قال: تنحر قائمة ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ أي وقعت على الأرض ﴿فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ﴾ قال: القانع الذي يسأل فتعطيه والمعترّ الذي يعتريك فلا يسأل وقوله: ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ﴾ أي لا يبلغ ما يتقرّب به إلى الله وإن نحرها إذا لم يتّق الله، وإنّما يتقبّل من المتّقين[1].

٣٩ - **ب:** أبو البختري، عن جعفر، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام قال: لا يأكل المحرم من الفدية ولا الكفّارات ولا جزاء الصّيد، ويأكل ممّا سوى ذلك[2].

٤٠ - **ب:** عليّ، عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن البدنة كيف ينحرها؟ قائمة أو باركة؟ قال: يعقلها، إن شاء قائمة وإن شاء باركة[3].

٤١ - قال: وسألته عن الضحيّة يشتريها الرجل عوراء لا يعلم بها إلاّ بعد شرائها هل تجزي عنه؟ قال: نعم، إلاّ أن تكون هدياً فإنّه لا يجوز في الهدي[4].

٤٢ - **ل:** في خبر الأعمش عن الصّادق عليه السلام قال: لا يجزي في النسك الخصيّ لأنّه ناقص ويجوز الموجوء إذا لم يوجد غيره، وفيه: والهدي للمتمتّع فريضة[5].

٤٣ - **ع:** ابن الوليد، عن الصّفار، عن ابن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن محمّد بن حمران، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله نهى أن تُحبس لحوم الأضاحي فوق ثلاثة أيّام من أجل الحاجة فأمّا اليوم فلا بأس به[6].

٤٤ - **سن:** أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن محمّد بن مسلم مثله.

٤٥ - **ع:** العطّار، عن أبيه، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن بزيع، عن يونس، عن جميل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن حبس لحوم الأضاحي فوق ثلاثة أيّام بمنى قال: لا بأس بذلك اليوم إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله إنّما نهى عن ذلك أوّلاً لأنّ الناس كانوا يومئذ مجهودين فأمّا اليوم فلا بأس به[7].

٤٦ - وقال أبو عبد الله عليه السلام: كنّا ننهى النّاس عن إخراج لحوم الأضاحي بعد ثلاثة لقلّة اللحم وكثرة النّاس، فأمّا اليوم فقد كثر اللحم وقلّ النّاس فلا بأس بإخراجه[8].

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ٥٩ في تفسيره لسورة الحج، الآيات: ٣٢-٣٧.
(٢) قرب الإسناد، ص ١٥١ ح ٥٥١.
(٣) - (٤) قرب الإسناد، ص ٢٣٥ و٢٣٩ ح ٩٢١ و٩٤١.
(٥) الخصال، ص ٦٠٦ باب المائة ح ٩.
(٦) - (٨) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤١٩ باب ١٨١ ح ١-٢.

٤٧ - **سن:** أبي، عن يونس مثله إلى قوله: فأمّا اليوم فلا بأس[(١)].

٤٨ - **ع:** ابن الوليد، عن عبد الله بن عباس العلوي، عن محمّد بن عبد الله بن موسى، عن أبيه، عن خاله زيد بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نهيتكم عن ثلاث: نهيتكم عن زيارة القبور، ألا فزوروها، وعن إخراج لحوم الأضاحي من منى بعد ثلاث، ألا فكلوا وادّخروا، ونهيتكم عن النبيذ ألا فانبذوا وكلّ مسكر حرام، يعني الذي ينبذ بالغداة ويشرب بالعشيّ وينبذ بالعشيّ ويشرب بالغداة، فإذا غلى فهو حرام[(٢)].

٤٩ - **سر:** البزنطي، عن جميل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المتمتع كم يجزيه؟ قال: شاة[(٣)].

٥٠ - **مع:** السّناني، عن الأسدي، عن النخعي، عن النّوفلي، عن السّكوني، عن الصّادق، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال: نزل جبرئيل على النبيّ فقال: يا محمّد مر أصحابك بالعجّ والثجّ، فالعجّ رفع الأصوات بالتلبية، والثجّ نحر البدن[(٤)].

٥١ - **ع:** أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن رجل تمتّع عن أمّه، وأهلّ بحجّة عن أبيه قال: إن ذبح فهو خير له، وإن لم يذبح فليس عليه شيء لأنّه تمتّع عن أمّه وأهلّ بحجّة عن أبيه[(٥)].

٥٢ - **ع:** ابن المتوكّل، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن محمّد بن يحيى الخزّاز، عن حماد بن عثمان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أدنى ما يجزي في الهدي من أسنان الغنم؟ قال: فقال: الجذع من الضّأن، قال: قلت: فالجذع من الماعز؟ قال: فقال: لا يجزي، قال: فقلت له: جعلت فداك العلّة فيه؟ قال: فقال: لأنّ الجذع من الضّأن يلقح، والجذع من المعز لا يلقح[(٦)].

٥٣ - **سن:** أبي، عن محمّد بن يحيى مثله[(٧)].

٥٤ - **مع:** ابن الوليد عن الصّفار، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن فضالة، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرّحمن بن أبي عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ قال: إذا وقعت على الأرض فكلوا منها: ﴿وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾ قال:

---

(١) المحاسن، ج ٢ ص ٤٠.
(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤١٩ باب ١٨١ ح ٣.
(٣) السرائر، ج ٣ ص ٥٦٠.
(٤) معاني الأخبار، ص ٢٢٣.
(٥) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٢١ باب ١٨٦ ح ١.
(٦) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٢١ باب ١٨٥ ح ١.
(٧) المحاسن، ج ٢ ص ٧٠.

القانع الذي يرضى بما أعطيته ولا يسخط ولا يكلح ولا يزبّد شدقه غضباً، والمعترّ المارّ بك تطعمه(١).

٥٥ - **مع:** بهذا الإسناد، عن ابن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن سيف التمّار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ سعيد بن عبد الملك قدم حاجاً فلقي أبي عليه السلام فقال: إنّي سقت هدياً فكيف أصنع؟ فقال: أطعم أهلك ثلثاً وأطعم القانع ثلثاً، وأطعم المسكين ثلثاً قلت: المسكين هو السّائل؟ قال: نعم والقانع يقنع بما أرسلت إليه من البضعة فما فوقها، والمعترّ يعتريك لا يسألك(٢).

٥٦ - وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: لا يجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا ذي غمر على أخيه ولا ظنين في ولاء ولا قرابة، ولا القانع مع أهل البيت لهم، أمّا الخيانة فإنّها تدخل في أشياء كثيرة سوى الخيانة في المال منها: أن يؤتمن على فرج فلا يؤدّي فيها الأمانة ومنها أن يستودع سرّاً يكون إن أفشى فيه عطب المستودع، أو فيه شينه ومنها أن يؤتمن على حكم بين اثنين أو فوقهما فلا يعدل، ومنها أن يغلّ من المغنم شيئاً ومنها أن يكتم شهادة، ومنها أن يستشار فيشير بخلاف الصّواب تعمّداً وأشباه ذلك. والغمر الشحناء والعداوة، وأمّا الظنين في الولاء والقرابة فالذي يتّهم بالدعاوة إلى غير أبيه، أو المتولّي إلى غير مواليه، وقد يكون أن يتّهم في شهادته لقريبه والظنين أيضاً: المتّهم في دينه، وأمّا القانع مع أهل البيت لهم: فالرَّجل يكون مع القوم في حاشيتهم كالخادم لهم، والتابع، والأجير، ونحوه، وأصل القنوع الرَّجل الذي يكون مع الرَّجل يطلب فضله ويسأله معروفه بقول، فهذا يطلب معاشه من هؤلاء، فلا تجوز شهادته لهم قال الله تعالى: ﴿فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ﴾ فالقانع الذي يقنع بما تعطيه ويسأل، والمعترُّ الذي يتعرّض ولا يسأل ويقال من هذا القنوع قنع يقنع قنوعاً، وأمّا القانع الراضي بما أعطاه الله عزّ وجلّ فليس من ذلك، يقال منه: قنعت أقنع قناعة فهذا بكسر النّون وذاك بفتحها، وذاك من القنوع وهذا من القناعة(٣).

٥٧ - **ب:** ابن عيسى، عن البزنطي قال: سألت الرِّضا عليه السلام عن القانع والمعتر قال: القانع الذي يقنع بما أعطيته والمعترُّ الذي يعترُّ بك(٤).

٥٨ - **سن:** حماد، عن ربعي، عن الفضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال عليُّ بن الحسين عليه السلام في حديث له: إذا ذبح الحاج كان فداه من النار(٥).

٥٩ - **سن:** أبي، عن القاسم بن إسحاق، عن عباد الدّواجني، عن جعفر بن سعيد، عن بشير بن زيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام: اشهدي ذبح ذبيحتك، فإنَّ أوّل قطرة

---

(١) - (٣) معاني الأخبار، ص ٢٠٨. (٤) قرب الإسناد، ص ٣٥٣ ح ١٢٦٤.
(٥) المحاسن، ج ٢ ص ١٤٢.

منها يكفّر الله بها كلّ ذنب عليك وكلّ خطيئة عليك فسمعه بعض المسلمين فقال: يا رسول الله لأهل بيتك خاصّة أم للمسلمين عامّة؟ قال: إنّ الله وعدني في عترتي أن لا يطعم النار أحداً منهم، وهذا للناس عامّة(١).

٦٠ - **سن:** محمّد بن الحسين بن أحمد، عن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله يحبّ إطعام الطعام وإراقة الدماء بمنى(٢).

٦١ - **ضا:** كلّ ما أتيته من الصّيد في عمرة أو متعة فعليك أن تذبح أو تنحر ما لزمك من الجزاء بمكّة عند الحزورة قبالة الكعبة موضع المنحر، وإن شئت أخّرته إلى أيّام التشريق فتنحره بمنى، وقد روي ذلك أيضاً، وإذا وجب عليك في متعة وما أشبه مما يجب عليك فيه من جزاء الحجّ فلا تنحره إلاّ بمنى، فإن كان عليك دم واجب قلّدته أو جلّلته أو أشعرته، فلا تنحره إلاّ في يوم النحر بمنى، وإذا أردت أن تُشعر بدنتك فاضربها بالشفرة على سنامها من جانب الأيمن، فإن كانت البدن كثيرة فادخل بينها واضربها بالشفرة يميناً وشمالاً وإذا أردت نحرها فانحرها وهي قائمة مستقبل القبلة، وتشعرها وهي باركة، وكُل من أضحيّتك، وأطعم القانع والمعترّ - القانع الذي يقنع بما تعطيه، والمعتر الذي يعتريك - ولا تعطي الجزّار منها شيئاً ولا تأكل من فداء الصّيد إن اضطررته فإنّه من تمام حجّك(٣).

٦٢ - **ضا:** فإذا أتيت منى فاشتر هديك، واذبحه، فإذا أردت ذبحه أو نحره فقل: «وجّهت وجهي للذي فطر السّموات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين إنّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين، لا شريك له وبذلك أُمرت وأنا من المسلمين، اللهمّ هذا منك ولك وبك وإليك، بسم الله الرّحمن الرّحيم الله أكبر اللهمّ تقبّل منّي كما تقبّلت من إبراهيم خليلك، وموسى كليمك، ومحمّد حبيبك صلى الله عليه وآله» ثمّ أمرّ السكّين عليها ولا تنخعها حتّى تموت، ولا يجوز في الأضاحي من البُدن إلا الثني - وهو الذي تمّت له سنة ودخل في الثاني - ومن الضأن الجذع لسنة، وتجزي البقرة عن خمسة(٤).

٦٣ - وروي عن سبعة إذا كانوا من أهل بيت واحد(٥).

٦٤ - وروي أنّها لا تجزي إلاّ عن واحد، فإذا نحرت أضحيّتك أكلت منها، وتصدّقت بالباقي(٦).

٦٥ - وروي أنّ شاة تجزي عن سبعين إذا لم يوجد شيء من الهدي(٧).

٥١ - باب من لم يجد الهدي

١ - **ب:** حماد بن عيسى، عن الصادق، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ﴾ قال: قبل التروية بيوم ويوم التروية، ويوم عرفة، فمن

(١) - (٢) المحاسن، ج ٢ ص ١٤٣. (٣) - (٧) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٢١-٢٢٤.

فاته هذه الأيام فليتسحّر ليلة الحصبة وهي ليلة النفر[١].

٢ - **ب:** ابن أبي الخطاب، عن البزنطي قال: سألت الرِّضا عليه السلام عن المتمتّع يكون له فضول من الكسوة بعد الذي يحتاج إليه، فتسوى تلك الفضول مائة درهم، يكون ممن يجد؟ فقال: له بدٌّ من كرى ونفقة؟ فقلت له: إنَّ له كرى ونفقة، وما يحتاج بعدُ إليه من هذا الفضول من كسوته فقال: وأيّ شيء كسوة بمائة درهم هذا ممن قال الله تبارك وتعالى: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾[٢].

٣ - **ب:** عن الرِّضا عليه السلام قال: إذا صام المتمتع يومين ولم يتابع الصوم اليوم الثالث فقد فاته صيام ثلاثة أيّام في الحجّ، فليصم بمكّة ثلاثة أيّام متتابعات، فإن لم يقدر أو لم يقم عليه جمّاله فليصمها في الطريق الثلاثة أيّام، فعليه إذا قدم على أهله عشرة أيّام متتابعات[٣].

٤ - **ضا:** إذا عجزت عن الهدي ولم يمكنك صمت قبل التروية بيوم ويوم التروية ويوم عرفة وسبعة أيّام إذا رجعت إلى أهلك، وإن فاتك صوم هذه الثلاثة أيّام صمت صبيحة ليلة الحصبة ويومين بعدها، وإن وجدت ثمن الهدي ولم تجد الهدي، فخلّف الثمن عند رجل من أهل مكّة يشتري ذلك في ذي الحجّة ويذبح عنك فإن مضت ذو الحجة ولم يشتر لك أخّرها إلى قابل ذي الحجّة، فإنّها أيّام الذبح[٤].

٥ - **ضا:** ومن كان متمتعاً فلم يجد هدياً فعليه صيام ثلاثة أيّام في الحجّ وسبعة إذا رجع إلى أهله تلك عشرة كاملة[٥].

٦ - **شي:** عن عبد الرَّحمن بن الحجاج قال: كنت أُصلّي قائماً وأبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قاعداً قدّامي، وأنا لا أعلم، قال: فجاءه عبّاد البصري فسلّم عليه وجلس قال: يا أبا الحسن ما تقول في رجل تمتّع ولم يكن له هدي؟ قال: يصوم الأيّام التي قال الله تعالى، فجعلت سمعي إليهما قال عباد: وأيّ أيّام هي؟ قال: قبل التروية، ويوم التروية، ويوم عرفة قال: فإن فاته؟ قال: يصوم صبيحة الحصبة ويومين بعده قال: أفلا تقول كما قال عبد الله بن الحسن؟! قال: وأيّ شيء قال؟ قال: يصوم أيّام التشريق، قال: إنَّ جعفراً عليه السلام كان يقول: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بلالاً ينادي إنَّ هذه أيّام أكل وشرب فلا يصومنّ أحدٌ فقال: يا أبا الحسن إنَّ الله قال: ﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾ قال: كان جعفر عليه السلام يقول: ذو القعدة وذو الحجّة كلتين أشهر الحجّ[٦].

٧ - **شي:** عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا تمتع بالعمرة إلى الحجّ

---

(١) قرب الإسناد، ص ١٧ ح ٥٦.
(٢) قرب الإسناد، ص ٣٨٨ ح ١٣٦٤.
(٣) قرب الإسناد، ص ٣٩٤ ح ١٣٨١.
(٤) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٢٥.
(٥) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٧٢.
(٦) تفسير العياشي، ج ١ ص ١١٠ ح ٢٣٧ من سورة البقرة.

ولم يكن معه هدي صام قبل التروية، ويوم التروية، ويوم عرفة فإن لم يصم هذه الأيام صام بمكّة، فإن أعجلوا صام في الطريق، وإن أقام بمكّة قدر مسيره إلى منزله، فشاء أن يصوم السبعة الأيّام فعل[١].

٨ - **شي**: عن ربعي، عن عبد الله بن الجارود، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ﴾ قال: قبل التروية يصوم، ويوم التّروية، ويوم عرفة، فمن فاته ذلك فليقض ذلك في بقيّة ذي الحجة فإنّ الله يقول في كتابه: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾[٢].

٩ - **شي**: عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ﴾ قال: قبل التروية يصوم ويوم التروية، ويوم عرفة، فمن فاته ذلك فليقض ذلك في بقيّة ذي الحجّة فإنّ الله يقول في كتابه: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾[٣].

١٠ - **شي**: عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾ قال: إذا رجعت إلى أهلك[٤].

١١ - **شي**: عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام فيمن لم يصم الثلاثة الأيّام في ذي الحجّة حتّى يهلّ الهلال قال: عليه دم لأنّ الله يقول: ﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ﴾ في ذي الحجّة، قال ابن أبي عمير: وسقط عنه السّبعة الأيّام[٥].

١٢ **شي**: عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال: سألته عن صوم ثلاثة أيّام في الحجّ والسّبعة أيصومها متوالية؟ أم يفرّق بينهما؟ قال: يصوم الثلاثة لا يفرّق بينها ولا يجمع الثلاثة والسّبعة جميعاً[٦].

١٣ - **شي**: عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال: سألته عن صوم الثلاثة الأيّام في الحجّ والسّبعة أيصومها متوالية؟ أو يفرّق بينهما؟ قال: يصوم الثلاثة والسّبعة لا يفرق بينها ولا يجمع السّبعة والثلاثة جميعاً[٧].

١٤ - **شي**: عن عبد الرحمان بن محمّد العرزمي، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام في صيام ثلاثة أيّام في الحجّ قال: قبل التروية بيوم ويوم التروية ويوم عرفة، فإن فاته ذلك، تسحّر ليلة الحصبة[٨].

١٥ - **شي**: عن غياث بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام قال: صيام ثلاثة أيّام في الحجّ قبل التروية بيوم، ويوم التروية، ويوم عرفة، فإن فاته ذلك تسحّر ليلة الحصبة، فصيام ثلاثة أيّام وسبعة إذا رجع[٩].

١٦ - وقال: قال عليّ عليه السلام: إذا فات الرّجل الصّيام فليبدأ صيامه من ليلة النفر[١٠].

---

(١) - (١٠) تفسير العياشي، ج ١ ص ١١٠-١١٢ ح ٢٣٨-٢٤٦ من سورة البقرة.

١٧ - **شي**: عن إبراهيم بن أبي يحيى، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام قال: يصوم المتمتّع قبل التروية بيوم، ويوم التروية، ويوم عرفة، فإن فاته أن يصوم ثلاثة أيّام في الحجّ ولم يكن عنده دم، صام إذا انقضت أيّام التشريق فيتسحّر ليلة الحصبة ثمَّ يصبح صائماً[1].

٥٢ - باب الأضاحي وأحكامها

١ - **ب**: محمّد بن الوليد، عن ابن بكير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام قاعداً فسأله حفص بن القاسم فقال له: ما ترى أيضحّى بالخصي؟ قال: فقال: إن كنتم إنّما تريدون اللّحم فدونكم، أو عليكم[2].

٢ - **ب**: عليّ، عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن الضحيّة يشتريها الرَّجل عوراء لا يعلم بها إلاّ بعد شرائها هل تجزي عنه؟ قال: نعم إلاّ أن تكون هدياً فإنّه لا يجوز في الهدي[3].

٣ - قال: وسألته عن الضحيّة يخطئ الذي يذبحها فيسمّي غير صاحبها تجزي صاحب الضحيّة؟ قال: قال: نعم إنّما هو ما نوى[4].

٤ - قال: وسألته عن جلود الأضاحي هل تصلح لمن ضحّى بها أن يجعلها جراباً؟ قال: لا يصلح أن يجعلها جراباً إلاّ أن يتصدّق بثمنه[5].

٥ - قال: وسألته عن الأضحى في غير أيّام منى؟ قال: ثلاثة أيّام[6].

٦ - قال: وسألته عن رجل مسافر قدم بعد الأضحى بيومين أيصلح أن يضحّي في اليوم الثالث؟ قال: نعم[7].

٧ - **ل**: فيما أوصى به النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام: يا عليّ لا تماكس في أربعة أشياء: في شراء الأضحيّة، والكفن، والنسمة، والكراء إلى مكّة[8].

٨ - **ل**: أبي وابن الوليد معاً، عن محمّد العطّار وأحمد بن إدريس معاً، عن الأشعري، عن محمّد بن عيسى رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام مثله[9].

٩ - **ل**: أبي، عن السّعدآبادي، عن البرقي، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلت له: كم تجزي البدنة؟ قال: عن نفس واحدة، قلت: فالبقرة؟ قال: تجزي عن خمسة إذا كانوا يأكلون على مائدة واحدة، قلت: كيف صارت البدنة لا تجزي إلاّ عن واحدة والبقرة تجزي عن خمسة؟! قال: لأنَّ البدنة لم يكن فيها من العلّة ما كان في

---

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ١١٢ ح ٢٤٧ من سورة البقرة.

(٢) قرب الإسناد، ص ١٧٣ ح ٦٣٥.

(٣) - (٧) قرب الإسناد، ص ٢٣٩-٢٤١ ح ٩٤١-٩٤٣ و٩٤٨-٩٤٩.

(٨) - (٩) الخصال، ص ٢٤٥ باب ٤ ح ١٠٢-١٠٣.

البقرة، إنَّ الذين أمروا قوم موسى عليه السلام بعبادة العجل كانوا خمسة أنفس، وكانوا أهل بيت يأكلون على خوان واحد، وهم أذينوه، وأخوه ميذويه، وابن أخيه، وابنته، وامرأته (وهم الذين أمروا بعبادة العجل) وهم الذين ذبحوا البقرة التي أمر الله عزّ وجلّ بذبحها[1].

١٠ - **سن:** أبي، عن محمّد بن سليمان، عن الحسين بن خالد مثله.

قال الصّدوق رحمه الله: جاء هذا الحديث هكذا فأوردته لما فيه من ذكر الخمسة، والذي أفتي به في البدنة أنّها تجزي عن سبعة، وكذلك البقرة تجزي عن سبعة متفرّقين، وليست هذه الأخبار بمختلفة لأنَّ ما يجزي عن سبعة يجزي عن واحدة ويجزي عن خمسة أيضاً، وليس في هذا الحديث أنَّ البدنة لا تُجزي إلاّ عن واحد، ولا فيه أنَّ البقرة لا تجزي إلاّ عن خمسة[2].

١١ - **ن، ع:** أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن معبد مثله.

١٢ - **ل، ع:** ابن الوليد، عن الصّفار، عن ابن أبي الخطاب، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: البقرة والبدنة تُجزيان عن سبعة إذا اجتمعوا من أهل بيت ومن غيرهم[3].

١٣ - **ل، ع:** أبي، عن سعد، عن بنان بن محمّد، عن الحسن بن أحمد، عن يونس بن يعقوب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن البقرة يضحّى بها؟ قال: فقال: تجزي عن سبعة متفرّقين[4].

١٤ - **ن:** بإسناد التميمي، عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام قال: كان النبيُّ صلى الله عليه وآله يضحّي بكبشين أقرنين أملحين[5].

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب الهدي.

١٥ - **ع:** أبي، عن سعد، عن النوفلي، عن السّكونيّ، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّما جعل الله هذا الأضحى لتتّسع مساكينكم من اللحم فأطعموهم[6].

١٦ - **ع:** ابن الوليد، عن الصّفار، عن ابن معروف، عن أبي جميلة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن لحم الأضاحي فقال: كان عليُّ بن الحسين وابنه محمّد عليهما السلام يتصدّقان بالثلث على جيرانهما، وبثلث على المساكين، وثلث يمسكانه لأهل البيت[7].

---

(١) - (٢) الخصال، ص ٢٩٢ باب ٥ ح ٥٥.

(٣) - (٤) الخصال، ص ٣٥٦ باب ٧ ح ٣٨ و٣٧، علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٢١ باب ١٨٤ ح ٢.

(٥) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٦٨ باب ٣١ ح ٢٦٠.

(٦) - (٧) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤١٧ باب ١٧٨ ح ١ و٣.

١٧ - ع: الدقاق، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن البطائني، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما علّة الأضحيّة؟ فقال: إنّه يغفر لصاحبها عند أوّل قطرة تقطر من دمها على الأرض، وليعلم الله عزّ وجلّ من يتّقيه بالغيب، قال الله عزّ وجلّ: ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ﴾ ثمّ قال: انظر كيف قبل الله قربان هابيل وردّ قربان قابيل[1].

١٨ - ع: ابن المتوكّل، عن محمّد العطّار، عن الأشعري، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن عبد الله بن عبد الله، عن موسى بن إبراهيم، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: استفرهوا ضحاياكم فإنّها مطاياكم على الصّراط[2].

١٩ - ع: بهذا الإسناد عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمّ سلمة وقد قالت له: يا رسول الله يحضر الأضحى وليس عندي ما أُضحّي به فأستقرض وأُضحّي؟ قال: فاستقرضي فإنّه دين مقضيّ[3].

٢٠ - ع: الدّقاق، عن الأسدي، عن سهل، عن النوفلي، عن السّكوني، عن الصّادق، عن أبيه عليهما السلام أنّ عليّاً عليه السلام سُئل: هل تطعم المساكين في كفّارة اليمين من لحوم الأضاحي؟ قال: لا، لأنّه قربان الله عزّ وجلّ[4].

٢١ - ع: أبي وابن الوليد معاً، عن محمّد العطّار، عن الأشعري، عن عليّ بن إسماعيل، عن صفوان بن يحيى الأزرق قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام: الرّجل يعطي الضحيّة من يسلخها بجلدها قال: لا بأس به، إنّما قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَكُلُواْ مِنۡهَا وَأَطۡعِمُواْ﴾ والجلد لا يؤكل ولا يطعم[5].

٢٢ - ع: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن أحمد بن يحيى المقري، عن عبد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن شريح بن هاني، عن عليّ عليه السلام أنّه قال: لو علم النّاس ما في الأضحيّة لاستدانوا وضحّوا إنّه يغفر لصاحب الأضحية عند أوّل قطرة تقطر من دمها[6].

٢٣ - مع: أبي، عن سعد، عن ابن هاشم، عن ابن المغيرة، عن السّكوني، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يضحّى بالعرجاء بيّن عرجها، ولا

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤١٧ باب ١٧٨ ح ٢.
(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤١٨ باب ١٧٩ ح ١.
(٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٢٠ باب ١٨٣ ح ١.
(٤) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤١٨ باب ١٨٠ ح ١.
(٥) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤١٩ باب ١٨٢ ح ١.
(٦) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٢٠ باب ١٨٣ ح ٢.

بالعوراء بيّن عورها، ولا بالعجفاء، ولا بالجرباء، ولا بالجدعاء ولا بالعضباء وهي المكسورة القرن، والجدعاء المقطوعة الأُذن(١).

٢٤ - **مع:** ابن المتوكّل عن محمّد العطّار، عن الأشعري، عن أبي نصر البغدادي، عن أحمد بن يحيى المقري، عن عبد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن شريح ابن هاني، عن عليّ عليه السلام قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله في الأضاحي أن نستشرف العين والأذن، ونهانا عن الخرقاء والشرقاء والمقابلة والمدابرة، والخرقاء أن يكون في الأذن ثقب مستدير، والشرقاء في الغنم المشقوقة الأذن بإثنين حتّى ينفذ إلى الطرف، والمقابلة أن يقطع من مقدَّم أذنها شيء، ثمَّ يترك معلّقاً لا يبين كأنّه زنمة ويقال لمثل ذلك من الإبل: المزنّم، ويسمّى ذلك المعلّق الرعل، والمدابرة أن يفعل ذلك بمؤخّر أُذن الشاة(٢).

٢٥ - **ثو:** ابن الوليد، عن الصّفار، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن الأهوازي، عن فضالة، عن السّكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّما جعل الله هذا الأضحى ليشبع مساكينكم من اللّحم فأطعموهم(٣).

٢٦ - **نوادر الراوندي:** بإسناده، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله(٤).

٢٧ - **سن:** ابن فضّال، عن ثعلبة، عن محمّد بن قيس قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنَّ الله يحبُّ إطعام الطّعام، وهراقة الدّماء(٥).

٢٨ - **سن:** عليُّ بن الحكم، عن عليِّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ الله يحبُّ هراقة الدّماء، وإطعام الطّعام(٦).

٢٩ - **سن:** أبو سمينة، عن الحسن بن عليِّ بن يوسف، عن ابن عميرة، عن عبيدالله بن الوليد الوصافي، عن أبي جعفر عليه السلام مثله(٧).

٣٠ - **سن:** أحمد بن محمّد، عن الحكم بن أيمن، عن ميمون اللبّان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الإيمان حسن الخلق، وإطعام الطّعام، وإراقة الدّماء(٨).

٣١ - **شي:** عن أحمد بن محمّد، عن الرّضا عليه السلام قال: لا يضحّى باللّيل(٩).

٣٢ - **شي:** عن داود الرّقي قال: سألني بعض الخوارج، عن هذه الآية في كتاب الله ﴿مِّنَ ٱلضَّأۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡمَعۡزِ ٱثۡنَيۡنِۗ قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ﴾ ﴿وَمِنَ ٱلۡإِبِلِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ

---

(١) - (٢) معاني الأخبار، ص ٢٢١-٢٢٢. (٣) ثواب الأعمال، ص ٨٤.

(٤) نوادر الراوندي ص ١٣٤ ح ١٧٤. (٥) - (٨) المحاسن، ج ٢ ص ١٤٢-١٤٥.

(٩) تفسير العياشي، ج ١ ص ٤٠٨ ذيل ح ١٠٦ من سورة الأنعام.

﴿ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِ﴾ ما الذي أحلَّ الله من ذلك؟ وما الذي حرَّم الله؟ فلم يكن عندي فيه شيء فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا حاجّ فأخبرته بما كان فقال: إنَّ الله تبارك وتعالى أحلَّ في الأضحيّة من الإبل، العراب، وحرَّم فيها البخاتي، وأحلَّ البقرة الأهليّة أن يضحّى بها، وحرَّم الجبليّة، فانصرفت إلى الرَّجل فأخبرته بهذا الجواب، فقال لي: هذا شيء حملته الإبل من الحجاز، عن رجل من البصريين من الشارية(١).

٣٣ - **شي:** عن صفوان الجمال قال: كان متجري إلى مصر، وكان لي بها صديق من الخوارج، فأتاني وقت خروجي إلى الحجّ فقال لي: هل سمعت من جعفر بن محمّد في قول الله عزّ وجلّ: ﴿مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ ﴿وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِ﴾ أيّاً؟ أحلّ؟ وأيّاً حرّم؟ قلت: ما سمعت منه في هذا شيئاً فقال لي: أنت على الخروج فأحبُّ أن تسأله عن ذلك، قال: فحججت فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسألته عن مسألة الخارجي فقال: حرَّم من الضّأن والمعز، الجبليّة، وأحلَّ الأهلية - يعني في الأضاحي - وأحلّ من الإبل، العراب، ومن البقر الأهلية، وحرَّم من البقر الجبليّة، ومن الإبل البخاتي - يعني في الأضاحي - قال: فلمّا انصرفت أخبرته فقال: أما إنّه لولا ما أهرق جدّه من الدّماء ما اتّخذت إماماً غيره(٢).

٣٤ - **نهج:** من خطبة له عليه السلام في ذكر يوم النحر وصفة الأضحية: ومن تمام الأضحية استشراف أذنها، وسلامة عينها فإذا سلمت الأذن والعين سلمت الأضحية وتمت ولو كانت عضباء القرن تجرُّ رجلها إلى المنسك(٣).

٣٥ - **الهداية:** لا يجوز في الأضاحي من البدن إلاّ الثني - وهو الذي له خمس سنين أو دخل في السّادسة ويجزي من المعز أو البقر الثني - وهو الذي تمَّ له سنة ودخل في الثانية ويجزي من الضّأن الجذع لسنة ويجزي البقرة عن خمسة نفر إذا كانوا من أهل بيت.

٣٦ - وروي أنّها تجزي عن سبعة، والجزور يجزي عن عشرة متفرّقين والكبش يجزي عن الرَّجل وعن أهل بيته، وإذا عزَّت الأضاحي أجزأت شاة عن سبعين.

٣٧ - **مصباح الأنوار:** عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله يوم النحر حتّى دخل على فاطمة عليها السلام فقال: يا فاطمة قومي فاشهدي أضحيّتك فإنَّ بكلّ قطرة من دمها كفّارة كلّ ذنب أما إنّها يؤتى بها يوم القيامة فتوضع في ميزانك مثل ما هي سبعين ضعفاً قال: فقال له المقداد بن الأسود: يا رسول الله هذا خاصّة؟ أم لكلّ مؤمن عامّة؟ فقال: بل لآل محمّد وللمؤمنين.

---

(١) - (٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٤١٠-٤١١ ح ١١٥-١١٦ من سورة الأنعام.
(٣) نهج البلاغة، ص ١٢٧ خ ٥٣.

٣٨ - **كتاب الغايات:** عن أبان بن محمّد، عن محمّد بن عليّ عليه السلام قال: ما من عمل أفضل يوم النحر من دم مسفوك، ومشي في برّ الوالدين، أو ذي رحم قاطع يأخذ عليه بالفضل ويبدأ بالسّلام، أو رجل أطعم من صالح نسكه ثمّ دعا إلى بقيّتها جيرانه من اليتامى وأهل المسكنة والمملوك، وتعاهد الأسراء.

٣٩ - **دعائم الإسلام:** عن عليّ عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب يوم النحر وهو يقول: هذا يوم الثجّ والعجّ. فالثج ما تهريقون فيه من الدماء فمن صدقت نيّته كان أوّل قطرة له كفّارة لكلّ ذنب، والعجّ الدّعاء فعجّوا إلى الله فوالذي نفس محمّد بيده لا ينصرف من هذا الموضع أحد إلا مغفوراً له، إلاّ صاحب كبيرة مصرّ عليها، لا يحدّث نفسه بالإقلاع عنها[١].

٤٠ - **دعائم الإسلام:** روينا عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه ذكر الدّفع من المزدلفة فقال: وإذا صرت إلى منى فانحر هديك، واحلق رأسك ولا يضرُّك بأيّ ذلك بدأت، وقال: الحلق أفضل من التقصير، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حلق رأسه في حجّة الوداع، وفي عمرة الحديبيّة[٢].

٤١ - وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: الأقرع يُمرُّ الموسى على رأسه[٣].

٤٢ - وعنه عليه السلام أنه قال: إذا حلّت المرأة من إحرامها أخذت من أطراف قرون رأسها[٤].

٤٣ - وعنه عليه السلام أنّه قال: يبلغ بالحلق إلى العظمين الشّاخصين تحت الصّدغين[٥].

٤٤ - وعن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: من نسي أن يحلق بمنى حلق إذا ذكر في الطريق، فإن قدر أن يُرسل شعره فيلقيه بمنى، فعل[٦].

٤٥ - وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه أمر بدفن الشعر، وقال: كُلُّ ما وقع من ابن آدم فهو ميتة، ويقلّم المحرم أظفاره إذا حلق، والحلق هو جزُّ الشعر وسحته بالموسى عن جلدة الرأس، والتقصير ما أخذت منه بالمِقَصّين قليلاً كان أو كثيراً، والحلق أفضل من التقصير كما ذكرنا[٧].

٤٦ - وقد رُوينا عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اللهمّ ارحم المحلّقين، فقيل: يا رسول الله والمقصّرين؟ فقال: والمقصّرين في الرّابعة، فالحلق أفضل والتقصير يجزي قال الله عزّ وجلّ: ﴿لَقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾ فبدأ بالحلق وهو أفضل[٨].

٥٣ - باب الحلق والتقصير وأحكامهما وفيه بيان مواطن التحلل

أقول: قد مضى في باب الإجهار بالتلبية روايتان أنّه ليس على النساء حلق وإنّما يقصّرن من شعورهنّ.

---

(١) دعائم الإسلام، ج ١ ص ١٧٣. (٢) - (٨) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٣٠٧.

١ - **ب:** أبو البختري، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: إنَّ الحسن والحسين عليهما السلام كانا يأمران بدفن شعورهما بمنى[١].

٢ - **ل:** في خبر الأعمش عن الصادق عليه السلام: الحلق سنّة[٢].

أقول: قد مضى في باب علل الحجّ.

٣ - عن سليمان بن مهران أنّه قال: قلت للصّادق عليه السلام: كيف صار الحلق على الصّرورة واجباً دون من قد حجَّ؟ فقال: ليصير بذلك موسماً بسمة الآمنين ألا تسمع الله عزّ وجلّ يقول: ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾[٣].

٤ - **ب:** محمّد بن خالد الطيالسي، عن العلا قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إذا حلقت رأسي وأنا متمتّع أطلي رأسي بالحنّاء؟ قال: نعم، من غير أن تمسّ شيئاً من الطيب قلت: وألبس القميص وأتقنع؟ قال: نعم، قلت: قبل أن أطوف بالكعبة؟ قال: نعم[٤].

٥ - **ب:** ابن طريف، عن ابن علوان، عن الصّادق، عن أبيه، عن عليّ عليهم السلام أنّه كان يقول: إذا رميت جمرة العقبة فقد حلَّ لك كلُّ شيء كان قد حرم عليك إلاّ النّساء[٥].

٦ - **ب:** الطيالسي، عن إسماعيل بن عبدالخالق قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ألبس قلنسوة وقميصاً إذا ذبحت وحلقت؟ قال: أمّا المتمتّع فلا، وأمّا من أفرد الحجّ فنعم[٦].

٧ - **ب:** ابن عيسى، عن البزنطي قال: قلت للرِّضا عليه السلام: جعلت فداك إنّا حين نفرنا من منى أقمنا أيّاماً ثمَّ حلقت رأسي طلباً للتلذّذ، فدخلني من ذلك شيء، فقال: كان أبو الحسن عليه السلام إذا خرج من مكّة فأتي ساية وحلق رأسه[٧].

٨ - **ضا:** فإذا سعيت تقصّر من شعر رأسك من جوانبه وحاجبيك، ومن لحيتك، وقد أحللت من كلِّ شيء أحرمت منه[٨].

٩ - **ضا:** ثمَّ احلق شعرك فإذا أردت أن تحلق رأسك فاستقبل القبلة وابدأ بالنّاصية، واحلق من العظمين النابتين بحذاء الأذنين وقل: اللهمَّ أعطني بكلّ شعرة نوراً يوم القيامة، وادفن شعرك بمنى[٩].

١٠ - واعلم أنّك إذا رميت الجمرة العقبة حلّ لك كلُّ شيء إلاّ الطيب والنّساء، وإذا طفت طواف الحجّ حلّ لك كلُّ شيء إلاّ النّساء، فإذا طفت طواف النساء حلّ لك كلُّ شيء إلاّ الصيد، فإنّه حرام على المحلّ في الحرم، وعلى المحرم في الحلّ والحرم[١٠].

---

(١) قرب الإسناد، ص ١٤٠ ح ٤٩٧.
(٢) الخصال، ص ٦٠٧ باب المائة ح ٩.
(٣) مرّ في هذا الجزء باب ٤ ح ٢٢.
(٤) قرب الإسناد، ص ٣٠ ح ١٠٠.
(٥) قرب الإسناد، ص ١٠٨ ح ٣٧٠.
(٦) قرب الإسناد، ص ١٢٦ ح ٤٤٣.
(٧) قرب الإسناد، ص ٣٨٧ ح ١٣٥٩ وفيه: فأتي بثيابه حلق...
(٨) - (١٠) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٢٥-٢٢٦.

١١ - **سر:** البزنطي، عن جميل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المتمتّع ما يحلّ له إذا حلق رأسه؟ قال: كلّ شيء إلّا النساء والطيب، قلت: المفرد؟ قال: كلّ شيء إلّا النّساء، قال: ثمّ قال: وأزعم يقول: الطيب، ولا يرى ذلك شيئاً[١].

١٢ - **سر:** من كتاب البزنطي، عن الحلبي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من لبّد شعره أو عظّمه فليس له التقصير، وعليه الحلق، ومن لم يلبّده فمخير إن شاء قصّر وإن شاء حلق، والحلق أفضل[٢].

١٣ - **الهداية:** ثمّ قصّر من شعر رأسك من جوانبه، ولحيتك، وخذ من شاربك، وقلّم أظفارك، وأبق منها لحجّك، ثمّ اغتسل، فإذا فعلت ذلك فقد أحللت من كلّ شيء أحرمت منه.

١٤ - **ومنه:** فإذا أردت أن تحلق فاستقبل القبلة، وابدأ بالنّاصية واحلق إلى العظمين النّابتين من الصّدغين؛ قبالة وتد الأذنين، فإذا حلقت فقل: اللهمّ أعطني بكلّ شعرة نوراً يوم القيامة، وادفن شعرك بمنى.

٥٤ - باب سائر أحكام منى من المبيت والتكبير وغيرهما وفيه تفسير الأيام المعدودات والأيام المعلومات وأحكام النفرين

الآيات: البقرة: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ (٢٠٠) وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (٢٠١) أُولَٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٢٠٢) وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٢٠٣)﴾.

الحج: ﴿لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ﴾ «٢٨ - ٣٧».

١ - **ب:** أبو البختري، عن جعفر، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام في الرّجل أفاض إلى البيت فغلبت عيناه حتّى أصبح قال: فقال: لا بأس عليه، يستغفر الله ولا يعود[٣].

٢ - **ب:** عليّ، عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن رجل بات بمكّة حتّى أصبح في ليالي منى قال: إن كان أتاها نهاراً فبات حتّى أصبح فعليه دم شاة يهريقه، وإن كان خرج من منى بعد نصف الليل فأصبح بمكّة فليس عليه شيء[٤].

---

(١) - (٢) السرائر، ج ٣ ص ٥٥٩ و٥٦٢. (٣) قرب الإسناد، ص ١٣٩ ح ٤٩٥.
(٤) قرب الإسناد، ص ٢٤٢ ح ٩٥٨.

٣ - ع: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن النهدي، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن مالك بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ العبّاس استأذن رسول الله صلى الله عليه وآله أن يلبث بمكّة ليالي منى، فأذن له رسول الله صلى الله عليه وآله من أجل سقاية الحاجّ[1].

٤ - ع: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن ابن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: أتدري لم جُعلت أيّام منى ثلاثاً؟ قال: قلت: لأيّ شيء جعلت فداك ولماذا؟ قال لي: من أدرك شيئاً منها فقد أدرك الحجّ[2].

٥ - ب: عليّ، عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن التكبير أيّام التشريق هل يرفع فيه اليدين أم لا؟ قال: يرفع يده شيئاً، أو يحرّكها[3].

٦ - قال: وسألته عن التكبير أيّام التشريق أواجب هو؟ قال: يستحبّ فإن نسي فليس عليه شيء[4].

٧ - قال: وسألته عن رجل يدخل مع الإمام وقد سبقه بركعة فيكبّر الإمام إذا سلّم أيّام التشريق، كيف يصنع الرّجل؟ فقال: يقوم فيقضي ما فاته من الصّلاة، فإذا فرغ كبّر[5].

٨ - قال: وسألته عن الرّجل يصلّي وحده أيّام التشريق هل عليه تكبير؟ قال: نعم، وإن نسي فلا بأس[6].

٩ - قال: وسألته عن القول في أيّام التشريق ما هو؟ قال: تقول «الله أكبر الله أكبر لا إله إلاّ الله، والله أكبر الله أكبر ولله الحمد، الله أكبر على ما هدانا، الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام»[7].

١٠ - قال: وسألته عن النّساء هل عليهنّ صلاة العيدين والتكبير؟ قال: نعم[8].

١١ - قال: وسألته عن النساء هل عليهنّ التّكبير أيّام التشريق قال: نعم ولا يجهرن به[9].

١٢ - فس: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾ قال: أيّام التشريق الثلاثة والأيّام المعلومات العشر من ذي الحجّة[10].

١٣ - ل: ابن الوليد، عن الصّفار، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: التكبير في أيّام التشريق في دبر الصّلوات قال: التكبير بمنى في دبر خمس عشرة صلاة، وبالأمصار في دبر عشر صلوات، وأوّل التكبير في دبر صلاة الظهر يوم النحر تقول: «الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٣١ باب ٢٠٧ ح ١.

(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٣٠ باب ٢٠٤ ح ١.

(٣) - (٩) قرب الإسناد، ص ٢٢١-٢٢٤ ح ٨٦١-٨٦٥ و٨٦٩ و٨٧٢.

(١٠) تفسير القمي، ج ١ ص ٧٩ في تفسيره لسورة البقرة، الآية: ٢٠٣.

أكبر الله أكبر ولله الحمد، الله أكبر على ما هدانا والله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام» وإنما جُعل في سائر الأمصار في دبر عشر صلوات التكبير، أنّه إذا نفر الناس في النّفر الأوّل أمسك أهل الأمصار عن التكبير، وكبّر أهل منى ما داموا بمنى إلى النفر الأخير(١).

١٤ - ل: أبي، عن محمّد العطّار، عن الحسين بن إسحاق، عن ابن مهزيار، عن حماد بن عيسى وفضالة، عن معاوية بن عمّار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن التكبير أيّام التشريق لأهل الأمصار فقال: يوم النحر صلاة الظهر إلى انقضاء عشر صلوات، ولأهل منى في خمس عشر صلاة، فإن أقام إلى الظهر والعصر كبّر(٢).

١٥ - ع: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد ومحمّد بن الحسين وعليّ بن إسماعيل جميعاً، عن حمّاد، عن حريز، عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: التكبير في أيّام التشريق في دبر الصّلوات قال: التكبير بمنى في دبر خمس عشر صلاة، من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة الغداة، فقال: تقول فيه: الله أكبر الله أكبر لا إله إلاّ الله، والله أكبر الله أكبر على ما هدانا، والله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام والحمد لله على ما أبلانا، وإنما جعل في سائر الأمصار في دبر عشر صلوات التكبير لأنّه إذا نفر النّاس في النفر الأوّل أمسك أهل الأمصار عن التكبير، وكبّر أهل منى ما داموا بمنى إلى النفر الأخير(٣).

١٦ - ما: الحفار، عن أبي القاسم الدّعبلي، عن أبي عليّ بن عليّ، عن أبي عليّ بن رزين، عن أبيه رزين بن عثمان، عن أبيه عثمان بن عبد الرحمن، عن أبيه عبد الرَّحمن بن عبد الله، عن أبيه عبد الله بن بديل، عن أبيه بديل بن ورقاء الخزاعي قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: اركب جملك هذا الأورق وناد في النّاس: إنّها أيّام أكل وشرب، وكنت جهيراً فرأيتني بين خيامهم وأنا أقول: أنا رسول رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لكم: إنّها أيّام أكل وشرب، وهي لغة خزاعة - يعني الاجتماع - ومن هنا قرأ أبو عمرو «فشاربون شرب الهيم»(٤).

أقول: قد أوردنا في باب علل الحج:

١٧ - أنَّ ذا النّون المصري سأل أبا عبد الله عليه السلام لم كُره الصّيام في أيّام التشريق؟ فقال: لأنَّ القوم زوّار الله، وهم في ضيافته، ولا ينبغي للضيف أن يصوم عند من زاره وأضافه(٥).

١٨ - مع: الورّاق، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن عمرو بن جميع، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله بديل بن ورقاء الخزاعي على

(١) - (٢) الخصال، ص ٥٠٢ باب ١٥ ح ٤-٥.
(٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٢٧ باب ١٩٩ ح ١.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٣٧٦ مجلس ١٣ ح ٨٠٥.
(٥) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٢٣ باب ١٩٠ ضمن ح ١.

جمل أورق فأمره أن ينادي في الناس أيّام منى أن لا تصوموا هذه الأيّام، فإنّها أيّام أكل وشرب وبعال، والبعال النكاح وملاعبة الرّجل أهله[١].

١٩ - **ب**: حماد بن عيسى، عن الصّادق عليه السلام قال: قال أبي: قال عليّ عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾ قال: أيّام التشريق[٢].

٢٠ - **شي**: عن حماد مثله.

٢١ - **ب**: محمّد بن الوليد، عن حماد بن عيسى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال عليّ عليه السلام: الأيام المعلومات: أيّام العشر. والمعدودات أيّام التشريق[٣].

٢٢ - **مع**: ابن الوليد، عن الصّفار، عن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال عليّ عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ﴾ قال: أيّام العشر[٤].

٢٣ - **مع**: بهذا الإسناد، عن الحسين، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الصبّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ﴾ قال: هي أيّام التشريق[٥].

٢٤ - **مع**: أبي، عن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الصّلت، عن عبد الله بن الصّلت، عن يونس، عن أبي جميلة، عن الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾ قال: المعلومات والمعدودات واحدة وهي أيّام التشريق[٦].

٢٥ - **شي**: عن الشحام مثله[٧].

٢٦ - **شي**: عن رفاعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الأيّام المعدودات قال: هي أيّام التشريق[٨].

٢٧ - **شي**: عن محمّد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾ قال: التكبير في أيّام التشريق في دبر الصّلوات[٩].

٢٨ - **ل**: في خبر الأعمش، عن الصّادق عليه السلام قال: التكبير في العيدين واجب، أمّا في الفطر ففي خمس صلوات يبتدأ به من صلاة المغرب ليلة الفطر إلى صلاة العصر من يوم الفطر وهو أن يقال: الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر الله أكبر ولله الحمد، الله أكبر على ما هدانا، والحمد لله على ما أبلانا، لقوله عزّ وجلّ: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا

---

(١) معاني الأخبار، ص ٣٠٠. (٢) قرب الإسناد، ص ١٧ ح ٥٥.
(٣) قرب الإسناد، ص ١٧٤ ح ٦٤٠. (٤) - (٦) معاني الأخبار، ص ٢٩٦-٢٩٧.
(٧) - (٩) تفسير العياشي، ج ١ ص ١١٨ ح ٢٧٨-٢٨٠ من سورة البقرة.

هَدَىٰكُمْ﴾ وفي الأضحى بالأمصار في دبر عشر صلوات يبتدأ به من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة الغداة يوم الثالث وبمنى في دبر خمس عشرة صلاة يبتدأ به من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة الغداة يوم الرابع، ويزاد في هذا التكبير: الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام(١).

٢٩ - ضا: ثمَّ ترجع إلى منى وتقيم بها إلى يوم الرابع، فإذا رميت الجمار يوم الرّابع ارتفاع النّهار فامض منها إلى مكّة، فإذا دخلت مسجد الحصباء دخلته فاستلقيت فيه على قفاك بقدر ما تستريح، ثمَّ تدخل مكة وعليك السكينة والوقار فتطوف بالبيت ما شئت تطوّعاً(٢).

٣٠ - ومن بات ليالي منى بمكّة فعليه لكلّ ليلة دم يهريقه(٣).

٣١ - سر: البزنطي، عن العلا، عن محمّد قال: قال: كبّر أيّام التشريق عند كلّ صلاة، قلت له: كم؟ قال: كم شئت، إنّه ليس بمفروض(٤).

٣٢ - سر: من كتاب البزنطي، عن الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ قال: كان المشركون يفتخرون بمنى إذا كان أيّام التشريق فيقولون: كان أبونا كذا، وكان أبونا كذا، فيذكرون فضلهم فقال: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ﴾(٥).

٣٣ - شي: عن محمّد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ قال: كان الرَّجل في الجاهليّة يقول: كان أبي، وكان أبي، فأُنزلت هذه الآية في ذلك(٦).

٣٤ - شي: عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام والحسين، عن فضالة بن أيّوب، عن العلا، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله مثله سواء أي كانوا يفتخرون بآبائهم يقولون أبي الذي حمل الدِّيات والذي قاتل كذا وكذا إذا قاموا بمنى بعد النحر، وكانوا يقولون أيضاً - يحلفون بآبائهم - لا وأبي لا وأبي(٧).

٣٥ - شي: عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قوله: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ قال: إنَّ أهل الجاهلية كان من قولهم: كلاّ وأبيك، بلى وأبيك، فأمروا أن يقولوا: لا والله بلى والله(٨).

٣٦ - م: قال الإمام عليه السلام: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾ وهي الأيّام الثلاثة التي هي أيّام التشريق بعد يوم النحر، وهذا الذكر هو التكبير بعد الصلوات المكتوبات يُبتدأ من صلاة الظّهر يوم النحر إلى صلاة الظّهر من آخر أيّام التشريق «الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا

---

(١) الخصال، ص ٦٠٩ أبواب المائة ح ٩.
(٢) - (٣) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٢٧.
(٤) السرائر، ج ٣ ص ٥٥٨.
(٥) السرائر، ج ٣ ص ٥٦٢.
(٦) - (٨) تفسير العياشي، ج ١ ص ١١٧ ح ٢٧١-٢٧٣ من سورة البقرة.

الله، والله أكبر الله أكبر ولله الحمد»[١].

٣٧ - **الهداية:** ثمَّ ارجع إلى منى ولا تبت أيّام التشريق إلاّ بها فإن بتّ في غيرها فعليك دم فإن خرجت أوّل الليل فلا تنصف الليل إلاّ وأنت بها وإن بتَّ في غيرها فعليك دم، وإن خرجت بعد نصف الليل فلا يضرّك الصّبح في غيرها، وارم الجمار في كلّ يوم بعد طلوع الشمس إلى الزّوال، وكلّما قربت من الزّوال فهو أفضل وقل كما قلت يوم رميت جمرة العقبة، وابدأ بالجمرة الأُولى فارمها بسبع حصيات قبل وجهها، ولا ترمها من أعلاها، تقوم في بطن الوادي وقل مثل ما قلت يوم النّحر يوم رميت جمرة العقبة، ثمَّ قف على يسار الطريق واستقبل البيت واحمد الله وأثن عليه، وصلِّ على النبيِّ ﷺ ثمّ تقدَّم قليلاً، وادع الله واسأله أن يتقبّل منك، ثمَّ تقدَّم أيضاً قليلاً فادعُ الله ثمَّ تقدَّم أيضاً قليلاً، ثمَّ افعل ذلك عند الوسطى ترميها بسبع حصيات، ثمَّ اصنع كما صنعت بالأُولى، وتقف وتدعو الله كما دعوت في الأُولى، ثمَّ امض إلى الثالثة، وعليك السّكينة والوقار، فارمها بسبع حصيات، ولا تقف عندها، فإذا كان يوم النفر الأخير - وهو يوم الرّابع من الأضحى - فحمّل رحلك واخرج، وارم الجمار كما رميتها في اليوم الثاني والثالث تمام سبعين حصيات، فإذا فرغت منها فاستقبل منى بوجهك واسأل الله أن يتقبّل منك وادع بما بدا لك.

٣٨ - **دعائم الإسلام:** روينا عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: إذا أفضت من المزدلفة يوم النحر فارم جمرة العقبة، ثمَّ إذا أتيت منى فانحر هديك، ثمَّ احلق رأسك[٢].

٣٩ - وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾[٣] قال: التفث الرّمي والحلق، والنذور من نذر أن يمشي والطواف هو طواف الزّيارة بعد الذّبح، والحلق يوم النحر وهذا الطواف هو طواف واجب[٤].

٤٠ - وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنَّ رسول الله ﷺ أفاض يوم النحر إلى البيت فصلّى الظّهر بمكّة[٥].

٤١ - وعن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: ينبغي تعجيل الزيارة، وأن لا تؤخّر أن تزور يوم النحر، وإن أخّر ذلك إلى غدٍ فلا بأس[٦].

٤٢ - وعنه عليه السلام أنّه كان يستحبّ أن يغتسل للزيارة[٧].

٤٣ - وعنه عليه السلام أنّه قال: إذا زرت يوم النحر فطف طواف الزّيارة وهو طواف الإفاضة تطوف بالبيت أُسبوعاً، وتصلّي الركعتين خلف مقام إبراهيم، وتسعى بين الصّفا والمروة

---

(١) تفسير الامام العسكري عليه السلام، ص ٦١١. (٢) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٣٠٨.
(٣) سورة الحج، الآية: ٢٩. (٤) - (٧) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٣٠٨-٣٠٩.

أُسبوعاً، فإذا فعلت ذلك فقد حلّ لك اللّباس والطيب، ثمَّ ارجع إلى البيت فطُف به أسبوعاً وهو طواف النساء وليس فيه سعي، فإذا فعلت ذلك فقد حلّ لك كلُّ شيء كان حُرم على المحرم من النساء وغير ذلك ممّا حرِّم في الإحرام على المحرم إلاّ الصّيد، فإنه لا يحلّ إلا بعد النفر من منى[1].

٤٤ - وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه نهى أن يبيت أحدٌ من الحجيج لبالي منى إلاّ بمنى[2].

٤٥ - وعن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إذا زُرت البيت فارجع إلى منى ولا تبيت أيّام التشريق إلاّ بها ومن تعمّد المبيت عن منى ليالي بمنى فعليه لكلّ ليلة دم، وإن جهل أو نسي فلا شيء عليه، ويستغفر الله[3].

٤٦ - وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قصّر الصّلاة بمنى[4].

٤٧ - وعن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾[5] قال: كان المشركون يفخرون بمنى أيّام التشريق بآبائهم، ويذكرون أسلافهم وما كان لهم من الشرف فأمر الله المسلمين أن يذكروه مكان ذلك.

وروينا عن أهل البيت عليهم السلام من الدعاء، وذكر الله في أيّام التشريق، وجوهاً يطول ذكرها، وليس منها شيء موقّت، وما أكثر المؤمن من ذلك فهو أفضل، ويزور البيت كلَّ يوم إن شاء، ويطوف تطوّعاً ما بدا له، ويرجع من يومه إلى منى فيبيت بها إلى أن ينفر منها[6].

٥٥ - باب الرجوع من منى إلى مكة للزيارة، وفيه أحكام النفرين أيضاً وتفسير قوله تعالى: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ ومعنى قضاء التفث

الآيات: الحج: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ (٢٩)﴾.

١ - **ضا:** زر البيت يوم النحر أو من الغد وإن أخّرتها إلى آخر اليوم أجزأك وتغتسل لزيارة البيت، وإن زرت نهاراً فدخل عليك اللّيل في طريقك، أو في طوافك، أو في سعيك، فلا بأس به ما لم تنقض الوضوء، وإن نقضت الوضوء أعدت الغسل، وكذلك إذا خرجت من منى ليلاً، وقد اغتسلت وأصبحت في طريقك أو في طوافك وسعيك فلا شيء عليك فيما لم ينقض الوضوء فإن نقضت الوضوء أعدت الغسل، وطفت في البيت طواف الزّيارة، وهو طواف الحجّ، سبعة أشواط وصلّيت عند المقام ركعتين، وسعيت بين الصّفا والمروة، كما فعلت عند المتعة سبعة أشواط، ثمّ تطوف بالبيت أسبوعاً، وهو طواف النساء، ولا تبت بمكّة ويلزمك دم[7].

---

(١) - (٤) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٣٠٨-٣٠٩.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٠٠.
(٦) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٣٠٩.
(٧) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٢٦.

٢ - سر: قال معاوية بن عمّار في كتابه: فإذا أردت أن تنفر وانتهيت إلى الحصبة - وهي البطحاء - فشئت أن تنزل بها قليلاً فإنَّ أبا عبد الله عليه السلام قال: إنَّ أبي كان ينزلها ثمَّ يرتحل، فيدخل مكّة، من غير أن ينام، وقال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله نزلها حين بعث عائشة مع أخيها عبدالرَّحمن إلى التنعيم فاعتمرت لمكان العلّة التي أصابتها، الخبر[1].

٣ - شي: عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ منهم الصّيد، واتّقى الرَّفث والفسوق، والجدال، وما حرَّم الله عليه في إحرامه[2].

٤ - شي: عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ قال: يرجع مغفوراً له لا ذنب له[3].

٥ - شي: عن أبي أيّوب الخزّاز قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّا نُريد أن نتعجّل فقال: لا تنفروا في اليوم الثاني حتّى تزول الشّمس، فأمّا اليوم الثالث فإذا انتصف فانفروا فإنَّ الله يقول: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ فلو سكت لم يبق أحد إلاّ تعجّل، ولكنّه قال جلَّ وعزَّ: ﴿وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾[4].

٦ - شي: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ العبد المؤمن حين يخرج من بيته حاجّاً لا يخطو خطوة، ولا تخطو به راحلته إلاّ كتب الله له بها حسنة ومحا عنه سيّئة، ورفع له بها درجة، فإذا وقف بعرفات، فلو كانت له ذنوب عدد الثرى، رجع كما ولدته أُمّه فقال له: استأنف العمل، يقول الله: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾[5].

٧ - شي: عن أبي بصير في رواية أُخرى نحوه، وزاد فيه: فإذا حلق رأسه لم تسقط شعرة إلاّ جعل الله له بها نوراً يوم القيامة، وما أنفق من نفقة كتبت له فإذا طاف بالبيت رجع كما ولدته أُمّه[6].

٨ - شي: عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ الآية قال: أنتم والله هم إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا يثبت على ولاية عليّ إلاّ المتّقون[7].

٩ - شي: عن حماد عنه في قوله: ﴿لِمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ الصّيد، فإن أُبتلي بشيء من الصّيد ففداه، فليس له أن ينفر في يومين[8].

١٠ - م: قوله تعالى: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ أي في أيّام التشريق فانصرف من حجّه إلى

---

(١) السرائر، ج ٣ ص ٥٥٣.

(٢) - (٨) تفسير العياشي، ج ١ ص ١١٨-١١٩، ح ٢٨١-٢٨٧ من سورة البقرة.

بلاده التي خرج منها ﴿فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ﴾ إلى تمام اليوم الثالث ﴿فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ أي لا إثم عليه من ذنوبه السّالفة، لأنّها قد غفرت له كُلّها بحجّته وهذه المقارنة لندمه عليها وتوقّيه منها ﴿لِمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ أن يواقع الموبقات بعدها، فإنّه إن واقعها كان عليه إثمها، ولم يغفر له تلك الذّنوب السّالفة بتوبة قد أبطلها بموبقاته بعدها، وإنّما يغفرها بتوبة يجدّدها ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ يا أيها الحجّاج المغفور لهم سالف ذنوبهم بحجّهم المقرون بتوبتهم، فلا تعاودوا الموبقات فيعود إليكم أثقالها، ويثقلكم احتمالها، فلا يغفر لكم إلاّ بتوبة بعدها ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ فينظر في أعمالكم فيجازيكم ربّكم عليها[(١)].

١١ - **مع:** ابن الوليد، عن الصّفار، عن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حماد، عن ربعيّ، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ﴾ قال: قصّ الشارب والأظفار[(٢)].

١٢ - **مع:** بهذا الإسناد، عن الحسين، عن فضالة، عن أبان، عن زرارة، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ﴾ قال: التفث حفوف الرجل من الطيب، فإذا قضى منسكه حلَّ له الطّيب[(٣)].

١٣ - **مع:** أبي، عن سعد، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه، عن الحسين، عن النضر، عن ابن سنان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام : قول الله عزّ وجلّ : ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ﴾ قال: هو الحلق، وما في جلد الإنسان[(٤)].

١٤ - **ن، مع:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن البزنطي قال: قال أبو الحسن عليه السلام : في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ﴾ قال: التفث تقليم الأظفار، وطرح الوسخ، وطرح الإحرام عنه[(٥)].

١٥ - **مع:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحسين، عن القاسم بن محمّد، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ﴾ فقال: هما يكون من الرّجل في حال إحرامه، فإذا دخل مكة طاف وتكلّم بكلام طيّب، فإنَّ ذلك كفّارة لذلك الذي كان منه[(٦)].

١٦ - **مع:** المظفّر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن حمدويه، عن محمّد بن عبد الحميد، عن أبي جميلة، عن عمر بن حنظلة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن التفث قال: هو حفوف الرأس[(٧)].

١٧ - **مع:** بالإسناد، عن العياشي، عن محمّد بن نصير، عن محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن التفث فقال: هو الحلق وما في جلد الإنسان[(٨)].

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ، ص ٦١١. (٢) - (٨) معاني الأخبار، ص ٣٣٨-٣٣٩.

١٨ - مع: بالإسناد، عن العياشي، عن إبراهيم بن عليّ، عن عبد العظيم الحسني، عن ابن محبوب، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ قال: هو الحفوف والشعث، قال: ومن التفث أن تتكلّم في إحرامك بكلام قبيح، فإذا دخلت مكّة فطفت بالبيت وتكلّمت بكلام طيّب كان ذلك كفّارته[١].

١٩ - مع: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن موسى بن عمر، عن ابن بزيع، عن إبراهيم بن مهزم، عمّن يرويه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا دخلت مكّة فاشتر بدرهم تمراً فتصدّق به لما كان منك في إحرامك للعمرة، فإذا فرغت من حجّك، فاشتر بدرهم تمراً فتصدّق به، فإذا دخلت المدينة فاصنع مثل ذلك[٢].

٢٠ - مع: أبي، عن محمّد العطّار، عن سهل، عن عليّ بن سليمان، عن زياد القندي، عن عبد الله بن سنان، عن ذريح المحاربي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ الله أمرني في كتابه بأمر فأحبُّ أن أعمله، قال: وما ذاك؟ قلت: قول الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ قال: ليقضوا تفثهم، لقاء الإمام وليوفوا نذورهم تلك المناسك، قال عبد الله بن سنان، فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: جعلني الله فداك قول الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ قال: أخذ الشّارب وقصُّ الأظفار وما أشبه ذلك، قال قلت: جعلت فداك فإنّ ذريح المحاربيّ حدّثني عنك أنّك قلت له ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ لقاء الإمام ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ تلك المناسك فقال: صدق ذريح وصدقت، إنّ للقرآن ظاهراً وباطناً، ومن يحتمل ما يحتمل ذريح؟[٣]!

٢١ - ب: ابن عيسى عن البزنطي قال: سألت الرِّضا عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ قال: تقليم الأظفار، وطرح الوسخ عنك، والخروج عن الإحرام ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ طواف الفريضة[٤].

٢٢ - الهداية: ثمَّ اغتسل يوم النحر، ثمَّ زر البيت يوم النحر فإن أخّرته إلى الغد فلا بأس، ولا تؤخّر أن تزوره من يومك أو من الغد فإنه ليس للمتمتع أن يؤخّره، فإن زرت يوم النحر أجزأ لك غسل الحلق، وإن زرت بعد ذلك اغتسلت للزيارة.

زيارة البيت: فإذا أتيت البيت يوم النحر قمت على باب المسجد فقلت: اللهمَّ أعنيّ على نسكي وسلّمني له وتسلّمه منّي أسألك مسألة القليل الذليل المعترف بذنبه، أن تغفر لي ذنوبي وأن ترجعني بحاجتي اللهمَّ إنّي عبدك، والبلد بلدك، والبيت بيتك، وجئت أطلب رحمتك وأبتغي طاعتك متّبعاً لأمرك راضياً بعدلك أسألك مسألة المضطرّ إليك المطيع لأمرك المشفق من عذابك الخائف لعقوبتك أسألك أن تلقيني عفوك، وتجيرني برحمتك من النار.

---

(١) - (٣) معاني الأخبار، ص ٣٤٠. (٤) قرب الإسناد، ص ٣٥٨ ح ١٢٨٠.

ومنه: ثمّ تأتي الحجر الأسود فتستلمه، فإن لم تستطع فاستلمه بيدك وقبّل يدك، فإن لم تستطع فاستقبله وأشر إليه بيدك وقبّلها، وكبّر وقل مثل ما قلت حيث طفت بالبيت يوم قدمت مكّة وطف سبعة أشواط كما وصفت لك ثمّ تصلّي ركعتين عند مقام إبراهيم، تقرأ فيهما قل هو الله أحد وقل يا أيّها الكافرون، ثمّ ارجع إلى الحجر الأسود وقبّله إن استطعت واستلمه وكبّر.

الخروج إلى الصّفا: ثمّ اخرج إلى الصّفا واصعد إليه، واصنع كما صنعت يوم قدمت مكّة تطوف بينهما سبعة أشواط، تبدأ بالصّفا وتختم بالمروة فإذا فعلت ذلك فقد أحللت من كلّ شيء أحرمت منه إلاّ النساء ثمّ ارجع إلى البيت فطف به أسبوعاً وهو طواف النساء ثمّ صلّ ركعتين عند مقام إبراهيم، أو حيث شئت من المسجد ثمّ قد حلّ لك النساء وفرغت من حجّك كلّه إلاّ رمي الجمار، وأحللت من كلّ شيء أحرمت منه.

٢٣ - **دعائم الإسلام:** روينا عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنه قال: إذا أردت أن تقيم بمنى أقمت ثلاثة أيّام - يعني بعد يوم النحر - وإن أردت أن تتعجّل النفر في يومين فذلك لك قال الله تعالى: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾[(١)].

٢٤ - وعنه عليه السلام أنّه قال: من تعجّل النفر في اليوم الثاني من أيّام التشريق - وهو اليوم الثالث من يوم النحر - لم ينفر حتّى يصلّي الظهر، ويرمي الجمار، ثمّ ينفر إن شاء ما بينه وبين غروب الشمس، فإذا غربت بات، ومن أخّر النفر إلى اليوم الثالث فله أن ينفر متى شاء من أوّل النّهار بعد أن يصلّي الفجر إلى آخر النهار، ولا ينفر حتّى يرمي الجمار[(٢)].

٢٥ - وعنه أنه نهى أن يقدّم أحد ثقله من مكّة قبل النفر[(٣)].

٢٦ - وعنه أنّه قال: ويستحبّ لمن نفر من منى أن ينزل بالمحصّب - وهي البطحاء - فيمكث بها قليلاً ثمّ يرتحل إلى مكّة فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك فعل وكذلك كان أبو جعفر عليه السلام يفعله[(٤)].

٢٧ - وعنه عليه السلام أنّه قال: لا بأس لمن تعجّل النفر أن يقيم بمكّة حتى يلحقه الناس[(٥)].

٢٨ - وعنه أنّه سئل عن دخول الكعبة فقال: نعم إن قدرت على ذلك فافعله، وإن خشيت الزحام فلا تغرّر بنفسك، قال: ويستحب لمن أراد دخول الكعبة أن يغتسل[(٦)].

٢٩ - وروينا عن أهل البيت في الدّعاء عند دخول الكعبة وجوهاً يطول ذكرها وليس منها شيء موقّت، ولكن يدعو من دخل ويجتهد في الدعاء[(٧)].

٣٠ - وعن عليّ بن الحسين عليه السلام أنه قال: صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله في البيت بين العمودين على الرّخامة الحمراء، واستقبل ظهر البيت، وصلّى ركعتين[(٨)].

---

(١) - (٨) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٣٠٩-٣١٠.

٣١ - وعن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: ولا تصلّي صلاة مكتوبة في داخل الكعبة[١].

٣٢ - وعنه أنّه قال: ينبغي أن يكون دخول الكعبة بعد النفر من منى[٢].

٣٣ - وعنه أنّه قال: ينبغي لمن أراد الخروج من مكّة بعد قضاء حجّه أن يكون آخر عهده بالبيت يطوف به طواف الوداع، ثمَّ يودّعه يضع يده بين الحجر الأسود والباب، ويدعو ويودِّع وينصرف خارجاً[٣].

٣٤ - وقد روينا عن أهل البيت عليهم السلام في ذلك وجوهاً من الدُّعاء كثيرة وليس منها شيء موقّت[٤].

٥٦ - باب معنى الحج الأكبر

١ - **مع:** أبي، عن سعد، عن الإصبهاني، عن المنقري، عن فضل بن عياض، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الحجّ الأكبر فقال: أعندك فيه شيء؟ فقلت: نعم، كان ابن عبّاس يقول: الحجّ الأكبر يوم عرفة - يعني أنه من أدرك يوم عرفة إلى طلوع الفجر من يوم النحر فقد أدرك الحجّ ومن فاته ذلك فاته الحجّ - فجعل ليلة عرفة لما قبلها ولما بعدها، والدَّليل على ذلك أنّه من أدرك ليلة النحر إلى طلوع الفجر فقد أدرك الحجّ، وأجزأ عنه من عرفة. فقال أبو عبد الله عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الحجّ الأكبر يوم النحر، واحتج بقول الله عزّ وجلّ: ﴿فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾[٥] فهي عشرون من ذي الحجّة والمحرّم وصفر وشهر ربيع الأوّل وعشر من شهر ربيع الآخر، ولو كان الحجّ الأكبر يوم عرفة لكان السيح أربعة أشهر ويوماً، واحتجَّ بقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾[٦] وكنت أنا الأذان في الناس، فقلت له: فما معنى هذه اللفظة الحجّ الأكبر؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّما سمّي الأكبر لأنّها كانت سنة حجّ فيها المسلمون والمشركون، ولم يحجّ المشركون بعد تلك السّنة[٧].

٢ - **مع:** أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن صفوان، عن ذريح المحاربي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحجّ الأكبر يوم النحر[٨].

٣ - **مع:** ابن الوليد، عن الصّفار، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية ابن عمّار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن يوم الحجّ الأكبر فقال: هو يوم النحر، والأصغر العمرة[٩].

٤ - **مع:** أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن المغيرة، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحجّ الأكبر يوم الأضحى[١٠].

---

(١) - (٤) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٣٠٩-٣١٠.
(٥) - (٦) سورة التوبة، الآيتان: ٢-٣.
(٧) معاني الأخبار، ص ٢٩٦.
(٨) - (١٠) معاني الأخبار، ص ٢٩٥.

٥ - **مع:** ابن الوليد، عن الصّفار، عن اليقطيني، عن النضر، عن عبد الله بن سنان، عنه عليه السلام مثله[١].

٦ - **مع:** أبي، عن الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسين، عن حمّاد بن عيسى، عن شعيب، عن أبي بصير، عن النضر، عن ابن سنان مثله[٢].

٧ - **ع:** ابن الوليد، عن الصّفار، عن القاشاني، عن الإصبهاني، عن المنقري، عن حفص قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾ فقال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كنت أنا الأذان في الناس قلت: فما معنى هذه اللفظة: الحجّ الأكبر؟ قال: إنّما سمّي الأكبر، لأنّها كانت سنة حجّ فيها المسلمون والمشركون، ولم يحجّ المشركون بعد تلك السّنة[٣].

٨ - **سن:** القاساني مثله[٤].

٩ - **ب:** أبو البختري، عن الصّادق، عن أبيه، عن عليّ عليهم السلام قال: الحجّ الأكبر يوم النحر[٥].

١٠ - **شي:** عن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يوم الحجّ الأكبر يوم النحر والحجّ الأصغر العمرة[٦].

١١ - وفي رواية ابن سرحان عنه قال: هو الحجّ الأكبر يوم عرفة وجمع ورمي الجمار بمنى، والحجّ الأصغر العمرة[٧].

١٢ - وفي رواية ابن أُذينة عن زرارة عنه قال: الحجُّ الأكبر الوقوف بعرفة وبجمع، ويرمي الجمار بمنى، والحجّ الأصغر العمرة[٨].

١٣ - وفي رواية عبد الرَّحمن عنه قال: يوم الحجّ الأكبر يوم النحر، ويوم الحجّ الأصغر يوم العمرة[٩].

١٤ - وفي رواية فضيل بن عياض قال: سألته عن الحجّ الأكبر قال: ابن عبّاس كان يقول: عرفة وقال أمير المؤمنين عليه السلام: الحجّ الأكبر يوم النحر، ويحتجُّ بقول الله ﴿فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ عشرون من ذي الحجّة والمحرَّم وصفر وشهر ربيع الأوّل وعشر ربيع الآخر، ولو كان الحجّ الأكبر يوم عرفة لكان أربعة أشهر ويوماً[١٠].

٥٧ - باب الوقوف الذي إذا أدركه الإنسان يكون مدركاً للحج

١ - **ع:** أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن ابن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن بعض

---

(١) - (٢) معاني الأخبار، ص ٢٩٥.
(٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٢٣ باب ١٩١ ح ١.
(٤) المحاسن، ج ٢ ص ٥٢.
(٥) قرب الإسناد، ص ١٣٩ ح ٤٩٤.
(٦) - (١٠) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٨٢-٨٣ ح ١٦-٢٠ من سورة التوبة.

أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: أتدري لم جعلت أيّام منى ثلاثاً؟ قال: قلت: لأيّ شيء جعلت فداك؟ ولماذا؟ قال لي: من أدرك شيئاً منها فقد أدرك الحجّ.

قال الصّدوق رحمه الله جاء الحديث هكذا فأوردته في هذا الموضع لما فيه من ذكر العلّة، وتفرّد بروايته إبراهيم بن هاشم، وأخرجه في نوادره، والذي أفتي به وأعتمده في هذا المعنى ما حدَّثنا به ابن الوليد، عن الصّفار، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أدرك المشعر الحرام يوم النحر قبل زوال الشمس فقد أدرك الحجّ ومن أدركه يوم عرفة قبل زوال الشمس فقد أدرك المتعة[1].

٢ - **ب:** عن الرِّضا عليه السلام قال: من أتى جمعاً والنّاس في المشعر، قبل طلوع الشمس، فقد فاته الحجّ، وهي عمرة مفردة إن شاء أقام، وإن شاء رجع، وعليه الحجّ من قابل[2].

أقول: أوردنا في هذا المعنى خبراً في باب الحجّ الأكبر.

٣ - **كش:** محمّد بن مسعود، عن محمّد بن نصير، عن محمّد بن عيسى، عن يونس قال: لم يسمع حريز بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام إلاّ حديثاً أو حديثين، وكذلك عبد الله بن مسكان لم يسمع إلاّ حديث: من أدرك المشعر فقد أدرك الحجّ، وكان من أروى أصحاب أبي عبد الله عليه السلام، وكان أصحابنا يقولون: من أدرك المشعر قبل طلوع الشمس فقد أدرك الحجّ، فحدّثني محمّد بن أبي عمير، وأحسبه أنّه رواه له: من أدركه قبل الزّوال من يوم النحر فقد أدرك الحجّ[3].

٤ - **دعائم الإسلام:** روينا عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: من أدرك النّاس بالموقف يوم عرفة فوقف معهم قبل الإفاضة شيئاً ما، فقد أدرك الحجّ فإن أدرك النّاس قد أفاضوا من عرفات وأتى عرفات ليلاً فوقف فذكر الله ثمّ أتى جمعاً قبل أن يفيض الناس من المزدلفة فقد أدرك الحجّ[4].

٥ - وعنه أنّه قال: إذا أتى عرفات قبل طلوع الفجر ثمّ أتى جمعاً فأصاب النّاس قد أفاضوا، وقد طلعت الشمس، فقد فاته الحجّ، وليجعلها عمرة، وإن أدرك النّاس لم يفيضوا فقد أدرك الحجّ، ولا يفوت الحجّ حتّى يفيض النّاس من المشعر الحرام[5].

٦ - وعنه عليه السلام أنّه قال في رجل أحرم بالحجّ فلم يدرك الوقوف بعرفة، وفاته أن يصلّي الغداة بالمزدلفة فقد فاته الحجّ، فليجعلها عمرة، وعليه الحجّ من قابل[6].

٧ - وعن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام أنّه قال: من أحرم بحجّة أو عمرة تمتّع بها إلى الحجّ فلم يأت مكّة إلاّ يوم النحر فليطف بالبيت وبين الصّفا والمروة، ويحلّ ويجعلها عمرة

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٣٠ باب ٢٠٤ ح ١. (٢) قرب الإسناد، ص ٣٩٣ ح ١٣٨٠.
(٣) رجال الكشي، ص ٣٨٢ ح ٧١٦. (٤) - (٦) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٣١٥.

ومن تمتّع بالعمرة إلى الحجّ أو قرنهما جميعاً، فلم يصل إلى مكّة إلاّ في وقت يخاف فيه أنّه إن طاف وسعى بعمرة فاته الحجُّ، بادر ولحق بالموقف، يتمّ حجّه ويجعلها حجّة مفردة، ويستأنف العمرة بعد ذلك، فإن كان اشترط أنَّ محلّه حيث حبس فهي عمرة، وليس عليه شيء، وإن لم يشترط فعليه الحجّ من قابل[1].

٥٨ - باب حكم الحائض والنفساء والمستحاضة في الحج

١ - **ضا:** إذا حاضت المرأة من قبل أن تُحرم فعليها أن تحتشي إذا بلغت الميقات، وتغتسل، وتلبس ثياب إحرامها، وتدخل مكّة وهي محرمة، ولا تقرب المسجد الحرام، فإن طهرت ما بينها وبين يوم التروية قبل الزَّوال فقد أدركت متعتها فعليها أن تغتسل وتطوف بالبيت وتسعى بين الصّفا والمروة، وتقضي ما عليها من المناسك، وإن طهرت بعد الزَّوال يوم التروية فقد بطلت متعتها فتجعلها حجّة مفردة، وإن حاضت بعدما سعت بين الصّفا والمروة وفرغت من المناسك كلّها إلاّ الطواف بالبيت فإذا طهرت قضت الطّواف بالبيت، وهي متمتعة بالعمرة إلى الحجّ وعليها ثلاثة أطواف طواف للمتعة، وطواف للحجّ، وطواف للنساء، ومتى لم يطف الرَّجل طواف النساء لم يحلّ له النساء حتّى يطوف، وكذلك المرأة لا يجوز لها أن تجامع حتّى تطوف طواف النساء، ومتى حاضت المرأة في الطواف خرجت من المسجد، فإن كانت طافت ثلاثة أشواط فعليها أن تعيد، وإن كانت طافت أربعة أقامت على مكانها، فإذا طهرت بنت وقضت ما بقي عليها ولا تجوز على المسجد حتّى تتيمّم وتخرج منه، وكذلك الرَّجل إذا أصابته علّة وهو في الطواف لم يقدر إتمامه خرج وأعاد بعد ذلك طوافه ما لم يجز نصفه، فإن جاز نصفه فعليه أن يبني على ما طاف[2].

٢ - **سر:** قال معاوية بن عمّار في كتابه: فإذا أردت أن تنفر انتهيت إلى الحصبة - وهي البطحاء - فشئت أن تنزل بها فإنَّ أبا عبد الله عليه السلام قال: إنّ أبي كان ينزلها ثمَّ يرتحل فيدخل مكّة من غير أن ينام، قال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته نزلها حين بعث عائشة مع أخيها عبدالرَّحمن إلى التنعيم فاعتمرت لمكان العلّة التي أصابتها، لأنّها قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله: ترجع نساؤك بحجّ وعمرة معاً وأرجع أنا بحجّة؟! فأرسل بها عند ذلك، فلمّا دخلت مكّة وطافت بالبيت، وصلّت عند مقام إبراهيم عليه السلام ركعتين ثمَّ سعت بين الصّفا والمروة ثمَّ أتت النبيّ صلى الله عليه وآله فارتحل من يومه[3].

٥٩ - باب المحصور والمصدود

الآيات: البقرة: ﴿ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ ﴾.

---

(١) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٣١٥. (٢) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٣٠.
(٣) السرائر، ج ٣ ص ٥٥٣.

١ - **مع**: أبي، عن سعد، عن أيوب بن نوح، عن ابن أبي عمير وصفوان رفعاه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: المحصور غير المصدود، وقال: المحصور هو المريض، والمصدود هو الذي يردّه المشركون كما ردُّوا رسول الله صلى الله عليه وآله، ليس من مرض، والمصدود تحلّ له النساء، والمحصور لا تحلُّ له النساء[1].

٢ - **فس**: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ فإنّه إذا عقد الرَّجل الإحرام بالتمتع بالعمرة إلى الحجّ وأحرم ثمَّ أصابته علّة في طريقه قبل أن يبلغ إلى مكّة، ولا يستطيع أن يمضي فإنّه يقيم في مكانه الذي أحصر فيه، ويبعث من عنده هدياً، إن كان غنيّاً فبدنة وإن كان بين ذلك فبقرة، وإن كان فقيراً فشاة لا بدّ منها، ولا يزال مقيماً على إحرامه وإن كان في رأسه وجع أو قروح حلق شعره، وأحلَّ ولبس ثيابه ويفدي، فإما أن يصوم ستّة أيّام، أو يتصدَّق على عشرة مساكين، أو نسك وهو الدَّم يعني ذبح شاة[2].

٣ - **ضا**: إذا قرن الرَّجل الحجّ والعمرة فأُحصر بعث هدياً مع هدي أصحابه، ولا يُحلُّ حتّى يبلغ الهدي محلّه، فإذا بلغ محلّه أحلَّ وانصرف إلى منزله، وعليه الحجّ من قابل، ولا يقرب النساء حتّى يحجّ من قابل، وإن صدَّ رجل عن الحجّ وقد أحرم فعليه الحجّ من قابل، ولا بأس بمواقعة النساء، لأنَّ هذا مصدود وليس كالمحصور، ولو أنَّ رجلاً حبسه سلطان جائر بمكّة وهو متمتع بالعمرة إلى الحجّ ثمَّ أطلق عنه ليلة النحر، فعليه أن يلحق النّاس بجمع، ثمَّ ينصرف إلى منى، ويذبح، ويحلق، ولا شيء عليه، وإن خلي يوم النحر بعد الزوال فهو مصدود عن الحجّ إن كان دخل مكّة متمتعاً بالعمرة إلى الحجّ فليطف بالبيت أسبوعاً ويسعى أسبوعاً، ويحلق رأسه ويذبح شاة، وإن كان دخل مكّة مفرداً للحجّ فليس عليه ذبح ولا شيء عليه[3].

٦٠ - باب من يبعث هدياً ويحرم في منزله

١ - **شي**: عن زيد أبي أُسامة قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن رجل بعث بهدي مع قوم يساق فواعدهم يوم يقلدون فيه هديهم ويحرمون فيه قال: يحرم عليه ما يحرم على المحرم في اليوم الذي واعدهم، حتّى يبلغ الهدي محلّه قلت: أرأيت إن اختلفوا في ميعادهم، أو أبطأوا في السير، عليه جناح أن يحلّ في اليوم الذي واعدهم؟ قال: لا[4].

٢ - **دعائم الإسلام**: روينا عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله عام الحديبيّة ومعه من أصحابه أزيد من ألف رجل، يريد العمرة فلما صار بذي الحليفة أحرم

---

(١) معاني الأخبار، ص ٢٢٢.

(٢) تفسير القمي، ج ١ ص ٧٧ في تفسيره لسورة البقرة، الآية: ١٩٦.

(٣) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٢٩. (٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٠٧ ح ٢٢٩ من سورة البقرة.

وأحرموا، وقلّد وقلّدوا الهدي وأشعروه، وذلك قبل فتح مكّة وبلغ قريشاً فجمعوا له جموعاً، فلما كان قريباً من عسفان أتاه خبرهم فقال رسول الله ﷺ : إنّا لم نأت لقتال أحد، وإنّما جئنا معتمرين، فإن شاءت قريش هادنتها مدّة، وخلّت بيني وبين الناس فإن أظهر فإن شاءوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس دخلوا، وإن أبوا قاتلتهم حتّى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين، ومشت الرّسل بينه وبين قريش فوادعهم مدّة على أن ينصرف من عامه، ويعتمر إن شاء من قابل وقالت قريش: لن ترى العرب أنّه دخل علينا قسراً فأجابهم رسول الله ﷺ إلى ذلك، ونحر البدن التي ساقها مكانه وقصّر وانصرف وانصرف المسلمون وهذا حكم من صدّ عن البيت من بعد أن فرض الحجَّ أو العمرة أو فرضهما جميعاً يقصّر وينصرف ولا يحلق إن كان معه هدي لأنَّ الله يقول: ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾ وإنّما يكون هذا إذا صدَّ بعد أن جاوز الميقات، وبعد أن أحرم وأوجب الهدي إن كان معه، وأمّا إن كان ذلك دون الميقات انصرف أحرم أو لم يحرم، ولم ينحر الهدي أوجبه أو لم يوجبه، إن كان معه هدي، لأنا قد ذكرنا فيما تقدّم النهي عن الإحرام دون المواقيت، وأنَّ من أحرم دونها فأفسد إحرامه لم يكن عليه شيء، وأمّا الإحصار فهو المرض وفيه قول الله: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾(١).

٣ - وروينا عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه سئل عن رجل أحصر فبعث بالهدي قال: يواعد أصحابه ميعاداً إن كان في الحجّ، فمحلُّ الهدي يوم النحر، وإن كان في عمرة فلينظر في مقدار دخول أصحابه مكّة والسّاعة التي يعدهم فيها، فيقصّر ويحلّ وإن مرض في الطريق بعدما أحرم فأراد الرجوع إلى أهله رجع، ونحر بدنة، فإن كان في حجّ فعليه الحجّ من قابل، وإن كان في عمرة فعليه العمرة، فإنَّ الحسين بن عليّ عليه السلام خرج معتمراً فمرض في الطريق فبلغ علياً ذلك وهو في المدينة فخرج عليه السلام في طلبه، فأدركه بالسقيا وهو مريض فقال: يا بنيّ ما تشتكي؟ فقال: أشتكي رأسي، فدعا عليٌّ عليه السلام ببدنة فنحرها وحلق رأسه وردَّه إلى المدينة، فلمّا بريء من وجعه اعتمر(٢).

٤ - وقيل لجعفر بن محمّد عليه السلام أرأيت حين برئ من وجعه حلّ له النساء؟ قال: لا يحلّ له النّساء حتّى يطوف بالبيت والصّفا والمروة، قيل: فما بال رسول الله ﷺ حين رجع من الحديبيّة حلَّ له النساء ولم يطف بالبيت!؟ قال: ليسا سواء كان رسول الله ﷺ مصدوداً، والحسين عليه السلام مُحصراً، وهذا كله في المصدود، والمحصر كما ذكرنا إنّما يكون إذا أحرم من الميقات، فأمّا ما أصابه من ذلك دون الميقات فليس عليه فيه شيء، ينصرف إن شاء ولا شيء عليه، وإن كان معه هدي باعه، أو صنع فيه ما أحبَّ لأنه لم يوجبه بعد، وإيجابه إشعاره وتقليده، وإنّما يكون ذلك بعد الإحرام من الميقات(٣).

---

(١) - (٣) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٣١٢-٣١٣.

٦١ – باب العمرة وأحكامها وفضل عمرة رجب

الآيات: البقرة: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ «١٩٦».

١ – **ب:** ابن عيسى، عن البزنطي، عن الرِّضا عليه السلام قال: لكلِّ شهر عمرة[1].

٢ – **ع:** ابن الوليد، عن الصّفار، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن الحسن بن سعيد، عن ابن أبي عمير، وحماد، وصفوان وفضالة جميعاً، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العمرة واجبة على الخلق، بمنزلة الحجّ من استطاع لأنَّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ وإنّما نزلت العمرة بالمدينة، وأفضل العمرة عمرة رجب[2].

٣ – **ع:** أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ يعني به الحجَّ دون العمرة؟ فقال: لا ولكنّه يعني الحجّ والعمرة جميعاً لأنّهما مفروضان[3].

٤ – **ب:** عليّ، عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن عمرة رجب ما هي؟ قال: إذا أحرمت في رجب وإن كان في يوم واحد منه فقد أدركت عمرة رجب، وإن قدمت في شعبان فإنّها عمرة رجب أن تحرم في رجب[4].

٥ – **شي:** عن عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ يعني به الحجّ دون العمرة؟ قال: ولكنّه الحجّ والعمرة جميعاً لأنّهما مفروضتان[5].

٦ – **شي:** عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ قال: إتمامهما إذا أدّاهما، يتّقي ما يتّقي المحرم فيهما[6].

٧ – **شي:** عن أبي عبيدة، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ قال: الحجّ جميع المناسك، والعمرة لا يجاوز بها مكّة[7].

٨ – **شي:** عن معاوية بن عمّار الدّهني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ العمرة واجبة على الخلق بمنزلة الحجّ لأنَّ الله يقول: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ وإنّما نزلت العمرة بالمدينة، وأفضل العمرة عمرة رجب[8].

---

(١) قرب الإسناد، ص ٣٦٩ ح ١٣٢٠. (٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٩٠ باب ١٤٤ ح ١.
(٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٣٢ باب ٢١٠ ح ٢. (٤) قرب الإسناد، ص ٢٤١ ح ٩٥١.
(٥) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢١٥ ح ١١٠ من سورة آل عمران.
(٦) – (٨) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٠٦-١٠٧ ح ٢٢١-٢٢٢ و٢٢٤ من سورة البقرة.

٩ - **شي:** أبان، عن الفضل بن أبي العبّاس في قول الله: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ قال: هما مفروضتان(١).

١٠ - **شي:** عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ العمرة واجبة بمنزلة الحجّ لأنَّ الله يقول: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ هي واجبة مثل الحج(٢).

١١ - **دعائم الإسلام:** روينا عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام أنّه قال: العمرة فريضة بمنزلة الحجّ لأنَّ الله يقول: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾(٣).

١٢ - وعن عليّ عليه السلام أنّه قال: العمرة واجبة(٤).

وقد ذكرنا في أوّل ذكر الحجّ ما يؤيّد هذا وذكرنا كيفية العمرة إذا تمتّع بها إلى الحجّ واقترانها مع الحجّ وإفرادها لمن أراد أن يفردها قبل الحجّ وبعده مفردة(٥).

١٣ - وروينا عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: اعتمر في أيّ شهر شئت وافضل العمرة عمرة في رجب(٦).

١٤ - وعنه أنّه قال: من اعتمر في أشهر الحجّ فإن انصرف ولم يحجّ فهي عمرة مفردة، وإن حجّ فهو متمتع(٧).

١٥ - وعنه أنّه سئل عن العمرة بعد الحجّ فقال: إذا انقضت أيّام التشريق وأمكن الحلق فاعتمر(٨).

١٦ - وعنه أنّه قال: العمرة المبتولة طواف بالبيت، وسعي بين الصّفا والمروة، ثمَّ إن شاء يحلّ من ساعته، ويقطع التلبية إذا دخل الحرم، وإذا طاف المعتمر وسعى حلّ من إحرامه وانصرف إن شاء، وإن كان معه هدي نحره بمكّة، وإن أحبّ أن يطوف بعد ذلك تطوّعاً فعل(٩).

٦٢ - باب سياق مناسك الحج

أقول: وجدت في بعض نسخ الفقه الرّضوي عليه السلام فصولاً في بيان أفعال الحجّ وأحكامه، ولم يكن فيما وصل إلينا من النسخة المصحّحة التي أوردنا ذكرها في صدر الكتاب، فأوردناه في باب مفرد ليتميّز عمّا فرّقناه على الأبواب(١٠).

فصل: إذا أردت الخروج إلى الحجّ ودّعت أهلك، وأوصيت وقضيت ما عليك من الدَّين وأحسنت الوصيّة، لأنّك لا تدري كيف يكون؟ عسى أن لا ترجع من سفرك، ثمَّ صلِّ ركعتين وتقول: «اللهمَّ إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة الحزن، اللهمَّ احفظني في سفري،

---

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٠٧ ح ٢٢٥ من سورة البقرة.
(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٠٦ ح ٢٢٠ من سورة البقرة وللحديث ذيل.
(٣) - (٩) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٣١١.
(١٠) لم نجد هذا الفصل في النسخة التي بين أيدينا من الفقه الرضوي.

واستخلف لي في أهلي وولدي وردّني في عافية إلى أهلي ووطني» ثمَّ اركب راحلتك وقل «بسم الله وبالله سبحان من سخّر لنا هذا وما كنا له مقرنين، الحمد لله الذي سخّر لنا هذا وذلّل لنا وصلّى الله على محمّد وعلى آله وسلّم» فإذا جئت مدينة الرّسول ﷺ فاغتسل قبل دخولك فيها أو تتوضأ ثمَّ ابدأ بالمسجد وأكثر من الصّلاة فيها وفي المسجد الحرام.

١ - فقد صحّ الحديث عن رسول الله ﷺ أنّه قال: الصّلاة في المسجد الحرام تعدل مائة ألف صلاة، وفي مسجدي هذا تعدل ألف صلاة.

٢ - وقد روي خمسين ألف صلاة.

٣ - وأروي عن موسى بن جعفر عليه السلام أنّه قال: يستحبّ إذا قدم المرء مدينة الرّسول ﷺ أن يصوم ثلاثة أيّام فإن كان له بها مقام أن يجعل صومها في يوم الأربعاء والخميس والجمعة.

٤ - وروي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: من رأى [زار] قبري حلّت له شفاعتي ومن زارني ميتاً فكأنّما زارني حيّاً.

ثمَّ تقف عند رأسه مستقبل القبلة وسلّم وقل: «السلام عليك أيّها النبيُّ ورحمة الله وبركاته السّلام عليك يا أبا القاسم السّلام عليك يا سيّد الأولين والآخرين السّلام عليك يا زين القيامة السّلام عليك يا شفيع القيامة أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأشهد أنَّ محمّداً عبده ورسوله بلّغت الرّسالة، وأدّيت الأمانة، ونصحت أمّتك وجاهدت في سبيل ربّك حتّى أتاك اليقين صلى الله عليك وعلى أهل بيتك طبت حيّاً وطبت ميّتاً صلّى الله عليك وعلى أخيك ووصيّك وابن عمّك أمير المؤمنين، وعلى ابنتك سيّدة نساء العالمين، وعلى ولديك الحسن والحسين أفضل السّلام وأطيب التحية وأطهر الصّلاة وعلينا منكم السّلام ورحمة الله وبركاته» وتدعو لنفسك واجتهد في الدّعاء للمؤمنين ولوالديك، ثمَّ تصلّي عند اسطوانة التّوبة وعند الحنّانة، وفي الرّوضة وعند المتبرّك وأكثر ما قدرت من الصّلاة فيها، وائت مقام جبرئيل وهو عند الميزاب التي إذا خرجت من الباب الذي يقال له باب فاطمة عليها السلام وهو الباب الذي بحيال زقاق البقيع فصلّ هناك ركعتين وقل: «يا جواد يا كريم يا قريب غير بعيد أسألك بأنّك أنت الله ليس كمثلك شيء أن تعصمني من المهالك وأن تسلّمني من آفات الدّنيا والآخرة، ووعثاء السّفر وسوء المنقلب، وأن تردّني سالماً إلى وطني بعد حجّ مقبول، وسعي مشكور، وعمل متقبّل، ولا تجعله آخر العهد منّي من حرمك وحرم نبيّك ﷺ ثمَّ ائت قبور السادة بالبقيع، ومسجد فاطمة فصلِّ ركعتين، وزر قبر حمزة وقبور الشهداء وقبر العروسين ومسجد الفتح ومسجد السقيا ومسجد الفضيخ ومسجد قبا فإنَّ فيها فضلاً كثيراً ومسجد الخلوة وسقيفة بني ساعدة وبيت عليّ بن أبي طالب عليه السلام ودار جعفر بن محمّد عند باب المسجد تصلّي فيها ركعتين، ثمَّ إذا أردت أن تخرج من المدينة تودّع قبر النبيّ ﷺ تفعل مثل ما فعلت في الأوّل تسلّم وتقول «اللهمَّ لا تجعله آخر العهد منّي من

زيارة قبر نبيّك وحرمه، فإنّي أشهد أن لا إله إلا الله في حياتي إن توفّيتني قبل ذلك وأنّ محمداً عبدك ورسولك ﷺ» ولا تودّع القبر إلاّ وأنت قد اغتسلت أو أنت متوضّىء إن لم يمكنك الغسل، والغسل أفضل، فإذا جئت إلى الميقات وأنت تريد مكة على طريق المدينة فاتت الشجرة وهي ذو الحليفة أحرمت منها، وإن أخذت على طريق الجادّة أحرمت من ذات عرق فإنَّ النبيّ ﷺ وقّت الميقات لأهل المدينة من ذي الحليفة، ولأهل الشام من الجحفة، ولأهل نجد من قرن، ولأهل اليمن يلملم.

٥ - وفي حديث ابن عباس عن النبيّ ﷺ لأهل المشرق العقيق.

٦ - وفي حديث عائشة عنه ﷺ لأهل العراق ذات عرق.

٧ - وقال النبيُّ ﷺ في هذه المواقيت: هنّ لأهلهنّ ولمن أتى عليهنّ من غير أهلهنّ لمن أراد الحجّ والعمرة.

ومن كان منزله دون الميقات فمن حيث ينشىء - كذا - حتى أنّ أهل مكة يهلّون منها وابدأ قبل إحرامك بأخذ شاربك واقلم أظافيرك وانتف إبطيك واحلق عانتك وخذ شعرك، ولا يضرّك بأيّها ابتدأت وإنّما هو راحة للمحرم، وإن فعلت ذلك كله بمدينة الرّسول فجائز. ثمّ اغتسل أو توضأ، والغسل أفضل، والبس ثوبيك للاحرام أو إزاريك جديدين كانا أو غسيلين، بعدما يكونان نظيفين طاهرين، وكذلك تفعل المرأة وإن دهّنت أو تطيّبت قبل أن تحرم يجوز، وليكن فراغك من ذلك عند زوال الشمس لتصلّي الظهر، أو خلف الصلاة المكتوبة إن قدرت عليها، وإلاّ فلا يضرّك أن تصلّي ركعتين أو ستّة في مسجد الشجرة، فإذا انفتلت من الصلاة حمدت الله وأثنيت عليه وصلّيت على محمّد وآله، ثمّ إن أردت الحجّ والعمرة - وهو القران - فقل «اللهمّ أُريد الحجّ والعمرة فيسّرهما وتقبلهما منّي» فإذا دخلت بالإقران وجب عليك أن تسوق معك الهدي من حيث أحرمت، بدنةً أو بقرة تقلّدها وتشعرها من حيث تحرم، فإنَّ النبيّ ﷺ صلّى بذي الحليفة فأتى ببدنة وأشعر صفحة سنامها الأيمن وسالت الدم عنها، ثمّ قلّدها بنعلين وكان ابن عمر يستقبل بدنة القبلة ثمّ يؤخر في سنامها وإذا كانت بقرة، أو لم يكن لها سنام ففي موضع سنامها وتقول «بسم الله والله أكبر» وإذا كان يوم التروية جلّل بدنه وراح بها إلى منى ومشعرها وإلى عرفات، ويقال: من لم يوقف بدنته بعرفة ليس بهدي إنما هي ضحيّة كذا يستحبّ وتجلّلها أيَّ ثوب شئت إذا رحت إلى منى أو متى شئت وتنزع الجلّة والنعل إذا ذبحتها وتصدّق بذلك، أو بشاة، ومن العلماء من رخّص في القران بلا سوق، فأمّا الذي أختاره فما وصفتُ، فإن عجزت عن سوق الهدي اخترت - كذا - لك أن تعتمر لما كان من قول رسول الله ﷺ لو استقبلتُ من أمري ما استدبرت ما سقت الهدي وتحلّلت مع الناس حين حلّوا ولجعلتها عمرة، هذا آخر أمر رسول الله سنّة المتمتّع ولم يعش إلى القابل، فإذا أردت التمتّع فقل «اللهمّ إنّي أُريد التمتّع بالعمرة إلى الحجّ على كتابك وسنّة نبيّك ﷺ فيسّرها لي وتقبلها منّي» فذلك أجزأ له وإن دخلت لحجّ مفرد فحسن ولا هدي

عليك تقول «اللهمَّ إنّي أُريد الحجَّ فيسّره لي وتقبله منّي» وإن أردت الحج عن غيرك فقل «اللهمَّ إنّي أريد الحجّ عن فلان بن فلان - تسمّيه - فيسّره لي وتقبّله من فلان» وإن نويت ما تقصد من الحجّ مفرد أو قران أو تمتّع أو حجّ عن غيرك ولم تنطق بلسانك أجزأك والذي نختار أن تنطق بما تريد من ذلك، ثمَّ قل عند ذلك «اللهمَّ فإن عرض لي شيء يحبسني فحلّني حيث حبستَني لقدرك الذي قدّرت عليَّ اللهمَّ إن لم يكن حجة فعمرة أحرم لك شعري، وبشري، ولحمي، وعظامي، ومخّي، وعصبي وشهواتي من النساء والطيب وغيرها من اللباس والزينة أبتغي بذلك وجهك ومرضاتك، والدار الآخرة، لا إله إلاّ أنت، اللهمَّ إنّي أسألك أن تجعلني ممّن استجاب لك، وآمن بوعدك، واتّبع أمرك فإنّي أنا عبدك وابن عبدك وفي قبضتك لا واق إلاّ ما واقيت - كذا - ولا آخذ إلاّ ما أعطيت فاسألك أن تعزم لي على كتابك وسنة نبيّك وتقوّيني على ما ضعفت عليه وتسلّم منّي مناسكي في يسر منك وعافية واجعلني من وفدك الذي رضيت وارتضيت وسمّيت وكتبت اللهمّ إنّي خرجت من شقّة بعيدة ومسافة طويلة، وإليك وفدت، ولك زرت، وأنت أخرجتني وعليك قدمت وأنت أقدمتني أطعتك بإذنك والمنّة لك عليّ، وعصيتك بعلمك ولك الحجّة عليَّ وأسألك بانقطاع حجتي ووجوب حجّتك عليّ إلاّ ما صلّيت على محمّد وعلى آله وغفرت لي وتقبّلت منّي، اللهمَّ فتمّم لي حجّتي وعمرتي وتخلّف عليَّ فيما أنفقت واجعل البركة فيما بقي وردّني إلى أهلي وولدي» ثمَّ اركب في دبر صلاتك وبعدما يستوي بك راحلتك ولبّ إذا علوت شرف البيداء وإذا هبطت الوادي وإذا رأيت راكباً وتقول في تلبيتك «لبّيك اللهمَّ لبّيك، لبّيك لا شريك لك لبّيك، إنَّ الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك» وهي تلبية النبيّ ﷺ.

٨ - وكان ابن عمر يزيد فيها: لبّيك ذا النعماء والفضل الحسن لبّيك، مرغوب ومرهوب إليك لبّيك.

٩ - ويروى عن النبيّ ﷺ أيضاً أنّه كان من تلبيته: لبّيك إله الحقّ.

١٠ - وكان أنس بن مالك يزيد فيها: لبّيك حقاً حقاً تعبّداً ورقّاً.

١١ - وكان ابن عمر أيضاً يزيد فيها: لبّيك وسعديك والخير في يديك والرغبة إليك.

١٢ - وكان جعفر بن محمّد وموسى بن جعفر عليهما السلام يزيدان فيها: «لبّيك ذا المعارج لبّيك لبّيك داعياً إلى دار السلام لبّيك، لبّيك غفّار الذّنوب لبّيك، لبّيك مرغوباً ومرهوباً إليك لبّيك، لبّيك تُبدئ والمعاد إليك لبّيك، تستغني ونفتقر إليك لبّيك، لبّيك إله الحقّ لبّيك، لبّيك ذا النعماء والفضل الحسن الجميل لبّيك، لبّيك كاشف الكرب لبّيك، لبّيك عبدك بين يديك يا كريم لبّيك».

وأكثر الصلاة على النبيّ وعلى آله واسأل الله المغفرة والرضوان والجنّة والعفو، واستعذ من سخطه ومن النار برحمته. وأكثر من التلبية قائماً وقاعداً وراكباً ونازلاً وجنباً ومتطهّراً وفي اليقظات وفي الأسحار وعلى كلّ حال رافعاً صوتك.

١٣ - وقد روي عن رسول الله ﷺ أنّه قال: أتاني جبرئيل عليه السلام فقال: مر أصحابك أن يرفعوا أصواتهم بالإهلال وبالتلبية فإنّه من شعار الحجّ.

١٤ - وسئل النبيُّ ﷺ فقيل: أيّ الحجّ أفضل؟ قال العجّ والثجّ، قيل: ما العجّ والثجُّ؟ قال: العجّ ضجيج الصّياح ورفع الصوت بالتلبية، والثجّ النحر، والنساء يخفضن أصواتهنّ بالتلبية تُسمع المرأة مثلها وإن أسمعت أذنيها أجزأها.

واجتنب الرفث والفسوق والجدال في الحجّ قال: الرفث غشيان النساء والفسوق السّباب وقيل المعاصي، والجدال المراء تماري رفيقك حتى تغضبه.

وعليك بالتواضع والخشوع والسكينة والخضوع، وقال بعض العلماء: الرفث التعريض بالجماع والقبلة والغمرة، وتفسير التعريض ههنا بالجماع أن يقول الرجل لامرأته لو كنّا حلالاً لاغتسلنا وفعلنا وقال: إذا أحللنا أصبتك، ونحو هذا وقد تمثّل في تفسير الجدال بالسباب.

ولا تقتل الصيد واجتنب الصغير والكبير من الصيد ولا تُشر إليه ولا تدلَّ عليه، نعم في الحدأة، ولا تأكل ولا تشتري من الصيد أن تأكله إذا أحللت ولا تفزعه ولا تأمر به.

ولا بأس في قتل الحيّة والعقرب والفأرة والحدأة والغراب والكلب العقور وقد رخّص عليه السلام في قتلهنّ في الحلّ والحرم وما سواهنّ فقد رخّص التابعون في قتلهنّ الزنبور والوزغ والبقّ والبراغيث، وإن عدا عليك سبع فاقتله ولا كفّارة عليك وإن لم يعدُ عليك فلا تقتله. واجتنب من الثياب ما كان منها مصبوغاً إلاّ أن لا يكون له رائحة.

ولا تلبس قميصاً ولا سراويل ولا عمامة ولا قلنسوة ولا البرنس ولا الخفّين ولا القباء إلاّ أن يكون مقلوباً إن لم تجد غيره، وإذا لم يجد ما يتّزر يشقّ السراويل يجعلها مثل الثياب يتّزر به. ولا بأس بغسل ثيابك التي أحرمت فيها إذا اتّسخ أو تبدّلها غيره أو تبيعها إن احتجت إلى ثمنها وتبدّل غيرها.

ولا بأس أن تغتسل وأنت محرم وأن تصبّ الماء على رأسك، وغطّ وجهك ولا تغطّ رأسك وإن انصدع رأسك لا بأس أن تعصّب على رأسك خرقة.

ولا بأس للمحرم أن يدخل الحمام، وأن يحتجم ما لم يحلق موضع الحجامة ويتداوى بأيّ دواء شاء ما لم يكن فيه طيب ويكتحل المحرم بأيّ كحل شاء ما لم يكن فيه طيب ويكره للمرأة الثمد وإن لم يكن فيه طيب لأنه زينة لها ولا يمسّ الطيب بعد إحرامه ولا يدهن رأسه ولحيته فإن فعل فعليه فدية.

وإن دهن جسده بأيّ دهن أراد فلا بأس إلاّ أن يكون دهناً فيه طيب.

وإذا حككت من ارفق - كذا - ولا بأس بأنّهما والخاتم والمنطقة.

ولا بأس بأكل الخبيص والسكباج وملح الأصفر إذا لم يكن له رائحة بيّنة.

ولا بأس بالمظلة للمحرم في مذهبنا ومن العلماء من يكره هذا.

١٥ - وروي عن النبي ﷺ أنّه قال: من يحرم يضح للشمس حتّى يغرب إلاّ غربت بذنوبه حتّى تعريه كما ولدته أمه.

فإذا انتهيت إلى ذي طوى فاغتسل من بئر ميمونة لدخول مكّة أو بعدما تدخله وكذلك تغتسل المرأة الحائض لأمر رسول الله لأسماء بذلك، ولقوله للحائض افعلي ما يفعل الحاجّ غير أن لا تطوفي بالبيت.

وكان ابن عمر يغتسل بذي طوى قبل أن يدخل مكة، وكذلك كان يعظّمه عامة العلماء، وإن لم يغتسل فلا بأس.

١٦ - ويروى عن النبيّ ﷺ أنه بات بذي طوى ودخل مكة نهاراً.

وكان يدخل مكّة من الثنيّة العليا أو من الثنيّة السفلى فيستحبّ دخولها وقل عند دخول مكّة «اللهمّ هذا حرمك وأمنك فحرّم لحمي ودمي على النار وآمنّي يوم القيامة اللهمّ أجرني من عذابك ومن سخطك».

وإن قدرت أن تغير ثوبيك اللذين أحرمت جعلتهما جديدين فافعل فإنّه أفضل، وإن لم يتيسّر فلا بأس، وتدخل ممّا ترضيت - كذا - ولا ترفع يدك وقد روي رفع اليدين ولا يثبت ذلك، وأنكر جابر، وقل «بسم الله» وابدأ برجلك اليمنى قبل اليسرى وقل «اللهمّ اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وأبواب فضلك وجوائز مغفرتك وأعذنا من الشيطان الرّجيم واستعملني بطاعتك ومرضاتك».

إذا نظرت إلى البيت فقل «اللهمّ أنت السّلام ومنك السّلام فحيّنا ربّنا بالسّلام اللهمّ إنّ هذا بيتك الذي شرّفت وعظّمت وكرّمت اللهمّ زد له تشريفاً وتعظيماً وتكريماً وبرّاً ومهابة».

وإذا انتهيت إلى الحجر الأسود فارفع يديك وقل «بسم الله والله أكبر اللهم إيماناً بك وتصديقاً بكتابك واتّباعاً لسنّتك وسنّة نبيّك، ووفاءاً بعهدك آمنت بالله وكفرت بالجبت والطاغوت، الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر، اللهمّ لك حججت وإيّاك أجبت، وإليك وفدت ولك قصدت وبك صمدت، وزيارتك أردت، وأنا في فنائك، وفي حرمك، وضيفك وعلى باب بيتك، نزلت ساحتك وحللت بفنائك اللهمّ أنت ربّي وربّ هذا البيت اللهمّ إن هذا اليوم يكره فيه الرّفث ويقضى فيه التفث ويبرّ فيه القسم ويعتق فيه النسم قد جعلت هذا البيت عيداً بجعلك - كذا - وقرباناً لهم إليك ومثابة للناس وأمناً وجعلته فيها بحجّة ويطاف حوله ويجاوره العاكف ويأمن فيه الخائف اللهمّ وإنّي ممّن حجّه إنّي أسألك المعافاة في الشكر والعتق من النّار إنّك أنت أرحم الرّاحمين».

ثمّ تدنو من الحجر فتستلمه وتقول «الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربّنا بالحقّ سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، لا إله

إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حيّ لا يموت بيده الخير كلّه وهو على كلّ شيء قدير وصلّى الله على محمّد وعلى آله وسلّم» ثمّ اقطع التلبية إن كنت متمتّعاً إذا استلمت الحجر.

١٧ - لما روى ابن أبي ليلى، عن عطا، عن ابن عبّاس أنَّ النبيّ ﷺ كان يقطعه في عمرته هناك، وكذلك قال ابن عبّاس، وجابر بن عبد الله، وكان ابن عمر وعائشة يريان قطع التلبية للمتمتّع إذا رأى بيوت مكّة، والذي نذهب إليه ما وصفت فاختيارك بما شئت، فإذا انتهيت إلى باب البيت فقل: «اللهمّ إنَّ البيت بيتك والحرم حرمك والعبد عبدك، هذامقام العائذ بك من النّار» ثمّ تطوف فإذا انتهيت إلى ركن العراق فقل «اللهمّ إنّي أعوذ بك من الشكّ والشّرك والشّقاق، والنفاق، ودرك الشقاء، ومخافة العدا وسوء المنقلب وأعوذ بك من الفقر والفاقة والحرمان والمنا والفتق وغلبة الذّين آمنت بك وبرسولك ووليّك رضيت بالله ربّاً وبالإسلام ديناً وبمحمّد نبياً وبعليّ وليّاً وإماماً وبالمؤمنين إخواناً».

فإذا انتهيت إلى تحت الميزاب فقل «اللهمّ أظلّني تحت عرشك يوم لا ظلَّ إلاّ ظلّك آمنّي روعة القيامة، وأعتقني من النّار، وأوسع عليَّ رزقي من الحلال، وادرأ عنّي شرّ فسقة الجنّ والإنس وشرَّ فسقة العرب والعجم فاغفر لي وتب عليَّ إنّك أنت التّواب الرّحيم» فإذا انتهيت إلى الرُّكن الشامي فقل: «اللهمَّ اجعله حجّاً مقبولاً، وذنباً مغفوراً، وسعياً مشكوراً، وعملاً متقبّلاً، تقبّل منّي كما تقبّلت من إبراهيم خليلك وموسى كليمك، وعيسى روحك، ومحمّد ﷺ حبيبك» فإذا انتهيت إلى الركن اليماني فقل: «اللهمَّ ربّنا آتنا في الدُّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار» تطوفه سبعة أشواط، ترمل في الثلاثة الأشواط الأُولى منهنّ من الحجر إلى الحجر، والرَّمل: الخبب لا شدّة السّعي، فإن لم يمكنك الرّمل من الزحام فقف، فإذا أصبت مسلكاً رملت، وطف الأربعة ماشياً [على تمسك مطيعاً من رأيك تجمع طرفي إزارك فعلقتهما على مركبه] من تحت منكبك الأيمن ويكون منكبك الأيمن مكشوفاً، وأكثر من «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت، وهو حيٌّ لا يموت بيده الخير كلّه، وهو على كلِّ شيء قدير» ولا تقرأ القرآن.

وروي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: من قال في طوافه عشر مرّات: «أشهد أن لا إله إلاّ الله أحداً فرداً صمداً لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً» كتب الله له خمسة وأربعين حسنة فإذا كنت في السابع من طوافك فائت المستجار عند الركن اليماني إلى مؤخّر الكعبة بمقدار ذراعين أو ثلاثة، وإن شئت إلى الملتزم، ألصق بطنك بالبيت، وتعلّق بأستار الكعبة، ووجهك ألصق به وجسدك كلّها - كذا - بالكعبة، وقمت وقلت: «الحمد لله الذي كرّمك وعظّمك وشرّفك، وجعلك مثابة للنّاس وأمناً اللهمّ إنَّ البيت بيتك، والعبد

عبد، والأمن أمنك، والحرم حرمك، هذا مقام العائذين بك من النّار، أستجير بالله من النّار» واجتهد في الدعاء وأكثر الصّلاة على رسول الله ﷺ، وادع لنفسك وللمؤمنين والمؤمنات، وادع بما أحببت من الدّعاء، فإذا فرغت من طوافك فائت مقام إبراهيم إن وجدت خفّة، وإن لم تجد فحيث شئت من المسجد، فصلّ ركعتين واقرأ في الأولى بفاتحة الكتاب وقل يا أيها الكافرون والثانية قل هو الله، ثمّ تدعو وتفزع إلى الله، وتصلّي أيّ ساعة شئت، من النّهار أم اللّيل، ثمّ عد إلى الحجر الأسود، وإذا صلّيت فاسأله وأكثر وارفع يديك، وقبّل، أو تشير إليه ثمّ ائت زمزم وتشرب من مائها، وتستقي بيدك دلواً ما يلي ركن الحجر وقل «اللهمّ اجعله علماً نافعاً، ورزقاً واسعاً وعملاً متقبّلاً وشفاء من كلّ سقم» ثمّ اخرج إلى الصّفا من الباب الذي يلي باب بني مخزوم ما بين الاسطوانتين تحت القناديل وإن خرجت من غيره فلا بأس، واصعد عليه حذى من البيت - كذا - وكبّر سبعاً أو ثلاثاً وقل «لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو حيّ لا يموت بيده الخير كلّه، وهو على كلّ شيء قدير، لا إله إلاّ الله، ولا نعبد إلاّ إيّاه، مخلصين له الدين، وحده لا شريك له، أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده لا شريك له» وطوّل الوقوف عليه ثمّ تكبّر ثلاثاً وأعد القول الأوّل، وصلّ على محمّد وآله وقل: «اللهمّ اعصمني بدينك وبطواعيتك وطواعية رسولك اللهمّ جنّبني حدودك» وأكثر الدُّعاء ما استطعت لنفسك ولجميع المؤمنين ولوالديك، ثمّ تكبّر ثلاثاً وتعيد لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، مثل ما قلت، وسل الله من فضله، واستعذ من النّار وتضرّع إليه ثمّ تكبّر ثلاثاً حتّى سبع مرّات، كلّ ذلك ثلاث تكبيرات، ويكون قيامك على الصّفا والمروة مقدار ما يقرأ مائة آية من القرآن، وأقلّها خمسة وعشرين آية، ولا بأس بالتلبية على الصّفا والمروة كما فعله ابن مسعود وأمر بها وقال: هي استجابة استجاب بها موسى ربّه، ثمّ ائت متوجّهاً إلى المروة ويكون وقوفك على الصّفا أربع مرار، وعلى المروة أربع مرار، تفتح بالصّفا وتختم بالمروة، وليكن آخر دعائك: «استعملني بسنّة نبيّك، وتوفّني على ملّته، وأعذني من مُضّلات الفتن» وعلى المروة وليكن آخر دعائك: «اختم لي اللهمّ بخير، واجعل عاقبتي إلى خير، اللهمّ فقني من الذنوب، واعصمني فيما بقي من عمري حتّى لا أعود بعدها أبداً إنّك أنت العاصم المانع» وإذا نزلت من الصّفا وأنت تريد المروة فامش على هنيتك وقل: «اللهمّ استعملنا بطاعتك وأحينا على سنّة نبيّك وتوفّنا على ملّة رسولك وأعذنا من مضلاّت الفتن» فإذا بلغت السعي وأنت في بطن الوادي، وهناك ميلين أخضرين، فاسع ما بينهما وقل في سعيك «بسم الله والله أكبر، وصلّى الله على محمّد وعلى آله ربِّ اغفر وارحم وتجاوز عمّا تعلم، واهدني الطريق الأقوم إنّك أنت الأعزّ الأكرم» حتّى تقطع وتجاوز الميلين، فإنّ النبيّ ﷺ كان يمشي حتّى تضرب قدماه في بطن المسيل ثمّ يسعى، ويقول: ولا يقطع الأبطح إلاّ سدّاً - كذا - فتأتي المروة.

وقل في مشيك: «اللهمَّ إنّي أسألك من خير الآخرة والأولى، وأعوذ بك من شرّ الآخرة والأولى» فاصعد عليها حتّى يبدو لك البيت، واستقبل وارفع يديك وقل ما قلت على الصّفا، وتكبّر مثل ما كبّرت عليه ثمّ انحدر من المروة وامش حتّى تأتي بطن الوادي، مثل ما سعيت من الصّفا إلى المروة سبعة أشواط كلّ سعية يعدّ من الصّفا إلى المروة شوط واحد، ومن المروة إلى الصّفا شوط ثان يكون ابتداء ذلك من الصّفا وخاتمته بالمروة، ثمّ قصّر من شعرك إن كنت متمتعاً أو احلق. والحلق أفضل وابدأ بشقّك الأيمن، ثمّ بالأيسر، وادفن شعرك، فإذا فعلت ذلك قد مضت عمرتك، وحلَّ لك كلّ شيء من لبس القميص وما سواه، ووطء النّساء إلى يوم التّروية، وإن كنت دخلت بالحجّ وعمرة وهي القران أو بحجّة مفردة، أقمت على إحرامك حتّى يتمّ حجّك يوم النحر، وطف بالبيت ما بدا لك، ولا ترمل فيه، ومن العلماء من يرى أنّ على القارن طوافين وسعيين ويأمره بالرُّجوع إلى البيت بعد فراغه من السّعي بين الصّفا والمروة سبعاً بالطواف بالبيت سبعاً أُخر يرمل فيه ويسعى بين الصّفا والمروة سبعاً أُخرى في المرّة الأوّلة يجعل الطواف والسّعي الأوّل لعمرته، والطواف والسعي الثاني لحجّته إذا كان قد دخل بحجّ وعمرة والذي نختاره ونراه طوافاً بالبيت سبعاً، وسعياً بين الصّفا والمروة سبعاً مجزئاً للقارن والمتمتع والداخل بحجّة مفردة.

١٨ - لقول رسول الله ﷺ لعائشة وكانت قارناً: يجزئك طواف لحجّك وعمرتك ذلك حتّى ترمي جمرة العقبة، ومن كان متمتّعاً فقد وصفت أنّه يقطع التلبية إذا استلم الحجر، ثمّ يقيم القارن على إحرامه، والمتمتّع يقيم إلى يوم التروية وانظر أين أنت فإنّما أنت في حرم الله، وساحة بلاد الله، وهي دار العبادة فوطّن نفسك على العبادة، فإنَّ الصّلاة والصّيام والصّدقة وأفعال البرّ مضاعفة، والاثم والمعصية أشدُّ عذاباً مضاعفة في غيرها فمن همَّ لمعصية ولم يعملها كتب له سيئة لقوله: ﴿وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾ وليس ذلك في بلد غيره وإنّما أراد أصحاب الفيلة هدم الكعبة فعاقبهم الله بإرادتهم قبل فعلهم، فوطّن نفسك على الورع واحرز لسانك فلا تنطق إلاّ بما لك لا عليك، وأكثر من التسبيح والتهليل والصّلاة على محمّد ﷺ، وأمر بالمعروف وانه عن المنكر، وافعل الخير وعليك بصلاة الليل وطول القنوت، وكثرة الطواف، واقلل الخروج من المسجد فإنَّ النظر إلى الكعبة عبادة، ولا يزال المرء في صلاة ما دام ينتظرها - كذا.

١٩ - ويروى عن رسول الله ﷺ أنّه قال: إنَّ الطّواف للغرب أفضل من الصّلاة، ولأهل مكة الصّلاة أفضل من الطّواف.

ويستحبّ أن يطوف الرّجل مقامه بمكّة بعدد السّنة ثلاث مائة وستّين أسبوعاً عدد أيّام السّنة، فإن لم تستطع فثلاث مائة وستّين شوطاً فإن لم تستطع فأكثر من الطواف ما أقمت بمكّة فإن قدرت أن لا تخرج من مكّة حتّى تختم القرآن فافعل فإنّه يستحبّ ذلك، ويخطب الإمام يوم السّابع من ذي الحجّة بعد الظّهر بمكّة، ويأمر بالغدوة من الغد إلى منى، ليوافوا الظهر

بمنى، فيقوم بها مع الإمام، فإذا كان يوم التروية يجب على المتمتّع أن يأخذ من شاربه وأظفاره، وينظّف جسده من الشعر، ويغتسل ويلبس ثوب الاحرام، ويدخل البيت ويحرم منه أو من الحجر فإنّ الحجر من البيت، وإن خرج من غير ما وصفت، من رحله أو من المسجد أو من أيّ موضع شاء يجوز أو من الأبطح، ثمّ تطوف بالبيت سبعاً لوداعك البيت عند خروجك إلى منى، لا رمل عليك فيها، ويصلّي لإفراد ما شاء ستة ركعات، أو يحرم على أيّ صلاة الفريضة.

ولا سعي عليك بين الصّفا والمروة، قارناً كنت أو متمتّعاً أو مفرداً، ثمّ تقول «اللهمَّ إنّي أريد الحجّ فيسّره لي وتقبله مني وتحلّني حيث حبستني لقدرك الذي قدّرت عليّ» ثمّ لبّ كما لبّيت في الأوّل، وإن قلت: لبّيك بحجّة تمامها وبلاغها عليك [أجزأك ظ] وأخّر الطّواف لحجّك حتّى ترجع من منى، ثمّ تنهض إلى منى وعليك السّكينة والوقار، وأنت تلبّي ترفع صوتك، تصلّي بها الظهر والعشاء والعتمة، وصلاة الفجر بمنى وإن صدّك عن الخروج إلى منى شغل قبل الظهر، وخرجت بعد الظهر أو أيّ وقت إلى وقت الفجر أجزأك، وانزل من منى الجانب الأيمن منها إن تيسّر لك ذلك، وحيث نزلت أجزأك وقل وأنت متوجّه «اللهمَّ إيّاك أرجو ولك أدعو فبلّغني أملي، وأصلح عملي اللهمَّ إنّ هذه منى وما دللتنا عليه، وما مننت به علينا من المقاساة وأسألك أن تمنَّ عليّ فيها بما مننت به على أوليائك، وأهل طاعتك، وخيرتك من خلقك وأن توفّق لنا ما وفّقت لهم من عبادك الصّالحين، فإنّما أنا عبدك وفي قبضتك» وكثّر الصّلاة على رسول الله ﷺ فإنّه يستحبّ ذلك هناك، فإن كنت قريباً من مسجد الخيف فإنّه أحبّ إليّ وإن استطعت أن لا تصلّي إلاّ بمنى ما دمت فيها فافعل، فإنّه قد صلّى فيه سبعون نبيّاً، أو قيل سبعون ألف نبيّ.

٢٠ - عن عروة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: إنّ آدم بها دفن، وهناك قبره عليه السلام، وإن قدرت أن لا تبيت وتصلّي وتسبّح وتستغفر [إلاّ بمنى - ظ] فافعل، فإذا أصبحت وطلعت الشمس فعد إلى عرفات فكبّر، وإن شئت فلبّ وقل «اللهمَّ وعليك توكّلت أسألك أن تغفر لي ذنوبي وتعطيني سؤلي وتقضي لي حاجتي وتبارك لي في جسدي وأن تجعلني ممّن تباهي به وهو أفضل منّي وتوجّهني للخير أينما توجّهت» فإذا أتيت عرفات فانزل بطن نمرة من وراء الأحواض إن استطعت أو كن قريباً من الإمام، فإنّ عرفات كلّها موقف إلى بطن عرنة فإذا زالت - كذا -.

٦٣ - باب ما يجب في الحج وما يحدث فيه

من نسي طوافاً حتّى رجع إلى أهله لم تحلّ له النّساء حتّى يزور البيت فإن مات فليقض عنه وليّه أو غيره، ولا يصلح أن يقضي عنه وهو حيّ، وليس رمي الجمار كالطّواف لأنّ الجمار ليس فريضة، والطواف فريضة وإن نسي ركعتي الطواف فليقضهما حيث ذكرهما إن كان قد

خرج من مكّة، وإن كان فيها صلاّهما خلف مقام إبراهيم، ولم يبرح إلاّ بعد قضائهما.

ومن مسّ طيباً وهو محرم استغفر ربّه فقط.

والمرأة تحجّ من غير وليّ متى أبى أولياؤها الخروج معها، وليس لهم منعها ولا لها أن تمتنع لذلك، وتحجُّ المطلّقة في عدّتها.

والسعي بين الصّفا والمروة على دابّة جائز، والمشي أحبُّ إليّ.

وإن حُملت المرأة في محمل من غير علّة لاستلام الحجر من أجل الزُّحام لم يكن بذلك بأس إلاّ أني أكره أن تطوف محمولة متى لم يكن بها علّة.

١ - وقال أبي: إنَّ أسماء بنت عميس نفست بمحمّد بن أبي بكر بالبيداء لأربع بقين من ذي القعدة في حجّة الوداع، فأمرها رسول الله ﷺ فاغتسلت، واحتشت، وأحرمت، ولبّت مع النبيّ وأصحابه، فلمّا قدموا مكّة لم تطهر حتّى نفروا من منى، وقد شهدت المواقف كلّها بعرفات، وجمع، ورمت الجمار، ولكن لم تطف بالبيت ولم تسع بين الصّفا والمروة، فلمّا نفروا من منى أمرها رسول الله ﷺ فاغتسلت، وطافت بالبيت، وبين الصّفا والمروة، وكان جلوسها لأربع بقين من ذي القعدة وعشرة من ذي الحجّة وثلاثة أيّام التشريق.

قال: وأفضل البدن ذوات الأرحام من الإبل والبقر جميعاً، ويجزي من الذكورة من البقر والبدن، وأفضل الضّحايا من الإبل الفحولة.

ومتى أصاب الهدي بعد إحرامه مرض، أوفقء عين أو غيره، أجزأ صاحبه أن يضحّي به متى ساقه صحيحاً، وكذلك من ماتت الأضحية - كذا - بعد شرائها فقد أجزأت عنه.

ويجوز في الأضاحي الجذع من الضأن ولا يجوز جذع المعز.

وإن سرقت أضحيّة رجل أجزأته، وإن اشترى بدلها كان أفضل.

والأضحية تجوز في الأمصار عن أهل بيت واحدٍ، إذا لم يكن يجدوا غيرها والبقرة تجزي عن خمسة إذا كانوا أهل خوان واحد، وينتفع بجلد الأضحية ويشتري به المتاع، وإن تصدّق به فهو أفضل، ويدبغ فيجعل منه جراب ومصلّى، ولا تأكل الصّيد وأنت حرام، وإن كان أصابه محلّ.

واعلم أنّه ليس عليك فداء لشيء أتيته وأنت جاهل وأنت محرم في حجّتك إلاّ الصّيد، فإنَّ عليك فيه الفداء بجهل كان أو بعمد، ومتى أصبته وأنت حرام [في الحرم فالفداء عليك مضاعف وإن أصبته وأنت حلال] في الحرم فقيمة واحدة، وإن أصبته وأنت حرام في الحلّ فعليك قيمة واحدة.

ومتى اجتمع قوم على صيد وهم محرمون فعلى كلّ واحد منهم قيمته، وإذا اضطرّ المحرم فوجد صيداً أو ميتة أكل من الصّيد لأنَّ فداءه في ماله قائم، فإنّما يأكل من ماله، وإن أكل الحلال من صيد أصابه الحرام لم يكن به بأس لأنَّ الفداء على المحرم.

ويطوف المفرد ما شاء بعد طواف الفريضة ويجدّد التلبية بعد الركعتين والقارن بتلك المنزلة ما خلا من الطواف بالتلبية.

ومن أهدي له حمام أهليّ في الحرم فأصاب منه شيئاً فليتصدّق بثمنه نحو ما كان يسوى في القيمة.

ومن قرن الحجّ والعمرة وساق الهدي فأصابه حصر لم يكن عليه أن يبعث هدي مع هديه ولا يحلّ حتّى يبلغ الهدي محلّه فإذا بلغ الهدي محلّه أحلّ وعليه إذا برئ الحجّ والعمرة.

ومن نسي ركعتي طواف الفريضة حتّى دخل في السّعي فليحفظ مكانه الذي ذكر فيه، ثمّ ليرجع فليصلّ الركعتين، ثمّ ليرجع فليتمّ طوافه بين الصّفا والمروة.

وإن امرأة أدركها الحيض بين الصّفا والمروة أتمّت ما بقي.

وقول الرّجل: لا لعمري ليس بجدال، إنّما الجدال لا والله، وبلى والله.

ومن نظر إلى غير أهله وهو محرم فعليه جزور أو بقرة، فإن لم يقدر فشاة وإن نظر إلى أهله فأمنى لم يكن عليه شيء، ويغتسل، ويستغفر ربّه، وإن حملها من غير شهوة فأمنى فليس عليه شيء فإن حملها من الشهوة أو مسّ شيئاً منها فأمنى أو أمذى فعليه دم.

ومن طاف طواف الفريضة فلم يدر أستاً طاف أم سبعاً أعاد طوافه، فإن فاته طوافه لم يكن عليه شيء، وقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ﴾[1] هي أيّام التشريق، وكانوا إذا قدموا منى تفاخروا فقال الله: ﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ﴾[2] الآية فيزور المتمتّع البيت يوم النحر ومن غده ولا يؤخّر ذلك وموسّع على القارن والمفرد أن يزورا متى شاءا، وليس الموقف هو الجبل فقط.

وكان أبي يقف حيث يبيت والركعتان بعد طواف الفريضة لا يؤخّران عنه.

وتحرم الحائض وإن لم تصلّ، ومتى بلغت الوقت اغتسلت واحتشت وأحرمت.

والشجرة متى كان أصلها في الحرم وفرعها في الحلّ فهي حرام لمكان أصلها ومتى كان أصلها في الحلّ وفرعها في الحرم كان كذلك، ومن مسح وجهه بثوبه وهو محرم لم يكن عليه شيء، وكفّارة العمرة يعجّلها بمكّة ولا يؤخّرها إلى منى[3].

٢ - أبي نقل عن الصّادق أنّه قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قطع التلبية يوم عرفة عند زوال الشمس، قلت له: إنّا نروي أنّ ابن عبّاس أردف رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يزل يلبّي حتّى رمى جمرة العقبة؟! فقال أبو جعفر: هذا شيء يقولونه عن ابن عبّاس أو قرأتموه في الكتب أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أردف أُسامة بن زيد في مصعده إلى عرفات، فلمّا أفاض أردف

(١) سورة الحج، الآية: ٢٨.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٩٨.
(٣) فقه الرضا عليه السلام، ص ٧٢.

ومن أفرد الحجّ اعتمر إذا أمكن الموسى من شعره.

ولا بأس بأن تكتحل وأنت محرم ما لم يكن فيه طيب تجد ريحه، وأمّا لزينة فلا.

٥ - أبي قال: وسئل ابن عبّاس فقيل له: إنّ قوماً يزعمون أنّ رسول الله ﷺ قد أمر بالرمل حول الكعبة؟ قال: كذبوا وصدقوا فقلت: وكيف ذاك؟ فقال: إنّ رسول الله ﷺ دخل مكّة في عمرة القضاء، وأهلها مشركون، وبلغهم أنّ أصحاب محمّد ﷺ مجهودون فقال رسول الله ﷺ: رحم الله رجلاً أراهم من نفسه جلداً فأمرهم فحسروا من أعضادهم ورملوا بالبيت ثلاثة أشواط ورسول الله ﷺ على ناقته، وعبد الله بن رواحة آخذ بزمامها، والمشركون بحيال الميزاب ينظرون إليهم ثمّ حجّ رسول الله ﷺ بعد ذلك فلم يرمل ولم يأمرهم بذلك، فصدقوا في ذلك، وكذبوا في هذا.

٦ - أبي عن جدّي عن أبيه قال: رأيت عليّ بن الحسين عليه السلام يمشي ولا يرمل.

٧ - وقال أبو بصير: جعلت فداك إنّ أهل مكّة أنكروا عليك ثلاثة أشياء صنعتها قال: وما هي؟ قال: أحرمت من الجحفة، وقد علمت أنّ رسول الله ﷺ أحرم من ذي الحليفة فقال: إنّ رسول الله ﷺ جعل ذلك وقتاً وهذا وقت، إنّا أحرمنا ثمّ ضمّنا أنفسنا الله، إنّ المسلم ضمانة على الله لا يصيبه نصب ولا تلوحه شمس إلاّ كتب له، وما لا يعلم أكثر قال: وأنكروا عليك أنّك ذبحت هديك بمكّة في منزلك، قال: إنّ مكّة كلّها منحر قال: وأنكروا عليك أنّك لم تقبّل الحجر الأسود وقد قبّله رسول الله ﷺ فقال: إنّ رسول الله ﷺ كان إذا انتهى إليه أفرج له، وإنّهم لا يفرجون لنا.

٨ - أبي قال: إنّ عبد الرّحمن مولى الحسن بن عليّ بن أبي طالب توفّي بالأبواء ومعه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن عبّاس فصنعوا به كما يصنع بالميّت غير أنّه لم يمسّه طيب وخمر وجهه.

والقارن والمفرد والمتمتّع إذا حجّوا مشاة ورموا جمرة العقبة يوم النحر، وذبحوا وحلقوا إن شاؤوا أن يركبوا، وقد أحلّوا من كلّ شيء إلاّ النساء، حتّى يزوروا بالبيت (إلاّ أنّ المتمتّع منهم من يقول: قد حلّ له الطيب، ومنهم من يقول لم يحلّ له الطيب ولا النساء حتّى يزور البيت).

ولا بأس بقضاء المناسك كلّها على غير وضوء، إلاّ الطّواف بالبيت والوضوء أفضل.

٩ - أبي، عن أبيه قال: وسأل ابن عبّاس الحسين عليه السلام فقال: يا أبا عبد الله أخبرني عن الحصى الذي يرمى به الجمار فإنّا لم نزل نرميها منذ كذا وكذا، فقال له الحسين: إنّه ليس من جمرة إلاّ وتحته ملك وشيطان، فإذا رمى المؤمن التقمه الملك فرفعه إلى السماء، وإذا رمى الكافر قال له الشيطان: باستك ما رميت.

١٠ - وعنه قال: الركن اليماني باب من أبواب الجنّة، لم يمنعه منذ فتحه وإنّ ما بين هذين الركنين - الأسود واليماني - ملك يدعى هجير يؤمّن على دعاء المؤمنين.

ومن أفرد الحجّ اعتمر إذا أمكن الموسى من شعره.

ولا بأس بأن تكتحل وأنت محرم ما لم يكن فيه طيب تجد ريحه، وأمّا لزينة فلا.

٥ - أبي قال: وسئل ابن عبّاس فقيل له: إنَّ قوماً يزعمون أنَّ رسول الله ﷺ قد أمر بالرمل حول الكعبة؟ قال: كذبوا وصدقوا فقلت: وكيف ذاك؟ فقال: إنَّ رسول الله ﷺ دخل مكّة في عمرة القضاء، وأهلها مشركون، وبلغهم أنَّ أصحاب محمّد ﷺ مجهودون فقال رسول الله ﷺ: رحم الله رجلاً أراهم من نفسه جلداً فأمرهم فحسروا من أعضادهم ورملوا بالبيت ثلاثة أشواط ورسول الله ﷺ على ناقته، وعبد الله بن رواحة آخذ بزمامها، والمشركون بحيال الميزاب ينظرون إليهم ثمَّ حجَّ رسول الله ﷺ بعد ذلك فلم يرمل ولم يأمرهم بذلك، فصدقوا في ذلك، وكذبوا في هذا.

٦ - أبي عن جدّي عن أبيه قال: رأيت عليَّ بن الحسين عليه السلام يمشي ولا يرمل.

٧ - وقال أبو بصير: جعلت فداك إنَّ أهل مكّة أنكروا عليك ثلاثة أشياء صنعتها قال: وما هي؟ قال: أحرمت من الجحفة، وقد علمت أنَّ رسول الله ﷺ أحرم من ذي الحليفة فقال: إنّ رسول الله ﷺ جعل ذلك وقتاً وهذا وقت، إنّا أحرمنا ثمَّ ضمّنا أنفسنا الله، إنّ المسلم ضمانة على الله لا يصيبه نصب ولا تلوحه شمس إلاّ كتب له، وما لا يعلم أكثر قال: وأنكروا عليك أنّك ذبحت هديك بمكّة في منزلك، قال: إنَّ مكّة كلّها منحر قال: وأنكروا عليك أنّك لم تقبّل الحجر الأسود وقد قبّله رسول الله ﷺ فقال: إنَّ رسول الله ﷺ كان إذا انتهى إليه أفرج له، وإنّهم لا يفرجون لنا.

٨ - أبي قال: إنَّ عبد الرَّحمن مولى الحسن بن عليّ بن أبي طالب توفّي بالأبواء ومعه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن عبّاس فصنعوا به كما يصنع بالميّت غير أنّه لم يمسّه طيب وخمر وجهه.

والقارن والمفرد والمتمتّع إذا حجّوا مشاة ورموا جمرة العقبة يوم النحر، وذبحوا وحلقوا إن شاؤوا أن يركبوا، وقد أحلّوا من كلّ شيء إلاّ النساء، حتّى يزوروا بالبيت (إلاّ أنَّ المتمتّع منهم من يقول: قد حلّ له الطيب، ومنهم من يقول لم يحلّ له الطيب ولا النساء حتّى يزور البيت).

ولا بأس بقضاء المناسك كلّها على غير وضوء، إلاّ الطّواف بالبيت والوضوء أفضل.

٩ - أبي، عن أبيه قال: وسأل ابن عبّاس الحسين عليه السلام فقال: يا أبا عبد الله أخبرني عن الحصى الذي يرمى به الجمار فإنّا لم نزل نرميها منذ كذا وكذا، فقال له الحسين: إنّه ليس من جمرة إلاّ وتحته ملك وشيطان، فإذا رمى المؤمن التقمه الملك فرفعه إلى السماء، وإذا رمى الكافر قال له الشيطان: باستك ما رميت.

١٠ - وعنه قال: الركن اليماني باب من أبواب الجنّة، لم يمنعه منذ فتحه وإنَّ ما بين هذين الركنين - الأسود واليماني - ملك يدعى هجير يؤمّن على دعاء المؤمنين.

١١ - قال: وكان عليُّ بن الحسين عليه السلام يدفن شعره في فسطاطه ويستحبّ أن يقول: اللهمّ أعطني بكلّ شعرة نوراً يوم القيامة.

١٢ - وكان أبو عبد الله عليه السلام يكره أن يخرج الشعر من منى وكان يقول: على من أخرجه أن يردّه.

١٣ - أبي عن أبيه قال: لا بأس إذا طليت رأسك بالحناء أن تمسح رأسك للوضوء.

وأيما رجل أخذ واحدة وعشرين حصاة فرمى به الجمار وردّ واحدة فلم يدر أيّتهن نقصت قال: فليرجع فليرم كلّ جمرة بحصاة، وإن نقصت حصاة فلم يدر أين هي فلا بأس أن يأخذ من تحت قدميه فيرمي بها، وإن رميت بها فوقعت في محمل أعد مكانها.

وإن أصاب إنساناً ثمّ أو جملاً ثمّ وقعت على الأرض أجزاه.

وأيّ رجل رمى الجمرة الأوّلة بأربع حصيات ثمّ نسي ورمى الجمرتين بسبع سبع عاد فرمى الثلاث على الولاء بسبع سبع، وإن كان رمى الوسطى بثلاث ثمّ رمى الأخريين فليرجع فليرم الوسطى، فإن كان رمى بثلاث رجع فرمى بأربع ومن طاف بالبيت ثمانية أشواط أضاف إليها ستاً وصلّى أربع ركعات، وإن طاف بالصّفا والمروة تسعاً فليسع كلّ واحدة وليطرح ثمانية وإن طاف ثمانية فليطرح واحدة وليعتدّ بسبعة، وإن بدأ بالمروة فليطرح ما شاء ويبدأ بالصّفا. والكسير يحمل فيرمي الجمار، والمبطون يرمى عنه، ويصلّى عنه، ويكره أن يبيع ثوباً أحرم فيه، ومن اختصر طوافه من الحجر إلى الحجر الأسود - كذا -.

١٤ - وقال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: ما بال هذين الركنين يُمسحان؟ وهذان لا يمسحان؟ فقال: لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مسح هذين، ولم يمسح هذين فلا تعرض لشيء لم يعرض له رسول الله صلى الله عليه وآله.

ومن اشترى هدياً فهلك فليشتر آخر، فإن وجده فليذبح الأوّل ويبيع الأخير، وإن كان من البدن نحرهما جميعاً.

وإذا أردت أن تطوف عن أحد من إخوانك أتيت الحجر الأسود فقلت: بسم الله اللهمّ تقبّل من فلان.

١٥ - أبي قال، وكان يهمّ بالخروج إلى مكّة: إيّاكم والأطعمة التي يجعل فيها الزعفران أو تجعلون في جهازي طيباً أعلمه - كذا - أو آكله.

١٦ - ثمّ قال: مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله على كعب بن عجرة الأنصاري وقد أكل القمّل رأسه وحاجبه وعينيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما ظننت أنّ الأمر يبلغ ما أرى فأمره فنسك عنه، وحلق رأسه، قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾[1]

(١) فقه الرضا عليه السلام ص ٧٤-٧٥ والآية من البقرة: ١٩٦.

والصّيام ثلاثة أيّام، والصّدقة على ستّة مساكين: على كلّ مسكين مدّين، والنسك عليه شاة لا يطعم منها أحد شيئاً إلاّ المساكين.

١٧ - قال أبي: رجل قبّل امرأته قبل طواف النّساء فعليه جزور سمينة، وإن كان جاهلاً فليس عليه شيء.

١٨ - وقال أبي: رجل قبّل امرأته بعد طواف النساء ولم تطف فعليه دم يهريقه من عنده.

١٩ - وقال أبي: رجل واقع امرأته وهو محرم فعليه أن يسوق بدنة والحجّ من قابل، وإن كان جاهلاً فليس عليه شيء، فإذا أتى الموضع الذي واقعها فرّق بينهما فلم يجتمعا في خباء إلاّ أن يكون معهما غيرهما حتّى يبلغ الهدي محلّه.

٢٠ - أيضاً أبي: رجل واقع امرأته فلم يفض إليها فعليه أن ينحر جزوراً وقد خشيت أن يثلم حجّته إن كان عالماً، وإن كان جاهلاً فلا شيء عليه، ومن أهدي إليه حمام أهليّ في الحرم، فإن كان مستوياً خلّى عنه، وإن كان غير مستوٍ أحسن القيام عليه حتّى يستوي ثمّ يخلّي عنه وهذا عن أبي جعفر.

٢١ - وقال أبي: حمام ذبحت في الحلّ وأُدخلت الحرم فلا بأس بأكلها وإن كان محرماً، وإذا دخل الحرم ثمّ ذبح لم يأكله، لأنّه إنّما ذبح بعد أن دخل مأمنه.

ومن قتل رجلاً في الحلّ ثمّ دخل الحرم لم يُقتل، ولم يطعم، ولا يُسقى ولا يؤوى حتّى يخرج من الحرم فيقام عليه الحدّ، ومن قتل في الحرم أقيم عليه الحدُّ في الحرم لأنه لم يرع للحرم حرمة قال الله: ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ وقال: ﴿فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[1].

ودجاج الحبش ليس من الصّيد إنّما الصّيد ما طار بين السّماء والأرض وصفّ ولا بأس أن يضع المحرم ذراعه على رأسه من حرّ الشمس، ولا بأس أن يستر جسده وبعضه ببعض، ومن طالت أظافيره وتكسّرت لم يقصّ منها شيئاً، فإن كانت تؤذيه فليقطعها، وليُطعم مكان كلّ ظفر قبضة من طعام، ولا بأس أن يعصر الدّمل، ويربط القرحة، ومن لبّى بالحجّ مفرداً فقدم مكّة وطاف بالبيت وصلّى الركعتين عند مقام إبراهيم، وسعى بين الصّفا والمروة، فجائز أن يُحلّ ويجعلها متعة، إلاّ أن يكون ساق الهدي، فإنّ رسول الله ﷺ حين أمر بالحجّ وأنزل عليه ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾[2].

فأمر رسول الله ﷺ المؤذّنين أن يؤذّنوا بأعلى أصواتهم: يا أيّها النّاس إنّ رسول الله ﷺ حاجٌّ من عامه هذا، فحجّ رسول الله ﷺ فقضى حجّه.

٢٢ - أبي عن الصّادق عليه السلام: لا تصلح المكتوبة في جوف الكعبة فإنّ رسول الله ﷺ

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٩٣.

(٢) سورة الحج، الآية: ٢٧.

لم يدخل الكعبة في عمرة وحجّة ولكنّه دخلها في الفتح وصلّى ركعتين بين العمودين ومعه أُسامة والفضل.

وليس للمحرم أن يأكل الجراد، ولا يقتله، ومن قتل جرادة تصدّق بتمرة لأنّ تمرة خير من جرادة، وهي من البحر، وكلُّ صيد نشأ من البحر فهو في البرّ والبحر فلا ينبغي للمحرم أن يقتله، فإن قتله فعليه فداء كما قال الله تعالى، ولا بأس أن يحتجم المحرم إذا خاف على نفسه وقال: ﴿فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ﴾[1] والصّواف إذا صفّت للنحر ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ قال: إذا كشفت عنها فوقعت جنوبها يقول الله: ﴿فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ﴾[2] والقانع الذي يقنع، والمعترّ الذي يعتريك، والسّائل الذي يسألك في يده، والبائس هو الفقير، والنحر في اللبّة، والذبح في الحلق، ويكره للمحرم أن يجوز ثوبه فوق أنفه، ولا بأس أن يمدّ ثوبه حتّى يبلغ أنفه.

٢٣ - وكان رسول الله ﷺ إذا هبط سبّح، وإذا صعد كبّر.

٢٤ - قال لي أبي: رجل أدرك الإمام وهو بجمع فإن ظنّ أنّه يأتي عرفات يقف قليلاً ثمّ يأتي جمعاً، قبل أن تطلع الشمس فليأته قال: وإن ظنّ أنّه لا يأتيها حتّى يفيضوا فلا يأتيها وقد تمّ حجّه.

٢٥ - قال أبي: رجل أفاض من عرفات فأتى منى، رجع حتّى يفيض من جمع ويقف به، وإن كان النّاس قد أفاضوا من جمع.

٢٦ - [قال] أبي: امرأة جهلت رمي الجمار حتّى نفرت إلى مكّة، رجعت لرمي الجمار كما كانت ترمي وكذلك الرَّجل، ويرمي الجمار من طلوع الشمس إلى غروبها، ولا يطوف المعتمر بالبيت بعد طواف الفريضة حتّى يقصر.

٢٧ - قال أبي: امرأة ماتت ولم تحجّ حُجَّ عنها، فإنَّ ذلك لها ولك.

٢٨ - قال أبي: رجل كان له مال فترك الحجّ حتّى توفّي كان من الذين قال الله: ﴿وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾[3] قلت: أعمى؟ قال: أعماه الله عن طريق الخير، ويوم الحجّ الأكبر هو يوم النّحر، والأصغر العمرة، والذي أذّن بالحجّ الأكبر عليٌّ حين برئ من المشركين فيه، ونبذ إليهم عهدهم فقرأ عليهم براءة فقال المشركون: نبرأ منك ومن ابن عمّك محمّد، إلاّ الطعان والجلاد وهو قبل حجّة الوداع بسنة.

٢٩ - وقال في رجل أحرم بالحجّ قبل أن يقصّر قال: لا بأس.

٣٠ - وسألته عن رجل لم يكن له مال فحجّ به رجل من إخوانه قال: إنّها تُجزي عن حجّة الإسلام وعمّن خرج إلى مكّة في تجارة أو كانت له إبل يكريها فحجّ فإنّ حجّته تامّة.

---

(١) - (٢) سورة الحج، الآية: ٣٦. (٣) سورة طه، الآية: ١٢٤.

٣١ - وقال أبي في امرأة طمثت فسألت من حضرها فلم يفتوها بما وجب عليها حتّى دخلت مكّة غير محرمة، فلترجع إلى الميقات إن أمكن ذلك، ولم يفت الحجّ، وإن لم يمكن خرجت إلى أقرب المواقيت، وإلاّ خرجت من الحرم فأحرمت خارج الحرم لا يجزيها غير ذلك، ولا يأخذ المحرم شيئاً من شعره، وليستاك قبل أن يحرم ثمَّ يلبس ثوبي الإحرام، ولا يتزوَّج المحرم ولا يزوِّج فإن فعل فالنكاح باطل، ولا ينظر المحرم في المرآة لزينة فإن نظر فليلبّي، وما وطئت من الدّبى أو وطئه بعيرك فعليك فداؤه، ولا بأس بقتل البقّة في الحرم وغيره.

٣٢ - قال أبي: رجل أقام على إحرامه بمكّة قصر الصّلاة ما دام محرماً وينبغي للمتمتّع بالعمرة إلى الحجّ إذا أحلّ أن لا يلبس قميصاً، وليتشبّه بالمحرمين وينبغي لأهل مكّة أن يكونوا كذلك، وينبغي للسّلطان أن يأخذهم بذلك.

٣٣ - أبي العالم أنا سمعته يقول عند غروب الشمس: «اللهمَّ أعتق رقبتي من النّار» يكرِّرها حتّى أقام الناس، واعلم أنَّ الصّلاة تُكره في ثلاث مواضع من الطريق: في البيداء وهي ذات الجيش، وذات السّلاسل، وضجنان، فلا بأس أن يصلّي صلاة بين الظواهر وهي الجِرار وجوادّ الطريق، ويكره أن يطأ في الجوادّ.

٣٤ - وقال أبي: رجل توفّي وأوصى أن يحجّ عنه، أُخرج ذلك من جميع المال لأنّه بمنزلة الدّين الواجب عليه في ماله، وإن كان قد حجّ فمن ثلثه.

٣٥ - أبي قال: وسئل رسول الله ﷺ عن الشاة الضالة في الفلاة فقال للسّائل: هي لك، أو لأخيك، أو للذّئب وما أحبّ أن أمسكها.

٣٦ - وسئل رسول الله ﷺ عن البعير الضّالّ فقال للسّائل: ما لك وله؟ خفّه حذاؤه، وسقاؤه كرشه، خلّ عنه. ومن مات ولم يحجّ حجّة الإسلام ولم يخلّف إلاّ قدر نفقة الحجّ وله ورثة فهم أحقّ بما ترك إن شاؤوا أكلوا، وإن شاؤا حجّوا عنه.

٣٧ - وعن رجل عليه دين الحجّ قال: إنَّ حجّة الإسلام واجبة على كلّ من أطاق المشي من المسلمين، ولقد كان أكثر من حجّ مع رسول الله ﷺ المشاة.

٣٨ - ولقد مرّ رسول الله ﷺ على المشاة وهم بكراع الغميم فشكوا إليه الجهد والإعياء فقال: شدّوا أُزركم واستبطنوا، ففعلوا فذهب عنهم ولا بأس أن يقارن المحرم بين ثيابه التي أحرم فيها إذا كانت طاهرة، وإن أصاب ثوب المحرم الجنابة لم يكن به بأس لأنَّ إحرامه لله يغسله. ويهدي ثمن الصّيد من حيث أصابه ومن أصاب صيداً فكان فداؤه بدنة من الإبل فلم يجد فعليه أن يطعم ستين مسكيناً لكلّ مسكين مدّ فإن لم يقدر على ذلك صام مكان ذلك ثمانية عشر يوماً مكان كلّ عشرة مساكين ثلاثة أيّام، ومن كان عليه من فداء الصّيد بقرة فإن لم يجد فليطعم ثلاثين مسكيناً فإن لم يجد فليصم تسعة أيّام. ومن كان عليه شاة فلم يجد فإطعام عشرة مساكين، فإن لم يجد فصيام ثلاثة أيّام في الحجّ، ولم يعتمر النبيّ ﷺ إلاّ من المدينة، ومن

مات ولم يكن عنده هدي يعقبه فليصم عنه وليّه.

والرَّجل إذا أُحصر فأرسل بالهدي فواعد أصحابه به ميعاداً إن كان في الحجّ فمحلّ الهدي يوم النحر، وإذا كان يوم النحر فليقصّر من رأسه، ولا يجب عليه الحلق حتّى يقضي المناسك، وإن كان في عمرة فينظر مقدار دخول أصحابه مكّة والسّاعة التي يعدهم فيها فإذا كان تلك السّاعة قصّر وأحلّ وإن كان مريضاً بعدما أحرم فأراد الرُّجوع إلى أهله رجع إلى أهله ونحر بدنة أو أقام مكانه حتّى يبرأ إذا كان في عمرة فإذا برىء فعليه العمرة واجبة وإن كان عليه الحجّ أو أقام ففاته الحجُّ فإنَّ عليه الحجّ من قابل.

٣٩ - قال أبي: إنَّ الحسين بن عليّ عليه السلام خرج معتمراً فمرض بالطّريق فبلغ عليّاً عليه السلام وهو بالمدينة، فخرج في طلبه فأدركه بالسّقيا وهو مريض فقال عليٌّ: يا بنيّ ما تشتكي؟ قال: أشتكي رأسي، فدعا عليٌّ ببدنة فنحرها، فحلق رأسه وردّه إلى المدينة، فلمّا برئ من وجعه اعتمر قال: ولو لم يخرج إلى العمرة عند البئر لما حلَّ له النّساء حتّى يطوف بالبيت والصّفا قلت: فما بال النبي صلى الله عليه وآله حيث رجع من الحديبيّة حلّت له النساء؟ قال: إنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان مصدوداً، وهذا محصور وليسا سواء.

والرَّجل إذا أرسل بهدي تطوّعاً وليس بواجب إنّما يريد أن يتطوّع يواعد أصحابه ساعة يوم كذا وكذا يأمرهم أن يقلدوه في تلك السّاعة، فإذا كانت بتلك السّاعة اجتنب ما يجتنب المحرم حتّى يكون يوم النحر فإذا كان يوم النحر أجزأ عنه.

٤٠ - وقال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله حين صدّه المشركون يوم الحديبيّة نحر وأكل ورجع إلى المدينة.

وإذا أهدى الرَّجل هدياً فانكسر في الطّريق فإن كان مضموناً - والمضمون ما كان في نذر أو جزاء - فليس له أن يأكل منه وعليه فداؤه، وله أن يأكل منه إذا بلغ النحر، ومن ساق هدياً في عمرة فلينحر قبل أن يحلق.

٤١ - وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: اجتنبوا الأراك، ولا يخرج من لحم الهدي شيئاً، ويستحبّ أن يرمي الجمار على وضوء، ويستحبّ أن تحصي أسبوعك في كلّ يوم وليلة.

٤٢ - أبو الزُّبير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان على بُدن رسول الله صلى الله عليه وآله ناجية بن جندب الخزاعي الأسلمي، والذي حلق رأس رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الحديبيّة حراش بن أُميّة الخزاعي، والذي حلق رأس رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّته معمر بن عبد الله بن حارثة بن نضرة بن عوف بن عدي بن كعب.

٤٣ - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: مكّة حرم الله حرّمها إبراهيم، والمدينة حرم ما بين لابتيها لا يعضد شجرها وما بين لابتيها ما بين ظلّ عير إلى ظلّ وعيرة وليس صيدها كصيد مكة بل يؤكل هذا ولا يؤكل ذاك.

٤٤ - أبي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أرأيت العمرة التي أتى عليٌّ بابنة حمزة أيّة عمرة؟ قال: هي عمرة الصلح، وهي عمرة القضاء.

ومن نسي إفراد الحجّ فليس عليه شيء، وليجدّد التلبية، والمحرمين متى أتيا نساءهما فأتى أحدهما في الفرج والآخر فيما دون الفرج فليسا بسواء فعلى الذي أتى في الفرج بدنة والحجّ من قابل. وإذا جاء اللّيل بعد النفر الأوّل فبت، وليس لك أن تخرج، فإن نفرت في النفر الأوّل فلك أن تقيم بمكّة وتبيت بها، والحرم أفضل بالحرم - كذا - والموقف بعرفات، ومن تمتّع في ذي القعدة ولم يجد الهدي لم يصم حتّى يتحوّل الشهر فإذا تحوّل الشهر صام قبل التروية بيوم، ويوم التروية، ويوم عرفة، والسّبعة الأيّام يصومها إذا أراد المقام صامها بعد أيّام التشريق.

٤٥ - أبي قال: ومن طاف طواف الفريضة وصلّى الركعتين على غير وضوء أعاد الصّلاة ولم يعد الطّواف.

٤٦ - وقال أبي: رجل ساق هدياً مضموناً فأنتجت في الطريق فهلكت وهلك ولدها كان عليه بدلها وبدل ولدها.

وإذا أحبّ الرّجل أن يجعل والده ووالدته في حجّته إذا حجّ فعل، لأنّ الله يأجرهم ويأجره من غير أن ينقص من أجره شيئاً، لأنّه قد يدخل على الميّت في قبره الصّوم والصّلاة والحجّ والصدقة والعتق.

المعتمر إذا ساق الهدي يحلق قبل الذبح، ومن ترك الطّواف متعمّداً فلا حجّ له، ومن زار البيت فكان في طوافه وسعيه حتّى طلع الفجر فلا شيء عليه، ومن نفر في النفر الأوّل فليس له أن يصيد حتّى يمضي اليوم الثالث.

والمملوك إذا أُعتق يوم عرفة فقد أدرك الحجّ لأنّه قد أدرك أحد الموقفين.

٤٧ - وقال أبي: رجل لبس الثياب قبل الزّيارة فقد أساء ولا شيء عليه، ومن طاف بالصّفا والمروة وقد لبس الثياب فقد أساء ولا شيء عليه، ومن نكس رمي الجمار فرمى جمرة العقبة ثمَّ الوسطى ثمَّ العظمى عاد في رمي الوسطى والعقبة وإن كان من الغد.

ولا بأس بالغسل بين العشاء والعتمة ليلة المزدلفة، ومن أدركته الصّلاة وهو في السّعي قطعه وصلّى ثمَّ عاد، ويجلس على الصّفا والمروة، كما يجوز له السعي على الدوابّ.

٤٨ - قال أبي: امرأة أوصت بمال في الحجّ والصّدقة والعتق بدئ بالحجّ فإنّه مفروض فإن بقي جعل بعضه في الصّدقة وبعضه بالعتق.

٤٩ - أبي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أذبح لمتعتي بقرة؟ فقال لي أبي: يا بنيّ كان الصّادق يحدّثني أنّه أصاب كبشاً محبلاً أقرن ما هو بدون البقرة فذبحته، قلت: فإن لم أجد محبلاً قال: فموجوء، وتجزيه الشاة في المتعة.

٥٠ - قلت: أُصلّي في مسجد مكّة والمرأة بين يديّ جالسة أو مارّة؟ قال: لا بأس إنّما سمّيت بكة لأنّها تبكّ الرّجال والنّساء.

وقلت: إنّهم يقولون حجّة مكيّة وعمرة عراقيّة فقال: كذبوا لأنَّ المعتمر لا يخرج حتّى يقضي حجّه، قلت: المتمتّع إذا لم يجد أضحيّة ففاته الصّوم حتّى يخرج ولم يكن له مقام فإنّه يصوم الثلاثة الأيّام في الطّريق والسّبعة في أهله.

ومن قتل عظاية فعليه كفّ من طعام أو قبضة من تمر.

ومن فاته الحجّ وقد دخل فيه ولم يكن طاف فليقم مع النّاس بمنى حراماً أيّام التشريق فإنّه لا عمرة فيها، فإذا انقضت أيّام التشريق طاف وسعى بين الصّفا والمروة، وعليه الحجّ من قابل من حيث أحرم.

وطير مكّة الأهلي لا يذبح وذبح رسول الله ﷺ مع كلّ بدنة كبشاً.

والحطيم ما بين الباب إلى الحجر الأسود.

ولا بأس أن تسدل المرأة المحرمة الثوب على وجهها حتّى يبلغ نحرها إذا كانت راكبة.

ومن قتل زنبوراً فعليه شيء من الطعام فإن كان أراده فليس عليه شيء.

ومن اعتمر من التنعيم فلا يقطع التلبية حتّى ينظر إلى المسجد الحرام.

ومن نسي أن يذبح حتّى زار فاشترى بمكّة فذبح بها أجزأ عنه.

والمحصر إذا لم يسق الهدي يشتري ويرجع فإن لم يجد ثمّ هدياً صام.

ومن اعتمر عمرة مبتولة في أشهر الحجّ ثمّ بدا له أن يقيم حتّى يحجّ فلا هدي عليه.

ومن ساق هدياً ولم يقلّد ولم يشعر أجزأه.

ومن قصد الحجّ فصدية الحجّ فإن طاف وسعى لحق بأهله، وإن شاء أقام حلالاً وجعلها عمرة وعليه الحجّ من قابل، وإن لم يكن طاف ولا سعى حتّى خرج إلى منى فليقم معهم حتّى ينفروا ثمّ ليطف بالبيت ويسعى، فإنَّ أيّام التشريق ليس فيها عمرة وعليه الحجّ من قابل يحرم من حيث أحرم.

فصل: فإذا أردت الحجّ بالإقران وجب عليك أن تسوق معك من حيث أحرمت الهدي بدنة أو بقرة تقلّدها وتشعرها من حيث تحرم فإنَّ النبيّ أحرم من ذي الحليفة فأتى ببدنته وأشعر صفحة سنامها الأيمن وسال الدّم عنها ثمّ قلّدها بنعلين وكذلك في البقر في موضع سنامها فإذا كان يوم التّروية جلّل بدنته وراح بها إلى منى وعرفات.

٥١ - وقد روي: ومن لم توفّ له بدنة بعرفة ليس هدي إنّما هي أضحية تجلّله بأيّ ثوب شئت، وإذا ذبحت تنزع عنه الجلّة والنعلين وتصدّق بذلك أو شاة بدله.

ومن العلماء من رخّص في القران بلا سوق.

وأمّا فنحن اختيارنا السّوق، فإن عجزت عن سوق الهدي تعتمر عنه لما كان من قول رسول الله ﷺ: لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدي وتحلّلت مع النّاس خير من العمرة.

٥٢ - وفي بعض الحديث لجعلتها عمرة فهذا أخذ الأمر من رسول الله ﷺ سنّة التمتّع ولم يعش إلى القابل.

٥٣ - سئل النبيّ ﷺ أيّ الحجّ أفضل؟ قال: العجّ والثّجّ، قال: سئل عن تفسير ذلك قال: العجّ رفع الصّوت، والثجّ النّحر.

إذا دخلت وأنت متمتّع فاقطع التلبية إذا استلمت الحجر.

وقال بعض العلماء: إذا بدت لك بيوت مكّة فاقطع التلبية ثمَّ تطوف بالبيت وتسعى بين الصّفا والمروة سبعاً ثمَّ تقصّ من شعرك والحلق أفضل، وابدأ بشقّك الأيمن ثمَّ بالأيسر وادفن شعرك، فإذا فعلت ذلك فقد قضيت عمرتك وحلّ لك كلُّ شيء من لبس القميص والخفّ ومسّ الطيب ووطء النّساء إلى يوم التّروية ومن العلماء من يرى على القارن طوافين وسعيين ويأمره بالرُّجوع إلى البيت بعد فراغه من السّعي فيأمر بالطواف بالبيت سبعاً آخر يرمل فيه، ويسعى بين الصّفا والمروة سبعاً آخر، كفعله في المرَّة الأولى يجعل الطواف والسّعي الأوّل لعمرة والطّواف والسّعي الثاني لحجّته إذا كان دخل بحجّ وعمرة مقرن ونحن نرى للاقران وللمتمتّع والمفرد كلّهم طوافاً بالبيت.

والسّعي بين الصّفا والمروة مجزئ لقول رسول الله ﷺ لعائشة وكانت قارناً: يجزئك طواف لحجّك وعمرتك.

وإذا كنت متمتّعاً أقمت بمكّة إلى يوم التروية، فإذا كان يوم التروية وأنت متمتع وأردت الخروج إلى منى فخذ من شاربك ومن أظفارك واغتسل والبس إحرامك، إن شئت أحرمت من بيتك أو من الحجر أو من داخل الكعبة أو من المسجد أو من الأبطح أجزأك من أيّ موضع شئت. وطف بالبيت سبعاً لوداعك البيت عند خروجك إلى منى لا رمل عليك فيها وصلّ ركعتين أو ما شئت أو أربع قبل أن تخرج، ولا سعي عليك بين الصّفا والمروة قارناً كنت أو مفرداً أو متمتعاً ثمَّ تلبّي «لبّيك بحجّة تمامها وبلاغها عليك» وإن أخّرت الطّواف لحجّك إلى رجوعك من منى فحسن.

ثمَّ توجّه إلى منى فأتها ملبّياً وانزل بمنى الجانب الأيمن منها إن تيسّر ذلك وإلاّ فحيث نزلت أجزأك وبت بها ثمَّ تغدو إلى عرفات إن شئت فلبّ وإن شئت فكبّر.

وإذا انتهيت إلى عرفات فانزل بطن عرنة من حذاء الأحواض إن استطعت أو حيث نزلت أجزأك فإنّ وراء عرفات كلّها موقف إلى بطن عرنة.

فإذا زالت الشمس فاغتسل أو توضّأ والغسل أفضل ثمَّ ائت مصلّى الإمام فصلِّ معه الظهر

والعصر بأذان وإقامتين وإن لم تدرك الصّلاة مع الإمام فصلّ في رحلك واجمع بين الظهر والعصر، ثمّ ائت الموقف فقف عند الصّخرات وأنت مستقبل القبلة قريب من الإمام وإلاّ حيث شئت، فإذا سقطت القرصة فانتفر إلى المزدلفة وعليك السّكينة والوقار وكثرة الاستغفار والتّلبية.

فإذا انتهيت إلى الكثيب الأحمر عن يمنة الطّريق فقل: اللهمّ ارحم موقفي وزد في علمي، ولا تصلّ المغرب حتّى تأتي الجمع فانزل بطن واد عن يمنى الطريق ولا تجاوز الجبل ولا الحياض، تكون قريباً من المشعر وصلّ بها المغرب والعتمة تجمع بينهما بأذان وإقامتين مع الإمام إن أدركت أو وحدك ولا تبرح حتّى تصلّي بها الصّبح، ولا تدفع حتّى يدفع الإمام وذلك قبل طلوع الشمس حين يسفر الصّبح ويتبيّن ضوء النّهار، فإنّ الجاهليّة كانوا لا يفيضون من جمع حتّى تطلع الشمس ويقولون أشرق ثبير فخالفهم رسول الله ﷺ فدفع قبل طلوع الشمس، ثمّ امشِ على هنيتك حتّى تأتي وادي محسّر وهو حدّ ما بين المزدلفة ومنى وهو إلى منى أقرب فاسع فيها إلى منى تجاوزها.

فإذا أتيت منى اغتسل أو توضّأ فإذا طلعت الشمس فائت الجمرة العظمى وهي جمرة العقبة فارم بسبع حصيات واقطع التلبية ثمّ اهرق الدّم ممّا معك - الجذع من الضّان وهو ابن سبعة أشهر فصاعداً، والثنيّ من المعز وهي لاثني عشر شهراً فصاعداً، ومن الإبل ما كمل خمس سنين ودخل في الستّة، والثنيّ من البقر إذا استكمل ثلاث سنين وأوّل يوم من سنة الرّابعة - ثمّ تحلق فقد حلّ لك كلُّ شيء إلاّ الطيب والنّساء.

وقال: بعض العلماء يرى الطيب لأنّه تطيّب رسول الله ﷺ قبل أن يطوف بالبيت، ومن العلماء من كره، فإذا فرغت من الذبح فائت رحلك وصلّ ركعتين وادع الله وسل حاجتك، وليس عليك يوم النحر غير صلاتك المكتوبة، فإذا حلقت فزر البيت من يومك أو ليلتك، وإن أخّرت أجزأك إلى وقت النفر ما لم تمسّ الطيب والنّساء.

فإذا أتيت مكّة طف بالبيت سبعة أشواط فإنّ ذلك هو الطواف الواجب الذي قال تعالى: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ وصلّ ركعتين خلف المقام، فإن كنت قارناً أو مفرداً فقد حلّ لك كلُّ شيء وليس عليك سعي بالصّفا والمروة، وإن كنت متمتّعاً فإنّ طوافك السّبع للزّيارة مجزىء لحجّك وللزّيارة، وعليك السّعي بين الصّفا والمروة في قول بعض العلماء، وبعض العلماء قالوا: مجزئ للمتمتع سبعة بالصّفا والمروة لعمرته في أوّل مقدمه، والطّواف السّبعة مجزئ عن الزّيارة والحجّة وإنّما عندهم على المتمتّع طواف الزّيارة فقط بلا سعي.

ثمّ ارجع إلى منى ولا تبيت بمكّة أيّام التشريق فإذا كان يوم الثاني مكثت حتّى تطلع الشمس ثمّ تغتسل أو تتوضّأ وحملت معك واحداً وعشرين حصاة قبل أن تصلّي الظهر ترميها، وابدأ بالجمرة الأولى وهي السّعي - كذا - من أقربهنّ إلى مسجد منى فارمها واقصد

للرّأس فارمها بسبع حصيات تكبّر مع كلّ حصاة، فإذا رميت فقف واجعل الجمرة عن يسار الطريق وأنت مستقبل القبلة فاحمد الله وأثن عليه وصلّ على محمّد وكبّر سبع تكبيرات وقف عندها مقدار ما يقرأ الإنسان مائة آية أو مائة وخمسين آية من القرآن، ثمّ ائت جمرة الوسطى فارمها بسبع حصيات فافعل كما فعلت فيها، ثمّ تقدّم أمامها وقف على يسارها مستقبل القبلة مثل وقوفك في الأُخرى ثمّ ائت جمرة العقبة فارمها بسبع حصيات ولا تقف عندها ثمّ انصرف وصلّ الظهر، وتفعل من الغد مثل ما فعلت في اليوم الأوّل فإن أحببت التعجيل جاز لك، وإن أحببت التأخير تأخرت، ولا ترمي إلاّ وقت الزّوال قبل الظهر في كلّ يوم.

٦٤ - باب دخول الكعبة وآدابه

١ - **ب:** هارون، عن ابن صدقة قال: خرج أبو عبد الله من الكعبة وهو يقول: الله أكبر الله أكبر الله أكبر اللهمّ لا تجهد بلاءنا ولا تشمت بنا أعداءنا فإنّك أنت الضّارّ النّافع، ثمّ هبط من الدّرجة فصلّى إلى جانبها ممّا يلي الحجر الأسود ركعتين ليس بينه وبين الكعبة من أحد ثمّ خرج إلى منزله[(١)].

٢ - **ب:** محمّد بن عيسى، عن القدّاح، عن الصّادق، عن أبيه عليه السلام أنّه رأى عليّ بن الحسين عليه السلام يصلّي في الكعبة ركعتين[(٢)].

أقول: قد مضى استحباب الغسل لدخول الكعبة في باب الإحرام بأسانيد، وأنّه ليس على النّساء دخول البيت في باب الإجهار بالتلبية.

٣ - **ع:** ابن الوليد، عن الصّفار، عن أحمد وعبد الله ابني محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام أيغتسلن النّساء إذا أتين البيت؟ قال: نعم إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَالْعَٰكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾[(٣)] فينبغي للعبد أن لا يدخل إلا وهو طاهر قد غسل عنه العرق والأذى وتطهّر[(٤)].

أقول: قد مضى في باب علل الحجّ: إنّ سليمان بن مهران سأل الصّادق عليه السلام فقال: كيف صار الصرورة يستحبّ له دخول الكعبة دون من قد حجّ؟ فقال: لأنّ الصّرورة قاضي فرض مدعوّ إلى حجّ بيت الله فيجب أن يدخل البيت الذي دعي إليه ليكرم فيه[(٥)].

٤ - **ثو:** أبي، عن سعد، عن البرقي، عن محسن بن أحمد، عن أبان الأحمر، عن عبد السّلام بن نعيم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي دخلت البيت فلم يحضرني شيء من الدّعاء إلاّ الصّلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام: لم يخرج أحد بأفضل ممّا خرجت[(٦)].

---

(١) قرب الإسناد، ص ٤ ح ١٠.
(٢) قرب الإسناد، ص ٢٣ ح ٧٨.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٢٥.
(٤) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٩٤ باب ١٥١ ح ١.
(٥) مر في باب ٤ ح ٢٢ من هذا الجزء.
(٦) ثواب الأعمال، ص ١٨٨.

٥ - **سن:** عمرو بن عثمان، عن عليّ بن خالد، عمّن حدّثه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان يقول: الدّاخل الكعبة يدخل والله عنه راض ويخرج منها عطلاً من الذّنوب[(١)].

٦ - **شي:** عن عليّ بن عبدالعزيز قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك قول الله: ﴿فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗاۗ﴾ وقد يدخله المرجئ والقدري والحروري والزنديق الذي لا يؤمن بالله قال: لا ولا كرامة، قلت: فمه جعلت فداك؟ قال: من دخله وهو عارف بحقّنا كما هو عارف له خرج من ذنوبه وكفي همّ الدّنيا والآخرة[(٢)].

٧ - نقل من خطّ الشيخ قدّس سرّه قال الصّادق عليه السلام: دخول الكعبة دخول في رحمة الله والخروج منها خروج من الذّنوب، معصوم فيما بقي من عمره مغفور له ما سلف من ذنوبه، ومن دخل الكعبة بسكينة وهو أن يدخلها غير متكبّر ولا متجبّر غفر له.

٨ - **العلل:** لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم: علّة فضيلة أمير المؤمنين عليه السلام التي لم تكن لأحد قبله ولا بعده أنّه ولد في الكعبة، وذلك أنّه لمّا أخذ فاطمة بنت أسد الطّلق وعسر عليها الولادة أخرجها أبو طالب في جوف اللّيل فأدخلها الكعبة فولدت أمير المؤمنين عليه السلام، وما ولد أحد غيره في الكعبة.

٦٥ - باب وداع البيت وما يستحب عند الخروج من مكة وسائر ما يستحب من الأعمال في مكة

١ - **ن:** أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن محمّد بن أحمد، عن الحسن بن عليّ بن كيسان، عن موسى بن سلام قال: اعتمر أبو الحسن الرّضا عليه السلام فلمّا ودّع البيت وصار إلى باب الحنّاطين ليخرج منه وقف في صحن المسجد في ظهر الكعبة ثمّ رفع يديه فدعا ثمّ التفت إلينا فقال: نعم المطلوب به الحاجة إليه، الصّلاة فيه أفضل من الصّلاة في غيره ستين سنة أو شهراً، فلمّا صار عند الباب قال: اللهمّ إنّي خرجت على أن لا إله إلاّ أنت[(٣)].

٢ - **ن:** ابن الوليد، عن سعد، عن ابن هاشم، عن إبراهيم بن محمود قال: رأيت الرّضا عليه السلام ودّع البيت فلمّا أراد أن يخرج من باب المسجد خرّ ساجداً ثمّ قام فاستقبل الكعبة وقال: اللهمّ إنّي أنقلب على أن لا إله إلاّ الله[(٤)].

٣ - **مع:** أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن موسى بن عمر، عن ابن بزيع، عن إبراهيم بن مهزم، عمّن يرويه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا دخلت مكّة فاشتر بدرهم تمراً فتصدّق به لما كان منك في إحرامك للعمرة، فإذا فرغت من حجّك فاشتر بدرهم تمراً

---

(١) المحاسن، ج ١ ص ١٤٦.
(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢١٣ ح ١٠٧ من سورة آل عمران.
(٣) - (٤) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٠-٢١ باب ٣٠ ح ٤٢-٤٣.

فتصدّق به، فإذا دخلت المدينة فاصنع مثل ذلك[١].

٤ - **مع:** ابن الوليد، عن الصّفار، عن ابن أبي الخطاب، عن النضر بن شعيب، عن خالد القلانسي، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من ختم القرآن بمكّة من جمعة إلى جمعة وأقلّ من ذلك وأكثر، وختمه في يوم الجمعة كتب الله له من الأجر والحسنات من أوّل جمعة كانت في الدُّنيا إلى آخر جمعة تكون فيها، وإن ختمه في سائر الأيّام فكذلك[٢].

٥ - **ضا:** فإذا فرغت من المناسك كلّها وأردت الخروج تصدّقت بدرهم تمراً حتّى يكون كفّارة لما دخل عليك في إحرامك من الخلل والنقصان وأنت لا تعلم.

وإذا أردت الخروج من مكّة فطف بالبيت أسبوعاً طواف الوداع وتستلم الحجر والأركان كلّها في كلّ شوط وتسأل الله أن لا يجعله آخر العهد منه، فإذا فرغت من طوافك فقف مستقبل القبلة بحذاء ركن الحجر الأسود وادع الله كثيراً واجتهد في الدُّعاء ثمَّ تفيض وتقول: آئبون تائبون لربّنا حامدون، وإلى الله راغبون وإليه راجعون، واخرج من أسفل مكّة فإذا بلغت باب الحنّاطين تستقبل القبلة وجهك وتسجد وتسأل الله أن يتقبّل منك أن لا يجعل آخر العهد منك.

ثمَّ تزور قبر محمّد المصطفى صلى الله عليه وآله فإنّه قال صلى الله عليه وآله: من حجّ ولم يزرني فقد جفاني، وتزور قبور السّادة في المدينة عليهم السلام وأنت على غسل إن شاء الله وبالله الاعتصام ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العليّ العظيم[٣].

٦ - **شي:** عن عمر بن يزيد بيّاع السابريّ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ يعني الرِّزق إذا أحلّ الرَّجل من إحرامه وقضى نسكه فليشتر وليبع في الموسم[٤].

٧ - **الهداية:** الإفاضة من منى: ثمَّ امض منها إلى مكّة مهلّلاً ممجّداً داعياً فإذا بلغت مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله وهو مسجد الحصباء فاستلق فيه على قفاك واسترح فيه هنيئة، ثمَّ ادخل مكّة وعليك السّكينة والوقار وقد فرغت من كلّ شيء لزمك في حجّ أو عمرة، وابتع بدرهم تمراً وتصدّق به يكون كفارة لما دخل عليك في إحرامك ممّا لا تعلم، وإن أحببت أن تدخل الكعبة فاغتسل قبل أن تدخلها ثمَّ تقول: اللهمَّ إنّك قلت: ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾ فآمنّي من عذاب النّار، ثمَّ تصلّي بين الأسطوانتين وعلى الرّخامة الحمراء ركعتين تقرأ في الرّكعة الأولى حم السجدة وفي الثانية عدد آياتها من القرآن وتصلّي في زواياه ثمَّ تقول: اللهمَّ من تهيّأ وتعبّأ وأعدّ واستعدّ لوفادة مخلوق رجاء رفده ونواله وجائزته وفواضله فإليك يا سيّدي

---

(١) معاني الأخبار، ص ٣٣٩.

(٢) غير موجود في المصدر وهو في ثواب الأعمال، ص ١٢٧.

(٣) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٢٩ و٢٣١.

(٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ١١٥ ح ٢٦٣ من سورة البقرة.

تهيئتي وتعبئتي وإعدادي واستعدادي رجاء رفدك ونوالك وجائزتك فلا تخيّب اليوم رجائي يا من لا يخيب عليه سائل ولا ينقصه نائل فإني لم آتك بعمل صالح قدّمته، ولا شفاعة مخلوق رجوتها، ولكن أتيتك مقرّاً بالظّلم والإساءة على نفسي مقرّاً به لا حجّة لي ولا عذر، فأسألك يا من هو كذلك أن تعطيني مسألتي وتقلبني برغبتي ولا تردّني محروماً ولا خائباً يا عظيم يا عظيم يا عظيم أرجوك للعظيم أسالك يا عظيم أن تغفر لي، ولا تدخلها فخراً ولا تبزق فيها ولا تمتخط.

وداع البيت: فإذا أردت وداع البيت فطف به أسبوعاً ثمّ صلّ ركعتين حيث أحببت من المسجد فائت الحطيم - والحطيم ما بين باب الكعبة والحجر - وتعلّق بالأستار وأنت قائم فاحمد الله واثن عليه وصلّ على النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قل: اللهمّ عبدك وابن عبدك وابن أمتك حملته على دابّتك وسيّرته في بلادك وقد أقدمته المسجد الحرام، اللهمّ وقد كان في أملي ورجائي أن تغفر لي فإن كنت يا ربّ قد فعلت فازدد عنّي رضاً وقرّبني إليك زلفى، فإن لم تكن فعلت يا ربّ فمن الآن فاغفر لي قبل أن تنأى داري عن بيتك، غير راغب عنه ولا مستبدل به، هذا أوان انصرافي إن كنت قد أذنت لي اللهمّ احفظني من بين يدي ومن خلفي وتحتي ومن فوقي وعن يميني وعن شمالي حتّى تقدمني أهلي صالحاً، فإذا قدمتني أهلي يا ربّ فلا تحرمني واكفني مؤنة عيالي ومؤنة خلقك.

فإذا بلغت باب الحنّاطين فانظر إلى الكعبة وخرّ ساجداً واسأل الله أن يتقبّله منك ولا يجعله آخر العهد منك ثمّ تقول وأنت ساجد: آئبون تائبون لربّنا حامدون وإلى الله راغبون وإلى الله راجعون وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم.

ثمّ تزور قبر النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قبور الأئمة عليهم السلام بالمدينة، وأنت على غسل فإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من حجّ بيت ربّي ولم يزرني فقد جفاني، وقال الصّادق عليه السلام: ابدؤا بمكّة واختموا بنا.

٨ - وروى الحسين بن عليّ عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبتاه ما جزاء من زارك؟ فقال صلى الله عليه وآله: من زارني حيّاً أو ميّتاً أو زار أباك أو زار أخاك أو زارك كان حقّاً عليّ أن أزوره يوم القيامة فأُخلّصه ذنوبه.

٦٦ - باب أن من تمام الحج لقاء الإمام وزيارة النبي والأئمة عليهم السلام

١ - ع، ن: السّناني، عن ابن زكريّا، عن ابن حبيب، عن ابن بهلول، عن أبيه، عن إسماعيل بن مهران، عن الصّادق عليه السلام قال: إذا حجّ أحدكم فليختم حجّه بزيارتنا لأنّ ذلك من تمام الحجّ[1].

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٣٨ باب ٢٢١ ح ١، عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٩٣ باب ٦٦ ح ٢٨.

٢ - **ع ، ن:** ماجيلويه، عن محمّد العطّار، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: تمام الحجّ لقاء الإمام(١).

٣ - **ع ، ن:** أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّما أمر النّاس أن يأتوا هذه الأحجار فيطوفوا بها ثمّ يأتونا فيخبرونا بولايتهم ويعرضوا علينا نصرهم(٢).

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب قضاء التفث، وسيأتي أخبار فضل الزيارة في كتاب المزار.

٦٧ - باب آداب القادم من مكة وآداب لقائه

١ - **سر:** من جامع البزنطي، عن صدقة الأحدب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا لقيت أخاك وقدم من الحجّ فقل: الحمد لله الذي يسّر سبيلك وهدى دليلك، وأقدمك بحال عافية، لقد قضى الحجّ وأعان على السّفر، تقبّل الله منك، وأخلف عليك نفقتك، وجعلها لك حجّة مبرورة، ولذنوبك طهوراً(٣).

أبواب ما يتعلق بأحوال المدينة وغيره

أقول: قد أوردنا زيارة النبيّ صلى الله عليه وآله وفاطمة والأئمة الأربعة وآدابها وأمثال ذلك في كتاب المزار.

١ - باب فضل المدينة وحرمها وآداب دخولها

١ - **ب:** محمّد بن عبد الحميد، عن يونس بن يعقوب قال: سألت أبا الحسن موسى عليه السلام: يحرم عليّ في حرم رسول الله صلى الله عليه وآله ما يحرم في حرم الله عزّ وجلّ؟ قال: لا(٤).

٢ - **مع:** ابن الوليد، عن الصّفار، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حدُّ ما حرّم رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة من ذباب إلى واقم والعريض والنقب من قبل مكّة(٥).

٣ - وقال ابن مسكان في حديث آخر: من الصّورين إلى الثنيّة(٦).

٤ - **مع:** بهذا الإسناد، عن الحسين بن صفوان، عن ابن مسكان، عن الحسن الصّيقل

---

(١) - (٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٣٨ باب ٢٢١ ح ٢ و٤، عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٩٣ باب ٦٦ ح ٢٩-٣٠.

(٣) السرائر، ج ٣ ص ٥٧٦.

(٤) قرب الإسناد، ص ٣٠١ ح ١١٨٣.

(٥) - (٦) معاني الأخبار، ص ٣٣٧-٣٣٨.

قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كنت جالساً عند زياد بن عبيد الله وعنده ربيعة الرأي فقال له زياد: يا ربيعة ما الذي حرّم رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة، فقال له: بريد في بريد، فقلت لربيعة: فكانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بريد؟ فسكت ولم يجبني، قال: فأقبل عليّ زياد فقال: يا أبا عبد الله فما تقول أنت؟ فقلت: حرَّم رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة من الصّيد بين لابتيها قال: وما لابتيها؟ قلت: ما أحاط به الحرار، قال: فقال لي: ما حرّم رسول الله صلى الله عليه وآله من الشجر؟ قلت: من عير إلى وعيرة.

قال صفوان: قال ابن مسكان: قال الحسن: فسأله إنسان وأنا جالس فقال له: وما لابتيها؟ فقال: ما بين الصّورين إلى الثنيّة[1].

٥ - **مع:** ابن الوليد، عن الصّفار، عن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد وفضالة معاً، عن معاوية بن عمّار قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول: ما بين لابتي المدينة ظلّ عاير إلى ظلّ وعير حرم، قلت: طائره كطائر مكّة؟ قال: لا ولا يعضد شجرها[2].

٦ - وروي أنّه يحرم من صيد المدينة ما صيد بين الحرمين[3].

أقول: قد مضى في باب الإحرام الغسل لدخول المدينة وحرمها، وفي باب النوادر فضلها.

٧ - **مع:** أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن موسى بن عمر، عن ابن بزيع، عن إبراهيم [بن] مهزم، عمّن يرويه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا دخلت مكّة فاشتر بدرهم تمراً فتصدّق به لما كان منك في إحرامك للعمرة، فإذا فرغت من حجّك فاشتر بدرهم تمراً وتصدّق به، فإذا دخلت المدينة فاصنع مثل ذلك[4].

٨ - **ير:** ابن يزيد ومحمّد بن عيسى، عن زياد القندي، عن محمّد بن عمارة عن الفضيل قال: قال: حرّم الله مكّة، وحرَّم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة، فأجاز الله ذلك له[5].

أقول: تمامه في باب التفويض.

٩ - **مل:** حكيم بن داود، عن سلمة، عن إبراهيم بن محمّد، عن عليّ بن المعلّى، عن إسحاق بن يزداد قال: أتى رجل أبا عبد الله عليه السلام فقال: إنّي قد ضربت على كلّ شيء لي ذهباً وفضّة وبعت ضياعي فقلت أنزل مكّة، فقال: لا تفعل فإنّ أهل مكّة يكفرون بالله جهرة، قال: ففي حرم رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: هم شرٌّ منهم، قال: فأين أنزل؟ قال: عليك بالعراق الكوفة فإنّ البركة منها على اثني عشر ميلاً هكذا وهكذا وإلى جانبها قبر ما أتاه مكروب قطّ ولا ملهوف إلاّ فرّج الله عنه[6].

---

(١) - (٤) معاني الأخبار، ص ٣٣٧-٣٣٩.

(٥) بصائر الدرجات، ص ٣٥٥ ج ٨ باب ٤ ح ١٢.

(٦) كامل الزيارات، ص ١٦٩ باب ٦٩ ح ٩.

١٠ - **دعائم الإسلام:** روينا عن عليّ عليه السلام أنّه خطب فقال في خطبته: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المدينة حرم ما بين عير إلى ثور فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً(١).

١١ - وعن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: ما بين لابتي المدينة حرم فقيل له: طيرها كطير مكّة؟ قال: لا ولا يعضد شجرها، قيل له وما لابتاها؟ قال: ما أحاطت به الحرّة حرّم ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله لايهاج صيدها ولا يعضد شجرها(٢).

١٢ - وعن عليّ عليه السلام أنّه قال: من خرج من المدينة رغبة عنها أبدله الله شرّاً منها(٣).

١٣ - وعن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: ينبغي لمن أراد دخول المدينة زائراً أن يغتسل، وقد ذكرنا أنَّ هذا الغسل وما هو مثله مرغّب فيه وليس بفرض كالغسل من الجنابة.

وينبغي لمن دخل المدينة زائراً أن يبدأ - بعد حوطه رحله - بمسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وزيارة قبره والصّلاة في مسجده(٤).

١٤ - وقد روينا عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: صلاة في مسجد المدينة عشرة آلاف صلاة(٥).

١٥ - قال جعفر بن محمّد عليه السلام: وأفضل موضع يصلّى فيه منه ما قرب من القبر وإذا دخلت المدينة فاغتسل وائت المسجد فابدأ بقبر النبيّ صلى الله عليه وآله فقف به وسلّم على النبي صلى الله عليه وآله، واشهد له بالرسالة والبلاغ، وأكثر من الصّلاة عليه، وادع من الدُّعاء بما فتح الله لك فيه.

وروينا عن أهل البيت عليهم السلام من الدُّعاء عند القبر وجوهاً تخرج عن حدّ هذا الكتاب وليس من ذلك شيء موقّت(٦).

١٦ - وعن عليّ عليه السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من زار قبري بعد موتي كان كمن هاجر إليّ في حياتي، فمن لم يستطع زيارة قبري فليبعث إليَّ بالسّلام فإنّه يبلغني(٧).

١٧ - وعن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: ومن المشاهد بالمدينة التي ينبغي أن يؤتى إليها وتشاهد ويصلّى فيها ويتعاهد: مسجد قبا، وهو المسجد الذي أُسّس على التقوى، ومسجد الفتح، ومشربة أمّ إبراهيم وقبر حمزة، وقبور الشهداء(٨).

١٨ - وعنه عليه السلام أنّه قال: ينبغي للزائر أن يكون آخر عهده خارجاً من المدينة قبر النبيّ صلى الله عليه وآله يودّعه كما يفعل يوم دخوله، ويقول كما قال ويدعو ويودّع بما تهيّأ له من الوداع

---

(١) - (٩) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٢٧٦-٢٧٧. أقول: الأخبار النبوية من طرق العامّة في فضل المدينة المشرّفة وحرمها وما يتعلق بها، وأنّ من أراد أهلها بسوء أذابه الله تعالى بالنار، ومن ظلمهم وأخافهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، وأخافه الله يوم القيامة، وغير ذلك. فراجع إلى كتاب الغدير ط ٢ ج ١١، وكتاب التاج الجامع للأصول ج ٢ ص ١٨١ [النمازي].

وينصرف[١].

٢ - باب مسجد النبي ﷺ بالمدينة

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب فضل المسجد الحرام.

١ - **ب:** عليّ، عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن النوم في مسجد الرّسول ﷺ قال: لا يصلح[٢].

٢ - **ل:** أبي وماجيلويه، عن محمّد العطّار، عن الأشعري، عن بعض أصحابنا، عن الحسن بن عليّ وأبي الصّخر رفعاه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: لا تشدُّ الرّحال إلاّ إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد رسول الله ﷺ ومسجد الكوفة[٣].

٣ - **ل:** الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: الصّلاة في الحرمين تعدل ألف صلاة[٤].

٤ - **ما:** بإسناد أخي دعبل، عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أربعة من قصور الجنّة في الدّنيا: المسجد الحرام، ومسجد الرّسول ﷺ، ومسجد بيت المقدس، ومسجد الكوفة[٥].

٥ - **مع:** أبي، عن سعد، عن ابن هاشم وابن نوح معاً، عن ابن المغيرة عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ رسول الله ﷺ كان بنى مسجده بالسّميط ثمّ إنّ المسلمين كثروا فقالوا: يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فزيد فيه؟ فقال: نعم فأمر به فزيد فيه، وبني بالسعيدة، ثمّ إنّ المسلمين كثروا فقالوا: يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فزيد فيه؟ فقال: نعم فزاد فيه وبنى جداره بالأنثى والذكر ثمّ اشتدّ عليهم الحرّ فقالوا: يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فظلّل؟ قال: فأمر به فأُقيمت فيه سواري جذوع النخل، ثمّ طرحت عليه العوارض والخصف والإذخر فعاشوا فيه، حتى أصابتهم الأمطار فجعل المسجديكف عليهم فقالوا: يا رسول الله لو أمرت به فطيّن؟ فقال لهم رسول الله ﷺ لا عريش كعريش موسى، فلم يزل كذلك حتّى قبض رسول الله ﷺ وكان جداره قبل أن يظلّل قدر قامة، فكان إذا كان الفيء ذراعاً وهو قدر مربض عنز صلّى الظهر، فإذا كان الفيء ذراعين وهو ضعف ذلك صلّى العصر، قال: وقال: السّميط لبنة لبنة والسعيدة لبنة ونصف، والأنثى والذكر لبنتان مخالفتان[٦].

٦ - **ثو:** أبي، عن الحميري، عن هارون، عن ابن صدقة، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام

(١) قرب الإسناد، ص ٢٨٩ ح ١١٤١.
(٢) الخصال، ص ١٤٣ باب ٣ ح ١٦٦.
(٣) الخصال، ص ٦٢٨ حديث الأربعمائة.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٣٦٩ مجلس ١٣ ح ٧٨٨.
(٥) معاني الأخبار، ص ١٥٩.
(٦) ثواب الأعمال، ص ٥٠.

قال: قال رسول الله ﷺ: صلاة في مسجدي تعدل عند الله عشرة آلاف صلاة في غيره من المساجد إلاّ المسجد الحرام فإنّ الصّلاة فيه تعدل مائة ألف صلاة[١].

٧ - **ثو:** أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن الوشّا قال: سألت الرِّضا عليه السلام عن الصّلاة في المسجد الحرام وفي مسجد الرَّسول ﷺ في الفضل سواء؟ قال: نعم والصّلاة فيما بينهما تعدل ألف صلاة[٢].

٨ - **مل:** محمّد الحميري، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن الحضرمي قال: أمرني أبو عبد الله عليه السلام أن أكثر الصّلاة في مسجد رسول الله ﷺ ما استطعت، وقال: إنّك لا تقدر عليه كلّما شئت[٣].

٩ - **مل:** أبي وابن الوليد، عن الصّفار، عن أحمد بن الحسن، عن عمرو بن سعيد، عن مصدِّق بن صدقة، عن الساباطي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الصّلاة بالمدينة هي مثل الصّلاة في مسجد رسول الله ﷺ؟ قال: لا إنَّ الصّلاة في مسجد رسول الله ﷺ ألف صلاة، والصّلاة في المدينة مثل الصّلاة في سائر البلدان[٤].

١٠ - **مل:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن موسى بن القاسم عمّن حدّثه، عن مرازم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصّلاة في مسجد رسول الله ﷺ؟ فقال: قال رسول الله ﷺ: صلاة في مسجدي تعدل ألف صلاة في غيره، وصلاة في مسجد الحرام تعدل ألف صلاة في مسجدي، ثمَّ قال: إنَّ الله فضّل مكة وجعل بعضها أفضل من بعض فقال تعالى: ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ وقال: إنَّ الله فضّل أقواماً وأمر باتّباعهم وأمر بمودّتهم في الكتاب[٥].

١١ - **مل:** عليُّ بن الحسين، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن بزيع، عن أبيه، عن ابن مسكان، عن أبي الصّامت قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: صلاة في مسجد النبي ﷺ تعدل عشرة آلاف صلاة[٦].

١٢ - **مل:** جماعة مشايخي، عن الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسن بن سعيد، عن صفوان بن يحيى وابن أبي عمير وفضالة جميعاً، عن معاوية بن عمّار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لابن أبي يعفور: أكثر الصّلاة في مسجد رسول الله فإنَّ رسول الله قال: صلاة في مسجدي هذا كألف صلاة في مسجد غيره إلاّ المسجد الحرام، فإنَّ صلاة في مسجد الحرام تعدل ألف صلاة في مسجدي[٧].

١٣ - **مل:** ابن الوليد، عن الصّفار، عن سلمة وحدّثني حكيم بن داود بن حكيم، عن سلمة

---

(١) ثواب الأعمال، ص ٥٠.
(٢) كامل الزيارات، ص ١٢ باب ٢ ح ٥.
(٣) - (٧) كامل الزيارات، ص ٢٠ باب ٤ ح ١-٥.

ابن الخطّاب، عن عليّ بن سيف، عن أبيه، عن جميل بن درّاج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صلاة في مسجدي تعدل ألف صلاة في غيره[١].

١٤ - **مل:** حكيم بن داود بن حكيم، عن سلمة، عن عليّ بن سيف، عن أبيه، عن داود ابن فرقد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول مثله[٢].

١٥ - **مل:** عنه، عن سلمة، عن إسماعيل بن جعفر، عن بعض أصحابه، عن مرازم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صلاة في مسجد المدينة أفضل من ألف صلاة في غيره من المساجد[٣].

١٦ - **العلل:** لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم: العلّة في أنّ بين قبر النبيّ صلى الله عليه وآله وبين المنبر روضة من رياض الجنّة، أنّه من عبد الله بين القبر والمنبر وعرف حقّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته وتبرّأ من أعدائهم فله عند الله عزّ وجلّ روضة من رياض الجنّة، ولا يكون له ذلك في غير ذلك الموضع.

٣ - باب النوادر وفيه ذكر بعض آداب القادم من مكة وآداب لقائه أيضاً زائداً على ما تقدم في بابه

١ - **ل:** أبي، عن محمّد العطّار، عن الأشعري، عن أحمد بن محمّد رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أميران وليسا بأميرين: ليس لمن تبع جنازة أن يرجع حتّى تدفن أو يؤذن له، ورجل يحجّ مع امرأة فليس له أن ينفر حتّى تقضي نسكها[٤].

٢ - **ل:** ابن بندار، عن أبي العباس الحمادي، عن أحمد بن محمّد الشافعي، عن عمّه، عن داود بن عبد الرّحمن، عن عمرو، عن عكرمة، عن ابن عبّاس أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله اعتمر أربع عمر: عمرة الحديبيّة، وعمرة القضاء من قابل، والثالثة من جعرانة، والرابعة التي مع حجّته[٥].

٣ - **ل:** ابن إدريس، عن أبيه، عن الأشعري، عن الجاموراني، عن ابن أبي عثمان، عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تبارك وتعالى اختار من كلّ شيء أربعة: اختار من الملائكة جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت عليهم السلام، واختار من الأنبياء أربعة للسّيف إبراهيم، وداود، وموسى، وأنا، واختار من البيوتات أربعة فقال عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ واختار من البلدان أربعة فقال عزّ وجلّ: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ

---

(١) - (٢) كامل الزيارات، ص ٢٢ باب ٤ ح ٧-٨.

(٣) الخصال، ص ٤٩ باب ٢ ح ٥٨. (٤) الخصال، ص ٢٠٠ باب ٤ ح ١١.

ٱلْأَمِينِ ۝٣﴾ فالتين المدينة، والزّيتون بيت المقدس، وطور سينين الكوفة، وهذا البلد الأمين مكّة، واختار من النساء أربعاً مريم، وآسية، وخديجة، وفاطمة، واختار من الحجّ أربعة الثّج، والعجّ، والإحرام، والطواف، فأمّا الثج النحر، والعجّ ضجيج النّاس بالتلبية، واختار من الأشهر أربعة رجب، وشوّال، وذا القعدة، وذا الحجّة، واختار من الأيّام أربعة يوم الجمعة، ويوم التروية، ويوم عرفة، ويوم النحر(١).

٤ - **ل**: فيما أوصى به النبيّ ﷺ عليّاً عليه‌السلام: يا عليُّ إنَّ عبد المطّلب سنّ في الجاهليّة خمس سنن أجراها الله له في الإسلام: حرّم نساء الآباء على الأبناء فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾(٢) ووجد كنزاً فأخرج منه الخمس وتصدّق به فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾(٣) الآية ولما حفر زمزم سمّاه سقاية الحاجّ فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾(٤) الآية وسنّ في القتل مائة من الإبل فأجرى الله عزّ وجلّ ذلك في الإسلام، ولم يكن للطّواف عدد عند قريش فسنّ فيهم عبد المطّلب سبعة أشواط فأجرى الله ذلك في الإسلام، يا عليّ إنَّ عبد المطّلب لا يستقسم بالأزلام، ولا يعبد الأصنام، ولا يأكل ما ذبح على النصب، ويقول: أنا على دين أبي إبراهيم عليه‌السلام(٥).

٥ - **ثو، لي**: ابن المتوكّل، عن الأسدي، عن سهل، عن ابن يزيد، عن محمّد بن حمزة، عمّن سمع أبا عبد الله عليه‌السلام يقول: من لقي حاجّاً فصافحه كان كمن استلم الحجر(٦).

٦ - **ل**: ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقي، عن ابن أبي عثمان، عن موسى بن بكر قال: قال أبو الحسن الأوّل عليه‌السلام: قال رسول الله ﷺ: لا وليمة إلاّ في خمس: في عرس، أو خرس، أو عذار، أو ركاز، أو وكار، فأمّا العرس فالتزويج، والخرس النفاس بالولد، والعذار الختان، والوكار الرّجل يشتري الدّار، والركاز الذي يقدم من مكّة(٧).

٧ - **ل**: فيما أوصى به النبيُّ ﷺ عليّاً عليه‌السلام مثله(٨).

٨ - **مع**: ابن الوليد، عن الصّفار، عن الأشعري، عن الجاموراني، عن ابن ابي عثمان، عن موسى بن بكر مثله.

قال الصّدوق رحمه‌الله: سمعت بعض أهل اللغة يقول في معنى الوكار: يقال للطّعام الذي

---

(١) الخصال، ص ٣١٢ باب ٥ ح ٩٠.
(٢) سورة النساء، الآية: ٢٢.
(٣) سورة الأنفال، الآية: ٤١.
(٤) سورة التوبة، الآية: ١٩.
(٥) الخصال، ص ٣١٣ باب ٥ ح ٩١.
(٦) ثواب الأعمال، ص ٧٤، أمالي الصدوق، ص ٤٦٩ مجلس ٨٦ ح ٥.
(٧) - (٨) الخصال، ص ٣١٣ باب ٥ ح ٩٢.

يدعى إليه النّاس عند بناء الدّار وشرائها : الوكير، والوكار منه والطّعام الذي يتّخذ للقدوم من السّفر يقال له : النقيعة، ويقال له الرّكاز أيضاً والركاز الغنيمة كأنّه يريد أنّ في اتّخاذ الطّعام للقدوم من مكّة غنيمة لصاحبه من الثواب الجزيل، وفيه قول النبيّ ﷺ : الصّوم في الشتاء الغنيمة الباردة وقال أهل العراق : الرّكاز المعادن كلّها، وقال أهل الحجاز : الركاز المال المدفون خاصّة ممّا كنزه بنو آدم قبل الإسلام، كذلك ذكره أبو عبيد، ولا قوّة إلاّ بالله أخبرنا بذلك أبو الحسين محمّد بن هارون الزنجاني فيما كتب إليّ عن عليّ بن عبد العزيز، عن أبي عبيد القاسم بن سلام[1].

٩ - **ل:** الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا قدم أخوك من مكّة فقبّل بين عينيه وفاه الذي قبّل به الحجر الأسود الذي قبّله رسول الله ﷺ، والعين التي نظر بها إلى بيت الله عزّ وجلّ ، وقبّل موضع سجوده ووجهه، وإذا هنيتموه فقولوا : قبل الله نسكك، ورحم سعيك، وأخلف عليك نفقتك، ولا يجعله آخر عهدك ببيته الحرام[2].

١٠ - **ثو:** ابن الوليد، عن الصّفار، عن البرقي، عن يونس بن يعقوب، عن الصّادق عليه السلام قال : قال عليُّ بن الحسين عليه السلام لابنه محمّد عليه السلام حين حضرته الوفاة : إنّني قد حججت على ناقتي هذه عشرين حجّة، فلم أقرعها بسوط قرعة فإذا نفقت فادفنها لا تأكل لحمها السّباع، فإنّ رسول الله ﷺ قال : ما من بعير يوقف عليه موقف عرفة سبع حجج إلاّ جعله الله من نعم الجنّة وبارك في نسله، فلمّا نفقت حفر لها أبو جعفر عليه السلام ودفنها[3].

١١ - **سن:** بعض أصحابنا رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[4].

١٢ - **ثو:** ابن الوليد، عن الصّفار، عن أبي يزيد، عن محمّد بن مرازم، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ما من دابّة عرّف بها خمس وقفات إلاّ كانت من نعم الجنّة[5].

١٣ - **سن:** ابن يزيد مثله ويروي بعضهم وقف ثلاث وقفات[6].

١٤ - **سن:** عمر بن عثمان، عن عليّ بن عبد الله، عن خالد القلانسي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان عليُّ بن الحسين عليه السلام يقول : يا معشر من لم يحجّ استبشروا بالحاجّ وصافحوهم وعظّموهم، فإنّ ذلك يجب عليكم تشاركوهم في الأجر[7].

١٥ - **سن:** عبد الله الحجّال رفعه قال : لا يزال على الحاجّ نور الحجّ ما لم يذنب[8].

---

(١) معاني الأخبار، ص ٢٧٢.
(٢) الخصال، ص ٦٣٥ حديث الأربعمائة.
(٣) ثواب الأعمال، ص ٧٥.
(٤) المحاسن، ج ٢ ص ٤٧٨.
(٥) ثواب الأعمال، ص ٢٣٠.
(٦) المحاسن، ج ٢ ص ٤٧٩.
(٧) - (٨) المحاسن، ج ١ ص ١٤٧.
(٩) المحاسن، ج ٢ ص ١٢٧.

١٦ - سن: أبي رفعه، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول للقادم من مكّة: تقبّل الله منك وأخلف عليك نفقتك وغفر ذنبك[1].

٤ - باب ثواب من مات في الحرم أو بين الحرمين أو الطريق

١ - سن: الحسن بن عليّ بن يقطين، عن أبيه، عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من مات بين الحرمين بعثه الله في الآمنين يوم القيامة أما إنّ عبد الرّحمن بن الحجّاج وأبا عبيدة منهم[2].

٢ - سن: ابن بزيع[3]، عن عبد الله بن هارون بن خارجة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من دفن في الحرم أمن من الفزع الأكبر يوم القيامة، قلت: من برّ النّاس وفاجرهم؟ قال: من برّ النّاس وفاجرهم[4].

٣ - مل: ابن الوليد والكليني معاً، عن ابن بندار، عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمّد بن سليمان، عن أبي حجر الأسلمي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مات في أحد الحرمين مكّة أو المدينة لم يعرض إلى الحساب، ومات مهاجراً إلى الله وحشر يوم القيامة مع أصحاب بدر[5].

٥ - باب من خلف حاجاً في أهله

١ - سن: عمرو بن عثمان، عن عليّ بن عبد الله، عن خالد القلانسي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال عليُّ بن الحسين عليه السلام: من خلف حاجّاً في أهله وماله كان له كأجره حتّى كأنّه يستلم الأحجار[6].

٢ - عدة الداعي: عيسى بن عبد الله القمي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ثلاثة دعوتهم مستجابة: الحاجّ والمعتمر فانظروا كيف تخلفونهم، والغازي في سبيل الله فانظروا كيف تخلفونه[7].

---

(١) المحاسن، ج ١ ص ١٤٦.

(٢) في سن: كتاب ثواب الأعمال، باب ١٢١ عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن عبد الله بن عثمان عن هارون بن خارجة الخ، ومثل ذلك في الوسائل [النمازي].

(٣) - (٤) كامل الزيارات، ص ١٣ باب ٢ ح ٩.

(٥) المحاسن، ج ١ ص ١٤٧.

(٦) عدة الداعي، ص ١٢٥ .أقول: هنا نقص كما في ج ٧٨ ص ١٧٤ ح ٣٤، والمريض فلا تغيظوه ولا تضجروه. [النمازي].

فهرس الجزء الخامس والتسعون

الموضوع | الصفحة

فهرس الجزء السادس والتسعون

رموز الكتاب

ب : لقرب الاسناد.
بشا : لبشارة المصطفى.
تم : لفلاح السائل.
ثو : لثواب الاعمال.
ج : للاحتجاج.
جا : لمجالس المفيد.
جش : لفهرست النجاشي.
جع : لجامع الاخبار.
جم : لجمال الاسبوع.
جنة : للجنة الواقية.
حة : لفرحة الغري.
ختص : لكتاب الإختصاص.
خص : لمنتخب البصائر.
د : للعدد القوية.
سر : للسرائر.
سن : للمحاسن.
شا : للإرشاد.
شف : لكشف اليقين.
شي : لتفسير العياشي.
ص : لقصص الأنبياء.
صا : للإستبصار.
صبا : لمصباح الزائر.
صح : لصحيفة الرضا (ع).
ضا : لفقه الرضا (ع).
ضوء : لضوء الشهاب.
ضه : لروضة الواعظين.
ط : للصراط المستقيم.
طا : لامان الأخطار.
طب : لطب الأئمة.

ع : لعلل الشرائع.
عا : لدعائم الاسلام.
عد : للعقائد.
عدة : لعدة الداعي.
عم : لاعلام الورى.
عين : للعيون والمحاسن.
غر : للغرر والدرر.
غط : لغيبة الشيخ الطوسي.
غو : لغوالي اللئالي.
ف : لتحف العقول.
فتح : لفتح الأبواب.
فر : لتفسير فرات الكوفي.
فس : لتفسير علي بن ابراهيم.
فض : لكتاب الروضة.
ق : للكتاب العتيق الغروي.
قب : لمناقب ابن شهرآشوب.
قبس : لقبس المصباح.
قضا : لقضاء الحقوق.
قل : لإقبال الأعمال.
قية : للدروع الواقية.
ك : لإكمال الدين.
كا : للكافي.
كش : لرجال الكشي.
كشف : لكشف الغمة.
كف : لمصباح الكفعمي.
كنز : لكنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة معاً.
ل : للخصال.
لد : للبلد الأمين.

لي : لأمالي الصدوق.
م : لتفسير الإمام العسكري (ع).
ما : لأمالي الطوسي.
محص : للتمحيص.
مد : للعمدة.
مص : لمصباح الشريعة.
مصبا : للمصباحين.
مع : لمعاني الأخبار.
مكا : لمكارم الأخلاق.
مل : لكامل الزيارة.
منها : للمنهاج.
مهج : لمهج الدعوات.
ن : لعيون أخبار الرضا (ع).
نبه : لتنبيه الخاطر.
نجم : لكتاب النجوم.
نص : للكفاية.
نهج : لنهج البلاغة.
ني : لغيبة النعماني.
هد : للهداية.
يب : للتهذيب.
يج : للخرائج.
يد : للتوحيد.
ير : لبصائر الدرجات.
يف : للطرائف.
يل : للفضائل.
ين : لكتابي الحسين بن سعيد أو لكتابه والنوادر.
يه : لمن لا يحضره الفقيه